

بحار الأوقار

الجامعية لدراسة خيرة الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة العالمية المحجة الأئمة المؤيدين

الشيخ محمد باقر المجلسي

الكتاب الفاسر

تأريخ فاطمة والحسين والحسين عليهم السلام وفضائلهم ومعجزاتهم

طبعة مصححة ومترجمة على حسب ترتيب الأصناف

مَجَامِرُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّعْوَةِ الْخَيْرِ الْأُمِّيَّةِ لِطَهْرَانِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَالَمِيُّ الْمُحْتَفَرُ الْأُمِّيَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقِرٍ الْمُجَلِّسِيِّ (وَرَدَ اللَّهُ شَيْئًا)

الْكَتَابُ الْفَائِزُ

تَارِيخُ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام وَفَضَائِلُهُمْ وَمُعْجَزَاتُهُمْ

طَبْعَةُ صَحْحَةِ دُرِّ رُبَّةٍ عَلَى مَسْبَرِ رَنْدِيبِ الصَّنِيفِ





جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ارم ۴ پلاك ۱۳۵

۰۰۹۸۲۵۱ ۷۷۱۹۶۵۷ - ۰۰۹۸۲۵۱ ۲۹۳۶۳۵۲

۲۰۰۰ عدد

۳۳۰/۰۰۰ تومان

۹۷۸-۹۶۴-۲۵۹۲-۳۶۳

۹۷۸-۹۶۴-۲۵۹۲-۶۰-۹

جواد رحمتی

روح الله گلستانی

- ◆ بحار الانوار ج ۱۰
- ◇ تألیف علامه مجلسی
- ◆ انتشارات نور و حی
- ◇ چاپخانه دفتر تبلیغات
- ◆ چاپ اول ۱۳۸۸
- ◇ قیمت دوره
- ◆ شابک دوره
- ◇ شابک
- ◆ صفحه آرا
- ◇ ناظر چاپ

مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷-۱۱۱۱ ق.

[بحار الانوار]

بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار علیهم السلام / تألیف

محمد باقر مجلسی؛ تحقیق مؤسسه احیاء الكتب الاسلامیه..

قم: نور و حی، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸ ج. ۱۰

- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - ISBN 978

- (شابک) 9 - 60 - 2592 - 964 - ISBN 978

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما

کتابنامه. مندرجات: ج ۱۰. تاریخ فاطمه والحسن والحسین.

۱. احادیث شیعه من قرن ۱۲ ق. الف. موسسه احیاء الكتب الاسلامیه.

ب. عنوان

۲۹۷/۲۱۲

BP ۱۳۶/ م ۳ ۳۱۳۸۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي خص بالبلاء من عباده المحبين النجباء أفاخم الأنبياء وأعظم الأوصياء ثم الأمائل من الأولياء والبررة من الأتقياء والصلاة على أصفى الأزكياء وأزكى الأصفياء وأحب أهل الأرض إلى أهل السماء محمد وأهل بيته المعصومين السفراء المخصوصين بطرف البلاء المكرمين بتحف العناء الذين لم يرضوا بمكابدة الليل والنهار في طاعة رب السماء حتى رملوا الوجوه في الثرى وخضبوا اللحاء بالدماء ولعنة الله على أعدائهم الفجرة الأشقياء ومن ظلهم من الكفرة الأدعياء.

أما بعد: فهذا هو المجلد العاشر من كتاب بحار الأنوار مما ألفه أحقر خدمة أخبار الأئمة الأطهار وأفقر الخلق إلى رحمة الكريم الغفار محمد بن محمد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأخيار صلوات الله عليهم ما اختلف الليل والنهار.

أبواب تاريخ سيدة نساء العالمين و بضعة سيد المرسلين و مشكاة أنوار أئمة الدين و زوجة أشرف الوصيين البتول العذراء و الأنسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و على آيها و بعلمها و بنيتها ما قامت الأرض و السماء.

باب ١ ولادتها و حليتها و شمائلها صلوات الله عليها و جمل تواريخها

١- لي: [الأمالى للصدوق] أحمد بن محمد الخليلى عن محمد بن أبي بكر الفقيه عن أحمد بن محمد النوفلى عن إسحاق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لأبى عبد الله الصادق عليه السلام كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام فقال نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله ﷺ هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها و لا يسلمن عليها و لا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك و كان جزعها و غمها حذرا عليه ﷺ فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها و تصبرها و كانت تكتم ذلك من رسول الله فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني و يؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني أنها أنثى و أنها النسلة الطاهرة الميمونة و أن الله تبارك و تعالى سيجعل نسلي منها و سيجعل من نسلها أئمة و يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انتضاء وحيه فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش و بني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها أنت عصيتنا و لم تقبلي قولنا و تزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقير لا مال له فلنسنا نجيء و لا نلي من أمرك شيئا فاستعمت خديجة عليها السلام لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففرغت منهن لما رأتهن فقالت إحداهن لا تحزني يا خديجة فإننا رسل ربك إليك و نحن أخواتك أنا سارة و هذه آسية بنت مزاحم و هي رفيقتك في الجنة و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها و أخرى عن يسارها و الثالثة بين يديها و الرابعة من خلفها فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة و لم يبق في شرق الأرض و لا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور و دخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة و إبريق من الجنة و في الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر و أخرجت خرقتين بيضاوين أشد بيضا من اللبن و أطيب ريحا من المسك و العنبر فلقتها بواحدة و قنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين و قالت أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبي رسول الله سيد الأنبياء و أن بعلي سيد الأوصياء و ولدي سادة الأسباط ثم سلمت عليهن و سمت كل واحدة منهن باسمها و أقبلن يضحكن إليها و تباشرت الحور العين و بشر

أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة وأقمتهما لديها فدر عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة ^(١) مصباح الأنوار: عن أبي الفضل الشيباني عن موسى بن محمد الأشعري ابن بنت سعد بن عبد الله عن الحسن بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب عن عبيد الله بن علي بن أشيم عن يعقوب بن يزيد عن حماد مثله ^(٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق]: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولي من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة ^(٣). ج: [الاحتجاج] مرسلًا مثله ^(٤).

٣- مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن فضال عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء فقال بعض الناس يا نبي الله فليست هي إنسية فقال فاطمة حوراء إنسية قالوا يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية قال خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم.

قيل يا نبي الله وأين كانت فاطمة قال كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا يا نبي الله فما كان طعامها قال التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله عز وجل أن يخرجها من صلي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد قلت عليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام قلت منه السلام وإليه يعود السلام قال يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة.

فأخذتها وضمتها إلى صدري قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها فلفقتها فرأيت نورا ساطعا وفزعت منه فقال يا محمد ما لك لا تأكل كلها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة قلت حبيبي جبرئيل ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة قال سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وطمع أعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٥) يعني نصر فاطمة لمحبيها ^(٦).

بيان: لعل هذا التأويل مبني على أن قوله من بعد قبل قوله يومئذ إشارة إلى القيامة.

٤- ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله إنك تلم فاطمة وتلزمها وتدينها منك وتعمل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك فقال إن جبرئيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلي ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم منها رائحة الجنة ^(٧).

٥- ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبيسي عن جبلة المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة فقالت له تحبها يا رسول الله قال أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي ادن يا محمد فقلت أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة فدوت فضليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة.

١. أمالي الصدوق ص ٩٤٧ مجلس ٨٧ حديث ١.
٢. لم نثر عليه في مصباح الأنوار المخطوط.
٣. أمالي الصدوق ص ٥٤٦ مجلس ٧٠ حديث ٧، عيون الأخبار ج ١ ص ١١٦ باب ١١، حديث ٣.
٤. الاحتجاج ج ٢ ص ٣٨٠ رقم ٢٨٦.
٥. سورة الروم، آية: ٤ - ٥.
٦. معاني الأخبار ص ٣٩٦ باب ٤٢٩، حديث ٥٣.
٧. علل الشرائع ص ١٨٣ باب ١٤٧، حديث ١.

ثم إني صرت إلى السماء الخامسة و منها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل و الحلبي فقلت حببي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام و هذان الملكان يطويان له الحلبي و الحلل إلى يوم القيامة.

ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد و أطيب رائحة من المسك و أحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صليبي فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام ^(١).

٦- ففس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة إني لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدنانني جبرئيل من شجرة طوبى و ناواني من ثمارها فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها. ^(٢)

٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أنس بن مالك قال سألت أُمِّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماما أو خرجت من السحاب و كانت بيضاء بضة.

عطا عن أبي رباح قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن و إن قصبته تضرب إلى الجفنة و روي أنها كانت مشرقة الرباعية.

جابر بن عبد الله ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرة و على جانبها الأيسر مرة و ولدت فاطمة ^(٣) بمكة بعد النبوة بخمس سنين و بعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة و أقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بستين أول يوم من ذي الحجة و روي أنه كان يوم السادس و دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر و قبض النبي و لها يومئذ ثماني عشرة سنة و سبعة أشهر و ولدت الحسن و لها اثنتا عشر سنة. ^(٤)

بيان: كفرت على البناء للمجهول أي إن شئت شبهتها بالشمس المستورة بالغمام لسترها و عفافها أو لإمكان النظر إليها و إن شئت بالشمس الخارجة من تحت الغمام لنورها و لمعانها و يحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس حالتي ابتداء الدخول في الغمام و الخروج منها تشبيها لها بالشمس و لقناعها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس أو يقال التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستر و التمكن من النظر و عدم محو الضوء و في الشعاع و على التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال كفرت الشيء أكفراه بالكسر كفرا أي سترته.

و البضاضة رقة اللون و صفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء.

٨- كشف: [كشف الغمة] ذكر ابن الخشاب عن شيوخه يرفعه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيه و أنزل عليه الوحي بخمس سنين و قريش تبني البيت و توفيت و لها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعين يوما و في رواية صدقة ثماني عشرة سنة و شهر و خمسة عشر يوما و كان عمرها مع أبيها بمكة ثماني سنين و هاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين و كان عمرها ثماني عشرة سنة فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة و سبعين يوما و في رواية أخرى أربعين يوما و قال الذارع أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة و شهر و عشرة أيام و ولدت الحسن و لها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين ^(٥) و في كتاب مولد فاطمة عليها السلام ^(٦) لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول

١. علل الشرائع ص ١٨٣ باب ١٤٧ حديث ٢. ٢. تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٥.

٣. في المصدر: «ولدت» بدل «وولدت».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٦ فصل حليتها و تواريخها عليها السلام.

٥. كشف الغمة ج ١ ص ٤٤٩ باب فضائل فاطمة عليها السلام. ٦. لم نثر على كتاب مولد فاطمة عليها السلام هذا.

الله ﷺ و قد كنت شهدت فاطمة ﷺ و قد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دما فقال ﷺ إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية.

٩- ضه: [روضة الواعظين] ولدت ﷺ بعد النبوة بخمس سنين و بعد الإسراء بثلاث سنين و أقامت مع رسول الله ﷺ بمكة ثمان سنين ثم هاجرت مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فزوجها من علي صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة^(١) و قبض النبي ﷺ و لفاطمة ﷺ يومئذ ثمان عشرة سنة و عاشت بعد أبيها اثنتين و سبعين يوما.^(٢)

١٠- كا: [الكافي] ولدت فاطمة ﷺ بعد مبعث النبي ﷺ بخمس سنين و توفيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما بقيت بعد أبيها خمسة و سبعين يوما.^(٣)

١١- عيون المعجزات: روي عن حارثة بن قدامة قال حدثني سلمان قال حدثني عمار و قال أخبرك عجا قلت حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن أبي طالب ﷺ و قد ولج على فاطمة ﷺ فلما أبصرت به نادى ادن لأحدثك بما كان و بما هو كائن و بما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال عمار فرأيت أمير المؤمنين ﷺ يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي ﷺ فقال له ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمان به المجلس قال له تحدثني أم أحدثك قال الحديث منك أحسن يا رسول الله فقال كأنني بك و قد دخلت على فاطمة و قالت لك كيت و كيت فرجعت فقال علي ﷺ نور فاطمة من نورنا فقال ﷺ أو لا تعلم فسجد علي شكرا لله تعالى.

قال عمار فخرج أمير المؤمنين ﷺ و خرجت بخروجه فولج على فاطمة ﷺ و ولجت معه فقالت كأنك رجعت إلى أبي ﷺ فأخبرته بما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة فقالت اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري و كان يسبح الله جل جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فاضأت فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاما أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و أدرها في لهواتك ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي ﷺ ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني و أنا من ذلك النور أعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.^(٤)

١٢- قل: [إقبال الأعمال] قال الشيخ المفيد في كتاب حقائق الرياض يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السيدة الزهراء ﷺ سنة اثنتين من المبعث.^(٥)

من بعض كتب المخالفين، بإسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن أبيه عن جده قال ولدت فاطمة سنة إحدى و أربعين من مولد رسول الله ﷺ و زعم محمد بن إسحاق أن فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبي ﷺ و كذلك سائر أولاده من خديجة.

وفي روايتي عن الحافظ أبي المنصور الديلمي بروايته عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة أن فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله ﷺ و ولدت و قرش تبني الكعبة و كانت فيما قبل تكنى أم أسماء.

وقال أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبين^(٦) كان مولد فاطمة ﷺ قبل النبوة و قرش حينئذ تبني الكعبة و كان تزويج علي بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة و بنى بها بعد رجوعه من غزاة بدر و لها يومئذ ثمان عشرة سنة حدثني بذلك الحسن بن علي عن الحارث^(٧) عن ابن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله أبي فروة عن^(٨) جعفر بن محمد بن علي^(٩).

١٣- كا: [الكافي] عبد الله بن جعفر و سعد بن عبد الله جميعا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول ولدت فاطمة بنت محمد ﷺ بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين و توفيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما.^(١٠)

١. في المصدر إضافة: «والاصح سنة أشهر».

٢. أصول الكافي ج ١ ص ٤٥٨ باب ١١٤.

٣. عيون المعجزات ج ٥٦ و ٥٧.

٤. مقاتل الطالبين ص ٣.

٥. في المصدر: «الحارث» بدل «الحارث».

٦. لم تعرف اسم هذا الكتاب.

٧. أصول الكافي ج ١ ص ٤٥٧ باب مولد أمير المؤمنين ﷺ حديث ١٠.

٨. روضة الواعظين ص ١٤٣.

٩. عيون المعجزات ج ٥٦ و ٥٧.

١٠. مقاتل الطالبين ص ٣.

١١. في مقاتل الطالبين إضافة: «أبي».

١٤-كف: (المصباح للكفعمي) ولدت فاطمة عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث وقيل سنة خمس من المبعث وكان نقش خاتمتها أمن المتوكلون وبوابها فضة أمتها. (١)
١٥-مصبا: (المصباحين) في اليوم العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة (٢) سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات وفي رواية أخرى سنة خمس من المبعث والعامه تروي أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين. (٣)

١٦-كتاب دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري الإمامي عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن همام عن أحمد بن محمد البرقي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (٤) قال ولدت فاطمة في جمادى الآخر اليوم العشرين منها (٥) سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله فأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة أبيها خسا وسبعين (٦) يوما وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة. (٧)

وعنه عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري (٨) عن أحمد بن محمد الضبي عن محمد بن زكريا الغلابي عن شعيب بن واقد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة والجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة وابنتي بها مسجدا وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان وظهر الإيمان ودرس القرآن وتحدث الملوك والشراة (٩) وخاف سيف نغمته الأكابر والأشراف وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معها قدمت المدينة فأنزلت مع النبي صلى الله عليه وآله على أم أبي أيوب الأنصاري وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ونقل فاطمة إليها ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة (١٠) تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وفوض أمر ابنته إلي فكننت (١١) أودبها وكانت والله أداب (١٢) مني وأعرف بالأشياء كلها. (١٣)

أسمائها وبعض فضائلها عليها السلام

باب ٢

١-لي: (الأمالي للصدوق) ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن الحسن بن عبد الله بن يونس عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثنة والزهراء ثم قال عليها السلام تدري أي شيء تفسير فاطمة (١٤) قلت أخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لو لا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفوف إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه. (١٥)
كتاب دلائل الإمامة للطبري، عن الحسن بن أحمد العلوي عن الصدوق مثله. (١٦)

بيان: يمكن أن يستدل به على كون علي وفاطمة عليهما السلام أشرف من سائر أولي العزم سوى نبينا صلى الله عليهم أجمعين لا يقال لا يدل على فضلها على نوح وإبراهيم عليهما السلام لاحتمال كون عدم كونهما

١. مصباح الكفعمي ص ٥٢٣.
٢. عبارة: «يوم الجمعة» ليست في المصدر.
٣. مصباح الكفعمي ص ٥١٢.
٤. في المصدر إضافة: «جعفر بن محمد».
٥. في المصدر: «يوم العشرين منه».
٦. في المصدر: «تسعين» بدل «سبعين».
٧. دلائل الإمامة ص ٧٩ حديث ١٨.
٨. في المصدر إضافة: «عن أبيه».
٩. في المصدر: «الأشراف» بدل «الشراة».
١٠. في المصدر: «فكننت أذلها وأودبها».
١١. دلائل الإمامة ص ٨١ حديث ٢١.
١٢. أمالي الصدوق ص ٦٨٨ مجلس ٩، مجلس ٨٦ حديث ١٨، علل الشرائع ص ١٧٨ باب ١٤٢، حديث ٣، الخصال ج ٢ ص ١٤٤ باب التسعة، حديث ٣.
١٣. في المصدر: «أدب» بدل «أدب».
١٤. في أمالي الصدوق: «تدري لأي شيء سميت فاطمة؟»
١٥. أمالي الصدوق ص ٦٨٨ مجلس ٩، مجلس ٨٦ حديث ١٨، علل الشرائع ص ١٧٨ باب ١٤٢، حديث ٣، الخصال ج ٢ ص ١٤٤ باب التسعة، حديث ٣.
١٦. دلائل الإمامة ص ٧٩، حديث ١٩.

كفوين لكونهما من أجدادهما ﷺ لأننا نقول ذكر آدم ﷺ يدل على أن المراد عدم كونهم أكفأها مع قطع النظر عن الموانع الأخر على أنه يمكن أن يشبث بعدم القول بالفصل نعم يمكن أن يناقش في دلالة على فضل فاطمة عليهم بأنه يمكن أن يشترط الكفاءة كون الزوج أفضل ولا يبعد ذلك من متفاهم العرف والله يعلم.

٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن جعفر بن سهل الصيقل عن محمد بن إسماعيل الدارمي عن حدثه عن محمد بن جعفر الهرمزي عن أبيان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله ﷺ يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء فقال لأنها تزهو لأمر المؤمنين ﷺ في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فیدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ﷺ فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها ﷺ بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وأوانهم فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ﷺ فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنها بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ﷺ ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة ﷺ فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين ﷺ فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام. (١)

بيان: ترتبت أي ثبتت في محرابها كما في اللغة أو تهيأت من الترتيب العرفي بمعنى جعل كل شيء في مرتبته ويحتمل أن يكون تصحيح ترتبت.

٣-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالإسناد إلى دارم قال حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي ﷺ قالا سمعنا المؤمن يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده قال قال ابن عباس لمعاوية أتدري لم سميت فاطمة فاطمة قال لا قال لأنها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله ﷺ يقول. (٢)

٤-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وطم من أحبها من النار. (٣)
صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عن الرضا عن آبائه ﷺ مثله. (٤)

٥-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن يزيد (٥) الجزري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمت فلما أشرقت أضأت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقتها من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى يهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي. (٦)
مصباح الأنوار: عن أبي جعفر ﷺ مثله. (٧)

بيان: قال الفيروز آبادي قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور مغرب كرمانشاهان. (٨)

٦-مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه قال سألت

٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٢ باب ٣١، حديث ٣٣٦.
٤. صحيفة الرضا ص ٨٩.
٦. علل الشرائع ج ١٧٩ باب ١٤٣، حديث ١.
٨. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٤٩.

١. علل الشرائع ص ١٨٠ باب ١٤٣، حديث ٢.
٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٦ باب ٣١، حديث ١٧٤.
٥. في المصدر: «زيد» بدل «يزيد».
٧. مصباح الأنوار - مخلوط - ص ٢٢٣.

أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء فقال لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض. (١)

٧-ع: [علل الشرائع] أبي عن علي بن إبراهيم عن القيطيني عن محمد بن زياد مولى بني هاشم قال حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجيبة بن إسحاق الفزاري قال حدثنا عبد الله بن الحسن بن حسن قال قال أبو الحسن عليه السلام لم سميت فاطمة فاطمة قلت فرقا بينه وبين الأسماء قال إن ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به إن الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الأحياء وأنهم يطعمون في وراثة هذا الأمر (٢) من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في ولدها فطمتهم عما طعموا في هذا سميت فاطمة فاطمة لأنها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت. (٣)

بيان: قوله فرقا بينه وبين الأسماء لعله توهم أن هذا الاسم مما لم يسبقها إليه أحد فلذا سميت به لتلا يشاركتها في امرأة ممن مضى فأجاب عليه السلام بأنه كان من الأسماء التي كانوا يسمون بها قبل قوله إن الله أي لأن الله

٨-مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن مخدج (٤) بن عمير الحنفي عن بشير (٥) بن إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة قال إنما سميت فاطمة فاطمة لأن الله عز وجل فطم من أحبها من النار. (٦)

٩-ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن محمد بن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فأنطق (٧) به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ثم قال إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطم ثم قال أبو جعفر عليه السلام والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطم بالميثاق. (٨)
مصباح الأنوار: عنه عليه السلام مثله. (٩)

بيان: فطمتك بالعلم أي أرضعتك بالعلم حتى استغنيت وفطمت أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم أو جعلت فطامك من اللين مقرونا بالعلم كناية عن كونها في بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربانية.

وعلى التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافع بمعنى المدفوق أو يقرأ على بناء التفعيل أي جعلتك قاطعة الناس من الجهل أو المعنى لما فطمها من الجهل فهي تفطم الناس منه والوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله فطمتك عن الطم إلا يتكلف بأن يجعل الطم كناية عن الأخلاق والأفعال الذميمة أو يقال على الثالث لما فطمتك عن الأنداس الروحانية والجسمانية فأنت تفطم الناس عن الأنداس المعنوية.

١٠-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن أحمد بن علفية الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن جندب بن والقي عن محمد بن عمر البصري عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة أتدريين لم سميت فاطمة فقال علي عليه السلام يا رسول الله لم سميت قال لأنها فطمت هي وشيعتها من النار. (١٠)
مصباح الأنوار: عنه عليه السلام مثله. (١١)

بيان: لا يقال المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمى مفطومة إذ الفطم بمعنى القطع يقال فطمت الأم صبيها وفطمت الرجل عن عادته وفطمت الحبل.

١. معاني الأخبار ص ٦٤ باب ٢٨، حديث ١٥ علل الشرائع ص ١٨١ باب ١٤٣، حديث ٣.
٢. في المصدر إضافة: «فيهم».
٣. علل الشرائع ص ١٧٨ باب ١٤٢، حديث ٢.
٤. في معاني الأخبار: «مخدوج» بدل «مخدج».
٥. في المصدرين: «بشر» بدل «بشير».
٦. معاني الأخبار ص ٦٤ باب ٢٨، حديث ١٤، علل الشرائع ص ١٧٨ باب ١٤٢، حديث ١.
٧. في المصدر: «فأنطق» بدل «فأنطق».
٨. علل الشرائع ص ١٧٩ باب ١٤٢، حديث ٤.
٩. مصباح الأنوار، مخطوط، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.
١٠. علل الشرائع ص ١٧٩ باب ١٤٢، حديث ١٧٩.
١١. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢٣.

لأننا نقول كثيرا ما يجيء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم و مكان عامر و كما قالوا في قوله تعالى «عشية راضية»^(١) و «ماء دافق»^(٢) و يحتمل أن يكون ورد اللفظ لازما أيضا.

قال الفيروزآبادي أظلم السخلة حان أن تظلم فإذا فطمت فهي فاطم و مفطومة و فطيم^(٣) انتهى و يمكن أن يقال إنها فطمت نفسها و شيعتها عن النار و عن الشرور و فطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها و مكارم خصالها فالإسناد مجازي.

١١-ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار ففترقا فاطمة بين عينيها محبا فتقول إلهي و سيدي سميتي فاطمة و فطمت بي من تولاني و تولي ذريتي من النار و وعدك الحق و أنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز و جل صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة و فطمت بك من أحبك و تولاك و أحب ذريتك و تولاهم من النار و وعدي الحق و أنا لا أخلف الميعاد و إنما أمرت بعبدى هذا إلى النار لتشفعى فيه فأشفعك و ليتبين ملائكتي^(٤) و أنبيائي و رسلي و أهل الموقف موقفك مني و مكانتك عندي فمن قرأت بين عينيها مؤمنا فخذى بيده و أدخله الجنة.^(٥)

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصورى عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز و جل فطمها و فطم من أحبها من النار.^(٦)

١٣-مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] بإسناد العلوي عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ سئل ما البتول فإنا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول و فاطمة بتول فقال ﷺ البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء.^(٧)

مصباح الأنوار: عن علي عليه السلام مثله.^(٨)

بيان: البتل القطع أي أنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم قال في النهاية امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم و بها سميت مريم أم عيسى عليه السلام و سميت فاطمة عليها السلام البتول لانتقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دينا و حسبا و قيل لانتقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى^(٩) و نحو ذلك قال الفيروزآبادي.^(١٠)

أقول: قد مضت و سيأتي الأخبار في أنه قال النبي ﷺ لفاطمة شق الله لك يا فاطمة اسما من أسمائه فهو الفاطر و أنت فاطمة و شبهه.^(١١)

١٤-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة و الخروشي في شرف النبي ﷺ و ابن بطة في الإبانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي هل تدري لم سميت فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال لأنها فطمت هي و شيعتها من النار.

أبو علي السلمي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة قال علي عليه السلام إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن^(١٢) النار.

شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري قال النبي ﷺ إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها و فطم محبيها عن النار.

الصادق عليه السلام تدري أي شيء تفسير فاطمة^(١٣) قال فطمت من الشر ويقال إنما سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث.

٢. سورة الطارق: آية: ٦.

١. سورة الحاقة: آية: ٢١.

٤. في المصدر: «لملائكتي» بدل «ملائكتي».

٣. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦١.

٦. أمالي الطوسي ص ٢٩٤ مجلس ١١، حديث ١٨.

٥. علل الشرائع باب ١٤٢، حديث ٦.

١. حديث ١.

٧. معاني الأخبار ص ٦٤ باب ٢٨، حديث ١٧، علل الشرائع ص ١٨١ باب ١٤٤، حديث ١.

٩. النهاية ج ١ ص ٩٤.

٨. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢٣.

١١. راجع ج ٣٧ ص ٤٧ من المطبوعة.

١٠. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤٢.

١٣. في المصدر إضافة: «قلت أخبرني يا سيدي».

١٢. في المصدر: «من» بدل «عن».

أبو صالح المؤذن في الأربعين سئل رسول الله ﷺ ما البتول قال التي لم تر حمرة قط و لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء و قال ﷺ لعائشة يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الأدمين لا تعتل كما تعتلن.

أبو عبد الله قال حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية لأنها طاهرة لا تحيض.

وقال عبيد الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا لأنها بتلت عن الرجال و سميت فاطمة بتولا لأنها بتلت عن النظير. أبو هاشم العسكري سألت صاحب العسكرية لم سميت فاطمة الزهراء ﷺ فقال كان وجهها يزهر لأمرير المؤمنين ﷺ من أول النهار كالشمس الضاحية و عند الزوال كالقمر المنير و عند غروب الشمس كالكوكب الدري. الحسن بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ لم سميت فاطمة الزهراء قال لأن لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدره الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها و لا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة ألف باب على كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحذكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة ﷺ. (١)

١٥-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] كانها أم الحسن و أم الحسين و أم المحسن و أم الأئمة و أم أبيها و أسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي فاطمة البتول الحصان الحرة السيدة العذراء الزهراء الحوراء المباركة الطاهرة الزكية الراضية المرضية المحدث مريم الكبرى الصديقة الكبرى و يقال لها في السماء النورية السماوية الحانية. (٢)

بيان: الحانية أي المشفقة على زوجها و أولادها قال الجزري الحانية التي تقيم على ولدها لا تنزوح شفقة و عظما و منه الحديث في نساء قريش أحناه على ولد و أرعاه على زوج. (٣)

١٦-إرشاد القلوب: مرفوعا إلى سلمان الفارسي ره قال كنت جالسا عند النبي ﷺ في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي ﷺ و رجب به فقال يا رسول الله بما فضل الله علينا أهل البيت علي بن أبي طالب و المعادن واحدة فقال النبي ﷺ إذن أخبرك يا عم إن الله خلقتي و خلق عليا و لا سماء و لا أرض و لا جنة و لا نار و لا لوح و لا قلم.

فلما أراد الله عز و جل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما و اعتدلا فخلقني و عليا منهما ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجل من العرش (٤) ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من السماوات (٥) ثم فتق من نور الحسن نور الشمس و من نور الحسين نور القمر فهما أجل من الشمس و القمر (٦) و كانت الملائكة تسبح الله تعالى و تقول في تسبيحها سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى فلما أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمة و كانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها و لا آخرها من أولها فقالت الملائكة إلهنا و سيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا فقال الله عز و جل و عزتي و جلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء ﷺ يومئذ كالقنديل و علقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع و الأرضون السبع من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء.

و كانت الملائكة تسبح الله و تقدسه فقال الله و عزتي و جلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة و أبيها و بعلها و بنينا قال سلمان فخرج العباس فلقبه علي بن أبي طالب ﷺ فضمه إلى صدره و قبل ما بين عينيه و قال بأبي عتره المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى. (٧)

بيان: القرط بالضم الذي يعلق في شحمة الأذن.

١٧-ق: [تفسير فرات بن إبراهيم] موسى بن علي بن موسى بن عبد الرحمن المحاربي معننا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي ﷺ عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة قالوا الله

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٩ فصل منزلتها عند الله تعالى.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٧ فصل حليتها و توارخها عليها السلام.

٣. النهاية ج ١، ص ٤٥٤. ٤. في المصدر: «من نور العرش».

٥. في المصدر: «من نور السماوات». ٦. في المصدر: «أجل من نور الشمس و من نور القمر».

٧. إرشاد القلوب ص ٤٠٣ باب بعض فضايه في الحد و في أخذ الحد.

ورسوله أعلم قال خلقت فاطمة حوراء إنسية لا إنسية ^(١) قال خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه قالوا يا رسول الله استشكل ^(٢) ذلك علينا تقول حوراء إنسية لا إنسية ثم تقول من عرق جبرئيل ومن زغبه قال إذا أنبئكم أهدى إلي ربي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل ^(٣) فضمها إلى صدره فغرق جبرئيل ^(٤) و عرقت التفاحة فصار عرقهما شيئا واحدا ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قلت و عليك السلام يا جبرئيل فقال إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها وقبلتها ووضعها على عيني وضممتها إلى صدري.

ثم قال يا محمد كلها قلت يا حبيبي يا جبرئيل هدية ربي تؤكل قال نعم قد أمرت بأكلها فأفلقته فأريت منها نورا ساطعا ففرغت من ذلك النور قال كل فإن ذلك نور المنصورة فاطمة قلت يا جبرئيل ومن المنصورة قال جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة فقلت يا جبرئيل ولم سميت في السماء منصورة والأرض فاطمة قال سميت فاطمة في الأرض لأنه فطمت شيعتها من النار و فطموأعداؤها عن حبها وذلك قول الله في كتابه ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِبُصْرِ اللَّهِ﴾ بنصر فاطمة ^(٥)

بيان: الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرج وكونها من زغب جبرئيل إما لكون التفاحة فيها و عرقت من بينها أو لأنه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبي ^(٦)

١٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن يزيد عن الرضا عن أبيه عن علي ^(٧) قال ^(٨) سمعت رسول الله يقول سميت فاطمة لأن الله فطمها و ذريتها من النار من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به. ^(٩)

١٩- أقول روي في مقاتل الطالبين بإسناده إلى جعفر بن محمد عن أبيه ^(١٠) أن فاطمة ^(١١) كانت تكنى أم أبيها. ^(١٢)
٢٠- مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عن أبيه ^(١٣) قال إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة لطهارتها من كل دنس و طهارتها من كل رفث و ما رأت قط يوما حمرة و لا نقاسا. ^(١٤)

١٩
٤٣

باب ٣ مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها

١- أقول قدر في باب الركبان يوم القيامة عن النبي ^(١٥) برواية ابن عباس أنه قال لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا و علي و فاطمة و صالح نبي الله فأما أنا فعلى البراق و أما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي الضباء ^(١٦) تمام الخبر.

٢- جا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام عن محمد بن القاسم عن إسماعيل بن إسحاق عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن الباقر عن أبيه عن جده ^(١٧) قال قال رسول الله ^(١٨) إن الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها. ^(١٩)

٣- ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول ^(٢٠) قال قال رسول الله ^(٢١) إن الله تعالى اختار من النساء أربع مريم و آسية و خديجة و فاطمة ^(٢٢) الخبر.

١. حرف: «و» ليس في المصدر.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٣٢١ رقم ٤٣٥، والاية من سورة الروم: ٤ - ٥.

٣. من المصدر.

٤. أمالي الطوسي ص ٥٧٠ مجلس ٢٢، حديث ٥.

٥. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢٢.

٦. مجالس المفيد ص ٩٤ مجلس ١١، حديث ٤.

٧. مقاتل الطالبين ص ٢٩، ترجمة الحسن بن علي ^(٢٣).

٨. راجع ج ٧ ص ٢٣٠ من المطبوعة.

٩. الاتصال ج ١، ص ٢٢٥ باب الاربعة، حديث ٥٨.

٤-ن: [يعين أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله ليغضب^(١) لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.^(٢)

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليه السلام مثله.^(٣)

٥-ن: [يعين أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال النبي ﷺ الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما و أمهما أفضل نساء أهل الأرض.^(٤)

٦-ن: [يعين أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال النبي ﷺ إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار^(٥)

٧-لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن خلف عن حسين بن صالح بن أبي الأسود عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليه السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليه السلام مسكين^(٦) من ورق و قلادة و قرطين و سترًا لباب البيت لقدم أبيها و زوجها فلما قدم رسول الله ﷺ دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ﷺ و قد عرف الغضب وجهه حتى جلس عند المنبر فظننت فاطمة عليه السلام أنه إنما فعل ذلك رسول الله ﷺ لما رأى من المسكين و القلادة و القرطين و الستر فنزعت قلادتها و قرطياها و مسكيتها و نزعَت الستر فبعثت به إلى رسول الله ﷺ و قالت للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك السلام و تقول اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد و لا من آل محمد و لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى فيها كافراً شربة ماء ثم قام فدخل عليها.^(٧)

٨-ج: [الإحتجاج] عن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة يا فاطمة إن الله عز و جل يغضب لغضبك و يرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فأثاه ابن جريح فقال يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثاً استشهروه الناس قال و ما هو قال حدثت أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة إن الله ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك قال فقال نعم إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن و يرضى لرضاه فقال نعم فقال ﷺ فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله ﷺ مؤمنة يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها قال صدقت ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.^(٨)

٩-لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن العباس بن بكار عن عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك عن أمه قالت ما رأيت فاطمة عليه السلام دماً في حيض و لا في نفاس^(٩)

١٠-لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن أبي إسحاق عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها قال تآك^(١٠) مريم و فاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين و الآخرين فقلت فقول رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيدا شباب الجنة قال هما و الله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين.^(١١)

١١-لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد بن إسحاق المادرائي عن أبي قلابة عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام

١. في المصدر: «يغضب» بدل «ليغضب».

٢. صحيفة الرضا ص ٩٠.

٣. عيون الأخبار ج ٢، ص ٦٣ باب ٣١، حديث ٢٦٤.

٤. السلك بالتحريك: أسورة من ذبل أو عاج، الواحدة مسكة، الصحاح ج ٣، ص ١٦٠٨.

٥. أمالي الصدوق، ص ٣٠٥ مجلس ٤١، حديث ٧.

٦. الإحتجاج ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٢٦، و الآية من سورة الانعام: ١٢٤.

٧. أمالي الصدوق ص ٢٤٩ مجلس ٣٤، حديث ٩.

٨. أمالي الصدوق ص ١٨٧ مجلس ٢٦، حديث ٧.

٩. عيون الأخبار ج ٢ باب ٣١ ص ٣٦ ج ٢٥، ص ٤٦ ج ١٧٦.

١٠. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٢ باب ٣١، حديث ٢٥٢.

١١. في المصدر: «ذاك» بدل «تآك».

قال قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله ﷺ يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم و يوم الأهوال و يوم الفزع الأكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة و معي لواء الحمد لله ^(١) و أنا الشفيع لأمتي إلى ربي قالت يا أبتاه فإن لم ألقك هناك قال القيني على الحوض و أنا أسقي أمتي قالت يا أبتاه فإن لم ألقك هناك قال القيني على الصراط و أنا قائم أقول رب سلم أمتي قالت فإن لم ألقك هناك قال القيني و أنا عند الميزان أقول رب سلم أمتي قالت فإن لم ألقك هناك قال القيني على شفير جهنم أمتع شررها و لهبها عن أمتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيتها ^(٢)

١٢- لي: [الأمالي للصدوق] يحيى بن زيد بن العباس عن عمه علي بن العباس عن علي بن المنذر عن عبد الله بن سالم عن حسين بن زيد عن علي بن عمر بن علي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال يا فاطمة إن الله تبارك و تعالى ليغضب لغضبك و يرضى لرضائك قال فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليه السلام يا أبا عبد الله إن هؤلاء الشباب يجيئوننا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام و ما ذاك يا صندل قال جاءونا عنك أنك حدثتهم إن الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها قال فقال لجعفر عليه السلام يا صندل ألتسم رويتم فيما تروون أن الله تبارك و تعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن و يرضى لرضاها قال بلى قال فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها قال فقال له **«اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»** ^(٣)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن يحيى مثله. ^(٤)

١٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن أحمد التميمي عن أبيه عن عبد الملك بن عمير عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين الخير. ^(٥)

١٤- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في التبتيل في وصف النبي ﷺ تكاح النساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه و لا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك لها فرخان مستشهدان. ^(٦)
و قد مر الخبر بتامه في كتاب أحوال النبي ﷺ. ^(٧)

١٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبياته عليه السلام قال قال علي عليه السلام إن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة عليها السلام و إذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها و رمى بها فقال لها رسول الله ﷺ أنت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله ﷺ اشتد غضب الله و غضبي على من أهرق دمي و آذاني في عترتي. ^(٨)
كشف: [كشف الغمة] عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله. ^(٩)

١٦- ففس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **«إِنَّهَا لَأِخْذَى الْكَثَرِ نَذِيرًا لِلشَّرِّ»** ^(١٠) قال يعني فاطمة عليها السلام. ^(١١)

١٧- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبد الله بن الحسن الأحمسي عن خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني و من ساءها فقد ساءني فاطمة أعز الناس ^(١٢) علي. ^(١٣)

١. في المصدر: «الحمد» بدل «الحد لله».

٢. أمالي الصدوق ص ٤٦٧ مجلس ٦١، حديث ١ و الآية من سورة الانعام: ١٢٤.

٣. أمالي الطوسي ص ٤٢٧ مجلس ١٥، حديث ١١.

٤. أمالي الصدوق ص ٣٤٥ - ٣٤٦ مجلس ٤٦، حديث ١٠.

٥. أمالي الصدوق ص ٥٥٢ مجلس ٧١، حديث ٨.

٦. سورة المدثر: آية ٣٥ - ٣٦.

٧. في المصدر: «البرية» بدل «الناس».

٨. مجالس المفيد ص ٢٥٦ مجلس ٣١، حديث ٢، و أمالي الطوسي ص ٢٤ مجلس ١، حديث ٣.

١٨- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف الضبي عن عبيد الله بن موسى عن جعفر الأحمر عن الشيباني عن جميع بن عمير قال قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع لله أنت مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان قالت دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله ﷺ من علي عليه السلام ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام. (١)

١٩- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى عبيد الله بن موسى عن زكريا بن فراس عن مسروق عن عائشة قالت أقبلت فاطمة عليها السلام تشمتي لا والله الذي لا إله إلا هو ما مشيها يخرم من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها قال مرحبا بابنتي مرتين قالت فاطمة عليها السلام فقال لي أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة. (٢)

توضيح: قال الجوهرى ما خرمت منه شيئا أي ما نقصت وما قطعت (٣) وقال الجزري في حديث سعد ما خرمت من صلاة رسول الله ﷺ شيئا أي ما تركت. (٤)

٢٠- لي: [الأماي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقي عن إبراهيم بن موسى عن أبي قتادة عن عبد الرحمن بن علاء الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال إن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من أحبههم وأبغض من أبغضهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وأعن من أعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيدهم بروح القدس منك. (٥)

ثم قال عليه السلام يا علي أنت إمام امتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك وعن يسارها سبعون ألف ملك وبين يديها سبعون ألف ملك وخلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات امتي إلى الجنة.

فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعتي فاطمة وإنها لسيدة نساء العالمين.

ف قيل يا رسول الله أي سيدة نساء عالمها فقال ذلك لمريم بنت عمران فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة عليها السلام إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. (٦)

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمره فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك.

ثم رفع ﷺ يده إلى السماء فقال اللهم إني أشهدك أنني محب لمن أحبههم ومبغض لمن أبغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم. (٧)

٢١- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمنن إنما الطمئ عقوبة وأول من طمئت سارة. (٨)

٢٢- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن العباس بن الفضل عن عثمان بن عمر عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة كانت إذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها مجلسه فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلت يديه ودخلت عليه في مرضه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت

١. أمالي الطوسي ص ٣٣١ مجلس ١٢، حديث ٣.
٢. أمالي الطوسي ص ٣٣٣ مجلس ١٢، حديث ٩.
٣. الصحاح ج ٤، ص ١٩١٠.
٤. النهاية ج ٢، ص ٢٧.
٥. كلمة: «منك» ليست في المصدر.
٦. سورة آل عمران، آية: ٤٢.
٧. علل الشرائع ص ٢٩ باب ٢١٥، حديث ١.
٨. أمالي الصدوق، ص ٥٧٤ مجلس ٧٣، حديث ١٨.

كنت أرى لهذه فضلا على النساء فإذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي إذ ضحكت فسألتها فقالت إذا إني لبذرة فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت إنه أخبرني أنه يموت فبكيت ثم أخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت. (١)

بيان: قال الجزري في حديث فاطمة عند وفاة النبي ﷺ قالت لعائشة إني إذا لبذرة البذر الذي يفيش السر ويظهر ما يسمعه. (٢)

٢٣-فس: [تفسير القمي] «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» (٣) قال نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقه وأخذ حق فاطمة وآذاها وقد قال النبي ﷺ من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ» الآية. (٤)

٢٤-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختار علي بن عباس من رجال العالمين بعدني ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين. (٥)

٢٥-مع: [معاني الأخبار] الهمداني عن علي بن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في فاطمة أنها سيدة نساء العالمين أمي سيدة نساء عالمها فقال ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين. (٦)

٢٦-مع: [معاني الأخبار] القطان عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن إسماعيل بن مهران عن عباية عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال إن فاطمة شجنة (٧) مني يؤذيها ما آذاها ويسرنها ما سرها (٨) وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. (٩)

٢٧-مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز قال سمعت القاسم بن سلام يقول معنى قول النبي ﷺ الرحم شجنة من الله عز وجل يعني أنه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وقول القائل الحديث ذو شجون إنما هو تمسك ببعضه ببعض وقال بعض أهل العلم يقال شجرة مشجن (١٠) إذا التف بعضه ببعض ويقال شجنة وشجنة والشجنة (١١) كالغصن يكون من الشجرة. (١٢)

٢٨-صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني أسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة جدتك إذ دخل رسول الله ﷺ وفي عنقه قلادة من ذهب كان علي بن أبي طالب عليه السلام اشتراها له من فيء له فقال النبي ﷺ لا يفرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لباس (١٣) الجبابة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقية فأعتقتها فسر رسول الله ﷺ بذلك. (١٤)

٢٩-يج: [الخراج والجرائح] روي عن عمران بن الحصين قال كنت عند النبي ﷺ جالسا إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغير وجهها من الجوع فقال لها ادني فذنت منه فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثم قال اللهم مشيع الجاعة ورافع الوضعة (١٥) لا تبع فاطمة قال فرأيت الدم (١٦) على وجهها كما كانت الصفرة فقالت ما جعت بعد ذلك. (١٧)

١. أمالي الطوسي ص ٤٠٠ مجلس ١٤، حديث ٤.
٢. النهاية ج ١، ص ١١٠.
٣. سورة الاحزاب، آية: ٥٧.
٤. تفسير القمي ج ٢، ص ١٩٦، والآية من سورة الاحزاب: ٥٧.
٥. الخصال ج ١ ص ٢٠٦ باب ٤، حديث ٢٥.
٦. معاني الاخبار ص ١٠٧ باب ٤٠، حديث ١.
٧. السجنة والسجنة: عروق الشجر المشتبكة، ويقال: بيني وبينه شجنة رحم أي قرابة مشتبكة، الصحاح ج ٤ ص ٢١٤٣.
٨. في المصدر: «يسرها» بدل «سرهما».
٩. في المصدر: «متشجن» بدل «مشجن».
١٠. معاني الاخبار ص ٣٠٢ باب ٣٣٨، حديث ١.
١١. في المصدر: «لبس» بدل «لباس».
١٢. في المصدر: «الوضعية» بدل «الوضعة».
١٣. في المصدر: «قد غلب».
١٤. الخراج والجرائح ج ١ ص ٥٢ فصل معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث ٨٠.

٣٠- بيح: [الخرايج والجرائع] روي عن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله ﷺ أقام أياماً ولم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئاً فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء أكله فأني جانع قالت لا والله بنفسي وأخي^(١) فلما خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم فأخذته ووضعت تحت جفنة وغطت^(٢) عليها وقالت والله لأؤثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي وغيري وكانوا محتاجين إلى شبة طعام فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت قد آتانا الله بشيء فخبأته لك فقال هلمي علي^(٣) يا بنية فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنه من عند الله فحمدت الله وصلت على نبيه أبيها وقدمته إليه فلما رآه حمد الله وقال من أين لك هذا «قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فبعث رسول الله ﷺ إلى علي فدعاه وأحضره وأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي حتى شبعوا قالت فاطمة وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيرانها جعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً.^(٤)

٣١- بيح: [الخرايج والجرائع] روي أن أبا عبد الله ﷺ قال إن خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله ﷺ وتدور حوله وتسأله يا رسول الله أين أمي فجعل النبي ﷺ لا يجيبها فجعلت تدور على من تسأله^(٥) ورسول الله لا يدرى ما يقول فنزل جبرئيل فقال إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها إن أمك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده من ياقوت أحمر بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام.^(٦)

إيضاح: قال الجوهري كموب الرمح النواشر في أطراف الأنابيب.^(٧)

٣٢- بيح: [الخرايج والجرائع] روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر^(٨) إلى مواضع كانت بها فخرجت إلى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت يا رب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً فأنزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونهم في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش.^(٩)

٣٣- بيح: [الخرايج والجرائع] روي أن سلمان قال كانت فاطمة ﷺ جالسة قدامها رحي تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحي دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع^(١٠) فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة فقالت أوصاني رسول الله ﷺ أن تكون الخدمة لها يوماً^(١١) فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان قلت إني مولى عتاقه إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك فقالت أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير فطحنت شيئاً من الشعير فإذا أنا بالإقامة فضيت وصليت مع رسول الله ﷺ فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت فيكي وخرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله ﷺ قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية لثفاها والحسين نائم على صدرها قدامها رحي تدور من غير يد فتبسم رسول الله ﷺ وقال يا علي أما علمت أن لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة.^(١٢)

٣٤- بيح: [الخرايج والجرائع] روي أن أبا ذر قال بعثني رسول الله ﷺ أدعو علياً فأتيت بيته فناديت فلم يجيني

٢. في المصدر: «في» بدل «تحت».

١. في المصدر: «أمي» بدل «أخي».

٣. كلمة: «على» ليست في المصدر.

٤. الخرايج والجرائع ج ٢ ص ٥٢٨ فصل أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٣، والاية من سورة آل عمران: ٣٧.

٥. في المصدر: «فجعلت تدور وتسأله: يا أبتاه أين أمي؟».

٦. الخرايج والجرائع ج ٢ ص ٥٢٩ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٤.

٨. في المصدر: «النظر» بدل «أن تنظر».

٩. الخرايج والجرائع ج ٢ ص ٥٣٠ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٥.

١٠. في المصدر: «بيكي» بدل «يتضور من الجوع».

١١. في المصدر إضافة: «ولي يوماً».

١٢. الخرايج والجرائع ج ٢ ص ٥٣٠ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ٦.

أحد والرحي تطحن و ليس معها أحد فنأدبته فخرج^(١) وأصغى إليه رسول الله فقال له شيئا لم أنفهمه فقلت عجا من رحي في بيت علي تدور و ليس معها^(٢) أحد قال إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها و جوارحها إيمانا و يقينا و إن الله علم ضعفها فأعانها على دهرها و كفاها أما علمت أن لله ملائكة موكلين بمعونته آل محمد^(٣)

٣٥- يـج: [الخرائج و الجرائح] روي أن عليا^(٤) أصبح يوما فقال لفاطمة عندك شيء تغذيني قالت لا فخرج و استقرض دينارا ليبتاع ما يصلحهم فإذا المقداد في جهد و عياله جياح فأعطاه الدينار و دخل المسجد و صلى الظهر و العصر مع رسول الله^(٥) ثم أخذ النبي بيد علي و انطلقا إلى فاطمة و هي في مصلاها و خلفها جفنة تقور.

فلما سمعت كلام رسول الله خرجت فسلمت عليه و كانت أعز الناس عليه فرد السلام و مسح بيده على رأسها ثم قال عشنا غفر الله لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله^(٦) قال يا فاطمة أني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط و لم أشم مثل رائحته قط و لم أكل أطيب منه و وضع كفه بين كتفي^(٧) و قال هذا بدل عن^(٨) دينارك [إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ]^(٩)

أقول: قال الزمخشري في الكشف عند ذكر قصة زكريا و مريم و عن النبي^(١٠) أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين و بضعة لحم أثرته بها ففرج بها إليها فقال هلمي يا بنية و كشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزا و لحما فبهتت و علمت أنها نزلت من الله فقال لها [وَأَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ] فقال^(١١) الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله^(١٢) علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و جميع أهل بيته^(١٣) حتى شبعوا و بقي الطعام كما هو و أوسعت فاطمة على جيرانها^(١٤)

٣٦- قـب: [المناقب لابن شهر آشوب] يـج: [الخرائج و الجرائح] روي أن عليا استقرض من يهودي شعيرا فاستردها شيئا فدفع إليه ملاء فاطمة رهنًا و كانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى دار و وضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاء بشغل فرأت نورا ساطعا في البيت أضاء به كله فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضياء عظيما فتعجب اليهودي زوجها و قد نسي أن في بيته ملاء فاطمة فنهض مسرعا و دخل البيت فإذا ضياء الملاء ينشر شعاعا كأنه يشتعل من بدر منير يلعب من قريب فتعجب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاء فعلم أن ذلك النور من ملاء فاطمة فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه و زوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم^(١٥)

بيان: الملاء بالضم و المد الإزار و الربطة.^(١٦)

٣٧- يـج: [الخرائج و الجرائح] روي أن اليهود كان لهم عرس فجاءوا إلى رسول الله^(١٧) و قالوا لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزداد عرسنا بها و ألحوا عليه فقال إنها زوجة علي بن أبي طالب و هي بحكمه و سألوه أن يشفع إلى علي في ذلك و قد جمع اليهود الطم و الرم من الحلي و الحلل و ظن اليهود أن فاطمة تدخل في بذلتها و أرادوا استهانة بها فجاء جبريل بشياب من الجنة و حلي و حلل لم يروا مثلا فلبستها فاطمة و تحلت بها فتعجب الناس من زينتها و ألوانها و طيبها فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها و أسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود^(١٨)

إيضاح: قال الجوهري الرم بالكسر الثرى يقال جاء بالطم و الرم إذا جاء بالمال الكثير^(١٩) و قال

١. في المصدر إضافة: «معي».
٢. في المصدر: «ما عندها» بدل «و ليس معها».
٣. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٣١ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام. حديث ٧.
٤. في المصدر إضافة: «علي».
٥. كلمة: «عن» ليست في المصدر.
٦. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٢٣ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام. حديث ٨.
٧. في المصدر إضافة: «فأكلوا عليه».
٨. تفسير الكشاف ج ١ ص ٣٥٨. والاية من سورة آل عمران: ٣٧.
٩. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٢٣٧ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام. حديث ١٣.
١٠. الربطة: الملاء إذا كانت قطعة واحدة و لم تكن لثقتين. الصحاح ج ٣ ص ١١٢٨.
١١. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٢٨ فصل أعلام فاطمة عليها السلام. حديث ١٤.
١٢. الصحاح ج ٤ ص ١٩٣٧.

الطم البحر^(١) و قال الفيروز آبادي جاء بالطم و الرم بالبحري و البري أو الرطب و اليابس أو التراب و الماء أو بالمال الكثير و الرم بالكسر ما يحمل الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش^(٢) و قال الطم بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غشاء و البحر و العدد الكثير^(٣).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن سيف عن نجم عن أبي جعفر^(٤) قال إن فاطمة^(٥) ضمنت لعلي^(٦) عمل البيت و العجين و الخبز و قم البيت و ضمن لها علي^(٧) ما كان خلف الباب نقل الحطب و أن يحيي بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت و الذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء تريك به قال أفلا أخبرتي قالت كان رسول الله^(٨) نهاني أن أسألك شيئا فقال لا تسألين ابن عمك شيئا إن جاءك بشيء عفو و إلا فلا تسأليه.

قال فخرج^(٩) قلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم أقبل به و قد أمسى قلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد ما أخرجك في هذه الساعة قال الجوع و الذي عظم حقك يا أمير المؤمنين قال قلت لأبي جعفر^(١٠) و رسول الله^(١١) حي قال و رسول الله^(١٢) حي قال فهو أخرجني و قد استقرضت دينارا و سأوثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله^(١٣) جالسا و فاطمة^(١٤) تصلي و بينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت^(١٥) ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز و لحم قال يا فاطمة «أَتَيْ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» فقال له رسول الله^(١٦) ألا أحدثك بمثلك و مثلها قال بلى قال مثلك مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب ف «وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» فأكلوا منها شهرا و هي الجفنة التي يأكل منها القائم^(١٧) و هي عندنا^(١٨).

٣٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الخرکوشي في كتابيه اللوامع و شرف المصطفى بإسناده عن سلمان و أبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح و أبو إسحاق الثعلبي و علي بن أحمد الطائي و أبو محمد الحسن بن علوية القطان في تفسيريهم عن سعيد بن جبیر و سفيان الثوري و أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين^(١٩) عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس و عن أبي مالك عن ابن عباس و القاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق^(٢٠) و اللفظ له في قوله «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال علي و فاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه و في رواية «يَبْتَهِمَا يَزْوِجُ» رسول الله «يَخْرِجُ مِنْهُمَا الْمُلُوكَ وَ الْمَرْجَانُ»^(٢١) الحسن و الحسين^(٢٢).

عمار بن ياسر في قوله تعالى «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ نَسَى»^(٢٣) قال فالذكر علي و الأنثى فاطمة^(٢٤) وقت الهجرة إلى رسول الله^(٢٥) في الليلة.

الباقرة^(٢٦) في قوله تعالى «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى»^(٢٧) فالذكر أمير المؤمنين و الأنثى فاطمة^(٢٨) «إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى» لمختلف «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى» بقوته و صام حتى وفي بنذره و تصدق بخاتمه و هو راكم و أثر المقداد بالدينار على نفسه قال «وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى» و هي الجنة و الثواب من الله فسنيسره لك فجعله إماما في الخير و قدوة و أبأ للأئمة يسره الله ليسرى.

الباقرة^(٢٩) في قوله تعالى «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ»^(٣٠) كلمات في محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم^(٣١) كذا نزلت على محمد^(٣٢).

القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق^(٣٣) قالت فاطمة^(٣٤) لما نزلت «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا»^(٣٥) رهب رسول الله^(٣٦) أن أقول له يا أبة فكنت أقول يا رسول الله فأعرض عني مرة

١. الصحاح ج ٤ ص ١٩٧٧.
٢. القاموس المحيط ج ٤، ص ١٢٤.
٣. القاموس المحيط ج ٤، ص ١٤٦.
٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧١، حديث ٤١، والاية من سورة آل عمران: ٣٧.
٥. سورة الرحمن، آية ١٩ - ٢٢.
٦. سورة الليل، آية: ٣ - ٧.
٧. سورة طه، آية: ١٥.
٨. سورة النور، آية: ٦٣.



أو اثنتين أو ثلاثاً ثم أقبل علي فقال يا فاطمة إنها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك أنت مني وأنا منك إنما نزلت في أهل الجفاء والغلفة من قريش أصحاب البذخ والكبر قولني يا أبة فإنها أحيا للقلب وأرضى للرب. واعلم^(٢١) أن الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية «اشْكُرْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ»^(٢٢) حواء «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ إِذْ قَالَ رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»^(٢٣) امرأة فرعون «وَأَمْرَأَتُ فَاثِمَةَ»^(٢٤) لإبراهيم «وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ»^(٢٥) لזكريا «وَالآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ لَزِيلًا وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ لَا يَبُوءُ إِلَيْنَا»^(٢٦) وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ»^(٢٧) بليقيس «إِنِّي أَرِيدُ أَنْ نَمُنَّكَ»^(٢٨) لموسى «وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا»^(٢٩) حفصة وعائشة «وَوَجَدَكَ غَائِلًا»^(٣٠) خديجة «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ»^(٣١) فاطمة.

ثم ذكرهن بخصال التوبة من حواء «فَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَاهُ»^(٣٢) والشوق من آسية «رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا»^(٣٣) والضيافة من سارة «وَأَمْرَأَتُ فَاثِمَةَ»^(٣٤) والعقل من بليقيس «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً»^(٣٥) والحياء من امرأة موسى «فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَتَشَبَّى»^(٣٦) والإحسان من خديجة «وَوَجَدَكَ غَائِلًا»^(٣٧) والنصيحة لعائشة وحفصة «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ» إلى قوله «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» والعصمة من فاطمة «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ»^(٣٨). وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء التوبة لحواء زوجة آدم والجمال لسارة زوجة إبراهيم والحفاظ لرحمة^(٣٩) زوجة أيوب والحرمة لأسية زوجة فرعون والحكمة لزليخا زوجة يوسف والعقل لبليقيس زوجة سليمان والصبر لبرخانة^(٤٠) أم موسى والصفة لمريم أم عيسى والرضى لخديجة زوجة المصطفى والعلم لفاطمة زوجة المرتضى. والإجابة لعشرة «وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ»^(٤١) «فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ»^(٤٢) يوسف «قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَانِي»^(٤٣) موسى وهارون «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ»^(٤٤) يونس «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ»^(٤٥) أيوب «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَهَمْنًا لَهُ يَحْيَى»^(٤٦) زكريا «اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^(٤٧) للمخلصين «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ»^(٤٨) للمضطرين «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي»^(٤٩) للداعين «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ»^(٥٠) فاطمة وزوجها.

وكان رسول الله ﷺ يهتم لعشرة أشياء فآمنه الله منها وبشره بها لفراره وطنه فأنزل الله «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ»^(٥١) ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٥٢) ولآمنته من العذاب فنزل «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ»^(٥٣) ولظهور الدين فنزل «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»^(٥٤) وللمؤمنين بعده فنزل «يَبَيِّنُ اللَّهُ لَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(٥٥) ولخصصائهم فنزل «يَوْمَ لَا يَخْرُجُ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا»^(٥٦) والشفاعة فنزل «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»^(٥٧) وللفتنة بعده على وصيه فنزل «فَإِمَّا نَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»^(٥٨) يعني بعلي ولتبات الخلافة في أولاده فنزل «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ»^(٥٩) ولابنته حال الهجرة فنزل «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا»^(٦٠) الآيات.

١. في المصدر: «و» بدل «أو».
٢. سورة البقرة، آية: ٣٥.
٣. سورة هود، آية: ٧١.
٤. سورة النمل، آية: ٢٣.
٥. سورة التحريم، آية: ٣.
٦. سورة الرحمن، آية: ١٩.
٧. سورة التحريم، آية: ١١.
٨. سورة الليل، آية: ٧١.
٩. سورة الضحى، آية: ٨.
١٠. في المصدر: «لرحمة» بدل «لرحمة».
١١. سورة الصافات، آية: ٧٥.
١٢. سورة يونس، آية: ٨٩.
١٣. سورة الانبياء، آية: ٨٤.
١٤. سورة غافر، آية: ٦٠.
١٥. سورة البقرة، آية: ١٨٦.
١٦. سورة القصص، آية: ٨٥.
١٧. سورة إبراهيم، آية: ٢٧.
١٨. سورة الضحى، آية: ٥.
١٩. سورة النور، آية: ٣٧.
٢٠. بقية كلام ابن شهر آشوب.
٢١. سورة التحريم، آية: ١٠ و ١١.
٢٢. سورة الانبياء، آية: ٩٠.
٢٣. سورة القصص، آية: ٢٧.
٢٤. سورة الضحى، آية: ٨.
٢٥. سورة الاعراف، آية: ٢٣.
٢٦. سورة هود، آية: ٧١.
٢٧. سورة القصص، آية: ٢٥.
٢٨. سورة آل عمران، آية: ٦١.
٢٩. في المصدر: «لرحانة» بدل «لبرخانة».
٣٠. سورة يوسف، آية: ٣٤.
٣١. سورة الانبياء، آية: ٨٨.
٣٢. سورة الانبياء، آية: ٩٠.
٣٣. سورة النمل، آية: ٦٢.
٣٤. سورة آل عمران، آية: ١٩٥.
٣٥. سورة الحج، آية: ٩.
٣٦. سورة التحريم، آية: ٨.
٣٧. سورة الزخرف، آية: ٤١.
٣٨. سورة آل عمران، آية: ١٩١.

ورأس التوابين أربعة آدم ﴿فَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾^(١) و يونس قال ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) و داود ﴿وَحَزْرًا كَيْمًا وَأَنْتَابًا﴾^(٣) و فاطمة ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾^(٤).

و خوف^(٥) أربعة من الصالحات آسية عذبت بأنواع العذاب فكانت تقول ﴿رَبِّ إِنِّي لِي عِنْدَكَ نَبِيًّا فِي الْجَنَّةِ﴾^(٦) و مريم خافت من الناس و هربت ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ﴾^(٧) و خديجة عذلها النساء في النبي ﷺ فهجرنها فقالت فاطمة أما كان أبي رسول الله ﷺ ألا يحفظ في ولده أسرع ما أخذتم و أعجل ما نكصتم.

و رأس البكاءين ثمانية آدم و نوح و يعقوب و يوسف و شعيب و داود و فاطمة و زين العابدين ﷺ قال الصادق أما فاطمة فبكت على رسول الله ﷺ حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا^(٨) بكثرة بكائك إما أن تبكي بالليل و إما أن تبكي بالنهار فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي و خير نساء العالمين أربعة كتاب أبي بكر الشيرازي و روى أبو الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ﴾ الآية^(٩) فقال لي يا علي خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و آسية بنت مزاحم.

أبو نعيم^(١٠) في الحلية و ابن البيع في المسند و الخطيب في التاريخ^(١١) و ابن بطة في الإبانة و أحمد السمعاني الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن أنس و روى الثعلبي في تفسيره و السلامي في تاريخ خراسان و أبو صالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة و روى الشعبي عن جابر بن عبد الله و سعيد بن المسيب و روى كريب عن ابن عباس و روى مقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس و قد رواه أبو مسعود و عبد الرزاق و أحمد و إسحاق كلهم عن النبي ﷺ و اللفظ للحلية أنه قال ﷺ حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و آسية امرأة فرعون^(١٢) و في رواية مقاتل و الضحاك و عكرمة عن ابن عباس و أفضلهن فاطمة.

الفضائل عن عبد الملك العكبري و مسند أحمد بإسنادهما عن كريب عن ابن عباس أنه قال ﷺ سيدة نساء أهل الجنة مريم الخير سواء.

تاريخ بغداد^(١٣) بإسناد الخطيب عن حميد الطويل عن أنس قال النبي ﷺ خير نساء العالمين الخير سواء. ثم إن النبي ﷺ فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا و الآخرة روت عائشة و غيرها عن النبي ﷺ أنه قال يا فاطمة أبشري فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين و على نساء الإسلام و هو خير دين. حذيفة أن النبي ﷺ قال أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي. البخاري و مسلم في صحيحهما و أبو السعادات في فضائل العشرة و أبو بكر بن شيبه في أماليه و الدلمي فردوسه أنه ﷺ قال فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

حلية أبي نعيم روى جابر بن سمرة عن النبي ﷺ في خبر أما أنها سيدة نساء يوم القيامة. تاريخ البلاذري أن النبي ﷺ قال لفاطمة أنت أسرع أهلي لحاقا بي فوجمت فقال لها أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة فتبسمت.^(١٤)

بيان: وجم كوعد أي سكت على غيظ.

٤٠- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت أسر النبي ﷺ إلى فاطمة شيئا فضحكت فسلتها فقالت قال لي ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي.

١. سورة الاعراف: آية: ٢٣.
٢. سورة آل عمران: آية: ٨٧.
٣. سورة ص: آية: ٢٤.
٤. في المصدر: «و خوفت» بدل «و خوف».
٥. سورة مريم: آية: ٢٤.
٦. سورة التحريم: آية: ١١.
٧. في المصدر: «آذيتنا» بدل «آذيتنا».
٨. بقية كلام ابن شهر آشوب.
٩. سورة آل عمران: آية: ٤٢.
١٠. تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٠٤.
١١. تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٨٥.
١٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٨؟ ٣٢٣ فصل في تفضيلها على النساء.
١٣. سورة الانبياء: آية: ٨٧.
١٤. سورة آل عمران: آية: ٩١.
١٥. سورة التحريم: آية: ١١.
١٦. في المصدر: «آذيتنا» بدل «آذيتنا».
١٧. بقية كلام ابن شهر آشوب.
١٨. حلية الاولياء ج ٢ ص ٣٤٤.

حلية الأولياء وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين و جابر بن سمرة أن النبي ﷺ دخل على فاطمة فقال كيف تجدنيك يا بنية قالت إني لوجعة و إنه ليزيدني أنه ما لي طعام أكله قال يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت يا أبة فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها و إنك^(١) سيدة نساء عالمك أم و الله زوجتك سيد الدنيا و الآخرة.

و قيل للصادق عليه السلام قول الرسول ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أي سيدة نساء عالمها قال ذاك مريم و فاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين و الآخرين.

و في الحديث أن آسية بنت مزاحم و مريم بنت عمران و خديجة يمشين أمام فاطمة كالحجائب لها إلى الجنة. و سأل بزل الهروي الحسين بن روح ره فقال كم بنات رسول الله ﷺ فقال أربع فقال أيتها أفضل فقال فاطمة قال و لم صارت أفضل و كانت أصغرهن سنا و أقلهن حجة لرسول الله ﷺ قال لخصلتين خصها الله بهما أنها و رثت رسول الله ﷺ و نسل رسول الله ﷺ منها و لم يخصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها.

و قال المرتضى رحمه الله التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص و يقين و نية صافية و لا يمتنع من أن تكون ﷺ قد فضلت على أخواتها بذلك و يعتمد على أنها ﷺ أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية و على أنه قد ظهر من تعظيم الرسول ﷺ لشأن فاطمة ﷺ و تخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه.^(٢)

جامع الترمذي و إبانة العكبري و أخبار فاطمة عن أبي علي الصولي و تاريخ خراسان عن السلامي مسندا أن جميعا التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي ما حملك على الخروج على علي فقالت عائشة دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من علي و لا من النساء أحب إليه من فاطمة.

فضائل العشرة عن أبي السعادات و فضائل الصحابة عن السمعاني و في روايات عن الشريك و الأعمش و كثير النواء و ابن الحجام كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة و عن أسامة عن النبي ﷺ و روي عن عبد الله بن عطا عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سألت رسول الله ﷺ أي النساء أحب إليك قال فاطمة قلت من الرجال قال زوجها.

جامع الترمذي قال بريدة كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة و من الرجال علي.

قوت القلوب عن أبي طالب المكي و الأربعين عن أبي صالح المؤذن و فضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان و عن الأعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشة أنه قال علي للنبي ﷺ لما جلس بينه و بين فاطمة و هما مضطجعان أينما أحب إليك أنا أو هي فقال ﷺ هي أحب إلي و أنت أعز علي منها.

و في خبر عن جابر بن عبد الله أنه افتخر علي و فاطمة بفضائلهما فأخبر جبريل النبي ﷺ أنهما قد أطالا الخصومة في محبتك فأحكم بينهما فدخل و قص عليهما مقاتلتهما ثم أقبل على فاطمة و قال لك حلاوة الولد و له عز الرجال و هو أحب إلي منك فقالت فاطمة و الذي اصطفاك و اجتباك و هداك و هدى بك الأمة لا زلت مقرة له ما عشت.

عامر الشعبي و الحسن البصري و سفيان الثوري و مجاهد و ابن جبير و جابر الأنصاري و محمد الباقر و جعفر الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني أخرجه البخاري عن المسور بن مخزومة.^(٣)

و في رواية جابر فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله.

و في مسلم و الحلية إنما فاطمة ابنتي بضعة مني يريني ما أرابها و يؤذيني ما آذاها.^(٤)

بيان: قال الجزري و في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم و قد تكسر أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.^(٥)

١. في المصدر: «و أنت» بدل «و أنك».

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٥ في تفضيلها على النساء.

٣. في المصدر: «مخرمة» بدل «مخرمة».

٤. النهاية ج ١ ص ١٣٢.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣١ - ٣٣٢ في حب النبي أيها.

و قال و في حديث فاطمة يربيني ما يسووني ما يسووها و يزعجني ما يزعجها يقال رابني هذا الأمر و أرابني إذا رأيت منه ما تكره. (١)

٤١-عقب: [المناقب لابن شهر آشوب] سعد بن أبي وقاص سمعت النبي ﷺ يقول فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني و من ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البرية علي.

مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل و حلية أبي نعم عن الزهري و ابن أبي مليكة و المسور بن مخزومة (٢) أن النبي ﷺ قال إنما فاطمة شجنة مني يقبضي ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها.

و جاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال إن قومك يقولون إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة فقال عمر سمعت الثقة من الصحابة أن النبي ﷺ قال فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها و يسخطني ما أسخطها فوالله إني لحقيق أن أطلب رضي رسول الله و رضاه و رضاها في رضي ولدها.

وقد علموا أن النبي يسره مرستها جدا ويشني (٣) اغتمامها

قوله ﷺ هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن مؤذنها مؤذيا له ﷺ على كل حال بل كان من فعل المستحق من ذمها و إقامة الحد إن كان الفعل يقتضيه سارا له ﷺ و مطيعاً. أبو ثعلبة الخشني قال كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة فدخل عليها فقامت إليه و اعتنقه و قبلت بين عينيه.

الأربعين عن ابن المؤذن بإسناده عن النضر بن شميل عن ميسرة عن المنهال عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت أبي بكر و في فضائل السمعاني بإسناده عن عكرمة قال كان النبي ﷺ إذا قدم من مغازبه قبل فاطمة ورووا عن عائشة أن فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام لها من مجلسه و قبل رأسها و أجلسها مجلسه و إذا جاء إليها لقيته و قبل كل واحد منهما صاحبه و جلسا معا.

أبو السعادات في فضائل العشرة و ابن المؤذن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة عن ابن عباس و عن أبي ثعلبة الخشني و عن نافع عن ابن عمر قالوا كان النبي ﷺ إذا أراد سفرا كان آخر الناس عهدا فاطمة و إذا قدم كان أول الناس عهدا فاطمة و لو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله ﷺ يفعل معها ذلك إذ كانت ولده و قد أمر الله بتعظيم الولد للوالد و لا يجوز أن يفعل معها ذلك و هو بضد ما أمر به أمته عن الله تعالى.

أبو سعيد الخدري قال كانت فاطمة من أعز الناس على رسول الله ﷺ فدخل عليها يوما و هي تصلي فسمعت كلام رسول الله ﷺ في رحلها فقطعت صلاتها و خرجت من المصلى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها و قال يا بنية كيف أمسيت رحمك الله عشنا غفر الله لك و قد فعل.

أخبار فاطمة عن أبي علي الصولي قال عبد الله بن الحسن دخل رسول الله ﷺ على فاطمة فقدمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثم قال يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام فجعلت فاطمة تكي و رسول الله يمسح وجهها بيده.

أبو صالح المؤذن في الأربعين بالإسناد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت فقال لي جبرئيل إن الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب و جعل سقفها زبرجدا أخضر و جعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت.

ثم جعل غرفها (٤) لبنة من ذهب و لبنة من فضة و لبنة من در و لبنة من ياقوت و لبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها و حفت بالأنهار و جعل على الأنهار قبابا من در قد شعت بسلاسل الذهب و حفت بأنواع الشجر و بنى

٢. في المصدر: «معة» بدل «مخرمة».

٤. في المصدر: «غرفاً» بدل «غرفها».

١. النهاية ج ٢ ص ٢٨٧.

٣. يشني من شئ الرجل: أبغضه.

في كل غصن قبة وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق وفرش أرضها بالزعفران وفتح بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبّة لها مائة باب على كل باب جارتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة قال بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جناهما تحفة أتحنهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله. (١)

بيان: قوله لؤلؤ من ياقوت لعل المعنى أنها في صفاء اللؤلؤ ولون الياقوت ولا يبعد أن تكون من زائدة من التساخ أو يكون الظرف متعلقا بقوله مشدرة أي اللؤلؤ مرصعة من الياقوت بالذهب قال الفيروز آبادي الشذر قطع من الذهب تلتقط من معدنه بلا إذابة أو خرز يفصل بها النظم أو هو اللؤلؤ الصغار. (٢)

قوله قد شعبت الشعب الجمع والتفريق ولعل الأظهر هنا الأول وقال الفيروز آبادي الأريكة كسفينة سرير حجلة أو كل ما يتكا عليه من سرير ومنصة وفرش أو سرير منجد مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة (٣) والسندس الرقيق من الحرير (٤) والإستبرق الفليظ منه. (٥)

قوله وفتح أي جعل بين الزعفران المسك والعنبر أو بين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشق و المفرش كمبشر شيء كالشاذ كونه.

٤٢-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عبد ربه الأندلسي في العقد عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال دخل الحسن بن علي على جده ﷺ وهو يتعثر بذيله فأسر إلى النبي ﷺ سرا قرأته وقد تغير لونه ثم قام النبي ﷺ حتى أتى منزل فاطمة فأخذ بيدها فهازها إليه هزاً قوياً ثم قال يا فاطمة إياك و غضب علي فإن الله يغضب لغضبه و يرضى لرضاه ثم جاء علي فأخذ النبي ﷺ بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال يا أبا الحسن إياك و غضب فاطمة فإن الملائكة تغضب لغضبها و ترضى لرضاه فقلت يا رسول الله مضيت مذعوراً و قد رجعت مسروراً فقال يا معاوية كيف لا أسر و قد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق على الله.

و في رواية عبد الله بن الحارث و حبيب بن ثابت و علي بن إبراهيم أحب اثنين في الأرض إلي. قال ابن بابويه هذا غير معتمد لأنهما منزهان أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله ﷺ. الباقر و الصادق ﷺ أنه كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقلل عرض وجه فاطمة يضع وجهه بين ثديي فاطمة و يدعو لها و في رواية حتى يقلل عرضه و جنة فاطمة أو بين ثدييها.

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي و ابن شهاب الزهري و ابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص و أبو معاذ النحوي المروزي و أبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة و الخركوشي شرف النبي و الأشنهي في الاعتقاد و السعاني في الرسالة و أبو صالح المؤذن في الأربعين و أبو السعادات في الفضائل من أصحابنا أبو عبيدة الحذاء و غيره عن الصادق ﷺ أنه كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال ﷺ إنه لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فتناولني من رطبها فأكلتها في رواية فتناولني منها فتاحة فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبى فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي.

و دخل النبي ﷺ على فاطمة فرأها مزعجة فقال لها ما بك فقالت الحميراء افتخرت على أمي أنها لم تعرف رجلاً قبلك و إن أمي عرفتها مسنة فقال ﷺ إن بطن أمك كان للإمامة وعاء.

ابن عبد ربه في العقد إن المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه فلما انتبه قص رؤياه على

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٢ فصل حب النبي صلى الله عليه وآله لها.

٢. القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٨.

٤. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٣٠ وفيه «الدياج» بدل «الحرير».

٥. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٠.

الربيع فقال إن شريكاً مخالفاً لك وإنه فاطمي محضاً قال المهدي علي بشريك فأتي به فلما دخل عليه قال بلغني أنك فاطمي قال أعيدك بالله أن تكون غير فاطمي إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى قال لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد قال فتلعنها قال لا معاذ الله قال فما تقول في من يلعنها قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع قال لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين قال له شريك يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين و ابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال قال المهدي فما وجه المنام قال إن رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإن الدماء لا تستحل بالأحلام. و أتى برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم انظر في أمره ما تقول قال يجب عليه الحد قال له الفضل هي ذا أمك إن حدته فأمر بأن يضرب ألف سوط و يصلب في الطريق.^(١)

٤٣-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] روي أن فاطمة تمتن وكيلاً عند غزاة علي عليه السلام فنزل ﴿زَبَّ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^(٢).

صحيح الدارقطني أن رسول الله ﷺ أمر بقطع لص فقال اللص يا رسول الله قدمته في الإسلام و تأمره بالقطع فقال لو كانت ابنتي فاطمة فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾^(٣) فحزن رسول الله ﷺ ﴿فَنَزَلَ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدْنَا﴾ فتعجب النبي من ذلك فنزل جبرئيل و قال كانت حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقته لترضى.^(٤)

بيان: لعل المعنى أن هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السلام أن مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب و المسند إليه و براءته لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول ﷺ من الله عز و جل أو لبيان أن قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك أو أن هذا النوع من الخطاب المراد به الأمة إنما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافاً للأولى و الأول أصوب و أوفق بالأصول.

٤٤-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] معنى حي على خير العمل فقال خير العمل بر فاطمة و ولدها و في خبر آخر الولاية.^(٥)

أبو صالح في الأربعين عن أبي حامد الأسفرائيني بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أول شخص تدخل الجنة فاطمة.^(٦)

عن النبي ﷺ قال لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم أخذ ذلك النور قذفه فأصابني ثلث النور و أصاب فاطمة ثلث النور و أصاب علياً و أهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد و من لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد.

الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام و جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي ﷺ إن الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام و أبو سعيد الواعظ في شرف النبي ﷺ عن أمير المؤمنين و أبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس و أبو عبد الله العكبري في الإبانة و محمود الأسفرائيني في الديانة روي جميعاً أن النبي ﷺ قال يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك.^(٧)

أبو بكر مردويه في كتابه بالإسناد عن سنان الأوسي قال النبي ﷺ حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحيي آل بيت محمد ﷺ ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تيك^(٨) الرقاع فأخذ تلك الملائكة الرقاع فإذا كان يوم القيامة استوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار.^(٩)

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٤ فصل حب النبي ﷺ إياها.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٥ فصل منزلتها عند الله، والولاية من سورة المزمّل: ٩.

٣. سورة الزمر، آية: ٦٥.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٤ فصل منزلتها عند الله.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٩ فصل منزلتها عند الله.

٦. في المصدر: «تلك» بدل «تيك».

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٥ فصل منزلتها عند الله.

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٨ فصل منزلتها عند الله تعالى.

وجاء في كثير من الكتب منها كشف الثعلبي وفضائل أبي السعادات في معنى قوله ﴿لَا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ أنه قال ابن عباس بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نورا أضاء الجنان فيقول أهل الجنة يا رب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ﴿لَا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا﴾ فينادي مناد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وإن عليا وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فأشرفت الجنان من نورهما.^(١)

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة وأبو السعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذر الغفاري قال بعثني النبي ﷺ أدعو عليا فأتيت بيته وناديته فلم يجبني فأخبرت النبي ﷺ فقال عد إليه فإنه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها فقلت لعلي إن النبي ﷺ يدعوك فخرج متوحشا حتى أتى النبي ﷺ فأخبرت النبي ﷺ بما رأيت فقال يا أبا ذر لا تعجب فإن لله ملائكة سياحين في الأرض موكلون بمعونة آل محمد. الحسن البصري وابن إسحاق عن عمار وميمونة أن كليهما قالا وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور فأخبرت رسول الله بذلك فقال إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحي أن تدور فدارت.

وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين ﷺ وأبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة وابن فياض في شرح الأخبار.

و روي أنها ﷺ ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك وكان ملك يحركه.

محمد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ سلمان إلى فاطمة قال فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوار والرحى تدور من برا وما عندها أنيس وقال في آخر الخبر فتبسم رسول الله ﷺ وقال يا سلمان إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا إلى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكا اسمه زوقايل وفي خبر آخر جبرئيل فأدار لها الرحي وكفها الله مئونة الدنيا مع مئونة الآخرة.^(٢)

بيان: المراد بالجوار داخل البيت وبالبرأ خارجه ولم أظفر بهما في اللغة نعم قال في النهاية في حديث سلمان من أصلح جوانبه أصلح الله برأيه^(٣) أراد بالبراني الميلانية والألف والنون من زيادات النسب وأصله من قولهم خرج فلان برأى خرج إلى البر والصحراء وقال الفيروز آبادي الجو داخل البيت كالجوانية^(٤) وقال في النهاية صفته ﷺ جليل المشاش أي عظيم رءوس العظام كالمرفقين والكميين والركبتين وقال الجوهرى^(٥) هي رءوس العظام اللينة التي يمكن مضغها ومنه الحديث مليء عمار إيمانا إلى مشاشه^(٦) انتهى.

٤٥-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] علي بن معمر قال خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة ﷺ وقالت لا أرى المدينة بعدها فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال فكسرت عينيهما نحو السماء ثم قالت يا رب أعطشني وأنا خادمة بنت نبيك قال فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين.^(٧)

بيان: قال الفيروز آبادي كسر من طرفه غرض.^(٨)

٤٦-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] مالك بن دينار رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتتكص فلما توسطن البادية كلت دابتها فعدلتها في إتيانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت لا في بيتي تركنتي ولا إلى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكرت إلا إليك فإذا شخص أتاها من الفيفا وفي يده زمام ناقة فقال لها اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت فقالت أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء ﷺ.^(٩)

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٩ فصل منزلتها عند الله تعالى.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٧ فصل معجزاتها عليها السلام.

٣. النهاية ج ١ ص ٣١٩.

٤. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٥.

٥. الصحاح ج ٢ ص ١٠١٩.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٨ فصل في معجزاتها عليها السلام.

٧. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣١.

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٤ فصل في معجزاتها عليها السلام.

و رهنّت كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير فلما دخل زيد داره قال ما هذه الأنوار في دارنا قالت لكسوة فاطمة فأسلم في الحال وأسلمت امرأتها وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفسا.

وسألت رسول الله ﷺ خاتما فقال ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عز وجل خاتما فإنك تتألين حاجتك قال فدعت ربها تعالى فإذا بهاتف بهاتف يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في إصبعها و فرحت فلما نامت من ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلاً قالت لمن هذه القصور قالوا لفاطمة بنت محمد قال فكانها دخلت قصرا من ذلك و دارت فيه فرات سريرا قد مال على ثلاث قوائم فقالت ﷺ ما لهذا السرير قد مالت على ثلاث قالوا لأن صاحبته طلبت من الله خاتما فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتما وبقي السرير على ثلاث قوائم فلما أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ وقصت القصة فقال النبي ﷺ معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة و ميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة فأمرها النبي ﷺ أن ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى فرأت في المنام أنها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر و رأت السرير على أربع قوائم فسألت عن حاله فقالوا ردت الخاتم و رجع السرير إلى هيئته.

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن أبي عبد الله ﷺ و عن سلمان الفارسي أنه لما استخرج أمير المؤمنين ﷺ من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لأتشن شعري ولأضعن قميص رسول الله ﷺ على رأسي ولأصرخن إلى الله فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي قال سلمان فرأيت و الله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن يتخذ من تحتها نفذ فدنوت منها و قلت يا سيدتي و مولاتي إن الله تبارك و تعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا.^(١)

بريدة قال النبي ﷺ إن ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل فتجلى ابنته فاطمة^(٢) الغشي فقال لها يا بنتي احفظي عليك فإنك و بعلك و ابنك معي في الجنة.

بشرت مريم بولدها ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾^(٣) و بشرت فاطمة بالحسن و الحسين في الحديث أن النبي ﷺ بشرها عند ولادة كل منهما بأن يقول لها ليهنئك أن ولدت إماما يسود أهل الجنة و أكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله ﴿وَحَفَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٤) يعني عليا^(٥).

أبو عبد الله ﷺ كانت مدة حملها تسع ساعات وولدت فاطمة الحسن والحسين و بينهما ستة أشهر على رواية و ردت و مريم بنت عمران و فاطمة بنت محمد ﷺ و شرف الناس بآبائهم.

ونذرت أم مريم لله محررا و محمد ﷺ أكثر الخلق تقربا إلى الله في سائر الأحوال و ذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أن سألته الزهراء ﷺ بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق و كان نذرهما من قبل الأم و هو يقتضي تصف منزلته مما^(٦) ينذره الأب.

قوله ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(٦) و الزهراء كفلهما رسول الله ﷺ و لا خلاف في فضل كفالة رسول الله ﷺ على كل كفالة و كفالة اليتيم مندوب إليها و كفالة الولد واجبة.

ولدت مريم بعبسى ﷺ في أيام الجاهلية و ولدت فاطمة بالحسن و الحسين على فطرة الإسلام و كان الله أعلم مريم بسلامتها و بسلامة ما حملته فلا يجوز أن يتطرق إليها خوف و الزهراء حملت بهما و هي لا تعلم ما يكون من حالها الحمل و الوضع من السلامة و العطب فينبغي أن يكون في ذلك ثبوت زائدة و لذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال لأنهم كانوا بين الخوف و الرجاء في سلامتهم و الملائكة ليسوا كذلك.

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٩ فصل في معجزاتها عليها السلام.

٢. سورة آل عمران، آية: ٤٠.

٣. في المصدر: «نصف منزلة ما».

٤. سورة الزخرف، آية: ٢٨.

٥. سورة آل عمران، آية: ٣٧.

وقيل لها ﴿لَا تَحْزَنِي﴾^(١) وقال النبي ﷺ ص يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك وقيل لها ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾^(٢) وفاطمة ﷺ خامسة أهل العباء واقتدار جبرئيل بكل واحد منهم قوله من مثلي وأنا سادس خمسة. ولها ﴿تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَيْرًا فَكَلِّي وَأَشْرِبِي﴾^(٣) يحتمل أن النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لها أثر مثل ما بقي لزوم والمقام وموضع التور وانفلاق البحر ورد الشمس وللزهراء ﷺ حديث التمر الصيحاني وقدس الماء.

وروي^(٤) أنه بكت أم أيمن وقالت يا رسول الله فاطمة زوجها ولم تثر عليها شيئا فقال يا أم أيمن لم تكذبن فإن الله تعالى لما زوج فاطمة عليا أمر أشجار الجنة أن تثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون.

وتكلمت الملائكة مع مريم ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبي إسرائيل ﴿وَإِنِّي فَضَّلْتُكِ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٦) وليسوا بأفضل من المسلمين قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^(٧) ثم إن الصفات في هذه الآية يشاركتها غيرها قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ﴾ إلى قوله ﴿وَذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(٨) وفاطمة وذريتها من جملتهم وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(٩).

وإنه ﴿كَلَّمْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾^(١٠) وليس في نفس الآية أن ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعا أو يأتيها به الملك وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى كما تقول رزقني الله اليوم درهما كما قال ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(١١) وللزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخير الطائر والرماني والعب والتفاح والسفرجل وغيرها وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء والحديث أن النبي ﷺ دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة يغور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي ﷺ أنى لك هذا قالت هو من فضل الله ورزقه إن الله يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

ورزق مريم من الجنة وخلق فاطمة من رزق الجنة وفي الحديث فتناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلي.

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة وصح في الأخبار لفاطمة عشرون اسما كل اسم يدل على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ﷺ.

وقال لها^(١٢) ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عَزْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(١٣) يريد بذلك العفاف لا الملازمة والذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد ودم العزوبة وقال تعالى للزهراء ولأولادها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(١٤).

حسان بن ثابت:

وجاءت بعيسى كبدر الدجى
وجاءت بسبطي نبي الهدى^(١٥)

وإن مريم أحصنت فرجها
فقد أحصنت فاطم بعدها

١. سورة مريم، آية: ٢٤.

٢. سورة مريم، آية: ٢٥ و ٢٦.

٣. سورة آل عمران، آية: ٤٢.

٤. سورة آل عمران، آية: ٣٣ و ٣٤.

٥. سورة آل عمران، آية: ٣٧.

٦. في المصدر: «تعالى» بدل «لها».

٧. سورة التحريم، آية: ١٢.

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٨ ؟ ٣٦١ فصل حليتها وتاريخها عليها السلام.

٤٧- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] دخل رسول الله ﷺ على علي فوجده هو وفاطمة ﷺ يطحنان في الجاروش فقال النبي ﷺ أيكما أفضا فقال علي فاطمة يا رسول الله فقال لها قومي يا بنية فقامت و جلس النبي ﷺ موضعها مع علي ﷺ فواساه في طحن الحب. (١)

٤٨- كشف: [كشف الغمة] من كتاب معالم العترة، لعبد العزيز بن الأخضر بأسانيده مرفوعا إلى قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ خير نساءها مريم و خير نساءها فاطمة بنت محمد ﷺ.

وبإسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أن النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد ﷺ و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

وبإسناده عن أنس أن النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد ﷺ.

ومنه قالت عائشة لفاطمة ﷺ ألا أبشرك أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول لسيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران و فاطمة بنت محمد و خديجة بنت خويلد و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون. (٢)

ومن مسند أحمد عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبككت قلت استخصك رسول الله ﷺ يحدثه ثم تبيكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن فسألته عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ فسألته فقالت أسر إلي فقال إن جبرئيل ﷺ كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة و إنه عارضني به العام مرتين و لا أراه إلا قد حضر أجلي و إنك أول أهل بيتي لحوقا بي و نعم السلف أنا لك فبكيت لذلك فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة و نساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك. (٣)

وروى ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبد الله الحنبلية عن محمد بن أحمد بن قضاة عن عبد الله بن محمد عن أبي محمد العسكري عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم و حواء تبحرتا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقا هو أحسن منا فأوحى الله إلى جبرئيل ائت بعبدتي الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة و على رأسها تاج من نور و في أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن^(٤) وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على رأسها قال بعلها علي بن أبي طالب ﷺ قال ابن خالويه البعل في كلام العرب خمسة أشياء الزوج و الصنم من قوله «أَتَذْعُرُونَ بَعْلًا»^(٥) و البعل اسم امرأة و بها سميت بعلبك و البعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي و البعل السماء و العرب يقول السماء بعل الأرض. قال فما القرطان اللذان في أذنيها قال ولداها الحسن و الحسين قال آدم حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.

وعن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة ﷺ حتى تجوز فاطمة ﷺ بنت محمد ﷺ.

و زاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع تكسوا رؤوسكم و غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة ﷺ على الصراط فتسر و معها سبعون ألف جارية من الحور العين.

٢. كشف الغمة ج ١ ص ٤٥٠ باب فضائل فاطمة عليها السلام.

٤. في المصدر: «نور» بدل «حسن»، و كذا فيما بعده.

١. الفضائل ص ١١٢، و الروضة ص ٣٧.

٣. كشف الغمة ج ١ ص ٤٥٣ باب فضائل فاطمة عليها السلام.

٥. سورة الصافات، آية: ١٢٥.

ومنه عن نافع بن أبي الحمراء قال شهدت رسول الله ﷺ ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مر بباب فاطمة ﷺ فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** (١).

ومنه عن الحسين بن علي عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك (٢). ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي عن جميع بن عمير عن عمته قالت سألت عائشة من كان أحب إلى رسول الله ﷺ فقالت فاطمة ﷺ قلت إنما أسألك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فو الله إن كان ما علمت صواما قواما جديرا أن يقول بما يحب الله ويرضى.

وعن جابر قال ما رأيت فاطمة ﷺ تمشي إلا ذكرت رسول الله ﷺ تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة.

وعن عائشة وذكرت فاطمة ﷺ ما رأيت أصدق منها إلا أباه (٣).

ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه روي أن النبي ﷺ قال اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي ﷺ في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة وفاطمة بنت محمد ﷺ.

وروي عن علي ﷺ قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ فقال أخبروني أي شيء خير للنساء فعيننا بذلك كلنا حتى تفرقتا فرجعت إلى فاطمة فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله ﷺ وليس أحد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني أعرفه خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء وخير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي فاطمة فأعجب ذلك رسول الله ﷺ وقال إن فاطمة بضعة مني.

وروي عن مجاهد قال خرج النبي ﷺ وهو أخذ بيد فاطمة ﷺ فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

وروي عن جعفر بن محمد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. وبهذا الإسناد عنه ﷺ مثله فقال له يا ابن رسول الله بلغنا أنك قلت وذكر الحديث قال فما تتكرون من هذا فو الله إن الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضا (٤).

وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها. وبالإسناد عنه ﷺ مثله.

ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إن فاطمة شجرة مني فمن آذى شجرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات والأرض.

وعن حذيفة كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة ﷺ أو بين يديها.

وعن جعفر بن محمد ﷺ كان النبي ﷺ لا ينام ليلته حتى يضع وجهه بين يدي فاطمة ﷺ (٥).

وروي أن محمد بن أبي بكر قرأ هو ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (٦) ولا محدث قلت وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء قال مريم لم تكن نبيه وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة بشروها بإسحاق ومن وراء

١. كشف الغمعة ج ١ ص ٤٥٦ باب في فضائل فاطمة عليها السلام. والاية من سورة الاحزاب: ٣٣.

٢. كشف الغمعة ج ١ ص ٤٥٨ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.

٣. كشف الغمعة ج ١ ص ٤٦٢ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.

٤. من المصدر.

٥. سورة الحج، آية: ٥١.

٥. كشف الغمعة ج ١ ص ٤٦٦ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.

إسحاق يعقوب و لم تكن نبيه و فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ كانت محدثة و لم تكن نبيه.^(١)

وعن أم سلمة قالت كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أشبه الناس وجها و شبها برسول الله ﷺ.

وروي عن علي رضي الله عنه عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له و ألحقه بي حيث كنت من الجنة.^(٢)

و روي عن الزهري عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال قال علي بن أبي طالب لفاطمة رضي الله عنها سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة قالت نعم قال لي اطلبيني عند الحوض قلت إن لم أجدها ها هنا قال تجديني إذا مستظلا بعرش ربي و لن يستظل به غيري قالت فاطمة فقلت يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة فقال نعم يا بنية فقلت و أنا عريانة قال نعم و أنت عريانة و إنه لا يلبث فيه أحد إلى أحد قالت فاطمة رضي الله عنها فقلت له و أسوأها يومئذ من الله عز و جل فما خرجت حتى قال لي هبط علي جبرئيل الروح الأمين رضي الله عنه فقال لي يا محمد أقرئي فاطمة السلام و أعلمها أنها استحييت من الله تبارك و تعالى فاستحيا الله منها فقد وعدا أن يكسوها يوم القيامة حلتين من نور قال علي رضي الله عنه فقلت لها فهلا سألتيه عن ابن عمك فقالت قد فعلت فقال إن عليا أكرم على الله عز و جل من أن يعرّيه يوم القيامة.^(٣)

٥٦
٤٣
٤٩- فضائل شهر رمضان: للصدوق عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الكوفي عن المنذر بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن الرضا رضي الله عنه قال في حديث طويل كانت فاطمة رضي الله عنها إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال و يخفى فإذا غابت عنه ظهر.^(٤)

٥٠- بشا: [بشارة المصطفى] بالإسناد إلى أبي علي الحسن بن محمد الطوسي عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال عن محمد بن معقل العجلي عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن فضال عن حمزة بن حمران عن الصادق عن أبيه رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فلما انقفل جلس في قبلته و الناس حوله فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل و أخلق^(٥) و هو لا يكاد يتمالك كبيرا و ضعفا فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستحته^(٦) الخبر فقال الشيخ يا نبي الله أنا جائع الكبد فأطعمني و عاري الجسد فأكسني و فقير فارشني.^(٧)

فقال رضي الله عنه ما أجد لك شيئا و لكن الدال على الخير كفاعله انطلق إلى منزل من يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يؤثر الله على نفسه انطلق إلى حجرة فاطمة و كان بيتها ملاصق ببيت رسول الله ﷺ الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه و قال يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة فانطلق الأعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته السلام عليكم يا أهل بيت النبوة و مختلف الملائكة و مهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين فقالت فاطمة و عليك السلام فمن أنت يا هذا قال شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجرا من شقة و أنا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني يرحمك الله و كان لفاطمة و علي في تلك الحال و رسول الله ﷺ ثلاثا ما طعموا فيها طعاما و قد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما.

٥٧
٤٣
فعمدت فاطمة إلى جلد كيش مذبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن و الحسين فقالت خذ هذا أيها الطارق فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه قال الأعرابي يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كيش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب.

قال فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب فقطعت من عنقها و نبذته إلى الأعرابي فقالت خذه و بعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه فأخذ الأعرابي العقد و انطلق إلى مسجد رسول الله و النبي ﷺ جالس في أصحابه فقال يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد

١. كشف الغمة ج ١ ص ٤٦٨ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.

٢. كشف الغمة ج ١ ص ٤٧١ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.

٣. كشف الغمة ج ١ ص ٤٩٦ باب في فضائل فاطمة عليها السلام.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة ص ٩٩ رقم ٨٤.

٥. في المصدر: «يستجليه» بدل «يستحته».

٥. في المصدر: «الخلق» بدل «أخلق».

٧. في المصدر: «فارشني» بدل «فارشني».

هذا العقد فقالت بهه فغسى الله أن يصنع لك.

قال فبكى النبي ﷺ وقال وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتك^(١) فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم.

فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد قال اشتريه يا عمار فلو اشتركت فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد يا أعرابي قال بشبعة من الخبز واللحم وبرة يمانية أستر بها عورتى وأصلي فيها لربي ودينار يبلغني إلى أهلي وكان عمار قد باع سهمه الذي نفعه رسول الله ﷺ من خير و لم يبق منه شيئا فقال لك عشرون دينارا ومائتا درهم هجرية وبرة يمانية وراحتي تبلغك أهلك وشبعك^(٢) من خبز البر واللحم.

فقال الأعرابي ما أسخاك بالمال أيها الرجل وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له.

و عاد الأعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ أشبعت واكتسيت قال الأعرابي نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي قال فأجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابي اللهم إنك إله ما استحدثناك ولا إله لنا نعبده سواك وأنت رازقنا على كل الجهات اللهم أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فأمن النبي ﷺ على دعائه وأقبل على أصحابه فقال إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي وعلي بعلها ولو لا علي ما كان لفاطمة كفو أبدا وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلها سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا شباب أهل الجنة وكان بإزائه مقدار^(٣) و عمار و سلمان فقال وأزيدكم قالوا نعم يا رسول الله.

قال أتاني الروح يعني جبرئيل ﷺ أنها إذا هي قبضت و دفنت يسألها الملكان في قبرها من ربك فتقول الله ربي فيقولان فمن نبيك فتقول أبي فيقولان فمن وليك فتقول هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب ﷺ.

ألا وأزيدكم من فضلها إن الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند^(٤) موتها يكترون الصلاة عليها وعلى أبيها و بعلها و بنها فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكأنما زارني ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار عليا ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد فطيهه بالمسك و لفه في بردة يمانية وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخير فدفع العقد إلى المملوك و قال له خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمار فقال النبي ﷺ انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله ﷺ فأخذت فاطمة العقد وأعتقت المملوك فضحك الغلام فقالت ما يضحك يا غلام فقال أضحكتني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعا وكسا عريانا وأغنى فقيرا وأعتق عبدا ورجع إلى ربه.^(٥)

بيان: السمل بالتحريك الثوب الخلق قوله قد تهلل أي الرجل من قولهم تهلل وجهه إذا استنار و

ظهر فيه آثار السرور أو الثوب كناية عن انخراقه.

قوله يستحنه الخبر أي يسأله الخبر و يحته و يرغبه على ذكر أحواله.

قوله أرشني قال الجزري يقع الرياش على الخصب والمعاش والمال المستفاد ومنه حديث عائشة و يرش مملقها أي يكسوه ويعينه وأصله من الريش كان الفقير المملق لا نهوض به كالمقصود الجناح يقال راشه يرشه إذا أحسن إليه^(٦) والقرظ ورق السلم^(٧) يدبغ به ويقال ارتاح الله فلان أي رحمه والسغب الجوع وقال الجزري يقال للقطعة من الفرسان رعلة ولجماعة الخيل رغيل ومنه حديث علي ﷺ سراعاً إلى أمره رعيلاً أي ركاباً على الخيل.^(٨)

١. في المصدر: «أعطتك» بدل «أعطتك».

٢. في المصدر: «المقداد وابن عمر» بدل «مقداد».

٣. في المصدر: «بعد» بدل «وعند».

٤. بإشارة المصطفى ص ١٣٧.

٥. النهاية ج ٢ ص ٢٨٨.

٦. النهاية ج ٤ ص ٤٣.

٧. النهاية ج ٢ ص ٢٣٥.

٥١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير منعنا عن أبي سعيد الخدري قال أصبح علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ساعياً فقال يا فاطمة هل عندك شيء تغذي به شيء أعطيتني فأبغيتكم شيئاً فقالت يا أبا الحسن إني لأستحي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام وإثاقاً بالله بحسن الظن فاستقرض ديناراً فبينما الدينار في يد علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يتنازع ليعال ما يصلحهم فتعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه و آذته من تحته فلما رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك قال يا أبا الحسن خل سييلي ولا تسألني عما ورائي فقال يا أخي إنه لا يسعني أن تتجاوزني حتى أعلم علمك فقال يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلي سييلي ولا تكشفني عن حالي فقال له يا أخي إنه لا يسعك أن تكتمني حالك فقال يا أبا الحسن أما إذ أبيت فو الذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي يتضاغون^(١) جوعاً فلما سمعت بكاء العيال لم تحملي الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي هذه حالي وقصتي فانهملت عينا علي بالبكاء حتى بلت دمعته لحيته فقال له أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد أثرتك على نفسي فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب مر بعلي بن أبي طالب وهو في الصف الأول فغمزه^(٢) برجله فقام علي عليه السلام متعباً^(٣) خلف رسول الله حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام فقال يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فتميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يتعشى الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سكوته فقال يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأصرف أو تقول نعم فأمضي معك فقال حياء و تكرمنا فاذهب بنا فآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي^(٤) علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رحلها خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد صلى الله عليه وآله وسلم ومسح بيده على رأسها وقال لها يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى عشنا غفر الله لك وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب فلما نظر علي بن أبي طالب إلى طعام و شم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً قالت له فاطمة سبحان الله ما أشع نظرك وأشدّه هل أذنت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة قال وأي ذنب أعظم من ذنب أصبته أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذ يومين قال فنظرت إلى السماء فقالت إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أنني لم أقل إلا حقاً فقال لها يا فاطمة أتى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشم مثل ريحه قط وما أكل أطيب منه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة بين كفتي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزه ثم قال يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزء دينارك من عند الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٥) ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً ثم قال الحمد لله الذي هو أبطى لكم أن تخرجوا من الدنيا حتى يجزيكما ويجريك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﴿كَلِمَاتٍ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْخِزَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾^(٦) كشف: [كشف الغمة] عن أبي سعيد مثله^(٧).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن جعفر بن مسكان عن عبد الله بن الحسين عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد مثله^(٨).

١. في المصدر: إضافة: «يتضاغون».

٢. في المصدر: «مفتياً» بدل «متعباً».

٣. سورة آل عمران، آية: ٣٧.

٤. تفسير فرات الكوفي ص ٨٣ رقم ٦٠، والاية من سورة آل عمران: ٣٧.

٥. كشف الغمة ج ١ ص ٤٦٩ بابى فضائل فاطمة عليها السلام. ٨ أمالي الطوسي ص ٦١٥ مجلس ٢٩، حديث ٨.

بيان: قال الجوهرى لocht الشيء بالنار أحميته^(١) وقال في النهاية فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاعفهم في النار أي صياحهم وبكاءهم يقال ضفا يضغوا وضغوا إذا صاح^(٢) ومنه الحديث وصبيتي يتضاعفون حولي^(٣).

قوله ربما شحيا الشح البخل مع حرص وهو لا يناسب المقام إلا بتكلف ويحتمل أن يكون أصله شحيا بالسين المهملة من السح بمعنى السيلان كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ.

٥٢- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عبد العزيز عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها فأعطاها رسول الله ﷺ كربة^(٤) وقال تعلمي ما فيها فإذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليلق خيرا أو ليسكت^(٥).

بيان: كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف.

٥٣- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهرا عن عبيد بن معاوية عن معاوية بن شريح عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج رسول الله ﷺ يريد فاطمة ﷺ وأنا معه فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال السلام عليكم فقالت فاطمة ﷺ عليك السلام يا رسول الله قال أدخل قالت أدخل يا رسول الله قال أدخل أنا ومن معي فقالت يا رسول الله ليس علي قناع فقال يا فاطمة خذي فضل ملحقك فتعني به رأسك ففعلت ثم قال السلام عليكم فقالت وعليك السلام يا رسول الله قال أدخل قالت نعم أدخل يا رسول الله قال أنا ومن معي قالت أنت ومن معك قال جابر فدخل رسول الله ﷺ ودخلت أنا وإذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة فقال رسول الله ﷺ ما لي أرى وجهك أصفر قالت يا رسول الله الجوع فقال اللهم مشيع الجوعة ورافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد فقال جابر فو الله فنظرت إلى الدم ينحدر من قاصصها حتى عاد وجهها أحمر فما جاءت بعد ذلك اليوم^(٦).

٥٤- فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معنا عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلاق غصوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها فتمر إلى قصرها فاطمة ابنتي وعليها ريطان خضراوان حوالها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين نائما مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا أخي إن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه فبأيتها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إني إنما أريتك ما فعلت به أمة أبيك لأنني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه إني جعلت تعزيتك اليوم أي لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولاكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قيل أنظر في محاسبة العباد تندخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن أولادها معروفا ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل ﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾^(٧) قال هول يوم القيامة ﴿وَهُمْ فِي مَا شِئْتُمْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾^(٨) هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفا ممن ليس هو من شيعتها^(٩).

٥٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي ﷺ لفاطمة يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحيفة فقامت فأخرجت

١. الصحاح ج ١ ص ٤٠٢.

٢. النهاية ج ٢ ص ٩٢.

٣. في المصدر: «كريمة» وسيأتي معنى «كربة» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

٤. أصول الكافي ج ٢ ص ٦٦٧ باب حق الجوار. حديث ٦.

٥. فروع الكافي ج ٥ ص ٥٢٨ - ٥٢٩ باب الدخول على النساء. حديث ٥.

٦. سورة الانبياء، آية: ٨٠٣.

٧. سورة الانبياء، آية: ١٠٢.

٨. تفسير فرات الكوفي ص ٢٦٩ رقم ٣٦٢.

٩. في المصدر إضافة: «وضع».

صفحة فيها تريد و عراق يغور فأكل النبي ﷺ و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ ثلاثة عشر يوما ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له من أين لك هذا قال إنا لناكله منذ أيام فأتت أم أيمن فاطمة ﷺ فقالت يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فإنما هو لفاطمة و لولدها و إذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء فأخرجت لها منه فأكلت منه أم أيمن و نفذت الصفحة فقال لها النبي ﷺ أما لو لا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريتك إلى أن تقوم الساعة ثم قال أبو جعفر ﷺ و الصفحة عندنا يخرج بها قائمنا ﷺ في زمانه^(١)

بيان: قال الجوهري العرق العظم الذي أخذ عنه اللحم و الجمع عراق بالضم انتهى^(٢)

و المراد هنا العظم مع اللحم كما ورد في اللغة أيضا قال الفيروز آبادي العرق و كغراب العظم أكل لحمه و الجمع ككتاب و غراب نادر أو العرق العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فعراق أو كلاهما لكليهما^(٣)

٥٦- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عقبة عن أبي جعفر ﷺ قال ما عبد الله بشيء من التمجيد^(٤) أفضل من تسبيح فاطمة ﷺ و لو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله ﷺ فاطمة^(٥)

٥٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] سهل بن أحمد الدينوري معنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال قال جابر لأبي جعفر ﷺ جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك.

قال أبو جعفر ﷺ حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء و الرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله يا محمد اخطب فأخطب بخطبة^(٦) لم يسمع أحد من الأنبياء و الرسل بمثلها.

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أواسطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثم ينصب لأولاد الأنبياء و المرسلين منابر من نور فيكون لابني و سبطي و ريحاني أيام حياتي منبر^(٧) من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء و المرسلين بمثلها.

ثم ينادي المنادي و هو جبرئيل ﷺ أين فاطمة بنت محمد أين خديجة بنت خويلد أين مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك و تعالى يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد و علي و الحسن و الحسين و فاطمة يا أهل الجمع طأطأوا الرؤوس و غصوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة.

فيأتيها جبرئيل بناقعة من نوق الجنة مديجة الجنين خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيسيرون على يمينها و يبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون^(٨) على يسارها و يبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يسيرونها على باب الجنة.

فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك و قد أمرت بك إلى جنتي فتقول يا رب أحبيت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي أرجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخله الجنة.

قال أبو جعفر ﷺ و الله يا جابر إنها ذلك اليوم تلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب

١. الكافي ج ١ ص ٤٦٠ باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام. حديث ٧.

٢. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٧٢.

٣. الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ باب التقبيل بعد الصلاة. حديث ١٤.

٤. الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ باب التقبيل بعد الصلاة. حديث ١٤.

٥. الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ باب التقبيل بعد الصلاة. حديث ١٤.

٦. في النسخة في المصدر: «خطبة» و كذا في ما بعد.

٧. في المطبوعة: «فيسيرون» و ما أثبتناه من المصدر.

٨. في المطبوعة: «فيسيرون» و ما أثبتناه من المصدر.

الردىء فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقى الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عز وجل يا أحيائي ما التفتاكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب أحبيننا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا أحيائي ارجعوا وانظروا من أحبك حب فاطمة انظروا من أطعمكم حب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾ فيقولون ﴿فَلَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. (١)

قال أبو جعفر هيهات هيهات مثعوا ما طلبوا ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. (٢)

٥٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معنعا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٣) الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها. (٤)

٥٩- مهج: [مهج الدعوات] عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد عن جده عن الفقيه عن أبي الحسن عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد بن بشرويه عن محمد بن إدريس بن سعيد الأنصاري عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان عن عاصم عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول محمد ﷺ فقال لي يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله فقلت حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله ﷺ طال فهو الذي منعتني من زيارتكم فقال ﷺ يا سلمان انت منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحلفك بتحفة قد أتحتف بها من الجنة قلت لعلي ﷺ قد أتحتف فاطمة ﷺ بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله ﷺ قال نعم بالأمس.

قال سلمان الفارسي فهولت إلى منزل فاطمة ﷺ بنت محمد ﷺ فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها أنجلي ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها فلما نظرت إلي اعترجت ثم قال يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي ﷺ قلت حبيبي أأجفاكم (٥) قالت فمه اجلس واعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد فدخل علي ثلاث جوار لم ير الرءاون يحسنهن ولا كهيتتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن فلما رأيتهن قمت إليهن متكررة لهن فقلت بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة فقلن يا بنت محمد لسننا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعا غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات.

فقلت لتي أظن أنها أكبر سنا ما اسمك قالت اسمي مقدودة قلت ولم سميت مقدودة قالت خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله ﷺ فقلت للثانية ما اسمك قالت ذرة قلت ولم سميت ذرة وأنت في عيني نبيلة قالت خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ فقلت للثالثة ما اسمك قالت سلمى قلت ولم سميت سلمى قالت أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله ﷺ.

قالت فاطمة ثم أخرجني لي رطباً أزرق كأمثال الخشكناج (٦) الكبار أبيض من الثلج وأزكى ريحا من المسك الأذفر فأحضرت (٧) فقلت لي يا سلمان أظفر عليه عشتيك فإذا كان غداً فجئتني بنواه أو قالت عجمه.

قال سلمان فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قالوا يا سلمان أمتعك مسك قلت نعم

١. سورة الشعراء، آية: ١٠٠ - ١٠٢.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٢٩٨ رقم ٤٠٣، و الآية منسورة الانعام: ٢٨.

٣. سورة القدر، آية: ١.

٤. تفسير فرات الكوفي ص ٥٨١ رقم ٥٤٧.

٥. في المصدر: «لم أجفكم» بدل «أأجفاكم».

٦. الخشكناج معرب خشكناك بضم الخاء وفتح النون الثانية: الخبز اليابس الذي يعمل بالطحين والدهن والسكر. فرهنگ عميد ص ٥٣٤.

٧. عبارة: «فأحضرت» ليست في المصدر.

فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجما ولا نوى فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها لي أفطرت على ما أتخفني به فما وجدت له عجما ولا نوى قالت يا سلمان ولن يكون^(١) له عجم ولا نوى وإنما هو نخل^(٢) غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة وعشية.

قال سلمان قلت لعلمي الكلام يا سيدتي فقلت إن شرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه.

ثم قال سلمان علمتي هذا الحرز فقالت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ النور بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الأمور بسم الله الذي خلق النور من النور الحمد لله الذي خلق النور من النور وأنزل النور على الطور في كتابٍ منطورٍ في رَقٍّ منثورٍ بقدر مقدور على نبي مجبور الحمد لله الذي هو بالغز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

قال سلمان فتعلمتهن فو الله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فكل برأ من مرضه بإذن الله تعالى.^(٣)

بيان: الاعتجار لف العمامة على الرأس قولها ﷺ فمه أي فما السبب في ترك زيارتنا أو اسكت والتنكر التعبير على وجه الاستيحاش والكرهية ولما كانت الذرة موضوعة للصغيرة من النملة قالت ﷺ أنت مع نبلك وشرfk لم سميت باسم يدل على الحقارة والخشكانج لعل معرب أي الخبز اليابس.

٦٠- من بعض كتب المناقب: ^(٤) بإسناده عن أسامة قال مررت بعلي والعباس وهما قاعدان في المسجد فقالا يا أسامة استأذن لنا على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله هذا علي والعباس يستأذنان فقال هل تدري ما جاء بهما قلت لا والله ما أدري قال لكني أدري ما جاء بهما فأذن لهما فدخلا فسلما ثم قعدا فقالا يا رسول الله أي أهلك أحب إليك قال فاطمة.^(٥)

و بإسناده عن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي ﷺ قالت ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها.^(٦)

و بإسناده عن أحمد بن محمد الثعلبي عن عبد الله بن حامد عن أبي محمد المزني عن أبي يعلى الموصلي عن سهل بن زنجلة الرازي عن عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله بن النبي ﷺ أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء أكله فأني جائع فقالت لا والله بأبي أنت وأمي فلما خرج من عندها بعث إليها جارة لها^(٧) برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعت في جفنة لها وغطت عليها وقالت لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين إلى شعبة طعام فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت بأبي أنت وأمي قد أتانا الله بشيء فخبأته قال هلمي فأته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزًا ولحما فلما نظرت إليه بهتت فعرفت أنها كرامة من الله عز وجل فحمدت الله وصلت على نبيه فقال ﷺ من أين لك هذا يا بنية فقالت «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» فحمد الله عز وجل^(٨) وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى فستلت عنه قالت «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» فبعث رسول الله ﷺ إلى علي ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي و فاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته جميعا وشعبوا وبقيت الجفنة كما هي قالت فاطمة فأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله بعريم^(٩).

١. في المصدر: «يكن» بدل «يكون».

٢. معج الدعوات ص ٥.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٥٦ النسل الخامس.

٤. في المصدر: «بعثت إليها جارتها».

٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٥٦.

٦. عبارة: «فحمد الله عز وجل» ليست في المصدر.

٧. في المصدر: «يكن» بدل «يكون».

٨. في المصدر: «يكن» بدل «يكون».

٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٥٨، والاية من سورة آل عمران: ٣٧.

قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] الثعلبي في تفسيره و ابن المؤذن في الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر مثله. (١)

٦١- من كتاب المناقب: المذكور عن أبي الفرج محمد بن أحمد المكي (٢) عن المظفر بن أحمد بن عبد الواحد عن محمد بن علي الحلواني عن كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي وأخبرني أيضا به عليا قاضي القضاة محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمد المروزية بمكة حرسها الله تعالى عن أبي علي زاهر بن أحمد عن معاذ بن يوسف الجرجاني عن أحمد بن محمد بن غالب عن عثمان بن أبي شيبة عن ابن (٣) نمير عن مجالد عن ابن عباس.

قال خرج أعرابي من بني سليم يتيدى في البرية فإذا هو بضبط قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كفه وأقبل يزدلف نحو النبي ﷺ فلما أن وقف بإزائه ناداه يا محمد يا محمد وكان من أخلاق رسول الله ﷺ إذا قيل له يا محمد قال يا محمد وإذا قيل له يا أحمد قال يا أحمد وإذا قيل له يا أبا القاسم قال يا أبا القاسم وإذا قيل له يا رسول الله قال ليبيك وسعديك وتهلل وجهه فلما أن ناداه الأعرابي يا محمد يا محمد قال له النبي يا محمد يا محمد قال له أنت الساحر الكذاب الذي ما أظنت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلها يبعث بك إلى الأسود والأبيض واللات والعزى لو لا أني أخاف أن قومي يسموني العجول لضربتكم بسيفي هذا ضربة أقتلك بها فأسود بك الأولين والآخرين

فوثب إليه عمر بن الخطاب ليطش به فقال النبي ﷺ اجلس يا با حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيا ثم التفت النبي ﷺ إلى الأعرابي فقال له يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب يستهجمون علينا في مجالسنا يجبهوننا (٤) بالكلام الغليظ يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبيا إن من ضربني في دار الدنيا هو غدا في النار يتلظى يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبيا إن أهل السماء السابعة يسموني أحمد الصادق يا أعرابي أسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون أخانا في الإسلام.

قال فغضب الأعرابي وقال واللات والعزى لا أومن بك يا محمد أو يؤمن هذا الضب ثم رمى بالضب عن كفه فلما أن وقع الضب على الأرض ولي هاربا فناده النبي ﷺ أيها الضب أقبل إلي فأقبل الضب ينظر إلى النبي ﷺ قال فقال له النبي ﷺ أيها الضب من أنا فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع (٥) فقال أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي ﷺ من تعبد قال أعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ إبراهيم خليلا واصطفاك يا محمد حبيبا ثم أنشأ يقول (٦)

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ألا يا رسول الله إنك صادق | فبوركت مهديا وبوركت هاديا |
| شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما | عبدنا كأمثال الحميم الطواغيا |
| فيا خير مدعو يا خير مرسل | إلى الجن بعد الإنس ليبيك داعيا |
| و نحن أناس من سليم وإننا | أتيناك نرجو أن تنال العواليا |
| أتيت بمرهان من الله واضح | فأصبحت فينا صادق القول زاكيا |
| فبوركت في الأحوال حيا وميتا | وبوركت مولودا وبوركت ناشيا |

قال ثم أطبق على فم الضب فلم يجر جوابا فلما أن نظر الأعرابي إلى ذلك قال وا عجباً ضب اصطدته من البرية ثم أتيت به في كمي لا يفقه ولا يتقه ولا يعقل يكلم محمدا ﷺ بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة أنا لا أطلب أثرا

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٨ فصل معجزاتها عليها السلام.

٢. هو أخو الموفق بن أحمد الخوارزمي مؤلف الكتاب هذا.

٣. كلمة «ابن» ليست في المقتل.

٤. في المصدر: «متلكي» بدل «قطع».

٥. في المصدر: «ويجاهرونا» بدل «يجبهوننا».

٦. وفي مقتل الحسين للخوارزمي أن هذه الأبيات هي للأعرابي أنشدها بعد أن أسلم وهي بعد قوله: «ثم أطبق على فم الضب ... وحسن إسلامه».

بعد عين مد يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه
ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم علموا الأعرابي سورا من القرآن قال فلما أن علم الأعرابي سورا من
القرآن قال له النبي ﷺ هل لك شيء من المال قال والذي بعثك بالحق نبيا إنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما
فيهم أفقر مني ولا أقل مالا.

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم من يحمل الأعرابي على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة
قال فوثب إليه سعد بن عبادة قال فذاك أبي وأمي.

عندي ناقة حمراء وعشراء وهي للأعرابي فقال له النبي ﷺ يا سعد تفخر علينا بناقتك ألا أصف لك الناقة التي
نعطيكها بدلا من ناقة الأعرابي فقال بلى فذاك أبي وأمي فقال يا سعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمه من العنبر و
وبرها من الزعفران وعينها من ياقوتة حمراء وعنقها من الزبرجد الأخضر وسنامها من الكافور الأشهب وذقنها
من الدر وخطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك
في الجنة.

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم من يتوج الأعرابي أضمن له على الله تاج التقى قال فوثب إليه أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال فذاك أبي وأمي وما تاج التقى فذكر من صفته قال فنزع علي رضي الله عنه
بها الأعرابي.

ثم التفت النبي ﷺ فقال من يزود الأعرابي وأضمن له على الله عز وجل زاد التقوى قال فوثب إليه سلمان
الفارسي فقال فذاك أبي وأمي وما زاد التقوى قال يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لئنك الله عز وجل قول
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبدا
قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله ﷺ فلم يجد عندهن شيئا فلما أن ولي راجعا نظر
إلى حجرة فاطمة رضي الله عنها فقال إن يكن خير فمَنْ منزل فاطمة بنت محمد ﷺ فقرع الباب فأجابته من وراء الباب من
بالباب فقال لها أنا سلمان الفارسي فقالت له يا سلمان وما تشاء فشرح قصة الأعرابي والضرب مع النبي ﷺ قالت
له يا سلمان والذي بعث محمدا ﷺ بالحق نبيا إن لنا ثلاثا ما طعمنا وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة
الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان ولكن لا أرد الخير إذا نزل الخير ببابي.

يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودي وقل له تقول لك فاطمة بنت محمد أقرضني عليه صاعا
من تمر وصاعا من شعير أردته عليك إن شاء الله تعالى.

قال فأخذ سلمان الدرع ثم أتى به إلى شمعون اليهودي فقال له يا شمعون هذا درع فاطمة بنت محمد ﷺ تقول
لك أقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير أردته عليك إن شاء الله.

قال فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد الدنيا
هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران. في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأسلم
وحسن إسلامه.

ثم دفع إلى سلمان صاعا من تمر وصاعا من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها واختبرته خبزا ثم
أتته به إلى سلمان فقالت له خذه وامض به إلى النبي ﷺ قال فقال لها سلمان يا فاطمة خذي منه قرصا تعللين به
الحسن والحسين فقالت يا سلمان هذا شيء أمضيته لله عز وجل لسنا تأخذ منه شيئا قال فأخذه سلمان فأتى به
النبي ﷺ فلما نظر النبي ﷺ إلى سلمان قال له يا سلمان من أين لك هذا قال من منزل بنتك فاطمة قال وكان
النبي ﷺ لم يطعم طعاما منذ ثلاث.

قال فوثب النبي ﷺ حتى ورد إلى حجرة فاطمة فقرع الباب وكان إذا قرع النبي ﷺ الباب لا يفتح له الباب إلا
فاطمة فلما أن فتحت له الباب نظر النبي ﷺ إلى صفار وجهها وتغير حديثها فقال لها يا بنية ما الذي أراه من
صفار وجهك وتغير حديثك فقالت يا أبة إن لنا ثلاثا ما طعمنا طعاما وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من
شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان.

قال فأنبهما النبي ﷺ فأخذ واحدا على فخذة الأيمن والآخر على فخذة الأيسر وأجلس فاطمة بين يديهما واعتنقهما^(١) النبي ﷺ ودخل علي بن أبي طالب ﷺ فاعتنق النبي ﷺ من ورائه ثم رفع النبي ﷺ طرفه نحو السماء فقال إلهي وسيدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قال ثم وثبت فاطمة بنت محمد ﷺ حتى دخلت إلى مخدع لها فصفت قدميها فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء وقالت إلهي وسيدي هذا محمد نبيك وهذا علي ابن عم نبيك وهذا الحسن والحسين سبطا نبيك إلهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها اللهم أنزلها علينا فإننا بها مؤمنون.

قال ابن عباس والله ما استتمت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يغفور قاتارها وإذا قاتارها أذكى من المسك الأذفر فاتحنتها ثم أتت بها إلى النبي ﷺ وعلي والحسن والحسين فلما أن نظر إليها علي بن أبي طالب ﷺ قال لها يا فاطمة من أين لك هذا ولم يكن عهد عندها شيئا فقال له النبي ﷺ كل يا أبا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢).

قال فأكل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وخرج النبي ﷺ.

وتزود الأعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلما أن وقف في وسطهم ناداهم يعلو صوته قولوا لا إله إلا الله محمدا رسول الله.

قال فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجردوها ثم قالوا له لقد صوبت إلى دين محمد الساحر الكذاب فقال لهم ما هو بساحر ولا كذاب.

ثم قال يا معشر بني سليم إن إله محمد ﷺ خير إله وإن محمدا ﷺ خير نبي أتيته جاتعا فأطعمني وعاريا فكساني وراجلا فحملني ثم شرح لهم قصة الضب مع النبي ﷺ وأنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي ﷺ^(٣).

ثم قال يا معشر بني سليم أسلموا تسلموا من النار فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضراء وهم حول رسول الله ﷺ^(٤).

أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلفات العامة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الطرشيشي^(٥) ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال حدثتنا كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي بمكة حرسها الله بقراتها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة قالت أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه بسرخص قال حدثنا معاذ بن يوسف الجرجاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن غالب عن عثمان بن أبي شيبة عن ابن نمير عن مجالد عن ابن عباس مثله^(٦).

بيان: قال الجوهرى تبدى الرجل أقام بالبادية^(٧) وازدلف أي تقدم وقطع كفرح وكرم لم يقدر على الكلام وبقه الحديث كفرح فهمه والعشراء من النوق بضم العين وفتح الشين التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالفساء من النساء وذرفت عينه أي سال دمعها ويقال علله بطعام وغيره أي شغله به والمخدع البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير وتضم ميمه وتفتح ويقال صبا فلان إذا خرج عن دين غيره وقد تقلب الهمة واوا.

٦٢- ومن الكتاب المذكور: روي في المراسيل أن الحسن والحسين كان عليهما ثياب^(٨) خلق وقد قرب العيد فقال لأمهاتهما فاطمة بنت علي بن أبي طالب خيطن لهم الثياب الفاخرة^(٩) أفلا تخيطن لنا ثيابا للعيد يا أمهات فقالن يخاطن لكم إن شاء الله فلما أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنة إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ ما هذا

١. في المصدر: «واعتنقهم» بدل «واعتنقها».

٢. في المصدر: «و ما قاله» بدل «مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

٣. مقتل الحسين للخوازمي ج ١ ص ٧١-٧٦.

٤. هو أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطرشيشي، ترجم له ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ٢٤٥ وأرخ وفاته ٤٩٧ هـ.

٥. لم نثر على هذا الكتاب.

٦. في المقتل: «توبان خلقان» بدل «ثياب خلق».

٧. في المقتل: «للعيد».

٨. في المصدر: «ثياب» بدل «ثياب خلق».

٩. في المصدر: «ثياب خلق» بدل «ثياب خلق».

يا أخي جبرئيل فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة وبقول فاطمة يخاطب لهما إن شاء الله ثم قال جبرئيل قال الله تعالى لما سمع قولها لا نستحسن أن تكذب فاطمة بقولها يخاطب لهما إن شاء الله^(١).

وعن سعيد^(٢) الحفاظ الديلمي بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ بينما أهل الجنة في الجنة يتمتعون وأهل النار في النار يعذبون إذا لأهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر إلينا فيقول لهم رضوان لا ولكن علي^(٣) مازح فاطمة فتبسمت فأضاء ذلك النور من ثناياها^(٤).

وبالإسناد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما أسري بي ودخلت الجنة بلغت إلى قصر فاطمة فرأيت سبعين قسرا من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ أبوابها وحيطان وأسرتهما من عرق واحد^(٥).

وقال الحسن ما كان في الدنيا أعبد من فاطمة ﷺ كانت تقوم حتى تتورم قدماءها^(٦).

٦٣- نهيه: [تنبيه الخاطر] بينما النبي ﷺ والناس في المسجد ينتظرون بلالا أن يأتي فيؤذن إذ أتى بعد زمان فقال له النبي ﷺ ما حبسك يا بلال فقال إني اجتزت فاطمة ﷺ وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرحي وهي^(٧) تبكي فقلت لها أيما أحب إليك إن شئت كفيتهك ابنك وإن شئت كفيتهك الرحي فقالت أنا أرفق بابني فأخذت الرحي فطحنت فذاك الذي حبسني فقال النبي ﷺ رحمتهما رحمك الله^(٨).

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس وأبي سعيد عن النبي ﷺ قال فاطمة سيدة نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران.

وعن المسور بن مخرمة عنه ﷺ قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني أو أذاها فقد آذاني.

وعن عمر بن الخطاب عنه ﷺ فاطمة وعلي والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل^(٩).

أقول: قال السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود قال وجدت في كتاب ما نزل من القرآن الحكيم^(١٠) في النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ تأليف محمد بن العباس بن علي بن مروان قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد البخاري عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال أهديت إلى رسول الله ﷺ قטיפعة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة فقال رسول الله ﷺ لأعطينها رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد أصحاب رسول الله ﷺ أعناقهم إليها فقال رسول الله ﷺ أين علي قال عمار بن ياسر فلما سمعت ذلك وثبت حتى أتيت عليا ﷺ فأخبرته فجاء فدفع رسول الله ﷺ القטיפعة إليه فقال أنت لها فخرج بها إلى سوق الليل^(١١) فنقضها سلكا سلكا قسمها في المهاجرين والأنصار ثم رجع إلى منزله وما معه منها دينار فلما كان من غد استقبله رسول الله ﷺ فقال يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاث آلاف مثقال من ذهب فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدى عندك غدا فقال علي ﷺ نعم يا رسول الله

فلما كان الغد أقبل رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار حتى قرعوا الباب فخرج إليهم وقد عرق من الحياء لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير فدخل رسول الله ﷺ ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ودخل علي على فاطمة فإذا هو بجفنة مملوءة ثريدا عليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر فضرب علي يده عليها فلم يقدر على حملها فعاوته فاطمة على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله فدخل ﷺ على فاطمة فقال أي بنية أني لك هذا قالت يا أبت هو من عند الله إن الله يزرق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا في مريم بنت عمران فقالت فاطمة يا أبة أنا خير أم مريم فقال

١. مقتل الحسين للخوازمي ج ١ ص ٧٤.
٢. مقتل الحسين للخوازمي ج ١ ص ٧٠.
٣. نفع على هذا الحديث في فضائل فاطمة من مقتل الحسين للخوازمي وتجدد في المنتخب للطبري ص ٣٣ - ٤٣ غير منسوب لاحد.
٤. المصدر: «هو» بدل «هي».
٥. دوس الاخبار ج ٣ ص ١٤٥ رقم ٤٣٨٨ - ٤٣٨٩ ولم ننعثر على الاخير في نسختنا المعتدلة.
٦. المصدر: «الكريم» بدل «الحكيم».
٧. في المقتل: «سيدة» بدل «سعيد».
٨. مقتل الحسين للخوازمي ج ١ ص ٧١.
٩. تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٢٣٠.
١٠. في المصدر: «المدنية» بدل «الليل».

رسول الله ﷺ أنت في قومك و مريم في قومها. (١)

٦٤- مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله ﷺ فعرف في وجهها الخمص قال يعني الجوع فقال لها يا بنية هاتنا فأجلسها على فخذ الأيمن فقالت يا أبتاه إني جائعة فرقع يديه إلى السماء فقال اللهم رافع الوضعة و مشيع الجاعة أشيع فاطمة بنت نبيك قال أبو جعفر عليه السلام فو الله ما جاءت بعد يومها حتى فارت الدنيا. (٢)

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن فاطمة بنت محمد وجدت علة فجاءها رسول الله ﷺ عائدا فجلس عندها و سألها عن حالها فقالت إني أشتي طعاما طيبا فقام النبي ﷺ إلى طاق في البيت فجاء بطبق فيه زبيب و كعل و أقط (٣) و قطف عنب فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام فوضع رسول الله ﷺ يده في الطبق و سعى الله و قال كلوا بسم الله فأكلت فاطمة و رسول الله ﷺ و علي و الحسن و الحسين فيمنها هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال السلام عليكم أطعمونا مما رزقكم الله فقال النبي ﷺ إخسا فقالت فاطمة يا رسول الله ما هكذا تقول للمساكين فقال النبي ﷺ إنه الشيطان وإن جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنة فأراد الشيطان أن يصيب منه و ما كان ذلك ينبغي له. (٤)

و عن حذيفة قال كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها. (٥)

و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام. (٦)

٦٥- ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهرى عن شعيب بن واقد عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» يا فاطمة «أَقْنَتِي لِرَبِّكِ وَاشْجُرِي وَارْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ» (٧) فتحدثهم و يحدثونها فقالت لهم ذات ليلة ليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا إن مريم كانت سيدة نساء عالمها و إن الله عز و جل جعلك سيدة نساء عالمك و عالمها و سيدة نساء الأولين و الآخرين. (٨)

كتاب دلائل الإمامة، للطبري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق مثله. (٩)

٦٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار قال حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال حدثنا سليمان قال محمد بن أبي بكر لما قرأ و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي (١٠) و لا محدث قلت و هل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال إن (١١) مريم لم تكن نبيه و كانت محدثة و أم موسى بن عمران كانت محدث و لم تكن نبيه و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها «بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَزَاءِ إِسْحَاقَ يَغُفُّوبُ» و لم تكن نبيه و فاطمة بنت رسول الله كانت محدثة و لم تكن نبيه. (١٢)

قال الصدوق رحمه الله قد أخبر الله عز و جل في كتابه بأنه ما أرسل من النساء أحدا إلى الناس في قوله تبارك و تعالى «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ» (١٣) و لم يقل نساء و المحدثون ليسوا برسل و لا أنبياء. (١٤)

٦٧- يز: [بصائر الدرجات]: الكافي [أحمد بن محمد و محمد بن الحسين] (١٥) عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجعفر فقال هو جلد ثور مملوء علما فقال له ما الجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضية إلا

١. سعد السعود ص ٩٠. ٢. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢١.

٣. الاقط - مثقلة و يحرك و كتف و رجل و إبل - شئ يتخذ من الخيض الغنى، القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٢.

٤. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢١ - ٢٢٢.

٥. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢٥.

٦. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢٥.

٧. سورة آل عمران، آية: ٤٢ - ٤٣.

٨. علل الشرائع ص ١٨٢ باب ١٤٦، حديث ١.

٩. سورة الحج، آية: ٥٢.

١٠. علل الشرائع ص ١٨٢ باب ١٤٦، حديث ٢.

١١. علل الشرائع ص ١٨٣ باب ١٤٦ ذيل الحديث ٢.

١٢. في الكافي: «محدث بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب».

و فيها حتى^(١) أرش الخدش قال له فمصحف فاطمة فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة و سبعين يوما و قد كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها فيحس عزاها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي ﷺ يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة^(٢)

٦٨-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول تظهر زنادقة سنة ثمانية و عشرين و مائة و ذلك لأنني نظرت في مصحف فاطمة قال فقلت و ما مصحف فاطمة فقال إن الله تبارك و تعالى لما قبض نبيه ﷺ دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز و جل فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها و يحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال لها إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولي لي فأعلمته يجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال أما إنه ليس^(٣) من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون^(٤)

٦٩-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد مثله^(٥)

أقول: قد أوردنا كثيرا من فضائلها و مناقبها و سيرها صلوات الله عليها في باب غضب فدك^(٦) و باب فضائل أصحاب الكساء ﷺ^(٧)

وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير الثعلبي بإسناده عن مجاهد قال خرج رسول الله ﷺ و قد أخذ بيد فاطمة ﷺ و قال من عرف هذه فقد عرفها و من لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد و هي بضعة مني و هي قلبي الذي بين جنبي فمن أذاها فقد أذاني و من أذاني فقد أذى الله^(٨)

كتاب الدلائل، للطبري عن أبي الفرج المعافا عن إسحاق بن محمد عن أحمد بن الحسن عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمه زيد بن علي^(٩) قال حدثني فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت قال لي رسول الله ﷺ ألا أبشرك إذا أراد الله أن يتحف زوجة و له في الجنة بعث إليك تبعتين إليها من حليك^(١٠)

باب ٤ سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها

١-ب: [قرب الإسناد] السندي بن محمد عن أبي البخري عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال تقاضى علي و فاطمة إلى رسول الله ﷺ في الخدمة فقضى علي فاطمة بخدمة ما دون الباب و قضى علي بما خلفه قال فقالت فاطمة فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله ﷺ تحمل رقاب الرجال^(١١)

بيان: تحمل رقاب الرجال أي تحمل أمور تحملها رقابهم من حمل القرب و الحطب و يحتمل أن يكون كناية عن التبرز من بين الرجال أو المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلا للاستقاء أي التحمل على رقابهم و لا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأسقطت كلمة ما من النسخ.

١. كلمة: «حتى» ليست في البصائر.
٢. أصول الكافي ج ١ ص ٢٤١ باب مناقب الزهراء عليها السلام، حديث ٥، بصائر الدرجات ص ١٧٣، حديث ٦.
٣. في المصدر إضافة: «فيه».
٤. بصائر الدرجات ص ١٧٧، حديث ١٨.
٥. بصائر الدرجات ص ١٧٧، حديث ١٨.
٦. راجع ج ٢٩ ص ١٠٥ فما بعد من المطبوعة.
٧. راجع ج ٣٧ ص ٣٥ فما بعد من المطبوعة.
٨. المحتضر ص ١٣٣.
٩. في المصدر: «عن محمد بن إسماعيل به إبراهيم [بن موسى] بن جعفر بن محمد، عن عبيد الله: الحسين و علي ابني موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن الحسين، عن الحسين بن علي عليهم السلام.
١٠. دلائل الإمامة ص ٦٧، حديث ٣.
١١. قرب الإسناد ص ٥٢، حديث ١٧٠.

ثم اعلم أن المعروف في اللغة كفاه لا أكفاه و لعل فيه أيضا تصحيفا.

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال حدثني أسماء بنت عيسى قالت كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابة فقلعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

٣- ع: [علل الشرائع] ابن مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن واثق عن محمد بن عمر المازني عن عبادة الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال رأيت أُمِّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا أمّاه لم لا تدعين نفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار. (٢)

٤- ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن جعفر المقرئ (٣) عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم عن أبي زيد الكحال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات و لا تدعو لنفسها فقليل لها يا بنت رسول الله إنك تدعين للناس و لا تدعين لنفسك فقالت الجار ثم الدار. (٤)

٥- ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الحكم بن أسلم عن ابن علية عن الحريري عن أبي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عني و عن فاطمة إنها كانت عندي و كانت من أحب أهله إليه و أنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و طحنت بالرحى حتى مجلت يداها (٥) و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد.

فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك ضر (٦) ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت عنده حدائيا فاستحث فانصرف.

قال فعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها جاءت لحاجة قال ففدا علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و نحن في لفاعة فقال السلام عليكم (٧) فسكننا و استحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكننا ثم قال السلام عليكم فخشيتا إن لم ترد عليه أن ينصرف و قد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن أذن له و إلا انصرف فقلت و عليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد قال فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال فأخرجت رأسي فقلت أنا والله أخبرك يا رسول الله إنها استقت بالقربة حتى أثرت (٨) في صدرها و جرت بالرحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك ضر (٩) ما أنت فيه من هذا العمل قال أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما فسيحا ثلاثا و ثلاثين واحدا ثلاثا و ثلاثين وكبرا أربع و ثلاثين قال فأخرجت (١٠) رأسها فقالت رضيت عن الله و رسوله ثلاث دفعات. (١١)

بيان: قال الجزري مجلت يده تمجل مجلا إذا تخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة (١٢) و منها حديث فاطمة أنها شكت إلى علي عليه السلام مجل يدها من الطحن (١٣)

وقال في حديث فاطمة أنها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها دكن الثوب إذا اتسخ و اغبر لونه يدكن دكنا. (١٤)

١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٤ باب ٣١، حديث ١٦١.
٢. في المصدر: «عن محمد بن جعفر المقرئ».
٣. في المصدر: «يدها» بدل «يها».
٤. في المصدر: «يها» بدل «يها».
٥. في المصدر: «يها» بدل «يها».
٦. في المصدر: «يها» بدل «يها».
٧. في المصدر: «يها» بدل «يها».
٨. في المصدر: «يها» بدل «يها».
٩. في المصدر: «يها» بدل «يها».
١٠. في المصدر: «يها» بدل «يها».
١١. في المصدر: «يها» بدل «يها».
١٢. في المصدر: «يها» بدل «يها».
١٣. في المصدر: «يها» بدل «يها».
١٤. في المصدر: «يها» بدل «يها».

وقال اللفاح ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان أو غيره ومنه حديث علي وفاطمة وقد دخلنا في لفافتنا أي لحافنا. (١)

وقال في حديث فاطمة إنها جاءت إلى النبي ﷺ فوجدت عنده حدثاً أي جماعة يتحدثون وهو جمع على غير قياس حملاً على نظيره نحو سامر وسمار فإن السمار المحدثون. (٢)
قوله فلم يعد أن جلس أي لم يتجاوز عن الجلوس من عدا يعدو قال الجوهري عدا أي جاوزه وما عدا فلان أن صنع كذا. (٣)

٦- كا: [الكافي] مكا: [مكارم الأخلاق] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا أراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة رضي الله عنها فيكون وجهه (٤) إلى سفره من بيتها وإذا رجع بدأ بها.

فسافر مرة وقد أصاب علي رضي الله عنه شيئاً من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة فخرج (٥) فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترًا فلما قدم رسول الله ﷺ دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع فقامت فرحة إلى أبيها صباة وشوقاً إليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستر فقعد رسول الله ﷺ حيث ينظر إليها فبكّت فاطمة وحزنت وقالت ما صنع هذا بي (٦) قبلها.

فدعت ابنها فنزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يديها (٧) ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ثم قالت لهما انطلقا إلى أبي فأقرئاه السلام وقولا له ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك (٨) به فجاءه فأبلغاه ذلك عن أمهما فقبلهما رسول الله ﷺ والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه ثم أمر بذيئك السوارين فكسرا فجعلهما قطعاً (٩) ثم دعا أهل الصفة وهم (١٠) قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسمة بينهم قطعاً ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقياً (١١) عليه قطعه حتى قسمة بينهم أزرأ ثم أمر النساء لا يرفعن رءوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رءوسهم وذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا يرفع النساء رءوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال

ثم قال رسول الله ﷺ رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحلبنها بهذين السوارين من حلبة الجنة (١٢)

عن الكاظم عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة رضي الله عنها وفي عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله ﷺ أنت مني اثنتيني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة. (١٣)

٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حيلة أبي نعيم ومسند أبي يعلى قالت عائشة ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها.

وروي أنه كان بينهما شيء فقالت عائشة يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب وقد روى الحديثين عطا وعمرو بن دينار. الحسن البصري ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدمها وقال النبي ﷺ لها أي شيء خير للمرأة قالت أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل فضعها إليه وقال ذرية بعضها من بعض.

وفي الحلية الأوزاعي عن الزهري قال لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى مجلت (١٤) يداها وطب

٨٤
٤٣

٨٥
٤٣

١. النهاية ج ٤ ص ٣٦١.

٢. النهاية ج ١ ص ٣٥٠.

٣. في المصدر: «توجهه» بدل «وجهه».

٤. في المصدر: «أي» بدل «بي».

٥. في المصدر: «فما شأنك» بدل «فشأنك».

٦. كلمة: «وهم» ليست في المصدر.

١. النهاية ج ٤ ص ٣٦١.

٢. في المصدر: «ثم خرج» بدل «فخرج».

٣. في المصدر: «يدها» بدل «يديها».

٤. في المصدر: «قطعاً».

٥. في المصدر: «التف» بدل «التقي».

٦. مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢١٢ رقم ٦٣٢، ولم نعر عليه في الكافي.

٧. مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢١٢ رقم ٦٣٣.

٨. مجلت يده أي تنظفت من العمل، الصحاح ج ٣ ص ١٨١٦.

بيان: طب أي تأني في الأمور وتلطف ولعل المعنى أثرت فيها قليلا قليلا ولعل فيه تصحيفا.

٨- قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] في الصحيحين إن عليا عليه السلام قال أشتكي مما أندأ ^(٢) بالقرب فقالت فاطمة عليها السلام والله إني أشتكي يدي مما أطحن بالرحى وكان عند النبي صلى الله عليه وآله أسارى فأمرها أن تطلب من النبي صلى الله عليه وآله خادما فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ورجعت فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما لك قالت والله ما استطعت أن أكلم رسول الله صلى الله عليه وآله من هيئته فانطلق علي معها إلى النبي فقال لهما لقد ^(٣) جاءت بكما حاجة فقال علي مجازتهما فقال صلى الله عليه وآله لا ولكني أبيعهم وأفق أثماتهم على أهل الصفة وعلما تسبيح الزهراء.

كتاب الشيرازي أنها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن في المسجد أربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولو لا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت يا فاطمة إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية وإني أخاف أن يخصمك علي بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة بين يدي الله عز وجل إذا طلب حقه منك ثم علما صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين مضيت تريدين من رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة.

قال قال أبو هريرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله ﷺ «وَإِنَّمَا تُعَرِّضُونَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا» يعني عن قربتك وابتكت فاطمة ابتغاء مرضاة الله ^(٤) يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقا من ربك ترجوها «فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا» ^(٥) يعني قولاً حسناً.

فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله جارية إليها للخدمة وسماها فضة.

تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلولها الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فأنزل الله ﷻ «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» ^(٦).

ابن شاهين في مناقب فاطمة وأحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة وثوبان أنهما قالاً كان النبي صلى الله عليه وآله يبداً في سفره بفاطمة ويختم بها فجعلت وقتاً ستراً من كساء خبيرة لقدم أبيها وزوجها فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تجاوز عنها وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فنزعت قلادتها وقرطها ومسكتها ونزعت الستر فبعثته إلى أبيها وقالت اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال ﷺ قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ما لآل محمد وللدنيا فإنهم خلقوا للآخرة وخلقوا الدنيا لهم ^(٧).

وفي رواية أحمد فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا.

أبو صالح المؤذن في كتابه بالإسناد عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة فإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعها فرمت بها فقال رسول الله ﷺ أنت مني يا فاطمة ثم جاءها سائل فتأولته القلادة. ^(٨)

أبو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم انقطع في البداية عن القافلة فوجدت امرأة قتلت لها من أنت فقالت «وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» ^(٩) فسلمت عليها فقلت ما تصنعين هاهنا قالت «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَضَلَّ لَهُ» ^(١٠) فقلت أمن الجبن أنت أم من الإبن قالت «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ» ^(١١) فقلت من أين أقبلت قالت «يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» ^(١٢)

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤١ فصل في سيرتها عليها السلام.

٢. في المصدر: «أند» بدل «أند».

٣. عبارة: «مرضاة الله» ليست في المصدر.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤١ فصل في سيرتها عليها السلام والاية من سورة الضحى: ٥.

٥. في المصدر: «ليفرهم» بدل «لهم».

٦. سورة الزخرف: آية: ٨٩.

٧. لم نجد بهذا اللفظ آية في القرآن والموجود في سورة الزمر: ٣٨ «وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مَضَلٍّ».

٨. سورة الاعراف: آية: ٣١.

٩. سورة فصلت: آية: ٤٤.

فقلت أين تقصدين قالت (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) (١) فقلت متى انقطعت قالت ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ...﴾ (٢).

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فقلت أنتستين طعاما فقالت ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ (٣) فأطعمتهما ثم قلت هرولي ولا تعجلي قالت (لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْساً إِنَّا وَشَعْنَاهُ) (٤) فقلت أردفك فقالت ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ لَفَسَدَتَا﴾ (٥) فنزلت فأركبتها فقالت ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ (٦).

فلما أدركنا القافلة قلت ألك أحد فيها قالت ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (٧) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (٨) ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ﴾ (٩) ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ (١٠) فصحت بهذه الأسماء فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك قالت ﴿الْمَالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١١) فلما أتوها قالت ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (١٢) فكافوني بأشياء فقالت ﴿وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (١٣) فزادوا علي فسألتهم عنها فقالوا هذه أمانة جارية الزهراء ع ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن (١٤).

٩- قبه: [الدروع الواقعة] من كتاب زهد النبي ﷺ لأبي جعفر أحمد القمي أنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿وَأِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (١٥) بكى النبي ﷺ بكاء شديدا وبكت صحابته لبيكاته ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ع ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه.

وكان النبي ﷺ إذا رأى فاطمة ع فرح بها فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن فيه وتقول ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (١٦) فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي ﷺ وبكائه.

فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال وا حزناه إن بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا.

فلما دخلت فاطمة على النبي ﷺ قالت يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي فو الذي بعثك بالحق ما لي و لعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه وإن مرققتنا لمن آدم حشوها ليف فقال النبي ﷺ يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق.

ثم قالت يا أبت فديتك ما الذي أبكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة ع على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كيشا لأهلي فأكلوا لحمي و مزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار و قال أبو ذر يا ليت أمتي كانت عاقرا ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار و قال مقدار يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي حساب و لا عقاب ولم أسمع بذكر النار و قال علي ع يا ليت السباع مزقت لحمي و ليت أمتي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار.

ثم وضع علي ع يده على رأسه وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه وا قلة زاده في سفر القيامة يذهبون في النار و يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم و جرحى لا يداوى جريحهم و أسرى لا يفك أسرهم من النار يأكلون و منها يشربون و بين أطباقها يتقلبون و بعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون و بعد معاقبة الأزواج مع الشياطين مقرنون. (١٧)

١٠- [كشف]: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل عن ثوبان مولى رسول الله قال كان رسول الله إذا سافر آخر

١. سورة آل عمران، آية: ٩٧.
٢. سورة ق، آية: ٣٨.
٣. سورة الانبياء، آية: ٨.
٤. سورة البقرة، آية: ٢٨٦.
٥. سورة الانبياء، آية: ٢٢.
٦. سورة الزخرف، آية: ١٣.
٧. سورة ص، آية: ٢٦.
٨. سورة آل عمران، آية: ١٤٤.
٩. سورة مريم، آية: ١٢.
١٠. سورة طه، آية: ١١ و ١٤.
١١. سورة الكهف، آية: ٤٦.
١٢. سورة البقرة، آية: ٢٦١.
١٣. سورة البقرة، آية: ٢٦١.
١٤. مناب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٣ فصل في سيرتها عليها السلام.
١٥. سورة الحجر، آية: ٤٣ - ٤٤.
١٦. سورة القصص، آية: ٦٠.
١٧. الدرود الواقعة ص ٢٥١ - ٢٥٣ فصل ٢٤ مع اختلاف سير و تقديم و تأخير.

عهده بإنسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام قال فقدم من غزاة فاتاها فإذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين عليهما السلام قلبيين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رأت ذلك فاطمة ظنت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى فهتكت الستر ونزعت القلبيين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهما وقال يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان أهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم حياتهم الدنيا. (١)

بيان: القلب بالضم السوار قال الجزري في حديث ثوبان أن فاطمة حلت الحسن والحسين بقلبين من فضة القلب السوار. (٢)

وقال وفيه أنه قال لثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج قال الخطابي في المعالم إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هو وما أرى أن القلادة تكون منها وقال أبو موسى يحتمل عندي أن الرواية إنما هي العصب يفتح الصاد وهو أطناب مفصل الحيوان وهو شيء مدور فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز فإذا ييس يتخذون منه القلائد وإذا جاز وأمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأسورة جاز وأمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز ينظم (٣) القلائد.

قال ثم ذكر لي بعض أهل اليمن أن العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكين وغيره ويكون أبيض. (٤)

١١- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهو بقلة فاطمة عليها السلام ثم قال لعن الله بني أمية هم سموها بقلة الحمقاء بغضا لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام. (٥)

١٢- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهندياء وبقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذرود وبقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ. (٦)

١٣- يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محسن بن أحمد عن محمد بن جناب (٧) عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة وتترحم عليه وتستغفر له.

١٤- فس: [تفسير القمي] «إِنَّمَا التَّجْوِي مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ». (٨) قال فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم أن يخرج هو و فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض (٩) لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة كبيرة (١٠) وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك

فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة (١١) كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت.

١. كشف القصة ج ١ ص ٤٥١ فضائل فاطمة عليها السلام.

٢. في المصدر: «تنظم منه» بدل «ينظم».

٣. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٦٧ باب الفرفخ، حديث ١.

٤. في المصدر: «جباب» بدل «جناب».

٥. في المصدر: «فعرض» بدل «فتعرض».

٦. في المصدر إضافة: «ذراء».

٧. النهاية ج ٤ ص ٩٨.

٨. النهاية ج ٤ ص ٢٤٥.

٩. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٦٣ باب ماجاء في الهندياء، حديث ١٠.

١٠. سورة المجادلة، آية: ١٠.

١١. في المصدر: «ذراء» بدل «كبيرة».

فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة و تنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فظلمها رسول الله ﷺ حتى وقع^(١) عليها و هي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله إني رأيت البارحة كذا و كذا في نومي و قد فعلت أنت كما رأيته فتفتحيت عنكم فلا^(٢) أراكم تموتون.

فقام رسول الله ﷺ فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار^(٣) و هو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا و يؤذي المؤمنين في نومهم ما يقتمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع.

ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت و من رؤياي و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله و يتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى و أنزل الله على رسوله إنا لنجئك من الشيطان الآفة.^(٤)

بيان: ما رأيت كبراء و أشكأها فيما عندنا من كتب اللغة بهذا المعنى.

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال رأيت فاطمة ﷺ في النوم كان الحسن و الحسين ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله ﷺ فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال أنت أريت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا أضغاث أنت أريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله قال فما أردت بذلك قالت أردت أن أحزنها فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء.^(٥)

١٦- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال علي ﷺ استأذن أعمى على فاطمة ﷺ فحجبته فقال رسول الله ﷺ لها لم حجبته و هو لا يراك فقالت ﷺ إن لم يكن يراني فأني أراه و هو يشم الريح فقال رسول الله ﷺ أشهد أنك بضعة مني.^(٦)

وبهذا الإسناد قال سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن المرأة ما هي قالوا عورة قال فمتى تكون أدنى من ربها فلم يدرؤا فلما سمعت فاطمة ﷺ ذلك قالت أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها فقال رسول الله ﷺ إن فاطمة بضعة مني.^(٧)

باب ٥ تزويجها صلوات الله عليها

١- قل: [إقبال الأعمال] بإسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض قال ليلة إحدى و عشرين من المحرم و كانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى منزل أمير المؤمنين ﷺ يستحب صومه شكرا لله تعالى لما وفق من جمع حجته و صفوته.^(٨)

ومن تاريخ بغداد بإسناده إلى ابن عباس قال لما زفت فاطمة ﷺ إلى علي ﷺ كان النبي قد أمها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله و يقدسونه حتى طلع الفجر.^(٩)

٢- مصباح: في أول يوم من ذي الحجة زوج رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ من أمير المؤمنين ﷺ وروي أنه كان يوم السادس.^(١٠)

٣- ن: [عين أخبار الرضا ﷺ] جعفر بن نعيم الشاذاني عن أحمد بن إدريس عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي ﷺ قال قال لي رسول الله ﷺ يا

٢. في المصدر: «لأن لا» بدل «فلا».

٤. تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥ والاية من سورة المجادلة: ١٠.

٦. نوادر الراوندي ص ١٣ و ١٤.

٨. في المصدر: «صفوته» بدل «صفوته».

١٠. مصباح المتجهذ ص ٦٧١.

١. في المصدر: «وقف» بدل «وقع».

٢. في المصدر: «الزها» بدل «الزهار».

٣. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٨، حديث ٣١.

٧. نوادر الراوندي ص ١٤ مع اختلاف يسير.

٩. إقبال الاعمال ج ٣ ص ٩٢ باب ٢.

علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة و قالوا خطبناها إليك فمنعنا و زوجت عليا فقلت لهم و الله ما أنا منعكم و زوجته بل الله منعكم و زوجه فهبط علي جبرئيل فقال يا محمد إن الله جل جلاله يقول لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة ابتك كفو علي وجه الأرض آدم فمن دونه^(١)

ن: [عين أخبار الرضا] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد مثله^(٢)

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن الحسين بن محمد الأسدي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم الغساني عن محمد بن مروان عن جوير بن سعد عن الضحاک بن مزاحم قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول أتاني أبو بكر و عمر فقالا لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة.

قال فأتيته فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ثم قال ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك قال فذكرت له قرابتي و قدمي في الإسلام و نصرتي له و جهادي فقال يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر فقلت يا رسول الله فاطمة تزوجنيها فقال يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها و لكن على رسلك حتى أخرج إليك.

فدخل عليها فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعليه و أتته بالوضوء فوضأته بيدها و غسلت رجله ثم قعدت فقال لها يا فاطمة فقالت لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله قال إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته و فضله و إسلامه و إني قد سألت ربي أن يزوجه خير خلقه و أحبههم إليه و قد ذكر من أمرك شيئا فما ترين فسكتت و لم تول وجهها و لم يرف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهة فقام و هو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد زوجها علي بن أبي طالب فإن الله قد رضيها له و رضي لها قال علي فزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أتاني فأخذ بيدي فقال قم بسم الله و قل على بركة الله و ما شاء الله لنا قوة إنا بالله توكلت على الله ثم جاءني حتى^(٣) أقعدني عندها^(٤) ثم قال اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما و بارك في ذريتهما و اجعل عليهما منك حافظا و إني أعيدهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم^(٥).

بيان: الرسل بالكسر التأنى و الرفق.

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري عن خاله عن الأشعري عن البرقي عن ابن أسباط عن داود عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فاطمة عليها السلام دخل عليها و هي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك و ما أنا زوجتك و لكن الله زوجك و أصدق عنك الخمس ما دامت السماوات و الأرض.

قال علي عليه السلام^(٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله قم فبع الدرع فبعت و أخذت الثمن و دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسكنت الدراهم في حجره فلم يسأني كم هي و لا أنا أخبرته ثم قبض قبضة و دعا بلالا فأعطاه فقال ابتع لفاطمة طيبا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من الدراهم بكلتا يديه فأعطاه أبا بكر و قال ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب و أثاث البيت و أردفه بعمار بن ياسر و بعده من أصحابه.

فحضروا السوق فكانوا يعترضون^(٦) الشيء مما يصلح فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه.

فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم و خمار بأربعة دراهم و قطيفة سوداء خيبرية و سرير مزمل بشريط و فراشين من خش^(٧) مصر حشو أحدهما ليف و حشو الآخر من جز الغنم و أربع مراقق من آدم الطائف حشوها إذخر و ستر من صوف و حصير هجري و رحي اللبد^(٨) و مخضب من نحاس و سقاء من آدم و قعب للبن و شن^(٩) للماء و

١. عين الأخبار ج ١ ص ٢٢٥ باب ٢١. حديث ٤.

٢. عين الأخبار ج ١ ص ٢٢٥ باب ٢١. حديث ٣.

٣. في المصدر: «حين» بدل «حتى».

٤. في المصدر إضافة: «ثم».

٥. في المصدر: «جنس مصر» بدل «خش مصر».

٦. في المصدر: «شيء» بدل «شن».

٤. أمالي الطوسي ص ٣٩ مجلس ٢. حديث ١٣.

٦. في المصدر: «يعترضون» بدل «يتعرضون».

٨. في المصدر: «البد» بدل «اللبد».

مطهرة مزقته^(١) و جرة خضراء و كيزان خرف حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع و حمل أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه الباقي.

فلما عرض^(٢) المتاع على رسول الله ﷺ جعل يقلبه بيده و يقول بارك الله لأهل البيت.

قال علي فأقمت بعد ذلك شهرا أصلي مع رسول الله ﷺ و أرجع إلى منزلي و لا أذكر شيئا من أمر فاطمة ؓ ثم قلن أزواج رسول الله ﷺ ألا تطلب لك من رسول الله ﷺ دخول فاطمة عليك فقلت افعلن فدخلن عليه فقالت أم أيمن يا رسول الله لو أن خديجة باقية لقرت بعينها بزفاف فاطمة و إن عليا يريد أهله فقر عين فاطمة ببيعها و اجمع شملها^(٣) و قر عينونا بذلك فقال فما بال علي لا يطلب مني زوجته فقد كنا نتوقع ذلك منه قال علي فقلت الحياء يمنعي يا رسول الله.

فالتفت إلى النساء فقال من هاهنا فقالت أم سلمة أنا أم سلمة و هذه زينب و هذه فلانة و فلانة فقال رسول الله ﷺ هيثوا لايتني و ابن عمي في حجرني بيتا فقالت أم سلمة في أي حجرة يا رسول الله فقال رسول الله في حجرتك و أمر نساء أن يزين و يصلحن من شأنها.

قالت أم سلمة فسألت فاطمة هل عندك طيب ادخرته لنفسك قالت نعم فأنت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشمتت منها رائحة ما شممت مثلها قط فقلت ما هذا فقالت كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعنك فأطرح له الوسادة فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه فسأل علي رسول الله ﷺ عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل.

قال علي ثم قال لي رسول الله يا علي اصنع لأهلك طعاما فاضلا ثم قال من عندنا اللحم و الخبز و عليك التمر و السمن فاشتريت تمرا و سمناف فحسر رسول الله ﷺ عن ذراعه و جعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذته حيسا^(٤) و بعث إلينا كيشا سميना فذبح و خبز لنا خبز كثير^(٥).

ثم قال لي رسول الله ﷺ ادع من أحببت فأنتيت المسجد و هو مشحن بالصحابة فأحييت أن أشخص قوما و أدع قوما ثم صعدت على رهوة هناك و ناديت أجبوا إلى وليمة فاطمة فأقبل الناس أرسالا فاستحييت من كثرة الناس و قلة الطعام فلمع رسول الله ﷺ ما تداخلني فقال يا علي إني سادعو الله بالبركة قال علي فأكل القوم عن آخرهم طعامي و شربوا شرابي و دعوا لي بالبركة و صدروا و هم أكثر من أربعة آلاف رجل و لم ينقص من الطعام شيء. ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فملئت و وجه بها إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحيفة و جعل فيها طعاما و قال هذا لفاطمة و بعلها حتى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول الله ﷺ يا أم سلمة هلمي فاطمة فانطلقت فأنت بها و هي تسحب أذيالها و قد تصببت عرقا حياء من رسول الله ﷺ فغثرت.

فقال رسول الله ﷺ أقالك الله العشرة في الدنيا و الآخرة.

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي ؓ ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي ؓ و قال بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوجة فاطمة و يا فاطمة نعم البعل علي انطلقا إلى منزلكما و لا تحدثا أمرا حتى أتياكما.

قال علي فأخذت بيد فاطمة و انطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة و جلست في جانبها و هي مطرقة إلى الأرض حياء مني و أنا مطرق إلى الأرض حياء منها.

ثم جاء رسول الله ﷺ فقال من هاهنا فقلنا ادخل يا رسول الله مرحبا بك زائرا و داخلا فدخل فأجلس فاطمة من جانبها^(٦) ثم قال يا فاطمة إيتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فملأته ماء ثم أتته به فأخذ جرعة فتضمض بها ثم مچها في القعب ثم صب منها على رأسها ثم قال أقبلي فلما أقبلت نضح منه بين ثدييها ثم قال أدبري فأدبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال اللهم هذه ابنتي و أحب الخلق إلي اللهم و هذا أخي و أحب الخلق إلي اللهم اجعله لك وليا و بك

٢. في المصدر: «عرضا» بدل «عرض».

٤. في المصدر: «خبيصا» بدل «حيسا».

٦. في المصدر إضافة: «و عليا من جانبها».

١. مزقته أي مطيلة بالزفت، الصحاح ج ١ ص ٢٤٩.

٣. في المصدر: «شملها» بدل «شملها».

٥. في المصدر: «خبزاً كثيراً».

حفا و بارك له في أهله ثم قال يا علي ادخل بأهلك بارك الله لك و رَحِمْتَ اللَّهُ و بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ... إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^(١)

بيان: مزمل أي ملفوف و الشريط خوص مفتول بشرط به السرير و نحوه وقال الفيروز آبادي الخيش ثياب نسجها رقة وخبوطها غلاظ من مشاقة الكتان أو من أغلظ العصب^(٢) قوله من جز الغنم بالكسر أي الصوف الذي جز من الغنم و المخضب كمنبر المكن.

قوله فقر عين فاطمة ظاهره أنه بصيغة الأمر بناء على أن مجردة يكون متعديا أيضا لكنه لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة.

و قال الجوهري جمع الله شملهم أي ما تشئت من أمرهم و شئت^(٣) الله شمله أي ما اجتمع من أمره^(٤) و قال الشدخ كسر الشيء الأجوف^(٥) و قال الحيس هو تمر يخلط بسمن و أقط^(٦) و السحب الجر^(٧) و القعب قدح من خشب^(٨) قوله ﷺ و بك حفا قال الجوهري تقول حفيت به بالكسر أي بالفت في إكرامه و أطافه^(٩) انتهى أي مطيعا لك غاية الإطاعة أو مشفقا على الخلق ناصحا لهم بسبب إطاعة أمرك.

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي غالب الزراري عن الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن الخيبري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول لو لا أن الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض.^(١٠)

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] روي أن أمير المؤمنين ﷺ دخل بفاطمة بعد وفاة أختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوما و ذلك بعد رجوعه من بدر و ذلك لأيام خلت من شوال و روي أنه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة و الله تعالى أعلم.^(١١)

٨- ل: [الخصال] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال إن رسول الله ﷺ مرض مرضه فأتته فاطمة ﷺ تعودوه و هو ناقه^(١٢) من مرضه فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خفقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال النبي ﷺ لها يا فاطمة إن الله جل ذكره أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر^(١٣) منها بعلك فأوحى إلي فأنكحتك أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أكثرهم علما قال فسر بذلك فاطمة ﷺ و استبشرت بما قال لها رسول الله ﷺ فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كله من الذي قسمه الله له و لمحمد و آل محمد

فقال يا فاطمة لعلي ثمان خصال إيمانه بالله و برسوله و علمه و حكمته و زوجته و سبطاه الحسن و الحسين و أمره بالمعروف و نهيهِ عن المنكر و قضاؤه بكتاب الله

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا و لا يدركها أحد من الآخرين بعدنا نبينا خير الأنبياء و هو أبوك و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك و شهيدنا سيد الشهداء و هو حمزة عم أبيك و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة و هو جعفر و منا سبطا هذه الأمة و هما ابنك.^(١٤)

٩- لي: [الأمالي للصديق] أبي و العطار عن محمد العطار عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى آخى بيني و

١. أمالي الطوسي ص ٤٠ مجلس ٢، حديث ١٤.

٢. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٣. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٤. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٥. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٦. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٧. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٨. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٩. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٠. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١١. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٢. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٣. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٤. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٥. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٦. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٧. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٨. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

١٩. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٢٠. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٢١. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٢٢. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٢٣. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

٢٤. في المصدر: «فُزِق» بدل «شئت».

بين علي بن أبي طالب و زوجه ابنتي من^(١) فوق سبع سماواته و أشهد على ذلك مقربي ملائكته و جعله لي وصيا و خليفة فعلي مني و أنا منه محبه محبي و مبغضه مبغضي و إن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته.^(٢)

١٠- [علي: (الأمالي للصدوق)] ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وآله و في ملحفتها شيء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما معك يا أم أيمن فقالت إن فلانة أملكوها فنتروا عليها فأخذت من ثنارها ثم بكت أم أيمن و قالت يا رسول الله فاطمة زوجتها و لم تنثر عليها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم أيمن لم تكذبن فإن الله تبارك و تعالى لما زوجت فاطمة عليها السلام أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها و حللها و ياقوتها و درها و زمردها و إستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل علي عليه السلام.^(٣)
شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله.^(٤)

١١- [فس: [تفسير القمي] أبي عن بعض أصحابه رفعه قال كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا أعرض عنه حتى آيس الناس منها فلما أراد أن يزوجه من علي أسر إليها فقالت يا رسول الله أنت أولي بما ترى غير أن نساء قريش تحدثني عنه أنه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس أنزع عظيم العينين و السكنة مشاشار كمشاشير البعير^(٥) ضاحك السن لا مال له

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين^(٦) ثم اطلع فاختار عليا على رجال العالمين^(٧) ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين.

يا فاطمة إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل و من وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدره المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا و حدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل و من وزيري قال علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما جاوزت السدره انتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا علي^(٨) قائمة من قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي أيدته بوزيره و نصرته بوزيره.

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي و ما في الجنة قصر و لا منزل إلا و فيها فتر^(٩) منها و أعلاها أسقاط حلل من سُندُسٍ و إِسْتَبْرَقٍ يكون للعبد المؤمن ألف ألف سبط في كل سبط مائة ألف حلة ما فيه^(١٠) حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة و هو ثياب أهل الجنة و سطها ظل ممدود^(١١) عرض الجنة كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه و ذلك قوله وَ ظِلٌّ مُتَدَوٍّ وَ أسفلها ثمار أهل الجنة و طعامهم متدل في بيوتهم يكون في القضيبي منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا و ما لم تروه و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا مثله و كلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى «لَا مَقْطُوعَةٌ وَ لَا مَمْنُوعَةٌ»^(١٢) و يجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة «أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى»^(١٣)

يا فاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال هو أول من ينشق عنه القبر معي و هو أول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا و ذري ذا و أول من يكسى إذا كسيت و أول من يقف معي على يمين العرش و أول من يقرع معي باب الجنة و أول من يسكن معي عليين و أول من يشرب معي من الرحيق المختوم «خِتَانُهُ مِسْكٌ وَ فِي

٢. أمالي الصدوق ص ٣٤٢ مجلس ٤٦، حديث ٢.

٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١١، حديث ٤٥.

٦. في المصدر إضافة: «نبيا».

٨. في المصدر إضافته «كل».

١٠. في المصدر: «فرع» بدل «فيه».

١٢. سورة الواقعة، آية: ٣٣.

١. كلمة: «من» ليست في المصدر.

٣. أمالي الصدوق ص ٤٦٢ مجلس ٤٨، حديث ٣.

٥. في المصدر: «لكنكبه مشاشا كمشاش البعير».

٧. في المصدر إضافة: «وصيا».

٩. في المصدر: «فرع» بدل «فتر».

١١. سورة الواقعة، آية: ٣٠.

١٣. سورة محمد، آية: ١٥.

ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ^(١).

يا فاطمة هذا ما أعطاه الله علياً في الآخرة وأعد له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له.
فأما ما قلت إنه بطين فإنه مملوء من علم خصه الله به وأكرمه من بين أمتي.

١٠١
ع/٣

وأما ما قلت إنه أنزع عظيم العيين فإن الله خلقه بصفة آدم ﷺ.

وأما طول يديه فإن الله عز وجل طولها ليقول بها أعداءه وأعداء رسوله وبه يظهر الله الدين وكوكة المشركون وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة ويزين بهما عرشه.

يا فاطمة ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولو لا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه أحداً من أهل الأرض فزوجها رسول الله ﷺ فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفوف غير علي ﷺ^(٢).

إيضاح: الدحداح القصير السمين وأندح بطنه اندحاحاً اتسع وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين والركبتين والوركين والأنزع هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته والسكنة كقرحة مقر الرأس من العنق ولم أجد لمشاشار معنى في اللغة ولعله كان في الأصل له مشاش كمشاشار البعير والمشاشار رءوس العظام ولم تكن تلك الفقرة في بعض النسخ وهو أصوب.

قوله إلا وفيها فتر بالفاء المكسورة ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة وفي بعضها بالقاف قال الفيروزآبادي الفتر القدر وبحرك^(٣) وفي بعضها فتو بالكسر أي عذق والتدليل التذلي والأسن الآجن المتغير وقد مر شرح سائر أجزاء الخبر في كتاب الفتن وكتاب أحوال أمير المؤمنين ﷺ^(٤).

١٢٠
ع/٣

١٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصغار عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن مقاتل عن حامد بن محمد عن عمر بن هارون عن الصادق عن أبيه عن علي ﷺ قال لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد ﷺ^(٥) ولم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبي وإن ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري^(٦) حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقال يا علي قلت ليبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج قلت رسول الله أعلم وإذا هو يريد أن يزوجني بعض نساء قريش وإني لخائف على فوت فاطمة.

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله ﷺ فقال لي أجب النبي ﷺ وأسرع فما رأينا رسول الله ﷺ أشد فرحاً منه اليوم.

قال فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أم سلمة فلما نظر إلى تهلل وجهه فرحاً وتسمحت حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق فقال أبشراً يا علي فإن الله عز وجل قد كفاني ما قد كان أهمني^(٧) من أمر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله.
قال أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناولنيهما فأخذتهما وشمتهما فقلت ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال إن الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمص ثم نادى مناد من تحت العرش ألا إن اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالب ﷺ ألا إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضي مني بعضهم ببعض.
ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها وياقوتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة.

١. سورة المطففين، آية: ٢٦.

٢. تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٦.

٣. راجع ج ٤٠ ص ٣٥ - ٣٧ من المطبوعة.

٤. في المصدر: «ليلاً ونهاراً» بدل «ليلي ونهاري».

٥. القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٧.

٦. في المصدر إضافة: «حيثاً».

٧. في المصدر: «همني» بدل «أهمني».

ثم أمر الله تبارك و تعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل و ليس في الملائكة أبلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء و لا أهل الأرض.

ثم نادى مناد ألا يا ملائكتي و سكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد و فاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما ألا إني قد زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين و المرسلين.

فقال راحيل الملك يا رب و ما بركتك فيها بأكثر مما رأينا لهما في جنانك و دارك فقال عز و جل يا راحيل إن من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتي و اجعلهما حجة على خلقي و عزتي و جلالي لأخلقن منهما خلقا و لأنشأن منهما ذرية اجعلهم خزانتي في أرضي و معادن لعلمي و دعاة إلى ديني بهم أنتج على خلقي بعد النبيين و المرسلين. فأبشر يا علي فإن الله عز و جل أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحدا و قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن و قد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني و لقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن الجنة مشتاقة إليكما و لو لا أن الله عز و جل قدر أن يخرج منكما ما يتخذة على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة و أهلها فنعم الأخ أنت و نعم الختن أنت و نعم الصاحب أنت و كفاف برضى الله رضى.

قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله بلغ من قدري حتى أني ذكرت في الجنة و زوجني الله في ملائكته فقال إن الله عز و جل إذا أكرم وليه و أحبه أكرمه بما لا عين رأت و لا أذن سمعت فحبها الله لك يا علي فقال علي عليه السلام رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمين. (١)

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن المظفر عن محمد بن زكريا عن مهدي بن سابق عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام مثله (٢).

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن أحمد بن الحارث عن أبي معاوية عن الأعشم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام مثله. (٣)

١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عقبة بن مكرم الضبي عن محمد بن علي بن عمرو عن عمرو بن عبد الله بن هارون الطوسي عن أحمد بن عبد الله الشيباني عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام مثله و في آخره فإنما حياك الله في الجنة بما لا عين رأت و لا أذن سمعت فقال علي بن أبي طالب عليه السلام يا رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَغْتَلَّ ضَالِحاً تَرْضَاهُ وَ أَصْلُحَ لِي ذُرِّيَّتِي فقال النبي صلى الله عليه وآله آمين يا رب العالمين و يا خير الناصرين. (٤)

١٤- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال كان فراش علي و فاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أراد أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه قال و كانت و سادتهما أما حشوها ليف قال و كان صداقها درعا من حديد. (٥)

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن عن موسى بن إبراهيم المروزي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي أتاه أناس من قريش فقالوا إنك زوجت عليا بمهر خسيس فقال ما أنا زوجت عليا و لكن الله عز و جل زوجة ليلة أسرى بي عند سدة المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فثمرت الدر و الجواهر و المرجان فابتدر الحور العين فالتقطن فهن يتهادينه و يتفاخرن (٦) و يقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليها السلام.

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلة الشهباء و ثنى عليها قطيفة و قال لفاطمة اركبي و أمر سلمان أن يقودها و النبي صلى الله عليه وآله يسوقها فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله و جبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفا و ميكائيل سبعين ألفا فقال النبي صلى الله عليه وآله ما أهبطكم إلى الأرض قالوا جئنا نرف فاطمة إلى (٧) علي بن أبي طالب فكبّر جبرئيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكة و كبر محمد صلى الله عليه وآله فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة. (٨)

١. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٢ باب ٢١، حديث ١.

٢. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٥ باب ٢١، حديث ٢.

٣. تفسير فرات ص ٤١٣ رقم ٥٥٢.

٤. في المصدر اضافة: «به».

٥. أمالي الطوسي ص ٢٥٧ مجلس ١، حديث ٢.

١. أمالي الصدوق ص ٦٥٣ مجلس ٨٣، حديث ١.

٢. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٥ باب ٢١، حديث ٢.

٣. قرب الاستاد ص ١١٢، حديث ٣٨٨.

٤. في المصدر اضافة: «زوجها».

بيان: الوجبة السقطة مع الهدية أو صوت الساقط وفي بعض النسخ وحية بالحاء المهملة والياء المشناة والوحي الكلام الخفي.

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه قال قال النبي ﷺ ما زوجت فاطمة إلا بعد ما أمرني ^(١) الله عز وجل بتزويجها. ^(٢)

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ أناني ملك فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ^(٣) ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وإن أهل السماء قد فرحوا لذلك وسيلود منها ولدان ^(٤) سيدا شباب أهل الجنة وبهما يزين أهل الجنة فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين. ^(٥)
صح: [صحيفة الرضا] عنه ﷺ مثله. ^(٦)

١٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن الجعابي عن علي بن أحمد العجلي عن عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قال جاء رسول الله ﷺ يطلبني ^(٧) فقال أين أخي يا أم أيمن قالت ومن أخوك قال علي

قالت يا رسول الله تزوجه ابتك وهو أخوك قال نعم أما والله يا أم أيمن لقد زوجتها كفوا شريفا ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^{(١٠}

٢٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأم سلمة والسدي وابن سيرين والبارقي في قوله تعالى «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» قالوا هو محمد وعلي والحسن والحسين ﷺ «وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا»^(١) القائم في آخر الزمان لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلا له فلاجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب وفي رواية البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر علي ﷺ. تفسير الشعلي: قال ابن سيرين نزلت في النبي وعلي زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا. ابن الحجاج:

و وصيه يوم الغدير

بالمصطفى و بصهره

كعب بن زهير:

صهر النبي و خير الناس كلهم

الصادق ﷺ أوحى الله تعالى إلى رسول الله ﷺ قل فاطمة لا تعصي عليا فإنه إن غضب غضبت لغضبه. عوتب النبي ﷺ في أمر فاطمة فقال لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو وفي خبر لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض. المفضل عن أبي عبد الله ﷺ قال لو لا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.^(٢)

و قالوا تزوج النبي ﷺ من الشيخين و زوج من عثمان بنتين قلنا التزويج لا يدل على الفضل وإنما هو مبني على إظهار الشهادتين ثم إنه ﷺ تزوج في جماعة و أما عثمان ففي زواجه خلاف كثير و أنه كان زوجهما من كافرين قبله و ليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الإسلام و من أهل العباء و المباهلة و المهاجرة في أصعب وقت و ورد فيها آية التطهير و افتخر جبرئيل بكونه منهم و شهد الله لهم بالصدق و لها أومة الأئمة إلى يوم القيامة و منها الحسن و الحسين و عقب الرسول ﷺ و هي سيدة نساء العالمين و زوجها من أصلها و ليس بأجنبي و أما الشيخان فقد توسلا إلى النبي ﷺ بذلك و أما علي ف توسل النبي ﷺ إليه بعد ما رد خطبتهما و العائد بينهما هو الله تعالى و القابل جبرئيل و الخاطب راحيل و الشهود حملة العرش و صاحب النار رضوان و طبق النار شجرة طوبى و النار الدر و الياقوت و المرجان و الرسول هو المشاطة و أسماء صاحبه الحجلة و وليد هذا النكاح الأئمة ﷺ.

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة ﷺ بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن أبيه و البلاذري^(٣) في التاريخ بأسانيده أن أبا بكر خطب إلى النبي ﷺ فاطمة ﷺ فقال انظر لها القضاء ثم خطب إليه عمر فقال انظر لها القضاء الخبر.

مسند أحمد و فضائله و سنن أبي داود و إبانة ابن بطة و تاريخ الخطيب^(٤) و كتاب ابن شاهين و اللفظ له بالإسناد عن خالد الحذاء و أبي أيوب و عكرمة و أبي نجيع و عبيدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس أنه لما تزوج النبي ﷺ فاطمة عليا قال له النبي أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال فأين درعك الحطمية و في رواية غيره أنه قال علي عندي قال فأعطاها إياها.^(٥)

تاريخي الخطيب^(٦) و البلاذري و حلية أبي نعيم و إبانة العكبري سفيان الثوري عن الأعمش عن الثوري عن علقمة عن ابن مسعود قال أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة فقال لها النبي ﷺ يا فاطمة زوجتك سيذا في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أمملكك^(٧) بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفًا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي و الحلل ثم أمرها فثترته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئا أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة

١. سورة الفرقان، آية: ٥٤.

٢. قب: آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨١ فصل في المصاهرة مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

٣. المصدر: «وعن البلاذري». ٤. تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٩٣.

٥. قب: آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣ فصل في المصاهرة مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

٦. تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٢٩. ٧. في المصدر: «يملك» بدل «أمملكك».

قالت أم سلمة لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنها من خطب عليها جبرئيل عليه السلام ^(١).

و^(٢) قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأنس بن مالك والبراء بن عازب وأم سلمة بألفاظ مختلفة ومعاني متفقة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي عليه السلام فاطمة مرة بعد أخرى فردهما.

وروى أحمد في الفضائل عن بريدة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي عليه السلام فاطمة فقال إنها صغيرة.

وروى ابن بطة في الإبانة أنه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه.

وفي رواية غيره أنه قال بكذا من المهر فغضب عليه السلام ومد يده إلى حصي فرفعها فسبحت في يده فجعلها ^(٣) في ذيله فصارت درا ومرجانا يعرض به جواب المهر.

ولما خطب علي عليه السلام قال سمعتك يا رسول الله تقول كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي فقال النبي عليه السلام أما السبب فقد سبب الله وأما النسب فقد قرب الله وهش وبش في وجهه وقال ألك شيء أزورك منها فقال لا يخفى عليك حالي إن لي فرسا وبغلا وسيفا ودرا فقال بع الدرع.

وروي أنه أتى سلمان إليه وقال أجب رسول الله عليه السلام فلما دخل عليه قال أبشر يا علي فإن الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجه في الأرض ولقد أتاني ملك وقال أبشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل قلت وما اسمك قال نسطائيل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري.

أبو بريدة عن أبيه أن عليا عليه السلام خطب فاطمة فقال له النبي عليه السلام مرحبا وأهلا فليلي يكفيك من رسول الله عليه السلام إحداهما أعطاك الأهل وأعطاك الرحب ^(٤).

ابن بطة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا بينما رسول الله عليه السلام جالس إذ جاء علي فقال يا علي ما جاء بك قال جئت أسلم عليك قال هذا جبرئيل يخبرني أن الله عز وجل زوجك فاطمة وأشهد على سورة تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن اثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدروا إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء.

وفي رواية ابن بطة عن عبد الله فمن أخذ منه يومئذ شيئا أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن اقتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.

ابن مردويه في كتابه بإسناده عن علقمة قال لما تزوج علي فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة.

عبد الرزاق بإسناده إلى أم أيمن في خبر طويل عن النبي عليه السلام وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة فكان جبرئيل المتكلم عن علي وميكائيل الراد عن.

وفي حديث خباب بن الأثر أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل زوج النور من النور وكان الولي الله والخطيب جبرئيل والمنادي ميكائيل والداعي إسرافيل والنائر عزرائيل والشهود ملائكة السماوات والأرضين ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن اثري ما عليك فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض.

الصادق عليه السلام في خبر أنه دعاه رسول الله عليه السلام وقال أبشر يا علي فإن الله قد كفاني ما كان همني من تزويجك ^(٥) ثم ذكر ابن شهر آشوب مختصرا مما مر برواية الصدوق رحمه الله ثم قال وقد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال الحمد لله الأول قبل أولية الأولين الباقي بعد فناء العالمين تحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين وبروبيته مدعنين وله على ما أنعم علينا شاكرين حجتنا من الذنوب و

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٢ - ١٣.

٢. حرف: «و» ليس في المصدر.

٣. في المصدر: «وجعلها» بدل «فجعلها».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٥ فصل تزويجها عليها السلام.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٦ فصل تزويجها عليها السلام وفيه «من همتي» بدل «همتي».

سترنا من العيوب أسكننا في السماوات و قربنا إلى السراقات و حجب عنا النهم للشهوات و جعل نهمتنا^(١) و شهوتنا في تقديسه و تسبيحه الباسط رحمته الواهب نعمته جل عن إلحاد أهل الأرض من المشركين و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين ثم قال بعد كلام اختار الملك الجبار صفوة كرمه و عبد عظمته لأتمه سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين و إمام المتقين فوصل حبله بحبل رجل من أهله و صاحبه المصدق دعوته المبادر إلى كلمته على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول.

و روي أن جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عز و جل الحمد رداًني و العظمة كبريائي و الخلق كلهم عبيدي و إمامي زوجت فاطمة أمتي من علي صفوتي أشهدوا ملائكتي^(٢) و كان بين تزويج أمير المؤمنين و فاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعين يوماً زوجها رسول الله ﷺ من علي أول يوم من ذي الحجة. و روي أنه كان يوم السادس منه.^(٣)

٢٣- مع: [معاني الأخبار]: [الخصال]: [الأمالي للصديق] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن البرزني عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً فقال له رسول الله ﷺ حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله عز و جل أن أزوج النور من النور قال من ممن فقال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال له^(٤) رسول الله ﷺ منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل أن يخلق الله عز و جل آدم باثنين و عشرين ألف عام.^(٥)

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن علي بن جعفر مثله ثم قال و في رواية بأربعة و عشرين ألف عام. عبد الله بن ميمون حدثنا أبو هريرة عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري في^(٦) حديث محمود و أنبأني أبو يعلى^(٧) العطار و أبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر إلا أنهما روايا ملك له عشرون رأساً في كل رأس ألف لسان و كان اسم الملك صرصائل.

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالإسناد عن أنس بن مالك و كتاب أبي القاسم سليمان الطبري بإسناده عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود كلاهما أن النبي ﷺ قال إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي.

كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين قال عبيدة إن عمر بن الخطاب ذكر علياً فقال ذاك صهر رسول الله ﷺ نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي.

ابن شاهين بالإسناد عن أبي أيوب قال النبي ﷺ أمرت بتزويجك من البيضاء و في رواية من السماء. الضحاک أن النبي ﷺ قال لفاطمة إن علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته و فضله من الإسلام و إنني سألت ربي أن يزوجك خير خلقه و أحبهم إليه و قد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين فسكت فخرج رسول الله ﷺ و هو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها.^(٨)

و روى ابن مردويه أنه ﷺ قال لعلي تكلم خطيباً لنفسك فقال الحمد لله الذي قرب من حامديه و دنا من سائله و وعد الجنة من يتقيه و أنذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم إحسانه و أياديه حمد من يعلم أنه خالقه و باريه و مميته و محبيه و مسائله عن مساويه و نستعينه و نستهديه و نؤمن به و نستكفيه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

١. النهمة: بلوغ الهمة في الشيء، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٤٧.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٧ و ٣٤٨ فصل في تزويجها عليها السلام.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٩ فصل في تزويجها عليها السلام.

٤. كلمة: «له» ليست في المصدر.

٥. معاني الأخبار ج ٣ باب ١٠٣، حديث ١، و الخصال ج ٢ ص ٦٤٠ باب الآلاف، حديث ١٧، و أمالي الصدوق ص ٦٨٨ مجلس ٨٦، حديث ١٩.

٦. في المصدر: «أبو العلي» بدل «أبو يعلى».

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ فصل في تزويجها عليها السلام.

شريك له شهادة تبلغه و ترضيه و أن محمدا عبده و رسوله ﷺ صلاة تزلفه و تحظيه و ترفعه و تصطفيه و النكاح مما أمر الله به و يرضيه و اجتماعنا مما قدره الله و أذن فيه و هذا رسول الله ﷺ زوجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم و قد رضيت فأسأله و اشهدوا.

و في خبر و قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن و قد رضيت بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني.

و في خبر فنعم الأخ أنت و نعم البختن أنت و نعم الصاحب أنت و كفاك برضى الله رضى فخر علي ساجدا شكرا لله تعالى و هو يقول «رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» (١) الآية فقال النبي ﷺ آمين فلما رفع رأسه قال النبي ﷺ بارك الله عليكما و بارك فيكما و أسعد جدكما و جمع بينكما و أخرج منكما الكثير الطيب ثم أمر النبي ﷺ بيطبق بسر و أمر بنهبه و دخل حجرة النساء و أمر بضرب الدف.

الحسين بن علي رضي الله عنهما في خبر زوج النبي ﷺ فاطمة عليها السلام و ثمانين درهما. و روي أن مهرها أربعمائة مثقال فضة و روي أنه كان خمسمائة درهم و هو أصح.

و سبب الخلاف في ذلك ما روى عمرو بن أبي المقدام و جابر الجعفي عن أبي جعفر رضي الله عنهما قال كان صداق فاطمة برد حبرة و إهاب شاة على عرار (٢). و روي عن الصادق رضي الله عنه قال كان صداق فاطمة درع حطمية و إهاب كبش أو جدي رواه أبو يعلى في المسند عن مجاهد.

كافي الكليني زوج النبي ﷺ فاطمة من علي على جرد برد.

و قيل للنبي ﷺ قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء قال سل عما يعينك و دع ما لا يعينك قيل هذا مما يعيننا يا رسول الله قال كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مضطبا (٣) لها و لولدها مشى عليها حراما إلى أن تقوم الساعة.

و في الجلاء و الشفاء في خبر طويل عن الباقر رضي الله عنهما و جعلت نحلتهما من علي خمس الدنيا و ثلث (٤) الجنة و جعلت لها في الأرض أربعة أنهار الفرات و النيل و مصر و نهروان و نهر بلغ فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك.

و في حديث حباب بن الارت ثم قال النبي ﷺ زوجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض و أربعمائة و ثمانين درهما الآجل خمس الأرض و العاجل أربعمائة و ثمانين درهما.

و قد روي حديث خمس الأرض عن الصادق رضي الله عنه عن يعقوب بن شعيب إسحاق بن عمار و أبو بصير قال الصادق رضي الله عنه إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها و مهرها الجنة و النار فتدخل أولياءها الجنة و أعداءها النار.

أما أبي جعفر الطوسي قال الصادق رضي الله عنه في خبر و سكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة و ستين أو ستة و ستين إلى أم أيمن لمتاع البيت و قبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب و قبضة إلى أم سلمة للطعام و أنفذ عمارا و أبا بكر و بلالا لا يتبع ما يصلحها (٥).

أقول ثم ذكر نحوه مما نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله و جرة خضراء و كيزان خزف ثم قال (٦) و في رواية و نطع من آدم و عواء قطواني و قرية ماء.

و هب بن وهب القرشي و كان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين و نصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب و بسط إهاب كبش و مخدة ليف.

أبو بكر مردويه في حديثه فمكث علي تسعة و عشرين ليلة فقال له جعفر و عقيل سله أن يدخل عليك أهلك فعرفت أم أيمن ذلك و قالت هذا من أمر النساء و خلت به أم سلمة فطالبته بذلك فدعاه النبي ﷺ و قال حبا و كرامة فأنتي الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر و خبزه و أمر عليا بذبح البقر و الغنم فكان النبي ﷺ يفصل و لم ير على يده

١. سورة النمل، آية: ١٩. ٢. العرار: بهار البر، و هو نبت طيب الرائحة، الصحاح ج ٢ ص ٧٤٢.

٣. في المصدر: «مضطبا» بدل «مضطبا».

٤. في المصدر: «و ثلثي» بدل «و ثلث».

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٥٠ ٢٥٢ فصل في تزويجها عليها السلام.

٦. أي قال ابن شهر آشوب.

أثر دم فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي ﷺ أن ينادى على رأس داره أجيئوا رسول الله و ذلك قوله ﴿وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(١).

فأجابوا من النخلات و الزروع فبسط النطوع في المسجد و صدر الناس و هم أكثر من أربعة آلاف رجل و سائر نساء المدينة و رفعوا منها ما أرادوا و لم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني و أكلوا و في اليوم الثالث أكلوا مبعوثه أبي أيوب.

ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فملئت و وجه إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحيفة و قال هذا لفاطمة و بعلمها ثم دعا فاطمة و أخذ يدها فوضعها في يد علي و قال بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوج فاطمة و يا فاطمة نعم البعل علي.

وكان النبي ﷺ أمر نساءه أن يزينها و يصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة فاستدعين من فاطمة ﷺ طيبا فأنت بقرورة فسنلت عنها فقالت كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه فسنل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل و أتت بماء ورد فسألت أم سلمة عنه فقالت هذا عرق رسول الله ﷺ كنت آخذه عند قبولة النبي ﷺ عندي.

١١٤
٤٣

و روي^(٢) أن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها و قلن من أين لك هذا قالت هذا من عند الله.

تاريخ الخطيب و كتاب ابن مردويه و ابن المؤذن و شيرويه الديلمي بأسانيدهم عن علي بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج و عن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبيعي عن ابن عباس و جابر أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي ﷺ كان النبي ﷺ أمامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله و يقصدونه حتى طلع الفجر.

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر أمر النبي ﷺ بنات عبد المطلب و نساء المهاجرين و الأنصار أن يمشين في صحبة فاطمة و أن يفرحن و يرجزن و يكبرن و يحمدن و لا يقلن ما لا يرضى الله قال جابر فأركبها على ناقته و في رواية على بقلته الشهباء و أخذ سلمان زمامها و حولها سبعون ألف حوراء و النبي ﷺ و حمزة و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم و نساء النبي ﷺ قدامها يرجزن فأنشأت أم سلمة.

شعر: (٣)

و اشكرنه في كل حالات
من كشف مكروه و آفات
أنعشنا رب السماوات
تفدي بعمات و خالات
بالوحي منه و الرسائل

سرن بعون الله جاراتي
و اذكرن ما أنعم رب العلى
فقد هدانا بعد كفر و قد
و سرن مع خير نساء الورى
يا بنت من فضله ذو العلى

ثم قالت عائشة:

١١٦
٤٣

شعر: (٤)

و اذكرن ما يحسن في المحاضر
بدينه مع كل عبد شاكر
و الشكر لله العزيز القادر

يا نسوة استرن بالمعاجر
و اذكرن رب الناس إذ يخصنا^(٥)
و الحمد^(٦) لله على إفضاله

٢. بقية كلام ابن شهر آشوب.

٤. كلمة: «شعر» ليست في المصدر و كذ في المقطعين التاليين.

٦. في المصدر: «فالحمد» بدل «والحمد».

١. سورة الحج، آية: ٢٧.

٣. كلمة: «شعر» ليست في المصدر.

٥. في المصدر: «خصنا» بدل «يخصنا».

سرن بها فالله أعطى ذكرها

و خصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة:

شعر:

و من لها وجه كوجه القمر
بفضل من خص بأي الزمر
أعني عليا خير من في الحضر
كريمة بنت عظيم الخطر

فاطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كل الوري
زوجك الله فتى فاضلا
فسرن جاراتي بها إنها
ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ:

شعر:

و أذكر الخير وأبديه
ما فيه من كبر ولا تيه
فالله بالخير يجازيه
ذي شرف قد مكنت فيه
فما أرى شيئا يدانيه

أقول قولاً فيه ما فيه
محمد خير بني آدم
بفضله عرفنا رشدنا
و نحن مع بنت نبي الهدى
في ذروة شامخة أصلها

و كانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن و دخلن الدار ثم أنفذ رسول الله ﷺ إلى علي و دعاها إلى المسجد ثم دعا فاطمة فأخذ يديها و وضعها في يده و قال بارك الله في ابنة رسول الله.

كتاب ابن مردويه^(١) أن النبي سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صباها على رأسها ثم قال أقبلي فلما أقبلت نضح من بين ثديها ثم قال أدبري فلما أدبرت نضح من بين كتفها ثم دعا لهما.

كتاب ابن مردويه اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما في شبيهما.

وروي أنه قال اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما و بارك في ذريتهما و اجعل عليهما منك حافظا و إنني أعيذهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم.

وروي أنه دعا لها فقال أذهب الله عنك الرجس و طهرك تطهيرا.

وروي أنه قال مرحبا ببحرين يلتقيان و نجمين يقتربان.

ثم خرج إلى الباب يقول طهركما و طهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما أستودعكما الله و أستخلفه عليكما.

و باتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعا بوصية خديجة إليها فدعا لها النبي ﷺ في دنياها و آخرتها.

ثم أتاهما في صبيحتهما و قال السلام عليكم أدخل رحمتكم الله ففتحت أسماء الباب و كانا نائمين تحت كساء فقال علي حالكما فأدخل رجله بين أرجلها فأخبر الله عن أوراها «وَتَنَجَّافِي جُؤُوهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» الآية^(٢).

فسأل عليا كيف وجدت أهلك قال نعم العون على طاعة الله و سأل فاطمة فقالت خير بعل فقال اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما و اجعلهما و ذريتهما مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ و ارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة و اجعل ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك و يأمرون بما يرضيك.

ثم أمر بخروج أسماء و قال جزاك الله خيرا ثم خلا بها بإشارة الرسول ﷺ.

و روى شرحبيل بإسناده قال لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فذاك أبوك و قال لعلي اشرب فذاك ابن عمك.^(٣)

٢. سورة السجدة، آية: ١٦.

١. بقية كلام ابن شهر آشوب.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٣ فصل في تزويجها عليها السلام.

٢٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما تزوج علي فاطمة بسط البيت كنيها وكان فراشهما إهاب كبش و مرققهما^(١) محشوة ليفا و نصبوا عودا يوضع عليه السقاء فستره بكساء.^(٢)
عن الحسين بن نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة على علي و سترها عباءة و فرشها إهاب كبش و وسادتها آدم محشوة بمسد.^(٣)

بيان: قال الفيروز آبادي المسد حبل من ليف أو ليف المقل أو من أي شيء كان.^(٤)

٢٦- كشف: [كشف الغمة] روى الحافظ محمد بن محمود النجار عن رجال ذكرهم قال سمعت أسماء بنت عيسى تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي فقلت أفزعني يا سيدة النساء قالت سمعت الأرض تحدثه و يحدثها فأصبحت و أنا فزعاً فأخبرت والدي عليه السلام فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه و قال يا فاطمة أبشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه و أمر الأرض أن تحدثه بأخبارها و ما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها.^(٥)

٢٧- مل: [كامل الزيارات] قل: [إقبال الأعمال] أخبرني محمد بن النجار فيما أجازه لي من كتاب تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة أحمد بن محمد الدلال حدث عن أحمد بن محمد الأطروش و أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن يوسف البزاز و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامريان أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد بن علي و أبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت و يوسف بن الميال بن كامل قالوا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد البرسي قال حدثني القاضي أحمد بن محمد بن يوسف السامري حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الشاهد المعروف بالدلال أخبرنا محمد بن أحمد المعروف بالأطروش أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر عن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن عن أسماء بنت وائلة بن الأسقع عن أسماء بنت عيسى مثله.^(٦)

٢٨- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام قال خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت لي مولاه هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيزوجك فقلت و عندي شيء أتزوج به قالت إنك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجك فو الله ما زالت تزجيني^(٧) حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلالة و هيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فو الله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال و هل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا و الله يا رسول الله قال ما فعلت الدرع التي سلحتكها^(٨) فقلت عندي فو الذي نفس علي بيده إنها لحظمية ما ثمنها أربعمائة درهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد زوجتك فابعث بها إليها فاستحلها بها فإن^(٩) كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.^(١٠)

بيان: قال الجزري في حديث علي عليه السلام ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه أي تسوقني و تدفعني.^(١١)

٢٩- كشف: [كشف الغمة] و عنه عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغشيه الوحي فلما أفاق قال لي يا أنس تدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش قال قلت لله و رسوله أعلم قال أمرني أن أزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر و عمر و عثمان و عليا و طلحة و الزبير و بعدهم من الأنصار قال فانطلقت فدعوتهم له فلما أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع في سلطانه المروء في

١. في المصدر: «مرقتهما» بدل «مرققهما».
٢. مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٥ رقم ٨٨٢.
٣. مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٥ رقم ٨٨٣.
٤. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٠.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٢٨٥ فصل كراماته و أخباره بالمغنيات.
٦. إقبال الأعمال ج ٣ ص ٩٤ باب ٢.
٧. في المصدر: «ترجيني» بدل «تزجيني».
٨. في المصدر: «فاتها» بدل «فان».
٩. كشف الغمة ج ١ ص ٣٤٨ فصل تزويج علي و فاطمة عليهما السلام.
١٠. النهاية ج ٢ ص ٢٩٧.

عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته و ميزهم بأحكامه و أعزهم بدينه و أكرمهم بنبيه محمد إن الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً و أمراً مفترضاً و شج^(١) بها الأرحام و ألزها الأنام فقال تبارك اسمه و تعالى جده ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ زَوْجُكَ قَدِيرًا﴾^(٢) فأمر الله يجري إلى قضائه و قضاؤه يجري إلى قدره فلكل قضاء قدر و لكل قدر أجل و لكل أجل كتاب يُعْطَوْنَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَنْتِزِعُ مِنْهُ أُمُّ الْكِتَابِ^(٣)

ثم إني أشهدكم أنني قد زوجت فاطمة من علي على أربعمئة مثقال فضة إن رضي بذلك علي و كان غائباً قد بعته رسول الله ﷺ في حاجة.

ثم أمر رسول الله ﷺ بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا ثم قال انتهوا فيينا نحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم إليه رسول الله ﷺ ثم قال يا علي إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة و قد زوجتك على أربعمئة مثقال فضة أرضيت قال رضيت يا رسول الله ثم قام علي فخر لله ساجدا فقال النبي ﷺ جعل الله فيكم الخير الكثير الطيب و بارك فيكما قال أنس و الله لقد أخرج منها الكثير الطيب.^(٤)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] خطب النبي ﷺ على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين أماليه و ابن بطة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً و رويناه عن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه^(٥).

بيان: قال الجزري وشجت العروق والأغصان اشتبكت ومنه حديث علي عليه السلام وشج بينها وبين أزواجها أي خلط وألف.^(٦)

٣٠-كشفت: [كشف الغمة] و من المناقب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يا فاطمة زوجتك سيدي في الدنيا و إنَّه في الآخرة لَمِنَ الصَّالِحِينَ لما أراد الله أن أملكك من علي أمر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة و صف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي و الحلل ثم أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئاً أكثر مما أخذ غيره أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة.

و منه عن ابن عباس قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ فلا يذكرها أحد إلا صد عنه حتى يشسوا منها فلقي سعد بن معاذ علياً فقال إني و الله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك فقال له علي فلم ترى ذلك فو الله ما أنا بواحد الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي و قد علم ما لي صفراء و لا بيضاء قال سعد فإني أعزم عليك لتفرجنها عني فإن لي في ذلك فرجاً قال فأقول ما ذا قال تقول جئت خاطباً إلى الله و إلى رسوله فاطمة بنت محمد ﷺ.

قال فانطلق علي فعرض للنبي ﷺ و هو ثقيل حصر فقال له النبي ﷺ كان لك حاجة يا علي قال أجل جئتكم خاطباً إلى الله و إلى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبي ﷺ مرحباً بك كلمة ضعيفة.

فعاد إلى سعد فأخبره فقال أنكحك فو الذي بعته بالحق إنه لا خلف الآن و إلا كذب عنده أعزم عليك لتأتينه غدا و لتقولن يا نبي الله متى تبين لي قال علي هذا أشد علي من أولي^(٧) أو لا أقول يا رسول الله حاجتي قال قل كما أمرتك.

فانطلق علي فقال يا رسول الله متى تبين لي قال الليلة إن شاء الله.

ثم دعا بلالاً فقال يا بلال إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي و أنا أحب أن يكون من سنة أمتي الطعام عند النكاح فأنت الغنم فخذ شاة منها و أربعة أمداد فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين و الأنصار فإذا فرغت منها فأذني بها فانطلق ففعل ما أمر به ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه.

فطعن رسول الله في رأسها ثم قال أدخل على الناس زفة زفة لا تغادر زفة إلى غيرها يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية فجعل الناس يزفون كلما فرغت زفة و ردت أخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي ﷺ إلى فضل ما فيها ففعل

١. في المصدر: «شيع» بدل «شج».

٢. سورة الرعد، آية: ٣٩.

٣. كشف الغمة ج ١ ص ٣٤٨ في تزويج علي و فاطمة عليهما السلام.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٠ فصل في تزويجها عليها السلام.

٥. النهاية ج ٥ ص ١٨٧.

٦. في المصدر: «الاول» بدل «الاولى».

٧. سورة الفرقان، آية: ٥٤.

فيه و بارك و قال يا بلال احملها إلى أمهاتك و قل لهن كلن و أطعن من غشيكن.

ثم إن النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء فقال إني زوجت ابنتي ابن عمي و قد علمتن منزلتها مني و إنني لدافعها إليه ألا فدونكن ابنتكن.

فقام النساء فغلغلن^(١) من طيبهن و حليهن و جعلن في بيتها فراشا حشوه ليف و وسادة و كساء خبيريا و مخضبا و اتخذن أم أيمن بوابه.

ثم إن النبي ﷺ دخل فلما رآه النساء وثبن و بينهن و بين النبي ﷺ سترة و تخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي ﷺ كما أنت على رسلك من أنت قالت أنا التي أحرس ابنتك إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئا أفضت بذلك إليها قال فإني أسأل الله أن يحرسك من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ فاطمة فأقبلت فلما رأت عليا جالسا إلى جنب رسول الله ﷺ حصرت و بكت فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاءها لأن عليا لا مال له فقال لها النبي ﷺ ما يبكيك فوالله ما أوتك و نفسي^(٢) فقد أصبت لك خير أهلي و ايم الذي نفسي بيده لقد زوجتك^(٣) سيدا في الدنيا و إئت في الآخرة لئن الصالحين فلان منها و أمكنته من كفها.

فقال النبي ﷺ يا أسماء اتينيني بالمخضب فملأته ماء فمج النبي ﷺ فيه و غسل قدميه و وجهه ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها و كفا بين يديها ثم رش جلده و جلدها ثم التزمها فقال اللهم إنها مني و أنا منها اللهم كما أذهبت عني الرجس و طهرتني فطهرها.

ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا ﷺ فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما و بارك في نسلكما و أصلح بالكما ثم قام فأغلق عليه بابه.

قال ابن عباس فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصة و لا يشركهما في دعائه أحدا حتى توارى في حجرته.^(٤)

بيان: قوله ﷺ ما أنا بواحد الرجلين أي لست ممن يشار إليه و يعرف من بين الناس حتى يقال أنه أحد الرجلين المعروفين و يحتمل أن يكون قوله ما أنا بصاحب دنيا تفصيلا للرجلين فذكر أحدهما و أمحال الآخر على الظهور أي لست بمعروف بين الناس أو لم يمهله المخاطب لذكر الآخر.

و قال الجزري في حديث تزويج فاطمة ﷺ أنه صنع طعاما و قال لبلال أدخل الناس علي زفة زفة أي طائفة بعد طائفة و زمرة بعد زمرة سميت بذلك لزيفتها في مشيها و إقبالها بسرعة^(٥) قوله لا تغادر زفة أي لا تترك جماعة مانلا إلى غيرهم و تفسيره لا يخلو من بعد.

و قال في النهاية في حديث زواج فاطمة ﷺ فلما رأت عليا جالسا إلى جنب النبي ﷺ حصرت و بكت أي استحييت و انقطعت كان الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.^(٦)

و قال قال النبي ﷺ لفاطمة ما يبكيك فما أوتك و نفسي و قد أصبت لك خير أهلي أي ما قصرت في أمرك و أمرى حيث اخترت لك عليا زوجا.^(٧)

قوله فلان منها منا للتبعض أي لأن شيء منها و المعنى حصول بعض اللبن و الاقتياد منها.

قوله ثم رش جلده و جلدها لعله ﷺ رش أولا عليهما ثم خص عليا ﷺ بالرش و الأظهر ثم رش جلدها كما سيأتي.^(٨)

٣١- كشف: [كشف الغمة] قال الخوارزمي و أنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن علي قال بينا رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا في كل رأس ألف لسان يسبح الله و يقدره

٢. في المصدر: «في نفسي و لقد أصيب بك القدر» بدل «و نفسي».

١. غلف أي أطخ. راجع النهاية ج ٣ ص ٣٧٩.

٣. في المصدر «زواجك» بدل «زواجك».

٤. كشف الغمة ج ١ ص ٣٤٩ فصل تزويج علي و فاطمة عليهما السلام.

٥. النهاية ج ٢ ص ٣٠٥.

٦. النهاية ج ١ ص ٣٩٥.

٨. سيأتي برقم ٣٧ من هذا الباب.

٧. النهاية ج ١ ص ٦٣.

بلغه لا تشبه الأخرى وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين فحسب النبي ﷺ أنه جبرئيل فقال يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط قال ما أنا جبرئيل أنا صرنايل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور فقال النبي ﷺ من ممن قال ابتك فاطمة من علي بن أبي طالب فزوج النبي ﷺ فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرنايل. قال ففطر النبي ﷺ فإذا بين كتفي صرنايل لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة فقال النبي ﷺ يا صرنايل منذ كم هذا كتب بين كتفيك قال من قبل أن يخلق الله الدنيا بانتي عشر ألف سنة.

ومن كتاب المناقب، عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة أنتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي وأن الله زوج عليا من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعني صكاكا بعدد محبي أهل بيتي وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة الخلاق^(١) فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار.^(٢)

يج: [الخراج والجراح] عن النبي ﷺ مثله.^(٣)

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تاريخ بغداد^(٤) بالإسناد عن بلال بن حمامة مثله ثم قال وفي رواية أنه يكون الصكوك براءة من العلي الجبار لشيعته علي وفاطمة من النار.^(٥)

٣٢- كشف: [كشف الغمة] ومن المناقب عن ابن عباس قال لما أن كانت ليلة زفت فاطمة إلى علي بن أبي طالب كان النبي ﷺ قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله و يقدسونه حتى طلع الفجر.

ومن المناقب، عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أتاني ملك فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وإن أهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منهما ولدان سيدي شباب أهل الجنة وبهما يزين الجنة فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين.

ومن المناقب، عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب ﷺ وكل قالوا إنه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله ﷺ مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله ﷺ أعرض عنه رسول الله ﷺ بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه أن رسول الله ﷺ ساخط عليه أو قد نزل على رسول الله ﷺ فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله ﷺ أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ أمرها إلى ربه وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله ﷺ كمكانته لأبي بكر.

قال وإن أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله ﷺ ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأوسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال أبو بكر قد خطبها الأشراف من رسول الله ﷺ فقال إن أمرها إلى ربه إن شاء أن يزوجه زوجها وإن علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله ﷺ ولم يذكرها له ولا أراه يمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد وإنه ليقع في نفسي أن الله عز وجل ورسوله ﷺ إنما يحسانها عليه.

قال ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلي سعد بن معاذ فقال هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى نذكر له هذا فإن منعه قلة ذات اليد واسيناه وأسغنناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موقفا قوموا بنا على بركة الله ويمنه.

قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعير كان له الماء على

١. عبارة: «في الخلاق» ليست في المصدر.

٢. كشف الغمة ج ١ ص ٣٥٢ فصل تزويج علي فاطمة عليها السلام وفيه تقديم وتأخير.

٣. الخراج والجراح ج ٢ ص ٥٣٦ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ١١.

٤. تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢١٠.

٥. المناقب ج ٣ ص ٣٤٦ فصل في تزويجها عليها السلام.

نخل رجل من الأنصار بأجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر إليهم علي عليه السلام قال ما وراءكم و ما الذي جئتم له فقال أبو بكر يا أبا الحسن إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا و لك فيها سابقة و فضل و أنت من رسول الله صلى الله عليه و آله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة و الصحبة و السابقة و قد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ابنته فاطمة فردهم و قال إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجه زوجها فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلى الله عليه و آله و تخطبها منه فإني أرجو أن يكون الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله إنما يحسانها عليك.

قال فتغرغت عينا علي بالدموع و قال يا أبا بكر لقد هيجت مني ساكنا و أيقظتني لأمر كنت عنه غافلا و الله إن فاطمة لموضع رغبة و ما مثلي قعد عن مثلها غير أنه يمنعي من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا و ما فيها عند الله تعالى و رسوله كهباء منثور.

١٢٦
٤٣

قال ثم إن علي بن أبي طالب عليه السلام حل عن ناضحه و أقبل يقوده إلى منزله فشده فيه و لبس نعله و أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فكان رسول الله صلى الله عليه و آله في منزل زوجته أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي فدق علي عليه السلام الباب فقالت أم سلمة من بالباب فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل أن يقول علي أنا علي قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب و مره بالدخول فهذا رجل يحبه الله و رسوله و يحبهما فقالت أم سلمة فذاك أبي و أمي و من هذا الذي تذكر فيه هذا و أنت لم تره فقال مه يا أم سلمة فهذا رجل ليس بالخرق و لا بالنزق هذا أخي و ابن عمي و أحب الخلق إلي قالت أم سلمة فقمت بمبادرة أكاد أن أعثر بمرطبي فتحت الباب فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام و والله ما دخل حين فتحت حتى علم أنني قد رجعت إلى خدري ثم إنه دخل على رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته فقال له النبي صلى الله عليه و آله و عليك السلام يا أبا الحسن اجلس^(١).

قالت أم سلمة فجلس علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و جعل ينظر إلى الأرض كأنه قصد الحاجة و هو يستحي أن يديها فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال أم سلمة فكان النبي صلى الله عليه و آله علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له يا أبا الحسن إني أرى أنك أتيت لحاجة فقل حاجتك و أبدأ ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية.

١٢٧
٤٣

قال علي عليه السلام فقلت فذاك أبي و أمي إنك تعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب و من فاطمة بنت أسد و أنا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك و أدبتي بأدبك فكنت إلي أفضل من أبي طالب و من فاطمة بنت أسد في البر و الشفقة و إن الله تعالى هداني بك و علي يدك و استغنيتني مما كان عليه آبائي و أعمامي من الحيرة و الشك و إنك و الله يا رسول الله ذخري و ذخيري في الدنيا و الآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما شد الله من عضدي بك أن يكون لي بيت و أن يكون لي زوجة أسكن إليها و قد أتيتك خاطبا راعبا أخطب إليك ابنتك فاطمة فهل أنت مزوجي يا رسول الله قالت أم سلمة فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و آله يتهلل فرحا و سرورا ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجه بك فقال علي عليه السلام فذاك أبي و أمي و الله ما يخفى عليك من أمري شيء أملك سيفي و درعي و ناضحي و ما أملك شيئا غير هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله علي أما سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله و تقاتل به أعداء الله و ناضحك تنضج به على نخلك و أهلك و تحمل عليه رحلك في سفرك و لكني قد زوجتك بالدرع و رضيت بها منك.

يا أبا الحسن أبشرك قال علي عليه السلام قلت نعم فذاك أبي و أمي بشرني فإنك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيد الأمر صلى الله عليه و آله عليك.

فقال لي رسول الله صلى الله عليه و آله أبشرك يا أبا الحسن فإن الله عز و جل قد زوجكما في السماء من قبل أن أزوجه الأرض و لقد هبط علي في موضعي من قبل أن تأتينني ملك من السماء له وجه شتى و أجنحة شتى لم أر قبله من الملائكة مثله فقال لي السلام عليك و رحمة الله و بركاته أبشرك يا محمد باجتماع الشمل و طهارة النسل فقلت و ما ذاك أيها الملك فقال لي يا محمد أنا سيظايل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش سألت ربي عز و جل أن يأذن لي في بشارتك و هذا جبرئيل عليه السلام في أمري يخبرك عن ربك عز و جل بكرامة الله عز و جل.

قال النبي ﷺ فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ثم إنه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيه سطران مكتوبان بالنور. فقلت حببي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال جبرئيل يا محمد إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارك من خلقه فبعثك برسالة ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها آخا ووزيرا. وصاحباً وختناً فزوجه ابنتك فاطمة^(١).

١٢٩
٤٣

فقلت حببي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لي يا محمد أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وإن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي فتزخرفت الجنان وإلى شجرة طوبى احملي الحلي والحلل وتزينت الحور العين وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم عرض الأسماء على الملائكة وهو منبر من نور فأوحى إلى ملك من ملائكة حجيبه يقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده ويمجده وبتمجيده وأن يثني عليه بما هو أهله وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك فعلا المنبر وحمد ربه ومجده وقده وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل ثم أوحى الله إلي أن أعقد عقدة النكاح فإني قد زوجت أمتي فاطمة بنت حببي محمد عبدي علي بن أبي طالب ففقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين وكتب شهادتهم في هذه الحريرة وقد أمرني ربي عز وجل أن أعرضها عليك وأن أختتمها بخاتم مسك وأن أدفعها إلى رضوان وإن الله عز وجل لما أشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتفتته الملائكة والحور العين وإن الحور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة.

يا محمد إن الله عز وجل أمرني أن أمرك أن تزوج علياً في الأرض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دقت الباب ألا وإني منفذ فيك أمر ربي عز وجل امض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة.

١٢٩
٤٣

قال علي فخرجت من عند رسول الله ﷺ مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً فاستقبلني أبو بكر وعمر فقالا ما وراءك فقلت زوجتي رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وأخبرني أن الله عز وجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثري ليطهر ذلك بحضرة الناس ففرحاً بذلك فرحاً شديداً ورجعاً معي إلى المسجد.

فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله ﷺ وإن وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً فقال يا بلال فأجابه فقال ليبيك يا رسول الله قال اجمع إلي المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال معاشر المسلمين إن جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربي عز وجل أنه جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعاً أنه زوج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك. ثم جلس وقال لعلي ﷺ قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك.

قال فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وقال الحمد لله شكراً لأتعمه وأياديه ولا إله إلا الله شهادة تبليغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه والنكاح مما أمر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله وأذن فيه وقد زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فأسألوه وأشهدوا.

فقال المسلمون لرسول الله ﷺ زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما. وانصرف رسول الله ﷺ إلى أزواجه فأمرهن أن يدفن لفاطمة فضربن بالدوف قال علي فأقبل رسول الله ﷺ فقال يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك واتني بشفته حتى أهين لك ولا بنتي فاطمة ما يصلحكما.

قال علي فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرهم مني قال يا أبا الحسن لست أولى بالدراهم منك و أنت أولى بالدرهم مني فقلت بلى قال فإن الدرهم هدية مني إليك فأخذت الدرهم والدراهم وأقبلت إلى رسول الله ﷺ فطرحته الدرهم والدراهم بين يديه وأخبرته بما كان من أمر عثمان فدعا له بخير.

وقبض^(١) رسول الله ﷺ قبضة من الدراهم ودعا بأبي بكر فدفعها إليه وقال يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان وبلالا ليعيناه على حمل ما يشتريه قال أبو بكر وكانت الدراهم التي أعطانيها ثلاثة وستين درهما فانطلقت واشترت فراشا من خيش^(٢) مصر محشوا بالصوف ونطعا من آدم و سادة من آدم حشوها من ليف النخل وعباءة خيبرية وقرية للماء وكيزانا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيقا وحملناه جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر إليه بكى وجرت دموعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل أنيتهم الخرف.

قال علي ودفع رسول الله ﷺ باقي ثمن الدرهم إلى أم سلمة فقال اتركي هذه الدراهم عندك ومكث بعد ذلك شهرا لا أعاد رسول الله ﷺ في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله ﷺ غير أنني كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين

قال علي فلما كان بعد شهر دخل علي أخي عقيل بن أبي طالب فقال يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد ﷺ يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله ﷺ يدخلها عليك فنقر عينا باجماع شملكما قال علي والله يا أخي إني لأحب ذلك و ما يمنعني من مسألته إلا الحياء منه فقال أقسمت عليك إلا قمت معي.

فقمنا نريد رسول الله ﷺ فقلنا في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فإن كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال.

ثم اتننت راجعة فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبي ﷺ فاجتمعن عند رسول الله ﷺ وكان في بيت عائشة فأحدثن به وقلن فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة الأخياء لقرت بذلك عيناها.

قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال خديجة وأين مثل خديجة صدقتني حين كذبتني الناس وازرتني على دين الله وأعانتني عليه بماله إن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد^(٣) لا صخب فيه ولا نصب.

قالت أم سلمة فقلنا فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر من خديجة أمرا إلا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها.

فهنأها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة ﷺ وتجمع بها شمله فقال يا أم سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت يعنمه الحياء منك يا رسول الله.

قالت أم أيمن فقال لي رسول الله ﷺ انطلقني إلى علي فأتيته به فخرجت من عند رسول الله ﷺ فإذا علي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله ﷺ فلما رأيته قال ما وراك يا أم أيمن قلت أجب رسول الله ﷺ.

قال ﷺ فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الأرض حياء منه فقال أتحب أن تدخل عليك زوجتك فقلت وأنا مطرق نعم فذاك أبي وأمي فقال نعم وكرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء الله فقممت فرحا مسرورا وأمر ﷺ أزواجه أن يزين. فاطمة ﷺ ويطيبنها ويغفرن لها بيتا ليدخلنها على بعلها ففعلن ذلك.

وأخذ رسول الله ﷺ من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم فدفعها إلي^(١) وقال اشتر سمنًا و تمرًا و أظفًا فاشترت و أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فحسر عن ذراعيه و دعا بسفرة من آدم و جعل يشدخ التمر و السمن و يخلطهما بالأظف حتى اتخذه حيسًا.

ثم قال يا علي ادم من أحببت فخرجت إلى المسجد و أصحاب رسول الله ﷺ متوافرون فقلت أجيئوا رسول الله ﷺ فقاموا جميعًا و أقبلوا نحو النبي ﷺ فأخبرته أن القوم كثير فجعل السفرة بمنديل و قال أدخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت و جعلوا يأكلون و يخرجون و لا ينقص الطعام حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل و امرأة ببركة النبي ﷺ.

قالت أم سلمة ثم دعا بابتة فاطمة و دعا بعلي ﷺ فأخذ عليا يمينه و فاطمة بشماله و جمعهما إلى صدره فقبل بين أعينهما و دفع فاطمة إلى علي و قال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم أقبل على فاطمة و قال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام^(٢) يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله و طهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما أستودعكما الله و أستخلفه عليكما

قال علي و مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك هاهنا و في الحجرة رجل فقالت فذاك أبي و أمي إن الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها و تقوم بحوائجها فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة ﷺ قال ﷺ^(٣) يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا و الآخرة.

قال علي ﷺ و كانت غداة قرّة و كنت أنا و فاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله ﷺ لأسماء ذهبنًا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تنفترقا حتى أدخل عليكما فرجعنا إلى حالنا و دخل ﷺ و جلس عند رءوسنا و أدخل رجله فيما بيننا و أخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري و أخذت فاطمة رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها و جعلنا ندفئ رجليه من القر.

حتى إذا دفنتا قال يا علي انتني بكوز من ماء فأتيته فنقل فيه ثلاثا و قرأ فيه آيات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه و اترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي و صدري و قال أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن و طهرك تطهيرا.

و قال انتني بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل و سلمة إلى ابنته ﷺ و قال لها اشربي و اتركي منه قليلا ففعلت فرشه على رأسها و صدرها و قال ﷺ^(٤) أذهب الله عنك الرجس و طهرك تطهيرا و أمرني بالخروج من البيت و خلا بابنته و قال كيف أنت يا بنية و كيف رأيت زوجك قالت له يا أبة خير زوج إلا أنه دخل علي نساء من قريش و قلن لي زوجك رسول الله ﷺ من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما أبوك بفقير و لا بعلك بفقير و لقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب و الفضة فاخترت ما عند ربي عز و جل.

يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينيك.

و الله يا بنية ما ألوتك نصحا إن زوجتك أقدمهم سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما.

يا بنية إن الله عز و جل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمرا.

ثم صاح بي رسول الله ﷺ يا علي فقلت لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك و الطف بزوجتك و ارفق بها فإن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها و يسرنني.

ما يسرها أستودعكما الله و أستخلفه عليكما قال علي ﷺ^(٥) فو الله ما أغضبتها و لا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز و جل و لا أغضبتي و لا عصت لي أمرا و لقد كنت أنظر إليها فتكشف عني الهموم و الأحزان

٢. في المصدر إضافة: «معها».

١. في المصدر: «إلى علي ﷺ» بدل «إلي».

٣. في المصدر: «ففرغ عينا رسول الله ﷺ بالدروع» وقال.

قال علي عليه السلام ثم قال رسول الله ﷺ لينصرف فقالت له فاطمة يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت فأخذمني خادما تخدمني وتعيني على أمر البيت فقال لها يا فاطمة أو لا تريدان خيرا من الخادم فقال علي قولي بلى قالت يا أبة خيرا من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثا وثلاثين مرة وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان يا فاطمة إنك إن قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهلك من أمر الدنيا والآخرة^(١).

تبيان أقول روي مثل تلك الرواية من كتاب كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بإسناده عن ابن عباس باختصار وتغيير تركناه لتكرر مضامينه ثم قال قال محمد بن يوسف هكذا رواه ابن بطه وهو حسن عال وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح لأن أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمداً فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام وإن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري وأسماء بنت عميس كان مع زوجها جعفر بالحيرة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيام يسيرة فصح بهذا أن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يزيد ولها أحاديث عن النبي ﷺ^(٢) انتهى.

أقول: المرط كساء من صوف أو خز كان يؤتزر بها والخدر بالكسر الستر قوله ﷺ مما كان عليه آباي أي الحيرة في بعض الأمور التي اهتدى إليه أمير المؤمنين وخص به من العلوم الربانية والشرك إنما هو للأعمام أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأم وقال الجزري في ميمون النقية أي منجح الفعال مظفر المطالب والنقية النفس وقيل الطبيعية والخليفة^(٣) وقال طائر الإنسان ما حصل له في علم الله مما قدر له ومنه الحديث بالميمون طائرته أي بالمبارك حظها ويجوز أن يكون أصله من الطير السانح والبارح^(٤) قوله ﷺ تزلفه أي تقر به قوله وتحظيه من باب الإفعال يقال فلان أعطى مني أي أقرب إليه مني قوله ثم انتنت أي انصرفت قال الجوهرى نثيته صرفته عن حاجته^(٥) وقال الجزري الصخب الضجة واضطراب الأصوات للخصام ومنه حديث خديجة لا صخب فيه ولا نصب^(٦) قوله فجعل السفره أي ستر ما فيها بمنديل لثلا يرى الأكلون ما فيها فيحصل فيها البركة وقد تكرر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة.

٣٣- كشف: [كشف الغمة] ونقل من كتاب الذرية الطاهرة، تصنيف أبي بشر^(٧) محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري المعروف بالدولابي من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرباني وأجاز لي أن أروي عنه كلما يروي عن مشايخه وهو يروي كثيراً

وأجاز لي السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه عن الشيخ عبد العزيز بن الأخضر المحدث إجازة في محرم سنة عشر وستمائة وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن علي الفزوني إجازة في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي بإسناده والسيد أجاز لي قديماً رواية كلما يرويه وبهذا الكتاب في ذي الحجة من سنة ست وسبعين وستمائة عن علي عليه السلام.

قال خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ فقال عمر أنت لها يا علي فقال ما لي من شيء إلا درعي أرهنا فزوجه رسول الله ﷺ فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة بكت قال فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال ما يبكيك يا فاطمة فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال تزوج علي فاطمة في شهر رمضان وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة.

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٥٣ - ٣٦٣ فصل في تزويج علي فاطمة عليها السلام.

٢. كفاية الطالب ص ٣٠٧ باب ٨٢ ملخصاً.

٣. النهاية ج ٥ ص ١٠٢.

٤. النهاية ج ٢ ص ١٥١.

٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٩٥.

٦. النهاية ج ٣ ص ١٤.

٧. في المصدر: «بشير» بدل «بشر».

و عن مجاهد عن علي عليه السلام قال خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت مولاة لي هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك فقلت و هل عندي شيء أتزوج به فقالت إنك إن جئت إلى رسول الله ﷺ زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ وكانت له جلالة و هيبة فلما قدعت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال فهل عندك من شيء تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفسي بيده إنها لحطمية ما ثمنها إلا (١) أربعمئة درهم قال قد زوجتكها فابعت بها فإن كانت لصادق بنت رسول الله ﷺ (٢).

بيان: تقول سلحت و أسلحه إذا أعطيته سلاحا و قال الجزري في حديث زواج فاطمة أنه قال لعلي أين درعك الحطمية هي التي تحطم السيوف أي تكسرها و قيل هي العريضة الثقيلة و قيل هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع و هذا أشبه الأقوال (٣).

٣٤- كشف: [كشف الغمة] و عن عطاء بن أبي رباح قال لما خطب علي فاطمة أتاها رسول الله ﷺ فقال إن عليا قد ذكرك فسكت فخرج فزوجها.

و عن ابن بريدة عن أبيه قال قال نضر بن الأنصار لعلي بن أبي طالب عليه السلام اخطب فاطمة فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه فقال له ما حاجة علي بن أبي طالب قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال مرحبا و أهلا لم يزد عليها فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار و كانوا ينتظرونه قالوا ما وراك قال ما أدري غير أنه ﷺ قال مرحبا و أهلا قالوا يكفيك من رسول الله ﷺ أحدهما أعطاك الأهل و الرحب.

فلما كان بعد ذلك قال يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة فقال سعد عندي كبش و جمع له رهط من الأنصار أصعا (٤) من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لا تحدثن شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله ﷺ بماء فوضأ منه ثم أفرغه على علي و قال اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما في شبلهما و قال ابن ناصر في تسليهما.

و عن أسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال يا أم أيمن ادعي لي أخي قالت هو أخوك و تنكحه ابنتك قال نعم يا أم أيمن قالت و سمع النساء صوت النبي ﷺ فتنحن و اختبيت أنا في ناحية فجاء علي عليه السلام فنضج النبي ﷺ من الماء و دعا له

ثم قال ادعي لي فاطمة فجاءت خرقه من الحياء فقال لها رسول الله ﷺ اسكني لقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي ثم نضح عليها من الماء و دعا لها قالت ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سوادا بين يديه فقال من هذا فقلت أنا أسماء بنت عميس قال جئت في زفاف فاطمة تكرمينا قلت نعم قالت فدعا لي.

قال علي بن عيسى و حدثني السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه و ربما اختلف الألفاظ قال قالت أسماء بنت عميس هذه حضرت وفاة خديجة رضي الله عنها فبكت فقلت أتبيكين و أنت سيدة نساء العالمين و أنت زوجة النبي ﷺ مبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت و لكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي إليها بسرها و تستعين بها على حوائجها و فاطمة حديثة عهد بصبي و أخاف أن لا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ فقلت يا سيدتي لك علي عهد الله (٥) إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر فلما كانت تلك الليلة و جاء النبي ﷺ أمر النساء فخرجن و بقيت فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال من أنت فقلت أسماء بنت عميس فقال ألم أمرك أن تخرجي فقلت بلى يا رسول الله فذاك أبي و أمي و ما قصدت خلافا و لكنني أعطيت خديجة عهدا و حديثه فبكى فقال بالله لهذا وقفت فقلت نعم و الله فدعا لي عدنا إلى ما أورده الدولابي.

١. كلمة: «الا» ليست في المصدر.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٣ في تزويج علي فاطمة عليها السلام.
٣. النهاية ج ١ ص ٥٠٣.
٤. أصح جمع صاع، راجع التفاصيل في المصباح المنير ج ٢ ص ٣٥٢.
٥. في المصدر إضافة: «أني».

و عن أسماء بنت عيسى قالت لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﷺ و ما كان حشو فرسهما و ساندتهما إلا ليف و لقد أولم علي لفاطمة ﷺ فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمة رهن درعه عند يهودي و كانت وليمة أصعاً من شعير و تمر و حيس^(١)

بيان: قال الجزري في حديث تزويج فاطمة ﷺ فلما أصبح دعاها فجاءت خرقه من الحياء أي خجلة مدهوشة من الخرق التحير^(٢) و يحتمل أن يكون بالحاء المهملة و الزاء المعجمة فالمراد تقارب الخطو في المشي قال الجوهرى الحزق القصير المتقارب الخطو و كذا الحزقة^(٣) و روي أنها أته تعثر في مرطها من الخجل و قال الجوهرى و قضينا إليه ذلك الأمر أي أنهينا إليه^(٤)

٣٥- كشف: [كشف الغمة] و من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ﷺ تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن أبي هريرة قال قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني علي بن أبي طالب و هو فقير لا مال له فقال يا فاطمة أما ترضين أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها رجلين أحدهما أبوك و الآخر بعلك.

و عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ أيها الناس هذا علي بن أبي طالب و أنتم تزعمون أنني أنا زوجته ابنتي فاطمة و لقد خطبها إلي أشرف قريش فلم أجب كل ذلك أتوقع الخير من السماء حتى جاءني جبرئيل ليلة أربع و عشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و قد جمع الروحانيين و الكرويين في واد يقال له الأفصح تحت شجرة طوبى و زوج فاطمة علياً و أمرني فكتت الخاطب و الله تعالى الولي و أمر شجرة طوبى فحملت الحلبي و الحللي و الدر و الياقوت ثم نثرته و أمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه إلى يوم القيامة و يقطن هذا نثار فاطمة.

و عن عقلمة عن عبد الله أنه قال أصاب فاطمة ﷺ ليلة صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي ﷺ زوجتك سيد الدنيا و إنّه في الآخرة لَمِن الصّالِحِينَ يا فاطمة لما أردت أن أملكك بعلي أمر الله شجر الجنان فحملت حلبي و حللا و أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ منه صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة قالت أم سلمة فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبرئيل.

و روي أن رسول الله ﷺ دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدر من لبن فقال اشربي هذا فذاك أبوك ثم قال لعلي ﷺ اشرب فذاك ابن عمك.

وروي أنه لما زفت فاطمة إلى علي ﷺ نزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل معهم سبعون ألف ملك و قدمت بغلة رسول الله ﷺ الدلدل و عليها فاطمة ﷺ مشتملة قال فأمسك جبرئيل باللجام و أمسك إسرافيل بالركاب و أمسك ميكائيل بالفر^(٥) و رسول الله ﷺ يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل و كبر إسرافيل و كبر ميكائيل و كبرت الملائكة و جرت السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة^(٦)

بيان: قال في النهاية الاشتغال افتعال من الشملة و هو كساء يغطي به و يتلف فيه^(٧) و قال نثر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها^(٨)

٣٦- كشف: [كشف الغمة] و عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ أن أبا بكر أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ زوجني فاطمة فأعرض عنه فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه فأتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا أنت أكثر قريش مالا فلو أتيت رسول الله ﷺ فخطبت إليه فاطمة زادك الله مالا إلى مالك و شرفاً إلى شرفك فأتى النبي ﷺ فقال له ذلك فأعرض عنه فأتاهما فقال قد نزل بي مثل الذي نزل بكما.

فأتيا علي بن أبي طالب و هو يسقي نخلات له فقالا قد عرفنا قرباتك من رسول الله ﷺ و قدمتك في الإسلام

١. كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٥ فصل في تزويج علي ﷺ فاطمة عليها السلام.

٢. النهاية ج ٢ ص ٢٦.

٣. الصحاح ج ٣ ص ١٤٥٩.

٤. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٤.

٥. سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن نثر الدابة: الذي يجعل تحت ذنبها.

٦. كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٧ في تزويج علي فاطمة عليها السلام.

٧. النهاية ج ٢ ص ٥٠١.

٨. النهاية ج ١ ص ٢١٤.

فلو أتيت رسول الله ﷺ فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلا إلى فضلك و شرفا إلى شرفك.

فقال لقد نهتmani فانطلق فتوضأ ثم اغتسل و لبس كساء قطريا و صلى ركعتين ثم أتى النبي ﷺ و قال يا رسول الله زوجني فاطمة قال إذا زوجتكها فما تصدقها قال أصدقها سيفي و فرسي و درعي و ناضحي قال أما ناضحك و سيفك و فرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين و أما درعك فشأنك بها.

فانطلق علي و باع درعه بأربع مائة و ثمانين درهما قطريا فصهبا بين يدي النبي ﷺ فلم يسأله عن عددها و لا هو أخبره عنها فأخذ منها رسول الله ﷺ قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة و أكثر لها من الطيب فانطلق المقداد فاشترى لها رحي و قربة و وسادة من آدم و حصيرا قطريا فجاء به فوضعه بين يدي النبي ﷺ و أسماء بنت عميس معه فقالت يا رسول الله خطب إليك ذوو الأسنان و الأموال من قريش و لم تزوجهم فزوجتها من هذا الغلام فقال يا أسماء أما إنك ستزوجين بهذا الغلام و تلدين له غلاما.

هذا مع ما روي أنها كانت في الحبشة غريب فإنها تزوجت بأمر المؤمنين ﷺ و ولدت منه كما ذكر ﷺ.

فلما كان الليل قال لسلمان ايتني ببغلي الشهباء فاتاه بها فحمل عليها فاطمة فكان سلمان يقودها و رسول الله يقوم بها.

فبينما هو كذلك إذ سمع حسا خلف ظهره فالتفت فإذا هو جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جمع كثير من الملائكة فقال يا جبرئيل ما أنزلكم قال نرف فاطمة إلى زوجها فكير جبرئيل ثم كبر ميكائيل ثم كبر إسرافيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر النبي ﷺ ثم كبر سلمان الفارسي فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة.

فجاء بها فأدخلها على علي ﷺ فأجلسها إلى جنبه على الحصور القطري ثم قال يا علي هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني و من أهانها فقد أهانني.

ثم قال اللهم بارك لها و بارك عليهما و اجعل لهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ثم وثب فتعلقت به و بكت فقال لها ما يبكيك فقد زوجتك أعظمهم حلما و أكثرهم علما. (١)

إيضاح: قال الجزري فيه أنه ﷺ كان متوشحا بثوب قطري هو ضرب من البرود فيه حمرة و لها أعلام فيها بعض الخشونة و قيل هي حلل جباد تحمل من قبل البحرين و قال الأزهري في أعراض البحرين قرية يقال لها قطر و أحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة و خففوا. (٢)

٣٧- كشف: [كشف الغمة] قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي ﷺ لو لا علي لم يكن لفاطمة كفو.

و روى صاحب الفردوس أيضا عن ابن عباس عن النبي ﷺ يا علي إن الله زوجك فاطمة و جعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما.

وروى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة ﷺ أنه أخذ في فيه ماء و دعا فاطمة فأجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المرن و غسل قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة ﷺ و أخذ كفا من ماء فغضب به على رأسها وكفا بين يديها ثم رش جلدها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا فصنع به كما صنع بها ثم التزمها فقال اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس و طهرتني تطهيرا فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ثم قال قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما و بارك في سيركما و أصلح بالكما ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده.

قال ابن عباس فأخبرتني أسماء أنها رمت رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحدا حتى توارى في حجرته.

وفي رواية أنه قال بارك الله لكما في سيركما و جمع شملكما و ألف على الإيمان بين قلوبكما شأنك بأهلك السلام عليكما.

١. كشف الغمة ج ١ ص ٣٦٨ في تزويج علي فاطمة عليها السلام.

٢. النهاية ج ٤ ص ٨٠.

وروي عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي ﷺ كان الله تعالى مزوجاً من فوق عرشه وكان جبرئيل الخاطب وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن أنثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهن يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة علياً.

وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله ﷺ على فاطمة في صبيحة عرسها بقدر فيه لبن فقال اشربي فذاك أبوك ثم قال لعلي ﷺ اشرب فذاك ابن عمك.

وعن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال لما كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة ﷺ رعدة فقال لها رسول الله ﷺ زوجتك سيداً في الدنيا وإِنَّهُ في الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ.

وعن أبي جعفر ﷺ قال شكت فاطمة ﷺ إلى رسول الله ﷺ عليها فقالت يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلا وزعه بين المساكين فقال لها يا فاطمة أَسْتَخْطِنِي في أخي وابن عمي إن سخطه سخطي وإن سخطي لسخط الله فقالت أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله.

وروي عن الأصمعي بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول والله لأتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري إلا كذاب ورثت نبي الرحمة وزوجتي خير نساء الأمة وأنا خير الوصيين.^(١)

٣٨- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن البرزني عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن علياً تزوج فاطمة ﷺ على جرد برد ودرع و فراش كان من إهاب كبش.^(٢)
بيان: قوله على جرد برد أي برد خلق.

٣٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول زوج رسول الله ﷺ فاطمة على درع حطمية يسوى ثلاثين درهما.^(٣)

٤٠- كا: [الكافي] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال زوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة على درع حطمية وكان فراشها إهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما.^(٤)

٤١- كا: [الكافي] بعض أصحابنا عن علي بن الحسين^(٥) عن العباس بن عامر عن عبد الله بن أبي بكير عن أبي عبد الله ﷺ قال زوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهما.^(٦)

بيان: يمكن الجمع بين تلك الروايات بوجوه الأول أن يكون المراد كون الدرع جزءاً للمهر.

الثاني أن يكون المعنى أنه لو كان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهما وإن كانت قيمته في ذلك الزمان أكثر.

الثالث أن يقال أنه كان يسوى ثلاثين درهما لكن بيع بخمسائة درهم.

الرابع أن يكون بعض الأخبار محمولاً على التيقية.

٤٢- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد الغزاز عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر ﷺ قال كان صداق فاطمة جرد برد حبرة و درع حطمية وكان فراشها إهاب كبش يلقيناه و يفرشانه و ينامان عليه.^(٧)

٤٣- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن أسباط عن داود عن يعقوب بن شعيب قال لما زوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة دخل عليها و هي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في أهلي

١. كشف الغمة ج ١ ص ٤٧٢ فصل فضائل فاطمة عليها السلام.

٢. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ١.

٣. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٢.

٤. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٣.

٥. قال السيد البروجردى: «صوابه: على بن الحسن بن الفضل» تجريد أسانيد الكافي ج ١ ص ٤٢١.

٦. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٤.

٧. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام، حديث ٥.

خير منه ما زوجتك و ما أنا زوجتك^(١) ولكن الله زوجك و أصدق عنك الخمس ما دامت السماوات و الأرض.^(٢)
 ٤٤- كا: [الكافي] علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسين بن علي بن سليمان عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله ﷺ زوجني بالمهر الخسيس فقال لها رسول الله ﷺ ما أنت زوجتك ولكن الله زوجك من السماء و جعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات و الأرض.^(٣)
 ٤٥- كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله ﷺ لا تحدثا شيئا حتى أرجع إليكما فلما أتاهما أدخل رجله بينهما في الفراش.^(٤)
 ٤٦- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن أبي عبد الله البرقي رفعه قال لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة قالوا بالرفاء و البنين قال لا بل على الخير و البركة.^(٥)

إيضاح: قال الجزري فيه نهى أن يقال للمتزوج بالرفاء و البنين الرفاء الاتياف و الاتفاق و البركة و النماء و إنما نهى عنه كراهية لأنه كان من عاداتهم و لهذا سن فيه غيره.^(٦)
 ٤٧- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن مخلص بن موسى عن إبراهيم بن علي بن علي بن يحيى اليربوعي عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَنْزَجَ فِيكُمْ وَأَزَوَّجَكُمْ إِلَّا فَاطِمَةً فَإِنْ تَزَوَّجَهَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ.^(٧)
 ٤٨- فر: [تفسير فرائد] علي بن محمد بن مخلص الجعفي معنعا عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٨) قال خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث و من صلب شيث إلى صلب أنوش و من صلب أنوش إلى صلب قينان حتى توارثتها كرام الأصحاب في مطهرات الأرحام حتى جعلها الله في صلب عبد المطلب ثم قسمها نصفين فأنقى نصفها إلى صلب عبد الله و نصفها إلى صلب أبي طالب و هي سلالة تولد من عبد الله محمدا و من أبي طالب عليا عليهما الصلاة و السلام فذلك قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٩).
 و زوج فاطمة بنت محمد عليا فعلي من محمد و محمد من علي و الحسن و الحسين و فاطمة و نسب و علي الصهر.
 ٤٩- مصباح الأنوار: و كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الفردوس عن النبي ﷺ أنه قال لو لا علي لم يكن لفاطمة كفوف.
 و منه رفعه بإسناده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام يا علي إن الله عز و جل زوجك فاطمة و جعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى عليها حراما.^(١٠)

كيفية معاشرتها مع علي عليه السلام

باب ٦

١- ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الحسين بن علي العبدي عن عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم قام بوجه كتيب و قمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعة فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول قم

١. في المصدر: «زوجه» بدل «زوجتك».

٢. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٨ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام. حديث ٦.

٣. فروع الكافي ج ٥ ص ٣٧٨ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام. حديث ٧.

٤. فروع الكافي ج ٥ ص ٥٣٧ باب أنه لا غيرة للحلال. حديث ١.

٥. فروع الكافي ج ٥ ص ٥٦٨ باب نوادر الحديث ٥٢.

٦. النهاية ج ٢ ص ٢٤٠.

٧. فروع الكافي ج ٥ ص ٥٦٨ باب نوادر. حديث ٥٣.

٨. تفسير فرائد الكوفي ص ٢٩٢ رقم ٣٩٤.

٩. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢٨ - ٢٢٩ و لم نثر على كتاب المحتضر هذا. و تجد الحديثين هذين في مختصر المحتضر ص ١٣٣.

فذاك أبي و أمي يا أبا تراب ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكثتا هنيئة ثم سمعنا ضحكا عاليا ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه كتيب و خرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح و قد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض إلي (١) أهل السماء (٢).

بيان: الدعاء التراب و الأخيار المشتتة على منازعتها مأولة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة لظهور فضلها على الناس أو غير ذلك مما خفي علينا جهته.

٢-ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن عثمان بن عمران عن عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز عن حبيب بن أبي ثابت قال كان بين علي و فاطمة ؓ كلام فدخل رسول الله ﷺ و ألقى له مثال فاضطجع عليه فجاءت فاطمة ؓ فاضطجعت من جانب و جاء علي ؓ فاضطجع من جانب قال فأخذ رسول الله ﷺ يد علي فوضعها على سرتة و أخذ يد فاطمة فوضعها على سرتة فلم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج فقيل له يا رسول الله دخلت و أنت على حال و خرجت و نحن نرى البشرى في وجهك قال و ما يمنعني و قد أصلحت بين اثنين أحب من علي وجه الأرض إلي.

قال الصدوق رحمه الله ليس هذا الخبر عندي بمعتمد و لا هو لي بمعتقد في هذه العلة لأن عليا و فاطمة ؓ ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ إلى الإصلاح بينهما لأنه ﷺ سيد الوصيين و هي سيدة نساء العالمين مقتديان بنبي الله ﷺ في حسن الخلق (٣) مصباح الأنوار، عن حبيب مثله (٤).

بيان: المثال بالكسر الفراش ذكره الفيروز آبادي (٥).

٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمة الله عليه قال كنت أنا و جعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي ؓ تخدمه فجعلها علي في منزل فاطمة فدخلت فاطمة ؓ يوما فنظرت إلى رأس علي ؓ في حجر الجارية فقالت يا أبا الحسن فعلتها فقال لا و الله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريد ين قالت تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله ﷺ فقال لها قد أذنت لك فتجللت بجلالها (٦) و تبرقت ببرقعها و أرادت النبي ﷺ فهبط جبرئيل ؑ فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك إن هذه فاطمة قد أقبلت (٧) تشكو عليا فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ جئت تشكين عليا قالت إي و رب الكعبة فقال لها ارجعي إليه فقول له رغم أنفي لرضاك.

فرجعت إلى علي فقالت له يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك تقولها ثلاثا فقال لها علي شكوتني إلى خليلي و حبيبي رسول الله ﷺ و أسوأه من رسول الله ﷺ أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرة لوجه الله و أن الأربع مائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة ثم تلبس و انتعل و أراد النبي ﷺ فهبط جبرئيل ؑ فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك قل لعلي قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية في رضى فاطمة و النار بالأربع مائة درهم التي تصدقت بها فأدخل الجنة من شئت برحمتي و أخرج من النار من شئت بعفوي فعنها قال علي ﷺ أنا قسيم الله بين الجنة و النار (٨).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو منصور الكاتب في كتاب الروح و الريحان عن أبي ذر مثله (٩) بشا: [إشارة المصطفى] والدي أبو القاسم و عمار بن ياسر و ولده سعد جميعا عن إبراهيم بن نصر الجرجاني عن محمد بن حمزة المرعشي عن محمد بن الحسن عن محمد بن جعفر عن حمزة بن إسماعيل عن أحمد بن الخليل عن

١. في المصدر: «التي والي» بدل «الي».
٢. علل الشرائع ص ١٥٦ باب ١٣٥، حديث ٢.
٣. القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٠.
٤. في المصدر إضافة: «اليك».
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٢٧ فصل سيرتها عليها السلام.
٦. علل الشرائع ص ١٥٥ باب ١٢٥، حديث ١.
٧. في المصدر: «فتجللت بجلالها».
٨. علل الشرائع ص ١٦٣ باب ١٣٠، حديث ٢.
٩. في المصدر: «فتجللت بجلالها».

يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس مثله بأدنى تغيير وقد أوردناه باب
أنه قسيم الجنة والنار.^(١)

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] لما انصرفت فاطمة من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له يا
ابن أبي طالب اشتعلت شيمة الجنين وقعدت حجرة الظنين فنقضت قادمة الأجلد فخانك ريش الأعزل أضرت
خذك يوم أضعت جدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا أغنيت باطلا^(٢) هذا ابن أبي حنيفة
يبتزني نحيلة أبي وبلغته ابني والله لقد أجهر في خصامي وألفيته ألد في كلامي حتى منعني القليلة نصرها و
المهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاطمة وعدت راغمة ولا خيار لي ليتني
مت قبل هيتي ودون زلتي عذيري الله منك عاديًا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي مات العمد وهنت
العضد وشكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي اللهم أنت أشد قوة

فأجابها أمير المؤمنين لا ويل لك بل الويل لسانك تنهني عن وجدك يا بنية الصفة وبقية النبوة فما نيت عن
ديني ولا أخطأت مقدوري فإن كنت تريدن البلغة فزرك مضمون وكفيلك مأمون وما أعد لك خير مما قطع عنك
فاحتسبي الله فقالت حسبي الله ونعم الوكيل.^(٣)

بيان: أقول قد مر تصحيح كلماتها وشرحها في أبواب فذك.^(٤)

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] معقل بن يسار وأبو قبيل وابن إسحاق وحبيب بن أبي ثابت و عمران بن
الحسين وابن غسان والباقر عليه السلام مع اختلاف الروايات واتفق المعنى أن النسوة قلن يا بنت رسول الله خطبك فلان
وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلا فدخل رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله زوجتني عائلا فجز رسول الله عليه السلام
بيده معصمها وقال لا يا فاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما أما علمت يا فاطمة أنه
أخي في الدنيا والآخرة فضحك وقالت رضيت يا رسول الله وفي رواية أبي قبيل لم أزوجك حتى أمرني جبرئيل
ورواية عمران بن الحسين وحبيب بن أبي ثابت أما إني قد زوجتك خير من أعلم وفي رواية ابن غسان زوجتك خيرهم.
وفي كتاب ابن شاهين عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال النبي عليه السلام أنكحتك أحب أهلي إلي.^(٥)

٦- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن ابن عباس يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال.
كنت واقفا بين يدي رسول الله أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة وهي تبكي فوضع النبي عليه السلام يده على
رأسها وقال ما يبكيك لا أبكي الله عينيك يا حورية قالت مرت على ملأ من نساء قریش و هن مخضبات فلما
نظرن إلي وقعوا في وفي ابن عمي فقال لها وما سمعتي منهن قالت قلن كان قد عز علي محمد أن يزوج ابنته من
رجل فقير قریش وأقلهم مالا فقال لها والله يا بنية ما زوجتك ولكن الله زوجك من علي فكان بدوه منه.

وذلك أنه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمسكت عن الناس فبينما صليت يوم الجمعة
صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفا من الملائكة متوجين مقرطين
مدملجين^(٦) فقلت ما هذه القفقة من السماء يا أخي جبرئيل فقال يا محمد إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة
فاختار منها من الرجال عليا عليه السلام ومن النساء فاطمة عليها السلام فزوج فاطمة من علي فرفعت رأسها وتبسمت بعد بكائها و
قالت رضيت بما رضي الله ورسوله.

فقال عليه السلام ألا أزيدك يا فاطمة في علي رغبة قالت بلى قال لا يرد علي الله عز وجل ركبنا أكرم منا أربعة أخي صالح
علي نائته و عمي حمزة علي نائتي العضاء وأنا علي البراق و بعلك علي بن أبي طالب علي نائقة من نوق الجنة.
فقالت صف لي النائقة من أي شيء خلقت قال نائقة خلقت من نور الله عز وجل مديجة الجنين صفراء حمراء
الرأس سوداء الحدق قوائمه من الذهب خطامها من اللؤلؤ الرطب عيناها من الياقوت وبطنها من الزبرجد الأخضر

١. بشارة المصطفى ص ١٠١.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٠٨ فصل في طلاقة أهل البيت عليهم السلام.

٣. راجع ج ٢٩ ص ٢٤٧ لما بعد من المطبوعة.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٤ فصل في سيرتها عليها السلام.

٥. المناقب ج ١ ص ٣١٦.

عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها خلقت من عفو الله عز و جل تلك الناقة من نوق الله لها سبعون ألف ركن بين الركن و الركن سبعون ألف ملك يسبحون الله عز و جل بأنواع التسبيح لا يمر على ملا من الملائكة إلا قالوا من هذا العبد ما أكرمه على الله عز و جل أترأه نبيا مرسلأ أو ملكا مقربا أو حامل عرش أو حامل كرسي فينادي مناد من بطنان العرش أيها الناس ليس هذا بنبي مرسل و لا ملك مقرب هذا علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه فيبدرون رجلا رجلا فيقولون إنا لله و إنا إليه راجعون حدثونا فلم نصدق و نصحونا فلم نقبل و الذين يحبونه تعلقوا بالعروة الوثقى كذلك ينجون في الآخرة

يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة قالت زدني يا أبتاه قال النبي ﷺ إن عليا أكرم على الله من هارون لأن هارون أغضب موسى و علي لم يغضبني قط و الذي بعث أبأك بالحق نبيا ما غضبت عليه يوما قط و ما نظرت في وجه علي إلا ذهب الغضب عني

يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة قالت زدني يا نبي الله قال هبط علي جبرئيل و قال يا محمد اقرأ عليا من السلام السلام

فقامت و قالت فاطمة رضيت بالله ربا و بك يا أبتاه نبيا و بآب عمي بهلا و وليا^(١)

٧-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال كان أمير المؤمنين ﷺ^(٢) يحتطب و يستقي و يكنس و كانت فاطمة ﷺ^(٣) تطحن و تعجن و تخبز^(٤)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله^(٥)

٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن علي بن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ قال أوحى الله تعالى إلي رسول الله ﷺ قل لفاطمة لا تعصي عليا فإنه إن غضب غضبت لغضبه^(٦)

٩-و في الديوان المنسوبة أبياتها إلى أمير المؤمنين، أنه قال في مرضه مخاطبا لفاطمة ما روي عن أبي العلاء الحسن الطرار عن الحسن المقرئ عن أبي عبد الله الحافظ عن علي بن أحمد المقرئ عن زيد بن مسكان عن عبيد الله بن محمد البلوي أنه ﷺ أنشد هذه الأبيات و هو محموم يرثي فاطمة ﷺ:

| | |
|----------------------------|--|
| وإن حياتي منك يا بنت أحمد | بإظهار ما أخفيته لشديد |
| ولكن لأمر الله تعنو رقابنا | وليس على أمر الإله جليلد |
| أضرعني الحمى لديك وأشتكي | إليك وما لي في الرجال نديدأ |
| صر على صبر وأقوى علي مني | إذا صبر خوار الرجال بعيد |
| وفي هذه الحمى دليل بأنها | لموت البرايا قائد ويريد ^(٧) |

بيان: و إن حياتي منك أي اشتدت حياتي بسببك حيث لا بد لي من إظهار ما أخفيته من المرض كذا خطر بالبال و قيل منك أي من بعدك و قيل أي حياتي منك و بسببك و أنا شديد بإظهار ما أخفيته أي لا أظهره و لا يخفى بعدهما تعنأ أي تخضع و الجليد الصلب و النديد المثل و النظير و الخوار الضعيف و الصباح.

١٠-دعوات الراوندي: عن سويد بن غفلة قال أصابت عليا ﷺ شدة فأتت فاطمة ﷺ رسول الله ﷺ فدقت الباب فقال أسمع حس حبيبي بالباب يا أم أيمن قومي و انظري ففتحت لها الباب فدخلت فقال ﷺ لقد جئتأنا و ما

٢. في المصدر: «صلوات الله عليه» بدل «ﷺ».

١. الروضة ص ٥٠ و لن نعر عليه في الفضائل.

٣. في المصدر: «سلام الله عليها» بدل «عليها السلام».

٤. فروع الكافي ج ٥ ص ٨٦ باب عمل الرجل في بيته، حديث ١.

٦. أمالي الطوسي ص ٦٦٠ مجلس ٣٥، حديث ١٣.

٧. لم نعر على الأبيات هذه في نسختنا في الديوان المنسوب إليه ﷺ.

٨. من المصدر.

كنت تأتينا في مثله فقالت فاطمة يا رسول الله ﷺ ما طعام الملائكة عند ربنا فقال التحميد فقالت ما طعامنا قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ما أقتبس في آل محمد شهرا نارا وأعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل ﷺ قالت يا رسول الله ما الخمس الكلمات قال يا رب الأولين والآخرين^(١) يا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين ورجعت فلما أبصرها علي ﷺ قال بأبي أنت وأمي ما وراءك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا و جئت للآخرة قال علي ﷺ خير أمامك خير أمامك^(٢)

١٥٣
٤٣

١١- مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد ﷺ قال شكت فاطمة إلى رسول الله ﷺ عليها فقالت يا رسول الله لا يدع شيئا من رزقه إلا وزعه على المساكين فقال لها يا فاطمة أسخطيني في أخي وابن عمي إن سخطه سخطي وإن سخطي سخط الله عز وجل^(٣)

١٢- ما: [الأمالي للطوسي] جماعة عن أبي غالب الزراري عن خاله عن الأشعري عن أبي عبد الله ﷺ منصور بن العباس عن إسماعيل بن سهل الكاتب عن أبي طالب الغنوي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال حرم الله عز وجل علي علي النساء ما دامت فاطمة حية قلت وكيف قال لأنها طاهرة لا تحيض^(٤) بيان: هذا التعليل يحتمل وجهين: الأول أن يكون المراد أنها لما كانت لا تحيض حتى يكون له ﷺ عذر في مباشرة غيرها فلذا حرم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها.

الثاني أن يكون المعنى أن جلالته منعت من ذلك وعبر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات التي اختصت بها. ١٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] سئل عالم قيل إن الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت وليس شيء من نعم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين قال ذلك إجلالا لفاطمة ﷺ^(٥)

١٥٤
٤٣

سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح في قوله ﴿وَإِذَا التُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٦) قال ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلا علي بن أبي طالب فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون ألف حورا لكل حور سبعون ألف خادم^(٧) أقول: سيأتي بعض أخبار هذا الباب في باب غسلها ودفنها ﷺ^(٨)

باب ٧

ما وقع عليها من الظلم وبكائها وحزنها وشكايتها في مرضها إلى شهادتها وغسلها ودفنها وبيان العلة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها ولعنة الله على من ظلمها

١- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن محمد بن سهل^(٩) البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله الصادق ﷺ قال البكاء وخمس آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين ﷺ فأما آدم فبكي

١٥٥
٤٣

١. في المصدر إضافة: «و يا خير الأولين والآخرين».
٢. دعوات الزوائد ص ٤٧ و ٤٨ الرقم ١١٦ وفيه: «أياملك» بدل «أمامك» في الموضعين.
٣. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٣٥.
٤. أمالي الطوسي ص ٤٣ مجلس ٢، حديث ١٧.
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٥ فصل في منزلتها عند الله تعالى.
٦. سورة التكويد، آية: ٧.
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٥ فصل في منزلتها عند الله تعالى.
٨. راجع باب ما وقع عليها عليها السلام من الظلم في ج ٤٣ ص ١٥٥ فما بعد من المطبوعة.
٩. في المصدر: «سهل» بدل «سهيل».

على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و حتى قيل له ﴿اللَّهُ تَتَمَنَّوْا أَنْ تَكُونَ نُفُوسًا كَنُفُوسِ الْهَالِكِينَ﴾^(١) و أما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به^(٢) أهل السجن فقالوا له إما أن تبكي بالليل و تسكت بالنهار و إما أن تبكي بالنهار و تسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما و أما فاطمة فبكت على رسول الله ﷺ حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها قد أذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف و أما علي بن الحسين فبكى على الحسين ﷺ عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت ذاك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقنتي لذلك عبرة^(٣)

لي: (الأمالى للصدوق) الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن معروف مثله^(٤)

٢- ما: (الأمالى للشيخ الطوسي) المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال أبكي لذرتي و ما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي كاني بفاطمة بنتي و قد ظلمت بعدي و هي تنادي يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتي فسمعت ذلك فاطمة ﷺ فبكت فقال رسول الله ﷺ لا تبكين يا بنية فقالت لست أبكي لما يصنع بي من بعدك و لكني أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها أبشري يا بنت محمد بسرعة للحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي^(٥)

٣- ص: (قصص الأنبياء عليهم السلام) الصدوق عن السناني^(٦) عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن يحيى عن الأعمش عن عباية^(٧) عن ابن عباس قال دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه قال نعت إلى نفسي فبكت فاطمة فقال لها لا تبكين فإنك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين و سبعين يوما و نصف يوم حتى تلحق بي و لا تلحق بي حتى تتحفي بشار الجنة فضحكت فاطمة ﷺ^(٨)

٤- يج: (الخرائج و الجرائح) قال أبو عبد الله ﷺ إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة و سبعين يوما و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه في الجنة و يخبرها ما يكون بعدها في ذريتها و كان علي يكتب ذلك^(٩)

٥- قب: (المناقب لابن شهر آشوب) دخلت أم سلمة على فاطمة ﷺ فقالت لها كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ﷺ قالت أصبحت بين كمد و كرب فقد النبي و ظلم الوصي هتك و الله حجابي من أصبحت إمامته مقبضة^(١٠) مقتضة على غير ما شرع الله في التنزيل و سنه النبي ﷺ في التأويل و لكنها أحقاد بدرية و ترات أحدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لإمكان الرشاة فلما استهدف الأمر أرسلت علينا ش آيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقط و تر الإيمان من قسي صدورها و لبس على ما وعد الله من حفظ الرسالة و كفالة المؤمنين أحرزوا عاندهم غرور الدنيا بعد استنصار^(١١) ممن فتك بآبائهم في مواطن الكرب و منازل الشهادات^(١٢) كان الخبر في المأخوذ منه مصحفا محرفا و لم أجده في موضع آخر أصححه به فأوردته على ما وجدته.

٦- من بعض كتب المناقب: عن سعد بن عبد الله الهمداني عن سليمان بن إبراهيم عن أحمد بن موسى بن مردويه عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن سعيد بن محمد الجرمي عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن حبه عن علي ﷺ قال

١. سورة يوسف، آية: ٨٥، و ما بعدها تلوها.
٢. الخصال ج ١ ص ٢٧٢ باب ٥، حديث ١٥.
٣. أمالي الطوسي ص ١٨٨ مجلس ٧، حديث ١٨.
٤. في المصدر: «عبادة» بدل «عباية».
٥. الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٥٦٦ فصل في أعلام فاطمة عليها السلام، حديث ١.
٦. في المصدر: «مقبضة» بدل «مقبضة».
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٠٥ فصل ظلامه أهل البيت عليهم السلام.
٨. في المصدر: «بها» بدل «به».
٩. أمالي الصدوق ص ٢٠٤ مجلس ٢٩، حديث ٥.
١٠. في المصدر: «الشياني» بدل «السناني».
١١. قصص الأنبياء ص ٣٠٩ فصل ١٥، حديث ٣٨٢.
١٢. كلمة: «استنصار» ليست في المصدر.

غسلت النبي ﷺ في قميصه فكانت فاطمة تقول أرني القميص فإذا شمتة غشي عليها فلما رأيت ذلك غيبتة. (١)

٧- به: [من لا يحضره الفقيه] روي أنه لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان قال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ وإن فاطمة ﷺ قالت ذات يوم إني أشتبه أن أسمع صوت مؤذن أبي ﷺ بالأذان فيبلغ ذلك بلالا فأخذ الأذان فلما قال الله أكبر الله أكبر ذكرت أباه وأيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله أشهد أن محمدا رسول الله شهقت فاطمة ﷺ (٢) وسقطت لوجها وغشي عليها فقال الناس لبلال أسك يا بلال فقد فارت ابنة رسول الله ﷺ الدنيا وظنوا أنها قد ماتت فقطع أذانه ولم يتمه فأفاقت فاطمة ﷺ وسألته أن يتم الأذان فلم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان إني أخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فأعفته عن ذلك. (٣)

٨- مع: [معاني الأخبار] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلب قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ﷺ قالت لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وغلبها (٤) اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها يا بنت رسول الله كيف أصبحت عن علتك فقالت ﷺ أصبحت والله عانقة لديناكم قالية لرجالكم لفظتهم قبل أن عجمتهم وشتنتهم بعد أن سيرتهم فقيحا لفلول الحد وخور القنأة وخطل الرأي «وبس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون» (٥) لا جرم لقد قلدتهم ربقتهم وشتنت عليهم غارها (٦) فجدها وعقرا وسحقا للقوم الظالمين.

ويهم أني زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الرحي الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين أنا ذلك هو الخشرا المئين وما نعموا من أبي الحسن نعموا والله منه نكير سيفه وشدة وطئه ونكال وقعته وتمره ذات الله عز وجل.

والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله ﷺ إليه لاعتقله ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشة ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلا نيريا ففضاضا تطفع ضفاه ولأصدهم بطانا قد تحير بهم (٧) الري غير متحل منه بظائل إلا بغمر الماء و ردعه شره (٨) الساعب وفتحت عليهم بركات من (٩) السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلم فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي سناد استندوا وبأي عروة تمسكوا استبدلوا الذنابي والله بالقوام والعجز بالكاهل.

فرغما لمعاطس قوم «يُحْسِنُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ شُعْأَهُ» (١٠) «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» (١١) «أَفَتَقْنُ يُهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَسْتَعِزَّ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١٢).

أما لعمر إلهك لقد لحت فظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيط وذعافا مقرا هنالك يَخْشَرُ الْمُطِيطُونَ ويعرف التالون غب ما سن (١٣) الأولون ثم طيبوا عن أنفسهم أنفسا وطأموا (١٤) للفتنة جاشا وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فينكم زهيدا وزرعكم حصيدا فيا حسرتي لكم وأنى بكم و قد عميت قلوبكم (١٥) عليكم «أَنْزَلْ مُكُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ» (١٦).

ثم قال (١٧) وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسن (١٨) علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قال

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٧٧.
٢. من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٩٤ باب المؤذنين، حديث ٤٤.
٣. سورة المائدة: آية: ٨٠.
٤. عبارة: «و غلبها» ليست في المصدر.
٥. في المصدر: «غارها» بدل «غارها».
٦. في المصدر: «سورة» بدل «شررة».
٧. سورة الكهف: آية: ١٠٤.
٨. سورة يونس: آية: ٣٥.
٩. في المصدر: «الطائر» بدل «طأموا».
١٠. سورة هود: آية: ٢٨.
١١. من المصدر.
١٢. في المصدر: إضافة: «شعأه».
١٣. في المصدر: «تخير لهم» بدل «تحير بهم».
١٤. كلمة: «من» ليست في المصدر.
١٥. سورة البقرة: آية: ١٢.
١٦. في المصدر: «ما أسس» بدل «ما سن».
١٧. كلمة: «قلوبكم» ليست في المصدر.
١٨. أي قال الصدوق.

أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثنا محمد بن علي الهاشمي قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعنتي فقال أمفد أنت وصيتي وعهدي قال قلت بلى أمفدفا فأوصت إليه وقالت إذا أنا مت فادفني ليلا ولا تؤذن رجلين ذكرتهما قال فلما اشتدت علتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علتك فقالت أصبحت والله عاتقة لديناكم وذكر الحديث نحوه.

قال الصدوق رحمه الله سألت أبا أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال أما قولها صلوات الله عليها عاتقة إلى آخر ما ذكره^(١) وسوردها في تضاعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على اختلاف رواياتها.^(٢)

٩- ج: [الإحتجاج] قال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها فقلن لها كيف أصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله و صلت على أبيها عليه السلام. ثم قالت:

أصبحت والله عاتقة لديناكن لقالكن لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنأتهم بعد أن سبرتهم فقيحا لفلول الحد واللب بعد الجد و قرع الصفاة و صدع القناة و خطل^(٣) الآراء و زلزل الأهواء و بشس ما قدَّمتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ لا جرم لقد قلدتهم ربقتها و حملتهم أوقتها و شنت عليهم غارها فجدها و عقرا و بُغْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

ويجهم أنى زعزعوها عن رواسي الرسالة و قواعد النبوة و الدلالة و مهبط الروح الأمين و الطيبين بأمر الدنيا و الدين ألا ذلك هو الخُسرانُ المُنِينُ.

و ما الذي تقوما من أبي الحسن تقوما منه و الله تكير سيفه و قلة مبالاته بحفته و شدة وطأته و نكال وقعته و تنمره في ذات الله.

و تالله لو مالوا عن المحجة اللاتحة و زالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم إليها و حملهم عليها و لسا بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشة و لا يكل سائرته و لا يمل راكبه و لأوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح صفاته و لا يترنق جانباه و لأصدهم بطانا و نصح لهم سرا و إعلانا و لم يكن يحلي^(٤) من الغنى بظائل و لا يحظي من الدنيا بنائل غير ري الناهل و شبعة الكل و لبان لهم الزاهد من الراغب و الصادق من الكاذب (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^(٥) (وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَنُصِيبُهُمْ سِنِينَ مَا كَسَبُوا وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)^(٦) ألا هلم فاستمع و ما عشت أراك الدهر عجبا (وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ)^(٧) ليت شعري إلى أي سناد استندوا و على أي عماد اعتمدوا و بأية عروة تمسكوا و على أية ذرية أقدموا و احتنكوا كِبَشَ الْمُؤَلَّى وَ كِبَشَ الْعَشِيرَ وَ بِشَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا استبدلوا و الله الذنابي بالقوادم و العجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم (يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)^(٨) (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِن لَا يَشْعُرُونَ)^(٩) و يحجم (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)^(١٠).

أما لعمرى لقد لقت فظظة ريشما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا و ذعافا مبيدا هنالك يَخْشَرُ الْمُطِطُونَ و يعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا و اطمنثوا للفتنة جأشا و أبشروا بسيف صارم و سطوة

١. معاني الاخبار ص ٣٥٤ باب معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين، حديث ١.

٢. في المصدر: «ختل» بدل «خطل».

٣. سورة الاعراف، آية: ٩٦.

٤. سورة الزمر، آية: ٥١.

٥. سورة البقرة، آية: ١٧٤.

٦. سورة يونس، آية: ٣٥.

معتد غاشم و بهرج شامل و استبداد من الظالمين يدع فينكم زهيدا و جمعكم حصيدا فيا حسرة لكم و أنى بكم و قد عمت عليكم ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾^(١)

قال سويد بن غفلة فأعادت النساء قولها عليه السلام على رجالهن فجاء إليها قوم من وجه المهاجرين و الأنصار معتذرين و قالوا يا سيدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من^(٢) قبل أن نبرم العهد و نحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره فقالت عليه السلام إليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم و لا أمر بعد تقصيركم.^(٣)

١٠- ما: (الأمالى للشيخ الطوسي) الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبل عن أحمد بن علي الخزاز عن أبي سهل الدقاق^(٤) عن عبد الرزاق و قال الدعبل و حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري^(٥) عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال دخلن نسوة من المهاجرين و الأنصار على فاطمة بنت رسول الله عليها السلام يعذنها في علتها فقلن السلام عليك يا بنت رسول الله عليها السلام كيف أصبحت فقالت أصبحت و الله عاتقة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتكم بعد إذ عجمتكم و ستمتكم بعد أن سبرتكم فقيحا لأفون الرأي و خطل القول و خور القناة و لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ^(٦) لا جرم و الله لقد قلدتهم ربقتها و شنت عليهم غارها فجعدا و رغما للقوم الظالمين

ويحهم أنى زحزحوها عن أبي الحسن ما تقموا و الله منه إلا نكير سيفه و نكال وقعه و تنمره في ذات الله و تالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله عليه السلام لاعتلقته ثم لسا بهم سيرة سجحا فإنه قواعد الرسالة و رواسي النبوة و مهبط الروح الأمين و الطيبين بأمر الدين و الدنيا و الآخرة ﴿وَالَّذِي هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^(٧)

والله لا يكتلم خشاشه و لا يتعجب راكمه و لأوردهم منهلا رويا ففضاضا تطفح ضفته و لأصدرهم بطانا قد خثر بهم الري غير متحل بطائل إلا تغمر^(٨) الناهل و ردع سورة سغب^(٩) و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون

فهل فاسمع فما عشت أراك الدهر عجبا و إن تعجب بعد الحادث فما بالهم بأي سند استندوا أم بأية عروة تمسكوا ﴿لَيْسَ الْقَوْلُ وَ لَيْسَ الْعَشِيرُ﴾^(١٠) و ﴿لَيْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلٌ﴾^(١١)

استبدلوا الذنابي بالقوادم و الحرون بالقاحم و العجز بالكاهل فتعسا لقوم ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(١٢) ﴿وَالَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١٣) ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١٤)

لقت فظفرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا مضاضا هنالك يُخَسِّرُ الْمُطْبُولُونَ و يعرف التالون غب ما أسكن^(١٥) الأولون ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسهم لفتنها^(١٦) ثم اطمنوا للفتنة جأشا و أبشروا بسيف صارم و هرج دائم شامل و استبداد من الظالمين فزرع فينكم زهيدا و جمعكم حصيدا فيا حسرة لهم و قد عمت عليهم الأنباء ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾^(١٧)

بيان: أقول روى صاحب كشف الغمة الروايتين اللتين أوردهما الصدوق عن كتاب السقيفة بحذف الإسناد^(١٨) و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أحمد بن عبد العزيز الجوهرى عن

١. سورة هود، آية: ٢٨.
٢. الاحتجاج ج ١ ص ٢٨٦.
٣. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
٤. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
٥. سورة الزم، آية: ١٥.
٦. في المصدر: «السابع» بدل «سغب».
٧. سورة البقرة، آية: ١٢.
٨. في المصدر: «أسس» بدل «أسكن».
٩. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
١٠. في المصدر: «أسس» بدل «أسكن».
١١. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
١٢. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
١٣. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
١٤. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
١٥. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
١٦. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
١٧. في المصدر: «البرى» بدل «الديري».
١٨. كشف الغمة ج ١ ص ٤٩٢ فصل خطبة فاطمة عليها السلام، مع اختلاف سير.

محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الرحمن إلى آخر ما أورده الصدوق^(١) وإنما أوردها مكررة للاختلاف الكثير بين رواياتهما وشدة الاعتناء بشأنها ولنشرحها لاحتياج جل فقراتها إلى الشرح والبيان زيادة على ما أورده الصدوق والله المستعان.

قولها ع عاتقة أي كارهة يقال عاف الرجل الطعام يعافه عيافا إذا كرهه والقالية المبغضة قال تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(٢) ولفظت الشيء من فعي أي رمته وطرحته والعجم العض تقول عجمت العود أعجمه بالضم إذا عضضته وشناه كمنعه وسمعه أبغضه وسيرتهم أي اختبرتهم فعلى ما في أكثر الروايات المعنى طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم وأطوارهم وعلى رواية الصدوق المعنى أنني كنت عالمة بقبح سيرتهم وسوء سيرتهم فطرحتهم ثم لما اختبرتهم شنتهم وأبغضتهم أي تأكد إنكاري بعد الاختبار ويحتمل أن يكون الأول إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة والثاني إلى خبث سرائرهم الباطنة.

قولها ع فقبحا لفلول الحد إلى قولها خالدون قبحا بالضم مصدر حذف فعله إما من قولهم قبحه الله قبحا أو من قبح بالضم قباحة حفر الجر على الأول داخل على المفعول وعلى الثاني على الفاعل والفلول بالضم جمع فل بالفتح وهو الثلمة والكسر في حد السيف وحكي الخليل في العين أنه يكون مصدرا^(٣) ولعله أنسب بالمقام وحد الشيء شباته وحد الرجل بأسه والخور بالفتح والتحريك الضعف والقناة الرمح والخطل بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب وخطل الرأي فساد واضطرابه.

قولها ع للعب بعد الجد أي أخذتم دينكم باللعب والباطل بعد أن كنتم مجدين فيه أخذين بالحجة.

قولها ع وقرع الصفاة الصفاة الحجر الأملس أي جعلتم أنفسكم مقرا لخصامكم حتى قرعوا صفاتكم أيضا قال الجزري في حديث معاوية بضرب صفاتها بمعوله وهو تمثيل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره ومنه الحديث لا يقرع لهم صفاة أي لا يتألمهم أحد بسوء انتهى^(٤)
أقول: لا يبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك و فلول حدهم كما أن من يضرب السيف على الصفاة لا يؤثر فيها ويقل السيف.

وصدق القناة شقها والسامة الملل وقال الجزري في حديث علي إياك ومشاورة النساء فبان رأيهن إلى أفن الأفن النقص ورجل أفن وأفون أي ناقص العقل^(٥) وقوله تعالى ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ﴾ هو المخصوص بالذم أو علة الذم والمخصوص محذوف أي لبس شيئا ذلك لأن كسبهم السخط والخلود.

قولها ع لا جرم لقد قلدتهم ربقتها لا جرم كلمة تورد لتحقيق الشيء والربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق الهيمة أو يدها تمسكها ويقال للحبل الذي تكون فيه الربقة ربق وتجمع على ربق و رباقي و أرباق والضمير في ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليه بالمقام أو إلى فذك أو حقوق أهل البيت ع أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالكفلاند.

قولها و شنت عليهم غارها الشن رش الماء رشا متفرقا والسن بالهملة الصب المتصل ومنه قولهم شنت عليهم الغارة إذا فرقت عليهم من كل وجه.

قولها وحملتهم أوتنها قال الجوهري الأوق الثقل يقال ألقى عليه أوقه وقد أوقته تأويقا أي حملته المشقة والمكروه.^(٦)

قولها ع فعدعا وعقا الجعد قطع الأنف أو الأذن أو الشفة وهو بالأنف أخص ويكون بمعنى الحبس والعقر بالفتح الجرح ويقال في الدعاء على الإنسان عقرا له وحلقا أي عقر الله جسده وأصابه بوجع في حلقه وأصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف ثم اتسع فيه فاستعمل في

٢. سورة الضحى، آية: ٣.

٤. النهاية ج ٣ ص ٤١.

٦. الصحاح ج ٣ ص ١٤٤٧.

١. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٢٣.

٣. العين ج ٨ ص ٣١٦.

٥. النهاية ج ١، ص ٥٧.

القتل والهلاك وهذه المصادر يجب حذف الفعل منها والسحق بالضم البعد.

قولها ﷺ ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة ويح كلمة تستعمل في الترحم والتوجه والتعجب والزحزة التحية والتبديد والزعزة التحريك والرواسي من الجبال التوابت الرواسخ وقواعد البيت أساسه.

قولها ﷺ والطين هو البطاء المهمة والباء الموحدة الفطن الحاذق.

قولها ﷺ وما تقموا من أبي الحسن إلى قولها في ذات الله وفي كشف الغمة وما الذي تقموا من أبي الحسن (١) يقال تقمت على الرجل كضربت وقال الكسائي كلمت لغة (٢) أي عتبت عليه وكرهت شيئا منه والتذكير الإنكار والتنكير التغير عن حال يسرك إلى حال تكرهها والاسم النكير وما هنا يحتمل المعنيين والأول أظهر أي إنكار سيفه فإنه ﷺ كان لا يسئل سيفه إلا لتفسير المنكرات والوطأة الأخذة الشديدة والصفطة وأصل الوطء الدوس بالقدم ويطلق على الغزو والقتل لأن من يطأ الشيء يبرجله فقد استقصى في هلاكه وإهانتة والكمال العقوبة التي تنكل الناس والوقعة صدمة الحرب وتتمر فلان أي تغير وتكرر وأوعد لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متذكرا غضبان.

قولها في ذات الله قال الطيبي ذات الشيء نفسه وحقيقته والمراد ما أضيف إليه وقال الطبرسي في قوله تعالى ﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (٣) كناية عن المنازعة والخصومة والذات هي الخلقة والبنية يقال فلان في ذاته صالح أي في خلقته وبنيته يعني أصلحوا نفس كل شيء بينكم أو أصلحوا حال كل نفس بينكم وقيل معناه وأصلحوا حقيقة وصلحكم وكذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أي أصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون انتهى. (٤)

أقول: فالمراد بقولها في ذات الله أي في الله ولله بناء على أن المراد بالذات الحقيقة أو في الأمور والأحوال التي تتعلق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٥) أي المضمرات التي في الصدور.

قولها ﷺ وتالله لو مالوا أي بعد أن مكنوه في الخلافة قولها ﷺ وتالله لو تكافوا إلى قولها بما كانوا يكسبون التكاف تفاعل من الكف وهو الدفع والصرف والزماء ككتاب الخيط الذي يشد في البرة أو الخشاش ثم يشد طرفه المقود وقد يسمى المقود زماما ونبذه أي طرحه وفي الصحاح أعتلقه أي أحبه ولعله هنا بمعنى تعلق به وإن لم أجد فيما عندنا من كتب اللغة.

والسحب بضمتين اللين السهل والكلم الجرح والخشاش بكسر الخاء المعجمة ما يجعل في أنف البعير من خشب ويشد به الزمام ليكون أسرع لاقياده وتعتت الرجل أي أفلقته وأزعجته والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء قاله الجوهري وقال ماء نعيم أي ناجع عذبا كان أو غيره (٦) وقال الصدوق نقلًا عن الحسين بن عبد الله بن.

سعيد العسكري النمر الماء النامي في الجسد (٧) وقال الجوهري الروي سحابة عظيمة القطر شديدة الوقوع ويقال شربت شربا رويًا (٨) والفضفاض الواسع يقال ثوب فضفاض وعيش فضفاض ودرع فضفاضة (٩) وفضتنا النهر بالكسر وقيل وبالفتح أيضا جانباه (١٠) وتطفح أي تمتلئ حتى تفيض. (١١)

ورنق الماء كفرف ونصر وترنق كدر وصار الماء رونقة غلب الطين على الماء والترنوق الطين الذي في الأنهار والمسيل (١٢) فالظاهر أن المراد بقولها ولا يترنق جانباه أنه لا ينقص الماء حتى

١. كشف الغمة ج ١ ص ٩٢٢.

٢. قال الجوهري نقلًا عن الكسائي: «نعت - بالكسر - لغة» الصحاح ج ٤ ص ٢٠٤٥.

٣. سورة الانفال، آية: ١.

٤. مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٨.

٥. سورة الانفال، آية: ٤٣.

٦. الصحاح ج ٢ ص ٨٣٨.

٧. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٦٥.

٨. الصحاح ج ٢ ص ١٠٩٩.

٩. الصحاح ج ١ ص ٣٨٧.

١٠. الصحاح ج ٣ ص ١٤٨٥.

يظهر الطين والحمأ من جانبي النهر و يتكدس الماء بذلك و بطن كعلم عظم بطنه من الشبع^(١) و منه الحديث تغدو خماسا و تروح بطانا و المراد عظم بطنهم من الشرب.
و تحير الماء أي اجتمع و دار كالتحير يرجع أقصاه إلى أذناه و يقال تحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت^(٢) و لعل الباء بمعنى في أي تحير فيهم الري أو للتعدية أي صاروا حيارى لكثرة الري و الري بالكسر و الفتح ضد العطش.

و في رواية الشيخ^(٣) قد خثر بالخاء المعجمة و الثاء المثلثة أي أنقلهم من قولك أصبح فلان خائر النفس أي ثقيل النفس غير طيب و لا نشيط و حلي منه بخير كرضي أي أصاب خيرا و قال الجوهري قولهم لم يحل منها بطائل أي لم يستفد منها كثير فائدة^(٤) و التحلي التزين و الطائل الغناء و المزبة و السعة و الفضل و التغمز هو الشرب دون الري مأخوذ من الغمر يضم الغين المعجمة و فتح الميم و هو القدح الصغير^(٥).

و التاهل العطشان و الريان^(٦) و المراد هنا الأول و الردع الكف و الدفع و الردعة الدفعة منه و في جميع الروايات سوى معاني الأخبار^(٧) سورة الساعب و فيه شررة الساعب و لعله من تصحيف السناخ و الشرر ما يتطاير من النار و لا يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص.

و سورة الشيء بالفتح حدثه و شدته و السغب الجوع.
و قال الفيروزآبادي الحظوة بالضم و الكسر و الحطة كعدة المكانة و الحظ من الرزق و حظي كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضي^(٨) و النائل العطية و لعل فيه شبه القلب.

و قال الفيروزآبادي الكافل العائل و الذي لا يأكل أو يصل الصيام و الضامن انتهى^(٩).
أقول: يمكن أن يكون هنا بكل من المعنيين الأولين و يحتمل أن يكون بمعنى كافل اليتيم فإنه لا يحل له الأكل إلا بقدر البلغة و حاصل المعنى أنه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذي نبذه رسول الله ﷺ و هو تولى أمر الأمة لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبا له و لسللك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئا من أوامر الله أو يتعدى حدا من حدوده و من غير أن يشق على الأمة و يكلفهم فوق طاقتهم و وسعهم و لفازوا بالعيش الرغيد في الدنيا و الآخرة و لم يكن يستفد من دنياهم و ما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغة و سد الخلة.

قولها ﷺ ألا هلم فاسمع في رواية ابن أبي الحديد ألا هلمن فاسمعن و ما عشتن أراكن الدهر عجبا إلى أي لجأ لجئوا و استندوا و بأي عروة تمسكوا لَيْسَ الْوَلِيُّ وَ لَيْسَ الْغُسَيْرُ وَ لَيْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا^(١٠) قال الجوهري هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد و الجمع و التأنيث في لغة أهل الحجاز و أهل نجد يصرفونها فيقولون للآتين هلمنا و للجمع هلموا و للمرأة هلمي و للنساء هلمن و الأول أفصح و إذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت هلمن يا رجل و للمرأة هلمن بكسر الميم و في التنشئة هلمان للمؤن و المذكر جميعا و هلمن يا رجال بضم الميم و هلمننا يا نسوة انتهى^(١١) و على الروايات الآخر الخطاب عام.

قولها و ما عشتن أي أراكن الدهر شيئا عجيبا لا يذهب عجبه و غرابته. مدة حياتك أو يتجدد لكن كل يوم أمر عجيب متفرع على هذا الحادث الغريب.
و قال الجوهري شعرت بالشيء أشعر به شعرا أي فطنت له و منه قولهم لبت شعري أي لبيتني

١. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٧٩.
٢. الصحاح ج ٢ ص ٦٤٠.
٣. أي الشيخ الطوسي رحمه الله. و قد مرّت برقم ١٠ من هذا الباب.
٤. الصحاح ج ٤ ص ٢٣١٩.
٥. الصحاح ج ٢ ص ٧٧٢.
٦. الحاح ج ٢ ص ١٨٣٧.
٧. في نسخة من المعاني أيضاً «سورة الساعب» راجع معاني الأخبار ص ٣٥٥. علماً بأنه قد جاء في الهامش منه نقلاً عن نسخة: «شرر الساعب».
٨. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٩.
٩. القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٦.
١٠. شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٣٣ - ٢٣٤. فيه: «ألا هلم ما ستمع و ما عشت أراك الدهر عجبه. و ان تعجب فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ استندوا، وبأي عروة تمسكوا.
١١. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٦٠.

علمت^(١) واللجأ محرقة الملاذ والمعل كالملجأ ولجأت إلى فلان إذا استندت إليه واعتضدت به والسناد ما يستند إليه.

وقال الجوهرى احتك الجراد الأرض أي أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حاكيا عن إبليس ﴿لَاخْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ﴾^(٢) قال الفراء يريد لأستولين عليهم^(٣) والمراد بالذرية ذرية الرسول ﷺ.

والمولى الناصر والمحب والعشير صاحب المخالط المعاشر ول يشن للظالمين بذا أي يشن البذل من اختاروه على إمام العدل وهو أمير المؤمنين ﷺ.

قولها ﷺ استبدلوا إلى قولها كيف تحكمون الذنابي بالضم ذنب الطائر ومنبت الذنب والذنابي في الطائر أكثر استعمالا من الذنب وفي الفرس والبعر ونحوهما الذنب أكثر وفي جناح الطائر أربع ذنابي بعد الخوافي وهي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح التي تسمى قوادم والذنابي من الناس السفلة والآتياع.

والحرون فرس لا يتقاد وإذا اشتدت به الجري وقف وقحم في الأمر قحوما رمى بنفسه فيه من غير روية استعير الأول للجبان والجاهل والثاني للشجاع والعالم بالأمر الذي يأتي بها من غير احتياج إلى ترو وتكر والعجز كالعجز مؤخر الشيء يؤث ويذكر وهو للرجل والمرأة جعيما والكاهل الحارك وهو ما بين الكفتين وكاهل القوم عمدتهم في المهمات وعدتهم للشدائد والملمات ورغما مثلية مصدر رغم أنه أي لصق بالرغام بالفتح وهو التراب ورغم الأنف يستعمل في الذل والعجز عن الانتصار والانتقاد على كره والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح وهو الأنف وقرئ في الآية يهدي بفتح الهاء وكسرها وتشديد الدال فاصله يهتدي وتخفيف الدال وسكون الهاء.

قولها ﷺ أما لعمر إلهك إلى آخر الخبر وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد أما لعمر الله^(٤) وفي بعضها أما لعمر إلهكن والعمر بالفتح والضم بمعنى العيش الطويل ولا يستعمل في القسم إلا العمر بالفتح ورفع بالابتداء أي عمر الله قسي ومعنى عمر الله بقاءه ودوامه.

ولقحت كلمت أي حملت والفاعل فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة أو الأزمنة والنظرة بفتح النون وكسر الظاء التأخير واسم يقوم مقام الإنظار ونظرة إما مرفوع بالخبرية والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى ﴿فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٥) أي فالواجب نظرة ونحو ذلك وإما منصوب بالمصدرية أي انتظروا أو انظروا نظرة قليلة والأخير أظهر كما اختاره الصدوق.

وريشما تنتج أي قدر ما تنتج يقال تنتج الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها أهلها نتجا وأنتجت الفرس إذا حان نتاجها.

والقعب قدح من خشب يروي الرجل أو قدح ضخم واحتلاب طلاع القعب هو أن يمتلئ من اللبن حتى يطلع عنه ويسيل والعبيط الطري والذعاف كغراب السم والمقر بكسر القاف الصبر وربما يسكن وأمر أي صار مرا والمبيد المهلك وأمضه الجرح أوجعه وغب كل شيء عاقبته وطاب نفس فلان بكذا أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد وطاب نفسه عن كذا أي رضي ببذله.

ونفسا منصوب على التمييز وفي كتاب ناظر عين الغريبين^(٦) طمأنته سكنته فاطمأن والجأش مهموزا النفس والقلب أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة والسيوف الصارم القاطع والغشم الظلم والهرج الفتنة والاختلاط ورواية ابن أبي الحديد وقرح شامل فالمراد بشمول القرع إما للأفراد وللأعضاء.

والاستبداد بالشيء التفرد به والضمير المرفوع في يدع راجع إلى الاستبداد والفيء الغنيمة و

١٦٩
٤٣

١٧٠
٤٣

٢. سورة الاسراء، آية: ٦٢.

٤. شرح النجاشي لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٣٤.

٦. راجع كتاب ناظر عين الغريبين.

١. الصحاح ج ٢ ص ٦٩٩.

٣. الصحاح ج ٣ ص ١٥٨١.

٥. سورة البقرة، آية: ٢٨٠.

الخراج وما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب والزهد القليل والحصيد المحصود وعلى رواية زرعمكم كناية عن أخذ أموالهم بغير حق وعلى رواية جمعكم يحتمل ذلك وأن يكون كناية عن قتلهم واستئصالهم.

وأني بكم أي وأني تلحق الهداية بكم وعميت عليكم بالتخفيف أي خفيت والتبست وبالتشديد على صيغة المجهول أي لبست وقرئ في الآية بهما.

والضمان فيها قيل هي راجعة إلى الرحمة المعبر عن النبوة بها وقيل إلى البيعة وهي المعجزة أو اليقين والبصيرة في أمر الله وفي المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للإمامة والاهتداء إلى الصراط المستقيم بطاعة إمام العدل أو إلى الإمامة الحققة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته أو إلى البصيرة في الدين ونحوها وإليكم عني أي كفوا وأمسكوا وقولها بعد تعذيركم أي تقصيركم والمعذر المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة.

١١- كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد البرقي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء ثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قتلها مولى عمر لكرها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سالا أمير المؤمنين عليه السلام أن يشفع لهما إليها فسألها أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) فلما دخل عليها قال لها كيف أنت يا بنت رسول الله قالت بخير بحمد الله ثم قالت لهما ما سمعنا النبي يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله قالوا بلى قالت فو الله لقد آذيتاني قال فخرنا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما. ^(٢)

١٧١
٤٣ قال محمد بن همام وروي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمسا وثمانين يوما بعد وفاة أبيها ففلسها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس وأخرجها إلى البقيع في الليل ومعها الحسن والحسين وصلى عليها ولم يعلم بها ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم ودفنها بالروضة وعمي ^(٣) موضع قبرها. وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جددا وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاءوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضج الناس ولا م بعضهم بعضا وقالوا لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة ^(٤) عليها ولا تعرفوا قبرها.

ثم قال ولالة الأمر منهم هاتم من نساء المسلمين من ينش هذه القبور حتى نجدنا فنصلي عليها ونزور قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه قباء الأصفر الذي كان يلبسه في كل كربة وهو متوكئ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار إلى الناس التنذير وقالوا هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضع السيف على غابر الآخر ^(٥).

فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له ما لك يا أبا الحسن والله لتنبش قبرها ولنصلي عليها فغضب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض وقال له يا ابن السوداء أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم وأما قبر فاطمة فو الذي نفس علي بيده لئن رمت وأصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فأعرض يا عمر.

١٧٢
٤٣ فتلقاه أبو بكر فقال يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه فإنما غير فاعلين شيئا تكرهه قال فخلني عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك. ^(٦)

١. من المصدر.

٢. دلائل الإمامة ص ١٣٤، حديث ٤٣.

٣. في المصدر: «و عني» بدل «و عني».

٤. في المصدر: «و لا دفنها و لا الصلاة عليها».

٥. دلائل الإمامة ص ١٣٦.

٦. في المصدر: «الامرئين» بدل «الاخر».

١٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن العباس بن الفضل عن محمد بن أبي رجاء عن إبراهيم عن سعد عن أبي إسحاق عن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن سلمى امرأة أبي رافع قالت مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت هيئي لي ماء فصببت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت اتيني بياض جدد فلبستها ثم أتت البيت الذي كانت فيه فقالت افرشي لي في وسطه ثم اضطجعت و استقبلت القيلة و وضعت يدها تحت خدها و قالت إني مقبوضة الآن فلا أكشفن فإني قد اغتسلت قالت و ماتت فلما جاء علي أخبرته فقال لا تكشف فحملها يغسلها (١).

بيان: لعلها (٢) إنما نهت عن كشف العورة و الجسد للتنظيف و لم تنه عن الغسل.

١٣- لي: [الأمالى للصدوق] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطاني عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبي ﷺ بظلم أهل البيت قال ﷺ و أما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين و هي بضعة مني و هي نور عيني و هي ثمرة فؤادي و هي روعي التي بين جنبي و هي الحوراء الإنسية متى قامت في محرابها بين يدي ربه جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض و يقول الله عز و جل لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترتعد فرائضها من خيفتي و قد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار.

و إني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنني بها و قد دخل الذل بيتها و انتهكت حرمتها و غصبت حقها و منعت إرثها و كسر جنبها و أسقطت جنبنها و هي تنادي يا محمداه فلا تجاب و تستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة و تذكر فراقي أخرى و تستوحش إذا جنبها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فناداتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة **إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَاكَ وَ طَهَّرَكَ وَ أَضْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ** يا فاطمة **«أَفْتَنِي لِرَبِّكَ وَ اسْجُدِي وَ اِزْكِي مَعَ الرَّاكِعِينَ»** (٣).

ثم يبتدى بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز و جل إليها مريم بنت عمران تمرضها و تؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب إني قد شمنت الحياة و تبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي فيلحقها الله عز و جل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها و عاقب من غصبها و ذل من أذلها و خلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألتق ولداها فتقول الملائكة عند ذلك آمين. (٣)

١٤- لي: [الأمالى للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ﷺ قبل موته بثلاث سلام عليك يا أبا الريحانتين أوصيك بريحانتني من الدنيا فعن قليل ينهد رنكاك و الله خليفتي عليك.

فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي ﷺ هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ﷺ فلما ماتت فاطمة ﷺ قال علي هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ (٤).

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يونس عن حماد مثله. (٥)

١٥- أقول وجدت في بعض الكتب (٦) خبرا في وفاتها ﷺ فأحببت إيراده و إن لم أخذه من أصل يعول عليه. روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام راجيا لثواب الله رب العالمين فبينما أنا أطوف و إذا أنا بجارية سمراء و مليحة الوجه عذبة الكلام و هي تنادي بصاحبة منطقها و هي تقول اللهم رب الكعبة الحرام و الحفظة الكرام و زمزم و المقام و المشاعر العظام و رب محمد خير الأنام صلى الله عليه و آله البررة الكرام أسألك أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين و أبنائهم الغر المحجلين الميامين.

٢. سورة آل عمران، آية: ٤١ - ٤٢.

٤. أمالي الصدوق ص ١٩٨ مجلس ٢٨، حديث ٤.

٦. لم تتحقق اسم المصدر.

١. أمالي الطوسي ص ٤٠٠ مجلس ١٤، حديث ٤١.

٢. أمالي الصدوق ص ١٧٤ مجلس ٢٤، حديث ٢.

٥. معاني الأخبار ص ٤٠٣ باب ٤٢، حديث ٦٩.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين إن موالي خيرة الأخيار و صفوة الأبرار والذين علا قدرهم على الأقدار و ارتفع ذكروهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار.

قال ورقة بن عبد الله فقلت يا جارية إنني لأظنك من موالي أهل البيت عليه السلام فقالت أجل قلت لها و من أنت من موالهم قالت أنا فضة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و علي أبيها و بعلمها و بنيتها.

فقلت لها مرحبا بك و أهلا و سهلا فلقد كنت مشتاقا إلى كلامك و منطقك فأريد منك الساعة أن تجيبيني من مسألة أسألك فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك و أنت مثابة مأجورة فافترقا.

فلما فرغت من الطواف و أردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقتي على سوق الطعام و إذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس فأقبلت عليها و اعتزلت بها و أهديت إليها هدية و لم أعتقد أنها صدقة ثم قلت لها يا فضة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام و ما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد عليه السلام قال ورقة فلما سمعت كلامي تغرغرت عينها بالدموع ثم انتحيت نادبه و قالت يا ورقة بن عبد الله هيجت علي حزنا ساكنا و أشجانا في فؤادي كانت كامنة فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام.

١٧٦
٤٣

اعلم أنه لما قبض رسول الله افتجع له الصغير والكبير و كثر عليه البكاء و قل الغزاء و عظم رزؤه على الأقرباء و الأصحاب و الأولياء و الأحباب و الغرباء و الأنساب و لم تلق إلا كل باك و باكية و نادب و نادبة و لم يكن في أهل الأرض و الأصحاب و الأقرباء و الأحباب أشد حزنا و أعظم بكاء و انتحانا من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام و كان حزنها يتجدد و يزيد و يكاوؤها يشدد.

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أئين و لا يسكن منها الحنين كل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول فلما اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن فلم تنطق صبرا إذ خرجت و صرخت فكأنها من فم رسول الله عليه السلام تنطق فتبادرت النسوان و خرجت الولائد و الولدان و ضج الناس بالبكاء و التحيب و جاء الناس من كل مكان و أطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء و خيل إلى النسوان أن رسول الله عليه السلام قد قام من قبره و صارت الناس في دهشة و حيرة لما قد رهمهم و هي عليها السلام تنادي و تندب أباه و أبنائه و صفيا و حمدها و أبا القاسم و ربيع الأرامل و اليتامى من القبلة و المصلى و من لاينتك الوالدة الثكلى.

ثم أقبلت تعثر في أذيالها و هي لا تبصر شيئا من عبرتها و من تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد عليه السلام فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها و دام نحيبها و بكائها إلى أن أغمى عليها فتبادرت النسوان إليها ففضحن الماء عليها و على صدرها و جبينها حتى أفاقَت فلما أفاقَت من غشيتها قامت و هي تقول.

١٧٦
٤٣

رفعت قوتي و خانني جلدي و شمت بي عدوي و الكمد قاتلي يا أبتاه بقيت والهة وحيدة و حيرانة فريدة فقد انخمد صوتي و انقطع ظهري و تنصص عيشي و تكدر دهرى فما أجد يا أبتاه بعدك أنيسا لوحشتي و لا رادا لدمعتي و لا معينا لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل و مهبط جبرئيل و محل ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب و تغلقت دوني الأبواب فأنا للدنيا بعدك قالية و عليك ما ترددت أنفاسي باكية لا ينفذ شوقي إليك و لا حزني عليك ثم نادى يا أبتاه و لباه، ثم قالت:

و فؤادي و الله صب عني
و اكتبابى عليك ليس يبيد
فبكائي كل وقت جديد
أو عزاء فـإنه لجليل

إن حزني عليك حزن جديد
كل يوم يزيد فيه شجوني
جل خطيبي فيان عني عزائي
إن قلبا عليك يألف صبرا

ثم نادى يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها و زوت زهرتها و كانت بهيجتك زاهرة فقد اسود نهارها فصار يحكي حنادسها رطبا و يابسها يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق يا أبتاه من للأرامل و المساكين و من للأمة إلى يوم الدين يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه أصبحت الناس عنا معرضين و لقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين فأى دمة لفراقك لا تنهمل و أى حزن بعدك عليك لا يتصل

وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل وأنت ربيع الدين و نور النبيين فكيف للجبال لا تمور و للبحار بعدك لا تغور و الأرض كيف لم تنزلزل.

رمىت يا أبتاه بالخطب الجليل و لم تكن الرزية بالقليل و طرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم و بالفادح المهول.
بكثك يا أبتاه الأملاك و وقفت الأفلاك فمبرك بعدك مستوحش و محرابك خال من مناجاتك و قبرك فرح بمواراتك و الجنة مشتاقة إليك و إلى دعائك و صلاتك.

يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا عليك و أكلل أبو الحسن المؤمن أبو ولديك الحسن و الحسين و أخوك و وليك و حبيبك و من ربيته صغيرا و واخته كبيرا و أحلى أحبابك و أصحابك إليك من كان منهم سابقا و مهاجرا و ناصرا و الشكل شاملنا و البكاء قاتلنا و الأسى لازمنا ثم زفرت زفرة و أنت أنه كادت روحها أن تخرج ثم قالت:

قل صبري و بان عني عزائي
عين يا عين اسكيبي الدمع سحا
يا رسول الإله يا خيرة الله
قد بكثك الجبال و الوحش جمعا
وبكاك الحجون و الركن و المشعر
وبكاك المحراب و الدرس
وبكاك الإسلام إذ صار في الناس
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه
يا إلهي عجل وفاتي سريرا

قالت ثم رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء و العويل ليلها و نهارها و هي لا ترقأ دمعتها و لا تهدأ زفرتها.
واجتمع شيوخ أهل المدينة و أقبلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أبا الحسن إن فاطمة عليها السلام تبكي الليل و النهار فلا أحد منا يتنها بالنوم في الليل على فرشنا و لا بالنهار لنا قرار على أشغالنا و طلب معاشنا و إنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو نهارا فقال عليها السلام حبا و كرامة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام و هي لا تفيق من البكاء و لا ينفع فيها العزاء فلما رآته سكنت هنيئة له فقال لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلا و إما نهارا.
فقلت يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم و ما أقرب مغيبهم من بين أظهرهم فوالله لا أسكت ليلا و لا نهارا أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها علي عليه السلام افعلني يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثم إنه بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى بيت الأحزان و كانت إذا أصبحت قدمت الحسن و الحسين عليهما السلام أمامها و خرجت إلى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها و ساقها بين يديه إلى منزلها.

و لم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوما و اعتلت العلة التي توفيت فيها فبقيت إلى يوم الأربعين و قد صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر و أقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال لهن ما الخبر و ما لي أراكن متغيرات الوجوه و الصور فقلن يا أمير المؤمنين أدرك ابنه عمك الزهراء عليها السلام و ما نظنك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا حتى دخل عليها و إذا بها ملقاة على فراشها و هو من قباطي مصر و هي تقبض بيننا و تمد شمالا فآلتى الرداء عن عاتقه و العمامة عن رأسه و أقبل حتى أخذ رأسها و تركه في حجره و ناداها يا زهراء فلم تكلمه فناداها يا بنت محمد المصطفى فلم تكلمه فناداها يا بنت من حمل الزكاة في طرف رداءه

و بذلها على الفقراء فلم تكلمه فناداها يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى فلم تكلمه فناداها يا فاطمة كلمي يا فانا ابن عمك علي بن أبي طالب.

قال ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى و قال ما الذي تجدينه فانا ابن عمك علي بن أبي طالب.
فقلت يا ابن العم إني أجد الموت الذي لا بد منه و لا محيص عنه و أنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج فإن أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوما و ليلة و اجعل لأولادي يوما و ليلة يا أبا الحسن و لا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فإنهما بالأمس قددا جدما و اليوم يفقدان أمهما فالويل لأمة تقتلها و تبغضها ثم أنشأت تقول:

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| أبكيتك إن بكيت يا خير هادي | و أسبل الدمع فهو يوم الفراق |
| يا قرين البتول أوصيك بالنسل | فقد أصبحا حليف اشتياق |
| أبكيتك و أبك لليتامى و لا | تنس قاتل العدي بطف العراق |
| فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى | يحلف الله فهو يوم الفراق |

قالت فقال لها علي عليه السلام من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر و الوحي قد انقطع عنا فقلت يا أبا الحسن رقدت الساعة فأريت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدر الأبيض فلما رأيته قال هلمي إلي يا بنية فإني إليك مشتاق فقلت و الله إني لأشد شوقا منك إلى لقائك فقال أنت الليلة عندي و هو الصادق لما وعد و الوفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت يس فاعلم أنني قد قضيت نحيبي ففسلني و لا تكشف عني فإني طاهرة مطهرة و ليصل علي معك من أهلي الأذنى فالأذنى و من رزق أجري و ادفني ليلا في قبري بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال علي و الله لقد أخذت في أمرها و غسلتها في قميصها و لم أكشفه عنها فو الله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله و كفتنها و أدرجتها في أكفانها فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت يا أم كلثوم يا زينب يا سكيئة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من أمكم فهذا الفراق و اللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن و الحسين عليهما السلام و هما يناديان و احسرتي لا تنطفئ أبدا من فقد جدنا محمد المصطفى و أمنا فاطمة الزهراء يا أم الحسن يا أم الحسين إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فأقرئيه منا السلام و قولي له إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام إني أشهد الله أنها قد حنت و أنت و مدت يديها و ضمتها إلى صدرها مليا و إذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا و الله ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها و جعلت أعقد الرداء و أنا أنشد بهذه الأبيات.

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| فراقك أعظم الأشياء عندي | و فقدك فاطم أدهى الشكول |
| سأبكي حسرة و أنوح شجوا | على خل مضى أسنى سبيل |
| ألا يا عين جودي و أسعديني | فحزني دائم أبكي خليلي. |

ثم حملها على يده و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك يا صفوة الله مني السلام عليك و التحية و اصلة مني إليك و لديك و من ابتنتك النازلة عليك بفنائك و إن الوديعه قد استردت و الرهينة قد أخذت فوا حزنا على الرسول ثم من بعده على البتول و لقد اسودت علي الغبراء و بعدت عني الخضراء فوا حزنا ثم و أسفاه ثم عدل بها على الروضة فصلى عليه في أهله و أصحابه و مواليه و أحبابه و طائفة من المهاجرين و الأنصار فلما واراها و ألحدها في لحدنا أنشأ بهذه الأبيات يقول.

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| أرى علل الدنيا علي كثيرة | و صاحبها حتى الممات عليل |
| لكل اجتماع من خليلين فرقة | و إن بقائني عنذكم لقليل |

و إن افتقادي فاطما بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليل^(١)

١٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قبض النبي ﷺ و لها يومئذ ثمانى عشرة سنة و سبعة أشهر و عاشت بعده اثنين و سبعين يوما و يقال خمسة و سبعين يوما و قيل أربعة أشهر و قال القرطبي قد قيل أربعين يوما و هو أصح و توفيت ليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة و مشهدها بالبيع و قالوا إنها دفنت في بيتها و قالوا قبرها بين قبر رسول الله ﷺ و منبره.^(٢)

السمعاني في الرسالة و أبو نعيم في الحلية و أحمد في فضائل الصحابة و النطنزي في الخصائص و ابن مردويه فضائل أمير المؤمنين ﷺ و الزمخشري في الفائق عن جابر قال قال رسول الله ﷺ لعلي قبل موته السلام عليك أبا الريحانين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنك عليك قال فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي هذا أحد الركنين فلما ماتت فاطمة قال علي هذا هو الركن الثاني.

البخاري و مسلم و الحلية و مسند أحمد بن حنبل روت عائشة أن النبي ﷺ دعا فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكيت ثم دعاها فسارها^(٣) فضحك فأسألت عن ذلك فقالت أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض فبكيت ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقا به فضحكت.

كتاب ابن شاهين قالت أم سلمة و عائشة إنها لما سئلت عن بكائها و ضحكها قالت أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض ثم أخبر أن بني سيبهم بعدي شدة فبكيت ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقا به فضحكت.

و في رواية أبي بكر الجعابي و أبي نعيم الفضل بن دكين و الشعبي عن مسروق و في السنن عن القزويني و الإبانة عن العكبري و المسند عن الموصلي و الفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة عن مسروق قالت عائشة أقيمت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه و أسر إليها حديثا فبكيت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت ما أفشى سر رسول الله ﷺ.

حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه أسر إلي فقال إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة و إنه عارضني به العام مرتين و لا أراني إلا و قد حضر أجلي و إنك لأول أهل بيتي لحوقا بي و نعم السلف أنا لك بكيت لذلك ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك.

و روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة و تقول لولديها أين أبوكما الذي كان يكرمكما و يحملكما مرة بعد مرة أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تشيان على الأرض و لا أراه يفتح هذا الباب أبدا و لا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

ثم مرضت و مكثت أربعين ليلة ثم دعت أم أيمن و أسماء بنت عميس و عليا و أوصت إلى علي بثلاث أن يتزوج بابنة أختها^(٤) أمامة لحبها أولادها و أن يتخذ نعتا لأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته و وصفته له و أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها و أن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم.

وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة و في حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله القصة قال فهجرت و لم تكلمه حتى توفيت و لم يؤذن بها أبو بكر^(٥) يصلي عليها.

الواقدي إن فاطمة لما حضرتها الوفاة أوصت عليا أن لا يصلي عليها أبو بكر و عمر فعلم بوصيتها. عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عمر^(٦) بن ثابت عن أبي إسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا مات أبو بكر و لا عمر و لا يصلي عليها قال فدفعها علي ﷺ ليلا و لم يعلمها بذلك.

١. راجع ذيل رقم ١ من باب كيفية و فاتها عليها السلام من عوالم العلوم ص ٢٥٥ - ٢٦٣ و راجع رياض الأبرار في مناقب الائمة الاطهار - مخطوط - ج ٢ ص ٥١.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٧ فصل في حليتها و تواريقها عليها السلام.

٣. من المصدر.

٤. في المصدر: «عمر» بدل «عمر».

٥. في المصدر: «لم يؤذن أبا بكر».

تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة عاشت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا و صلى عليها علي.

و روي فيه عن سفيان بن عيينة و عن الحسن بن محمد و عبد الله بن أبي شيبه عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري أن فاطمة رضي الله عنها دفنت ليلا.

و عنه في هذا الكتاب أن أمير المؤمنين و الحسن و الحسين رضي الله عنهم دفنوها ليلا و غيبروا قبورها.

تاريخ الطبري إن فاطمة دفنت ليلا و لم يحضرها إلا العباس و علي و المقداد و الزبير و في رواياتنا أنه صلى عليها أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و عقيل و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و بريدة و في رواية و العباس و ابنه الفضل و في رواية و حذيفة و ابن مسعود.

الأصمعي بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين رضي الله عنه عن دفنها ليلا فقال إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولاها أن يصلي على أحد من ولدها.

و روي ^(١) أنه سوى قبرها مع الأرض مستويا و قالوا سوى حواليلها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها.

و روي أنه رش أربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور فيصلوا عليها.

أبو عبد الله حمويه بن علي البصري و أحمد بن حنبل و أبو عبد الله بن بطه بأسانيدهم قالت أم سلمى امرأة أبي رافع اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها و كنت أمرضا فأصبحت يوما أسكن ما كانت فخرج علي إلى بعض حوائجه فقالت اسكبي لي غسلا فسكرت فقامت و اغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ثم لبست أثوابها الجدد ثم قالت افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة و نامت و قالت أنا مقبوضة و قد اغتسلت فلا يكشفني أحد ثم وضعت خدها على يدها و ماتت.

و قالت أسماء بنت عميس: أوصت إلي فاطمة أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا و علي فأعنت عليا على غسلها.

كتاب البلاذري أن أمير المؤمنين رضي الله عنه غسلها من معقد الإزار و إن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك.

أبو الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية سئل أبو عبد الله رضي الله عنه عن فاطمة من غسلها فقال غسلها أمير المؤمنين لأنها كانت صديقة و ^(٢) لم يكن ليغسلها إلا صديق. ^(٣)

و روي أن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال عند دفنها السلام عليك إلى آخر ما سيأتي نقلنا من الكافي. ^(٤)

و روي ^(٥) أنه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتنولتها و انصرف.

عبد الرحمن الهمداني و حميد الطويل أنه رضي الله عنه أنشأ على شفير قبرها:

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| ذكرت أبا ودي فبت كأنني | برد الهموم الماضية و كليل |
| لكل اجتماع من خليلين فرقة | و كل الذي دون الفراق قليل |
| و إن افتقادي فاطما بعد أحمد | دليل على أن لا يدوم خليل |

فأجاب هاتف:

| | |
|---|---------------------------------------|
| يسريد الفتى أن لا يموت ^(٦) خليله | و ليس له إلا الملمات سبيل |
| فلا بد من موت و لا بد من بلى | و إن بـقائـي بـعدكم لـقليل |
| إذا انقطعت يوما من العيش مدتي | فإن ^(٧) بكاء الباقيات قليل |

١. بقية كلام ابن شهر آشوب. ٢. حذف «و» ليس في المصدر.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦١ - ٣٦٤ فصل في وفاتها و زيارتها عليها السلام.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٤ فصل في وفاتها و زيارتها عليها السلام. و راجع رواية الكافي هذا برقم ٢١ من هذا الباب.

٥. بقية كلام ابن شهر آشوب. ٦. في المصدر: «لو يدوم» بدل «لا يموت».

٧. في المصدر: «وإن» بدل «فإن».

ستعرض عن ذكرى و تنسى مودتي و يحدث بعدي للخليل بدليل^(١)

بيان: أبا ودي أي من كان يلازم ودي وحيي والحاصل أني ذكرت محبوبتي فبت كأنني لشدة همومي ضامن لرد كل هم و حزن كان لي قبل ذلك وقوله فلا بد من موت لعله من تنمة أبياته عليه السلام لا كلام الهاتف ولو كان من كلام الهاتف فلعله ألفاء على وجه التلقين.

١٧-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] قال أبو جعفر الطوسي الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة.

يؤيد قوله قول النبي ﷺ إن بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة و في البخاري بين بيتي و منبري والموطأ و الحلية و الترمذي و مسند أحمد بن حنبل ما بين بيتي و منبري.

و قال ﷺ منبري على ترعة من ترع الجنة و قالوا حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد.

أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية المسجد صارت في المسجد.

يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال دخلت على فاطمة عليها السلام ثم قالت ما غدا بك قلت طلب البركة قالت أخبرني أبي و هو ذا من سلم عليه أو على ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة قلت لها في حياته و حياته قالت نعم و بعد موتنا.^(٢)

١٨-كشوف: [كشف الغمة] روي أن أبا جعفر عليه السلام أخرج سقفاً أو حقا و أخرج منه كتاباً فقرأه و فيه وصية فاطمة عليها السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد ﷺ أوصت بحوائظها السبعة إلى علي بن أبي طالب فإن مضى فإلى الحسن فإن مضى فإلى الحسين فإن مضى فإلى الأكابر من ولدي شهد المقداد بن الأسود و الزبير بن العوام و كتب علي بن أبي طالب.

و عن أسماء بنت عميس قالت أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا و علي فغسلتها أنا و علي و قيل قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توفت و وضوها للصلاة هاتي طيبي الذي أنطيب به و هاتي ثيابي التي أصلي فيها فتوضأت ثم وضعت رأسها فقالت لها اجلسي عند رأسي فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني فإن قمت و إلا فأرسلني إلى علي.

فلما جاء وقت الصلاة قالت الصلاة يا بنت رسول الله فإذا هي قد قبضت فجاء علي فقالت له قد قبضت ابنة رسول الله قال علي متى قالت حين أرسلت إليك قال فأمر أسماء فغسلتها و أمر الحسن و الحسين عليه السلام يدخلان الماء و دفنها ليلاً و سوى قبرها فعوتب علي ذلك^(٣) فقال بذلك أمرتني.

و روي أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً و لما حضرته الوفاة قالت لأسماء إن جبرئيل أتى النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمة أثلاثاً ثلثاً لنفسه و ثلثاً لعلي و ثلثاً لي و كان أربعين درهما فقالت يا أسماء اثنتي عشرة بقية حنوط والدي من موضع كذا و كذا فضعه عند رأسي فوضعت ثم تسجت بثوبها و قالت انتظريني هنيهة و ادعيني فإن أجبتك و إلا فاعلمي أنني قد قدمت على أبي ﷺ.

فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت أكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصا يا بنت من كان من ربه قَابٌ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها و هي تقول فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله فأقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينما هي كذلك إذ دخل الحسن و الحسين فقالا يا أسماء ما ينيم أمنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٥ فصل في وفاتها و زيارتها عليها السلام.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٥ فصل في وفاتها و زيارتها عليها السلام.

٣. من المصدر.

ليست أمكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة و يقول يا أماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني قالت و أقبل الحسين يقبل رجلها و يقول يا أماه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن يتصدع قلبي فأمرت.

قالت لهما أسماء يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا أبكي الله أعينكما لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيكما شوقا إليه.

فقالا لا^(١) أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها قال فوقع علي^{عليه السلام} على وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك أتعزى فقيم العزاء من بعدك ثم قال.

لكل اجتماع من خليلين فرقة

و إن افتقادي فاطما بعد أحمد

و كل الذي دون الفراق قليل

دليل على أن لا يدوم خليل

ثم قال^{عليه السلام}: يا أسماء غسليها و حنطليها و كنيها قال فغسلوها و كنفوها و حنطوها و صلوا عليها ليلا و دفنوها بالبقيع و ماتت بعد العصر.

و قال ابن بابويه رحمه الله جاء هذا الخبر كذا و الصحيح عندي أنها دفنت في بيتها فلما زاد بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

قلت الظاهر و المشهور مما نقله الناس و أبواب التاريخ و السير أنها^{عليها السلام} دفنت بالبقيع كما تقدم.

و روى مرفوعا إلى سلمى أم بني رافع قالت كنت عند فاطمة بنت محمد^{عليها السلام} في شكواها التي ماتت فيها قالت فلما كان في بعض الأيام و هي أخف ما نراها فغدا علي بن أبي طالب في حاجته و هو يرى يومئذ أنها أمثل ما كانت فقالت يا أمة^(٢) اسكبي لي غسلا ففعلت فاغتسلت كأشد ما رأيتهما ثم قالت لي أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبست ثم قالت ضعي فراشي و استقبليني ثم قالت إني قد فرغت من نفسي فلا أكشفن إني مقبوضة الآن ثم توسدت يدها اليمنى و استقبلت القبلة فقبضت فجاء علي^{عليه السلام} و نحن نصيح فسأل عنها فأخبرته فقال إذا و الله لا تكشف فاحتملت ثيابها فغيبته.

أقول^(٣) إن هذا الحديث قد رواه ابن بابويه رحمه الله كما ترى و قد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أم سلمى قالت اشتكت فاطمة^{عليها السلام} شكواها التي قبضت فيه فكننت أمراضها فأصبحت يوما أكمل ما رأيتهما في شكواها ذلك

قالت و خرج علي^{عليه السلام} لبعض حاجته فقالت يا أماه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتهما تغتسل ثم قالت يا أماه أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبستها ثم قالت يا أماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت فاضطجعت و استقبلت القبلة و جعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا أماه إني مقبوضة الآن و قد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت فجاء علي^{عليه السلام} فأخبرته.

و اتفاهما من طرق الشيعة و السنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فإن الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه فكيف روي هذا الحديث و لم يعللاه و لا ذكرا فقهه و لا نها على الجواز و لا المنع و لعل هذا أمر يخصها^{عليها السلام} و إنما استدلت الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأن عليا غسل فاطمة^{عليها السلام} و هو المشهور.

و روى ابن بابويه مرفوعا إلى الحسن بن علي^{عليه السلام} أن عليا غسل فاطمة^{عليها السلام} و عن علي أنه صلى على فاطمة و كبر عليها خمسا و دفنها ليلا^(٤).

و عن محمد بن علي^{عليه السلام} أن فاطمة^{عليها السلام} دفنت ليلا.

بيان: قد بينا في كتاب المزار أن الأصح أنها مدفونة في بيتها و أما ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يأول بما ذكرنا سابقا من عدم كشف بدنهن للتنظيف فلا تنافي^(٥) للأخبار الكثيرة الدالة على أن

٢. في المصدر: «يا أمة الله».

٤. كشف الغمة ج ١ ص ٤٩٩ فصل ذكر و فاتها^{عليها السلام}.

١. من المصدر.

٣. القائل هو الأربلي.

٥. هكذا في المطبوعة.

عليها غسلاها ويؤيد ما ذكرنا من التأويل ما مر في رواية ورقة^(١) فلا تغفل.

١٩- كشف: [كشف الغمة] ونقل من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها ما نقله من رجاله قال ليث فاطمة بعد النبي ﷺ ثلاثة أشهر وقال ابن شهاب ستة أشهر وقال الزهري ستة أشهر ومثله عن عائشة ومثله عن عروة بن الزبير وعن أبي جعفر محمد بن علي عليها خمسة وتسعين ليلة في سنة إحدى عشرة وقال ابن قتيبة معارفه مائة يوم.

وقيل ماتت في سنة إحدى عشرة ليلة الثلاثاء ثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها. وقيل دخل العباس على علي بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأحدهما يقول لصاحبه أبنا أكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات ولدت ابنتي^(٢) وقريش تبني البيت و رسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين.

وروي أنها أوصت عليها وأسماء بنت عميس أن يغسلاها.

وعن ابن عباس قال مرضت فاطمة مرضا شديدا فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمرى ولكن أصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبيشة. قالت فأرنييه فأرسلت إلى جراند رطبة قطعت من الأسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو أول ما كان النعش فتبسمت وما رثيت متبسم إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس.

وعن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء إني قد استقيحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء يا بنت رسول الله أنا أريك شيئا رأيته بأرض الحبيشة قال فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ﷺ ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل. قال قالت فاطمة فإذا مت فاعسليني أنت ولا يدخلن علي أحد فلما توفيت فاطمة ﷺ جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء لا تدخلني فكلمت عائشة أبا بكر فقالت إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس^(٣) فقالت أسماء لأبي بكر أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك فانصرف وغسلها علي ﷺ وأسماء.

وروى الدولابي حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدم ذكره وروي من غير هذا أن أبا بكر وعمر عاتبا عليها ﷺ كونه لم يؤذنها بالصلاة عليها فاعتذر أنها أوصته بذلك وحلف لهما فصدقا وعذرا.

وقال علي ﷺ عند دفن فاطمة ﷺ كالمناجي بذلك رسول الله ﷺ عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني و عن ابنتك النازلة في جوارك إلى آخر ما سيأتي.

ثم قال علي بن عيسى الحديث ذو شجون أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن أبي^(٤) قرية:

| | |
|-------------------|-----------------------|
| يا من يسائل ذاتها | عن كل معضلة سخيفة |
| لا تكشفن مغطى | فلربما كشفت جيفة |
| ولرب مستور بدا | كالظلم من تحت القטיפه |
| إن الجواب لحاضر | لكنني أخفيه خيفة |
| لو لا اعتداء رعية | ألقي سياستها الخليفة |
| وسيوف أعداء بها | هاماتا أبدا نقيفة |
| لنشرت من أسرار آل | محمد جملا طريفة |

١. مژت برقم ١٥ من هذا الباب.

٢. في المصدر إضافة: «فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حالك على أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم و

جعلت لها مثل هودج العروس؟»

٣. من المصدر.

٤. من المصدر.

تَغْنِيَكُمْ عَمَّا رَوَاهُ
وَأَرَيْتَكُمْ أَنَّ الْحُسَيْنَ
وَلَأَيَّ حَالٍ لَحَدَّثَ
وَلَمَّا حَمَتِ شَيْخِيكُمْ
أَوْهَ لِبَسْتِ مُحَمَّدَ

مَا لَكَ وَأَبُو حَنِيفَةَ
أَصِيبَ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ
بِاللَّيْلِ فَاطِمَةُ الشَّرِيفَةِ
عَنْ وَطءِ حَجَرِهَا الْمَنِيفَةِ
مَاتَتْ بِخَصَّتْهَا أَسِيفَةَ

١٩١
٤٣

وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدل على شدة تألمها وعظم موجبتها وفرط شكايتها ممن ظلمها ومنعها حقها أعرضت عن ذكره وألغيت القول فيه ونكتت عن إيرادها لأن غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزايهم وتنبية الغافل عن مآلاتهم فربما تنبه والاهم وصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم فأما ذكر الغير والبحث عن الشر والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تَصِيرُ الْأُمُورُ^(١)

بيان: النفق كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا.

٢٠- ضه: [روضة الواعظين] مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسما بنت عميس وجهت خلف علي وأحضرتة فقالت يا ابن عم إنه قد نعت إلي نفسي وإني لا أرى ما بي إلا أنني^(٢) لاحق بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها علي عليه السلام أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خاتنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله من أن أوبخك^(٣) بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك إلا أنه أمر لا بد منه والله جدت على مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عظمت وفاتك وقدك ف إِنْ لَلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ من مصيبة ما أفجعها وآلها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها.

ثم بكيا جميعاً ساعة وأخذ علي رأسها وضما إلى صدره ثم قال أوصيني بما شئت فإنك تجدني فيها أمضي كما أمرتني به وأختار أمرك على أمري.

١٩٢
٤٣

ثم قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله أوصيك أولاً أن تتزوج بعدي بابتة أختي^(٤) أمانة فإنها تكون لولدي مثلي فإن الرجال لا بد لهم من النساء.

قال فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام أربع ليس لي إلى فراقه^(٥) سبيل بنت [أبي العاص]^(٦) أمانة أوصتني بها فاطمة بنت محمد عليها السلام.

ثم قالت أوصيك يا ابن عم أن تتخذ لي نعشا فقد رأيت الملائكة صوروا صورته فقال لها صفية لي فوصفته فاتخذة لها فأول نعش عمل على وجه الأرض ذاك وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثم قالت أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي فإنهم عدوي وعدو^(٧) رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ترك^(٨) أن يصلي على أحد منهم ولا من أتباعهم وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها.

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا^(٩) صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيداتنا يا بنت رسول الله وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى الناس لبيكانهما.

١. كشف الغمّة ج ١ ص ٥٠٢ فصل وفاة فاطمة عليها السلام.
٢. في المصدر: «غداً».
٣. في المصدر: «فراقهن» بدل «فراقه».
٤. في المصدر: «أعدائي وأعداء» بدل «عدوي وعدو».
٥. في المصدر: «فصرخن» بدل «فصرخوا».
٦. في المصدر: «وأتى لائى ما بي لا أشك إلا أننى».
٧. كلمة: «أختي» ليست في المصدر.
٨. عبارة: «أبي العاص». ليست في المصدر.
٩. في المصدر: «و أن لا يصلى».

و خرجت أم كلثوم و عليها برقة و تجر ذيلها متجللة برداء عليها تسبجها^(١) و هي تقول يا أبتاه يا رسول الله الآن حقا فقد ناك فقدا لا لقاء بعده أبدا.

و اجتمع الناس فجلسوا و هم يضجون^(٢) و ينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها و خرج أبو ذر و قال انصرفوا فإن ابنة رسول الله ﷺ قد أخر إخراجها في هذه العشية فقام الناس و انصرفوا.

فلما أن هدأت العيون و مضى شطر من الليل أخرجها علي و الحسن و الحسين و عمار و المقداد و عقيل و الزبير و أبو ذر و سلمان و بريدة و نفر من بني هاشم و خواصه صلوا عليها و دفنوها في جوف الليل و سوى علي ﷺ حوالها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها و قال بعضهم من الخواص قبرها سوى مع الأرض مستويا فمسح مسحا سواء مع الأرض حتى لا يعرف موضعه.^(٣)

٢١- كا: [الكافي] أحمد بن مهران رحمه الله رفعه و أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال حدثني القاسم بن محمد الرازي قال حدثني علي بن محمد الهرماني عن أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ قال لما قبضت فاطمة ﷺ دفنها أمير المؤمنين ﷺ سرا و عفا علي موضع قبرها ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ ثم قال السلام عليك يا رسول الله عني و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائنة في الثرى بيقعتك و المختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري و عفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي إلا أن في التأسي لي بستانك في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري.

بلى و في كتاب الله لي أنعم القبول إنا لله و إنا إليه راجعون قد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينة و أخلست الزهراء فما أقيح الخضراء و الغبراء يا رسول الله أما حزني فسرمد و أما ليلى فمسهد و هم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم كمد مقبح و هم مهيج سرعان ما فرق بيننا و إلى الله أشكو.

و ستنبتك ابنتك بتظافر أمك على هضها فأحفها السؤال و استخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بشه سيلا و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين.

و السلام عليكما سلام مودع لا قال و لا ستم فإن انصرف فلا عن ملالة و إن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

واها واه و الصبر أيمن و أجمل و لو لا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللبث لزاما معكوبا و لأعولت إعوالم الثكلي على جليل الرزية.

فبعين الله تدفن ابنتك سرا و تهضم حقها و يمنع^(٤) إرثها و لم يتباعد العهد و لم يخلق منك الذكر و إلى الله يا رسول الله المشتكى و فيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك و عليها السلام و الرضوان.^(٥)

بيان: العفو المحو و الانمحاء و التجلد القوة قوله ﷺ إلا أن في التأسي لي بستانك أي بسنة فرقتك و المعنى أن المصيبة بفراقك كانت أعظم فكما صبرت على تلك مع كونها أشد فلأن أصبر على هذه أولى و التأسي الاقتداء بالصبر في هذه المصيبة كالصبر في تلك و فاضت نفسه خرجت روحه.

قوله ﷺ في كتاب الله أنعم القبول أي فيه ما يصير سببا لقبول المصائب أنعم القبول و استعار ﷺ لفظ الوديعه و الرهينة لتلك النفس الكريمة لأن الأرواح كالوديعه و الرهن في الأبدان أول لأن النساء كالودائع و الرهائن عند الأزواج و يمكن أن يقرأ استرجعت و قرائنه على بناء المعلوم و المجهول.

و التخالس التسلل و السهود قلة النوم أو يختار أي إلى أن يختار و الكمد بالفتح و بالتحرير الحزن الشديد و مرض القلب منه و هو إما خبر لقوله هم أو كل منها خبر مبتدأ محذوف و الهضم الظلم و الإحفاء المبالغة في السؤال و الغليل حرارة الجوف و اعتلجت الأمواج التطمط و في نهج

١. في المصدر: «تسبجها» بدل «تسبجها».

٢. روضة الواعظين ص ١٥١.

٣. أصول کافی ج ١ ص ٤٥٨ باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام، حديث ٣.

٤. في المصدر: «و تمنع» بدل «و يمنع».

٥. في المصدر: «يرجعون» بدل «يضجون».

وعكفه يعكفه حسبه والإعوال رفع الصوت بالبكاء والصياح قوله فبعين الله أي تدفن ابتنتك سرا متلبسا بعلم من الله وحضوره وشهوده قوله ﷺ وفيك أي في إطاعة أمرك.

١٩٥
٤٣

٢٢- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال سأل أبا عبد الله ﷺ بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوء علما قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أُرش الخدش قال.

فمصحف فاطمة ﷺ قال فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة سبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي ﷺ يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة ﷺ.^(٢)

٢٣- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن القاسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ إن^(٣) أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتني و قد سمي رسول الله ﷺ محسنا قبل أن يولد.^(٤)

بيان: يحتمل أن يكون و قد سمي كلام السقط.

٢٤- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول عاشت فاطمة بعد رسول الله ﷺ خمسة و سبعين يوما لم تراكشرة و لا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الإثنين و الخميس فتقول ﷺ ها هنا كان رسول الله و ها هنا كان المشركون. و في رواية أبان عمن أخبره عن أبي عبد الله ﷺ أنها كانت تصلي هناك و تدعو حتى ماتت ﷺ.^(٥)

كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام مثله.^(٦)

٢٥- كا: [الكافي] حميد عن ابن سماعة عن أحمد بن الحسن عن أبان عن محمد بن الفضل قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول جاءت فاطمة ﷺ إلى سارية في المسجد و هي تقول و تخاطب النبي ﷺ:

١٩٦
٤٣

قد كان بعدك أنباء و هنبشة
لو كنت شاهدا لم يكثر الخطب.
إننا فقدناك فقد الأرض وإبلها
و اختل قومك فأشهدهم و لا تغب.^(٧)

بيان: قال الجزري الهنبشة واحدة الهناث و هي الأمور الشداد المختلفة و الهنبشة الاختلاط في القول^(٨) و الشهود الحضور و الخطب بالفتح الأمر الذي تقع فيه المخاطبة و الشأن و الحال^(٩) و الوابل المطر الشديد.

٢٦- قل: [إقبال الأعمال] روي عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أن وفاة فاطمة ﷺ صارت يوم ثالث جمادى الآخرة.^(١٠)

٢٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أشدّت الزهراء ﷺ بعد وفاة أبيها ﷺ:

و قد رزنا به محضا خليفته
صافي الضرائب و الأعراق و النسب

١. نهج البلاغة ص ٣١٩ - ٣٢٠ خطبة رقم ٢٠٢ و كشف الغمة ج ١ ص ٥٠٥.

٢. أصول الكافي ج ١ ص ٢٤١ باب ذكر الصحيفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام، الحديث ٥.

٣. في المصدر: «فان» بدل «ان».

٤. فروع الكافي ج ٤ ص ٥٦١ باب إتيان المشاهد و قبور الشهداء، الحديث ٤.

٥. فروع الكافي ج ٣ ص ٢٢٨ باب زيارة القبور، الحديث ٣.

٦. النهاية ج ٥ ص ٢٧٨.

٧. روضة الكافي ص ٣٧٥، حديث ٥٦٤.

٨. النهاية ج ٢ ص ٤٥.

٩. إقبال الأعمال ج ٣ ص ١٦٠ باب ٧ فصل ٣.

و كنت بسدرا و نورا يستضاء به
و كان جبرئيل روح القدس زائرا
فليت قبلك كان الموت صادقا
إننا رزنا بما لم يرز ذو شجن
ضاعت علي بلاد بعد ما رحبت
فأنت و الله خير الخلق كلهم
فسوف نبيك ما عشنا و ما بقيت

عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فغاب عنا و كل الخير محتجب
لما مضيت و حالت دونك الحجب
من البرية لا عجم و لا عرب
و سيم سبطاك خسفا فيه لي نصب
و أصدق الناس حيث الصدق و الكذب
منا العيون يستهمال لها سكب^(١)

عمرو بن دينار عن الباقر^(٢) قال ما ريت فاطمة^(٣) ضاحكة قط منذ قبض رسول الله^(٤) حتى قبضت. (٢)

بيان: الرزء بالضم و الهزمة المصيبة بفقد الألفة و رزنا على صيغة المجهول أي أصبنا و أسقطت الهزمة للتخفيف و قوله محضا خليقته مفعول ثان لرزنا على التجريد كقولهم لقيت بزبد أسداً أي رزئت به بشخص محض الخليقة لا يشوبها كدر و سوء و الضريبة الطبيعة و السجية و الأعراق جمع عرق بالكسر و هو الأصل من كل شيء و الشجن بالتحريك الهم و الحزن و العجم بالضم و بالتحريك خلاف العرب و قال الجزري الخسف النقصان و الهوان^(٣) و سيم كلف و ألزم و هملت عينه فاضت.

٢٨-ج: [الإحتجاج] فيما احتج به الحسن^(١) على معاوية و أصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله^(٢) حتى أدميتها و ألقمت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله^(٣) و مخالفة منك لأمره و انتهاكا لحرمة و قد قال رسول الله^(٤) أنت سيدة نساء أهل الجنة و الله مصيرك إلى النار.^(٥)

٢٩-أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه عن سلمان و عبد الله بن العباس قال^(١) توفي رسول الله^(٢) يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكت الناس و ارتدوا و أجمعوا على الخلاف و اشتغل علي^(٣) برسول الله^(٤) حتى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و وضعه في حفرته ثم أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصية رسول الله^(٥).

فقال عمر لأبي بكر يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته^(٦) فابعت إليه فبعت إليه ابن عم لعمر يقال له قنقذ فقال له يا قنقذ انطلق إلى علي فقل له أجب خليفة رسول الله^(٧) فبعتا مرارا و أبي علي^(٨) أن يأتيهم فوثب عمر غضبان و نادى خالد بن الوليد و قنقذاً فأمرهما أن يحملا حطباً و ناراً ثم أقبل حتى انتهت إلى باب علي و فاطمة صلوات الله عليهما و فاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها و نحل جسمها في وفاة رسول الله^(٩).

فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبي طالب افتح الباب فقال فاطمة يا عمر ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه قال افتحي الباب و إلا أحرقتنا عليكم فقال يا عمر أما تتقي الله عز و جل تدخل على بيتي و تهجم على داري فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة^(١٠) و صاحت يا أبتاه.

يا رسول الله فرقع السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب علي بن أبي طالب^(١١) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه و وجأ أنفه و رقبته و هم بقتله فذكر قول رسول الله^(١٢) و ما أوصاه به من الصبر و الطاعة فقال و الذي كرم محمداً بالنبوة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث.

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦١ فصل في حليتها و تواريقها عليها السلام.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤١ فصل في حليتها و تواريقها عليها السلام.

٣. النهاية ج ٢ ص ٣١.

٤. الإحتجاج ج ٢ ص ٤٠ رقم ١٥٠.

٥. في المصدر إضافة: «و هؤلاء النفر».

٦. في المصدر: «عنه عن عبدالله بن العباس قال».

٧. من كلام المجلسي لخض فيه ما جاء في المصدر.

فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ ملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدمليج من ضربته لعنه الله فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنبينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة. وساق الحديث الطويل في الداهية العظمى والمصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عباس ثم إن فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت يا أبا بكر تريد أن تأخذ مني أرضا جعلها لي رسول الله ﷺ فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة عليها السلام علي وأم أيمن يشهدان بذلك فقال عمر لا تقبل شهادة امرأة أعجمية لا تفصح وأما علي فيجر النار إلى قرصته^(١).

فرجعت فاطمة مغتابة^(٢) فمرضت وكان علي يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له أبو بكر و عمر كيف بنت رسول الله إلى أن نقلت فسلأ عنها و قالأ قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فإن رأيت أن تأذن لنا نعتذر إليها من ذنبنا قال ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها أيتها الحرة فلان و فلان بالباب يريدان أن يسلما عليك فما تريد^(٣) قالت البيت بيتك و الحرة زوجتك افعل ما تشاء فقال سدي قناعك فسدت^(٤) قناعها و حولت وجهها. إلى الحائط فدخلوا و سلموا و قالأ ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعا إلى هذا فقالا اعترفنا بالإساءة و رجونا أن تغفينا^(٥) فقالت إن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه فإني لا أسألكما عن أمر إلا و أنا عارفة بأنكما تعلمانه فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما قالأ سلي عما بدا لك.

قالت تشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني قالأ نعم فرفعت يدها إلى السماء فقالت اللهم إنهما قد آذيانني فأنا أشكوهما إليك و إلى رسولك لا و الله لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبي رسول الله ﷺ و أخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل و الثبور و جزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة.

قال فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها عليها السلام أربعين ليلة فلما اشتد بها الأمر دعت عليا عليه السلام و قالت يا ابن عم ما أراني إلا لما بي و أنا أوصيك أن تتزوج بأمامة بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي و اتخذ لي نعشا فإني رأيت الملائكة يصفونه لي و أن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي و لا دفني و لا الصلاة علي.

قال ابن عباس فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارجت المدينة بالبكاء من الرجال و النساء و دهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر و عمر يعزيان عليا عليه السلام و يقولان له يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله فلما كان الليل دعا علي عليه السلام العباس و الفضل و المقداد و سلمان و أبا ذر و عمارا فقدم العباس فصلى عليها و دفنها.

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر و عمر و الناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال لم أقل لك إنهم سيفعلون قال العباس إنها أوصت أن لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركوا يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبدا إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب و الله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها فقال علي عليه السلام و الله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لا رجعت إليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك^(٦) فانكسر عمر و سكت و علم أن عليا عليه السلام إذا حلف صدق.

ثم قال علي عليه السلام يا عمر ألتست الذي هم بك رسول الله ﷺ و أرسل إلي فجئت متقلدا سيفي ثم أقبلت نحوك

١. سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٦٨ ملخصاً.

٢. في المصدر: «عليها السلام و قد جرّعها من الفيظ ما لا يوصف» بدل «مغتابة».

٣. في المصدر: «ترين» بدل «تريدين».

٤. في المصدر: «شدّي قناعك فشدّت».

٥. في المصدر إضافة: «وتخرجي سخيكتك».

٦. في المصدر إضافة: «فرم ذلك».

لأنتك فأنزل الله عز وجل ﴿فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ (١).

أقول: تمام الخبر مع الأخبار الأخر المشتملة على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب الفتن. (٢)

٣٠- مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء. (٣) وعن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عليه السلام أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لما احتضرت نظرت نظرا حادا ثم قالت السلام على جبرئيل السلام على رسول الله اللهم مع رسولك اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام ثم قالت أنرون ما أرى فقيل لها ما ترى قالت هذه مواكب أهل السماوات وهذا جبرئيل وهذا رسول الله ويقول يا بنية أقدمي فما أمامك خير لك. (٤)

وعن زيد بن علي عليه السلام أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلمت على جبرئيل وعلى النبي ﷺ وسلمت على ملك الموت وسمعا حس الملائكة وجدوا رائحة طيبة كأطيب ما يكون من الطيب. (٥)

وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن فاطمة عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. (٦)

وعن أبي جعفر عليه السلام قال مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوما وتوفيت. (٧)

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال شهد دفنها سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام.

وعن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ما رثت ضاحكة وعنه عليه السلام أن فاطمة كفت في سبعة أثواب. (٨)

وعن حسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله ﷺ فعلمت أنها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر عليا بأمرها وتوصيه بوصيتها وتعهد إليه عهودها وأمير المؤمنين عليه السلام يجزعه لذلك ويطيعها في جميع ما تأمره.

فقال يا أبا الحسن إن رسول الله ﷺ عهد إلي وحدثني أنني أول أهله لحوقا به ولا بد مما لا بد منه فاصبر لأمر الله تعالى وارض بقضائه قال وأوصته بفلسها وجهازها ودفنها ليلا ففعل قال وأوصته بصدقتها وتركتهما قال فلما فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له ما حملك على ما صنعت قال وصيتها وعهدا. (٩)

٣١- ع: [علل الشرائع] حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدم وزيد بن عبد الله قال أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها بمجرمة وقنديل أو غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالسا ثم قال إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد عليها السلام فقال لها أما علمت أن عليا قد خطب بنت أبي جهل فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما أقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهادا وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابطة المهاجر في سبيل الله.

قال فاشتد غم فاطمة عليها السلام من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم السري بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحيا أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كتيب المسجد واتكأ عليه.

فلما رأى النبي ﷺ ما بفاطمة من الحزن أقاض عليه الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راکع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك أنه خرج من عندها وهي تتقلب و

١. سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٦٢ والاية من سورة مريم: ٨٤. ٢. راجع ج ٢٨ ص ٢٦١ فما بعد من المطبوعة.
٣. مصباح الانوار - مخطوط - ص ٢٥٨.
٤. مصباح الانوار - مخطوط - ص ٢٦٢.
٥. مصباح الانوار - مخطوط - ص ٢٦٢.
٦. مصباح الانوار - مخطوط - ص ٢٥٦. وفيه: «توفيت صلوات الله عليها وآلها».
٧. مصباح الانوار - مخطوط - ص ٢٥٧.
٨. مصباح الانوار - مخطوط - ص ٢٥٩.

تتنفس الصعداء فلما رآها النبي ﷺ أنها لا يهنؤها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ﷺ الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي ﷺ وهو نائم فوضع النبي رجله على رجل علي فغمزه وقال قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلعه. فخرج علي ﷺ فاستخرجهما من منزلهما واجتمعا عند رسول الله فقال رسول الله ﷺ يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله^(١) ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قال فقال علي بلى يا رسول الله قال فقال فما دعاك إلى ما صنعت فقال علي والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدث بها نفسي فقال النبي ﷺ صدقت وصدقت.

ففرحت فاطمة ﷺ بذلك وتبسمت حتى رثي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال ثم أخذ النبي ﷺ بيد علي ﷺ فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي ﷺ الحسن والحسين علي ﷺ وحملت فاطمة ﷺ أم كلثوم وأدخلهم النبي ﷺ بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج صلى بقية الليل.

فلما مرضت فاطمة ﷺ مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا لا يظله سقف. بيت حتى يدخل على فاطمة ﷺ ويتراضاها.

فبات ليلة في الصقيع^{٢٠٣} ٤٣ ما أظله شيء ثم إن عمر أتى عليا ﷺ فقال له إن أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله ﷺ في الغار فله صحة وقد أتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الإذن عليها وهي تأتي أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي علي فاطمة ﷺ فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددنا مرارا كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألتني أن أستأذن لهما عليك فقالت والله لا آذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوها إليه بما صنعاه وارتكباه مني.

قال علي ﷺ فإني ضمنت لهما ذلك قالت إن كنت قد ضمنت لهما شيئا فإليت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك شيء فأذن لمن أحببت فخرج علي ﷺ فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة ﷺ سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا وقالت يا علي جاف الثوب وقالت لנסوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولاً إليها فقال أبو بكر يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتباب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك قالت لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنعكما^(٣) وفعالكما وما ارتكبتما مني.

قالا إنا جئنا معتذرين مبتغيين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذنا بما كان منا فالتفت إلى علي وقالت إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله ﷺ فإن صدقاني رأيت رأيي قالا اللهم ذلك لها وإنا لا نقول إلا حقا ولا نشهد إلا صدقا.

فقالت أنشدكما بالله أن أذكركم أن رسول الله ﷺ استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي فقالا اللهم نعم فقالت أنشدكما بالله هل سمعنا النبي ﷺ يقول فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله.

ثم قالت اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرنى أنهما قد آذيانى في حياتي وعند موتي والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما به وبى وارتكبتما مني فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال ليت أُمي لم تلدني فقال عمر عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا.

٢. في المصدر: «البقيع» بدل «الصقيع».

١. في المصدر.

٣. في المصدر: «صنعكما» بدل «صنعكما».

قال فلما نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نساءها عندها وفي نفسها فقالت يا أم أيمن إن نفسي نعتت إلي فادعي لي عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما أحببت قالت له تزوج فلانة تكون مربية لولدي من بعدي مثلي وأعمل نعشا رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي أريني كيف صورته فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ثم قالت فإذا أنا قضيت نحيي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة علي قال علي عليه السلام أفعل.

فلما قضت نحبها صلى الله عليها و هم في ذلك في جوف الليل أخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها أخرج علي الجنازة وأشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا.

فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من أين أقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم أقبلا إلى علي عليه السلام فلقيا فقالا له والله ما تركت شيئا من غوائنا ومساءتنا وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا هل هذا إلا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن انزل عن منبر أبي.

فقال لهما علي عليه السلام أتصدقاني إن حلفت لكما قالا نعم فحلف فأدخلهما على المسجد قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد أوصاني وقد تقدم إلي أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه فكنت أغسله والملائكة تغليه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد سمعت الصوت يكرره علي فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم إلى الكفن فكفنته ثم نزع القميص بعد ما كفنته.

وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك. ثم قال تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يرى بريق خالخاله من أقصى المسجد والنبي يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري.

وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي أخالف أمرها وصيتها إلي فيكما فقال عمر دع عنك هذه المهمة أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها فقال له علي عليه السلام والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عينك فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك. فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسلا^(١) واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله وأخيه وصيه وكادت أن تقع فتنة ففرقا^(٢).

بيان: الصعداء بالمد تنفس ممدود قوله عليه السلام وصدقت إما تأكيد للأول أو على بناء المجهول من المخاطب أو على الغيبة أي صدقت فاطمة عليها السلام لأنها لم تذكر إلا ما سمعت والصقيع الذي يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج ويقال أجفيت السرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه وجافاه عنه أي أبعدوه ولعل المعنى خذ الثوب وارفعه قليلا حتى أتحوّل من جانب إلى جانب والمهمة تنويم المرأة الطفل بصوتها ونذر الشيء يندر ندرا سقط وشد والملاحاة المنازعة والمباسلة المصاولة في الحرب والمستبسّل الذي يوطن نفسه على الموت واستبسّل أي طرح نفسه في الحرب وهو

١. في المصدر: «استبسا» بدل «استبسلا» وسيأتي معنى «استبسلا» في «بيان» المؤلف بعد هذا.
٢. علل الشرائع ص ١٨٥ باب ١٤٩، حديث ٢.

يريد أن يقتل لا محالة.

٣٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن البرزطي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمة قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال فكانني استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضقت مما أخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال لا تضيقن فإنها صديقة لا يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام (١).

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عبد الرحمن بن سالم مثله (٢).

٣٣-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام غسل امرأته فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

٣٤-ع: [علل الشرائع] علي بن أحمد بن محمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علة دفنت فاطمة عليه السلام بالليل ولم تدفن بالنهار قال لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجلان الأعرابيان (٤).

بيان: الأعرابيان الكافران لقوله تعالى ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَاءً﴾ (٥).

٣٥-ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله وعبد الله بن الصلت الجحدري قال حدثنا ابن عائشة عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني عن أبيه قال لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً ثم أنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض (٦) عن ذكرى وتنسى مودتي
و يحدث بعدي للخليل خليل (٧)

٣٦-كتاب الدلائل للطبري: عن أحمد بن محمد الخشاب عن زكريا بن يحيى عن ابن أبي زائدة عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته وكان قد أصر إلى فاطمة صلوات الله عليها أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقاً.

قالت بينا أني بين النائمة واليقظانة (٨) بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف علي فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فيينا أنا كذلك إذ اتنتني الملائكة صوفوا يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرقت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد وقصر بعد قصر وبستان بعد بستان وإذا قد اطلع علي من تلك القصور جوارى كأنهن اللعاب فهن يتباشرن ويضحكن إلي ويقلن مرحبا بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها.

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت (٩) وفيها من السندس والإستبرق على أسرة (١٠) وعليها ألحاف (١١) من ألوان الحرير والديباج وأتية الذهب والفضة وفيها موائد عليها من ألوان الطعام وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر فقلت لمن هذه الدار وما هذا النهر فقالوا هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله قلت فما هذا النهر قالوا هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه فقلت فأين أبي قالوا الساعة

١. علل الشرائع ص ١٨٤ باب ١٤٨، حديث ١.

٢. فروغ الكافي ج ٣ ص ١٥٩ باب الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل، حديث ١٣.

٣. قرب الإسناد ص ٨٨، حديث ٢٩٤.

٤. علل الشرائع ص ١٨٥ باب ١٤٩، حديث ١ وفيه: «رجال» بدل «الرجلان الأعرابيان».

٥. سورة التوبة، آية: ٩٧.

٦. لم نعر عليه في علل الشرائع، أمالي الصدوق ص ٥٨٠ مجلس ٧٤، حديث ١٠.

٧. في المصدر: «النائمة واليقظانة» بدل «القائمة واليقظانة».

٨. في المصدر: «الأسرة» بدل «أسرة».

٩. في المصدر إضافة: «ولا أذن سمعت».

١٠. ألحاف: جمع اللحاف.

يدخل عليك.

فبينما أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضا وأنور من تلك وفرش هي أحسن من تلك الفرش وإذا بفرش مرتفعة على أسرة وإذا أبي ﷺ جالس على تلك الفرش ومعه جماعة فلما رأيته أخذني قضمي وقبل ما بين عيني وقال مرحبا بابنتي وأخذني وأعدني في حجره ثم قال لي يا حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه فأراني قصورا مشرقا فيها ألوان الطرائف والحلي والحلل وقال هذه مسكنك ومسكن زوجك ولديك ومن أحبك وأحبهما فطبيي نفسا فإنك قادمة علي إلى أيام قالت فطار قلبي واشتد شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبو عبد الله قال أمير المؤمنين ﷺ فلما انتبهت من مرقدتها صاحبت بي فأنتيتها فقلت لها ما تشتكين فخيرتني بخبر الرؤيا ثم أخذت على عهد الله ورسوله أنها إذا توفت لا أعلم أحدا إلا أم سلمة زوج رسول الله ﷺ وأم أيمن وفصة ومن الرجال ابنها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر وحذيفة وقالت إني أهلكتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلني ولا تدفني إلا ليلا ولا تعلم أحدا قبري.

فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول وعليكم السلام وهي تقول لي يا ابن عم قد أتاني جبرئيل مسلما وقال لي السلام يقرأ عليك السلام^(١) يا حبيبة حبيب الله وثمرة فؤاده اليوم تلحقين بالرفيع^(٢) الأعلى وجنة المأوى ثم انصرف عني.

ثم سمعناها ثانية تقول وعليكم السلام فقالت يا ابن عم هذا والله ميكائيل وقال لي كقول صاحبه ثم^(٣) تقول وعليكم السلام ورأيتها قد فتحت عينها فتجا شديدا ثم قالت يا ابن عم هذا والله الحق وهذا عزرائيل قد نشر جناحه بالشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته فسمعناها تقول وعليك السلام يا قابض الأرواح عجل بي ولا تعذبني ثم سمعناها تقول إليك ربي لا إلى النار ثم غمضت عينها ومدت يديها ورجليها كأنها لم تكن حية قط.^(٤)

٣٧- المكتب عن العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين الزيات عن سليمان بن حفص المروزي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عن علة دفنه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلا فقال إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاها أن يصلي على أحد من ولدها.^(٥)

٣٨- ما: [الإمامي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن أحمد المنصور عن سلمان بن سهل عن عيسى بن إسحاق القرشي عن حمدان بن علي الخفاف عن ابن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر الباقر عن أبيه ﷺ عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ مرضتها التي توفيت فيها^(٦) وثقلت جاءها العباس بن عبد المطلب عائدا فقيل له إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره وأرسل إلى علي ﷺ فقال لرسوله قل له يا ابن أخ عمك يقرئك السلام ويقول لك لله قد فجعني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله ﷺ وقره عينيه^(٧) وعيني فاطمة ما هدني وإني لأظنها أولنا لحوقا برسول الله ﷺ يختار لها ويحبوها ويذلها لربه^(٨) فإن كان من أمرها ما لا بد منه فأجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال للدين.

فقال علي ﷺ لرسوله وأنا حاضر عنده أبلغ عمي السلام وقل لا عدمت أشفاقك وتحيتك^(٩) وقد عرفت مشورتك ولرايك فضله إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله ﷺ ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما وأنا أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنها وصتي بستر أمرها.

قال فلما أتى العباس رسوله بما قال علي ﷺ قال يغفر الله لابن أخي فإنه لمغفور له إن رأى ابن أخي لا يظعن فيه

١. في المصدر: «السلام يقرئك السلام».

٢. في المصدر إضافة: «أخذت ثالثا».

٣. أمالي الصدوق ص ٧٥٥ مجلس ٩٤ حديث ٩.

٤. في المصدر: «عينه» بدل «عينيه».

٥. في المصدر: «تحتك» بدل «تحتك».

٦. في المصدر: «به في الرفيع» بدل «بالرفيع».

٧. دلائل الإمامة ص ١٣١، حديث ٤٢.

٨. في المصدر: «مرضها الذي توفيت فيه».

٩. في المصدر: «لديه» بدل «لربه».

إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبي ﷺ إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة وأعلمهم بكل فضيلة وأشجعهم في الكربة وأشدّهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفة وأول من آمن بالله ورسوله ﷺ (١).

٣٩- ل: [الخصال] محمد بن عمير البغدادي عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم عن عباد بن صهيب عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمحطون وبهم ينصرون أبو ذر و سلمان و المقداد و عمار و حذيفة و عبد الله بن مسعود قال علي عليه السلام وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة (٢).

كش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن الحسين بن خرزاد عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام مثله (٣).

٤٠- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازي عن علي بن محمد الهرمزي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام قال لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكرم أمها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحدا بمرضها ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعيّنه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استمرار بذلك كما وصت به فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها ويدفنها ليلا ويعفي قبرها فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها.

فلما نفذ يده من تراب القبر هاج به الحزن فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال السلام عليك يا رسول الله (٤) السلام عليك من ابتكت وحببتك (٥) وقرة عينك وزايتك والبائنة (٦) في الشرى بيقعك (٧) المختار الله لها سرعة للحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي إلا أن في التأسى لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمضتكم بيدي وتوليت أملك بنفسي.

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول إنا لله وإنا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقيح الخضراء والغبراء يا رسول الله.

أما حزني فسرمد وأما ليلى ففسهد لا يروح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم كمد مقبح وهم مهيج سرعان ما فرق (الله) (٨) بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابتكت بظاهر (٩) أملك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا سئم ولا قال فإن انصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين الصبر أيمن وأجل ولو لا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما والتلبت (١٠) عنده معكروفا ولأعولت إعوالات الكل على جليل الرزية.

فيعين الله تدفن ببتك سرا ويهتضم (١١) حقها قهرا ويمنع (١٢) إرثها جهرا ولم يطل العهد ولم يخلق (١٣) منك الذكر فإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء فصولات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته (١٤).

٤١- عيون المعجزات: للسيد المرتضى رحمه الله روي أن فاطمة عليها السلام توفيت ولها ثمان عشرة سنة و شهران و

١. أمالي الصدوق ص ١٥٥ مجلس ٦، حديث ١٠.

٢. الخصال ج ٢ ص ٣٦٠ باب ٧، حديث ٥٠.

٣. اختيار رجال الكشي ص ٦ رقم ١٣.

٤. في أمالي الطوسي: «السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابتكت وحببتك».

٥. في أمالي الطوسي: «البائنة» بدل «البائنة».

٦. لفظ الجلالة غير موجود في المصدرين.

٧. في مجالس المفيد: «والتلبت».

٨. في مجالس المفيد: «و تمنع».

٩. مجالس المفيد ص ٢٨١ مجلس ٣٣، حديث ٧، و أمالي الطوسي ص ١٠٩ مجلس ٤، حديث ٢٠.

١٠. في المصدر: «بقتك» بدل «بقتك».

١١. في مجالس المفيد: «بظافر».

١٢. في مجالس المفيد: «و تهتضم».

١٣. في مجالس المفيد: «لم يخل».

١٤. مجالس المفيد ص ٢٨١ مجلس ٣٣، حديث ٧، و أمالي الطوسي ص ١٠٩ مجلس ٤، حديث ٢٠.

أقامت بعد النبي ﷺ خمسة و سبعين يوما و روي أربعين يوما و تولى غسلها و تكفينها أمير المؤمنين ﷺ و أخرجه
و معه الحسن و الحسين في الليل و صلوا عليها و لم يعلم بها أحد و دفنها في البقيع و جدد أربعين قبرا فاستشكل
على الناس قبرها فأصبح الناس و لام بعضهم بعضا و قالوا إن نبينا ﷺ خلف بنتا و لم نحضر وفاتها و الصلاة عليها
و دفنها و لا نعرف قبرها فنزورها.

فقال من تولى الأمر هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمة ﷺ فنصلي عليها و نزور
قبرها فيبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ فخرج مغضبا قد احمرت عيناه و قد تقلد سيفه ذا الفقار حتى بلغ البقيع و قد اجتمعوا
فيه فقال ﷺ لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم فتولى القوم عن البقيع. (١)

٤٢- يب: [تهذيب الأحكام] سلمة بن الخطاب عن موسى بن عمر بن يزيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان
عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن أول من جعل له النعش فقال فاطمة بنت رسول الله ﷺ. (٢)

٤٣- يب: [تهذيب الأحكام] سلمة بن الخطاب عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن أبيه عن حميد بن المثنى عن أبي
عبد الرحمن الحذاء عن أبي عبد الله ﷺ قال أول نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة إنها اشتكت شكوتها التي
قبضت فيها و قالت لأسماء إني نحلث و ذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئا يسترني قالت أسماء إني إذ كنت بأرض الحبيشة
رأيتهم يصنعون شيئا أفلا أصنع لك فإن أعجبك أصنع (٣) لك قالت نعم فدعت برسير فأكبته لوجهه ثم دعت بجراند
فشددته على قوائمه ثم جللته ثوبا فقالت هكذا رأيتهم يصنعون فقالت اصنعي لي مثله استرني سترك الله من النار. (٤)

٤٤- من بعض كتب المناقب القديمة: اختلف الروايات في وقت وفاتها ففي رواية أنها بقيت بعد رسول
الله ﷺ شهرين و في رواية ثلاثة أشهر و في رواية مائة يوم و في رواية ثمانية أشهر. (٥)

و عن علي بن أحمد العاصمي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ عن علي ﷺ أن فاطمة لما توفي رسول
الله ﷺ كانت تقول و أبتاه من ربه ما أدناه و أبتاه جنان الخلد مئواه و أبتاه يكرمه ربه إذا أتاه يا أبتاه الرب و
الرسول تسلم عليه حين تلقاه فلما.

ماتت فاطمة ﷺ قال علي بن أبي طالب يرثيها لكل اجتماع من خليلين فرقة الأبيات و ذكر الحاكم أن فاطمة لما
ماتت أنشأ علي ﷺ.

نفسى على زفرائها محبوسة
لا خير بعدك في الحياة و إنسا
يا ليتها خرجت مع الزفرائ
أبكي مخافة أن تطول حياتي

و عن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي بإسناده أن عبد الله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك و عنده
الكلبي فقال هشام لعبد الله بن الحسن يا أبا محمد كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السن فقال بلغت ثلاثين فقال
للكلبي ما تقول قال بلغت خمسا و ثلاثين فقال هشام لعبد الله ألا تسمع ما يقول الكلبي فقال عبد الله يا أمير
المؤمنين سلني عن أمي فأنأ أعلم بها و سل الكلبي عن أمه فهو أعلم بها. (٦)

و عن العاصمي بإسناده عن محمد بن عمر قال توفيت فاطمة بنت محمد ﷺ ثلاث ليال خلون من شهر رمضان
وهي بنت تسع و عشرين أو نحوها.

وذكر أبو عبد الله بن مندة الأصفهاني في كتاب المعرفة أن عليا تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة و بنى
بها بعد ذلك بنحو من سنة و ولدت لعلي الحسن و الحسين و المحسن و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى.

و قال محمد بن إسحاق توفيت و لها ثمان و عشرون سنة و قيل سبع و عشرون سنة و في رواية أنها ولدت على
رأس سنة إحدى و أربعين من مولد النبي ﷺ فيكون سننها على هذا ثلاثا و عشرين و الأكثر على أنها كانت بنت
تسع و عشرين أو ثلاثين ﷺ. (٧)

١. عيون المعجزات ص ٥٨.
٢. في المصدر: «صنعت» بدل «أصنع».
٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٣.
٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٣.
٥. عيون المعجزات ص ٥٨.
٦. تهذيب الأحكام ج ١ ص ٤٦٩، حديث ١٥٣٩.
٧. تهذيب الأحكام ج ١ ص ٤٦٩، حديث ١٥٤٠.
٨. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٤.

و ذكر وهب بن منبه عن ابن عباس أنها بقيت أربعين يوما بعده و في رواية ستة أشهر و ساق ابن عباس الحديث إلى أن قال لما توفيت ﷺ شقت أسماء جيبها و خرجت فتلقاها الحسن و الحسين فقالا أين أمنا فسكتت فدخل البيت فإذا هي ممتدة فحركها الحسين فإذا هي ميتة فقال يا أخاه أجرك الله في الوالد^(١) و خرجا يناديان يا محمدا يا أحمده اليوم جدد لنا موتك إذ ماتت أمنا.

ثم أخبرنا عليا و هو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم أفاق فحملها حتى أدخلها بيت فاطمة و عند رأسها أسماء تبكي و تقول و ايتامى محمد كنا نتعزى فاطمة بعد موت جدكما فيمن نتعزى بعدها فكشف علي عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله ﷺ أوصت و هي تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق و النار حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور يا علي أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا و الآخرة أنت أولى بي من غيري^(٢) حنظلي و غسلي و كفني بالليل و صل علي و ادفني بالليل و لا تعلم أحدا و أستودعك الله و أقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة.

فلما جن الليل غسلها علي و وضعها على السرير و قال للحسن ادع لي أبا ذر فدعاه فحملاه إلى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين و رفع يديه إلى السماء فنادى هذه بنت نبيك فاطمة أخرجتها^(٣) من الظلمات إلى النور فأضاءت الأرض ميلا في ميل فلما أرادوا أن يدفنها نودوا^(٤) من بقعة من البقيع إلي إلي فقد رفع تربتها مني فنظروا فإذا هي بقبور محفورة فحملوا السرير إليها فدفنوها^(٥) فجلس علي على شفير القبر فقال يا أرض استودعتك و ديعتي هذه بنت رسول الله فنودي منها يا علي أنا أرفق بها منك فارجع و لا تهتم فرجع و انسد القبر و استوى بالأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة^(٦).

٤٥- أقول قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين، كانت وفاة فاطمة ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول ثمانية^(٧) أشهر و المقلل يقول أربعين يوما إلا أن الثابت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنها توفيت بعده بثلاثة أشهر حدثني بذلك الحسن بن علي عن الحارث^(٨) عن ابن سعد عن الواقدي عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ^(٩).

٤٦- كف: [المصباح للكنعني] مصبأ: [المصباحين] في الثالث من جمادى الآخرة كان وفاة فاطمة ﷺ سنة إحدى عشرة^(١٠).

٤٧- مصبأ: [المصباحين] في اليوم الحادي و العشرين من رجب كانت وفاة الطاهرة فاطمة ﷺ في قول ابن عباس^(١١).

بيان: أقول لا يمكن التطبيق بين أكثر التواريخ الولادة و الوفاة و مدة عمرها الشريف و لا بين تواريخ الوفاة و بين ما مر في الخبر الصحيح أنها عاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوما إذ لو كان وفاة الرسول ﷺ في الثامن و العشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادى الأولى و لو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما ترويه العامة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى و ما رواه أبو الفرج^(١٢) عن الباقر ﷺ من كون مكثها بعده ﷺ ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة و يدل عليه أيضا ما مر من خبر أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ برواية الطبري^(١٣) بأن يكون ﷺ لم يتعرض للأيام الزائدة لقتلتها و الله يعلم.

٤٨- أقول: في الديوان المنسوب إليه ﷺ: أنه أنشد بعد وفاة فاطمة ﷺ:

١. في المصدر: «أمتا» بدل «الوالدة».
٢. في المصدر: «أخرجها» بدل «أخرجتها».
٣. في المصدر: «دفنتها» بدل «دفنوها».
٤. في المصدر: «بسة» بدل «ثمانية».
٥. مقاتل الطالبين ص ٣١.
٦. مصباح المنهج ص ٨١٢.
٧. مرقم ٣٦ من هذا الباب.
٨. في المصدر: «غيرك» بدل «غيري».
٩. في المصدر: «فلما أراد أن يدفنها نودي».
١٠. مقتل الحسين للخوازمي ج ١ ص ٨٤ و ٨٦.
١١. في المصدر: «الحسن بن عبد الله» عن الحرث.
١٢. مصباح المنهج ص ٧٩٣.
١٣. مرقم ٤٥ من هذا الباب.

ألا هل إلى طول الحياة سبيل
وإنني وإن أصبحت بالموت موقنا
وللدهر ألوان تروح وتفتدي
ومنزل حق لا معرج دونه
قطعت بأيام التعمز ذكره
أرى علل الدنيا علي كثيرة
وإنني لمشتاق إلى من أحبه
وإنني وإن شطت بي الدار نازحا
فقد قال في الأمثال في البين قائل
لكل اجتماع من خيلين فرقة
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم
سيعرض عن ذكرى وتنتسى مودتي
وليس خليلي بالملول ولا الذي
ولكن خليلي من يدوم وصاله
إذا انتقطت يوما من العيش مدتي
يريد الفتى أن لا يموت حبيب
وليس جليلا رزء مال وفقده
لذلك جنني لا يؤاتيه مضجع

وأنسى وهذا الموت ليس يحول
فلي أمل من دون ذاك طويل
وإن نفوسا بينهن تسيل
لكل امرئ منها إليه سبيل
وكل عزيز ما هناك ذليل
وصاحبها حتى السمات عليل
فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وقد مات قلبي بالفراق جميل
أضر به يوم الفراق رحيل
وكل الذي دون الفراق قليل
دليل على أن لا يدوم خليل
لعمر كشيء ما إليه سبيل
ويظهر بعدي للخليل عدل
إذا غبت يرضاه سواي بديل
ويحفظ سري قلبه ودخيل
فإن بكاء الباقيات قليل
وليس إلى ما يبتغيه سبيل
ولكن رزء الأكرمين جليل
وفي القلب من حر الفراق غليل^(١)

بيان: خبر إنني محذوف ومنزل عطف على ألوان والمعراج محل الإقامة وشطت الدار ونزحت
بعدت والباء للتعديّة والتضريب مبالغة في الضرب والبين الفراق أي أضرّب المثل الذي قاله
القائل في يوم الفراق الذي هو رحيل والمثل قوله لكل اجتماع و فاطم مرخم فاطمة لضرورة
الشعر والبدل البدل ودخيل الرجل الذي بداخله في أموره ويختص به لا يؤاتيه أي لا يوافق
الغليل العطش.

ومنه: قوله ﷺ عند رحلتها ﷺ:

وما لسواه في قلبي نصيب
وعن قلبي حبيبي لا يغيب^(٢)

حبيب ليس يعدله حبيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي

بيان: حبيب في الموضعين خبر مبتدأ محذوف أو الثاني خبر الأول.

ومنه: مخاطبا لها بعد وفاتها:

قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أنسيت بعدي خلة الأحباب^(٣)

ما لي وقفت على القبور مسلما
أحبيب مالك لا ترد جوابنا

ومنه: مجيبا لنفسه من قبلها ﷺ:

وأنسا رهين جنادل و تراب

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم

١. لم نعر على هذه القصيدة في نسختنا من الديوان المنسوب إليه.

٢. ديوان الامام على ﷺ ص ٣٠.

٣. ديوان الامام على ﷺ ص ٢٢.

أكل التراب محاسني فنسيتكم و
فعلعكم مني السلام تقطعت

حجبت عن أهلي و عن أترابي
عني و عنكم^(١) خلة الأحباب^(٢)

بيان: الجنادل الأحجار و التراب الموافق في السن.

و في شرح الديوان روي أن الأبيات الأخيرة سمعت من هانف.^(٣)

٤٩- مصباح الأنوار: عن أبي جعفر^(٤) قال إن فاطمة بنت رسول الله^(٥) مكثت بعد رسول الله^(٥) ستين يوما ثم مرضت فاشتدت عليها فكان من دعائها في شكواها يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني اللهم زحزحني عن النار و أدخلني الجنة و ألحقني بأبي محمد^(٦) فكان أمير المؤمنين يقول لها يعافيك الله و يبيحك فتقول يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق بالله و أوصت بصدقها و متاع البيت و أوصته أن يتزوج أمانة بنت أبي العاص و قالت بنت أختي و تحنن على ولدي قال و دفنها ليلا.

و عن ابن عباس قال رأيت فاطمة في منامها النبي^(٧) قالت فشكوت إليه ما نالنا من بعده قالت فقال لي رسول الله^(٨) لكم الآخرة التي أعدت للمتقين و إنك قادمة علي عن قريب.

و عن جعفر بن محمد عن آبائه^(٩) قال لما حضرت فاطمة الوفاة بكثت فقال لها أمير المؤمنين يا سيدتي ما يبكيك قالت أبكي لما تلقى بعدي فقال لها لا تبكي فو الله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله قال و أوصته أن لا يؤذن بها الشيعين ففعل.^(١٠)

٥٠- كتاب الدلائل للطبري: عن أبي إسحاق الباقرجي عن فلايحة^(١١) عن أبي عبد الله عن أبي أحمد عن محمد بن بغداد عن محمد بن الصلت عن عبد الله بن سعيد عن أبي جريح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة^(١٢) أنها أوصت لأزواج النبي^(١٣) لكل واحدة منهن بائنتي عشرة أوقية و لنساء بني هاشم مثل ذلك و أوصت لأمانة بنت أبي العاص بشيء.^(١٤)

و بإسناد آخر عن عبد الله بن حسن عن زيد بن علي أن فاطمة^(١٥) تصدقت بمالها على بني هاشم و بني عبد المطلب و أن عليا^(١٦) تصدق عليهم و أدخل معهم غيرهم.^(١٧)

باب ٨

تظلمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفية مجئها إلى المحشر

١- لي: [الأمالي للصديق] الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن الحسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن علي السدي عن منيع بن الحجاج عن عيسى بن موسى عن جعفر الأحمر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر^(١٨) قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول قال رسول الله^(١٩) إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها داخلها عفو الله و خارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنًا كل ركن مرصع بالدر و الياقوت يضيء كما الكوكب الدري في أفق السماء و عن يعينها سبعون ألف ملك و عن شمالها سبعون ألف ملك و جبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا صوته غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقى يومئذ نبي و لا رسول و لا صديق و لا شهيد إلا غصوا أبصارهم

١. في المصدر: «مئى و منكم» بدل «عنى و عنكم».

٢. لم نعر على هذا الشرح.

٣. في المصدر: «عن أبي إسحاق الباقر حي» عن خديجة.

٤. دلائل الإمامة ص ١٣٠، حديث ٤١.

٥. ديوان الامام على^(٢٠) ص ٢٢.

٦. مصباح الانوار - مخطوط - ص ٢٥٩ - ٢٦٢.

٧. دلائل الامامة ص ١٣٠، حديث ٤٠.

حتى تجوز فاطمة تفسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزخ بنفسها عن ناقتها وتقول إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فإذا النداء من قبل الله جل جلاله يا حبيبي وابنة حبيبي سليني تعطى واشفعي تشفعني فو عزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي شيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي.

فإذا النداء من قبل الله جل جلاله أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة. (١)

توضيح: قال الفيروز آبادي المديح المزين (٢) وقال الجزري فيه كان له طبلسان مديح هو الذي زينت أطرافه بالديباج (٣) قوله الأذفر أي طيب الريح قوله داخلها عفو الله كناية عن أنها مشمولة بعفو الله ورحمته وتجيء إلى القيامة شفيعا للعباد معها رحمة الله وعفوهم وقال الفيروز آبادي زخه دفعه في وهدة وزيد اغتاض وثب انتهى (٤) والتشفيع قبول الشفاعة.

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن أبي جعفر البيهقي عن أحمد بن علي الجرجاني عن إسماعيل بن أبي عبد الله القطان عن أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي عن أبي أحمد بن سليمان الطائي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول يا عدل (٥) احكم بيني وبين قاتل ولدي قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله ﷺ ويحكم الله لابنتي (٦) ورب الكعبة. (٧)

٣- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله ﷺ فيحكم لابنتي ورب الكعبة وإن الله عز وجل يغضب لغضب (٨) فاطمة ويرضى لرضاها. (٩)
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله. (١٠)

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليها السلام. (١١)
٥- صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله. (١٢)

ثم قال وفي رواية أخرى إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غصوا أبصاركم تمر فاطمة بنت رسول الله ﷺ وتمر وعليها ربطتان حمراوان. (١٣)

بيان: قال الفيروز آبادي الربطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق. (١٤)

٦- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى أيضا من حلل الجنة ألف حلة مكتوب على كل حلة بخط أخضر أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن الصورة وأحسن الكرامة (١٥) وأحسن منظر فتزف إلى الجنة كما تزف العروس ويولك بها سبعون ألف جارية. (١٦)

١. أمالي الصدوق ص ٦٩ مجلس ٥، حديث ٤.

٢. القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٣.

٣. النهاية ج ٢ ص ٩٧.

٤. في المصدر إضافة: «فاطمة».

٥. في المصدر: «يغضب» بدل «لغضب».

٦. صحيفة الرضا ص ٨٩.

٧. صحيفة الرضا ص ١٥٦.

٨. لم نعر عليه في صحيفة الرضا ولا في عيون الأخبار وعثرنا عليه في كشف الغفة ج ١ ص ٤٥٠ فصل فضائل فاطمة عليها السلام وفيه: «خضرواتان» بدل «حمراواتان».

٩. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧٥.

١٠. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٠ باب ٣٨، حديث ٣٨.

١١. في المصدر: «أحسن صورة» وأحسن كرامة».

١٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٠ باب ٣٨، حديث ٣٨.

١٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣٨، حديث ٣٨.

١٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣٨، حديث ٣٨.

١٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣٨، حديث ٣٨.

١٦. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣٨، حديث ٣٨.

١٧. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣٨، حديث ٣٨.

١٨. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣٨، حديث ٣٨.

١٩. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣٨، حديث ٣٨.

٢٠. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢ باب ٣٨، حديث ٣٨.

بيان: قوله عليه السلام قد عجنت في بعض النسخ بالباء الموحدة على بناء المفعول من باب التفعيل أي جعلت عجيبه لفسلها بماء الحيوان وفي بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به أو كونها بحيث لا يموت أبداً من يلبسها وقال الجزري في الحديث يزف علي بيني وبين إبراهيم إلى الجنة إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف في مشيه وأزف إذا أسرع وإن فتحت فهو من زفت العروس أزفها إذا أهديتها إلى زوجها.^(٢)

٧- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نصب فاطمة عليها السلام قبة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه رأسه في^(٣) يده فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها فيمهل الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى أتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم فعدت ذلك يكشف الله^(٤) الغيظ وينسي^(٥) الحزن.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام رحم الله شيعتنا شيعتنا والله هم المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة.^(٦)

بيان: قوله عليه السلام بلا رأس لعله حال عن الضمير في قوله قتلته.

٨- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد الطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن منصور عن رجل عن شريك يرفعه قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فنقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انتظري في قلب القيامة تنتظري إلى الحسين صلوات الله عليه قائما وليس عليه رأس فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر نارا يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحملة القرآن فتلتقطهم فإذا صاروا حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بألسنة ذلقة طلقة يا ربنا^(٧) أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل إن من علم ليس كمن لا يعلم.^(٨)

إيضاح: اللمة بضم اللام وفتح الميم المخففة الجماعة وقال الجوهري لمة الرجل تربته وشكله والهاء عوض واللمة الأصحاب ما بين الثلاثة إلى العشرة انتهى^(٩) والمراد بحملة القرآن الذين ضيعوه وحرفوه.

٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه عن^(١٠) محمد بن خالد يرفعه إلى عنبسة الطائي عن أبي خير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يمثل فاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشظاً بدمه فتصيح وا ولدها وا ثمرة فؤاده فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادي أهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة.

قال فيقول الله عز وجل ذلك أفعل به وبشييعته وأحبائه وأتباعه وإن فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنة مدبجة الجنين^(١١) واضحة الخدين شهلاء العينين رأسها من الذهب المصفى وأعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الأخضر رحائلها در مفضض بالجواهر على الناقة هودج غشاؤها^(١٢) من نور الله وحشوها من

٢. النهاية ج ٢ ص ٣٠٥.

٤. لفظ الجلالة ليس في المصدر.

٦. ثواب الاعمال ص ٢٥٧ حديث ٣.

٨. ثواب الاعمال ص ٢٥٨ حديث ٥.

١٠. كلمة «عن» ليست في المصدر.

١٢. في المصدر: «غشاؤها» بدل «غشاؤها».

١. صحيفة الرضا ص ١٢٢.

٣. في المصدر: «على» بدل «في».

٥. في المصدر: «ينسى» بدل «ينسي».

٧. في المصدر إضافة: «فيما».

٩. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٨٥.

١١. في المصدر: «الجنين» بدل «الجنين».

رحمة الله خطاها فرسخ من فراخ الدنيا يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد^(١) والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين.

ثم ينادي من بطن العرش يا أهل القيامة غصوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ تمر على الصراط فتمر فاطمة ﷺ وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف. قال النبي ﷺ و يلقى أعداءها وأعداء ذريتها في جهنم^(٢).

توضيح: ذلك أفعل به أي بالحسين ﷺ أي أقتل قاتليه و قاتلي شيعته وأحبائه و يحتمل إرجاع الضمان جميعا إلى القاتل و قال الجوهرى الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة و عين شهلاء^(٣) قوله ﷺ رحائلها الأصوب رحائلها جمع رحل و كأنه جمع رحالة ككتابة و هي السرج.

١٠- [المناب لابن شهر آشوب] السمعاني في الرسالة القوامية و الزعفراني في فضائل الصحابة و الأشنهي في اعتقاد أهل السنة و العكري في الإبانة و أحمد في الفضائل و ابن المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن أبي جحيفة و عن ابن عباس و الأصمعي عن أبي أيوب و قد روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن أبي هريرة كلهم عن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة وقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء حجاب أيها الناس غصوا أبصاركم و نكسوا رؤوسكم فإن فاطمة بنت محمد ﷺ تجوز على الصراط. وفي حديث أبي أيوب فتمر^(٤) معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع^(٥).

٢٢٤
٤٣

١١- جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد فينادي مناد^(٦) غصوا أبصاركم و نكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ الصراط.

قال فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة ﷺ على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي ﷺ بيدها مضمخا بدمه و تقول يا رب هذا قميص ولدي و قد علمت ما صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز و جل يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي ﷺ كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثم تركب فاطمة ﷺ نجيبها حتى تدخل الجنة و معها الملائكة المشيعون لها و ذريتها بين يديها و أولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها^(٧).

بيان: قال الجزري فيه يخرج عنق من النار أي طائفة منها^(٨).

١٢- فر: [تفسير قرأت بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي الحسني معتنعا عن ابن عباس^(٩) إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق غصوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ﷺ فتكون أول من تكسى و يستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حواء لم يستقبلوا^(١٠) أحدا قبلها و لا أحدا بعدها على نجائب من ياقوت أجنحتها و أزمتهما اللؤلؤ عليها رحائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس و ركايتها زبرجد فيجوزون^(١١) بها الصراط حتى ينتهون^(١٢) بها إلى الفردوس فيتبشر بها أهل الجنان.

٢٢٥
٤٣

و في بطنان الفردوس قصور بيض و قصور صفر من لؤلؤة من غرز^(١٣) واحد و إن في القصور البيض لسبعين ألف دار منازل محمد و آل صلوات الله عليهم و إن في القصور الصفر لسبعين ألف دار مساكن إبراهيم و آل ﷺ

١. في المصدر: «التمجيد» بدل «التحميد».

٢. في المصدر: «فيهم» بدل «فتمر».

٣. في المصدر: «ثم أمر ناديا فتدأى» بدل «فينادي مناد».

٤. النهاية ج ٣ ص ٣١٠.

٥. في المصدر: «يستقبلون» بدل «يستقبلوا».

٦. في المصدر: «ينتبهين» بدل «ينتھون».

٣. الصحاح ج ٣ ص ١٧٤٣.

٥. مناب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٦ فصل منزلتها عند الله.

٧. مجالس المفيد ص ١٣٠ مجلس ١٥، حديث ٦.

٩. في المصدر إضافة: «عن النبي صلى الله عليه و آل و سلم».

١١. في المصدر: «وركايتها زبرجد، في حزن بها».

١٣. في المصدر إضافة: «عرق».

فتجلس على كرسي من نور فيجلسون^(١) حولها و يبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول إن ربك يقرئك السلام و يقول سليني أعطك فتقول قد أتم علي نعمته و هأنذا^(٢) كرامته و أباحني جنته أسأله ولدي و ذريتي و من ودهم فيعطيه الله ذريتها و ولدها و من ودهم لها^(٣) و حفظهم فيها فيقول الْحَدِّثْ لِي الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ وَأَقْرَبِعُنِي.

قال جعفر كان أبي يقول كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٤)

تبيين: قال الفيروزآبادي النمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرجل^(٥) و قال الجزري فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه و قيل من أصله و قيل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش^(٦) انتهى قوله من غرز واحد أي من محل واحد من قولهم غرزت الشيء بالابرة.

١٣-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] سليمان بن محمد معتنعا عن ابن عباس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة عليها السلام و هي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا أبة ذكرت المحشر و وقوف الناس عراة يوم القيامة قال يا بنية إنه ليوم عظيم و لكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عز و جل أنه قال أول من تشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ثم أبي إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي إلى محشرك فتقومين أمانة ووعتك مستورة عورتك فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسيتها و يأتيك زوقائيل^(٧) بنجبية من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبنيها و يقود زوقائيل بزمامها و بين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح.

٢٢٦
٤٣ فإذا جد بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار و عليهن أكاليل الجواهر المرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك و تسير هي و من معها عن يسارك.

ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله و رسوله و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء و معها آسية بنت مزاحم فتسير هي و من معها معك.

فإذا توسطت الجمع و ذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الأقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد و من معها فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله و سلامه عليه و علي بن أبي طالب و يطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك.

ثم ينصب لك منبر من النور^(٨) فيه سبع مراقي بين العرقاة إلى العرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور و يصطف^(٩) الحور العين عن يمين المنبر و عن يساره و أقرب النساء معك^(١٠) عن يسارك حواء و آسية فإذا صرت أعلى المنبر آنأك جبرئيل عليه السلام فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب أرني الحسن و الحسين فيأتياك و أوداج الحسين تشخب دما و هو يقول يا رب خذ لي اليوم حتي ممن ظلمني.

١. في المصدر: «و يجلسن» بدل «فيجلسون».
٢. في المصدر: «و من ودهم بعدى و حفظهم من بعدى فيوحى الله الي الملك من غير أن يزول من مكانه أن سرها و بشرها أتى قد شفتها ولدها و من ودهم بعدها و حفظهم فيها».
٣. تفسير فرات الكوفي ص ٤٤٢ رقم ٥٨٥، والاية من سورة الطور: ٢١.
٤. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٦.
٥. النهاية ج ١ ص ١٣٧.
٦. في المصدر: «نور بدل «النور».
٧. في المصدر: «وروقائيل» و كذا في ما بعد.
٨. في المصدر: «تصطف» بدل «يصطف».
٩. في المصدر: «هأنا» بدل «هأنذا».
١٠. في المصدر: «منك» بدل «معك».

فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب^(١) لغضبه جهنم والملائكة أجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ويقولون يا رب إنا لم نحضر الحسين فيقول الله لربانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فآلقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آباءهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه.^(٢)

ثم يقول جبرئيل ﷺ يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انظلي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين تفسيرين ومعك شيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين أمانة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظنهم الناس وهم لا يظنهم.

فإذا بلغت باب الجنة تلتق اثنتا عشر ألف حوراء لم يلتقين أحدا قبلك ولا يتلقين أحدا كان بعدك بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور رحائلها^(٣) من الذهب الأصفر والياقوت أزمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود.

فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها والناس الحساب وهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ وإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين وإن في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

قالت يا أبة فما كنت أحب أن أرى يومك ولا أبقي بعدك قال يا ابنتي^(٤) لقد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنك أول من تلحقني^(٥) من أهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك قال عطاء كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ»^(٦).

بيان: وما أَلَتْنَاهُمْ أي وما نقصناهم.

باب ٩ أولادها وذريتها وأحوالهم وفضلهم وأنهم من أولاد الرسول ﷺ حقيقة

١- وجدت في بعض كتب المناقب أخبرنا علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن أبيه أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي محمد الخراساني عن أبي بكر بن أبي العوام عن أبيه عن حريز بن عبد الحميد عن شيبه بن نعمة^(٧) عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله ﷺ كل بني أم يتمنون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم.^(٨)

وأخبرنا أبو الحسن^(٩) بن بشران العدل ببغداد عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل بن إسحاق عن داود بن عمرو عن صالح بن موسى عن عاصم بن بهدلة عن يحيى بن يعمر العامري قال بعث إلي الحجاج فقال يا يحيى أنت الذي

١. في المصدر: «تغضب» بدل «يغضب».

٢. في المصدر: «رحائلها» بدل «رحائلها».

٣. في المصدر: «يلحقني» بدل «تلحقني».

٤. تفسير فرائد الكوفي ص ٤٤٤ رقم ٥٨٧ والاية من سورة الطور: ٢١.

٥. في المصدر: «نعيم» بدل «نعمة».

٦. في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

٧. في المصدر اضافة: «في سمع شيعتهم في جهنم».

٨. في المصدر: «بنية» بدل «ابنتي».

٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٨ - ٨٩.

تزعّم أن ولد علي من فاطمة ولد رسول الله ﷺ قلت له إن أمنتني تكلمت قال فأنت آمن قلت له نعم أقرأ عليك كتاب الله إن الله يقول ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ إلى أن قال ﴿وَوَزَكْرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١) وعيسى كلمة الله و روحه ألقاها إلى العذراء البتول وقد نسبته الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام. قال ما دعاك إلى نشر هذا وذكره قلت ما استوجب الله عز وجل على أهل العلم في علمهم ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ الآية^(٢) قال صدقت ولا تعودن لذكر هذا ولا نشره.

وجاء الحديث مرسلًا أطول من هذا عن عامر الشعبي أنه قال بعث إلي الحجاج ذات ليلة فخشيت فقمت فتوضأت وأوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور والسيف مسلول فسلمت عليه فرد علي السلام فقال لا تخف فقد أمنتك الليلة وغدا إلى الظهر وأجلسني عنده ثم أشار فأتي برجل مقيد بالكبول والأغلال فوضعه بين يديه فقال إن هذا الشيخ يقول إن الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ﷺ ليأتينني بحجة من القرآن وإلا لأضربن عنقه. فقلت يجب أن تحل قيده فإنه إذا احتج فإنه لا محالة يذهب وإن لم يحتج فإن السياف لا يقطع هذا الحديد فحلوا قيوده وكبوله فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك^(٣) وقلت كيف يجد حجة على ذلك من القرآن فقال له الحجاج اتنبي بحجة من القرآن على ما ادعيت وإلا أضرب عنقك فقال له انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ثم سكت وقال للحجاج اقرأ ما بعده فقرأ ﴿وَوَزَكْرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَى﴾ فقال سعيد كيف يليق هاهنا عيسى قال إنه كان من ذريته قال إن كان عيسى من ذرية إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده فالحسن والحسين أولى أن ينسبا إلى رسول الله ﷺ مع قربهما منه فأمر له بعشرة آلاف دينار وأمر بأن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرجوع.

قال الشعبي فلما أصبحت قلت في نفسي قد وجب علي أن أتى هذا الشيخ فأعلم منه معاني القرآن لأنني كنت أظن أنني أعرفها فإذا أنا لا أعرفها فأتيته فإذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا وعشرا ويتصدق بها ثم قال هذا كله ببركة الحسن والحسين^(٤) لئن كنا أغمنا واحدا لقد أفرحنا ألفا وأرضينا الله ورسوله ﷺ^(٥). كتاب الدلائل: لمحمد بن جرير الطبري عن إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمد بن أحمد القاضي التنوخي عن إبراهيم بن عبد السلام عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن شيبة بن نعمة عن فاطمة الصغرى^(٥) عن فاطمة الكبرى قالت قال النبي ﷺ لكل نبي عصبه ينتمون إليه وإن فاطمة عصبتي التي تنتمي إلي^(٦).

٢- مع: [معاني الأخبار] الحسين بن أحمد العلوي ومحمد بن علي بن بشار معا عن المظفر بن أحمد القزويني عن صالح بن أحمد عن الحسن بن زياد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الوشاء البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا^(٧) في مجلسه وزيد بن موسى حاضر وقد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وأبو الحسن^(٨) مقبل على قوم يحدثهم. فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة.

فأما أن يكون موسى بن جعفر^(٩) يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليلة وتعصيه أنت ثم تحيان يوم القيامة سواء لأنت أعز على الله عز وجل منه إن علي بن الحسين^(١٠) كان يقول لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب وقال الحسن الوشاء ثم التفت إلي وقال يا حسن كيف تقرأون هذه الآية ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١١) فقلت من الناس من يقرأ أنه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ أنه عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ^(١٢) فناه عن أبيه فقال^(١٣) كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل فناه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وأنت

٢. سورة آل عمران، آية: ١٨٧.

٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٩ - ٩٠.

١. سورة الانعام، آية: ٨٣ - ٨٥.

٣. في المصدر: «له» بدل «بذلك».

٥. في المصدر إضافة: «عن أبيها».

٦. دلائل الإمامة ص ٧٦، حديث ١٦ وفيه: «فاطمة عصبتي التي تنتمي».

٧. سورة هود، آية: ٤٦.

٨. في المصدر إضافة: «فمن قرأ: أنه عمل غير صالح».

إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت. (١)

ن: [عيون أخبار الرضا] السناني عن الأسدي عن صالح بن أحمد مثله. (٢)

٣- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال قلت لأبي عبد الله هل قال رسول الله ﷺ إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال نعم عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم. (٣)

٤- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الوشاء عن محمد بن القاسم بن الفضيل عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك ما معنى قول رسول الله ﷺ إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم. (٤)

٥- ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار. (٥)

مصباح الأنوار: عن أبي عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ مثله. (٦)

٦- ن: [عيون أخبار الرضا] ماجلويه وابن المتوكل والهمداني عن علي عن أبيه عن ياسر قال خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث إليه المأمون فأسر وحمل إلى المأمون فقال المأمون اذهبوا به إلى أبي الحسن قال ياسر فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذاك للحسن والحسين خاصة إن كنت ترى أنك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنة فأنت إذا أكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر والله ما ينال أحد ما عند الله عز وجل إلا بطاعته وزعمت أنك تتأله بمعصيته فبئس ما زعمت.

فقال له زيد أنا أخوك وابن أبيك فقال له أبو الحسن أنت أخي ما أطعت الله عز وجل إن نوحا ﷺ قال ﴿وَرَبِّ إِنِّي ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنِّي وَعْدُكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ فقال الله عز وجل ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته. (٨)

٧- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] تاريخ بغداد (٩) وكتاب السمعاني وأربعين المؤذن و مناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود قال النبي ﷺ إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ابن مندة خاص بالحسن والحسين ويقال أي من ولدته نفسها وهو المروي عن الرضا ﷺ والأولى كل مؤمن منهم. (١٠)

٨- ج: [الإحتجاج] عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر ﷺ يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ﷺ قال فبأي شيء احتجتم عليهم قلت يقول الله في عيسى ابن مريم ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ﴾ إلى قوله ﴿كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١١) فجعل عيسى من ذرية إبراهيم واحتجنا عليهم بقوله تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ (١٢) قال فأي شيء قالوا قال قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال فقال أبو جعفر ﷺ والله يا أبا الجارود لأعطينكما من كتاب الله آية تسمى (١٣) لصلب رسول الله ﷺ لا يردوا إلا كافر قال قلت جعلت فداك وأين قال حيث قال الله ﴿حَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ أَهْلَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَأَخَوَاتَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَحَلَائِلَ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ (١٤) فسلمهم يا أبا الجارود هل يحل لرسول الله ﷺ نكاح حليتها (١٥) فإن قالوا نعم فكذبوا والله وإن قالوا لا فهم والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمت عليه إلا للصلب. (١٦)

١. معاني الأخبار ص ١٠٥ باب ٣٩، حديث ١.

٢. معاني الأخبار ص ١٠٦ باب ٣٩، حديث ٣.

٣. مصباح الأنوار - مخطوط - ص ٢٢٥.

٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٤ باب ٥٨، حديث ٤.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٣٥ فصل منزلتها عند الله تعالى.

٦. سورة آل عمران، آية: ٦١.

٧. سورة النساء، آية: ٢٣.

٨. الإحتجاج ج ٢ ص ١٧٥ رقم ٢٠٤ وفيه: «و ما حرّم من عليه».

٩. معاني الأخبار ص ١٠٥ باب ٣٩، حديث ١.

١٠. معاني الأخبار ص ١٠٦ باب ٣٩، حديث ٣.

١١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٤ باب ٥٨، حديث ٤.

١٢. سورة هود، آية: ٤٥ - ٤٦.

١٣. تاريخ بغداد ج ٣ ص ٥٤.

١٤. سورة الانعام، آية: ٨٤ - ٨٥.

١٥. في المصدر: «تشميها أنهما» بدل «تسمى».

١٦. في المصدر: «حليتهما» بدل «حليتهما».

بيان: أقول إطلاق الابن والولد عليهم كثير وقد مضى الأخبار المفصلة في باب احتجاج الرضا عليه السلام عند المأمون في الإمامة^(١) وسيأتي في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء زمانه^(٢) ولعل وجه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية والأصل في الإطلاق الحقيقة أو أنهم يستدلون بهذه الآية على حرمة حليلة ولد البنت ولا يتم إلا بكونه ولدا حقيقة للصلب وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب الخمس^(٣) إن شاء الله.

٩- فس: [تفسير القمي] أبي عن ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي أبو جعفر يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليه السلام قلت ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ﷺ قال فبأي شيء احتجتم عليهم قلت بقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وجعل عيسى من ذرية إبراهيم قال فأني شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال فبأي شيء احتجتم عليهم قال قلت احتجنا عليهم بقول الله تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية قال فأني شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول أبنانا وإنما هما ابن واحد قال فقال أبو جعفر عليه السلام والله يا أبا الجارود لأعطينكما من كتاب الله تسمى لصلب رسول الله ﷺ لا يردها إلا كافر قال قلت جعلت فداك وأين قال حيث قال الله ﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْهَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ﴾ إلى أن ينتهي إلى قوله ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ فسلمهم يا أبا الجارود هل حل لرسول الله ﷺ نكاح حليلتهما^(٤) فإن قالوا نعم فكذبوا والله وفجروا وإن قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه إلا للصلب^(٥).

كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن الحسن بن ظريف عن عبد الصمد مثله^(٦).

١٠- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] ولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشرة سنة^(٧) وأولادها الحسن والحسين والمحسن سقط وفي معارف القتيبي أن محسنا فسد من زخم فتقد العدوي وزينب وأم كلثوم^(٨).

تذنيب:

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين حين رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب أملكوا عني هذا الغلام لا يهديني فأني أنفُس بهذين يعني الحسن والحسين عن الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ^(٩).

فإن قلت أيجوز أن يقال للحسن والحسين ولدهما أبناء رسول الله وولد رسول الله وذرية رسول الله ونسل رسول الله ﷺ قلت نعم لأن الله سماهم أبناءه في قوله تعالى ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(١٠) وإنما عني الحسن والحسين ولو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات وسمى الله تعالى عيسى ذرية إبراهيم^(١١) ولم يختلف أهل اللغة في أن ولد البنات من نسل الرجل.

فإن قلت فما تصنع بقوله تعالى ﴿مَا كَانُوا مُحَمَّدًا أَبًا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾^(١٢) قلت أسألك عن أبوته لإبراهيم بن مارية فكلمنا تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليه السلام والجواب الشامل للجميع أنه عني زيد بن الحارثة لأن

١. راجع ج ١٠ ص ٣٤٩ من المطبوعة.
٢. راجع ج ٩٧ ص ٢٣٩ فما بعد من المطبوعة.
٣. تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٩.
٤. في المصدر: «حليلتهما» بدل «حليلتهما».
٥. روضة الكافي ص ٣١٧، حديث ٥٠١.
٦. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٧ فصل حليتها وتاريخها عليها السلام.
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٨ فصل حليتها وتاريخها عليها السلام.
٨. شرح ابن أبي الحديد ج ١١ ص ٢٥.
٩. سورة آل عمران، آية: ٦١.
١٠. في المصدر إضافة: «في قوله «و من ذريته داود وسليمان» الى أن قال «و يحيى وعيسى».
١١. سورة الاحزاب، آية: ٤٠.

العرب كانت تقول زيد بن محمد على عاداتهم في تبني العبيد فأبطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنة الجاهلية وقال إن محمدا ليس أباً لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم^(١) وذلك لا ينفي كونه أباً لأطفال لم يطلق عليهم لفظة الرجال كإبراهيم وحسن وحسين^(٢). أقول: ثم ذكر بعض الاعتراضات والأجوبة التي ليس هذا الباب موضع ذكرها.

باب ١٠ أوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها

٢٣٥
٤٣ ١- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أحمد بن عمر عن أبيه عن أبي مريم قال سألت أبا عبد الله^(٣) عن صدقة رسول الله^(٤) و صدقة علي^(٥) فقال هي لنا حلال وقال إن فاطمة^(٦) جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب^(٧).

٢٣٦
٤٣ ٢- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال قال أبو جعفر^(٨) ألا أقرتك وصية فاطمة قال قلت بلى فأخرج حقا أو سقطا فأخرج منه كتاباً فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله^(٩) أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والمبيت^(١٠) والحسنى والصافية وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب^(١١) فإن مضى علي فإلى الحسن فإن مضى الحسن فإلى الحسين فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب^(١٢) إلى الأكبر من ولدي دون ولدك^(١٣).

٢٣٧
٤٣ ٣- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله^(١٤) ألا أقرتك وصية فاطمة قلت بلى قال فأخرج إلي صحيفة هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد^(١٥) في أموالها إلى علي بن أبي طالب فإن مات فإلى الحسن فإن مات فإلى الحسين فإن مات فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك الدلال والعواف والمبيت^(١٦) والبرقة والحسنى والصافية وما لأم إبراهيم شهد الله عز وجل على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام^(١٧).

٤- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني^(١٨) عن أبي عبد الله^(١٩) قال المبيت^(٢٠) هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاه الله على رسوله فهو في صدقتها^(٢١).

٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الثاني^(٢٢) قال سألت عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله^(٢٣) لفاطمة^(٢٤) فقال^(٢٥) إنما كانت وقفا فكان رسول الله^(٢٦) يأخذ إليه منها ما يتفق على إضافته والتابعة تلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد علي وغيره أنها وقف على فاطمة^(٢٧) وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية وما لأم إبراهيم والمبيت^(٢٨) والبرقة^(٢٩).

١. في المصدر إضافة: «ليعزى إليه بالنبوة».
٢. شرح ابن أبي الحديد ج ١١، ص ٢٦.
٣. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٨ باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة والائمة عليهم السلام وصاياهم. حديث ٤.
٤. في المصدر: «الميت» بدل «المبيت».
٥. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٨ باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة والائمة عليهم السلام وصاياهم. حديث ٥.
٦. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٨ باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة والائمة عليهم السلام وصاياهم. ذيل الحديث ٥.
٧. في المصدر: «الميت» بدل «المبيت».
٨. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٩ باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة والائمة عليهم السلام وصاياهم. حديث ٦.
٩. في المصدر: «المدينى» بدل «المزني».
١٠. في المصدر: «الميت» بدل «المبيت».
١١. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٨ باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة والائمة عليهم السلام وصاياهم. حديث ٣.
١٢. في المصدر إضافة: «ولا».
١٣. في المصدر: «الميت» بدل «المبيت».
١٤. فروع الكافي ج ٧ ص ٤٧ باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة والائمة عليهم السلام وصاياهم. حديث ١.



أبواب تاريخ الإمامين الهمامين قرني عين رسول الثقلين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين صلوات الله عليهما أبد الأبدين و لعنة الله على أعدائهما في كل حين

باب ١١ ولادتهما وأسمائهما وعللها ونقش خواتيمهما صلوات الله عليهما

١- قب: [المنابع لابن شهر آشوب] ولد الحسن (عليه السلام) عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس
خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً^(١) واسمه الحسين وفي التوراة شبير
والإنجيل طاب وكنيته أبو عبد الله والخاص أبو علي وألقابه الشهيد السيد والسيب الثاني والإمام الثالث^(٢)
٢- كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة كنية الحسين (عليه السلام) أبو عبد الله لا غير وأما ألقابه فكثيرة الرشيد
والطيب والوفاي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله والسيب^(٣) وأشهرها الزكي ولكن أعلاها رتبة ما
لقبه به رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عنه وعن أخيه إنهما سيदा شباب أهل الجنة فيكون السيد أشرفها وكذلك السبط
فإنه صرح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال حسين سبط من الأسباط.

وقال ابن الخشاب يكنى بأبي عبد الله لقبه الرشيد والطيب والوفاي والسيد والمبارك والتابع لمرضاة الله و
الدليل على ذات الله عز وجل والسيب^(٤).

٣- ع: [علل الشرائع لي: الأمامي للصدوق] أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن الجوهري
عن الضبي عن حرب بن ميمون عن الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) قال لما ولدت فاطمة
الحسن (عليه السلام) قالت لعلني (عليه السلام) سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخرج إليه خرقة صفراء
فقال ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلني (عليه السلام) هل سميته فقال ما
كنت لأسبقك باسمه فقال (عليه السلام) وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل.

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاطمة فأقرته السلام وهنئته وقل له إن عليا منك بمنزلة
هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل (عليه السلام) فهنأه من الله عز وجل ثم قال إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن
تسميه باسم ابن هارون قال وما كان اسمه قال شير قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن.

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٦ فصل في تواريخه وألقابه.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٨ فصل في تواريخه وألقابه.

٣. في المصدر إضافة: «فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه».

٤. كشف الغمة ج ٢ ص ٤ فصل في كنية الحسين (عليه السلام) وألقابه.

فلما ولد الحسين ﷺ أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل ﷺ أنه قد ولد لمحمد ابن فاطمته إليه فهنته و قل له إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال فهبط جبرئيل ﷺ فهنأه من الله تبارك و تعالى ثم قال إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه^(١) باسم ابن هارون قال و ما اسمه قال شبير قال لساني عربي قال سمه الحسين فسماه الحسين^(٢).

بيان: قال الفيروز آبادي شبر كقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون ﷺ قيل و بأسمائهم سمي النبي ﷺ الحسن و الحسين و المحسن^(٣).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عن علي بن الحسين ﷺ عن أسماء بنت عيسى قالت قبلت^(٤) جدتك فاطمة ﷺ بالحسن و الحسين ﷺ فلما ولد الحسن ﷺ جاء النبي ﷺ فقال يا أسماء هاتي^(٥) ابني فدفعته إليه في خرقه صفراء فرمى بها النبي ﷺ و قال يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تفلوا المولود في خرقه صفراء فللفته في خرقه بيضاء ودفعت إليه^(٦) فأذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى ثم قال لعلي ﷺ بأي شيء سميت ابني قال ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله قد كنت أحب أن أسميه حربا فقال النبي ﷺ و لا أسبق أنا باسمه ربي. ثم هبط جبرئيل ﷺ فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول علي منك بمنزلة هارون من موسى و لا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ و ما اسم ابن هارون قال شبر قال النبي ﷺ لساني عربي قال جبرئيل ﷺ سمه الحسن.

قالت أسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي ﷺ عنه بكشين أمهلين و أعطى القابلة فخذا و دينارا و حلق رأسه و تصدق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم فعل الجاهلية.

قالت أسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين ﷺ و جاءني النبي ﷺ فقال يا أسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقه بيضاء فأذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى و وضعه في حجره فبكى فقالت أسماء قلت ذاك أبي و أمي مم بكاء قال علي ابني هذا قلت إنه ولد الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي. ثم قال يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي ﷺ أي شيء سميت ابني قال ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله و قد كنت أحب أن أسميه حربا فقال النبي ﷺ و لا أسبق باسمه ربي عز و جل.

ثم هبط جبرئيل ﷺ فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول لك علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ و ما اسم ابن هارون قال شبير قال النبي ﷺ لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي ﷺ بكشين أمهلين و أعطى القابلة فخذا و دينارا ثم حلق رأسه و تصدق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق فقال يا أسماء الدم فعل الجاهلية^(٧).

صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عن الرضا عن أبيه ﷺ مثله^(٨).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الواعظ في شرف النبي ﷺ و السمعياني في فضائل الصحابة و جماعة من أصحابنا في كتبهم عن هاني بن هاني عن أمير المؤمنين ﷺ و عن علي بن الحسين ﷺ و عن أسماء بنت عيسى و ذكر نحوه^(٩).

بيان: الملححة بياض يخالطه سواد و الخلوق طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران و غيره من أنواع الطيب و تغلب عليه الحمر و الصفرة.

١. في المصدر: «أن الله عزوجل يأمرك أن تسميه» بدل «أن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه».

٢. علل الشرائع ص ١٣٧ باب ١١٦، حديث ٥، أمالي الصدوق ص ١٩٧ مجلس ٢٨، حديث ٣.

٣. القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٧.

٤. قِيلَت القابلة المرأة تقبلها قبالة إذا قبلت الولادى تلقته عند الولادة، الصحاح ج ٣ ص ١٧٩٦.

٥. في المصدر: «هلمني» بدل «هاتي».

٦. عبارة: «و قال: يا أسماء» الى «و دفعت اليه» ليست في المصدر.

٧. عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥ باب ٣١، حديث ٥.

٨. صحيفة الرضا ص ٢٤٠.

٩. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٥ فصل في محبة النبي صلى الله عليه و آله وآله.



- ٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سمى حسنا يوم السابع و اشتق من اسم الحسن حسينا و ذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل.^(١)
 ص: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.^(٢)
- ٦- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال إن النبي صلى الله عليه وآله أذن في أذن الحسين بالصلاة يوم ولد.^(٣)
 ص: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.^(٤)
- ٧- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن و الحسين عليه السلام و أعطت القابلة رجل شاة و ديناراً.^(٥)
 ص: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.^(٦)
- ٨- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن الضبي عن عباد بن كثير و أبي بكر الهذلي عن أبي الزبير عن جابر قال لما حملت فاطمة بالحسن فولدت و قد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفوه خرقة بيضاء فلفوه في صفراء و قالت فاطمة يا علي سمع فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبي فأخذه و قبله و أدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصه.
 ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ألم أتقدم إليكم أن لا تلفوه في خرقة صفراء^(٧) فدعا عليه السلام بخرقة بيضاء فلفه فيها و رمى بالصفراء و أذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى ثم قال لعلي ما سميتك باسمه^(٨) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لأسبق ربي باسمه قال فأوحى الله عز ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاطمته إليه فأقرئه السلام و هنئته مني و منك و قل له إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل على النبي و هنأه من الله عز و جل و منه ثم قال له إن الله عز و جل يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون قال و ما كان اسمه قال شير قال لسانى عربي قال سمع الحسن فسماه الحسن
 فلما ولد الحسين جاء إليهم النبي صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام و هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال إن الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال و ما كان اسمه قال شيرا قال لسانى عربي قال فسمه الحسين فسماه الحسين.^(٩)
- ٩- ع: [علل الشرائع] بالإسناد عن الجوهري عن الحكم بن أسلم عن وكيع عن الأعمش عن سالم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شيرا و شيرا.^(١٠)
- ١٠- ع: [علل الشرائع] بالإسناد عن الضبي عن حرب بن ميمون عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة اسم الحسن و الحسين في ابني هارون شير و شبير لكرامتهما على الله عزوجل.^(١١)
- ١١- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن أحمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي و خرقة حرير^(١٢) من ثياب الجنة و اشتق اسم الحسين من اسم الحسن.^(١٣)
- ١٢- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] الحسن العلوي عن جده عن داود بن القاسم عن عيسى عن يوسف بن

٢٤١
٤٣

٢٤٢
٤٣

١. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ باب ٣١، حديث ١٤٥.
 ٢. صحيفة الرضا ص ٢٥٠.
 ٣. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٣ باب ٣١، حديث ١٤٧، وفيه «الحسن» بدل «الحسين».
 ٤. صحيفة الرضا ص ٢٧٢، وفيه «الحسن» بدل «الحسين».
 ٥. عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ باب ٣٢، حديث ١٧٠.
 ٦. صحيفة الرضا ص ٢٧٤.
 ٧. في معاني الاخبار: «أن تلفوه في خرقة بيضاء».
 ٨. ما بين المعقوفين ليس في العلل.
 ٩. معاني الاخبار ص ٥٧ باب ٢٨، حديث ٦، علل الشرائع ص ١٣٨ باب ١١٦، حديث ٧.
 ١٠. علل الشرائع ص ١٣٨ باب ١١٦، حديث ٨.
 ١١. علل الشرائع ص ١٣٨ باب ١١٦، حديث ٦.
 ١٢. في المعاني: «في خرقة من حرير» بدل «و خرقة حرير».
 ١٣. معاني الاخبار ص ٥٨ باب ٢٨، حديث ٨، علل الشرائع ص ١٣٩ باب ١١٦، حديث ٩.

- يعقوب عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به إلى النبي ﷺ فسماه حسنا فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسينا. (١)
- ١٣-ن: [يعون أخبار الرضا ﷺ] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه عن الحسين بن خالد عن الرضا ﷺ قال كان نقش خاتم الحسن ﷺ العزة لله و كان نقش خاتم الحسين ﷺ إنَّ الله بالغ أمره الخبر. (٢)
- ١٤-د: [العدد القوية] روي عن أم الفضل زوجة العباس أنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليك رأيت المنام كان عضوا من أعضائك في حجري فقال ﷺ تلد فاطمة غلاما (٣) فتكفليه فوضعت فاطمة الحسن فدفعه إليها النبي ﷺ فرضته بلبن قمم بن العباس. (٤)
- ١٥-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن محمد بن عيسى و أبي إسحاق النهاوندي عن عبيد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إن أم أيمن لم تتم الباحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت قال فبعث رسول الله ﷺ إلى أم أيمن فجاءته فقال لها يا أم أيمن لا أبكي الله عينك (٥) إن جيرانك أتوني و أخبروني أنك لم تزل (٦) الليل تبكين أجمع فلا أبكي الله عينك (٧) ما الذي أبكاك قالت يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع فقال لها رسول الله ﷺ فقصصها على رسول الله ﷺ فإن الله و رسوله أعلم فقالت تعظم علي أن أتكلم بها فقال لها إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصصها على رسول الله ﷺ قالت رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله ﷺ نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين فترينه و تلفينه (٨) فيكون بعض أعضائي في بيتك.
- فلما ولدت فاطمة الحسين ﷺ فكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه و تصدق بوزن شعره فضة و عرق عنه ثم هيأته أم أيمن و لفته في برد رسول الله ﷺ ثم أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال مرحبا بالحامل و المحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك. (٩)
- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الصادق ﷺ و ابن عباس مثله أخرجه القيرواني في التعبير و صاحب فضائل الصحابة. (١٠)
- ١٦-لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن الحسين عن الحسن بن علي السكري عن الجوهري عن الضبي عن الحسين بن يزيد عن عمر بن علي بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت أبي بكر عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين من بطن أمه و كنت وليتها ﷺ قال النبي ﷺ يا عمة هلمي إلى ابني فقلت يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد فقال يا عمة أنت تنظفينه إن الله تبارك و تعالى قد نظفه و طهره. (١١)
- ١٧-لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين ﷺ من بطن أمه فدفعته إلى النبي ﷺ فوضع النبي ﷺ لسانه في فيه و أقبل الحسين على لسان رسول الله ﷺ يمسه قالت فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبنا أو عسلا قالت فبال الحسين ﷺ فقبل النبي ﷺ بين عينيه ثم دفعه إلي و هو يبكي و يقول لعن الله قوما هم لبتكوك يا بني يقولها ثلاثا قالت فقلت فذاك أبي و أمي و من يقتله قال بقية الفتنه الباغية من بني أمية لعنهم الله. (١٢)
- ١٨-لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن الأشعري عن موسى بن عمر عن عبد الله بن صباح عن إبراهيم بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن الحسين بن علي لما ولد أمر الله عز و جل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله ﷺ من الله عز و جل و من جبرئيل.

١. معاني الأخبار ص ٥٧ باب ٢٨، حديث ٧، علل الشرائع ص ١٣٩ باب ١١٦، حديث ١٠.

٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٦ باب ٣١، حديث ٢٠٦، أمالي الصدوق ص ٥٤١ مجلس ٧٠، حديث ٥.

٣. في المصدر إضافة: «ان شاء الله».

٤. في المصدر: «عنيك» بدل «عنيك».

٥. في المصدر: «عنيك» بدل «عنيك».

٦. تليينه: تسقينه اللبن، الصباح ج ٤ ص ٢١٩٢.

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٠ فصل في محبة النبي اياه.

٨. أمالي الصدوق ص ١٤٢ مجلس ١٩، حديث ١.

٩. أمالي الصدوق ص ١٩٨ مجلس ٢٨، حديث ٥.

١٠. أمالي الصدوق ص ١٩٩ مجلس ٢٨، حديث ٦.

قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله عز وجل شياً فأبطأ عليه فكسر جناحه وأقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمئة عام حتى ولد الحسين بن علي عليه السلام فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل أين تريد قال إن الله عز وجل أنعم علي محمد بنعمة فبعثت أهنئه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمداً عليه السلام يدعو لي قال فحمله.

قال فلما دخل جبرئيل على النبي عليه السلام هنأه من الله عز وجل ومنه وأخبره بحال فطرس فقال النبي عليه السلام قل له تسمح بهذا المولود وعد إلى مكانك قال فتسمح فطرس بالحسين بن علي عليه السلام وارتفع فقال يا رسول الله أما إن أمتك ستقتله وله علي مكافأة ألا يزوره زائر إلا أبلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مص إلا أبلغته صلاته ثم ارتفع. (١)

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن إبراهيم بن شعيب مثله (٢)

أقول قد مضى بتغيير ما في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة. (٣)

١٩- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عباس والصادق عليه السلام مثله ثم قال وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن أبي العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء.

وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن أبي محمد الحسن بن طاهر القاسمي الهاشمي أن الله تعالى كان خيره بين عذابه في الدنيا أو في الآخرة فاختار عذاب الدنيا فكان معلقاً بأشعار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر به حيوان وتحت دخان منتن غير منقطع.

فلما أحس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما أوجب لهم ذلك فقال ولد للهاشمي النبي الأمي أحمد من بنته وصيه ولد يكون منه أئمة الهدى إلى يوم القيامة فسأل من أخبره أنه يهنئ رسول الله عليه السلام بتلك عنه ويعلمه بحاله فلما علم النبي عليه السلام بذلك سأل الله تعالى أن يعقته للحسين ففعل سبحانه فحضر فطرس وهما النبي عليه السلام وعرج إلى موضعه وهو يقول من مثلي وأنا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده أحمد الهاشمي. (٤)

بيان: العتاقة بالفتح الحرية ويقال فلان مولى عتاقة فالمصدر بمعنى المفعول ولعله سقط لفظ المولى من النسخ.

٢٠- ع: [إعلال الشرائع] أحمد بن الحسن عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل علي ولد الحسن و هما يجريان في شرع واحد فقال لا أراكم تأخذون به

إن جبرئيل عليه السلام نزل علي محمد عليه السلام وما ولد الحسين بعد فقال له يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً ثم دعا علياً عليه السلام فقال له إن جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب علياً ثلاثاً ثم قال إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبة فخاطبها ثلاثاً ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين فحملت ستة أشهر ثم وضعته ولم يعيش مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي وعيسى ابن مريم عليهما السلام فكففته أم سلمة وكان رسول الله عليه السلام يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى فأنبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله عليه السلام ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط.

١. أمالي الصدوق ص ٢٠٠ مجلس ٢٨، حديث ٩.

٢. كامل الزيارات ص ١٤٠ باب ٢٠، حديث ١.

٣. راجع باب فضل النبي وأصل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة حديث ١٠ في ج ٢٦ ص ٣٤٠ من المطبوعة.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٤ فصل في معالي اموره.

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه ﴿وَحَمَلُهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ (١)
فلو قال أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة ولكن خص هكذا (٢)

بيان: قال الجوهري قولهم الناس في هذا الأمر سواء يحرك ويسكن ويستوي فيه الواحد والمؤنث والجمع وهذا شرع وهذا واما شرعان أي مثلاً (٣) قوله لا أراكم تأخذون به أي لا تعتقدون المساواة أيضاً بل تفضلون ولد الحسن أو أنكم لا تأخذون بقولي إن يثبت لكم العلة في ذلك والأخير أظهر.

٢١- ففس: [تفسير القمي] ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ قال الإحسان رسول الله ﷺ قوله بِوَالِدَيْهِ إنما عن الحسن والحسين ﷺ ثم عطف على الحسين فقال ﴿وَحَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ (٤).

وذلك أن الله أخبر رسول الله ﷺ وبشره بالحسين قبل حمله وأن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه ولده ثم عوزه بأن جعل الإمامة في عقبه وأعلمه أنه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا وينصره حتى يقتل أعداءه ويملكه الأرض وهو قوله ﴿وَوَرِيدًا نَحْنُ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (٥) الآية وقوله ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٦) فبشر الله نبيه ﷺ أن أهل بيته يملكون الأرض ويرجعون إليها (٧) ويقتلون أعداءهم.

فأخبر رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ بخبر الحسين ﷺ وقلته فحملته كرها.

ثم قال أبو عبد الله ﷺ فهل رأيتم أحدا يشيره بولد ذكر فيحمله (٨) كرها أي أنها اغتمت وكرهت لما أخبرت (٩) بقلته ووضعت كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين صلوات الله عليهما طهر واحد وكان الحسين ﷺ في بطن أمه ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قول الله عز وجل ﴿وَحَمَلُهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (١٠).

بيان: إنما عبر عن الإمامين ﷺ بالوالدين لأن الإمام كالوالد للرعية في الشفقة عليهم وجوب طاعتهم له وكون حياتهم بالعلم والإيمان بسببه فقله إحساناً نصب على العلة أي وصينا كل إنسان بأكرام الإمامين للرسول ولاتنسأهما إليه ولا يبعد أن يكون مصحفاً ويكون في الأصل قال الإنسان رسول الله ﷺ ويكون في قراءتهم بولديه بدون الألف.

قوله ﷺ وكان بين الحسن والحسين طهر واحد أي مقدار أقل طهر واحد وهي عشرة أيام كما سيجيء برواية الكليني (١١) وكان بينهما ستة أشهر وعشراً.

٢٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال كان للحسين بن علي ﷺ خاتمان نقش أحدهما لا إله إلا الله عدة لقاء الله ونقش الآخر إن الله بالغ أمره وكان نقش خاتم علي بن الحسين ﷺ خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ﷺ (١٢).

٢٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي نجران عن المثنى عن محمد بن مسلم قال سألت الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن خاتم الحسين بن علي ﷺ إلى من صار وذكرت له إني سمعت أنه أخذ من إصبعه فيما أخذ قال ﷺ ليس كما قالوا إن الحسين ﷺ أوصى إلى ابنه علي بن الحسين ﷺ وجعل خاتمه في إصبعه وفوض إليه أمره كما فعله رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين ﷺ وفعله أمير المؤمنين بالحسن وفعله

١. سورة الاحقاف، آية: ١٥. ٢. علل الشرائع ص ٢٠٥ باب ١٥٦، حديث ٣.

٣. الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٦ وليس فيه من قوله: «الناس في هذا - الى قوله - يسكن».

٤. سورة الاحقاف، آية: ١٥. ٥. سورة القصص، آية: ٥.

٦. سورة الانبياء، آية: ١٠٥. ٧. في المصدر: «إلى الدنيا» بدل «إليها».

٨. في المصدر: «فحملته» بدل «فيحمله».

٩. في المصدر: «أخبرها» بدل «أخبرت».

١٠. تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩٧. ١١. ستاتي برقم ٤٦ من هذا الباب.

١٢. أمالي الصدوق ص ١٩٣ مجلس ٢٢٧ حديث ٧.

الحسن بالحسين ﷺ ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي ﷺ بعد أبيه و منه صار إلي فهو عندي و إني لألبسه كل جمعة و أصلي فيه.

قال محمد بن مسلم فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلي فلما فرغ من الصلاة مد إلي يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه لا إلا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ^(١).

٢٤٤ ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن أبي الربيع الزهراني عن حريز عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لله تبارك و تعالي ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء و الهواء كما بين السماء و الأرض. ففعل يوماً يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك و تعالي ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عز و جل إليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام^(٢) فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش.

فلما علم الله عز و جل إعتابه أوحى إليه أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم و ليس فوق شيء و لا أوصف بمكان فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهما و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النيران أن أحمده النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ و أوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيبها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا.

٢٤٩
٤٣ وأوحى إلى حور العين أن تزين و تزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا و أوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا و أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل ﷺ أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل في^(٣) القليل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر و الياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم حراب^(٤) من نور أن هتوا محمداً بمولوده. و أخبره يا جبرئيل إني قد سميتك الحسين^(٥) و عزه و قل له يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب فويل للقاتل و ويل للقاتل و ويل للقائد قاتل الحسين أنا منه بريء و هو مني بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا و قاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهها آخر و النار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال فبينما جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا قال لا و لكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا و قد بعثني الله عز و جل إليه لأهنته بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقك و خلقتني إن هبطت إلى محمد فأقرته مني السلام و قل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني و يرد علي أجنحتي و مقامي من صفوف الملائكة. فهبط جبرئيل على النبي ﷺ و هنأه كما أمره الله عز و جل و عزاه فقال النبي ﷺ تقتله أمتي قال نعم فقال النبي ﷺ ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم و الله بريء منهم قال جبرئيل و أنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي ﷺ على فاطمة و هنأها و عزأها فبكيت فاطمة ﷺ و قالت يا ليتني لم ألدته قاتل الحسين في النار و قال النبي ﷺ أنا أشهد بذلك يا فاطمة و لكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده.

٢٥٠
٤٣ ثم قال ﷺ الأئمة بعدي الهادي علي المهدي الحسن الناصر الحسين المنصور علي بن الحسين الشافع محمد بن علي النفاع جعفر بن محمد الأمين موسى بن جعفر الرضا علي بن موسى الفعال محمد بن علي المؤمن علي بن محمد العلام الحسن بن علي و من يصلي خلفه عيسى ابن مريم^(٦) فسكنت فاطمة من البكاء.

١. أمالي الصدوق ص ٢٠٧ مجلس ٢٩، حديث ١٣.

٢. في المصدر: «خسین عاماً» بدل «خمسائة عام».

٣. في المصدر: «و» بدل «في».

٤. في المصدر: «أطابق» بدل «حراب».

٥. في المصدر إضافة: «وہنتہ».

ثم أخبر جبرئيل النبي ﷺ بقضية الملك و ما أصيب به قال ابن عباس فأخذ النبي ﷺ الحسين و هو ملفوف خرق من صوف فأشأ به إلى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه و على جده محمد و إبراهيم وإسماعيل و إسحاق و يعقوب إن كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل و رد عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فاستجاب الله دعاءه و غفر للملك و الملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي بن رسول الله ﷺ (٢).

بيان: لعل هذا على تقدير صحة الخبر كان بمحض خطور الببال من غير اعتقاد بكون البارئ تعالى ذا مكان أو المراد بقوله فوق ربنا شيء فوق عرش ربنا إما مكاناً أو رتبة فيكون ذلك منه تقصيراً في معرفة عظمتة و جلاله فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما ربما يتوهم متوهم و الله يعلم.

٢٥- ييج: [الخراج و الجراح] روي عن أبي عبد الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يأتي مرضاض فاطمة فيفتل أفواههم و يقول لفاطمة لا ترضعهم (٣).

٢٦- شا: [الإرشاد] كنية الحسن بن علي صلوات الله عليهما أبو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و جاءت به أمة فاطمة ﷺ إلى النبي ﷺ يوم السابع من مولده في خرقه من حرير الجنة كان جبرئيل ﷺ نزل بها إلى النبي ﷺ فسماه حسنا و عق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم أحمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ

و كنية الحسين ﷺ أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و جاءت به أمة فاطمة إلى جده رسول الله ﷺ فاستبشر به و سماه حسينا و عق كبشا (٤).

٢٧- سر: [السرائر] في جامع البرزطي عن عيسا (٥) مولى سدير عن أبي عبد الله ﷺ و عن رجل من أصحابنا عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال و ذكره غير واحد من أصحابنا أن أبا عبد الله ﷺ قال إن فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلكأ في شيء من أمر الله فقص جناحه و رمى به على جزيرة من جزائر البحر فلما ولد الحسين ﷺ هبط جبرئيل إلى رسول الله ﷺ يهنؤه بولادة الحسين ﷺ فمر به فعاذ بجبرئيل فقال قد بعثت إلى محمد أهنته بمولود ولد له فإن شئت حملتك إليه فقال قد شئت فحمله فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ فبصبص بإصبعه إليه فقال له رسول الله ﷺ امسح جناحك بحسين فمسح جناحه بحسين فخرج (٦).

بيان: تلكأ عن الأمر تلكأ تباطأ عنه و توقف.

٢٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مسند أحمد بالإسناد عن هانئ بن هانئ عن علي ﷺ و في رواية (٧) غيره عن أبي غسان بإسناده عن علي ﷺ قال لما ولد الحسين جاء النبي ﷺ فقال أروني ابني ما سميتوه قلت سميتة حربا قال بل هو حسن (٨).

مسندي أحمد و أبي يعلى قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه جعفرا قال علي فدعاني رسول الله ﷺ فقال إني أمرت أن أغير اسم هذين فقلت الله و رسوله أعلم فسماهما حسنا و حسينا و قد روينا نحو هذا عن ابن أبي عقيل.

محمد بن علي عن أبيه ﷺ قال رسول الله ﷺ أمرت أن أسمى ابني هذين حسنا و حسينا.

شرح الأخبار قال الصادق ﷺ لما ولد الحسن بن علي أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن و اشتق منها اسم الحسين فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله ﷺ فسماه حسنا فلما ولدت الحسين أتته به قال هذا أحسن من ذاك فسماه الحسين.

١. في المصدر: «و ابن فاطمة بنت» بدل «ابن».

٢. كمال الدين ج ١ ص ٢٨٢.

٣. الخراج و الجراح ج ١ ص ٩٤ فصل في معجزات النبي صلى الله عليه و آله. حديث ١٥٥.

٤. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٥.

٥. في المصدر: «عنان» بدل «عيسا».

٦. السرائر ج ٣ ص ٥٨٠ باب المستطرفات.

٨. في المصدر: «حسين» بدل «حسن».

٧. في المصدر إضافة: «عن».

قوله (١) سرقة أي أحسن الحرير. (٢)

بيان: قال الجوهرى السرقة شقق الحرير قال أبو عبيد إنها البيض منها والواحدة منها سرقة قال وأصلها بالقارسية سره أي جيد. (٣)

٢٥٢
٤٣
٢٩-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن بطّة في الإبانة من أربع طرق منها أبو الخليل عن سلمان قال رسول الله ﷺ سمي هارون ابنه شبرا وشبيرا وإني سميت ابني الحسن والحسين.

مسند أحمد وأحمد وتاريخ البلاذري وكتب الشيعة أنه قال إنما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبرا وشبيرا ومشبرا. (٤)
فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي ﷺ سمي هارون ابنه شبرا وشبيرا وإني سميت ابني الحسن والحسين بما سمي هارون ابنه.

عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قدم راهب على قعود له فقال دلوني على منزل فاطمة ﷺ قال فدلوه عليها فقال لها يا بنت رسول الله أخرجي إلي ابنيك فأخرجت إليه الحسن والحسين فجعل يقلبهما ويكي ويقول اسمهما التوراة وشبر وشبر وفي الإنجيل طاب وطيب ثم سأله عن صفة النبي ﷺ فلما ذكروه قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ. (٥)

بيان: قال الجوهرى القعود من الإبل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يثني فإذا أثنى سمي جملا. (٦)

٣٠-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالوا الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا.

جابر قال النبي ﷺ سمي الحسن حسنا لأن بإحسان الله قامت السماوات والأرضون واشتق الحسين من الإحسان وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن.

و حكى أبو الحسين النسابة كان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق يعني حسنا وحسينا حتى يسمي بهما ابنا فاطمة ﷺ فإنه لا يعرف أن أحدا من العرب تسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة أفخاذها وكثرة ما فيها من الأسامي وإنما يعرف فيها حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب فأما حسن بفتح الحاء والحسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف قال الشاعر.

لأم الأرض و بسل ما أجنت
بحيث أضر بالحسن السبيل

سئل أبو عمه غلام تغلب عن معنى قول أمير المؤمنين ﷺ حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفائي فقال الحسنان الإبهامان واحدهما حسن قال الشنفرى.

مهزومة الكشحيں درماء (٧) الحسن
جساء ملساء بكفيها ششن

شق عطفائي أي ذيلي. (٨)

٣١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كتاب الأنوار إن الله تعالى هنا النبي ﷺ بحمل الحسين ولادته وعزاه بقتله فعرفت فكرهت ذلك فنزلت ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٩) فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد مولود لسته أشهر عاش غير عيسى والحسين ﷺ.

١. بقية كلام ابن شهر آشوب.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٧ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.

٣. الصحاح ج ٣ ص ١٤٩٦.

٤. عبارة: «ومشبرا» ليست في المصدر.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٩ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.

٦. الصحاح ج ٢ ص ٥٢٥.

٧. الجوهرى: الدرر في الكعب أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم، وكعب آدم، وقد درم - بالكسر - المرأة درماء، الصحاح ج ٤ ص ٩٩١٨.

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٨ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.

٩. سورة الاحقاف، آية: ١٥.

غرر أبي الفضل بن خيرانه بإسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين عليه السلام و جف لبنها فطلب رسول الله ﷺ مرضعا فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها فيجعل الله له في إبهام رسول الله ﷺ رزقا يغذوه ويقال بل كان رسول الله ﷺ يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فجعل الله ^(١) له في ذلك رزقا ففعل ذلك أربعين يوما وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله ﷺ. ^(٢)

بيان: قال الجوهري غر الطائر فرخه يغره غرا أي زقه. ^(٣)

٣٢- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] برة ابنة أمية الخزاعي قالت لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبي ﷺ في بعض وجوه فقال لها إنك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير إليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام و له ثلاث ما أرضعته فقلت لها أعطينيه حتى أرضعه فقالت كلا ثم أدركتها رقة الأمهات فأرضعته فلما جاء النبي ﷺ قال لها ما ذا صنعت قالت أدركني عليه رقة الأمهات فأرضعته فقال أبي الله عز و جل إلا ما أَرَادَ

فلما حملت بالحسين عليه السلام قال لها يا فاطمة إنك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك و لو أقمت شهرا قالت أفعل ذلك و خرج رسول الله ﷺ في بعض وجوه فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله ﷺ فقال لها ما ذا صنعت قالت ما أرضعته فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمص حتى قال النبي ﷺ إياها حسين إياها حسين ثم قال أبي الله إلا ما يريد هي فيك و في ولدك يعني الإمامة. ^(٤)

٣٣- كَشَف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة اعلم أن هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله ﷺ فإنه لما ولد ﷺ قال ما سميتوه قالوا حربا قال بل سموه حسنا ثم إنه ﷺ عَق عنه كيشا و بذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود و تولى ذلك النبي ﷺ و منع أن تفعله فاطمة عليها السلام و قال لها احلقي رأسه و تصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك و كان وزن شعره يوم حلقه درهما و شيئا فتصدقته به فصارت العقيقة و التصديق بزنة الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبي ﷺ في حق الحسن عليه السلام و كذا اعتمد في حق الحسين عليه السلام عند ولادته و سياًتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وروي الجنايذي أن عليا عليه السلام سمي الحسن حمزة و الحسين جعفرا فدعا رسول الله ﷺ عليا و قال له قد أمرت أن أغير اسم ابني هذين قال فما شاء الله و رسوله قال فهما الحسن و الحسين.

ويظهر من كلامه أنه بقي الحسن عليه السلام مسمى حمزة إلى حين ولد الحسين و غيرت أسماؤهما عليهما السلام و قَتَنَ و في هذا نظر لمتأمله أو يكون قد سمي الحسن و غيره و لما ولد الحسين و سمي جعفرا غيره فيكون التسمية في زمانين و التغيير كذلك.

وكنته أبو محمد لا غير و أما ألقابه فكثيرة التقى و الطيب و الزكي و السيد و السبط و الولي كل ذلك كان يقال له و يطلق عليه و أكثر هذه الألقاب شهرة التقى لكن أعلاها رتبة و أولاهها به ما لقبه به رسول الله ﷺ حيث وصفه به و خصه بأن جعله نعتا له فإنه صح النقل عن النبي ﷺ فيما أورده الأئمة الإنياب و الرواة الثقات أنه قال ابني هذا سيد فيكون أولى ألقابه السيد.

وقال ابن الخشاب كنيته أبو محمد و ألقابه الوزير و التقى و القائم و الطيب و الحجة و السيد و السبط و الولي. ^(٥) وروي مرفوعا إلى أم الفضل قالت قلت يا رسول الله ﷺ رأيت في المنام كأن عضوا من أعضائك في بيتي قال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قم. ^(٦)

وروي مرفوعا إلى علي عليه السلام قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عيسى و أم سلمة أحضراها فإذا وقع ولدها و استهل فأذنا في أذنه اليمنى و أقميا في أذنه اليسرى فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان و لا تحدثا شيئا حتى آتيكم.

١. في المصدر: «فيجعل» بدل «فجعل».

٢. الضاحج ج ٢ ص ٧٦٩.

٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥١٨ في كنية الحسن عليه السلام و ألقابه.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٠ فصل في معجزاته عليه السلام.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٠ فصل في معجزاته عليه السلام.

٦. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٣ فصل في ماورد في حق الحسن عليه السلام.

فلما ولدت فعلنّا ذلك فأثاه النبي ﷺ فسره ولبّاه بريقه وقال اللهم إني أعيزه بك وولده من الشيطان الرجيم ومن كتاب الفردوس عن النبي ﷺ أمّرت أن أسمي ابني هذين حسنا وحسنا.^(١)

إيضاح: سررت الصبي أسره سرا قطعت سرره وهو ما تقطعه القابلة من سرّة الصبي وقال في النهاية في حديث ولادة الحسن بن علي وآلباه بريقه أي صب بريقه في فيه كما يصب اللبّاء في فم الصبي وهو أول ما يحلب عند الولادة ولبّأت الشاة ولدها أرضعته اللبّاء وآلبأت السخلة أرضعتها اللبّاء.^(٢)

٣٤- عيون المعجزات: للمرضى روي أن فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر وروي أن مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن. وحديث^(٣) هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة^(٤) وروي العلاني كتابه يرفع الحديث إلى صفيّة بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين بن فاطمة ﷺ كنت بين يديها فقال لي النبي ﷺ هلمي إلي بابني فقلت يا رسول الله إن لما ننظفه بعد فقال النبي ﷺ أنت تنظفين إن الله قد نظفه وطهره. وروي أن رسول الله ﷺ قام إليه وأخذه فكان يسبح ويهمل ويمجد صلوات الله عليه.^(٥)

٣٥- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن معاذ الهراء عن أبي عبد الله ﷺ قال الغلام رهن يسابعه بكبش يسمى فيه ويقع عنه وقال إن فاطمة ﷺ حلفت ابنيها وتصدقت بوزن شعرها فضة.^(٦)

٣٦- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال عق رسول الله ﷺ عن الحسن ﷺ بيده وقال بسم الله عقيقة عن الحسن وقال اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد وآله.^(٧)

٣٧- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال قال أبو عبد الله ﷺ عقت فاطمة ﷺ عن ابنيها صلوات الله عليهما وحلفت رءوسهما في اليوم السابع وتصدقت بوزن الشعر ورقا.^(٨)

٣٨- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عاصم الكوزي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يذكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ عق عن الحسن ﷺ بكبش وعن الحسين ﷺ بكبش وأعطى القابلة شيئا وحلق رءوسهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة.^(٩)

٣٩- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض أصحابه عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ﷺ قال سمى رسول الله ﷺ حسنا وحسينا يوم سابعهما وشق من اسم الحسن الحسين^(١٠) وعق عنهما شاة شاة وبعثوا برجل شاة إلى القابلة ونظروا ما غيره فأكلوا منه واهدوا إلى الجيران وحلفت فاطمة ﷺ رءوسهما وتصدقت بوزن شعرهما فضة.^(١١)

٤٠- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن الرضا ﷺ عن التهنة بالولد متى فقال أما إنه لما ولد الحسن بن علي هبط جبرئيل على النبي ﷺ بالتهنة في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكتبه ويحلق رأسه ويقع عنه ويثقب أذنه وكذلك كان حين ولد الحسين ﷺ أتاه في اليوم السابع فأمره بعثل ذلك. قال وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر وكان الثقب في الأذن اليمنى في شحمة الأذن وفي اليسرى في أعلى

١. كشف الغمّة ج ١ ص ٥٢٥ فصل في ما ورد في حق الحسن ﷺ.

٢. النهاية ج ٤ ص ٢٢١.

٣. في المصدر: «وجدت» بدل «وحديث».

٤. عيون المعجزات ص ٦٦.

٥. فروع الكافي ج ٦ ص ٢٥ باب العقيقة وجوها. حديث ٩.

٦. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٢ باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن والحسين عليهما السلام. حديث ١.

٧. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٣ باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن والحسين عليهما السلام. حديث ٢.

٨. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٣ باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن والحسين عليهما السلام. حديث ٣.

٩. عبارة: «و شق من اسم الحسن والحسين» ليست في المصدر.

١٠. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٣ باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و فاطمة عليها السلام عقّا عن الحسن والحسين عليهما السلام. حديث ٥.

الأذن فالقرط في اليمنى و الشنف في اليسرى و قد روي أن النبي ﷺ ترك لهما ذواتين في وسط الرأس و هو أصح من القرن.^(١)

بيان: القرط بالضم الذي يعلق في شحمة الأذن و الشنف بالفتح ما يعلق في أعلى الأذن.

٤١- كا: [الكافي] علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المصلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي جعفر ﷺ قال لما عرج برسول الله ﷺ بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن و الحسين زاد رسول الله ﷺ سبع ركعات شكرا لله فأجاز الله له ذلك.^(٢)

٤٢- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن ابن ظبيان و حفص بن غياث عن أبي عبد الله قال كان في خاتم الحسن و الحسين الحمد لله.^(٣)

٤٣- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن الرضا ﷺ قال كان نقش خاتم الحسن ﷺ العزة لله و خاتم الحسين ﷺ إن الله بالغ أمره.^(٤)

٤٤- كا: [الكافي] علي بن الحسين عن سعد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن موسى عن زرارة عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا سقط لسته أشهر فهو تام و ذلك أن الحسين بن علي ﷺ ولد و هو ابن ستة أشهر.^(٥)

٤٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال حمل الحسين بن علي ستة أشهر و أضع سنتين و هو قول الله عز و جل وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا.^(٦)

٤٦- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن العزمي عن أبي عبد الله ﷺ قال كان بين الحسن و الحسين ﷺ طهر و كان بينهما في الميلاد ستة أشهر و عشرة.^(٧)

٤٧- أقول في حديث المفضل بطوله الذي يأتي بإسناده في كتاب الغيبة عن الصادق ﷺ أنه قال كان ملك بين المؤمنين يقال له صلصائل بعثه الله في بحث فأبطأ فسلبه ريشه و دق جناحيه و أسكنه في جزيرة من جزائر البحر إلى ليلة ولد الحسين ﷺ فنزلت الملائكة و استأذنت الله في تهنئة جدي رسول الله ﷺ و تهنئة أمير المؤمنين ﷺ و فاطمة ﷺ فأذن الله لهم فنزلوا أفواجا من العرش و من سماء سماء فمرؤا بصلصائل و هو ملقى بالجزيرة

فلما نظروا إليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي إلى أين تريدون و فيم هبطتم فقلت له الملائكة يا صلصائل قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله ﷺ و أبيه علي و أمه فاطمة و أخيه الحسن و هو الحسين و قد استأذنا الله في تهنئة حبيبة محمد ﷺ لولده فأذن لنا فقال صلصائل يا ملائكة الله إني أسألكم بالله ربنا و ربكم و بحبيبه محمد ﷺ و بهذا المولود أن تحملوني معكم إلى حبيب الله و تسألونه و أسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذي و به الله له أن يغفر لي خطيئتي و يجبر كسر جناحي و يردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين.

فحملوه و جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فهنئوه بانبئه الحسين ﷺ و قصوا عليه قصة الملك و سألوه مسألة الله والإقسام عليه بحق الحسين ﷺ أن يغفر له خطيئته و يجبر كسر جناحه و يرده إلى مقامه مع الملائكة المقربين.

فقام رسول الله ﷺ فدخل على فاطمة ﷺ فقال لها ناوليني ابني الحسين فأخرجته إليه مقموطا ينأغي جده رسول الله ﷺ فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا و كبروا و حمدوا الله تعالى و أثنوا عليه.

١. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٣ باب أن رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام عقا عن الحسن و الحسين عليهما السلام. حديث.
٢. فروع الكافي ج ٣ ص ٤٨٧ باب النوادر. حديث ٢.
٣. فروع الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ باب نقش الخواتيم. الحديث: ٢ و فيه «حسبي الله» بدل «الحمد لله».
٤. فروع الكافي ج ٦ ص ٤٧٤ باب نقش الخواتيم. حديث ٨.
٥. نمر عليه في الكافي. و عثرنا عليه في تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣٢٨ باب في تلقين المحضرين. حديث ٩٥٩.
٦. أمالي الطوسي ص ٦٦١ مجلس ٣٥. حديث ١٤ و الآية من سورة الاحقاف: ١٥.
٧. أصول الكافي ج ١ ص ٤٦٣ باب مولد الحسين بن علي عليه السلام. حديث ٢.



فتوجه به إلى القبلة نحو السماء فقال اللهم إني أسألك بحق ابني الحسين أن تغفر لصلصائل خطيئته و تجبر كسر جناحه و ترده إلى مقامه مع الملائكة المقربين لتقبل الله تعالى من النبي ﷺ ما أقسم به عليه و غفر لصلصائل خطيئته و جبر كسر جناحه و رده إلى مقامه مع الملائكة المقربين.^(١)

٤٨- مصباح: خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني وكيل أبي محمد ﷺ أن مولانا الحسين ﷺ ولد يوم الخميس ثلاث خلون من شعبان.^(٢)

٢٦٠
٤٣

وروي الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد قال ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.^(٣)

أقول: سيأتي تمام القول من المصباح و سائر الكتب في أبواب أحوال أبي عبد الله الحسين من ولادته و شهادته^(٤) و لعن الله على قاتله.

فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما

باب ١٢

١- كشف: [كشف الغمة] الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط.^(٥)

٢٦١
٤٣

٢- قب: [المنائب لابن شهر آشوب] تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي ﷺ و علي فخذة الأيسر ابنه إبراهيم و علي فخذة الأيمن الحسين بن علي و هو تارة يقبل هذا و تارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحى من رب العالمين.

فلما سري عنه قال أتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم فبكى و نظر إلى الحسين فبكى و قال إن إبراهيم أمه أمة و متى مات لم يحزن عليه غيري و أم الحسين فاطمة و أبوه علي ابن عمي لحمي و دمي و متى مات حزنت ابنتي و حزن ابن عمي و حزنت أنا عليه و أنا أوتر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين.

قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين ﷺ مقبلاً قبله و ضمه إلى صدره و رشف ثنياه و قال فديت من فديته بابني إبراهيم.^(٦)

٣- لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن يوسف بن الحارث عن محمد بن مهران عن علي بن الحسن عن عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن معاوية عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن و الحسين ﷺ فيقوم الحسن على أحدهما و الحسين على الآخر يزين الرب تبارك و تعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاه.^(٧)

٤- لي: [الأمالى للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن الصادق

٢٦٢
٤٣

١. لم نثر عليه في حديث المنفصل المنقول في كتاب الغيبة في ج ٥٣ ص ١ - ٣٦ من المطبوعة.

٢. مصباح التنجيد ص ٨٢٦.

٣. مصباح التنجيد ص ٨٥٢.

٤. راجع أبواب تاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما في ج ٤٢ ص ١٧٤ فما بعد و ج ٤٥ من المطبوعة.

٥. كشف الغمة ج ٢ ص ١٠ فصل في ماورد في حق الحسين عليهم السلام.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨١ فصل في المفردات من مناقب علي.

٧. أمالي الصدوق ١٧٤ مجلس ٢٤. حديث ١.

عن أبيه عليه السلام قال قال جابر بن عبد الله الأنصاري سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث سلام الله عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتين من الدنيا فغن قليل ينهد ركنك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى مثله. (٢)

٥- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهرى عن ابن عائشة والحكم والعباس جميعا عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعيم قال شهدت ابن عمرو أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال ممن أنت قال من أهل العراق قال انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنهما ريحانتين من الدنيا يعني الحسن والحسين عليهما السلام (٣).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو عيسى في جامعه وأبو نعيم في حليته والسمعاني في فضائله وابن بطة إباتته عن ابن أبي (٤) نعيم مثله. (٥)

٦- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهرى عن عمير بن عمران عن سليمان بن عمران التخعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذاً بيد الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول يا أيها الناس هذا الحسين بن علي فاعرفوه فو الذي نفسي بيده إنه لفي الجنة ومحبيه في الجنة ومحبيه محبيه في الجنة. (٦)

٧- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال بينما (٧) الحسن والحسين يصطرعان عند النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله هي يا حسن فقالت فاطمة يا رسول الله تعين الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل يقول هي يا حسين وأنا أقول هي يا حسن. (٨)

بيان: قال الفيروز آبادي هيك أسرع فيما أنت فيه. (٩)

٨- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما (١٠)

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما الحسن فأنحله الهيبة والعلم وأما الحسين فأنحله الجود والرحمة. (١١)

٩- ل: [الخصال] ابن مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول عن خالد المنقري (١٢) عن قيس عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان علي الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام (١٣).

١٠- ل: [الخصال] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن الزبير بن أبي بكر عن إبراهيم بن حمزة الزبيري عن إبراهيم بن علي الراقي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع قالت أتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بابنهما الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي وأما الحسين فإن له شجاعتي وجودي. (١٤)

عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] عن إبراهيم بن علي الراقي مثله. (١٥)

١١- ل: [الخصال] الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن علي عن عبد الله بن الحسن بن محمد وحسين بن علي بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن شيخ من الأنصار يرفعه إلى زينب بنت أبي رافع عن أمها قالت قالت

١. أمالي الصدوق ص ١٩٨ مجلس ٢٨، حديث ٤.

٢. معاني الأخبار ص ٤٠٣، باب ٤٢٩، حديث ٦٩.

٣. أمالي الصدوق ص ٢٠٧ مجلس ٢٩، حديث ١٢.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٥ فصل في معالي أموره عليه السلام.

٥. أمالي الصدوق ص ٦٩٣ مجلس ٨٧، حديث ٤.

٦. قرب الإسناد ص ١٠١، حديث ٣٣٩.

٧. قرب الإسناد ص ١١١، حديث ٣٨٦.

٨. في المصدر: [المقري] بدل [المنقري].

٩. الخصال ج ١ ص ٧٧، باب ٢، حديث ١٢٢.

١٠. في المصدر: [المقري] بدل [المنقري].

١١. في المصدر: [المقري] بدل [المنقري].

١٢. في المصدر: [المقري] بدل [المنقري].

١٣. في المصدر: [المقري] بدل [المنقري].

١٤. في المصدر: [المقري] بدل [المنقري].

١٥. في المصدر: [المقري] بدل [المنقري].

فاطمة عليها السلام يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله ﷺ أما الحسن فتحلته هيبتي و سوددي و أما الحسين فتحلته سخائي و شجاعتي^(١)

١٢-ل: [الخصال] الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن جعفر عن أبيه عن إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليمان أن النبي ﷺ قال أما الحسن فانحله الهيبة و الحلم و أما الحسين فانحله الجود و الرحمة^(٢)

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ الولد ريحانة و ريحانتي الحسن و الحسين عليهما السلام^(٣)

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله^(٤)

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوما خير منهما^(٥)

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ﷺ الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما و أهمما أفضل نساء أهل الأرض^(٦)

١٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل الراشدي عن علي بن ثابت العطار عن عبد الله بن مسيرة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسين عليه السلام و هو يقول اللهم إني أحبه فأحبه^(٧)

١٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن أرطاة بن حيدر عن أيوب بن واقد عن يونس بن حبيب عن أبي حازم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني^(٨)

١٨-فض: [كتاب الروضة] محمد بن عبد الله عن محمد بن الحسين الأشثاني عن محمد بن يزيد القاضي عن محمد بن آدم عن جعفر بن زياد الأحمر عن أبي الصيرفي عن صفوان بن قبيصة عن طارق بن شهاب قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن و الحسين أنتما إمامان بعقبتي و سيدا شباب أهل الجنة و المعصومان حفظكما الله و لعنة الله على من عاداكما^(٩)

١٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن أبي ذر عن عبد الله عن فضل بن يوسف عن مخول عن منصور بن أبي الأسود عن أبيه عن الشعبي عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة^(١٠)

٢٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عيسى بن موسى عن علي بن عبيد الله بن العلاء عن أبيه عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال الحسن و الحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك و تعالى بمنزلة الشنفين من الوجه^(١١)

٢١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جرير الطبري عن عمرو بن علي عن عمرو بن خليفة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال اصطرع الحسن و الحسين فقال رسول الله ﷺ إياها حسن فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله تقول إياها حسن و هو أكبر الغلامين فقال رسول الله ﷺ أقول إياها حسن و يقول جبرئيل إياها حسين^(١٢)

١. الخصال ج ١ ص ٧٧ باب ٢، حديث ١٢٤.

٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٧ باب ٣١، حديث ٨.

٣. صحيفة الرضا ص ٩٢.

٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٢ باب ٣١، حديث ٢٥٢.

٥. أمالي الطوسي ص ٢٤٩ مجلس ٩، حديث ٣٤.

٦. في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

٧. أمالي الطوسي ص ٢٥١ مجلس ٩، حديث ٣٨.

٨. كفاية الاثر ص ٢٢١، علماً بأنه قد جاء في المطبوعة «فض» بدل «نص» و الصحيح ما أثبتناه.

٩. أمالي الطوسي ص ٣١٢ مجلس ١١، حديث ٨١.

١٠. أمالي الطوسي ص ٣٥٠ مجلس ١٢، حديث ٦٥، و فيه: «الشقين» بدل «الشنفين».

١١. أمالي الطوسي ص ٥١٣ مجلس ١٨، حديث ٣٠.

بيان: قال الجوهري تقول للرجل إذا استزده من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء قال ابن السكيت فإن وصلت نونت فقلت إيه حدثنا ثم قال فإذا أسكنته وكففته قلت إيهانا وإذا أردت التباعد قلت أيها بالفتح.^(١)

أقول: يظهر من الخبر أن أيها بالنصب أيضا يكون للاستزادة.

٢٢- ب: (٢) [قرب الإسناد] مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام عن هيثم عن يونس عن الحسن أن رسول الله ﷺ أتني بالحسين بن علي ﷺ فوضع حجره فبال عليه فأخذ فقال لا ترموا ابني ثم دعي بماء فصب^(٣) عليه.

قال الأصمعي الإزرام القطع يقال للرجل إذا قطع بوله أزمتم بولك وأزرمه غيره إذا قطعه وزرم البول نفسه إذا انقطع.^(٤)

٢٣- كشف: [كشف الغمة] من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنايذي عن أم عثمان أم ولد علي بن أبي طالب ﷺ قالت كان لآل رسول الله ﷺ قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره وإذا عرج طويت وكان إذا عرج انتفض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمام الحسن والحسين ﷺ.^(٥)

ومن كتاب حلية الأولياء قال رأيت رسول الله ﷺ واضعا الحسن على عاتقه وقال من أجنبني فليحبه.^(٦) وعن نعيم قال قال أبو هريرة ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عينا يدموعا وذلك أنه أتى يوما يشتد حتى قعد حجر رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم إني أحبه وأحب من يحبه يقولها ثلاث مرات.^(٧)

٢٤- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال إن الحسن والحسين ﷺ كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة ﷺ والنبي ﷺ ينظر إلى البرقة فقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت.^(٨) صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عنه عن آبائه ﷺ مثله.^(٩)

٢٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن فضالة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله الصادق ﷺ عن أبيه عن جده قال مرض النبي ﷺ المرضة التي عوفي منها فعداته فاطمة سيدة النساء ومعها الحسن والحسين ﷺ قد أخذت الحسن بيده اليمنى وأخذت الحسين بيده اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلا منزل عائشة فقعد الحسن ﷺ على جانب رسول الله ﷺ الأيمن والحسين ﷺ على جانب رسول الله ﷺ الأيسر فأقبلا يغمران ما يليهما من بدن رسول الله ﷺ فما أفأق النبي ﷺ من نومه.

فألت فاطمة للحسن والحسين حبيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه فقالا لسنّا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي ﷺ وقد كانت فاطمة ﷺ لما ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت أمنا قالت لما نمتما رجعت إلى منزلها.

فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري

١. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٢٦.

٢. هكذا في الطبوعة، ولم نثر عليه في قرب الإسناد، علما بأن «محمد بن هارون» هذا عدّ من مشايخ الصدوق، فعليه يكون رمز «ب» تصحيحاً.

٣. «فصبّه» بدل «فصبّ».

٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥٤٩ فصل ماورد في حقّ الحسين ﷺ.

٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٢، ص ٥٤٦ باختصار.

٦. صحيفة الرضا ص ٢٣٦.

٧. معاني الأخبار ص ٢١١ باب ١٩٦، حديث ١.

٨. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٠ فصل ماورد في حقّ الحسين ﷺ.

٩. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩ باب ٣١، حديث ١٢١.

أين نسلك فلا عليك أن تنام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين عليه السلام دونك يا أخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبي صلى الله عليه وآله عن نومه التي ناما فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدتهما فقام صلى الله عليه وآله قائما على رجليه وهو يقول إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخصصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما فسطع للنبي صلى الله عليه وآله نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يطر عليهما قطرة وقد اكتفتهم حية لها شعرات كأجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن.

وجناح قد غطت به الحسين فلما أن بسر بهما النبي صلى الله عليه وآله تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبي صلى الله عليه وآله أيتها الحية ممن ^(١) أنت قالت أنا رسول الجن إليك قال وأي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من.

كتاب الله عز وجل فيعوثني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحية الآية وانصرفت.

فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي عليه السلام فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال له بعض أصحابه بأبي أنت وأمي ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك.

ولتقاء آخر فقال بأبي أنت وأمي ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فلتقاء علي عليه السلام فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادفع إلي أحد شبلي وشبليك حتى أخفف عنك فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسن فقال يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك فقال له والله يا جده إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك فقال له والله يا جده إني لأقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادخرت لهما تيمرات فوضعتها بين أيديهما فأكلوا وشبعا وفرحا.

فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله قوما الآن فاصطربا فقاما ليصطربا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول إيه يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت له يا أبة وأعجابه أتشجع هذا على هذا تشجع ^(٢) الكبير على الصغير فقال لها يا بنية أما ترضين أن أقول أنا يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه. ^(٣)

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو هريرة وابن عباس والصادق عليهم السلام وذكر نحوه ثم قال وقد روى الخركوشي شرف النبي صلى الله عليه وآله عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى. ^(٤)

بيان: غفا غفوا وغفوا نام أو نعى كَأَغْفَى وأدلهم الظلام كتف وقال الجزري العزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبّه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة انتهى ^(٥) والشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد ويقال قشمت الريح السحاب أي كسفته فانقشع وتقشع وانسابت الحية جرت.

٢٦-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد والحيميري ومحمد العطار جميعا عن ابن عيسى عن علي بن الحكم و

١. في المصدر: «فن» بدل «مَن».

٢. أمالي الصدوق ص ٥٢٨ مجلس ٦٨، حديث ٨.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٦ و ٢٧ فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله وآله وآباءه.

٤. النهاية ج ٣ ص ٢٣١.

٥. في المصدر: «أتشجع» بدل «تشجع».

غيره عن جميل بن دراج عن أخيه نوح عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن عبد العزيز عن علي^(١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي لقد أذهلني هذان الغلامان يعني الحسن والحسين أن أحب بعدهما أحدا^(٢) إن ربي أمرني أن أحبهما وأحب من يحبهما.^(٣)

٢٧-مل: [كامل الزيارات] محمد بن أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن علي الزيدي عن أبيه عن علي بن عباس و عبد السلام بن حرب معا عن سمع بكر بن عبد الله المزني عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله ﷺ لي يا عمران بن حسين إن لكل شيء موقعا من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قط فقلت كل هذا يا رسول الله قال يا عمران وما خفي عليك أكثر إن الله أمرني بحبهما.^(٤)

٢٨-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن حدث عن سفیان الجريري عن أبيه عن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع عن أبي ذر الغفاري قال أمرني رسول الله ﷺ بحب الحسن والحسين فأحبتهما وأنا أحب من يحبهما لحب رسول الله ﷺ إياهما.^(٥)

٢٩-مل: [كامل الزيارات] أبي عن الحميري عن رجل من أصحابنا عن عبد الله^(٦) بن موسى عن مهلهل العبيدي عن أبي هارون العبيدي عن ربيعة السعدي عن أبي ذر الغفاري قال رأيت رسول الله ﷺ يقبل الحسين بن علي^(٧) و هو يقول من أحب الحسن والحسين وذريتهما مخلصا لم تلتفح النار وجهه و لو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أن يكون ذنبا يخرج من الإيمان.^(٨)

٣٠-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ذكره عن علي بن عباس عن الجحاف^(٩) عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان يحبني فليحب ابني هذين فإن الله أمرني بحبهما.^(١٠)

٣١-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سليمان البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(١١) قال قال رسول الله ﷺ أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله عز وجل في كتابه فليتوال^(١٢) علي بن أبي طالب والحسن والحسين فإن الله تبارك وتعالى يحبهما من فوق عرشه.^(١٣)

٣٢-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه و ابن أبي نجران عن رجل عن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبد الله^(١٤) قال قال رسول الله ﷺ من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم و لم تنله شفاعتي.^(١٥)

٣٣-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٦) قال سمعته يقول قال رسول الله ﷺ قررة عيني النساء و ريحانتي الحسن والحسين.^(١٧)

٣٤-مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن ذكره عن علي بن عباس عن المنهال بن عمرو عن الأصبغ عن زاذان قال سمعت علي بن أبي طالب^(١٨) في الرحبة يقول الحسن والحسين ريحانتي رسول الله ﷺ.^(١٩)

٣٥-مل: [كامل الزيارات] الحسين بن علي الزعفراني عن يحيى بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن

١. في المصدر: «كان» بدل «سمعت».
٢. كامل الزيارات ص ١١٣ باب ١٤، حديث ١.
٣. كامل الزيارات ص ١١٢ باب ١٤، حديث ٢.
٤. في المصدر: «عبد الله» بدل «عبد الله».
٥. في المصدر: «الحسن والحسين» بدل «الحسين بن علي».
٦. كامل الزيارات ص ١١٣ باب ١٤، حديث ٤.
٧. كامل الزيارات ص ١١٤ باب ١٤، حديث ٥.
٨. كامل الزيارات ص ١١٤ باب ١٤، حديث ٦.
٩. كامل الزيارات ص ١١٥ باب ١٤، حديث ٨.
١٠. في المصدر: «الرجال» بدل «الجحاف».
١١. في المصدر: «فليتوال» بدل «فليتوال».
١٢. كامل الزيارات ص ١١٤ باب ١٤، حديث ٧.
١٣. كامل الزيارات ص ١١٥ باب ١٤، حديث ٩.

سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط. (١)

عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] سعيد مثله. (٢)

٣٦-مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن الحسن بن علي بن زكريا عن عبد الأعلى بن حماد عن وهب عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله ﷺ إلى طعام دعي إليه فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فاستقبل النبي ﷺ أمام القوم ثم بسط يديه ففطر الصبي هاهنا مرة و هاهنا مرة وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه (٣) ووضع فاه على فيه وقبله. ثم قال حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط. (٤)

٣٧-مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن سعيد عن نصر (٥) بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال أخذ رسول الله ﷺ بيد الحسن والحسين فقال من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة. (٦)

٣٨-أقول روى بعض مؤلفي أصحابنا عن هشام بن عروة عن أم سلمة أنها قالت رأيت رسول الله ﷺ يلبس ولده الحسين ﷺ حلة ليست من ثياب الدنيا (٧) فقلت له يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية أهداها إلي ربي للحسين ﷺ وإن لحمته من زغب جناح جبرئيل وها أنا ألبسه إياها وأزينه بها فإن اليوم يوم الزينة وإني أحبه. (٨)

٣٩-بيج: [الخرائج والجرائح] محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك بن حماد عن أبي ثوبان الأسدي وكان من أصحاب أبي جعفر عن الصلت بن المنذر عن المقداد بن الأسود الكندي أن النبي ﷺ خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنا معه فرأيت أفعى على الأرض فلما أحست بوطن النبي ﷺ قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة وأضخم من البكر (٩) يخرج من فيها النار فهالني ذلك.

فلما رأت رسول الله ﷺ صارت كأنها خيط فالتفت إلي رسول الله ﷺ فقال ألا تدري ما تقول هذه (١٠) يا أبا كندة قلت لله ورسوله أعلم قال قالت (١١) الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله و جرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنني ما رأيت (١٢) فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها وكانت الشجرة أظلتها بورق وجلس النبي ﷺ بينهما فبدا بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثم وضع رأس الحسن على فخذه (١٣) الأيسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين فانتبه الحسين فقال يا أبة ثم عاد في نومه فانتبه الحسن وقال يا أبة و عاد في نومه

فقلت كان الحسين أكبر فقال النبي ﷺ إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل أمه عنه فلما انتبهها حملها على منكبيه (١٤) ثم أتيت فاطمة فوفقت بالباب فأنت حمامة وقالت يا أبا كندة قلت من أعلمك أنني بالباب فقالت أخبرتي سيدتي أن بالباب رجلا من كندة من أطيبها إخبارا يسألني عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة فقلت لفاطمة ما منزلة الحسين قالت إنه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا أيس ثوبا أجده فيه اللذة حتى أقطعه فأتاني أبي زائرا فنظر إلى الحسن وهو يمص الثدي فقال فطمته (١٥) قلت نعم قال إذا أحب علي الاشتغال فلا تمنعني فإني أرى في مقدم وجهك ضوءا و

٢٧٢
٤٣

١. كامل الزيارات ص ١١٦ باب ١٤، حديث ١١.

٢. اعلام الوري ج ١ ص ٤٢٥، الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٧.

٣. في المصدر: «قفاه» بدل «قفاه».

٤. في المصدر: «نصر» بدل «نصر».

٥. في المصدر: «في ثياب أهل الدنيا و هو يدخل أزوار الحسين بعضه بعض فقلت له».

٦. راجع المنتخب للطريحي ص ١٢٦.

٧. كلمة: «هذه» ليست في المصدر.

٨. في المصدر: «هالي شجرة» وأنا أعرف ذلك الموضع ما رأيت» بدل ما في المتن.

٩. في المصدر: «ثم بالحسن فوضع رأسه على فخذه».

١٠. في المصدر: «يمص النوى فقال: فطمته؟».

١١. كامل الزيارات ص ١١٦ باب ١٤، حديث ١١.

١٢. في المصدر: «قفاه» بدل «قفاه».

١٣. في المصدر: «نصر» بدل «نصر».

١٤. في المصدر: «في ثياب أهل الدنيا و هو يدخل أزوار الحسين بعضه بعض فقلت له».

١٥. راجع المنتخب للطريحي ص ١٢٦.

١٦. كلمة: «هذه» ليست في المصدر.

١٧. في المصدر: «هالي شجرة» وأنا أعرف ذلك الموضع ما رأيت» بدل ما في المتن.

١٨. في المصدر: «ثم بالحسن فوضع رأسه على فخذه».

١٩. في المصدر: «يمص النوى فقال: فطمته؟».

نورا و ذلك إنك ستلدين حجة لهذا الخلق^(١) فلما تم شهر من حملي وجدت في سحنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز^(٢) من ماء فتكلم عليه و تفل عليه و قال اشربي فشربت فطرد الله عني ما كنت أجد و صرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديبيا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلد و الثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب و الحركة فوالله لقد تحرك و أنا بعيد^(٣) عن المطعم و المشرب فعصمني الله كأنني شربت لبنا^(٤) حتى تمت الثلاثة أشهر و أنا أجد الزيادة و الخير في منزلي.

فلما صرت في الأربعة أنس الله به وحشتي و لزمت المسجد لأبرح منه إلا لحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة و الخفة في الظاهر و الباطن حتى تمت^(٥) الخمسة فلما صارت^(٦) الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح و جعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح و التقديس في باطني^(٧)

فلما مضى فوق ذلك^(٨) تسع ازددت قوة^(٩) فذكرت ذلك لأُم سلمة فشد الله بها أزرني فلما زادت العشر^(١٠) غلبتني عيني و أتاني آت فمسح جناحه على ظهري فقممت و أسبغت الوضوء و صليت ركعتين ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي و عليه ثياب بيض فجلس عند رأسي و نفخ في وجهي و في قفائي فقممت و أنا خائفة فأسبغت الوضوء و أدبت أربعا ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأقعدي و رقاني و عوذني

فأصبحت و كان يوم أم سلمة^(١١) فدخلت في ثوب حمامة ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي ﷺ إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد و حكيت ذلك للنبي ﷺ فقال أبشري أما الأول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء^(١٢) و أما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فيكي ثم ضمني إليه^(١٣) و قال و أما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك^(١٤) فرجعت فنزل تمام السنة^(١٥)

بيان: قال الجوهري و إنني لأجد في نفسي سحنة بالتحريك و هي فضل حرارة تجدها مع وجع^(١٦) قولها ﷺ و أنا بعيد عن المطعم و المشرب أي لا أجدهما أو لا أشتهيهما و لا يخفى تنافي الأخبار الواردة في مدة الحمل و أخبار الستة أكثر و أقوى.

٤٠- ييج: [الخراج و الجرائع] عن الحسين بن الحسن عن أبي سميئة محمد بن علي عن جعفر بن محمد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن أبي إبراهيم ﷺ قال خرج الحسن و الحسين حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا إلى مكان و ولي كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستر^(١٧) أحدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه و صار في الموضع عين ماء و جنتان^(١٨) فتوضأ و قضيا ما أرادا

ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من أين جئتما فقلنا إنهما جاءا^(١٩) من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا يقول يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمد و قد علمت بالأمس ما فعلت و ناويت أمهما و أحدثت في دين الله و سلكت عن^(٢٠) الطريق و أغلظ له الحسين أيضا فهوى بيده ليضرب به وجه الحسين فأيسسها الله من منكبه فأهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال أسألكما بحق أبيكما و جدكما لما دعوتما الله أن يطلقني فقال الحسين اللهم أطلقه و اجعل له في هذا عبرة و اجعل ذلك عليه حجة فأطلق الله يده.

١. في المصدر إضافة: «وحجة على ذا الخلق».
٢. في المصدر: «تحرك في بطني و أنا بعيدة».
٣. في المصدر: «أكلت» بدل «تمت».
٤. في المصدر: «بطني» بدل «باطني».
٥. في المصدر إضافة: «و كنت ضعيفة الذات».
٦. في المصدر إضافة: «المباركة».
٧. في المصدر: «نعم ثم ضمني إلى نفسه و قال».
٨. الخراج و الجرائع ج ٢ ص ٨٤١ فصل في نوادر المعجزات، حديث ٦٠.
٩. في المصدر: «يستر به» بدل «يستر».
١٠. في المصدر: «أنا جئنا» بدل «أنهما جاءا».
١١. في المصدر: «غير» بدل «عن».

فاتطلق قدامهما حتى أنيا عليا وأقبل عليه بالخصومة فقال أين دستهما وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي ما خرجا إلا للخلاء وجذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه فقال الحسين للرجل لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبثلي بالديانة في أهلك وولدك وقد كان الرجل قادراً^(١) ابنته إلى رجل من العراق.

فلما خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن سمعت جدي يقول إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض وأنبث عليه شجرة من يقطين وأخرج له عينا من تحتها فكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول أما العين فلکم و أما اليقطين فأنتم عنه أغنياء وقد قال الله في يونس ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّئْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾^(٢) ولنا نحتاج إلى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا وسنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون إلى حين فقال الحسن قد سمعت هذا.^(٣)

بيان: ناواه عاداه والدس الإخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار أي أين أرسلتهما خفية ليأتيك بالخبر.

٤١- شا: [الإرشاد] كان الحسن بن علي يشبه بالنبي ﷺ من صدره إلى رأسه والحسين يشبه من صدره إلى رجليه وكانا حبيبي رسول الله ﷺ من بين جميع أهله وولده.^(٤)

٤٢- شا: [الإرشاد] روى زاذان عن سلمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في الحسن والحسين اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما وقال ﷺ من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار وقال ﷺ إن ابني هذين ريحاتي من الدنيا.^(٥)

بيان: ريحاتي على المفرد أو على التثنية على قول من جوز نصب خبر الحروف المشبهة بالفعل وقد روى عن النبي ﷺ أن قعر جهنم لسبعين خريفاً وقد ورد في الشعر أن حراسنا أسداً.

٤٣- شا: [الإرشاد] روى زر بن حبیش عن ابن مسعود قال كان النبي ﷺ يصلي فجاء الحسن والحسين فأرتداه فلما رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً فلما عاد عاداً فلما انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن وهذا على فخذه الأيسر ثم قال من أحبني فليحب هذين وكانا حجة الله لنبيه ﷺ في المبالهة وحجة الله من بعد أبيهما أمير المؤمنين ﷺ على الأمة في الدين والمنة لله^(٦)

٤٤- شا: [الإرشاد] ابن لهيعة عن أبي عوانة يرفعه إلى النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الحسن والحسين شفا العرش وإن الجنة قالت يا رب أسكنتنى الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين قال فمست كما تميم العروس فرحاً.^(٧)

بيان: يقال ماس يميم ميسا إذا تبخرت في مشيته وتشي قاله الجزري.^(٨)

٤٥- عم: [إعلام الوری] شا: [الإرشاد] روى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ إياها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله تستهنض الكبير على الصغير فقال رسول الله ﷺ هذا جبرئيل علي يقول للحسين إياها يا حسين خذ الحسن.^(٩)

٤٦- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] روى إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جده قال رأيت الحسن والحسين يمشيان إلى الحج فلم يمرأ برجل راكب إلا نزل يمشي فتقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن أبي وقاص

١. في المصدر: «يقود» بدل «قاد».

٢. الخرائج والريائج ج ٢ ص ٨٤٥ فصل في نوادر المعجزات، حديث ٦١.

٣. في المصدر: «خلده في» بدل «أدخله».

٤. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٧.

٥. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٧.

٦. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٨ وفيه: «والاسلام والملة» بدل «والمنة لله».

٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٧.

٨. النهاية ج ٤ ص ٣٨٠.

٩. أعلام الوری ج ١ ص ٤٢٥ الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٨.

قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذا السيدان يمشيان فقال سعد للحسن يا أبا محمد إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكننا نتنكب عن الطريق فأخذنا جانبنا من الناس.^(١)

٤٧- ج: [المجالس المفيد] الجعابي عن أحمد بن محمد بن زياد عن الحسن بن علي بن عفان عن بريد بن هارون عن حميد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا رسول الله ﷺ أخذاً بيد الحسن والحسين ﷺ فقال إن ابني هذين ربيتهم صغيرين ودعوت لهما كبيرين وسألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فأجابني إلى ذلك وسألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتهم فقال يا محمد إني قضيت قضاء و قدرت قدراً وإن طائفة من أمتك ستفي لك بدمتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون ذمتك في ولدك وإني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك إلا أحله محل كرامتي ولا أسكنه جنتي ولا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة.^(٢)

٤٨- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾^(٣) ولا اتباع أحسن من اتباع الحسن والحسين وقال تعالى ﴿الْحَقُّ أَنَّهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ فقد ألحق الله بهما ذريتهما برسول الله ﷺ و شهد بذلك كتابه فوجب لهم الطاعة لحق^(٤) الإمامة مثل ما وجب للنبي ﷺ لحق النبوة.

وقال تعالى حكاية عن حملة العرش ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ.... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾^(٥) وقال أيضاً ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٦) ولا يسبق النبي ﷺ في فضيلة وليس أحق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذريته فقد وجب لهم الإمامة.

ويستدل على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان والطائفتان المتباينتان من نص النبي ﷺ على إمامة الاثني عشر وإذا ثبت ذلك فكل من قال بإمامة الاثني عشر قطع على إمامتهما ويدل أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بإمامتهما فلا يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين فإن كانا محقين فقد ثبت إمامتهما وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضلليهما وهذا لا يقوله مسلم.

ويستدل أيضاً بأن طريق الإمامة لا يخلو إما أن يكون هو النص أو الوصف والاختيار وكل ذلك قد حصل حقهما فوجب القول بإمامتهما.

ويستدل أيضاً بما قد ثبت بأنهما خرجا وادعيا ولم يكن في زمانهما غير معاوية ويزيد وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين.

ويستدل أيضاً بإجماع أهل البيت ﷺ لأنهم أجمعوا على إمامتهما وإجماعهم حجة.

ويستدل بالخبر المشهور أنه قال ﷺ إني أباي هذان إمامان قاما أو قعدا أوجب لهما الإمامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك.

وطريقه العصمة والنصوص وكونهما أفضل الخلق يدل على إمامتهما وكانت الخلافة في أولاد الأنبياء وما بقي لبنينا ولد سواهما ومن برهانها بيعه رسول الله ﷺ لهما ولم يبايع صغيرا غيرها ونزل القرآن بإيجاب ثواب الجنة من عملهما مع ظاهر الطفولية منهما قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾^(٧) الآيات فمعهما بهذا القول مع أبويهما. وإدخالهما في المباهلة قال ابن علان المعتزلي هذا يدل على أنهما كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين.

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٩ فصل في مكارم أخلاقهما. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٢٨.
٢. مجالس المفيد ص ٧٨ مجلس ٩. حديث ٣.
٣. سورة الطور. آية: ٢١.
٤. في المصدر: «بحق» بدل «لحق».
٥. سورة غافر. آية: ٩٧.
٦. سورة الفرقان. آية: ٧٤.
٧. سورة الانسان. آية: ٨.

و قال أصحابنا إن صغر السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل و بلوغ الحلم حد لتعلق الأحكام الشرعية فكان ذلك لخرق العادة فثبت بذلك أنهما كانا حجة الله لبيبه في المبالهة مع طفولتهما و لو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه و لم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما و لو أن رسول الله ﷺ وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم فاقصره عليهم يبين فضلهم و نقص غيرهم.

و قد قدمهم في الذكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانتهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس معدون بها و فيه دليل لا شيء أقوى منه أنهم أفضل خلق الله.

واعلم أن الله تعالى قال في التوحيد و العدل ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (١) و في النبوة و الإمامة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ﴾ (٢) و في الشرعيات ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾ (٣) و قد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين قال أبو بكر الرازي هذا يدل على أنهما ابنا رسول الله ﷺ و أن ولد الابنة ابن على الحقيقة. (٤)

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (٥) قال هم أهل بيت رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين وأولادهم إلى يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه.

أبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم بن (٦) البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَيْنَا﴾ الآية قال نزلت هذه الآية و الله خاصة في أمير المؤمنين ﷺ قال كان أكثر دعائه يقول ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ يعني فاطمة و ذُرِّيَّتَيْنَا الحسن و الحسين قُرْءَةً أُعْثِيَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ و الله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه و لا سألته ولدا حسن القامة و لكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين و جليين منه حتى إذا نظرت إليه و هو مطيع لله قرت به عيني.

قال ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا و قال الله ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يعني علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و فاطمة ﴿وَوَلَقَوْا فِيهَا نَجْوَىٰ وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسَبَتْ مُمْسِقَاتٌ وَمُقَامَاتٌ﴾ (٧) و قد روي أن ﴿وَالنَّبِيَّ وَالرَّسُولَ﴾ (٨) نزلت فيهم.

الصادق ﷺ في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ (٩) قال الكفلين الحسن و الحسين و النور علي و في رواية سماعة عنه ﷺ ﴿نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال إماما تاتمون (١٠) به محبة النبي ﷺ لهما.

أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلي في مسنديهما و ابن ماجه في السنن و ابن بطة في الإبانة و أبو سعيد في شرف النبي ﷺ و السمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال النبي ﷺ من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني.

جامع الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن و الحسين و قال ﷺ من أحب الحسن و الحسين أحببته و من أحببته أحبه الله و من أحبه الله أدخله الجنة و من أبغضهما أبغضته و من أبغضته أبغضه الله و من أبغضه الله خلدته النار.

جامع الترمذي و فضائل أحمد و شرف المصطفى و فضائل السمعاني و أمالي ابن شريح و إبانة ابن بطة أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن و الحسين فقال من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة.

١. سورة آل عمران، آية: ٦٤. ٢. سورة آل عمران، آية: ٦١.

٣. سورة الانعام، آية: ١٥١.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ فصل في الاستدلال على امامتهما عليهم السلام.

٥. سورة النحل، آية: ٥٩. ٦. كلمة: «هن» ليست في المصدر.

٧. سورة الفرقان، آية: ٧٤ - ٧٦.

٨. سورة التين، آية: ١.

٩. سورة الحديد، آية: ٢٨.

١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٠ فصل في الاستدلال على امامتهما عليهم السلام.

وقد نظمهم أبو الحسين في نظم الأخبار فقال:

يوما و قال و صحبه في مجمع
أبويهما فالخلد مسكنه معي

أخذ النبي يد الحسين و صنوه
من ودني يا قوم أو هذين أو

جامع الترمذي وإبانة العكبري وكتاب السمعاني بالإسناد عن أسامة بن زيد قال طرقت على النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج إلي و هو مشتمل على شيء ما أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي فقلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا هو الحسن و الحسين على وركيه فقال هذان ابناي و ابنا ابنتي اللهم إني أحبهما^(١) و أحب من يحبهما.

فضائل أحمد و تاريخ بغداد^(٢) بالإسناد عن عمر بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج و هو محتضن أحد ابني ابنته حسنا أو حسينا و هو يقول إنكم لتجنبنون و تجهلون و تبخلون و إنكم لمن ربحان الله.

علي بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن ابن مسعود قال النبي ﷺ و الحسن و الحسين جالسان على فخذيه من أحبني فليحب هذين.

أبو صالح و أبو حازم عن ابن مسعود و أبو هريرة قالا خرج علينا رسول الله ﷺ و معه الحسن و الحسين هذا على عاتقه و هذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرة و هذا مرة حتى انتهى إلينا فقال له رجل يا رسول الله إنك لتحبهما فقال من أحبهما فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني.

الترمذي في الجامع و السمعاني في الفضائل عن يعلى بن مرة الثقفي و البراء بن عازب و أسامة بن زيد و أبي هريرة و أم سلمة في أحاديثهم أن النبي ﷺ قال للحسن و الحسين اللهم إني أحبهما و في رواية و أحب من أحبهما. أبو الحويرث أن النبي ﷺ قال اللهم أحب حسنا و حسينا و أحب من يحبهما.

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن حب علي كذب في قلوب المؤمنين فلا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق و إن حب الحسن و الحسين كذب في قلوب المؤمنين و المناققين و الكافرين فلا ترى لهم داما. و دعا النبي ﷺ الحسن و الحسين قرب موته فقربهما^(٣) و شمهما و جعل يرشهما و عناه تهملان.^(٤)

بيان: رشفه يرشفه كنصره و ضربه و سمعه رشفا مصه.

٤٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شرف النبي ﷺ عن الخروشي و الفردوس عن الديلمي عن ابن عمر و الجامع عن الترمذي عن أبي هريرة و الصحيح عن البخاري و مسند الرضا عن آبائه عن النبي ﷺ و اللفظ له قال الولد ربحانة و الحسن و الحسين ربحانتي من الدنيا قال الترمذي و هذا حديث صحيح و قد رواه شعبة و مهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب. و يروي عنه ﷺ أنه قال لهما إنكما من ربحان الله و في رواية عتبة بن غزوان أنه وضعهما في حجره و جعل يقبل هذا مرة و هذا مرة فقال قوم أتحبهما يا رسول الله فقال ما لي لا أحب ربحانتي من الدنيا و روى نحوه من ذلك راشد بن علي و أبو أيوب الأنصاري و الأشعث بن قيس عن الحسين عليه السلام. قال الشريف الرضي شبه بالربحان لأن الولد يشم و يضم كما يشم الربحان و أصل الربحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح إليه و يتنفس من الكرب به.

ومن شققتة ما رواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم^(٥) بن علقمة عن عبد الله و عن ابن عمر قال كل واحد منا كنا جلوسا عند رسول الله إذ مر به الحسن و الحسين و هما صبيان فقال هات ابني أعوذهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق فقال أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة و من كل شيطان و هامة.

٢. تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٠٠.

١. في المصدر اضافة: «فأحبتهما».

٣. في المصدر: «فقبلهما» بدل «فقربهما».

٤. مناقب آل أبي طالب ص ٣٨١ - ٣٨٣ فصل في محبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم إياهما.

٥. في المصدر: «عن أبي إبراهيم».



ابن ماجة في السنن وأبو نعيم في الحلية والسمعاني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعوذ حسنا وحسینا فيقول أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق وجاء في أكثر التفسير أن النبي ﷺ كان يعوذهما بالموعدتين ولهذا سمي الموعدتين وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول ﷺ هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل وإسحاق كان يتفل عليهما ومن كثرة عوذ النبي ﷺ قال ابن مسعود وغيره إنهما عوذتان للحسين وليستا من القرآن الكريم.

ابن بطة في الإبانة وأبو نعيم بن دكين بإسنادهما عن أبي رافع قال رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن لما ولد وأذن كذلك في أذن الحسين ﷺ لما ولد.

ابن غسان بإسناده أن النبي ﷺ علق الحسن والحسين شاة شاة وقال كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل يعني الربع المؤخر من الشاة رواه ابن بطة في الإبانة.

أحمد بن حنبل في المسند عن أبي هريرة كان رسول الله ﷺ يقل الحسن والحسين فقال عينة وفي رواية غيره الأقرع بن حابس أن لي عشرة ما قبلت واحدا منهم قط فقال ﷺ من لا يرحم لا يرحم وفي رواية حفص الفراء فغضب رسول الله ﷺ حتى التمع لونه وقال للرجل إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك من لم يرحم صغيرنا ولم يعزز كبيرنا فليس منا.

أبو يعلى الموصلي في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود والسمعاني في فضائل الصحابة عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه كان النبي ﷺ يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال من أحبني فليحب هذين وفي رواية الحلية ذروهما بأبي وأمي من أحبني فليحب هذين.

تفسير الثعلبي قال الربع بن خثيم^(١) لبعض من شهد قتل الحسين ﷺ جثمت بها معلقها يعني الرؤوس ثم قال والله لقد قتلتهم صفوة لو أدركهم رسول الله ﷺ لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ثم قرأ «اللَّهُم فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ غَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»^(٢)

ومن إتيارها على نفسه ﷺ ما روي عن علي ﷺ أنه قال عطش المسلمون عطشا شديدا فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إنهما صغيران لا يحتملان العطش فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى.

أبو صالح المؤذن في الأربعين وابن بطة في الإبانة عن علي وعن الخدري وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة فضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الأزرق عن علي ﷺ وقد روى جماعة عن أم سلمة وعن ميمونة واللفظ له عن علي ﷺ قال رأينا رسول الله ﷺ قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبي ﷺ إلى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يشب عليه ورسول الله ﷺ يمنعه فقالت فاطمة كأنه أحبهما إليك يا رسول الله قال ما هو بأحبهما إلي ولكنه استسقى أول مرة وإني وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد.^(٣)

بيان: المنيحة بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللبن كالناقة أو الشاة تعطىها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك وقال الجزري فيه أنا خاتم النبيين في أم الكتاب وإن آدم لمنجدل في طينته أي ملقى على الجدالة وهي الأرض ومنه حديث ابن صياد وهو منجدل في الشمس انتهى^(٤) ولعله ﷺ كان متكتنا أو نانما.

٥٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو^(٥) حازم عن أبي هريرة قال رأيت النبي ﷺ يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل الثمرة.

١. في المصدر: «خينم» بدل «خثيم».
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٥ - ٣٨٦ فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياهما.
٣. النهاية ج ١ ص ٢٤٨.
٤. في المصدر: «ابن» بدل «أبو».

و من فرط محبته لهما ما روى يحيى بن^(١) كثير و سفيان بن عيينة بإسنادهما أنه سمع رسول الله ﷺ بكاء الحسن و الحسين و هو على المنبر فقام فزعا ثم قال أيها الناس ما الولد إلا فتنة لقد قمت إليهما و ما معي عقلي ورواية و ما أعقل.

الخروشي في اللوامع و في شرف النبي أيضا و السمعاني في الفضائل و الترمذي في الجامع و الثعلبي في الكشف و الواحدي في الوسيط و أحمد بن حنبل في الفضائل و روى الخلق عن عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي يقول كان رسول الله ﷺ يخطب على المنبر فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»^(٢) إلى آخر كلامه و قد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنه تفرد بالحسن بن علي^(٣) و في خبر أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض.^(٤)

معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس و أربعين المؤذن و تاريخ الخطيب^(٥) بأسانيدهم إلى جابر قال النبي ﷺ إن الله عز و جل جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة و جعل ذريتي من صليبي و من صلب علي بن أبي طالب إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإنني أنا أبوهم. و قيل في قوله «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ»^(٦) إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة و أراد بقوله «وَمِنْ رِجَالِكُمْ» البالغين في وقتكم و الإجماع على أنهما لم يكونا بالغين فيه.

الإحياء عن الغزالي و الفردوس عن الديلمي قال المقدم بن معديكر بن النبي ﷺ حسن مني و حسين من علي و قال ﷺ هما وديعتي في أمتي و من ملاعبته ﷺ معهما ما رواه ابن بطه في الإبانة من أربعة طرق عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي ﷺ و الحسن و الحسين^(٧) على ظهره و هو يجثو لهما و يقول نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

ابن^(٨) نجيع كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النبي ﷺ و يقولان حل حل^(٩) و يقول نعم الجمل جملكما. السمعاني في الفضائل عن أسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال رأيت الحسن و الحسين على عاتقي رسول الله ﷺ فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله ﷺ و نعم الفارسان هما. ابن حماد عن أبيه أن النبي ﷺ برك للحسن و الحسين فحملهما و خالف بين أيديهما و أرجلهما و قال الجمل جملكما.^(١٠)

بيان: لعل المعنى أنهما استقبلا أو استديرا عند الركوب فحاذي يمين كل منهما شمال الآخر أو أنه جعل أيدي كل منهما أو أرجلها من جانب كما سيأتي في رواية أبي يوسف.

٥١- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الخروشي في شرف النبي ﷺ عن عبد العزيز بإسناده عن النبي ﷺ أنه كان جالسا فأقبل الحسن و الحسين فلما رآهما النبي ﷺ قام لهما و استبطأ بلوغهما إليه فاستقبلهما و حملهما على كتفيه و قال نعم المظي مطيكما و نعم الراكبان أنتما و أبوكما خير منكما.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن عبيد الله بن موسى عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال حمل رسول الله ﷺ الحسن و الحسين على ظهره الحسن على أضلاعه اليمنى و الحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى و قال نعم المظي مطيكما و نعم الراكبان أنتما و أبوكما خير منكما.^(١١) و روي أن النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس.

١. في المصدر إضافة: «أبي».

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٥ فصل في محبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم إياها.

٣. تاريخ بغداد ج ١ ص ٣١٧.

٤. هكذا في المصدر و المطبوعة، علما بأن «عبد الله بن أبي نجيع يسار» توفي عام ١٣١ هـ، ووالده «يسار أبو نجيع الثقفي» توفي عام ١٠٩ هـ.

٥. حلحلت بالناقبة إذا قلت لها: خل - بالتسكين - وهو زجر للناقبة، الصحاح ج ٣ ص ١٦٧٥.

٦. سقط هذا النص من نسختنا من المناقب و خزانه من المناقب طبعة التجف ج ٣ ص ١٥٨ فصل في المفردات من مناقبها عليهم السلام.

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٨ فصل في المفردات من مناقبها عليهم السلام.

مرزد^(١) قال سمعت أبا هريرة^(٢) يقول سمع أذناي هاتان و بصر عيناي هاتان رسول الله ﷺ و هو أخذ بيديه جميعا بكتفي الحسن و الحسين و قدماههما على قدم رسول الله ﷺ و يقول ترق عين بقعة قال فرقا الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ثم قال له افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم أحبه فأني أحبه.

كتاب ابن البيع و ابن مهدي و الزمخشري قال حزمة حزمة ترق عين بقعة اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه. الحزمة القصير الصغير الخطأ و عين بقعة أصغر الأعين و قال أراد بالبقعة فاطمة. فقال للحسين يا قرعة عين بقعة ترق و كانت فاطمة ﷺ ترقص ابنها حسنا ﷺ و تقول:

و اخلع عن الحق الرسن
و لا تـوال ذا الإحـسن

أشبهه أباك يا حسن
و اعبد إلها ذا منن

و قالت للحسين ﷺ:

لست شـيـيها بعـلي

أنت شـيـيـه بـأبي

وفي مسند الموصلي أنه كان يقول أبو بكر للحسن ﷺ و أباه يسمع: (٣)

لست شـيـيها بعـلي

أنت شـيـيـه بـنـبي (٤)

وعلي يتبسم و كانت أم سلمة تربي الحسن و تقول:

أنت بـالـخير مـلي

بـأبي ابن علي

كـن كـكـبـش الحـولي (٥)

كـن كـأسنان حـلي (٥)

و كانت أم الفضل امرأة العباس تربي الحسين و تقول:

يا ابن كثير الجاه

يا ابن رسول الله

أعـاذـه إلهـي

فـرد بـلا أشـباه

من أمم الدواهي (٦)

إيضاح: قال الجزري فيه أنه عليه الصلاة و السلام كان يرقص الحسن أو الحسين و يقول حزمة حزمة ترق عين بقعة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزمة الضعيف المقارب الخطو من وضعفه و قيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة و التأنيس له و ترق بمعنى اصعد و عين بقعة كناية عن صغر العين و حزمة مرفوع على أنه خير مبتدأ محذوف تقديره أنت حزمة و حزمة الثاني كذلك أو أنه خبر مكرر و من لم ينون حزمة فحذف حرف النداء و هي في الشذوذ كقولهم أطرق كرا (٨) لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف (٩) انتهى.

و الحزمة بضم الحاء المهملة و الزاء المعجمة و فتح القاف المشددة و الظاهر أن عين بقعة كناية عن صغر الجنة لا صغر العين و يمكن أن يكون مراده ذلك بأن يكون مراده بالعين النفس أو أن وجه التشبيه بعين البقرة صغر عينها و لكن الزمخشري صرح في الفائق بذلك حيث قال و عين بقعة منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيها لهما بعين البعوضة (١٠) انتهى.

قولها ﷺ و اخلع عن الحق الرسن الحق بفتح الحاء فيكون كناية عن إظهار الأسرار أو بضمها بأن يكون جمع حقة بالضم أو بالكسر و هو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين فيكون كناية عن السخاء و الجود أو عن التصرف الأمور و الاشتغال بالأعمال فإن تسريع الإبل تدبير لها و موجب للاشتغال بغيرها و أسنان الحلبي تضاريسه و التشبيه الاستواء و الحسن.

٢. من المصدر.

١. في المصدر: «مرزد» بدل «مرزد».

٣. كلمة: «يسمع» ليست في المصدر.

٤. في المصدر: «بالي» بدل «بني».

٦. في المصدر: «الغولي» بدل «الحولي».

٥. في المصدر: «خلي» بدل «حلي».

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٨ و ٣٨٩ فصل في المفردات من مناقبهما عليهم السلام.

٨. قال الفيروز آبادي: و يقال للذكر: الكرا، الكرا، و أطرق كرا يضرب لمن يخدع بكلام يلفظ له ويراد به الغائلة، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨٥.

٩. النهاية ج ١ ص ٣٧٨ باختلاف يسير.

١٠. الفائق ج ١ ص ٢٧٨.

٥٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في معجزاتهما ﷺ أحمد بن حنبل في المسند و ابن بطة في الإبانة و النطنزي في الخصائص و الخروشي في شرف النبي ﷺ و اللفظ له و روى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة و عن صفوان بن يحيى و عن محمد بن علي بن الحسين و عن علي بن موسى الرضا و عن أمير المؤمنين ﷺ أن الحسن و الحسين كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة و النبي ﷺ ينظر إلى البرقة و قال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت و قد رواه السمعاني و أبو السعادات في فضائلهما عن أبي جحيفة إلا أنهما تفردا في حق الحسن ﷺ. (١)

و في حديث غفيف الكندي أنه قال الفارس له إذا رأيت في داره ﷺ حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنه ولد له يعني عليا ﷺ.

ثم قال بعد كلام بلغني بعد برهة ظهور النبي ﷺ فأسلمت فكنت أرى الحمامة في دار علي تفرخ من غير وكر و إذا رأيت الحسن و الحسين عند رسول الله ﷺ ذكرت قول الفارس.

و في رواية بسطام عنه في حديث طويل فلما قتل علي ذهب فما رأيت.

و في رواية أبي عقيل رأيت في منزل علي بعد موته طيران يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما فلما قتل الحسين غاب الآخر.

الكشف و البيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال مرض النبي ﷺ فأثاء جبرئيل بطبق فيه رمان و عنب فأكل النبي ﷺ منه فسبح ثم دخل عليه الحسن و الحسين فتناولوا منه فسبح الرمان و العنب ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضا ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح فقال جبرئيل إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي.

٢٨٩
٤٣

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا ﷺ عري الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و أذكرهما العيد فقالا لأمهما قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزينا فقالت إن ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني (٢) زيتكما فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما فبكت و رحمتها فقالت لهما ما قالت في الأولى فردوا عليها. فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا قال يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ففتحت الباب فإذا رجل و معه من لباس العيد قالت فاطمة و الله لم أر رجلا أهيب سيمة (٣) منه فتناولوا مندبلا مشدودا ثم انصرف.

فذلت فاطمة ففتحت المندبل فإذا فيه قميصان و دراعتان و سراويلان (٤) و رداءان و عمامتان و خفان أسودان معقبان بحمرة فأيقظتهما و ألبستهما فدخل رسول الله ﷺ و هما مزينا فحملهما و قبلهما ثم قال رأيت الخياط قالت نعم يا رسول الله و الذي أنفذته من الثياب قال يا بنية ما هو خياط إنما هو رضوان خازن الجنة قالت فاطمة فمن أخبرك يا رسول الله قال ما عرج حتى جاءني و أخبرني بذلك.

الحسن البصري و أم سلمة أن الحسن و الحسين دخلا على رسول الله ﷺ و بين يديه جبرئيل فجعل يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومئ بيديه كالمتناول شيئا فإذا في يده ثقافة و سفرجلة و رمانة فناولهما و تهلت وجوههما (٥) و سعى إلى جدتهما فأخذ منهما فشمهما ثم قال صبرا إلى أمكما بما معكما و بدوكما بأبيكما أعجب (٦) فصار كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي ﷺ إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله ﷺ.

٢٩٠
٤٣

قال الحسن ﷺ فلم يلحقه التغير و نقصان أيام فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان و بقي التفاح و السفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل و بقي التفاح على هيأته للحسن

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٠ فصل في معجزاتهما عليهم السلام و فيه: «حق الحسين» بدل «حق الحسن».

٢. من المصدر.

٣. في المصدر: «شيمة» بدل «سيمة».

٤. في المصدر: «و سراويلان» بدل «و سراويلان».

٥. في المصدر: «بما معكما و ابدأ بأبيكما، فصارا».

٦. في المصدر: «و تهلل و جهاما» بدل «و تهلت وجوههما».

حتى مات في سمة و بقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء.

قال علي بن الحسين رضي الله عنه سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتفت فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين رضي الله عنه ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفرح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فلينتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصا.

أمالي أبي الفتح الحفار بن عباس وأبو رافع كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه جبرئيل ومعهم جام من البلور الأحمر مملوء مسكا وعنبرا فقال له السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي بها عليا ولديه فلما صارت في كف النبي صلى الله عليه وآله هلت ثلاثا وكبرت ثلاثا ثم قال بلسان ذرب «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» (١) فأشتمها (٢) النبي صلى الله عليه وآله ثم حيا بها عليا فلما صارت في كف علي قالت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» (٣) الآية فأشتمها علي وحيا بها الحسن فلما صارت في كف الحسن قالت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ» (٤) الآية فأشتمها الحسن وحيا بها الحسين فلما صارت في كف الحسين قالت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٥) ثم ردت إلى النبي فقالت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٦) فلم أدر على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدره الله تعالى (٧).

بيان: ذرية اللسان حدثه.

٥٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كتاب المعالم إن ملكا نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فلم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم تقعد على يد فلان فقال لا أقعد في أرض يعطي عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله أربعين المؤذن وإنابة العكبري وخصائص النظري قال ابن عمر كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل وفي رواية فيهما من جناح جبرئيل. وعن أم عثمان أم ولد لعلي رضي الله عنه قالت كانت لآل محمد صلى الله عليه وآله وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل فإذا قام عنها طويت فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلتقطه فاطمة فتجعله في ثمام الحسن والحسين (٨).

أبو هريرة وابن عباس والحارث الهمداني وأبو ذر والصادق أنه اضطرح الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إيه حسن إيه حسن (٩) خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتستنهض الكبير على الصغير فقال هذا جبرئيل يقول للحسين إيه حسن خذ حسنا وأورده السمعاني في فضائله (١٠).

٥٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في معالي أمورها مقاتل بن مقاتل عن مرارم عن موسى بن جعفر رضي الله عنه قوله تعالى «وَالنَّبِيِّ وَالزَّيْنُونَ» (١١) قال الحسن والحسين «وَوَطُورِ سَيِّدَيْنِ» قال علي بن أبي طالب «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال محمد صلى الله عليه وآله «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» قال الأول «نُمِّ وَرَدْنَاهُ أَشْفَلِ سَافِلِينَ» ببغضه أمير المؤمنين «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» علي بن أبي طالب «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ» يا محمد ولاية علي بن أبي طالب واجتمع

أهل القبلة على أن النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا

١. سورة طه، آية: ١ - ٢.
٢. في المصدر: «فأشتمها» وكذا في ما بعد.
٣. سورة المائدة، آية: ٥٥.
٤. سورة النبا، آية: ١ - ٢.
٥. سورة التور، آية: ٢٣.
٦. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٠ - ٣٩٢ فصل في معجزاتها عليهم السلام.
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٢ - ٣٩٣ فصل في معجزاتها عليهم السلام.
٨. عبارة: «إيه حسن» الثانية ليست في المصدر.
٩. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٣ فصل في معجزاتها عليهم السلام.
١٠. سورة التين، آية: ١ وما بعدها تلوها.

واجتمعوا أيضا أنه قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

حدثني بذلك ابن كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال حدثنا محمد بن الحسين بن حميد قال حدثنا إبراهيم بن العامري قال حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الخير.

ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند والترمذي في الجامع وابن ماجه في السنن وابن بطة في الإبانة والخطيب في التاريخ^(١) والموصلي في المسند والواظ في شرف المصطفى والسمعاني في الفضائل وأبو نعيم الحلية من ثلاثة طرق وابن حشيش^(٢) التميمي عن الأعمش.

وروى الدارقطني بالإسناد عن ابن عمر قال قال ﷺ ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما. ورواه الخدري وابن مسعود وجابر الأنصاري وأبو جحيفة وأبو هريرة وعمر بن الخطاب وحذيفة وعبد الله بن عمر وأم سلمة ومسلم بن يسار والزهرقان بن أظلم الحميري ورواه الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله. وفي حلية الأولياء واعتقاد أهل السنة ومسند الأنصار^(٣) عن أحمد بالإسناد عن حذيفة قال النبي ﷺ في خبر ما رأيت العارض الذي عرض لي قلت بلى قال ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

سئل أبو عبد الله ﷺ عن قوله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين والمشهور عن النبي ﷺ أنه قال أهل الجنة شباب كلهم^(٤)

ومن كثرة فضلها ومحبة النبي ﷺ إياها أنه جعل نوافل المغرب وهي أربع ركعات كل ركعتين منها عند ولادة كل واحد منهما.

سليمان بن أحمد الطبراني والقاضي أبو الحسن الجراحي وأبو الفتح الحفار والكياشيورية والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبه عن عامر الجهني وأبي دجانة وزيد بن علي عن النبي ﷺ قال الحسن والحسين شفا العرش وفي رواية وليسا بمعلقين وإن الجنة قالت يا رب أسكنتنى الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين فماست كما تميمس العروس فرحا.

وفي خبر عنه ﷺ إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين ويزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطها.

وفي رواية أبي لهيعة البصري^(٥) قال سألت الجنة ربها أن يزين ركننا من أركانها فأوحى الله تعالى إليها أني قد زينتك بالحسن والحسين فزادت الجنة سرورا بذلك.^(٦)

كتاب السؤدد بالإسناد عن سفيان بن سليم والإبانة عن العكبري بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة ﷺ أتت بابنها الحسن والحسين إلى رسول الله ﷺ وقالت انحل ابني هذين يا رسول الله وفي رواية هذان ابناك فورثهما شيئا فقال أما الحسن فله هيبتي وسؤددي وأما الحسين فإن له جرأتي وجودي.

وفي كتاب آخر أن فاطمة قالت رضيت يا رسول الله فذلك كان الحسن حليما مهيبا والحسين نجدا جوادا الإرشاد والروضة والأعلام وشرف النبي ﷺ وجامع الترمذي وإبانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة أن الحسين كان يشبه النبي ﷺ من صدره إلى رأسه والحسن يشبه به من صدره إلى رجليه.^(٧)

١. تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٨٥ د ج ١٢ ص ٤٠٤ و ج ٢٣١ د ج ٤٠٧ و ج ١١ ص ١٩ و ج ٦ ص ٣٧١ و ج ١ ص ١٤٠.
٢. في المصدر: «حيش» بدل «حشيش».
٣. في المصدر: «الانصارى» بدل «الانصار».
٤. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٣ - ٣٩٤ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.
٥. في المصدر: «المصري» بدل «البصري».
٦. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٦ - ٣٩٧ فصل في معالي أمورهما عليهم السلام.

المحاضرات عن الراغب روى أبو هريرة وريدة رأيت النبي ﷺ يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرة وإلى الحسن مرة وقال إن ابني هذا سيصلح الله به بين^(١) فثنين من المسلمين ورواه البخاري والخطيب والخروشي والسمعاني.

وروى البخاري والموصلي وأبو السعادات والسمعاني قال إسماعيل بن خالد لأبي جحيفة رأيت رسول الله ﷺ قال نعم وكان الحسن يشبهه.

أبو هريرة قال دخل الحسين^(٢) بن علي ﷺ وهو معتم^(٣) فظننت أن النبي ﷺ قد بعث.

الغزالي والمكي في الإحياء وقوت القلوب قال النبي ﷺ للحسن ﷺ أشبهت خلقي وخلق^(٤).

٥٥- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] في محبة النبي ﷺ للحسن ﷺ روى أبو علي الجبائي عن^(٥) مسند أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود وروى عبد الله بن شداد عن أبيه وأبو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني عن أنس وعبد الله بن شيبة عن أبيه أنه دعي النبي ﷺ إلى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي ﷺ مقابل جنبه وصلى فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله ﷺ فلما سلم ﷺ قال له القوم يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحي إليك فقال ﷺ لم يوح إلي و لكن ابني كان على كتفي فكرهت أن أعجله حتى نزل.

وفي رواية عبد الله بن شداد أنه قال ﷺ إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.

الحلية بالإسناد عن أبي بكره قال كان النبي ﷺ يصلي بنا وهو ساجد فيجاء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله إنك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد فقال إن هذا ريحانتي الخير^(٦). وفيها عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله ﷺ واضعا الحسن على عاتقه فقال من أحبني فليحبه.

سنن ابن ماجه وفضائل أحمد روى نافع عن ابن جبير عن أبي هريرة أنه ﷺ قال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال وضمه إلى صدره.

مسند أحمد عن أبي هريرة قال النبي ﷺ وقد جاءه الحسن وفي عنقه السخاب فالتزمه رسول الله ﷺ والتزم هو رسول الله ﷺ وقال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات أخرجه ابن بطه بروايات كثيرة عبد الرحمن بن أبي ليلى كنا عند النبي ﷺ فجاء الحسن فأقبل يتعمرغ عليه فرفع قميصه وقبل زبيبتة^(٧).

بيان: السخاب بالكسر قلادة تتخذ من قرنفل ومحب وسك ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء وقيل هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان والجواري والزبيبة مصغر الزب بالضم وهو الذكر.

٥٦- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] وعن أبي قتادة أن النبي ﷺ قبل الحسن وهو يصلي.

الخدري أن الحسن جاء والنبي ﷺ يصلي فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي ﷺ وإنه ليمسك بيديه حتى ركع. فضائل عبد الملك قال أبو هريرة كان النبي ﷺ يقبل الحسن فقال الأقرع بن حابس أن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم فقال ﷺ من لا يرحم لا يرحم.

مسند العشرة وإبانة العكيري وشرف النبي ﷺ وفضائل السمعاني وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض عن عمر بن إسحاق قال رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن بن علي ﷺ أرني الموضع الذي قبله النبي ﷺ قال فكشف عن بطنه فقبل سترته^(٨).

١. كلمة: «بين» ليست في المصدر.

٢. في المصدر: «معتم» بدل «معتم».

٣. في المصدر: «في» بدل «عن».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٤ فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبيه.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٥ فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبيه.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٥ فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبيه.

٧. في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٠ فصل في سيادته ﷺ.

سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبله ويقول أنت السيد بن السيد أبو السادة أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج تسعة من صلبك و تاسعهم قائمهم. ابن عمر إن النبي صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطئ في ثوبه فسقط فيكي فنزل النبي صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمه إليه و قال قاتل الله الشيطان إن الولد لفتنة و الذي نفسي بيده ما دريت أني نزلت عن منبري. أبو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي فقال ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني.

ابن ماجة في السنن و الزمخشري في الفائق رأى النبي صلى الله عليه وآله الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبي يفر مرة من هاهنا و مرة من هاهنا و رسول الله يضاحكه ثم أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى على فأس رأسه و أقنعه فقبله و قال أنا من حسين و حسين مني أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط استقبل أي تقدم و أقنعه أي رفعه. (١)

بيان: قال الجزري فيه فجعل إحدى يديه في فأس رأسه هو طرف مؤخره المشرف على القفا. (٢)

٥٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال المغيرة بن عبد الله مر الحسين عليه السلام فقال أبو ظبيان ما له قبحه الله إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفرج بين رجله و يقبل زبيته.

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزو على ظهر النبي صلى الله عليه وآله و على بطنه فبال فقال دعه.

أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال صلى الله عليه وآله لا تزرموا (٣) ابني أي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا بماء فصبه على بوله. سنن أبي داود إن الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لبانة أعطني إزارك حتى أغسله قال إنما يغسل من بول الأنثى و ينضح من بول الذكر.

أحاديث الليث بن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي يوما في فئة و الحسين صغير بالقرب منه فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجله و قال حل حل فإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فإذا سجد عاد على ظهره و قال حل حل فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته فقال يهودي يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما تفعله نحن فقال النبي صلى الله عليه وآله أما لو كنتم تؤمنون بالله و رسوله لرحمتم الصبيان قال فإني أومن بالله و برسوله فأسلم لما رأى كرمه مع عظم قدره. (٤)

بيان: قال الجوهري حلحلت القوم أي أزعجتهم عن موضعهم و حلحلت بالناقطة إذا قلت لها حل بالتسكين و هو زجر للناقطة و حوب زجر للبعير و حل أيضا بالتنوين في الوصل. (٥)

٥٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أمالي الحاكم قال أبو رافع كنت ألاعب الحسين عليه السلام و هو صبي بالمداحي فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت احمطني فيقول أتركب ظهرها حمله رسول الله فأتركه فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت لا أحملك كما لم تحمطني فيقول أما ترضى أن تحمل بدننا حمله رسول الله صلى الله عليه وآله فأحمله. (٦)

بيان: قال الجزري دحى أي رمى و ألقى و منه حديث أبي رافع كنت ألاعب الحسن و الحسين عليه السلام بالمداحي هي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة و يدحون فيها بتلك الأحجار فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها و إن لم يقع غلب. (٧)

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٠ - ٧١ فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله و سلم إياه.

٢. النهاية ج ٣ ص ٤٠٥.

٣. في المصدر: «لا تزرموا» بدل «لا تزرموا».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧١ - ٧٢ فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله و سلم إياه.

٥. الصحاح ج ٣ ص ١٦٧.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٢ فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله و سلم إياه.

٧. النهاية ج ٢ ص ١٠٦.

٥٩-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين رواء الطبريان في الولاية والمناقب والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء.

وعمر بن شبيب أنه مر الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز فما كلمته منذ ليالي صفين فأبى أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام فقال له الحسين أتعلم أنني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبى يوم صفين والله إن أبي لخير مني فاستعذر وقال إن النبي قال لي أطع أباك فقال له الحسين عليه السلام أما سمعت قول الله تعالى ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ (١) وقول رسول الله ﷺ إنما الطاعة الطاعة في المعروف وقوله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. (٢)

وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن أبي محمد الحسن بن طاهر الثقاتي الهاشمي قال جاء الحديث أن جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقا على عادة الأطفال مع أمهاتهم فقعده جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت فأعلمها رسول الله ﷺ بذلك.

الطبري طائوس اليماني عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ رأيت في الجنة قصرا من درة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل فقلت حببي جبرئيل لمن هذا القصر قال للحسين ابنك ثم تقدمت أمامه فإذا أنا بتفاح فأخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كان مفاديم النور أشفار عينها فقلت لمن أنت فبكت ثم قالت لابنك الحسين. (٣)

٦٠-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] عم: [إعلام الوري] في كتاب شرف النبي ﷺ عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي. (٤)

٦١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] عم: [إعلام الوري] عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انطلقت مع رسول الله ﷺ فنأدى علي باب فاطمة ثلاثا فلم يجبه أحد فمال إلى الحائط فقعده فيه وقعدت إلى جانبه فبينما هو كذلك إذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبي ﷺ يديه ومدهما ثم ضم الحسن إلى صدره وقبله وقال إن ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل يصلح به بين (٥) فثنين من المسلمين. (٦)

٦٢-كشف: [كشف الغمة] قال ابن طلحة روي مرفوعا إلى أبي بكر نفع بن الحارث الثقفي قال رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فثنين من المسلمين عظيمتين رواه الجنائدي.

وروي عن صحيحي مسلم والبخاري مرفوعا إلى البراء قال رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه.

وروي الترمذي مرفوعا إلى ابن عباس أنه قال كان رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي ﷺ ونعم الراكب هو رواه الجنائدي.

وروي عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته عن أبي بكر قال كان النبي ﷺ يصلي بنا فجاءه الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رقيقا فلما صلى قالوا يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه بأحد فقال إن هذا ريحاني وإن ابني هذا سيد وعسى أن يصلح الله به بين فثنين من المسلمين رواه الجنائدي في كتابه.

وروي عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب

١. سورة لقمان: آية: ١٥.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٤ و ٧٥ فصل في معالي أموره ﷺ.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٠ فصل في ﷺ. إعلام الوري ج ١ ص ٤١١ وفيهما: «الحسن» بدل سيادته «الحسين».
٤. من المصدر.
٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٠ فصل في ﷺ. إعلام الوري ج ١ ص ٤١٢.
٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٠ فصل في ﷺ. إعلام الوري ج ١ ص ٤١٢.

إليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة عليها السلام ادعي لي ابني فيسهما و يضمهما إليه.

وروي عن مسلم والبخاري بسنديهما عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله ﷺ طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى مخبأً وهو المخدع فقال أتم لكع أتم لكع يعني حسنا فظننا أننا تحبسه أمه لأن تغسله أو تلبسه سخاباً فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله ﷺ اللهم إني أحبه وأحب من يحبه.

وفي رواية أخرى اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال أبو هريرة فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال (١)

بيان: أتم الهمة للاستفهام والمراد باللحى الصغير وعليه حملة في النهاية (٢) وقال الزمخشري في الفائق اللحى اللين وقيل الوسخ من قولهم لكم عليه الوسخ ولكث ولكد أي لصق وقيل هو الصغير وعن نوح بن جرير أنه سئل عنه فقال نحن أرباب الحمير نحن أعلم به هو الجحش الراضع ومنه حديثه ﷺ أنه طلب الحسن فقال أتم لكع أتم لكع (٣)

٦٣- كشف: [كشف الغمة] روي عن الترمذي في صحيحه مرفوعاً إلى أسامة بن زيد قال طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

وروي عن الترمذي بسنده عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وعن ابن عمر قال سمعت النبي ﷺ يقول هما ريحانتاي من الدنيا. وروي عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فوجد بين ظهري صلاته سجدة فاطهاها قال أبي فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته. (٤)

بيان: قال الجزري فيه فأقاموا بين ظهرانيهم أي أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه أن ظهراً منهم قدامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه. (٥)

٦٤- كشف: [كشف الغمة] وروي عن الترمذي والنسائي في صحيحهم كل منهما يرفعه إلى بريدة قال كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله «إِنَّمَا أَمُوكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ» (٦) فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ورواه الجانيدي بالفاظ قريبة من هذا وأخصر. وروي عن الترمذي بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي جحيفة قال رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه. وعن أنس قال لم يكن أحد أشبه برسول الله من الحسن بن علي. وعن علي عليه السلام قال كان الحسن بن علي أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك.

وروي عن البخاري في صحيحه يرفعه إلى عقبه بن الحارث قال صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام قرأ الحسن يلعب بين الصبيان فحملة أبو بكر على عاتقه وقال:

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥١٩ فصل في ما ورد في حق الحسن عليه السلام وفيه: «و ما قال فيه».

٢. النهاية ج ٤ ص ٣٦٨.

٣. الفائق ج ٣ ص ٣٢٩.

٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢١ فصل في ما ورد في حق الحسن عليه السلام.

٥. النهاية ج ٣ ص ١٦٦.

٦. سورة التغابن، آية: ١٥.

ليس شبيهها بعلي

بأبي شبيهه بالنبي

وعلي عليه السلام يضحك وروى الجنايذي هذا الحديث فقال:

لا شبيهها بعلي

بأبي شبه النبي

قال و علي يتسم و روي عن إسماعيل بن أبي خالد قال قلت لأبي جحيفة هل رأيت رسول الله ﷺ قال نعم و الحسن بن علي يشبهه.

و روي عن أبي هريرة قال ما رأيت الحسن بن علي إلا فاضت عيناى دموعا و ذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوما فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فأتكا علي ثم انطلقت حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف و نظر ثم رجع و رجعت معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال لي ادع لكع فأتى حسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله ﷺ و جعل رسول الله ﷺ يفتح فمه و يدخل فمه في فمه و يقول اللهم إني أحبه و أحب من يحبه ثلاثا^(١)

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] الحلية عن أبي هريرة مثله. (٢)

٦٥- كشف: [كشف الغمة] و روى الجنايذي بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن ألا أعلمك عوذة كان يعوذ بها إبراهيم ابنه إسماعيل و إسحاق و أنا أعوذ بهما ابني الحسن و الحسين قل كفى بسمع الله و اعيا لمن دعا و لا مرمي وراء أمر الله لرام رمى.

و روي مرفوعا إلى إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أمير المؤمنين هارون تزعم العوام أني أبغض عليا و ولده حسنا و حسينا و لا و الله ما ذلك كما يظنون و لكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل و الجبل حتى قتلنا قتلته ثم أفضى إلينا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا و خرجوا علينا فحلوا قطعهم

و الله لقد حدثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي ﷺ ما يبكيك قالت يا رسول الله إن الحسن و الحسين خرجا فو الله ما أدري أين سلكا فقال النبي ﷺ لا تبكين فذاك أبوك فإن الله عز و جل خلقهما و هو أرحم بهما اللهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما و إن كانا أخذا في بحر فسلمهما فبهط جبرئيل عليه السلام فقال يا أحمد لا تغتم و لا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منهما و هما في حظيرة بني النجار نائمين و قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما

قال ابن عباس فقام رسول الله ﷺ و قمتا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فإذا الحسن معانق الحسين و إذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي ﷺ الحسن و أخذ الحسين الملك و الناس يرون أنه حاملهما فقال له أبو بكر و أبو أيوب الأنصاري يا رسول الله ألا تخفف عنك بأحد الصبيين فقال دعاهما فإنهما فاضلان في الدنيا الآخرة أبوهما خير منهما

ثم قال و الله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا و جدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين جدهما رسول الله و جدتهما خديجة بنت خويلد ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا و أما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين أبوهما علي بن أبي طالب و أمهما فاطمة بنت محمد ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عما و عمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين عمهما جعفر بن أبي طالب و عمتها أم هاني بنت أبي طالب.

ألا يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا و خالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين خالهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ ألا يا إن أباهما في الجنة و أمهما في الجنة و جدتهما الجنة و

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٢ فصل في ما ورد في حق الحسن عليه السلام.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٥ فصل في محبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم إياه.

جدهما في الجنة و خالهما في الجنة و خالتهما في الجنة و عمهما في الجنة و عمتها في الجنة و هما في الجنة و من أحبهما في الجنة و من أحب من أحبهما في الجنة.

و روي مرفوعا إلى أحمد بن محمد بن أيوب المغيرة قال كان الحسن بن علي عليه السلام أبيض مشربا حمرة أدعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة كان عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من أحسن الناس وجها و كان يخضب بالسواد و كان جعد الشعر حسن البدن^(١)

الدعج شدة السواد مع سعتها يقال عين دعجاء و المسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة و كل عظيمين التقيا في مفصل فهو كردوس مثل المنكبين و الركبتين^(٢).

و مما جمعه صديقنا العز المحدث مرفوعا إلى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بي إلى السماء رأيت إلى باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ علي حبيب الله الحسن و الحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغيضهم لعنة الله

و بإسناده قال عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول إن فاطمة و عليا و الحسن و الحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز و جل.

و بإسناده عنه أن رسول الله ﷺ قال ابناي هذان سيदा شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما. و عن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي^(٣) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ حسن و حسين سيदा شباب أهل الجنة من أحبهما أحبني و من أبغضهما أبغضني.

و عن جابر قال قال رسول الله ﷺ إن الجنة تشاق إلى أربعة من أهلي قد أحبههم الله و أمرني بحبهم علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و المهدي صلوات الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام.

و من كتاب الآل مرفوعا إلى عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ قالت الجنة يا رب أليس قد وعدتني أن تسكنني ركنًا من أركانك قال فأوحى الله إليهما أما ترضين أني زينتك بالحسن و الحسين فأقبلت تميس كما تميس العروس.

و من كتاب الأربعين للفتواني عن جابر بن عبد الله قال دخلت على النبي ﷺ و هو يمشي على أربع و الحسن و الحسين على ظهره و يقول نعم الجمل جملكما و نعم الحملان أنتما.

و روى للفتواني أن النبي ﷺ دعا الحسن فأقبل و في عنقه سخاب فظننت أن أمه حبسته لتلبسه فقال النبي ﷺ هكذا و قال الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النبي ﷺ اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من أحبه ثلاث مرات قال متفق على صحته من حديث عبد الله بن أبي بريد^(٤) و رواه البخاري في السير عن علي عن سفيان.

و روى الحافظ أبو بكر محمد الفتواني عن أبي هريرة أن الحسن بن علي عليه السلام قال السلام عليكم فرد أبو هريرة فقال بأبي رأيت رسول الله ﷺ يصلي فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره و هو ساجد فقال علي ظهره فبجئت فأخذتهما عن ظهره و ذكر كلاما سقط على أبي يعلى و مسح على رءوسهما و قال من أحبني فليحبهما ثلاثا.

و عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني.

و روي أن العباس جاء يعود النبي ﷺ في مرضه فرفعه و أجلسه في مجلسه على سريره فقال له رسول الله ﷺ رفعك الله يا عم فقال العباس هذا علي يستأذن فقال يدخل فدخل و معه الحسن و الحسين عليه السلام فقال العباس هؤلاء و ذلك يا رسول الله ﷺ قال هم و ذلك يا عم فقال أتحبهما قال نعم قال أحبك الله كما أحبتهما.

و عن أبي هريرة أن النبي أتى بتمر من تمر الصدقة فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي و قام فإذا الحسن في فيه تمره يلوكها فسأل لعابه عليه فرفع رأسه ينظر إليه فضرب شدة و قال كخ أي بني أما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة.

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٣ فصل ما ورد في حق الحسن عليه السلام.

٢. جاءت عبارة: «الدعج شد السواد - الى قوله - والركبتين» في هامش المصدر، راجع ص ٥٢٥ من ج ١ من كشف الغمة هذا.

٣. بقية كلام الاربلى.

٤. في المصدر: «يزيد» بدل «بريد».

قلت وقد أوردته أحمد بن حنبل في مسنده بألفاظ غير هذه قال الحسن فأدخل إصبعه في فمي و قال كخ كخ و
كأنني أنظر لعابي على إصبعه.

وروي ^(١) عن أبي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ أخرى و ذكر أن رجلا أتاه بطبق من تمر فقال أهذا هدية أم
صدقة قال الرجل صدقة فقدمها إلى القوم قال و حسن بين يديه يتغفر قال فأخذ الصبي ثمرة فجعلها في فمه قال فقطن له
رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في في الصبي فانتزع الثمرة ثم قذف بها و قال إنا آل محمد لا نأكل الصدقة.

قال للفتواني لم يخرج الطبراني لأبي عميرة السعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد و في حديث آخر إنا
آل محمد لا نأكل الصدقة. و قال معروف فحدثني أنه يدخل إصبعه ليخرجها فيقول هكذا كأنه يلتوي عليه و يكره أن
يؤذيه ﷺ و روي مرفوعا إلى أسامة بن زيد أن النبي ﷺ كان يقعه على فخذه و يقعد الحسين على الفخذ الأخرى و
يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما و رواه البخاري في الأدب.

وروي مرفوعا إلى أبي بكر قال سمعت النبي ﷺ على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة و إليه مرة
وقال إن ابني هذا سيد و لعل الله أن يصلح به ما بين فتنتين من المسلمين.

وروي عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة و حسن و حسين أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم.
وقد روى أحمد بن حنبل أن النبي ﷺ قال و قد نظر إلى الحسن و الحسين ﷺ من أحب هذين و أباهما و أمهما
كان معي في درجتي يوم القيامة ^(٢).

ومن كتاب الفردوس عن عائشة عن النبي ﷺ قال سألت الفردوس بها فقال أي رب زيني فإن أصحابي و أهلي
أقبياء أبرار فأوحى الله عز و جل إليها ألم أزينك بالحسن و الحسين ^(٣).

٦٦-بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أحمد بن محمد الكرخي عن
أحمد بن الخليل عن محمد بن إسماعيل البخاري عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن
يعلى بن مرة أنه قال خرجنا مع النبي ﷺ ^(٤) دعينا إلى طعام فإذا الحسن يلعب في الطريق فأسرع النبي ﷺ أمام
القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هاهنا و مرة هاهنا يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه و الأخرى بين
رأسه ثم اعتنقه قبله ثم قال رسول الله حسن مني و أنا منه أحب الله من أحبه الحسن و الحسين سيطان من
الأسباط ^(٥).

٦٧-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن بعض أصحابه عن القداح عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ رقا
النبي ﷺ حسنا و حسينا فقال أعينكما بكلمات الله التامة ^(٦) و أسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة و الهامة و
من شر كل عين لامة و من شر كل حاسد إذا حسد

ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق ^(٧).

٦٨-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الولد
الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده و إن ريحانتي من الدنيا الحسن و الحسين ﷺ سميتهما باسم سبطين من بني
إسرائيل شبرا و شبيرا ^(٨).

٦٩-يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن النضر و فضالة عن عبد الله بن سنان عن حفص عن أبي عبد
الله ﷺ قال إن رسول الله ﷺ كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين بن علي فكير رسول الله ﷺ فلم يحر الحسين
التكبير و لم يزل رسول الله ﷺ يكبر و يعالج الحسين التكبير و لم يحر حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين
التكبير في السابعة فقال أبو عبد الله ﷺ فصارت سنة ^(٩).

٣٠٦
٤٣

٣٠٧
٤٣

١. بقية كلام الأربلي.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٦ فصل في ماورد في حق الحسن ﷺ.
٣. كشف الغمة ص ٥٢٥ فصل في ماورد في حق الحسن ﷺ.
٤. في المصدر إضافة: «وقد».
٥. بشارة المصطفى ص ١٥٦.
٦. في المصدر: «التامات» بدل «التامة».
٧. فروع الكافي ج ٦ ص ٢ باب فضل الولد. حديث ١.
٨. أصول الكافي ج ٢ ص ٥٦٩ باب الحرز و العوذ. حديث ٣.
٩. تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٦٧. حديث ٢٤٣.

٧٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري معتننا عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن والحسين ﴿وَيُجْعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾^(١) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:^(٢)

٧١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد الزهري معتننا عن جابر الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ يعني حسنا وحسبنا قال ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش.^(٣)

أقول: قد مر بعض مناقبهما والنصوص عليهما في باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمظلوميتهم عليهم السلام وسيأتي بعض النصوص في الأبواب الآتية.^(٤)

٧٢- في بعض كتب المناقب القديمة:^(٥) عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان بإسناده عن ابن عباس قال كنت جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين إذ هبط جبرئيل عليه السلام ومعه فتاحة فتحها بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتحها بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحيأ بها علي بن أبي طالب فتحها بها علي وقبلها وردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحها بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحيأ بها الحسن وحيأ بها الحسين وقبلها وردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحها بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحيأ بها الحسين فتحها بها الحسين وقبلها وردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحها بها الحسين وقبلها وردها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فتحها بها الرابعة وحيأ بها علي بن أبي طالب فتحها بها علي بن أبي طالب فلما هم أن يردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سقطت الفتاحة من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ إلى السماء الدنيا فإذا عليها سطران مكتوبان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تحية من الله تعالى^(٦) إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمان لمحبيها يوم القيامة من النار.^(٧)

وعن ابن شاذان بإسناده عن زاذان عن سلمان قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة عليها السلام فقالت يا عبد الله هذان الحسن والحسين جاتعان يبكيان فخذ بأيديهما فاخرج بهما إلى جدكما فأخذت بأيديهما وحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال ما لكما يا حسناي^(٨) قلانا نشتهي طعاما يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم أطعهما ثلاثا قال فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شبيهة بقلعة من قلال هجر أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل وأمين من الزبد ففركها صلى الله عليه وآله وسلم بإبهامه فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها فجعلت أنظر إلى النصفين أيديهما وأنا أشتيهما

قال يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب.^(٩)

و بإسناده عن الطبراني بإسناده عن سلمان قال كنا حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت أم أيمن فقالت يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين وذلك عند ارتفاع النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا فاطلبوا بني

فأخذ كل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل حتى أتى سفح الجبل وإذا الحسن والحسين عليهما السلام ملتق كل واحد منهما بصاحبه وإذا شجاع^(١٠) قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنساب فدخل بعض الأجرة^(١١) ثم أتاهما فأفرق بينهما ومسح وجوههما وقال بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٦ رقم ٦١٢.

٤. راجع الباب الآتي.

٦. من المصدر.

٨. في المصدر: «حبيبي» بدل «حسناي».

١٠. الشجاع: ضرب من الحيات، الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٥.

١. سورة الحديد، آية: ٢٨.

٣. تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٦ رقم ٦١٣.

٥. والظاهر اتحاده مع كتاب مقتل الحسين للخوازمي.

٧. مقتل الحسين للخوازمي ج ١ ص ٩٥.

٩. مقتل الحسين للخوازمي ج ١ ص ٩٧.

١١. في المصدر: «الحجرة» بدل «الأجرة».

ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن و الآخر على عاتقه الأيسر فقلت طوباكما نعم المطية مطيتكما فقال رسول الله و نعم الراكبان هما و أبوهما خير منهما.^(١)

و روي في المراسيل أن الحسن و الحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين خطي أحسن من خطك و قال الحسين لا بل خطي أحسن من خطك فقالا لفاطمة احكمي بيننا فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما فقالت لهما سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما فقال سلا جدكما رسول الله ﷺ فقال ﷺ لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال لا أحكم بينكما و لكن إسرائيلي يحكم بينكما فقال إسرائيلي لا أحكم بينكما و لكن أسأل الله أن يحكم بينكما فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى لا أحكم بينكما و لكن أمهما فاطمة تحكم بينكما

فقال فاطمة احكم بينكما يا رب و كانت لها قلادة فقالت لهما أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منها أكثر فخطه أحسن فنثرتها و كان جبرئيل و قنثذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض و ينصف الجواهر بينكما كيلا يتأذى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراما لهما و تعظيما.^(٢)

و روى ركن الأئمة عبد الحميد بن ميكايل عن يوسف بن منصور الساوي عن عبد الله بن محمد الأزدي عن سهل بن عثمان عن منصور بن محمد النسفي عن عبد الله بن عمرو عن الحسن بن موسى عن سعدان عن مالك بن سليمان عن ابن جريح عن عطاء عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال لي هاتي رداي فقلت أين تريد قال إلى فاطمة ابنتي فانظر إلى الحسن و الحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع.

فخرج حتى دخل على فاطمة ﷺ فقال يا فاطمة أين ابنائي فقالت يا رسول الله خرجا من الجوع و هما يبكيان فخرج النبي ﷺ في طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال يا عويمر هل رأيت ابني قال نعم يا رسول الله هما نائمان في ظل حائط بني جعدان فانطلق النبي فضمهما و هما يبكيان و هو يمسح الدموع عنهما فقال له أبو الدرداء دعني أحملهما فقال يا أبا الدرداء دعني أمسح الدموع عنهما فو الذي بعثني بالحق نبيا لو قطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة أمتي إلى يوم القيامة ثم حملهما و هما يبكيان و هو يبكي

فجاء جبرئيل فقال السلام عليك يا محمد رب العزة جل جلاله يقرئك السلام و يقول ما هذا الجزع فقال النبي ﷺ يا جبرئيل ما أبكي جزعا بل أبكي من ذل الدنيا فقال جبرئيل إن الله تعالى يقول أسرك أن أحول لك أحدا ذهبا و لا ينقص لك مما عندني شيء قال لا قال لم قال لأن الله تعالى لم يحب الدنيا و لو أحبها لما جعل للكافر أكملها فقال جبرئيل ﷺ يا محمد ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت قال فدعا بها فلما حملت فإذا فيها ثريد و لحم كثير فقال كل يا محمد و أطعم ابنك و أهل بيتك قال فأكلوا فشبوا قال ثم أرسل بها إلي فأكلوا و شبوا و هو على حالها قال ما رأيت جفنة أعظم بركة منها فرفعت عنهم فقال النبي ﷺ و الذي بعثني بالحق لو سكت لتداولها قراء أمتي إلى يوم القيامة.^(٣)

٧٣-أقول: و وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا^(٤) أنه روي مرسلا عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبي ﷺ دار فاطمة ﷺ فقال يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك فقالت ﷺ يا أبت^(٥) إن الحسن و الحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئا يقتاتان به ثم إن النبي ﷺ دخل و جلس مع علي و الحسن و الحسين و فاطمة ﷺ و فاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم إن النبي ﷺ نظر إلى السماء ساعة و إذا بجبرئيل ﷺ قد نزل و قال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يخصك بالتحية و الإكرام و يقول لك قل لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين أي شيء يشتهون من فواكه الجنة فقال النبي ﷺ يا علي و يا فاطمة و يا حسن و يا حسين إن رب العزة علم أنكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة فأمسكوا عن الكلام و لم يردوا جوابا حياء من النبي ﷺ فقال الحسين ﷺ عن إذنك يا أباه يا أمير المؤمنين و عن إذنك يا أمه يا سيدة نساء العالمين و عن إذنك يا أخاه الحسن الزكي أختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل إنا نشتهي رطبا جنيا

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٠٣ - ١٠٤.
٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٢٩ - ١٣٠.
٣. في المصدر: «أبه» بدل «أبت».

٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٢٣.
٥. الظاهر اتحاده مع «المنتخب للطريحي».

فقال النبي ﷺ قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري إلينا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقا من البلور مغطي بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جني في غير أوانه فقال النبي يا فاطمة «أَتَى لَكَ هَذَا فَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(١) كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبي ﷺ وتناوله وقدمه بين أيديهم ثم قال يسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين ﷺ فقال هنيئا مريئا لك يا حسين ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال هنيئا مريئا يا حسن ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء ﷺ وقال لها هنيئا مريئا لك يا فاطمة الزهراء ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي ﷺ وقال هنيئا مريئا لك يا علي.

ثم ناول عليا رطبة أخرى والنبي ﷺ يقول له هنيئا مريئا لك يا علي ثم وثب النبي ﷺ قائما ثم جلس ثم أكلوا جميعا عن ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى

فقال فاطمة يا أبة لقد رأيت اليوم منك عجا ففقال يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئا يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئا لك يا حسين فقلت أيضا موافقا لهما في القول ثم أخذت الثانية فوضعها في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان هنيئا لك يا حسن فقلت أنا موافقا لهما القول ثم أخذت الثالثة فوضعها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول.

ولما أخذت الرابعة فوضعها في فم علي سمعت النداء من قبل^(٢) الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي موافقا لقول الله عز وجل ثم ناولت عليا رطبة أخرى ثم أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم قمت إجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعت يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليا من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع.^(٣)

وروي في بعض الأخبار أن أعرابيا أتى الرسول ﷺ فقال له يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين فقبلها النبي ﷺ ودعا له بالخير فإذا الحسن ﷺ واقف عند جده فرغب إليها فأعطاه إياها فما مضى ساعة إلا والحسين ﷺ قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال يا أخي من أين لك هذه الخشفة فقال الحسن ﷺ أعطانيتها جدي رسول الله ﷺ فصار الحسن ﷺ مسرعا إلى جده فقال يا جده أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين ﷺ إلى أن هم يبكي.

فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله ﷺ وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي ﷺ ثم نظمت الغزالة بلسان فصيح وقالت يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صاها الصياد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة وإني كنت الآن أرضعها فسمعت قائلا يقول أسرعي أسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي محمد وأوصليه سريعا لأن الحسين واقف بين يدي جده وقد هم أن يبكي والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رءوسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين ﷺ لبكت الملائكة المقربون لبكائه.

وسمعت أيضا قائلا يقول أسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين ﷺ فإن لم تفعلني سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة ولكن طويت لي الأرض حتى أتيتك سريعا وأنا أحمد الله ربي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين ﷺ على خده.

فارتفع التهليل والتكبير من الأصحاب ودعا النبي ﷺ للغزالة بالخير والبركة وأخذ الحسين ﷺ الخشفة وأتى بها إلى أمه الزهراء ﷺ ففسرت بذلك سرورا عظيما.^(٤)

٢. كلمة: «قبل» ليست في المنتخب.

٤. المنتخب للطريحي ص ١٢٧ - ١٢٨.

١. سورة آل عمران، آية: ٣٧.

٣. المنتخب للطريحي ص ٢١ - ٢٢.

و روي عن سلمان الفارسي قال أهدني إلى النبي ﷺ قطف من العنب في غير أوانه فقال لي يا سلمان انتني بولدي الحسن والحسين ليأكلوا معي من هذا العنب قال سلمان الفارسي فذهبت أطرق عليها منزل أمهما فلم أرهما فأتيت منزل أختهما أم كلثوم^(١) فلم أرهما فجتحت فخبرت النبي ﷺ بذلك فاضطرب و وثب قائما و هو يقول وا ولدا و اقرة عيناه من يرشدني عليها فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء و قال يا محمد علام هذا الانزعاج فقال على ولدي الحسن والحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود و اعلم يا محمد إن ابنك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح فصار النبي ﷺ^(٢) من وقته و ساعته إلى الحديقة و أنا معه حتى دخلنا الحديقة و إذا هما نائمان و قد اعتنى أحدهما الآخر و ثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما.

فلما رأى الثعبان النبي ﷺ ألقى ما كان في فيه فقال السلام عليك يا رسول الله لست أنا ثعبان و لكني ملك من ملائكة الله^(٣) الكرويين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي و مسخني ثعبانا كما ترى و طردني من السماء إلى الأرض و إني^(٤) منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني و يعيدني ملكا كما كنت أولا إنه على كل شيء قدير.

قال فجتأ النبي ﷺ يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي ﷺ فقال لهما النبي ﷺ انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكرويين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا و أنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعا له فوثب الحسن والحسين^(٥) فأسيقا^(٦) الضوء و صليا ركعتين و قالوا اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى و بأبينا علي المرتضى و بأمتنا فاطمة الزهراء إلا ما رددته إلى حالته الأولى.

قال فما استتم دعاءهما فإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة و بشر ذلك الملك^(٧) برضى الله عنه و برده إلى سيرته الأولى ثم ارتفعوا به إلى السماء و هم يسبحون الله تعالى.

ثم رجع جبرئيل إلى النبي ﷺ و هو متبسّم^(٨) و قال يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات و يقول لهم من مثلي و أنا في شفاعة السديدين السبطين الحسن والحسين^(٩).

و قال حكى عن عروة البارقي قال حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله ﷺ فوجدت رسول الله جالسا و حوله غلامان يافعان و هو يقبل هذا مرة و هذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي طوره منهما و ما يعرفون لأي سبب حبه إياهما.

فجتته و هو يفعل ذلك بهما فقلت يا رسول الله هذان ابناك فقال إنهما ابنا ابنتي و ابنا أخي و ابن عمي و أحب الرجال إلي و من هو سمعي و بصري و من نفسه نفسي و نفسي نفسه و من أحزن لحزنه و يحزن لحزني فقلت له قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما و حبك لهما فقال لي^(١٠) أحدثك أيها الرجل.

إني لما عرج بي إلى السماء و دخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لي جبرئيل يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحنني من ثمرها و يطعمني من فاكهتها و أنا لا أمل منها ثم مررتا بشجرة أخرى فقال لي جبرئيل يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعما و أذكى رائحة^(١١) قال فجعل جبرئيل يتحنني بثمرها و يشمني من رائحتها و أنا لا أمل منها.

١. هكذا و جدت الخبر في المنتخب. علما بأن أم كلثوم لم تكن في حياة النبي صلى الله عليه و آله و سلم متزوجة. و المشهور عنها أنها كانت أصغر من الحسن والحسين عليهما السلام.

٢. في المنتخب «فسار» بدل «فصار النبي صلى الله عليه و آله و سلم».

٣. من المصدر.

٤. في المصدر: «ولي» بدل «وإني».

٥. كلمة: «الملك» ليست في المصدر.

٦. في المصدر: «فأصيفا» بدل «فأسيقا».

٧. في المصدر: «متبسّم» بدل «متبسّم».

٨. المنتخب للطبري ص ٢٦١ - ٢٦٢ و عبارة «الحسن والحسين» ليست فيه.

٩. في المصدر: «له» بدل «لي».

١٠. في المصدر: «فإنها أطيب طعما و أذكى رائحة».

فقلت يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين فقلت لا أدري فقال إحداهما الحسن والأخرى الحسين فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعهما من وقتك وساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوجها أخاك عليا فتلد له ابنتين فسم أحداهما الحسن والآخر الحسين.

قال رسول الله ﷺ ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان.

فنزول إلي جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين فقلت له يا جبرئيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين فقال لي يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين قال فجعل النبي ﷺ كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلتصمهما وهو يقول صدق أخي جبرئيل ﷺ ثم يقبل الحسن والحسين ويقول يا أوصيائي إني أود أني أقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتي من الدنيا.

فتعجب الرجل من^(١) وصف النبي ﷺ للحسن والحسين فكيف لو شاهد النبي ﷺ من سفك دماءهم و قتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم وسي حريمهم أولئك عليهم لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿وَسَيَلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.^(٢)

أقول: قد مر أخبار كثيرة في باب فضائل أصحاب الكساء^(٣) و باب النصوص على الاثني عشرية فضائلها^(٤) و روى الديلمي في فردوس الأخبار عن أمير المؤمنين ﷺ أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله أن يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب فإني أنتقم له منه.

و روى أيضا عنه ﷺ أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين ألفا من الملائكة.^(٥)

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاثا يعني الحسين بن علي ﷺ.^(٦) وعن أبي سعيد عنه ﷺ الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا.

ابن عمر عنه ﷺ الحسن والحسين هما ريحاني من الدنيا.

يعلى بن مرة الحسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط.

علي بن أبي طالب ﷺ الحسن والحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن بمنزلة الشنفين من الوجه.

حذيفة عنه ﷺ الحسين أعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب.^(٧)

وعن عائشة عنه ﷺ قال سألت الفردوس ربهما عز وجل فقالت أي رب زيني فإن أصحابي وأهلي أتقياء أبرار فأوحى الله إليهما أو لم أزينك بالحسن والحسين.^(٨)

و روى ابن نما في مثير الأحزان من تاريخ البلاذري قال حدث محمد بن يزيد الميرد النحوي في إسناد ذكره قال انصرف النبي إلى منزل فاطمة فرأها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتي هاهنا فقالت ابناك خرجا غدوة وقد غبي علي خبرهما فمضى رسول الله ﷺ يفتق آثارهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين و حية مطوقة عند رءوسهما فأخذ حجرا وأوى إليها فقالت السلام عليك يا رسول الله والله ما نمت عند رءوسهما إلا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فأخذ جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملني خير أهل الأرض ويقول الحسين حملني خير أهل السماء.^(٩)

١. في المصدر: «فتعجب الرجل من».

٢. المنتخب للطريحي ص ٣٥٩ - ٣٦٠ والاية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

٣. راجع ج ٣٧ ص ٣٥ فما بعد من المطبوعة.

٤. فردوس الاخبار ج ١ ص ٢٢٧ رقم ٨٦٩ - ٨٧٠.

٥. فردوس الاخبار ج ٢ ص ١٥٨ - ١٥٩ رقم ٢٨٠٦ - ٢٨٠٧.

٦. مثير الاحزان ص ٢١.

٧. راجع ج ٣٦ ص ١٩٢ فما بعد من المطبوعة.

٨. لم نعره عليه في الفردوس.

٩. فردوس الاخبار ج ٢ ص ٣١٤ رقم ٣٤٢١.

٧٤-د: [العدد القوية] من كتاب الدر ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: الحسن اللهم إني أحبه فأحب من يحبه.

وحدث عبد الله عن أبيه عن رجاله عن عمير بن إسحاق قال كنت مع الحسن بن علي ﷺ فلقينا أبو هريرة فقال أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل قال فقال لقميصه كذا فكشفه عن ستره.

وعنه عن رجاله قال كنا عند النبي ﷺ فجاء الحسن بن علي يحبو حتى صعد على صدره فبال عليه فابتدرناه لنأخذه فقال النبي ﷺ إني ابني ثم دعا بماء فصبه عليه.

قال المسهر مولى الزبير تذاكرنا من أشبه النبي ﷺ من أهله فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه الحسن بن علي رأيتني يجيء وهو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ورأيتني يجيء وهو راكع فيخرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر وقال فيه رسول الله ﷺ هو ريحاني من الدنيا وإن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فتيين من المسلمين وقال اللهم إني أحبه وأحب من يحبه. (١)

٧٥-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال علي ﷺ إن النبي ﷺ قبل زب الحسين بن علي كشف عن أرييته وقام فصلى من غير أن يتوضأ. (٢)

باب ١٣

مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما وإقرار المخالف والمؤلف بفضلهما

١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان فتواكلا فقال اتقيا الله فإني أتيتكما مسترشداً أمواكلاً في الدين فأشارا عليه بالحسن والحسين فأفتياه فأنشأ أبياتا منها.

جعل الله حر وجهيكما نعلين
سبنا يطوهما الحسنان (٣)

بيان: قال الجزري فيه يا صاحب السبتين اخلع نعليك السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي حلق وأزيل وقيل لأنها انسبت بالدباغ أي لانت يريد يا صاحب النعلين وفي تسميتهما للنعل المتخذة من السبت سبتا اتساع مثل قولهم فلان يلبس الصوف والقطن والإبريسم أي الثياب المتخذة منها. (٤)

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] إسماعيل بن بريد (٥) بإسناده عن محمد بن علي ﷺ أنه قال أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ﷺ فتغيب حتى وجد الحسن والحسين ﷺ في طريق خال فأخذهما فاحتملها على عاتقيه وأتى بهما النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني مستجير بالله وبهما فضحك رسول الله ﷺ حتى رد يده إلي فمه ثم قال للرجل اذهب فأنت طليق وقال للحسن والحسين قد شفعتكما فيه أي فتيان فأنزل الله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً**. (٦)

أخبار الليث بن سعد بإسناده أن رجلاً نذر أن يدهن بقارورة وجلي أفضل قريش فسأل عن ذلك فقيل إن مخزومة (٧) أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فأسأله عن ذلك فأثابه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فمد الشيخ رجله وقال ادنهما فقال المسور ابنه للرجل لا تفعل أيها الرجل فإن الشيخ قد خرف وإنما ذهب إلي ما كان الجاهلية وأرسله إلى الحسن والحسين ﷺ وقال ادن بها أرجلها فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم.

١. العدد القوية ص ٤١ اليوم الخامس عشر.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩٩ فصل في مكارم أخلاقهما.

٣. النهاية ج ٢ ص ٣٣٠.

٤. سورة النساء، آية: ٦٤.

٥. في المصدر: «يزيد» بدل «يريد».

٦. في المصدر: «محزومة» بدل «مخزومة».

و في حديث مدرّك بن أبي زياد قلت لابن عباس و قد أمسك للحسن ثم الحسين بالركاب و سوى عليهما أنت
أسن منهما تمسك لهما بالركاب فقال يا لكع و ما تدري من هذان هذان ابنا رسول الله ﷺ أو ليس مما أنعم الله
علي به أن أمسك لهما و أسوي عليهما.

عيون المحاسن^(١) عن الروائي أن الحسن و الحسين مرا على شيخ يتوضأ و لا يحسن فأخذا في التنازع يقول كل
واحد منهما أنت لا تحسن الوضوء فقالا أيها الشيخ كن حكما بيننا يتوضأ كل واحد منا فتوضأ ثم قالاً أيّنا يحسن قال
كلاكما تحسان الوضوء و لكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن و قد تعلم الآن منكما و تاب على يديكما
ببركتكما و شفقتكما على أمة جدكما.

الباقري قال ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاما له و لا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين ﷺ إعظاما له.
وقالوا قيل لأيوب رضي الله عنه^(٢) نعم العبد^(٣) و للحسن و الحسين نعم المطية مطيتكما و نعم الراكبان أنتما و قال «وَأِنْ لَمْ
تُؤْمِنُوا إِلَيَّ فَأَعْتَزَلُونِي»^(٤) و قال الحسين ﷺ إن لم تصدقوني فاعتزلوني و لا تقتلونني.^(٥)

٣٢٠
٤٣

٣- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن يحيى بن زكريا و عدة من
أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه جميعا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي سعيد عقيصا
التميمي^(٥) قال مررت بالحسن و الحسين صلى الله عليهما و هما في الفرات مستقعان في إزارين فقلت لهما يا ابني
رسول الله أفسدتما الإزارين فقالا لي يا با سعيد فساد الإزارين أحب إلينا من فساد الدين إن للماء أهلا و سكانا
كسكان الأرض ثم قال لي أين تريد فقلت إلى هذا الماء فقالا و ما هذا الماء فقلت أريد دواءه أشرب من هذا الماء
المر لعله يبي أرجو أن يجف له الجسد و يسهل البطن فقالا ما نحسب أن الله عز و جل جعل في شيء قد لعنه شفاء
قلت و لم ذاك فقالا لأن الله تبارك و تعالى لما أسفه قوم^(٦) نوح فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض
فاستعصت عليه عيون منها فلعننا و جعلها ملحا أجاجا.

وفي رواية حمدان بن سليمان أنهما قالاهما ﷺ يا با سعيد تأتي ماء ينكر ولا يتنا في كل يوم ثلاث مرات إن الله عزوجل
عرض ولا يتنا على المياه فما قبل ولا يتنا عذب و طاب و ما جحد ولا يتنا جعله الله عز و جل مرا و ملحا أجاجا.^(٧)

٤- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عن حدثه عن عبد الرحمن العزمي عن أبي عبد الله ﷺ قال جاء رجل
إلى الحسن و الحسين ﷺ و هما جالسان على الصفا فسألهما فقالا إن الصدقة لا تحل إلا في دين موجه أو غرم مفتح
أو فقر مدقع ففك شيء من هذا قال نعم فأعطياه و قد كان الرجل سأل عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبي بكر
فأعطياه و لم يسأله عن شيء فرجع إليهما فقال لهما ما لكما لم تسألاني عما سألتني عنه الحسن و الحسين و
أخبرهما بما قالاهما فقالا إنهما غذايا بالعلم غداء.^(٨)

٣٢١
٤٣

بيان: قال الجزري فيه لا تحل المسألة إلا لذي فقر مدقع أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدعاء
وهو التراب.^(٩)

٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن معاوية
بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال مات الحسن ﷺ و عليه دين و قتل الحسين ﷺ و عليه دين.^(١٠)

أقول: روى السيد بن طاوس في كشف المحجة بإسناده من كتاب عبد الله بن بكير بإسناده عن أبي جعفر ﷺ أن
الحسين ﷺ قتل و عليه دين و إن علي بن الحسين ﷺ باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دين الحسين ﷺ و عدات
كانت عليه.^(١١)

١. في المصدر: «المجالس» بدل «المحاسن».

٢. سورة الدخان، آية: ٢١.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٠٠ فصل في مكارم أخلاقهما عليهم السلام.

٤. في المصدر: «التي» بدل «التميمي».

٥. فروع الكافي ج ٦ ص ٣٨٩ باب المياه المنهي عنها، حديث ٣.

٦. فروع الكافي ج ٤ ص ٤٧ باب النوادر، حديث ٧.

٧. النهاية ج ٢ ص ١٢٧.

٨. كشف المحجة ص ١٣٤.

٩. سورة ص، آية: ٤٤.



أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

النص عليه صلوات الله عليه

باب ١٤

١- عم: [إعلام الوري] الكليني عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس قال شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده و رؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني أن أترك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين فقال وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي فأقرته من رسول الله ومني السلام.^(١)

٢- عم: [إعلام الوري] الكليني عن عدة من أصحابه عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام.^(٢)

٣- عم: [إعلام الوري] الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أمير المؤمنين لما حضره الوفاة قال لابنه الحسن ادن مني حتى أسر إليك ما أسر إلي رسول الله و اتتمنك على ما اتتمنتي عليه ففعل.^(٣)

٤- عم: [إعلام الوري] بإسناده يرفعه إلى شهر بن حوشب أن عليا عليه السلام لما سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه و الوصية فلما رجع الحسين دفعها إليه.^(٤)

معجزاته صلوات الله عليه

باب ١٥

١- يز: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدى عن إسماعيل بن مهران^(٥) عن عبد الله بن الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته قال

١. اعلام الوري ج ١ ص ٤٠٥.

٢. اعلام الوري ج ١ ص ٤٠٦.

١. اعلام الوري ج ١ ص ٤٠٥.

٢. اعلام الوري ج ١ ص ٤٠٦.

٣. في المصدر: «مروان» بدل «مهران».

فنزولوا منه من تلك المناهل قال نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش قال ففرش للحسن ﷺ تحت نخلة و للزبيري بحدائه تحت نخلة أخرى قال فقال الزبيري و رفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه قال فقال له الحسن ﷺ و إنك لتشتهي الرطب قال نعم فرقع الحسن ﷺ يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيري فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت و حملت رطباً قال فقال له الجمال الذي اكلتوا منه سحر و الله قال فقال له الحسن و يلك ليس بسحر و لكن دعوة ابن النبي مجابة قال فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مما كان فيها ما كافاهم^(١) **يج:** [الخراخج و الجرائح] عن عبد الله مثله^(٢)

بيان: قال الجوهري المنهل المورد و هو عين ماء ترده الإبل في المراعي و تسمى المنازل التي في الفاويز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء^(٣) قوله إلى حالها أي قبل اليبس و في الخراخج فاخضرت النخلة و أورقت.

٢- **يج:** [الخراخج و الجرائح] روي عن الصادق عن آبائه ﷺ أن الحسن ﷺ قال يوماً لأخيه الحسين و لعبد الله بن جعفر إن معاوية بعث إليكم بجوازكم و هي تصل إليكم يوم كذا لمستهل الهلال و قد أضاقا فوصلت في الساعة التي ذكرها لما كان رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن ﷺ^(٤) دين كثير فقضاه مما بعث إليه ففضلت فضله ففرقها في أهل بيته و مواليه و قضى الحسين ﷺ دينه و قسم ثلث ما بقي في أهل بيته و مواليه و حمل الباقي إلى عياله و أما عبد الله فقضى دينه و ما فضل دفعه إلى الرسول ليتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا فبعث إلى عبد الله أموالاً حسنة^(٥)

بيان: قال الجوهري ضاق الرجل أي بخل و أضاق أي ذهب ماله^(٦)

٣- **يج:** [الخراخج و الجرائح] روي عن مندل بن أسامة عن الصادق عن آبائه ﷺ أن الحسن ﷺ خرج من مكة ماشياً إلى المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن^(٧) عنك هذا الوم فقال كلا و لكننا إذا أتينا المنزل فإنه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الوم فاشترؤا منه و لا تماكسوه فقال له بعض مواليه ليس بأماناً منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال بلى إنه أماناً و ساروا أميالاً فإذا الأسود قد استقبلهم فقال الحسن لمولاه دونك الأسود فخذ الدهن منه بشمته فقال الأسود لمن تأخذ هذا الدهن قال للحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ قال انطلق بي إليه.

فصار الأسود إليه فقال الأسود يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمناً و لكن ادع الله أن يرزقني ولداً سوياً ذكراً يحكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق إلى منزلك فإن الله تعالى قد وهب لك ولداً ذكراً سوياً فرجع الأسود من فوره فإذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً ثم رجع الأسود إلى الحسن ﷺ و دعا له بالخير بولادة الغلام له و إن الحسن قد مسح رجله بذلك الدهن فما قام عن موضعه حتى زال الوم^(٨)

٤- **كا:** [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي بن النعمان عن صندل عن أبي أسامة مثله إلى قوله فقد وهب الله لك ذكراً سوياً و هو من شيعتنا^(٩)

أقول قد أوردنا كثيراً من معجزاته في باب ما جرى بينه ﷺ و بين معاوية^(١٠) و باب وفاته^(١١) و غيرها.

٥- **يج:** [الخراخج و الجرائح] روي أن علياً كان في الرحبة فقام إليه رجل فقال أنا من رعيته و أهل بلادك قال ﷺ لست من رعيته و لا من أهل بلادتي و إن ابن الأصفر^(١٢) بعث بمسائل إلى معاوية فأقلقتة و أرسلك إلي

١. بصائر الدرجات ج ٥ ص ٢٧٦ باب ١٣، حديث ١٠.
٢. الخراخج و الجرائح ج ٢ ص ٥٧١ فصل في أعلام الامام الحسن ﷺ، حديث ١.
٣. الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٧.
٤. في المصدر إضافة: «أيضاً».
٥. الخراخج و الجرائح ج ١ ص ٢٣٨ فصل في معجزات الامام الحسن ﷺ، حديث ٣.
٦. الصحاح ج ٣ ص ١٥١١.
٧. في المصدر: «لسكن» بدل «ليسكن».
٨. الخراخج و الجرائح ج ١ ص ٢٣٩ فصل في معجزات الامام الحسن ﷺ، حديث ٤.
٩. أصول الكافي ج ١ ص ٤٦٣ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما، حديث ٦.
١٠. راجع ج ٤٤ ص ٧٠ فما بعد من المطبوعة.
١١. راجع ج ٤٤ ص ١٣٤ فما بعد من المطبوعة.
١٢. قال الفيروز آبادي: بنو الأصفر: ملوك الروم أولاد الأصفر بن روم بن يعصو بن اسحاق، أو لأن جيشاً من الحبش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر، القاموس المحيط ج ٢ ص ٧٣.

لأجلها^(١) قال صدقت يا أمير المؤمنين إن معاوية أرسلني إليك في خفية وأنت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمها غير الله.

فقال ﷺ سل أحد ابني هذين قال أسأل ذا الوفرة^(٢) يعني الحسن فأثاء فقال له الحسن جئت تسأل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما المؤنث وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض قال نعم.

قال الحسن بين الحسن والباطل أربع أصابع ما رأيته بعينك فهو حق وقد تسمع بأذنيك باطلا^(٣) وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس وقزح اسم الشيطان^(٤) هو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق وأما المؤنث فهو الذي لا يدرى أذكر أم أنثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم وإن كانت أنثى حاضت وبدا ثديها وإلا قيل له بل فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر وإن انتكص بوله على رجله كما ينتكص بول البعير فهو أنثى.

وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلق الله الحجر وأشد منه الحديد يقطع به الحجر وأشد من الحديد النار تذيب الحديد وأشد من النار الماء وأشد من الماء^(٥) السحاب وأشد من السحاب^(٦) الريح تحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذي يردها وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك وأشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت وأشد من الموت أمر الله الذي يدفع الموت^(٧).

٦- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن إسحاق بالإسناد جاء أبو سفيان إلى علي ﷺ فقال يا أبا الحسن جئتكم في حاجة قال وفيه جئتني قال تشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً فقال يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً فقال لها يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فأقبل الحسن ﷺ إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال يا أبا سفيان قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعا فقال ﷺ الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٨).

أبو حمزة الثمالي عن زين العابدين ﷺ قال كان الحسن بن علي جالسا فأثاء أت فقال يا ابن رسول الله قد احترقت دارك قال لا ما احترقت إذ أناه أت فقال يا ابن رسول الله قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتى ما شككتا أنها ستحرق دارك ثم إن الله صرفها عنها

واستغاث الناس من زياد إلى الحسن بن علي ﷺ فرفع يده وقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن أبيه وأرنا فيه نكالا عاجلا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال فخرج خراج في إبهام يمينه يقال لها السلعة وورم إلى عنقه فمات ادعى رجل على الحسن بن علي ﷺ ألف دينار كذبا ولم يكن له عليه فذهب إلى شريح فقال للحسن ﷺ أتحلف قال إن حلف خصمي أعطيه فقال شريح للرجل قل بالله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فقال الحسن لا أريد مثل هذا لكن قل بالله إن لك علي هذا وخذ الألف فقال الرجل ذلك وأخذ النانير فلما قام خر إلى الأرض ومات فسنل الحسن ﷺ عن ذلك فقال خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه^(٩).

محمد القتال النيسابوري في مونس الحزين بالإسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق ﷺ قال بعضهم للحسن بن علي ﷺ في احتماله الشدائد عن معاوية ﷺ كلاما معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا

١. في المصدر: «بها» بدل «لأجلها».

٢. الوفرة: الشعر إلى شمة الأذن. ثم الجثة. ثم اللمة. وهي التي ألتفت بالمكنين، الصحاح ج ٢ ص ٨٤٧.

٣. في المصدر إضافة: «كثيراً».

٤. في المصدر: «لا تقل قوس قزح» بدل «و».

٥. في المصدر إضافة: «يعمل الماء».

٦. الخراج والجراح ج ٢ ص ٥٧٢ فصل في أعلام الامام الحسن ﷺ، حديث ٢.

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦ فصل في معجزاته ﷺ والاية من سورة مريم: ١٧.

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦ و٧ فصل في معجزاته ﷺ.

وجعل المرأة رجلا والرجل امرأة فقال الشامي ومن يقدّر على ذلك فقال: انهضي ألا تستحين أن تستعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال وصارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا خشتي فكان كما قال: ثم إنهما تابا وجاء إليه فدعا تعالى فعادا إلى الحالة الأولى.^(١)

الحسين بن أبي العلاء^(٢) عن جعفر بن محمد^(٣) قال الحسن بن علي^(٤) لأهل بيته يا قوم^(٥) إني أموت بالسم كما مات رسول الله^(٦) فقال له أهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريي أو امرأتي فقالوا له أخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيئات من إخراجها مني على يدها ما لي منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضيا وأمرأ واجبا من الله فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته

قال فقال الحسن^(٧) هل عندك من شربة لبن فقالت نعم وفيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال يا عدوة الله قتليني قاتلك الله أما والله لا تصيبين مني خلفا ولا تتالين من الفاسق عدو الله للعين خيرا أبدا.^(٨)

٧- نجم: [كتاب النجوم] من كتاب الدلائل لأبي جعفر بن رستم الطبري بإسناده إلى عبد الله بن عباس قال مرت بالحسن بن علي^(٩) بكرة فقال هذه حلى بعجلة أنثى لها غرة في جبينها ورأس ذنبا أبيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا البجلة كما وصف على صورتها فقلنا أو ليس الله عز وجل يقول «وَيَقُولُ مَا فِي الْأَرْحَامِ»^(١٠) فكيف علمت فقال ما يعلم المخزون المكنون المجزوم المكنوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته.^(١١)

بيان: رداستعباده^(١٢) بأبلغ وجه ولم يبين وجه الجمع بينه وبين ما هو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى وقد مر أن المعنى أنه لا يعلم ذلك أحد إلا بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه وأنهم^(١٣) إنما يعلمون بالوحي والإلهام.

٨- نجم: [كتاب النجوم] من كتاب مولد النبي^(١٤) ومولد الأصفياء^(١٥) تأليف الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر^(١٦) قال جاء الناس إلى الحسن بن علي^(١٧) فقالوا أرنا من عجائب أبيك التي كان يرينا فقال تؤمنون بذلك قالوا نعم تؤمنون والله^(١٨) بذلك قال أليس^(١٩) تعرفون أبي قالوا جميعا بل نعرفه فرجع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنين^(٢٠) قاعد فقال تعرفونه قالوا بأجمعهم هذا أمير المؤمنين^(٢١) وشهد أنك أنت ولي الله حقا والإمام من بعده ولقد أربنا أمير المؤمنين^(٢٢) بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله^(٢٣) في مسجد قبا بعد موته فقال الحسن^(٢٤) ويحكم أما سمعتم قول الله عز وجل «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ»^(٢٥) فإذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ما تقولون فينا قالوا آمنا وصدقنا يا ابن رسول الله^(٢٦)

٩- نجم: [كتاب النجوم] وجدت في جزء بخط محمد بن علي بن الحسين بن مهزيار ونسخة في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان على ظهر^(٢٧) الذي نقل منه هذا الحديث ما هذا المراد من لفظه من حديث أبي الحسن بن علي بن محمد بن عبد الوهاب قدم علينا في سنة أربعين وثلاثمائة وأما لفظه الحديث فهو حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأحمرى المعروف بابن داهر الرازي^(٢٨) قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الصيرفي القرشي أبو سميئة قال حدثني داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله^(٢٩) لما صالح الحسن بن علي^(٣٠) معاوية جلسا بالخيلة فقال معاوية يا أبا محمد بلغني أن رسول الله^(٣١) كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب^(٣٢) عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء فقال الحسن^(٣٣) إن رسول الله^(٣٤) كان يخرص كيلا وأنا أخرص عددا فقال معاوية كم في هذه النخلة فقال الحسن^(٣٥) أربعة آلاف بسرة وأربع بسرات.

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨ و ٩ فصل في معجزاته^(١) ٢. في المصدر: «الحسن بن أبي العلي».

٣. عبارة: «يا قوم» ليست في المصدر. ٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨ فصل في معجزاته^(٢)

٥. سورة لقمان، آية: ٣٤.

٦. فرج المهرموم ص ٣٣٢ و ٣٣٤ وفيه عبارة: «لا يعلم الغيب الا الله» بدل الآية.

٧. عبارة: «والله» ليست في المصدر. ٨. في المصدر: «ألستم» بدل «أليس».

٩. في المصدر اضافة: «جذك». ١٠. سورة البقرة، آيد: ١٥٤.

١١. فرج المهرموم ج ٢٢٤ وفيه «أنتم أفضل» بدل «أنا و صدقنا».

١٢. في المصدر: «الجزء» بدل «ظهر».

١٣. في المصدر: «لا يعزب» بدل «لا يعزب».

١٤. في المصدر: «المرادى» بدل «الرازي».

أقول: (١) ووجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عباس الجوهري (٢). فأمر معاوية بها فصرمت وعدت (٣) فجاءت أربعة آلاف و ثلاث بشرات.

ثم صح الحديث بلفظها فقال (٤) والله ما كذبت ولا كذبت فنظر (٥) فإذا في يد عبد الله بن عامر بن كرزيس بسرة ثم قال يا معاوية أما والله لو لا أنك تكفر لأخبرتكم بما تعلمه (٦) وذلك أن رسول الله ﷺ كان في زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول متى سمع من جده على صغر سنه والله لتدعن زيادا وتقتلن حجرا وتحملن إليك الرؤوس من بلد إلى بلد فادعى زيادا و قتل حجرا و حمل إليه رأس عمرو بن الحقيق الخزاعي (٧)

١٠- ييج: [الخرايج والجرائع] عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الحسن بن علي ﷺ كان عنده رجلان فقال لأحدهما إنك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا وكذا فقال الرجل (٨) إنه ليعلم ما كان وعجب من ذلك فقال ﷺ إنا لنعلم ما يجري في الليل والنهار ثم قال إن الله تبارك وتعالى علم رسول الله ﷺ الحلال والحرام والتزويل والتأويل فعلم رسول الله ﷺ عليا علمه كله. (٩)

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار مثله. (١٠)

١١- [كشف]: [كشف الفمعة] قال لابنه ﷺ (١١) إن للعرب جولة ولقد رجعت إليها عواذب أحلامها ولقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع. (١٢)

بيان: في أكثر النسخ لابنه والصواب لأبيه وقد قال ﷺ ذلك له صلوات الله عليه قبل رجوع الخلافة إليه أي إن للعرب جولانا وحركة في اتباع الباطل ثم يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم فيرجعون إليك وضرب أكباد الإبل كناية عن الركوب وشدة الركض قال الجزري فيه لا تضرب أكباد المطي إلا إلى ثلاثة مساجد أي لا تركب ولا يسار عليها (١٣) وقال وجار الضبع (١٤) هو جحره الذي يأوي إليه ومنه حديث الحسن لو كنت في وجار الضبع (١٥) ذكره للمبالغة لأنه إذا حفر أمعن (١٦)

باب ١٦

مكارم أخلاقه وعمله وفضله وشرفه و
جلالته ونوادر احتجاجاته صلوات الله عليه

١- لي: [الأمالى للصادق] علي بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر قال قال الصادق ﷺ حدثني أبي عن أبيه ﷺ أن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى وإذا ذكر البعث والنشور بكى وإذا ذكر العمر على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شق شقيقة يغشى عليه منها وكان إذا قام في صلاته ترتد فرائضه بين يدي ربه عز وجل وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار.

١. في المصدر: «و أقول» بدل «أقول» وهو بقية كلام ابن طاووس.

٢. عبارة: «وعدت» ليست في المصدر.

٣. في المصدر: «فنظرنا» بدل «فنظر».

٤. فرج المهور ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

٥. في المصدر: «أعلم» بدل «تعلمه».

٦. في المصدر إضافة: «الآخر».

٧. الخرايج والجرائع ج ٢ ص ٥٧٣ فصل في أعلام الامام الحسن ﷺ. حديث ٣.

٨. بصائر الدرجات ج ٦ ص ٣١٠ باب ١٠. حديث ٢ وفيه: «و عبد الغفار».

٩. في المصدر: «لأبيه» راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

١٠. النهاية ج ٣ ص ٧٩.

١١. في المصدر: «الفتة» بدل «الضبع».

١٢. في المصدر: «الفتة» بدل «الضبع».

١٣. النهاية ج ٥ ص ١٥٦.

وكان ﷺ لا يقرأ من كتاب الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إلا قال لبيك اللهم لبيك ولم ير في شيء من أحواله إلا ذاكرا له سبحانه وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً ولقد قيل لمعاوية ذات يوم لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب فصد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه فدعاه فقال له اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها فقام ﷺ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله ﷺ أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقي أنا وأخي الحسين سيدي شباب أهل الجنة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المشعر وعرفات.

فقال له معاوية يا با محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا فقال ﷺ الريح تنفخه والحرور ينضجه والبرد يطيبه ثم عاد ﷺ في كلامه فقال أنا إمام خلق الله وابن محمد رسول الله.

فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس فقال يا با محمد انزل فقد كفي ما جرى فنزل.^(١)

بيان: قال الجزري الفريضة اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال تردع ومنه الحديث فجاء بهما ترعد فرائضهما أي ترجف من الخوف^(٢) انتهى والسيلم من لدغته العقرب كأنهم نفاءلوا له بالسلامة قوله ﷺ تنفخه لعل المعنى تعظمه والمنفوخ البطين والسمين.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أبي سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عن أبياته قال لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فليل له يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل فقال ﷺ إنما أتبكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الأحبة.^(٣)

إيضاح: قال الجزري هول المطلع يريد به الموقف يوم القيامة أو^(٤) ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.^(٥)

٣- ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن ابن بكير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ بلغنا أن الحسن بن علي ﷺ حج عشرين حجة ماشياً قال إن الحسن بن علي ﷺ حج ويساق معه المحامل والرجال الخبر.^(٦)
ع: [علل الشرائع] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن الحسن بن سعيد عن الفضل بن يحيى عن سليمان عن أبي عبد الله ﷺ مثله.^(٧)

٤- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن هاشم وسهل عن ابن مرار وعبد الجبار بن المبارك عن يونس عن حماد عن أبي عبد الله ﷺ قال إن رجلاً مر بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له الرجل أرشدني فقال له فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى وأوماً بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ﷺ.

فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن ﷺ يا هذا إن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث دم مفجع أو دين مقرر أو فقر مدقع ففي أيها تسأل فقال في وجهه^(٨) من هذه الثلاث فأمر له الحسن ﷺ بخمسين ديناراً وأمر له الحسين ﷺ بتسعة وأربعين ديناراً وأمر له عبد الله بن جعفر بشمانية وأربعين ديناراً فانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت ولم تسألني فيما أسأل وإن صاحب الوفرة لما سألتني قال لي يا هذا فيما تسأل فإن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة فأعطاني خمسين ديناراً وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً فقال عثمان ومن لك بمثل هؤلاء الفتية أولئك فطموا العلم فطموا والخير والحكمة. قال الصدوق رحمه الله معنى قوله فطموا العلم فطموا أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوه لأنفسهم جمعاً.^(٩)

١. أمالي الصدوق ص ٢٤٤ مجلس ٣٣، حديث ١٠.

٢. النهاية ج ٣ ص ٤٣١.

٣. من المصدر.

٤. قرب الإسناد ص ١٧٠، حديث ٦٢٤.

٥. في المصدر: «واحدة» بدل «وجه».

٦. أمالي الصدوق ص ٢٩٠ مجلس ٣٩، حديث ٩.

٧. النهاية ج ٣ ص ١٣٣.

٨. علل الشرائع ص ٤٤٧ باب ١٩٨، حديث ٦.

٩. الخصال ج ١ ص ١٣٥ باب ٣، حديث ١٤٩.

بيان: الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن و يمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أي فطموا بالعلم على الحذف والإيصال.

٥- د: [العدد القوية] حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح عن رجاله عن حذيفة بن اليمان قال بينا رسول الله ﷺ في جبل أظنه حري أو غيره و معه أبو بكر و عمر و عثمان و علي ﷺ و جماعة من المهاجرين و الأنصار و أنس حاضر لهذا الحديث و حذيفة يحدث به إذ أقبل الحسن بن علي ﷺ بمشي على هدوء و وقار فنظر إليه رسول الله ﷺ^(١) و قال إن جبرئيل يهديه و ميكائيل يسدده و هو ولدي و الطاهر من نفسي و ضلع من أضلاعي هذا سبطي و قرعة عيني بأبي هو.

فقام رسول الله ﷺ و قمتا معه و هو يقول له أنت فتاحتي و أنت حبيبي و مهجة قلبي و أخذ بيده فمشى معه و نحن نمشي حتى جلس و جلسنا حوله ننظر إلى رسول الله ﷺ و هو لا يرفع بصره عنه ثم قال أما إنه سيكون بعدي هاديا مهديا هذا هدية من رب العالمين لي يبنئ عني و يعرف الناس آثارني و يحيي سنتي و يتولى أموري في فعله ينظر إليه الله فيرحمه رحم الله من عرف له ذلك و برني فيه و أكرمني

فيه فما قطع رسول الله ﷺ كلامه حتى أقبل إلينا أعرابي يجر هراوة له فلما نظر رسول الله ﷺ إليه قال قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم و إنه يسألكم من أمور أن^(٢) لكلامه جفوة

فجاء الأعرابي فلم يسلم و قال أيكم محمد قلنا و ما تريد قال رسول الله ﷺ مهلا فقال يا محمد لقد كنت أبغضك و لم أرك و الآن فقد ازدددت لك بغضا

قال فتبسم رسول الله ﷺ و غضبنا لذلك و أردنا بالأعرابي إرادة فأومأ إلينا رسول الله ﷺ أن اسكتوا فقال الأعرابي يا محمد إنك تزعم أنك نبي و إنك قد كذبت على الأنبياء و ما معك من برهانك شيء قال له يا أعرابي و ما يدريك قال فخيرني ببرهانك قال إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني قال أو يتكلم العضو قال نعم يا حسن قم فاذدرى الأعرابي نفسه و قال هو ما يأتي و يقيم صيبا ليكلمني قال إنك ستجده عالما بما تريد فابتدره الحسن ﷺ و قال مهلا يا أعرابي:

بل فقيها إذن و أنت الجهول
شفاء الجهل ما سأل السؤل
تسراها كان أورثه الرسول

ما غيبيا سألت و ابن غيبي
فإن تك قد جهلت فإن عندي
و بسحرا لا تقسمه الدوالي

لقد بسطت لسانك و عدوت طورك و خادعت نفسك غير أنك لا تبرح حتى تؤمن إن شاء الله فتبسم الأعرابي و قال هيه^(٣) فقال له الحسن ﷺ نعم اجتمعتم في نادي قومك و تذاكرتم ما جرى بينكم على جهل و خرق منكم فزعمتم أن محمدا صنوبر^(٤) و العرب قاطبة تبغضه و لا طالب له بثأره و زعمت أنك قاتله و كان في قومك مؤنته فحملت نفسك على ذلك و قد أخذت قتاتك بيدك تؤمه تريد قتله فعسر عليك مسللك و عمي عليك بصرك و أبيت إلا ذلك فأتيتنا خوفا من أن يشتهر و إنك إنما جئت بخير يراد بك.

أنينك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها و أظلت سماؤها و أعصر صاحبها فبقيت محرنجا كالأشقر إن تقدم نحر و إن تأخر عقر لا تسمع لواطئ حسا و لا لنافخ نار جرسا تراكت عليك غيومها و توارت عنك نجومها فلا تهدتي بنجم طالع و لا بعلم لامع تقطع محجة و تهبط لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر مجففة بالسفر إذا علوت مصعدا ازدددت بعدا الريح تخططك و الشوك تخبطك في ريح عاصف و برق خاطف قد أوحشتك آكامها و قطعتك سلامها فأبصرت فإذا أنت عندنا فقررت عينك و ظهر رينك و ذهب أنينك.

١. في المصدر إضافة: «ورفعنا معه فقال بلال: يا رسول الله أمارتي بأحد».

٢. في المصدر: «إلا أن» بدل «أن».

٣. قال الفيروز آبادي: «يقال لشئ يطرد: هيه هيه بالكسر. وهي كلمة استزاده أيضاً» التاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٨.

٤. الصنوبر: الرجل الفرد لا ولد له و لا أخ. الصحاح ج ٢ ص ٧٠٨.

قال من أين قلت يا غلام هذا كأنك كشفت عن سويد^(١) قلبي ولقد كنت كأنك شاهدتني وما خفي عليك شيء من أمري وكأنه علم الغيب فقال له ما الإسلام فقال الحسن عليه السلام الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فأسلم وحسن إسلامه وعلمه رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فقال يا رسول الله أرجع إلي قومي فأعرفهم ذلك فأذن له فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الإسلام فكان الناس إذا نظروا إلى الحسن عليه السلام قالوا لقد أعطي ما لم يعط أحد من الناس^(٢).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن الحسن بن محمد عن أبيه عن عاصم بن عمر عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنه له فكتب إليهم أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلاته فعند الله احتسبها تسليما لقضائه وصبرا على بلاته فإن أوجعتنا المصائب وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفية والإخوان المحبين الذين كان يسر بهم الناظرون وتقر بهم العيون

أضحوا قد اخترتهم الأيام ونزل بهم الحمام فخلفوا الخلف وأودت بهم الحتوف فهم صرعى في عساكر الموتى متجاورون في غير محله التجاور ولا صلاة بينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها قد أخشعها إخوانها فلم أر مثل دارها دارا ولا مثل قرارها قرارا في بيوت موحشة وحلول مضجعة قد صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت عن الدار المونسة ففارقته من غير قلبي فاستودعتها للبلوى^(٣) وكانت أمة مملوكة سلكت سبيلا مسلوكة صار إليها الأولون وسيصير إليها الآخرون والسلام^(٤).

بيان: قال الجزري فيه من صام رمضان إيمانا واحتسابا أي طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحساب كالاتعداد من العد وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ومنه الحديث من مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصره على مصيئته^(٥) انتهى.

وفجعت المصيبة أي أوجعته وكذلك التفتيح والخفاوة المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره واختارهم الدهر أي اقتطعهم واستأصلهم والحمام بالكسر قدر الموت.

وقال الجزري الخلف بالتحريك والسكون كل من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر وفي حديث ابن مسعود ثم إنه تخلف من بعده خلوف هي جمع خلف انتهى^(٦) وأودى به الموت ذهب والحتوف جمع الحتف وهو الموت وعن في قوله عن قوله جوارهم لعلها للتعليل أي لا يقع منهم الملاقاة الناشئة عن قرب الجوار بل أرواحهم يتزاورون بحسب درجاتهم وكمالاتهم.

قوله عليه السلام قد أخشعها كذا في أكثر النسخ ولا يناسب المقام وفي بعضها بالجيم قال في النهاية الجشع الجزع لفراق الإلف ومنه الحديث فبكي معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ^(٧) ولا يبعد أن يكون تصحيف اجتنبها والحلول بالضم جمع حال من قولهم حل بالمكان أي نزل فيه ومضجعه بفتح الجيم من قولهم أضجعه أي وضع جنبه على الأرض والقلبي بالكسر البغض.

٧- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليه السلام أنه قال إن لله مدينتين إحداها بالشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي^(٨).

١. هكذا في المصدر والمطبوعة، قال الفيروز آبادي: السواد من القلب: حبته كسودائه وأسوده. القاموس المحيط ج ١ ص ٣١٥.
٢. العدد القوية ص ٤٢ اليوم الخامس عشر.
٣. في المصدر: «البلاء» بدل «البلوى».
٤. أمالي الطوسي ص ٢٠٢ مجلس ٧، حديث ٤٧.
٥. النهاية ج ١ ص ٣٨٢.
٦. النهاية ج ٢ ص ٦٥.
٧. النهاية ج ١ ص ٢٧٤.
٨. بصائر الدرجات ص ٣٥٩، ذيل حديث ٤.

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الإسناد مثله. (١)

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن ابن أبي عمير مثله. (٢)

٨- بَيع: [الخرائج والجرائح] روي أن الحسن (٣) و عبد الله بن العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن أي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال (٤) مكتوب عليه أنا الله لا إله إلا أنا ربما أبعث الجراد (٥) تقوم ججاج ليأكلوه و ربما أبعثها نعمة على قوم فتأكل أطعمتهم فقام عبد الله و قبل رأس الحسن و قال هذا من مكنون العلم. (٦)

٩- سَن: [المحاسن] ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (٧) قال أتى رجل أمير المؤمنين (٨) فقال له جئتكم مستشيراً أن الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر (٩) خطبوا إلي فقال أمير المؤمنين (١٠) المستشار مؤتمن أما الحسن فإنه مطلق للنساء و لكن زوجها الحسين فإنه خير لا يبتك. (١١)

١٠- شَأ: [الإرشاد] روى جماعة منهم معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال لم يكن أحد أشبه برسول الله (١٢) من الحسن بن علي (١٣) (١٤)

١١- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] محمد بن إسحاق في كتابه قال ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله (١٥) ما بلغ الحسن كان بسيط له على باب داره فإذا خرج و جلس انقطع الطريق فما مر أحد من خلق الله إجلالا له فإذا علم قام و دخل بيته فمر الناس و لقد رأيته في طريق مكة ماشيا فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل و مشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي.

أبو السعادات في الفضائل أنه أملى الشيخ أبو الفتح في مدرسة الناجية أن الحسن بن علي (١٦) كان يحضر مجلس رسول الله (١٧) و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمه فيلقي إليها ما حفظه كلما دخل علي (١٨) وجد عندها علما بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقال من ولدك الحسن فتخفي يوما في الدار و قد دخل الحسن و قد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج عليه فعجبت أمه من ذلك فقال لا تعجبين يا أماه فإن كبيرا يسمعي فاستماعه قد أوفني فخرج علي (١٩) قبله و في رواية يا أماه قل بياني و كل لساني لعل سيدا يرعاني. (٢٠)

بيان: قال الجوهري ارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب و كذلك ارتج عليه و لا تقل ارتج عليه بالتشديد. (٢١)

١٢- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] قيل للحسن بن علي (٢٢) إن فيك عظمة قال بل في عزة قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْغَنَةُ وَالرُّسُولُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. (٢٣)

وقال واصل بن عطاء كان الحسن بن علي (٢٤) عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك. (٢٥)

١٣- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أما زهده (٢٦) فقد جاء في روضة الواعظين أن الحسن بن علي (٢٧) كان إذا توشأ ارتعدت مفاصله و اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه و ترتعد مفاصله.

و كان (٢٨) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه و يقول إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجعل ما عندك يا كريم.

الفاق إن الحسن (٢٩) كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس و إن زحزح أي و إن أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهم.

٣٣٨
٤٣

٣٣٩
٤٣

١. بصائر الدرجات ص ٣٥٩، حديث ٥.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩ فصل في علمه وفضاحته (٣٠).
٣. في المصدر إضافة: «و أخوته».
٤. في المصدر إضافة: «رحمة».
٥. الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٤١ فصل في معجزات الحسن (٣١)، حديث ٦.
٦. المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، حديث ٢٥١٤.
٧. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٥.
٨. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧-٨ فصل في معجزاته (٣٢).
٩. الصحاح ج ١ ص ٣١٧.
١٠. سورة المنافقون، آية: ٨.
١١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩ فصل في علمه فضاحته وفضاحته.

قال الصادق عليه السلام إن الحسن بن علي عليه السلام حج خمسة وعشرين حجة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله مرتين وفي خبر قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه.

أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي عليه السلام قال الحسن عليه السلام إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه.

وفي كتابه بالإسناد عن شهاب بن عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله. وفي كتابه بالإسناد عن ابن (١) نجيع أن الحسن بن علي عليه السلام حج ماشيا وقسم ماله نصفين. وفي كتابه بالإسناد عن علي بن جذعان قال خرج الحسن بن علي عليه السلام من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان يعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا.

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال لما أصيب معاوية قال ما أسى على شيء إلا على أن أحج ماشيا ولقد حج الحسن بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه وقد قاسم الله مرتين حتى أن كان يعطي النعل ويمسك النعل ويعطي الخف ويمسك الخف (٢).

بيان: أسى على مصيبتيه بالكسر يأسى أسى أي حزن.

١٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وروي أنه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها ألك حاجة قالت نعم قال وما هي قالت قم فأصعب مني فأبني وفدت ولا بل لي قال إليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول ويحك إليك عني واشتد بكاءه فلما رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين عليه السلام ورأهما يبكيان فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبيكون حتى كثر البكاء وعلت الأصوات فخرجت الأعرابية وقام القوم وترحلوا ولبت الحسين عليه السلام بعد ذلك دهرا لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالا له.

فبينما الحسن ذات ليلة نائما إذا استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين عليه السلام ما شأنك قال رؤيا رأيتها الليلة قال وما هي قال لا تخبر أحدا ما دمت حيا قال نعم قال رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال ما يبكيك يا أخي بأبي أنت وأمي فقلت ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء.

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال دخل الحسن بن علي عليه السلام الفرات في بردة كانت عليه قال فقلت له لو نزع ثوبك فقال لي يا أبا عبد الرحمن إن للماء سكانا.

وللحسن بن علي عليه السلام:

تولى بأيام السرور الذواهب
وبين الليالي محكمات التجارب

ذري كسر الأيام إن صفاءها
وكيف يغمر الدهر من كان بينه

وله عليه السلام:

حان الرحيل فودع الأحبابا
صاروا جميعا في القبور ترابا

قل للمقيم بغير دار إقامة
إن الذين لقيتهم وصحبتهم

وله عليه السلام:

إن المقام بظل زائل حمق

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها

وله عليه السلام:

١. في المطبوعة: «ابن» بدل «أبي»، وما أئنتاه من المصدر، علما بأنه يأتي «أبو نجيع» هذا في رقم ٢١ من هذا الباب، وهو يسار أبو نجيع التقي المتوفي عام ١٠٩ هـ بشأنه راجع تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٣٨.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.



و شربة من قراح الماء تكفيني
حيا وإن مت تكفيني لتكفيني^(١)

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني

ومن سخائه ﷺ ما روي أنه سأل الحسن بن علي ﷺ رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمس ومائة دينار وقال
انت بحمال يحمل لك فأنتي بحمال فأعطى^(٢) طيلسانه فقال هذا كرى الحمال.
وجاء بعض الأعراب فقال أطعوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف دينار فدفعها إلى الأعرابي فقال
الأعرابي يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأشر مدحتي فأنشأ الحسن ﷺ:

يسرّع فيه الرجاء والأمل
خوفا على ماء وجهه من يسيل
لغاض من بعد فيضه خجل^(٣)

نحن أناس نوالنا خضل
تجود قبل السؤال أنفسنا
لو علم البحر فضل نائلنا

بيان: قال الفيروز آبادي الخضل ككتف وصاحب كل شيء ند يترشف نداء^(٤) وقال الجوهري
الخضل النبات الناعم^(٥) وقوله ﷺ خجل خبر مبتدأ محذوف.

١٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو جعفر المدائني في حديث طويل خرج الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر حجاجا فقاتهم أنقاهم فجاءوا وعطشوا فأروا في بعض الشعوب خباء رثا وعجوزا فاستسقىها فقالت اطلبوا
هذه الشوية ففعلوا واستطعموها فقالت ليس إلا هي فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاما فذبحها أحدهم ثم
شوت لهم من لحمها فأكلوا و قيلوا عندها فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من قریش نريد هذا الوجه فإذا انصرفنا و
عدنا لعمري بنا فإنا صانعون بك خيرا ثم رحلوا.

فلما جاء زوجها و عرف الحال أوجعها ضربا ثم مضت الأيام فأضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة
فبصر بها الحسن ﷺ فأمر لها بألف شاة وأعطاها ألف دينار و بعث معها رسولا إلى الحسين ﷺ فأعطاهما مثل ذلك ثم
بعثها إلى عبد الله بن جعفر فأعطاهما مثل ذلك.

البخاري وهب الحسن بن علي ﷺ لرجل دينه و سأله ﷺ رجل شيئا فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة
دينار فقيل له في ذلك فأخذوه و قال هذا سخاؤه و كتب عليه بأربعة آلاف درهم.
وسمع ﷺ رجلا إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف إلى بيته و بعث إليه
ب عشرة آلاف درهم.

و دخل عليه جماعة و هو يأكل فسلموا و قعدوا فقال ﷺ هلموا فإنما وضع الطعام ليؤكل.

و دخل الغاضري عليه ﷺ فقال إني عصيت رسول الله ﷺ فقال بشس ما علمت كيف قال قال ﷺ لا يفلح قوم
ملككت عليهم امرأة و قد ملكت علي امرأتي و أمرتني أن أشتري عبدا فاشتريته فأبق مني فقال ﷺ اختر أحد ثلاثة إن
شئت فمن عبد فقال هاهنا و لا تتجاوز قد اخترت فأعطاه ذلك.

فضائل العكبري^(٦) بالإسناد عن أبي إسحاق أن الحسن بن علي ﷺ تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة
النبي ﷺ و أرسل إليها ألف دينار.

تفسير الثعلبي و حلية أبي نعيم قال محمد بن سيرين إن الحسن بن علي ﷺ تزوج امرأة فبعث إليها مائة جارية مع
كل جارية ألف درهم.

الحسن بن سعيد عن أبيه قال كان تحت الحسن بن علي ﷺ امرأتان تميمية و جعفية فطلقهما جميعا و بعثني إليهما
و قال أخبرهما فليعتدا و أخبرني بما تقولان و متعهما العشرة الآلاف و كل واحدة منهما بكذا و كذا من العسل و

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤ - ١٦ فصل في مكارم أخلاقه ﷺ.

٢. في المصدر: «فأعطاه» بدل «فأعطى».

٣. الصالح ج ٣ ص ١٦٨٥.

٤. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٩.

٥. بقية كلام ابن شهر آشوب.

السمن فأُتيَت الجعيفة فقلت اعتدي فتفتست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفارق و أما التميمية فلم تدر ما اعتدي حتى قال لها النساء فسكتت فأخبرته ﷺ بقول الجعيفة فتكت في الأرض ثم قال لو كنت مراجعا لامرأة لراجعتها.

و قال أنس حيث جارية للحسن بن علي ﷺ بطاقة ربحان فقال لها أنت حرة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال أدبنا الله تعالى فقال ﴿وَإِذَا حُيِّمُ بِحَيْثُ فَحَيُّوا بِأَحْسَنُ مِنْهَا﴾^(١) الآية وكان أحسن منها إعتاقها.

و للحسن بن علي ﷺ:

| | |
|----------------------------|--|
| إن السخاء على العباد فريضة | لله يقرأ في كتاب محكم |
| وعد العباد الأسخياء جنانه | و أعدد للسخلاء نار جهنم |
| من كان لا تندى يدها بنائل | الراغبين فليس ذاك بمسلم ^(٢) |

و من همته ﷺ ما روي أنه قدم الشام إلى عند معاوية فأحضر بارنامجا بحمل عظيم و وضع قبله ثم إن الحسن ﷺ لما أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج.^(٣)

بيان: بارنامج مغرب بارنامه أي تفصيل الأمتعة.

١٦-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] و قدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف فدخل عليه الحسن بن علي ﷺ في آخر الناس فقال أبطأت يا أبا محمد فلعلك أردت تبخلني عند قریش فانتظرت يفتني ما عندنا يا غلام أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا يا أبا محمد و أنا ابن هند فقال الحسن ﷺ لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن و رددتها و أنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ^(٤).

المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم إني مشغوف ببغلة الحسن بن علي ﷺ فقال له ابن أبي عتيق إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال إذا اجتمع القوم^(٥) فإني آخذ في مائر قریش و أمسك عن مائر الحسن فلمني على ذلك.

٣٤٤
٤٣ فلما حضر القوم أخذ في أولية قریش فقال مروان ألا تذكر أولية أبي محمد و له في هذا ما ليس لأحد قال إنما كنا في ذكر الأشرف و لو كنا في ذكر الأنبياء^(٦) لقدمنا ذكره.

فلما خرج الحسن ﷺ ليركب اتبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن و تبسم ألك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن ﷺ و دفعها إليه.

أن الكريم إذا خادعته انخدعا.

و من حلمه ما روى المبرد و ابن عائشة أن شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه و الحسن لا يرد فلما فرغ أقبل الحسن ﷺ فسلم عليه و ضحك فقال أيها الشيخ أظنك غريبا و لعلك شيهت فلو استعيتنا عتيناك و لو سألتنا أعطيناك و لو استرشدتنا أرشدناك و لو استحملتنا أحملناك و إن كنت جائعا أشبعناك و إن كنت عريانا كسوناك و إن كنت محتاجا أغنياناك و إن كنت طريدا آويناك و إن كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك إلينا و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأن لنا موضعا رحبا و جاها عريضا و مالا كثيرا

فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال أشهد أنك خليفة الله في أرضه «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» و كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي والآن أنت أحب خلق الله إلي و حول رحله إليه و كان ضيفه إلى أن ارتحل و صار معتقدا لمحبتهم.^(٧)

بيان: تقول استعيتته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني.

١. سورة النساء، آية: ٨٦.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦ - ١٨ فصل في مكارم أخلاقه ﷺ.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨ فصل في مكارم أخلاقه ﷺ.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨ فصل في مكارم أخلاقه ﷺ.

٥. في المصدر: «الناس» بدل «القوم».

٦. في المصدر: «الاولياء» بدل «الانبياء».

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨ - ١٩ فصل في مكارم أخلاقه ﷺ، والآية من سورة الانعام: ١٢٤.

١٧- لقب: [المناب لابن شهر آشوب] المناب عن أبي إسحاق العدل في خبر أن مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال منه والحسن بن علي عليه السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان فقال يا ابن الزرقاء أنت الواقع في علي في كلام له ثم دخل على الحسن فقال تسمع هذا يسب أباك فلا تقول له شيئاً فقال وما عسيت أن أقول لرجل مسلط يقول ما شاء ويفعل ما شاء.

وروي أن الحسن عليه السلام لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة فإنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض فقال له الحسن عليه السلام ليس لعمر وعندنا إلا ما يرغب أنفسه^(١).

دعا أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له أقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعه بنو ضبة فلما رجع إلى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم فتمتفرج^(٢) وجه محمد من ذلك فقال أمير المؤمنين لا تأتف فإنه ابن النبي وأنت ابن علي^(٣).
بيان: تمغز وجهه أحمر مع كدورة وأنف منه استنكف.

١٨- لقب: [المناب لابن شهر آشوب] طاف الحسن بن علي عليه السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت إليه فقال قل علي بن أبي طالب فأبى خير من أمي^(٤).

ونادى عبد الله بن عمر الحسن بن علي عليه السلام في أيام صفين وقال إن لي نصيحة فلما برز إليه قال إن أباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عثمان فهل لك أن تخلعه نياييك فأسمعه الحسن عليه السلام ما كرهه فقال معاوية إنه ابن أبيه^(٥).

١٩- كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة روى أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أن رجلاً قال دخلت مسجد المدينة فإذا أنا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله فقلت له أخبرني عن «شاهدٍ ومُشهودٍ» فقال نعم أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم عرفة فجزته إلى آخر يحدث فقلت أخبرني عن «شاهدٍ ومُشهودٍ» فقال نعم أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت أخبرني عن «شاهدٍ ومُشهودٍ» فقال نعم أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وأما المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا»^(٦) وقال تعالى «ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ»^(٨).

فسألت عن الأول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن أبي طالب وكان قول الحسن أحسن.

و نقل أنه عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ظاهرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسناً وشكله قد كمل صورة ومعنى والإقبال يلوح من أعطافه ونضرة النعيم تعرف في أطرافه وقاضي القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار مكتنفاً من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهدته عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف وعده وآبائه وجده في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر بالآلوف

فعرض له في طريقه من محاريج اليهود هم في هدم قد أنهكته العلة وارتكبت الذلة وأهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد أقدامه وضربه قد ملك زمامه وسوء حاله قد حجب إليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه وأخصه يصافح ثرى مشاه وعذاب عرعره قد عراه وطول طواه قد أضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوء ماء على مطاه وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند امرأة

فاستوقف الحسن عليه السلام وقال يا ابن رسول الله أنصفني فقال عليه السلام في أي شيء فقال جذك يقول الدنيا سجن المؤمن و

١. مناب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٩ و ٢٠ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.

٢. في المصدر: «فتمتفرج» بدل «فتمتفرج».

٣. مناب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢١ فصل في سيادته أخلاقه عليه السلام.

٤. مناب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧ فصل في سيادته أخلاقه عليه السلام.

٥. سورة البروج، آية: ٣.

٦. سورة هود، آية: ١٠٢.

٧. سورة الاحزاب، آية: ٤٥.

جنة الكافر وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة تنتعم بها وتستلذ بها وما أراها إلا سجنا لي قد أهلكني ضرها وأتلفني قعرها.

فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه وأوضح لليهودي خطاء ظنه وخطئ زعمه وقال يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت لعلمت أنني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن ضنك لو نظرت إلى ما أعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سكير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت أنك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة.^(١)

بيان: سفر الصبح أضاء وأشرق كأسفر والمرأة كشفت عن وجهها فهي سافر والقسمه بكسر السين وفتحها الحسن والأعطاف الجوانب والغاشية السؤال بأتونك والزوار والأصدقاء يتناولونك والهم بالكسر الشيخ القاني والهدم بالكسر الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف والجمع أهدام وهدم والشوى اليدان والرجلان والرأس من الأدمين والعر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالأبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر وبالفتح الجرب ويحتمل أن يكون عرعرته وعرعة الجبل والسنام وكل شيء يضم العينين رأسه الطوى بالفتح الجوع ولعل المراد بالطوى ثانيا ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء والأمعاء والمطاطة.

٢٠- كشف: [كشف الغمة] روى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جذعان أنه قال حج الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشيا وإن الجنائب لتقاد معه.^(٢)

و من كرمه وجوده عليه السلام ما رواه سعيد بن عبد العزيز قال إن الحسن سمع رجلا يسأل ربه تعالى أنه يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه.

ومنها أن رجلا جاء إليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشركك فإن قبلت الميسور ورفعت عني مئونة الاحتفال والاهتمام بما أتكلفه من واجبك فعلت.

فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل القليل وأشكر العطية وأعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم فأحضر خمسين ألفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال أحضرها فأحضرها فدفعت الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفعت الحسن عليه السلام إليه رداءه لكراه الحمالين فقال مواليه والله ما عندنا^(٣) درهم فقال عليه السلام لكنني أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

ومنها ما رواه أبو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجاجا ففاتهم أنفالهم فجاجوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فأناخوا بها وليس لها إلا شوية في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتدقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا إلا هذه الشاة فليذبحنها أحذكم حتى أهين لكم شيئا تأكلون.

فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما فأكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا فإنا صانعون إليك خيرا ثم ارتحلوا وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم الشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة ألبأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلها وجعل يتقلان البعير^(٤) إليها ويبعانه ويعيشان منه فمرت العجوز بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرفت العجوز وهي له منكورة.

فبعث غلامه فردها فقال لها يا أمة الله تعرفيني قالت لا قال أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بأبي أنت وأمي^(٥)

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٤٣ فصل في علم الحسن عليه السلام.

٢. كشف الغمة ج ١ ص ٥٥٦ فصل في علم الحسن عليه السلام.

٤. في المصدر: «ما بقي عندنا درهم».

٥. في المصدر: «لست أعرفك فقال: فان لم تعرفني فأنا أعرفك».

فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال بكم وصلك أخي الحسن فقالت بألف شاة وألف دينار فأمر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر عليه السلام فقال بكم وصلك الحسن والحسين عليه السلام فقالت بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار و قال لو بدأت بي لأتبعتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.^(١)

قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو جعفر المدائني مثله إلا أن فيه فأعطاها عبد الله بن جعفر مثل ذلك.^(٢)

٢١- كشف: [كشف الغمة] قلت هذه القصة مشهورة وفي داووين جودهم مسطورة وعندهم عليه السلام مأثورة و كنت نقلتها على غير هذا الرواية وإنه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وأنها أتت عبد الله بن جعفر فقال ابديني بسيدي الحسن والحسين فأتت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاهما الحسين ألف شاة فعدت إلى عبد الله فسأله فأخبرته فقال كفاني سيدي أمر الإبل والشاة وأمر لها بمائة ألف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها أنا لا أجاري أولئك الأجواد في مدى ولا أبلغ عشر عشيرهم في الندى ولكن أعطيك شيئا من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت.^(٣)

رجع الكلام إلى ابن طلحة رحمه الله قال وروي عن ابن سيرين قال تزوج الحسن عليه السلام امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم^(٤). وروى الحافظ في الحلية عن أبي نجيع أن الحسن بن علي عليه السلام حج ماشيا وقسم ماله نصفين.

وعن شهاب بن أبي عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله.

وعن علي بن زيد بن جذعان قال خرج الحسن بن علي من ماله مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي من ماله نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا.

وعن قرة بن خالد قال أكلت في بيت محمد بن سيرين طعاما فلما أن شبعنا أخذت المنديل ورفعت يدي فقال محمد إن الحسن بن علي عليه السلام قال إن الطعام أهون من أن يقسم فيه.

وعن الحسن بن سعيد عن أبيه قال متع الحسن بن علي عليه السلام امرأتين بعشرين ألفا وزقاق من عسل فقالت إحداها وأراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق^(٥) وأتاه رجل فقال إن فلانا يقع فيك فقال أليتي في تعب أريد الآن أن أستغفر الله لي وله.^(٦)

٢٢- د: [العدد القوية] قيل وقف رجل على الحسن بن علي عليه السلام فقال يا ابن أمير المؤمنين بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيغ منك إليه بل إنعاما منه عليك إلا ما أنصفتني من خصمي فإنه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير وكان متكئا فاستوى جالسا وقال له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر فأطرق عليه السلام ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه وقال له احضر ما عندك من موجود فأحضر خمسة آلاف درهم فقال ادفعها إليه ثم قال له بحق هذه الأسنام التي أقسمت بها علي متى أتاك خصمك جاثرا إلا ما أتيتني منه منتظما.^(٧)

٢٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن القاسم معتنعا عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن قم اليوم خطيبا وقال لأمهات أولاده قمن فاسمعن خطبة ابني قال فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام ثم قال ما شاء الله أن يقول ثم قال إن أمير المؤمنين في باب ومنزل من دخله كان آمنا ومن خرج منه كان كافرا أقول قولني وأستغفر الله العظيم لي ولكم ومنزل فقام علي فقبل رأسه وقال بأبي أنت وأمي ثم قرأ ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.^(٨)

٢٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو جعفر الحسيني والحسن بن حباش معتنعا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٥٨ فصل في جود الحسن عليه السلام.
٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦ - ١٧ فصل في مكارم أخلاقه.
٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٠ فصل في جود الحسن عليه السلام.
٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٥ فصل في ذكر كلامه ومواعظه.
٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٧ فصل في جود الحسن عليه السلام.
٦. العدد القوية ص ٣٥٩ اليوم ٢٨، حديث ٢٣.
٧. تفسير فرات الكوفي ص ٧٩ رقم ٥٤ والآية من سورة آل عمران: ٣٤.

علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن يا بني قم فاخطب حتى أسمع كلامك قال يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك قال فجمع علي بن أبي طالب عليه السلام أمهات أولاده ثم توارى عنه حيث يسمع كلامه.

فقام الحسن عليه السلام فقال الحمد لله الواحد بغير تشبيه الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة الخالق بغير منصبه الموصوف بغير غاية المعروف بغير محدودية العزيز لم يزل قديما في القدم دعت القلوب لهيبته و ذهلت العقول لعزته و خضعت الرقاب لقدرته فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته و لا يبلغ الناس كنه جلاله و لا يصفح الواصفون منهم لكنه عظمته و لا تبلغه العلماء بألبابها و لا أهل التفكير بتدبير أمورها أعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه يدرك الأبصار و لا يدركه الأبصار وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أما بعد فإن عليا باب من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا أقول قولي هذا و أستغفر الله العظيم لي و لكم

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام و قبل بين عينيه ثم قال «دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(١)

٢٥- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقي الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه الله و أنا الضامن لمن لم يهجم في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له^(٢)

٢٦- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال و ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن ناسا بالمدينة قالوا ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق و قال هذه صدقة ما لنا فقالوا ما بعث الحسن هذه^(٣) من تلقا نفسه إلا و عنده مال^(٤)

٢٧- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسن بن علي عليه السلام يهجم ماشيا و تساق معه المحامل و الرحال^(٥)

٢٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كتاب الفنون عن أحمد المؤدب^(٦) و نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنه مر الحسن بن علي عليه السلام على قراء و قد وضعوا كسيرا على الأرض و هم قعود يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له ألم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء قال فنزل و قال إن الله لا يحب المستكبرين و جعل يأكل معهم حتى اكتفوا و الزاد على حاله ببركته عليه السلام ثم دعاهم إلى ضيافته و أطعمهم و كساهم^(٧)

و روى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام من كان بياض بجد فإن جدي الرسول ﷺ أو كان بياض بأمر فإن أمي البتول أو كان بياض بزور فزورنا جبرئيل^(٨)

بيان: بياض بالباء فيما عندنا من النسخ و لعله بياض من البأ و بمعنى الكبر و الفخر يقال بأوت على القوم أبأى بأوا أو بالنون من نأى بمعنى بعد كناية عن الرفعة أو من التوء بمعنى العطاء أو من المناواة بمعنى المفارقة و يحتمل أن يكون نباء من النبأ بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أو تاء كذلك من الشاء.

٢٩- من بعض كتب المناقب المعتبرة: بإسناده عن^(٩) نجيع قال رأيت الحسن بن علي عليه السلام يأكل و بين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك قال دعني لأستحيي من الله عز و جل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي و أنا أكل ثم لا أطعمه^(١٠)

وذكر الثقة أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليه السلام فلما فرغ قال الحسن إنني والله لا أمحو عنك شيئا ولكن مهدك الله فلتن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك و لئن كنت كاذبا فجزاك الله بكذبك والله أشد نقمة مني.

١. تفسير فرائد الكوفي ص ٧٩ رقم ٥٥. ٢. أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢ باب الرضا بالقضاء، حديث ١١.

٣. في المصدر: «بهذه» بدل «هذه».

٤. فروع الكافي ج ٦ ص ٤٤٠ باب التجل و اظهار النعمة، حديث ١٢ و فيه «وله» بدل «وعنده».

٥. فروع الكافي ج ٤ ص ٤٥٥ باب الحج ماشيا و انقطاع مشي الماشي، حديث ١.

٦. في المصدر: «أحمد بن المؤدب».

٨. ب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩ فصل في علمه و فصاحته عليه السلام.

٩. بونجيح فر: قم ٢١ من ١١٠٠ نقله عن كشف الغمة، و هو يسار أبو نجيع الثقي المتوفى ١٠٩ هـ.

١٠. تل الحسين: خوارزمي ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٣.

وروي أن غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال يا مولاي ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ ^(١) قال عفوت عنك قال يا مولاي ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال أنت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيتك. ^(٢)

٣٠-كأ: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه و عمرو بن عثمان جميعاً عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يقولان بينا الحسن بن علي عليه السلام في مجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أقبل قوم فقالوا يا با محمد أردنا أمير المؤمنين قال و ما حاجتكم قالوا أردنا أن نسأله عن مسألة قال و ما هي تخبرونا بها فقالوا امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا فقال الحسن عليه السلام معضلة و أبو الحسن لها و أقول فإن أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين و إن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطئ إن شاء الله.

يعد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن الولد لا يخرج منها حتى يشق ^(٣) فتذهب عذرتها ثم ترم المرأة لأنها محصنة و ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها و يرد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد. قال فأنصرف القوم من عند الحسن فلحقوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال ما قلتم لأبي محمد و ما قال لكم فأخبروه فقال لو أنني المسئول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني. ^(٤)

٣١-ج: [الإحتجاج] روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية ابعت إلى الحسن بن عليه السلام فمره أن يصعد المنبر يخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نغيره به في كل محفل فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر و قد جمع له الناس و رؤساء أهل الشام فحمد الله الحسن بن علي صلوات الله عليه و أنشئ عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فانا الذي يعرف و من لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله أول المسلمين إسلاماً و أمي فاطمة بنت رسول الله عليها السلام و جدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أجمعين.

٣٥٤
٤٣ فقال معاوية يا با محمد خذ بنا ^(٥) في نعت الرطب أراد تخجيله فقال الحسن عليه السلام الريح تنفخه و الحر ينضجه و الليل يبرده و يطيبه ثم أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأول فقال أنا ابن مستجاب الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن أول من يتفرض عن الرأس التراب أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له أنا ابن من قاتل معه الملائكة و أهل له المعنم و نصر بالرعب من مسيرة شهر

فأكثر في هذا النوع من الكلام و لم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية و عرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام و غيرهم ثم نزل فقال له معاوية أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة و لست هناك فقال الحسن عليه السلام أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله عليه السلام و عمل بطاعة الله عز و جل ليس الخليفة من سار بالجور و عطل السنن و اتخذ الدنيا أما و أبا و لكن ذلك ملك أصاب ملكاً فتمتع منه قليلاً و كان قد انقطع عنه فاتخم لذته و بقيت عليه تبعته و كان كما قال الله تبارك و تعالى ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّه فَنَنْتَهُ لَكُمْ وَنَمَّاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ^(٦) فأومأ بيده إلى معاوية ثم قام فأنصرف فقال معاوية لعمر و الله ما أردت إلا شيني حين أمرتني بما أمرتني و الله ما كان يرى أهل الشام أن أحدا مثلي في حسب و لا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو هذا شيء لا يستطيع دفعه و لا تغييره لشهرته في الناس و اتضاحه فسكت معاوية. ^(٨)

بيان: الاتخام الثقل الحاصل من كثرة أكل الطعام أي اتخم من لذته.

٣٢-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] القاضي النعمان في شرح الأخبار بالإسناد عن عبادة بن الصامت و رواه جماعة عن غيره أنه سأل أعرابي أبا بكر فقال إني أصبت بيض نعام فشويته و أكلته و أنا محرم فما يجب علي فقال له

١. سورة آل عمران، آية: ١٣٤.

٢. في المصدر: «تشق» بدل «يشق».

٣. فروع الكافي ج ٧ ص ٢٠٢ باب آخر من الحد في السحق، حديث ١.

٤. في المصدر: «حذنا» بدل «خذنا».

٥. سورة الأنبياء، آية: ١١١.

٦. في المصدر إضافة: «نعم».

٨. الإحتجاج ج ٢ ص ٥٠ قم ١٥٢.

يا أعرابي أشكلت علي في قضيتك فدلّه على عمر و دلّه عمر على عبد الرحمن فلما عجزوا قالوا عليك بالأصلع فقال أمير المؤمنين عليه السلام سل أي الغلامين شئت فقال الحسن يا أعرابي أنك إبل قال نعم قال فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فضل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه فقال أمير المؤمنين إن من النوق السلوب ومنها ما يزلق فقال إن يكن من النوق السلوب و ما يزلق فإن من البيض ما يعرق قال فسمع صوت معاشر الناس إن الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود. ^(١)

بيان: السلوب من النوق التي ألقت ولدها بغير تمام و أزلفت الناقة أسقطت و المراد هنا ما تسقط النطفة و مرقت البيضة فسدت.

أقول: قد أورد كثير من قضاياء عليه السلام في الفقيه و الكافي في كتاب الحدود ^(٢) و كتاب القضايا ^(٣) و كتاب الديات ^(٤) تركناها لوضوح الأمر و خوف الإطناب.

٣٣- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن سنان عن رجل من أهل الكوفة أن الحسن بن علي عليه السلام كلم رجلا فقال من أي بلد أنت قال من الكوفة قال لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا.

محمد بن سيرين أن عليا عليه السلام قال لابنه الحسن أجمع الناس فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و تشهد ثم قال أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه و أنزل علينا كتابه و وحيه و ايم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئا إلا انتقصه الله من حقه في عاجل ديناه و آخرته و لا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَ بَعْدَ حِينٍ﴾ ^(٥).

ثم نزل فجمع بالناس و بلغ أباه فقبل بين عيني ثم قال بأبي و أمي ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. العقد عن ابن عبد ربه و الأندلسي و كتاب المداثني أيضا أنه قال عمرو بن العاص لمعاوية لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر فلعله حصر فيكون ذلك و ضعا له عند الناس فأمر الحسن بذلك فلما صعد المنبر تكلم و أحسن ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن أول المسلمين إسلاما و أمي فاطمة بنت رسول الله أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين.

وفي رواية ابن عبد ربه لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لائتيها ^(٦) لم تجدوا غيري و غير أخي فناداه معاوية يا أبا محمد حدثنا بنعت الرطب أراد بذلك يخجله و يقطع بذلك كلامه فقال نعم تلقاه الشمال و تخرجه الجنوب و تنضجه الشمس و يطيبه القمر و في رواية المداثني الريح تنفخه و الحر تنضجه و الليل يبرده و يطيبه و في رواية المداثني فقال عمرو أبا محمد هل تتعت الخراة قال نعم تبعد الممشي في الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم و لا تستقبل القبلة و لا تستدبرها و لا تمسح باللحمة و الرمة يريد العظم و الروث و لا تبل في الماء الراكد. ^(٧)

توضيح: الخرة دفع الخرة بالضم و الصحصح المكان المستوي و لا يخفى ما في إدخال الروث في تفسير الرمة من الاشتباه.

٣٤- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] المنهال بن عمرو إن معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر و ينتسب فصعد فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فساين له نفسي بلدي مكة و منى و أنا ابن المروة و الصفا و أنا ابن النبي المصطفى و أنا ابن من علا الجبال الرواسي و أنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء أنا ابن فاطمة سيدة النساء أنا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب و أذن المؤذن فقال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله فقال يا معاوية ^(٨) محمد أبي أم أبوك فإن قلت ليس بأبي فقد كفرت و إن قلت نعم فقد

٣٥٦
٤٣

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠ فصل في علمه و فصاحته عليه السلام.

٢. راجع كتاب الحدود في الكافي ج ٧ ص ٢٠٢ - ٢٣.

٣. راجع كتاب الديات في الكافي ج ٧ ص ٢٧١ فما بعد.

٤. سورة ص، آية: ٨٨.

٥. الآية: الحرة، و هي الأرض ذات الحجارة السود التي قد أليستها لكثرتها، و جمعها: لابات، النهاية ج ٤ ص ٢٧٤.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١ - ١٢ فصل في علمه و فصاحته عليه السلام.

٨. في المصدر: «لمعاوية» بدل «يا معاوية».

أقررت ثم قال أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمدا منها يطلبون حقنا ولا يردون إلينا حقنا.^(١)

بيان: قال الجوهرى رجل ناصح الجيب أي أمين^(٢) انتهى فقوله ﷺ نقيات الجيوب كناية عن عفنتن كما أن طهارة الذيل في عرف العجم كناية عنها.

٣٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث عن مكان بمقدار وسط السماء وعن أول قطرة دم وقعت على الأرض وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك فاستغاث بالحسن بن علي ﷺ فقال ظهر الكعبة ودم حواء وأرض البحر حين ضربه موسى

وعنه ﷺ في جواب ملك الروم ما لا قبلة له فهي الكعبة وما لا قرابة له فهو الرب تعالى وسأل شامي الحسن بن علي ﷺ فقال كم بين الحق والباطل فقال أربع أصابع فما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنك باطلا كثيرا وقال كم بين الإيمان واليقين فقال أربع أصابع الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه قال وكم بين السماء والأرض قال دعوة المظلوم ومد البصر قال كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس. أبو المفضل الشيباني في أماليه وابن الوليد في كتابه بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه وأبطأ كلامه فخرج رسول الله ﷺ في عيد من الأعياد وخرج معه بالحسن بن علي فقال النبي ﷺ الله أكبر يفتح الصلاة قال الحسن الله أكبر قال فسر بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر حتى كبر سبعا فوقف الحسن عند السابعة فوقف رسول الله ﷺ عندها ثم قام رسول الله إلى الركعة الثانية فكير الحسن حتى إذا^(٣) بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة وقف رسول الله عند الخامسة فصار ذلك سنة في تكبير العيدين وفي رواية أنه كان الحسين ﷺ

كتاب إبراهيم قال بعض أصحاب الحسن ﷺ مرفوعا الطلق للنساء إنما يكون سره المولود متصلة بسرة أمه فتقطع فيولمها.^(٤)

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى محمد بن حبيب في أماليه أن الحسن ﷺ حج خمس عشرة حجة ماشيا تقاد الجنائب معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله عز وجل ثلاث مرات ماله حتى أنه كان يعطي نعلًا ويمسك نعلًا ويعطي خفاً ويمسك خفاً.

وروي أيضا أن الحسن ﷺ أعطى شاعرا فقال له رجل من جلسائه سبحانه الله شاعرا يعصي الرحمن ويقول البهتان فقال يا عبد الله إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر.^(٥)

٣٦- د: [العدد القوية] حدث الزبير بن بكار وابن عون عن عمير بن إسحاق قال ما تكلم أحد أحب إلي أن لا يسكت من الحسن بن علي ﷺ وما سمعت منه كلمة فحش قط وإنه كان بين الحسن بن علي وعمر بن عثمان خصومة أرض فعرض الحسين أمرا لم يرضه عمرو فقال الحسن ﷺ ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه فإن هذه أشد وأفحش كلمة سمعتها منه قط.^(٦)

٣٧- د: [العدد القوية] قيل طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي ﷺ فقالوا إنه عي لا يقوم بحجة فبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ فدعا الحسن فقال يا ابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهاها قال وما يقولون يا أمير المؤمنين قال يقولون إن الحسن بن علي عي اللسان لا يقوم بحجة وإن هذه الأعواد فأخبر الناس فقال يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك فقال أمير المؤمنين ﷺ إني متخلف عنك فناد إن الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال أيها الناس اعقلوا عن ربكم إنَّ

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢ فصل في علمه وفضاحته ﷺ.

٢. الصحاح ج ١ ص ٤١١ وفيه: «تقلى القلب» بدل «أمين».

٣. كلمة: «إذا» ليست في المصدر.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٢ فصل في علمه وفضاحته ﷺ.

٥. شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٠.

٦. العدد القوية ص ٢٨ اليوم ١٥، وفيه: «كلمة فحش» بدل «أفحش كلمة».

اللَّهُ عز و جل «اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(١) فَنَحْنُ الذَّرِيَّةُ مِنْ آدَمَ وَ الْأَسْرَةُ مِنْ نُوحٍ وَ الصَّفْوَةُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ السَّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ آلُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ نَحْنُ فِيكُمْ كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ وَ الْأَرْضِ الْمَدْحُوحَةِ وَ الشَّمْسُ الضَّاحِيَةُ وَ كَالشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ لَا شَرْقِيَّةَ وَ لَا غَرْبِيَّةَ الَّتِي يَبْرُكُ زَيْتُهَا النَّبِيُّ أَصْلُهَا وَ عَلَيَّ فَرْعُهَا وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ ثَمَرَةُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِفَضْلِ مَنْ أَغْصَانُهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَبَالَى النَّارَ هَوَى فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَقْصَى النَّاسِ يَسْحَبُ رِءَاثَهُ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى عَلَا الْمَنْبَرَ مَعَ الْحَسَنِ ﷺ قَبْلَ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ اثْبُتْ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى أَجُوبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَكَ قَوْلِيلَ لِمَنْ خَالَفَكَ»^(٢)

خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما وبيعه الناس له

باب ١٧

١- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الثمالي عن حبيب بن عمرو قال لما توفي أمير المؤمنين ﷺ وكان من الغد قام الحسن ﷺ خطيباً على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن و في هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم و في هذه الليلة قتل يوشع بن نون و في هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين و الله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة و لا من يكون بعده و إن كان رسول الله ﷺ ليعبته في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله»^(٣)

٢- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن إسماعيل بن محمد الأنباري عن إبراهيم بن محمد الأزدي عن شعيب بن أيوب عن معاوية بن هشام عن سفيان عن هشام بن حسان قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي ﷺ يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال نحن حزب الله الغالبون و عترة رسوله الأقربون و أهل بيته الطيبون الطاهرون و أحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله ﷺ في أمته و التالي كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ فَاَلْمَعُولُ عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ لَا نَتَّقِي تَأْوِيلَهُ بَلِ نَتَّقِي حَقَائِقَهُ فَأَطِيعُوا إِنْ طَاعَتُنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بَطَاعَةُ اللَّهِ عز و جل و رسوله مقرونة قال الله عز و جل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ»^(٤) وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِئُونَهُ مِنْهُمْ»^(٥) وَ أَحْذَرِكُمُ الْإِصْغَاءَ لَهَاتِ الشَّيْطَانِ»^(٦) فَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَتَكُونُوا أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَتَنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ»^(٧) فَتَلْقَوْنَ إِلَى الرَّمَاحِ وَ زُرَا وَ إِلَى السُّيُوفِ جُزْرًا وَ لِلْعَمَدِ حَطْمًا وَ لِلْسِهَامِ غُرْضًا ثُمَّ «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»^(٨)

بيان: قال الجوهري التظني إعمال الظن و أصله التظنن أبذل من إحدى التونات ياء^(٩) قوله ﷺ وزرا الوزر محرقة الجبل المنيع و كل معقل و المدجأ و المعتمصم و الوزر بالكسر الإثم و الثقل و الكارة الكبيرة و السلاح و الحمل الثقيل و وزر الرجل غلبه و أوزره أحزره و ذهب به كاستوزره و جعل له وزرا و أوثقه و خبأه كل ذلك ذكره الفيروزآبادي^(١٠) و الأظهر أنه الوزر بالتحريك أي

٢. العدد القوي ص ٣١ اليوم ١٥.

٤. سورة النساء، آية: ٥٩.

٦. في أمالي الطوسي إضافة: «بكم».

١. سورة آل عمران، آية: ٣٣.

٣. أمالي الصدوق ص ٣٩٦ مجلس ٥٢، حديث ٤.

٥. سورة النساء، آية: ٨٣.

٧. سورة الانفال، آية: ٤٨.

٨. مجالس المفيد ص ٣٤٨ مجلس ٤١، حديث ٤، أمالي الطوسي ص ٦٩١ مجلس ٣٩، حديث ١٢ والاية من سورة الانعام: ١٥٨.

١٠. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٩.

٩. الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٠.

تكونون معاقل للرماح تأوي إليكم ويحتمل أن يكون بالسركم أي لوزركم وإثمكم أو الحال أنكم كالحمل الثقيل.

وقال الجوهرى الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى والجمع الجزر وجزر السباع اللحم الذي تأكله يقال تركوهم جزرا بالتحريك إذا قتلوهم.

والجزر أيضا الشاة السمينه^(١) وقال الجزري فيه أبشر بجزرة سمينه أي شاة صالحة لأن تجزر أي تذبح للأكل ومنه حديث الضحية فإنما هي جزرة أطعمها أهله وتجمع على جزر بالفتح ومنه حديث موسى والسرحة حتى صارت حبالهم للثعبان جزرا وقد تكسر الجيم^(٢) انتهى والأظهر أنه بالتحريك.

والحطم الكسر أو خاص باليابس وصعدة حطم ككسر ما تكسر من البيس ذكره الفيروز آبادي^(٣) فهو إما بالتحريك وإن لم يرد في هذا المقام فإنه وزن معروف أو بكسر الحاء وفتح الطاء كما ذكره الفيروز آبادي والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود أي تحطمتكم وتكسركم العمدة نصب الجميع بالحالية إن قرئ فتلقون على بناء المجهول ويحتمل التميز والمفعولية أي قرئ على بناء المعلوم.

٣- ما: [الأمامي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن علي بن الحسين بن عبيد عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف عن أبي الطفيل قال خطب الحسن بن علي^(ع) بعد وفاة علي^(ع) وذكر أمير المؤمنين فقال خاتم الوصيين ووصي خاتم الأنبياء وأمير الصديقين والشهداء والصالحين ثم قال أيها الناس لقد فارقم رجل ما سبقه الأولون ولا تدركه الآخرون لقد كان رسول الله^(ص) يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهابا ولا فضة إلا شيء^(٤) على صبي له وما ترك في بيت المال إلا سبعمئة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما لأم كلثوم.

ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي^(ص) ثم تلي هذه الآية قول يوسف ﴿وَأَنْبِئْتُ مَلَّةَ آيَاتِي إِبراهيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٥) أنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم ولايتهم فقال فيما أنزل على محمد^(ص) ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾^(٦) واقتراف الحسنة مودتنا^(٧).

فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] عن أبي الطفيل مثله^(٨).

٤- شا: [الإرشاد] كان الحسن^(ع) وصي أبيه أمير المؤمنين^(ع) على أهله ولده وأصحابه وصاه بالنظر وقوفه وصدقاته وكتب إليه^(٩) عهدا مشهورا وصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ولما قبض أمير المؤمنين^(ع) خطب الناس الحسن وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم.

وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قال خطب الحسن بن علي^(ع) في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين^(ع) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله^(ص) ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولم يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله^(ص) فيقيه بنفسه وكان رسول الله^(ص) يوجه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع

١. الصحاح ج ٢ ص ٦١٢.

٢. في المصدر: «شيتا» بدل «شيء».

٣. سورة الشورى: آية: ٢٣.

٤. تفسير فرات الكوفي ص ١٩٧ رقم ٢٥٦.

٥. القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٩.

٦. سورة يوسف: آية: ٣٨.

٧. أمالي الطوسي ص ٢٦٩ مجلس ١٠، حديث ٣٩.

٨. في المصدر: «له» بدل «اليه».

حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم والتي قبض فيها يوشع بن نون وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله.

ثم فحنته العبرة فبكى وبكى الناس من حوله معه ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله ياذنه أنا ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم^(١) كتابه فقال تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٢) فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس.

فقام عبد الله بن العباس رحمه الله بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم وصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا وبادروا إلى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

فرتب العمال وأمر الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة ونظر في الأمور.^(٣) ٣٣٦
٤٣

أقول: روى هذه الخطبة ابن أبي الحديد عن أبي الفرج عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق السبيعي عن هبيرة ابن مريم^(٤) ورأيت أيضا في كتاب المقاتل لأبي الفرج الأصفهاني مثله.^(٥)

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] بويع^(٦) بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين^(٧) وكان عمره^(٨) لما بويع سبعا وثلاثين سنة.^(٩)

٦- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي عن الجوهري^(١٠) عن عتبة بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال لما قتل أمير المؤمنين^(١١) رقي الحسن بن علي^(١٢) المنبر فأراد الكلام فحنته العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال الحمد لله الذي كان في أوليته وحداني في أزيلته متعظما بإلهيته متكبيرا بكرميته وجبروته ابتداء ما ابتدع وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق.

ربنا اللطيف بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق^(١٣) فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا مُعْتَبَرٌ لِحُكْمِهِ ولا راد لأمره ولا مستراح عن دعوته خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته فول كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى.

احتجب بنوره و سما في علوه فاستتر عن خلقه و بعث إليهم شهيدا عليهم و بعث فيهم النَّبِيَّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُخَيَّرَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ لِيَقْلَعَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرَبُّوبِيَّتِهِ بعد ما أنكروه و الحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت و عنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله ﷺ و عند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين ولقد أصيب به الشرق والغرب والله ما خلف درهما ولا دينارا إلا أربعمائة درهم أراد أن يبتاع لأهله خادما ولقد حدثني حبيبي جدي رسول الله ﷺ أن الأمر يملكه اثنا عشر إماما من أهل بيته و صفوته ما منا إلا مقتول أو مسموم.

٣٦٤
٤٣ ثم نزل عن منبره فدعا بابن ملجم لعنه الله فأتي به قال يا ابن رسول الله استبقني أكن لك وأكفيك أمر عدوك بالشام فعلاه الحسن^(١٤) بسيفه فاستقبل السيف بيده قطع خصره ثم ضربه ضربة على يافوخه فقتله لعنة الله عليه.^(١٥)

إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد العاشر ويليهِ الجزء الثاني واوله باب العلة... معاوية بن ابي سفيان^(١٦).

١. في المصدر: «جهم» بدل «مودتهم».

٢. في المصدر: «جهم» بدل «مودتهم».

٣. الأرشاد للمفيد ج ٢ ص ٧.

٤. مقاتل الطالبين ص ٣٢.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٨ فصل في تواريخه وأحواله ﷺ.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٩ فصل في تواريخه وأحواله ﷺ.

٧. في المصدر: «عبد العزيز بن يحيى الجلودى» عن محمد بن زكريا العلاني بدل «الجوهري».

٨. عبارة: «فلا مبدل لخلقه - إلى قوله - ما خلق» ليست في المصدر.

٩. كفاية الأثر ص ١٦٠.

١٠. هذا آخر ما جاء في الجزء الثالث والاربعين من المطبوعة.

العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية بن أبي سفيان و داهنة و لم يجاهده و فيه رسالة محمد بن بحر الشيباني رحمه الله

١- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبي نصر عن سدير قال قال أبو جعفر عليه السلام و معي ابني يا سدير اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه فإن كان فيه إغراق كفناك عنه و إن كان مقصراً أرشدناك قال فذهبت أن أتكلم فقال أبو جعفر عليه السلام أمسك حتى أكفيك أن العلم الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام من عرفه كان مؤمناً و من جرده كان كافراً ثم كان من بعده الحسن عليه السلام قلت كيف يكون بتلك المنزلة و قد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية فقال اسكت فإنه أعلم بما صنع لو لا ما صنع لكان أمر عظيم. (١)

٢- ع: [علل الشرائع] حدثنا علي بن أحمد بن محمد (٢) عن محمد بن موسى بن داود الدقاق عن الحسن بن أحمد بن الليث عن محمد بن حميد عن يحيى بن أبي بكير قال حدثنا أبو العلاء الخفاف عن أبي سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية و صالحته و قد علمت أن الحق لك دونه و أن معاوية ضال باغ فقال يا با سعيد أأستحجة الله تعالى ذكره على خلقه و إماما عليهم بعد أبي قلت بلى قال أأست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي و لأخي الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا قلت بلى قال فأنا إذن إمام لو قتت و أنا إمام إذا قعدت يا با سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة و بني أشجع و لأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتزليل و معاوية و أصحابه كفار بالتأويل يا با سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيت من مهادة أو محاربة و إن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبساً لا ترى الخضرة لما خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي هكذا أنا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه و لو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

قال الصدوق رحمه الله قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رضي الله عنه في كتابه المعروف بكتاب الفروق بين الأباطيل و الحقوق في معنى موادة الحسن بن علي بن أبي طالب لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبي (٣) في هذا المعنى و الجواب عنه و هو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال حدثنا أبو طالب زيد بن أحزم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال بايع الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة و على أن لا يتعقب على شيعة علي عليه السلام شيئا و على أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم و أن يجعل ذلك من خراج دارابجرد. (٤)

قال و ما ألطف حيلة الحسن الصلوات الله عليه في إسقاطه إياه عن إمرة المؤمنين قال يوسف فسمعت القاسم بن محمية يقول ما وفي معاوية للحسن بن علي صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه و إنني قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعدد عليه ذنوبه إليه و إلى شيعة علي عليه السلام فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي و من قتلهم معه.

١. علل الشرائع ج ١ ص ٢١٠ باب ١٥٩ حديث ١.

٢. من المصدر.

٣. في المصدر: «الراسبي» بدل «الراسبي» و كذا في ما يأتي علماً بأن ابن حجر ترجم له بعنوان «يوسف بن سعد الجمحي» و صرح باتحادهما و ذكر أن البخاري عبّر عنه بـ «يوسف بن مازن الراسبي» تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٦٠.

٤. قال ياقوت: «دارابجرد - بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء و دال مهملة - ولاية بفارس، و يقال: دارابجرد، و يذكر هناك» ثم قال في دارابجرد: «كورة بفارس نفيسة عثرها دراب بن فارس معناه: دراب كرد، دراب اسم رجل و كرد معناه: عمل، فعزب بنقل الكاف إلى الجيم» معجم البلدان ج ٢ ص ٤١٩ - ٤٤٦.

فنقول رحمك الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام و معاوية عند أهل التميز و التحصيل تسمى المهادة و المعاهدة ألا ترى كيف يقول ما وفي معاوية للحسن بن علي بشيء عاهده عليه و هادنه و لم يقل بشيء بايعه عليه و المبايعه على ما يدعيه المدعون على الشرائط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام.

و أشد ما هانتا من الحجة على الخصوم معاهدته إياه على أن لا يسميه أمير المؤمنين و الحسن عليه السلام عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده على أن لا يكون عليه أميرا إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الإيثار لمعاوية إذا أمره أمرا على نفسه و الأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه فدل على أن الله عز و جل لم يؤمره عليه و لا رسوله ﷺ أمره عليه.

فقد قال النبي ﷺ لا يلين مفاء على مفيء.^(١)

يريد أن من حكمه حكم هوازن الذين صاروا فينا للمهاجرين و الأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين و الأنصار بحكم إسعافهم النبي فيهم لموضع رضاعه و حكم قريش و أهل مكة حكم هوازن.

فمن أمره رسول الله ﷺ عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله و رسوله ﷺ.

أو من الناس كما قالوا في غير معاوية إن الأمة اجتمعت فأمرت فلانا و فلانا و فلانا على أنفسهم فهو أيضا تأمير غير أنه من الناس لا من الله و لا من رسوله و هو إن لم يكن تأميرا من الله و من رسوله و لا تأميرا من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

و الحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرطه عليه ألا يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الإيثار له في شيء أمره به و فرغ صلوات الله عليه إذ خلص بنفسه من الإيجاب عليها الإيثار له^(٢) عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون و هم الذين كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ.

و لأن هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم و لأن الحسن عليه السلام أمير البررة و قاتل الفجرة. كما قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام.

علي أمير البررة و قاتل الفجرة. فأوجب عليه السلام أنه ليس لبر من الأبرار أن يتأمر عليه و إن التأمير على أمير الأبرار ليس ببر هكذا يقتضي مراد رسول الله ﷺ و لو لم يشترط الحسن بن علي عليه السلام على معاوية هذه الشروط و سماه أمير المؤمنين و قد قال النبي ﷺ قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها و فجارها لفجارها.

و كل من اعتقد من قريش أن معاوية إمامه بحقيقة الإمامة من الله عز و جل و اعتقد الإيثار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دينه دخلا و ترك أمر الله إياه إن كان مؤمنا فقد أمر الله عز و جل المؤمنين بالتعاون على البر و التقوى فقال ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ﴾.^(٣)

فإن كان اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دين الله دخلا من البر و التقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماما و أمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد.

و من اعتمد^(٤) أن قهر مال الله على ما يقهر عليه و دين^(٥) الله على ما يسأم و أهل دين الله على ما يسأمون هو بقهر من اتخذهم خولا و إن الله^(٦) من قبله مديل^(٧) في تخليص المال من الدول و الدين من الدخل^(٨) و العباد من الخول علم و سلم و آمن و اتقى إن البر مقهور في يد الفاجر و الأبرار مقهورون في أيدي الفجار بتعاونهم مع الفاجر على الإثم و العدوان المزجور عنه المأمور بضده و خلافه و منافيه.

١. قال الجزري: «فيه: «لا يلين مفاء على مفيء» الفاء: الذي افتتحت بلدته و كورته فصارت فينا للمسلمين، يقال: أفأت كذا أي صيرته فينا فانا مفيء. و ذلك الشيء مفاء، كأنه قال: لا يلين أحد من أهل السوء على الصلابة و التابعية الذين افتتحوه عنوة النهاية ج ٣ ص ٤٨٣.

٢. سورة المائدة، آية: ٢.

٣. في المصدر: «و قهر دين».

٤. في المصدر: «اعتقد».

٥. في المصدر: «الله».

٦. في المصدر: «الدغل».

٧. في المصدر: «الدغل».

وقد سئل الثوري السفين عن العدوان ما هو فقال هو أن ينقل صدقة بانقيا^(١) إلى الحيرة فتفرق في أهل السهام بالحيرة و ببانقيا أهل السهام وأنا أقسم بالله قسما بارا أن حراسة سفیان و معاوية بن مرة و مالك بن معول و خيشمة بن عبد الرحمن خشبة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكتاس الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عز و جل عنه و إن حراسه من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه الداعية بنقل صدقة بانقيا إلى الحيرة.

فإن عذر عاذر عن سميتهم بالعجز عن نصر البر الذي هو الإمام من قبل الله عز و جل الذي فرض طاعته على العباد على الفاجر الذي تأمر بإعانة الفجرة إياه قلنا لعمرى إن العاجز معذور فيما عجز عنه و لكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب فيما فرض الله عز و جل عليه و إيجابه على نفسه فرض طاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وآله و طاعة أولي الأمر و بأنه لا يجوز أن يكون سريرة ولاة الأمر بخلاف علانيتهم كما لم يجوز أن يكون سريرة النبي صلى الله عليه وآله الذي هم أصل ولاة الأمر و هم فرعه بخلاف علانيته.

و إن الله عز و جل العالم بالسرائر و الضمائر و المطلع على ما في صدور العباد لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد جل و عز عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم و طوقهم إذ ذاك ظلم من المكلف و عبث منه و إنه لا يجوز أن يجعل جل و تقدس اختيار من يستوي سريرته بعلانيته و من لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة و الغضب و الظلم منه إلى من لا يعلم السرائر و الضمائر فلا يسع أحدا جهل هذه الأشياء.

و إن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه فإنه لا يسعه الجهل بالإمام البر الذي هو إمام الأبرار و العاجز بعجزه معذور و الجاهل غير معذور فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام و إن كان مقهورا في قهر الفاجر و الفجار فمتى لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور فمات ميتة جاهلية إذا مات و ليس يعرف إمامه.

فإن قيل^(٢) فما تأويل عهد الحسن عليه السلام و شرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لا يجاب الله عليه عز و جل إقامة الشهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة^(٣) قيل إن لإقامة الشهادة من الشاهد شرائط و هي حدودها التي لا يجوز تعديها لأن من تعدى حدود الله عز و جل فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ و أكدت شرائطها إقامتها عند قاض فصل و حكم عدل ثم الثقة من الشاهد أن يقيما عند من يجر بشهادته^(٤) حقا و يميت بها أثره و يزيل بها ظلما فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة.

و لم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميرا أقامه الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه وآله أو حاكما من ولاة الحكم فلو كان حاكما من قبل الله و قبل رسوله ثم علم الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير و الأمير هو الحكم و قد شرط عليه الحسن أن لا يؤمر حين شرط ألا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الإمرة بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين و إذا زال ذلك عنه^(٥) بالشرط أزال عنه الحكم لأن الأمير هو الحاكم و هو المقيم للحاكم و من ليس له تأمير و لا تحاكم^(٦) فحكمه هذر و لا تقام الشهادة عند من حكمه هذر.

فإن قال^(٧) فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية و شرطه عليه أن لا يتعقب على شيعة علي عليه السلام شيئا قيل إن الحسن عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل و سوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقة من الدماء و إن كان الله عز و جل حقنه و حقن ما أرادوا حقنه و إن كان الله عز و جل أراقه في حكمه.

فأراد الحسن عليه السلام أن يبين أن تأويل معاوية على شيعة علي عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضحل فاسد كما أنه أزال إمرته عنه و عن المؤمنين بشرط. أن لا يسميه أمير المؤمنين و إن إمرته زالت عنه و عنهم و أفسد حكمه عليه و عليهم. ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة

١. في المصدر: «بانقيا» - بدون همزة - وكذا في ما بعد و قد ذكر ياقوت بانقيا وقال: يكسر التون ناحية من نواحي الكوفة، معجم البلدان ج ١ ص ٣٣١.

٢. في المصدر: «قلت».

٣. في المصدر: «تجد شهادته» بدل «يجز بشهادته».

٤. في المصدر: «ليست في المصدر».

٥. في المصدر: «ليست في المصدر».

٦. في المصدر: «يحكم».

فتكون حينئذ داره دائرة و قدرته قائمة لغير الحسن و لغير المؤمنين فتكون داره كدار بخت نصر و هو بمنزلة دانيال فيها و كدار العزيز و هو كيوسف فيها.

فإن قال دانيال و يوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصر و العزيز قلنا لو أراد بخت نصر دانيال و العزيز يوسف أن يريقا بشهادة عمار بن الوليد و عقبة بن أبي معيط و شهادة أبي بردة بن أبي موسى و شهادة عبد الرحمن بن أشعث بن قيس دم حجر بن عدي بن الأذبر و أصحابه رحمهم الله و أن يحكما له بأن زيادا أخوه و أن دم حجر و أصحابه مراقبة بشهادة من ذكرت لما جاز أن يحكما لبخت نصر و العزيز و الحكم بالعدل يرمي الحاكم به في قدرة عدل أو جائر و مؤمن أو كافر لا سيما إذا كان الحاكم مضطر إلى أن يدين للجائر^(١) الكافر و المبطل و المحق بحكمه.

فإن قال و لم خص الحسن عليه السلام عد الذنوب إليه و إلى شيعة علي عليه السلام و قدم أمامها قتله عبد الله بن يحيى الحضرمي و أصحابه و قد قتل حجرا و أصحابه و غيرهم قلنا لو قدم الحسن عليه السلام في عده على معاوية ذنوب حجر و أصحابه على عبد الله بن يحيى الحضرمي و أصحابه لكان سؤالك قائما فتقول لم قدم حجرا على عبد الله بن يحيى و أصحابه أهل الأخيار و الزهد في الدنيا و الإعراض عنها فأخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى و أصحابه من الخرق^(٢) على أمير المؤمنين عليه السلام و شدة جبهه إياه و إفاضتهم في ذكره و فضله فجاء بهم و ضرب أعناقهم صبرا.

و من أنزل رهايا من صومعته فقتله بلا جناية منه إلى قاتله أعجب ممن يخرج قسا من ديره فيقتله لأن صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه^(٣) من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء و الأرض فتقديم الحسن عليه السلام العباد على العباد و الزهاد على الزهاد و مصاييح البلاد على مصاييح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدم في الذكر مقصرا على مخبت و مقتصدا على مجتهد.

فإن قال ما تأويل اختيار مال دارابجرد على سائر الأموال لما اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل و بصفين قيل لدارابجرد خطب في شأن الحسن عليه السلام بخلاف جميع فارس.

و قلنا إن المال مالان الفيء الذي ادعوا أنه موقوف على المصالح الداعية إلى قوام الملة و عمارتها من تجيش الجيوش للدفع عن البيضة و لأرزاق الأسارى و مال الصدقة الذي خص به أهل السهام و قد جرى في فتوح الأرضين بفارس و الأهواز و غيرها من البلدان فيما^(٤) فتح منها صلحا و ما فتح منها عنوة و ما أسلم أهلها عليها هنات و هنات و أسباب و أسباب^(٥).

و قد كتب ابن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب و هو عامله على العراق أيدك الله هاش في السواد ما يركبون فيه البراذين و يتختمون بالذهب و يلبسون الطيالة و خذ فضل ذلك فضعه في بيت المال.

و كتب ابن الزبير إلى عامله جنوبا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر و القناطر فإنه سحت فقصر المال عما كان فكتب إليهم ما للمال قد قصر فكتبوا إليه أن أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ على المناظر و القناطر فلذلك قصر المال فكتب إليهم عودوا إلى ما كنتم عليه هذا بعد قوله إنه سحت.

و لا بد أن يكون أولاد من قتل من أصحاب علي صلوات الله عليه بالجمل و بصفين من أهل الفيء و مال المصلحة و من أهل الصدقة و السهام.

و قد قال رسول الله ﷺ في الصدقة قد أمرت أن آخذها من أغنيائكم و أردأها في فقرائكم. بالكاف و الميم ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة و من وجبت لهم الصدقة فخاف الحسن عليه السلام أن كثيرا منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقة من كثير منهم و لا أكل صدقة كثير منهم إذ كانت غسالة ذنوبهم و لم يكن للحسن عليه السلام في مال الصدقة سهم.

روى بهز^(٦) بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال في كل أربعين من

١. في المصدر: «قدر الجائر» بدل «للجائر».

٢. في المصدر: «الخرق» - بالحاء و الزاي - قال الجوهري: الخرق: الخرقعة: الجماعة من الناس، الصحاح ج ٣ ص ١٤٥٩.

٣. في المصدر إضافة: «على التشريط».

٤. في المصدر: «مما».

٥. في المصدر إضافة: «بإيجاب الشرائط الدالة عليها».

٦. في المصدر: «ابن» بدل «بهز بن».

الإبل ابنة لبون ولا تفرق إبل عن حسابها من أتانها بها مؤتجرا فله أجرها ومن منعناها أخذناها منه و شطر إبله عزمة من عزمات ربنا وليس^(١) لمحمد وآل محمد فيها شيء وفي كل غنمية خمس أهل الخمس يكتبها الله عز وجل ومنعوا.

فخص الحسن^(٢) ما لعله كان عنده أعف وأنظف من مال اردشيرخه ولأنها^(٣) حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها في مدة حصارهم إياها مصانع^(٤) و عمارات ثم ميزوها من جملة ما فتحوها بنوع من الحكم وبين الإصطخر الأول والإصطخر الثاني هتات علمها الرباني الذي هو الحسن فاختر لهم أنظف ما عرف.

فقد روي عن النبي^(٥) أنه قال في تفسير قوله عز وجل «وَقَفَّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ»^(٦) أنه لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن ثيابه^(٧) فيما أبلاه وعمره^(٨) فيما أفناه وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت وكان الحسن والحسين^(٩) يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما ولا على عيالهما ما تحمله الذبابة بغيرها.

قال شببة بن نعامه كان علي بن الحسين^(١٠) ينحل فلما مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فإن قال فإن هذا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال حدثنا أبو بشر الواسطي قال حدثنا خالد بن داود عن عامر قال بايع الحسن بن علي معاوية على أن يسالم من سالم ويحارب من حارب ولم يبايعه على أنه أمير المؤمنين.

قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله وأنه لم يؤمره وإذا لم يؤمره لم يلزمه الائتمار له إذا أمره وقد روي^(١١) من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم ويحارب من حارب فلا نعلم فرقة من الأمة أشد على معاوية من الخوارج خرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن أخرج إليهم وقاتلهم فقال يأبى الله لي بذلك قال فلم أيس هم أعداؤك وأعدائي قال نعم يا معاوية ولكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده فأسكت معاوية.

ولو كان ما رواه أنه بايع على أن يسالم من سالم ويحارب من حارب لكان معاوية لا يسكت على ما حجه به الحسن^(١٢) ولأنه يقول له قد بايعتني على أن تحارب من حاربت كائنا من كان وتسالم من سالم كائنا من كان وإذا قال عامر في حديثه ولم يبايعه على أنه أمير المؤمنين قد ناقض لأن الأمير هو الأمر والزاجر والمأمور هو المؤتمر والمنزجر فأبى تصرف الأمر فقد أزال الحسن^(١٣) في موادعته معاوية الائتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين.

ولو انتبه معاوية بحيلة الحسن^(١٤) بما احتال عليه لقال له يا با محمد أنت مؤمن وأنا أمير فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضا أميرا وهذه حيلة منك تزيل أمري عنك وتدفع حكمي لك وعليك فلو كان قوله يحارب من حارب مطلقا ولم يكن شرطه إن قاتلك من هو شر منك قاتلته وإن قاتلك من هو مثلك^(١٥) في الشر وأنت أقرب منه إليه لم أقاتله ولأن شرط الله على الحسن وعلى جميع عباده التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الإثم والعُدوان وإن قتال من طلب الحق فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الإثم والعدوان^(١٦).

فإن قال هذا حديث ابن سيرين يروي محمد بن إسحاق بن خزيمة قال^(١٧) حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن أس بن سيرين قال حدثنا الحسن بن علي^(١٨) يوم كلم فقال ما بين جابرس وجابلق^(١٩) رجل جده نبي غييري وغير أخي وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد وكنت أحقهم بذلك فإنا بايعنا معاوية و«لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين»^(٢٠).

١. في المصدر: «ليس» بدل «و ليس».

٢. المصنعة: كالخوض يجمع فيه ماء المطر. وكذلك المصنة - بضم النون - والمصانع: الحصون. الصحاح ج ٣ ص ١٢٤٦.

٣. في المصدر: «شبابه».

٤. في المصدر: «روينا».

٥. في المصدر: «خير منك» بدل «ملك».

٦. في المصدر إضافة: «والمبايع غير المبايع. والمؤازر غير المؤازر».

٧. في المصدر: «جابر سا».

٨. في المصدر: «جابر سا».

٩. في المصدر: «جابر سا».

١٠. في المصدر: «جابر سا».

١١. في المصدر: «جابر سا».

١٢. في المصدر: «جابر سا».

١٣. في المصدر: «جابر سا».

١٤. في المصدر: «جابر سا».

١٥. في المصدر: «جابر سا».

١٦. في المصدر: «جابر سا».

١٧. في المصدر: «جابر سا».

١٨. في المصدر: «جابر سا».

١٩. في المصدر: «جابر سا».

٢٠. في المصدر: «جابر سا».

قلنا ألا ترى إلى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن و لم يقل يوم بايع إذ لم يكن عنده بيعة حقيقة وإنما كانت مهادة كما يكون بين أولياء الله و أعدائه لا مبايعة تكون بين أوليائه و أوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه و بين معاوية كما رأى رسول الله ﷺ رفع السيف بينه و بين أبي سفيان و سهيل ^(١) بن عمرو و لو لم يكن رسول الله مضطراً إلى تلك المصالحة و المودة لما فعل.

فإن قال قد ضرب رسول الله ﷺ بينه و بين سهيل و أبي سفيان مدة و لم يجعل الحسن بينه و بين معاوية مدة قلنا بل ضرب الحسن عليه السلام أيضاً بينه و بين معاوية مدة و إن جهلناها و لم نعلمها و هي ارتفاع الفتنة و انتهاء مدتها و هو متاع إلى حين.

فإن قال فإن الحسن قال لجبير بن نفير حين قال له إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء أمة محمد ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز.

قلنا إن جبيرا كان دسيساً إلى الحسن عليه السلام دسه معاوية إليه ليختبره هل في نفسه الإثارة و كان جبير يعلم أن المودة التي وادع معاوية غير مانعة من الإثارة التي اتهمه بها و لو لم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة التي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك فلا يسأله لأنه يعلم أن الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه فلما اتهمه بطلب ما له طلبه دس إليه دسيئة هذا ليستبرئ برأيه و علم أنه الصادق و ابن الصادق و أنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه إياها فإنه وفي بوعدة صادق في عهده.

فلما مقتته قول جبير قال له يا تياس أهل الحجاز و التياس بيع عسب الفحل الذي هو حرام و أما قوله بيدي جماجم العرب فقد صدق عليه السلام و لكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين ألفاً و يزهدونهم. ^(٢)

قال الأشعث يوم رفع المصاحف و وقع تلك المكيدة إن لم تجب إلى ما دعيت إليه لم يرم معك غدا يمانيان بسهم و لم يطعن يمانيان برمح و لا يضرب يمانيان بسيف و أوماً بيده ^(٣) إلى أصحابه أبناء الطمع و كان في تلك الجماجم شيث بن ربعي تابع كل ناعق و مثير كل فتنة و عمرو بن حريث الذي ظهر على علي صلوات عليه و بايع ضبة احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطاغوي الباغي.

و صدق الحسن صلوات الله عليه أنه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب و لكن محاربة منهم للطمع و يسالمون من سالم لذلك و كان من حارب لله جل و عز و ابتغى القربة إليه و الحظوة منه قليلاً و ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله و النزاع لأولياء الله و استمداد كل مدد و كل عدد و كل شدة على حجج الله عز و جل. ^(٤) بيان: قوله ﷺ قاماً أو قعداً أي سواء قاماً بأمر الإمامة أم قعداً عنه للمصلحة و التقية و يقال سفهه أي نسبه إلى السفه و تعقبه أي أخذه بذنب كان منه.

قوله و المبايعة على ما يدعيه المدعون المبايعة مبتدأ و لم يلزم خبره أي لو كانت مبايعة على سبيل التنزل فهي كانت على شروط و لم تتحقق تلك الشروط فلم تقع المبايعة و يحتمل أن يكون نتيجة لما سبق أي فعلى ما ذكرنا لم تقع المبايعة على هذا الوجه أيضاً.

قوله على نفسه لعله متعلق بالإسقاط بأن يكون على بمعنى عن قوله هو الذي أمره بأمر الظاهر زيادة لفظ مأمور و على تقديره يصح أيضاً إذ في العرف لا يطلق الأمير على النبي فيكون كل من نصب أميراً مأموراً.

قوله يريد أن من حكمه لعل خبر أن محذوف بقرينة المقام و الإسعاف الإعانة و قضاء الحاجة. قوله لمن أمره رسول الله عليهم أي على هوازن أو على أهل مكة والمعنى كما أن هوازن لا يكونون أمراء على الذين أمرهم رسول الله ﷺ على هوازن كذلك قریش و أهل مكة بالنسبة إلى من أمرهم الله عليهم و بعثهم لقتالهم. قوله فهو أي التأمير مطلقاً أو تأمير معاوية قوله أنه يتخذ أي عن أن

٢. في المصدر: «يزيدونهم».

٤. علل الشرائع ص ٢١١ - ٢٢٠ باب ١٥٩ حديث ٢.

١. في المصدر: «سهل» و كذا في ما بعد.

٣. في المصدر: «بقوله» بدل «بيده».

يتخذ وهو متعلق بقوله فرغ أي لما خلس ﷺ نفسه عن البيعة فرغ عن أن يتخذ بيعة الشقي على المؤمنين لأن بيعتهم كان تابعاً لبيعته ولم يبيعوا أنفسهم بيعة على حدة وإليه أشار بقوله لأن هذه الطبقة وقوله ولأن الحسن دليل آخر على عدم تأميره على الحسن ﷺ وقوله فقد اعتقد جزاء للشرط في قوله ولولم يشترط.

وقال الجزري وفي حديث أبي هريرة إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين اتخذوا^(١) عباد الله خولا بالتحريك أي خدماً وعبداً^(٢) يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم^(٣) وقال الدخيل بالتحريك الغش والعيب والفساد ومنه الحديث إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلاً وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجربه^(٤) السنة^(٥) انتهى.

والدول بضم الدال وفتح الواو جمع دولة بالضم وهو ما يتداولونه بينهم يكون مرة لهذا ومرة لهذا قوله من اتخذ أي اتخذ من اتخذوه وهو فاعل جاز وقوله من اعتمد مبتدأ وقوله علم وسلم خبره. ويقال سامه سوء العذاب أي حمل عليه قوله إن البر كأنه استئناف أو اللام فيه مقدر أي لأن البر مقهور ويمكن أن يكون اتقى تصحيف اتقن أو أيقن.

وباتقيا قرية بالكوفة والحيرة بلدة قرب الكوفة والكناسة بالضم موضع بالكوفة.

قوله الداعية هي خبر أن أي أمثال تلك المعاونات على الظلم صارت أسباباً لتغيير أحكام الله التي من حملتها نقل صدقة باتقيا إلى الحيرة.

والأثرة الاستبداد بالشيء والتفرد به والهدر بالتحريك الهذيان وبالبدال المهملة البطلان.

قوله ومن أنزل راهبا حاصله أن عبد الله كان من المترهبين المتعبدين.

وكان أقل ضرراً بالنسبة إليهم من حجر وأصحابه فكان قتله أشنع فلذا قدمه والإخبارات الخشوع والتواضع قوله هنات وهنات أي شروور وفساد وظلم.

وقال الفيروز آبادي الهوشة الفتنة والهييج والاضطراب والاختلاط والهواشات بالضم الجماعات من الناس والإبل والأموال الحرام والمهاوش ما غصب وسرق وقال الهيش الإفساد والتحريك والهييج والحلب الرويد والجمع^(٦).

قوله مؤتجراً أي طالباً للأجر والثواب وقال الجزري في حديث مانع الزكاة أنا أخذها^(٧) وشرط ماله عزمة من عزمات الله أي حق من حقوق الله وواجب من واجباته^(٨).

قال الحربي غلط الراوي في لفظ الرواية إنما هو شرط ماله أي يجعل ماله شطرين وبتخير عليه المصدق في أخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة فأما ما لا يلزمه فلا وقال الخطابي في قول الحربي لا أعرف هذا الوجه وقيل معناه أن الحق مستوفى منه غير متروك عليه وإن ترك^(٩) شرط ماله كرجل كان له ألف شاة مثلاً فتلفت حتى لم يبق إلا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقة الألف وهو شرط ماله الباقي وهذا أيضاً بعيد لأنه قال أنا أخذها^(١٠) وشرط ماله ولم يقل أنا أخذ وأشطر ماله^(١١).

وقيل إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ثم نسخ كقوله في الثمر المعلق من خرج بشيء^(١٢) فله غرامة مثليه والعقوبة وكقوله في ضالة الإبل المكتومة غرامتها ومثلها معها كان عمر يحكم به وقد أخذ أحمد بشيء من هذا وعمل به.

وقال الشافعي في القديم من منع زكاة ماله أخذت منه وأخذ شرط ماله عقوبة على منعه واستدل

١. في المصدر: «كان» بدل «اتخذوا».

٢. النهاية ج ٢ ص ٨٨.

٣. النهاية ج ٢ ص ١٠٨.

٤. في المصدر: «أنا أخذوها».

٥. عبارة: «أي حق من حقوق الله وواجب من واجباته» ليست في المصدر.

٦. في المصدر: «تلف».

٧. في المصدر: «أنا أخذوها».

٨. في المصدر: «أنا أخذوا شرط ماله».

٩. في المصدر: «أنا أخذوها».

١٠. في المصدر: «أنا أخذوها».

١١. في المصدر: «أنا أخذوها».

١٢. في المصدر: «أنا أخذوها».

بهذا الحديث وقال في الجديد لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير وجعل هذا الحديث منسوخاً^(١) انتهى.

قوله ينحل من النحلة بمعنى العطية أو النحول بمعنى الهزال والثاني بعيد قوله ﷺ ليس من طلب الحق المعنى أن هؤلاء الخوارج مع غاية كفرهم خير من معاوية وأصحابه لأن للخوارج شبهة و كان غرضهم طلب الحق فأخطئوا بخلاف معاوية وأصحابه فإنهم طلبوا الباطل معاندين فأصابوه لعنة الله عليهم أجمعين.

قوله إليه أي إلى الشر والجماجم جمع الجمجمة جمجمة الرأس ويكنى بها عن السادات والقبائل التي تنسب إليها البطون.

وقال الفيروزآبادي التيس ذكر الظباء والمعز والنباس مسككة^(٢) والعسب ضراب الفحل أو مأوه أو نسله^(٣) واحتوش القوم على فلان جعلوه في وسطهم^(٤).

٣-ج: [الإحتجاج] عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن ﷺ ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي^(٥) عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ علي قالوا بلى قال أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ﷺ إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته صورة شاب ابن دون الأربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير^(٦).

ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير مثله^(٧).

٤-ج: [الإحتجاج] عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي ﷺ بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحIRON فقال أرى والله معاوية خيرا لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقتي وأخذوا مالي والله لأن أخذ من معاوية عهدا أحق به دمي وأمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضع^(٨) أهل بيتي وأهلي والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما فوالله لأن أسأله وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسيره أو يمن علي فتكون سبة على بني هاشم إلى آخر الدهر ومعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت

قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع قال وما أصنع يا أخا جهينة إني والله أعلم بأمر قد أدى به إلي عن ثقاته أن أمير المؤمنين ﷺ قال لي ذات يوم وقد رأيته فرحا يا حسن أتفرح كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية وأميرها الرحب البلعوم الواسع الأعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدر والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله ﷺ.

يقسم المال في أهل ولايته ويمتنع من هو أحق به ويذل في ملكه المؤمن ويقرى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين أنصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل.

١. النهاية ج ٢ ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

٢. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٠.

٣. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨١.

٤. الإحتجاج ج ٢ ص ٦٧ رقم ١٥٧.

٥. في المصدر: «فيض».

١. النهاية ج ٢ ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

٢. القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٨.

٣. في المصدر: «للذي».

٤. كمال الدين ج ١ ص ٣١٥ حديث ٢.

فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده الله بملأه يمينه و يعصم أنصاره و ينصره بآياته و يظهره على الأرض حتى يدبوا طوعا و كرها يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا و برهانا يدين له عرض البلاد و طولها حتى لا يبقى كافر إلا آمن و لا طالع إلا صلح و تصطلع في ملكه السباع و تخرج الأرض نباتها و تنزل السماء بركاتها و تظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه. (١)

إيضاح: يقال صار هذا الأمر سبة عليه بضم السين و تشديد الباء أي عارا يسب به قوله عن ثقاته لعل الضمير راجع إلى الأمر أو إلى الله و كل منهما لا يخلو من تكلف و قال الجوهرى الرحب بالضم السعة تقول منه فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع و البليغ بالضم مجرى الطعام في الحلق و هو المريء و الأعفاج من الناس و من الحافر و السباع كلها ما يصير الطعام إليه بعد المعدة و هو مثل المصارين لذوات الخف و الظلف.

و دانه أي أذله و استعبده و دان له أي أطاعه و دينت الرجل وكلته إلى دينه و الكلب بالتحريك الشدة و الطالع خلاف الصالح و الخافقان أفقا المشرق و المغرب.

٥- أعلام الدين للدلمي: قال خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة أبيه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما و الله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلة و لا قلة و لكن كنا نقاتلهم بالسلافة و الصبر فشيء (٢) السلامة بالعداوة و الصبر بالجزع و كنتم تتوجهون معنا و دينكم أمام دنياكم و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم و كنا لكم و كنتم لنا و قد صرتم اليوم علينا.

ثم أصبحتم تصدون (٣) قتيلين قتيلا بصفين تكون عليهم (٤) و قتيلا بالنهر و ان تطلبون بثأرهم فأما الباكي فخاذل و أما الطالب فثائر

و إن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز و لا نصفه فإن أردتم الحياة قبلناه منه و أغضضنا على القذى و إن أردتم الموت بذلناه في ذات الله و حاكمناه إلى الله.

فنادى القوم بأجمعهم بل البقية و الحياة. (٥)

٦- ج: [الاحتجاج] ٥: [العدد القوية] عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع (٦) مع معاوية فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن معاوية زعم أنني رأيت للخلافة أهلا و لم أر نفسي لها أهلا و كذب معاوية أنا أولى الناس بالناس (٧) في كتاب الله و على لسان نبي الله فأقسم بالله لو أن الناس يابعونني و أطاعوني و نصروني لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركاتها و لما طمعت فيها يا معاوية و قد قال رسول الله ﷺ ما ولت أمة أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل.

و قد ترك بنو إسرائيل هارون و اعتكفوا (٨) على العجل و هم يعلمون أن هارون خليفة موسى و قد تركت الأمة عليا عليه السلام و قد سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي و قد هرب رسول الله ﷺ من قومه و هو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار و لو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم و لو وجدت أنا أعوانا ما بايعتكم يا معاوية.

و قد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه و كادوا يقتلونوه و لم يسجد عليهم أعوانا و قد جعل الله النبي ﷺ سعة حين فر من قومه (٩) لما لم يجد أعوانا عليهم و كذلك أنا و أبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة و بايعت غيرنا و لم نجد أعوانا.

١. الاحتجاج ج ٢ ص ٦٩ رقم ١٥٨.

٢. في المصدر: «فشيئت».

٣. في المصدر: «تعدون».

٤. أعلام الدين ص ٢٩٢.

٥. عبارة: «بالناس» ليست في العدد.

٦. في العدد القوية: «قريش» بدل «قومه».

٧. في المصدر: «عليه».

٨. في العدد القوية: «عكفوا».

و إنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا أيها الناس إنكم لو التستمتم فيما بين المشرق و المغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري و غير أخي.^(١)

٢٤
٤٤

٧- كُش: [رجال الكشي] روي عن علي بن الحسن الطويل عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن ليلى و هو على راحلة له فدخل على الحسن و هو محتب^(٢) في فناء داره فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له الحسن انزل و لا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار و أقبل يمشي حتى انتهى إليه قال فقال له الحسن ما قلت قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال و ما علمك بذلك قال عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك و قلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله قال فقال له الحسن سأخبرك لم فعلت ذلك.

قال سمعت أبي عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن تذهب الأيام و الليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البعوض رحب الصدر^(٣) يأكل و لا يشبع و هو معاوية فلذلك فعلت

ما جاء بك قال حبك قال الله قال الله فقال الحسن عليه السلام و الله لا يحينا عبد أبدا و لو كان أسيرا في الديلم إلا نفعه حبنا و إن حبنا^(٤) ليسا قاط الذنوب من بني آدم كما يساقط^(٥) الريح الورق من الشجر.^(٦)

٢٥
٤٤

ختص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين المؤمن و جماعة مشايخنا عن محمد بن الحسين بن أحمد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن النعمان مثله.^(٧)

٨- كشف: [كشف الغمة] روى الدولاوي مرفوعا إلى جبير بن نفير عن أبيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليه السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالم و يحاربون من حارب فتركها ابتغاء وجه الله و حقن دماء المسلمين.

و روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن علي عليه السلام مقبلا فقال اللهم سلمه و سلم منه.^(٨)

٩- كافي: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الصباح بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال و الله الذي صنع الحسن بن علي عليه السلام كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس و و الله لقد نزلت هذه الآية ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم و أقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ وَ لَكِنَّهُمْ^(٩) طَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ^(١٠) مَعَ الْحَسَنِ^(١١) قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ^(١٢) وَ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرَّسُولَ^(١٣) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ^(١٤).

٢٦
٤٤

توضيح: قوله عليه السلام إنما هي طاعة الإمام أي المقصود في الآية طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاة و الزكاة و سائر أبواب البر و الحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعة إمامهم في ترك القتال فلم يرضوا به و طلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب أي قيام القائم عليه السلام.

ثم أعلم أن هذه الآية كما ورد في الخبر ليست في القرآن ففي سورة النساء وَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ

١. الاحتجاج ج ٢ ص ٦٦ رقم ١٥٦، و العدد القوية ص ٥١ يوم ١٥.

٢. احتجى الرجل: إذا جمع ظهره و ساقيه بعمامته، و قد يحتجى بيديه، الصحاح ج ٤ ص ٣٣٠٧.

٣. رحب الصدر: واسع الصدر، الصحاح ج ١ ص ١٣٤.

٤. في المصدر: «تساقط».

٥. في المصدر: «تساقط».

٦. اختيار رجال الكشي ص ١١١ رقم ١٧٨.

٧. كشف الغمة ج ١ ص ٥٤٦ باب ٦ في علمه عليه السلام.

٨. سورة النساء، آية: ٧٧.

٩. روضة الكافي ص ٣٣٠ حديث ٥٠٦.

١٠. سورة إبراهيم، آية: ٤٤.

قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ^(١) وَفِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ»^(٢) فَلَمَلَهُ ﷺ وَصَلَ آخِرُ الْآيَةِ بِالْآيَةِ السَّابِقَةِ لَكُونَهُمَا لِبَيَانِ حَالِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَوْ أَضَافَ قَوْلَهُ «نَجِبْ دَعْوَتَكَ» بِتِلْكَ الْآيَةِ عَلَى وَجْهِ التَّفْسِيرِ وَبِالْبَيَانِ أَيْ كَانَ غُرْضُهُمْ أَنَّهُ إِنْ أَخَرْتَنَا إِلَى ذَلِكَ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ^(٣) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْحَفُهُمْ ﷺ هَكَذَا. أَقُولُ: سَيَأْتِي بَعْضُ الْأَخْبَارِ الْمُنَاسِبَةِ لِهَذَا الْبَابِ فِي بَابِ شَهَادَتِهِ ﷺ^(٤).

تذييل:

قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء إِنْ قَالَ قَائِلُ مَا الْعِذْرُ لَهُ ﷺ فِي خَلْعِ نَفْسِهِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَتَسْلِيمِهَا إِلَى مَعَاوِيَةَ مَعَ ظُهُورِ فَجْوَهِهِ وَبَعْدِهِ عَنْ سَبَابِ الْإِمَامَةِ وَتَعْرِيه مِنْ صِفَاتِ مُسْتَحَقِّهَا ثُمَّ فِي بَيْعَتِهِ وَأَخْذِ عِطَائِهِ وَصَلَاتِهِ وَإِظْهَارِ مَوَالَاتِهِ وَالْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ هَذَا مَعَ تَوَفُّرِ أَنْصَارِهِ وَاجْتِمَاعِ أَصْحَابِهِ وَمُبَايَعَةِ^(٥) مَنْ كَانَ يَبْذُلُ عَنْهُ دَمَهُ وَمَالَهُ حَتَّى سَمِعَهُ مَذَلَّ الْمُؤْمِنِينَ وَعَابُوهُ^(٦) فِي وَجْهِهِ ﷺ.

الجواب قلنا قد ثبت أنه ﷺ الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة والأدلة القاهرة فلا بد من اتسليم لجميع أفعاله وحملها على الصحة وإن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه وقد مضى تلخيص هذه الجملة وتقريرها في مواضع من كتابنا هذا.

وبعد فإن الذي جرى منه ﷺ كان السبب فيه ظاهراً والحامل عليه بيننا جلياً لأن المجتمعين له من الأصحاب وإن كانوا كثيرين العدد فقد كانت قلوب أكثرهم نغلة^(٧) غير صافية وقد كانوا صابوا إلى دنيا معاوية^(٨) من غير مراقبة ولا مساترة فأظهروا له ﷺ النصرة وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعا في أن يورطوه ويسلموه فأحس بهذا منهم قبل التولج والتلبس فتخلى من الأمر وتحرز من المكيدة التي كادت تتم عليه في سعة من الوقت.

وقد صرح بهذه الجملة ويكثر من تفصيلها في مواقف كثيرة وبألفاظ مختلفة وقال ﷺ: إِنَّمَا هَادَنْتَ حَقًّا لِلدَّمَاءِ وَضَنَّا بِهَا^(٩) وَإِشْفَاقًا عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ أَصْحَابِي فَكَيْفَ لَا يَخَافُ أَصْحَابُهُ وَيَتَمَهَّمُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ.

وهو ﷺ لما كتب إلى معاوية يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه ﷺ ويدعوه إلى طاعته فأجابه معاوية بالجواب المعروف المتضمن للمغالطة^(١٠) منه والموارية وقال له فيه لو كنت أعلم أنك أقوم بالأمر وأضبط للناس وأكد للعدو وأقوى على جميع الأمور مني لبابعتك لأنني أراك لكل خير أهلاً وقال في كتابه إن أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأمركم بعد وفاة رسول الله ﷺ.

فدعاه ذلك إلى أن خطب أصحابه بالكوفة يحضهم على الجهاد ويعرفهم فضله وما في الصبر عليه من الأجر وأمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد فقال لهم عدي بن حاتم سبحان الله ألا تجيبون إمامكم أين خطباء مصر فقام قيس بن سعد وفلان وفلان فبذلوا الجهاد وأحسنوا القول ونحن نعلم أن من يرضى بكلامه أولى أن يرضى بفعاله.

وليس أحدكم جلس له في مظلم ساباط وطعنه بمعول كان معه أصاب فخذه وشقه حتى وصل إلى العظم وانتزع من يده وحمل ﷺ إلى المدائن وعليها سعد بن مسعود عم المختار وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولا إياها فأدخل منزله فأشار المختار على عمه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوحى^(١١) سنة فأبى عليه وقال للمختار قبح الله رأيك أنا عامل أبيه وقد أتممتني وشرفني وهبني^(١٢) بلاء أبيه أنسى رسول الله ﷺ ولا أحفظه في ابن ابنته وحبيته.

ثم إن سعد بن مسعود أتاه ﷺ بطبيب وقام عليه حتى برأ وحوله إلى بيض المدائن فمن الذي يرجو السلامة

١. سورة النساء: آية: ٧٧.
٢. من المصدر.
٣. في المصدر: «و متابعة».
٤. في المصدر: «دغلة بعلة».
٥. في المصدر: «وصياتها» بدل «وضأ بها».
٦. في المصدر: «جوحى».
٧. سورة إبراهيم: آية: ٤٤.
٨. راجع ج ٤٤ ص ١٣٤ فما بعد من المطبوعة.
٩. في المصدر: «و عاتبره».
١٠. في المصدر إضافة: «وامراحه من أحب في الاموال».
١١. في المصدر: «للمعاطفة».
١٢. في المصدر إضافة: «نسيت».

بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم فضلا على النصرة والمعونة وقد أجاب عليه جبر بن عدي الكندي لما قال له سودت وجوه المؤمنين فقال عليه ما كل أحد يحب ما تحب ولا رأيته كرايك وإنما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم.

وروى عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن أبي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال لما بايع الحسن معاوية أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف والحسرة على ترك القتال فخرجوا إليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية فقال له سليمان بن صرد الخزاعي ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء وهم على أبواب منازلهم ومعهم مثلهم من أبنائهم وأتباعهم سوى شيعة من أهل البصرة والحجاز. ثم لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولا حظا من العطية فلو كنت إذ فعلت ما فعلت أشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق والمغرب وكتبت عليه كتابا بأن الأمر لك بعده كان الأمر علينا أيسر ولكنه أعطاك شيئا بينك وبينه لم يف به ثم لم يلبث أن قال على رؤوس الأشهاد إني كنت شرطت شروطا وعدت عداة لإطفاء نار الحرب ومدارة لقطع الفتنة فلما أن جمع الله لنا الكلم والألفة فإن ذلك تحت قدمي والله ما عنى بذلك غيرك وما أراد إلا ما كان بينك وبينه وقد نقض.

فإذا شئت فأعد الحرب خدعة^(١) واذن لي في تقدمك إلى الكوفة فأخرج عنها عامله وأظهر خلعه وتنبذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين وتكلم الباقر بمثل كلام سليمان.

فقال الحسن عليه آتيت شيعة وأهل مودتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل ولسلطاني أركض وأنصب ما كان معاوية بأبأس^(٢) مني بأسا ولا أشد شكيمة^(٣) ولا أمضى عزيمة ولكني أرى غير ما رأيتم وما أردت بما فعلت إلا حق الدماء فارضوا بقضاء الله وسلموا لأمره والزموا بيوتكم وأمسكوا.

أو قال كفوا أيديكم حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر وهذا كلام منه يشفي الصدور ويذهب بكل شبهة هذا الباب.

وقد روي أنه لما طالبه معاوية بأن يتكلم على الناس ويعلمهم ما عنده في هذا الباب قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال إن أكيس الكيس التقى وأحق الحق الفجور أيها الناس إنكم لو طلبتم بين جابلق وجابر^(٤) رجلا جده رسول الله ﷺ ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين وإن الله قد هداكم بأولياء^(٥) محمد ﷺ وإن معاوية نازعني حقا هو لي فكرته لصالح الأمة وحق دمانها وقد بايعتوني على أن تسالموا من سالمته فقد رأيته أن أسالمة ورأيت أن ما حق الدماء خير مما سفكها وأردت صلاحكم وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين^(٦).

وكلامه في هذا الباب الذي يصرح في جميعه بأنه مغلوب مهزوم ملجأ إلى التسليم ودافع بالمسالمة الضرر العظيم عن الدين والمسلمين أشهر من الشمس وأجلى من الصبح فأما قول السائل إنه خلع نفسه من الإمامة فمعاذ الله لأن الإمامة بعد حصولها للإمام لا يخرج^(٧) عنه بقوله وعند أكثر مخالفتنا أيضا في الإمامة أن خلع الإمام نفسه لا يؤثر خروجه من الإمامة وإنما ينخلع من الإمامة عندهم بالأحداث والكبائر ولو كان خلعه في نفسه مؤثرا لكان إنما يؤثر إذا وقع اختيارا فأما مع الإلجاء والإكراه فلا تأثير له ولو كان مؤثرا في موضع.

من المواضع.

ولم يسلم أيضا الأمر إلى معاوية بل كف عن المحاربة والمغالبة لفقد الأعوان وعوز الأنصار وتلاقي^(٨) الفتنة على ما ذكرناه فيغلب عليه معاوية بالتهر والسلطان مع ما أنه كان متقلبا على أكثره ولو أظهر له التسليم قولاً لما كان فيه شيء إذا كان عن إكراه واضطهاد.

فأما البيعة فإن أريد بها الصفة وإظهار الرضا والكف عن المنازعة فقد كان ذلك لكتنا قد بينا جهة وقوعه

١. في المصدر: «فأعد الحرب عدة». ٢. في المصدر: «بأشد».

٣. فلان شديد الشكيمة: إذا كان شديد النفس أنفياً. الصحاح ج ٤ ص ١٩٦١.

٤. في المصدر: «جابلس». ٥. في المصدر: «بأولنا».

٦. سورة الانبياء، آية: ١١١. ٧. في المصدر: «لا تخرج».

٨. في المصدر: «وتلاقي» بدل «وتلاقي».

والأسباب المحوجة إليه ولا حجة في ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم يكن في مثله حجة على أبيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدمين عليه وكف عن نزاعهم وأمسك عن غلابهم.^(١)
وإن أريد بالبيعة الرضا وطيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك وكلامه المشهور كله يدل على أنه أخرج وأخرج^(٢) وأن الأمر له وهو أحق الناس به وإنما كف عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين والمسلمين.
فأما أخذ العطاء فقد بينا في هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أمير المؤمنين صلوات الله عليه من ذلك أن أخذه من يد الجابر الظالم المتغلب جائز وأنه لا لوم فيه على الأخذ ولا حرج وأما أخذ الصلوات فسانع بل واجب لأن كل مال في يد الغالب الجابر المتغلب على أمر الأمة يجب على الإمام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع أو الإكراه ووضعه في مواضعه.

فإذا لم يتمكن ﷺ من انتزاع جميع ما في يد معاوية من أموال الله تعالى وأخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصلة فواجب عليه أن يتناوله من يده ويأخذ منه حقه ويقسمه على مستحقه لأن التصرف في ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك الحال إلا له ﷺ.

وليس لأحد أن يقول إن الصلوات التي كان يقبلها من معاوية أنه كان ينفقها على نفسه وعياله ولا يخرجها إلى غيره وذلك أن هذا مما لا يمكن أن يدعي العلم به والقطع عليه ولا شك أنه ﷺ كان ينفق منها لأن فيها حقه وحق. عياله وأهله ولا بد من أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقين حقوقهم وكيف يظهر ذلك وهو ﷺ كان قاصدا إلى إخفائه وستره لمكان التقية والمحوج له ﷺ إلى قبول تلك الأموال على سبيل الصلة هو المحوج له إلى ستر إخراجها أو إخراج بعضها إلى مستحقيها من المسلمين وقد كان عليه وآله السلام يتصدق بكثير من أمواله ويواسي الفقراء ويصل المحتاجين ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق.

فأما إظهار موالاته فما أظهر ﷺ من ذلك شيئا كما لم يبطنه وكلامه ﷺ فيه بمشهد معاوية ومغيبه معروف ظاهر^(٣) ولو فعل ذلك خوفا واستصلاحا وتلافيا للشر العظيم لكان واجبا فقد فعل أبوه صلوات الله عليه وآله مثله مع المتقدمين عليه.

وأعجب من هذا كله دعوى القول بإمامته ومعلوم ضرورة منه ﷺ خلاف ذلك فإنه كان يعتقد ويصرح بأن معاوية لا يصلح أن يكون بعض ولاية الإمام وأتباعه فضلا عن الإمامة نفسها.

وليس يظن مثل هذه الأمور إلا عامي حشوي قد قعد به التقليد وما سبق إلى اعتقاده^(٤) من تصويب القوم كلهم عن التأمل وسماع الأخبار المأثورة في هذا الباب فهو لا يسمع إلا ما يوافقه وإذا سمع لم يصدق إلا بما أعجبه والله أعلم^(٥) انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وأقول: بعد ما أسنانه في كتاب الإمامة بالدلائل العقلية والنقلية أنهم ﷺ لا يفعلون شيئا إلا بما وصل إليهم من الله تعالى وبعد ما قرع سمعك في تلك الأبواب من الأخبار الدالة على وجه الحكمة في خصوص ما فعله ﷺ لا أظنك تحتاج إلى بسط القول في ذلك والله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية وما جرى بينهما قبل ذلك

١- ع: [علل الشرائع] دس معاوية إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وإلى حجر بن الحارث^(٦) وشبث بن ربعي دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونته أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم وجند من أجناد

١. في المصدر: «خلاهم» بدل «غلابهم».

٢. في المصدر إضافة: «يشهد بدم معاوية ومعائبه».

٣. تنزيه الانبياء ص ١٦٩ - ١٧٤.

٤. في المصدر: «و أخرج» بدل «و أخرج».

٥. في المصدر: «اعتباده».

٦. في المصدر: «حجر بن الحجر».

الشام و بنت من بناتي فبلغ الحسن عليه السلام فاستلأم و لبس درعا و كفرها و كان يحترز و لا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك. فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من الامة فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي و عليها عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن قيلة فقال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن و نسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فندرك ^(١) بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا.

فقال الحسن عليه السلام و يلکم و الله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي و إني أظن أني إن وضعت يدي يده فأسأله لم يتركني أدين لدين جدي عليه السلام و إني أقدر أن أعبد الله عز و جل وحدي و لكني كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم و يستطعونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون و لا يطعمون فبعدا و سحقا لما كسبته أيديهم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ^(٢).

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه فكتب الحسن من فوره ذلك إلى معاوية أما بعد فإن خطبي انتهى إلى الياض من حق أحبيي و باطل أميتي و خطبك خطب من انتهى إلى مراده و إني أعترل هذا الأمر و أخليه لك و إن كان تخليتي إياه شرا لك في معادك و لي شروط أشترطها لا تهظنك إن وفيت لي بها بعهد و لا تخف إن غدرت و كتب الشروط كتاب آخر فيه يعنيه بالوفاء و ترك الغدر و ستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم و السلام.

فإن قال قائل من هو النادم الناهض و النادم القاعد قلنا هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما أيقن بخطأ ما آتاه و باطل ما قضاه و بتأويل ما عزاه فرجع عنه القهقري و لو وفي بما كان في بيعته لمحا نكته و لكنه أبان ظاهرا الندم و السريرة إلى عالمها.

و هذا عبد الله بن عمر بن الخطاب روى أصحاب الأثر في فضائله أنه قال مهما آسى عليه من شيء فإني لا آسى على شيء أسفي على أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي فهذا ندم القاعد

وهذه عائشة روى الرواة أنها لما أنبها مؤنب فيما أتته قالت قضي القضاء و جفت الأقلام و الله لو كان لي من رسول الله عليه السلام عشرون ذكرا كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنكلتهم بموت و قتل كان أيسر علي من خروجي على علي و مسعاي التي سعت فألى الله شكواي لا إلى غيره

وهذا سعد بن أبي وقاص لما أنهى إليه أن عليا صلوات الله عليه قتل ذا الندية أخذه ما قدم و ما أخر و قلق و نزق و قال و الله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيت إليه و لو حبوا.

ولما قدم معاوية دخل إليه سعد فقال له يا أبا إسحاق ما الذي منعك أن تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم فقال كنت أقاتل معك عليا و قد سمعت رسول الله عليه السلام يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى قال أنت سمعت هذا من رسول الله عليه السلام قال نعم و إلا صمتا قال أنت الآن أقل عدرا في القعود عن النصرة فو الله لو سمعت هذا من رسول الله عليه السلام ما قاتلته.

وقد أحال فقد سمع رسول الله عليه السلام يقول لعلي عليه السلام أكثر من ذلك فقاتله و هو بعد مفارقتة للدنيا يلعنه و يشتمه و يرى أن ملكه و ثبات قدرته بذلك إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد في القعود عن نصره و الله المستعان.

فإن قال قائل لحمقه و خرقة فإن عليا ندم مما كان منه من النهوض في تلك الأمور و إراقة تلك الدماء كما ندما هم في النهوض و القعود قيل كذبت و أحلت لأنه في غير مقام قال إني قبلت أمري و أمرهم ظهرا لبطن فما وجدت إلا قتالهم أو الكفر بما جاء محمد عليه السلام و قد روي عنه أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و روي هذا الحديث من ثمانية عشر وجها عن النبي عليه السلام أنك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين و لو أظهر ندما بحضرة من سمعوا منه هذا و هو يرويه عن النبي عليه السلام لكان مكذبا فيه نفسه و كان فيهم المهاجرون كعمار و الأنصار كأبي الهيثم و أبي أيوب و دونهما فإن لم يتحرج و لم يتورع عن الكذب على من كذب عليه تبوأ مقعده من النار استحيا من

هؤلاء الأعيان من المهاجرين والأنصار وعمار الذي يقول فيه النبي ﷺ عمار مع الحق والحق مع عمار يدور معه حيث دار يحلف جهد أيمانه والله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت أنا على الحق وأنهم على الباطل ويحلف أنه قاتل رايته التي أحضرها صفين وهي التي أحضرها يوم أحد والأحزاب والله لقد قاتلت هذه الراية آخر أربع مرات والله ما هي عندي بأهدى من الأولى وكان يقول إنهم أظهروا الإسلام وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.

ولو ندّم عليّ عند قوله أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين لكان من مع عليّ يقول له كذبت على رسول الله ﷺ وإقراره بذلك على نفسه وكانت الأمة الزبير وعائشة وحزبهما وعليّ وأبو أيوب وخزيمة بن ثابت وعمار وأصحابه وسعد و^(١) ابن عمر وأصحابه فإذا اجتمعوا جميعا على الندم فلا بد من أن يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه ودوا أنهم لم يفعلوه وإن الفعل الذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل وهم الأمة التي لا تجتمع على الباطل أو اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه ودوا أنهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعا الحق ولا بد من أن يكون النبي ﷺ حين قال لعليّ إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين كان ذلك من النبي ﷺ خيرا ولا يجوز أن لا يكون ما أخبر إلا بأن يكذب المخبر أو يكون أمره بقتالهم وتركه.

للاستمرار بما أمر به عنده كما قال عليّ ﷺ إنه كفر فإن قال قائل ^(٢) فإن الحسن أخبر بأنه حق دماء أنت تدعي أن عليّا كان مأمورا بإزالتها والحقن لما أمر الله ورسوله بإراقتها من الحاقن عصيان قلنا إن الأمة التي ذكر الحسن ﷺ أمتان وفرقتان وطائفتان هالكة وناجية وباغية ومبغية عليها فإذا لم يكن حقن دماء المبغية عليها إلا بحقن دماء الباغية لأتھما إذا اقتتلا وليس للمبغية عليها قوام بإزالة الباغية حقن دم المبغية عليها وإراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك إراقة لدم المبغية عليها لا غير فهذا.

فإن قال فما الباغي عندك مؤمن أو كافر أو لا مؤمن ولا كافر قلنا إن الباغي هو الباغي بإجماع أهل الصلاة وسماهم أهل الإرجاء مؤمنين مع تسميتهم بإيهاهم بالباغين وسماهم أهل الوعيد كفارا مشركين وكفارا غير مشركين ^(٣) كالأباضية والزيدية وفساقا خالدين في النار كواصل وعمر ^(٤) ومناققين خالدين في الدرك الأسفل من النار كالحسن وأصحابه فكلهم قد أزال الباغي عما كان فيه ^(٥) قبل البغي فأخرجه قوم إلى الكفر والشرك كجميع الخوارج غير الإباضية ^(٦) وإلى الكفر غير الشرك كالأباضية والزيدية وإلى الفسق والتفارق كواصل ^(٧) وأقل ما حكم عليهم أهل الإرجاء إسقاطهم من السنن والعدالة والقبول.

فإن قال فإن الله عز وجل سمي الباغي مؤمنا فقال عز وجل ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ ^(٨) فجعلهم مؤمنين قلنا لا بد من أن الأمور بالإصلاح بين الطائفتين المقتلتين كان قبل اقتتالهما عالما بالباغية منهما أو لم يكن عالما بالباغية منهما فإن كان عالما بالباغية منهما كان مأمورا بقتالهما مع المبغية عليها حتى تأتي إلى أمر الله وهو الرجوع إلى ما خرج منه بالبغي وإن كان الأمور بالإصلاح جاهلا بالباغية والسبقي عليها فإنه كان جاهلا بالمؤمنين غير الباغي والمؤمن الباغي وكان المؤمن غير الباغي عرف بعد التبيين والفرق بينه وبين الباغي كان ^(٩) مجمعا من أهل الصلاة على إيمانه لاختلاف بينهم في اسمه والمؤمن الباغي بزعمك مختلف فيه فلا يسمى مؤمنا حتى يجمع على أنه مؤمن كما أجمع على أنه باغ فلا يسمى الباغي مؤمنا إلا بإجماع أهل الصلاة على تسميته مؤمنا كما أجمعوا عليه وعلى تسميته باغيا.

فإن قال فإن الله عز وجل سمي الباغي للمؤمنين أخا ولا يكون أخ المؤمن إلا مؤمنا قيل أحلت وبعادت فإن الله عز وجل سمي هودا وهو نبي أخا عاد وهم كفار فقال ﴿وَإِلَىٰ غَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ ^(١٠) وقد يقال للشامي يا أخا الشام ولليمانى يا أخا اليمن ويقال للمسايف اللازم له المقاتل به فلان أخ السيف فليس في يد المتأول أخ المؤمن لا

١. ما بين المعقوتين ليس في المصدر.

٢. في المصدر: «كفارا مشركين» بدل «كفارا مشركين وكفارا غير مشركين».

٣. في المصدر: «وعمر».

٤. في المصدر: «كفارا مشركين».

٥. في المصدر: «كفارا مشركين».

٦. في المصدر: «كفارا مشركين».

٧. في المصدر: «كفارا مشركين».

٨. في المصدر: «كفارا مشركين».

٩. في المصدر: «كفارا مشركين».

١٠. في المصدر: «كفارا مشركين».

يكون إلا مؤمنا مع شهادة القرآن بخلافه و شهادة اللغة بأنه يكون المؤمن أخا الجماد الذي هو الشام واليمن و السيف والرمح و بالله أستعين على أمورنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا و إياه نسال التوفيق لما قرب منه و أزل فيه بمنه و كرمه.^(١)

بيان: استلأم الرجل إذا لبس اللأمة و هي الدرع و كفرت الشيء أكفره بالكسر كفرا أي سترته و نذر القوم بالعدو بكسر الذال أي علموا و الخطب الأمر و الشأن و بهظه الأمر كمنع عليه و ثقل عليه. قوله ﷺ و لا تخف إن غدرت أي لا يرتفع عنك ثقل إن لم تف بالعهد كما أنه لا يثقل عليك إن وفيت قوله ما عزاه أي نسبته إلى النبي ﷺ من العذر في هذا الخروج و يقال أسي على مصيبة بالكسر يأسى أسي أي حزن قوله أخذه ما قدم و ما أخر أي أخذه هم ما قدم من سوء معاملته مع علي ﷺ و ما أخر من نصرته أو من عذاب الآخرة أو كناية عن هموم شتى لأمر كثيرة مختلفة.

و القلق محركة الازعاج و نزق كفرح و ضرب طاش و خف عند الغضب قوله عن النصرة أي عن نصرة علي ﷺ قوله و أحال هذا كلام الصدوق أي كذب معاوية و أتى بالمحال حتى ادعى عدم سماع ذلك قوله إنه قاتل رايته أي راية معاوية قوله بأهدى من الأولى أي هي مثل الأولى راية شرك في أنها راية شرك و كفر قوله أو يكون أمره حاصله أن هذا الكلام من النبي ﷺ إما إخبار أو أمر في صورة الخبر و على ما ذكرت من كونهم على الحق يلزم على الأول كذب الرسول ﷺ و على الثاني مخالفة أمير المؤمنين ﷺ لما أمره به الرسول ﷺ.

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال أبو الفرج الأصفهاني كتب الحسن ﷺ إلى معاوية مع جندب بن عبد الله^(٢) الأزدي من الحسن بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليكم^(٣) فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله جل و عز بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين و منة للمؤمنين^(٤) توفاه الله غير مقصر و لا وان بعد أن أظهر الله به الحق و محق به الشرك و خص قريشا خاصة فقال له **﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾**^(٥) فلما توفى تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته و أسرته و أولياؤه و لا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد و حقه فأثر العرب أن القول ما قالت قريش و أن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد ﷺ فأنعمت لهم و سلمت إليهم.

ثم حاجبنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف و الاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد و أولياؤه إلى محاجتهم و طلب النصف منهم باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا و العنت منهم لنا فالموعد الله و هو الولي الصير.

و لقد^(٦) تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا و سلطان نبينا و إن كانوا ذوي فضيلة و سابقة في الإسلام و أمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المناقون و الأحزاب في ذلك مغزرا يثلومونه به أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفسادهم فالיום فليتعجب المتعجب من توثب يا معاوية على أمر لست من. أهله لا بفضل الدين معروف و لا أثر في الإسلام محمود و أنت ابن حزب من الأحزاب و ابن أعدى قريش لرسول الله ﷺ و لكن الله حسيبك فسترد فتعلم لمن عُنِّي الدار و بالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يدك و ما الله بظلام للعبيد.

إن عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض و يوم من الله عليه بالإسلام و يوم بيعت حيا و لاني المسلمون الأمر بعده فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته و إنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني و بين الله عز و جل في أمرك و لك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم و الصلاح للمسلمين فدع التماذي في الباطل و ادخل فيما

١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٢٥ باب ١٦٠ حديث ١. ٢. في المصدر: «حرب بن عبد الله».

٣. في المصدر: «عليك».

٤. في المصدر إضافة: «و كاتفة للناس أجمعين» (لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين) - (سورة يس، آية: ٧٠) - فبلغ رسالات الله و قام بأمر الله حتى.

٥. سورة الزخرف، آية: ٤٤.

٦. في المصدر إضافة: «كنا».

دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم أنني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أبواب حفيظ ومن له قلب منيب.

واثق الله ودع البغي وأحقن دماء المسلمين فوالله ما لك من خير في أن تلقى الله من دمانهم بأكثر مما أنت لاقية به وأدخل في السلم والطاعة ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به منك ليطفي الله النائرة بذلك ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين وإن أنت أبييت إلا التماذي في غيك سرت إليك بالمسلمين فعاكستك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين^(١).

أقول: ثم ذكر جواب معاوية وما أظهر فيه من الكفر والإلحاد إلى قوله وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح فلو علمت أنك أضبط مني للرعية وأحوط على هذه الأمة وأحسن سياسة وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتني إليه ورأيتك لذلك أهلاً ولكن قد علمت أنني أطول منك ولاية وأقدم منك لهذه الأمة تجربة وأكبر منك سناً فأنت أحق أن تجيبني إلى هذه المنزلة التي سألتني فادخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي ولك ما يبيت مال العراق بالغاً ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج أي كور العراق شئت معونة على نفقتك يجيبها أمينك ويحملها إليك في كل سنة ولك أن لا يستولي^(٢) عليك بالآشياء^(٣) ولا يقضي^(٤) دونك الأمور ولا تعصى^(٥) في أمر أردت به طاعة الله أعاننا الله وإياك على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء والسلام. قال جندب فلما أنبت الحسن عليه السلام بكتاب معاوية قلت له إن الرجل سائر إليك فابده بالمسير حتى تقااتله في أرضه وبلاده وعمله^(٦) فأما أن تقدر أنه يتقاد لك فلا والله حتى يرى منا أعظم من يوم صفين فقال أفعل ثم قد عد عن مشورتني وتناسي قولي^(٧).

٢- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن الحسن والحسين صلوات الله عليهما كانا يغمزان معاوية ويقولان فيه ويقبلان جوائزه.

٣- ف: [تحف العقول] قال معاوية للحسن عليه السلام بعد الصلح اذكر فضلنا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي وآله ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول الله أنا ابن البشير النذير أنا ابن المصطفى بالرسالة أنا ابن من صلت عليه الملائكة أنا ابن من شرفت به الأمة أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه أنا ابن من بعث رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ صلى الله عليه وآله أجمعين^(٨).

فلم يقدر معاوية يكتم عداوته وحسده فقال يا حسن عليك بالرطب فانته لنا قال نعم يا معاوية الرطب تلقحه والشمس تنفخه^(٩) والقمر يلونه والحر ينضجه والليل يبرده ثم أقبل على منطقته فقال

أنا ابن المستجاب الدعوة أنا ابن من كان من ربه كقَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن مكة ومنى أنا ابن من خضعت له قريش رغماً أنا ابن من سعد تابعه وشقي خاذله أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فقال معاوية أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة فقال ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله وعمل بطاعة الله ولعمري إننا لأعلام الهدى ومنار التقى ولكك يا معاوية ممن أباد^(١٠) السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خولا ودين الله لعباً فكان قد أخمل ما أنت فيه فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب أسماؤهما جابلقا وجابلسا ما بعث الله إليهما أحداً غير جدي رسول الله ﷺ.

فقال معاوية يا أبا محمد أخبرنا عن ليلة القدر قال نعم عن مثل هذا فاسأل إن الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والجن من سبع والإنس من سبع فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين ثم نهض ﷺ^(١١)

١. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٣ - ٣٤.

٢. في المصدر: «الاستولي».

٣. في المصدر: «بالأشياء».

٤. في المصدر: «و لا تقضى».

٥. عبارة «و عمله» ليست في المصدر.

٦. في المصدر: «و لا تعصى».

٧. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٦.

٨. في المصدر: «تنفخه» بدل «تنفخه».

٩. تحف العقول ص ١٦٣ - ١٦٤.

١٠. في المصدر: «أبار».

١١. في المصدر: «أبار».

أقول: قال ابن أبي الحديد روى أبو الحسن المدائني قال سأل معاوية الحسن بن علي عليه السلام بعد الصلح أن يخطب الناس فامتنع فناداه أن يفعل فوضع له كرسي فجلس عليه ثم قال الحمد لله الذي توحّد في ملكه وتفرّد في ربوبيته يؤتي الملك من يشاء وينزع عمن يشاء والحمد لله الذي أكرم بنا مؤمنكم وأخرج من الشرك أولكم وحقن دماء آخركم فبلاؤنا عندكم قديما وحديثا أحسن البلاء إن شكرتم أو كفرتم أهبأ الناس إن رب علي كان أعلم بعلي حين قبضه إليه ولقد اختصه بغض لن تعهدوا بمثله^(١) ولن تجدوا مثل سابقته.

فهيئات هيئات طال ما قلبتم الأمور حتى أعلاه الله عليكم وهو صاحبكم غزاكم^(٢) في بدر وأخواتها جرعكم رتقا وسقاكم علقا وأذل رقابكم وشرقكم^(٣) بريقكم فليستم بملومين على بغضه وإيم الله لا ترى أمة محمد خفضا ما كانت سادتهم وقادتهم في بني أمية ولقد وجه الله إليكم فتنة لن تصدوا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم إلى شياطينكم فعند الله أحسب ما مضى وما ينتظر من سوء رغبتكم^(٤) وحيف حلمكم^(٥).

ثم قال يا أهل الكوفة لقد فارقتكم بالأمس سهم من مرامي الله صائب على أعداء الله نكال على فجار قريش لم يزل أخذنا بحناجرها جامعا على أنفسها^(٦) ليس بالملومة في أمر الله ولا بالسروقة لمال الله ولا بالفروقة حرب أعداء الله أعطى الكتاب خواتيمه^(٧) وعزائمه دعاه فأجابيه وقاده فاتبعه لا تأخذه في الله لومة لائم فصولات الله عليه ورحمته. فقال معاوية أخطأ عجل أو كاد وأصاب مثبت^(٨) أو كاد ما ذا أردت من خطبة الحسن عليه السلام^(٩).

بيان: رتق رتقا بالتحريك كدر وانضوى إليه مال وجثم لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره أو تلبذ بالأرض.

٤- يج: [الخرائج والجرائح] روي عن الحارث الهمداني قال لما مات علي عليه السلام جاء الناس إلى الحسن وقالوا أنت خليفة أبيك وصيه ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك فقال عليه السلام كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي وكيف أطمئن إليكم ولا أتق بكم إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوا^(١٠) إلى هناك.

فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه كثير فما وقوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله فقام خطيبا وقال غررتموني كما غررتم من كان من قبلي مع أي إمام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا أظهر الإسلام هو وبني أمية إلا فرقا من السيف ولو لم يبق لبني أمية^(١١) إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم وجه إليه قائد في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلا وكتب إليه معهم أنك إن أقبلت إلي أولك بعض كور الشام والجزيرة^(١٢) غير منفس عليك وأرسل إليه بخسمائة ألف درهم قبض الكندي عدو الله المال وقلب على الحسن وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته.

فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيبا وقال هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم وقد أخبرتم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم أنتم عبيد الدنيا وأنا موجه رجلا آخر مكانه وإنني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم فبعث إليه رجلا من مراد في أربعة آلاف وتقدم إليه بمشهد من الناس وتوكل عليه وأخبره أنه سيفدر كما غدر الكندي فحلف له بالإيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل فقال الحسن إنه سيفدر فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلا وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسة آلاف^(١٣) درهم ومناه

١. في المصدر: «لن تعادوا مثله».
٢. في المصدر: «و أشرككم».
٣. في المصدر: «حكمكم».
٤. في المصدر: «خواتمه».
٥. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٨-٢٩.
٦. في المصدر: «ولا بنو أمية».
٧. في المصدر: «بخسمائة ألف».
٨. في المصدر: «و عدوكم».
٩. في المصدر: «دعيتكم».
١٠. في المصدر: «أنفاسها».
١١. في المصدر: «مئيت».
١٢. في المصدر: «فوافوني».
١٣. في المصدر: «أو» الجزيرة.

أي ولاية أحب من كور الشام والجزيرة^(١) فقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيباً فقال قد أخبركم مرة بعد أخرى أنكم لا تفنون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار إلى معاوية ثم كتب معاوية إلى الحسن يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بينك وبيننا فإن الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك.

فقالوا إن خالك الرجلان وغدروا بك^(٢) فإنا مناصحون لك فقال لهم الحسن لأعودن هذه المرة فيما بيني وبينكم وإني لأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم إن معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفنون لي بعهدي ولتقتض الميثاق بيني وبينكم.

ثم إن الحسن أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيام فلم يحضره إلا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال يا عجباً من قوم لا حياة لهم ولا دين^(٣) ولو سلمت له الأمر فإيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية والله ليسؤمؤنكم^(٤) سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً جيشاً^(٥) ولو وجدت أعواناً ما سلمت له الأمر لأنه محرم على بني أمية فأف وترحاً يا عبيد الدنيا.

وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية فإنا معك وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك ثم أغاروا على فسطاطه وضره بحربة وأخذ مجروحاً ثم كتب جواباً لمعاوية إنما هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي وإنها لمحرمه عليك وعلى أهل بيتك سمعته من رسول الله ﷺ والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد وانصرف إلى الكوفة^(٦).

بيان: امرأة درداً أي ليس فيهما سن قوله ﷺ لبغت دين الله عوجاً إلي لطلبت أن يشبث له اعوجاجاً وتلبس على الناس أن فيه عوجاً مقتبس من قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾^(٧) والكور بضم الكاف وفتح الواو جمع الكورة وهي المدينة والصقع وقال الجوهرى أنفسي فلان في كذا أي رغني فيه وفلان بنفسه ونفيس أي مال كثير ونفس به بالكسر أي ضن به يقال نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأمله^(٨) قوله وقلب على الحسن أي صرف العسكر أو الأمر إليه والترح بالتحريك ضد الفرح والهلاك.

٥- شا: الإرشاد لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين ﷺ وبيعة الناس ابنه الحسن ﷺ دس رجلاً من حمير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين^(٩) إلى البصرة ليكتباً إليه بالأخبار ويفسداً على الحسن الأمور فعرف ذلك الحسن ﷺ فأمر باستخراج الحميري من عند لحام^(١٠) بالكوفة فأخرج وأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فأخرج وضربت عنقه.

وكتب الحسن ﷺ إلى معاوية أما بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أشك في^(١١) ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذو حجي وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

قلل الذي يبغي خلاف الذي مضى
فأنا ومن قد مات منا لكالذي
تزدو^(١٢) لأخرى مثلها فكأن قد
يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فأجابه معاوية عن كتابه بما لا حاجة لنا إلى ذكره وكان بين الحسن ﷺ وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن ﷺ في استحقاقه الأمر وتوب من تقدم على أبيه ﷺ وابتزازهم سلطان ابن عم رسول الله ﷺ

١. في المصدر: «أو الجزيرة» بدل «الجزيرة».

٢. في المصدر إضافة: «مرة بعد مرة».

٣. في المصدر: «حتى تتمنوا أن يلي عليكم جيشاً».

٤. الخراج والجرائع ج ٢ ص ٥٧٤ فصل في أعلام الامام الحسن بن علي ﷺ رقم ٤.

٥. سورة آل عمران، آية: ٩٩.

٦. في المصدر: «بقتين» بدل «بني القين».

٧. في المصدر: «أو شك» بدل «أشك في».

٨. في المصدر: «غدرأ» بدل «غدروا بك».

٩. في المصدر: «ليسؤمؤنكم».

١٠. في المصدر: «حجام».

١١. في المصدر: «تجهز».

١٢. في المصدر: «تجهز».

وتحققهم به دونه أشياء يطول ذكرها وسار معاوية نحو العراق ليقلب عليه فلما بلغ جسر منبج^(١) تحرك الحسن^(٢) وبعث حجر بن عدي يأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فثاقبوا عنه ثم خفوا^(٣) و^(٤) معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه وبعضهم محكمة^(٥) يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم أصحاب قنن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك.

فلما أصبح أراد^(٦) أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم له في الطاعة ليميز بذلك أوليائه من أعدائه ويكون على بصيرة من^(٧) لقاء معاوية وأهل الشام فأمر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما^(٨) حمده حامد وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق^(٩) بشيرا^(١٠) ونذيرا^(١١) واتممه على الوحي^(١٢).

أما بعد فإني والله لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقهم وما أصبحت محتلا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ألا وإنني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا علي رأبي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا.

قال فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتبهوه^(١٣) حتى أخذوا مصلا من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا بالسيف بغير رداء ثم دعا بفرسه وركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فأطافوا به ودفعوا الناس عنه^(١٤) وسار ومعه شوب من غيرهم^(١٥).

فلما مر في مظلم ساباط بدر إليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان وأخذ بلجام يغلته ويده مغول وقال الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن^(١٦) وخر جميعا إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضض به جوفه فأكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عماره فقطع أنفه فهلك من ذلك وأخذ آخر كان معه قتل وحمل الحسن^(١٧) على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل أمير المؤمنين^(١٨) بها فأقره الحسن^(١٩) على ذلك واشتغل الحسن^(٢٠) بنفسه يعالج جرحه.

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع والطاعة له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن^(٢١) إليه عند دئهم من عسكره أو الفتك به وبلغ الحسن^(٢٢) ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقي معاوية ويرده عن العراق وجعله أميرا على الجماعة وقال إن أصبت فالأمير قيس بن سعد.

فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحويونية بإزاء مسكن^(٢٣) وأن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة فانسل عبيد الله في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلى بهم قيس بن سعد ونظر في أمورهم.

١. منبج - بالفتح ثم السكون وباء مؤدعة مسكورة وجم - مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ، معجم البلدان ج ٥ ص ٢٠٥ - ٢٦.
٢. في المصدر: «خف».
٣. ما بين المعوقتين ليس في المصدر.
٤. أي الذين قالوا بالتحكيم.
٥. في المصدر: «في».
٦. في المصدر: «بكل ما» بدل «كلما».
٧. كلمة «بشيرا» ليست في المصدر.
٨. في المصدر: «الناس» بدل «غيرهم».
٩. مسكن - بالفتح ثم السكون وكسر الكاف، ونون - موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجائليق، معجم البلدان ج ٥ ص ١٢٧.

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهره له من السب والتكفير له واستحلال دمه ونهب أمواله ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعة أبيه وشيعته وهم جماعة لا يقوم لأجناد الشام.

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يبق به الحسن وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ما التمس منه من ترك الحرب وإنفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه وما كان من (١) خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة.

فتروى عن نفسه من معاوية لتوكيد الحجة عليه والإعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وأن يؤمن شيعة ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق حقه وأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهد عليه وحلف له بالوفاء له.

فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالبخيلة وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النار فخطبهم وقال في خطبته إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكي قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ألا وإني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له.

ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما فلما استتمت البيعة له من أهلها سعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه ثم قام فقال أيها الذكر عليا أنا الحسن وأبي علي وأنت معاوية وأبوك صخر وأمي فاطمة وأمك هند وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله أحملا ذكرا والأمناس حسبا وشرنا قدما وأقدما كفرا ونفاقا فقالت طوائف من أهل المسجد آمين آمين (٢).

توضيح: قوله فكان قد أي فكان قد نزلت أو جاءت وحذف مدخول قد شائع قوله وبيده مغول في بعض النسخ بالغين المعجمة قال الفيروز آبادي المغول كمنبر حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلاف وشبه مشعل إلا أنه أدق وأطول منه (٣) ونصل طويل أو سيف دقيق له قفا واسم (٤) وفي بعضها بالمهملة وهي حديدة ينقر بها الجبال (٥) والخضضة التحريك (٦) والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله (٧).

أقول: وقال عبد الحميد بن أبي الحديد لما سار معاوية قاصدا إلى العراق وبلغ جسر منبج نادى المنادي الصلاة جامعة فلما اجتمعوا خرج الحسن فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين «أَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (٨) فلست أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني أن معاوية بلغه أننا كنا أزمعنا على السير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالبخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون قال وإنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له.

قال فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قام فقال أنا ابن حاتم سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم أين خطباء مصر (٩) الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فإذا جد الجد فرواغون كالشعالب أما تخافون مقت الله ولا عنتها (١٠) وعارها.

١. في المصدر: «في».

٢. من المصدر.

٣. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣.

٤. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٤١.

٥. سورة الانفال: آية: ٤٦.

٦. في المصدر: «مضر».

٧. الارشاد ج ٢ ص ٩ - ١٥.

٨. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧.

٩. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٤١.

١٠. سورة الانفال: آية: ٤٦.

١١. في المصدر: «ولا عيها».

ثم استقبل الحسن عليه السلام بوجهه فقال أصاب الله بك المراضد وجنبك المكاره ووفقك لما يحمد وردده و صدره و قد سمعنا مقاتلتك و انتهنينا إلى أمرك و سمعنا لك و أطعناك فيما قلت و رأيت و هذا وجهي إلى معسكرنا فمن أحب أن يوافي فليواف.

ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد و دابته بالباب فركبها و مضى إلى النخيلة و أمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه فكان عدي^(١) أول الناس عسكرا.^(٢)

ثم قام قيس بن عباد الأنصاري و معقل بن قيس الرياحي و زياد بن حصفة^(٣) التيمي فأنبوا الناس و لا مومهم و حرضوهم و كلموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عدي بن حاتم في الإجابة و القبول فقال لهم الحسن عليه السلام صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية و الوفاء و القبول و المودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا. ثم نزل و خرج الناس و عسكروا و نشطوا للخروج و خرج الحسن عليه السلام إلى المعسكر و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث و أمره باستحثاث الناس على اللحق^(٤) إليه^(٥) و سار الحسن عليه السلام في عسكر عظيم^(٦) حتى نزل دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس.

ثم دعا عبيد الله بن العباس فقال له يا ابن عم إني باعث معك اثني عشر ألفا من فرسان العرب و قراء المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم و أن لهم جانبك و أبسط لهم وجهك و افرش لهم جناحك و أذهبهم من مجلسك فإنهم بقية ثقات أمير المؤمنين عليه السلام و سر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تسير بمسكن^(٧) ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية فإن أنت لقيته فاحبسها حتى آتيك فإني على أثرك و شيكا و ليكن خبرك عندي كل يوم و شاور هذين يعني قيس بن سعد و سعيد بن قيس و إذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فإن فعل فقاتله فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس فإن أصيب فسعيد بن قيس على الناس.

فسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي ثم لزم الفرات و الفلوجة حتى أتى مسكن و أخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة.^(٨)
أقول: ثم ذكر ما جرى عليه صلوات الله عليه هناك و قد مر ذكره ثم قال.

فأما معاوية فإنه وافي حتى نزل في قرية يقال له الحبونية^(٩) و أقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاوية إلى عبيد الله أن الحسن قد راسلني في الصلح و هو مسلم الأمر إلي فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا و إلا دخلت و أنت تابع و لك إن جئتني^(١٠) الآن أن أعطيك ألف ألف درهم أعجل لك في هذا الوقت نصفها و إذا دخلت الكوفة النصف الآخر.

فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده و أصبح الناس ينتظرونه أن يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجده فوصلى بهم قيس بن سعد بن عباد ثم خطبهم فثبتهم و ذكر عبيد الله فقال منه ثم أمرهم بالصبر و النهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعة و قالوا له انهض بنا إلى عدونا على اسم الله فنهض بهم. و خرج إليهم بسر بن أرطاة فصاحوا^(١١) إلى أهل العراق و يحكم هذا أميركم عندنا قد باع و إمامكم الحسن قد صالح فعلاهم يقتلون أنفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا إحدى اثنتين إما القتال مع غير إمام و إما أن تبايعوا ببيعة ضلال قالوا بل نقاتل بلا إمام فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم.

و كتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعوه و يعنيه فكتب إليه قيس لا و الله لا تلقاني أبدا إلا بيني و بينك الرمح فكتب إليه معاوية لما يشئ منه أما بعد فإنك يهودي ابن يهودي تشقي نفسك و تقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحب

١. في المصدر إضافة: «بن حاتم».
٢. في المصدر: «عسكر» بدل «عسكرا».
٣. في المصدر: «صمصعة».
٤. في المصدر إضافة: «فجعل يستحثهم و يستخرجهم حتى يلتزم العسكر».
٥. في المصدر إضافة: «وعدة حسنة».
٦. في المصدر: «ثم تصير إلى مسكن» بدل «حتى تسير».
٧. في المصدر: «الحلونية».
٨. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٨ - ٤٠.
٩. في المصدر: «أجيتني».
١٠. في المصدر: «فصاح».

الفريقين إليك نبيذك وعزلك^(١) وإن ظهر أبغضهما^(٢) إليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فخذله قومه وأدركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام.

فكتب إليه قيس بن سعد أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت في الإسلام كرها وأقمت فيه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم إسلامك ولم يحدث تفاقمك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من أحزاب المشركين وعدوا لله ونبيه والمؤمنين من عباده وذكرت أبي فلعمري ما أوتر إلا قوسه ولا رمى إلا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت أنني يهودي ابن يهودي وقد علمت وعلم الناس إنني وأبي أعداء الدين الذي خرجت منه وأنصار الدين الذي دخلت فيه وصرت إليه والسلام.

فلما قرأ معاوية كتابه غاظه وأراد إجابته فقال له عمرو مهلا فإنك إن كاتبته أجابك بأشد من هذا وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة إلى الحسن عليه السلام للصالح فدعاه. إليه وزهدها في الأمر وأعطياه ما شرط له معاوية وأن لا يتبع أحد بما مضى ولا ينال أحد من شيعة علي بمكره ولا يذكر علي إلا بخير وأشياء اشترطها الحسن فأجاب إلى ذلك وانصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفة.^(٣)

ثم قال وروى الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة فخطب ثم قال إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

قال فكان عبد الرحمن بن شريك إذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التهلك.^(٤)

قال أبو الفرج ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه حبيب بن حمار^(٥) يحمل رايته فلما صار بالكوفة دخل المسجد من باب القيل واجتمع الناس إليه.

قال أبو الفرج فحدثني أبو عبد الله الصيرفي وأحمد بن عبيد الله^(٦) بن عمار عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن عمرو الرازي عن مالك بن سعيد عن محمد بن عبد الله الليثي عن عطاء بن السائب عن أبيه قال بينما علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة إذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد وأشار إلى باب القيل ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمار قال فوثب إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار وأنا لك شيعة فقال فإنه كما أقول قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب بن حمار.

قال أبو الفرج وقال مالك بن سعيد وحدثني الأعمش بهذا الحديث فقال حدثني صاحب هذه الدار وأشار إلى دار السائب أبي عطا أنه سمع عليا عليه السلام يقول هذا.

قال أبو الفرج فلما تم الصلح بين الحسن ومعاوية أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعة فجاء وكان رجلا طويلا يركب الفرس المشرف ورجلاه يخطان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الأنصار فلما أرادوا إدخاله إليه قال حلفت أن لا ألقاه إلا وبينني وبينه الرمح أو السيف فأمر معاوية برمح وبسيف فوضعا بينه وبينه ليبر يمينه.

قال أبو الفرج وقد روي أن الحسن لما صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبي أن يبايع فلما بايع الحسن أدخل قيس ليبايع فأقبل على الحسن فقال أفي حل أنا من بيعتك قال نعم فألقي له كرسي وجلس معاوية على سريره والحسن معه فقال له معاوية أنبايع يا قيس قال نعم ووضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية فحنى معاوية على سريره^(٧) وأكب على قيس حتى مسح يده على يده وما رفع قيس إليه يده.^(٨)

٦- قب: [المناب لابن شهر آشوب] لما مات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن بالكوفة فقال أيها الناس إن الدنيا دار

١. في المصدر: «و غدرك» بدل «و عزلك».

٢. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٤٢ - ٤٤.

٣. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٤٦.

٤. في المصدر: «حماد» وكذا في ما بعد.

٥. من المصدر.

٦. في المصدر: «فجاء معاوية من سريره».

٧. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٤٧ و ٤٨.

بلاء و فتنة و كل ما فيها فإلى زوال و اضمحلال فلما بلغ إلى قوله و إني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت و تسالموا من سالمت فقال الناس سمعنا و أطعنا فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين^(١) فأقام بها شهرين قال أبو مخنف قال ابن عباس كلاما فيه فشمس في الحرب و جاهد عدوك و دار أصحابك و استتر من الضنين دينه بما لا ينثلم لك دين و ول أهل البيوتات و الشرف و الحرب خدعة و علمت أن أباك إنما رغب الناس عنه و صاروا إلى معاوية لأنه آسى بينهم في العطاء فرتب^٢ العمال و أنفذ عبد الله إلى البصرة فقصده معاوية نحو العراق فكتب إليه الحسن^٣ أما بعد فإن الله تعالى بعث محمدا رحمة للعالمين فأظهر به الحق و قمع به الشرك و أعز به العرب عامة و شرف به من شاء منها خاصة فقال **﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾**^(٢) فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار منا أمير و منكم أمير فقالت قريش نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعونا سلطاناه فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاهدتنا قريش ما قد عرفته العرب لهم و هيهات ما أنصفتنا قريش الكتاب.

فأجابه معاوية على يدي جندب الأزدي موصل كتاب الحسن^٤ فهمت ما ذكرت به محمدا^٥ و هو أحق الأولين و الآخرين بالفضل كله و ذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده فصرت بنميعة فلان و فلان و أبي عبيدة و غيرهم فكرهت ذلك لك لأن الأمة قد علمت أن قريشا أحق بها و قد علمت ما جرى من أمر الحكيمين فكيف تدعوني إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك و قد خرج أبوك منه

ثم كتب أما بعد فإن الله يفعل في عباداه ما يشاء **﴿لَا مَقُفَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾**^(٣) فاحذر أن تكون منيتك على يدي رعاة الناس و آيس من أن تجد فينا غميلة و إن أنت أعرضت عما أنت فيه و بايعتني و فيت لك بما وعدت و أجزت لك ما شرطت و أكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس:

وإن أحد أسدى إليك كرامة

فلا تحسد^(٤) المولى إذا كان ذا غنى

ولا تجفه إن كان للمال نائيا

ثم الخلافة لك من^(٥) بعدي و أنت أولى الناس بها و في رواية و لو كنت أعلم أنك أقوى للأمر و أضبط للناس و أكبت للعدو و أقوى على جمع الأموال مني لبايعتك لأنني أراك لكل خير أهلا ثم قال إن أمري و أمرك شبيه بأمر أبي بكر و أبيك^(٦) بعد رسول الله^٧.

فأجابه الحسن^٨ أما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت و تركت جوابك خشية البغي و بالله أعوذ من ذلك فاتبع الحق فإنك تعلم من أهله و علي إثم أن أقول فأكذب.

فاستنفر معاوية الناس فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن^٩ حجر بن عدي و استنفر الناس للجهاد فتناقلوا ثم خف معه أخلاط من شيعته و محكمه و شكاك و أصحاب عصبية و فتن حتى أتى حمام عمر^(٧).

أقول: و ساق الكلام نحو ما مر إلى أن قال و أنفذ إلى معاوية عبد الله بن الحارث بن نوفي بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكيد الحججة أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة نبيه و الأمر من بعده شورى و أن يترك سب علي و أن يؤمن شيعته و لا يتعرض لأحد منهم و يوصل إلى كل ذي حق حقه و يوفر عليه حقه كل سنة خمسون ألف درهم فعاهده على ذلك معاوية و حلف بالوفاء به و شهد بذلك عبد الله^(٨) بن الحارث و عمرو بن أبي سلمة و عبد الله بن عامر بن كريز و عبد الرحمن بن أبي سمره و غيرهم.

فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال:

أتاني بأرض العال من أرض مسكن

فما زلت منذ بيئته متلدا

بأن إمام الحق أضحي مسالما

أراعي نجوما خاشع القلب واجما

١. في المصدر: «يا امام المؤمنين».

٢. سورة الزخرف، آية: ٤٤.

٣. سورة الرعد، آية: ٤١.

٤. كلمة: «من» ليست في المصدر.

٥. من المصدر.

٦. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣١ فصل في صلحه^٩ مع معاوية.

٧. في المصدر: «عبدالرحمان».

٨. في المصدر: «يا امام المؤمنين».

٩. سورة الرعد، آية: ٤١.

١٠. كلمة: «من» ليست في المصدر.

١١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣١ فصل في صلحه^٩ مع معاوية.

١٢. في المصدر: «عبدالرحمان».

وروي أنه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرسا رجلا جده رسول الله ﷺ ما وجدتموه غيري وغير أخي وإن معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الأمة وحق دمانها وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمته وقد رأيت أن أسأله وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ^(١)

وفي رواية إنما هادنت حقنا للدماء وشفافا على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي.

وروي أنه عليه السلام قال يا أهل العراق إنما سخي عليكم ^(٢) بنفسي ثلاث قتلكم أبي وطعنكم إياي وانتهايكم متاعي ودخل الحسين عليه السلام على أخيه باكيًا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا قال العجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه فقلت ما ذا دناك إلى تسليم الخلافة فقال الذي دعا أباك فيما تقدم قال فطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن يا معاوية لا تكرهه فإنه لا يبايع أبدا أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام.

وقال المسيب بن نجبة الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي عليه السلام ما ينقضي تعجبنا منك بايعة معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز فقال الحسن عليه السلام قد كان ذلك فما ترى الآن فقال والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد ^(٣) فقال يا مسيب إن الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت.

وقال حجر بن عدي أما والله لو ددت أنك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم فإنا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا فلما خلا

به الحسن عليه السلام قال يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية وليس كل إنسان يحب ما تحب ولا رأيته كراييك وإنني لم أفعل ما فعلت إلا إبقاء عليكم والله تعالى كل يوم هو في شأن وأنشأ عليه السلام لما اضطر إلى البيعة.

أجامل أقواما حياء ولا أرى

ولم عليه السلام:

لئن ساءني دهر عزمت تصبرا

وإن سرنني لم أبتهج بسروره

وكل بلاء لا يدوم يسير

وكل سرور لا يدوم حقير ^(٤)

إيضاح: قوله عليه السلام استتر من الضنين الضنين البخيل أي استتر دينك ممن يبخل بدينه منك بأن لا يظهر لك دينه أو لا يوافقك في الدين على وجه لا يضر بدينك بأن يكون على وجه المداينة ويقال ليس له فيه غمزة أي مطعن وأسدى وأولى وأعطى بمعنى قوله بما تدعى أي أوف جزاء تلك الكرامة إبقاء نصير به معروفا بعد موتك بأنك كنت وافيا.

قوله إن كان للمال نائبا أي بعيدا عن المال فقيرا وفلان يتلدد أي يلتفت يمينا وشمالا ورجل ألد بين اللدد وهو شديد الخصومة والواجم الذي اشتد حزنه وأمسك عن الكلام.

قوله عليه السلام إنما سخي عليكم أي جعلني سخيا في ترككم قال الجوهرى سخت نفسه عن الشيء إذا تركته ^(٥) قوله عليه السلام ولا أرى قلوبهم أي أجاملهم ولا أنظر إلى غليان قلوبهم للسخط والمداواة ويحتمل أن تكون لا زائدة.

٧- قب: (المناب لابن شهر آشوب) تفسير الثعلبي ومسند الموصلي وجامع الترمذي واللفظ له عن يوسف بن مازن الراسبي أنه لما صالح الحسن بن علي عليه السلام عذل وقيل له يا مذل المؤمنين ومسود الوجوه فقال عليه السلام لا تعذلوني فإن فيها مصلحة ولقد رأى النبي ﷺ في منامه يخطب بنو أمية واحد بعد واحد فحزن فاتاه جبرئيل بقوله ﷺ إنما

١. سورة الانبياء، آية: ١١.

٢. من المصدر.

٣. مناب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٣ و ٣٤ فصل في صلحه عليه السلام مع معاوية.

٤. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٢.

أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ^(١) و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٢)» وفي خبر عن أبي عبد الله عليه السلام فنزل «أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ يُمَتِّعُونَ^(٣)» ثم أنزل «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» يعني جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من ألف شهر ملك بني أمية. وعن سعيد بن يسار وسهل بن سهل أن النبي صلى الله عليه وآله رأى في منامه أن قرودا تصعد في منبره و تنزّل فساء ذلك واغتم به و لم ير بعد ذلك ضاحكا حتى مات و هو المروي عن جعفر بن محمد عليه السلام.

مسند الموصلي أنه رأى في منامه خنازير تصعد في منبره الخبر.

وقال القاسم بن الفضل الحراني عددا ملك بني أمية فكان ألف شهر^(٤).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد قال أبو الفرج الأصفهاني حدثني محمد بن أحمد أبو^(٥) عبيد عن الفضل بن الحسن البصري عن أبي عمرو^(٦) عن مكي بن إبراهيم عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن سفيان بن الليل^(٧) قال أبو الفرج و حدثني أيضا محمد بن الحسين الأشثاني^(٨) و علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن سفيان قال أتيت الحسن بن علي عليه السلام حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره و عنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال و عليك السلام يا سفيان انزل^(٩) فنزلت فقلت راحلتني ثم أتيت فجلست إليه فقال كيف قلت يا سفيان قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال ما جر^(١٠) هذا منك إلينا فقلت أنت والله بأبي أنت و أمي أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة و سلمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الأكباد و معك مائة ألف كلهم يموت دونك و قد جمع الله عليك أمر الناس.

فقال يا سفيان إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به و إني سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تذهب الأيام و الليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل و لا يشبع لا ينظر الله إليه و لا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر و لا في الأرض ناصر و إنه لمعاوية و إني عرفت أن الله بالغ أمره ثم أذن المؤذن فقمنا إلى حالب يحلب ناقته فتناول الإناء فشرب قائما ثم سقاني و خرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان قلت حبيكم و الذي بعث محمدا بالهدئ و دين الحق قال فأبشر يا سفيان فإني سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يرد علي الحوض أهل بيتي و من أحبهم من أمتي كهاتين يعني السبابتين أو كهاتين يعني السبابة و الوسطى إحداهما تفضل على الأخرى أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر و الفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد قوله و لا في الأرض ناصر أي ناصر ديني أي لا يمكن أحد أن ينتصر له بتأويل ديني يتكلف به عذرا لأفعاله القبيحة^(١١).

٨- كش: [رجال الكشي] ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه قال إن الحسن عليه السلام لما قتل أبوه عليه السلام خرج في شوال من الكوفة إلى قتال معاوية فالتقوا بكسرك^(١٢) و حاربه ستة أشهر و كان الحسن عليه السلام جعل ابن عمه عبيد الله بن العباس على مقدمته فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم فمر بالراية و لحق بمعاوية و بقي العسكر بلا قائد و لا رئيس.

فقام قيس بن سعد بن عباد فخطب الناس و قال أيها الناس لا يهولنكم ذهاب هذا الكذا و كذا فإن هذا و أباه لم يأتيا قط بخير و قام يأمر الناس و وثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأول فانتهبوا فسطاطه و أخذوا متاعه و طعنه ابن بشر الأسدي في خصرته فردوه جريحا إلى المدائن حتى تحصن فيها عند عم المختار بن أبي عبيد^(١٣).

٢. سورة القدر، آية: ١.

١. سورة الكوثر، آية: ١.

٣. سورة الشعراء، آية: ٢٠٥ - ٢٠٧.

٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٤ فضل في صلحه عليه السلام مع معاوية.

٥. في المصدر: «بن» بدل «أبو».

٦. في المصدر: «أبي ليلى» بدل «الليل».

٧. في المصدر: «لم جرى».

٨. في المصدر: «يسكن».

٩. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٤٤ ص ٤٥.

١٠. اختيار رجال الكشي ص ١١٢ رقم ١٧٩.

٩- كُش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد و أبو إسحاق حمويه و إبراهيم بن^(١) نصير عن محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي عن يونس بن يعقوب عن فضيل غلام محمد بن راشد قال سمعت أبا عبد الله^(٢) يقول إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما أن أقدم أنت و الحسين و أصحاب علي فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فقدموا الشام فأذن لهم معاوية و أعد لهم الخطباء فقال يا حسن قم فبايع ثم قال للحسين^(٣) قم فبايع فقام فبايع ثم قال يا قيس قم فبايع فالتفت إلى الحسين^(٤) ينظر ما يأمره فقال يا قيس إنه إمامي يعني الحسن^(٥).

١٠- كُش: [رجال الكشي] جعفر بن معروف عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله^(٦) يقول دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري صاحب شرطة الخميس على معاوية فقال له معاوية بايع فظفر قيس إلى الحسن^(٧) فقال يا يا محمد بايعت فقال له معاوية أما تنتهي أما والله إني فقال له قيس ما شئت أما والله لئن شئت لتناقضن به فقال وكان مثل البعير جسما وكان خفيف اللحية قال فقام إليه الحسن^(٨) وقال له بايع يا قيس فبايع^(٩).

بيان: قوله أما والله إني اكفني ببعض الكلام تعويلا على قرينة المقام أي إني أقنك أو نحوه قوله ما شئت أي اصنع ما شئت قوله لئن شئت على صيغة المتكلم أي إن شئت نقضت بيعتك فقوله لتناقضن على بناء مجهول.

١١- كشف: [كشف الغمة] عن الشعبي قال شهدت الحسن بن علي^(١٠) حين صالح معاوية بالتخيلة فقال له معاوية قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلمته إلي^(١١) فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن أكيس الكيس التقى وأحق الحق الفجور وإن هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حق امرئ فهو أحق به مني وإما أن يكون حقا هو لي فقد تركته لإرادة صلاح الأمة وحقن دماها «وإن أدري لعلَّ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَنَاعٌ إِلَى جِبْنٍ»^(١٢).

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي عن أبيه عن عمار^(١٣) بن أبي اليقطان عن أبي عمر زاذان قال لما وادع الحسن بن علي^(١٤) معاوية صعد معاوية المنبر وجمع الناس فخطبهم وقال إن الحسن بن علي رأيي للخلافة أهلا ولم ير نفسه لها أهلا وكان الحسن^(١٥) أسفل منه بمرقاة فلما فرغ من كلامه قام الحسن^(١٦) فحمد الله تعالى بما هو أهله ثم ذكر المباهلة فقال فجاء رسول الله^(١٧) من الأنفس بأبي ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بأمي وكنا أهله ونحن آله وهو منا ونحن منه.

ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله^(١٨) في كساء لأم سلمة رضي الله عنها خيبري ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأمي ولم يكن أحد نصيبه جنابة في المسجد وولد فيه إلا النبي^(١٩) وأبي بكرمه من الله لنا وتفضيلا منه لنا وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله^(٢٠).

و أمر بسد الأبواب ففسدها وترك بابنا فقيل له في ذلك فقال أما إني لم أسدها وأفتح بابي ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وأفتح بابي

وإن معاوية زعم لكم أنني رأيته للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها أهلا فكذب معاوية نحن أولى^(٢١) بالناس في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه^(٢٢) ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله نبيه^(٢٣) قاله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتوئب على رقابنا وحمل الناس علينا ومنعنا سهمنا من الفتي و منع أمنا ما جعل لها رسول الله^(٢٤).

و أقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقه رسول الله^(٢٥) لأعطتهم السماء قطرها والأرض بكرتها وما طمعت فيها يا معاوية فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك وقد قال رسول الله^(٢٦) ما ولت أمة أمها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا فقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم واتباعوا السامري وقد

١. في المصدر: «ابنا» بدل «بن».

٢. اختيار رجال الكشي ص ١٠٩ رقم ١٧٦.

٣. اختيار رجال الكشي ص ١٠٩ رقم ١٧٦.

٤. من المصدر.

٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٦ باب ٨ في جوده^(٢٧)، والاية من سورة الانبياء: ١١١.

٦. في المصدر: «عثمان».

٧. في المصدر اضافة: «الناس».

تركت هذه الأمة أبي و بايعوا غيره و قد سمعوا رسول الله ﷺ يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وقد رأوا رسول الله ﷺ تصب أبي يوم غدير خم و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

وقد هرب رسول الله ﷺ من قومه و هو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار و لو وجد أعوانا ما هرب و قد كف أبي يده حين ناشدهم و استغاث فلم يغث فجعل الله هارون في سعة حين استضعفه و كادوا يقتلونه و جعل الله النبي ﷺ في سعة حين دخل الغار و لم يجد أعوانا و كذلك أبي و أنا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الأمة و بايعوك يا معاوية و إنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا ولده نبي غيري و أخي لم تجدوا و إنني قد بايعت هذا ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهٗ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(١)

أقول: قد مضى في كتاب الإحتجاج بوجه أبسط مرويا عن الصادق عليه السلام و هذا مختصر منه.^(٢)

١٣- [كشف الغمة] و من كلامه عليه السلام كتاب كتبه إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و قد بايعه الناس بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْنِ الرَّحِيمِ من عبد الله الحسن بن^(٣) أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر أما بعد فإن الله بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين فأظهر به الحق و دفع^(٤) به الباطل و أذل به أهل الشرك و أعز به العرب عامة و شرف به من شاء منهم خاصة فقال تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(٥)

فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده فقالت الأنصار منا أمير و منكم أمير و قالت قريش نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش و نحن الآن أولياؤه و ذوو القربى منه و لا غرو إن منازعتك إيانا بغير حق في الدين معروف و لا أثر في الإسلام محمود و الموعد الله تعالى بيننا و بينك و نحن نسأله تبارك و تعالى أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الآخرة

و بعد فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما نزل به الموت ولاني هذا الأمر من بعده فاتق الله يا معاوية و انظر لأمة محمد ﷺ ما تحقن به دماءهم و تصلح أمورهم و السلام.

و من كلامه عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه و بين معاوية حيث رأى حقن الدماء و إطفاء الفتنة و هو بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْنِ الرَّحِيمِ هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة رسوله ﷺ و سيرة الخلفاء الصالحين^(٦) و ليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم و عراقهم و حجازهم و يمنهم و على أن أصحاب علي و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم.

و على معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله و ميثاقه و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء و بما أعطى الله من نفسه و على أن لا يبغي للحسن بن علي و لأخيه الحسين و لا لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ غائلة سرا و لا جهرا و لا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق.

شهد عليه بذلك وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً فلان و فلان و السلام.

ولما تم الصلح و انبرم الأمر التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلم بجمع من الناس و يعلمهم أنه قد بايع معاوية و سلم الأمر إليه فأجابته إلى ذلك فخطب و قد حشد الناس خطبة حمد الله تعالى و صلى على نبيه ﷺ فيها و هي من كلامه المنقول عنه عليه السلام و قال.

أيها الناس إن أكيس الكيس التقى و أحق الحق الفجور و إنكم لو طلبتم بين جابلق و جابرس رجلا جده رسول الله ﷺ ما وجدتموه غيري و غير أخي الحسين و قد علمتم أن الله هداكم بجدي محمد فأنتقمكم به من الضلالة

١. الامالي للطوسي ص ٥٥٩ مجلس ٢٠ حديث ٩، والاية من سورة الانبياء: ١١١.

٢. راجع ج ١٠ ص ١٣٨ - ١٤٥ من المطبوعة.

٣. كلمة: «بن» ليست في المصدر.

٤. في المصدر: «ورفع» بدل «ودفع».

٥. سورة الزخرف، آية: ٤٤.

٦. في المصدر: «الراشدین».

ورفعكم به من الجهالة وأعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة وإن معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمته وتحاربوا من حاربت فأريت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(١)

بيان: يقال لا غرو أي ليس يعجب قوله ولا أثر الجملة حالية أي والحال أنه ليس لك أثر محمود وفعل مدح الإسلام.

أقول: سيأتي في كتاب الغيبة في الخبر الطويل الذي رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في الرجعة^(٢) أنه قال يا مفضل و يقوم الحسن عليه السلام إلى جده عليه السلام فيقول يا جده كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جده وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زيادا إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض علي وعلى أخي الحسين و سائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن أبي منا ضرب عنقه وسير إلى معاوية رأسه.

فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة و رقات المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنت عليه و قلت معشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار و قل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعة و الله صحت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز و جل ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٣).

فلقد مات و الله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله و قتل أبي عليه السلام و صاح الوسواس الخناس في قلوب الناس و نعى ناعق الفتنة و خالفت السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديا و لا يخالف واليها ظهرت كلمة التفاق و سیرت رايات أهل الشقاق و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق هلموا رحمكم الله إلى الانتفاخ و النور الوضاح و العلم الجحجح و النور الذي لا يطفى و الحق الذي لا يخفى.

أيها الناس تيقظوا من رقدة القفلة و من تكاثف الظلمة فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة و تردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبية بقلوب صافية و نيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق و لا نية افتراق لأجاهدن بالسيف قدما قدما و لأخيقن من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سنانها فتكلموا رحمكم الله.

فكانما أجموا بلبام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلا فإنهم قاموا إلي فقالوا يا ابن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا و سيوفنا فما نحن بين يديك لأمرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة و يسرة فلم أر أحدا غيرهم.

فقلت لي أسوة بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله حين عبد الله سرا و هو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلا فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة و أظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده.

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت اللهم إني قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت و كانوا عن إجابة الداعي غافلين و عن نصرته قاعدين و في طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين اللهم فأنزله عليهم رجلك و بأسك و عذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين و نزل.

ثم خرجت من الكوفة داخلا إلى المدينة فجاءوني يقولون إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار و الكوفة و شن غاراته على المسلمين و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم فأنفذت معهم رجلا و جيوشا و عرفتهم أنهم يستجيبن لمعاوية و يتقضون عهدي و بيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم و أخبرتهم. أقول: أوردت الخبر بتمامه و شرحه في كتاب الغيبة^(٤).

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٠ باب ٩ في كلامه و مواظه عليه السلام. والاية من سورة الانبياء: ١١١.

٢. راجع ج ٥٣ ص ٢١ - ٢٣ من المطبوعة. ٣. سورة آل عمران، آية: ١٤٤.

٤. راجع ج ٥٣ ص ٢١ - ٢٣ من المطبوعة.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روي أن أبا جعفر بن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا و تظاهروا علينا و ما لقي شيعتنا و محبوبنا من الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه و احتجت على الأنصار بحقنا و حجتنا تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا و لم يزل صاحب الأمر في صعود كثود حتى قتل.

فبويح الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به و أسلم و وثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه و انتهب عسكره و عولجت خلايل أمهات أولاده فوداع معاوية و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حق قليل.

ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به و خرجوا عليه و بيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم يزل أهل البيت نستذل و نستظام و نقصى و نتمن و نحرم و نقتل و نخاف و لا نأمن على دماننا و دماء أولياننا و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و وجودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم و قضاة السوء و عمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة و روا عنا ما لم نقله و لم نفعله ليغضونا إلى الناس و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت شيعتنا بكل بلدة و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنة و كان من ذكر ^(١) بحينا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.

ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة و تهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي و حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل ^(٢) من قد سلف من الولاة و لم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع. ^(٣)

سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين معاوية و أصحابه

باب ٢٠

١- [ج: (الإحتجاج) روي عن الشعبي و أبي مخنف و يزيد بن أبي حبيب المصري أنهم قالوا لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجا و لا أعلى كلاما و لا أشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان و عمرو بن العاص و عتبة بن أبي سفيان و الوليد بن عتبة ^(٤) بن أبي معيط و المغيرة بن شعبة و قد تواطئوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه و خفقت النعال خلفه إن أمر فأطيع و إن قال فصدق و هذان يعرفان به إلى ما هو أعظم منهما فلو بعثت إليه فقصرتا به و بأبيه و سببناه و سببنا أباه و صعرنا ^(٥) بقدره و قدر أبيه و قعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.

فقال لهم معاوية إني أخاف أن يقلدكم قلاند يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم و الله ما رأيته قط إلا كرهت جنباه و هبت عتابه و إني إن بعثت إليه لأنصفته منكم قال عمرو بن العاص أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا و مرضه على صحتنا قال لا قال فابعث إذا إليه.

فقال عتبة هذا رأي لا أعرفه و الله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر و لا أعظم مما في أنفسكم عليه و لا يلقاكم إلا بأعظم مما في نفسه عليكم و إنه لمن أهل بيت خصم جدل.

١. في المصدر: «يذكر».
٢. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١١ ص ٤٣ - ٤٤ ذيل الخطبة رقم ٢٠٣.
٣. في المصدر: «عقبة».
٤. في المصدر إضافة: «بعض».
٥. في المصدر: «و صفرنا».

فيعتوا إلى الحسن عليه السلام فلما أتاه الرسول قال له يدعوك معاوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن عليه السلام ما لهم خر عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ^(١) ثم قال يا جارية أبلغيني ثيابي ثم قال اللهم إني أدرك بك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم وأستعين بك عليهم فاكفهم بما شئت وأنى شئت من حولك وقوتك يا أرحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما أتى معاوية رجب به وحياه وصافحه فقال الحسن عليه السلام إن الذي حبيت به سلامة والمصافحة أمنة^(٢) فقال معاوية أجل إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ليقروك أن عثمان قتل مظلوما وأن أبأك قتله فاسمع منهم ثم أجبهم بمثل ما يكملونك ولا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن عليه السلام سبحان الله البيت بيتك والإذن فيه إليك والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا إني لأستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك إني لأستحيي لك من الضعف فبأيهما تقر ومن أيهما تعتذر أما إني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم ومع وحدتي هم أوحش مني مع جمعهم فإن الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم إن بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان من^(٣) ابن أختهم والفاضل في الإسلام منزلة والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله أثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلباً للفتنة وحسداً ونفاة وطلب ما ليسوا بأهلين لذلك مع سوابقه منزلته من الله ومن رسوله ومن الإسلام فيا ذل أنه يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان أحياء يمشون على منابك الأرض وعثمان مضرج بدمه مع أن لنا فيكم تسعة عشر دماً يقتلي بني أمية ببدر.

ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أي يا ابن أبي تراب بعثنا إليك لنقرر أن أبأك سم أبأك بكر الصديق واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذا النورين مظلوماً فادعى ما ليس له بحق وقع فيه وذكر الفتنة وغيره بشأنه ثم قال.

إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف وقد سلبته وترك أحق في قریش وذلك لسوء عمل أبيك وإنما دعوناك لنسبك وأباك ثم أنت لا تستطيع أن تعتب^(٤) علينا ولا أن تكذبنا في شيء به فإن كنت ترى أننا كذبتك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا^(٥) خلاف الحق فتكلم وإلا فاعلم أنك وأباك من شر خلق الله. أما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به وأما أنت فإنك في أيدينا نخير فيك والله أن لو قتلناك ما كان في قتلك إثم عند الله ولا عيب عند الناس.

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فكان أول ما ابتدأ به أن قال يا حسن إن أبأك كان شر قریش لقريش أقطعه لأرحامها وأسفكه لدمائها وإنك لمن قتلة عثمان وإن في الحق أن تقتلك به وإن عليك القود في كتاب الله عزوجل وإنا قاتلوك به فأما أبوك فقد تفرد الله بقتله فكفاناه^(٦) وأما رجاؤك للخلافة فلست منها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك.

ثم تكلم الوليد بن عتبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه وقال يا معاشر بني هاشم كنتم أول من دب بغيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصاً على الملك وقطعة للرحم واستهلاك الأمة وسفك دمايتها حرصاً على الملك وطلباً للدين الخسيسية وجبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم أول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة وكان كلامه وقوله كله وقوعاً في علي عليه السلام ثم قال يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بري ولا اعتذار مذهب غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمه قتلته وإيوانه لهم وذبه عنهم أنه يقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية.

١. سورة النحل، آية: ٢٦.

٢. في المصدر: «أمن».

٣. في المصدر: «تعيب».

٤. في المصدر: «فكفاناه».

٥. حرف «من» ليس في المصدر.

٦. في المصدر إضافة: «عليك».

و قد كان أبوك ناصب رسول الله ﷺ في حياته و أجلب عليه قبل موته و أراد قتله فعلم ذلك من أمره رسول الله ﷺ ثم كره أن يبيع أبا بكر حتى أتى به قودا ثم دس إليه فسقا سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبته ففعل قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمهم فأى منزلة له من الله يا حسن و قد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك و أخاك و الله ما دم علي بخطر^(١) من دم عثمان و ما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك و النبوة ثم سكت.

فتكلم أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا و آخركم بآخرنا و صلى الله على سيدنا^(٢) محمد النبي و آله و سلم ثم قال اسمعوا مني مقاتلي و أعيروني فهمكم و بك أبدأ يا معاوية ثم قال لمعاوية.

إنه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك و ما هؤلاء شتموني و لا سبني غيرك و ما هؤلاء سبوني و لكن شتمتني و سببتني فحشا منك و سوء رأي و بغيا و عدوانا و حسدا علينا و عداوة للمحمد ﷺ قديما و حديثا.

وإنه و الله لو كنت أنا و هؤلاء يا أزرق مثاويرين في مسجد رسول الله ﷺ و حولنا المهاجرون و الأنصار ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا به و لا. استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني أيها الملأ المخيمون المعاونون^(٣) علي و لا تكتموا حقا علمتموه و لا تصدقوا بباطل^(٤) نطقت به و سأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك. أنشدكم بالله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى^(٥) القبلتين كلتيهما و أنت تراهما جميعا^(٦) ضلالة تعبد اللات و العزى و يبيع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان و بيعة الفتح و أنت يا معاوية بالأولى كافر و بالأخرى ناكث. ثم قال أنشدكم بالله هل تعلمون أننا أقول حقا إنه لقيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر و معه راية النبي ﷺ^(٧) و معك يا معاوية راية المشركين تعبد^(٨) اللات و العزى و ترى حرب رسول الله ﷺ و المؤمنين فرضا واجبا و لقيكم يوم أحد و معه راية النبي ﷺ و معك يا معاوية راية المشركين و لقيكم يوم الأحزاب و معه راية النبي ﷺ و معك يا معاوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته و يحق دعوته و يصدق أحدثه و ينصر رأيه و كل ذلك رسول الله ﷺ يرى عنه راضيا في المواطن كلها^(٩).

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حاصر بني قريظة و بني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب و معه راية المهاجرين و سعد بن معاذ و معه راية الأنصار فأما سعد بن معاذ فجرح و حمل جريحا و أما عمر فرجع و هو يجبن أصحابه^(١٠) و يجنبه أصحابه فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كراة غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه فتعرض لها أبو بكر و عمر و غيرها من المهاجرين و الأنصار و علي يومئذ أرمذ شديد الرمد فدعاه رسول الله ﷺ فتقل في عينيه فبرأ من الرمد فأعطاه الراية فمضى و لم يشن حتى فتح الله عليه^(١١) بمنه و طوله و أنت يومئذ بمكة عدو لله و رسوله فهل يسوى بين رجل نصح لله و لرسوله و رجل عادى الله و رسوله ﷺ.

ثم^(١٢) أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد و لكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب ثم أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك و لا سخطه ذلك و لا كرهه و تكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فأني لم أتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله ﷺ أنت وصيي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ثم أخذ بيد علي^(١٣) ثم قال أيها الناس من تولاني فقد تولى الله و من تولى عليا فقد تولى الله و من أطاعني فقد أطاع الله و من أطاع عليا فقد أطاعني و من أحبني فقد أحب الله و من أحب عليا فقد أحبني.

١. في المصدر: «بأخطر».
٢. في المصدر: «جذى».
٣. في المصدر: «المجتمعون المتعاونون».
٤. في المصدر إضافة: «ان».
٥. في نسخة من المصدر إضافة: «مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم».
٦. في المصدر إضافة: «و أنت في».
٧. في المصدر: «و أنت تعبد».
٨. في المصدر: «فرجع هارباً و هو يجبن و يجبن أصحابه».
٩. في المصدر: «ليست في المصدر».
١٠. في المصدر: «جذى».
١١. في المصدر إضافة: «و المؤمنين».
١٢. في المصدر إضافة: «ساخطاً عليك».
١٣. من المصدر.



ثم قال ^(١) أنشدكم بالله أتعلّمون أن رسول الله قال في حجة الوداع أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله ^(٢) فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه وعلّموا بحكمه وأمنوا بمشابهه وقولوا آمنا بما أنزل الله من الكتاب وأحبوا أهل بيتي وعترتي والوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وإنهما لم يزلّا فيكم حتى يردا على الحوض يوم القيامة.

ثم دعا وهو على المنبر علياً فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ولا في السماء مصعداً واجعله في أسفل درك من النار.

أنشدكم بالله أتعلّمون أن رسول الله ﷺ قال له أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله.

أنشدكم بالله أتعلّمون أنه دخل رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله ﷺ فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكي أني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن لا يبدهنها حتى أتولي عنك أنشدكم بالله أتعلّمون أن رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة واجتمع أهل بيته ^(٣) قال اللهم هؤلاء أهلي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم وقال إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.

أنشدكم بالله أتعلّمون أن أصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته ﷺ أنشدكم بالله أتعلّمون أن علياً أول من جرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله فاتّزل الله عز وجل **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِنَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** ^(٤).

وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان في رهط لا تعلمهم ^(٥) يتمون عشرة نبأهم الله أنهم به مؤمنون وأنتم في رهط قريب من عدة أولئك لعنا على لسان رسول الله ﷺ فأشهد لكم وأشهد عليكم أنكم لعنا الله على لسان نبيه ﷺ كلكم أهل البيت ^(٦).

وأنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ بعث إليك لتكتب ^(٧) لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال هو يأكل فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول ^(٨) ويقول هو يأكل فقال رسول الله ﷺ اللهم لا تشبع بطنه فهي والله في نعمتك وأكلك إلى يوم القيامة ثم قال أنشدكم بالله هل تعلمون أنما أقول حقاً إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر ويقوده أخوك هذا القاعد وهذا يوم الأحزاب فلعن رسول الله ﷺ الراكب والقائد والسائق فكان أبوك الراكب وأنت يا أზرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن أولهن حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام فوقع فيه أبو سفيان نفسه وأوعده وهم أن يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه.

والثاني يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله ﷺ.

والثالث يوم أحد يوم قال رسول الله ﷺ الله مولانا ولا مولى لكم وقال أبو سفيان لنا العزى ولا لكم العزى فلعنه الله وملائكته ورسوله ^(٩) والمؤمنون أجمعون.

والرابع يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع قریش وهوازن وجاء عيينة بطفغان واليهود فردهم الله عز وجل بغّيظهم لم يأنلوا ^(١٠) خيراً هذا قول الله عز وجل ^(١١) له في سورتين في كليهما يسمي أبا سفيان وأصحابه كفاراً و

١. من المصدر.

٢. في المصدر: «عليه أهل بيته».

٣. سورة المائدة: آية: ٨٧ - ٨٨

٤. في المصدر: «لا تعلمهم».

٥. عبارة: «أهل البيت» ليست في المصدر.

٦. في المصدر إضافة: «له».

٧. في المصدر إضافة: «إليه».

٨. في المصدر: «رسله».

٩. إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب: آية: ٢٦: «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً»، وكفى الله المؤمنين القتال» وهذا في غزوة الأحزاب وأما الثانية من السورتين فكانه أراد قوله تعالى من سورة الفتح آية: ٤٢ «هو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة - إلى قوله تعالى - هم الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام» - الآية - ، وهذا في الحديبية.

أنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة و علي يومئذ مع رسول الله ﷺ و على رأيه و دينه و الخامس قول الله عز و جل «وَالْهَذْيَ مَغْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ»^(١) و صددت أنت و أبوك و مشركو قريش رسول الله ﷺ فلعنه الله لعنة شملته و ذريته إلى يوم القيامة.

و السادس يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش و جاء عيينة بن حصن^(٢) بن بدر بغطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة و الأتباع و الساقة إلى يوم القيامة فقبل يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن فقال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الأتباع و أما القادة فليس فيهم مؤمن و لا مجيب و لا ناج.

و السابع يوم الثنية يوم شد على رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني أمية و خمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك و تعالى و رسوله ﷺ من حل الثنية غير النبي و سائقه و قائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بوع في مسجد رسول الله ﷺ فقال يا ابن أخي هل علينا من عين فقال لا فقال أبو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني أمية فو الذي نفس أبي سفيان بيده ما من جنة ولا نار.

و أنشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بوع عثمان و قال يا ابن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد فخرج حتى إذا توسط القبور اجترة فصاح بأعلى صوته يا أهل القبور الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا أئمت رميم فقال الحسين بن علي قبح الله شيتك و قبح وجهك ثم نتر يده و تركه فلو لا النعمان بن بشير أخذ بيده و رده إلى المدينة لهلك.

فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع أن ترد علينا شيئا و من لعنتك يا معاوية أن أباك أبا سفيان كان يهم أن يسلم فبعث إليه بشعر معروف مروى في قريش عندهم تنهاه عن الإسلام و تصده.

و منها أن عمر بن الخطاب و لاء الشام فخنث به و و لاء عثمان فتربصت به ريب المنون ثم أعظم من ذلك^(٣) أنك قاتلت عليا صلوات الله عليه وآله و قد عرفت سوابقه و فضله و علمه على أمر هو أولى به منك و من غيرك عند الله و عند الناس و لا دنية بل أوطأت الناس عشوة و أرقّت دماء خلق من خلق الله بخدك و كيدك و تمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد و لا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مئوى و علي إلى خير منقلب و الله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة و ما أمسكت عنه من مساويك و عيوبك فقد كرهت به التطويل.

و أما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمك أن تتبع هذه الأمور فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنحلة استمسكي فإني أريد أن أنزل عنك فقالت لها النحلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك و إني و الله ما شعرت أنك تحسن^(٤) أن تعادي لي فيشق علي ذلك و إني لمجيبك في الذي قلت

إن سبك عليا أنقص في حسبه أو تباعده من رسول الله ﷺ أو بسوء بلاء في الإسلام أو بجور في حكم أو رغبة في الدنيا فإن قلت واحدة منها فقد كذبت و أما قولك إن لكم فينا تسعة عشر دما يقتلى مشركي بني أمية بيدر فإن الله و رسوله قتلهم و لعبري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر و ثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني أمية تسعة عشر و تسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلا الله.

إن رسول الله ﷺ قال إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا أخذوا مال الله بينهم دولا و عباده خولا و كتابه دغلا^(٥) فإذا بلغوا ثلاثمائة و عشرا حقت عليهم اللعنة و لهم فإذا بلغوا أربعمائة و خمسة و سبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمره فأقبل الحكم بن أبي العاص و هم في ذلك الذكر و الكلام فقال رسول الله ﷺ اخفضوا أصواتكم فإن الوزغ يسمع و ذلك حين رآهم رسول الله ﷺ و من يملك بعده منهم أمر هذه الأمة يعني في المنام فساه ذلك و شق عليه فأنزل الله عز و جل في كتابه^(٦) «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»^(٧) فأشهد لكم و أشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي إلا ألف شهر التي أجلها الله عز و جل في كتابه.

١. سورة الفتح، آية: ٢٥.

٣. في المصدر إضافة: «جرأتك على الله و رسوله».

٥. في المصدر: «دخلا».

٦. في المصدر إضافة: «و ما جعلنا الرؤيا التي أرتاك إلا فتنة للناس و الشجرة ملعونة في القرآن» سورة الاسراء، آية: ٦٠.

١١. في المصدر: «أنزل» بدل «له».

٢. في المصدر: «حصين» بدل «حصن».

٤. في نسخة من المصدر: «تجسر».

٧. سورة القدر، آية: ٣.

و أما أنت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الأبر فإنيما أنت كلب أول أمرك أمك لبغية وإنك ولدت على فراش مشترك فتحاكت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة و عثمان بن الحارث و النضر بن الحارث بن كلفة و العاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه فقلبهم عليك من بين قريش ألامهم حسبا و أخبثهم منصبا وأعظمهم بغية.

ثم قمت خطيبا و قلت أنا شاني محمد و قال العاص بن وائل إن محمدا رجل أبر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(١) فكانت أمك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية تأتيهم في دورهم و رحالهم و بطون أوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهد رسول الله عدوه أشدهم له عداوة و أشدهم له تكذبا. ثم كنت في أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي و المهرج^(٢) الخارج إلى الحبشة في الإشاطة بدم جعفر بن أبي طالب و سائر المهاجرين إلى النجاشي فحاق المكر السيئ بك و جعل جذك الأسفل و أبطل أمنيته و خيب سعيك و أكذب أحذوتك ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَالِبُ﴾^(٣).

و أما قولك في عثمان فأنت يا قليل الحياء و الدين ألهمت عليه نارا ثم هربت إلى فلسطين ترتبص به الدوائر فلما أتتك^(٤) خبر^(٥) قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك و لسنا.

نلومك على بغضنا و لا نعاتبك على حينا و أنت عدو لبني. هاشم في الجاهلية و الإسلام و قد هجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله ﷺ اللهم إني لا أحسن الشعر و لا ينبغي لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف^(٦) لعنة.

ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا و رحلت إليه رحلتك الثانية و لم تنهك الأولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر و أصحابه فلما أخطأك ما رجوت و أملت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

و أما أنت يا وليد بن عقبة فو الله ما ألومك أن تبغض عليا و قد جلدك في الخمر ثمانين و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر أم كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا و هو قول الله عز و جل ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾^(٧) و قوله ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبَئِذٍ فَصَّبُوا أَلَّا تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٨) و ما أنت و ذكر قريش و إنما أنت ابن علي^(٩) من أهل صفورية يقال له ذكوان.

و أما زعمك أنا قتلنا عثمان فو الله ما استطاع طلحة و الزبير و عائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب فكيف تقوله أنت و لو سألت أمك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط اكتست بذلك عند نفسها سناء و رفعة مع ما أعد الله لك و لأبيك و أمك من العار و الخزي في الدنيا و الآخرة و ما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت يا وليد و الله أكبر في الميلاد ممن تدعي له النسب فكيف تسب عليا و لو اشتغلت بنفسك لبيت^(١٠) نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعي له و لقد قالت لك أمك يا بني أبوك و الله الأثم و أخبت من عقبة.

و أما أنت يا عتبة بن أبي سفيان فو الله ما أنت بحصيف فأجاوبك و لا عاقل فأعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يخشى و ما كنت و لو سببت عليا لأغار به^(١١) عليك لأنك عندي لست بكفو لعبد علي بن أبي طالب ﷺ فأرد عليك و أعاتبك و لكن الله عز و جل لك و لأبيك و أمك و أخيك بالمرصاد فأنت ذرية أبائك الذين ذكروهم الله في القرآن فقال ﴿غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا خَاصِيَةً تَمْسِكُ مِنْ عَيْنِ آيَةٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ مِنْ جُوعٍ﴾^(١٢).

و أما وعيدك إياي يقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك و قد غلبك على فرجها و شرك ولدها حتى ألقى بك ولدا ليس لك و لا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا و بذلك حريا إذ تسومني القتل و توعدي به.

١. سورة الكوثر: آية: ٣.

٢. في المصدر: «المهرج».

٣. سورة التوبة: آية: ٤٠.

٤. من المصدر.

٥. سورة الحجرات: آية: ٦.

٦. في المصدر: «لثبت».

٧. سورة الفاتحة: آية: ٣ - ٧.

٨. سورة السجدة: آية: ١٨.

٩. في المصدر: «علج».

١٠. في المصدر: «لا غير به» بدل «لا غار به».

١١. في المصدر: «لا غير به» بدل «لا غار به».

١٢. في المصدر: «لا غير به» بدل «لا غار به».

ولا ألوكم أن تسب عليا وقد قتل أخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله^(١) على أيديهما نار جهنم وأذاقهما العذاب الأليم ونفي عمك بأمر رسول الله ﷺ^(٢) وأما رجائي الخلافة فلعمرك الله^(٣) لن رجوتها فإن لي فيها لملتصسا وما أنت بنظير أخيك ولا خليفة أبيك لأن أخاك أثر تمردا على الله وأشد طلبا لإراقة دماء المسلمين وطلب ما ليس له بأهل يخادع الناس ويمكرهم وَيَكْزُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ. وأما قولك إن عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبه فإنك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الأتقياء فأخبر رجلك ودفع الحق بالباطل والصدق بالأغاليط وذلك لما أعد الله لك من العذاب الأليم والخزي في الحياة الدنيا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى.

وأنت ضربت^(٤) فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ﷺ ومخالفة منك لأمره وانتهاكا لحرمة وقد قال لها رسول الله ﷺ أنت سيدة نساء أهل الجنة والله مصيرك إلى النار وجاعل وبال ما نطق به عليك.

فبأي الثلاثة سببت عليا أنقصا من حسبه^(٥) أم بعدا من رسول الله ﷺ أم سوء. بلاء في الإسلام أم جورا حكم أم رغبة في الدنيا إن قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس.

تزعمن أن عليا قتل عثمان مظلوما فعلي والله أنقى وأنقى من لائمة في ذلك ولعمري إن كان عليا قتل عثمان مظلوما فوالله ما أنت من ذلك في شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا وتحبي أمر البجاهلية وتميت الإسلام حتى كان في أمس ما كان^(٦).

وأما اعتراضك في بني هاشم وبني أمية فهو ادعاؤك إلى معاوية وأما قولك في شأن الإمارة وقول أصحابك الملك الذي ملكتموه فقد فرعون مصر أربع مائة سنة وموسى وهارون^(٧) نبيان مرسلان يلقيان ما يلقيان^(٨) وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٩) وقال ﴿وَإِذَا أَرَأْنَا أَن نَّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَمَدَدْنَا نَارَهَا تَدْمِيرًا﴾^(١٠)

ثم قام الحسن^(١١) فنفض ثيابه وهو يقول «الْحَبِيبَاتُ لِلْحَبِيبِينَ وَالْحَبِيبُونَ لِلْحَبِيبَاتِ»^(١٢) هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك «وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ»^(١٣) هم علي بن أبي طالب وأصحابه وشيعته.

ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قد أعد الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

فقال معاوية لأصحابه وأنتم فذوقوا وبال ما قد^(١٤) جئتم فقال له الوليد بن عتبة والله ما ذقنا إلا كما ذقت ولا اجتراً إلا عليك فقال معاوية ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل فهل^(١٥) أظعنتموني أول مرة أو انتصرت من الرجل إذ فضحك والله ما قام حتى أظلم علي البيت وهمت أن أسطر به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم. قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي^(١٦) فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان فهلا أحضرتوني ذلك

١. من المصدر.

٢. جاء في هامش المطبوعة: «ما بين العلامتين لا تناسب عتبة بن أبي سفيان وهو أخو معاوية لابويه وإنما يناسب الوليد بن عتبة أخا عثمان بن عفان لأنه لا مروي بنت كزير، والحكم بن أبي العاص طريد رسول الله ولعنه عم عثمان حقيقة، وعم الوليد بن عتبة بهذا السب».

٣. في المصدر: «أن» بدل «لن».

٤. في المصدر: «حسبه».

٥. في نسخة من المصدر إضافة: «من الذي».

٦. سورة الأنعام، آية: ١١١.

٧. سورة النور، آية: ٢٦.

٨. سورة النور، آية: ٢٦.

٩. في المصدر: «فهلاً».

فو الله لأسينته ولأسين أباه وأهل البيت سبا تغنى به الإماء والعبيد فقال معاوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذر^(١) لسان وفحش فقال مروان فأرسل إليه يا معاوية فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي^{عليه السلام} فلما جاءه الرسول قال له الحسن^{عليه السلام} ما يريد هذا الطاغية مني والله لئن أعاد الكلام لأؤقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة.

فأقبل الحسن^{عليه السلام} فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير أن مروان قد حضر معهم هذا الوقت.

فمضى الحسن^{عليه السلام} حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن لمعاوية لم أرسلت إلي قال لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان أنت يا حسن السباب رجال^(٢) قريش فقال وما الذي أردت فقال والله لأسبنك وأباك وأهل بيتك سبا تغنى به الإماء والعبيد فقال الحسن بن علي^{عليه السلام} أما أنت يا مروان فلست أنا سبيتك ولا سبيت أباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد^{عليه السلام}.

والله يا مروان ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله^{عليه السلام} لك ولأبيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك إلا طغيانا كبيرا صدق الله وصدق رسوله يقول ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّثُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٣) وأنت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله^{عليه السلام} فوثب معاوية فوضع يده على قم الحسن وقال يا يا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن^{عليه السلام} ثوبه وقام وخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيط وحزن وسواد الوجوه.^(٤)

بيان: فقصرنا به على بناء المجرد والباء للتعدي أي أظهرنا أنه قاصر عن بلوغ الكمال أو مقصر قوله حتى صدق لك فيه على بناء المجهول ويحتمل المعلوم.

وقال الفيروز آبادي الجنب الفناء والرحل والناحية وبالضم ذات الجنب وبالكسر فرس طوع الجنب سلس القياد ولج في جناب قبيح بالكسر أي مجانية أهله.^(٥)

قوله يتسامى من السمو بمعنى الرفعة قوله فينس كرامة الله أي فينس ما رعوها قوله لا في قدحة زندك القدحة بالكسر اسم من اقتداح النار وبالفتح للمرة وهي كناية عن التدبير في الملك واستخراج الأمور بالنظر ورجحة الميزان كناية عن كونه أفضل من غيره في الكمالات قوله من دب يعيب عثمان أي مشى به كناية عن السعي في إظهاره والخطر بالتحريك العوض والمثل والمثارة الموائبة والمنازعة ويقال خيموا بالمكان أي أقاموا.

قوله^{عليه السلام} قريظة وبنى النصير هذا إشارة إلى غزوة خيبر وفيه إشكالان أحدهما أن قريظة والنصير كانا من يهود المدينة إلا أن يقال لعل بعضهم لحقوا خيبرا والثاني أن سعد بن معاذ جرح يوم الأحزاب ومات بعد الحكم في بني قريظة ولم يبق إلى غزوة خيبر والظاهر أنه^{عليه السلام} كان أشار إلى ما ظهر منه^{عليه السلام} في تلك الوقائع جميعا فاشتبه على الراوي قوله^{عليه السلام} ولم يش أي لم يعطف الراية ولم يردها.

وقال الفيروز آبادي الفرقد شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم وبها سما و^(٦) بقع الفرقد مقبرة المدينة لأنه كان منبتها^(٧) انتهى والتتر جذب فيه قوة وجفوة^(٨) ورب العنود حوادث الدهر أو الموت^(٩) وقال الجوهري العشوة أن تركب أمرا على غير بيان^(١٠) يقال أوطأنتي عشوة وعشوة وعشوة أي أمرا ملتبسا^(١١) انتهى واللوك أهون المضغ أو مضغ صلب.^(١٢)

١. في المصدر: «يدؤ».

٢. سورة الاسراء، آية: ٦٠.

٣. القاموس المحيط ج ١ ص ٥٠.

٤. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٢.

٥. راجع الصحاح ج ١ ص ١٤١.

٦. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٢٧، وكلمة: «عشوة» ليست فيه.

٧. في المصدر: «لرجال».

٨. الاحتجاج ج ٢ ص ١٧ رقم ١٥٠.

٩. من المصدر.

١٠. راجع الصحاح ج ٢ ص ٨٢٢.

١١. في المصدر: «بيات».

١٢. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٢٨.

قوله ﷺ والمهراج قال الفيروز آبادي هرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقتل والفرس جرى وإنه لمهراج كمنبر وفي بعض النسخ والمهجر فيكون عطفا على التجاشي بأن يكون مصدرا ميميا أي أهل الهجرة ويقال أشاط دميه وأشاط دمه أي عرضه للقتل قوله ﷺ وجعل جددك بالكرسر أي اجتهداك وسعيك أو بالفتح وهو الحظ والبخت.

وقال الجزري فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام الكورة المعروفة ما بين الأردن وديار مصر وأم بلادها بيت المقدس^(١) والدوائر صرف الزمان وحوادث الدهر والعواقب المذمومة ذكرها في مجمع البيان^(٢) قوله ﷺ ولو سألت لو للتمني قوله ﷺ أكبر في الميلاد أي كنت أكبر سنا من عقبه فكيف تكون ابنه أو أنت أكبر من أن تكون ابنه فإنه في وقت ميلادك لم يكن في سن الرجال والحصيف المحكم العقل.

قوله ﷺ على أيديهما أي كانا هما الباعثان على ذلك حيث اختارا المقاتلة وأنه كان يديه فصحف قوله فبأي الثلاثة الظاهر فبأي الخمسة ويمكن أن يقال على الثلاثة الأخيرة واحدا لتقاربها أو الأولين واحدا وكذا الآخرين أو يقال أنه ﷺ بعد ذكر الثلاثة ذكر أمرين آخرين.

قوله ﷺ فما زالت الطائف دارك أي كنت دائما في الطائف تتبع الزواني عند تلك الحروب والغزوات حتى جئت منه أسس والمراد بالأسس الزمان القريب مجازا قوله فهو ادعائك إلى معاوية يحتمل أن يكون إلى بمعنى مع أي لا يدعي هذا إلا أنت ومعاوية ويحتمل أن يكون على التضمين أي داعيا أو منتميا إلى معاوية ولا يبعد أن يكون أصله دعاؤك فزيدت الهزمة من النساخ والزعل بالتحريك النشاط.

٢-يج: [الخراخج والجراخج] روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية إن الحسن بن علي رجل عبي^(٣) وإنه إذا صعد المنبر ورمقه بأبصارهم خجل وانقطع لو أذنت له فقال معاوية يا أبا محمد لو صعدت المنبر وعظنتا فقام فحمد الله وأثنى عليه^(٤) ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنا ابن رسول الله أنا ابن نبي الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير أنا ابن من بعث رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقي أنا واحد سيدي^(٥) شباب أهل الجنة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المشعر وعرفات

فاغتاظ معاوية وقال خذ في نعت الرطب ودع ذا فقال الريح تنفخه والحر ينضجه وبرد الليل يطيبه ثم عاد فقال أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن من قاتل معه الملائكة أنا ابن من خضعت له قريش أنا ابن إمام الخلق وابن محمد رسول الله ﷺ فخشي معاوية أن يفتتن به للناس فقال يا أبا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معاوية ظننت أن ستكون خليفة وما أنت وذاك فقال الحسن ﷺ إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة^(٦) واتخذ الدنيا أباً وأما ملك ملكا متع به^(٧) قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته.

وحضر المحفل رجل من بني أمية وكان شابا فأغلظ للحسن كلامه وتجاوز الحد في السب والشتن له ولأبيه فقال الحسن ﷺ اللهم غير ما به من النعمة واجعله أنثى ليعتبر به فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقط لحيته فقال الحسن ﷺ اعزبي^(٨) ما لك ومحفل الرجال فإنك امرأة.

ثم إن الحسن ﷺ سكنت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج فقال ابن العاص اجلس فإني أسألك مسائل قال ﷺ سل عما بدا لك قال عمرو أخبرني عن الكرم والنجدة قال ﷺ أما الكرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال وأما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره وأما الروءة فحفظ الرجل دينه وإحرازه نفسه من الدنس وقيامه بأداء الحقوق وإفشاء السلام.

٢. مجمع البيان ج ٥ ص ٦٣ ذيل آية ٩٨ من سورة التوبة.

٤. في المصدر: «وذكر جده فصلى عليه».

٦. في المصدر: «السنن» بدل «السنة».

٨. في المصدر: «أعزبي».

١. النهاية ج ٣ ص ٤٧١.

٣. في المصدر: «حي» بدل «عتي».

٥. في المصدر: «أنا وأخي سيدا».

٧. في المصدر: «فيه» بدل «به».

فخرج فعذل معاوية عمرا فقال أفسدت أهل الشام فقال عمرو إليك عني إن أهل الشام لم يحيوك محبة إيمان ودين إنما أحبك للدنيا يتالونها منك والسيف والمال بيدك فما يغني عن الحسن كلامه ثم شاع أمر الشاب الأموي وأنت زوجته إلى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي وتتضرع فرق له ودعا فجعله الله كما كان. (١)

٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] إسماعيل بن أبان بإسناده عن الحسن بن علي عليه السلام أنه مر في مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بني أمية تغامزوا به وذلك عند ما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرأهم وتغامزهم به فصلى ركعتين ثم قال قد رأيت تغامزكم أما والله لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين ولا شهرا إلا ملكنا شهرين ولا سنة إلا ملكنا سنتين وإنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون.

فقال له رجل فكيف يكون ذلك يا أبا محمد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم فقال لأنهم عادونا بكيد الشيطان وكيد الشيطان ضعيف وعاديانهم بكيد الله وكيد الله شديد. (٢)

٤-ج: [الإحتجاج] روى الشعبي أن معاوية قدم المدينة فقام خطيبا فقال من علي بن أبي طالب عليه السلام فقام الحسن بن علي عليه السلام فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال له إنه لم يبعث نبي إلا جعل له وصي من أهل بيته ولم يكن نبي إلا وله عدو من المجرمين وإن عليا عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وأنا ابن علي وأنت ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمك هند وأمي فاطمة وجدي خديجة وجدتك ثيثة فلعل الله الأمانة حسبا وأقدمنا كفرا وأخملنا ذكرا وأشدنا نفاقا فقال عامة أهل المسجد (٣) آمين فنزل معاوية فقطع خطبته. (٤)

٥-ج: [الإحتجاج] روي أنه لما قدم معاوية الكوفة قيل له إن الحسن بن علي عليه السلام مرتفع في أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحدأة والعي فيسقط من أنفس الناس فأبى عليهم وأبوا عليه إلا أن يأمره بذلك فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد (٥) فإنكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير أخي وإنا أعطينا صفقتنا هذا الطاغية وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها «وإن أذري لعل فتنه لكم ومتاع إلى حين» (٦) وأشار بيده إلى معاوية فقال له معاوية ما أردت بقولك هذا فقال أردت به ما أراد الله عز وجل.

فقام معاوية فخطب خطبة عيبة فاحشة فثلب فيها أمير المؤمنين عليه السلام فقام الحسن بن علي عليه السلام فقال وهو على المنبر يا ابن أكلة الأكباد أو أنت تسب أمير المؤمنين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أدخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر فدخل داره ولم يصل هناك بعد ذلك. (٧)

بيان: قوله عيبة بتشديد الباء الثانية على فعليل من العي خلاف البيان يقال عي في منطقة فهو عي ويحتمل أن عيبة بالياء المثناة الفوقانية من العتو والفساد أو بالعين المعجمة والياء الموحد من الغباوة خلاف الفطنة وعلى التقادير توصيف الخطبة بها مجاز ويقال ثلبه إذا صرح بالعيب وتقصه.

٦-لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال هشام وأخيرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن علي عليه السلام وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن عليه السلام لا أولئك أن تسب عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا وقتل أباك صبرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمنا وسماك فاسقا وقد قال الشاعر فيك وفي علي عليه السلام.

أنزل الله في الكتاب علينا في علي وفي الوليد قرأنا

١. الفرائج والجرائج ج ١ ص ٢٣٦ في معجزاته الإمام الحسن بن علي عليه السلام رقم ٢.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٨ فصل في معجزاته عليه السلام. ٣. في المصدر: «المجلس».

٤. الإحتجاج ج ٢ ص ٥٣ رقم ١٥٣. ٥. في نسخة من المصدر: «أبها الناس».

٦. سورة الانبياء، آية: ١١١. ٧. الإحتجاج ج ٢ ص ٥٤ رقم ١٥٤. وفيه: «هناك بعد ذلك أبدأ».

فتبوأ الوليد منزل كفر
ليس من كان مؤمنا يعبد الله
سوف يدعى الوليد بعد قليل
فعلي يجزى هناك جنانا

و علي تبوأ الإيمان
كمن كان فاسقا خوانا
وعلي إلى الجزاء عيانا
وهناك الوليد يجزى هوانا^(١)

٧- أقول قال ابن أبي الحديد قال أبو الحسن المدائني طلب زياد رجلا من أصحاب الحسن ممن كان في كتاب الأمان فكتب إليه الحسن من الحسن بن علي إلى زياد أما بعد فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا وقد ذكر لي فلان إنك تعرضت له فأحب أن لا تعرض له إلا بخير والسلام.

فلما أتاه الكتاب وذلك بعد أن ادعاه معاوية^(٢) غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب إليه من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن أما بعد فإنه أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفساق من شيعتك و شيعة أبيك و إيم الله لأطلبه بين جلدك و لحكم و إن أحب الناس إلي لحما أنا أكله للحم أنت منه و السلام.

فلما قرأ الحسن الكتاب بعث به إلى معاوية فلما قرأه غضب و كتب من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد أما بعد فإن لك رأيين رأيا من أبي سفيان و رأيا من سمية فأما رأيك من أبي سفيان فحلم و حزم و أما رأيك من سمية فما يكون من مثله إن الحسن بن علي كتب إلي أنك عرضت لصاحبه فلا تعرض له فأني لم أجعل لك عليه سبيلا.^(٣)

٨- ج: [الإحتجاج] مفاخرة الحسن بن علي^(٤) على معاوية و مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عقبة و عتبة بن أبي سفيان لنعمهم الله أجمعين.

٩٣
٤٤

قيل وفد الحسن بن علي^(٥) على معاوية فحضر مجلسه و إذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم و ذكروا أشياء ساءت الحسن^(٦) و بلغت منه فقال الحسن بن علي^(٧) أنا شعبة من خير الشعب أبائي أكرم العرب لنا الفخر و النسب و السماحة عند الحسب من خير شجرة أنبتت فروعا نامية و أثمارا زاكية و أبدانا قائمة فيها أصل الإسلام و علم النبوة فعلونا حين شمع بنا الفخر و استطلنا حين امتنع منا^(٨) العز^(٩) بحور زاخرة لا تنزف و جبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان مدحت نفسك و شمخت بأنفك هيهات يا حسن نحن و الله الملوك السادة و الأعزة القادة لا ننحز فليس لك^(١٠) مثل عزنا و لا فخر كفخرنا ثم أنشأ يقول:

شفيينا أنفسا طابت وقورا
فنالت عزها فسيمن يلينا
وأبنا^(١١) بالغنيمة حيث أبنا
وأبنا بالملوك مقرينا

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال لأبيك فلم يقبل النصح لو لأكرامية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام فكان يعلم أبوك أني أصدر الورد عن مناهله بزراعة قيس و حلم ثقيف و تجار بها للأموار على القبائل.

فتكلم الحسن^(١٢) فقال يا مروان أجبنا و خورا و ضعفا و عجزا أترعمني أني مدحت نفسي و أنا ابن رسول الله^(١٣) و شمخت بأنفي و أنا سيد شباب أهل الجنة وإنما يبدخ و يتكبر ويلك من يريد رفع نفسه و يتبجح من يريد الاستطالة فأما نحن فأهل بيت الرحمة و معدن الكرامة و موضع الخيرة و كنز الإيمان و رمح الإسلام و سيف الدين لا تصمت ثكلتك أمك قبل أن أرميك بالهوائل و أسمك بميسم تستغني به عن اسمك.

فأما إيايك بالتهاب و الملوك أفي اليوم الذي وليت فيه مهزوما و انحجرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك و غدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما أغلظ جلدة وجهك فنكس مروان رأسه و بقي المغيرة مبهوتا.

فالتفت إليه الحسن^(١٤) فقال يا^(١٥) أعور ثقيف ما أنت من قریش فأفأخرک أجهلتي يا ويحك و أنا ابن خيرة الإماء

٩٤
٤٤

٢. في المصدر إضافة: «يا».

٤. من المصدر.

٦. في نسخة من المصدر: «و نحن».

٨. في المصدر: «فأبنا».

١. أمالي الصدوق ص ٥٧٨ مجلس ٧٤ حديث ٧.

٣. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٨ و ١٩.

٥. في المصدر: «بنا».

٧. في المصدر إضافة: «عز».

٩. من المصدر.

وسيدة النساء غذانا رسول الله ﷺ يعلم الله تبارك وتعالى فعلنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام لنا العزة الغلباء والكلمة العليا والفخر والسناء وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الإسلام نصيب عبد أبى ماله والافتخار عند مصادمة اللبث ومجاشة الأقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمل الذمار ونفني عن ساحتنا العار وأنا ابن نجيبات الأيكار.

ثم أشرت زعمت بخير^(١) وصي خير الأنبياء كان^(٢) هو بعجزك أبصر وبخورك^(٣) أعلم وكنت للرد عليك منه أهلاً لو غرك في صدرك وبدو القدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المُضِلُّين عُضْداً وزعمت لو أنك كنت بصفين بزارة قيس وحلم ثقيف في ما ذا ثكلتك أمك أبعجز عند المقامات وفراك عند المجاشات أما والله لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع.

وأما زعارة قيس فما أنت وقيسا إنما أنت عبد أبى فتسمى ثقيفاً^(٤) فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها أنت بمعالجة الشرك وموالج الزرائب أعرف منك بالحروب فأى^(٥) الحلم عند العبيد القيون.

ثم تمنيت لقاء أمير المؤمنين^(٦) فذلك من قد عرفت أسد باسل وسم قاتل لا تقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها القهقري وأما وصلتك فمكولة^(٧) وقربتك فمجهولة وما رحمتك منه إلا كبنات الماء من خشفان الظبا بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة والحسن^(٨) يقول عذرتنا^(٩) من بني أمية أن تجاورنا بعد منطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال معاوية أرجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد ثم أقسم على الحسن^(١٠) بالسكوت فسكت^(١١).

إيضاح: قال الجوهري زخر الوادي إذا امتد جداً وارتفع يقال بحر زاخر^(٩) وقال نرفت ماء البئر نزفاً أي زحزحته كله يتعدى ولا يتعدى^(١٠) وقال الجبال الشوامخ هي الشواقي وشمع الرجل بأنفه تكبر^(١١) انتهى.

والانحجاز الانتعاج والإصدار الإرجاع والمنهل عين ماء ترده الإبل في المراعي قوله^(١٢) أجبتا أي أنزع ما أني أقول هذا جبتا والخور بالتحريك الضعف والبذخ الكبير وقد بذخ بالكسر وتبذخ أي تكبر وعلا والبجح بتقديم الجيم على الحاء الفرح وبجحته أنا تبجيحاً فتبجح أي أفرحته ففرح والهوائل المفزعات والإياب الرجوع والنهب الغنيمة والجمع النهاب بالكسر إشارة إلى قوله وابنا بالغنيمة.

والمجاشة المدافعة والذائد الحامي الدافع والمذاود مبالغة فيه وقال الجوهري فلان حامي الذمار أي إذا ذمر و غضب حمي و فلان أمنع ذماراً من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحيمه لأنهم قالوا حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة^(١٢) انتهى.

والوغر بالفتح وبالتحريك الضغن والحدق وبدو القدر ظهوره والأشاجع أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف والتفاف الأشاجع كناية عن التمكن والاعتدال منه والمرنات البواكي الصائنات عند المصيبة والهلع أفحش الجزع والزرائب جمع الزريبة وهي الطنفسة وحظيرة الغنم وكلاهما مناسبان وفي بعض النسخ الزرائب وهو جمع الزرب فرج المرأة.

والقيون جمع القين بمعنى العيد أو الحداد والصانع وأكثر ما يجمع بالمعنى الأول على قيان لكنه أنسب بالمقام والبسالة الشجاعة وقد بسل فهو باسل أي بطل وبنات الماء الحيوانات المتولدة فيه أو طيوره وقال المطرزي وبنات الماء من الطير استعارة قوله^(١٣) عذرتنا على بناء المفعول أي صرنا

١. في المصدر: «ألى خير».

٢. في المصدر: «أو بخورك».

٣. في المصدر: «فأما الحلم فأى».

٤. في المصدر: «عذرتنا».

٥. في المصدر: «فأما الحلم فأى».

٦. في المصدر: «عذرتنا».

٧. في المصدر: «عذرتنا».

٨. في المصدر: «عذرتنا».

٩. في المصدر: «عذرتنا».

١٠. في المصدر: «عذرتنا».

١١. في المصدر: «عذرتنا».

١٢. في المصدر: «عذرتنا».

١٣. في المصدر: «عذرتنا».

معذورين إن أذنباهم وكافيناهم بعد المجاورة لما فعلوا بنا من مناطق القيون قال الجزري فيه من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا أى من يقوم يعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني^(١) و يحتمل أن يكون تحاورنا بالحاء المهملة من المحاورة أي إن تكلمنا مع بني أمية مع عدم قابليتهم لذلك فنحن معذرون بعد. محاورة القيون.

٩-ج: [الإحتجاج] روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال قال لي معاوية ما أشد تعظيمك للحسن والحسين ما هما بخير منك ولا أبوهما بخير من أبيك لو لا أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قتلت ما أمك أسماء بنت عيسى بدونها قال ففضبت من مقاتله وأخذني ما لا أملك فقلت إنك لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وأمهما بلى والله هما خير مني وأبوهما خير من أبي وأمهما خير من أمي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وأبيهما وأنا غلام فحفظته منه ووعيته.

فقال معاوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس وأخيه الفضل هات ما سمعت فو الله ما أنت بكذاب فقال إنه أعظم مما في نفسك قال وإن كان أعظم من أحد وحرى فإنه ما لم يكن أحد من أهل الشام لا أبالي أما إذا قتل الله طاعتكم و فرق جمعكم و صار الأمر في أهله ومعدنه فلا نبالي ما قتلتم ولا يضرنا ما ادعيتم.

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ من كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه و علي بين يديه عليه السلام في البيت والحسن والحسين وعمر ابن أم سلمة وأسامة بن زيد^(٢) وفي البيت فاطمة عليها السلام وأم أيمن وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده وأعاد ما قال فيه ثلاثا ثم نص بالإمامة على الأئمة تمام الاتني عشر عليه السلام.

ثم قال صلوات الله عليه ولأمتي اثنا عشر إمام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني أمية ورجلان من قريش وزر جميع الاتني عشر و ما أضلوا في أعناقهما ثم ساهما رسول الله صلى الله عليه وآله و سمي العشرة معهما. قال فسمهم لنا قال فلان و فلان و صاحب السلسلة وابنه من آل أبي سفيان و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أولهم مروان.

قال معاوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلكت الثلاثة قبلي و جميع من تولاهم من هذه الأمة و لقد هلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار و التابعين غيركم أهل البيت و شيعتكم قال ابن جعفر فإن الذي قلت و الله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال معاوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس و معاوية بالمدينة أول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام أرسل إلى الذين سمي فأرسل إلى عمر ابن أم سلمة وأسامة فشهدوا جميعا أن الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعوا.

ثم أقبل معاوية إلى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن أم سلمة وأسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معاوية فإنكم يا بني عبد المطلب لتدعون أمرا عظيما و تحتجون بحجة قوية فإن كانت حقا فإنكم لتصبرون على أمر و تسترونه و الناس في غفلة و عى و لئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة و رجعت عن دينها وكفرت بربها و وجدت نبيا إلا أنتم أهل البيت و من قال بقولكم فأولئك قليل في الناس.

فأقبل ابن عباس على معاوية فقال قال الله ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٣) وقال ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^(٤) وما تعجب مني يا معاوية أعجب من بني إسرائيل أن السحرة قالوا لفرعون ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾^(٥) فأتونا بموسى و صدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر وأراهم العجائب وهم مصدقون بموسى وبالتوراة يقولون له يدينه ثم مروا بأصنام تعبد فقالوا ﴿اجْعَلْ لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَبْهَلُونَ﴾^(٦) وعكفوا على العجل جميعا غير هارون.

٢. من المصدر.

٤. سورة ص، آية: ٢٤.

٦. سورة الاعراف، آية: ١٣٨.

١. النهاية ج ٣ ص ١٩٧.

٣. سورة سبا، آية: ١٣.

٥. سورة طه، آية: ٧٢.

فقالوا ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾^(١) وقال لهم موسى بعد ذلك ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾^(٢) فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى ﷺ ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣) فما اتبع هذه الأمة رجالا سودهم وأطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله ومنازل قريبة منه وأصهار مقربين بدين محمد وبالقرآن حملهم الكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليتهم بأعجب من قوم صاغوا من حلبيهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون أنه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كله غير هارون وحده. وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله.

وتعجب يا معاوية أن سمي الله من الأئمة واحدا بعد واحد قد نص عليهم رسول الله ﷺ بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وأمرهم بطاعتهم وأخبر أن أولهم علي بن أبي طالب ﷺ ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وأنه خليفته فيهم وصيه وقد بعث رسول الله ﷺ جيشا يوم موقعة فمات عليهم جعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا أفتراه يترك الأمة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة كان رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره وما ركب القوم ما ركبو إلا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله ﷺ عمو ولا شبهة.

فأما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على علي ﷺ وكذبوا على رسول الله ﷺ وزعموا أنه قال إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم.

قال معاوية ما تقول يا حسن قال يا معاوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الأمر إلى معدنه فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معاوية وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس وسواك هذه السنة لأقولن كلاما ما أنت أهله ولكني أقول لتسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.

إن الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وعبداه والصلوات الخمس والزكاة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم أشياء كثيرة من طاعة الله التي لا تحصى ولا يعدها إلا الله واجتمعوا على تحريم الزنا^(٤) والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة وأشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها إلا الله.

واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية وبراء بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا أيهم أحق وأولى بها إلا فرقة تتع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه إلى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاية الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو فهو عند الله سعيد وله ولي وقد قال رسول الله ﷺ رحم الله امرأ علم حقا فقال فغتم أو سكت فسلم.

نحن نقول أهل البيت إن الأئمة منا وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا وإن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه ﷺ وإن العلم فينا ونحن أهلوه وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بأمر الله رسول الله ﷺ وخط علي ﷺ بيده.

وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم.

أن عمر أرسل إلى أبي أيوب أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعت إلي بما كتبت من القرآن فأثاه فقال تضرب والله عتقي قبل أن يصل إليك قال ولم قال لأن الله تعالى قال ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٥) قال^(٦) إياي عني ولم يعنك ولا أصحابك فغضب عمر.

١. سورة طه، آية: ٨٨.

٢. سورة المائدة، آية: ٢٥.

٣. سورة آل عمران، آية: ٧.

٤. في نسخة من المصدر إضافة: «و شرب الخمر».

٥. كلمة: «قال» ليست في المصدر.

ثم قال إن ابن أبي طالب يحسب أن أحدا ليس عنده علم غيره من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني فإذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر^(١) كتبه وإلا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله.

ثم أمر عمر قضاته وولاته أجهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم لأن الله لم يؤت الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفتين من أهل هذه القبلة أن^(٢) معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به ملك و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

إنما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأت بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويحسد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما سوا الله عدوا^(٣) بغير علم^(٤) كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل آخذ بما لا^(٥) يختلف فيه ورد علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا ولا يأت بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو أن يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف.

فلما سمع ذلك معاوية أمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فإنه أمر لكل واحد منهم بألف ألف درهم.^(٦)

أقول: وجدته في كتاب سليم^(٧) برواية ابن أبي عياش عنه بتغيير ما وقد أوردته في كتاب الفتن^(٨) وقد مر بعض الخبر بأسانيد في باب نص النبي ﷺ على الاثني عشر صلوات الله عليهم.^(٩)

وقال ابن أبي الحديد روى المدائني قال لقي عمرو بن العاص الحسن في الطواف فقال له يا حسن زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك فقد رأيت الله أقام معاوية فجعله^(١٠) راسيا بعد ميله وبنا بعد خفائه أفيرضى الله بقتل عثمان أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كقرقي^(١١) البيض وأنت قاتل عثمان والله إنه لألم للشعث وأسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الحسن ﷺ إن لأهل النار علامات يعرفون بها إلحاد لأوليائه الله وموالاة لأعداء الله والله إنك لتعلم أن عليا لم يرتب في الدين ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين قط والله لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لأتخذن حضيضك بنوافذ أشد من الأقضية فإياك والهجم^(١٢) علي فإني من قد عرفت ليس بضعيف الغمرة ولا هش المشاشة ولا مريء المأكلة وإني من قریش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا أدعى لغير أبي وأنت من تعلم ويعلم الناس تحاكت فيك رجال قریش فقلب عليك جزاءها ألهمهم حسبا وأعظمهم لؤما فإياك عني فإنك رجس ونحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا فأقم عمرو وانصرف كئيبا.^(١٣)

١٠-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفاخرت قریش والحسن بن علي ﷺ حاضر لا ينطق فقال معاوية يا أبا محمد ما لك لا تتفق فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان قال الحسن ﷺ ما ذكروا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها ثم قال.

فسيم الكلام وقد سبقت ميرزا سيق الجواد من المدى المتنفس^(١٤)

١. في المصدر: «جاء رجل يقرأ شيئا منه فشهد آخر». ٢. في المصدر: «أنهم».

٣. من المصدر.

٤. مأخوذ من قوله تعالى: «و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم» سورة الانعام، آية: ١٠٨.

٥. من المصدر.

٦. الاحتجاج ج ٣ ص ٥٦ رقم ١٥٥.

٧. كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٤٨ - ٨٤٤ حديث ٤٢.

٨. راجع ج ٣ ص ٢٦٥ - ٢٧١ من المطبوعة.

٩. في المصدر: «أقامه بمعاقبة».

١٠. الغرقى: قشر البيض الذي تحت القيش. الصحاح ج ١ ص ٦٢.

١١. في المصدر: «و التهم».

١٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢١ فصل في سيادته ﷺ.

١٣. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٧ و ٢٨.

بيان: المتنفس البعيد من قولهم أنت من في نفس من أمرك أي سعة.

١١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أخبار أبي حاتم أن معاوية فخر يوما فقال أنا ابن بطحاء و مكة أنا ابن أغررها جدا و أكرمها جدودا أنا ابن من ساد قريشا فضلا ناشئا و كهلا فقال الحسن بن علي عليه السلام أعلي فتفخر يا معاوية أنا ابن عروق الثرى أنا ابن مأوى التقى أنا ابن من جاء بالهدى أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق و الحسب الفائق أنا ابن من طاعته طاعة الله و مصيئته معصية الله فهل لك أب كأيي تباهيني به و قديم كقديمي تساميني به قل نعم أو لا قال معاوية بل أقول لا و هي لك تصديق فقال الحسن:

و الحق يعرفه ذوو الألباب

الحق أبلج ما يحيل سبيله

كشف: [كشف الغمة] عن الشعبي مثله (١)

بيان: رأيت في بعض الكتب أن عروق الثرى إبراهيم عليه السلام لكثرة ولده في البادية و لعله عليه السلام عرض بكون معاوية ولد زنا ليس من ولد إبراهيم قوله ما يحيل سبيله أي ما يتغير قال الفيروز آبادي حال يحيل حيولا تغير (٢) و في كشف الغمة تخيل بالخاء المعجمة على صيغة الخطاب و نصب السبيل أي لا يمكنك أن توقع في الخيال غيره.

١٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و قال معاوية للحسن بن علي عليه السلام أنا أخير منك يا حسن قال و كيف ذلك يا ابن هند قال لأن الناس قد أجمعوا علي و لم يجمعوا عليك قال هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن أكلة الأكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع و مكروه فالطائع لك عاص لله و المكروه معذور بكتاب الله و حاش لله أن أقول أنا خير منك فلا خير فيك و لكن الله برأني من الرذائل كما برك من الفضائل. (٣)

كتاب الشيرازي روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن بن علي عليه السلام قوله هو شارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٤) أنه جلس الحسن بن علي و يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد يا حسن إني مذكت أبغضك قال الحسن اعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك في جماعة فاختلط الماء فأورثك ذلك عدواني لأن الله تعالى يقول هو شارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ و شارك الشيطان حربا عند جماعة فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥)

و هرب سعيد بن سرح من زياد إلى الحسن بن علي عليه السلام فكتب الحسن إليه يشفع فيه فكتب زياد من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي و أنت طالب حاجة و أنا سلطان و أنت سوقة و ذكر نحو من ذلك فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم و أنفذ بالكتاب إلى معاوية فكتب معاوية إلى زياد يؤتبه و يأمره أن يخلي عن أخي سعيد و ولده و امرأته و رد ماله و بناء ما قد هدمه من داره ثم قال و أما كتابك إلى الحسن باسمه و اسم أمه لا تنسبه إلى أبيه و أمه بنت رسول الله و ذلك أفخر له إن كنت تعقل (٦).

و ذكروا أن الحسن بن علي عليه السلام دخل على معاوية يوما فجلس عند رجله و هو مضطجع فقال له يا أبا محمد ألا أعجبك من عائشة تزعم أنني لست للخلافة أهلا فقال الحسن عليه السلام و أعجب من هذا جلوسي عند رجلك و أنت نائب فاستحيا معاوية و استوى قاعدا و استعذره. (٧)

كشف: [كشف الغمة] مثله ثم قال قلت و الحسن عليه السلام لم يعجب من قول عائشة إن معاوية لا يصلح للخلافة فإن ذلك عنده ضروري لكنه قال و أعجب من توليك الخلافة قعودي. (٨)

بيان: يحتمل أن يكون التعجب من صدور هذا القول منها وإن كان حقا لكونها مقررة بخلافة أبيها مع اشتراكها مع عدم الاستحقاق و داعية لمعاوية إلى مقاتلة أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و في العقد أن مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليه السلام بين يدي معاوية

١. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٥ باب ٩ في كلامه و مواظمة عليه السلام.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٢ فصل في سيادته عليه السلام.

٣. سورة الاسراء، آية: ٦٤.

٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٣ فصل في سيادته عليه السلام.

٥. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٢ فصل في سيادته عليه السلام.

٦. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤ باب ٩ في كلامه و مواظمة عليه السلام.

٧. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٣ فصل في سيادته عليه السلام.

أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن و يقال إن ذلك من الخرق فقال ﷺ ليس كما بلغك و لكننا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا عذبة شفاهنا ففساونا يقبلن علينا بأنفاسهن و أنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد ففساؤكم يصرفن أفواههن و أنفاسهن إلى أصداعكم فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان أما إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء^(١) قال و ما هي قال الغلعة قال أجل نزعت من نساننا و وضعت في رجالنا و نزعت الغلعة من رجالكم و وضعت في نسانكم فما قام لأمية إلا هاشمي ثم خرج يقول:

و مارست هذا الدهر خمسين حجة و خمساً أرجي قابلاً بعد قابل
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها و لا في الذي أهوى كدحت بظائل
فقد أشرعني في المنيا أكفها و أيقنت أني رهن موت معاجل^(٢)

١٤-كشوف: [كشف الغمة] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و قال الحسن بن علي ﷺ لحبيب بن مسلمة النهري رب مسير لك في غير طاعة^(٣) قال أما مسيري إلى أبيك فلا قال بلى و لكنك أطعت معاوية على دنيا^(٤) قليلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك^(٥) فلو كنت إذا فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عز و جل «خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا»^(٦) و لكنك^(٧) كما قال «بَلْ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^(٨)

١٥-د: [العدد القوية] كشوف: [كشف الغمة] لما خرج حوثة^(٩) الأسدي على معاوية وجه معاوية إلى الحسن ﷺ يسأله أن يكون هو المتولي لقتاله^(١٠) فقال و الله لقد كفت عنك لحقن دماء المسلمين و ما أحسب ذلك يسعني أن أقاتل عنك قوما أنت و الله أولى بقتالي منهم^(١١)

و قيل له ﷺ فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»^(١٢)

و قال معاوية إذا لم يكن الهاشمي جواداً لم يشبه قومه و إذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه قومه و إذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه قومه و إذا لم يكن المخزومي تياراً لم يشبه قومه فبلغ ذلك الحسن ﷺ فقال ما أحسن ما نظر لقومه أراد أن يوجد بنو هاشم بأموالهم فيفتقروا و يزهي بنو مخزوم فتقبض و تشنأ و تحارب بنو الزبير فيفتنوا و تحلم بنو أمية فتحب^(١٣).

١٦-أ: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن مالك النحوي عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن عبد الصمد بن محمد الهاشمي عن الفضل بن سليمان النهدي عن ابن الكلبي عن شرقي القطامي عن أبيه قال خاصم عمرو بن عثمان بن عفان أسامة بن زيد إلى معاوية بن أبي سفيان مقدمه المدينة في حائط من حيطان المدينة فارتفع الكلام بينهما حتى تلاحيا فقال عمرو تلاحييني و أنت مولاي فقال أسامة و الله ما أنا بمولاك و لا يسرنني أني في نسبك مولاي رسول الله ﷺ فقال ألا تسمعون ما يستقبلني به هذا العبد.

ثم التفت إليه عمرو فقال له يا ابن السوداء ما أطغاك فقال أنت أظفى مني و لم تعيرني بأمي و أمي و الله خير من أمك و هي أم أينس مولاة رسول الله ﷺ بشرها رسول الله في غير موطن بالجنة و أبي خير من أبيك زيد بن حارثة صاحب رسول الله ﷺ و حبه و مولاة قتل شهيداً بموته على طاعة الله و طاعة رسول الله ﷺ و أنا أمير على أبيك و على من هو خير من أبيك على أبي بكر و عمر و على أبي عبيدة و سروات المهاجرين و الأنصار فأني تفاخرتي يا ابن عثمان.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٣ فصل في سيادته ﷺ.

٤. في كشف الغم إضافة: «دنية».

٦. سورة التوبة، آية: ١٠٢.

١. من المصدر.

٣. في كشف الغمة إضافة: «الله».

٥. في كشف الغمة: «لقد قعد في دينك».

٧. في كشف الغمة إضافة: «فعلت شراً و قلت شراً فأنت».

٨. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤ باب ٩ في كلامه و مواظمه ﷺ. و مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٤ فصل في سيادته ﷺ. والاية من سورة

المطففين: ١٤. ٩. في العدد القوية: «حويرة» بدل «حوثة».

١٠. في العدد القوية: «لمحاربة الخوارج».

١١. العدد القوية ص ٣٩ يوم ١٥ و كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٣ باب ٩ في كلامه و مواظمه ﷺ.

١٢. العدد القوية ص ٣٩ يوم ١٥ و كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤ باب ٩ في كلامه و مواظمه ﷺ.

١٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥٧٤ باب ٩ في كلامه و مواظمه ﷺ.

فقال عمرو يا قوم أما تسمعون ما يجيئني^(١) به هذا العبد فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان فقام الحسن بن علي^(٢) فجلس إلى جنب أسامة^(٣) فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس إلى جنب أسامة فلما رأهم معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم و بني أمية خشي أن يعظم البلاء فقال إن عندي من هذا الحائط لعلما قالوا قل بعلمك فقد رضينا فقال معاوية أشهد أن رسول الله^(٤) جعله لأسامة بن زيد قم يا أسامة فاقبض حائطك ههنا مريثا فقام أسامة و الهاشميون فجزوا معاوية خيرا.

فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية فقال لا جزاك الله عن الرحم خيرا ما زدت على أن كذبت قولنا و فسخت حجتنا و أشمت بنا عدونا فقال معاوية ويحك يا عمرو إني لما رأيت هؤلاء الفتية من بني هاشم قد اعتزلوا ذكرت أعينهم تدور^(٥) إلي من تحت المغافر بصفين و كاد يختلط على عقلي و ما يؤمني يا ابن عثمان منهم و قد أحلوا بأبيك ما أحلوا و نازعوني مهجة نفسي حتى نجوت منهم بعد نبأ عظيم و خطب جسيم فانصرف فنحن مخلفون لك خيرا من حائطك إن شاء الله^(٦).

بيان: التلاحي التخاصم و التنازع و الحب بالكسر المحبوب و السروات جمع سراة و هي جمع سري و السري الشريف و جمع السري على سراة عزيز.

أقول: قال ابن أبي الحديد روى أبو جعفر محمد بن حبيب في أماليه عن ابن عباس قال دخل الحسن بن علي^(٧) على معاوية بعد عام الجماعة و هو جالس في مجلس ضيق فجلس عند رجله فتحدث معاوية بما شاء أن يتحدث ثم قال عجباً لعائشة تزعم أنني في غير ما أنا أهله و أن الذي أصبحت فيه ليس في الحق^(٨) ما لها و لهذا يغفر الله لها إنما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس و قد استأثر الله به

فقال الحسن^(٩) أو عجب ذلك يا معاوية قال إي و الله قال أفلا أخبرك بما هو أعجب من هذا قال ما هو قال جلوسك في صدر المجلس و أنا عند رجلك فضحك معاوية و قال يا ابن أخي بلغني أن عليك ديناً قال إن علي ديناً قال كم هو قال مائة ألف فقال قد أمرنا لك بثلاثمائة ألف مائة منها لديك و مائة تقسمها في أهل بيتك و مائة لخاصة نفسك فقم مكرماً فاقبض صلتك.

^{١٠٩}
٤٤ فلما خرج الحسن^(١٠) قال يزيد بن معاوية لأبيه تالله ما رأيت استقبلك بما استقبلك به ثم أمرت له بثلاثمائة ألف قال يا بني إن الحق حقهم فمن أتاك منهم فاحت له^(١١).

باب ٢١ أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه وما جرى بينه وبينهم وما جرى بينهم وبين معاوية وأصحابه لعنهم الله

^{١١٠}
٤٤ **١- مع:** [معاني الأخبار] محمد بن إبراهيم عن أحمد بن يونس المعاذي عن أحمد الهمداني^(١٢) عن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد^(١٣) قال كان للحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق و كان ماجناً فتبأطاً عليه أياماً فجاءه يوماً فقال له الحسن^(١٤) كيف أصبحت فقال يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحب و يحب الله و يحب الشيطان فضحك الحسن^(١٥) ثم قال و كيف ذاك قال لأن الله

١. في المصدر: «ما يجيئني».

٢. في المصدر إضافة: «قام عتبة بن أبي سفيان فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبدالله بن عباس فجلس إلى جنب أسامة».

٣. في المصدر: «تزور».

٤. أمالي الطوسي ص ٢١٢ مجلس ٨ حديث ٢٠.

٥. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٢.

٦. في المصدر: «لي حق» بدل «في الحق».

٧. في المصدر: «عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي» بدل «عن أحمد الهمداني».

عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك والشيطان يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك وأنا أحب أن لا أموت ولست كذلك.

فقام إليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبه قال فقال الحسن عليه السلام إنكم أخريتم آخرتكم و عمرتم دنياكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب.^(١)

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] من أصحاب الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر الطيار و مسلم ابن عقيل و عبد الله ^(٢) بن العباس و حبابة بنت جعفر الوالبية و حذيفة بن أسيد و الجارود بن أبي بشر و الجارود بن الضمر و قيس بن أشعث بن سوار و سفيان بن أبي ليلى الهمداني و عمرو بن قيس المشرفي و أبو صالح كيسان بن كليب و أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي و مسلم البطين و أبو رزین مسعود بن أبي وائل و هلال بن يساف و أبو إسحاق بن كليب السبيعي و أصحابه من خواص أبيه مثل حجر و رشيد و رفاعة و كميل و المسيب و قيس و ابن وائلة و ابن الحق و ابن أرقم و ابن صرد و ابن عقلة و جابر و الدولي و حبة و عباية و جعيد و سليم و حبيب ^(٣) و الأخنف و الأصخ و الأعور مما لا تحصى كثرة.^(٤)

٣- كا: [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري عن عبد الله بن حماد عن أبي مريم الأنصاري عن أبي برزة الأسلمي قال ولد للحسن بن علي عليه السلام مولود فأنته قريش فقالوا يهتوك الفارس فقال و ما هذا من الكلام قولوا شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب و بلغ الله به أشده و رزقك بره.^(٥)

٤- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن بكر بن صالح عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال هنا رجل أصاب ابنا فقال يهتوك الفارس فقال الحسن له ما علمك يكون فارسا أو رجلا قال جعلت فداك فما أقول قال تقول شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب و بلغ أشده و رزقك بره.^(٦)

٥- كا: [الكافي] محمد بن الحسن و علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الرحمن بن حماد عن أبي مريم الأنصاري رفعه قال إن الحسن بن علي عليه السلام خرج من الحمام فلقبه إنسان فقال طاب استحمامك فقال يا لكع و ما تصنع بالاست هاهنا فقال طاب حميمك فقال أما تعلم أن الحميم العرق قال طاب حمامك فقال و إذا طاب حمامي فأني شيء لي قل طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك.^(٧)

بيان: قال الفيروز آبادي استحجم اغتسل بالماء الحار و الماء البارد ضد و قال و لا يقال طاب حمامك و إنما يقال طابت حمتك بالكسر أي حميمك أي طاب عرقك ^(٨) انتهى.

ولعله عليه السلام قال ما تصنع بالاست على وجه المطاوعة لكون الاست موضوعا لأمر قبيح و إن لم يكن مقصودا هاهنا تنبيهها له على أنه لا بد أن يرجع في تلك الأمور إلى المعصوم و لا يخترعوا بآرائهم و يحتمل أن يكون المراد أن الألف و السين و التاء الموضوعات للطلب غير مناسب في المقام فيكون إشارة إلى أن الاستحمام بمعنى الاغتسال لغة غير فصيحة.

٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أصحابه أصحاب أبيه و بابه ^(٩) قيس بن ورقا المعروف بسفيينة و رشيد الهجري و يقال و ميثم التمار.^(١٠)

٧- ختص: [الإختصاص] أصحاب الحسن بن علي عليه السلام سفيان بن أبي ليلى الهمداني حذيفة بن أسيد الغفاري أبو رزین الأسدي.^(١٢)

١. معاني الأخبار ص ٣٨٩ باب نوادر المعاني حديث ٢٩. ٢. في المصدر: «و عبيد الله بن العباس».

٣. في المصدر إضافة: «بن قيس».

٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠ فصل في المفردات من مناقب عليه السلام.

٥. الكافي ج ٦ ص ١٧ باب التهنية من كتاب الحقيقة حديث ٢. ٦. الكافي ج ٦ ص ١٧ باب التهنية من كتاب الحقيقة حديث ٣.

٧. الكافي ج ٦ ص ٥٠٠ باب الحمام من كتاب الزى و التجميل حديث ٢١.

٨. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٠٢. ٩. في المصدر: «و بوابه».

١٠. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٨ فصل في تواريخه و أحواله عليه السلام.

١١. من المصدر. ١٢. الاختصاص ص ٧.

٨- ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن علي بن سليمان عن علي بن داود و عن العطار عن سعد عن علي بن سليمان عن علي بن أسباط عن أبيه عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني و حذيفة بن أسيد الغفاري ثم ينادي أين حواري الحسين بن علي فيقوم كل من استشهد معه و لم يتخلف عنه الخبر. (١)

٩- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن عبد الملك بن عمير عن أبيه عن ربعي عن خراش قال سأل معاوية بن عباس قال فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام قال علي أبو الحسن عليه السلام علي كان و الله علم الهدى و كهف التقى و محل الحجي و محتد النداء و طود النهي و علم الورى و نورا في ظلمة الدجى و داعيا إلى المحجة العظمى و مستمسكا بالعروة الوثقى و ساميا إلى المجد و العلا و قائد الدين و التقى و سيد من تقمص و ارتدى بعل بنت المصطفى و أفضل من صام و صلى و أفخر من ضحك و بكى صاحب القيلتين فهل يساويه مخلوق كان أو يكون.

كان و الله كالأسد مقاتلا و لهم في الحروب حاملا على مبغضيه لَفَنَةُ اللَّهِ و الْمَلَأْنِيكَ و النَّاسِ أَجْمَعِينَ إلى يوم التناد. (٢)

إيضاح: المحتد بالكسر الأصل و النداء العطاء و الطود الجبل العظيم.

١٠- ل: [الخصال] ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن العباس بن الفرج عن أبي سلمة الغفاري عن عبد الله بن إبراهيم بن أبي فروة عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معاوية ذات يوم و قد اجتمع عنده جماعة من قريش و فيهم عدة من بني هاشم فقال معاوية يا بني هاشم بم تفخرون علينا أليس الأب و الأم واحدا و الدار و المولد واحدا فقال ابن عباس نفخر عليكم بما أصبحت تفخر به على سائر قريش و تفخر به قريش على الأنصار و تفخر به الأنصار على سائر العرب و تفخر به العرب على العجم برسول الله ﷺ و بما لا تستطيع له إنكارا و لا منه فرارا

فقال معاوية يا ابن عباس لقد أعطيت لسانا ذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس مه فإن الباطل لا يغلب الحق و دع عنك الحسد قلبنس الشعار الحسد

فقال معاوية صدقت أما و الله إني لأحبك لخصال أربع مع مغفرتي لك خصالا أربعة فأما ما أحبك فلقرايتك برسول الله ﷺ و أما الثانية فإنك رجل من أسرتي و أهل بيتي و من مصاص عبد مناف و أما الثالثة فإن أبي كان خلا لأبيك و أما الرابعة فإنك لسان قريش و زعيمها و فقيهما.

و أما الأربع التي غفرت لك فعدوك علي بصفين فيمن عدا و إساءتك في خذلان عثمان فيمن أساء و سعيك على عائشة أم المؤمنين فيمن سعى و نفيك عني زيادا فيمن نفى فضربت أنف هذا الأمر و عينه حتى استخرجت عذرك من كتاب الله عز و جل و قول الشعراء.

أما ما وافق كتاب الله عزوجل فقلوه ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ (٣) و أما ما قالت الشعراء فقول أخي بني دينار:

ولست بمستبقي أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

فاعلم أنني قد قبلت فيك الأربع الأولى و غفرت لك الأخرى و كنت في ذلك كما قال الأول:

سأقبل ممن قد أحب جميله و أغفر ما قد كان من غير ذلكا

ثم أنصت فتكلم ابن عباس فقال بعد حمد الله و الثناء عليه أما ما ذكرت أنك تحبني لقرايتي من رسول الله ﷺ فذلك الواجب عليك و على كل مسلم آمن بالله و رسوله لأنه الأجر الذي سألكم رسول الله ﷺ على ما آتاكم به من الضياء و البرهان المبين فقال عز و جل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٤) فمن لم يجب رسول الله ﷺ إلى ما سأله خاب و خزي و كبا في جهنم.

و أما ما ذكرت أنني رجل من أسرتك و أهل بيتك فذلك كذلك و إنما أردت به صلة الرحم و لعمرى إنك اليوم و صول معاً (٥) قد كان منك مما لا تثريب عليك فيه اليوم.

١. الاختصاص ص ٦١.

٢. الروضة ص ٥٣ هذا و لم نثر عليه في الفضائل.

٣. سورة التوبة، آية: ١٠٢.

٤. سورة الشورى، آية: ٢٣.

٥. في المصدر: «مما».

وأما قولك إن أبي كان خلا لأبيك فقد كان ذلك و قد سبق فيه قول الأول:

سأحفظ من أخى أبي في حياته
و أحفظه من بعده في الأقارب
و لست لمن لا يحفظ العهد و امقا
و لا هو عند الثنائب بصاحبي

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنِّي لَسَانُ قَرِيشٍ وَ زَعِيمُهَا وَ فَقِيهُهَا فَإِنِّي لَمْ أُعْطِ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ أُوتِيَتْهُ غَيْرُكَ قَدْ أُبَيَّتْ بِشَرْفِكَ وَ كَرَمِكَ إِلَّا أَن تَفْضِلَنِي وَ قَدْ سَبَقَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْأَوَّلِ:

وكل كرم للكرام مفضل
يراه له أهلا و إن كان فاضلا

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عُدُوِّي عَلَيْكَ بِصَفَيْنِ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ لَكُنْتُ مِنَ الْأُمَمِ الْعَالَمِينَ أَكَانَتْ نَفْسُكَ تَحْدُثُكَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنِّي أَخَذْتُ ابْنَ عَمِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَدْ حَشَدَ لَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ الْمَصْطَفُونَ الْأَخْيَارُ لَمْ يَأْمُرُوا بِكَ فِي دِينِي أَمْ حَيْرَةٌ فِي سَجِيَّتِي أَمْ ضَنْ بِنَفْسِي.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ خِذْلَانِ عُثْمَانَ فَقَدْ خِذَلَهُ مِنْ كَانَ أَمْسَ رَحِمًا بِهِ مِنِّي وَ لِي فِي الْأَقْرَبِينَ وَ الْأَبْعَدِينَ أَسُوءَةٌ وَ إِنِّي لَمْ أَعُدْ عَلَيْهِ فِيمَنْ عَدَا بَلْ كَفَفْتُ عَنْهُ كَمَا كَفَّ أَهْلُ الْمُرُوءَاتِ وَ الْحَجَى.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ سَعْيِي عَلَى عَائِشَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَهَا أَنْ تَقْرَأَ فِي بَيْتِهَا وَ تَحْتَجِبَ بِسِتْرِهَا فَلَمَّا كَشَفَتْ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ وَ خَالَفَتْ نَبِيَهَا ﷺ وَ سَعْنَا مَا كَانَ مِنَّا إِلَيْهَا.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ نَفْيِ زِيَادٍ فَإِنِّي لَمْ أَنْفَعِ بَلْ نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ وَ إِنِّي مِنْ بَعْدِ هَذَا لِأَحِبُّ مَا سَرَكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَتَكَلَّمْ.

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهَ مَا أَحْبَبْتُ سَاعَةَ قَطْ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لِسَانًا ذَرِبًا يَقْلِبُهُ كَيْفَ شَاءَ وَ إِنْ مَثَلَكَ وَ مِثْلُهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ وَ ذَكَرَ بَيْتَ شَعْرِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ عَمْرًا دَاخِلَ بَيْنَ الْعِظَمِ وَ اللَّحْمِ وَ الْعَصَا وَ اللَّحَا وَ قَدْ تَكَلَّمَ فَلَيْسَتْ مَعَهُ قَدْ وَافَقَ قَرْنًا.

أَمَّا وَ اللَّهَ يَا عَمْرُو إِنِّي أَبْغِضُكَ فِي اللَّهِ وَ مَا أَعْتَدُ مِنْهُ إِنَّكَ قَمْتُ خَطِيئًا فَقُلْتُ أَنَا شَأْنِي مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ شَأْنَكُمْ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فَأَنْتَ أَبْتَرُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ شَأْنِي مُحَمَّدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾^(١) وَ قَدْ حَادَّتْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَدِيمًا وَ حَدِيثًا وَ لَقَدْ جَاهَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ جَهْدَكَ وَ أَجَلَبْتُ عَلَيْهِ بِخَيْلِكَ وَ رَجَلِكَ حَتَّى إِذَا غَلِبَكَ اللَّهُ عَلَى أَمْرِكَ وَ رَدَّ كَيْدَكَ فِي نَحْرِكَ وَ أَوْهَنَ قُوَّتَكَ وَ أَكْذَبَ أَحَدُوثَكَ نَزَعْتَ وَ أَنْتَ حَسِيرٌ.

ثُمَّ كَدْتُ بِجَهْدِكَ لِعِدَاوَةِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ لَيْسَ بِكَ فِي ذَلِكَ حُبٌّ مُعَاوِيَةُ وَ لَا آلُ مُعَاوِيَةَ إِلَّا الْعِدَاوَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِرَسُولِهِ ﷺ مَعَ بَغْضُكَ وَ حَسَدِكَ الْقَدِيمِ لِأَبْنَاءِ عَبْدِ مَنْفَاكِ وَ مَثَلَكَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ.

تعرض لي عمرو و عمرو خزاية
تعرض ضبع الفقر للأسد الوردي

فما هو لي ند فأشتم عرضه
و لا هو لي عبد فأبطش بالبعد

فَتَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَطَعَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ أَمَّا وَ اللَّهَ يَا عَمْرُو مَا أَنْتَ مِنْ رِجَالِهِ فَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فِدَعْ فَاعْتَنِمَا عَمْرُو وَ سَكَتَ

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ دَعَا يَا مُعَاوِيَةُ فَوَ اللَّهِ لِأَسْمَنِهِ بِمِيسَمٍ يَبْقَى عَلَيْهِ عَارُهُ وَ شَنَارُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَتَحَدَّثُ بِهِ الْإِمَامَةُ وَ الْعَبِيدُ وَ يَتَغَنَّى بِهِ فِي الْمَجَالِسِ وَ يَحْدُثُ بِهِ فِي الْمَحَافِلِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا عَمْرُو وَابْتَدَأَ فِي الْكَلَامِ فَمَدَّ مُعَاوِيَةُ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى فِي ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَالَ لَهُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَّا أَمْسَكَتَ وَ كَرِهَ أَنْ يَسْمَعَ أَهْلُ الشَّامِ مَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ إِحْسَانًا بِهَا الْعَبْدُ وَ أَنْتَ مَذْمُومٌ وَ افْتَرَقُوا^(٢)

إيضاح: ذلاقة اللسان حدثه يقال لسان ذلق بالفتح وذلق بضمين وذلق بضم الأول وفتح الثاني والمصاص بالضم خالص كل شيء يقال فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسبا وزعيم القوم سيدهم.

قوله فضربت أنف هذا الأمر هذا مثل تقوله العرب إذا أرادت بيان الاستقصاء في البحث والفكر وإنما خص الأنف والعين لأنهما صورة الوجه والذي يتأمل من الإنسان إنما هو وجهه أي عرضت وجوه هذا الأمر على العقل واحدا واحدا وتأملت فيها وقال الخليل في كتاب العين الضرب يقع على جميع الأعمال^(١)

أقول: ويحتمل أن يكون الضرب بمعناه كناية عن زجره بأي وجه يمكن حتى اتجه الغدر فيه.

ولم الله شعثه بالتحريك أي أصلح وجمع ما تفرق من أموره أي لا يبقى لك أخ أن ترع عند النكبات حاله فإن المهذب الأخلاق من الرجال قليل والواقم المحب وقال الجوهري الورد الذي يشم الواحدة وردة وبلونه قليل للأسود ورد وللفرس ورد^(٢)

١١- جا: [المجالس للمفيد] محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن الحسين الجوهري عن علي بن سليمان عن الزبير بن بكار عن علي بن صالح عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال حضر عبد الله بن عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان فأقبل عليه معاوية فقال يا ابن عباس إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصصتم بالنبوة والله لا يجتمعان أبدا إن حجتكم في الخلافة مشبهة على الناس إنكم تقولون نحن أهل بيت النبي ﷺ فما بال خلافة النبوة في غيرنا وهذه شبهة لأنها لا يشبه الحق وبها مسحة من العدل وليس الأمر كما تظنون إن الخلافة ينقلب في أحياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة ولسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا ولو لونا كان خيرا لنا في دنيانا وأخرانا لو كنتم زهدهم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم والله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم.

فقال ابن عباس رحمه الله أما قولك.

يا معاوية إنا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو والله كذلك فإن لم يستحق الخلافة بالنبوة فيم يستحق وأما قولك إن الخلافة والنبوة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله عز وجل «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^(٣) فالكتاب هو النبوة والحكمة هي السنة والملك هو الخلافة فنحن آل إبراهيم والحكم بذلك جار فينا إلى يوم القيامة.

وأما دواك على حجتنا أنها مشبهة فليس كذلك وحجتنا أضوأ من الشمس وأنور من القمر كتاب الله معنا سنة نبيه ﷺ فينا وإنك تعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصرك قتلنا أخاك وجدك وخالك وعمك فلا تبك على أعظم حائلة وأرواح في النار هالكة ولا تغضبوا لدماء أراقها الشرك وأهلها الكفر وضعها الدين.

وأما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا وعدولهم عن الإجماع علينا فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم وكل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله.

وأما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله وما تملكون يوما يا بني أمية إلا وملك بعدكم يومين ولا شهرا إلا ملكنا شهرين ولا حولا إلا ملكنا حولين.

وأما قولك إنا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من ريح عاد وصاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز وجل «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»^(٤) فنحن أهل بيته الأذنون وظاهر العذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان وسيكون من بعدك تملك ولدك وولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم الله بأوليائه ويكون الغاقبة للمؤمنين^(٥)

بيان: قال الجوهري يقال ثنى فلان عني عطفه إذا أعرض عنك^(٦) وقال صر خده وصاعر أي أماله من الكبير^(٧)

١. كتاب العين ج ٧ ص ٣٠.

٢. الصحاح ج ٢ ص ٥٥٠.

٣. سورة النساء، آية: ٥٤.

٤. سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

٥. الصحاح ج ٣ ص ١٤٥٥.

٦. مجالس المفيد ص ١٤ مجلس ٢ حديث ٤.

٧. الصحاح ج ٢ ص ٧١٢.

١٢- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) المفيد عن علي بن مالك النحوي عن أحمد بن علي المعدل عن عثمان بن سعيد عن محمد بن سليمان الأصفهاني عن عمر بن قيس المكي عن عكرمة صاحب ابن عباس قال لما حج معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقاص عليه فقال لجلسائه إذا أذنت لسعد وجلس فخذوا عن علي بن أبي طالب فأذن له وجلس معه على السرير.

قال و شتم القوم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فانسكبت عينا سعد بالكاء فقال له معاوية ما يبكيك يا سعد أتبي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفان قال والله ما أملك الكاء خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد يعني مسجد الرسول ﷺ فكان فيه مبيتنا ومقيلنا إذا^(١) أخرجنا منه وترك علي بن أبي طالب فيه فاشتد ذلك علينا وهبنا نبي الله أن نذكر ذلك له فأتنا^(٢) عائشة فقلنا يا أم المؤمنين إن لنا صحبة مثل صحبة علي وهجرة مثل هجرته وإننا قد أخرجنا من المسجد وترك فيه فلا ندري من سخط من الله أو من غضب من رسوله فاذكرني ذلك له فإننا نهابه.

فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها يا عائشة لا والله ما أنا أخرجتهم ولا أنا أسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه. وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم فقال نبي الله ﷺ لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعاه وهو أرمد فقتل في عينه وأعطاه الراية ففتح الله له.

وغزونا تبوك مع رسول الله ﷺ فودع علي النبي ﷺ على ثنية الوداع وبكى فقال له النبي ﷺ ما يبكيك فقال كيف لا أبكي ولم أتخلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزاة فقال له النبي ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال علي ﷺ بلى رضيت.^(٣)

١٣- من بعض كتب المناقب القديمة:^(٤) روي أن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة أن يخطب على يزيد بنت^(٥) عبد الله بن جعفر على حكم أبيها في الصداق وقضاء دينه بالغا ما بلغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني أمية.

فبعث مروان إلى عبد الله بن جعفر يخطب إليه فقال عبد الله إن أمر نساننا إلى الحسن بن علي ﷺ فاخطب إليه فأثنى مروان الحسن خاطبا فقال الحسن اجمع من أردت فأرسل مروان فجمع الحيين من بني هاشم وبني أمية فتكلم مروان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال.

أما بعد فإن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد^(٦) بن معاوية على حكم أبيها في الصداق وقضاء دينه بالغا ما بلغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وأميرة ويزيد بن معاوية كفو من لا كفو له ولعمري لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبط يزيد بكم ويزيد ممن يستسقى الغمام بوجهه ثم سكت.

فتكلم الحسن ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما ما ذكرت من حكم أبيها في الصداق فإننا لم نكن نلرغب عن سنة رسول الله ﷺ في أهلها وبناتها وأما قضاء دين أبيها فمتى قضت نساونا^(٧) ديون آبائهن وأما صلح الحيين فإننا عاديناكم لله وفي الله فلا نصالحكم للدنيا^(٨).

وأما قولك من يغبطنا بيزيد أكثر ممن يغبطه بنا فإن كانت الخلافة فاقت النبوة فنحن المغبوطون به وإن كانت النبوة فاقت الخلافة فهو المغبوط بنا.

وأما قولك إن الغمام يستسقى بوجه يزيد فإن ذلك لم يكن إلا لآل رسول الله ﷺ وقد رأينا أن نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجها منه وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة وكان معاوية أعطاني بها عشرة آلاف دينار ولها فيها غنى وكفاية.

١. في المصدر: «إذا».

٢. أمالي الطوسي ص ١٧٠ مجلس ٦ حديث ٣٩.

٣. في مقتل الحسين: «ليزيد» بدل «علي يزيد».

٤. في مقتل الحسين إضافة: «بمهرهن».

٥. في مقتل الحسين إضافة: «و أما قولك يزيد كفويزيد كفو من لا كفو له فأكفاؤه اليوم أكفاؤه بالامس لم يزد سلطان».

٦. في المصدر: «فأنتا».

٧. الظاهر اتحاده مع كتاب مقتل الحسين للخوارزمي.

٨. في مقتل الحسين: «ليزيد» بدل «علي يزيد».

فقال مروان أغدرا يا بني هاشم فقال الحسن واحدة واحدة.

وكتب مروان بذلك إلى معاوية فقال معاوية خطبنا إليهم فلم يفعلوا و لو خطبوا إلينا لما رددناهم^(١).

و روي أن معاوية نظر إلى الحسن بن علي^{عليه السلام} و هو بالمدينة و قد أحترف به خلق من قريش يعظمونه فتدخله حسد فدعا أبا الأسود الدؤلي و الضحاک بن قيس الفهري فشاورها في أمر الحسن و الذي يهيم به من الكلام. فقال له أبو الأسود رأي أمير المؤمنين أفضل و أرى أن لا تفعل فإن أمير المؤمنين. لن يقول فيه قولا إلا أنزله سامعوه منه به حسدا و رفعوا به سعدا و الحسن يا أمير المؤمنين معتدل شبابه أحضر ما هو كائن جوابه فأخاف أن يرد عليك كلامك بنوافذ تردح سهامك فيقرع بذلك ظنبيوك و يبدي به عيوبك فإذا كلامك فيه صار له فضلا و عليك كلا إلا أن تكون تعرف له عيبا في أدب أو وقعة في حسب و إنه لهو المهذب قد أصبح من صريح العرب في غر لبائها و كريم محتدها و طيب عنصرها فلا تفعل يا أمير المؤمنين.

ثم قال الضحاک بن قيس الفهري امض يا أمير المؤمنين فيه رأيك و لا تنصرف عنه بلأيك^(٢) فإنك لو رصيته بقوارض كلامك و محكم جوابك لقد ذل لك كما يذل البعير الشارف من الإبل فقال أفعَل.

و حضرت الجمعة فصعد معاوية المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه^{عليه السلام} و ذكر علي بن أبي طالب فتقصه ثم قال أيها الناس إن شيبه^(٣) من قريش ذوي سفه و طيش و تكدر من عيش أنعتبهم المقادير اتخذ الشيطان رءوسهم مقاعد و أستنتهم مبادر^(٤) فباض و فرخ في صدورهم و درج في نحورهم فركب بهم الزلل و زين لهم الخطل و أعمى عليهم السبل و أرشدهم إلى البغي و العدوان و الزور و البهتان فهم له شركاء و هو لهم قرين «و من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا»^(٥) و كفى بي لهم و لهم^(٦) مؤدبا و المستعان الله.

فوثب الحسن بن علي^{عليه السلام} و أخذ بعصاة المنبر فحمد الله و صلى على نبيه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب^(٧) أنا ابن نبي الله أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا و طهورا أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير أنا ابن خاتم النبيين و سيد المرسلين و إمام المتقين و رسول رب العالمين أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أنا ابن من بعث رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

فلما سمع كلامه معاوية غاظ منطقه و أراد أن يقطع عليه فقال يا حسن عليك بصفة الرطب فقال الحسن^{عليه السلام} الريح تلقحه و الحر ينضجه و الليل يبرده و يطيبه على رغم أنفك يا معاوية ثم أقبل على كلامه فقال أنا ابن المستجاب الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا أول من ينفض رأسه من التراب و يقرع باب الجنة أنا ابن من قاتلت الملائكة معه و لم تقاتل مع نبي قبله أنا ابن من نصر على الأحزاب أنا ابن من ذل له قريش رغما.

فقال معاوية أما إنك تحدث نفسك بالخلافة و لست هناك فقال الحسن^{عليه السلام} أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله و سنة نبيه^{عليه السلام} ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله و عطل السنة إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكا فتمتع به و كأنه انقطع عنه و بقيت تبعاته عليه.

فقال معاوية ما في قريش رجل إلا و لنا عنده نعم مجللة^(٨) و يد جميلة قال بلى من تعززت به بعد الذلة و تكثرت به بعد القلة فقال معاوية من أولئك يا حسن قال من يلهيك عن معرفته.

قال الحسن عليه الصلاة و السلام أنا ابن من ساد قريشا شابا و كهلا أنا ابن من ساد الورى كرما و نبلا أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجد الصادق و الفرع الباسق و الفضل السابق أنا ابن من رضاء رضى الله و سخطه سخط الله فهل لك أن تساميه يا معاوية فقال أقول لا تصديقا قولك فقال الحسن^{عليه السلام} الحق أبلغ و الباطل لجلج و لن يندم من ركب الحق و قد خاب من ركب الباطل و الحق يعرفه ذوو الألباب ثم نزل معاوية و أخذ بيد الحسن و قال لا مرحبا بمن ساءك^(٩).

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٢٤.

٢. في المصدر: «بدائك».

٣. في المصدر: «صيبة».

٤. سورة النساء، آية: ٣٨.

٥. من المصدر.

٦. في المصدر: «جزيلة».

٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٢٥ - ١٢٧.

٨. في المصدر: «صيبة».

٩. عبارة: «و لهم» ليست في المصدر.

١٠. في المصدر: «جزيلة».

١١. من المصدر.

١٢. في المصدر: «جزيلة».

ببان: الظنوب هو حرف العظم اليابس من الساق والصريح الرجل الخالص النسب قوله بلأيك يقال فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة وإبطاء ولأي لآيا أي أبطأ وفي بعض النسخ بدايك قال الجوهري الدأي من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرجل فتعقره أبو زيد دأيت الشيء أدأى له دأيا إذا ختلته^(١) والشارف المسنة من النوق^(٢).

قوله إن شبيبة أي ذوي شبيبة وقال الجوهري التلجلج التردد في الكلام يقال الحق أبلج والباطل لجلج أي يردد من غير أن ينفذ^(٣).

١٤- ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن عبد الله بن عمران عن عبد الله يزيد الفسائي يرفعه قال قدم وفد العراقيين على معاوية فقدم في وفد أهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي ووفد أهل البصرة الأخنف بن قيس و صعصعة بن صوحان فقال عمرو بن العاص لمعاوية هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة علي^{عليه السلام} الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكن منهم على حذر فأمر لكل رجل منهم بمجلس سري واستقبل القوم بالكرامة.

فلما دخلوا عليه قال لهم أهلا وسهلا قدمتم أرض المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر فتكلم صعصعة وكان من أحضر الناس جوابا فقال يا معاوية أما قولك أرض المقدسة فإن الأرض لا تقدر أهلها وإنما تقدرهم الأعمال الصالحة وأما قولك أرض الأنبياء والرسل فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراغة والجباية أكثر من الأنبياء والرسل وأما قولك أرض الحشر والنشر فإن المؤمن لا يضره بعد المحشر والمنافق لا ينفعه قربه.

فقال معاوية لو كان الناس كلهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلا كيسا رشيدا فقال صعصعة قد أولد الناس من كان خيرا من أبي سفيان فأولد الأحقق والمنافق والفاجر والفاسق والمعته والمجنون آدم أبو البشر فخجل معاوية^(٤).

١٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه^{عليه السلام} قال كان الحسن والحسين^{عليهما السلام} يصليان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما ما كان أبوك يصلي إذا رجع إلى البيت فقال لا والله ما كان يزيد على صلاة^(٥).

١٦- ج: [الإحتجاج] عن سليم بن قيس قال قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة فنظر فإذا الذين استقبلوه ما منهم إلا قرشي^(٦) فلما نزل قال ما فعلت الأنصار وما بالهم لم يستقبلوني ف قيل له إنهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية وأين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الأنصار وابن سيدها أفنوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} حين ضربوك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم^(٧) كارهون فسكت معاوية.

فقال قيس أما إن رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} عهد إلينا أنا سنلقي بعده أثرة قال معاوية فما أمركم به فقال أمرنا أن نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه.

ثم إن معاوية مر بحلقة من قریش فلما رآوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا لموجدة أني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فإن عثمان قتل مظلوما^(٨) قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال عمر^(٩) قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك أضحى لحجتك.

قال فإنما قد كتبنا في الآفاق نهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته^{عليه السلام} فكف لسانك فقال يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن قال لا قال أفنتهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرؤه ولا نسأل عما عنى الله به.

٢. الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٠.

٤. الاختصاص ص ٦٤ و ٦٥.

٦. في المصدر: «ما فهم أحد من قریش» بدل «ما منهم الا قرشي».

٨. في المصدر: «فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما».

١. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٣٣.

٢. الصحاح ج ١ ص ٣٢٧.

٣. نوادر الراوندي ص ٣٠.

٧. في المصدر إضافة: «له».

٩. في المصدر: «أن عمر».

ثم قال فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به قال العمل به قال كيف نعمل به ولا تعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تأوله أنت وأهل بيتك قال إنما أنزل القرآن على أهل بيتي أنسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهنا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف. قال اقراءوا القرآن وتأولوه ولا تروا شيئا مما أنزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فإن الله يقول في القرآن ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ بِإِلَٰهٍ نَبِيٍّ نُورُهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١)

قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية. ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم^(٢).

ونادى منادي معاوية أن برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وفضل أهل بيته وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين الكوفة والبصرة فجعل يتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربهم وأكرمهم واكتبوا بمن^(٣) يروي من مناقبه باسمه واسم أبيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان افتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلوات والخلع والقطائع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا فليس أحد يجيء من مصر من الأنصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه وقرب وأجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه فإن ذلك أحب إلينا وأقر لأعيننا وأدحض لحجة أهل هذا البيت وأشد عليهم.

فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس فأخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد وزورا وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعملوا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بساتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد ابن أبيه إليه في حق الحضرميين أنهم على دين علي وعلى رأيهم فكتب إليه معاوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيهم فقتلهم ومثل بهم.

وكتب معاوية إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا وأهل بيته فامحوه عن الديوان. وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وإن لم تتم عليه البينة فقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكرهه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لآثاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكنمن عليه.

ثم لا يزداد الأمر إلا شدة حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان أشد الناس ذلك القراء المراءون المصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الأحاديث ولدوها فيحفظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الأموال والقطائع والمنازل حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها.

فاجتمعت على ذلك جماعتهم و صارت في يد المتسكين و المتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها و هم يرون أنها حق و لو علموا بطلانها و تيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها و لم يدنوا بها و لم يبقضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا و الباطل حقا و الكذب صدقا و الصدق كذبا. فلما مات الحسن بن علي عليه السلام ازداد البلاء و الفتنة فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه أو مقتول أو طريد أو شريد.

فلما كان قبل موت معاوية بستين حج الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس معه و قد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم رجالهم و نساءهم و مواليتهم و شيعتهم من حج منهم و من لم يحج و من بالأمصار^(١) ممن يعرفونه و أهل بيته ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و من أبنائهم و التابعين و من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسك إلا جمعهم فاجتمع إليهم بنى أكثر من ألف رجل و الحسين بن علي عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون و أبناء الصحابة

فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و رأيتم و شهدتم و بلغكم و إنني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني و إن كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي و اكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم من أمنتهم و وثقتهم به فادعوه إلى ما تعلمون فإنني أخاف أن يندرس هذا الحق و يذهب و الله مُتِمُّ تَوْرِهِ وَ تَوْكِرِهِ الْكَافِرُونَ

فما ترك الحسين عليه السلام شيئا أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله و فسره و لا شيئا قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه و أمه و أهل بيته إلا رواه و كل ذلك^(٢) يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه و شهدناه و يقول التابعون اللهم قد حدثناه من نصده و تأتمنه حتى لم يترك شيئا إلا قاله

ثم قال أنشدكم بالله إلا رجعتم و حدثتم به ثم تقولون به ثم نزل و تفرق الناس عن^(٣) ذلك.^(٤)

بيان: قال الجوهري قال ابن السكيت ربع الرجل يربع إذا وقف و تحبس و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على ظمك أي ارفق بنفسك و كف^(٥) و قال الكتاب و المكتب واحد و الجمع الكتابيت.^(٦)

أقول: قد روينا الخبر من أصل كتاب سليم أبسط من ذلك في كتاب الفتن.^(٧)

١٧- جا: [المجالس للمفيد]: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقي عن جعفر بن محمد الوراق عن عبد الله بن الأزرق عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال لما استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين عليه السلام و كان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فأخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدتهما فأخذهما و أخرجهما من الموضع الذي كانا فيه و لهما ذؤابتان^(٨) فأمر بذبحهما فذبحا و بلغ أهمها الخبر فكادت نفسها تخرج ثم أنشأت تقول.

ها من أحس بابني اللذين هما
ها من أحس بابني اللذين هما
نبئت بسرا و ما صدقت ما زعموا
أضحت على ودجي طفلي مرهقة
من دل والهة عبراء مسفجة
كالدريتن تشظى عنهما الصدف
سمعي و عيني فقلبي اليوم مختطف
من قولهم و من الإفك الذي اقترفوا
مشحودة و كذاك الظلم و السرف
على صبيين فاتا إذ مضى السلف

٢. في المصدر: «و في كل» بدل «و كل».

٤. الاحتجاج ج ٢ ص ٨٣ ذيل الرقم ١٦٢.

٦. الصحاح ج ١ ص ٢٠٨.

٧. راجع ج ٣٣ ص ١٧٣ - ١٨٥ من المطبوعة، و سليم بن قيس ج ٢ ص ٧٧٧ حديث ٢٦.

١. في المصدر: «الانصار» بدل «بالامصار».

٣. في المصدر: «علي» بدل «عن».

٥. الصحاح ج ٣ ص ١٢١٢.

٨. في مجالس المفيد إضافة: «كانهما ذؤتان».

قال ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعد و بسر بن أرطاة عند معاوية فقال معاوية لعبيد الله أنعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين قال بسر نعم أنا قاتلها فمه فقال عبيد الله لو أن لي سيفاً قال بسر فهك سيفي وأوماً إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال أف^(١) لك من شيخ ما أحقك تعمد إلى رجل قد قتلت ابنه فتعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم والله لو دفعته إليه لبدأ بك و ثنى بي فقال عبيد الله بل والله كنت أبدأ بك و أثنى به.^(٢)

بيان: ها حرف تنبيه و قال الجوهرى الشظية الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا يقال تشظى الشيء إذا تظاير شظايا و قال كالدرتين تشظى عنهما الصدف^(٣)

١٨- ما: (ألمالي الطوسي) المفيد عن علي بن مالك النحوي عن الحسين بن عطار^(٤) عن محمد بن سعيد البصري^(٥) عن أبي عبد الرحمن الإصباغي^(٦) عن عطاء بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال كنت غازيا زمن معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين فصلى بنا يوما الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال أيها الناس إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه ﷺ مثله بلغني أن معاوية قتل حجرا و أصحابه فإن يك عند المسلمين غير فسبيل ذلك و إن لم يكن عندهم غير فأسأل الله أن يقبضني إليه و أن يجعل إليه و أن يجعل ذلك.

قال الحسن بن أبي الحسن فلا والله صلى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.^(٧)

بيان: الغير بكسر الغين و فتح الياء الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير.

١٩- ج: [الإحتجاج] عن صالح بن كيسان قال لما قتل معاوية حجر بن عدي و أصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي ﷺ فقال يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشياعه و شيعة أبيك فقال و ما صنعت بهم قال قتلناهم و كفناهم و صلبنا عليهم فضحك الحسين ﷺ ثم قال خصمك القوم يا معاوية لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم و لا صلبنا عليهم و لا أقبرناهم.

ولقد بلغني وقيعتك في علي ﷺ وقيامك بنقصنا^(٨) واعتراضك بني هاشم بالعيوب فإذا فعلت ذلك فارجع^(٩) نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فإن لم تجدها أعظم عيبا فما أصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معاوية و لا توترن غير قوسك و لا ترمين غير غرضك و لا ترمنا بالدعوة من مكان قريب فإنك والله قد أظعت فينا رجلا ما قدم إسلامه و لا حدث نفاقه و لا نظر لك فانظر لنفسك أو دع يعني عمرو بن العاص.^(١٠)

كشف لما قتل معاوية حجر بن عدي و ذكر نحوه.^(١١)

٢٠- كـش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار رفعه قال أرسل رسول الله ﷺ سرية فقال لهم إنكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار فإنكم ترون برجل في شاته فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم فأقرءوه مني السلام و أعلموه أنني قد ظهرت بالمدينة فمضوا.

فضلوا الطريق فقال قاتل منهم ألم يقل لكم رسول الله ﷺ تياسروا فافعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله ﷺ فاسترشدوه فقال لهم الرجل لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي ففعلوا فأرشدهم الطريق و نسوا أن يقرءوه السلام من رسول الله ﷺ.

فقال لهم الرجل و هو عمرو بن الحمق أظهر النبي ﷺ بالمدينة فقالوا نعم فالحق به و لبث معه ما شاء الله ثم قال

١. في أمالي الطوسي: «أتى».

٢. مجالس المفيد ص ٣٠٥ مجلس ٣٦ حديث ٤. و أمالي الطوسي ص ٧٦ مجلس ٣ حديث ٢٠.

٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٩٢.

٤. في المصدر: «عطا» بدل «عطار».

٥. في المصدر: «النصري».

٦. في المصدر: «الإصباغي» بدل «الإصباغي».

٧. في المصدر: «ببغضنا».

٨. في المصدر: «إلى».

٩. كشف الغمّة ج ٢ ص ٣٠ باب ٨ في ذكر كلام الامام الحسين ﷺ.

له رسول الله ﷺ ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت فإذا تولى أمير المؤمنين فأتته فانصرف الرجل حتى إذا نزل^(١)
أمير المؤمنين ﷺ الكوفة أتاه فأقام معه بالكوفة.

ثم إن أمير المؤمنين ﷺ قال له لك دار قال نعم قال بعها و اجعلها في الأزد فإني غدا لو غبت لطلبت فمنعك الأزد
حتى تخرج من الكوفة متوجها إلى حصن الموصل فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك و يسألك عن
شأنك فأخبره و ادعه إلى الإسلام فإنه يسلم و امسح بيدك على وركيه فإن الله يسمح ما به و ينهض قائما فيتبعك.
وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك و يسألك عن شأنك فأخبره و ادعه إلى الإسلام فإنه يسلم
و امسح بيدك على عينيه فإن الله عز و جل يعيده بصيرا فيتبعك و هما يواريان بدنك في التراب ثم تبهك الخيل فإذا
صرت قريبا من الحصن في موضع كذا و كذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك و مر إلى الغار فإنه يشترك في دمك
فسقة من الجن و الإنس ففعل ما قال أمير المؤمنين ﷺ.

قال فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين اصعدا فانظرا هل تريان شيئا قالا نرى خيلا مقبلة فنزل عن فرسه و دخل
الغار و عار فرسه فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه و جاءت الخيل فلما رأوا فرسه عاثرا قالوا هذا فرسه و هو
قريب و طلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم فأخذوا رأسه فأتوا به
معاوية فنصبه على رمح و هو أول رأس نصب في الإسلام.^(٢)

إيضاح: عار الفرس أي انفلت و ذهب هاهنا و هاهنا من مرجه ذكره الجوهري و قال السالغ
الأسود من الحيات يقال أسود سالخ غير مضاف لأنه يسلم جلد كل عام.^(٣)

أقول: قد مر أخبار فضله و شهادته رضي الله عنه في كتاب الفتن^(٤) في باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين
صلوات عليه.

٢١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن علي التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن علي بن
الحسن الأعرابي عن علي بن عمرو عن هشام بن السائب عن أبيه قال خطب الناس يوما معاوية بمسجد دمشق و
في الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش و خطباء ربيعة و مدارها و صناديد اليمن و ملوكها.
فقال معاوية إن الله تعالى أكرم خلفاء فأوجب لهم الجنة و أنقذهم من النار ثم جعلني منهم و جعل أنصاري أهل
الشام الذابيين عن حرم الله المؤيدين بظفر الله المنصورين على أعداء الله.

قال و كان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس و صعصة بن صوحان فقال الأحنف لصعصة أتكنيني أم
أقوم إليه أنا فقال صعصة للأحنف بل أكفيكه أنا ثم قام صعصة فقال يا ابن أبي سفيان تكلمت فأبلغت و لم تقصر
دون ما أردت و كيف يكون ما تقول و قد غلبتنا قسرا و ملكتنا تجبرا و دنتنا بغير الحق و استوليت بأسباب الفضل
علينا فاما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق و أعصي لخالق منهم قوم اتبعت منهم دينهم و أبدانهم بالمال
فإن أعطيتهم حاموا عليك^(٥) و نصروك و إن منعتهم قعدوا عنك و رفضوك.

قال معاوية اسكت ابن صوحان فو الله لو لا أنني لم أتجرع غصة غيظ قط أفضل من حلم و أحمد من كرم
سيما الكف عن مثلك و الاحتمال لذويك^(٦) لما عدت إلى مثل مقاتلك فقعد صعصة فأنشأ معاوية يقول:
قبيلت جاهلهم حلما و مكرمة و الحلم عن قدرة فضل من الكرم^(٧)

إيضاح: المدرة كمنبر السيد الشريف و المقدم في اللسان و اليد عند الخصومة و القتال.

٢٢- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن أحمد
الحكيمي عن إسماعيل بن إسحاق عن سعيد بن يحيى عن يحيى بن سعيد^(٨) عن عبد الملك بن عمير اللخمي قال قدم

١. في المصدر: «تولى».

٢. الصحاح ج ١ ص ٤٢٣.

٣. في المصدر: «عنك».

٤. أمالي الطوسي ص ٥ مجلس ١ حديث ٤.

٥. اختيار رجال الكشي ص ٤٦ رقم ٩٦.

٦. راجع ج ٣٢ و ج ٣٣ ص ٢٧٧ و ٣٠٠ من المطبوعة.

٧. في المصدر: «لدونك».

٨. في مجالس المفيد اضافة: «عن محمد بن سعيد».

حارثة^(١) بن قدامة السعدي على معاوية ومع معاوية على السرير الأخنف بن قيس والحباب^(٢) المجاشعي فقال له معاوية من أنت قال أنا حارثة بن قدامة قال وكان نبيلاً^(٣) فقال له معاوية ما عسيت أن تكون هل أنت إلا نحلة. فقال لا تفعل يا معاوية قد شبهتني بالنحلة وهي والله حامية اللسعة حلوة البصاق^(٤) ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب وما أمية إلا تصغير أمة فقال معاوية لا تفعل قال إنك فعلت ففعلت.

قال له فادن اجلس معي على السرير فقال لا أفعل قال ولم قال لأنني رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك فلم أكن لأشاركهما قال له معاوية ادن أسارك فدنا منه فقال يا حارثة إني اشتريت من هذين الرجلين دينهما قال ومني فاشتر يا معاوية قال له لا تجهز.^(٥)

بيان: حامية اللسعة إما كناية عن عدم الشوك فيها وعدم الضرر بها أو أنها لظولها يمكن التحرز عن المؤذيات بالعود عليها أو أن ثمرها ينفع في دفع السموم.

باب ٢٢

جمل تواريخه وأحواله وحليته ومبلغ عمره و شهادته ودفنه وفضل البكاء عليه صلوات الله عليه

١- كا: [الكافي] ولد^(١) في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة وروي أنه ولد في سنة ثلاث ومضى^(٢) في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر^(٣).

٢- يب: [تهذيب الأحكام] ولد^(٤) في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقبض بالمدينة مسموماً في سفر سنة تسع وأربعين من الهجرة وكان سنه يومئذ سبعا وأربعين سنة.^(٥)

أقول: قال الشهيد رحمه الله في الدروس ولد^(٦) بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقال المفيد^(٧) سنة ثلاث وقبض بها مسموماً يوم الخميس سابع صفر سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين من الهجرة عن سبع وأربعين أو ثمان.^(٨)

وقال الكفعمي ولد^(٩) في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي يوم الخميس سابع شهر^(١٠) صفر سنة خمسين من الهجرة ونقش خاتمه العزة لله وكان له خمسة عشر ولداً وكانت أزواجه أربعة وستين عدا الجواري وكان بابه سفينة.^(١١)

٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ولد الحسن^(١٢) بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أحد سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنتين^(١٣) وجاءت به فاطمة^(١٤) إلى النبي^(١٥) يوم السابع من مولده في خرقه من حرير الجنة وكان جبرئيل نزل بها إلى النبي^(١٦) فسماه حسناً وعق عنه كبشاً فعاش مع جده سبع سنين وأشهرًا وقيل ثمان سنين ومع أبيه ثلاثين سنة وبعده تسع سنين وقالوا عشر سنين.

وكان^(١٧) ربع القامة وله محاسن كثة^(١٨) وبوع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة

١. في المصدرين: «جارية» بدل «حارثة» وكذا في ما بعد.
٢. في أمالي الطوسي: «قليلاً» بدل «نبيلاً».
٣. في المصدرين إضافة: «والله».
٤. الكافي ج ١ ص ٤٦١ باب مولد الحسين بن علي صلوات الله عليهم.
٥. التهذيب ج ٦ ص ٢٩ باب ١١.
٦. الدروس الشرعية ج ٢ ص ٤ و ٨.
٧. راجع مصباح الكفعمي ص ٥٢٢ الجدول في الفصل ٤٢.
٨. في المصدر: «اثنتين».
٩. في المصدر إضافة: «و أصحابه اصحاب أبيه، وبوابه قيس بن ورقا المعروف بسفينة، ورشيد الهجري، ويقال وميثم التمار».

أربعين و كان أمير جيشه عبيد الله بن العباس ثم قيس سعد بن عبادة و كان عمره لما بويج سبعا و ثلاثين سنة فبقي خلافته أربعة أشهر و ثلاثة أيام و وقع الصلح بينه و بين معاوية في سنة إحدى و أربعين و خرج الحسن إلى المدينة فأقام بها عشر سنين.

وسماه الله الحسن وسماه في التوراة شبرا وكنيته أبو محمد وأبو القاسم وألقابه السيد والسيّد والأمين^(١) والحجة والبر والتقوى والأثير والزكي والمجتبى والسيّد الأول والزاهد وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وظل مظلوما ومات مسوما وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية فكان في سني إمامته أول ملك معاوية.

فمرض أربعين يوما و مضى ليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة و قبل سنة تسع و أربعين و عمره سبعة و أربعون سنة و أشهر و قيل ثمان و أربعون و قيل في سنة تمام خمسين من الهجرة و كان بذل معاوية لبعده بنت محمد بن الأشعث الكندي و هي ابنة أم فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار و أقطع عشرة ضياع من سقي سور^(٢) و سواد الكوفة على أن تسم الحسن ﷺ و تولى الحسين ﷺ غسله و تكفينه و دفنه و قبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد.^(٣)

١٣٧
٤٤

٤- كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة أصبح ما قيل في ولادته ﷺ إنه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و كان والده علي بن أبي طالب ﷺ قد بنى بفاطمة ﷺ في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة فكان الحسن ﷺ أول أولادها و قيل ولدته لسنة أشهر و الصحيح خلافه و لما ولد له و أعلم به النبي ﷺ أخذه و أذن في أذنه و مثل ذلك روى الجنائذي أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر و روى ابن الخشاب أنه ولد ﷺ لسنة أشهر و لم يولد لسنة فأشهر إلا الحسن ﷺ و عيسى ابن مريم ﷺ

و روى الدولابي في كتابه المسمى كتاب الذرية الطاهرة، قال تزوج علي فاطمة ﷺ فولدت له حسنا بعد أحد بستين و كان بين وقعة أحد و بين مقدم النبي ﷺ المدينة سنتان و ستة أشهر و نصف فولدت لأربع سنين و ستة أشهر و نصف من التاريخ و بين أحد و بدر سنة و نصف و روي أنها ﷺ ولدت في شهر رمضان سنة ثلاث و روي أنه ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث.

و كنيته أبو محمد و روي أن رسول الله ﷺ علق عنه بكبش و حلق رأسه و أمر أن يتصدق بزننه فضة و روي أن فاطمة ﷺ أرادت أن تعق عنه بكبش فقال رسول الله ﷺ لا تعقي عنه و لكن احلقي رأسه ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله عز و جل.

و منه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ علق عن الحسن كبشا.

و عن الحسين كبشا و قال الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب الحسن بن علي كنيته أبو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة كان أشبه الناس برسول الله ﷺ^(٤).

١٣٧
٤٤

وروي مرفوعا إلى أحمد بن محمد بن أيوب المغيرة قال كان الحسن بن علي ﷺ أبيض مشربا حمرة أدهج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة و كأن عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربة ليس بالطويل و لا القصير مليحا من أحسن الناس وجهها و كان يخضب بالسواد و كان جعد الشعر حسن البدن.^(٥)

وعن علي ﷺ قال أشبه الحسن رسول الله ﷺ^(٦) ما بين الصدر إلى الرأس و الحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك.^(٧)

بيان: الدعج شدة سواد العين مع سعتها قوله سهل الخدين أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين و

١. في المصدر: «الأمير».

٢. قال الفيروز آبادي: «سوري كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين» القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٥.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٨ - ٢٩ فصل في تواريخه و أحواله ﷺ.

٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥١٤ في ولادة الإمام الحسن بن علي ﷺ.

٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٥ باب ٥ في ما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه و آله.

٦. في المصدر: «كان الحسن بن علي أشبه برسول الله» بدل «أشبه الحسن رسول الله».

٧. كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٢ باب ٥ في ما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه و آله. و فيه: «والحسين أشبه فيما كان أسفل ذلك».

المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف وكث الشيء أي كثف والوفرة الشرة إلى شحمة الأذن وكل عظيمين التقيا في مفصل فهو كردوس.

٥- كشف: [كشف الغمة] قال عبد العزيز بن الأخضر الجنابي توفي رحمته الله وهو ابن خمس وأربعين سنة^(١) وولي غسله الحسين ومحمد والعباس إخوانه وصلى عليه سعيد بن العاص في^(٢) سنة تسع وأربعين^(٣).

و قال الحافظ في الحلية روي عن عمر بن إسحاق قال دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي رحمتهما الله فعاد فقال يا فلان سلمي قال لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل الخلاء^(٤) ثم خرج إلينا فقال سلمي قبل أن لا تسأني قال بل يعافيك الله ثم نسألك قال أقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المرة.

ثم دخلت عليه من الغد وهو يوجد بنفسه والحسين عند رأسه فقال يا أخي من تنهم قال لم لتقتله قال نعم قال إن يكن الذي أظن فإنه^(٥) أشد بأسا وأشد تنكيلا وإلا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء ثم قضى رحمته الله.

و عن رقية بن مصقلة قال لما حضر الحسن بن علي الموت^(٦) قال أخرجوني إلى الصحراء لعلني أنظر في ملكوت السماء يعني الآيات فلما أخرج به قال اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي وكان له مما صنع الله له أنه احتسب نفسه^(٧).

بيان: قوله رحمته الله اللهم إني أحتسب نفسي عندك أي أرضى بذهاب نفسي وشهادتي ولا أطلب القود طالبا لرضاك أو أطلب منك أن تجعلها عندك في محال القدس.

٦- نص: [كفاية الأثر] محمد بن وهبان عن داود بن الهيثم عن جده إسحاق بن بهلول عن أبيه بهلول^(٨) بن حسان عن طلحة بن زيد الرقي عن الزبير بن عطاء عن عمير بن ماني^(٩) العبسي عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب رحمته الله في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقامه معاوية فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بما ذا أعالج الموت قلت إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم التفت إلي فقال والله لقد عهد إلينا رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطست وبكى صلوات الله عليه وآله.

قال فقلت له عظمي يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك.

واعلم أن في حلالي حساب وفي حرامي عقاب وفي الشبهات عتاب فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وإن كان حراما لم يكن فيه وزر فأخذت كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فإن العتاب يسير.

وأعمل لدياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وإذا أردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فأخرج من ذل مصعية الله إلى عز طاعة الله عز وجل وإذا نازعتك إلى صحة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أردت منه معونة أعانك وإن قلت صدق قولك وإن صلت^(١٠) شد صولك وإن مددت يدك بفضل مدها وإن بدت عنك ثلثة سدها وإن رأى منك حسنة عدها وإن سألته أعطاك وإن سكنت عنه ابتدأك وإن نزلت إحدى الملهمات به ساءك.

من لا تأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وإن تنازعتما منقسما أترك.

١. في المصدر: «و أربعون».

٢. في المصدر.

٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥٨٣ باب ١١ في عمره رحمته الله.

٤. في المصدر: «فأله».

٥. كشف الغمة ج ١ ص ٥٦٧ - ٥٦٨ في جوده رحمته الله.

٦. في المصدر.

٧. في المصدر: «هاني».

٨. في المصدر.

٩. في المصدر: «هاني».

١٠. في المصدر: «هاني».

قال ثم انقطع نفسه و اصفر لونه حتى خشيت عليه و دخل الحسين عليه السلام و الأسود بن أبي الأسود فانكب عليه حتى قبل رأسه و بين عينيه ثم قعد عنده ففسارا جميعا فقال أبو الأسود إنا لله إن الحسن قد نعتت إليه نفسه.
وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام و توفي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة و له سبعة و أربعون سنة و دفن بالقيع.^(١)

٧- عيون المعجزات للمرتضى رحمه الله: كان مولده بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمسة عشر^(٢) سنة و أشهر و ولدت فاطمة أبا محمد عليه السلام و لها أحد عشر^(٣) سنة كاملة و كانت ولادته مثل ولادة جده و أبيه صلى الله عليه و كان طاهرا مطهرا يسبح و يهمل في حال ولادته و يقرأ القرآن على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرئيل ناغاه في مهده و قبض رسول الله و كان له سبع سنين و شهور^(٤) و كان سبب مفارقة أبي محمد الحسن عليه السلام دار الدنيا و انتقله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار أن معاوية بذل لبعدة بنت محمد بن الأشعث^(٥) زوجة أبي محمد عليه السلام عشرة آلاف دينار و إقطاعات^(٦) كثيرة من شعب سورا و سواد الكوفة و حمل إليها سما فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال إنا لله و إنا إليه راجعون و الحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين و أبي سيد الوصيين و أمي سيدة نساء العالمين و عمي جعفر الطيار في الجنة و حمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين و دخل عليه أخوه الحسين صلوات الله عليه فقال كيف تجد نفسك قال أنا في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة على كره مني لفراقك و فراق إخوتي ثم قال أستغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و فاطمة و جعفر و حمزة عليهم السلام.

ثم أوصى إليه و سلم إليه الاسم الأعظم و موارث الأنبياء عليهم السلام التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلمها إليه ثم قال يا أخي إذا أنا^(٧) مت فغسلني و حنطني و كفني و احملني إلى جدي عليه السلام حتى تلحدني إلى جانبه فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله و أبيك أمير المؤمنين و أمك فاطمة الزهراء عليهم السلام أن لا تخاصم أحدا و اردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع أبي عليه السلام.

فلما فرغ من شأنه و حمله ليدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة و أتى عائشة فقال لها يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله و الله إن دفن معه ليذهبن فخر أبيك و صاحبه عمر إلى يوم القيامة قالت فما أصنع يا مروان قال الحق به و امنع به من أن يدفن معه قالت و كيف ألحقه قال اركبي بغلتي هذه.

فنزله عن بغلته و ركبتها و كانت تؤز^(٨) الناس و بني أمية على الحسين عليه السلام و تعرضهم على منعه مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد وصلت جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة و قالت و الله لا يدفن الحسن هاهنا أبدا أو تجز هذه و أومت بيدها إلى شعرها فأراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين عليه السلام الله الله لا تضيعوا وصية أخي و اعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم علي إن أنا منعت من دفنه مع جده عليه السلام أن لا أخاصم فيه أحدا و أن أدفنه بالبقيع مع أمه عليها السلام فعدلوا به و دفنوه بالبقيع معها عليها السلام.

فقام ابن عباس رضي الله عنه و قال يا حميراء ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل و يوم على البغلة أما كفك أن يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل يوم على هذا و يوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله تريدن إطفاء نور الله و الله مقيم نوره و لو كره المشركون إنا لله و إنا إليه راجعون فقالت له إليك عني و أف لك و لقومك و روي أن الحسن عليه السلام فارق الدنيا و له تسع و أربعون سنة و شهرا أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين و ستة أشهر و باقي عمره مع أمير المؤمنين.

١. كفاية الاثر ص ٢٢٦، باختلاف يسير.
٢. في المصدر: «بخمسة عشرة».
٣. في المصدر: «أحدى عشرة» بدل «أحد عشر».
٤. عيون المعجزات ص ٦٢.
٥. في المصدر: «لبعدة بنت الأشعث» بدل «لبعدة بنت محمد بن الأشعث».
٦. إقطاعات من أقطعه قطعة أى أذن له في طائفة من أرض الخراج، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٢٦٨.
٧. ليست في المصدر.
٨. في المصدر: «تؤز».

روي ^(١) أنه دفن مع أمه عليها السلام سيدة نساء العالمين في قبر واحد. ^(٢)

توضيح: الأثر النهج والإغراء.

أقول: وقال ابن أبي الحديد روى أبو الحسن المدائني أن مروان لما منع الحسن عليه السلام أن يدفن عند جده فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية وأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم وجاءوا بسلاح فقال أبو هريرة لمروان أمتنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ^(٣)

٨- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن يزيد أو غيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين وابنته جعدة سمت الحسن ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام. ^(٤)

٩- كا: [الكافي] محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما احتضر الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال للحسين عليه السلام يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها فإذا أنا مت فهتني ثم وجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهدا ثم أصرمني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم دني فادفني بالبيع واعلم أنه سيصيني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعتها وعداوتها لله ولرسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريرته وانطلق به إلى مصلى رسول الله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليه السلام ليدفن مع رسول الله ﷺ فخرجت مبادرة على بغل بسرجه فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا فوقفت فقالت نحواً إنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابيه.

فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله ﷺ وقربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهدا.

واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ ^(٥) وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه وقد قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْفُوا أَسْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ^(٦) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول وقال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ ^(٧) ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقربيها منه الأذى وما رعيما من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ إن الله حرم على ^(٨) المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء.

وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم قال فأقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين وأنى تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وفاطمة بنت أسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد ^(٩) معيص بن عامر قال فقالت

١. في المصدر: «وروى».
٢. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٤.
٣. سورة الأحزاب: آية: ٣٥.
٤. سورة الحجرات: آية: ٣.
٥. من المصدر.
٦. عيون المعجزات ص ٦٨.
٧. روضة الكافي ص ١٦٧ حديث ١٨٧.
٨. سورة الحجرات: آية: ٢.
٩. في المصدر: «في» بدل «على».

عائشة للحسين عليه السلام نحو ابنكم و اذهبوا به فإنكم قوم خصمون قال فضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع. (١)

١٠-ا: [الكافي] سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قبض الحسن بن علي و هو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة. (٢)

١١-د: [العدد القوية] في تاريخ المفيد، في يوم النصف من شهر رمضان لثمانية عشر شهرا من الهجرة سنة بدر كان مولد سيدنا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في كتاب دلائل الإمامة ولد عليه السلام في يوم النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و كذا في كتاب تحفة الظرفاء و كتاب الذخيرة.

في كتاب المجتبي في النسب ولد عليه السلام في شهر رمضان ثلاث من الهجرة بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوما. في كتاب التذكرة ولد عليه السلام في النصف من شهر رمضان (٣) سنة ثلاث من الهجرة و فيها كانت غزاة أحد. في كتاب مواليد الأئمة ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة و في رواية سنة ثلاث و قيل يوم الثلاثاء النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة في ملك يزيد جرد بن شهر يار. (٤)

١٢-ا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال إن جددة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمت الحسن بن علي عليه السلام و سمت مولاة له فأما مولاته فقأت السم و أما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتقط به فمات. (٥)

١٤٥
٤٤

بيان: فطفت الكف كفرح فرحت عملاً أو مجلت و في بعض النسخ انتقض.

١٣-أقول روي في بعض تأليفات (٦) أصحابنا أن الحسن عليه السلام لما دنت وفاته و نفدت أيامه و جرى السم في بدنه تغير لونه و اخضر فقال له الحسين عليه السلام ما لي أرى لونك مائلا إلى الخضرة فبكى الحسن عليه السلام و قال يا أخي لقد صح حديث جدي في و فيك ثم اعتنقه طويلا و بكيا كثيرا

فسل عليه السلام عن ذلك فقال أخبرني جدي قال لما دخلت (٧) ليلة المعراج روضات (٨) الجنان و مررت على منازل أهل الإيمان رأيت قصرين عالين متجاورين على صفة واحدة ألا إن أحدهما من الزبرجد الأخضر و الآخر من الياقوت الأحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران فقال أحدهما للحسن و الآخر للحسين عليه السلام

فقلت يا جبرئيل فلم لم يكونا علي لون واحد فسكت و لم يرد جوابا فقلت لم لا تتكلم قال حياء منك فقلت له سألتك بالله إلا ما أخبرتني فقال أما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسم و يخضر لونه عند موته و أما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل و يحمر وجهه بالدم

فعد ذلك بكيا و ضج الحاضرون بالبكاء و النحيب. (٩)

و قال ابن أبي الحديد روى أبو الحسن المدائني قال سقى الحسن عليه السلام السم أربع مرات فقال لقد سقيته مرارا فما شق علي مثل مشقته هذه المرة (١٠)

و روى المدائني عن جويرية بن أسماء قال لما مات الحسن عليه السلام أخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم سريره فقال له الحسين عليه السلام تحمل اليوم جنازته و كنت بالأمس تجرعه الغيظ قال مروان نعم كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال (١١).

٢. الكافي ج ١ ص ٤٦١ حديث ١٠.

٤. العدد القوية ص ٢٨ يوم ١٥.

٧. في المصدر: «مرت».

٩. المنتخب للطريحي ص ١٨٠ باختلاف يسير.

١١. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٣.

١. الكافي ج ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ حديث ٧٨٦.

٣. في المصدر إضافة: «سنة بدر».

٥. الكافي ج ١ ص ٤٦٢ باب مولد الحسن بن علي عليه السلام حديث ٣.

٦. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

٨. في المصدر: «بروضات».

١٠. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٠.

ثم قال اختلف في سن الحسن عليه السلام وقت وفاته فقيل ابن ثمان وأربعين وهو المروي عن جعفر بن محمد عليه السلام رواية هشام بن سالم وقيل ابن ست وأربعين وهو المروي أيضا عن جعفر عليه السلام في رواية أبي بصير انتهى (١).
وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبين اختلف في مبلغ سن الحسن عليه السلام وقت وفاته. فحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم بن حسن عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وجميل بن دراج عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه توفي وهو ابن ثمان وأربعين سنة. وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن حسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن جعفر بن محمد عليه السلام أن الحسن توفي وهو ابن ست وأربعين سنة.

قال وروى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام أن الحسين بن علي قتل وله ثمان وخمسون وأن الحسن كذلك كانت سنه يوم مات وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي عليه السلام.
حدثني بذلك العباس بن علي عن أبي السائب سلم بن جنادة عن وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال أبو الفرج وهذا وهم لأن الحسن عليه السلام ولد في سنة ثلاث من الهجرة وتوفي سنة إحدى وخمسين ولا خلاف ذلك وسنوه على هذا ثمان وأربعون أو نحوها. (٢)

١٤-ج: [الإحتجاج] عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال حدثني رجل منا قال أتيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله ﷺ أذلت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك (٣) رجل فقال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الأمر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصارا ولو وجدت أنصارا لقاتلته ليلى ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت أهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل إنهم لمختلفون ويقولون لنا إن قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا
قال وهو يكلمني إذا تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملئان (٤) مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله إني لأراك وجعا قال أجل دس إلي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع علي (٥) كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى قلت أفلا تتدأوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا أجد لها دواء.

ولقد رقي إلي أنه كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجه إليه من السم القتال شربة فكتب إليه ملك الروم أنه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب إليه أن هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة قد (٦) خرج يطلب ملك أبيه وأنا أريد أن أدس إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد والبلاء منه وجه إليه بهدايا وأطاف فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطاً (٧).

وروي أن معاوية دفع السم إلى امرأة الحسن بن علي عليه السلام جعدة بنت الأشعث وقال لها اسقيه فإذا مات هو زوجتك ابني يزيد فلما سقته السم ومات صلوات الله عليه جاءت الملعونة إلى معاوية الملعونة فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فإن امرأة لا تصلح للحسن بن علي عليه السلام لا تصلح لابني يزيد. (٨)

١٥-مروج الذهب: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال دخل الحسين على عمي الحسن حدثان (٩) ما (١٠) سقي السم فقام لحاجة الإنسان ثم رجع فقال سقيت السم عدة مرات وما سقيت مثل هذه لقد لفظت طائفة من كبدي ورأيتني أقلبه يعود في يدي فقال له الحسين عليه السلام يا أخي ومن سقاك قال وما تريد بذلك فإن كان الذي أظنه فالله حسيبه وإن كان غيره فما أحب أن يؤخذ بي بريء فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثاً حتى توفي صلوات الله عليه. (١١)

١٦-لي: [الأمالي للصديق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن ابن

١. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٥١.
٢. مقاتل الطالبين ص ٥٠.
٣. من المصدر.
٤. في المصدر: «ملأنا».
٥. في المصدر: «علي» بدل «علي».
٦. في المصدر: «وقد».
٧. الإحتجاج ج ٢ ص ٧١ رقم ١٥٩.
٨. الإحتجاج ج ٢ ص ٧٣ رقم ١٦٠.
٩. كلمة: «حدثان» ليست في المصدر.
١٠. مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٢٧.
١١. في المصدر: «لما» بدل «ما».

جبير عن ابن عباس قال إن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إلي إلي يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى و ساق الحديث إلى أن قال.

قال النبي ﷺ وأما الحسن فإنه ابني ولدي ومني و قرّة عيني و ضياء قلبي و ثمرة فؤادي و هو سيد شباب أهل الجنة و حجة الله على الأمة أمره أمري و قوله قولني من تبعه فإنه مني و من عصاه فليس مني.

و إني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسلم ظلما و عدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة و السبع الشداد لموته و يبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء و الحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تغم عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب و من زاره في بقيقه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.^(١)

١٧- لي: [الأمالى للصدوق] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس و محمد الططار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن محمد بن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عند رسول الله ﷺ إذا التفّت إلينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال أبكي مما يصنع بكم بعدي فقلت و ما ذاك يا رسول الله قال أبكي من ضربتك على القرن و لطم فاطمة خدها و طعنة الحسن في الفخذ و السم الذي يسقى و قتل الحسين.

قال فبكى أهل البيت جميعا فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبلاء قال أبشر يا علي فإن الله عز و جل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبيغضك إلا منافق.^(٢)

١٨- د: [العدد القوية] في تاريخ المفيد لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع و أربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا و سيدنا أبي محمد الحسن.^(٣)

و من كتاب الإستيعاب^(٤) اختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع و أربعين و قيل بل مات^(٥) في ربيع الأول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين و قيل بل مات سنة إحدى و خمسين و دفن بدار أبيه بقيق الغرقد و صلى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة قدمه أخوه الحسين عليه السلام و قال لو لا أنها سنة ما قدمتك سمته امرأته جعدة ابنة الأشعث بن قيس و قيل جون بنت الأشعث و كان معاوية بن أبي سفيان قد ضمن لها مائة ألف درهم و أن يزوجه ابنه يزيد إذا قتله فلما فعلت ذلك لم يف لها بما ضمن.^(٦)

في الدر عمره خمس و أربعون سنة و قيل تسعة و أربعون و أربع شهور و تسعة عشر يوما و قيل كان مقامه مع جده ﷺ سبع سنين و مع أبيه ﷺ ثلاثة و ثلاثين سنة و عاش بعده عشر سنين فكان جميع عمره خمسين سنة.^(٧)

١٩- لي: [الأمالى للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عن أبياته عليه السلام قال لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى فقبل يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله ﷺ مكانك^(٨) الذي أتت به و قد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال و قد حججت عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى التعل و التعل فقال ﷺ إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبة.^(٩)

٢٠- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسين بن علي عليه السلام أراد أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ و جمع جمعا فقال رجل سمع الحسن بن علي عليه السلام يقول^(١٠) قولوا للحسين أن لا يهرق في دما لو لا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتى يدفنه مع رسول الله ﷺ.

١. أمالي الصدوق ص ١٧٤ و ١٧٦ مجلس ٢٤ حديث ٢.
٢. أمالي الصدوق ص ١٩٧ مجلس ٢٨ حديث ٢.
٣. العدد القوية ص ٣٥٠ يوم ٢٨.
٤. الاستيعاب ج ١ ص ٣٧٤.
٥. ليست من المصدر.
٦. العدد القوية ص ٣٥١ يوم ٢٨.
٧. العدد القوية ص ٣٥١ يوم ٢٨.
٨. كلمة: «مكانك» ليست في المصدر.
٩. أمالي الصدوق ص ٢٩٠ مجلس ٣٩ حديث ٣٢٥ و عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٣ حديث ٦٢.
١٠. من المصدر.

وقال أبو عبد الله عليه السلام أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله ﷺ عائشة جاءت إلى المسجد فمئنت أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ ^(١).

٢١- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إن الحسين بن علي عليه السلام كان يزور قبر الحسن عليه السلام في كل عشية جمعة. ^(٢)

٢٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن مزاحم بن عبد الوارث بن عباد عن محمد بن زكريا الغلابي عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهلالي ^(٣) عن عكرمة عن ابن عباس قال الغلابي وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي ^(٤) عن ^(٥) عمر بن يونس عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال وحدثنا عبيد الله بن الفضل الطائي عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن سلام الكوفي عن أحمد بن محمد الواسطي عن محمد بن صالح و محمد بن الصلت قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال.

دخل الحسين بن علي عليه السلام على أخيه الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا أخي قال أجديني في أول يوم من أيام الآخرة و آخر يوم من أيام الدنيا و اعلم أنني لا أسبق أجلي و إنني وارد على أبي و جدي عليه السلام على كره مني لفراقك و فراق إخوتك و فراق الأعبة و أستغفر الله من مقالتي هذه و أتوب إليه بل على محبة مني للقاء رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و أمي فاطمة و حمزة و جعفر و في الله عز و جل خلف من كل هالك و عزاء من كل مصيبة و درك من كل ما فات.

رأيت يا أخي كيدي ^(٦) في الطشت و لقد عرفت من دها بي ^(٧) و من أين أتيت فما أنت صانع به يا أخي فقال الحسين عليه السلام أقتله و الله قال فلا أخبرك به أبدا حتى نلقى رسول الله ﷺ و لكن اكتب يا أخي ^(٨).

هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنه يعبد الله لا شريك له في الملك و لا ولي له من الدن و أنه خلقت كل شيء فقدره تقديراً و أنه أولى من عبد و أحق من حمد من أطاعه رشد و من عصاه غوى و من تاب إليه اهتدى.

فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي و ولدي و أهل بيتك أن تصفح عن مسيئتهم و تقبل من محسنهم و تكون لهم خلفا و والدا و إن تدفني مع رسول الله ﷺ فإني أحق به و ببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده قال الله فيما أنزله على نبيه ﷺ في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ ^(٩) فو الله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه و لا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته و نحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده.

فإن أبت عليك الامراة فأنشدك الله بالقرابة التي قرب الله عزوجل منك و الرحم الماسة من رسول الله ﷺ أن تهريق ^(١٠) في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله ﷺ فنختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده ثم قبض عليه السلام.

قال ابن عباس فدعاني الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن جعفر و علي بن عبد الله بن العباس فقال اغسلوا ابن عمكم فغسلناه و حنطناه و ألبسناه أكفانه ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد و إن الحسين أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم و آل أبي سفيان و من حضر هناك من ولد عثمان بن عفان و قالوا يدفن أمير المؤمنين ^(١١) الشهيد القاتل ظلما بالقيع بشر مكان و يدفن الحسن مع رسول الله لا يكون ذلك أبدا حتى تكسر السيوف بيننا و تنقص الرماح و ينفذ النبل.

١. علل الشرائع ص ٢٢٥ باب ١٦٦ حديث ١.

٢. قرب الإسناد ص ١٣٩ حديث ٤٩٢.

٣. في المصدر: «الهلالي» بدل «الهلالي».

٤. في المصدر إضافة: «قال حدثنا محمد بن صالح ابن النطاح و محمد بن الصلت الواسطي قال: حدثنا.

٥. كلمة: «عن» ليست في المصدر.

٦. عبارة: «يا أخي» ليست في المصدر.

٧. في المصدر: «دهاني» بدل «دهابي».

٨. سورة الاحزاب: آية: ٥٣.

٩. في المصدر إضافة: «عثمان».

فقال الحسين عليه السلام أما والله الذي حرم مكة للحسن بن علي وابن فاطمة أحق برسول الله صلى الله عليه وآله وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه وهو والله أحق به من حمال الخطايا مسير أبي ذر رحمه الله الفاعل بعمار ما فعل وبعيد الله ما صنع الحامي الحمى المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله لكنكم صرتم بعده الأمراء وتابعكم ^(١) على ذلك الأعداء. وأبناء الأعداء قال فحملناه فأتيناه به قبر أمه فاطمة عليها السلام فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه وأرضاه.

قال ابن عباس وكنت أول من انصرف فسمعت اللفظ ^(٢) وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل وأريت شخصا علمت الشر فيه فأقبلت مبادرا فإذا أنا بعائشة في أربعين راكبا على بغل مرحل تقدمهم وتأمرهم بالقتال. فلما رأيتني قالت إلي يا ابن عباس لقد اجترأتم علي في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب قتلته وسواته يوم على بغل ويوم على جمل تريدان أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبته أن يدفن معه ارجعي فقد كفى الله عز وجل المثونة ودفن الحسن عليه السلام إلى جنب أمه فلم يزد من الله تعالى إلا قربا وما ازددمت منه والله إلا بعدا يا سواتاه انصرفي فقد رأيت ما سرى قال فقطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها أو ما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذوو أحقاد قتلتم أم والله ما نسيته ^(٣) أهل السماء فكيف تنساه ^(٤) أهل الأرض فانصرفت وهي تقول.

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

بيان: الرحل للبعير كالسرج للفرس ولعل المراد بالمرحل هنا المسرح ويحتمل أن يكون من الرحالة ككتابة وهي السرج والنوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ويقال استقرت نواهم أي أقاموا.

٢٣- ينج: [الخرايج والجرائع] روي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام قال لأهل بيته إني أموت باسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس فإن معاوية يدس إليها ويأمرها بذلك قالوا أخرجها من منزلك وابعدها من نفسك قال كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو أخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس.

١٥٤
٤٤ فما ذهبت الأيام حتى بعث إليها معاوية مالا جسيما وجعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضا ويزوجها من يزيد وحمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن عليه السلام فانصرف إلى منزله وهو صائم فأخرجت وقت الإفطار وكان يوما حارا شربة لبن وقد ألقت فيها ذلك السم فشربها وقال عدوة الله قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبني مني خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه.

فمكث عليه السلام يومان ثم مضى فقدر بها معاوية ولم يف لها بما عاهد عليه ^(٥).

٢٤- ينج: [الخرايج والجرائع] روي أن الصادق عليه السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى بكاء شديدا وقال إني أقدم على أمر عظيم وهول لم أقدم على مثله قط ثم أوصى أن يدفنه بالبقع فقال يا أخي احملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجده به عهدي ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد فادفني ^(٦) فستعلم يا ابن أم إن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله فيجلبون في منعكم والله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم.

١٥٥
٤٤ فلما غسله وكفنه الحسين عليه السلام وحمله على سريره وتوجه ^(٧) إلى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجده به عهدا أتى مروان بن الحكم ومن معه من بني أمية فقال أيدفن عثمانا في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك أبدا ولحقت عائشة على بغل وهي تقول مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب.

٢. اللفظ: - بالتحرير: الصوت والجليلة، الصحاح ج ٢ ص ١١٥٧.

٤. في المصدر: «ينساه».

٧. رقم ٧.

٧. في المصدر إضافة: «به».

١. في المصدر: «يايعكم».

٣. في المصدر: «ما نسيه».

٥. الخرايج والجرائع ج ١ ص ٢٤١ في معجزاته الامام الحسن بن علي عليهما السلام.

٦. في المصدر إضافة: «هناك».

فقال ابن عباس لمروان بن الحكم^(١) لا تريد دفن صاحبنا^(٢) فإنه كان أعلم بحرمه قبر رسول الله من أن يطرق عليه هجما^(٣) كما طرق ذلك غيره و دخل بيته بغير إذنه انصرف فنحن ندقنه بالقيع كما وصى ثم قال لعائشة و سواته يوما على بغل و يوما على جمل و في رواية يوما تجملت و يوما تبقلت و إن عشت تفيلت فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي فقال:

يا بنت أبي بكر
لك التسع من الثمن
تجملت تبقلت
لا كان ولا كنت
و بالكل تملكت
و إن عشت تفيلت^(٤)

بيان: قوله لك التسع من الثمن إنما كان في مناظرة فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مع أبي حنيفة فقال له الفضال قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(٥) منسوخ أو غير منسوخ قال هذه الآية غير منسوخة قال ما تقول في خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر و عمر أُم علي بن أبي طالب ﷺ فقال أما علمت أنهما ضجعا رسول الله ﷺ في قبره فأى حجة تريد في فضلهما أفضل من هذه فقال له الفضال لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهما فوهياه لرسول الله ﷺ لقد أساءا إذا رجعا في هبتهما و نكثا عهدهما و قد أقررت أن قوله تعالى ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ غير منسوخة.

فأطرق أبو حنيفة ثم قال لم يكن له و لا لهما خاصة و لكنهما نظرا في حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوقي ابتنيهما فقال له فضال أنت تعلم أن النبي ﷺ مات عن تسع حشايا و كان لهن الثمن لمكان ولده فاطمة فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجرة كذا و كذا طولا و عرضا فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك.

و بعد فما بال عائشة و حفصة يرثان رسول الله و فاطمة بنته منعت الميراث فالمنافضة في ذلك ظاهرة من وجوه كثيرة.

فقال أبو حنيفة نحوه عني فإنه و الله رافضي خبيث.

توضيح: الحشايا القرش كني بها عن الزوجات.

٢٥- شا: [الإرشاد] من الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن ﷺ ما رواه عيسى بن مهران عن عبد الله^(٦) بن الصباح عن حريز^(٧) عن مغيرة قال أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث إني مزوجك ابني يزيد على أن تسمي الحسن و بعث إليها مائة ألف درهم ففعلت و سمت الحسن فسوغها المال و لم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها و كان إذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم و قالوا يا بني سمسة الأزواج. و روى عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق قال كنت مع الحسن و الحسين ﷺ في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقبلها بعدو.

معني فقال له الحسين ﷺ و من سقاكه قال و ما تريد منه أتريد قتله إن يكن هو هو فالله أشد نعمة منك و إن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بري.

و روى عبد الله بن إبراهيم عن زياد المخارقى قال لما حضرت الحسن ﷺ الوفاة استدعى الحسين ﷺ و قال يا

١. من المصدر.

٢. في المصدر: «هدما».

٣. الفرائخ و الجرائح ج ١ ص ٢٤٢ في معجزات الامام الحسن بن علي ﷺ رقم ٨.

٤. سورة الاحزاب. آية: ٥٣.

٥. في المصدر: «جرير».

٦. من المصدر.

٧. في المصدر: «عبيدالله».

أخي إني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست وإني لعارف بمن سقاني السم ومن أخيه ديهت وأنا أخاصمه إلى الله عز وجل فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله عز وجل في.

فإذا قضيت نحبي فغفصني وغسلني وكفني وأدخلني^(١) على سريري إلى قبر جدي رسول الله ﷺ لأجده به عهداً ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد^(٢) رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يا ابن أم إن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله ﷺ فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه بالله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم ثم وصى إليه بأهله ولده وتركاته وما كان وصى إليه أمير المؤمنين^(٣) حين استخلفه وأهله بمقامه^(٤) و دل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً بعده.

فلما مضى لسبيله غسله الحسين^(٥) وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني أمية أنهم سيد قنونه عند رسول الله ﷺ فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين^(٦) إلى قبر جده رسول الله ﷺ ليجده به عهداً أقبلوا إليه في جمعهم ولحقته عائشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي ﷺ لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف وكادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم وبين بني أمية

فياد ابن عباس رحمه الله إلى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فإنما ما تريد دفن صاحبنا عند رسول الله لكننا نريد أن نجده به عهداً بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان أوصى بدفنه مع النبي ﷺ لعلمت أنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك لكنه كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه

ثم أقبل على عائشة وقال لها واسأواته يوماً على بغل ويوماً على جمل تريدان أن تطفني نور الله وتقاتلي^(٧) أولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين^(٨) والله لو لا عهد الحسن إلي بحقن الدماء وأن لا أهرق في أمره محجمة دم لعلمت كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها^(٩) وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا ومضوا بالحسن^(١٠) فدفنوه بالقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها.

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] مثله مع اختصار وزاد فيه ورموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلاً فقال ابن عباس بعد كلام جملة وبغلت ولو عشت لفيلت.^(١١)

٢٦- شأ: [الإرشاد] لما استقر الصلح بين الحسن^(١٢) ومعاوية خرج الحسن^(١٣) إلى المدينة فأقام بها كاطماً غيظه لازماً منزله منتظراً لأمر ربه عز وجل إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فإلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن^(١٤) من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجه بابنه يزيد فأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم فبقي أربعين يوماً مريضاً ومضى لسبيله في شهر صفر خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمانية وأربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى أخوه وصيه الحسين^(١٥) غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها بالقيع.^(١٦)

٢٧- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو طالب المكي في قوت القلوب إن الحسن^(١٧) تزوج مائتين وخمسين امرأة وقد قيل ثلاثمائة وكان علي يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته إن الحسن مطلق فلا تنكحوه. أبو عبد الله المحدث في رامش افزای أن هذه النساء كلهن خرجن في خلف جنازته حافيات.^(١٨)

٢. من المصدر.

١. في المصدر: «وأحلتني».

٤. في المصدر: «و تقاتلين».

٣. في المصدر: «القامه».

٦. الارشاد ج ٢ ص ١٦ - ١٩.

٥. في المصدر: «مأخذها» بدل «مأخذها».

٧. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٩ و ٤٢ - ٤٤ فصل في تواريخه وأحواله وفصل في وفاته وزيارته.

٨. الارشاد ج ٢ ص ١٥.

٩. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٠ فصل في تواريخه وأحواله ﷺ.

٢٨-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كتاب الأنوار، أنه قال ﷺ سقيت السم مرتين و هذه الثالثة و قيل إنه سقي برادة الذهب.

روضة الواعظين،^(١) في حديث عمير بن إسحاق أن الحسن ﷺ قال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد تقطعت قطعة قطعة من كبدي ألقبها يعود معي.

و في رواية عبد الله عن^(٢) المخارقي أنه قال يا أخي إنني مفارقك و لاحق بربي و قد سقيت السم و رميت بكبدي في الطست و إنني لعارف بمن سقاني و من أين دهيت وأنا أخاصمه إلى الله عز و جل فقال له الحسين ﷺ و من سقاك قال ما تريد به أتريد أن تقتله إن يكن هو فالله أشد نعمة منك و إن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بري.

و في خبر فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء و انتظر ما يحدث الله في.

و في خبر و بالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة من دم.

ربيع الأبرار عن الزمخشري و العقد عن ابن عبد ربه أنه لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي ﷺ سجد و سجد من حوله و كبر و كبروا معه فدخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس أمات أبو محمد قال نعم رحمه الله و بلغني تكبيرك و سجودك أما و الله ما يسد جثمانه فتركك و لا يزيد انقضاء أجله في عمرك قال حسبتك ترك صبية صفارا و لم يترك عليهم كثير معاش فقال إن الذي وكلهم إليه غيرك و في رواية كنا صفارا فكبرنا قال فأنت تكون سيد القوم قال أما أبو عبد الله الحسين بن علي ﷺ باق .

للفضل بن عباس:

| | |
|--------------------------|--|
| أصبح اليوم ابن هند آمنا | ظاهر النخوة إذ مات الحسن |
| رحمة الله عليه إنما | طال ما أشجى ابن هند و أرن |
| استراح اليوم منه بعده | إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن |
| فارتع اليوم ابن هند آمنا | إنما يقصص بالعبير السمن ^(٣) |

بيان: أشجاء أجزنه و الأرن بالتحريك النشاط يقال أرن كفرح و الأنسب هنا الفتح و كونه بتشديد النون بأن يكون من الرنين بمعنى الصياح و فاعله ابن هند بعيد و العبير الحمار الوحشي و الأهلي أيضا و يقال قمص الفرس و غيره يقمص و يقمص و هو أن يرفع يديه و يطرحها معا و يعجن برجليه و قمص به أي وثب و طرحه و الحاصل أن السمن آفة للعبير يصرعه و يقتله.

٢٩-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و حكى أن الحسن ﷺ لما أشرف على الموت قال له الحسين أريد أن أعلم حالك يا أخي فقال له الحسن سمعت النبي ﷺ يقول لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت أغمز يدك فوضع يده في يده لما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفا ف قرب الحسين أذنه إلى فمه فقال قال لي ملك الموت أبشر فإن الله عنك راض و جدك شافع.

و قال الحسين ﷺ لما وضع الحسن في لحد:

| | |
|------------------------------|---|
| أدهن رأسي أم تطيب مجالسي | و رأسك مغفور و أنت سليل |
| أو أستمتع الدنيا لشيء أحبه | إلى ^(٤) كل ما أدنا إليك حبيب |
| فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة | عليك و ما هبت صبا و جنوب |
| و ما هملت عيني من الدمع قطرة | و ما اخضر في دوح الحجاز قضيب |
| بكاتني طويل و الدموع غزيرة | و أنت بعيد و المزار قريب |
| غريب و أطراف البيوت تحوطه | ألا كل من تحت التراب غريب |

١. روضة الواعظين ج ١ ص ١٦٧.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢ و ٤٣ فصل في وفاته و زيارته ﷺ.

٣. في المطبوعة: «ألى [ألا]» و ما أبتناه من المصدر. راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

٤. في المصدر: «بن إبراهيم» بدل «عن».

و كل فتى للموت فيه نصيب
و لكن من وارى أخاه حريب
و ليس لمن تحت التراب نصيب^(١)

ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى
فليس حريب من أصيب بماله
نسيبك من أمسى يتناجبك طيفه

بيان: قوله إلى كل ما أدنى الظاهر ألا و يمكن أن يكون إلى مشددا فخفت لضرورة الشعر قوله
خلاف الذي مضى أي خلفه و بعده قوله نسيبك أي مناسبك و قرابتك من يراك في الطيف.

والحاصل أن بعد الموت لم يبق من الأسباب و القرابات الظاهرة إلا الرؤية في المنام و في بعض النسخ طرفه أي
من لا يراك فكأنه ليس نسيبك.

٣٠-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و له:

أصبحت مشتاقا إلى الموت

إن لم أمت أسفا عليك فقد

سليمان بن قبة:

ليس لتكذيب نعيه حسن
لكل حي من أهله سكن
الدار أناس جوارهم غبن
أضحوا و بيني و بينهم عدن

يا كذب الله من نعى حسنا
كنت خليلي و كنت خالستي
أجول في الدار لا أراك و في
بذلهم منك ليت أنهم

الصادق: بينا الحسن يومًا في حجر رسول الله ﷺ إذ رفع رأسه فقال يا أبة ما لمن زارك بعد موتك قال يا
بني من أتاني زائرا بعد موتي فله الجنة و من أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنة و من أتاك زائرا بعد موتك فله الجنة.^(٢)
٣١-كشوف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة توفي ﷺ لخمس خلون من ربيع الأول في سنة تسع و أربعين
للهجرة و قيل خمسين^(٣) و كان عمره سبعا و أربعين سنة.^(٤)

و قال الحافظ الجنايذي ولد الحسن بن علي ﷺ في^(٥) النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة و مات سنة تسع
و أربعين و كان قد سقي السم مرارا و كان مرضه أربعين يوما.

و قال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة^(٦) تزوج علي فاطمة ﷺ فولدت له حسنا بعد أحد بسنتين و كان بين
وقعة أحد و مقدم النبي ﷺ المدينة سنتان و ستة أشهر و نصف فولدت له أربع سنين و ستة أشهر^(٧) من التاريخ.
و روي أيضا أنه ولد في رمضان من سنة ثلاث و توفي و هو ابن خمس و أربعين^(٨) سنة و ولي غسله الحسين و
محمد و العباس إخوانه و صلى عليه سعيد بن العاص و كانت وفاته سنة تسع و أربعين.

و قال الكليني رحمة الله عليه ولد الحسن بن علي ﷺ في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة و روي
أنه ولد سنة ثلاث و مضى في صفر في آخره من سنة تسع و أربعين و هو ابن سبع و أربعين و أشهر.^(٩)

و قال ابن الخشاب رواية عن الصادق و الباقر ﷺ قالوا مضى أبو محمد الحسن بن علي ﷺ و هو ابن سبع و أربعين
سنة و كان بينه و بين أخيه الحسين مدة الحمل و كان حمل أبي عبد الله ستة أشهر و لم يولد مولود لسته أشهر فعاش
غير الحسين ﷺ و عيسى ابن مريم ﷺ أقام أبو محمد مع جده رسول الله ﷺ سبع سنين و أقام مع أبيه بعد وفاة
جده ثلاثين سنة و أقام بعد وفاة أمير المؤمنين ﷺ عشر سنين فكان عمره سبعا و أربعين سنة فهذا اختلافهم في
عمره.^(١٠)

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٤ - ٤٥ فصل في وفاته و زيارته ﷺ.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٥ - ٤٦ فصل في وفاته و زيارته ﷺ.

٣. كشف الغمة ج ١ ص ٥٨٤ باب ١٢ في شهادته ﷺ.

٤. كشف الغمة ج ١ ص ٥٨٤ باب ١١ في عمره ﷺ.

٥. من المصدر.

٦. الذرية الطاهرة ص ١٠٠.

٧. في المصدر: «و نصف».

٨. في المصدر: «أربعون».

٩. أصول الكافي ج ١ ص ٤٦١ باب ١١٥.

١٠. كشف الغمة ج ١ ص ٥٨٣ باب ١١ في عمره ﷺ.

باب ٢٣

ذكر أولاده صلوات الله عليه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم

١- شا: [الإرشاد] أولاد الحسن بن علي عليه السلام خمسة عشر ولدا ذكرا و أنثى زيد بن الحسن و أخته أم الحسن و أم الحسين أمهم أم بشير بنت أبي مسعود بن ^(١) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية و الحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية و عمرو بن الحسن و أخوه القاسم و عبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد و عبد الرحمن بن الحسن أمه أم ولد و الحسين بن الحسن الملقب بالأثرم و أخوه طلحة بن الحسن و أختها فاطمة بنت الحسن أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي و أم عبد الله و فاطمة و أم سلمة و رقية بنات الحسن عليه السلام لأمهات ^(٢) شتى. ^(٣)
عم: [إعلام الوري] له من الأولاد ستة عشر و زاد فيهم أبا بكر و قال قتل عبد الله مع الحسين عليه السلام ^(٤)
٢- شا: [الإرشاد] و أما زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي ^(٥) صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أسن و كان جليل القدر كريم الطبع ظريف ^(٦) النفس كثير البر و مدحه الشعراء و قصده الناس من الآفاق لطلب فضله و ذكر أصحاب السيرة أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ادفعها إلى فلان بن فلان رجلا من قومه و أعنه على ما استعانك عليه و السلام.

٣- فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب جاء منه أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم و ذو سنهم فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أعنه على ما استعانك عليه و السلام.
و في زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي:

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة
و زيد ربيع الناس في كل شتوة
حصول لأشفاق الديات كأنه

و مات زيد بن الحسن و له تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء و ذكروا مآثره و تلاوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال.

فإن يك زيد غالت الأرض شخصه
و إن يك أسمى رهن رمس فقد ثوى
سمع إلى المعتر يعلم أنه
و ليس بقوال و قد حط رحله
إذا قصر الوغد الدني نعى به
مباذيل للمولى محاشيد للقرى
إذا انتحل العز الطريف فإنهم
إذا مات منهم سيد قام سيد
و في أمثال هذا يطول منها الكتاب. ^(٧)

فقد بان معروف هناك و جود
به و هو محمود الفعال فقيد
سيطلبه المعروف ثم يعود
لملتبس المعروف أين تريد
إلى المجد آباء له و جدود
و في الروع عند الثنائيات أسود
لهم إرث مجد ما يرام تليد
كريم يبني بعده و يشيد

١. كلمة: «بن» ليست في المصدر.

٢. الارشاد ج ٢ ص ٢٠.

٣. في المصدر: «علي» بدل «يلي».

٤. الارشاد ج ٢ ص ٢٠.

٥. في المصدر إضافة: «أولاد».

٦. اعلام الوري ج ١ ص ٤١٦.

٧. في المصدر: «ظلف».

بيان: قوله واخضر بالنبت الثبت إما مصدر أو الباء بمعنى مع أو مبالغة في كثرة النبات حتى أنه نبت في ساق الشجر ويمكن أن يقرأ العود بالفتح وهو الطريق القديم وإنما قيد كونه ربيعاً بالشتوة لأنها آخر السنة وهي مظنة الغلاء وقصد الثبات وقيد أيضاً بشتاء أخلفت أنواعها التي تنسب العرب الأمطار إليها الوعد بالمطر وكذا الرعود.

وقال الجوهري الشق ما دون الدية وذلك أن يسوق ذو الحملالة الدية كاملة فإذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الأشناق كأنها متعلقة بالدية العظمى وغاله الشيء أي أخذه من حيث لم يدر والمعتز الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل والمراد هنا السائل والضمير في يعلم راجع إلى المعتز ويمكن إرجاعه إلى زيد بتكلف.

قوله ليس بقول أي أنه لا يقول لمن يحط رحله بفنائه ملتصقاً معروفه أين تريد لأنه معلوم أن الناس لا يطلبون المعروف إلا منه والوعد الرجل الذي يخدم بطعام بطنه وحاصل البيت أن الأداني إذا قصرُوا عن المعالي والمفاخر فهو ليس كذلك بل هو منتسب إلى المجد بسبب آباء وجدود قوله إذا انتحل على البناء للمجهول قوله ما يرام أي لا يقصد بسوء والتلبد القديم ضد الطريف.

٣- شأ: [الإرشاد] وخرج زيد بن الحسن رحمة الله عليه من الدنيا ولم يدع الإمامة ولا ادعاه له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك أن الشيعة رجلاً إمامي وزيدي فالإمامي يعتمد في الإمامة على النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يراعي في الإمامة بعد علي والحسن والحسين عليه السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالماً لبني أمية ومتقلداً من قبلهم الأعمال وكان رأيه التقية لأعدائه والتألف لهم والمدارة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الإمامة كما حكيناها وأما الحشوية فإنها تدن بإمامة بني أمية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله إمامة على حال والمعتزلة لا ترى الإمامة إلا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولوهم العقد^(١) بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال والخوارج لا ترى إمامة من تولى أمير المؤمنين عليه السلام وزيد كان متوالياً^(٢) أباه وجده بلا خلاف^(٣).

وأما الحسن بن الحسن عليه السلام فكان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في وقته وكان^(٤) له مع الحجاج بن يوسف خبر رواه الزبير بكار قال كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره فسار يوماً الحجاج بن يوسف في موكبِهِ وهو إذ ذاك أمير المدينة فقال له الحجاج أدخل عمر بن علي معك في صدقة أبيه فإنه عمك وبقية أهلك فقال له الحسن لا أغير شرط علي عليه السلام ولا أدخل فيه من لم يدخل فقال الحجاج إذا أدخله معك.

فنكص الحسن بن الحسن عليه السلام عنه حين^(٥) غفل الحجاج ثم توجه إلى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف باباه يطلب الإذن فمر به يحيى ابن أم الحكم فلما رآه يحيى عدل إليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال له سأنفكك عند أمير المؤمنين يعني عبد الملك.

فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به وأحسن مساءلته وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب ويحيى ابن أم الحكم في المجلس فقال له عبد الملك لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمد فقال له يحيى وما يمنعه لأبي محمد^(٦) شيبه أماني أهل العراق تقد^(٧) عليه الركب يمتونه الخلافة فأقبل عليه الحسن بن الحسن وقال له بش والله الرفد رفدت ليس كما قلت ولكننا أهل بيت يسرع إلينا الشيب وعبد الملك يسمع.

٢. في المصدر: «متوكلاً».

٤. كلمة: «كان» ليست في المصدر.

٦. في المصدر: «يا أمير المؤمنين».

١. في المصدر إضافة: «له».

٣. الإرشاد ج ٢ ص ٢٢.

٥. في المصدر: «حتى».

٧. في المصدر: «يقدم».

فأقبل عبد الملك فقال لهم بما قدمت له فأخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب كتابا إليه لا يجاوزه فكتب إليه وصل الحسن بن الحسن وأحسن صلته.

فلما خرج من عنده لقيه يحيى ابن أم الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له ما هذا الذي وعدتني فقال له يحيى أيها عنك فوالله لا يزال يهابك ولو لا هيبتك ما قضى لك حاجة وما أوتك رفا.

وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين يوم الطف فلما قتل الحسين وأسر الباقر من أهله جاءه أسماء بنت خارجة فانتزعه من بين الأسارى وقال والله لا يوصل إلى ابن خولة أبدا فقال عمر بن سعد دعوا لأبي حسان ابن أخته ويقال أنه أسر وكان به جراح قد أشفى منه.

وروي أن الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين إحدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بني أجهما إليك فاستحيا الحسن ولم يجر جوابا فقال له الحسين فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شبها بفاطمة أمي بنت رسول الله.

وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة رحمه الله وأخوه زيد بن الحسن حي وصلى إلى أخيه من أمه إبراهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي على قبره فسطا وط كانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحرور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها إذا أظلم الليل فقولوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل سمعت صوتا يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر يقول بل يشعوا فانقلبوا.

ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الإمامة ولا دعاها له مدع كما وصفناه من حال أخيه رحمه الله وأما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي فإنهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي بالطف رضي الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاءهم وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين إلى الحج فتوفي بالأبواء وهو محرم رحمة الله عليه والحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا.

بيان: قوله وما يمنعه أي المشيب قوله ما أوتك رفا أي ما قصرت في ردك قوله قد أشفى منه أي أشرف على الهلاك وقوض البناء نقضته.

٤-قب: المناقب لابن شهر آشوب أولاده ثلاثة عشر ذكرا وابنة واحدة عبد الله وعمر والقاسم أمهم أم ولد والحسين الأثرم والحسن أمهما خولة بنت منظور الفزارية والعقيل والحسن أمهما أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية وزيد وعمر من التقيّة وعبد الرحمن من أم ولد وطلحة وأبو بكر أمهما أم إسحاق بنت طلحة التيمي وأحمد وإسمايل والحسن الأصغر ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله ويقال وأم الحسين وكانت من أم بشير الخزاعية وفاطمة من أم إسحاق بنت طلحة وأم عبد الله وأم سلمة ورقية لأمهات أولاد.

وقتل مع الحسين من أولاده عبد الله والقاسم وأبو بكر والمعقبون من أولاده اثنان زيد بن الحسن والحسن بن الحسن.

أبو طالب المكي في قوت القلوب أنه تزوج مائتين وخمسين امرأة وقد قيل ثلاثمائة وكان علي يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته إن الحسن مطلق فلا تنكحوه.

أبو عبد الله المحدث في رামش افزای أن هذه النساء كلهن خرجن في خلف جنازته حافيات.

البخاري لما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر بل يشعوا فانقلبوا وفي رواية غيرها أنها أنشدت بيت لبدي.

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

١. الارشاد ج ٢ ص ٢٣.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٩ فصل في تواريخه وأحواله.

٣. في المصدر إضافة: «و هي بنت عمه فاطمة بنت الحسين».

٤. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٩ - ٣٠ فصل في تواريخه وأحواله.

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في الإحياء أنه خطب الحسن بن علي عليه السلام إلى عبد الرحمن بن الحارث بنته فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه فقال والله ما على وجه الأرض من يشي عليها أعز علي منك ولكنك تعلم أن ابنتي بضعة مني وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وإن فعلت خشيت أن يتغير قلبي عليك لأنك بضعة من رسول الله ﷺ فإن شرطت أن ^(١) لا تطلقها زوجتك.

فسكت الحسن عليه السلام وقام وخرج فسمع منه يقول ما أراد عبد الرحمن إلا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي. وروى محمد بن سيرين أنه خطب الحسن بن علي عليه السلام إلى منظور بن ريان ابنته خولة فقال والله إني لأنكحك وإني لأعلم أنك غلق طلق ملق غير أنك أكرم العرب بيتاً وأكرمهم نفساً فولد منها الحسن بن الحسن. وروى يزيد امرأة عبد الله بن عامر أم خالد بنت أبي جندل فهم بها وشكا ذلك إلى أبيه فلما حضر عبد الله عند معاوية قال له لقد عقدت لك علي ولاية البصرة ولو لا أن لك زوجة لزوجتك رملة فمضى عبد الله وطلق زوجته طمعا في رملة فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب أم خالد ليزيد ابنة وبذل لها ما أرادت من الصداق فاطلع عليها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليه السلام فاخترت الحسن فتزوجها. ^(٢)

توضيح: رجل غلق بكسر اللام سين الخلق ورجل ملق بكسر اللام يعطى بلسانه ما ليس في قلبه وقال الجزري في حديث الحسن إنك رجل طلق أي كثير طلاق النساء. ^(٣)

٦- كا: [الكافي] حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن علياً صلوات الله عليه قال وهو على المنبر لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلق فقام رجل من همدان فقال بلى والله لتزوجته وهو ابن رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين فإن شاء أمسك وإن شاء طلق. ^(٤)

٧- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد بن محمد عن إسماعيل بن بزيع عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسن بن علي عليه السلام طلق خمسين امرأة فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال يا معشر أهل الكوفة لا تتكحوا الحسن فإنه رجل مطلق فقام إليه رجل فقال بلى والله لتتكحه إنه ابن رسول الله ﷺ وابن فاطمة عليها السلام فإن أعجبه ^(٥) أمسك وإن كرهه طلق. ^(٦)

٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال توفي عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالأبواء وهو محرم ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس فكفونهم وخمروا وجهه ورأسه ولم يحنطوه وقال هكذا في كتاب علي. ^(٧)

٩- أقول قال ابن أبي الحديد قال أبو جعفر محمد بن حبيب كان الحسن عليه السلام إذا أراد أن يطلق امرأة جلس إليها فقال أيسرك أن أهب لك كذا وكذا فتقول له ما شئت أو نعم فيقول هو لك فإذا قام أرسل إليها بالطلاق وبما سمي لها. ^(٨)

وروى أبو الحسن المدائني قال تزوج الحسن عليه السلام هنداً بنت سهيل بن عمرو وكانت عند عبد الله بن عامر بن كريز فطلقها فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على يزيد بن معاوية ^(٩) قال الحسن عليه السلام فاذكرني لها فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر فقالت اختر لي فقال اختر لك الحسن فزوجته. ^(١٠)

وروي أيضاً أنه عليه السلام تزوج حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وكان المنذر بن الزبير يهاوها فأبلغ الحسن عنها شيئاً فطلقها فخطبها المنذر فأبت أن تزوجه وقالت شهرني. ^(١١)

وقال أبو الحسن المدائني كان الحسن عليه السلام كثير التزويج تزوج خولة بنت منظور بن زياد ^(١٢) الفزارية فولدت له

١. من المصدر.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨ فصل في المفردات من مناقبه عليه السلام.

٣. راجع النهاية ج ٣ ص ١٣٥.

٤. في المصدر: «أعجبه».

٥. الكافي ج ٤ ص ٣٦٨ باب المحرم أموت حديث ٣.

٦. الكافي ج ٤ ص ١٦ باب التزويج: «فلقبه الحسن فقال: أين تريد قال: أخطب هنداً بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معاوية».

٧. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢-١٣.

٨. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٣.

٩. في المصدر: «زبان».

الحسن بن الحسن و أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله فولدت له ابنا سماه طلحة و أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري فولدت له زيدا و جعدة بنت الأشعث و هي التي سمتة و هنداء بنت سهيل بن عمرو و حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر و امرأة من كلب و امرأة من بنات عمرو بن الأهيم^(١) المنقري و امرأة من ثقيف فولدت له عمر و امرأة من بنات علقمة بن زرة و امرأة من بني شيبان من آل همام بن مرة فقيلا له إنها ترى رأي الخوارج فطلقها وقال إني أكره أن أضمر إلى نحري جمة من جمر جهنم.

قال المدائني و خطب إلى رجل فزوجه و قال له إني مزوجك و أعلم أنك ملق طلق غلق و لكنك خير الناس نسبا و أرفعهم جدا و أبأ.

و قال أحصى زوجات الحسن عليه السلام فكان سبعين امرأة^(٢).

١٠-د: [العدد القوية] تزوج عليه السلام سبعين حرة و ملك مائة و ستين أمة في سائر عمره و كان أولاده خمسة عشر^(٣).

١. في المصدر: «أهيم».

٣. العدد القوية ص ٣٥٢ يوم ٢٨.

٢. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢١ - ٢٢.

أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما

باب ٢٤ النص عليه بخصوصه و وصية الحسن إليه صلوات الله عليهما

١٧٤
٤٤ عم: [إعلام الوري] الكليني عن علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم^(١) قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي^(ع) يقول لما احتضر الحسن^(ع) قال للحسين يا أخي إني أوصيك^(٢) بوصية إذا أنا مت فهبني إلى رسول الله^(ص) لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة^(ع) ثم ردني فادفني بالقيع إلى آخر الخبر^(٣).

١٧٥
٤٤ ٢- عم: [إعلام الوري] الكليني بإسناده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله^(ع) قال لما حضرت الحسن الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد فقال الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال امض فادع لي محمد بن علي^(٤) قال فأتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث إلا خير قلت أجب أبا محمد فعجل عن شمع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصابيح الدجى فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض أما علمت أن الله عز وجل جعل ولد إبراهيم أئمة وفضل بعضهم على بعض وأتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله^(٥) محمداً^(ص) يا محمد بن علي إني لا أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله تعالى به الكافرين فقال ﴿كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾^(٦) ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك^(ع) فيك قال بلى قال سمعت أباك يقول يوم البصرة من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمداً يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكم يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسمي إمام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي أصابها^(٧) في وراثة أبيه وأمه علم الله أنكم خير خلقه فاصطفى منكم محمداً واختار محمد علياً واختارني علي للإمامة واخترت أنا الحسين.

فقال له محمد بن علي أنت إمامي وسيدي^(٨) وأنت^(٩) وسيلتي إلى محمد والله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن

١. من المصدر والكافي.

٢. إعلام الوري ج ١ ص ٤٢١، علماً بأنه قد مرّ الخبر بتمامه في ج ٤٤ ص ١٤٢ نقلاً عن الكافي ج ١ ص ٣٠٠.

٣. هو محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين^(ع).

٤. في المصدر: «استأثر [به] محمداً» بدل «استأثر الله محمداً».

٥. سورة البقرة، آية: ١٠٩.

٦. عبارة: «و سيدي» من المصدر، وهي غير موجودة في الكافي.

٧. من المصدر والكافي.

٨. في المصدر: «استأثر [به] محمداً» بدل «استأثر الله محمداً».

٩. في المصدر: «وراثة من النبي أضافها الله له».

أسمع منك هذا الكلام ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرياح^(١٠) كالكتاب المعجم في الرق المنمنم^(١١) أهم بإدائه فأجدي سيق إلى سيق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل وإنه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب^(١٢) ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

الحسين أعلمنا علماً وأثقلنا حملاً وأقرنا من رسول الله رحماً كان إماماً قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله أن أحداً خيراً منا^(١٣) ما اصطفى محمداً ﷺ فلما اختار محمداً واختار محمد علياً إماماً واختار علياً بعده واخترت الحسين بعده سلمنا ورضينا بمن هو الرضا ومن نسلم به من المشكلات^(١٤)

بيان: قوله فقال الله أي لا تحتاج إلى أن أذهب وأرى فإنك بعلمك الربانية أعلم بما أخبرك به النظر ويحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر بالقلب بما علموه من ذلك فإنه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال أنت أعلم به مني من هذه الجهة ولعل السؤال لأنه كان يريد ألا يبعث غير قنبر لطلب ابن الحنفية فلما لم يجد غيره بعثه.

ويحتمل أن يكون أراد بقوله مؤمناً ملك الموت ﷺ فإنه كان يقف ويستأذن للدخول عليهم فلعله أتاه بصورة بشر فسأل قنبراً عن ذلك ليعلم أنه يراه أم لا فجوابه حينئذ إني لا أرى أحداً وأنت أعلم بما تقول وتري ما لا أرى فلما علم أنه الملك بعث إلى أخيه.

فجعل عن شمس نعله أي صار تعجيله مانعاً عن عقد شمس النعل قوله عن سماع كلام أي النص على الخليفة فإن السامع إذا أقر فهو حي بعد وفاته وإذا نكر فهو ميت في حياته أو المعنى أنه سبب لحياة الأموات بالجهل والضلالة بحياة العلم والإيمان وسبب لموت الأحياء بالحياة الظاهرية أو بالحياة المعنوية إن لم يقبلوه وقيل يموت به الأحياء أي بالموت الإرادي عن لذات هذه النشأة الذي هو حياة أخروية في دار الدنيا وهو بعيد.

كونوا أوعية العلم تحريص على استماع الوصية وقبولها ونشرها أو على متابعة الإمام والتعلم منه وتعليم الغير قوله ﷺ فإن ضوء النهار أي لا تستنكفوا عن التعلم وإن كنتم علماء فإن فوق كل ذي علم عليم أو عن تفضيل بعض الإخوة على بعض.

والحاصل أنه قد استقر في نفوس الجهلاء بسبب الحسد أن المتشعبيين من أصل واحد في الفضل سواء ولذا يستنكف بعض الإخوة والأقارب عن متابعة بعضهم وكان الكفار يقولون للأنبياء «ما أنتم إلا بشر مثلهنا»^(١٥) فأزال ﷺ تلك الشبهة بالتشبيه بضوء النهار في ساعاته المختلفة فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوأ من بعض كأول الفجر وبعد طلوع الشمس وبعد الزوال وهكذا فباختلاف الاستعدادات والقابليات تختلف إفاضة الأنوار على المواد.

وقوله أما علمت أن الله تمثيل لما ذكر سابقاً وتأكيده وقوله فجعل ولد إبراهيم أئمة إشارة إلى قوله تعالى «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»^(١٦) وقوله وفضل إلخ إشارة إلى قوله سبحانه «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا»^(١٧)

وقد علمت بما استأثر أي علمت بأي جهة استأثر الله محمداً أي فضله إنما كان لوفور علمه ومكارم أخلاقه لا بنسبه وحسبه وأنت تعلم أن الحسين أفضل منك بجميع هذه الجهات ويحتمل أن

٩. من قوله: «و أنت وسيلتي» حتى «هذا الكلام» غير موجود في المصدر. وهو موجود في الكافي.

١٠. في المصدر والكافي: «نعمة الرياح» ويأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

١١. يأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

١٢. في المصدر والكافي إضافة: «حتى لا يوجد قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً».

١٣. في الكافي: «و لو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمداً».

١٤. اعلام الوری ج ١ ص ٤٢٢ - ٤٢٣ والكافي ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢ باب الإشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام حديث

٢٠. حديث

١٥. سورة يس، آية: ١٥.

١٦. سورة الاسراء، آية: ٥٥.

١٧. سورة الانبياء، آية: ٧٢ - ٧٣.

تكون ما مصدرية والباء لتقوية التعدية أي علمت استيثار الله إياه قوله إني لا أخاف فيما عندنا من نسخ الكافي إني أخاف^(١) ولعل ما هنا أظهر.

قوله ﷺ ولم يجعل الله الظاهر أن المراد قطع عذره في ترك ذلك أي ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الإنكار ولا ينافي ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾^(٢) لأن ذلك يجعل أنفسهم لا يجعل الله أو السلطان في الآية محمول على ما لا يتحقق معه الجبر أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين وقد قال تعالى ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(٣) ويحتمل أن تكون جملة دعائية.

قوله ﷺ وعند الله في الكافي وعند الله جل اسمه في الكتاب وراثة من النبي ﷺ أضافها الله عز وجل له وراثة أبيه وأمه صلى الله عليهما فلم يعلم الله أي كونه إماما مثبت عند الله في اللوح أو في القرآن وقد ذكر الله وراثته مع وراثة أبيه وأمه كما سبق في وصية النبي ﷺ فيكون في معنى إلى أو مع ويحتمل أن تكون في سببية كما أن الظاهر مما الكتاب أن يكون كذلك.

قوله ره ألا وإن في رأسي كلاما أي في فضائلك ومناقبك لا تنزفه الدلاء أي لا تنفيه كثرة البيان من قولك زفت ماء البئر إذا زححت كله ولا تغيره بعد الرياح كناية عن عذوبته وعدم تكدره بقلة ذكره فإن ما لم تهب عليه الرياح تتغير وفي الكافي نغمة الرياح وإن ذلك أيضا قد يصير سببا للتغير أي لا يتكرر ولا يتكرر بكثرة الذكر ومرور الأزمان أو كنى بالرياح عن الشبهات التي تخرج من أفواه المخالفين الطاعين في الحق كما قال تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٤)

قوله كالكتاب المعجم من الإعجام بمعنى الإغلاق يقال أعجمت الكتاب خلاف أعربته وباب معجم كعجم مقفل كناية عن أنه من الرموز والأسرار أو من التعجيم أو الإعجام بمعنى إزالة العجمة بالنقط والإعراب أشار به إلى إبانته عن المكونات والرق ويكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفة البيضاء ويقال ننممه أي زخرفه ورقشه و التبت المنمنم الملثف المجتمع وفي بعض نسخ الكافي المنهم من النهمة بلوغ الهمة في الشيء كناية عن كونه متملنا أو من قولهم إنهم البرد و الشحم أي ذابا كناية عن إغلاقه كأنه قد ذاب ومحي.

قوله فأجذني أي كلما أهم أن أذكر من فضائلك شيئا أجده مذكورا في كتاب الله و كتب الأنبياء و قيل أي سبقتني إليه أنت وأخوك لذكره في القرآن و كتب الأنبياء و علمها عندكما و الظاهر أن سبق مصدر و يحتمل أن يكون فعلا ماضيا على الاستثناف و على التقديرين سبقت على صيغة المجهول وإنه أي ما في رأسي.

وفي بعض نسخ الكافي بعد قوله و يد الكاتب حتى لا يجد قلما و يؤتي بالقرطاس حمما و ضمير يجد للكاتب وكذا ضمير يؤتي أي يكتب حتى تفنى الأقلام و تسود جميع القرطاس و الحمم يضم الحاء و فتح الميم جمع الحممة كذلك أي الفحمة يشبه بها الشيء الكثير السواد و ضمير يبلغ للكاتب.

أعلمنا علما علما تميز للنسبة على المبالغة والتأكيد كان إماما وفي الكافي كان فقيها قبل أن يخلق أي بدنه الشريف كما مر أن أرواحهم المقدسة قبل تعلقها بأجسادهم المطهرة كانت عالمة بالعلوم الدنيوية ومعلمة للملائكة قبل أن ينطق أي بين الناس كما ورد أنه ﷺ أبطا عن الكلام أو مطلقا إشارة إلى علمه في عالم الأرواح وفي الرحم.

وفي الكافي في آخر الخبر من غيره يرضى و من كنا نسلم به من مشكلات أمرنا بقوله من غيره يرضى الاستفهام للإنكار والظرف متعلق بما بعده و ضمير يرضى راجع إلى من وفي بعض النسخ بالنون و هو لا يستقيم إلا بتقدير الباء في أول الكلام أي بمن غيره نرضى وفي بعضها من بعزه

٢. سورة النحل، آية: ١٠٠.

٤. سورة الصف، آية: ٨.

١. في نسخة من الكافي: «إني أخاف عليك الحسد».

٣. سورة الحجر، آية: ٤٢.



نرضى أي هو من بعزه و غلبته نرضى أو الموصول مفعول رضينا و من كنا نسلم به أيضا إما استفهام إنكار بتقدير غيره و نسلم إما بالتشديد فكلمة من تعليلية أو بالتخفيف أي نصير به سالما من الابتلاء بالمشكلات و على الاحتمال الأخير في الفقرة السابقة معطوف على الخبر أو على المفعول و يؤيد الأخير فيها ما هنا.

معجزاته صلوات الله عليه

باب ٢٥

١٨٠
٤٤

١- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن صالح بن ميثم الأسدي قال دخلت أنا و عباية بن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية يا حباية هذا ابن أخيك قالت و أي أخ قال صالح بن ميثم قالت ابن أخي و الله حقا يا ابن أخي ألا أهدئك سمعته من الحسين بن علي قال قلت بلى يا عمة قالت كنت زوارة الحسين بن علي عليه السلام قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي و احتبست عليه أياما فسأل عني ما فعلت حباية الوالبية فقالوا إنها حدث بها حدث بين عينيها فقال لأصحابه قوموا إليها.

فجاء مع أصحابه حتى دخل علي و أنا في مسجدي هذا فقال يا حباية ما أبطأ بك علي قلت يا ابن رسول الله (١) حدث هذا بي قالت فكشفت القناع ففعل عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال يا حباية أهدئي لله شكرا فإن الله قد درأه عنك قالت فخررت ساجدة قالت فقال يا حباية ارفعي رأسك و انظري في مرائتك قالت فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئا قالت فحمدت الله (٢).

٢- دعوات الراوندي قال روى ابن بابويه بإسناده عن صالح بن ميثم و ذكر مثله و زاد في آخره فنظر إلي فقال يا حباية نحن و شيعتنا على الفطرة و سائر الناس منها براء (٣).

٣- يج: [الخرايع و الجرائع] روي عن أبي خالد الكابلي عن يحيى ابن أم الطويل قال كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبيكي فقال له الحسين ما يبكيك قال إن والدتي توفيت في هذه الساعة و لم توص و لها مال و كانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئا حتى أعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلام قوموا (٤) حتى نصير إلى هذه الحرة قممتا معه حتى اتھنينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة (٥) مسجاة.

فأشرف على البيت و دعا الله ليحييها حتى توفي بما تحب من وصيتها فأحيهاها الله و إذا المرأة جلست و هي تشهد ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت ادخل البيت يا مولاي و مرني بأمرك فدخل و جلس على مخدة ثم قال لها وصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله لي من المال كذا و كذا في مكان كذا و كذا فقد (٦) جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك و أوليائك و إن كان مخالفا فخذه إليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين ثم سألت أن يصلي عليها و أن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت (٧).

٤- يج: [الخرايع و الجرائع] روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام قال أقبل أعرابي إلى المدينة ليستخير الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضع و دخل المدينة فدخل على الحسين فقال له أبو

١. في المصدر إضافة: «ما ذاك الذي منعتي أن لم أكن اضطرت إلى المجيء إليك اضطراباً لكن».

٢. بصائر الدرجات ص ٢٩٠ جزء ٦ باب ٣ حديث ٦. دعوات الراوندي ص ٦٥ حديث ١٦٣.

٣. من المصدر.

٤. في المصدر إضافة: «بنا».

٥. في المصدر: «وقد».

٦. الخرايع و الجرائع ج ١ ص ٢٤٥ في معجزات الإمام الحسين بن علي عليه السلام رقم ١.

عبد الله الحسين ﷺ أما تستحيي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك وأنت جنب فقال أنتم معاصر العرب إذا دخلتم^(١) خضخضتم فقال الأعرابي قد بلغت حاجتي مما جئت فيه فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه فسأله عما كان قلبه^(٢).
بيان: قال الجزري الخضضة الاستمناء وهو استنزال المني في غير الفرج وأصل الخضضة التحريك^(٣)

٥- بيح: [الجرائح] روي عن مندل بن هارون بن صدقة^(٤) عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ قال إذا أراد الحسين ﷺ أن ينفذ غلماناه في بعض أموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم فخالقوه مرة وخرجوا فقتلهم للصوص وأخذوا ما معهم واتصل الخبر إلى الحسين ﷺ فقال لقد حذرتم فلم يقبلوا مني.

ثم قام من ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي بلغني قتل غلمانك فأجرك الله فيهم فقال الحسين ﷺ فإني أدلك على من قتلهم فأشدد يدك بهم قال أو تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما أعرفك وهذا منهم فأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي.

فقال الرجل ومن أين قصدتني بهذا ومن أين تعرف أنني منهم فقال له الحسين ﷺ إن أنا صدقتك تصدقني قال نعم والله لأصدقك فقال خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقيون من جيشان^(٥) المدينة فقال الوالي ورب القبر والمنبر تصدقني أو لأهرقن^(٦) لحملك بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين ولصدق وكأنه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا فأقروا جميعا فضرب أعناقهم^(٧).

٦- بيح: [الجرائح] روي أن رجلا صار إلى الحسين ﷺ فقال جئتكم أستشير في تزويجي فلانة فقال لا أحب ذلك^(٨) وكانت كثيرة المال وكان الرجل أيضا مكثرا فخالف الحسين فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين ﷺ قد أشرت إليك فخل سبيلها فإن الله يعوضك خيرا منها ثم قال وعليك بفلانة فتزوجها فما مضت سنة حتى كثر ماله وولدت له ذكرا وأنثى^(٩) ورأى منها ما أحب^(١٠).

٧- بيح: [الجرائح] روي أنه لما ولد الحسين ﷺ أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملا من الملائكة فيهنئ محمدا فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله في شيء فأبطأ فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمئة عام فقال فطرس لجبرئيل إلى أين فقال إلى محمد قال احملني معك لعله يدعو لي.
فلما دخل جبرئيل وأخبر محمدا بحال فطرس قال له النبي قل يتمسح بهذا المولود فتمسح فطرس بمهد الحسين ﷺ فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء^(١١).

٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] زرارة بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يحدث عن آبائه ﷺ أن مريضا شديد الحمى عاده الحسين ﷺ فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له رضىت بما أوتيت به حقا حقا والحمى تهرب عنكم فقال له الحسين ﷺ والله ما خلق الله شيئا إلا وقد أمره بالطاعة لنا قال فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال أليس أمير المؤمنين أمر أن لا تقربي إلا عدوا أو مذبنا لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا فكان المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي^(١٢).

٩- كش: [رجال الكشي] وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه روى عن حمران بن أعين أنه قال

١. في المصدر: «خولتم».
٢. الجرائح والجرائح ج ١ ص ٢٤٦ في معجزات الامام الحسين بن علي ﷺ رقم ٢.
٣. النهاية ج ٢ ص ٣٩.
٤. في المصدر: «خارجة» بدل «صدقة».
٥. في المصدر: «جيشان».
٦. في المصدر: «لاهرآن».
٧. الجرائح والجرائح ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٨ في معجزات الامام الحسين بن علي ﷺ حديث ٣.
٨. في المصدر اضافة: «لكي».
٩. الجرائح والجرائح ج ١ ص ٢٤٨ في معجزات الامام الحسين بن علي ﷺ رقم ٤.
١٠. الجرائح والجرائح ج ١ ص ٢٤٨ في معجزات الامام الحسين بن علي ﷺ رقم ٦. وفيه اضافة: «فسمي عتيق الحسين ﷺ».
١٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥١ فصل في معجزاته ﷺ.



سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليه السلام أن رجلا كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضا شديدا الحمى فعاده الحسين بن علي عليه السلام إلى آخر الخبر^(١).

١٠- [تهديب الأحكام] محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن امرأة كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها فقال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يد الرجل ذراعها حتى قطع الطواف وأرسل إلى الأمير واجتمع الناس وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجنانية فقال هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله ﷺ فقالوا نعم الحسين بن علي عليه السلام قدم الليلة فأرسل إليه فدعاه فقال انظر ما لقي ذان فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء إليهما حتى خلص يده من يدها فقال الأمير ألا تعاقبه بما صنع قال لا^(٢).

١١- [المناقب لابن شهر آشوب] روى عبد العزيز بن كثير أن قوما أتوا إلى الحسين عليه السلام وقالوا حدثنا بفنائلكم قال لا تطيقون وانحازوا عني لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش وله وجعل يهيم ولا يجب أحدا وانصرفوا عنه.

صفوان بن مهران قال سمعت الصادق عليه السلام يقول رجلا ن اختصا في زمن الحسين عليه السلام في امرأة و ولدها فقال هذا لي وقال هذا لي فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما فيما ترجان قال أحدهما أن المرأة لي وقال الآخر إن الولد لي فقال للمدعي الأول أقعد قعد وكان الغلام رضيعا فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا.

فقال عليه السلام يا غلام ما تقول هذه انطى بإذن الله تعالى فقال له ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راعي لآل فلان فأمره برجمها.

قال جعفر عليه السلام فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

الأصمغ بن نباتة قال سألت الحسين عليه السلام فقلت سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وأنه من سر الله وأنت المرسور إليه ذلك السر فقال يا أصمغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله ﷺ (٣) يوم مسجد قباء قال هذا الذي أردت قال قم فإذا أنا هو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلى بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا أصمغ إن سليمان بن داود أعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر^(٤) وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطي سليمان فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله.

فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه و ليس عند أحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله فتبسم وجهي ثم قال نحن آل الله و ورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك^(٥) قال لي ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله ﷺ محتثي في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلايبب الأعسر فرأيت رسول الله ﷺ على الأنامل و هو يقول بنس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله و لعنتي الخبر^(٦).

بيان: لأبي دون أي لأبي بكر عبر به عنه تقية والدون الخسيس والأعسر الشديد أو الشؤم والمراد به إما أبو بكر أو عمر.

١٢- [المناقب لابن شهر آشوب] كتاب الإبانة قال بشر بن عاصم سمعت ابن الزبير يقول قلت للحسين بن علي عليه السلام إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فقال لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي مكة عرض به.

كتاب التخريج، عن العامري بالإسناد عن هبيرة ابن مريم^(٧) عن ابن عباس قال رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفّه و جبرئيل ينادي هلموا إلى بيعة الله عزوجل.

١. تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٤٧٠ حديث ١٦٤٧.

٢. سورة سباء، آية: ١٢.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥١ - ٥٢ فصل في معجزة عليه السلام.

٤. اختيار رجال الكشي ص ٨٧ رقم ١٤١.

٥. سياي معنى في «بيان» المؤلف بعد هذا.

٦. في المصد إضافة: «ثم».

٧. في المصدر: «هبيرة بن مريم».

وعنف ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام فقال إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا و لم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

وقال محمد بن الحنفية و إن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم ^(١).

١٣-نجم: [كتاب النجوم] من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسين بن علي إلى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتره منه و لا تماسكه ^(٢) فقال له مولاه بأبي أنت و أمي ما قدأمانا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء ^(٣) فقال بلى أملكك دون المنزل.

فسار ميلا فإذا هو بالأسود فقال الحسين لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن فأخذ منه الدهن و أعطاه الثمن ^(٤) فقال له الغلام ^(٥) لمن أردت هذا الدهن فقال للحسين بن علي عليه السلام فقال انطلق به إليه فصار الأسود نحوه فقال يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمنًا ^(٦) و لكن ادع الله أن يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت فإني خلقت امرأتي تمخض فقال انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا.

فولدت غلاما سويا ثم رجع الأسود إلى الحسين و دعا له بالخير بولادة الغلام له و إن الحسين عليه السلام قد مسح رجله فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم ^(٧).

بيان: قد مر هذا في معجزات الحسن عليه السلام ^(٨) و في الكافي ^(٩) أيضا كذلك و صدوره عنهما و اتفاق النصين من جميع الوجوه لا يخلو من بعد و الظاهر أن ما هنا من تصحيف النسخ.

١٤-نجم: [كتاب النجوم] روينا بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري في كتاب دلائل الإمامة بإسناده عن حذيفة قال سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول و الله ليجمعن علي قتلي طغاة بني أمية و يقدمهم عمر بن سعد و ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله قلت له أنباك بهذا رسول الله فقال لا فقال فأتيت النبي فأخبرته فقال علمي علمه و علمه علمي لأننا تعلم بالكانن قبل كينوته ^(١٠).

١٥-كش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن إسحاق بن سويد الفراء عن إسحاق بن عمار عن صالح بن ميثم قال دخلت أنا و عبادة الأسدي على حبة الوالية فقال لها هذا ابن أخيك ميثم قالت ابن أخي و الله حقا ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام قلت بلى قالت دخلت عليه و سلمت فرد السلام و رحب ثم قال ما بطأ بك عن زيارتنا و التسليم علينا يا حبة قلت ما بطأني عنك إلا علة عرضت قال و ما هي قالت فكشفت خماري عن برص قالت فوضع يده على البرص و دعا فلم يزل يدعو حتى رفع يده و قد كشف الله ذلك البرص.

ثم قال يا حبة إنه ليس أحد على ملة إبراهيم في هذه الأمة غيرنا و غير شيعتنا و من سواهم منها براء ^(١١).
١٦-عيون المعجزات: للمرتضى ^(١٢) رحمه الله جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر و قالوا له استسق لنا فقال للحسين عليه السلام قم و استسق فقام و حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و قال اللهم معطي الخيرات و منزل البركات أرسل السماء علينا مدرارا و اسقنا غيثا مزارا و اسعنا غدقا مجللا سحا سفوحا فجاء ^(١٣) تنفس به الضعف من عبادك و تحيي به الميت من بلادك آمين رب العالمين.

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥٢ - ٥٣ فصل في معجزاته عليه السلام.

٢. عبارة: «منه و لا تماسكه» ليست في المصدر.

٣. في المصدر: «فخذ منه الدهن و أعطه الثمن».

٤. في المصدر: «أنا مولاك فلا آخذ منك ثمنًا».

٥. راجع ج ٤٣ ص ٣٢٤ من المطبوعة.

٦. راجع أصول الكافي ج ١ ص ٤٦٣ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليه حديث ٦.

٧. فرج المهوم ص ٢٢٧.

٨. اختيار رجال الكشي ص ١١٥ رقم ١٨٣.

٩. في المصدر: «نجاجا».

١٠. ليس هو للمرتضى رحمه الله.

فما فرغ ﷺ من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثا بغتة وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الأودية و
الأكام يموج بعضها في بعض^(١).

حدث جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أخيه^(٢) قال شهدت يوم الحسين صلوات الله
عليه فأقبل رجل من تيم يقال له عبد الله بن جويرية^(٣) فقال يا حسين فقال صلوات الله عليه ما تشاء فقال أبشر بالنار
فقال ﷺ كلا إني أقدم على رب غفور وشفيع مطاع وأنا من خير إلى خير من أنت قال أنا ابن جويرية فرفع يده
الحسين حتى رأينا بياض إبطيه وقال اللهم جره^(٤) إلى النار فغضب ابن جويرية فحمل عليه فاضطرب به فرسه في
جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر و
انقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقا في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم^(٥).

أقول: روي في بعض الكتب المعتمدة عن الطبري عن طاوس اليماني أن الحسين بن علي ﷺ كان إذا جلس المكان
المظلم يهتدي إليه الناس بياض جبينه ونحوه فإن رسول الله ﷺ كان كثيرا ما يقلب جبينه ونحوه وإن جبرئيل ﷺ
نزل يوما فوجد الزهراء ﷺ نائمة والحسين في مهده يبكي فجعل يناغيه ويسليه حتى استيقظت فسمعت صوت من
يناعيه فالتفت فلم تر أحدا فأخبرها النبي ﷺ أنه كان جبرئيل ﷺ^(٦).
وقد مضى بعض معجزاته في الأبواب السابقة^(٧) وسيأتي كثير منها في الأبواب الآتية لا سيما باب شهادته^(٨) و
باب ما وقع بعد شهادته صلوات الله عليه^(٩).

باب ٢٦

مكارم أخلاقه وجملة أحواله وتاريخه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه

١- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة قال مر الحسين بن علي ﷺ بمساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسرا
فقالوا هلم يا ابن رسول الله فتنى وركه فأكل معهم ثم تلا إن الله لا يحب المستكبرين^(١٠) ثم قال قد أجبتمكم
فأجيبوني قالوا نعم يا ابن رسول الله^(١١) فقاموا معه حتى أتوا منزله فقال للجارية^(١٢) أخرجي ما كنت تدخرين^(١٣).
٢- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] عمرو بن دينار قال دخل الحسين ﷺ على أسامة بن زيد وهو مريض وهو
يقول وا غماه فقال له الحسين ﷺ وما غمك يا أخي قال ديني وهو ستون ألف درهم فقال الحسين هو علي قال إني
أخشى أن أموت فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك قال فقضاه قبل موته.

وكان ﷺ يقول شر خصال الملوك الجبن من الأعداء والتسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء.
وفي كتاب أنس المجالس أن الفرزدق أتى الحسين ﷺ لما أخرجه مروان من المدينة فأعطاه ﷺ أربعمائة دينار
فقال له إنه شاعر فاسق منتهر^(١٤) فقال ﷺ إن خير مالك ما وقيت به عرضك وقد أثناب^(١٥) رسول الله ﷺ كعب بن
زهير وقال في عباس بن مرداس أقطعوا لسانه عني.

١. غير المعجزات ص ٨٧.

٢. رواه الطبري عن أبي مخنف عن عطاء بن السائب عن عبد الجبار بن وائل الحضري عن أخيه مسروق بن وائل قال: كنت في أوائل الخيل
مثن سار إلى الحسين. تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٢٢.

٣. في تاريخ الطبري وغيره: «عبد الله بن حوزة».

٤. غير المعجزات ص ٦٨.

٥. راجع ج ٤٣ ص ٢٧٣ من المطبوعة.

٦. راجع ج ٤٥ ص ١٠٧ فما بعد من المطبوعة.

٧. سورة النحل، آية: ٢٣. علما أنه قد جاء في المطبوعة والمصدر: «أن الله لا يحب المستكبرين» وما أثبتناه من المصحف.

٨. في المصدر إضافة: «وتمعي عين».

٩. في المصدر: «للرباب» بدل «الجارية».

١٠. في المصدر: «مشهر».

١١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٧ حديث ١٥.

١٢. في المصدر: «أصاب».

وفد^(١) أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين^(٢) فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك و من حرك من دون بابك الحلقة
أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة
لو لا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطقة

قال فسلم الحسين و قال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم أربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو أحق بها منا ثم نزع يرديه و لف الدنانير فيها و أخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي و أنشأ.

خذا فإني إليك معذّر و اعلم بأنني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندقة
لكن رب الزمان ذو غير و الكف مني قليلة النفقة

قال فأخذا الأعرابي و بكى فقال له لعلك استقلت ما أعطيتك قال لا و لكن كيف يأكل التراب جودك و هو المروي عن الحسن بن علي^(٣).

قوله عصا لعل العصا كناية عن الإمارة و الحكم قال الجوهري قولهم لا ترفع عصاك عن أهلك يراد به الأدب و إنه لضعيف العصا أي التريّة و يقال أيضا إنه للين العصا أي رفيق حسن السياسة لما ولي^(٤) انتهى أي لو كان لنا في سيرنا في هذه الغداة ولاية و حكم أو قوة لامست يد عطائنا عليك صابة و السماء كناية عن يد الجود و العطاء و الاندفاق الانصباب و رب الزمان حوادثه و غير الدهر كعنب أحداثه أي حوادث الزمان تغير الأمور قوله كيف يأكل التراب جودك أي كيف تموت و تبيت تحت التراب فتحمي و تذهب جودك.

٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شعيب بن عبد الرحمن الخراعي قال وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر فسألوا زين العابدين^(٥) عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين.

و قيل إن عبد الرحمن السلمي^(٦) علم ولد الحسين^(٧) الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلة و حشا فاه درا فقيل له في ذلك فقال و أين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه و أنشد الحسين^(٨).

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تغفلت
فلا الجود يفتنيها إذا هي أقبلت و لا البخل يبيقها إذا ما تولت

و من تواضعه^(٩) أنه مر بمساكين و هم يأكلون كسرا لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم وقال لو لا أنه صدقة لأكلت معكم ثم قال قوموا إلى منزلي فأطعمهم و كساهم و أمر لهم بدراهم.

وحدث الصولي عن الصادق^(١٠) في خبر أنه جرى بينه و بين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين^(١١) أما بعد يا أخي فإن أبي و أباك علي لا تفضلني فيه و لا أفضلك و أمك فاطمة بنت رسول الله^(١٢) و لو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمي ما وفّت بأمك فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ففعل الحسين^(١٣) ذلك فلم يجز بعد ذلك بينهما شيء^(١٤).

بيان: بأمك أي بفضلها.

١. في المصدر: «قدم».

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٥ - ٦٦ فصل في مكارم أخلاقه^(١٥).

٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٢٩.

٤. هكذا في المطبوعة و المصدر. و الظاهر هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي الكوفي المتوفي ١٠٥ هـ ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٣ و قال: «و كان يقرئ القرآن بالكوفة من خلافة عثمان إلى امرأة الحاج». هذا وعدّه البرقي في رجاله ص ٥ من خواص أمير المؤمنين^(١٦).

٥. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٦ فصل في مكارم أخلاقه^(١٧).

٤-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ومن شجاعته عليه السلام أنه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبة منازعة ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله ما رأيت كالיום جرأة رجل على أميره فقال الوليد والله ما قلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه وإنما كانت الضيعة له فقال الحسين الضيعة لك يا وليد وقام.

وقيل له يوم الطف أنزل على حكم بني عمك قال لا والله لا أعطيكم ^(١) بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله إني عذتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ. وقال عليه السلام موت في عز خير من حياة في ذل وأنشأ عليه السلام يوم قتل:

الموت خير من ركوب العار
والعار أولى من دخول النار
والله ما هذا وهذا جار

ابن نباتة:

الحسين الذي رأى القتل في العز حياة والعيش في الذل قتلا
الحلية روى محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتله قال لأصحابه قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصباية الإناة وإلا خسيس عيش كالمرعى الويل لأتروا الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما وأنشأ ممثلا لما قصد الطف

سأضي فما بالموت عار على الفتى
وواسى الرجال الصالحين بنفسه
أقدم نفسي لا أريد بقاءها
فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم
إذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما
وفارق مذموما وخالف مجرما
لنلقى خميسا في الهياج عرمرما
كفى بك ذلا أن تعيش فترغما ^(٢)

توضيح: الصباية بالضم البقية من الماء في الإناة ^(٣) والولة بالتحريك الثقل والوخامة وقد وبل المرتع بالضم وبلا وبالا فهو وبيل أي وخيم ذكره الجوهري ^(٤) والبرم بالتحريك السامة والملال والخميس الجيش لأنهم خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق ويوم الهياج يوم القتال والعرمرم الجيش الكثير وعرام الجيش كثرت.

٥-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ومن زهده عليه السلام أنه قيل له ما أعظم خوفك من ربك قال لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا.

١٩٣
٤٤
إبانة ابن بطة قال عبد الله بن عبيد أبو عمير لقد حج الحسين بن علي عليه السلام خمسة وعشرين حجة ماشيا وإن التجائب لتقاد معه.

عيون المحاسن أنه سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فيكى ثم قال اذهب عني قال أنس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا:

يا رب يا رب أنت مولاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي
طوبى لمن كان خادما أرقا
وما به علة ولا سقم
فارحم عبيدا إليك ملجاء
طوبى لمن كنت أنت مولاه
يشكو إلى ذي الجلال بلواه
أكثر من حبه لمولاه
أجابه الله ثم لباه
إذا اشتكى بشه وغصته

١. من المصدر.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٨ و ٦٩ فصل في مكارم أخلاقه عليه السلام.

٣. الصحاح ج ١ ص ١٦١.

٤. الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٩.

إذا ابتلا بالظلام مبتهلا

أكرمهم الله ثم أدناه

قنودي:

ليك عبيد و أنت في كنفي
صوتك تشتاقه ملانكتي
دعاك عندي يجول في حجب
لو هبت الريح من جوانبه
سلني بلا رغبة ولا رهب

و كلما قلت قد علمناه
فحبسك الصوت قد سمعناه
فحبسك السر قد سفرناه
خر صريعا لما تغشاه
و لا حساب إنني أنا الله^(١)

بيان: الأرق بكسر الراء من يسهر بالليل قوله قد سفرناه أي حبسك إنا كشفنا السر عنك قوله لو هبت الريح من جوانبه الضمير إما راجع إلى الدعاء كناية عن أنه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغشي عليه مما يغشاه من أنوار الجلال و يحتمل إرجاعه إليه ﷺ على سبيل الالتفات لبيان غاية خضوعه و وله في العبادة بحيث لو تحركت ريح لأسقطته.

٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و له ﷺ:

يا أهل لذة دنيا لا بقاء لها

إن اغترارا بظل زائل حمق

ويروى للحسين ﷺ:

سبقت العالمين إلى المعالي
و لاح بحمكتي نور الهدى في
يريد الجاحدون ليظفوه

بحسن خليقة و علو همة
ليال في الضلالة مدلهمة
و يأبى الله إلا أن يستمه^(٢)

٧-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حفص بن غياث عن أبي عبد الله ﷺ قال إن رسول الله ﷺ كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين فكبر رسول الله ﷺ فلم يحرك الحسين التكبير ثم كبر رسول الله ﷺ فلم يحرك الحسين التكبير و لم يزل رسول الله ﷺ يكبر و يعالج الحسين التكبير فلم يحرك حتى أكمل رسول الله ﷺ سبع تكبيرات فأحار الحسين ﷺ التكبير في السابعة.
فقال أبو عبد الله ﷺ فصارت سنة.

و روي عن الحسين بن علي ﷺ أنه قال صح عندي قول النبي ﷺ أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور قلب المؤمن بما لا إثم فيه فإني رأيت غلاما يؤاكل كلبا فقلت له في ذلك فقال يا ابن رسول الله إني مغموم أطلب سرورا بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه فأتى الحسين إلى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك و هذا البستان له و رددت عليك المال فقال ﷺ و أنا قد وهبت لك المال قال قبلت المال و وهبت للغلام فقال الحسين ﷺ أعتقت الغلام و وهبت له جميعا فقالت امرأته قد أسلمت و وهبت زوجي مهري فقال اليهودي و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها هذه الدار.

الترمذي في الجامع كان ابن زياد يدخل قضيبا في أنف الحسين ﷺ و يقول ما رأيت مثل هذا الرأس حسنا فقال أنس إنه أشبههم برسول الله ﷺ.

و روي أن الحسين ﷺ كان يقعد في المكان المظلم فيهتدي إليه ببياض جبينه و نحره^(٣).

٨-كشف: [كشف الغمة] قال أنس كنت عند الحسين ﷺ فدخلت عليه جارية فحيت بطاقة ريحان فقال لها أنت حرة لوجه الله فقلت تحيك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا أدبنا الله قال الله ﴿وَإِذَا حَبَسْتُمْ يَبْتَغِيَ قَحْوًا بِأَحْسَنِّ مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا﴾^(٤) و كان أحسن منها عتقها.

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٩ فصل في مكارم أخلاقه ﷺ.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٩ و ٧٢ فصل في مكارم أخلاقه و فصل محبة النبي صلى الله عليه و آله إياه ﷺ.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٣ - ٧٥ فصل في معالي أموره ﷺ.

٤. سورة النساء، آية: ٨٦.

وقال يوما لأخيه ﷺ يا حسن وددت أن لسانك لي وقلبي لك.

وكتب إليه الحسن ﷺ يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى العرض^(١).

بيان: لعل لومه ﷺ ليظهر عذره للناس.

٩- كشف: [كشف الغمة] ودعا عبد الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين ﷺ فقيل له ألا تأكل قال إنني صائم ولكن تحفة الصائم قيل وما هي قال الدهن والمجر.

و جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب فقال يا مولاي ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ﴾^(٢) قال خلوا عنه فقال يا مولاي ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال قد عفوت عنك قال يا مولاي ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال أنت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك.

و قال الفرزدق لقيني الحسين ﷺ في منصرفي من الكوفة فقال ما وراك يا با فراس قلت أصدقك قال الصدق أريد قلت أما القلوب فمعهك و أما السيوف فمع بني أمية والنصر من عند الله قال ما أراك إلا صدقت الناس عبيد المال و الدين لغو على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معاشهم فإذا حصوا للابتلاء قل الديانون.

و قال ﷺ من أتاننا لم يعدم خصلة من أربع آية محكمة و قضية عادلة و آخا مستفادا و مجالسة العلماء.

وكان ﷺ يرتجز يوم قتل ﷺ و يقول:

الموت خير من ركوب العار و العار خير من دخول النار

والله من^(٣) هذا وهذا جاري

وقال ﷺ صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده^(٤).

١٠- تم: [فلاح السائل] ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد أنه قيل لعلي بن الحسين ﷺ ما أقل ولد أبيك فقال العجب كيف ولدت^(٥) كان يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة^(٦).

١١- جمع: في أسانيد أخطب خوارزم أوردته في كتاب له في مقتل آل الرسول أن أعرابيا جاء إلى الحسين بن علي ﷺ فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه فقلت في نفسي أسأل أكرم الناس و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله ﷺ.

فقال الحسين يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال و إن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال و إن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.

فقال الأعرابي يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي و أنت من أهل^(٧) العلم و الشرف فقال الحسين ﷺ بلى سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول^(٨) المعروف بقدر المعرفة فقال الأعرابي سل عما بدا لك فإن أجبت و إلا تعلمت منك و لا قوّة إلّا بالله.

فقال الحسين ﷺ أي الأعمال أفضل فقال الأعرابي الإيمان بالله فقال الحسين ﷺ فما النجاة من المهلكة فقال الأعرابي الثقة بالله فقال الحسين ﷺ فما يزين الرجل فقال الأعرابي علم معه حلم فقال فإن أخطأ ذلك فقال مال معه مروءة فقال فإن أخطأ ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين ﷺ فإن أخطأ ذلك فقال الأعرابي فصاعة تنزل من السماء و تحرقه فإنه أهل لذلك.

فضحك الحسين ﷺ و رمى بصرة إليه فيه ألف دينار و أعطاه خاتمه و فيه فصي قيمته مائتا درهم و قال يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك و اصرف الخاتم في نفقتك فأخذ الأعرابي و قال ﴿اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٩) الآية.

١. كشف الغمة ج ٢ ص ٣ باب ٨ في ذكر شيء من كلامه ﷺ.

٢. سورة آل عمران، آية: ١٣٤. و ما بعد ذلك.

٣. لقد مرّ برقم ٤ من هذا الباب وفيه: «ما» بدل «من».

٤. كشف الغمة ج ٢ ص ٣١ باب ٨ في ذكر شيء من كلامه ﷺ.

٥. من المصدر.

٦. فلاح السائل ص ٢٦٩.

٧. من المصدر.

٨. جامع الأخبار ص ٣٨١ فصل ٩٦ حديث ١٠٦٩ والآية من سورة الانعام: ١٢٤.

١٢- أقول روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن أبي سلمة قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال يا أمير المؤمنين إني خرجت وأنا حاج محرم فأصبت بيض النعام فاجتنتيت وشويت وأكلت فما يجب علي قال ما يحضرني في ذلك شيء فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد ﷺ. فإذا أمير المؤمنين ﷺ قد أقبل والحسين ﷺ يتلوه فقال عمر يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب ﷺ فدونك و مسألتك فقام الأعرابي وسأله فقال علي ﷺ يا أعرابي سل هذا الغلام عندك يعني الحسين.

فقال الأعرابي إنما يحييني كل واحد منكم على الآخر فأشار الناس إليه ويحك هذا ابن رسول الله فأسأله فقال الأعرابي يا ابن رسول الله إني خرجت من بيتي حاجاً وقص عليه القصة فقال له الحسين ألك إبل قال نعم قال خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقاً فاضربها بالفحولة فما فصلت فاهدأ إلى بيت الله الحرام.

فقال عمر يا حسين النوق يزلقن فقال الحسين يا عمر إن البيض يمرقن فقال صدقت وبررت فقام علي ﷺ وضمه إلى صدره وقال ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

١٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكار عن بعض أصحابه قال قال رجل للحسين ﷺ إن فيك كبراً فقال كل الكبر لله وحده ولا يكون في غيره قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْبِرَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

١٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال لم يرع الحسن بن الحسين من فاطمة ﷺ ولا من أنثى كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحمًا للحسين ﷺ من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لسته أشهر إلا عيسى ابن مريم والحسين بن علي ﷺ.

وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا ﷺ أن النبي كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به ولم يرضع من أنثى^(٣).

١٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ولد الحسين ﷺ عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً. وروي أنه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل والحمل ستة أشهر. عاش مع جده ستة سنين وأشهرًا وقد كمل عمره خمسين ويقال كان عمره سبعة وخمسين سنة وخمسة أشهر ويقال ستة وخمسون سنة وخمسة أشهر ويقال ثمان وخمسون. ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد.

قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص وخولي بن يزيد الأصبحي واجتزأ رأسه سنان بن أسد النخعي وشمر بن ذي الجوشن وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيو الحضرمي وأمير الجيش عبيد الله بن زياد وجه به يزيد بن معاوية. ومضى قتيلاً يوم عاشوراء وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقيل يوم الإثنين بطف كربلاء بين نينوى والفاضرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة ويقال سنة إحدى وستين ودفن بكربلاء من غربي الفرات.

قال الشيخ المفيد فأما أصحاب الحسين ﷺ فإنهم مدفونون حوله ولنا نحصل لهم أجداءاً والحائر محيط بهم. وذكر المرتضى في بعض مسائله أن رأس الحسين ﷺ رد إلى بدنه بكربلاء من الشام وضم إليه. وقال الطوسي ومنه زيارة الأربعين. وروي الكليني^(٤) في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق ﷺ أنه مدفون بجانب أمير المؤمنين و

١. سورة آل عمران، آية: ٣٤.
٢. تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٧٠، والاية من سورة المناقون: ٨.
٣. الكافي ج ١ ص ٤٦٥ باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام. حديث ٤ وفيه: «فنبت لحم الحسين ﷺ» بدل «فنبت لحمًا للحسين». ٤. في المصدر: «الكلبي» بدل «الكليني».

الأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام^(١).
ومن أصحابه عبد الله بن يقطر رضيعه وكان رسوله رمي به من فوق القصر بالكوفة وأنس بن الحارث الكاهلي
وأسد الشامي عمرو بن ضبيعة رميت بن عمرو زيد بن معقل عبد الله بن عبد ربه الخزرجي سيف بن مالك شبيب
بن عبد الله النهشلي ضرغام بن مالك عقبة بن سمان عبد الله بن سليمان المنهال بن عمرو الأسدي الحجاج بن
مالك بشر بن غالب عمران بن عبد الله الخزاعي^(٢).

١٦- أقول قال أبو الفرج في المقاتل كان مولده عليه السلام في الخامس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و قتل يوم الجمعة
لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة وشهور وقيل قتل يوم السبت روي ذلك عن
أبي نعيم الفضل بن دكين والذي ذكرناه أولا أصح.

فأما ما تقوله العامة من أنه قتل يوم الإثنين فباطل هو شيء قالوه بلا رواية وكان أول المحرم الذي قتل فيه يوم
الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من
المحرم يوم الإثنين.

قال أبو الفرج وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية.

و روى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام قتل وله ثمان وخمسون سنة^(٣).

١٧- ختص: [الإختصاص] أصحاب الحسين عليه السلام جميع من استشهد معه ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حبيب بن
مظهر ميثم التمار رشيد الهجري سليم بن قيس الهلالي أبو صادق أبو سعيد عقيصا^(٤).

١٨- عم: [إعلام الوري] ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل لخمس
خلون منه سنة أربع من الهجرة وقيل ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة وعاش سبعا وخمسين سنة
وخمسة أشهر كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ومع أمير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عليه السلام
سبعا وأربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين وأشهر^(٥).

١٩- كشف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة
علقت البتول عليه السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة وكذلك قال الحافظ الجناي^(٦).

وقال كمال الدين كان انتقاله إلى دار الآخرة في سنة إحدى وستين من الهجرة فتكون مدة عمره ستا وخمسين
سنة وأشهر كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهورا وكان مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عليه السلام عشر سنين وبقي بعد وفاة أخيه
الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشر سنين.

وقال ابن الخشاب حدثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال مضى أبو عبد الله الحسين بن علي أمه
فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة في يوم
عاشوراء كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلا ما كان بينه وبين أبي محمد وهو سبعة أشهر وعشرة أيام
وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة وأقام مع أبي محمد عشر سنين وأقام بعد مضى أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين فكان
عمره سبعا وخمسين سنة إلا ما كان بينه وبين أخيه من الحمل وقبض في يوم عاشوراء في يوم الجمعة في سنة
إحدى وستين ويقال في يوم عاشوراء يوم الإثنين وكان بقاءه بعد أخيه الحسن عليه السلام أحد عشر سنة.

وقال الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولد في ليال خلون من
شعبان سنة أربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر^(٧).

١. الروايتان في الكافي ج ٤ ص ٥٧١ - ٥٧٢ باب موضع رأس الحسين.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٦ - ٧٨ فصل في تواريخه وألقابه عليه السلام.

٣. مقاتل الطالبين ص ٥١ - ٥٢.

٤. الختصاص ص ٧.

٥. كشف الغمة ج ٢ ص ٢ باب ٣ في ولادته عليه السلام، باختلاف.

٦. كشف الغمة ج ٢ ص ٤٠ باب ١٠ في عمره عليه السلام.

أقول: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه أنه ولد ثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ في المصباح أنه خرج إلى القاسم بن العلا الهمداني وكيل أبي محمد^(١) أن مولانا الحسين^(٢) ولد يوم الخميس ثلاث خلون من شعبان فسم وادع فيه بهذا الدعاء و ذكر الدعاء^(٣).

ثم قال رحمه الله بعد الدعاء الثاني المروي عن الحسين قال ابن عياش سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري يقول سمعت أبا عبد الله^(٤) يدعو به في هذا اليوم و قال هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان و هو مولد الحسين^(٥).

وقيل إنه^(٦) ولد لخمس ليال خلون من شعبان لما رواه الشيخ أيضا في المصباح، عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد^(٧) أنه قال ولد الحسين بن علي^(٨) لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع خلون من الهجرة^(٩).

وقال رحمه الله في التهذيب ولد^(١٠) آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة^(١١).

وقال الكليني^(١٢) قدس الله روحه ولد^(١٣) سنة ثلاث.

وقال الشهيد رحمه الله في الدروس ولد^(١٤) بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة و قيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان^(١٥).

وقال المفيد لخمس خلون من شعبان سنة أربع^(١٦).

وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان ولد^(١٧) لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و قيل الثالث منه و قيل أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث و قيل لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة و كانت مدة حملته ستة أشهر و لم يولد لسته سواه و عيسى و قيل يحيى^(١٨).

وأقول: إنما اختار الشيخ رحمه الله كون ولادته^(١٩) في آخر شهر ربيع الأول مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين اللتين تدلان على الثالث و الرواية الأخرى التي تدل على الخامس من شعبان ليوافق ما ثبت عنده و اشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن^(٢٠) في منتصف شهر رمضان و ما مر في الرواية الصحيحة في باب ولادتهما^(٢١) من أن بين ولادتهما لم يكن إلا ستة أشهر و عشرا لكن مع ورود هذه الأخبار يمكن عدم القول بكون ولادة الحسن^(٢٢) شهر رمضان لعدم استناده إلى خبر على ما عثرنا عليه و الله يعلم.

٢٠-ك: [الكافي] العدة عن سهل و علي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن زياد بن عيسى عن عامر بن السطط عن أبي عبد الله^(٢٣) أن رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي^(٢٤) يمشي معه فليقه مولى له فقال له الحسين أين تذهب يا فلان قال فقال له مولاه أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها فقال له الحسين^(٢٥) انظر أن تقوم على يعني فما تسمعي أقول قتل مثله.

فلما أن كبر عليه و له قال الحسين^(٢٦) الله أكبر اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مؤتلفة اللهم اخز عبدك في عبادك و بلادك و أصله حر نارك و أذقه أشد عذابك فإنه كان يتولى أعداءك و يعادي أولياءك و يبغض أهل بيت نبيك^(٢٧).

٢١-ك: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن مثنى الحنات عن أبي عبد الله^(٢٨) قال كان الحسين بن علي^(٢٩) جالسا فمرت عليه جنازة فقام الناس حين طلعت الجنازة فقال الحسين^(٣٠) مرت جنازة يهودي فكان رسول الله^(٣١) على طريقها جالسا فكره أن تعلق رأسه جنازة يهودي فقام لذلك^(٣٢).

٢٢-ك: [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير و صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله^(٣٣) قال إن الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمرا فمضى في الطريق فبلغ عليا^(٣٤).

٢. مصباح المنهج ص ٨٢٨.

١. مصباح المنهج ص ٨٢٦.

٤. تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤١ باب ١٥.

٣. مصباح المنهج ص ٨٥٢.

٥. راجع الكافي ج ١ ص ٤٦٣ باب مولد الحسين بن علي عليها السلام.

٧. الارشاد ج ٢ ص ٢٧.

٦. الدروس الشرعية ج ٢ ص ٨.

٩. الكافي ج ٣ ص ١٨٩ باب الصلاة على الناصب، حديث ٢.

٨. مثير الاحزان ص ١٦.

١٠. الكافي ج ٣ ص ١٩٢ باب نادر حديث ٢.

ذلك وهو في المدينة فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا^(١) وهو مريض بها فقال يا بني ما تشكي فقال أشتكي رأسي فدعا علي^{عليه السلام} ببدة فحراها وخلق رأسه ورده إلى المدينة فلما برأ من وجعه اعتمر^(٢).

٢٣-ك: [الكافي] أبو العباس عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي شيبه الأسدي عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال خضب الحسين^{عليه السلام} بالحناء والكم^(٣).

٢٤-ك: [الكافي] العدة عن البرقي عن عدة من أصحابه عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم قال قال أبو عبد الله^{عليه السلام} قتل الحسين^{عليه السلام} وهو مختضب بالوسمة

و عنه عن أبيه عن يونس عن الحضرمي عنه^{عليه السلام} مثله^(٤)

٢٠٤
٤٤

باب ٢٧

احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية وأوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه وبينهم

١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب ج: ١] [الاحتجاج] عن موسى بن عقبة أنه قال لقد قيل لمعاوية إن الناس قد رموا بأصهارهم إلى الحسين^{عليه السلام} فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصرا وفي لسانه كلاله فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس و فضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين^{عليه السلام} يا با عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين^{عليه السلام} المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين^{عليه السلام} نحن حزب الله الغالبون و عترة رسول الله الأقربون و أهل بيته الطيبون و أحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك و تعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و المول علينا في تفسيره و لا يبطلنا تأويله بل نتبع حقائقه فأطيعونا.

فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله و رسوله مقرونة قال الله عز و جل «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ»^(٥) و قال «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا»^(٦)

و أذكركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم ف إنه لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ»^(٧) و قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ^(٨) فتلقون للسيوف ضربا و للرماح وردا و للعد حطما و لسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قال معاوية حسبك يا با عبد الله فقد أبلغت^(٩).

٢٠٦
٤٤

بيان: الضرب بالتحريك المضروب و الورد بالتحريك أي ما ترد عليه الرماح و قد مر مثله في خطبة الحسن^{عليه السلام}.

٢-ق: [المناقب لابن شهر آشوب ج: ١] [الاحتجاج] عن محمد بن السائب أنه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي^{عليه السلام} لو لا فخركم بغاطمة بما كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين^{عليه السلام} و كان^{عليه السلام} شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره و لوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه و أقبل الحسين^{عليه السلام} على جماعة من قريش فقال

١. سقيا - بضم أوله و سكنون ثانيه - قرية جامعة من عمل الفرع، بينهما مفا إلى الجفة تسعة عشر ميلاً، معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٨.
٢. الكافي ج ٤ ص ٢٦٩ باب المحصور و المصدود حديث ٣.
٣. الكافي ج ٦ ص ٤٨١ باب المحصور و المصدود حديث ٩.
٤. الكافي ج ٦ ص ٤٨٣ باب السواد و الوسمة حديث ٥ و ٦.
٥. سورة النساء، آية: ٥٩.
٦. سورة النساء، آية: ٨٣.
٧. سورة الانفال، آية: ٤٨.
٨. الاحتجاج ج ٢ ص ٩٤ رقم ١٦٥ و مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٧ فصل في مكارم اخلاقه.

أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله مني ومن أخي أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي قالوا لا قال وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريد^(١) رسول الله ﷺ.

والله ما بين جابر وس جابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلا ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ورسوله ولأهل بيته منك ومن أهلك إذ كان و علامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فو الله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتقض^(٢) وسقط رداؤه عن عاتقه^(٣)

٣- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ﷺ قال دخل مروان بن الحكم المدينة قال فاستلقى على السرير و ثم مولى للحسين ﷺ فقال «رُدُّوا إِلَيَّ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاكِمِينَ»^(٤) قال فقال الحسين لمولاه ما ذا قال هذا حين دخل قال استلقى على السرير فقرا رُدُّوا إِلَيَّ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَاكِمِينَ قال فقال الحسين ﷺ نعم والله رددت أنا وأصحابي إلى الجنة و رد هو وأصحابه إلى النار^(٥).

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن ﷺ عائشة بنت عثمان فقال مروان أزوجها عبد الله بن الزبير

ثم إن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأثنى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين ﷺ وهو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال أستخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد.

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله ﷺ أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين ﷺ وعنده من الجلة و قال إن أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحين مع قضاء دينه و اعلم أن من يغطكم بيزيد أكثر ممن يغطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا أبا عبد الله.

فقال الحسين ﷺ الحمد لله الذي اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه إلى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا.

أما قولك مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ﷺ في بناته و نسائه و أهل بيته و هو ثنتا عشرة أوقية يكون أربعائة و ثمانين درهما.

و أما قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا و أما صلح ما بين هذين الحين فإننا قوم عاديناكم في الله و لم تكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب.

و أما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد و من أبي يزيد و من جد يزيد و أما قولك إن يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوهم قبل اليوم فهو كفوهم اليوم ما زادته إمارته في الكفاءة شيئا.

و أما قولك بوجهه يستسقى الغمام فإنما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ و أما قولك من يغطنا به أكثر ممن يغطه بنا فإنما يغطنا به أهل الجهل و يغطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام فاشهدوا جميعا أنني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعائة و ثمانين درهما و قد نحلتهما ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق و إن غلتهما في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال فتغير وجه مروان و قال غدرا^(٦) يا بني هاشم تأبون إلا العداوة فذكره الحسين ﷺ خطبة الحسن عائشة و فعله ثم قال فأين موضع الغدر يا مروان فقال مروان:

١. في الاحتجاج: «طريدي». ٢. في الاحتجاج: «فانتقض».

٣. الاحتجاج ج ٢ ص ٩٦ رقم ١٦٦ و مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥١ فصل في معجزاته ﷺ.

٤. سورة الانعام، آية: ٦٢.

٥. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٢ حديث ٣٠ والاية من سورة الانعام: ٦٢.

٦. في المصدر: «أغدرا».



قد أخلقه به حدث الزمان
و بحت بالضمير من الشنآن

و طهرهم بذلك في المثاني
و لا كفو هناك و لا مداني
إلى الأخيار من أهل الجنان

أردنا صهركم لنجد ودا
فلما جئتمكم فجبهتموني
فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

أماط الله منهم كل رجس
فما لهم سواهم من نظير
تجعل كل جبار عنيد

ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان ^(١).

بيان: قال الجوهري مشيخة جلة أي مسان ^(٢) و قال باح بسره أظهره ^(٣) و الشنآن بفتح النون و
سكونها العداوة.

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما بال أولادنا أكثر من
أولادكم فقال عليه السلام:

بغاث الطير أكثرها فراخا
و أم الصقر مقلات نزور

فقال ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم فقال عليه السلام إن نساءكم نساء بخرة فإذا دنا أحدكم من امرأته
نكهته في وجهه فشاب منه شارب فقال ما بال لحائكم أوفر من لحائنا فقال عليه السلام ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ
الَّذِي خَبْتُ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ ^(٤) فقال معاوية بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب فقال عليه السلام.

و كانت النعل لها حاضرة
إن عادت العرقب عدنا لها
قد علم العرقب و استيقنت

إيضاح: قال الجوهري ابن السكيت البغاث طائر أبغث إلى الغبرة دوين الرخمة بطيء الطيران و
قال الفراء بغاث الطير شرارها و ما لا يصيد منها و بغاث و بغاث و بغاث ثلاث لغات. ^(٥)

قوله مقلات لعله من القلى بمعنى البغض أي لا تحب الولد و لا تحب زوجها لتكثر الولد أو من
قولهم فلا العير أنه يقلوها قلوها إذا طردها و الصواب أنه من قلت قال الجوهري المقلات من النوق
التي تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها و المقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد. ^(٦)
و قال الزور المرأة القليلة الولد ثم استشهد بهذا الشعر. ^(٧)

و يقال نكهته الحمى إذا جهده و أضنته و نكهه أي بالغ في عقوبته و الأصوب نكهته قال الجوهري
استنكهته الرجل فنكهه في وجهي ينكه و ينكه نكها إذا أمرته بأن ينكه لتعلم أشارب هو أم غير
شارب. ^(٨)

٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] يقال دخل الحسين عليه السلام على معاوية و عنده أعرابي يسأله حاجة فأمسك و
تشاغل بالحسين عليه السلام فقال الأعرابي لبعض من حضر من هذا الذي دخل قالوا الحسين بن علي فقال الأعرابي
للحسين عليه السلام أسألك يا ابن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك فقضى حاجته فقال
الأعرابي:

أتيت العيشمي فلم يجد لي
هو ابن المصطفى كرما و جودا
إلى أن هززه ابن الرسول
و من بطن المطهرة البتول

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨ - ٤٠.
٢. الصحاح ج ٣ ص ١٦٥٨.
٣. الصحاح ج ١ ص ٣٥٧.
٤. سورة الاعراف، آية: ٥٨.
٥. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٧ باب احتجاجه عليه السلام على معاوية.
٦. الصحاح ج ١ ص ٢٧٤.
٧. الصحاح ج ١ ص ٢٦١.
٨. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٥٤.

فقال معاوية يا أعرابي أعطيك و تمدحه فقال الأعرابي يا معاوية أعطيتني من حقه و قضيت حاجتي بقوله:

العقد عن الأندلسي دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له أشر علي في الحسين فقال أرى أن تخرجه معك إلى الشام و تقطعه عن أهل العراق و تقطعهم عنه فقال أردت و الله أن تستريح منه و تبثيني به فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره و إن أسأت إليه قطعت رحمه فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص فقال له يا أبا عثمان أشر علي في الحسين فقال إنك و الله ما تخاف الحسين إلا على من يهدك و إنك لتخلف له قرنا إن صارعه لصرعته و إن سابقة ليسبقته فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء و يصعد في الهواء و لا يبلغ إلى السماء^(١).

بيان: قوله يشرب الماء الظاهر أنه صفة النخلة أي كما أن النخلة في تلك البلاد تشرب الماء و تصعد في الهواء و كلما صعدت لا تبلغ السماء فكذلك هو كلما تمنى و طلب الرفعة لا يصل إلى شيء و يحتمل أن يكون الضمائر راجعة إليه صلوات الله عليه.

٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن حمدون معتنعا عن أبي الجارية و الأصمغ بن نباتة الحنظلي قال لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوق وقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي أبي طالب عليه السلام فقيل له إن مروان قد وقع في علي قال فما كان في المسجد الحسن قالوا بلى قال فما قال له شيئا قالوا لا.

قال فقام الحسين مغضبا حتى دخل على مروان فقال له يا ابن الزرقاء و يا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي قال له مروان إنك صبي لا عقل لك قال فقال له الحسين ألا أخبرك بما فيك و في أصحابك و في علي فإن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٢) فذلك لعلي و شيعته ﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْزِقُهُ يُلَاسِنُكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣) فيبشر بذلك النبي العربي^(٤) لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة و السلام^(٥).

٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن عبد الرحمن بن محمد العزمي قال استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة و أمره أن يفرض لشباب قريش ففرض لهم فقال علي بن الحسين عليه السلام فأتيته فقال ما اسمك فقلت علي بن الحسين فقال ما اسم أخيك فقلت علي فقال علي و علي ما يريد أبوك أن يدع أحدا من ولده إلا سماه عليا.

ثم فرض لي فرجعت إلى أبي عليه السلام فأخبرته فقال ويلى علي ابن الزرقاء دباغة الأدم لو ولد لي مائة لأحببت أن لا أسمى أحدا منهم إلا عليا^(٦).

بيان: ويلى علي ابن الزرقاء أي ويل و عذاب و شدة مني عليه قال الجوهري ويل كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب يقال ويله و ويلك و ويلى و في النوبة ويلاه قال الأعشى. ويلى عليك و يلى منك يا رجل^(٧).

٩- كش: [رجال الكشي] روي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية و هو عامله على المدينة أما بعد فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلون إلى الحسين بن علي و ذكر أنه لا يأمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده فاستكتب إلي برأيك هذا والسلام.

فكتب إليه معاوية أما بعد فقد بلغني^(٨) و فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فأياك أن تعرض للحسين في شيء

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٨١ - ٨٢ فصل في المفردات من مناقب عليه السلام.

٢. سورة مريم، آية: ٩٧.

٣. تفسير فرات الكوفي ص ٢٥٣ حديث ٣٤٥.

٤. الكافي ج ٦ ص ١٩ باب الاسماء و الكنى حديث ٧.

٥. في المصدر إضافة: «كتابتك».

وأترك حسيناً ما تركت فإنا لا نريد أن نعرض^(١) له في شيء ما وفي بيعتنا^(٢) ولم ينازعنا^(٣) سلطاننا فاكم عنه ما لم يبد لك صفحته والسلام^(٤).

وكتب معاوية إلى الحسين بن علي^(٥) أما بعد فقد انتهت إلي أمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة فدعها ولعمرك إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء فإن كان الذي بلغني باطلاً فإنك أنت أعزل الناس لذلك وعظ نفسك فاذا ذكر وبعهد الله أوف فإنك متى ما تنكرني أنكرك ومتى ما تكذني أكدك فاتق شق عصا هذه الأمة وأن يردهم الله على يديك في فتنة فقد عرفت الناس وبلوتهم فانظر نفسك ولدينك ولأمة محمد ولا يستخفك السفهاء والذين لا يعلمون^(٥).

فلما وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله عليه كتب إليه أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب وأنا بغيرها عندك جدير فإن الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد إليها إلا الله وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فإنه إنما رقاها إليك الملاقون المشاؤون بالنميم وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً وإيم الله إني لخائف لله في ترك ذلك وما أظن الله راضياً بترك ذلك ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك وفي أولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين.

لست القاتل حجراً أخاصكدة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ولا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا بإحسان تجدها في نفسك.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله^(٦) العبد الصالح الذي أبلته العبادة فتحل جسمه وصرفت لونه بعد ما أمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد.

أو لست المدعي زياد ابن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله^(٧) الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله تعمداً وتبعته هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على العراقيين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي صلوات الله عليه فكبت إليه أن اقتل كل من كان على دين علي قتلهم ومثل بهم بأمرك ودين علي^(٨) والله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذي جلست ولو لا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين

وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد واتق شق عصا هذه الأمة وأن تردهم إلى فتنة وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ولا أعلم^(٩) نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد^(١٠) علينا أفضل من أن أجاهدك فإن فعلت فإنه قربة إلى الله وإن تركته فإني أستغفر الله لذنب^(١١)ي وأساله توقيفه لإرشاد أمري وقلت فيما قلت إني إن أنكرتك تنكرني وإن أكدك تكذني فكذني ما بدا لك فإني أرجو أن لا يضرنني كيدك في ولا يكون علي أحد أضرمته.

على نفسك لأنك قد ركبته جهلك وتحرصت على نقض عهدهك ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدهك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق فقتلهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا فقتلهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فابشر يا معاوية بالقصاص واستيقن بالحساب واعلم أن لله تعالى كتاباً لا يُغادر صغيراً ولا كبيراً إلا أخضاها و

١. في المصدر: «تعرض».

٢. في المصدر: «ينزع علي» بدل «ينازعنا».

٣. اختيار رجال الكشي ص ٤٧ رقم ٩٧.

٤. اختيار رجال الكشي ص ٤٨ رقم ٩٨.

٥. في المصدر: «ولا أعظم».

٦. في المصدر: «لديني».

ليس الله بناس لأخذك بالظنة و قتلك أولياءه على التهم و نفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربة و أخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب لا أعلمك إلا و قد خسرت نفسك و بترت^(١) دينك و غششت رعيك و أخزيت^(٢) أمانتك و سمعت مقالة السفية الجاهل و أخفت الورع التقى لأجلهم و السلام.

فلما قرأ معاوية الكتاب قال لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجبه جوابا يصغر^(٣) إليه نفسه و تذكر فيه أباه بشر فعله قال و دخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له معاوية أما رأيت ما كتب به الحسين قال و ما هو قال فأقرئه الكتاب فقال و ما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه و إنما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي فضحك معاوية فقال أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك قال عبد الله فقد أصاب يزيد فقال معاوية أخطأتما لو إني ذهبت لعب علي محقا ما عسيت أن أقول فيه و مثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل و ما لا يعرف و متى ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه و لا يراه الناس شيئا و كذبه و ما عسيت أن أعيب حسينا و والله ما أرى للعب فيه موضعا و قد رأيت أن أكتب إليه أتوعده و أنهده ثم رأيت أن لا أفعل و لا أمحكه^(٤).

١٠-ج: [الإحتجاج] أما بعد فقد بلغني كتابك أنه قد بلغك عني أمور أن بي عنها غنى و زعمت أنني راغب فيها و أنا بغيرها عنك جدير و ساق الحديث نحو مما مر إلى قوله و ما أرى فيه للعب موضعا إلا أنني قد أردت أن أكتب إليه و أتوعده و أنهده و أسفه و أجهله ثم رأيت أن لا أفعل.

قال فما كتب إليه بشيء يسوءه و لا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض و هدايا من كل ضرب^(٥).

بيان: قوله فقد أظنك تركتها أي الظن بك أن تتركها رغبة في ثواب الله أو في بقاء المودة أو أظنك تركتها لرغبتني عن فعلك ذلك و عدم رضائي بذلك شفقة عليك و يمكن أن يكون تركها بالباء الموحدة أي أظنك ركبت هذه الأمور للرغبة في الدنيا و ملكها و رئاستها و يؤيد الأخير ما في نسخة الإحتجاج في جواب ذلك و يؤيد الوسط ما في رواية الكشي أنت لي عنها راغب.

و شق العصا كناية عن تفريق الجمع قوله ﷺ و ما أظن الله راضيا بترك ذلك أي بعد حصول شرائطه و الإخنة بالكسر الحقد و العداوة.

قوله ﷺ الرحلتين أي رحلة الشتاء و الصيف و في الإحتجاج و لو لا ذلك لكان أفضل شرفك و شرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعما عنكم و فيه بعد قوله و إن أكذك تكذني و هل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت فكذني ما بدالك إن شئت فإني أرجو أن لا يضرنك كيدك و أن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك على أنك تكيد فتوقظ عدوك و تويق نفسك كفعلك هؤلاء الذين قتلهم و مثلت بهم بعد الصلح و العهد و الميثاق و فيه غلام من الغلمان يشرب الشراب و يلعب بالكماب.

قوله لعنه الله لقد كان في نفسه ضب في أكثر النسخ بالصاد المهملة و لعله بالضم قال الجزري و فيه لتعودن فيها أساود صبا الأساود الحيات و الصب جمع صبوب على أن أصله صيب كرسول و رسل ثم خفف كرسول فأدغم و هو غريب من حيث الإدغام قال النضر إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ^(٦) انتهى.

أقول: الأظهر أنه بالصاد المعجمة قال الجوهري الضب الحقد تقول أضب فلان على غل في قلبه أي أضمره^(٧) انتهى.

٢. في المصدر: «تبرّت».

٤. اختيار رجال الكشي ص ٤٩ رقم ٩٩.

٦. النهاية ج ٣ ص ٥.

١. في المصدر: «تبرّت».

٣. في المصدر: «تصقّر».

٥. الإحتجاج ج ٢ ص ٩٣ رقم ١٦٦.

٧. الصحاح ج ١ ص ١٦٧.



و يقال لم يحفل بكذا أي لم يبال به وفي الاحتجاج لم يحفل به صاحبه ولعله أظهر قوله ولا أمحكه من المحك اللجاج والمحاكة الملاجة وفي بعض النسخ باللام ولعله من المحل بمعنى الكيد والأول أظهر

باب ٢٨

الآيات المؤولة لشهادته صلوات الله عليه وأنه يطلب الله بثأره

٢١٧
٤٤
١- شي: [تفسير العياشي] عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ الْحَسَنِ وَآقِمُوا الصَّلَاةَ... فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين «فَأَلَوْا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» إلى خروج القائم عليه السلام فإن معه النصر والظفر قال الله «وَقُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى» الآية. (١)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال والله الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس والله لفيه نزلت هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَآقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» إنما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال «فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ» مع الحسين «فَأَلَوْا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» وقوله «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ» (٢) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام. (٣)

٢١٨
٤٤
٣- شي: [تفسير العياشي] الحلبي عنه عليه السلام «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» قال يعني ألسنتكم وفي رواية الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَآقِمُوا الصَّلَاةَ» قال نزلت في الحسن بن علي عليه السلام أمره الله بالكف قال قلت (٤) «فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ» قال نزلت في الحسين بن علي كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه (٥).

٤- شي: [تفسير العياشي] علي بن أسباط يرفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم (٦).

٥- شي: [تفسير العياشي] عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قتل (٧) النفس التي حرم الله فقد قتلوا (٨) الحسين في أهل بيته (٩).

٦- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية في الحسين «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلَاهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» قاتل الحسين «إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا» قال الحسين عليه السلام (١٠).

٧- شي: [تفسير العياشي] عن سلام بن المستير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلَاهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا» قال هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوما ونحن أولياؤه والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل وقال المقتول الحسين ووليه القائم والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله «إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا» فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله عليهم الصلاة والسلام يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. (١١)

١. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٨ حديث ١٩٥، والآية من سورة النساء: ٧٧.

٢. سورة إبراهيم، آية: ٤٤.

٣. عبارة: «قال: قلت» ليست في المصدر.

٤. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٨ حديث ١٩٧ - ١٩٨ والآية من سورة النساء: ٧٧.

٥. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٨ حديث ١٩٩.

٦. في المصدر: «من قتل».

٧. في المصدر: «قتل» بدل «قتلوا».

٨. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٠ حديث ٦٥ والآية من سورة الاسراء: ٣٣.

٩. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٠ حديث ٦٧.

٨- كنز: [كنز جامع القوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى محمد بن العباس بإسناده عن الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل عن دارم^(١) بن فرقد قال قال أبو عبد الله عليه السلام اقروا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام و ارغبوا فيها رحمكم الله تعالى فقال له أبو أسامة و كان حاضر المجلس و كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة فقال ألا تسمع إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية إنما يعني الحسين بن علي عليه السلام فهو ذو النفس المطمئنة «الراضية المرضية» و أصحابه من آل محمد عليهم السلام هم الراضون عن الله يوم القيامة و هو راض عنهم.

و هذه السورة في الحسين بن علي عليه السلام و شيعته و شيعة آل محمد خاصة من أدام قراءة و الفجر كان مع الحسين بن علي عليه السلام في درجته في الجنة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(٢).

٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معنعا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيًا فَإِنَّا أَن يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ﴾^(٣) قال نزل في علي و جعفر و حمزة و جرت في الحسين بن علي عليه السلام و التiche و الإكرام^(٤).

١٠- كا: [الكافي] علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحجال عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز و جل ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٥) قال نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا^(٦).

بيان: فيه إيماء إلى أنه كان في قراءتهم عليهم السلام فلا يُشْرِفُ بالضم و يحتمل أن يكون المعنى أن السرف ليس من جهة الكثرة فلو شارك جميع أهل الأرض في دمه أو رضوا به لم يكن قتلهم سرفا وإنما السرف أن يقتل من لم يكن كذلك وإنما نهى عن ذلك

١١- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطاني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾^(٧) يعني الحسين بن علي عليه السلام^(٨).

١٢- كا: [الكافي] علي بن محمد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿فَنَظَرْنَا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَمِيعٌ﴾^(٩) قال حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام^(١٠).

١٣- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن يزيد و ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^(١١) قال نزلت في الحسين بن علي عليه السلام^(١٢).

١٤- كتاب النوادر، لعلي بن أسباط عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن زياد العطار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١٣) قال نزلت في الحسن بن علي عليه السلام أمره الله بالكف قال قلت ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ قال نزلت في الحسين بن علي عليه السلام كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقتلوا معه.

قال علي بن أسباط و رواه بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام و قال لو قاتل معه أهل الأرض كلهم لقتلوا كلهم^(١٤). أقول: سيايت الأخبار المناسبة للباب في باب علة تأخير العذاب عن قتله عليه السلام^(١٥).

١. في المطبوعة: «دارم» و ما أئبتهاه من المصدر.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٦٩، و الآية من سورة الفجر: ٢٧ و ما بعدها تلوها.

٣. سورة الحج، آية: ٤٠.

٤. سورة الاسراء، آية: ٣٣.

٥. سورة الفجر، آية: ٢٧ - ٣٠.

٦. سورة الصافات، آية: ٨٨ - ٨٩.

٧. سورة التكوين، آية: ٨ - ٩.

٨. سورة النساء، آية: ٧٧.

٩. راجع ج ٤٥ ص ٢٩٥ فما بعد من المطبوعة.

٤. تفسير فرات الكوفي ص ٢٧٣ حديث ٣٦٨.

٦. روضة الكافي ص ٢٥٥ حديث ٣٦٤.

٨. تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.

١٠. الكافي ج ١ ص ٤٦٥ باب مولده عليه السلام حديث ٥.

١٢. كامل الزيارات ص ١٣٤ باب ١٨ حديث ١٥٥.

١٤. نوادر علي بن أسباط ضمن الاصول الستة عشر ص ١٢٢.



ما عوضه الله صلوات الله عليه بشهادته

باب ٢٩

٢٢١
٤٤ ١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن حشيش^(١) عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل القميصي عن محمد بن أبي الصهبان عن البرزطي عن كرام بن عمرو عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد^(ع) يقولان إن الله تعالى عوض الحسين^(ع) من قتله أن جعل الإمامة في ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ولا تعد أيام زائريه جانياً وراجعا من عمره.

قال محمد بن مسلم فقلت لأبي عبد الله^(ع) هذه الخلال تنال^(٢) بالحسين^(ع) فما له في نفسه قال إن الله تعالى ألحقه بالنبي فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلا أبو عبد الله^(ع) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية^(٣).

٢- ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي نصير عن أبي عبد الله^(ع) قال لما ولدت فاطمة الحسين^(ع) أخبرها أبوها^(ع) أن أمته ستقتله من بعده قالت فلا حاجة لي فيه فقال إن الله عز وجل قد أخبرني أنه يجعل الأئمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله^(٤).

٣- ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال قال أبو عبد الله^(ع) لما أن علفت^(٥) فاطمة بالحسين^(ع) قال لها رسول الله^(ص) إن الله عز وجل وهب لك غلاما اسمه الحسين يقتله أمتي قالت لا حاجة لي فيه فقال إن الله عز وجل قد وعدني فيه عدة قالت وما وعدك قال وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده فقالت رضيت^(٦).

أقول: الأخبار في ذلك ماردة في غير هذا الباب لا سيما باب ولادته عليه الصلاة والسلام.

إخبار الله تعالى أنبياءه ونبينا (ص) بشهادته

باب ٣٠

٢٢٣
٤٤ ١- ج: [الإحتجاج] سعد بن عبد الله قال سألت القائم^(ع) عن تأويل «كهيعص»^(٧) قال^(٨) هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه وآله السلام وذلك أن زكريا سأل الله ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأعطاه عليه جبرئيل^(ع) فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن^(ع) سري عنه همه وانجلي كربه وإذا ذكر اسم الحسين خفتته العبرة وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتورفرتي فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال «كهيعص» فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطفه والصاد صبره.

فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيه الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده إلهي أنزل بولي هذه الرزية بفنائها إلهي ألبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أنحل كربة هذه المصيبة بساحتها ثم كان يقول إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر

١. في المصدر: «خشيش» بدل «حشيش».

٢. أمالي الطوسي ص ٣١٧ مجلس ١١ حديث ٩١ والاية من سورة الطور: ٢١.

٣. كمال الدين ج ٢ ص ٤١٥ حديث ٦.

٤. كمال الدين ج ٢ ص ٤١٦ حديث ٨.

٥. في المصدر: «حملت» وفي نسخة منه: «علقت».

٦. سورة مريم، آية: ١.

فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسين عليه السلام كذلك الخبر^(١)

بيان: سري عنه همه بضم السين و كسر الراء المشددة انكشف و البهرة بالضم تتابع النفس و زفر أخرج نفسه بعد مده إياه و الزفرة و يضم التنفس كذلك.

٢٢٤
٤٤

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عمر بن حفص عن زياد بن المنذر عن سالم بن أبي جعدة قال سمعت كعب الأحبار يقول إن في كتابنا أن رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل و لا يحف عرق دواب أصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعاقبوا الحور العين فمر بنا الحسن عليه السلام فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين فقلنا هو هذا قال نعم^(٢).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أبي شعيب التغلبي عن يحيى بن يمان عن إمام لبني سليم عن أشياخ لهم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا:

أبرجو معشر قتلوا حسينا
قالوا فسلأنا منذ كم هذا في كنيستكم قالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام^(٣).

٤- أقول قال جعفر بن نما في مثير الأحزان روى التنزي عن جماعة عن سليمان الأعمش قال بينا أنا في الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول اللهم اغفر لي و أنا أعلم أنك لا تغفر فسألته عن السبب فقال كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلاء على دبير للنصارى و الرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام و نحن نأكل إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم أترجو أمة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا و أهوى بعضنا إلى الكف ليأخذه فغابت فعاد أصحابي^(٤).
وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه أنه قال غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من القسطنطينية وعليها شيء مكتوب فسلأنا أناسا من أهل الشام يقرءون بالرومية فإذا هو مكتوب هذا البيت.

٢٢٥
٤٤

وذكر أبو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال قال عبد الله بن الصفار صاحب أبي حمزة الصوفي غزونا غزاة وسبينا سبيا و كان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرومناه و أحسنا إليه فقال لنا أخبرني أبي عن آياته أنهم حفروا بلاد الروم حفرا قبل أن يبعث محمد العربي بثلاثمائة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت.
أترجو عصبة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب
والمسند كلام أولاد شيث عليه السلام^(٥).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن حبيب بن الحسين التغلبي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فقال لها لا يدخل على أحد فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي فدخلت أم سلمة على أثره فإذا الحسين على صدره و إذا النبي يبكي و إذا في يده شيء يقلبه.

فقال النبي يا أم سلمة إن هذا جبريل يخبرني أن هذا مقتول و هذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فأوحى الله عز و جل إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين و أن له شيعة يشفعون فيشفعون و أن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين و شيعته هم و الله الفائزون يوم القيامة^(٦).

١. الاحتجاج ج ٢ ص ٥٢٩ رقم ٣٤١.

٢. أمالي الصدوق ص ٢٠٣ مجلس ٢٩ حديث ٤.

٣. مثير الأحزان ص ٩٦.

٤. في المصدر: «عن أبي جعفر عليه السلام».

١. الاحتجاج ج ٢ ص ٥٢٩ رقم ٣٤١.

٢. أمالي الصدوق ص ١٩٣ مجلس ٢٧ حديث ٦.

٣. مثير الأحزان ص ٩٦ و ٩٧.

٤. أمالي الصدوق ص ٢٠٣ مجلس ٢٩ حديث ٢١٩.

٦- [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: (الأمالي للصدوق) ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبيش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبيش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصاب.

٢٢٦
٤٤ فأوحى الله عز وجل إليه يا إبراهيم من أحب خلقي إليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد فأوحى الله إليه أفهو أحب إليك أم نفسك قال بل هو أحب إلي من نفسي قال فولده أحب إليك أم ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع قلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد تقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح البش و يستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبيكي فأوحى الله عز وجل يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصاب وذلك قول الله عز وجل ﴿وَقَدْ نَاءُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ﴾ (١).

بيان: أقول قد أورد على هذا الخبر إعضال وهو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبة من المفدى به فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولي العزم عليه فكيف من غيرهم مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف.

وأجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبينا وكذا سائر الأئمة وسائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل عليه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام فكانه عوض عن ذبح الكل وعدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه ولا شك في أن مرتبة كل السلسلة أعظم وأجل من مرتبة الجزء بخصوصه.

٢٢٧
٤٤ وأقول: ليس في الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام وظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض ولما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه الله بما هو أجل وأشرف وأكثر ثوابا وهو الجزع على الحسين عليه السلام.

والحاصل أن شهادة الحسين عليه السلام كان أمرا مقرا ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال وعلى ما ذكرنا فلاية تحتمل وجهين الأول أن يقدر مضاف أي فديناه بجزع مذبح عظيم الشأن والثاني أن يكون الباء سببية أي فديناه بسبب مذبح عظيم بأن جزع عليه وعلى التقديرين لا بد من تقدير مضاف أو تجوز في إسناد في قوله ﴿قَدْ نَاءُ﴾ والله يعلم.

٧- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصغار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٢) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عز وجل إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فأثاء ملك فقال إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت فقال لي أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام (٣).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله (٤).

٨- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن إسماعيل كان رسولا نبيا سلط عليه قومه فقتلوه جلدته ووجهه وفروة رأسه فأثاء رسول من

١. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠٩ ولم نثر عليه في الأمالي والآية من سورة الصافات: ١٠٧.

٢. سورة مريم، آية: ٥٤.

٣. كامل الزيارات ص ١٣٧ باب ١٩ حديث ١٦١.

٤. علل الشرائع ص ٧٧ باب ٦٧ حديث ٢.

رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام و يقول قد رأيت ما صنع بك و قد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي أسوة^(١)

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله^(٢)

مل: [كامل الزيارات] محمد بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي بن مهزيار عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٣)

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن علي بن عمر عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير و محمد بن سنان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بينا الحسين عند رسول الله ﷺ إذ أتاه جبرئيل فقال يا محمد أتجبه قال نعم قال أما إن أمتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها قال نعم قال فحسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا و جمع بين السابتين فتناول بجناحيه من التربة فتناولها رسول الله ص ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين فقال رسول الله طوبى لك من تربة و طوبى لمن يقتل فيك^(٤)

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان مثله^(٥)

بيان: أقول قد بينت معنى التقاء القطعتين في باب أحوال بليقسي في كتاب النبوة^(٦)

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن ابن عقدة عن إبراهيم بن عبد الله النحوي عن محمد بن مسلمة^(٧) عن يونس بن أرقم عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك أن عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربه عزوجل في زيارة النبي فأذن له فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين قبله النبي و أجلسه حجره فقال له الملك أتجبه قال أجل أشد الحب إنه ابني قال له إن أمتك ستقتله قال أمتي تقتل ولدي^(٨) قال نعم و إن شئت أريتكم من التربة التي يقتل عليها قال نعم فأراه تربة حمراء طيبة الريح فقال إذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبي الجعد أخبرت أن الملك كان ميكائيل عليه السلام^(٩)

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن هاشم بن نقيع الموصلي عن جعفر بن محمد بن جعفر المدائني عن زياد بن عبد الله المكارى^(١٠) عن ليث بن أبي سليم عن حدير أو حدرم^(١١) بن عبد الله المازني عن زيد مولى زينب بنت جحش^(١٢) قالت كان رسول الله ذات يوم عندي نائما فجاء الحسين فجعلت أعلله مخافة أن يوقظ النبي ففعلت عنه فدخل و اتبعته فوجدته و قد قعد على بطن النبي ﷺ فوضع زيبته^(١٣) في سرة النبي فجعل يبول عليه.

فأردت أن أخذه عنه فقال رسول الله دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضأ النبي ﷺ و قام يصلي فلما سجد ارتحله الحسين فلبث النبي ﷺ^(١٤) حتى نزل فلما قام عاد الحسين فحملة حتى فرغ من صلاته. فبسط النبي يده و جعل يقول أرني أرني يا جبرئيل فقلت يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قط قال نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين و أخبرني أن أمتي تقتله و أتاني بترية حمراء.

قال زياد بن عبد الله أنا شككت في اسم الشيخ حدير أو حدرم بن عبد الله و قد أثنى عليه ليث خيرا و ذكر من فضله^(١٥)

١٢- يج: [الخرائج و الجرائع] من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية بإسناد مرفوع إلى

٢. كامل الزيارات ص ١٣٧ باب ١٩ حديث ١٦٢.

٤. أمالي الطوسي ص ٣١٤ مجلس ١١ حديث ٨٥

٦. راجع ج ١٤ ص ١١٥ من المطبوعة.

٨. في المصدر: «ابني هذا» بدل «ولدي».

١٠. في المصدر: «البكتاني».

١٢. من المصدر.

١٤. في المصدر إضافة: «بحاله».

١. علل الشرائع ص ٧٨ باب ٦٧ حديث ٣.

٣. كامل الزيارات ص ١٣٩ باب ١٩ حديث ١٦٤.

٥. كامل الزيارات ص ١٢٩ باب ١٧ حديث ١٤٦.

٧. في المصدر: «سلمة».

٩. أمالي الطوسي ص ٣١٤ مجلس ١١ حديث ٨٦.

١١. في المصدر: «حدير أو حدرم» و كذا في ما بعد.

١٣. في المصدر: «زيبته».

١٥. أمالي الطوسي ص ٣١٦ مجلس ١١ حديث ٨٨.

أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج فلما شققها لم يدر ما يصنع بها.

فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها^(١) مائة ألف مسمار وتسعة و عشرون ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده وأضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء فتحير نوح فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ.

فهبط جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد الأنبياء^(٢) محمد بن عبد الله أسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح وما هذا المسمار فقال هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الأوصياء^(٣) علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة الأيسر وأولها ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهو وأشرق وأنار فقال جبرئيل هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهو وأنار فقال جبرئيل هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهو^(٤) وأنار وأظهر الندوة^(٥) فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه^(٦) فقال نوح يا جبرئيل ما هذه الندوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين ﷺ وما تعمل الأمة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله^(٧).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن العباس بن خليل عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن داود بن عيسى الكوفي عن عمارة بن عرية^(٨) عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله ﷺ أجلس حسينا على فخذه وجعل يقبله فقال جبرئيل أحب ابنك هذا قال نعم قال فإن أمتك ستقتله بعدك فدمعت عينا رسول الله فقال له إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها قال نعم فأراه جبرئيل ترابا من تراب الأرض التي يقتل عليها وقال تدعى الطف^(٩).

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن الحسين بن الحسن بن عامر عن محمد بن دليل بن بشر عن علي بن سهل عن مؤمل عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس أن ملك المطر استأذن أن يأتي رسول الله فقال النبي ﷺ لأُم سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل يشب على منكبي رسول الله ﷺ ويقعد عليهما.

فقال له الملك أتحبه قال نعم قال فإن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فمد يده فإذا طينة حمراء فأخذتها أم سلمة فصيرتها إلى طرف خمارها قال ثابت ببلغنا أنه المكان الذي قتل به بكربلاء^(١٠).

١٥- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن سعيد بن يسار أو غيره قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لما أن هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ يقتل الحسين أخذ بيد علي فخلا به مليا من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل أو قال رسول رب العالمين فقال لهما ربكما يقرنكما السلام ويقول قد عزمت عليكما لما صبرتما قال فصيبر^(١١).

مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن سعيد مثله^(١٢).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن سنان عن سعيد مثله^(١٣).

١٦- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله ﷺ قال لما حملت فاطمة بالحسين ﷺ جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال إن فاطمة ستلد ولدا تقتله أمتك من

١. في المصدر: «فيه».

٢. عبارة: «سيد الأوصياء» ليست في المصدر.

٣. في المصدر: «وبكى» بدل «وأظهر الندوة».

٤. لم نثر عليه في الخرائج وعثرنا عليه في كتاب الامان لابن طائوس ص ١١٨ و ١١٩.

٥. في المصدر: «غربة».

٦. أمالي الطوسي ص ٣١٦ مجلس ١١ حديث ٨٩.

٧. أمالي الطوسي ص ٣٢٩ مجلس ١١ حديث ١٠٥.

٨. كامل الزيارات ص ١٢١ باب ١٦ حديث ١٣٢.

٩. كامل الزيارات ص ١٢١ باب ١٦ حديث ١٣٣.

١٠. كامل الزيارات ص ١٢١ باب ١٦ حديث ١٣٤.

بعدك فلما حملت فاطمة الحسين كرهت حملها و حين وضعت كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هل رأيتم في الدنيا أما تلد غلاما فتكرهه و لكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقول قال و فيه نزلت هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِ مَوْلَاكُمْ وَ وَضَعْتَهُ كُرْهًا وَ حَمَلَهُ وَضْعًا كُرْهًا وَ قَضَاهُ نَكْرَاهًا﴾ (١).

بيان: قوله عليه السلام لما حملت لعل المعنى قرب حملها أو المراد بقوله جاء جبرئيل مجيئه قبل ذلك أو بقوله حملت ثانيا شعرت به و لعل على هذا التأويل الباء في قوله بوالديه للسببية و حسنا مفعول وصينا و في بعض القراءات حسنا بالتحريك فهو صفة لمصدر محذوف أي إيضاء حسنا فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله وَصَّيْنَا جعلناه وصيا قال في مجمع البيان قرأ أهل الكوفة إحسانا و الباقر حسنا و روي عن علي عليه السلام و أبي عبد الرحمن السلمي حسنا بفتح الحاء و السين انتهى و الوالدان رسول الله و أمير المؤمنين كما في سائر الأخبار و يحتمل الظاهر أيضا.

١٧-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن عمرو بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أن جبرئيل نزل على محمد عليه السلام فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يبشرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام (٢) تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل و على ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي قال فعرج جبرئيل ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال يا جبرئيل و على ربي السلام لا حاجة لي مولود تقتله أمتي من بعدي فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط فقال له يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يبشرك أنه جاعل في ذريته الإمامة و الولاية و الوصية فقال قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرك بمولود يولد منك تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود يولد مني تقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله جاعل في ذريته الإمامة و الولاية و الوصية فأرسلت إليه أني قد رضيت فحملته كرها ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلَتْهُ وَضْعًا كُرْهًا وَ قَضَاهُ نَكْرَاهًا﴾ (٣) قال رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَىٰ وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴿٣﴾ فلو أنه قال أصح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة.

و لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة و لا من أنثى و لكنه كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة فينبت لحم الحسين من لحم رسول الله و دمه (٤) و لم يولد مولود لستة أشهر إلا عيسى ابن مريم و الحسين بن علي عليه السلام (٥).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن سعيد بإسناده مثله (٦).
١٨-مل: أبي عن سعد عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد عن محمد بن عبد الله عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أتى جبرئيل رسول الله فقال له السلام عليك يا محمد ألا أبشرك بغلام تقتله أمتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه قال فانقض إلى السماء ثم عاد إليه الثانية فقال مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه فانعرج إلى السماء ثم انقض عليه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه (٧) فقال إن ربك جاعل الوصية في عقبه فقال نعم.
ثم قام رسول الله فدخل على فاطمة فقال لها إن جبرئيل أتاني فبشركني بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت لا حاجة لي فيه فقال لها إن ربي جاعل الوصية في عقبه فقالت نعم إذن.

قال فانزل الله تبارك و تعالى عند ذلك هذه الآية ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ (٨) لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله فحملته كرها بأنه مقتول و وضعت كرها لأنه مقتول (٩).

١٩-مل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد معا عن الصغار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت فاطمة على رسول الله عليه السلام و عيناه تدمع فأسأله ما لك فقال إن جبرئيل

١. كامل الزيارات ص ١٢٢ باب ١٦ حديث ٤ و الآية من سورة الاحقاف: ١٥.

٢. سورة الاحقاف، آية: ١٥.

٣. عبارة: «يولد من فاطمة» ليست في المصدر.

٤. في المصدر إضافة: «من دمه».

٥. كامل الزيارات ص ١٢٥ باب ١٦ حديث ١٣٨.

٦. من المصدر.

٧. كامل الزيارات ص ١٢٢ باب ١٦ حديث ١٣٦.

٨. سورة الاحقاف، آية: ١٥.

أخبرني أن أمي تقتل حسينا فجزعت و شق عليها فأخبرها بمن يملك من ولدها فظابت نفسها و سكنت^(١).

٢٠-مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن سعد عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٢) قال قال أمير المؤمنين^(٣) زارنا رسول الله^(٤) و قد أهدت لنا أم أيمن لبنا و زيدا و تمرا فقدمنا منه فأكل ثم قام إلى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله أحد منا إجلالا و إعظاما له.

فقام الحسين في حجره و قال له يا أبة لقد دخلت بيتنا فما سرنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فما أبكاك فقال يا بني أتاني جبرئيل^(٥) أنفا فأخبرني أنكم قتلى و أن مصارعكم شتى فقال يا أبة فما لمن يزور قبورنا على تشبتها فقال يا بني أولئك طواف من أمي يزورونكم فيلتسمون بذلك البركة و حقيق علي أن أتيتهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم و يستكنهم الله الجنة^(٦).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش^(٣) عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان مثله^(٤).

٢١-مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال زارنا رسول الله ذات يوم فقدمنا إليه طعاما و أهدت إلينا أم أيمن صحيفة من تمر و قعبا من لبن و زيد فقدمنا إليه فأكل منه فلما فرغ قمت فسكبت على يديه ماء فلما غسل يده مسح وجهه و لحيته ببلة يديه ثم قام إلى مسجد في جانب البيت فخر^(٥) ساجدا فبكى فأطال البكاء ثم رفع رأسه فما اجتأرنا أهل البيت أحد يسأله عن شيء.

فقام الحسين يدرج حتى يصعد^(٦) على فخذي رسول الله فأخذ برأسه إلى صدره و وضع ذقنه على رأس رسول الله^(٧) ثم قال يا أبة ما يبكيك فقال يا بني إني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم أسر بكم مثله قط فهبط إلي جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى و أن مصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك و سألتكم لكم الخيرة.

فقال له يا أبة فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشبتها قال طواف من أمي يريدون بذلك بري و صلتني تعاهدهم في الموقف و أخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله و شدائده^(٨).

٢٢-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٩) قال إن جبرئيل أتى رسول الله و الحسين يلعب بين يدي رسول الله فأخبره أن أمته ستقتله قال فجزع رسول الله^(١٠) فقال ألا أريك التربة التي يقتل فيها قال فحسف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الذي قتل فيه حتى التقت القطعتان فأخذ منها و دحيت في أسرع من طرفة العين فخرج و هو يقول طوبى لك من تربة و طوبى لمن يقتل حولك قال.

و كذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الأعظم فحسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهولة الأرض و حزوتها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان يخيل إلي أنه خرج من تحت سريري قال ودحيت في أسرع من طرفة العين^(٨).

٢٣-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله^(٩) قال نعى جبرئيل^(١٠) الحسين^(١١) إلى رسول الله^(١٢) في بيت أم سلمة فدخل عليه الحسين و جبرئيل عنده فقال إن هذا تقتله أمك فقال رسول الله^(١٣) أرني من التربة التي يسفك فيها دمه فتناول جبرئيل قبضة من تلك التربة فإذا هي تربة حمراء^(١٤).

٢٤-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل و ابن أبي الخطاب و ابن هاشم جميعا عن عثمان بن

١. كامل الزيارات ص ١٢٥ باب ١٦ حديث ١٤٠.

٢. أمالي الطوسي ص ٦٦٩ مجلس ٣٦ حديث ١١.

٣. في المصدر: «صعد».

٤. كامل الزيارات ص ١٢٧ باب ١٧ حديث ١٤٢.

١. كامل الزيارات ص ١٢٥ باب ١٦ حديث ١٣٩.

٢. في المصدر: «حيشي».

٣. في المصدر: «و صلى و خر» بدل «فخر».

٤. كامل الزيارات ص ١٢٦ باب ١٦ حديث ١٤١.

٥. كامل الزيارات ص ١٢٨ باب ١٧ حديث ١٤٣.

عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و زاد فيه فلم تزل عند أم سلمة حتى ماتت رحمها الله (١).

٢٥- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الوليد الخزاز عن حماد بن عثمان عن عبد الملك بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله كان في بيت أم سلمة و عنده جبرئيل فدخل عليه الحسين فقال له جبرئيل إن أمتك تقتل ابنك هذا ألا أريك من تربة الأرض التي يقتل فيها فقال رسول الله نعم فأهوى جبرئيل بيده و قبض قبضة منها فأراها النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

٢٦- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال له إن أمتك تقتل الحسين من بعدك ثم قال ألا أريك من تربتها (٣) ف ضرب بجنبه فأخرج من تربة كربلاء فأراها إياه ثم قال هذه التربة التي يقتل عليها (٤).

٢٧- مل: [كامل الزيارات] أحمد بن عبد الله بن علي عن جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبد الرحمن الغنوي عن سليمان قال و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزيه في ولده (٥) الحسين و يخبره بثواب الله إياه و يحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا (٦) طريقا مخذولا فقال رسول الله اللهم اخذل من خذله و اقتل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله و لقد أخذ مغافصة بات سكران و أصبح ميتا متغيرا كأنه مطلي بقار أخذ على أسف و ما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربه إلا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثة في نسلهم لعنهم الله (٧).

مل: [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل عن جعفر بن سليمان مثله (٨).

٢٨- مل: [كامل الزيارات] الحسين بن علي الزعفراني عن محمد بن عمرو الأسلمي عن عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن ابن عباس قال الملك الذي جاء إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بقتل الحسين كان جبرئيل الروح الأمين منشور الأجنحة باكيا صارخا قد حمل من تربته و هو يفوح (٩) كالملك فقال رسول الله و تفلح أمة تقتل فرخي أو قال فرخ ابنتي قال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فيختلف قلوبهم (١٠).

مل: [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل بن هلال عن محمد بن عمر (١١) الأسلمي عن عمر (١٢) بن عبد الله بن عنبسة مثله (١٣).

٢٨- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (١٤) أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم.

فقال عليه السلام إن إسماعيل مات قبل إبراهيم و إن إبراهيم كان حجة لله قائدا (١٥) صاحب شريعة فإني من أرسل إسماعيل إذن قلت فمن كان جعلت فذاك قال ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله إلى قومه فكذبه و قتلوه و سلخوا وجهه فغضب الله عليهم له (١٦) فوجه إليه سطا طائيل (١٧) ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا سطا طائيل ملك العذاب و جهني رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائيل.

١. كامل الزيارات ص ١٢٩ باب ١٧ حديث ١٤٤.
٢. كامل الزيارات ص ١٢٩ باب ١٧ حديث ١٤٥.
٣. في المصدر: «تربته».
٤. في المصدر: «بولده» بدل «في ولده».
٥. في المصدر: «بولده» بدل «في ولده».
٦. في المصدر: «جريحاً».
٧. كامل الزيارات ص ١٣١ باب ١٧ حديث ١٤٩.
٨. كامل الزيارات ص ١٣٣ باب ١٧ حديث ١٥٢.
٩. في المصدر: «و هي تفوح».
١٠. في المصدر: «عميرة».
١١. كامل الزيارات ص ١٣٣ باب ١٧ حديث ١٥١.
١٢. في المصدر: «كلها قائماً» بدل «قائداً».
١٣. في المصدر: «اسطا طائيل» و كذا في ما بعد.
١٤. سورة مريم: آية ٥٤.
١٥. من المصدر.
١٦. من المصدر.
١٧. من المصدر.

فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبينا وإنك وعدت الحسين أن تكفه ^(١) إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله إسماعيل بن حزقييل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليه السلام ^(٢).

٢٩-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القمط عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة والحسين في حجره إذ بكى وخر ساجدا ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد إن العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا ساعتى هذه في أحسن صورة وأجلى هيئة وقال لي يا محمد أتحب الحسين فقلت نعم ^(٣) قررة عيني وريحاني وثمره فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد وضع يده على رأس الحسين بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ولعنتي ^(٤) وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه وأما إنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة وسيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير فأقرته السلام وبشره بأنه راية الهدى ومنار أوليائي وحفيظي وشهيدى على خلقي وخازن علمي وحجتي على أهل السماوات وأهل الأرضين والتقليين والجن والإنس ^(٥).

بيان: إن العلي الأعلى أي رسوله جبرئيل أو يكون التراثي كناية عن غاية الظهور العلمي وحسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له ووضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة.

٣٠-شا: [الإرشاد] روى الأوزاعي عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت إنه شديد قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدي قد قطعت وضعت في حجري فقال رسول الله خيرا رأيت ولد فاطمة غلاما فيكون في حجره فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام قالت وكان في حجري كما قال رسول الله دخلت به يوما على النبي فوضعتة حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم حانت مني الفتاة فإذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لك قال أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي يقتل ابني هذا وأتاني بترية حمراء من تربته ^(٦).

٣١-شا: [الإرشاد] روى سماك عن ابن المخارق عن أم سلمة قالت بينا رسول الله ذات يوم جالسا والحسين جالس في حجره إذ هملت عيناه بالدموع فقلت له ^(٧) يا رسول الله ما لي أراك تبكي جعلت فداك قال جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين وأخبرني أن طائفة من أمتي تقتله لا أنا ^(٨) الله شفاعة.

وروي بإسناد آخر عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت خرج رسول الله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي أراك شعنا مغبرا فقال أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي فلم أزل ألقط دماءهم فيها هو في يدي وبسطها إلي فقال خذوها فاحفظي بها فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر فوضعتة في قارورة وشدت رأسها واحتفظت بها.

٢٤٠-٤٤ فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة وأشمتها وأنظر إليها ثم أبكي لمصابه فلما كان في ^(٩) اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلام أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فإذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيتسرعوا بالشمامة فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعه فحق ما رأيت ^(١٠).

١. في المصدر: «تكره».

٢. في المصدر: «نعم يا رب».

٣. كامل الزيارات ص ١٤٧ باب ٢٢ حديث ١٧٤.

٤. الإرشاد ج ٢ ص ١٢٩.

٥. في المصدر: «أنا لهم».

٦. الإرشاد ج ٢ ص ١٣٠.

٧. من المصدر.

٨. من المصدر.

٣٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال سعد بن أبي وقاص أن قس بن ساعدة الأيادي قال قبل مبعث النبي:

ثاروا بصفين و في يوم الجمل
و احتشدوا على ابنه حتى قتل^(١)

تخلف المقدار منهم عصبه
و التزم الثار الحسين بعده

بيان: تخلف المقدار أي جازوا قدرهم و تعدوا طورهم أو كثروا حتى لا يحيط بهم مقدار و عدد
قوله ثاروا من الثوران أو من الثأر من قولهم ثارت القتيل أي قتلت قاتله فانهم كانوا يدعون طلب
دم عثمان و من قتل منهم غزوات الرسول ﷺ و يؤيده قوله و التزم الثأر أي طلبوا الثأر بعد ذلك
من الحسين ﷺ لأجل من قتل منهم في الجمل و صفين و غير ذلك أو المعنى أنهم قتلوه حتى لزم
ثأره.

٣٣-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] بإسناده عن حذيفة عن النبي ﷺ قال لما أسري^(٢) بي أخذ جبرئيل بيدي
فأدخلني الجنة و أنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور في أصلها ملكان يطويان الحلبي و الحللي إلى يوم
القيامة ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحا هو أعظم منه فأخذت واحدة ففلقته فخرجت علي منها حوراء كأن
أجفانها مقادير أماني فقلت لمن أنت فبكى و قال لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن أبي طالب.
ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد و أحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها و أنا أشتيتها فتحولت
الرطبة نطفة في صليبي فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة فاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى
رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة^(٣).
أقول: قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في باب ولادته صلوات الله عليه^(٤).

٢٤١
٤٤

٣٤- و روي في بعض كتب المناقب المعتمدة^(٥) عن الحسن بن أحمد الهمداني عن أبي علي الحداد عن محمد بن
أحمد الكاتب عن عبد الله بن محمد عن أحمد بن عمرو^(٦) عن إبراهيم بن سعيد عن محمد بن جعفر بن محمد عن عبد
الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن جده عن أم سلمة قالت جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال إن أمتك
تقتله يعني الحسين يدك ثم قال ألا أريك من تربته قالت فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله في قارورة فلما كان
ليلة قتل الحسين قالت أم سلمة سمعت قائلا يقول:

أبشروا بالعذاب و التنكيل
و موسى و صاحب الإنجيل

أيها القاتلون جهلا حسينا
قد لعنتم على لسان داود

قالت فبكيت ففتحت القارورة فإذا قد حدث فيها دم^(٧).

٣٥- و روي في مؤلفات بعض الأصحاب^(٨) عن أم سلمة قالت دخل رسول الله ذات يوم و دخل في أثره الحسن
و الحسين ﷺ و جلسا إلى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته اليمنى و الحسين على ركبته اليسرى و جعل يقبل هذا تارة
و هذا أخرى وإذا بجبرئيل قد نزل و قال يا رسول الله إنك لتحب الحسن و الحسين فقال و كيف لا أحبهما و هما
ريحانتي من الدنيا و قرتا عيني.

فقال جبرئيل يا نبي الله إن الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له فقال و ما هو يا أخي فقال قد حكم على هذا
الحسن أن يموت مسموما و على هذا الحسين أن يموت مذبوحا و إن لكل نبي دعوة مستجابة فإن شئت كانت
دعوتك لولدك الحسن و الحسين فادع الله أن يسلمهما من السم و القتل و إن شئت كانت مصيبتكما ذخيرة شفاعتك
للصلاة من أمتك يوم القيامة

٢٤٢
٤٤

فقال النبي ﷺ يا جبرئيل أنا راض بحكم ربي لا أريد إلا ما يريد و قد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي
في العصاة من أمتي و يقضي الله في ولدي ما يشاء^(٩)

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٦٢ فصل في آياته بعد وفاته ﷺ.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٧٥ حديث ٤٩.

٣. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.

٤. في المصدر: «عرج».

٥. راجع ج ٤٣ ص ٢٣٥ - ٢٦٠ من المطبوعة.

٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٤ - ٩٥.

٧. في المصدر: «عمر».

٨. المنتخب للطريحي ص ٨٤ - ٨٥.

٩. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

٣٦- و روي أن رسول الله كان يوما مع جماعة من أصحابه مارا في بعض الطريق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي ﷺ عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم أقعده على حجره وكان يكثر تقبيله فستل عن علة ذلك فقال ﷺ إني رأيت هذا الصبي يوما يلعب مع الحسين ورأيت يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح به وجهه وعينيه فأنا أحبه لحبه لولدي الحسين ولقد أخبرني جبرئيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء^(١).

٣٧- و روي مرسل أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم^(٢) وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه إلى السماء وقال إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فأني طفت جميع الأرض وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فأوحى الله إليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم يا رب أكون الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض فقال آدم فأني شيء أصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم فلعنه أربع مرات ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك^(٣).

٣٨- و روي أن نوحا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الفرق فدعا ربه وقال إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه^(٤).

٣٩- و روي أن إبراهيم ﷺ مر في أرض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه فأخذ في الاستغفار وقال إلهي أي شيء حدث مني فنزل إليه جبرئيل وقال يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه.

قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه فأوحى الله تعالى إلى القلم أنك استحققت الثناء بهذا اللعن.

فرفع إبراهيم ﷺ يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وأمن فرسه بلسان فصيح فقال إبراهيم لفرسه أي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى^(٥).

٤٠- و روي أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال يا إسماعيل سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا أن ولدك الحسين ﷺ سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسألنا عن قاتله فقالت يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين فقال إسماعيل اللهم العن قاتل الحسين ﷺ^(٦).

٤١- و روي أن موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الخسك^(٧) في رجله وسال دمه فقال إلهي أي شيء حدث مني فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب ومن يكون الحسين فليل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي

٢٤٣
٤٤

٢٤٤
٤٤

١. في المصدر: «فاعتلّ وأعاق».

٢. المنتخب للطريحي ص ٤٩.

٣. المنتخب للطريحي ص ٤٩.

٤. المنتخب للطريحي ص ٤٩.

١. راجع المنتخب للطريحي ص ٢٠٢.

٢. المنتخب للطريحي ص ٤٨.

٣. المنتخب للطريحي ص ٤٩.

٤. في المصدر: «الحسك».

المرضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه^(١).

٤٢- وروي أن سليمان كان يجلس على بساطه و يسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في أرض كربلاء فقال سليمان للريح لم سكتي فقالت إن هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال ومن يكون الحسين فقالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين أهل السماوات والأرض يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الإنس والجن فهبت الريح وسار البساط^(٢).

٤٣- وروي أن عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلاء فرأوا أسدا كاسرا^(٣) قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد فقال له لم جلست في هذا الطريق وقال لا تدعنا نمر فيه فقال الأسد بلسان فصيح إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام فقال عيسى عليه السلام ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع خصوصا أيام عاشوراء فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعائه فتحنى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم^(٤).

٢٤٥
٤٤

٤٤- وروى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٥) أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة عليهم السلام فلحقه جبرئيل قل يا حديد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان^(٦).

فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخسعت قلبه وقال يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا أخي وما هي قال يقتل عطشاننا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول وا عطشاه وا قلة ناصرته حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالдахان فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الحتوف فيذيب ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله أعداؤه وتشهر رءوسهم هو وأنصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلي^(٧).

٤٥- وروي عن بعض الثقات الأخيار أن الحسن والحسين عليهم السلام دخلا يوم عيد إلى حجرة جدتهما رسول الله فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك إليك فتأمل النبي حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما ولا رأى أن يستعصما فيكسر خاطرهما فدعا ربه وقال إلهي اجبر قلبهما وقلب أمهما.

فنزله جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي عليه السلام وقال لهما يا سيدي شباب أهل الجنة خذا أثوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما فلما رأيا الخلع بيضا قالوا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لا يسون ألوان الثياب فأطرق النبي ساعة متفكرا في أمرهما.

٢٤٦
٤٤

فقال جبرئيل يا محمد طب نفسا وقر عينا إن صابغ صبغة الله عز وجل يقضي لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأي لون شاء فأمر يا محمد بإحضار الطست والإبريق فأحضرا فقال جبرئيل يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ لهما بأي لون شاء.

فوضع النبي حلة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصب الماء ثم أقبل النبي على الحسن وقال له يا قرّة عيني

١. المنتخب للطريحي ص ٤٩ - ٥٠.
٢. المنتخب للطريحي ص ٥٠.
٣. أسد كاسر: غضبان، راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٢.
٤. المنتخب للطريحي ص ٥٠.
٥. سورة البقرة، آية: ٣٧.
٦. في المنتخب: «يا قديم الإحسان بحق الحسين» بدل «و الحسن ومنك الاحسان».
٧. المنتخب للطريحي ص ١٤٤.



بأي لون تريد حلتك فقال أريدها خضراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لونا أخضر فاتقا كالزبرجد الأخضر فأخرجها النبي وأعطاهما الحسن فلبسها.

ثم وضع حلة الحسين في الطست وأخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي إلى نحو الحسين وكان له من العمر خمس سنين وقال له يا قرة عيني أي لون تريد حلتك فقال الحسين يا جد أريدها حمراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين فسر النبي بذلك وتوجه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين.

فبكى جبرئيل ﷺ لما شاهد تلك الحال فقال النبي يا أخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولدي تبيكي وتحزن فبالله عليك إلا ما أخبرتني فقال جبرئيل أعلم يا رسول الله أن اختيار ابنك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي وزاد حزنه لذلك^(١).

٤٦- أقول وروى الشيخ جعفر بن نما في مثير الأحران بإسناده عن زوجة العباس بن عبد المطلب وهي أم الفضل لبابة بنت الحارث قالت رأيت في النوم قبل مولد الحسين ﷺ كأن قطعة من لحم رسول الله قطعت وضعت حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله فقال إن صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاما وأدفعه إليك لترضعيه فجرى الأمر على ذلك فجنحت به يوما فوضعت في حجري فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه ﷺ فقرصته فبكى.

فقال كالمغضب مهلا يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني قالت فتركته ومضيت لآتيه بماء فجنحت فوجدته ﷺ يبكي فقلت مم بكائك يا رسول الله فقال إن جبرئيل أتاني وأخبرني أن أمي تقتل ولدي هذا^(٢).

قال وقال أصحاب الحديث فلما أتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبي اثنا عشر ملكا على صور مختلفة أحدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل أجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق ملك إلا نزل إلى النبي يعزونه والنبي يقول اللهم اخذل خالذه واقتل قاتله ولا تمتعه بما طليه.

وعن أشعث بن عثمان عن أبيه عن أنس بن أبي سحيم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن ابني هذا يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه.

ورويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي عن رجاله عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي وهو غلام يدرج فقال أي عائشة ألا أعجبك لقد دخل علي أنفا ملك ما دخل علي قط فقال إن ابنك هذا مقتول وإن شئت أريتك من تربته التي يقتل بها فتناول ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فخزنته في قارورة فأخرجته يوم قتل وهو دم.

وروي مثل هذا عن زينب بنت جحش.

وعن عبد الله بن يحيى قال دخلنا مع علي إلى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبرا يا عبد الله فقال دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان أعضبك أحد قال لا بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات وقال هل لك أن أشمك من تربته قلت نعم فمد يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا واسم الأرض كربلاء.

فلما أتت عليه سنتان خرج النبي إلى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين وكأني أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفته بها وكأني أنظر على السبايا على أقتاب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا أليما.

ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كثيبا حزينا فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب وعظ

٢٤٧
٤٤

٢٤٨
٤٤

الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين و قال اللهم إن محمداً عبدك و رسولك و هذان أطيب عترتي و خيار أرومتي و أفضل ذريتي و من أخلصهما في أمتي و قد أخبرني جبرئيل أن ولدي هذا مقتول بالسهم و الآخر شهيد مضرع بالدم اللهم فبارك له في قتله و اجعله من سادات الشهداء اللهم و لا تبارك في قاتله و خاذله و أصله حر نارك و احشره في أسفل درك الجحيم.

قال فضج الناس بالبكاء و العويل فقال لهم النبي أيها الناس أتبكونه و لا تتصورونه اللهم فكن أنت له ولياً و ناصرًا ثم قال يا قوم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي و أرومتي و مزاج مائي و ثمرة فوادي و مهجتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا و إني لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عنه أسألكم عن العودة في القربى و احذروا أن تلقوني غداً على الحوض و قد آذيتكم^(١) عترتي و قتلتم أهل بيتي و ظلمتموهم.

ألا أنه سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة الأولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتتف علي فأقول لهم من أنتم فينسون ذكرى و يقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم أنا أحمد نبي العرب و العجم فيقولون نحن من أمتك فأقول كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي و عترتي و كتاب ربي فيقولون أما الكتاب فضيعناه و أما العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي فيصدرون عطاشاً مسودة و وجوههم.

ثم ترد علي راية أخرى أشد سواداً من الأولى فأقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله و عترتي فيقولون أما الأكبر فخالفناه و أما الأصغر فمزقناهم كل ممزق فأقول إليكم عني فيصدرون عطاشاً مسودة و وجوههم. ثم ترد علي راية تلمع و وجوههم نورا فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد و التقوى من أمة محمد المصطفى و نحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا و حملنا حلاله و حرماناً حرامه و أحببنا ذرية نبينا محمد و نصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا و قاتلنا معهم من ناوهم فأقول لهم أبشروا فأنا نبيكم محمد و لقد كنتم في الدنيا كما كنتم ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبداً الآبدين^(٢).

ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه

باب ٣١

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعلج عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت قبلت^(٣) جدتك فاطمة بنت رسول الله بالحسن و الحسين قالت فلما ولدت الحسن جاء النبي ﷺ فقال يا أسماء هاتي ابني قالت فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها و قال ألم أعهد إليكم أن لا تلغوا المولود في خرقة صفراء و دعا بخرقة بيضاء فلفه بها^(٤) ثم أذن في أذنه اليمنى و أقام في أذنه اليسرى و قال لعلي^(٥) بما سميت ابني^(٥) هذا قال ما كنت لأسبئك باسمه يا رسول الله قال و أنا ما كنت لأسبق ربي عز و جل قال فهبط جبرئيل قال إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك فسم ابنك باسم ابن هارون قال النبي ﷺ و ما اسم ابن هارون قال جبرئيل شبر قال و ما شبر قال الحسن قالت أسماء فسماه الحسن.

قالت أسماء فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام نفسها به فجاءني النبي فقال لهم^(٦) ابني يا أسماء فدفعته إليه خرقة

١. في المصدر: «أبغضتم».
٢. في الإحزان ص ١٧ - ٢٠ ملخصاً.
٣. قبلت القابلة المرأة: إذا قبلت الولد أى تلقت عند الولادة، الصحاح ج ٣ ص ١٧٩٦.
٤. في المصدر: «ففيها».
٥. في المصدر: «ابنك».
٦. في المصدر: «هلمي».

بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن قالت و بكى رسول الله ثم قال إنه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله لا تعلمي فاطمة بذلك.

٢٥١
٤٤ قالت أسماء فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي فقال هلمي ابني فأتيته به ففعل به كما فعل بالحسن وعق عنه كما عق عن الحسن كبشا أملح وأعطى القابلة الورك ورجلاً^(١) وخلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وخلق رأسه بالخلوق وقال إن الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا أبا عبد الله عزيز علي ثم بكى. فقلت بأبي أنت وأمي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول فما هو قال أبكي على ابني هذا تقتله فتنة باغية كافرة من بني أمية لعنهم الله لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم. ثم قال اللهم إني أسألك فيها ما سألك إبراهيم في ذريته اللهم أحبهما وأحب من يحبهما وإلهم من يفضلهما ملء السماء والأرض^(٢).

٢٥٢
٤٤ بيان: نفستها به لعل المعنى كنت قابلتها وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة ويحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ضن أي ضننت به وأخذته منها وخلقته تخليقا طيبة. قوله عزير علي أي قتلك قال الجزري عز علي يعز أن أراك بحال سيئة أي يشتد و يشق علي^(٣).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته^(٤) إلى صفين فلما نزل بني نوى وهو بشط^(٥) الفرات قال بأعلى صوته يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع قلت له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كيكائي.

قال فبكى طويلا حتى أخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكىنا معا وهو يقول أوه أوه ما لي ولآل أبي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم. ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعى هند لتقصاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها أنا ذا فقال ألا أحدثك بما رأيت في منامي أنفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال رأيت كأنني رجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين سحلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزوني ويقولون يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عينك^(٦) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

٢٥٣
٤٤ ثم انتهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام أني سأراها في خروجي إلى أهل البقي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وإنها لفي السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس.

ثم قال لي يا ابن عباس اطلب في حولها بحر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فظلمتها فوجدتها مجمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي عليه السلام صدق الله ورسوله.

ثم قام عليه السلام يهرول إليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعاد هذه قد شمها عيسى

١. في المصدر: «و أعطى القابلة رجلاً».

٢. في المصدر: «خروجه».

٣. في المصدر: «يوم القيامة».

٤. في المصدر: «شط».

٥. في المصدر: «شط».

٦. في المصدر: «شط».

ابن مريم وذلك أنه مر بها ومع الحواريون فرأى هاهنا الأطباء مجمعة وهي تبكي فجلس عيسى و جلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى.

فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال أتعلمون أي أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد ﷺ و فرخ الحرة الطاهرة البنول شبيهة أُمي و يلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد و هكذا يكون طينة الأنبياء و أولاد الأنبياء فهذه الأطباء تكلمني و تقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك و زعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران^(١) فشمها و قال هذه بعير الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها اللهم فأبقها أبدا حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء و سلوة قال فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرت لطلول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء ثم قال بأعلى صوته يا رب عيسى ابن مريم لا تبارك في قتله و المعين عليه و الخاذل له.

ثم بكى بكاء طويلا و بكينا معه حتى سقط لوجهه و غشي عليه طويلا ثم أفاق فأخذ البعر فصره في رداءه و أمرني أن أصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله عز و جل علي و أنا لا أحلها من طرف كمي فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبهت فإذا هي تسيل دما عبيطا و كان كمي قد امتلأ دما عبيطا فجلست و أنا باك و قلت قد قتل و الله الحسين و الله ما كذبني علي قط في حديث حدثني و لا أخبرني بشيء قط أنه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره.

ففزع و خرجت و ذلك عند الفجر فرأيت و الله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس ورأيت كأنها منكسفة و رأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست و أنا باك فقلت قد قتل و الله الحسين و سمعت صوتا من ناحية البيت و هو يقول:

اصبروا آل الرسول
نزل الروح الأمين
قتل الفرخ النحول
بسببها و عويل

ثم بكى بأعلى صوته و بكيت فأثبت عندي تلك الساعة و كان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا و الله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة و لا ندري ما هو فكنا نرى أنه الخضر^(٢).

٣-ك: [إكمال الدين] أحمد بن محمد بن الحسن القطان^(٣) و كان شيخا لأصحاب الحديث ببلد الري يعرف بأبي علي بن عبد ربه عن أحمد بن يحيى بن زكريا بالإسناد المتقدم مثله سواء^(٤).

بيان: قال الجوهري قولهم عند الشكاية أوه من كذا ساكنة الواو إنما هو توجع و ربما قلبوا الواو ألفا فقالوا أوه من كذا و ربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء فقالوا أوه من كذا^(٥) و قال المضغة قطعة لحم و قلب الإنسان مضغة من جسده^(٦).

قوله ﷺ و لا كذبت على بناء المجهول من قولهم كذب الرجل أي أخبر بالكذب أي ما أخبرني رسول الله بكذب قط و يحتمل أن يكون على بناء التفعيل أي ما أظهر أحد كذبي و الأول أظهر و الضباب بالفتح ندى الكقيم أو صحاب رقيق كال دخان قوله أثر عين أي من الأعيان الموجودة في الخارج و النحول من النحل بالضم بمعنى الهزال^(٧).

١. الصيران: جمع صوار و هو القطيع من البقر و الصوار أيضاً وعاء المسك. الصحاح ج ٢ ص ٧١٦. و قال الجزري: «و فيه تعهدوا الصواريين فأنها مقعد الملك» هما ملتقى الشدقين أي تعهدوها بالظافة» النهاية ج ٣ ص ٥٩. و الشدق: جانب الفم. الصحاح ج ٣ ص ١٥٠٠.
٢. أمالي الصدوق ص ٦٩٤ مجلس ٨٧ حديث ٥.
٣. في المصدر: «أحمد بن الحسن بن القطان».
٤. كمال الدين ج ٢ ص ٥٣٢ حديث ١.
٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٢٥.
٦. الصحاح ج ٣ ص ١٨٢٦.
٧. الصحاح ج ٢ ص ١٣٢٦.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن قيس بن حفص الدارمي عن حسين الأشقر عن منصور بن الأسود^(١) عن أبي حسان التيمي عن نشيط بن عبيد عن رجل منهم عن جرداء بنت سمين عن زوجها هرثة بن أبي مسلم قال غزونا مع علي بن أبي طالب^(٢) صفين فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال واهل لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسَابٍ.

فرجع هرثة إلى زوجته وكانت شيعه لعلي^(٣) فقال ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن نزل بكربلاء فصلى ثم رفع إليه من تربتها فقال واهل لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسَابٍ قالت أيها الرجل فإن أمير المؤمنين^(٤) لم يقل إلا حقا.

فلما قدم الحسين^(٥) قال هرثة كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد لنعمهم الله فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت إلى الحسين^(٦) فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه ذلك المنزل الذي نزل به الحسين فقال معنا أنت أم علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم وأعيتنا أحد فلا يعيتنا إلا كبه الله لوجهه في نار^(٧) جهنم^(٨).

بيان: قال الجوهري إذا تعجبت من طيب الشيء قلت واهل ما أطيبه^(٩).

أقول: لعل المراد أن مع سماع الواعية وترك النصرة العذاب أشد وإلا فظاهر وجوب نصرتهم على أي حال.

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الكميداني^(١٠) عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد السمين^(١١) عن ابن طريف عن أصبغ بن نباتة قال بينا أمير المؤمنين^(١٢) يخطب الناس وهو يقول سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا نباتكم به فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شجرة فقال له أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله^(١٣) أنك ستسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شجرة إلا وفي أصلها شيطان جالس وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه^(١٤).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عبيد^(١٥) السمين يرفعه إلى أمير المؤمنين^(١٦) قال كان أمير المؤمنين^(١٧) يخطب الناس وذكر مثله^(١٨).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله^(١٩) من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيبا غرسه ربي عز وجل ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب وليأتهم بالأوصياء من ولده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي إلى الله أشكو أعداءهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وإيم الله ليقطن ابني بعدي الحسين لا أنالهم الله شفاعتي^(٢٠).

٧- شا: [الإرشاد ج: الإحتجاج] جاء في الآثار أن أمير المؤمنين^(٢١) كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة^(٢٢) تضل مائة وتهدي مائة إلا أنأتكم بناعقها وساتقها إلى يوم القيامة.

فقام إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال أمير المؤمنين^(٢٣) والله لقد حدثني خليلي رسول الله^(٢٤) بما سألت عنه وإن على كل طاقة شعر في رأسك ملك^(٢٥) يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك

١. في المصدر: «عن منصور بن أبي الأسود».

٢. أمالي الصدوق ص ١٩٩ مجلس ٢٨ حديث ٧.

٣. في المصدر: «الكميداني».

٤. أمالي الصدوق ص ١٩٦ مجلس ٢٨ حديث ١.

٥. كامل الزيارات ص ١٥٥ باب ٢٣ حديث ١٩١.

٦. في المصدر: «فتنة».

٧. كلمة: «نار» ليست في المصدر.

٨. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٥٧.

٩. في المصدر: «عن عبيد الله السمين».

١٠. في المصدر: «عبد».

١١. أمالي الصدوق ص ٨٨ مجلس ٩ حديث ١١.

١٢. في الإرشاد والاحتجاج: «ملكاً».

شيطان^(١) يستفرك وإن في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله ﷺ وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولو لا أن الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آية ذلك ما أنبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو.

فلما كان من أمر الحسين ما كان تولى قتله^(٢) كما قال أمير المؤمنين ﷺ^(٣).

بيان: استنفذه أي استخفه وأزعجه.

٨-ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال مر علي بكربلاء في اثنين من أصحابه قال فلما مر بها تفرقت عيناه للبياء ثم قال هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وها هنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأجيال^(٤).

٩-ي: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين^(٥) عن يزيد شعر عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الرحمن عن سعد الإسكاف عن محمد بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي التي وعدني جنة عدن منزلي قضيت من قضائه غرسه ربي تبارك وتعالى بيده فقال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب والأوصياء من ذريته إنهم الأئمة من بعدي هم عترتي من لحمي ودمي رزقهم الله فضلي و علمي ويل للمنكرين فضلهم من أمتي القاطعين صلي والله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي^(٦).

مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن القيطني عن زكريا المؤمن عن أيوب بن عبد الرحمن وزيد أبي الحسن و عباد جميعا عن سعد الإسكاف عن أبي عبد الله ﷺ مثله^(٧).

بيان: قوله قضيب أي فيها قضيب.

١٠-ي: [بصائر الدرجات] سلام بن أبي عمرة الخراساني عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ أنه قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي^(٨) ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسه ربي فليتول عليا وليعاد عدوه وليأتم بالأوصياء من بعده فإنهم أئمة الهدى من بعدي أعطاهم الله فهمي و علمي وهم عترتي من لحمي ودمي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلي وإيم الله ليقتلن ابني يعني الحسين لا أنالهم الله شفاعتي^(٩).

١١-ي: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن سويد بن غفلة قال أنا عند أمير المؤمنين ﷺ إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين جئتكم من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له أمير المؤمنين إنه لم يمّت فأعادها عليه فقال له علي ﷺ لم يمّت والذي نفسي بيده لا يموت فأعادها عليه الثالثة فقال سبحان الله أخبرك أنه مات وتقول لم يمّت فقال له علي ﷺ لم يمّت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمار.

قال فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين فقال له أناشدك في وإني لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي فقال له علي ﷺ إن كنت حبيب بن جمار فتحملنها فولى حبيب بن جمار وقال إن كنت حبيب ابن جمار لتحملنها.

قال أبو حمزة فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي ﷺ وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب رايته^(١٠).

١٢-شأ: [الإرشاد] الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة عنه ﷺ مثله وزاد في آخره و سار بها حتى دخل المسجد من باب القيل^(١١).

١. في المصدرين «شيطانا».

٢. الإرشاد ج ١ ص ٣٣٠ والاحتجاج ج ١ ص ٦١٨ رقم ١٤١.

٣. في المصدر: «الحسن».

٤. كامل الزيارات ص ١٤٦ باب ٢٢ حديث ١٧١ وفيه: «عن أبي جعفر ﷺ».

٥. في المصدر: «ماتي».

٦. بصائر الدرجات ص ٣١٨ باب ٦ جزء ١٣ حديث ١١.

٧. بصائر الدرجات ص ١ جزء ١٣ حديث ١١.

٨. في الاحتجاج إضافة: «و كان الامر».

٩. قرب الإسناد ص ٢٦ حديث ٨٧.

١٠. بصائر الدرجات ص ٧٠ جزء ١ باب ٢٢ حديث ٧.

١١. بصائر الدرجات ص ٧٢ جزء ١ باب ٢٢ حديث ١٧.

١٢. الإرشاد ج ١ ص ٣٢٩.

مل: [كامل الزيارات] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن صفوان وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني أما إن أمتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حجّجي.

قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم وحجتين من حججتي قالت يا رسول الله حجتين من حججك قال نعم وأربعة قال فلم تزل تزاذه ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها^(١).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش^(٢) عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين مثله^(٣).

١٣- مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن حماد الكوفي عن إبراهيم بن موسى الأنصاري عن مصعب عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنتي جنة عدن غرسها ربي بيده فليتول عليا ويعرف فضله والأوصياء من بعده ويتبرأ من عدوي أعطاهم الله فعمي و علمي هم عترتي من لحمي ودمي أشكو إليك^(٤) ربي عدوهم من أمتي المنكرين لنفلهم القاطعين فيهم صلتى والله ليقتلن ابني ثم لا تنالهم شفاعتي^(٥).

١٤- مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن شجرة^(٦) عن عبد الله بن محمد الصنعاني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثم يقول لأمر المؤمنين عليهم السلام امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول يا أبة لم تبكي فيقول يا بني أقبل موضع السيوف منك وأبكي قال يا أبة وأقتل قال إي والله وأبوك وأخوك وأنت قال يا أبة فمصراعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من أمتك قال لا يزورني ويزور أبأك وأخأك وأنت إلا الصديقون من أمتي^(٧).

١٥- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن خاله ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي داود البصري^(٨) عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين ثم قال إن هذا يقتل ولا ينصره أحد قال قلت يا أمير المؤمنين والله إن تلك لحياة سوء قال إن ذلك لكائن^(٩).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد والحميري ومحمد العطار جميعا عن ابن أبي الخطاب مثله^(١٠).

١٦- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد عن يزيد بن إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي عليه السلام قال ليقتل الحسين قتلا وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها قريبا من النهرين^(١١).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله^(١٢).

١٧- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله ابن أبي الخطاب وحدثني أبي وجماعة عن سعد ومحمد العطار معا عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي للحسين يا أبا عبد الله أسوة أنت قدما فقال جعلت فداك ما حالي قال علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم يا بني اسمع وأبصر من قبل يأتيك فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو أمية دمك ثم لا

٢. في المصدر: «حشي».

٤. في المصدر: «الي».

٦. في المصدر إضافة: «عن سلام الجعفي».

٨. في المصدر: «السيبي» وفي نسخة منه: «البصري».

١٠. كامل الزيارات ص ١٤٩ باب ٢٣ حديث ١٧٧.

١٢. كامل الزيارات ص ١٥٠ باب ٢٣ حديث ١٨٠.

١. كامل الزيارات ص ١٤٣ باب ٢٢ حديث ١٦٩.

٣. أمالي الطوسي ص ٦٦٨ مجلس ٣٦ حديث ٨.

٥. كامل الزيارات ١٤٨ باب ٢٢ حديث ١٧٥.

٧. كامل الزيارات ص ١٤٦ باب ٢٢ حديث ١٧٢.

٩. كامل الزيارات ص ١٤٩ باب ٢٣ حديث ١٧٦.

١١. كامل الزيارات ص ١٥٠ باب ٢٣ حديث ١٨٠.

يريدونك^(١) عن دينك و لا ينسوك ذكر ربك فقال الحسين عليه السلام و الذي نفسي بيده حسبي و أقررت بما أنزل الله و أصدق^(٢) نبي الله و لا أكذب قول أبي^(٣).

بيان: الأسوة و يضمن القدوة و ما يأتي به الحزين أي ثبت قديما أنك أسوة الخلق يقتدون بك أو يأتي بيذكر مصيبتك كل حزين.

قوله عليه السلام لا يريدونك أي لا يريدون صرفك عن دينك و الأصوب لا يريدونك.

١٨- شا: [الإرشاد] روى إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن المسافر العابد^(٤) عن إسماعيل بن زياد قال^(٥) إن عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم يا براء يقتل ابني الحسين و أنت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول صدق و الله علي بن أبي طالب قتل الحسين و لم أنصره ثم يظهر على ذلك الحسرة و الندم^(٦).

١٩- ككشف: [كشف الغمة] شا: [الإرشاد] روى عبد الله بن شريك العامري قال كنت أسمع أصحاب علي إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين و ذلك قبل أن يقتل بزمان طويل^(٧).

٢٦٣
٤٤

٢٠- ككشف: [كشف الغمة] شا: [الإرشاد] روى سالم بن أبي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله إن قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنني أقتلك فقال له الحسين إنهم ليسوا سفهاء^(٨) و لكنهم علماء أما إنه يقر عيني^(٩) أن لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلا^(١٠).

٢١- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] ابن عباس سألت هند عائشة أن تسأل النبي تعبير رؤيا فقال قولي لها فلتقص رؤياها فقالت رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي و القمر قد خرج من مخرجي و كان كوكبا خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسود الأفق لا يتلأعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودة في الأرض إلا إن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كل مكان.

فاكتحلت عين رسول الله ﷺ بدموعه ثم قال هي هند أخرجي يا عدوة الله مرتين فقد جددت علي أحزاني و نعت إلي أحبائي فلما خرجت قال اللهم العنها و العن نسلها.

فستل عن تفسيرها فقال عليه السلام أما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن أبي طالب عليه السلام و الكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله و تلك الظلمة التي زعمت و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين عليه السلام يقتله ابن معاوية فتسود الشمس و يظلم الأفق و أما الكواكب السود في الأرض أحاطت بالأرض من كل مكان فذلك بنو أمية^(١١).

٢٦٤
٤٤

٢٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معننا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين مع أمه تحمله فأخذه النبي ﷺ و قال لعن الله قاتلك و لعن الله سالك و أهلك الله المتوازين عليك و حكم الله بيني و بين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء يا أبت أي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي و بعدك من الأذى و الظلم و الغدر و البغي و هو يومئذ في عصبه كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل و كأنني أنظر إلى معسكرهم و إلى موضع رحالهم و ترتبهم.

قالت يا أبة و أين هذا الموضع الذي تصف قال موضع يقال له كربلاء و هي دار كرب و بلاء علينا و على الأمة يخرج عليهم شرار أمتي لو أن أحدهم شفع له من في السماوات و الأرضين ما شفّعوا فيه و هم المخلدون في النار.

١. في المصدر: «لايزيلونك» و سيأتي معنى «لا يريدونك» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

٢. في المصدر إضافة: «قول».

٣. كامل الزيارات ص ١٤٩ باب ٢٣ حديث ١٧٧ - ١٧٨.

٤. في المصدر: «المساور العابد».

٥. من المصدر.

٦. الارشاد ج ١ ص ٣٣١.

٧. كشف الغمة ج ٢ ص ٩ باب ٥ في امامته و ماورد في حقه عليه السلام، و الارشاد ج ٢ ص ١٣١.

٨. في المصدرين: «سفهاء».

٩. في كشف الغمة: «يعني إنك» بدل «عيني إن».

١٠. الارشاد ج ٢ ص ١٣٢ و كشف الغمة ج ٢ ص ٩ باب ٥ في امامته و ماورد في حقه عليه السلام.

١١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٢ فصل في محبة النبي صلى الله عليه و آله و سلم إياه عليه السلام.



قالت يا أبة فيقتل قال نعم يا بنتاه و ما قتل قتله أحد كان قبله و يبكيه السماوات و الأرضون و الملائكة و الوحش و النباتات و البحار و الجبال و لو يؤذن لها ما بقي على الأرض متفس و يأتيه قوم من محبيننا ليس في الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقنا منهم و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم أولئك مصابيح في ظلمات الجور و هم الشفعاء و هم واردون حوضي غدا أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم و كل أهل دين يطلبون أنمتهم و هم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا و هم قوام الأرض و بهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام يا أبة إنا لله و يكت فقال لها يا بنتاه إن أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا **«أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقًّا»** ^(١) فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها قتلة أهون من ميتة و من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه و من لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرين غدا بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أوليائه و يذود عنه أعداءه أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء.

أما ترضين أن تنتظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك و إلى ما تأمرين به و ينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق و هو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك و قاتل بعلك إذا أفلجت ^(٢) حجته على الخلائق و أمرت النار أن تطيعه.

أما ترضين أن يكون الملائكة تبكي لابنك و تأسف عليه كل شيء أما ترضين أن يكون من أتاها زائرا في ضمان الله و يكون من أتاها بمنزلة من حج إلى بيت الله و اعتمر و لم يخل من الرحمة طرفة عين و إذا مات مات شهيدا و إن بقي لم تزل الحفظة تدعوه ما بقي و لم يزل في حفظ الله و أمته حتى يفارق الدنيا.

قالت يا أبة سلمت و رضيت و توكلت على الله فمسح على قلبها و مسح عينيها و قال إني و بعلك و أنت و ابنك ^(٣) في مكان تقر عينك و يفرح قلبك ^(٤).

مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله مثله إلى قوله بهم ينزل الغيث ثم قال و ذكر هذا الحديث بطوله ^(٥).

ببيان: قوله يتهادون إلى القتل إما من الهدية كأنه يهدي بعضهم بعضا إلى القتل أو من قولهم تهادت المرأة تمايلت مشيتها أو من قولهم هداة أي تقدمه أي يتسابقون و على التقديرات كناية عن فرحهم و سرورهم بذلك و الذود الطرد و الدفع.

أقول قد مر بعض الأخبار في باب الولادة ^(٦).

٢٣- و روي في بعض الكتب المعتمدة عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين و قد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء و حرزه عن الناس فشكا المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاك صدره فقال له ولده الحسين عليه السلام أمضي إليه يا ابتاه فقال امض يا ولدي فعضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء و بنى خيمته و حط فوارسه و أتى إلى أبيه و أخبره.

فيكي علي عليه السلام قليل لا ما يبكيك يا أمير المؤمنين و هذا أول فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال ذكرت أنه سيقتل عطشاناً بطف كربلاء حتى ينفر فرسه و يحمم و يقول الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها ^(٧).

٢٤- و روى ابن نما ره في مثير الأحزان عن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي مات فيه ضم

١. سورة التوبة، آية: ١١١.

٢. في المصدر: «أفلجت».

٣. تفسير فرات الكوفي ص ١٧١ حديث ٢١٩.

٤. راجع ج ٤٣ ص ٢٣٧ فما بعد من المطبوعة.

٥. كامل الزيارات ص ١٤٤ باب ٢٢ حديث ١٧٠.

٦. لم تتحقق أم المصدر.

حسين إذا كنت في بلدة
فلا تفخرن فيهم بالنهى
و لو عمل ابن أبي طالب
و لكنه اعتام أمر الإله
عذيرك من ثقة بالذي
فلا ترحن لأوزارها
قس الغد بالأمس كي تستريح
كأنني بنفسي و أعقابها
فتخضب منا اللحي بالدماء
أراها و لم يك رأي العيان
مصائب تأباك من أن ترد
سقى الله قائمنا صاحب
هو المدرك الثائر لي يا حسين
لكل دم ألف ألف و ما
هنالك لا ينفع الظالمين
حسين فلا تضجرن للفراق
سل الدور تخبر و أفصح بها
أنا الدين لا شك للمؤمنين
لنا سمة الفخر في حكمها
فصل على جدك المصطفى

غريبا فعاشر بآدابها
فكل قيل بألبابها
بهذا^(٢) الأمور كأسبابها^(٣)
فأحرق^(٤) فيهم بأنيابها
ينيلك دنياك من طابها
و لا تضجرن لأوصابها
فلا تبتغي سعي رغابها^(٥)
و بالكربلاء و محرابها
خضاب العروس بأثوابها
و أوتيت مفتاح أبوابها
فأعد لها قبل متتابها
القيامة و الناس في دأبها
بل لك فاصبر لأتعبها
يقصر في قتل أحزابها
قول بعذر و إعتابها
فدينك أضحت لتخربها
بل أن لا بقاء لأربابها
بآيات وحي و إيجابها
فصلت علينا بإعرابها
و سلم عليه لطلابها

بيان: و لو عمل لو للتمني و قال الجوهرى العيمة بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمة^(٦) و قال حرقت الشيء حرقا بردته و حككت بعضه ببعض و منه قولهم حرق نابه يحرقه و يحرقه أي سحقه حتى سمع له صريف^(٧).

و قال عذيرك من فلان أي هلم من يعذرك منه بل يلومه و لا يلومك^(٨).

و قال الرضي معنى من فلان من أجل الإساءة إليه و إيذائه أي أنت ذو عذر فيما تعامله به من المكروه و إضافة الدنيا إلى المخاطب للإشعار بأن لا علاقة بينه (عليه السلام) و بين الدنيا.

و قال الجوهرى الطاب الطيب^(٩) و قال المرح شدة الفرح^(١٠) و قال الوصب المرض^(١١).

٢. في المصدر: «بهذه».

٤. في المصدر: «فأحرق».

٧. الصحاح ج ٣ ص ١٤٥٧.

٩. الصحاح ج ١ ص ١٧٣.

١١. الصحاح ج ١ ص ٢٣٣.

١. مثير الاحزان ص ٢٢.

٣. في المصدر: «لفرنابها».

٥. ديوان الامام علي (عليه السلام) ص ٢٩، و لم نثر فيه على بقية الابيات.

٦. الصحاح ج ٤ ص ١٩٩٥.

٨. الصحاح ج ٢ ص ٧٣٨.

١٠. الصحاح ج ١ ص ٤٠٤.



وقوله سعي إما مفعول به لقوله لا تبغني أو مفعول مطلق من غير اللفظ والمحراب محل الحرب والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة والمنتاب مصدر ميمي من قولهم انتاب فلان القوم أي أتاهم مرة بعد أخرى.

و وصف القائم عليه السلام بصاحب القيامة لا تنصل زمانه بها أو لرجعة بعض الأموات في زمانه والدأب مصدر دأب عمله أي جد وتعب أو العادة والشأن والأنعاب بالفتح جمع التعب والإعتاب الإرضاء والتخريب بالفتح مبالغة في الخراب وتخبر على بناء الفاعل أو المفعول وأفصح بها للتعجب والحمل في أنا الدين للمبالغة وإشارة إلى قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (١) وإلى أن الإسلام لا يتم إلا بولايته لقوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٢).

وقوله للمؤمنين متعلق بالنسبة بين أنا والدين أو خبر لا وبآيات متعلق بالنسبة أو بالمؤمنين وقوله وإيجابها أي إيجاب الآيات طاعتي ولايتي على الناس والمصراع بعده إشارة إلى ما نزل في شأن أهل البيت عموماً وإسناد الصلاة إلى الآيات مجاز والإعراب الإظهار والبيان.

وقال شارح الديوان المصراع الذي بعده إشارة إلى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب آل ياسين بالإضافة إلى ما روي أن يس اسم محمد عليه السلام أو إلى قوله تعالى ﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ (٣) ولطف إعرابها على التوجيه الأول غير خفي (٤) انتهى.

أقول: لا وجه للتخصيص غير التعصب بل ربع القرآن نازل فيهم عليه السلام كما عرفت وستعرفه.

باب ٣٢

أن مصيبته صلوات الله عليه كان أعظم المصائب و ذل الناس بقتله ورد قول من قال إنه عليه السلام لم يقتل ولكن شبه لهم

١- ع: [علل الشرائع] محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن سليمان بن عبد الله عن عبد الله بن الفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة و غم و جزع و بكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله عليه السلام و اليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام و اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام و اليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسهم.

فقال إن يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام و ذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام فكان فيهم للناس عزاء و سلوة فلما مضت فاطمة عليه السلام كان في أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليه السلام للناس عزاء و سلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن و الحسين عليه السلام عزاء و سلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء و سلوة. فلما قتل الحسين صلى الله عليه و آله لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء و سلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليه السلام عزاء و سلوة مثل ما كان لهم في آباءه عليه السلام فقال بلى إن علي بن الحسين كان سيد العابدين و إماماً و حجة على الخلق بعد آباءه الماضين و لكنه لم يلق رسول الله عليه السلام و لم يسمع منه و كان علمه و رايته عن أبيه عن جده عن النبي عليه السلام و كان

٢٦٩
٤٤

٢٧٠
٤٤

١. سورة آل عمران، آية: ١٩.

٢. لم نثر على هذا الشرح.

٣. سورة المائدة، آية: ٣.

٤. سورة النمل، آية: ٥٩.



أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من ^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله و قول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي قلت له يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى عليه السلام ثم قال لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وأنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم.

قال ثم قال عليه السلام يا ابن عم وإن ذلك لأقل ضررا على الإسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدئون بموالائنا ويقولون بإمامتنا زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذا على بني أمية ولا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعليا وكذب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل قلت له يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به فقال عليه السلام ما هؤلاء من شيعتي وأنا بريء منهم قال قلت فقول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ ^(٢) قال إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر السوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه.

ثم قال عليه السلام لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صفروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا به وضلوا وأضلوا فرارا من إقامة الفرائض وأداء الحقوق ^(٣).

٢- ل: [الخصال] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن داود عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح عن أبي مالك الجهني عن عمر بن بشر الهمداني قال قلت لأبي إسحاق متى ذل الناس قال حين قتل الحسين بن علي عليه السلام وأدعي زياد وقتل حجر بن عدي ^(٤).

٣- ج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام علي بن علي يد محمد بن عثمان العمري بخطه عليه السلام أما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال ^(٥).

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي لم يقع عليه سهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو قال قلت يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل وأنه ألقى شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ^(٦).

٥- ن: قال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله في إخباره بأن الحسين بن علي عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي وما منا إلا مقتول وأنا والله لمقتول بالسب باغتيال من يقتلني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين. وأما قول الله عز وجل ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ^(٧) فإنه يقول ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله عز وجل من كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم إياهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجة ^(٨).

٢٧١
٤٤

٢٧٢
٤٤

١. في المصدر: «مع».
٢. علل الشرائع ص ٢٢٥ باب ١٦٢ حديث ١.
٣. الإحتجاج ج ٢ ص ٥٤٢ - ٥٤٣ رقم ٣٤٤.
٤. سورة النساء، آية: ٤١.
٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٣ باب ٤٦ رقم ٥.
٦. سورة البقرة، آية: ٦٥.
٧. الخصال ج ١ ص ١٨١ باب الثلاثة حديث ٢٤٨.
٨. سورة النساء، آية: ٤١.

أقول: قد مضى كلام من الصدوق رحمه الله في باب علامات الإمام في ذلك لا نعيده^(١).

باب ٣٣

العلة التي من أجلها لم يكف الله قتلة الأئمة و
من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و علة استلاتهم
صلوات الله عليهم أجمعين

١- ك: [كمال الدين ج: الإحتجاج ع: علل الشرائع] محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له أريد أن أسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله قال نعم قال أخبرني عن قاتله أهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز أن يسلم الله عدوه على وليه.

فقال له أبو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما أقول لك اعلم أن الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافهم بالكلام ولكنه عز وجل بعث إليهم رسولا من أجناسهم وأصنافهم بشرًا مثلهم فلو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاءهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام وَيَمْشُونَ الْأَشْوَاقِ قالوا لهم أنتم مثلنا فلا تقبل منكم حتى تأتوننا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فيجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار ففرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من أخرج من الحجر الصلدا ناقة وأجرى ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبان ف تَلَفُّفَ مَا يَأْكُفُونَ ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله عز وجل وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق عن أمهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياء مع هذه المعجزات في حال غالبيين وفي أخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبيين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار.

ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد أن لهم عليه السلام إلها هو خالقهم ومديرهم فيعبده ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجد بما أتت به الأنبياء والرسل و ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (٢).

ال محمد بن إبراهيم بن إسحاق فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أسس من عند نفسه فابتدأني فقال لي يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطني الطير أو تهوي بي الريح في مكانٍ سحيقٍ أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه^(٣).

بيان: فتخطني أي تأخذني بسرعة والسحيق البعيد.

١. سورة الانفال، آية: ٤٢.

٢. راجع ج ٢٥ ص ٣٤٢ فما بعد من المطبوعة.

٣. الإحتجاج ج ٢ ص ٤٦٦ رقم ٢٤٦، وعلل الشرائع ص ٢٤١ باب ١٧٧ رقم ١، وكمال الدين ج ٢ ص ٥٠٧ حديث ٣٧.

٢-ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن ابن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ﴾ ^(١) قال فقال هو ﴿ويعفو عن كثير﴾ قال قلت له ما أصاب عليا وأشباهه من أهل بيته من ذلك قال فقال إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب ^(٢).

٣-ل: [الخصال] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال إن أيوب عليه السلام ابتلي سبع سنين من غير ذنب وإن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا.

و قال عليه السلام إن أيوب عليه السلام من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قبح ولا استغذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود ^(٣) شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يتبليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره بجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي ﷺ أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأئمة ثم الأئمة فالأئمة.

و إنما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لثلاث يدعو له الربوبية إذا شاهد وأما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى متى شاهده ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق واختصاص ولثلاث يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه ولعلهم أنه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء ^(٤) وشقاوة لمن شاء وسعادة لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في أفعاله لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ولا قوة لهم إلا به ^(٥).

٤-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ ^(٦) أرايت ما أصاب عليا وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون فقال إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله عز وجل يخلص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب ^(٧).
بيان: أي كما أن الاستغفار يكون في غالب الناس لحط الذنوب وفي الأنبياء لرفع الدرجات فكذلك المصائب.

٥-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ضريس قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأناس من أصحابه حوله وأعجب من قوم يتولنوا ويجعلوننا أئمة ويصفون بأن طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم.

فقال له حمران جعلت فداك يا أبا جعفر أرايت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا أو غلبوا فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثم أجراه فبتقدم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وبعلم صمت من صمت منا.

ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت إذا لأجابهم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتيد وما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنال وكرامة من الله أراد أن يبلغوها فلا تذهبن فيهم المذاهب ^(٨).

١. سورة الشورى، آية: ٣٠.

٢. قرب الإسناد ص ١٦٨ حديث ٦١٨.

٣. في المصدر: «ولا يدود». وفي المصدر: «يشاء». وكذا في ما بعد.

٤. سورة النور، آية: ٣٠.

٥. باب السبعة حديث ١٠٨.

٦. معاني الأخبار ص ٣٨٣ باب نوار المعاني حديث ١٥.

٧. بصائر الدرجات ص ١٤٤ جزء ٣ باب ٥ حديث ٣، وفيه: «فلا تذهبن فيهم المذاهب بك».

- ٢٧٨
٤٤
- ١- لي: [الأمالى للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر بمصابنا فبكي وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحيا فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب^(١)
- ٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] القطان و النقاش و الطالقاني جميعاً عن أحمد الهمداني عن ابن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا فبكي وأبكى لم تبك إلى آخر الخبر^(٢)
- ٣- فس: [تفسير القمي] أبي عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دم مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر^(٣)
- ٤- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن مسلم^(٤) الكندي عن ابن غزوان عن عيسى بن أبي منصور عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال نفس المهوم لظلمنا تسييح و هم لنا عبادة و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب^(٥).
- ٥- مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن أبان الأحمر عن محمد بن الحسين الخزاز عن ابن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليه السلام و علي قاتله لعنة الله فبكى أبو عبد الله عليه السلام و بكينا قال ثم رفع رأسه فقال قال الحسين بن علي عليه السلام أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى و ذكر الحديث^(٦)
- ٦- مل: [كامل الزيارات] السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن مسكان عن ابن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين بن علي أنا قتيل العبرة قتلت مكروبا و حقيق على الله^(٧) أن لا يأتيني مكروب قط^(٨) إلا رده الله أو أقلبه إلى أهله مسرورا^(٩)
- مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابن خازجة مثله^(١٠)

بيان: قوله أنا قتيل العبرة أي قتيل منسوب إلى العبرة و البكاء و سبب لها أو أقتل مع العبرة و الحزن و شدة الحال و الأول أظهر

- ٧- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة عن الحسين الأشقر عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول من دمت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بؤاه الله تعالى بها في الجنة حقبا^(١١)
- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي مثله^(١٢)

- ٨- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي عمرو عثمان الدقاق عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن يحيى الأودي عن مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال ما

١. أمالي الصدوق ص ١٣١ مجلس ١٧ حديث ٤.
٢. تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩٢.
٣. أمالي الطوسي ص ١١٥ مجلس ٤ حديث ٣٢ و مجالس المفيد ص ٣٣٨ مجلس ٤٠ حديث ٣.
٤. كلمة: «الله» ليست في المصدر.
٥. كامل الزيارات ص ٢١٦ باب ٣٦ حديث ٣١٤.
٦. من المصدر.
٧. كامل الزيارات ص ٢١٦ باب ٣٦ حديث ٣١٥.
٨. مجالس المفيد ص ١٧٤ مجلس ٢٢ حديث ٥.
٩. غير الإخبار ج ١ ص ٢٩٤.
١٠. في مجالس المفيد «سلمة» بدل «مسلم».
١١. كامل الزيارات ص ٢١٦ باب ٣٦ حديث ٣١٤.
١٢. أمالي الطوسي ص ١٩٤ مجلس ٧ حديث ٣٢.

من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمة إلا بواه الله بها في الجنة حقاً.

قال أحمد بن يحيى الأودي فرأيت الحسين بن علي عليه السلام في المنام فقلت حدثني مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنك قلت ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمة إلا بواه الله بها في الجنة حقاً قال نعم قلت سقط الإسناد بيني وبينك^(١)

بيان: الحقب كناية عن الدوام قال الفيروزآبادي الحقب بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها والسنة والجمع كعنب وجوب والحقب بالضم وبضمين ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون والجمع أحقاب وأحقب^(٢)

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام^(٣)

١٠- مل: [كامل الزيارات] أبي وعلي بن الحسين وابن الوليد جميعاً عن سعد عن ابن عيسى عن سعيد بن جناح عن أبي يحيى الحذاء عن بعض أصحابه^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال يا عبرة كل مؤمن فقال أنا يا أبتاه فقال نعم يا بني^(٥)

١١- مل: [كامل الزيارات] جماعة مشايخي عن محمد العطار عن الحسين بن عبيد الله^(٦) عن ابن أبي عثمان عن الحسن بن علي بن عبد الله عن أبي عمارة المتشدد قال ما ذكر الحسين بن علي عند أبي عبد الله في يوم قط فرني أبو عبد الله عليه السلام متبسماً في ذلك اليوم إلى الليل وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول الحسين عبرة كل مؤمن^(٧)

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي عن ابن أبي عمير عن علي بن المغيرة عن أبي عمارة مثله إلى قوله في ذلك اليوم والليل^(٨)

١٢- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الخشاب عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبرة^(٩).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن محمد النحوي عن أحمد بن مازن^(١٠) عن القاسم بن سليمان عن بكر بن هشام عن إسماعيل بن مهرا عن الأصم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الحسين بن علي عند ربه عز وجل ينظر إلى^(١١) معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر إلى زواره وهو أعرف بهم^(١٢) وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من أحدهم بولده وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه وإن زائره لينقلب وما عليه من ذنب^(١٣).

١٣- فبس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول أياً مؤمناً دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمة حتى تسيل على خده بواه الله بها في الجنة عرفاً يسكنها أحقاباً وأياً مؤمناً دمعت عيناه دمة حتى يسيل على خده لأذى مسناً من عدونا في الدنيا بواه الله ميوماً صدق الجنة وأياً مؤمناً مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمه على خديه من مضاضة ما أؤذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار^(١٤).

١. مجالس المفيد ص ٣٤٠ مجلس ٤٠ حديث ٦ و أمالي الطوسي ص ١١٦ مجلس ٤ حديث ٣٥.

٢. القاموس المحيط ج ١ ص ٥٩.

٣. في المصدر: «أصحابنا».

٤. في المصدر: «عبدالله».

٥. كامل الزيارات ص ٢٠٣ باب ٣٢ حديث ٢٩٠.

٦. في المصدر: «أبو الحسين أحمد بن مازن». ولم أعر على ترجمة له في الاصول الرجالية.

٧. في المصدر: «موضع».

٨. في المصدر: «بحالهم».

٩. أمالي الطوسي ص ٥٤ مجلس ٢ حديث ٧٤.

١٠. تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩١.

مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب مثله^(١).
 ثو: [نواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله^(٢).
 أقول: روى السيد بن طاوس هذا الخبر مرسلًا وفيه مكان دعت أولا ذرفت وفيه أيما مؤمن مسه أذى فينا
 صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخط النار.^(٣)
 بيان: المضاضة بالفتح وجع المصيبة و ذرفت عنه سال دمعها.

١٤- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله^(٤) قال قال لفضل تجلسون و تحدثون قال نعم
 جعلت فداك قال إن تلك المجالس أحبها فأحبوا أمرنا يا فضل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضل من ذكرنا أو ذكرنا
 عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر^(٥).

١٥- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن الأشعري عن اللؤلؤي عن ابن أبي عثمان عن علي بن المغيرة عن
 أبي عمارة المنشد عن أبي عبد الله^(٦) قال قال لي يا أبا عمارة أنشدني في الحسين بن علي قال فأنشدته فبكي ثم
 أنشدته فبكي قال فو الله ما زلت أنشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال فقال يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي شعرا فأبكي خمسين فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا
 فأبكي ثلاثين فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فأبكي عشرين فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فأبكي
 عشرة فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فأبكي واحدا فله الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فبكي فله الجنة و
 من أنشد في الحسين شعرا فبكي فله الجنة^(٧).

ثو: [نواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري مثله^(٨).

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عثمان مثله^(٩).

١٦- كش: [رجال الكشي] نصر بن الصباح عن ابن عيسى عن يحيى بن عمران عن محمد بن سنان عن زيد الشحام
 قال كنا عند أبي عبد الله و نحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله^(١٠) فقربه و أدناه ثم قال
 يا جعفر قال ليبيك جعلني الله فداك قال بلغني أنك تقول الشعر في الحسين و تجيد فقال له نعم جعلني الله فداك قال
 قل فأنشده صلى الله عليه فبكي و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته.

ثم قال يا جعفر و الله لقد شهدت^(١١) ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين^(١٢) و لقد بكوا كما
 بكينا و أكثر و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها و غفر الله لك فقال يا جعفر ألا أزيدك قال
 نعم يا سيدي قال ما من أحد قال في الحسين شعرا فبكي و أبكى به إلا أوجب الله له الجنة و غفر له^(١٣).

١٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا^(١٤) إن
 المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلته فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبي فيه ذرارينا و
 نساؤنا و أضمرت الثيران في مضاربنا و انتهب ما فيها من ثقلنا و لم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا.

أن يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذل عزيزنا بأرض كرب و بلاء أورتنا الكرب و البلاء إلى يوم
 الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام.

ثم قال^(١٥) كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا و كانت الك آبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام فإذا
 كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتيه و حزنه و بكائه و يقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه^(١٦).

١٨- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا^(١٧) قال
 من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبتيه

١. كامل الزيارات ص ٢٠١ باب ٣٢ حديث ٢٨٥.

٢. نواب الأعمال ص ١٠٨ حديث ١.

٣. قرب الإسناد ص ٣٦ حديث ١١٧.

٤. نواب الأعمال ص ١٠٩ حديث ٢.

٥. في المصدر: «شهدك».

٦. أمالي الصدوق ص ١٩٠ مجلس ٢٧ حديث ٢.

١. كامل الزيارات ص ٢٠١ باب ٣٢ حديث ٢٨٥.

٢. اللهوف في قتل الطفوف ص ٧.

٣. أمالي الصدوق ص ٢٠٥ مجلس ٢٩.

٤. كامل الزيارات ص ٢٠٨ باب ٣٣ حديث ٢٩٨.

٥. اختيار رجال الكشي ص ٢٨٩ رقم ٥٠٨.

وحزنه و بكائه جعل الله عز و جل يوم القيامة يوم فرحه و سروره و قرت بنا في الجنان عينه و من سعى يوم عاشوراء يوم بركة و ادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار^(١).

١٩- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي^(٢) عن أبي بصير عن الصادق ع قال قال أبو عبد الله الحسين بن علي ع أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر^(٣). مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين مثله^(٤).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير مثله^(٥).

٢٠- مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد عن فضيل عن أبي عبد الله ع قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه و لو كانت مثل زيد البحر^(٦).

مل: [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله ع مثله^(٧).

٢١- مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن الحسن بن علي عن العلا عن محمد عن أبي جعفر ع قال أيا مؤمن دمت عيناه لقتل الحسين دمة حتى تسيل على خده يواه الله بها في الجنة غرقا يسكنها أحقابا^(٨).

٢٢- مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن علي بن سيف عن بكر بن محمد عن فضالة عن أبي عبد الله ع قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار^(٩).

٢٣- ن: [عيون أخبار الرضا ع] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا ع في أول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت لا فقال إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز و جل فقال «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»^(١٠) فاستجاب الله له و أمر الملائكة فنادت زكريا «وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْشِرُكَ بِخَبْرِي»^(١١) فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز و جل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ع.

ثم قال يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمة فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها و لا حرمة نبيا لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته و سبوا نساءه و انتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبدا.

يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب ع فإنه ذبح كما يذبح الكبيش و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون^(١٢) و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجده قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره و شعارهم يا لثارات الحسين.

يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دما و ترابا أحمر يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنته صغيرا كان أو كبيرا قليلا كان أو كثيرا.

١. أمالي الصدوق ص ١٩١ مجلس ٢٧ حديث ٤.
٢. من المصدر.
٣. أمالي الصدوق ص ٢٠٠ مجلس ٢٨ حديث ٨.
٤. كامل الزيارات ص ٢١٥ باب ٣٦ حديث ٣١٢.
٥. كامل الزيارات ص ٢١٥ باب ٣٦ حديث ٣١٠.
٦. كامل الزيارات ص ٢٠٧ باب ٣٢ حديث ٢٩٤.
٧. كامل الزيارات ص ٢٠٧ باب ٣٢ حديث ٢٩٤.
٨. كامل الزيارات ص ٢٠٧ باب ٣٢ حديث ٢٩٥.
٩. كامل الزيارات ص ٢٠٧ باب ٣٢ حديث ٢٩٦.
١٠. سورة آل عمران، آية: ٣٨.
١١. سورة آل عمران، آية: ٣٩.
١٢. في أمالي الصدوق: «شبيه».

يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن
الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين.
يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا.

يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعلبك بولايتنا
فلو أن رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة^(١).

٢٤- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن حسان عن
ابن^(٢) أبي شعبة عن عبد الله بن غالب قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مريّة الحسين بن علي عليه السلام فلما
انتهيت إلى هذا الموضع:

لبلية تسقوا حسينا
صاحت^(٣) باكية من وراء الستر يا أبتاه^(٤).

٢٥- مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة
عن أبي هارون المكثوف قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي أنشدني فأنشدته فقال لا كما تشدون وكما تريحه
عند قبره فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية
قال فلما بكى أمسكت أنا فقال مر فمررت قال ثم قال زدني زدي^(٥) قال فأنشدته:

يا مريم قومي واندبي مولاك
و على الحسين فأسدي ببكائك
قال فيكى و تهايج النساء قال فلما أن سكن قال لي يا با هارون من أنشد في الحسين فأبكي عشرة فله الجنة^(٦)
ثم جعل ينقص^(٧) واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال من أنشد في الحسين فأبكي واحدا فله الجنة ثم قال من ذكره
فبكى فله الجنة^(٨).

و روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لكل سر^(٩) ثواب إلا الدفعة فينا^(١٠).

بيان: لعل المعنى أن أسرار كل مصيبة والصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم ويحتل أن
يكون تصحيح شيء أي لكل شيء من الطاعة ثواب مقدر إلا الدفعة فيهم فإنه لا تقدير لثوابها

٢٦- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا
شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا^(١١).

٢٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن القزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد
عن أبي الجارود عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال علي رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله إنك لتحب عقيلًا قال إي و
الله إنني لأحبه حبين حبا له و حبا لحب أبي طالب له وإن ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و
تصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال إلى الله أشكو ما تلقى
عترتي من بعدي^(١٢).

قال ابن طاوس روي عن آل الرسول عليهم السلام أنهم قالوا من بكى وأبكى فينا مائة فله^(١٣) الجنة ومن بكى وأبكى

١. أمالي الصدوق ص ١٩٢ مجلس ٢٧ حديث ٥ و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٩.

٢. من المصدر.

٣. كامل الزيارات ص ٢٠٩ باب ٣٣ حديث ٢٩٩.

٤. من المصدر.

٥. في المصدر: «ينقص».

٦. في المصدر: «شيء».

٧. في المصدر: «شيء».

٨. كامل الزيارات ص ٢١٠ باب ٣٣ حديث ٣٠١.

٩. كامل الزيارات ص ٢١٠ باب ٣٣ حديث ٣٠٢.

١٠. أمالي الصدوق ص ١٩١ مجلس ٢٧ حديث ٣.

١١. في المصدر: «خشتا له على الله» بدل «فله».

١٢. في المصدر: «خشتا له على الله» بدل «فله».

١٣. في المصدر: «خشتا له على الله» بدل «فله».

خمسین فله الجنة و من بکی و أبکی ثلاثین فله الجنة و من بکی و أبکی عشرين فله الجنة و من بکی و أبکی عشرة فله الجنة و من بکی و أبکی واحدا فله الجنة و من تباکی فله الجنة^(١).

٢٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا با هارون أنشدني في الحسين عليه السلام قال فأنشدته قال فقال لي أنشدني كما تنشدون يعني بالرقعة قال فأنشدته شعر.

امرر على جدت الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال فبکی ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الأخرى قال فبکی و سمعت البكاء من خلف الستر قال فلما فرغت قال يا با هارون من أنشد في الحسين شعرا فبکی و أبکی عشرة كتبت لهم الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فبکی و أبکی خمسة كتبت لهم الجنة و من أنشد في الحسين شعرا فبکی و أبکی واحدا كتبت لهما الجنة و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز و جل و لم يرض له بدون الجنة^(٢).

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر^(٣) عن ابن أبي الخطاب مثله^(٤).

بيان: الرقة بالفتح بلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة و آخر غربي بغداد و قرية أسفل منها بفرسخ ذكره الفيروز آبادي^(٥).

٢٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أنشد في الحسين بيتا من شعر فبکی و أبکی عشرة فله و لهم الجنة و من أنشد في الحسين بيتا فبکی و أبکی تسعة فله و لهم الجنة فلم يزل حتى قال و من أنشد في الحسين بيتا فبکی و أظنه قال أو تباکی فله الجنة^(٦).

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل مثله^(٧).

مل: [كامل الزيارات] محمد بن أحمد بن الحسين العسكري عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن محمد بن سنان عن محمد بن إسماعيل مثله^(٨).

٣٠- سن: [المحاسن] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كان مثل زيد البحر^(٩).

٣١- مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن مسمع كردين قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين قلت لا أنا رجل مشهور من^(١٠) أهل البصرة و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفة و أعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب و غيرهم و لست آمتهم أن يرفعوا علي حالي^(١١) عند ولد سليمان فيمثلون علي.

قال لي أفما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت إي و الله و أستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي.

قال رحم الله دمعك أما إنك من الذين يعدون في^(١٢) أهل الجزع لنا و الذين يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يخافون لخوفنا و يأمنون إذا أمانا أما إنك سترى عند موتك و حضور آبائي لك و وصيتهم ملك الموت بك و ما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت^(١٣) فملك الموت أرق عليك و أشد رحمة لك من الأم الشفيقة علي ولداها.

١. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٨.
٢. في المصدر: «أبو العباس القرشي» بدل «محمّد بن جعفر».
٣. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٥.
٤. كامل الزيارات ص ٢١٠ باب ٣٣ حديث ٣٠٠.
٥. كامل الزيارات ص ١٠٠ حديث ١٧٤.
٦. في المصدر: «عند».
٧. في المصدر: «حالي» بدل «عليّ حاليّ».
٨. في المصدر: «أفضل» بدل «ما تقرّ به عينك قبل الموت».
٩. ثواب الاعمال ص ١٠٨ حديث ١.
١٠. كامل الزيارات ص ٢٠٨ باب ٢٣ حديث ٢٩٧.
١١. ثواب الاعمال ص ١١٠ حديث ٣.
١٢. كامل الزيارات ص ٢١١ باب ٣٣ حديث ٣٠٣.
١٣. في المصدر: «عند».
١٤. في المصدر: «من بدل «في»».



قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة يا
مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا و ما بكى لنا من الملائكة أكثر و ما رأت دموع
الملائكة منذ قتلنا و ما بكى أحد رحمة لنا و لما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه فإذا سال دموعه
على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر

و إن الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض و إن
الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليزيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا و لم يشق^(١) بعدها أبدا و هو في برد الكافور و ريح المسك و
طعم الزنجبيل أحلى من العسل و ألين من الزبد و أصفى من الدمع و أذكى من العنبر يخرج من تسنيم و يمر بأنهار
الجنة تجري على رضراض^(٢) الدر و الياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة
ألف عام قدحانه من الذهب و الفضة و ألوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة يقول^(٣) الشارب منه ليتني
تركت هاهنا لا أبغي بهذا بدلا و لا عنه تحويلا.

٢٩١
٤٤

أما إنك يا كوردين ممن تروي منه و ما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر و سقيت منه من أحبا فإن
الشارب منه ليعطى من اللذة و الطعم و الشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في جنة

و إن على الكوثر أمير المؤمنين^(٤) و في يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم إني أشهد
الشهادتين فيقول انطلق إلي إمامك فلان فأسأله أن يشفع لك فيقول يتبرأ مني إمامي الذي تذكره فيقول أرجع وراءك
فقل للذي كنت تتولاه و تقدمه على الخلق فأسأله^(٥) كان عندك خير الخلق أن يشفع لك فإن خير الخلق حقيق أن لا
يرد إذا شفع فيقول إني أهلك عطشا فيقول زادك الله ظلما و زادك الله عطشا

قلت جعلت فداك و كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره قال ورع عن أشياء قبيحة و كف عن
شتمنا^(٦) إذا ذكرنا و ترك أشياء اجترأ عليها غيره و ليس ذلك لحينا و لا لهوى منه^(٧) و لكن ذلك لشدة اجتهاده عبادته
و تدبته و لما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فأما قلبه فمنافق و دينه النصب باتباع أهل النصب و ولاية الماضين و
تقدمه لهما على كل أحد^(٨)

٢٩٢
٤٤

بيان: الرضراض الحصى أو صغارها قوله^(٩) و سقيت إسناد السقي إليها مجازي لسببها لذلك

٣٢-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد
الله^(١٠) قال سمعته يقول إن البكاء و الجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء^(١١) على الحسين بن علي^(١٢)
فإنه فيه مأجور^(١٣)

٣٣-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن خاله محمد بن الحسين الزيات عن محمد بن إسماعيل عن
صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال قال أبو عبد الله^(١٤) في حديث طويل و من ذكر الحسين عنده فخرج من
عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز و جل و لم يرض له بدون الجنة^(١٥)

٢٩٣
٤٤

مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخنا^(١٦) عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن حمزة بن علي
الأشعري عن الحسن بن معاوية بن وهب عن حدثه عن أبي جعفر^(١٧) قال كان علي بن الحسين^(١٨) يقول و ذكر
مثله^(١٩)

٣٤-مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن بكار بن أحمد القسام و الحسن بن عبد الواحد

١. في المصدر: «يستق».

٢. في المصدر: «أذا» بدل «أذا».

٣. في المصدر إضافة: «لنا».

٤. في المصدر إضافة: «والجزع».

٥. ١٠. كامل الزيارات ٢٠٢ باب ٣٢ حديث ٣.

٦. ١٢. كامل الزيارات ص ٢٠٢ باب ٣٢ حديث ٢٨٩.

٧. في المصدر: «حتى يقول».

٨. في المصدر إضافة: «أهل البيت».

٩. كامل الزيارات ص ٢٠٣ باب ٣٢ حديث ٧.

١٠. كامل الزيارات ص ٢٠١ باب ٣٢ حديث ٢.

١١. في المصدر: «مشايخي».

عن مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول من قطرت عيناه فينا قطرة و دمت عيناه فينا دمة بواه الله بها في الجنة حقاً^(١)

٣٥- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن بكير قال حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكير ما أعظم مسائلك إن الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهم يرزقون ويحبرون وإنه لعن العرش متعلق به يقول يا رب أنجز لي ما وعدتني وإنه لينظر إلى زواره فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رجالهم من أحدهم يولده وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وإنه ليستغفر له من كل ذنب وخيطة^(٢)

٣٦- مل: [كامل الزيارات] أبي عن ابن أبان عن الأهوازي عن عبد الله بن المغيرة عن الأصم مثله^(٣)

٣٧- أقول رأيت في بعض تأليفات بعض الثقات من المعاصرين^(٤) روي أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديداً وقالت يا أبة^(٥) متى يكون ذلك قال في زمان خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاءها وقالت يا أبة^(٦) فمن يبكي عليه ومن يلتزم بإقامة العزاء له فقال النبي يا فاطمة أن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة

يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مُسْتَبْشِرَةٌ بنعيم الجنة^(٧)
أقول: سيأتي بعض الأخبار في ذلك في باب بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام^(٨)

٣٨- ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا^(٩) أنه حكى عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا عن ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صافٍ لَأَ تَرَى فِيهَا عِزْجاً وَ لَأَ أَثْنَأُ وَ قد نصبت الموازين وامتد الصراط و وضع الحساب ونشرت الكتب وأسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده.

فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال قلت في نفسي هذا هو الكوثر فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب وإذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلاق ومع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل لي هذا محمد المصطفى وهذا الإمام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت ما لي أراهم لا يسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين فهم محزونون لأجل ذلك.

١. كامل الزيارات ص ٢٠٢ باب ٣٢ حديث ٢٨٨، وفيه: «في الجنة غرفاً يسكنها أحقبا» وفي نسخة منه مثل ما في المتن.

٢. كامل الزيارات ص ٢٠٦ باب ٣٢ حديث ٢٩٢.

٣. في المصدر: «يا أبة».

٤. المنتخب للطريحي ص ٢٨ - ٢٩.

٥. في المصدر: «يا أبة».

٦. راجع ج ٤٥ ص ٢٠١ فما بعد من المطبوعة.

٧. الظاهر اتحاد مع المنتخب للطريحي.

قال فدنوت إلى سيدة النساء^(١) فاطمة و قلت لها يا بنت رسول الله إني عطشان فنظرت إلي شزرا و قالت لي أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين و مهجة قلبي و قرة عيني الشهيد المقتول ظلما و عدوانا لعن الله قاتليه و ظالميه و مانعيه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا و استغفرت الله كثيرا و ندمت على ما كان مني و أتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم و خبرت برويائي و تبت إلى الله عز و جل^(٢).

باب ٣٥

فضل الشهداء معه و علة عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله عليه كان فرحا لا يبالي بما يجري عليه

١-ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله^(٣) قال قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين و إقدامهم على الموت فقال إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها و إلى مكانه من الجنة^(٤).

٢-مع: [معاني الأخبار] المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن أبيه عن أبي جعفر الثاني عن أبياته^(٥) قال قال علي بن الحسين^(٦) لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم و ارتعدت فرائضهم و وجلت قلوبهم و كان الحسين^(٧) و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهدأ جوارحهم و تسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين^(٨) صبرا بني الكرام فما الموت إلا قطرة تعبر بكم عن البؤس و الضراء إلى الجنان الواسعة و النعيم الدائمة فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر و ما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب.

إن أبي حدثني عن رسول الله^(٩) أن الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و الموت جسر هؤلاء إلى جناتهم^(١٠) و جسر هؤلاء إلى جحيمهم ما كذبت و لا كذبت^(١١).

٣-يج: [الخرائج و الجرائع] سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن عاصم بن حميد عن الثمالی قال قال علي بن الحسين^(١٢) كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة^(١٣) فإن القوم إنما يريدوني و لو قتلوني لم يلتفتوا إليكم و أنتم في حل و سعة فقالوا و الله لا يكون هذا أبدا فقال إنكم تقتلون غدا كلكم و لا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم ارفعوا رؤوسكم و انظروا فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنة و هو يقول لهم هذا منزلك يا فلان^(١٤) فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدرة و وجهه ليصل إلى منزلته من الجنة^(١٥).

٤-ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصديق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن^(١٦) عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفية^(١٧) الثمالی قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب^(١٨) فاستعير ثم قال ما من يوم أشد على رسول الله^(١٩) من يوم أحد

١. في المنتخب: «ست» بدل «سيدة».

٢. علل الشرائع ص ٢٩٩ باب ١٦٣ حديث ١.

٣. في المصدر: «جئاتهم».

٤. معاني الأخبار ص ٢٨٨ باب معنى الموت، ذيل الحديث ٢.

٥. في المصدر: «جملأ».

٦. في المصدر إضافة: «و هذا قصرك يا فلان و هذه درجتك يا فلان».

٧. الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٤١٧ في نوادر المعجزات رقم ٦٢.

٨. من المصدرين.

٩. من المصدرين.

قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله و بعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب. ثم قال ﷺ و لا يوم كيوم الحسين ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عزوجل بدمه و هو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا و ظلما وعدوانا. ثم قال ﷺ رحم الله العباس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدل^(١) الله عز و جل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب ﷺ و إن للعباس عند الله عز و جل منزلة يغطيه بها جميع الشهداء يوم القيامة^(٢)

٥- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن حدثه عن علي بن^(٣) حمزة عن الحسين بن أبي العلا و أبي المغراء و عاصم بن حميد جميعا عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال ما من شهيد إلا و هو^(٤) يحب لو أن الحسين بن علي ﷺ حي حتى يدخلون الجنة معه^(٥).

باب ٣٦ كفر قتلته و ثواب اللعن عليهم و شدة عذابهم و ما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه

١-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الريان بن شبيب عن الرضا ﷺ قال يا ابن شبيب إن شرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي و آله فالعن قتلة الحسين ﷺ يا ابن شبيب إن شرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين ﷺ فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً الخبر^(٦).

٢-أقول: قد أوردنا في باب ما وقع في الشام عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا ﷺ قال من نظر إلى القنقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين ﷺ و ليعلم يزيد و آل زياد يمحو الله عز و جل بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم^(٧).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن قاتل الحسين بن علي ﷺ في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا و قد شد يده و رجلاه بسلاسل من نار منكس النار حتى يقع في قعر جهنم و له ريح يتعوز أهل النار إلى ربهم من شدة تنته و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز و جل عليهم الجلود غيرها^(٨) حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يُقْتَر عَنْهُمْ ساعة و يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار^(٩). صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عنه ﷺ مثله^(١٠).

٤-ن بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إن موسى بن عمران ﷺ سأل ربه عز و جل فقال يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله عزوجل إليه يا موسى لو سألتني في الأولين و الآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فإني أنتقم له من قاتله^(١١).

١. في الطبوعة: «فأبدل» و ما أئتيته من أمالي الصدوق.

٢. أمالي الصدوق ص ٥٤٧ مجلس ٧٠ حديث ١٠ و الخصال ج ١ ص ٦٨ باب الاثنين حديث ١٠١.

٣. في المصدر إضافة: «أبي».

٤. كلمة: «هو» ليست في المصدر.

٥. كامل الزيارات ص ٢٠٢ باب ٣٧ حديث ٣٢٢.

٦. أمالي الصدوق ص ١٩٢ - ١٩٣ مجلس ٢٧ حديث ٥ و عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٠ و الآية من سورة النساء: ٧٣.

٧. عيون أخبار ج ٢ ص ٢٢.

٨. كلمة: «غيرها» ليست في المصدر.

٩. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٧.

١٠. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٧ باب ٣١ حديث ١٧٩.

١١. صحيفة الإمام الرضا ﷺ ص ١٢٣ رقم ٨١.

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(١).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال النبي ﷺ يقتل الحسين شر الأمة و يتبرأ من ولده من يكفر بي^(٢).

٦-ل: [الخصال] حمزة العلوي عن أحمد الهمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن ميمون عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليزل من أعزه الله ويعز من أذله الله والمستأثر بغي المسلمين المستحل له^(٣) أقول: قد مضى مثل هذا الخبر بأسانيد متعددة في باب القضاء والقدر^(٤).

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن أبي فاختة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأني شيء أقول إذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررنا ثلاثا الخير^(٥).

٨-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن زياد القندي عن محمد بن أبي حمزة عن عيص بن القاسم قال ذكر عند أبي عبد الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام فقال بعض أصحابه كنت أشتي أن ينتقم الله منه في الدنيا فقال كأنك تستقل له عذاب الله و ما عند الله أشد عذابا وأشد نكالاً^(٦).

٩-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا بقتل الحسين بن علي و يحيى بن زكريا عليه السلام^(٧).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن هاشم مثله^(٨).

١٠-مل: [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله بن علي الناقد عن أبي هارون العباسي عن جعفر بن حيان^(٩) عن خالد الربيعي قال حدثني من سمع كعبا يقول أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن وأمره ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق^(١٠) ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك ثم لعنه داود وأمر بني إسرائيل بذلك. ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال يا بني إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر وكأني أنظر إلى بقلته و ما من نبي إلا وقد زار كربلاء و وقف عليها و قال إنك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الأزهر^(١١).

بيان: قوله مقبل الأصوب مقبلاً أي كشهيد استشهد معهم حالكونه مقبلاً على القتال غير مدبر و على ما لنسخه صفة لقوله كالشهيد لأنه في قوة التكررة.

١١-مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن الحسن بن علي بن زكريا عن عمرو بن المختار عن إسحاق بن بشر عن العوام مولى قریش قال سمعت مولاي عمر بن هبيرة قال رأيت رسول الله ﷺ والحسن والحسين في حجرة يقبل هذا مرة و يقبل هذا مرة و يقول للحسين الويل لمن يقتلك^(١٢).

١٢-مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن زكريا المؤمن عن أيوب بن عبد الرحمن و زيد أبي الحسن و عباد جميعاً عن سعد الإسكاف قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيى حياتي^(١٣)

٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٤ باب ١٣١ حديث ٢٧٧.

٤. راجع ج ٥ ص ٨٧ - ٨٨ المطبوعة.

٦. ثواب الأعمال ص ٢٥٧ حديث ١.

٨. كامل الزيارات ص ١٤٢ باب ٢٢ حديث ١٦٧.

١٠. من المصدر.

١٢. كامل الزيارات ص ١٤٧ باب ٢٢ حديث ١٧٣.

١. صحيفة الامام الرضا عليه السلام ص ٢٦٣ رقم ٢٠.

٢. الخصال ج ١ ص ٣٣٨ باب الستة حديث ٤١.

٣. أمالي الطوسي ص ٥٤ مجلس ٢ حديث ٤٢.

٧. ثواب لأعمال ص ٢٥٧ حديث ٢.

٩. في المصدر: «حنان» و في نسخة منه: «حيان».

١١. كامل الزيارات ص ١٤٢ باب ٢٢ حديث ١٦٧.

١٣. في المصدر: «محيى».

و يموت مماتي و يدخل جنة عدن قضيب^(١) غرسه ربي بيده فليتول عليا و الأوصياء من بعده و ليسلم لفضلهم فإنهم الهداة المرضيون أعطاهم الله فهمي و علمي و هم عترتي من لحمي و دمي إلى الله أشكو عدوهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي و الله ليقتلن ابني لا نالتهن^(٢) شفاعتي^(٣).

١٣-مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن حماد عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله^(٤) قال كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا و كان قاتل الحسين^(٥) ولد زنا و لم تترك السماء إلا عليهما^(٦).

مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد و محمد بن أحمد بن الحسين معا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن الحسن عن فضالة عن كليب بن معاوية مثله^(٥).

مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن إسماعيل بن كثير عن أبي عبد الله^(٦) مثله^(٦).

٣٠٣
٤٤

١٤-مل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد معا عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق عن أبي عبد الله^(٧) قال كان قاتل الحسين بن علي^(٨) ولد زنا و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا^(٩) مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله^(٨) مثله^(٨).

١٥-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن ابن مسكان عن أبي عبد الله^(٩) قال قاتل الحسين بن علي^(٩) ولد زنا^(٩).

١٦-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال كنت عند أبي عبد الله^(١٠) إذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين^(١١) فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين و لعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة و حط عنه مائة ألف سيئة و رفع له مائة ألف درجة و كأنما أعتق مائة ألف نسمة و حشره الله يوم القيامة تلج الفؤاد^(١٠).

٣٠٤
٤٤

مل: [كامل الزيارات] الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد مثله^(١١).
١٧-م: [تفسير الإمام^(١٢)] قال رسول الله^(١٣) لما نزلت ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ الآية^(١٤) في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله و كذبوا رسل الله و قتلوا أولياء الله أفلا أنيثكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من أمتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي و أطايب أرومتي و يبذلون شريعتي و سنتي و يقتلون ولدي الحسن و الحسين كما قتل أسلاف اليهود^(١٣) زكريا و يحيى ألا و إن الله يلعنهم و كما لعنهم و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم ألا و لعن الله قتلة الحسين^(١٤) و محبيهم و ناصرهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم^(١٤).

ألا و صلى الله على الباكين على الحسين رحمة و شفقة و اللعينين لأعدائهم و الممثلين عليهم غيظا و حنقا ألا و إن الراضين بقتل الحسين شركاء قتله ألا و إن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقতدين بهم براء من دين الله.

٣٠٥
٤٤
إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء

٢. في المصدر: «فليزيم قضيباً».

٤. كامل الزيارات ص ١٦١ باب ٢٥ حديث ٢٠٠.

٦. كامل الزيارات ص ١٦٤ باب ٢٥ حديث ٢١١.

٨. كامل الزيارات ص ١٦٣ باب ٢٥ حديث ٢٠٦.

١٠. كامل الزيارات ص ٢١٢ باب ٢٤ حديث ٣٠٤.

١٢. سورة البقرة: آية: ٨٤.

١٤. في المصدر: «تسكتهم».

١. في المصدر: «فليزيم قضيباً».

٣. كامل الزيارات ص ١٤٦ باب ٢٢ حديث ١٧١.

٥. كامل الزيارات ص ١٦١ باب ٢٥ حديث ٢٠١.

٧. كامل الزيارات ص ١٦٢ باب ٢٥ حديث ٢٠٤.

٩. كامل الزيارات ص ١٦٣ باب ٢٥ حديث ٢٠٨.

١١. كامل الزيارات ص ٢١٢ باب ٢٤ حديث ٣٠٥.

١٣. في المصدر: «هؤلاء اليهود».

الحيوان فتزید^(١) عذوبتها وطيبها ألف ضعفها وإن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم^(٢).

١٨-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الجاموراني عن ابن أبي حمزة عن صندل عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعي^(٣) يقرقر^(٤) فنظر إلي أبو عبد الله فقال يا داود تدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال يدعو على قتلة الحسين عليهم السلام فاتخذوا في منازلكم^(٥).

١٩-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتخذوا الحمام الراعية بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(٦) ولعن الله قاتله^(٧).

أقول: وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين^(٨) أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس فقال ابن زياد أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين ومن له ولاية أي بلد شاء فلم يجبه أحد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال له يا عمر أريد أن تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اغفني من ذلك فقال ابن زياد قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا إليك بولاية الري فقال عمر أمهلنا الليلة فقال له قد أمهلتك. فانصرف عمر بن سعد إلى منزله وجعل يستشير قومه وإخوانه ومن يثق به من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له كامل وكان صديقا لأبيه من قبله فقال له يا عمر ما لي أراك بهيئة وحركة فما الذي أنت عازم عليه وكان كامل كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل.

فقال له ابن سعد لعنه الله إني قد وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين وإنما قتله عندي وأهل بيته كأكلة أكل أو كشرية ماء وإذا قتلتك خرجت إلى ملك الري فقال له كامل أف لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله أف لك ولدينك يا عمر أسفحت الحق وضللت الهدى أما تعلم إلى حرب من تخرج ولعن قتال إن الله وإن الله راجعون.

والله لو أعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من أمة محمد لما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين بن بنت رسول الله عليه السلام وما الذي تقول غدا لرسول الله إذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرعة عينه وثمرة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وإنه في زماننا هذا بمنزلة جده زمانه وطاعته فرض علينا كطاعته وإنه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما أنت مختار وإنني أشهد بالله إن حاربتك أو قتلتك أو أعنتك عليه أو على قتله لا تلبث في الدنيا بعده إلا قليلا.

فقال له عمر بن سعد فبالموت تخوفني وإنني إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس وأتولى ملك الري فقال له كامل إني أحذرك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وفقت لقبوله.

٣٠٧
٤٤ اعلم أنني سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطع بي مطيعي عن أصحابي وتحت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت إليه ونزلت عن فرسي وأتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فأشرف علي راهب من ذلك الدير وقال ما تريد فقلت له إني عطشان فقال لي أنت من أمة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالية ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له أنا من الأمة المرحومة أمة محمد عليه السلام.

فقال إنكم أشتر أمة فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم إلى عترة نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون أمواله فقلت له يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم وإنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات والأرضون والبحار والجبال والبراري والقفار والوحوش والأطيوار باللعة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا إلا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحدا شرك في دمه إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار.

١. في المصدر: «فيزيد».

٢. الحمام الراعي: قال ابن فارس: الحمامة الراعية ترعى في صوتها وذلك شدة صوتها. مجمل اللفظ ج ٢ ص ٣٩٢.

٣. في المصدر إضافة: «طويلا».

٤. الكافي ج ٦ ص ٥٤٧ كتاب الدواجن باب الحمام حديث ١٠.

٥. الكافي ج ٦ ص ٥٤٧ باب الحمام حديث ١٣.

٦. عبارة: «بن أبي طالب» ليست في المصدر.

٨. الظاهر اتحاد مع المنتخب للطريحي.

ثم قال الراهب إنني لأرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله إنني لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت يا راهب إنني أعيذ نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله ﷺ فقال إن لم تكن أنت فرجل قريب منك وإن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار وإن عذابه أشد من عذاب فرعون و هامان ثم ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وأبى أن يسقيني الماء.

قال كامل فركبت فرسي ولحقت أصحابي فقال لي أبوك سعد ما بطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي صدقت.

٣٠٨
٤٤

ثم إن سعدا أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فأخبره أنه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار قال فبلغ الخبر ابن زياد لعنه الله فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش يوما أو بعض يوم ومات رحمه الله. (١)

قال وحكي أن موسى بن عمران رآه إسرائيلي مستعجلا وقد كسته الصفرة واعتري بدنه الضعف وحكم بفرائصه الرجف وقد اقشعر جسمه وغارت عيناه ونحف لأنه كان إذا دعاه ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه الإسرائيلي وهو ممن آمن به فقال له يا نبي الله أذنبت ذنبا عظيما فاسأل ربك أن يعفو عني فأنعم و سار. فلما ناجى ربه قال له يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى يا موسى ما تسألني أعطيك وما تريد أبلغك قال رب إن فلانا عبدك الإسرائيلي أذنب ذنبا ويسألك العفو قال يا موسى أعفو عمن استغفرتني إلا قاتل الحسين.

قال موسى يا رب ومن الحسين قال له الذي مر ذكره عليك بجانب الطور قال يا رب ومن يقتله قال يقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلاء وتنف فرسه وتحمحم وتصل وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله ويسبي نساؤه في البلدان ويقتل ناصره وتشهر رءوسهم مع رأسه على أطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر. (٢)

قال فيكي موسى ﷺ وقال يا رب وما لتأنيبه من العذاب قال يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار لا تنالهم رحمتي ولا شفاعته جده ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض.

قال موسى برئت إليك اللهم منهم ومن رضي بفعالهم فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي واعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار. (٣)

٣٠٩
٤٤

تذييب: قال مؤلف كتاب إزام النواصب وغيره أن ميسون بنت بجدل الكلبي أمكنت عبد أبيها عن نفسها فحملت يزيد لعنه الله وإلى هذا أشار النسابة الكلبي بقوله.

فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الشرك والموت الوحي
فقد قتل الدعي وعبد كلب بأرض الطف أولاد النبي

أراد بالدعي عبيد الله بن زياد لعنه الله فإن أباه زياد ابن سمية كانت أمه سمية مشهورة بالزنا و ولد على فراش أبي عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية أن أباه سفيان زنى بأمة زياد فأولدها زيادا وإنه أخوه فصار اسمه الدعي وكانت عائشة تسميه زياد ابن أبيه لأنه ليس له أب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لأنه من عبد بجدل الكلبي. وأما عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا أباه سعدا إلى غير أبيه وإنه من رجل من بني عذرة كان خذنا لأمه ويشهد بذلك قول معاوية لعنه الله حين قال سعد لمعاوية أنا أحق بهذا الأمر منك فقال له معاوية أبأي عليك ذلك بنو عذرة وضرط له روى ذلك النوفلي بن سليمان من علماء السنة ويدل على ذلك قول السيد الحميري:

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم لو لا خمول بني سعد لما سادوا (٤)

ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه ولعنة الله على ظالميه وقاتليه والراضين بقتله والمؤازرين عليه

أقول: بدأت أولاً في إيراد تلك القصص الهائلة بإيراد رواية أوردها الصدوق رحمه الله ثم جمعت في إيراد تمام القصة بين رواية المفيد رحمه الله في الإرشاد ورواية السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الملهوف ورواية الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب مشير الأحزان ورواية أبي الفرج الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين ورواية السيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري من كتاب كبير^(١) جمعه في مقتل^(٢) ورواية صاحب كتاب المناقب الذي ألفه بعض القدماء من الكتب المعتبرة^(٣) وذكر أسانيد^(٤) إليها ومؤلفه إما من الإمامية أو من الزيدية وعندي منه نسخة قديمة مصححة ورواية السعودي في كتاب مروج الذهب^(٥) وهو من علمائنا الإمامية ورواية ابن شهر آشوب في المناقب ورواية صاحب كشف الغمة وغير ذلك مما قد نصرح باسم من نقل عنه ثم نختم الباب بإيراد الأخبار المتفرقة.

١- لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن عمر البغدادي الحافظ عن الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه عن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ قال حدثني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت غمتي قالت حدثني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت غمتي قالت حدثني بهجة بنت الحارث بن عبد الله الثقبلي عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت حدثني عن مقتل ابن رسول الله ﷺ فقال حدثني أبي عن أبيه ﷺ قال لما حضرت معاوية التوبة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له يا بني إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة وإنني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي.

فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إرباً إرباً فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ويؤاربك^(٦) مؤاربة الثعلب للكلب.

وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزله من رسول الله ولا تؤاخذه بفعله ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحماً وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً.

قال فلما هلك معاوية وتولى الأمر بعده يزيد لعنه الله بعث عامله على مدينة رسول الله ﷺ وهو عمه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة إلى الحسين بن علي ﷺ فقال إن أمير المؤمنين أمر أن أتابع له فقال الحسين ﷺ يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا وأنطق به ألسنتنا فنطقت بإذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله يقول إن الخلافة محمرة على ولد أبي سفيان وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان.

١. اسمه: «تسليمة المجالس وزينة المجالس».

٢. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوازمي.

٣. مروج الذهب ص ٥٤ - ٦٣.

٤. المؤاربة: المداواة والمخالطة، القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٢.

أما بعد فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فأريك في أمره والسلام.

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة.

أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي ليودع القبر فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد.

فجاءه النبي وهو في منامه فأخذ الحسين وضمه إلى صدره وجعل يقلل بين عينيه ويقول بأبي أنت كأي أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة.

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرويا ودعهم وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام ثم سار في أحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر.

وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فأدركه في بعض المنازل فقال أين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلا أرجع إلى حرم جدك فأبى الحسين عليه فلما رأى ابن عمر إياه قال يا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله منك فكشف الحسين عليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال أستودعك الله يا عبد الله فإنك مقتول في وجهك هذا.

فسار الحسين عليه السلام وأصحابه فلما نزلوا ثعلبية ^(١) ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِيمَانِهِمْ» ^(٢) قال إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» ^(٣).

ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قاتلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا أبة فقال يا بني إنها ساعة لا تكذب الرويا فيها وإنه عرض لي في منام عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة. ثم سار حتى نزل الرهيمة ^(٤) فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال يا ابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة فقال ويحك يا با هرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وإيم الله ليقتلني ثم ليليسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم.

قال وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر وإن الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمة فأسري إليه حر بن يزيد في ألف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا يا حر أبشر بالجنة فالتفت فلم أر أحدا فقلت شكلت الحر أمه يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبشر بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام وقام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين ^(٥) فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين وعليك السلام من أنت يا عبد الله فقال أنا الحر بن يزيد فقال يا حر أعلننا أم لنا فقال الحر والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إلي ويدي مغلولة إلى عنقي وأكب على حر وجهي في النار يا ابن رسول الله أين تذهب أرجع إلى حرم جدك فإنك مقتول.

١. في المصدر: «الثعلبية» وقال ياقوت: الثعلبية - يفتح أوله - من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية. و هي ثلثا الطريق، معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨.

٢. سورة الاسراء، آية: ٧١.

٣. سورة الشورى، آية: ٧.

٤. الرهيمة - بلفظ التصغير - ضيعة قرب الكوفة. قال السكوني: هي عين بعد خفيّة إذا أردت الشام من الكوفة، بينها وبين خفيّة ثلاثة أميال. معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٩.

٥. في المصدر إضافة: «جميعا».

سأضي فما بالموت عار على الفتى
وواسى الرجال الصالحين بنفسه
فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم
كفى بك ذلاً أن تموت وترغما

ثم سار الحسين حتى نزل القلطانة^(٢) فنظر إلى فسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبد الله بن الحر الحنفي^(٣) فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال أيها الرجل إنك مذنب خاطئ وإن الله عز وجل أخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه تقتصرني ويكون جدي شفيك بين يدي الله تبارك وتعالى.

فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه إليك فوالله ما ركبت قط وأنا أروم شيئاً إلا بلغته ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه فدونك فخذ فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك «وما كنت متخذ المضللين عضداً»^(٤) ولكن فر فلنا ولا علينا فإنه من سمع واعتنا أهل البيت ثم لم يجنبا كبه الله على وجهه في نار جهنم ثم سار حتى نزل بكريلاء فقال أي موضع هذا فقيل هذا كربلاء يا ابن رسول الله ﷺ فقال ﷺ هذا والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة وبعث إلى الحسين رجلاً يقال له عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس وأقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف فارس يتبعه شيب بن ربعي في ألف فارس ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضاً في ألف فارس وكتب لعمر بن سعد على الناس وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه.

فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه ويكره قتاله فوجه إليه شمر بن ذي الجوشن أربعة آلاف فارس وكتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حل بين عثمان وبين الماء يوم الدار فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى أنا قد أجلنا حسينا وأصحابه يومهم وليتهم.

فشق ذلك على الحسين وعلى أصحابه فقام الحسين في أصحابه خطيباً فقال اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أظهر من أهل بيتي ولا أصحاباً هم خير من أصحابي وقد نزل بي ما قد ترون وأنتم في حل من بيعتي ليست لي في أعناقكم بيعة ولا لي عليكم ذمة وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرقوا في سواده فإن القوم إنما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري.

فقام عليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ﷺ فقال يا ابن رسول الله ما ذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبينا سيد الأنبياء لم تضرب معه سيف ولم تقاتل معه برمح ولا والله أو نرد موردك ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماؤنا دون دمك فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا. وقام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال يا ابن رسول الله وددت أنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة وإن الله دفع بي عنكم أهل البيت فقال له ولأصحابه جزيتهم خيراً.

ثم إن الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وأمر فحشيت حطباً وأرسل علياً ابنه ﷺ ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين يقول:

يا دهر أف لك من خليل
كم لك في الإشراف والأصيل

١. الشبير: الخاسر، الصحاح ج ٢ ص ٦٠٤.

٢. القلطانة: بالظلم ثم السكن، ثم قاف أخرى مضومة، وطاء أخرى وبعد الالف نون وهاء -: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، به كان سجن النعمان بن المنذر، معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٤.

٣. في المصدر: «عبيد الله بن الحر الجعفي» وفي نسخة منه مثل ما جاء في المتن، والظاهر اتحاده مع «عبيد الله بن الحر الجعفي» الذي وصفه النجاشي بقوله: الفارس الفاتك الشاعر، رجال النجاشي ص ٩.

٤. سورة الكهف، آية: ٥١.

من طالب و صاحب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبدل

و إنما الأمر إلى الجليل

و كل حيي سالك سبيلي

٣١٧
٤٤

ثم قال لأصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم و توضئوا واغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ثم صلى بهم الفجر و عبأهم تعبئة الحرب و أمر بحفيرة التي حول عسكره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد و أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له ابن أبي جويرية المزني فلما نظر إلى النار تنفذ صفق بيده و نادى يا حسين و أصحاب حسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين عليه السلام من الرجل فقيل ابن أبي جويرية المزني فقال الحسين عليه السلام اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين و يا أصحاب حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات ^(١) و الله لا ذقت منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا فقال الحسين عليه السلام من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين هذا و أبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات.

ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن أشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الآية **وَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّتَهُ** ^(٢) الآية ثم قال و الله إن محمدا لمن آل إبراهيم و إن العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل فقيل محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال اللهم أر محمد بن أشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات بادي العورة.

٣١٨
٤٤

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام و أصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين ^(٣) الهمداني قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث هو خال أبي إسحاق الهمداني فقال يا ابن رسول الله تأذن لي فأخرج إليهم فأكلهم فأذن له فخرج إليهم فقال يا معشر الناس إن الله عز و جل بعث محمدا **بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا** و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها و قد حيل بينه و بين ابنه فقالوا يا يزيد ^(٤) قد أكرت الكلام فكفف فو الله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلام أقعد يا يزيد.

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئا على سيفه فنادى بأعلى صوته فقال أنشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم أنت ابن بنت رسول الله ﷺ و سبطه قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي رسول الله ﷺ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما قالوا اللهم نعم.

قال أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله و أنا متقلده قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لا يسها قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنه ولي كل مؤمن و مؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي و أبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجلا كما يذاد البعير الصاد ^(٥) عن الماء و لواء الحمد في يدي ^(٦) جدي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

٣١٩
٤٤

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا **عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ** و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا **الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** و اشتد غضب الله على المجوس حين

١. في نسخة من المصدر: «الحيات».

٢. في المصدر: «بربر بن خضير». و في نسخة منه «يزيد بن الحصين».

٣. في المصدر: «يا بربر» و كذا في ما بعد.

٤. في المصدر: «الصادى».

٥. من المصدر.

٦. سورة آل عمران، آية: ٣٣ - ٣٤.

عبدوا النار من دون الله و اشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيه و اشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتلني ابن نبيهم.

قال فضرب الحر بن يزيد فرسه و جاز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الحسين عليه السلام و اضعا يده على رأسه و هو يقول اللهم إليك أنيب قتب علي فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيك يا ابن رسول الله هل لي من توبة قال نعم تاب الله عليك قال يا ابن رسول الله ائذن لي فأقاتل عنك فأذن له فبرز و هو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حل ببلاد الخيف
فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسين عليه السلام و دمه يشخب فقال بخ بخ يا حر أنت حر كما سميت في الدنيا و الآخرة ثم أنشأ الحسين يقول:

لنعم الحر حر بني رياح

و نعم الحر إذ نادى حسينا

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي و هو يقول مخاطبا للحسين عليه السلام:

اليوم نلقى جدك النبيا

و حسنا و المرتضى عليا

فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع و هو يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين

ثم برز من بعده حبيب بن مظهر الأسدي و هو يقول:

أنا حبيب و أبي مظهر^(١)

لنحن أزكى منكم و أظهر

نصر خير الناس حين يذكر

فقتل منهم أحدا و ثلاثين رجلا ثم قتل رضي الله عنه

ثم برز من بعده عبد الله بن أبي عروة الغفاري و هو يقول:

قد علمت حقا بنو غفار

أنسي أذب في طلاب الثار

بالمشرفي و القنا الخطار

فقتل منهم عشرين رجلا ثم قتل رحمه الله.

ثم برز من بعده بدير بن حفي^(٢) الهمداني و كان أقرأ أهل زمانه و هو يقول:

أنا بدير و أبي حفي^(٣)

لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلا ثم قتل رضي الله عنه.

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي و هو يقول:

قد علمت كاهلها و دودان

بأن قومي قصم^(٤) الأقران

آل عسلي شيعه الرحمن

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده زياد بن ماهر الكندي فحمل عليهم و أنشأ يقول:

أنا زياد و أبي ماهر

أشجع من ليث العرين الخادر

و لابن سعد تارك مهاجر

٣٢٠
٤٤

١. في المصدر: «مظهر».

٢. في المصدر: «برير بن خضير».

٣. في المصدر: «برير بن خضير» بدل «بدير و أبي حفي».

٤. قصم: يحطم ما يلقى. الصحاح ج ٤ ص ١٠٣.

فقتل منهم تسعة ثم قتل رضي الله عنه.

وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانيا أسلم على يدي الحسين هو وأمه فاتبعوه إلى كربلاء فركب فرسا وتناول بيده عود الفسطاط فقاتل و قتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم استوسر فأنى به عمر بن سعد فأمر بضرب عنقه فضربت عنقه و رمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام وأخذت أمه سيفه وبرزت فقال لها الحسين يا أم وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء إنك و ابنك مع جدي محمد عليه السلام في الجنة.

ثم برز من بعده هلال بن حجاج و هو يقول:

أرمني بها معلمة أفواقها^(١) و النفس لا ينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و أنشأ يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حرا و قد وجدت الموت شيئا مرا

أكره أن أدعى جبانا فرا إن الجبان من عصي و فرا

فقتل منهم ثلاثة ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده علي بن الحسين عليه السلام^(٢) فلما برز إليهم دعت عين الحسين عليه السلام فقال اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم ابن رسولك و أشبه الناس وجها و سمتا به فجعل يرتجز و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن و بيت الله أولى بالنبي

أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ثم رجع إلى أبيه فقال يا أبة العطش فقال له الحسين عليه السلام صبرا يا بني يسقيك جدك بالكأس الأوفى فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة و أربعين رجلا ثم قتل صلى الله عليه.

و برز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) و هو يقول:

لا تجزعي نفسي فكل فإن اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه رضي الله عنه.

ونظر الحسين عليه السلام يمينا و شمالا و لا يرى أحدا فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك و حال بنو كلاب بينه و بين الماء و رمي بسهم فوقع في نحره و خر عن فرسه فأخذ السهم فرمى به فجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلأت لطح بها رأسه و لحيته و يقول ألقى الله عزوجل وأنا مظلوم متلطح بدمي ثم خر على خده الأيسر صريعا.

و أقبل عدو الله سنان^(٤) الإيادي و شمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون أريحوا الرجل فنزل سنان بن الأنس الإيادي و أخذ بلحية الحسين و جعل يضرب بالسيف في حلقه و هو يقول و الله إني لأجتز^(٥) رأسك و أنا أعلم أنك ابن رسول الله و خير الناس أبا و أما و أقبل فرس الحسين حتى لطح عرقه و ناصيته بدم الحسين و جعل يركض و يصلح فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أن حسينا قد قتل و خرجت أم كلثوم بنت الحسين واضعا يدها على رأسها تندب و تقول و الحمد لله الحسين بالقاء قد سلب العمامة و الرداء و أقبل سنان حتى أدخل رأس حسين بن علي عليه السلام على عبيد الله بن زياد و هو يقول

أنا^(٦) قتلت الملك المحجبا امألاً ركابي فضة و ذهباً

و خيبرهم إذ ينسبون نسباً قتلت خير الناس أما و أبا

١. الفرق: موضع الرتر من السهم، و الجمع أفواق و فوق، الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٦.

٢. في المصدر إضافة: «الاصغر».

٣. في المصدر إضافة: «بن أنس».

٤. في المصدر: «إني».

٥. في المصدر: «لاحتز».

٦. في المصدر: «إني».

فقال له عبيد الله بن زياد ويحك فإن علمت أنه خير الناس أباً وأما لم تقتله إذا فأمر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار وأرسل ابن زياد قاصداً إلى أم كلثوم بنت الحسين عليها السلام فقال لها الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين فطال ما قرت عين جده عليه السلام به وكان يقبله ويلثم شفثيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد أعد لجده جواباً فإنه خصمك غداً^(١)

بيان: ولدت الشيء أطده وطداً أي أنثته وقلته والتوطيد مثله والإرب بالكسر العضو وجثا كدعاً ورمى جثواً وجثياً بضمهما جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه ورملة بالدم فترمل وارتمل أي تلتخ والخلاق النصيب والظهير شدة الحر نصف النهار والإسراء السير بالليل ويقال طلبت فلاناً حتى رهنقه أي حتى دنوت منه فربما أخذه وربما لم يأخذه وحر الوجه ما بدا من الوجنة والثبور الهلاك والخسران والواعية الصراخ والصوت والمسامرة الحديث بالليل ويقال أخذت بكظمه بالتحريك أي بمخرج نفسه.

وقال الجزري يقال للرجل إذا أسرى ليله جمعاء أو أحياها بالصلاة أو غيرها من العبادات اتخذ الليل جملاً كأنه ركه ولم ينم فيه^(٢) انتهى وشرقت الشمس أي طلعت وأشرقت أي أضاءت والأصيل بعد العصر إلى المغرب والبديل البدل وسنك الدابة هو طرف حافرها والبراز بالفتح القضاء الواسع وتبرز الرجل أي خرج إلى البراز للحاجة والذود الطرد والدفع.

وقال الجوهري المشرفة سيوف قال أبو عبيد نسبت إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفي^(٣) والقنا بالكسر جمع قناة وهي الرمح ورمع خطر ذو اهتزاز ويقال خطران الرمح ارتفاعه وانخفاضه للطنع والكاهل أبو قبيلة من أسد وكذا دودان أبو قبيلة منهم وخندف في الأصل لقب ليلي بنت عمران سميت به القبيلة وقيس أبو قبيلة من مضر وهو قيس عيلان والعرين مأوى الأسد الذي يألفه وفي بعض النسخ العريز وكأنه من المعارضة بمعنى المعاندة والخدر الستر وأسد خادر أي داخل الخدر ورجل فرأى فراراً ويقال ملك محجب أي محتجب عن الناس.

٢- أقول قال الشيخ المفيد في الإرشاد روى الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تضي المدة فإذا مات معاوية نظر في ذلك.

فلما مات معاوية وذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرضخ له في التأخير^(٤) عن ذلك فأنفذ الوليد إلى الحسين في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمراً لا أجيبه إليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتضعوه عني^(٥).

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين عليه السلام إني لا أراك تتعن ببيعتي ليزيد سرا حتى أبايعه جهراً فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد أجل فقال الحسين فتصحب وتري رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس.

فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت والله وأثمت وخرج يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله^(٦).

١. أمالي الصدوق ص ٢١٥ مجلس ٣٠ حديث ١.

٢. النهاية ج ١ ص ٢٩٨.

٣. في المصدر: «التأخير».

٤. في المصدر: «متى».

٥. في المصدر: «متى».

قال السيد كتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصة على الحسين عليه السلام ويقول إن أبي عليك فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فأحضر الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين فقال إنه لا يقبل ولو كنت مكانك ضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم أك شيئا مذكورا.

ثم بعث إلى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلاثين^(١) من أهل بيته ومواليه وساق الكلام إلى أن قال فغضب الحسين عليه السلام ثم قال ويلي عليك^(٢) يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله وأمنت.^(٣)

ثم أقبل على الوليد فقال أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينما أحق بالبيعة والخلافة ثم خرج عليه السلام.^(٤)

وقال ابن شهر آشوب كتب إلى الوليد بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر أخذا عنيفا^(٥) ليست فيه رخصة فمن يأبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فشاوردك مروان فقال الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا.

فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة فقال عبد الرحمن وعبد الله دخل دورنا ونغلق أبوابنا وقال ابن الزبير والله ما أباع يزيد أبدا وقال الحسين أنا لا بد لي من الدخول على الوليد وذكر قريبا مما مر.^(٦)

قال المفيد فقال مروان للوليد عصيتي لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا فقال الوليد ويح غيرك^(٧) يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني وديناي^(٨) والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإني قتلت حسينا سبحانه الله أقتل حسينا أن قال لا أباع والله إني لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

فقال له مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له على^(٩) رأيه.^(١٠)

قال السيد فلما أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الأخبار فلقية مروان بن الحكم فقال له يا أبا عبد الله إني لك ناصح فأطعني ترشد فقال الحسين عليه السلام وما ذاك قل حتى أسمع فقال مروان إني أمرك بببيعة يزيد أمير المؤمنين فإنه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين عليه السلام إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخلافة محرمة على آل أبي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان وهو غضبان.^(١١)

فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام إلى مكة ثلاث مضي من شعبان سنة ستين فأقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة.^(١٢)

قال المفيد رحمه الله فقام الحسين في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت ثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم^(١٣) وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال فبعث رابكا من موالي بني أمية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا.

فلما كان آخر نهار^(١٤) السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه فخرج عليه السلام من تحت ليلة^(١٥) وهي ليلة الأحد

١. في المصدر إضافة: «رجلا».

٢. في المصدر: «ولؤمت».

٣. في المصدر: «ضيقا».

٤. في المصدر: «الويع لغيرك».

٥. في المصدر: «في».

٦. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٢.

٧. في المصدر: «عليه».

٨. في المصدر: «ليته».

٩. في المصدر: «ويل لك».

١٠. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١١ - ١٢.

١١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٨٨ باب في مقتله عليه السلام.

١٢. عبارة: «ودينا» ليست في المصدر.

١٣. الارشاد ج ٢ ص ٣٣.

١٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٤ وفيه: «وشوال وذي القعدة».

١٥. في المصدر إضافة: «يوم».

ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعهم بنوه وأخوه وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمه الله فإنه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له يا أخي أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وأنت أحق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعت رسلك إلى الناس ثم ادعهم إلى نفسك فإن بايعك^(١) الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك إني أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون فتكون إذا لأول الأسته غرضا فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيغها دما وأذلها أهلا.

فقال له الحسين^(٢) فأين أنزل^(٣) يا أخي قال أنزل مكة فإن اطمانت بك الدار بها فستل^(٤) ذلك وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعب الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا.

فقال^(٥) يا أخي قد نصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديدا موقفا^(٦). وقال محمد بن أبي طالب الموسوي لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين^(٧) عظم ذلك عليه ثم قال والله لا يراني الله أقتل ابن نبيه ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها.

قال وخرج الحسين^(٨) من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جده^(٩) فقال السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلقتني في أمتك فاشهد عليهم يا نبي الله إنهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي إليك حتى ألقاك قال ثم قام فصق قدميه فلم يزل راكعا ساجدا.

قال وأرسل الوليد إلى منزل الحسين^(١٠) لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي خرج ولم يبتلني بدمه قال ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح.

فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد وأنا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم إني أحب المعروف وأكره المنكر وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى.

قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كأنى أراك عن قريب مرمرلا بدمائك مذبوحا بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمتي وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لأنالهم الله شفاعتي يوم القيامة حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون إليك وإن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة.

قال فجعل الحسين^(١١) في منامه ينظر إلى جده ويقول يا جده لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة.

قال فانتبه الحسين^(١٢) من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله ولا أكثر باك ولا باكية منهم.

قال ونهاى الحسين^(١٣) للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية وقال يا أخي أنت أحب الخلق إلي وأعزهم علي ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجب طاعته في عتقي لأن الله قد شرفك علي وجعلك من سادات أهل الجنة.

٣٢٨
٤٤

٣٢٩
٤٤

١. في المصدر: «تابعك».

٢. في المصدر: «أذهب».

٣. في المصدر: «فسيب».

٤. الأرشاد ج ٢ ص ٣٤.

وساق الحديث كما مر إلى أن قال تخرج إلى مكة فإن اطأنت بك الدار بها فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وهم أرفأ الناس وأرقهم قلوبا وأوسع الناس بلادا فإن اطأنت بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما ينول إليه أمر الناس ويحكم الله بينا وبين القوم الفاسقين.

قال فقال الحسين عليه السلام يا أخي والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية ^(١) قطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله خيرا فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأيي وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينا لا تخفي عني شيئا من أمورهم.

ثم دعا الحسين بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام أريد أن آمر بالمعروف ونهي عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا أخي إليك ما توفيقني إيا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

قال ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل. ^(٢)

٣٣٠
٤٤

وقال محمد بن أبي طالب.

روى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أيوب بن نوح عن صفوان عن مروان بن إسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وت خلف ابن الحنفية فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمزة إني سأخبرك ^(٣) بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا إن الحسين لما فصل ^(٤) متوجها دعا بقرطاس وكتب فيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم

أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام ^(٥)

قال وقال شيخنا المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله سبحانه أمد جدك بنا في مواطن كثيرة وإن الله أمدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء فإذا فأتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكربة أو أصل إلى بقعتي.

٣٣١
٤٤

وأنت أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله عليه السلام ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ﴾ ^(٦) وقال سبحانه ﴿أَنزَلَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ ^(٧) وإذا أقمت بمكاني فما ذا يبتلني هذا الخلق المتعوس وما ذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحا الأرض وجعلها مقعلا لشيعتنا ويكون لهم أمانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي و

٢. تسلية المجالس ج ٢ ص ١٦٠ - ١٦٢.

٤. فصل: خرج: الصحاح ج ٣ ص ١٧٩٠.

٦. سورة النساء: آية: ٧٨.

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ١٥٤ - ١٥٨.

٣. في المصدر: «سأحدثك».

٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٣١.

٧. سورة آل عمران: آية: ١٥٤.

أهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقال الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لو لا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك فقال صلوات الله عليه لهم نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن لينهك من هلك عن بينة ويخفى من حي عن بينة انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبي طالب.

و وجدت في بعض الكتب أنه ﷺ لما عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة رضي الله عنها فقالت يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق فإني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء فقال لها يا أماه وأنا والله أعلم ذلك وإني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد وإني والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي أدفن فيها وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرايتي وشيعتي وإن أردت يا أماه أريك حفرتي ومضجعي.

ثم أشار ﷺ إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكى أم سلمة بكاء شديدا وسلمت أمره إلى الله فقال لها يا أماه قد شاء الله عز وجل أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين وأطفالي مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا

وفي رواية أخرى قالت أم سلمة وعندي تربة دفعتها إلي جدك في قارورة فقال والله إني مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونني أيضا ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاه إياها وقال اجعلها مع قارورة جدي فإذا فاضتا دما فاعلمي أنني قد قتلت.

ثم قال المفيد فصار الحسين إلى مكة وهو يقرأ «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(١) ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت عن الطريق كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولما دخل الحسين ﷺ مكة كان دخوله إياها يوم^(٢) الجمعة ثلاث ماضين من شعبان دخلها وهو يقرأ «وَلَمَّا تَوَجَّهَ بَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ»^(٣)

ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين ﷺ فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو ﷺ أنقل خلق الله على ابن الزبير لأنه^(٤) قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد وإن الحسين أطوع في الناس منه وأجل.

وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا يزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وأثنوا عليه فقال سليمان إن معاوية قد هلك وإن حسينا قد تقص^(٥) على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكثبوا^(٦) إليه فإن خفتم القتل والوهن فلا تفروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فاكثبوا إليه^(٧)

فاكتبوا إليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العتيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فينها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبارتها وأغنياها فبعدا له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا

١. سورة القصص، آية: ٢١.

٢. سورة القصص، آية: ٢٢.

٣. في المصدر: «تقص».

٤. في المصدر: «قال» بدل «فاكتبوا إليه».

٥. في المصدر: «إليه».

٦. كلمة: «لأنه» لست في المصدر.

٧. في المصدر: «فاعلموه».

نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد و لو قد بلغنا أنك قد أقيمت إلينا أخرجه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله.
ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني و عبد الله بن وأل^(١) و أمروهما بالنجا فخرجا مسرعين حتى
قدما على الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان.

ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي و عبد الله^(٢) و عبد الرحمن
ابني^(٣) عبد الله بن زياد^(٤) الأرحبي و عمارة بن عبد الله^(٥) السلولي إلى الحسين^(٦) و معهم نحو مائة و خمسين
صحيفة من الرجل و الاثنين و الأربعة^(٦).

وقال السيد و هو مع ذلك يتأبى^(٧) و لا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمانة كتاب و تواترت الكتب حتى
اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب^(٨).

و قال المفيد ثم لبثوا يومين آخرين و سرحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفي و كتبوا إليه
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين و المسلمين أما بعد فحي هلا فإين الناس
ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل و السلام.

ثم كتب شبث بن ربعي و حجار بن أبجر و يزيد بن الحارث بن رويم و عروة بن قيس و عمر بن حجاج الزبيدي و
محمد بن عمرو التيمي أما بعد فقد أخضر الجنات و أبيضت الثمار و أعشبت الأرض و أوردت الأشجار^(٩) فإذا شئت
فأقبل على جند لك مجندة و السلام عليك و رحمة الله و بركاته و على أبيك من قبل.

و ثلاث الرسل كلها عنده فقرأ الكتب و سأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ و سعيد بن عبد الله و
كانا آخر الرسل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى الملا من المؤمنين و المسلمين أما بعد فإن هانئا و سعيدا قدما
علي بكتبكم و كانا آخر من قدم علي من رسلكم و قد فهمت كل الذي اقتصصتم و ذكرت و مقالة جلکم أنه ليس
علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و الهدى و أنا باعث إليكم أخي و ابن عمي و تقتي من أهل بيتي
مسلم بن عقيل فإن كتب إلي بأنه قد اجتمع رأي ملئكم و ذوي الحجى و الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلکم و
قرأت كتبكم فإني أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله فلعمرى ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق
الحابس نفسه على ذلك لله^(١٠) و السلام.

ودعا الحسين^(١١) مسلم بن عقيل فسرجه مع قيس بن مسهر الصيداوي و عمارة بن عبد الله^(١٢) السلولي و عبد
الرحمن بن عبد الله الأزدي^(١٣) و أمره بالتقوى و كتمان أمره و اللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين^(١٣) عجل
إليه بذلك.

فأقبل مسلم رحمه الله حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله^(١٤) و ودع من أحب من أهله و استأجر
دليلين من قيس فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا عن الطريق و أصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فأومأ له إلى
سنن الطريق بعد أن لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن و مات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من
الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر أما بعد فإني أقبلك من المدينة مع دليلين لي فجازا^(١٥) عن الطريق
فضلا و اشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا و أقبلا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا و ذلك الماء
بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت و قد تطيرت من توجهي^(١٥) هذا فإن رأيت أعفيتني عنه^(١٦) و بعثت غيري و

١. في المصدر: «و عباده بن وال».

٢. في المصدر: «بن».

٣. كلمة: «الله» ليست في المصدر.

٤. في المصدر: «يتأبى».

٥. عبارة: «و أعشبت الأرض، و أوردت الأشجار» ليست في المصدر.

٦. في المصدر: «ذات الله».

٧. في المصدر: «الأرحبي».

٨. في المصدر: «فجازا».

٩. عبارة: «و عباده» ليست في المصدر.

١٠. عبارة: «بن زياد» ليست في المصدر.

١١. الارشاد ج ٢ ص ٣٥ - ٣٨.

١٢. اللوف في قتل الطفوف ص ١٦.

١٣. في المصدر: «عبد السلولى».

١٤. الآساق: الانتظام. الصحاح ج ٣ ص ١٥٦٦.

١٥. في المصدر: «وجهي».

السلام.

فكتب إليه الحسين عليه السلام أما بعد فقد حسب^(١٧) أن لا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستغناء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه^(١٨) والسلام.

فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذا فلست أتخوفه على نفسي فأقبل حتى مر بماء لطيف فنزل به ثم ارتحل عنه فإذا رجل يرمي الصيد فنظر إليه قد رمى طيبا حين أشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا إن شاء الله.

ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة^(١٩) وهي التي تدعى اليوم دار مسلم^(٢٠) بن المسيب وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببينة ثمانية عشر ألفا ويأمره بالقدوم فجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رحمه الله حتى علم مكانه.

فبلغ النعمان بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال إني لا أقاتل من لا يقاتلني ولا آتي على من لم يأت علي ولا أنبه نائمكم ولا أتحرش بكم ولا أخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبيدتم صفحاتكم لي ونكتكم بيعتكم وخالفتم إمامكم فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أمية فقال له إنه لا يصلح ما ترى إلا القشم وهذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال له النعمان إن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعرزين في معصية الله ثم نزل.

وخرج عبد الله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية كتابا أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن علي بن أبي طالب فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك عدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف.

ثم كتب إليه عمار بن عقبة بنحو من كتابه^(٢١) ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب إلى يزيد دعا سرحون^(٢٢) مولى معاوية فقال ما رأيك أن الحسين قد نفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ فمن ترى أن أستعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرحون أ رأيت لو نشر لك معاوية حيا ما كنت أخذا برأيه قال بلى قال فأخرج سرحون عهد عبيد الله على الكوفة وقال هذا رأي معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب فضم المصريين إلى عبيد الله فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد إليه.

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله معه أما بعد فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة ويخبروني أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تتقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام وسلم إليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله البصرة وأوصل إليه العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتجهيز إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان^(٢٣).

وقال ابن نما ربه رويت إلى حصين بن عبد الرحمن أن أهل الكوفة كتبوا إليه أنا معك مائة ألف وعن داود بن أبي هند عن الشعبي قال بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفا من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فعند

١٧. في المصدر: «خشيته».

١٨. في المصدر: «له».

١٩. في المصدر: «أبي عبيد».

٢٠. من المصدر.

٢١. في المصدر: «سرحون»، وكذا في ما بعد. وهو سرحون بن منصور الرومي كاتب معاوية كما في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٦٤.

٢٢. في المصدر: «سرحون»، وكذا في ما بعد. وهو سرحون بن منصور الرومي كاتب معاوية كما في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٦٤.

٢٣. في المصدر: «سرحون»، وكذا في ما بعد. وهو سرحون بن منصور الرومي كاتب معاوية كما في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٦٤.

ذلك رد جواب كتبهم بالقبول و يعدهم بسرعة الوصول و بعث مسلم بن عقيل.^(١)

وقال السيد رحمه الله بعد ذلك وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشرف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان و يكنى أبا رزين يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي و المنذر بن الجارود العبدى فجمع يزيد بن مسعود بني تميم و بني حنظلة و بني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم و حسبي منكم فقالوا بخ بخ أنت و الله فقرة الظهر و رأس الفخر حلت في الشرف و سطا و تقدمت فيه فرطا قال فأني قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه و أستعين بكم عليه فقالوا إنما و الله نمحك النصيحة و نحمد لك الرأي فقل نسع.^(٢)

فقال إن معاوية مات فأهون به و الله هالكا و مفقودا ألا و إنه قد انكسر باب الجور و الإثم و تضعفت أركان الظلم و قد كان أحدث بيعة عقد بها أمرا ظن أن قد أحكمه و هيئات و الذي أراد اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل و قد قام يزيد شارب الخمر و رأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين و يتأمر عليهم مع قصر حلم و قلة علم لا يعرف من الحق موطأ قدمه.

فأقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين و هذا الحسين بن علي ابن رسول الله ذو الشرف الأصيل و الرأي الأثيل له فضل لا يوصف و علم لا ينزف و هو أولى بهذا الأمر لسابقته و سنه و قدمته و قرباته يعطف على الصغير و يحنو على الكبير فأكرم به راعي رعية و إمام قوم و جبت لله به الحجة و بلغت به الموعظة و لا تشعوا عن نور الحق و لا تسكعوا في هذه^(٣) الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله و نصرته و الله يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده و القلة في عشيرته و ها أنا قد لبست للحرب لأمتها و ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت و من يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

فتكلمت بنو حنظلة فقالوا أبا خالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت و إن غزوت بنا فتحت لا تخوض و الله غمرة إلا خضناها و لا تلقى و الله شدة إلا لقيناها نصرك بأسيافنا و نقيك بأبداننا إذا شئت.^(٤) و تكلمت بنو سعد بن زيد^(٥) فقالوا أبا خالد إن أبغض الأشياء إلينا خلافاك و الخروج من رأيك و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا و بقي عزنا فينا فأهلنا نراجع المشورة و يأتيك رأينا. و تكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا أبا خالد نحن بنو أبيك و حلفاؤك لا نرضى إن غضبت و لا نقطن^(٦) إن ظعنت و الأمر إليك فادعنا نجيبك و مرنا نطعك و الأمر لك إذا شئت.

فقال و الله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبدا و لا زال سيفكم فيكم. ثم كتب إلى الحسين صلوات الله عليه بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد فقد وصل إلي كتابك و فهمت ما ندبتني إليه و دعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك و الفوز بنصيب من نصرتك و إن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة و أنتم حجة الله على خلقه و وديعته في أرضه فترعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها و أنتم فرعها فأقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذلت لك أعناق بني تميم و تركتهم أشد تابعا في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها^(٧) و قد ذلت لك رقاب بني سعد و غسلت درن صدورهم بماء سحابة مزن حين استحل^(٨) برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين الكتاب قال ما لك أمئك الله يوم الخوف و أعزك و أرواك يوم العطش.^(٩)

فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه.

٢. في المصدر: «حتي نسع».

١. مثير الأحران ص ٢٦.

٤. في المصدر إضافة: «فانقل».

٣. في المصدر: «وهه».

٦. في المصدر: «و لا توطن».

٥. في المصدر: «يزيد».

٨. في المصدر: «استهل».

٧. في المصدر إضافة: «و كظها».

٩. في المصدر إضافة: «الأكبر».

و أما المنذر بن جارود فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله وكانت بحرية بنت المنذر بن جارود تحت عبيد الله بن زياد فأخذ عبيد الله الرسول فضليه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الإرجاف ثم بات تلك الليلة فلما أصبح استتاب عليهم أخاه عثمان بن زياد وأسرع هو إلى قصد الكوفة (١).

٣٤٠
٤٤

وقال ابن نما كتب الحسين كتابا إلى وجوه أهل البصرة منهم الأحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع زراع السدوسي وقيل مع سليمان المكنى بأبي رزين فيه إنني أدعوكم إلى الله وإلى نبيه فإن السنة قد أميتت فإن تجيئوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدبكم سبيل الرشاد فكتب الأحنف إليه أما بعد فأضرب إن وعذ الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤقنون ثم ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيد رحمهما الله إلى أن قال (٢).

فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلا فظن أهلها أنه الحسين ودخلها مما يلي النجف فقالت امرأة الله أكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا إنا معك أكثر من أربعين ألفا وازدحموا عليه حتى أخذوا بذنبه وظهره وأنه الحسين فحسر اللثام وقال إنا عبيد الله فتساقط القوم وطئ بعضهم بعضا ودخل دار الإمارة وعليه عمامة سوداء.

فلما أصبح قام خطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا وعدمهم بالإحسان على لزوم طاعته وبالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته ثم قال يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم واستعملني على مصركم وأمرني بقسمه فينكم وبينكم وإنصاف مظلومكم من ظالمكم وأخذ الحق لضعيفكم من قويكم والإحسان للسامع المطيع والتشديد على العريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقاتلي ليتقي غضبي ونزل يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل رضي الله عنه (٣).

وقال المفيد وأقبل ابن زياد إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشروهم بالحسين ما ساء فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد.

٣٤١
٤٤

وسار حتى وافي القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين فأغلقت النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته (٤) فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين فقال أنشدك الله إلا تنحيت والله ما أنا بمسلم إليك أمانتي وما لي في قتالك من إرب فجعل لا يكلمه ثم إنه دنا وتدلّى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليك وسمعتها إنسان خلفه فنكس إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا إله غيره ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا.

وأصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج إليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وفركم وفيكم وأمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي فليقت أمرو (٥) على نفسه الصدق يثبت عنك لا الوعيد ثم نزل.

وأخذ العرفاء بالناس أخذًا شديدا فقال اكتبوا إلى العرفاء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من أهل

١. في المصدر: «قصر».
٢. منير الأحران ص ٢٧.
٣. في المصدر: «حاشته».
٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٧ - ١٩.
٥. منير الأحران ص ٣٠.
٦. في المصدر: «فليقت أمرو».

الحرورية وأهل الريب الذين شأنهم^(١) الخلاف والنفاق والشقاق فمن يجيء لنا بهم فبرئ ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا من في عرفاته أن لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغى علينا باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة و حلال لنا دمه وماله وأياما عريف وجد في عرفاته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره وألغيت تلك العرافة من العطاء.

٣٤٢
٤٤

ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجيء عبيد الله إلى الكوفة ومقاتلته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال خذ ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم فإنك لو قد أعطيتهم إياها لقد اطمأنوا إليك وثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أمورهم وأخبارهم ثم أغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه.

ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبائع للحسين فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت وحب من أحبهم وتباكي له وقال معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبائع لابن بنت رسول الله ﷺ فكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلي عليه ولا أعرف مكانه فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فإني أخ من إخوانك وثقة عليك وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه.

٣٤٣
٤٤

فقال له ابن عوسجة أحمد الله على لقاءك إياي فقد سرني ذلك لتتال الذي تحب ولينصرن الله بك أهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة هذه الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون إلا خيرا خذ البيعة علي فأخذ بيعته وأخذ عليه الموائيق المغلظة لبناصحن وليكمن فأعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف إلي أياما في منزلي فإني طالب لك الإذن على صاحبك وأخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن فأذن له وأخذ مسلم بن عقيل بيعته وأمر أبا تمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشترى لهم به السلاح وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب وجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم فكان يخبره به وقتا فوقتا.^(٢)

وقال ابن شهر آشوب لما دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم بن المسيب فبايعه اثنا عشر ألف رجل فلما دخل ابن زياد انتقل من دار سالم إلى دار هانئ في جوف الليل ودخل في أمانه وكان يبائعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل فعزم على الخروج فقال هانئ لا تعجل وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد فمرض فنزل دار هانئ أياما ثم قال لمسلم إن عبيد الله يهودني وإني مطاولة الحديث فأخرج إليه بسيف فاقبله وعلامتك أن أقول اسقوني ماء ونهاه هانئ عن ذلك فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ورأى أن أحدا لا يخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول:

شعر

ما الانتظار بسلمي^(٣) أن تحيها^(٤) كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فإذا فيه للحسين بن علي عليه السلام أما بعد فإني أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فإذا أتاك كتابي هذا فاعجل العجل فإن الناس كلهم معك وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى فأمر ابن زياد بقتله.^(٥)

وقال ابن نما فلما خرج ابن زياد دخل مسلم والسيف في كفه قال له شريك ما منعك من الأمر قال مسلم هممت

٣٤٤
٤٤

٢. الإرشاد ج ٢ ص ٤٣ - ٤٦.

١. في المصدر: «رأيهم».

٣. في المصدر: «لسلي».

٤. هكذا في المطبوعة والمصدر. لكن في مقاتل الطالبين: ما الانتظار بسلمي أن تحيها * حيروا سليمي وحيروا من يحييها * كأس المنية

٥. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٩١ - ٩٢ ملخصا.

بالتعجيل اسقوها.

بالخروج فتعلقت بي امرأة و قالت نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا و بكت في وجهي فرميت السيف و جلست قال هانئ يا ويلها قتلتي و قتلت نفسها و الذي فررت منه وقعت فيه.^(١)

و قال أبو الفرج في المقاتل قال هانئ لمسلم إنني لا أحب أن يقتل في داري قال فلما خرج مسلم قال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان أما إحداهما فكرهية هانئ أن يقتل في داره و أما الأخرى فحديث حدثني الناس عن النبي ﷺ أن الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له هانئ^(٢) أما و الله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا.^(٣)

ثم قال المفيد و خاف هانئ بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا أرى هانئا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته و دعا محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمرو بن الحجاج الزبيدي و كانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة و هي أم يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا فقالوا ما ندري و قد قيل إنه يشتكي قال قد بلغني أنه قد برئ و هو يجلس على باب داره فآلقوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب.

فأتوه حتى وقفوا عليه عشية و هو جالس على باب و قالوا له ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك و قال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك و قد استبطأك و الإبطاء و الجفاء لا يحتمل السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببقلته فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن الأخ إنني و الله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم و الله ما أتخوف عليك شيئا و لم تجعل على نفسك سيلا و لم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله.

فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد و عنده^(٤) القوم فلما طلع قال عبيد الله أنتك بحائن^(٥) رجلاه.^(٦) فلما دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضي التفت نحوه فقال.

أريد حبياه و يريد قتلي

و قد كان أول ما قدم^(٧) مكرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذاك أيها الأمير قال إيه يا هانئ بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمر المؤمنين و عامة المسلمين جثت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له الجموع و السلاح و الرجال في الدور حولك و ظننت أن ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك و ما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر^(٨) بينهما و أبى هانئ إلا مجاحدته و منازحته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه و قال أنعرف هذا قال نعم و علم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم و أنه قد أتاه بأخبارهم فأسقط في يده ساعة.

ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني و صدق مقاتلي فو الله ما كذبت و الله ما دعوته إلى منزلي و لا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت من رده و داخلني من ذلك ذمام فضيخته و آويته و قد كان من أمره ما بلغك فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا أن لا أبغيك سوءا و لا غائلة و لا تينك حتى أضع يدي في يدك و إن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك و أنطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زياد و الله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به قال لا و الله لا أجيئك^(٩) به أبدا أجيئك بضيفي تقتله قال و الله لتأتيني به قال و الله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي و ليس بالكوفة شامي و لا بصري غيره فقال أصلح الله الأمير خلني و إياه حتى أكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد و هما منه بحيث يراهما فإذا رفعأ أصواتهما سمع ما يقولان.

١. مثير الأضغان ص ٣١ - ٣٢.
٢. مقاتل الطالبين ص ٦٥ ملخصاً.
٣. الحائث: من الخن - بالفتح - الهلاك. يقال حان الرجل أي هلك. الصحاح ج ٤ ص ٢١٠٦.
٤. في المصدر: «ما دخل عليه».
٥. في المصدر: «لا آتيك».
٦. مثير الأضغان ص ٣١ - ٣٢.
٧. في المصدر: «ما دخل عليه».
٨. في المصدر: «لا آتيك».

فقال له مسلم يا هاني أنشدك الله أن تقتل نفسك وأن تدخل البلاء في عشيرتك فوالله إني لأنفس بك عن القتل إن هذا ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضاتريه فادفعه إليهم فإنه ليس عليك بذلك مخزاة و لا منقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هاني والله إن علي في ذلك الخزي و العار أن أدفع جاري و ضيفي و أنا حي صحيح أسمع و أرى شديد الساعد كثير الأعوان و الله لو لم يكن لي إلا واحد ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ ينادشه و هو يقول و الله لا أدفعه إليه أبدا.

٣٤٧
٤٤

فسمع ابن زياد لعنه الله ذلك فقال ادنوه مني فأدنوه منه فقال و الله لتأنيبي به أو لأضربن عنقك فقال هاني إذا و الله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد واهفاه عليك أباالبارقة تخوفني و هو يظن أن عشيرته سيمعنونه ثم قال ادنوه مني فأدني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه و جبينه و خده حتى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته و نثر لحم جبينه و خده على لحيته حتى كسر القضيب و ضرب هاني يده على قائم سيف شرطي و جاذبه الرجل^(١) و منعه.

فقال عبيد الله أحروري سائر اليوم قد حل دمك جروه فجروه فألقوه في بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت أنفه و وجهه و سيلت دماءه على لحيته و زعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله و إنك لها هنا فأمر به فلهز و تتع و أجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب.

٣٤٨
٤٤

وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم و قال أنا عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذبح و وجوها لم نخلع و لم نفارق جماعة و قد بلغهم أن صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد و هذه فرسان مذبح بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه فقال هاني لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين أين أهل مصر و الدماء تسيل على لحيته إذ سمع الضجة على باب القصر فقال إني لأظنها أصوات مذبح و شيعة من المسلمين إنه إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني.

فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه كلامكم^(٢) و مقاتلكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم و أعرفكم أنه حي و أن الذي بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج و أصحابه أما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا.

فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه فقال أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله و طاعة أئمتكم و لا تفرقوا فتهلكوا و تذلوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا^(٣) إن أخاك من صدقك و قد أعذر من أنذر و السلام.

ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون و يقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا و أغلق أبوابه فقال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هاني فلما ضرب و حبس ركبت فرسي فكننت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر و إذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عيرتاه يا تكلاه فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه و قد ملأ بهم الدور حوله كانوا فيها أربعة آلاف رجل فقال ناد يا منصور أمت فناديت فتنادى أهل الكوفة و اجتمعوا عليه.

٣٤٩
٤٤

فبعد مسلم رحمه الله لرؤوس الأرباع كندة و مذبح و تميم و أسد و مضر و همدان و تداعي الناس و اجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس و السوق و ما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته و خاصته و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي الدار الروميين و جعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجارة و يشتمونهم و يفترون على عبيد الله و على أمه^(٤).

٢. في المصدر: «مكانكم».

٤. في المصدر: «أبيه».

١. من المصدر.

٣. في المصدر: «و تحربوا».



فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه في مذبح فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن أبجر السلمي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلعة عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشيباني^(١) فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن ثور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللقوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم.

فقال كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشرف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك فأخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء وأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكثر حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية^(٢) الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم.

وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تسعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا لئن تمتعت على حربه ولم تنصرفوا من عشيتمكم أن يحرم ذريتمكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وأن يأخذ البري منكم بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها وتكلم الأشراف بنحو من ذلك.

٣٥٠
٤٤

فلما سمع الناس مقاتلتهم أخذوا يتفرون وكانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه ويقول غدا تأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرون حتى أمسى ابن عقيل و صلى المغرب و ما معه إلا ثلاثون نفسا في المسجد.

فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك نفر خرج متوجها إلى أبواب كندة فلم يبلغ الأبواب إلا ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان يدله فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه متدلدا في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور بني جيلة من كندة فمضى حتى أتى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس وأعتقها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره.

فسلم عليها ابن عقيل فردت^(٣) فقال لها يا أمة الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخلت ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك ققام وقال يا أمة الله مالي في هذا المصر أهل^(٤) ولا عشيرة فهل لك في أجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد هذا اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال.

أنا مسلم بن عقيل كذبتني هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل. فدخل إلى بيت^(٥) دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرأها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله إنه ليربيني كثرة دخولك إلى هذا

٣٥١
٤٤

٢. في المصدر: «العيان».

١. في المصدر: «الشباب».

٤. في المصدر: «بيتاً في» بدل «إلى بيت».

٣. في المصدر: «منزل».

البيت و خروجك منه منذ الليلة إن لك لشأنا قالت له يا بني اله عن هذا قال و الله لتخبريني قالت له أقبل على شأنك و لا تسألني عن شيء فألح عليها فقالت يا بني لا تخبرن أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به قال نعم فأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سكت.

و لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله طال على ابن زياد و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك فقال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم يجدوا أحدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد و جعلوا يخفضون بشعل النار في أيديهم و ينظرون و كانت أحيانا تضيء لهم و تارة لا تضيء لهم كما يريدون فدلوا القناديل و أطنان القصب تشد بالرجال ثم يجعل فيها النيران ثم تدلى حتى ينتهي إلى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم.

فتفتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه و أمرهم فجلسوا قبيل العتمة و أمر عمر بن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط أو العرفاء و المناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من يغتاله و صلى بالناس.

ثم صعد المنبر فحمد الله و أنشئ عليه ثم قال أما بعد فإن ابن عقيل السفية الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره و من جاء به فله ديتة اتقوا الله عباد الله و الزموا الطاعة و بيعتكم و لا تجعلوا على أنفسكم سيلا.

يا حصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة و خرج هذا الرجل و لم تأتني به و قد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعت مراصد على أهل الكوفة و دورهم^(١) و أصبح غدا و استبرئ الدور و جس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمر بن حريث راية و أمره على الناس.

فلما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه و أقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم ثم أقعده إلى جنبه و أصبح ابن تلك العجوز فقدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقصيب في جنبه قم فأتني به الساعة فقام و بعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل.

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه و اقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرري ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع^(٢) شفته العليا و أسرع السيف في السفلى و فصلت^(٣) له نتيته و ضرب^(٤) مسلم في رأسه ضربة منكرة و ثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت و أخذوا يرمونه بالحجارة و يلهبون النار في أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك و هو يقاتلهم و يقول.

أقسمت لا أقتل إلا حرا
و يخلط^(٥) البارد سخنا مرا
و إن رأيت الموت شيئا نكرا
رد شعاع الشمس فاستقرا
أخاف أن أكذب أو أغرا
كل امرئ يوما ملاق شرا

٢. في المصدر: «فشق» بدل «فقطع».

٤. في المصدر: «و ضربه».

١. في المصدر: «السك» بدل «الكوفة و دورهم».

٣. في المصدر: «فصلت».

٥. في المصدر: «و يجعل».

فقال له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب ولا تغر ولا تتخذ^(١) إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد أئخن بالحجارة وعجز عن القتال فانتهر^(٢) واستند ظهره إلى جنب تلك الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذين معه إلي الأمان قال القوم له نعم إلا عبيد الله بن العباس السلمي فإنه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل ثم تنحى.

فقال مسلم أما لو لم تأمنوني ما وضعت يدي في أيديكم فأني ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه وكأنه عند ذلك ينس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر فقال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا يكون عليك بأس قال وما هو إلا الرجاء أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس إن من يطلب مثل الذي طلبت إذا ينزل به مثل ما نزل بك لم يبك قال والله إني ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل أرثي وإن كنت لم أحب لها طريقة عين تلقا ولكني أبكي لأهلي المقيلين إني أبكي للحسين وآل الحسين^(٣).

ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله إني أراك والله ستعجز عن أمانتي فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني أن يبلغ حسينا فإني لا أراه إلا وقد خرج اليوم أو خارج غدا وأهل بيته ويقول له إن ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في يد القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك. ارجع فذاك أبي وأمي بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب رأي فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني قد أمنتك^(٤).

وقال محمد بن شهر آشوب أنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي ومحمد بن الأشعث في سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول

فأنت لكأس الموت لا شك جارح

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع

فحكم قضاء الله في الخلق ذائع.

فصبر لأمر الله جل جلاله

فقتل منهم أحدا وأربعين رجلا^(٥).

وقال محمد بن أبي طالب لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة وبلغ ذلك ابن زياد أرسل إلى محمد بن الأشعث يقول بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فثلم في أصحابك ثلثة عظيمة فكيف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل ابن الأشعث أيها الأمير أظن أنك بعثتني إلى بقال من بقال الكوفة أو إلى جرمقاني من جرامة الحيرة أو لم تعلم أيها الأمير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان فإنك لا تقدر عليه إلا به^(٦).

أقول: روي في بعض كتب المناقب^(٧) عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن والده عن أبي الحسين بن بشران عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل بن إسحاق عن الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال أرسل الحسين^(٨) مسلم بن عقيل إلى الكوفة وكان مثل الأسد قال عمرو وغيره لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت^(٩).

رجعنا إلى كلام المفيد رحمه الله قال وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر واستأذن فأذن له فدخل على عبيد الله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانته له فقال له عبيد الله وما أنت والأمان كأننا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب وإذا قلة باردة موضوعة على الباب.

فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أترأها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى

١. في المصدر: «و لا تجزع».

٢. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٩٣ فصل في مقتله عليه السلام.

٣. الظاهر اتحاد مع مقتل الحسين للخوارزمي.

٤. الأرشاد ج ٢ ص ٤٦ - ٦٠ مع اختلاف سير.

٥. تسليع المجالس ج ٢ ص ١٩٤.

٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٢١٤.

تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك من أنت فقال أنا الذي عرف الحق إذ أنكرته و نصح لإمامه إذ غششته وأطاعه إذ خالفتة أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأملك الشكل ما أجفاك وأقطعك وأقسي قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني.

ثم جلس فتساند إلى حائط و بعث غلاما له فأثاء بقلة عليها منديل و قدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من قمه و لا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنابا القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته و خرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه.

فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسى ألا تسلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه و إن كان لا يريد قتلي فليكرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني أوصي إلى بعض قومي قال أفعل فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد و فيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال يا عمر إن بيني وبينك قرابة و لي إليك حاجة و قد يجب لي عليك نجح حاجتي و هي سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعائة درهم فبع سيفي و درعي فاقضها عني و إذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يرده فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لا أراه إلا مقبلا.

٣٥٧
٤٤

فقال عمر لابن زياد أتدري أيها الأمير ما قال لي إنه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد إنه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن أما ماله فهو له و لسننا نمنعك أن تصنع به ما أحب و أما جثته فإنا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها و أما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد إيه ابن عقيل أتيت الناس و هم جمع فشتت بينهم و فرقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك أتيت و لكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر فأتيتهم لأنمر بالعدل و ندعو إلى الكتاب فقال له ابن زياد و ما أنت و ذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم أنا أشرب الخمر أما و الله إن الله ليعلم أنك غير صادق و أنك قد قلت بغير علم و إني لست كما ذكرت و إنك أحق بشرب الخمر مني و أولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها و يسفك الدم الذي حرم الله على الغضب و العداوة و سوء الظن و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا. فقال له ابن زياد يا فاسق إن نفسك منتك ما حال الله دونه و لم يرك الله له أهلا فقال مسلم فمن أهله إذا لم تكن نحن أهله فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا و بينكم فقال له ابن زياد قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام من الناس فقال له مسلم أما إنك أحق من أحدث الإسلام ما لم يكن و إنك لا تدع سوء القتلة و قبح المثلة و خبث السيرة و لؤم الغلبة لا أحد أولى بها منك ^(١) فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليا و عقيل و أخذ مسلم لا يكلمه.

٣٥٧
٤٤

ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله و الله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتي فقال ابن زياد أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعا بكر بن حمران الأحمري فقال له اصعد فليكن أنت الذي تضرب عنقه فصعد به و هو يكبر و يستغفر الله و يصلي على رسول الله ﷺ و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و خذلونا.

و أشرفوا به على موضع الحذاءين اليوم فضرب عنقه و أتبع رأسه جثته. ^(٢)

و قال السيد و لما قتل مسلم منهم جماعة نادى إليه محمد بن الأشعث يا مسلم لك الأمان فقال مسلم و أي أمان للفرقة الفجرة ثم أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخنعمي يوم القرن أقسمت لا أقتل إلا حرا إلى آخر الأبيات فنادى إليه أنك لا تكذب و لا تغر فلم يلتفت إلى ذلك و تكاثروا عليه بعد أن أثنى بالجراح فطعنه رجل من خلقه فخر إلى الأرض فأخذ أسيرا فلما دخل على عبيد الله لم يسلم عليه فقال له الحرسى سلم على الأمير فقال له.



اسكت يا ويحك^(١) و الله ما هو لي بأمر فقال ابن زياد لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول فقال له مسلم إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني.
ثم قال ابن زياد يا عاق و يا شاق خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين و ألقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شق عصا المسلمين معاوية و ابنه يزيد و أما الفتنة فإنما ألقحها أنت و أبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف و أنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر برية.
ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مر ف ضرب عنقه و نزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك فقال أيها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا أسود سبي الوجه حدائي عاضا على إصبعه أو قال شفتيه ففزع فتزعا لم أفرعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت^(٢).

٣٥٨
٤٤

و قال المسعودي دعا ابن زياد بكير بن حمران الذي قتل مسلما فقال أقتلته قال نعم قال فما كان يقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر و يهلل و يستغفر الله فلما أدنيته لضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا ثم خذلونا و قتلونا فقلت له الحمد لله الذي أقادني منك و ضربته ضربة لم تعمل شيئا فقال لي أو ما يكفيك في خدش^(٣) مني وفاء بدمك أيها العبد قال ابن زياد و فخرا عند الموت قال و ضربته الثانية فقتلته^(٤).
و قال المفيد فقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة فقال إنك قد عرفت موضع هانئ من مصر و بيته في العشرة و قد علم قومه إنني و صاحبي سقناه إليك و أشدك الله لما وهبته لي فإني أكره عداوة مصر و أهله فوعده أن يفعل ثم بدا له و أمر بهانئ في الحال فقال أخرجه إلى السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتى أتى^(٥) به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف فجعل يقول وا مذجاه و لا مذجج لي اليوم يا مذججاه يا مذججاه أين مذجج. فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده ففزعه من الكتاف ثم قال أما من عصا أو سكين أو حجارة أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه و وثبوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما أنا بها بسخي و ما أنا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال له هانئ إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك و رضوانك ثم ضربه أخرى فقتله.

و في مسلم بن عقيل و هانئ بن عروة رحمهما الله يقول عبد الله بن الزبير الأسدي.

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري
إلى بطل قد هشم السيف وجهه
أصابها أمر اللعين فأصبحا
تري جسدا قد غيرت الموت لونه^(٦)
فتى كان أحيا من فتاة حية
أيركب أسماء الهماليج أمتا
تطيف حواليه مراد و كلهم
فإن أنتم لم تشاروا بأخيك

إلى هانئ في السوق و ابن عقيل
و آخر يهوي من طمار قتيل.
أحاديث من يسري بكل سبيل
و نضع دم قد سال كل مسيل
و أقطع من ذي شفرتين صقيل
و قد طالبت مذجج بذحول
على رقبة من سائل و مستول
فكونوا بغايا أرضيت بقليل.

ولما قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروة رحمة الله عليهما بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبي حبة الوادعي و الزبير بن الأرواح التميمي إلى يزيد بن معاوية و أمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم و هانئ فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فيه و كان أول من أطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه و قال ما هذا التطويل و هذه الفضول اكتب.

٣٥٩
٤٤

أما بعد فالحمد لله الذي أخذ لأمر المؤمنين بحقه و كفاه مؤنة عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ

١. في المصدر: «و يحك» بدل «يا ويحك».
٢. في المصدر: «وخدش».
٣. في المصدر: «انتهى».
٤. في المصدر: «وجهه».
٥. في المصدر: «وجهه».
٦. في المصدر: «وجهه».

إلى دار هانئ بن عروة المرادي و إني جعلت عليهما المراد و العيون و دستت إليهما الرجال و كدتهما حتى أخرجتهما و أمكن الله منهما فقدمتهما و ضربت أعناقهما و قد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي و هما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة فليسا لهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما و ورعا و صدقا و السلام.

فكتب إليه يزيد أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم و صلت صولة الشجاع الرابط الجأش و قد أغنيت و كفيت و صدقت ظني بك و رأيي فيك و قد دعوت رسوليك و سألتهما و ناجيتهما فوجدتهما في رأيهما و فضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا و إنه قد بلغني أن حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر و المسالح و احترس و احبس على الظنة و اقتل على التهمة و اكتب إلي في كل يوم ما يحدث من خبر إن شاء الله. (١)

وقال ابن نما كتب يزيد إلى ابن زياد قد بلغني أن حسينا قد سار إلى الكوفة و قد ابتلي به زمانك من بين الأزمات و بلدك من بين البلدان و ابتليت به من بين العمال و عندها تعق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد. (٢)

إيضاح: قوله و يح غيرك قال هذا تعظيما له أي لا أقول لك و يحك بل أقول لفيرك و السلام بالكسر الحجر ذكره الجوهري و قال نيا بفلان منزله إذا لم يوافق (٣) و قال الشعة بالتحريك رأس الجبل و الجمع شفع و شعوف و شعاف و شغفات و هي رؤوس الجبال. (٤)

قوله ﷺ و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح أي لا يتيسر له فتح و فلاح في الدنيا أو في الآخرة أو الأعم و هذا إما تعليل بأن ابن الحنفية إنما لم يلحق لأنه علم أنه يقتل إن ذهب بإخباره ﷺ أو بيان لحرمته عن تلك السعادة أو لأنه لا عذر له في ذلك لأنه ﷺ أعلمه و أمثاله بذلك.

قوله نحمد إليك الله أي نحمد الله منهي إليك و التنزي و الانتزاع التوثب و التسرع و ابتززت الشيء استلبته و النجاء الإسراع و قال الجوهري يقال حيلا التريد فتحت ياءه لاجتماع الساكنين و بنيت حي مع هل اسما واحدا مثل خمسة عشر و سمي به الفعل و إذا وقفت عليه قلت حيلا (٥)

و قال الجناب بالفتح الفناء و ما قرب من محلة القوم يقال أخصب جناب القوم (٦) و الحشاشة بالضم بقية الروح المريض قال الجزري فيه فانفلتت البقرة بحشاشة نفسها أي برمق بقية الحياة و الروح و التحريش و الإغراء بين القوم و القرع التهمة و الغشم الظلم.

طلب الخزرة كأنه كناية عن شدة الطلب فإن من يطلب الخزرة يفتشها في كل مكان و ثقة و ثقفه صادفه قوله فرطا أي تقدما كثيرا من قولهم فرطت القوم أي سبقتهم أو هو حال فإن الفرط بالتحريك من يتقدم الواردة إلى الماء و الكلاء ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه.

قوله فأهون به صيغة تعجب أي ما أهونه و الأثيل الأصيل و التسكع التماذي في الباطل و قطن بالمكان كصر أقام و ظعن أي سار.

قوله لنن فعلتموها أي المخالفة و الخمس بالكسر من إظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام و ترد اليوم الرابع و المزة السحابة البيضاء و الجمع الزمن ذكره الجوهري (٧) و قال الفيروز آبادي الزمن بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء. (٨)

قوله لا فتحت (٩) دعاء عليه أي لا فتحت على نفسك بابا من الخير فقد طال ليلك أي كثر و امتد همك أو انتظارك و في مروج الذهب فقد طال نومك (١٠) أي غفلتك و ضربوا الباب أي أغلقوه.

قوله فإن الصدق يبني عنك قال الزمخشري في المستقصى الصدق يبني عنك لا الوعد غير مهموز من أنباء إذا جعله نائبا أي إنما يبعد عنك العدو و يرد أن تصدقه القتال لا التهديد يضرب للجبان

٣٦٠
٤٤

٣٦١
٤٤

٢. مثير الاحزان ص ٤٠ - ٤١.

٤. الصحاح ج ٣ ص ١٣٨١.

٦. الصحاح ج ١ ص ١٠٢.

٨. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧٣.

١. الارشاد ج ٢ ص ٦٣ - ٦٤.

٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٥٠٠.

٥. الصحاح ج ٣ ص ١٨٥٣.

٧. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٠٣.

٩. مرت العبارة في ج ٤٤ ص ٣٤١ من المطبوعة نقلًا عن الارشاد.

١٠. مروج الذهب ج ٣ ص ٥٧ و فيه: «لقد طال نومك».

يتوعد ثم لا يفعل^(١) وقال الجوهري في المثل الصدق يبني عنك لا الوعيد أي إن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد قال أبو عبيد هو يبني غير مهموز ويقال أصله الهمز من الإنباء أي إن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول^(٢) انتهى.

وفي بعض النسخ عليك أي عند ما يتحقق ما أقول تطلع على فوائد ما أقول لك وتندم على ما فات لا مجرد وعيدي يقال نبات على القوم طلعت عليهم والظاهر أنه تصحيف والعريف النقيب وهو دون الرئيس.

قوله ولم تجعل على نفسك الجملة حالية وقال الجزري في حديث علي عليه السلام قال وهو ينظر إلى ابن ملجم عذيرك من خليلك من مراد يقال عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذر لك فيه فاعيل بمعنى فاعل^(٣) قوله إليه أي أسكت والشائع فيه أيها.

وقال الفيروز آبادي ربح بفلان ربحا انتظر به خيرا أو شرا يحل به كتر بصر^(٤) ويقال سقط في يديه أي ندم وجوز أسقط في يديه والذمام الحق والحرمة وأذم فلانا أجاره ويقال أخذتني منه مذمة أي رقة وعار من ترك حرمة والغائلة الداهية ونفس به بالكسر أي ضن به والبارقة السيوف والحروري الخارجي أي أنت كنت أو تكون خارجيا في جميع الأيام أو في بقية اليوم.

وقال الجوهري ومن أمثاله في اليأس عن الحاجة أسائر اليوم وقد زال الظهر أي أطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس لأن من كان حاجته اليوم بأسره وقد زال الظهر وجب أن يياس منه بغروب الشمس^(٥) انتهى والظاهر أن هذا المعنى لا يناسب المقام.

واللهز الضرب بجمع اليد في الصدر ولهز بالرمح طعنه في صدره وتنتعه حركه بعنف وأقلقه قوله استباحشا إليهم يقال استوحش أي وجد الوحشة وفيه تضمين معنى الانضمام والمتلدد المتحير الذي يلتفت يمينا وشمالا والتخاتج لعله جمع تختج معرب تخته أي نزوع الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم وإن لم يرد بهذا المعنى في اللغة والمنكب هو رأس العرفاء والاستبراء الاختبار والاستعلام.

قوله وجس خلالها من قولهم فجأسوا خلال الديار أي تخللوا فطلبوا ما فيها قوله فانتهر أي اغتم الأمان قوله لا ناقة لي في هذا قال الزمخشري في مستقصى الأمثال أي لا خير لي فيه ولا شر وأصله أن الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الأخنس وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوي يدعى شيثا وطاوعته فكانت تركب على عشيبة^(٦) جملا لأبيها وتطلق معه إلى متيعة^(٧) بيتان فيها ورجع زيد عن وجهه ففرج على كاهنه اسمها طريفة فأخبرته بريبة في أهله فأقبل سائرا لا يولي على أحد وإنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رآته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف الأثر لا ناقة لي في ذا ولا جمل يضرب في التبري عن الشيء قال الراعي.

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل^(٨)

وقال الفيروز آبادي الجرامة قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام الواحد جرماني^(٩) والضرغام بالكسر الأسد والهام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع قوله عليه السلام من بلغ من ولوغ الكلب وقال الجوهري طمار المكان المرتفع وقال الأصمعي انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر فإن كنت إلى آخر البيتين وكان ابن زياد أمر برمي مسلم بن عقيل من سطح^(١٠) انتهى.

٢. الصحاح ج ٤ ص ٢٥٠ كلمة «بنا».
٤. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣١٦.
٦. في المصدر: «كل» بدل «على».
٨. المستقصى في الأمثال ج ٢ ص ٢٦٧.
١٠. الصحاح ج ٢ ص ٢٢٦.

١. لم نثر عليه في حرف الصاد من المستقصى هذا.
٣. النهاية ج ٣ ص ١٩٧.
٥. الصحاح ج ٢ ص ٦٩٢.
٧. في المصدر: «ثنية».
٩. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٤.

قوله أحاديث من يسري أي صار بحيث يذكر قصتهما كل من يسير بالليل في السبل وشفرة السيف حده أي من سلاح مصقول يقطع من الجانبين والصفيلى السيف أيضاً والهملج جمع الهملج وهو نوع من البراذين وأسماء هو أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهائى إلى ابن زياد والرقبة بالفتح الارتقاب والانتظار والكسر التحفظ قوله فكفونا بغايا أي زواني وفي بعض النسخ أيامى.

قال المفيد رة فصل وكان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقته رحمه الله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان وشهر^(١) رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه.

ولما أراد الحسين التوجه إلى العراق بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية فخرج عليه السلام مباردا بأهله ولده ومن انضم إليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم بلغه بخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه^(٢) وقال السيد رضي الله عنه روى أبو جعفر الطبري^(٣) عن الواقدي و زرارة بن صالح^(٤) قالاً لقينا الحسين بن علي عليه السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فأخبرناه بهوى الناس بالكوفة وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه فأروا بيده نحو السماء فتفتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيه إلا الله تعالى فقال عليه السلام لو لا تقارب الأشياء وجوب الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن أعلم يقيناً أن هناك مصرعي ومصرع أصحابي ولا ينجو منهم إلا ولدي علي.

و رويت بالإسناد عن أحمد بن داود القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه فقال يا أخي قد خفت أن يغتالي يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمتع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال أنظر فيما قلت

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً قال أتاني رسول الله ﷺ بعد ما فارتكت فقال يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً فقال محمد بن الحنفية إنا لله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال قال فقال لي عليه السلام^(٥) إن الله قد شاء أن يراهن سبايا فسلم عليه ومضى^(٦)

قال وجاءه عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فأشارا عليه بالإسماك فقال لهما إن رسول الله قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه قال فخرج ابن العباس وهو يقول وا حسينا ثم جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال يا أبا عبد الرحمن أما تعلم أن من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى يحيى من بغايا بني إسرائيل أما تعلم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يجعل الله عليهم بل أخذهم^(٧) بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدع^(٨) نصرتي^(٩).

ثم قال المفيد رحمه الله و روي عن الفرزدق أنه قال حججت بأمي في سنة ستين فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكة معه أسيافه و تراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي عليه السلام

١. من المصدر.

٢. في المصدر: «روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي في كتاب دلائل الإمامة قال حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع عن أبيه و كيع عن الأعمش قال: قال أبو محمد الواقدي و زرارة بن خلع» و مثله في دلائل ص ١٨٢ وفيه: «جلى» بدل «خلع».

٣. من المصدر.

٤. في المصدر: «بل أمهلهم وأخذهم».

٥. في المصدر: «ولا تدع».

٦. في المصدر: «ولا تدع».

٧. في المصدر: «ولا تدع».

٨. في المصدر: «ولا تدع».

٩. في المصدر: «ولا تدع».

فأتيته وسلمت عليه وقلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج قال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لي من أنت قلت رجل من العرب ولا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك. ثم قال لي أخبرني عن الناس خلفك قلت الخير سألت قلوب الناس معك وأسأفهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت لله الأمر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا^(١) هو في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعماته وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقلت له أجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته عن أشياء من ندور ومناسك فأخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقا.

٣٦
٤٤

وكان الحسين بن علي^(ع) لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة أرسلهم إليه عمرو بن سعيد فقالوا له انصرف أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتادع الفريقان واضطربوا بالسياط فامتنع الحسين^(ع) وأصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى أتى التنعيم فلقي عيرا قد أقبلت من اليمن فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه وقال لأصحابها من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته ومن أحب أن يفارقنا بعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون.

وأحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما كتابا يقول فيه أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فإني مشفق عليك من هذا التوجه^(٢) الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير^(٣) فإني في أثر كتابي والسلام.

وصار عبد الله إلى عمرو بن سعيد وسأله أن يكتب إلى الحسين^(ع) أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه وكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمينه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وأنفذه^(٤) يحيى بن سعيد فلقحه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعوا إليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال إني رأيت رسول الله^(ص) في المنام وأمرني بما أنا ماض له فقالوا^(٥) له ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت أحدا بها ولا أنا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي عز وجل فلما يش منه عبد الله بن جعفر أمر ابنيه عون ومحمد بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة.

وتوجه الحسين^(ع) إلى العراق مغذا لا يلوي إلى^(٦) شيء حتى نزل ذات عرق^(٧) وقال السيد رحمه الله توجه الحسين^(ع) من مكة ثلاث مضي من ذي الحجة^(٨) سنة ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنه^(٩) خرج من مكة اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه.

٣٧
٤٤

وروي أنه صلوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقية كآني بأوصالي يتقطعها^(١٠) عسلان القلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراسا جوفاء وأجربة سفيا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضي الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحنته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وتجز لهم وعده من كان فينا بأذلا مهجته موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحا إن شاء الله.^(١١) أقول: روي هذه الخطبة في كشف الغمة عن كمال الدين بن طلحة.^(١٢)

قال السيد وابن نما رحمهما الله ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان

١. في المصدر: «الوجه».
٢. في المصدر: «بالسير».
٣. في المصدر: «فقالا».
٤. في المصدر: «مع».
٥. في المصدر: «يتقطعها» و«و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذي الحجة».
٦. في المصدر: «و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذي الحجة».
٧. في المصدر: «و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذي الحجة».
٨. في المصدر: «و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذي الحجة».
٩. في المصدر: «و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذي الحجة».
١٠. في المصدر: «و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذي الحجة».
١١. في المصدر: «و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذي الحجة».
١٢. في المصدر: «و قيل يوم الاربعاء لثمان من ذي الحجة».

الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل فأخذها عليه السلام لأن حكم أمور المسلمين إليه وقال لأصحاب الإبل من أحب منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفينا كراه وأحسننا صحبتته ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع آخرون.

ثم سار عليه السلام حتى بلغ ذات عرق فلقى بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن أهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية فقال صدق أخو بني أسد ^(١) إِنَّ اللَّهَ يُقَلُّ مَا يَشَاءُ وَيُخْصِمُ مَا يُرِيدُ.

قال ثم سار صلوات الله عليه حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتفا يقول أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه علي يا أبة أفلسنا على الحق فقال بلى يا بني والذي إليه مرجع العباد فقال يا أبة إذن لا نبالي بالموت ^(٢) فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله يا بني خير ما جرى ولدا عن والد ثم بات عليه السلام في الموضع.

٣٦٨
٤٤

فلما أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي ^(٣) قد أتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد عليه السلام فقال الحسين عليه السلام ويحك أبا هرة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت وشتوا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم. ^(٤)

وقال محمد بن أبي طالب واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين عليه السلام توجه إلى العراق فكتب إلى ابن زياد أما بعد فإن الحسين قد توجه إلى العراق وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتتهيج على نفسك وقومك أمرا في هذه ^(٥) الدنيا لا يصده ^(٦) شيء ولا تنساء الخاصة والعامة أبدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد. ^(٧)

وفي كتاب تاريخ ^(٨) عن ^(٩) الرياشي بإسناده عن راوي حديثه قال حجبت فتركت أصحابي وانطلقت أتعسف الطريق وحدي فيمنما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى أتيت أدناها فقلت لمن هذه الأبنية فقالوا للحسين عليه السلام قلت ابن علي وابن فاطمة عليه السلام قالوا نعم قلت في أيها هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه فإذا الحسين عليه السلام متك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه فسلمت فرد علي فقلت يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي ما أنزلك في هذه الأرض الفقراء التي ليس فيها ريف ولا منعه قال إن هؤلاء أخافوني وهذه كتب أهل الكوفة وهم قاتلي فإذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرما إلا انتهكوه بعث الله إليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذل من قوم ^(١٠) الأمة. ^(١١)

٣٦٩
٤٤

وقال ابن نما حدث عقبة بن سمعان قال خرج الحسين عليه السلام من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فأبى عليهم وتضاربوا بالسياط ومضى عليه السلام على وجهه فبادروه وقالوا يا حسين ألا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة فقال لي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ وَأَنَا بَرِيءٌ مِثْلَ تَعْمَلُونَ.

ورويت أن الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا وقد امترت لأهلي ميرة فقلت أذكرك في نفسك لا يغرنك أهل الكوفة فوالله لئن دخلتها لتقتلن وإني لأخاف أن لا تصل إليها فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل أجا ^(١٢) فإنه جبل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط وعشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما أقميت فيهم فقال إن بيني وبين القوم موعدا أكره أن أخلفهم فإن يدفع الله عنا فقدمنا ما أنعم علينا وكفى وإن يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة إن شاء الله.

١. مثير الاحزان ص ٤٢ مع اختلاف يسير.

٢. في المصدر: «الأسدي».

٣. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٧ - ٢٨ وأيضاً مثير الاحزان ص ٤٦ مع اختلاف يسير.

٤. في المصدر: «مدة» بدل «هذه».

٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٣٤.

٦. في المصدر: «غر» بدل «عن».

٧. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٣٦.

٨. أجا: أحد جبلي طى وهو غربى فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة، معجم البلدان ج ١ ص ٩٤.

٩. مثير الاحزان ص ٤٤ مع اختلاف يسير.

١٠. في المصدر: «يسده».

١١. بقية كلام محدث بن أبي طالب.

١٢. في المصدر: «فرم».

ثم حملت الميرة إلى أهلي وأوصيتهم بأمرهم وخرجت أريد الحسين عليه السلام فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فأخبرني بقتله فرجعت. ^(١)

وقال المفيد رحمه الله ولما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل^(٢) ما بين القادسية إلى خفان^(٣) وما بين القادسية إلى القططانة وقال للناس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال إنه بعث أخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة

ولم يكن عليه السلام علم بخير مسلم بن عقيل رحمه الله وكتب معه إليهم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى إخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملثكم على نصرنا والطلب بحقنا فأسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذي الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدوا فإني قادم عليكم في أيامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب إليه أهل الكوفة أن لك هاهنا مائة ألف سيف ولا تتأخر. فأقبل قيس بن مسهر ^(٤) بكتاب الحسين عليه السلام حتى إذا انتهى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث ^(٥) به إلى عبيد الله بن زياد إلى الكوفة ^(٥) فقال له عبيد الله بن زياد اصعد فاسب الكذاب الحسين بن علي. ^(٦) وقال السيد فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير ^(٧) ليفتشه فأخرج قيس ^(٨) الكتاب ومزقه فحمله الحصين إلى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من أنت قال أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ابنه عليه السلام قال فلما ذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ومن الكتاب وإلى من قال من الحسين بن علي إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم فغضب ابن زياد فقال والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر وتعلن الحسين بن علي وأباه وأخاه وإلا قطعتك إربا إربا فقال قيس أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم وأما لعنة الحسين وأبيه وأخيه فأفعل فصدع المنبر وحد الله وصلى على النبي وأكثر من الترحم على علي وولده صلوات الله عليهم ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ولعن عتاة بني أمية عن آخرهم ثم قال أنا رسول الحسين إليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه. ^(٩)

ثم قال المفيد رحمه الله فأمر به عبيد الله بن زياد أن يرمى من فوق القصر فرمي به فتقطع وروي أنه وقع إلى الأرض مكشوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه قتيلاً له في ذلك وعيب عليه فقال أردت أن أريحه.

ثم أقبل الحسين من الحاجز يسير نحو العراق فأنتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما رآه الحسين قام إليه فقال بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله وأنزله فقال له الحسين عليه السلام كان من موت معاوية ما قد بلفك وكتب إلي أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم.

فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك أشدك الله في حرمة قریش أنتشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقنتلك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبداً والله إنها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قریش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية فأبى الحسين عليه السلام إلا أن يمضي.

١. مثير الاحزان ص ٣٩ و ٤٠.

٢. خفان - يفتح أوله وتشديد ثانية وآخره نون - موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٩.

٣. في المصدر إضافة: «إلى الكوفة».

٤. عبارة: «إلى الكوفة» ليست في المصدر.

٥. في المصدر إضافة: «صاحب عبيد الله بن زياد لعنه الله».

٦. في المصدر إضافة: «صاحب عبيد الله بن زياد لعنه الله».

٧. اللهور في قتلى الطفوف ص ٢٩ - ٣٠.

٨. من المصدر.

وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام وإلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج فأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج فصار تلقاء وجهه عليه السلام.

وحدث جماعة من فزاراة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة وكنا نسأير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننازله في منزل وإذا سار الحسين عليه السلام فنزل في منزل لم نجد بدا من أن ننازله فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثني إليك لتأتيه فطر كل إنسان منا ما في يده حتى كأنما ^(١) على رؤوسنا الطير فقالت له امرأته قال السيد وهي ديلم بنت عمرو ^(٢) سبحان الله أبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه لو أتيت به فسمعت كلامه ثم انصرفت.

فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين عليه السلام ثم قال لامرأته أنت طالق الحق بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خيرا. ^(٣)
٣٧٢
٤٤ وزاد السيد وقد عزمت على صحة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي وأقيه بنفسي ثم أعطاهما مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام. ^(٤)

وقال المفيد ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد إني سأحدثكم حديثا إنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان رحمه الله أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل رحمه الله. ^(٥)

وفي المناقب ولما نزل عليه السلام الخزيمية ^(٦) أقام بها يوما وليلة فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب فقالت يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين عليه السلام وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
 على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام يا أختاه كل الذي قضي فهو كائن. ^(٧)

وقال المفيد رحمه الله وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشعل الأسديان قالا لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همة إلا للحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا ناقتان مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتى رأى الحسين عليه السلام فوق الحسين عليه السلام كأنه يريد به ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدهما لصاحبه اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال أسدي قلنا له ونحن أسديان فمن أنت قال أنا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجنناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك به علانية وإن شئت سرا فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال ما دون

٢. العبارة من كتاب اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٨.

٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٨.

١. في المصدر: «كأن».

٣. الارشاد ج ٢ ص ٧١ - ٧٣.

٥. الارشاد ج ٢ ص ٧٣.

٦. الخزيمية - بضم أوله وفتح ثانيه، تصغير خزيمة - منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الاجفر، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٠.

٧. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٩٥ فصل في مقتله عليه السلام ملخصاً.

هؤلاء سر^(١) فقلنا له رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس فقال نعم قد أردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني وراهما يجران في السوق بأرجلهما فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا. فقلنا له نشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا وإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فخطر إلى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق فأقبل علينا الحسين عليه السلام فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فقلنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال يرحمكم الله فقال له أصحابه إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس إليك فسكت.^(٢)

وقال السيد آتاه خبر مسلم في زبالة ثم إنه سار فلقية الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين بأكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحيته^(٣) ورضوانه أما إنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم أنشأ يقول.

فإن تكن الدنيا تعد نفسيه
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت
وإن تكن الأرزاق قسما مقدرا
وإن تكن الأموال للترك جمعها

وقال المفيد ثم انتظر حتى إذا كان السحر فقال لفتياناه وغلماؤه أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا فصار حتى انتهى إلى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر.

وقال السيد فاستعبر بأكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شيء قدير.

وقال المفيد رحمه الله فأخرج للناس كتابا قرأ عليهم فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد فإنه قد أتانا خبر فطيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فليصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه وأخذوا يميننا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه وإنما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهلها فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون.

فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء وأكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بني عكرمة يقال له عمر بن لوزان قال له أين تريد قال له الحسين الكوفة فقال له الشيخ أنشدك الله لما انصرفت فو الله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مئونة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال التي تذكر فإني لا أرى لك أن تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره.

ثم قال عليه السلام والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه الحلقة من جوفي فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف^(٤) فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء وأكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله أكبر لم كبرت فقال رأيت النخل قال جماعة ممن صحبه والله إن هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا والله نراه أسنة الرماح وأذان الخيل فقال وأنا والله أرى ذلك.

٢. الارشاد ج ٢ ص ٧٣ - ٧٥.

٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٢٩ مع اختلاف يسير.

٥. شراف - بفتح أوله وآخره فاه وثانية مخففة - بين واقصة والقراء على ثمانية أميال من الاحساء التي لبنى وهب ومن شراف الى واقصة ميلان. معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣١.

ثم قال ﷺ ما لنا ملجأً لنجأ إليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو جشم^(١) إلى جنبك فمل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد فأخذ إليه ذات اليسار و ملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناهما و عدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب و كأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي جشم فسبقناهم إليه و أمر الحسين ﷺ بأبنته فضربت و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو و خيله مقابل الحسين في حر الظهيرة و الحسين و أصحابه معتمون متقلدون أسياهم.

فقال الحسين ﷺ لفتيانه اسقوا القوم و اروهم من الماء و رشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا و أقبلوا يملئون القصاع و الطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثا أو أربعاً أو خمسا عزلت عنه و سقى آخر حتى سقوها عن آخرها.

فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ﷺ ما بي و بفرسي من العطش قال أنخ الراوية و الراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الأخ أنخ الجمل فأنخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخذت السقاء أي اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت و سقيت فرسي.

وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية و كان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير و أمره أن ينزل القادسية و تقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين ﷺ فلم يزل الحر موافقاً^(٢) للحسين حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين ﷺ الحجاج بن مسروق أن يؤذن.

فلما حضرت الإقامة خرج الحسين ﷺ في إزار و رداء و نعلين فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم و قدمت علي رسلكم أن أقدم علينا فليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا و إياكم على الهدى و الحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم و موافيقكم و إن لم تفعلوا كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم.

فسكوا عنه و لم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أريد أن تصلي بأصحابك فقال الحر لا بل تصلي أنت و تصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ﷺ ثم دخل فاجتمع عليه أصحابه و انصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع إليه خمسمائة من أصحابه و عاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه و جلس في ظلها.

فلما كان وقت العصر أمر الحسين ﷺ أن يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر و أقام فاستقدم^(٣) الحسين و قام فصلى بالقوم ثم سلم و انصرف إليهم بوجهه فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله عنكم و نحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالجور و العدوان فإن أبيتم إلا الكراهة لنا و الجهل بحقنا و كان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم و قدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحر أنا و الله ما أدري ما هذه الكتب و الرسل التي تذكر فقال الحسين ﷺ لبعض أصحابه يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلي فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنما من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قد أمرنا أن إذا لقيناك لا نفارقك حتى تقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد.

فقال الحسين ﷺ الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا و انتظر حتى ركبت نساؤه فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين ﷺ للحر ثكلتك أمك ما تريد فقال له الحر ما لو غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل

١. في المصدر: «حسي» بدل «جشم» وكذا في ما بعد و في تاريخ الطبري «ذو حُشْم» ثم ذكر الطبري هذا أن الحسين ﷺ تياسر عن طريق الغذيب و القادسية و بينه و بين الغذيب ثمانية و ثلاثون ميلاً، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٥ - ٣٠٦.
٢. في المصدر: «موافقاً».
٣. في المصدر: «فاستقام».

كأننا من كان و لكن و الله ما لي من ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما تقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال أريد أن أطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد فقال إذا و الله لا أتبعك فقال إذا و الله لا أدعك فتدرا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر إنني لم أؤمر بقتالك إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة و لا يردك إلى المدينة يكون بيني و بينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد فلعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتي بشيء من أمرك فخذ هاهنا.

فتيسر عن طريق العذيب و القادسية و سار الحسين عليه السلام و سار الحر في أصحابه يسايره و هو يقول له يا حسين إنني أذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قتلت لتقتل فقال له الحسين عليه السلام أقبال موت تخوفني و هل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني و سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه و هو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه و آله فخوفه ابن عمه و قال أين تذهب فإنك مقتول فقال:

سأضي و ما بالموت عار على الفتى
وأسى الرجال الصالحين بنفسه
فإن عشت لم أندم و إن مت لم ألم
أقول: و زاد محمد بن أبي طالب قبل البيت الأخير هذا البيت:

أقدم نفسي لا أريد بقاءها
لتلقى خميسا في الوغى و عرمرما.

ثم قال ثم أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه و قال هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح نعم يا ابن رسول الله أنا أخبر الطريق فقال الحسين عليه السلام سر بين أيدينا فصار الطرماح و اتبعه الحسين و أصحابه و جعل الطرماح يرتجز و يقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجري
بخير فستيان و خير سفر
السادة البيض الوجوه الزهر
الضاربين بالسيف البتر
الماجد الجد رحيب الصدر
عمره الله بقاء الدهر
أبد حسينا سيدي بالنصر
على اللعينين سليلي صخر

و ابن زياد عهر بن العهر^(٥)

و قال المفيد رحمه الله فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه و كان يسير بأصحابه ناحية و الحسين عليه السلام في ناحية حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به و إذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه إلي فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليه السلام يدعوك فقال عبيد الله إنا لله و إنا إليه راجعون و الله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين و أنا فيها و الله ما أريد أن أراه و لا يراني.

فأتاه الرسول فأخبره فقام إليه الحسين فجاء حتى دخل عليه و سلم و جلس ثم دعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة و استقاله مما دعاه إليه فقال له الحسين عليه السلام فإن لم تكن تنصرتنا فائق الله أن^(٦) لا تكون ممن يقاتلنا فو الله لا يسمع و اعيتنا أحد ثم لا ينصرتنا إلا هلك فقال له أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله.

١. في المصدر: «و با عد» بدل «وودع».

٢. الارشاد ج ٢ ص ٧٥ - ٨١ مع اختلاف يسير.

٣. في المصدر: «النجر».

٤. في المصدر: «أني به».

٥. تسليع المجالس ج ٢ ص ٢٤٨.

ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله و لما كان في آخر الليلة أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل.

فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فحقق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول إِنْ أُلِّقَ وَ إِنْ أُلِّقَ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين فقال مم حدثت الله و استرجعت قال يا بني إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس و هو يقول القوم يسرون و المنايا تسير إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعتيت إلينا فقال له يا أبت لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى و الله الذي مرجع العباد إليه فقال فإتينا إذا ما نبالي أن نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا عن والده.

٣٨٠
٤٤

فلما أصبح نزل و صلى بهم الغداة ثم عجل الركوب و أخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده و أصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين عليه السلام فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متتكبا قوسا مقبلا من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلم على الحر و أصحابه و لم يسلم على الحسين و أصحابه و دفع إلى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد لعنه الله فإذا فيه أما بعد فجعجع بالحسين حين بلغك كتابي هذا و يقدم عليك رسولي و لا تنزله إلا بالعرءاء في غير خضر و على غير ماء و قد أمرت رسولي أن يلزمك و لا يفارقك حتى يأتيني بإفناذك أمري و السلام.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه و هذا رسوله و قد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذه أمره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي ^(١) و كان مع الحسين عليه السلام إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك أمك ما ذا جئت فيه قال أطعت إمامي و وفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك و أطعت إمامك في هلاك نفسك و كسيت ^(٢) العار و النار و بش الإمام إمامك قال الله عز و جل ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾ ^(٣) فإمامك منهم و أخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء و لا قرية فقال له الحسين عليه السلام دعنا ويحك ننزل هذه القرية أو هذه يعني نينوى و الغاضرية أو هذه يعني شقية ^(٤) قال لا و الله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلي عينا علي فقال له زهير بن القين إني و الله لا أرى أن يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين عليه السلام ما كنت لأبدأهم بالقتال ثم نزل و ذلك اليوم يوم الخميس و هو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى و ستين ^(٥).

٣٨١
٤٤

وقال السيد رحمه الله فقام الحسين خطيبا في أصحابه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون و إن الدنيا تغيرت و تنكرت و أدبر معروفها و لم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء و خسيس عيش كالمرعى الويل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به و إلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقا حقا ^(٦) فإني لا أرى الموت إلا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا برما.

فقام زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك و لو كانت الدنيا لنا باقية و كنا فيها مخلصين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها.

قال و وثب هلال بن نافع الجبلي فقال و الله ما كرهنا لقاء ربنا و إنا على نيائنا و بصائرنا نوالي من والاك و نعادي من عاداك.

قال و قام برير بن خضير فقال و الله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة.

قال ثم إن الحسين عليه السلام ركب و سار كلما أراد المسير يمنعونه تارة و يسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء و كان

٢. في المصدر: «و كسبت».

٤. في المصدر: «شقة».

٦. في المصدر: «محقا» بدل «حقا حقا».

١. في المصدر: «الكناني».

٣. سورة القصص، آية: ٤١.

٥. الارشاد ج ٢ ص ٨١ - ٨٤.

ذلك اليوم الثامن^(١) من المحرم^(٢).

وفي المناقب^(٣) فقال له زهير فسر بنا حتى تنزل بكربلاء فإنها على شاطئ الفرات فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله^(٤) عليهم قال قدمت علينا الحسين^(٥) ثم قال اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء ونزل الحسين في موضعه ذلك ونزل الحر بن يزيد جذاء في ألف فارس ودعا الحسين بدواة وبياض^(٦) وكتب إلى أشرف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال^(٧) وجماعة المؤمنين أما بعد فقد علمتم أن رسول الله^(٨) قد قال في حياته من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزمو طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود^(٩) واستأثروا بالقيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وإني أحق بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله^(١٠).

وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتمكم أنكم لا تسلموني ولا تدخلوني فإن وفيتم لي ببيعتمكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع أنفسكم وأهلي ولدي مع أهاليكم وأولادكم فلكم بي أسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم ببيعتمكم فلعمري ما هي منكم ينكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي والمغفور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْتَكُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(١١) وسيغني الله عنكم والسلام.

ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي وساق الحديث كما مر ثم قال ولما بلغ الحسين قتل قيس استعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال فوثب إلى الحسين^(١٢) رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع البجلي فقال يا ابن رسول الله أنت تعلم أن جدك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضرون له الغدر يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل حتى قبضه الله إليه وأن أباك عليا رحمة الله عليه قد كان في مثل ذلك قوم قد أجمعوا على نصره^(١٣) وقاتلوا معه الناكثين والناسطين والمارقين حتى أتاه أجله فمضى إلى رحمة الله ورضوانه وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع بيعته فليضر إلا نفسه والله مغن عنه فسر بنا راشدا معافا مشرقا إن شئت وإن شئت مغريا فو الله ما أشققتنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وإنا على نيائنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك.

ثم وثب إليه برير بن خضير الهمداني فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيه أعضائنا ثم يكون جدك شفيعا^(١٤) يوم القيامة بين أيدينا^(١٥) لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم أف لهم غدا ما ذا يلاقون ينادون بالويل والثبور في نار جهنم.

قال فجمع الحسين^(١٦) ولده وإخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم إنا عترة نبيك محمد وقد أخرجنا وطردها وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين. قال فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلاء وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين.

ثم أقبل على أصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا محصوا

١. المعروف أن الحسين^(١٧) نزل كربلاء يوم الثاني من المحرم.
٢. في المصدر: «بأه».
٣. في المصدر: «بأه».
٤. في المصدر: «بأه».
٥. في المصدر: «بأه».
٦. في المصدر: «بأه».
٧. في المصدر: «بأه».
٨. في المصدر: «بأه».
٩. في المصدر: «بأه».
١٠. في المصدر: «بأه».
١١. في المصدر: «بأه».
١٢. في المصدر: «بأه».
١٣. في المصدر: «بأه».
١٤. في المصدر: «بأه».
١٥. في المصدر: «بأه».
١٦. في المصدر: «بأه».
١٧. في المصدر: «بأه».

ثم قال أهدء كربلاء فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب و بلاء هاهنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و مقتل رجالنا و مسفك دماننا قال فنزل القوم و أقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس ثم كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء.

و كتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين صلوات الله عليه أما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء و قد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي و حكم يزيد بن معاوية و السلام.

فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام و قرأه رماه من يده ثم قال لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب أبا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول إليه فخيرته بذلك فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب و التفت إلى عمر بن سعد و أمره بقتال الحسين و قد كان ولاه الرقي قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد إلينا عهدنا فاستمهل ثم قبل بعد يوم خوفا عن أن يعزل عن ولاية الرقي.^(١)

و قال المفيد رحمه الله فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل بنيوي فبعث إلى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الأحمسي فقال له انتبه فسله ما الذي جاء بك و ما تريد و كان عروة ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كانوا معه و كلهم أبى ذلك و كرهه.

فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي و كان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال له أنا أذهب إليه و والله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر بن سعد ما أريد أن تفتك به و لكن انتبه فسله ما الذي جاء به فأقبل كثير إليه فلما رآه أبو ثمامة الصيداوي^(٢) قال للحسين عليه السلام أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض و أجرؤه^(٣) على دم و أفتكهم و قام إليه فقال له ضع سيفك قال لا والله و لا كرامة إنما أنا رسول إن سمعتم كلامي بلغتمكم ما أرسلت إليكم و إن أبيتم انصرفت عنكم قال فإني أخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له أخبرني بما جئت به و أنا أبلغه عنك و لا أدعك تدنو منه فإنك فاجر فاستيا و انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فدعا عمر بن سعد قرّة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك اتق حسينا فسله ما جاء به و ما ذا يريد فأتاه قرّة فلما رآه الحسين مقبلا قال أتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر هذا رجل من حنظلة تميم و هو ابن أختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرأي و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين و أبلغه رسالة عمر بن سعد إليه فقال له الحسين عليه السلام كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر ويحك يا قرّة أين تذهب^(٤) إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة فقال له قرّة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته و أرى رأيي فانصرف إلى عمر بن سعد و أخبره الخبر فقال عمر بن سعد أرجو أن يعافيني الله من حربه و قتاله.

و كتب إلى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني حيث^(٥) نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي^(٦) فسأنته عما أقدمه و ما ذا يطلب فقال كتب إلي أهل هذه البلاد و أئتني رسلهم يسألوني القدوم إليهم ففعلت فأما إذا كرهتموني^(٧) و بدا لهم غير ما أئتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم.

قال حسان بن قائد العبسي و كنت عند عبيد الله بن زياد حين أتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال.

الآن إذ علقت مسخالي به يرجو النجاة و لآت حين مناصي.

و كتب إلى عمر بن سعد أما بعد فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين أن يبيع لي يزيد هو جميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا و الحلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت أن لا يقبل ابن

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٢٣٤ - ٢٣٩.
٢. في المصدر: «الصادي».
٣. في المصدر: «و أجرؤهم».
٤. في المصدر: «رجع».
٥. في المصدر: «حين».
٦. في المصدر: «رسل».
٧. في المصدر: «كرهوني».

وقال محمد بن أبي طالب فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنه علم أن الحسين لا يبيع يزيد أبداً قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال أيها الناس إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسناً إلى الرعية يعطي العطاء في حقه قد أمنت السبل على عهده وكذلك كان أبوه معاوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالأموال ويكرمهم وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة وأمرني أن أوفرها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا.

ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام ويكونوا عوناً لابن سعد على حربيه فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فصار ابن سعد في تسعة آلاف ثم أتبعه يزيد بن ركب الكلبي في ألفين والحسين بن نعيم السكوني في أربعة آلاف وفلانا المازني في ثلاثة آلاف ونصر بن فلان في ألفين فذلك عشرون ألفاً.

ثم أرسل إلى شيث بن ربعي أن أقبل إلينا وإننا نريد أن نوجه بك إلى حرب الحسين فتمارض شيث وأراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه أما بعد فإن رسولي أخبرني بتمارضك وأخاف أن تكون من الذين «إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُنَ»^(٢) إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً.

فأقبل إليه شيث بعد العشاء لثلاثين ألفاً وجهه فلا يرى عليه أثر العلة فلما دخل رحب به وقرب مجلسه وقال أحب أن تشخص إلي قتال هذا الرجل عوناً لابن سعد عليه فقال أفعّل أيها الأمير فما زال يرسل إليه بالأسلحة حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل ثم كتب إليه ابن زياد إنني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا أصبح ولا أمسى إلا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد^(٣) لستة أيام مضين من المحرم.

وأقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله هاهنا حي من بني أسد بالقرب منا أتأذن لي المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك قال قد أذنت لك فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكراً حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد فقالوا ما حاجتك فقال إنني قد أتيتكم بخير ما أتى به وأقد إلى قوم أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فإنه في عصاية من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل لن يخذله ولن يسلموه أبداً^(٤) وهذا عمر بن سعد قد أحاط به وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة فإني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في عليين قال فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر فقال أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول.

قد علم القوم إذا تواكلوا
و أحجم الفرسان إذ تناقلوا^(٥)
أنسي شجاع بطل مقاتل
كأنتي ليث عرين بأسل.

ثم تبادل رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي^(٦) حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق^(٧) فضم إليه أربعمئة فارس ووجه نحو حي بني أسد فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير^(٨) فناوش القوم بعضهم بعضاً و

١. الأراشد ج ٢ ص ٨٤ - ٨٦.

٢. في المصدر إضافة: «على قتال الحسين عليه السلام وعمر بن سعد يكره ذلك قال والتأمت العساكر عند عمر بن سعد».

٣. في المصدر: «بيد أعدائه».

٤. في المصدر إضافة: «الشامي».

٥. في المصدر إضافة: «يقال له (فلان) ابن عمرو».

٦. في المصدر «النهر».

اقتلوا قتالا شديدا وصاح حبيب بن مظاهر بالأزرق ويلك ما لك وما لنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فأبى الأزرق أن يرجع وعلمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم فانهمزوا راجعين إلى حبيهم ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبيره بذلك فقال لا حول ولا قوة إلا بالله. قال ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وأضر العطش بالحسين وأصحابه فأخذ الحسين عليه السلام فأسا وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الأرض تسع عشر خطوة نحو القيلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين عليه السلام وشرب الناس بأجمعهم وملئوا أسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر وبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد بلغني أن الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيّق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وأفعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية الضيق.

فلما اشتد العطش بالحسين دعا بأخيه العباس فضم إليه ثلاثين فارسا وعشرين راكبا وبعث معه عشرين قرية فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من أنتم فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له هلال بن نافع البجلي ^(١) ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء ^(٢) فقال عمرو اشرب هنيا فقال هلال ويحك تأمرني أن أشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشا فقال عمرو صدقت ولكن أمرنا بأمر لا بد أن تنتهي إليه فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتلوا قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملنون ^(٣) حتى ملئوها ^(٤) ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد ثم رجع القوم إلى معسكرهم فشرب الحسين ومن كان معه وذلك سمي العباس عليه السلام السقاء.

ثم أرسل الحسين إلى عمر بن سعد لعنه الله إني أريد أن أكلمك فألقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين في مثل ذلك فلما التقيا أمر الحسين عليه السلام أصحابه ففتحوا عنه وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الأكبر وأمر عمر بن سعد وأصحابه ففتحوا عنه وبقي معه ابنه حفص و غلام له. فقال له الحسين عليه السلام ويلك يا ابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك أتقاتلني وأنا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله تعالى فقال عمر بن سعد أخاف أن يهدم داري فقال الحسين أنا أبنيها لك فقال أخاف أن تؤخذ ضيعتي فقال الحسين عليه السلام أنا أخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال وأخاف عليهم ^(٥) ثم سكت ولم يجبه إلى شيء فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيرا فقال ابن سعد في الشعر كفاية عن البر مستهزئا بذلك القول. ^(٦)

رجعنا إلى سياقة حديث المفيد قال وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ومنعهم أن يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

ونادى عبد الله بن حصين الأزدي وكان عداده في بجيلة قال بأعلى صوته يا حسين ألا تنظرون ^(٧) إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا قال حميد بن مسلم والله لعدته في مرضه بعد ذلك فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبفر ^(٨) ثم يقيئه ويصبح العطش العطش ثم يعود ويشرب حتى يبفر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه.

٢. في المصدر اضافة: «الذي منعتمونا إياه».

٤. في المطبوعة: «ملاوها»، وما أثبتناه من المصدر.

٦. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٥٩ - ٢٦٥ ملخصاً.

١. في المصدر: «الجلي».

٣. في نسخة من المصدر اضافة: «القرب».

٥. في المصدر: «فقال: أنا أضمن سلامتهم».

٧. في المصدر: «ألا تنظر».

٨. البفر - بالتحريك : داء وعطش، قال الاصمعي: هو عطش يأخذ الابل فنشرب فلا تروى، وغرض عنه وتموت، الصحاح ج ٢ ص ٥٩٤.

و لما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنيوي ومددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أنني أريد أن أفاك فاجتمع ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر إلى مكانه وكتب إلى عبيد الله بن زياد أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن يسير إلى نجر من النفر فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيي وفي هذا لك ^(١) رضى ولأمة صلاح.

٣٩٠
٤٤

فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وأتى جنبك والله لئن رحل بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة ولتكونن أولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فانت أولى بالعقوبة وإن عفوت كان ذلك لك.

فقال ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلما وإن هم أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطع وإن أبى أن يقاتلهم فانت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه.

وكتب إلى عمر بن سعد لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعا انظر فإن نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إلي سلما وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون فإن قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عات ظلوم ولست أرى أن هذا يضرب بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قتله لو قد قتله لفعلته هذا به فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزء السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإننا قد أمرناه بأمرنا والسلام.

٣٩١
٤٤

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله إني لأظنك نهيت عما كتبت به إليه وأفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين إن نفس أبيه لبين جنيبه فقال له شمر أخبرني ما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوه وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن أنا أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرحالة.

ونفض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين وقال ابنو أختنا فخرج إليه جعفر والعباس وعبد الله وعثمان بنو علي عليهم السلام فقالوا ما تريد فقال أنتم يا بني أختي آمنون فقال له الفتنة ^(٢) لعنك الله ولعن أمانك تؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.

ثم نادى عمر يا خيل الله اركبي وبالجنة أبشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبئ بسيفه إذ خفف برأسه على ركبتيه وسمعت أخته الصيحة فندت من أخيها وقالت يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت فرجع الحسين عليه السلام رأسه فقال إني رأيت رسول الله الساعة في المنام وهو يقول لي إنك تروح إلينا فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا أخته اسكني رحلكم الله ^(٣) وفي رواية السيد قال يا أختاه إني رأيت الساعة جدي محمدا وأبي عليا وأمي فاطمة وأخي الحسن وهم يقولون يا حسين إنك رافع إلينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا قال. فلطمت زينب عليها السلام على وجهها وصاحت فقال لها الحسين عليه السلام مهلا لا تشمتي القوم بنا. ^(٤)

٣٩٢
٤٤

قال المفيد فقال له العباس بن علي عليه السلام يا أخي أتاك القوم فنهض ثم قال اركب أنت يا أخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن ننزلوا على

١. في المصدر: «لکم».

٢. اللهوف في قتل الطفوف ص ٣٤.

٣. الارشاد ج ٢ ص ٨٦ - ٩٠.

حكمه أو تناجزكم قال فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا الله وأعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر و وقف أصحابه يخطبون القوم و يعظونهم و يكفونهم عن قتال الحسين.

فجاء العباس إلى الحسين عليه السلام و أخبره بما قال القوم فقال أرجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غد و تدفعهم عنا العشية لعننا نصلي لربنا الليلة و ندعوه و نستغفره فهو يعلم أنني كنت قد أحب الصلاة له و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار.

فمضى العباس إلى القوم و رجع من عندهم و معه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى عبيد الله بن زياد و إن أبيتم فلنسنا بتارككم فانصرف و جمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء.

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي يقول لأصحابه أئني على الله أحسن الثناء و أحمده على السراء و الضراء اللهم إني أحمدك على أن أكرمنا بالنبوة و علمتنا القرآن و قهقنا في الدين و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفتدة فاجعلنا من الشاكرين

أما بعد فإني لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابي و لا أهل بيت أبر و أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا ألا و إني لأظن يوما لنا^(١) من هؤلاء ألا و إني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم حرج مني و لا ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا

فقال له إخوته و أبناءه و بنو أخيه و ابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي و أتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله و نحوه فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم فقالوا سبحان الله ما يقول الناس تقول إنا تركنا شيخنا و سيدنا و بني عمومنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم تضرب معهم بسيف و لا ندرى ما صنعوا لا و الله ما نفعل ذلك و لكن نفديك بأنفسنا و أموالنا و أهلنا و نقاتل معك حتى نرد موردك فقيح الله العيش بعدك.

و قام إليه مسلم بن عوسجة فقال أئحن نخلي عنك و بما نعتذر إلى الله في أداء حقه لا و الله حتى أظعن صدورهم برمحي و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي و لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفهم بالحجارة و الله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك أما و الله لو علمت أنني أقتل ثم أحيا ثم أحرقت ثم أحيا ثم أذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارتقتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك و إنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انتضاء لها أبدا.

و قام زهير بن القين فقال و الله لو ددت أنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة و إن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

و تكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا و انصرف إلى مضربه.^(٢) و قال السيد و قيل لمحمد بن بشر^(٣) الحضرمي في تلك الحال قد أسر ابنك بشعر الري فقال عند الله أحتسبه و نفسي ما أحب أن يؤسر و أنا أبقي بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال أكلتني السباع حيا إن فارتقتك قال فأعط ابنك هذه الأتواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فأعطاه خمسة أتواب قيمتها ألف دينار.

قال و بات الحسين و أصحابه تلك الليلة و لهم دوي كدوي النحل ما بين راكم و ساجد و قائم و قاعد فعبير إليهم تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان و ثلاثون رجلا.^(٤)

١. في المصدر: «لاظن أنه آخر يوم لنا».

٢. في المصدر: «بشير».

٣. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٣٦، هذا آخر ما جاء في الجزء الرابع والاربعين من المطبوعة.

فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضرب وأمر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي فروي أن برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير أتضحك ما هذه ساعة ^(١) باطل فقال برير لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا وإنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه فوالله ما هو إلا أن تلقى هؤلاء القوم بأسياقتنا نعالجهم ^(٢) ساعة ثم نعانق الحور العين ^(٣).

رجعنا إلى رواية المفيد قال قال علي بن الحسين عليه السلام إني جالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني إذا اعتزل أبي في خباء له وعنده فلان ^(٤) مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل
من صاحب وطالب ^(٥) قتيل
وإنما الأمر إلى الجليل
وكل حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ^(٦) ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل وأما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرق والجزع فلم تملك نفسها أن وثبتت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه وقالت وا ثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أُمِّي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي شمال الباقي فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها يا أختي ^(٧) لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرق عيناها بالدموع وقال لو ترك القطا ^(٨) ليلا ^(٩) لنام فقالت يا ويلتنا أنفتخصب نفسك اغتصابا فذلك أفرح قلبي وأشد على نفسي ثم لظمت وجهها وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها.

فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته وبيعت الخلق ويعودون وهو فرد وحده وأبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله أسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا أختاه ^(١٠) إني أقسمت عليك ^(١١) فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجهها ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت ثم جاء بها حتى أجلسها عندي.

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرن ^(١٢) بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم في وجهه ^(١٣) واحد والبيوت من ورائهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون ^(١٤).

وقال في المناقب فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ فقال أعلمون ما رأيتم في منامي الساعة فقالوا وما الذي رأيتم يا ابن رسول الله فقال رأيتم كأن كلابا قد شددت علي لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ثم إني رأيته بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله معه جماعة من أصحابه وهو يقول لي يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء فهذا

١. في المصدر إضافة: «ضحك ولا».

٢. اللهوف في قتلي الطرف ص ٣٦.

٣. في المصدر: «أو طالب».

٤. في المصدر: «و عرفت» بدل «وعلمت».

٥. التظا: طائر معروف، واحد قطاة، حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٣.

٦. في المصدر: «أخية» بدل «أختها».

٧. في المصدر: «يقرب».

٨. في المصدر: «أخية» بدل «أختها».

٩. عبارة: «عليك» ليست في المصدر.

١٠. في المصدر: «القوم من وجه».

١١. في المصدر إضافة: «بها».

١٢. في المصدر: «جوين» بدل «فلان».

١٣. في المصدر: «و عرفت» بدل «وعلمت».

١٤. التظا: طائر معروف، واحد قطاة، حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٣.

١٥. في المصدر: «أخية» بدل «أختها».

١٦. في المصدر: «يقرب».

١٧. في المصدر: «أخية» بدل «أختها».

١٨. عبارة: «عليك» ليست في المصدر.

١٩. في المصدر: «القوم من وجه».

ما رأيت و قد أُرِف الأمر و اقترَب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك^(١).

وقال المفيد قال الضحاک بن عبد الله و مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا و إن حسينا عليه السلام ليقرأ هو لا يحسن الذين كَفَرُوا أَمَّا نَفْلي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نَفْلي لَهُمْ لَيْزٌ ذَاوُوا إِلَهُمُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ^(٢) فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله ابن سمير و كان مضحاکا و كان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا فقال نحن و رب الطيبون ميزنا بكم^(٣) فقال له برير بن الخضير يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيبين قال له من أنت و يلك قال أنا برير بن الخضير فتسابا.

و أصبح الحسين فعبا أصحابه بعد صلاة الغداة و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون رجلا^(٤) و قال محمد بن أبي طالب و في رواية أخرى اثنان و ثمانون رجلا^(٥) و قال السيد روي عن الباقر عليه السلام أنهم كانوا خمسة و أربعين فارسا و مائة رجل^(٦) و كذا قال ابن نما^(٧) و قال المفيد فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه و حبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه و أعطى رايته العباس أخاه و جعلوا البيوت في ظهورهم و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك و أن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم.

و أصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم و هو يوم الجمعة و قيل يوم السبت فعبا أصحابه و خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين و كان على ميمنته عمرو بن الحجاج و على ميسرته شمر بن ذي الجوشن و على الخيل عروة بن قيس و على الرجالة شيب بن ربعي و أعطى الراية دريدا مولا^(٨) و قال محمد بن أبي طالب و كانوا نيفا على اثنين و عشرين ألفا و في رواية عن الصادق عليه السلام ثلاثين ألفا^(٩).

قال المفيد و روي عن علي بن الحسين أنه قال لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه و قال اللهم أنت تقتي في كل كرب و رجائي في كل شدة و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة كم من كرب^(١٠) يضعف عنه^(١١) الفؤاد و تقل فيه الحيلة و يخذل فيه الصديق و يشمت فيه^(١٢) العدو أنزلته بك و شكوته إليك رغبة مني إليك عن سواك ففرجته و كشفته فأنت ولي كل نعمة و صاحب كل حسنة و منتهى كل رغبة.

قال فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين فيرون الخندق في ظهورهم و النار تضطرم في الحطب و القصب الذي كان ألقى فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة فقال الحسين عليه السلام من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له يا ابن راعية المعزى أنت أولي بها صلياً و رام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمعهما الحسين عليه السلام من ذلك فقال له دعني حتى أرميه فإن الفاسق من أعداء الله و عظماء الجبارين و قد أمكن الله منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فإني أكره أن أبدأهم بقتال^(١٣) و قال محمد بن أبي طالب و ركب أصحاب عمر بن سعد فغرب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه و تقدم نحو القوم في نفر من أصحابه و بين يديه برير بن خضير فقال له الحسين عليه السلام كلم القوم فتقدم برير^(١٤) فقال يا قوم اتقوا الله فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حرمه فهاتوا ما عندكم و ما الذي تريدون أن تصنعوه بهم فقالوا نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيهم فيهم فقال لهم برير أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاءوا منه و يلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم التي أعطيتهموها و أشهدتم الله عليها يا و يلكم أدعوتهم أهل بيت نبيكم و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد و حلاتموهم^(١٥) عن ماء الفرات يشس ما خلقتهم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فيبس القوم أنتم.

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٢٥١ و ٢٥٢.
٢. سورة آل عمران: آية: ١٧٨ - ١٧٩.
٣. في المصدر: «ميرًا منكم» بدل «ميرًا بكم».
٤. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٧٥.
٥. تسليع المجالس ج ٢ ص ٢٧٥.
٦. اللهورث ص ٣٨.
٧. مشير الاحزان ص ٥٤.
٨. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٥.
٩. تسليع المجالس ج ٢ ص ٢٧٥.
١٠. في المصدر: «هم» بدل «كرب».
١١. في المصدر: «فيه» بدل «عنه».
١٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٦.
١٣. في المصدر إضافة: «حتى وقف قريباً من القوم و قد زحفوا نحو الحسين بأجمعهم».
١٤. في المصدر: «حلماتموهم» بدل «حلاتموهم».
١٥. في المصدر: «حلماتموهم» بدل «حلاتموهم».

فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهم فرجع برير إلى ورائه. وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل ونظر إلى ابن سعد واقفا صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها وتخب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأهل بكم نعمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبس العبيد أنتم أقررتم بالطاعة وأمتنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم إنكم ^(١) زحفت ^(٢) إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم ولما تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بغد إيمانهم فبُغِدوا للقوم الظالمين.

فقال عمر ويلكم كلوه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر لعنه الله فقال يا حسين ما هذا الذي تقول أفهمنا حتى نفهم فقال أقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلونني فإنه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فإني ابن بنت نبيكم وجدي خديجة زوجة نبيكم ولعله ^(٣) قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ^(٤) إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد.

وقال المفيد ودعا الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته يا أهل العراق وجلهم يسمعون فقال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي وحتى أعذر عليكم فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ^(٥) ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم أقصوا إليّ ولا تنظروني ^(٦) ^(٥) «إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ تَوَكَّلِي الصَّالِحِينَ» ^(٦).

ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى ^(٧) أنبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق.

ثم قال أما بعد فانسوني فانظروا من أنا ثم راجعوا ^(٨) أنفسكم وعاتبوهم فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي أنست ابن ^(٩) نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول مؤمن مصدق ^(١٠) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما جاء به من عند ربه أو ليس حمزة سيد الشهداء عمي أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعدمت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله وإن كذبتوني فإن فيكم من إن سألتهم عن ذلك أخبركم أسألو جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي.

فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام فإن كنتم في شك من هذا فأتشكون أني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم أظلموني بقتل منكم قتله أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة فأخذوا لا يكلمونه فنأى يا شيب بن ربعي يا حجار بن أبجر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي أن قد أنعت الثمار وأخضر الجنب وإنا تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الأشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب فقال لهم الحسين عليه السلام لا والله لا أعطيكم بيدي

١. في المصدر: «أنتم» بدل «أنكم».

٢. في المصدر: «ولملككم».

٣. سورة يونس، آية: ٧١.

٤. كلمة: «علي» ليست في المصدر.

٥. في المصدر إضافة: «بنت».

٦. في المصدر: «و أول المؤمنين المصدق» بدل «وأول مؤمن مصدق».

٧. في المصدر: «قد رجعت» بدل «زحفت».

٨. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٤ مجلس ٧.

٩. سورة الاعراف، آية: ١٩٦.

١٠. في المصدر: «ثم ارجعوا الي» بدل «ثم راجعوا».

إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار^(١) العبيد.

ثم نادى يا عباد الله إني عذتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ وَأَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مَنَّكَبٍ لَا يُؤْمِنُ بِسَيِّمِ الْجَنَابِ.

ثم إنه أُنَاحَ راحلته وأمر عقبة بن سميان بعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه.^(٢)

وفي المناقب روى بإسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن عبد الله^(٣) قال لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن علي^(٤) ورتبهم^(٥) مراتبهم وأقام الرايات في مواضعها وعبأ أصحاب الميمنة^(٦) والميسرة فقال لأصحاب القلب اثبتوا.^(٧)

وأحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج^(٨) حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلي فتسمعوا قولي وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لأمر غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم ألا تنصتون ألا تسمعون فتلازم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا أنصتوا له.

فقام الحسين^(٩) ثم قال تبا لكم أيها الجماعة و ترحا أفحين استصرختمونا ولهين متحيرين فأصرختكم مؤدين مستعدين سلتم علينا سيفاً في رقابنا وحششتهم علينا نار الفتن خباها عدوكم وعدونا فأصبحتم إلهاً على أوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم بغير عدل أقشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا لا رأي تغيل لنا فهلا لكم الوليات إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها^(١٠) والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب^(١١) وتدايعتم كدعاعي الفرائس فقبحا لكم فإنما أنتم من طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرفي الكتاب ومطفئ السنن وقتلة أولاد الأنبياء ومبيري عترة الأوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ أئمة المستهزئين الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون وإيانا تخذلون^(١٢) أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته أصولكم وفروعكم وثبتت^(١٣) عليه قلوبكم وغشيت^(١٤) صدوركم فكنتم أخبث شيء سنا للناصب وأكلة للغاصب ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كُفْيًا فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ هَم.

ألا إن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين القلة^(١٥) والذلة وهيات ما أخذ الدنيا أبى الله ذلك ورسوله و جدود طابت و حجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية لا تؤثر مصارع اللثام على مصارع الكرام ألا^(١٦) قد أعذرت وأنذرت ألا إني زاحف بهذه الأسرة على قلة العتاد وخذلة الأصحاب ثم أنشأ يقول

فإن نهزم فهزامون قدما
و ما إن طينا جين و لكن
و إن نهزم فغير مهزمين
منايانا و دولة آخرينا^(١٧)

ألا ثم^(١٨) لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحي عهد عهده إلي أبي عن جدي ﴿فَاجْتَمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ﴾^(١٩) ﴿يَكِيدُونَ جَمِيعًا فَلَا تَنْظُرُونَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ

١. في المصدر: «أقر فرار» بدل «أقر لكم إقرار».

٢. في المصدر: «عن عبدالله بن الحسن».

٣. في المصدر: «و عبأ الحسين أصحابه في الميمنة».

٤. في المصدر إضافة: «من أصحابه».

٥. في المصدر: «الذباب» بدل «الذباب».

٦. في المصدر: «ثبتت» بدل «ثبتت».

٧. في المصدر: «القتلة» بدل «القلة» وفي بعض النسخ: «السلة».

٨. في المصدر إضافة: «أني».

٩. قائلها فروة بن مسيك المرادي قالها في يوم الردم لهمدان من مراد.

١٠. في المصدر: «أما أنه» بدل «ألا ثم».

١١. سورة يونس، آية: ٧١.

١٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٧.

١٣. في المصدر إضافة: «في».

١٤. عبارة: «فقال الاصحاب القلب: اثبتوا» ليست في المصدر.

١٥. في المصدر: «فتجهزتموها».

١٦. في المصدر: «تخذلون» بدل «تخذلون».

١٧. في المصدر إضافة: «به».



أَخِذْ بِنَاصِيَتَيْهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(١) اللهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنين كسني يوسف و سلط عليهم غلام تغيف يسقيهم كأسا مَصْبُرة و لا يدع فيهم أحدا إلا قتله قتلة بقتلة و ضربة بضربة يستنقم لي و لأوليائي و أهل بيتي و أشياعي منهم فإنهم غرونا و كذبونا و خذلونا و أنت ربنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

ثم قال أين عمر بن سعد ادعوا لي عمر فدعي له و كان كارها لا يحب أن يأتيه فقال يا عمر أنت تقتلني تزعم أن يوليكَ الدعي بن الدعي بلاد الري و جرجان و الله لا تنهأ بذلك أبدا عهدا معهودا فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي و بدنيا و لا آخرة و لكأنني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم. فاغتاظ^(٢) عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه و نادى بأصحابه ما تنتظرون به احملوا بأجمعكم إنما هي أكلة واحدة ثم إن الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه و عبأ أصحابه.^(٣)

أقول: قد روي الخطبة في تحف العقول^(٤) نحو ما مر و رواه السيد^(٥) بتغيير و اختصار و ستأتي برواية الاحتجاج أيضا.^(٦)

ثم قال المفيد رحمه الله فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد أي عمر أمقاتل أنت هذا الرجل قال إي و الله قتالا شديدا^(٧) أيسره أن تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي قال أمأ لكم فيما عرضه عليكم رضي قال عمر أما لو كان الأمر إلي لفعلت و لكن أميرك قد أبى فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس فقال له يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد أن تسقيه قال قرّة فظننت و الله أنه يريد أن يتنحى و لا يشهد القتال فكره أن أراه حين يصنع ذلك فقلت له لم أسقه و أنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فو الله لو أنه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين.

فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له مهاجر بن أوس ما تريد يا ابن يزيد أتريد أن تحمل فلم يجبه فأخذه مثل الأفكل و هي الرعدة فقال له المهاجر إن أمرك لمريب و الله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا و لو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك فقال له الحر إنني و الله أخير نفسي بين الجنة و النار فو الله لا أختار على الجنة شيئا و لو قطعت و أحرقت.

ثم ضرب فرسه فلحق الحسين عليه السلام فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع و ساريتك في الطريق و جعجت بك في هذا المكان و ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم و لا يبلغون منك هذه المنزلة و الله لو علمت أنهم ينتهون بك إلي ما ركبت مثل الذي ركبت و أنا تائب إلى الله مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل فقال أنا لك فارسا خير مني رجلا أقاتلهم على فرسي ساعة و إلى النزول ما يصير آخر أمري فقال له الحسين عليه السلام فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل^(٨) و العبر^(٩) أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه و زعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوت عليه لتقتلوه أسكتم أنفسه و أخذتم بكليلة^(١٠) و أحطمت به من كل جانب لتمنعه التوجه إلى بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع عنها ضرا و حلاوته و نساء و صبيته و أهله عن ماء القرات الجاري تشربه اليهود و النصارى و المجوس و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابهم^(١١) و ها هم قد صرعهم العطش بشما خلقتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظما.

١. سورة هود، آية: ٥٥ - ٥٦.

٢. في المصدر: «فغضب».

٣. مقتل الحسين للغوارزمي ج ٢ ص ٧ - ٨.

٤. تحف العقول ص ١٧١.

٥. راجع ج ٤٥ ص ٨٣ من المطبوعة.

٦. كلمة «شديدا» ليست في المصدر.

٧. الهبل - بالتحريك : مصدر قولك هبلته أمه أي ثكلته، الصحاح ج ٣ ص ١٨٤٦.

٨. العبر - بالتحريك : سخرة في العين تيكها، والعبر - بالضم - مثله يقال لأنه العبر والعبر، الصحاح ج ٢ ص ٧٣٣.

٩. في المصدر: «بكلفه» بدل «بكليلة».

١٠. في المصدر: «و كلابه» بدل «وكلابهم».

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام و نادى عمر بن سعد يا دريد ^(١) أذن رايتك فأنادها ثم وضع سهمًا في كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا أنني أول من رمى الناس ^(٢).

وقال محمد بن أبي طالب فرمى أصحابه كلهم فما بقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أصحابه من سهامهم قيل فلما رموهم هذه الرمية قتل أصحاب الحسين عليه السلام و قتل في هذه الحملة خمسون رجلاً ^(٣) و قال السيد فقال عليه السلام لأصحابه قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة و حملة حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة قال فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته و جعل يقول اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا و اشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة و اشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس و القمر دونه و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم أما و الله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى و أنا مخضب بدمي.

و روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال سمعت أبي عليه السلام يقول لما التقى الحسين عليه السلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب أنزل ^(٤) النصر حتى رفرق على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على أعدائه و بين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى.

قال الراوي ثم صاح عليه السلام أما من مغيث يغثنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ^(٥).

وقال المفيد رحمه الله و تبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبي سفيان و برز إليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفك حتى يخرج إلى زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر فقال عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد و إنه لمشغول بضربة إذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر حتى غشيته بفدرة بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله و أقبل و قد قتلها جميعا و هو يرتجز و يقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب

و لست بالخوار عند النكب

و حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة أصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من أهل الكوفة فلما دنا من الحسين عليه السلام جثا له على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجلا و جرحوا منهم آخرين و جاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن خوزة فأقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه القوم إلى أين تشكلت أملك فقال إني أقدم على رب رحيم و شفيع مطاع فقال الحسين عليه السلام لأصحابه من هذا قليل له هذا ابن خوزة التميمي فقال اللهم جره ^(٦) إلى النار فاضطرب به فرسه جدول فوق و تعلق رجله اليسرى في الركاب و ارتفعت اليمنى و شد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فأطارت و عدا به فرسه فضرب برأسه كل حجر و كل شجر حتى مات و عجل الله بروحه إلى النار و نشب القتال فقتل من الجميع جماعة ^(٧).

وقال محمد بن أبي طالب ^(٨) و صاحب المناقب ^(٩) و ابن الأثير في الكامل ^(١٠) و رواياتهم متقاربة أن الحر أتي الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك فائذن لي لأكون أول قتيل بين يديك و أول من يصفح جذك غدا و إنما قال الحر لأكون أول قتيل بين يديك و المعنى يكون أول قتيل من المبارزين و إلا فإن جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الأولى كما ذكر فكان أول من تقدم إلى براز القوم و جعل ينشد و يقول:

إني أنا الحر و مأوى الضيف

أضرب في أعناقكم بالسيف

١. في المصدر: «ذويد» بدل «دريد».

٣. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٢٧٨ مجلس ٧.

٥. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٣٨ - ٣٩.

٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠١. علماً بأن ابن الأثير قد ذكر هذه القصة بتفاصيل أكثر راجع الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٤ و كتابنا يوم عاشوراء ص ٢٧.

٨. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٢٨٠ - ٢٨٢.

٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٠ - ١١.

٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ٩٩.

٤. في المصدر: «أنزل الله تعالى» بدل «أنزل».

٦. في المصدر: «حزه» بدل «جره».

٨. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠١. علماً بأن ابن الأثير قد ذكر هذه القصة بتفاصيل أكثر راجع الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٤ و كتابنا يوم عاشوراء ص ٢٧.

٨. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٢٨٠ - ٢٨٢.

١٠. الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٤ - ٦٧.



أضربكم و لا أرى من حيف

عن خير من حل بأرض الخيف

و روي أن الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان أما والله لو لحقته لأتبعته السنان فيبينما هو يقاتل و إن فرسه لمضروب على أذنيه و حاجبيه و إن الدماء لتسيل إذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج إليه فما لبث الحر أن قتله و قتل أربعين فارسا و راجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه و بقي راجلا و هو يقول:

أشجع من ذي لبس هزير

إنسي أنا الحر و نجل الحر

لكنتي الوقاف عند الفير

و لست بالجبان عند الكر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمق فجعل الحسين يمسح وجهه و يقول أنت الحر كما سمتك أمك و أنت الحر في الدنيا و أنت الحر في الآخرة و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام و قيل بل رثاه علي بن الحسين عليه السلام:

صبور عند مختلف الرماح

لنعم الحر حر بني رباح

فجاء بنفسه عند الصباح

و نعم الحر إذ نادى حسينا

و زوجه مع الحور الملاح^(١)

فيا ربي أضفه في جنان

و روي أن الحر كان يقول:

أضربهم بالسيف ضربا معضلا

آليت لا أقتل حتى أقتلا

لا عاجز عنهم و لا مبدلا

لا ناقل عنهم و لا معللا

أحمي الحسين الماجد المؤمن^(٢)

قال المفيد رحمه الله فاشترك في قتله أيوب بن مسروح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة انتهى كلامه.^(٣)

و قال ابن شهر آشوب قتل نيفا و أربعين رجلا منهم^(٤) و قال ابن نما و روي بإسنادي أنه قال للحسين عليه السلام لما وجهني عبيد الله إليك خرجت من القصر فتوديت من خلفي أبشر يا حر بخير فالتفت فلم أر أحدا فقلت و الله ما هذه بشارة و أنا أسير إلى الحسين و ما أحدث نفسي باتباعك فقال عليه السلام لقد أصبت أجرا و خيرا.^(٥)

ثم قالوا و كان كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام و قال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه و عليك السلام و نحن خلفك و يقرأ عليه السلام «وَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا».^(٦)

ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر و كان من عباد الله الصالحين فبرز و هو يقول:

ليث يروع الأسد عند الزئير

أنا برير و أبي خضير

أضربكم و لا أرى من ضير

يعرف فينا الخير أهل الخير

كذلك فعل الخير من برير

و جعل يحمل على القوم و هو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة أولاد البدرين اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقيين و كان برير أقرأ أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير أشهد أنك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله أن يعلن الكاذب منا و أن يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئا و ضربه برير ضربة قدت المغفر و وصلت إلى دماغه فسقط قتيلًا قال فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمه الله و كان يقال لقاتله بحير^(٧)

١. عبارة: «فيا ربي» حتى «الحور الملاح» ليست في تسمية المجالس.

٢. تسمية المجالس ج ٢ ص ٢٨٠ - ٢٨٢.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٠ فصل «في مقتل الحسين عليه السلام».

٤. مثير الاحزان ص ٥٩ - ٦٠.

٥. في المصدر: «بحير» بدل «بحير».

٦. سورة الاحزاب، آية: ٢٣.

٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٤.

بن أوس الضبي فجال في ميدان الحرب وجعل يقول:

سلي تخبرني عني وأنت ذميمة
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يحل^(١)
معني مزني^(٢) لم تخنه كعوبه
فجردته في عصبة ليس دينهم
وقد صبروا للظعن والضرب حسرا^(٣)
فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته
قتلت بريرا ثم جلت لهمة^(٤)

قال ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال ويحك يا بحير^(٥) قتلت بريرا
بن خضير فأبى وجه تلقى ربك غدا قال فقدم الشقي وأنشأ يقول:

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم
لقد كان ذا عارا علي وسبة
فيا ليت أنسي كنت في الرحم
فيا سؤأتا ما ذا أقول لخالقي

ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه أمه يومئذ فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت
رسول الله فقال أفعل يا أماه ولا أقصر فبرز وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب
وحملتي وصولتي^(٦) في الحرب
وأدفع الكرب أمام الكرب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع إلى أمه وامرأته فوقف عليها فقال يا أماه أرضيت فقال
ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين^(٧) فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت أمه يا بني لا تقبل قولها و
ارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله فرجع قائلا:

إنسي زعيم لك أم وهب
ضرب غلام مؤمن بالرب
إنني امرؤ ذو مرة وعصب

حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثنى عشر رجلا ثم قطعت يده فأخذت امرأته عمودا وأقبلت نحوه
وهي تقول فذاك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه و
قالت لن أعود أو أموت معك فقال الحسين جزيتم من أهل بيتي خيرا أرجعي إلى النساء رحمك الله فانصرفت وجعل
يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلاما له فضربها
بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين.

و رأيت حديثا أن وهب هذا كان نصرانيا فأسلم هو وأمّه على يدي الحسين فقتل في المبارزة أربعة وعشرين
راجلا واثنى عشر فارسا ثم أخذ أسيرا فأتي به عمر بن سعد فقال ما أشد صولتك ثم أمر فضربت عنقه ورمي برأسه

٢. في المصدر: «يزني» بدل «مزني».

١. في المصدر: «تحل» بدل «يحل».

٣. جمع حاسر: الذي لا مفتر له ولا درع، الصحاح ج ٢ ص ٦٢٩.

٥. في المصدر: «بحير».

٤. في المصدر: «بهمة» بدل «لهمة».

٧. في المصدر: «ضربتي».

٦. القطار: الشديد، الصحاح ج ٢ ص ٧٩٧.

إلى عسكر الحسين ﷺ فأخذت أمه الرأس فقبله ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود القسطنطين فقتلت رجلين فقال لها الحسين ارجعي يا أم وهب أنت و ابنك مع رسول الله (١) فإن الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت و هي تقول إلهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين ﷺ لا يقطع الله رجلك يا أم وهب.

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي و هو يقول:

إليك يا نفس إلى الرحمن
اليوم تجزين على الإحسان
ما خط في اللوح لدى الديان
و الصبر أحظي لك بالأمان
ثم قاتل حتى قتل رحمه الله (٢).

و في المناقب (٣) ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو و هو يرتجز و يقول:

صبرا على الموت بني قحطان
ذي المجد و العزة و البرهان
يا أبنا قد صرت في الجنان
ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله عليه.

و قال محمد بن أبي طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي و هو يقول:

صبرا عليها لدخول الجنة
و حور عين ناعمات هنه
يا نفس للراحة فاجهدهن
ثم حمل و قاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه.

وخرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي و هو يرتجز و يقول:

قد علمت سعد و حي مذحج
أعلو بسيفي هامة المذحج
أنني لدى الهيجا ليث محرج
و أترك القرن لدى التعرج

فريسة الضبع الأزل الأعرج

و لم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي و عبد الله البجلي.

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة رحمه الله و هو يرتجز:

إن تسألوا عني فإني ذو لب
فمن بغانا حائد عن الرش
من فرع قوم من ذري بني أسد
و كافر بدين جبار صمد
ثم قاتل قتالا شديدا. (٤)

و قال المفيد و صاحب المناقب بعد ذلك و كان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالا شديدا و يرتجز و يقول:

أنا ابن هلال البجلي (٥)

١. في المصدر: «مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الجنة». ٢. تسليع المجالس ج ٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٧ مجلس ٧.

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠١ فصل «في مقتل الحسين ﷺ».

٤. تسليع المجالس ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

٥. هكذا جاء في المطبوعة، لكن ذلك معقوف الارشاد للمفيد أن هذا الشطر لم يرد في النسخ منه، و انما أثبتته من نسخة البحار هذا و قد جاء هذا الرجز في مقتل الحسين للخوازمي كما يلي:

أنا علي دين علي
أضربكم بمنصلي
و جاء في المناقب لابن شهر آشوب:

أنا الفلام اليمنى البجلي
أضربكم ضرب غلام بطل
ديني علي دين حسين بن علي
و يسختم الله بخير عملي

فبرز إليه رجل من بني قطيعة وقال المفيد هو^(١) مزاحم بن حريث فقال أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله. فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حقي أتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل مصر وأهل البصرة وقوما مستميتين لا يبرز منكم إليهم أحد إلا قتلوه على قتلتهن والله لو لم تروهم إلا بالحجارة لقتلتموهن فقال له عمر بن سعد لعنه الله الرأي^(٢) ما رأيت فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزه رجل منهم^(٣) وقال لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزة^(٤).

و دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين^(٥) فقال يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا قتل من مرق من الدين و خالف الإمام فقال الحسين^(٦) يا ابن الحجاج أعلي تعرض الناس أنحن مرقنا من الدين و أتمت بتم عليه و الله لتعلمن أينما المارق من الدين و من هو أولى بصلى النار.

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة و انصرف عمرو و أصحابه و انتطعت الغيرة فإذا مسلم صريع^(٧) و قال محمد بن أبي طالب فسقط إلى الأرض و به رمق فمشى إليه الحسين و معه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين^(٨) رحمك الله يا مسلم «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يُدْلُوا تَذِيْلًا»^(٩) ثم دنا منه حبيب فقال يعز علي مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لا أعلم أنني في الأثر لأحببت أن توصي إلي بكل ما أهملك فقال مسلم فإني أوصيك بهذا و أشار إلى الحسين^(١٠) فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لأتعمتك عينا ثم مات رضوان الله عليه.

قال^(١١) و صاحبت جارية له يا سيدها يا ابن عوسجته فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شيث بن ربعي لبعض من حوله ثكلتكم أمهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلون عزمكم أنفروا بقتل مسلم بن عوسجة أما و الذي أسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رأيته يوم أذربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

ثم حمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة فثبوا له و قاتلهم أصحاب الحسين^(١٢) قتالا شديدا و إنما هم اثنان و ثلاثون فارسا فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة إلا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقبلوا^(١٣) حتى دنوا من الحسين و أصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و قاتلوهم حتى انتصف النهار و اشتد القتال و لم يقدروا أن يأتوهم إلا من جانب واحد لا اجتماع أبينتهم و تقارب بعضها من بعض فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن إيمانهم و شمانلهم ليحيطوا بهم و أخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين يتخللون فيشدون على الرجل يعرض و ينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه.

فقال ابن سعد أحرقوها بالنار فأضرموا فيها فقال الحسين^(١٤) دعوهم يحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قال^(١٥) و قيل أتاه شيث بن ربعي و قال أفزعنا النساء ثكلتك أمك^(١٦) فاستحيا و أخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد و شد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب شمر فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد و الاثنان فيبين ذلك فيهم لقتلهم و يقتل من أصحاب عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم.

فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصيداوي قال للحسين^(١٧) يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك و لا و الله لا تقتل حتى أقتل دونك و أحب أن ألقى الله ربي و قد صليت هذه الصلاة فرجع الحسين رأسه إلى السماء و قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن يكتفوا عنا حتى نصلي^(١٨) فقال الحصين بن

١. في المصدر: «فبرز إليه» بدل «هو».

٢. في المصدرين: «صدقت الرأي».

٣. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٣، و المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠٤ فصل «في مقتل الحسين^(١٩)».

٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٤ - ١٥.

٥. أي قال محمد بن أبي طالب في تسلية المجالس.

٦. سورة الاحزاب، آية: ٢٣.

٧. في المطبوعة: «فاقتبلوا» و ما أثبتناه من المصدر.

٨. في المصدر اضافة: «فكفوا عنهم، فصلّى الحسين^(٢٠) و أصحابه».

نمير إنها لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله و تقبل منك يا ختار فحمل عليه حصين بن نمير و حمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب^(١) به الفرس و وقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه فقال الحسين رضي الله عنه لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله تقدما أمامي حتى أصلي الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف.

و روي أن سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما أخذ الحسين رضي الله عنه يميننا و شمالا قام بين يديه فما زال يرمي به^(٢) حتى سقط إلى الأرض و هو يقول اللهم العنهم لعن عاد و ثمود اللهم أبلغ نبيك السلام عني و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت بذلك^(٣) نصرة ذرية نبيك ثم مات رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح^(٤)

وقال ابن نما و قيل صلى الحسين رضي الله عنه و أصحابه فرأى بالإيماء^(٥) ثم قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزني و هو يقول:

ديني على دين حسين و حسن
أرجو بذاك الفوز عند الموتمن

أنا ابن عبد الله من آل يزن
أضربكم ضرب قتي من اليمن

ثم حمل فقاتل حتى قتل^(٦)

و قال السيد فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين رضي الله عنه فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء و بالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد و جمع بين سداد و جهاد و كان لا يأتي إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده و لا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين و قال يا ابن رسول الله أوفيت قال نعم أنت أمامي في الجنة فأقرئ رسول الله مني السلام و أعلمه أنني الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه^(٧)

وفي المناقب أنه كان يقول:

أن سوف أحمي حوزة الذمار
دون حسين مهجتي و داري^(٨)

قد علمت كتيبة الأنصار
ضرب غلام غير نكس شاري

وقال السيد ثم تقدم^(٩) جون مولى أبي ذر الغفاري و كان عبدا أسود فقال له الحسين أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم و في الشدة أخذلكم و الله إن ريحي لمنتن و إن حسبي للئيم و لوني لأسود فتنفس علي بالجنة فتطيب ريحي و يشرف حسبي و يبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمانكم^(١٠)

و قال محمد بن أبي طالب ثم برز للقتال و هو ينشد و يقول:

بالسيف ضربا عن بني محمد
أرجو به الجنة يوم المصور

كيف يرى الكفار ضرب الأسد
أدب عنهم باللسان و اليد

ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين رضي الله عنه و قال اللهم بيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع الأبرار و عرف بينه وبين محمد و آل محمد.

و روي عن الباقر رضي الله عنه عن علي بن الحسين رضي الله عنه أن الناس كانوا يحضرون المعركة و يدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد

١. شب الفرس شباً بالكرس - إذا قص و لعب، و أشبته أنا: إذا هجته، الصحاح ج ١ ص ١٥١.

٢. كلمة: «به» ليست في المصدر.

٣. في المصدر: «ثوابك في» بدل «بذلك».

٤. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٢.

٥. منير الاخران ص ٦٥.

٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٧، و تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٢.

٧. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٠ - ٤١.

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٥ فصل «في مقتل الحسين رضي الله عنه» و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٢.

٩. في المصدر: «برز» بدل «تقدم».

١٠. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤١.

عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه^(١).

وقال صاحب المناقب كان رجزه هكذا:

| | |
|----------------------------|------------------------|
| كيف يرى الفجار ضرب الأسود | بالمشرقي القاطع المهند |
| بالسيف صلتا عن بني محمد | أذب عنهم باللسان واليد |
| أرجو بذلك الفوز عند المورد | من الإله الأحمد الموحد |

إذ لا شفيع عنده كأحمد^(٢)

وقال السيد ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله^(٣) قد هممت أن ألحق بأصحابي^(٤) وكرهت أن أتخلف وأراك وحيدا من أهلك^(٥) قتيلًا فقال له الحسين تقدم فإننا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل.

قال^(٦) وجاء حنظلة بن سعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره وأخذ ينادي يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظُلما للعباد يا قوم إني أخاف عليكم يوم التثاؤب يوم تؤولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينًا فيُشجركم الله بعدآبٍ وقد خاب من افترى.^(٧)

وفي المناقب فقال له الحسين يا ابن سعد إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا فقال له روح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته وجمع بيننا وبينك في جنته قال آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه.^(٨)

وقال السيد فتقدم سويد بن عمرو^(٩) بن أبي المطاع وكان شريفا كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج سكيناً من خفه وجعل يقاتل حتى قتل.^(١٠)

وقال صاحب المناقب فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول:

| | |
|--------------------------|---|
| لأضربن القوم ضربا فيصلا | ضربا شديدا في العدة ^(١١) معجلا |
| لا عاجزا فيها ولا مولولا | ولا أخاف اليوم موتا مقبلا |

لكنني كالليث أحمي أشبلا^(١٢)

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم خرج من بعده قرة بن أبي قرة الغفاري وهو يرتجز ويقول

| | |
|--|--------------------|
| قد علمت حقا بنو غفار | وخندف بعد بني نزار |
| بأنني الليث لدى الغيار ^(١٣) | لأضربن معشر الفجار |

١. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٢٩٣.

٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٩، وليس فيه قوله: «إذا لا شفيع عنده كأحمد».

٣. في المصدر إضافة: «جعلت فداك».

٤. في المصدر: «فأراك وحيدا بين أهلك».

٥. في المصدر: «عمر».

٦. في المصدر: «عمر».

٧. في المصدر: «العدة» بدل «العدة».

٨. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨ ومناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٢ فصل «في مقتله عليه السلام» وعبارة: «لكنني كالليث أحمي أشبلا»

٩. في المصدر: «العدة» بدل «العدة».

١٠. في المصدر: «العدة» بدل «العدة».

١١. في المصدر: «العدة» بدل «العدة».

١٢. في المصدر: «العدة» بدل «العدة».

بكل^(١) غضب ذكر بتار ضربا وجيعا عن بني الأخيار^(٢)

رھط النبي السادة الأبرار

قال ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله^(٣)

و خرج من بعده مالك بن أنس المالكي^(٤) و هو يرتجز و يقول:

قد علمت مالکھا و الدودان^(٥) و الخندفيون و قيس عيلان

بأن قومي آفة الأقران^(٦) لدى الوغى و سادة الفرسان^(٧)

مباشرو الموت بطنن آن لسنا نرى العجز عن الطعان^(٨)

آل علي شيعة الرحمن آل زياد شيعة الشيطان

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله^(٩) و قال ابن نما اسمه أنس بن حارث الكاهلي^(١٠).

وفي المناقب ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي هو يقول:

أنا ابن جعف و أبي مطاع و في يميني مرهف قطاع

وأسمر في رأسه^(١١) لماع يرى له من ضوئه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع يرحى بذاك الفوز و الدفاع

عن حر نار حين لا انتفاع دون حسين الضرب والسطاع^(١٢)

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله^(١٣).

و قالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق و هو مؤذن الحسين^(١٤) و يقول:

أقدم حسين هاديا مهديا اليوم تلقى جذك النبيا

ثم أباك ذا النداء عليا ذاك الذي نعرفه وصيا^(١٥)

و الحسن الخير الرضي الوليا و ذا الجناحين الفتى الكميا

و أسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده زهير بن القين رضي الله عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسينا أحد السبطين من عترة البر التقي الزين

ذاك رسول الله غير المين أضربكم و لا أرى من شين

يا ليت نفسي قسمت قسمين^(١٥)

وقال محمد بن أبي طالب فقاتل حتى قتل مائة و عشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي و مهاجر بن أوس التميمي فقتلاه فقال الحسين^(١٦) حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير و لعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة

١. في مقتل الحسين للخوارزمي: «بعد» بدل «يكل».

٢. في مقتل: «يشع لي في ظلمة الفبار» بدل «ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار».

٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨.

٤. في المصدر: «قد علمت كاهل ثم دودان».

٥. في المصدر: «و أنتى سيد تلك الفرسان».

٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨، و راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٢.

٧. في المصدر: «سنانه» بدل «في رأسه».

٨. في مقتل للخوارزمي: «قد طاب لي في يومى القراع دون حسين و له الدفاع» هذا ولم يرد فيه البيت الأخير.

٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨، و راجع مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٢.

١٠. لم يرد هذا الشطر في تسليع المجالس و لا في مقتل للخوارزمي.

١١. تسليع المجالس ج ٢ ص ٢٩٥ و مقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٠ و ليس فيه الشطر الأخير.

ثم خرج سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يرتجز

وأقدم حسين اليوم تلقى أحمدا

وحسنا كالبدر وافي الأسعدا

وحمة ليث الله يدعى أسدا

في جنة الفردوس يعلو صعدا^(١)

وقال في المناقب وقيل بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمرو بن أبي المطاع قال فلم يزل يقاتل حتى قتل.^(٢)

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يقول:

فارس هيجاء وحرب تسعر

ونحن أعلى حجة وأظهر

ونحن أوفى منكم وأصبر

حقا وأمنى منكم وأعذر^(٥)

أنا حبيب وأبي مظهر

وأنتم^(٣) عند العديد أكثر

وأنتم عند الوفاء أعذر^(٤)

وقاتل قتالا شديدا وقال أيضا:

أو شطركم وليتم الأكتاد^(٦)

وشرهم قد علموا أندادا^(٧)

أقسم لو كنا لكم أعدادا

إيا شر قوم حسبا وآدا

ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لعنه الله على رأسه بالسيف فوقع و نزل التميمي فاجتزأ رأسه فهد مقتله الحسين^(٨) فقال عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي وقيل بل قتله رجل يقال له بديل بن صريم وأخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله وأخذ رأسه.^(٨)

وقال محمد بن أبي طالب فقتل اثنين وستين رجلا فقتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه.

ثم برز هلال بن نافع البجلي وهو يقول:

والنفس لا ينفعها إشفاقها

ليملأن أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده^(٩) إلى سيفه فاستله وجعل يقول

ديني على دين حسين وعلي

فذاك رأيي وألاقي عملي

أنا الغلام اليميني البجلي

إن أقتل اليوم فهذا أملي

فقتل ثلاثة عشر رجلا فكسروا عضديه وأخذ أسيرا فقام إليه شمر ف ضرب عنقه.

قال ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه فقالت له أمه اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه فقال الشاب أمني أمرتني بذلك فبرز وهو يقول:

سرور فؤاد البشير النذير

فهل تعلمون له من نظير

أميري حسين ونعم الأمير

علي و فاطمة والداه

١. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

٢. ما بين المعوقتين ليس في المناقب لابن شهر آشوب بل هو مذكور في مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٠ بتقديم وتأخير.

٣. في المصدر: «فأنتم» بدل «وأنتم».

٤. عبارة: «حقاً وأمنى منكم وأعذر» ليست في المقتل.

٥. في المصدر: «و يا أشر معشر عنادا».

٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٨ - ١٩.

٧. في المصدر: «بيده» بدل «يده».

له طلعة مثل شمس الضحى

وقاتل حتى قتل و جز^(١) رأسه و رمي به إلى عسكر الحسين^(٢) فحملت أمه رأسه و قالت أحسنت يا بني يا سرور قلبي و يا قرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هي تقول:

أنا عجوز سيدي ضعيفة

أضربكم بضربة عنيفة

و ضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين^(٣) بصرفها و دعا لها^(٢)

و في المناقب ثم خرج جنادة بن الحارث الأنصاري و هو يقول

أنا جناد و أنا ابن الحارث

عن بيعتي حتى يرثني وارث^(٣)

قال ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

قال ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة و هو يقول

أضق الخناق من ابن هند و ارمه

و مهاجرين مخضبين رماحهم

خضبت على عهد النبي محمد

و اليوم تخضب من دماء أراذل^(٦)

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا^(٧)

و الله ربي لا أزال مضاربا

هذا على الأزدي^(٨) حق واجب

قال ثم خرج عبد الرحمن بن عروة فقال

قد علمت حقا بنو غفار

لنضر بن معشر الفجار^(١٠)

يا قوم ذودوا عن بني الأخيار^(١٢)

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله^(١٤)

له غرة مثل بدر منير

وقاتل حتى قتل و جز^(١) رأسه و رمي به إلى عسكر الحسين^(٢) فحملت أمه رأسه و قالت أحسنت يا بني يا سرور قلبي و يا قرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هي تقول:

خاوية بالية نحيفة

دون بني فاطمة الشريفة

لست بخوار و لا بناكث

اليوم^(٤) شلوي في الصيد ماكث

من عامه^(٥) بفوارس الأنصار

تحت العجاجة من دم الكفار

فاليوم تخضب من دم الفجار

رفضوا القرآن لنصرة الأشرار

بالمهرفات و باللقا الخطار

في الفاسقين بمهرف بتار

في كل يوم تعاقب و كرار^(٩)

و خندف بعد بني نزار

بكل غضب ذكر بتار^(١١)

بالمشرفي و القنا الخطار^(١٣)

وقال محمد بن أبي طالب و جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري معه^(١٥) شوذب مولى شاكرو قال يا شوذب ما في نفسك أن تصنع قال ما أصنع أقاتل حتى أقتل قال ذاك الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم و إنما هو الحساب. فتقدم فسلم على الحسين^(١٦) و قال يا أبا عبد الله أما و الله ما أمسى على وجه الأرض قريب و لا بعيد أعز علي و لا أحب إلي منك و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي و دمي لفعلت السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أني على هداك و هدى أبيك ثم مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم فلما رأيته مقبلا عرفته و قد كنت شاهدته في المغازي و كان أشجع الناس فقلت أيها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم فأخذ ينادي ألا رجل ألا رجل.

٢. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٦ - ٢٩٨.

٤. في المصدر: «من فوق» بدل «اليوم».

٦. في المصدر: «معاشرة».

٨. في المصدر: «على اليوم» بدل «على الأزدي».

١٠. في المصدر: «الأشرار».

١٢. عبارة: «يا قوم ذودوا عن بني الأخيار» ليست في المصدر.

١٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢١ - ٢٢.

١. في المصدر: «جز» بدل «جز».

٣. في المصدر: «وارثي».

٥. في المصدر: «في غره» بدل «من عامه».

٧. في المصدر: «و أنثوا» بدل «إذا أتوا».

٩. في المصدر: «حوار» بدل «كرار».

١١. عبارة: «بكل غضب ذكر بتار» ليست في المصدر.

١٣. في المصدر: «الصارم البتار» بدل «و القنا الخطار».

١٥. في المصدر: «و معه» بدل «معه».

فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره ثم شد على الناس فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول أنا قتلتها و الآخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول.

ثم جاء عبد الله و عبد الرحمن الغفاريان فقالا يا أبا عبد الله السلام عليك إنه جئنا لنقتل^(١) بين يدك و ندفع عنك فقال مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه و هما يبكيان فقال يا ابني أخي ما يبكيكما فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين فقالا جعلنا الله فداك و الله ما على أنفسنا نبكي و لكن نبكي عليك نراك قد أحيط بك و لا نقدر على أن ننفعك فقال جزاكم الله يا ابني أخي بوجدكم من ذلك و مواساتكم إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين ثم استقدما و قالا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال و عليكما السلام و رحمة الله و بركاته فقاتلا حتى قتلا.

قال ثم خرج غلام تركي كان للحسين^(٢) و كان قارنا للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز و يقول:

البحر من طعني و ضربني يصطلي
إذا حسامي في يميني ينجلي
و الجو من سهمي و نيلي يمتلي
ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاءه الحسين^(٣) فبكي و وضع خده على خده ففتح عينه فرأى الحسين^(٤) فتبسم ثم صار إلى ربه رضي الله عنه.

قال ثم راهم يزيد بن زياد بن الشثاعة بشمانية أسهم ما أخطأ منها بخمسة أسهم و كان كلما رمى قال الحسين^(٥) اللهم سدد رميته و اجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه^(٦).

و قال ابن نما حدث مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلاء مع الحسين^(٧) فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين^(٨) و يرتجز و يقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا
في جنة الفردوس تعلو سعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمرو النهشلي و قيل الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللات من ثعلبة فقتله و اجتز رأسه و كان أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة^(٩).

و خرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب و صار مع الحسين^(١٠) و هو يقول:

أنا يزيد و أبي المهاجر
كأنني ليث بغيل^(١١) خادر^(١٢)

يا رب إنني للحسين ناصر
و لابن سعد تارك و هاجر

وكان يكنى أبا الشعشاء من بني بهدلة من كندة^(١٣).

قال و جاء رجل فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار تردها الساعة قال بل أبشر برب رحيم و شفيع مطاع من أنت قال أنا محمد بن الأشعث قال اللهم إن كان عبدك كاذبا فخذني إلى النار و اجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه و وقعت مذاكيره في الأرض فوالله لقد عجبت من سرعة دعائه.

ثم جاء آخر فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم و شفيع مطاع من أنت قال أنا شمر بن ذي الجوشن قال الحسين^(١٤) الله أكبر قال رسول الله^(١٥) رأيت كأن كلبا أبقع يلغ في دماء أهل بيتي و قال الحسين رأيت كأن كلابا تنهشني و كأن فيها كلبا أبقع كان أشدهم علي و هو أنت و كان أبرص.

و نقلت من الترمذي قيل للصادق^(١٦) كم تتأخر الرؤيا فذكر منام رسول الله^(١٧) فكان التأويل بعد ستين سنة.

١. في المصدر: «أحيينا ان نقتل» بدل «(إنه) جئنا لنقتل».

٢. منير الاحزان ص ٥٧.

٣. الغيل - بالكسر - : الأجمة، و موضع الاسد غيل، الصحاح ج ٣ ص ١٧٨٧.

٤. أسد خادر: أي داخل الخدر و يعنى بالخدر الأجمة، الصحاح ج ٢ ص ٦٤٣.

٥. منير الاحزان ص ٦١.

٦. تسلية المجالس ج ٢ ص ٢٩٨ - ٣٠٠.

و تقدم سيف بن أبي الحارث بن سريع و مالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر أمام الحسين عليه السلام ثم التقيا فقتلا عليك السلام يا ابن رسول الله فقال عليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا^(١) ثم قال محمد بن أبي طالب و غيره و كان يأتي الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين و يقول و عليك السلام و نحن خلفك ثم يقرأ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»^(٢) حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم و لم يبق مع الحسين إلا أهل بيته.

و هكذا يكون المؤمن يؤثر دينه علي دنياه و موته علي حياته في سبيل الله و ينصر الحق و إن قتل قال سبحانه «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»^(٣)

ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء أحد و فيهم حمزة رضوان الله عليه و قال أنا شهيد على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون يوم القيامة و أوداجهم تشخب دما فاللون لون الدم و الريح ريح المسك^(٤)

ولما قتل أصحاب الحسين و لم يبق إلا أهل بيته و هم ولد علي و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليه السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلما و هو أبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب
و فتية بادوا على دين النبي
لكن خييار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

و قال محمد بن أبي طالب فقاتل حتى قتل ثمانية و تسعين رجلا في ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي و أسد بن مالك^(٥)

و قال أبو الفرج عبد الله بن مسلم أمه رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائني و عن حميد بن مسلم و ذكر أن السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته و جبهته و محمد بن مسلم بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أبو جهم الأزدي و لقيط بن أبياس الجهني^(٦)

و قال محمد بن أبي طالب و غيره ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي
و نحن حقا سادة الذوائب
من معشر في هاشم و غالب
هذا حسين أطيب الأطايب

من عترة البر التقي العاقب

فقتل خمسة عشر فارسا^(٧) و قال ابن شهر آشوب و قيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني و قال أبو الفرج أمه أم الثغر بنت عامر العامري قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام و عن حميد بن مسلم^(٨)

و قالوا ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني
كهول صدق سادة الأقران
من هاشم و هاشم إخواني
هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان

١. مثير الاحزان ص ٦٦ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٤.

٢. سورة الاحزاب، آية: ٢٣.

٣. في المصدر اضافة: «و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: كل قتيل في جنب الله شهيد»، والاية من سورة آل عمران: ٦٩.

٤. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠٠ - ٣٠١، و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٥.

٥. مقاتل الطالبيين ص ٦٢.

٦. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢.

٧. مقاتل الطالبيين ص ٦١.

٨. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠٢.

فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتله عثمان بن خالد الجهني^(١)

وقال أبو الفرج و عبد الله^(٢) بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد و قتله عثمان بن خالد بن أشيم^(٣) الجهني وبشر^(٤) بن حوط القابضي فيما ذكر سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم^(٥) و عبد الله الأكبر بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائني عثمان بن خالد الجهني و رجل من همدان^(٦) و لم يذكر عبد الرحمن أصلاً^(٧)

ثم قال و محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول و أمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويانه عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي^(٨) راشد عن حميد بن مسلم و ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضاً من يذكر أنه قد قتل يوم الحر.

و قال أبو الفرج ما رأيت^(٩) في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمى جعفراً و ذكر أيضاً محمد بن علي بن حمزة عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن علي بن عقيل و أمه أم ولد قتل يومئذ^(١٠)

٣٤
٤٥

ثم قالوا و خرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو يقول:

نشكو إلى الله من العدوان

قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا معالم القرآن

و مسحوا التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان

ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي.

ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر و هو يقول

إن تنكروني فأنا ابن جعفر

شاهد صدق في الجنان أزهـر

يطير فيها بجناح أخضر

كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر رجلاً ثم قتله عبد الله بن بطة الطائي^(١١)

قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمد و عون و إن عوناً قتله عبد الله بن قنطة التيهاني^(١٢) و عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرني به^(١٣) أحمد بن سعيد عنه أنه قتل مع الحسين بالطف^(١٤)

ثم قال أبو الفرج و محمد بن أبي طالب و غيرهما ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب و في أكثر الروايات أنه القاسم بن الحسن^(١٥) و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين إليه قد برز اعنته و جعلاً يبكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين^(١٦) في المبارزة فأبى الحسين أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجله حتى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خديه و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن^(١٦)

سبط النبي المصطفى و المؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهن

بين أناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صفره خمسة و ثلاثين رجلاً

٣٥
٤٥

١. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

٢. في المصدر: «عبد الرحمن» بدل «عبد الله».

٣. في المصدر: «أشيم» بدل «أشيم».

٤. مقاتل الطالبين ص ٦١.

٥. الظاهر هذا من كلام المجلسي رحمة الله، و ذلك اعتماداً على نسخة من المقاتل حيث كان فيهما «عبد الله» بدل «عبد الرحمن».

٦. كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

٧. مقاتل الطالبين ص ٦٢.

٨. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠٣ و فيه: «قطبة» بدل «بطّة»، و المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٦.

٩. مقاتل الطالبين ص ٦٠.

١٠. مقاتل الطالبين ص ٦٠ - ٦١.

١١. هكذا في تسليمة المجالس، لكن جاء في المقتل للخوارزمي: «ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب في بعض الروايات.

و في بعض الروايات القاسم بن الحسن و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم» و هي غير موجودة في المقاتل.

١٢. في تسليمة المجالس و المقتل للخوارزمي: «فرع الحسن» بدل «ابن الحسن».

قال حميد كنت في عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شمع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى^(١) فقال عمرو بن سعد الأزدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت إليه يدي يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماء.

قال فجاء الحسين كالصقر المنتقض فتخلل الصفوف وشدة الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف فاتاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين فاستقبلته بصدورها وجرحتة بحوافرها ووطئته حتى مات^(٢) الغلام فانجلت الغبرة فإذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله فقال الحسين يعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك^(٣) أو يعينك فلا يغني عنك بعدا لقوم قتلوك.

ثم احتمله فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض وقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا صبرا يا بني عموتي صبرا يا أهل بيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا.

ثم خرج عبد الله بن الحسن الذي ذكرناه أولا وهو الأصح أنه برز بعد القاسم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة
ضراغام أجام وليث قسورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة

فقتل أربعة عشر رجلا ثم قتله هانئ بن ثابت الحضرمي فاسود وجهه^(٤)

قال أبو الفرج كان أبو جعفر الباقر^(٥) يذكر أن حرملة بن كاهل الأسدي قتله وروي عن هانئ بن ثابت القابضي أن رجلا منهم قتله^(٥)

ثم قال وأبو بكر بن الحسن^(٦) بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد ذكر المدائني في إسنادنا عنه عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد أن عبد الله بن عقبة الغنوي قتله وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٧) أن عقبة الغنوي قتله^(٧)

قالوا ثم تقدمت إخوة الحسين عازمين على أن يموتوا دونه فأول من خرج منهم أبو بكر بن علي واسمه عبيد الله وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعي التميمية فتقدم وهو يرتجز:

شيعي علي ذو الفخار الأطول
من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل
عنه نحامي بالحسام المفضل

تفديه نفسي من أخ مبجل^(٨)

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي وقيل عبيد الله بن عقبة الغنوي^(٩) قال أبو الفرج لا يعرف اسمه ولا ذكر أبو جعفر الباقر^(١٠) في الإسناد الذي تقدم أن رجلا من همدان قتله وذكر المدائني أنه وجد في ساقية مقتولا لا يدري من قتله^(١٠) قالوا ثم برز من بعده أخوه عمر بن علي وهو يقول:

١. هكذا في المقتل للخوارزمي. وفي القتال: «ما أنس أنها اليسرى». وهي غير موجودة في تسليمة المجالس.

٢. في القتال إضافة: «لعنه الله وأخزاه» والمقصود هو عمرو بن سعيد الأزدي. علما بأنه قد جاءت كلمة: «الغلام» في المطبوعة بعد كلمة «مات» بين مفقوتين. وهي زائدة. أو تصحيف كلمة «لم» كما استظهره محقق المطبوعة راجع مقاتل الطالبين ص ٥٨ والأرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٥ ومناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٦ - ١٠٧.

٣. في تسليمة المجالس: «و لا ينفعلك» بدل «فلا يعينك».

٤. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠٣ - ٣٠٥ ومقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٧ - ٢٨ ومقاتل الطالبين ص ٨٥ باختلاف.

٥. مقاتل الطالبين ص ٥٨ و ٦٩.

٦. في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

٧. في التسليمة إضافة: «يا رب فامنحني ثواب المجز».

٨. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠٦ وفيه: «عتبة» والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٨.

٩. مقاتل الطالبين ص ٥٦ - ٥٧.

أضربكم و لا أرى فيكم زحر
يا زحر يا زحر تدان من عمر
شر مكان في حريق و سعر
ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و هو يقول:
خلوا عداه الله خلوا عن عمر
يضربكم بسيفه و لا يفر
فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم برز من بعده أخوه عثمان بن علي و أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن بني كلاب و هو يقول:
إنسي أنا عثمان ذو المفاخر
و ابن عم للنسبي الطاهر
و سيد الكبار و الأصاغر

فرماه خولي بن يزيد الأصبحي على جبينه فسقط عن فرسه و جز^(٢) رأسه رجل من بني أبان بن حازم^(٣) قال أبو الفرج قال يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا قتل عثمان بن علي و هو ابن إحدى و عشرين سنة و قال الضحاك بإسناده إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأسقطه^(٤) و شد عليه رجل من بني أبان دارم^(٥) و أخذ رأسه و روي عن علي^(٦) أنه قال إنما سميت به باسم أخي عثمان بن مظعون^(٦).

أقول: و لم يذكر أبو الفرج عمر بن علي في المقتولين يومئذ.

قالوا ثم برز من بعده أخوه جعفر بن علي و أمه أم البنين أيضا و هو يقول:

إنسي أنا جعفر ذو المعالي
حسبي بمعمي شرفا و خالي
ثم قاتل فرماه خولي الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه.

ثم برز أخوه عبد الله بن علي و هو يقول:

أنا ابن ذي النجدة و الإفضال
سيف رسول الله ذو النكال
فقتله هانئ بن ثبيت الحضرمي^(٧).

قال أبو الفرج حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب^(٨) و هو ابن خمس و عشرين سنة و لا عقب له و قتل جعفر بن علي و هو ابن تسع عشر سنة حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمر بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن ضحاك المشرقي^(٩) قال قال العباس بن علي لأخيه من أبيه و أمه عبد الله بن علي تقدم بين يدي حتى أراك و أحسبك فإنه لا ولد لك فتقدم بين يديه و شد عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي فقتله^(٩) و بهذا الإسناد أن العباس بن علي قدم أخاه جعفرا بين يديه^(١٠) فشد عليه هانئ بن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله و قال نصر بن

١. في تسليمة المجالس: «يغدو» بدل «فيهما».

٢. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٧ والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٨ - ٢٩.

٣. في المصدر: «فاوهطه».

٤. مقاتل الطالبين ص ٥٥.

٥. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٢٩.

٦. قال القيروز آبادي: «و الضحاك المشرقي تابعي - أوصابه كسر الميم وفتح الراء - نسبة مشرق بطن همدان. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٧.

٧. مقاتل الطالبين ص ٥٤.

٨. في المصدر إضافة: «لأنه لم يكن له ولا يحوز و لد العباس بن علي ميراثه».



مزاحم حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أن خولي بن يزيد الأصبحي قتل جعفر بن علي عليه السلام ^(١).

ثم قال ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وحدثني أحمد بن أبي ^(٢) شيبه عن أحمد بن الحارث عن المدائني أن رجلا من تميم من بني أبيان بن دارم قتله رضوان الله عليه ^(٣).

قال وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم ولد وما سمعت بهذا عن غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكرا وذكر يحيى بن الحسن أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين وهذا خطأ وإنما قتل عبيد الله يوم المذار ^(٤) قتله أصحاب المختار وقد رأيته بالمذار ^(٥).

وقال كان العباس بن علي يكنى أبا الفضل وأمه ^(٦) أم البنين أيضا وهو أكبر ولدها وهو آخر من قتل من إخوته لأبيه وأمه فحاز مواريثهم ثم تقدم فقتل فورثهم وإياه عبيد الله ونازعه في ذلك عمه عمرو بن علي فصول على شيء أرضي به ^(٧).

وكان ^(٨) العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض وكان يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين عليه السلام معه ^(٩) حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن بكر بن عبد الوهاب عن ابن أبي أويس عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس.

حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلوا العباس بن علي عليه السلام وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بينها أشجي ندية وأخرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتهم ويبكي ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة عن التوفلي عن حماد بن عيسى الجهني عن معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد عليه السلام.

قالوا وكان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو أكبر الإخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا حتى أوارى في المصاليق لقي
نفسى لنفس المصطفى الطهورقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم فكن له زيد بن ورقاء ^(١٠) من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز:

والله إن قطعتم يميني إنني أحامي أبدا عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين
فقاتل حتى ضعف فكن له الحكم ^(١١) بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال:
يا نفس لا تخشى من الكفار وأبشري برحمة الجبار

١. مقال الطالبيين ص ٥٤.

٢. كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

٣. مقال الطالبيين ص ٥٦.

٤. في المصدر: «المذار» وكذا في ما بعد.

٥. مقال الطالبيين ص ٥٧.

٦. في المصدر إضافة: «لأنه كان له عقب» ولم يكن لهم، فقدّمهم بين يديه فقتلوا جميعاً.

٧. مقال الطالبيين ص ٥٥.

٨. بقية كلام أبي الفرج الاصفهاني.

٩. في المصدر إضافة: «يوم قتل».

١٠. هكذا في تسليّة المجالس والارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٠ ومناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٨ وقد مرّ عن المقاتل ص ٥٦ أنه زيد بن رقاد الجهني.

١١. في المصدر: «الحكيم» بدل «الحكم».

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله فلما رآه الحسين عليه السلام صريعا على شاطئ الفرات بكى وأنشأ يقول:

٤١
٤٤

تعديتم يا شر قوم ببغيكم
أما كان خير الرسل أوصاكم بنا
أما كانت الزهراء أمي دونكم
لعتنتم وأخزيتم بما قد جنيتم
و خالفتم دين ^(١) النبي محمد
أما نحن من نجل النبي المسدد
أما كان من خير البرية أحمد
فسوف تلاقوا حر نار توقد ^(٢)

أقول: وفي بعض تأليفات أصحابنا أن العباس لما رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال يا أخي هل من رخصة فيكي الحسين عليه السلام بكاء شديدا ثم قال يا أخي أنت صاحب لوائى وإذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين. فقال الحسين عليه السلام فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء فذهب العباس وعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون العطش العطش العطرش فركب فرسه وأخذ رمحه والقرية وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلا حتى دخل الماء. فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين وأهل بيته فرمى الماء ^(٣) وملاً القرية وحملها على كتفه الأيمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها فحمل القرية على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند فحمل القرية بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القرية وأريق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين أدركني فلما أتاه رآه صريعا فبكى وحمله إلى الخيمة. ^(٤)

٤٢
٤٥

ثم قالوا ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلام الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي. ^(٥)

قال ابن شهر آشوب ثم برز القاسم بن الحسين وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأننا ابن حيدرة
على الأعادي مثل ريح صرصرة
ضرغام آجام و ليث قسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة ^(٦)

و ذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا وفيه غرابة. ^(٧)

قالوا ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام وقال محمد بن أبي طالب وأبو الفرج وأمه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثمانين عشرة سنة وقال ابن شهر آشوب ويقال ابن خمس وعشرين سنة. ^(٨)

٤٣
٤٥

قالوا ورفع الحسين سيابته نحو السماء وقال اللهم أشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه اللهم أمنعهم بركات الأرض و فرقههم تفرقا و مزقههم تمزيقا و اجعلهم طرائق قدا و لا ترض الولاية عنهم أبدا فإنهم دعونا ليصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا.

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك و لا بارك الله لك في أمرك و سلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي و لم تحفظ قرباتي من رسول الله ﷺ ثم رفع الحسين عليه السلام صوته و تلا وَإِنَّ اللَّهَ

٢. تسليع المجالس ج ٢ ص ٣٠٨ - ٣١٠.

١. في المصدر: «قول» بدل «دين».

٣. جاء في مقتل الحسين للمقرم ص ٢٢٦ أنه قال:

و بعده لا كنت أن تكوني
و تشربين ببراد المعين

يا نفس من بعد الحسين هوني
هذا الحسين و ارد المنون

الله ما هذا فعال ديني

٥. تسليع المجالس ج ٢ ص ٣١٠.

٤. لم نعر على هذا التأليف.

٧. و ذلك لعدم ذكر القاسم بن الحسين في كتب مقاتل.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٨ - ١٠٩.

٨. تسليع المجالس ج ٢ ص ٣١٠ و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٩ و مقاتل الطالبين ص ٥٢.

اضْطَفَنِي آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(١).

ثم حمل علي بن الحسين على القوم و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي
و الله لا يحكم فينا ابن الدعي
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
من عصبة جد أبيهم النبي
أطعنكم بالرمح حتى ينثني
ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم و روي أنه قتل على عشته مائة و عشرين رجلاً ثم رجع إلى أبيه و قد أصابته جراحات كثيرة فقال يا أبة العرش قد قتلني و ثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة من ماء سبيل أنقوى بها على الأعداء فبكى الحسين^(٢) و قال يا بني يعز علي محمد و علي علي بن أبي طالب و علي أن تدعوهم فلا يجيبوك و تستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه و دفع إليه خاتمه و قال امسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوك فإني أرجو أنك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً فرجع إلى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت^(٣) لها الحقائق
و الله رب العرش لا نفارق
و ظهرت من بعدها مصادق
جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل قتل تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي^(٤) على مفرق رأسه ضربة صرخته و ضربه الناس بأسياهم ثم اعتق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً. فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته يا أبتاه هذا جدي رسول الله صلى الله عليه و آله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً و هو يقول العجل العجل فإن لك كأساً مذكورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسين^(٥) و قال قتل الله قوما قتلك ما أجزأهم على الرحمن و على رسوله و على انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك الغفا.

قال حميد بن مسلم فكانني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل و الثبور و تقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاده يا نور عيناه فسألت عنها فقيل هي زينب بنت علي^(٦) و جاءت و انكبت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فرداها إلى الفسطاط و أقبل^(٧) بفتيانها و قال احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.^(٨)

و قال المفيد و ابن نما بعد ذلك ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه و نفذ إلى جبهة ففسرها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله.

و حمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.
و حمل عامر بن نهشل التميمي^(٩) على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.
و شد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتله.^(١٠)

و قال أبو الفرج في المقاتل حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن بكر بن عبد الوهاب عن إسماعيل بن أبي زياد^(١١) إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه^(١٢) أن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي و حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن غير واحد عن محمد بن أبي عمير^(١٣) و عن^(١٤) أحمد بن عبد

١. سورة آل عمران، آية: ٣٣ - ٣٤.

٢. في المصدر: «مرة بن منقذ العبدي».

٣. تسلية الجالس ج ٢ ص ٣١٠ - ٣١٢.

٤. في الإرشاد للمفيد: «التميمي» بدل «التميمي».

٥. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٧، و مفيد الاحزان ص ٦٧، و اللفظ للإرشاد.

٦. في المصدر: «أبي» بدل «أبي زياد» بين معقوفتين.

٧. في المصدر محدث بن عمير.

٨. في المصدر: «عن» بدل «وعن».

الرحمن البصري عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن سعيد بن ثابت قال لما برز علي بن الحسين إليهم أرخى الحسين عليه السلام عينيه فبكى ثم قال اللهم فكن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول يا أبة العطش فيقول له الحسين اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله بكأسه وجعل يكر كرة بعد كرة حتى رمى بسهم فوقه في حلقه فخرقه وأقبل يتقلب في دمه ثم نادى يا أبتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله يقرئك السلام ويقول عجل القدوم علينا^(١) وشق شققة فارق الدنيا^(٢).

قال أبو الفرج علي بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ولا يكتى بأبا الحسن وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو أول من قتل في الواقعة وإياه عنى معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن مغيرة قال قال معاوية من أحق الناس بهذا الأمر قالوا أنت قال لا أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أمية وزهو ثقيف. وقال يحيى بن الحسن العلوي وأصحابنا الطالبون يذكرون أن المقتول لأم ولد وأن الذي أمه ليلى هو جدهم ولد خلافة عثمان^(٣).

ثم قالوا وخرج غلام وبه عمود^(٤) من تلك الأبنية وفي أذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان^(٥) فحمل عليه هائى بن ثبيت فقتله فصار شهربانو تنظر إليه ولا تتكلم بالمدهوشة.

ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحدا من الرجال والتفت عن يساره فلم ير أحدا فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه وأم كلثوم تنادي خلفه يا بني أرجع فقال يا عمته ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين عليه السلام يا أم كلثوم خذيه ثلاثا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد^(٦).

ولما فجع الحسين بأهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذاري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا^(٧) وارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم إلى باب الخيمة فقال ناولوني عليا ابني الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي^(٨).

وقال المفيد دعا ابنه عبد الله^(٩) قالوا فجعل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم والصبي في حجره إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء^(١٠).

وقال السيد ثم قال هون علي ما نزل بي إنه بعين الله قال الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض^(١١) قالوا ثم قال لا يكون أهون عليك من فضيل اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا^(١٢).

أقول: وفي بعض الكتب أن الحسين لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة ونادى يا سكينه يا فاطمة يا زينب يا أم كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينه يا أبة استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا أبة ردنا إلى حرم جدنا فقال هيئات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكنهن الحسين وحمل علي القوم^(١٣).

وقال أبو الفرج وعبد الله بن الحسين وأمه الرباب بنت إمرئ القيس وهي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين لعمرمك إنسني لأحب دارا تكون بها سكينه والرباب

١. في المصدر: «الينا» بدل «علينا».
٢. مقاتل الطالبين ص ٧٦ - ٧٧.
٣. مقاتل الطالبين ص ٥٢ - ٥٣.
٤. عبارة: «و بيده عمود» ليست في المصدر.
٥. عبارة: «و قرطاه يتذبذبان» ليست في تسليمة المجالس.
٦. في تسليمة المجالس إضافة: «هل من معين يرجو الله في إغاثتنا؟» بين معقوفتين.
٧. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣١٣ - ٣١٤. والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٣٢.
٨. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٨ وفيه: «ثم جلس الحسين أمام القسطنطين فأبى بانه عبد الله وهو طفل».
٩. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣١٤. والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٣٢.
١٠. اللهوف في فتى الطوفان ص ٤٤.
١١. تسليمة المجالس ج ٢ ص ٣١٤. والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٣٢.
١٢. المنتخب للطبري ص ٤٥٢.

أحبهما وأبذل جل مالي

و ليس لعاتب عندي عتاب

و سكينه التي ذكرها ابنه من الرباب و اسم سكينه أمانة و إنما غلب عليها سكينه و ليس باسمها و كان عبد الله يوم قتل صغيرا جاءه نشابة و هو في حجر أبيه فذبحته حدثني أحمد بن شبيب عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال دعا الحسين بغلام فأقده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه و حدثني محمد بن الحسين الأشثاني بإسناده عن شهد الحسين قال كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوق في نحره قال فجعل الحسين يمسح الدم من نحر لبته فيرمي به إلى السماء فما رجع^(١) منه شيء و يقول اللهم لا يكون أهون عليك من فضيل^(٢).

ثم قالوا ثم قام الحسين ﷺ و ركب فرسه و تقدم إلى القتال و هو يقول:

عن ثواب الله رب الثقلين
حسن الخير كريم الأيوين
احشروا الناس إلى حرب الحسين
جمع الجمع لأهل الحرمين
باجتياحي لرضاء الملحدين^(٣)
لعبيد الله نسل الكافرين
بجنود كوكوف الهاطلين
غير فخري بضياء النيرين
و النسبي القرشي الوالدين
ثم أمي فأنا ابن الخيرين
فأنا الفضة و ابن الذهبين
أو كشيخي فأنا ابن العلمين
قاصم الكفر ببدر و حنين
و قرش يعيدون الوثنيين
و علي كان صلى القبلتين
فأنا الكوكب و ابن القمرين
شفت الغل بفض العسكرين
كان فيها حتف أهل الفيلقين
أمة السوء معا بالعترين
و علي الورد^(٤) يوم الجحفلين^(٥)

كفر القوم و قدما رغبوا
قتلوا القوم عليا و ابنه
يحقن منهم و قالوا أجمعوا
يا لقوم من أناس رذل
ثم ساروا و تواصلوا كلهم
لم يخافوا الله في سفك دمي
و ابن سعد قد رماني عنوة
لا لشيء كان مني قبل ذا
بعلي الخير من بعد النبي
خيرة الله من الخلق أبي
فضة قد خلصت من ذهب
من له جد كجدي في الوري
فاطم الزهراء أمي و أبي
عبد الله غلاما يافعا
يعبدون اللات و العزى معا
فأبي شمس و أمي قمر
و له في يوم أحد وقعة
ثم في الأحزاب و الفتح معا
في سبيل الله ما ذا صنعت
عتره البر النبي المصطفى

ثم وقف ﷺ قبالة القوم و سيفه مصلت في يده آيسا من الحياة عازما على الموت و هو يقول:

كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
و نحن سراج الله في الخلق نزه
و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر
و فينا الهدى و الوحي بالخير يذكر
نسر بهذا في الأنعام و نجهر

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم
و جدي رسول الله أكرم من مضى
و فاطم أمي من سلالة أحمد
و فينا كتاب الله أنزل صادقا
و نحن أمان الله للناس كلهم

١. في المصدر: «يرجع» بدل «رجع».

٢. في المصدر: «للرضا بالملحدين».

٣. في المصدر: «القوم» بدل «الورد».

٤. راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦ - ٢٧، و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٩.

٥. مقاتل الطالبيين ص ٥٩ - ٦٠.

ونحن ولادة الحوض نسقي ولاتنا

بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشيعتنا في الناس أكرم شيعه

و مسبقنا يوم القيامة يخسر^(١)

أقول: روي في الإحتجاج أنه لما بقي فردا ليس معه إلا ابنه علي بن الحسين عليه السلام وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله أخذ الطفل ليدعاه فإذا بهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل عن فرسه و حفر للصبي بجفن سيفه ورملة بدمه ودفنه ثم وثب قائما و هو يقول إلى آخر الأبيات^(٢)

وقال محمد بن أبي طالب و ذكر أبو علي السلامي في تاريخه أن هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشائه و قال ليس لأحد مثلها:

فإن ثواب الله أعلى و أنبل

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة

فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل

وإن يكن الأبدان للموت أنشأت

فقلة سعي المرء في الكسب أجمل

وإن يكن الأرزاق قسما مقدرا

فما بال متروك به المرء يبخل^(٣)

وإن تكن الأموال للترك جمعها

ثم إنه دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل عليه السلام على الميمنة و قال الموت خير من ركوب العار^(٤) ثم على الميسرة و هو يقول

آليت أن لا أنـمـني

أنسا الحسين بن علي

أمضي على دين النبي^(٥)

أحمي عيالات أبي

قال المفيد و السيد و ابن نما رحمهم الله و اشتد العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناة يريد القرات و العباس أخوه بين يديه فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بني دارم الحسين عليه السلام بسهم فأنبته في حنكه الشريف فانتزع عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه حتى امتلأت راحته من الدم ثم رمى به و قال اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم اقتطعوا العباس عنه و أحاطوا به من كل جانب حتى قتله و كان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي و حكيم بن الطفيل السبسي فيكي الحسين لقتله بكاء شديدا^(٦)

قال السيد ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتلة عظيمة و هو ذلك يقول:

و العار أولى من دخول النار

القتل أولى من ركوب العار

قال بعض الرواة فو الله ما رأيت مكثورا^(٧) قط قد قتل ولده و أهل بيته و صحبه أربط جأشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها يسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذنب و لقد كان يحمل فيهم و قد تكلموا^(٨) ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه و هو يقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٩)

و قال ابن شهر آشوب و محمد بن أبي طالب و لم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائة رجل و خمسين رجلا سوى المجروحين فقال عمرو بن سعد لقومه الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الأتزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب^(١٠) و كانت الرما أربعة آلاف فرموه بالسهم فحالوا بينه و بين رحله^(١١)

وقال ابن أبي طالب و صاحب المناقب و السيد فصاح بهم و يحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم و ارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أحرابا فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال أقول أنا الذي أقاتلكم و تقاتلوني و النساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٥ - ٣١٧.

٢. في المصدر إضافة: (سأمضي و ما بالقتل عار على الفتى إذا في سبيل الله يمضي و يقتل).

٣. في المصدر إضافة: (و العار أولى من دخول النار).

٤. في المصدر إضافة: (و العار أولى من دخول النار).

٥. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٧ - ٣١٨.

٦. الأرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٠ و اللهور ص ٤٤ و مثير الإحزان ص ٧١.

٧. المكثور: المغلوب، و هو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه، النهاية ج ٤ ص ١٥٣.

٨. في المصدر إضافة: (ثلاثين).

٩. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠ فصل في مقتله عليه السلام، و تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٨.

١٠. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٨.

حيا فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم قال فقصدته القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحلوه عنه.^(١١)

و قال ابن شهر آشوب و روى أبو مخنف عن الجلودي أن الحسين عليه السلام حمل على الأعور السلمي و عمرو بن الحجاج الزبيدي و كانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة و أقحم الفرس على الفرات فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام أنت عطشان و أنا عطشان و الله لا ذقت^(١٢) الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه و لم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين عليه السلام فأنأ أشرب فمد الحسين عليه السلام يده ففرق من الماء فقال فارس يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء و قد هتكت حرمك^(١٣) فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة.^(١٤) قال أبو الفرج قال^(١٥) و جعل الحسين عليه السلام يطلب الماء و شمر يقول له و الله لا ترده أو ترد النار فقال له رجل ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيتان^(١٦) و الله لا تذوقه أو تموت عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم أمته عطشا قال والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتي بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول^(١٧) اسقوني قتلي العطش فلم يزل كذلك حتى مات.^(١٨)

فقالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف الجعفي^(١٩) بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه و لحيته فقال عليه السلام اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم أحصهم عددا و اقتلهم بددا و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا و لا تغفر لهم أبدا.

ثم حمل عليهم كالتيث المغضب فجعل لا يلحق منهم أحدا إلا بعجة^(٢٠) بسيفه فقتله و السهام تأخذه من كل ناحية و هو يتقيها بنحرة و صدره و يقول يا أمة السوء بشما خلفتم محمدا في عترته أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي و ايم الله إنني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون.

قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة و بما ذا ينتقم لك منا قال يلقي بأسكم بينكم و يسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة.^(٢١)

و قال صاحب المناقب و السيد حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحة^(٢٢) و قال ابن شهر آشوب قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال وجدنا بالحسين ثلاثا و ثلاثين طعنة و أربعاً و ثلاثين ضربة و قال الباقر عليه السلام أصيب الحسين عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة برمح و ضربة بسيف أو رمية بسهم و روي ثلاثمائة و ستون جراحة و قيل ثلاث و ثلاثون ضربة سوى السهام و قيل ألف و تسعمائة جراحة و كانت السهام في درعه كالشوك جلد القنفذ و روي أنها كانت كلها في مقدمه.^(٢٣)

قالوا فوقف عليه السلام يستريح ساعة و قد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره و في بعض الروايات على قلبه فقال الحسين عليه السلام بسم الله و بالله و على ملة رسول الله و رفع رأسه إلى السماء و قال إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت^(٢٤) رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة و ما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته و قال هكذا أكون حتى ألقي جدي

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٩ و اللهوف ص ٤٥ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٣ - ٣٤ و اللفظ للمقتل وفيه: «أجلوه» بدل «أحلوه».
٢. في المصدر: «لا أدق» بدل «لا ذقت».
٣. في المصدر: «حرمك» بدل «حرمك».
٤. مقاتل هو حميد بن مسلم برواية أبي مخنف كما في المصدر.
٥. في المصدر: «و هو يقول» بدل «ثم يقول».
٦. في المصدر: «الحياة».
٧. مقال الطالبيين ص ٧٧ - ٧٨.
٨. جمع بطنه بالسكين: إذا شققا. الصحاح ج ١ ص ٣٠٠.
٩. وأسمه زياد بن عبد الرحمن.
١٠. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣١٩.
١١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠ - ١١١ فصل في مقتله عليه السلام.
١٢. في تسلية المجالس إضافة: «دماً».

رسول الله و أنا مخضوب بدمي و أقول يا رسول الله قتلني فلان و فلان.

ثم ضعف عن القتال فوقف فكلمه أتابه رجل^(١) و انتهى إليه انصرف عنه^(٢) حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن اليسر^(٣) فشمم الحسين^(٤) و ضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلاً دما فقال له الحسين^(٥) لا أكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين ثم ألقى البرنس و لبس قلنسوة و اعتم عليها و قد أعيا و جاء الكندي و أخذ البرنس و كان من خز فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته أندخل بيتي بسلب ابن رسول الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوأ حال و يبست يدها و كانتا في الشتاء ينضحان دما و في الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان.^(٦)

٥٤
٤٤

وقال المفيد و السيد فلبثوا هيئة ثم عادوا إليه و أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي^(٧) و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين^(٨) فلحقته زينب بنت علي^(٩) لتحبسه فقال الحسين^(١٠) احبسني يا أختي فأبى و امتنع امتناعا شديدا و قال لا و الله لا أفارق عمي و أهوى أبجر^(١١) بن كعب و قيل حرملة بن كاهل إلى الحسين^(١٢) بالسيف فقال له الغلام وليك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطعنها إلى الجلد فإذا هي معلقة فنادى الغلام يا أماء فأخذه الحسين^(١٣) فضمه إليه و قال يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك ببآئك الصالحين^(١٤) قال السيد فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه و هو حاجر عمه الحسين^(١٥) ثم إن شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين^(١٦) فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار أحرقه علي من فيه فقال له الحسين^(١٧) يا ابن ذي الجوشن أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي أحرقك الله بالنار و جاء شبت فوبخه فاستحيا و انصرف.

قال و قال الحسين^(١٨) ابعثوا إلي ثوبا لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابي لئلا أجرد فأني بتيان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه بالذلة فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى الحسين^(١٩) بسرًا ويل من حبرة ففرزها^(٢٠) و لبسها و إنما فرزها لئلا يسلبها فلما قتل سلبها أبجر بن كعب و تركه^(٢١) مجردا فكانت يد أبجر^(٢٢) بعد ذلك يبيسان^(٢٣) في الصيف كأنهما عودان و يترطبان^(٢٤) في الشتاء فينضحان دما و قحيا إلى أن أهلكه الله تعالى. قال و لما أئخذ بالجراح و بقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني^(٢٥) على خاصرته طعنة فسقط^(٢٦) عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن^(٢٧) ثم قام صلوات الله عليه.

٥٥
٤٤

قال و خرجت زينب من الفسطاط و هي تنادي و أخاه و سيدها و أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض و ليت الجبال تدكدكت على السهل و قال و صاح الشمر ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه و ضرب الحسين زرعة فصرعه و ضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا^(٢٨) بها لوجهه و كان قد أعيا و جعل^(٢٩) ينوء و يكبو فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان أيضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط^(٣٠) و جلس قاعدا فنزع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا و كلما امتلأتا من دماهن خضب بهما رأسه و لحيته و هو يقول هكذا حتى ألقى الله مخضبا بدمي مغضوبا على حقي. فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه فيدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحجز^(٣١) رأسه فأرعد فنزل إليه سنان بن أنس النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف و هو يقول و الله إني لأجتر^(٣٢) رأسك

١. في تسلية المجالس إضافة: «من الناس».

٢. في تسلية المجالس إضافة: «وكره أن يلقى الله بدمه» بين معقوفتين.

٣. في تسلية المجالس: «النسير» و في المقتل للخوارزمي و اللهوف: «نسر».

٤. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٢١، و المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٣٥، و اللهوف ص ٤٥، و اللفظ لتسلية المجالس.

٥. في اللهوف: «بحر» بدل «أبجر».

٦. الأرشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٠، و اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٥ - ٤٦.

٧. في المصدر: «ففرزها» و كذا في ما بعد، قال ابن الأثير في معنى فرزه - بتقديم الزأى على الراء - أي شقّه، النهاية ج ٣ ص ٤٤٣.

٨. في المصدر: «يذا بحر» بدل «يذا أبجر».

٩. في المصدر: «و ترطبان».

١٠. في المصدر إضافة: «و هو يقول: بسم الله وبالله و على ملة رسول الله».

١١. في المصدر: «لاحتز».

١٢. في المصدر: «لاحتز».

وأعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً ثم اجتز^(١) رأسه المقدس المعظم صلى الله عليه وسلم وكرم. وروى أن سناناً هذا أخذ المختار فقطع أنامله أنملة أنملة ثم قطع يديه ورجليه وأغلى له قدراً فيها زيت ورماء فيها وهو يضطرب.^(٢)

وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب ولما ضعف^(٣) نادى شمر ما وقفكم ما تنتظرون بالرجل قد أنختته الجراح والسهام أحلوا عليه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن تميم في فيه وأبو أيوب الغنوي يسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك التميمي على كتفه^(٤) وكان قد طعنه سنان بن أنس النخعي صدره وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فوقع^(٥) إلى الأرض على خذه الأيمن ثم استوى جالساً ونزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد من الحسين^(٦).

قال حميد وخرجت زينب بنت علي^(٧) وقرطهاها يحولان بين أذنيهما وهي تقول ليت السماء انطبقت على الأرض يا عمر بن سعد أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها والحسين^(٨) جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فضربه زرعة بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مرة ويقوم أخرى.

فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه وقال لخولي بن يزيد اجتز^(٩) رأسه فضعف وارتعدت يده فقال له سنان^(١٠) فت الله عضدك وأبان يدك فنزل إليه شمر لعنه الله وكان اللعين أبرص فضربه برجله فألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته فقال الحسين^(١١) أنت الأبقع الذي رأيتك في منامي فقال أتشبهني بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين^(١٢) وهو يقول:

أقتلك اليوم ونفسي تعلم
ولا مجال لا ولا تكتم
علما يقينا ليس فيه مزعم
إن أباك خير من تكلم^(١٣)

وروى في المناقب بإسناده عن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عمرو بن الحسن^(١٤) قال كنا مع الحسين بنهر كربلاء ونظر إلى شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص فقال الله أكبر الله أكبر صدق الله ورسوله قال رسول الله كافي أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيته.

ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه فنزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله فاجتز^(١٥) رأسه وقيل بل جاء إليه شمر وسنان بن أنس والحسين بآخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء^(١٦) فرفسه شمر لعنه الله برجله وقال يا ابن أبي تراب ألست تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ثم قال لسنان اجتز رأسه قفاه^(١٧) فقال سنان والله لا أفعل فيكون جده محمد صلى الله عليه وآله خصمي.

فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهم يقتله فضحك الحسين^(١٨) فقال له تقتلني ولا تعلم من أنا فقال أعرفك حق المعرفة أمك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الأعلى أقتلك^(١٩) ولا أبالي فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة ثم جز^(٢٠) رأسه صلوات الله وسلامه عليه ولعن الله قاتله ومقاتله والسائرين إليه بجموعهم.^(٢١)

وقال ابن شهر آشوب روى أبو مخنف عن الجلودي أنه كانه صرع الحسين^(٢٢) فجعل فرسه يحامي عنه ويثب

١. في المصدر: «اجتز».

٢. في المقتل للخوارزمي وتسلية المجالس إضافة: «اليسرى» وعمر بن خليفة الجعفي على جبل عاتقه.

٣. في المقتل للخوارزمي: «اجتز».

٤. في تسلية المجالس: «جب» بدل «فت».

٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٥ و ٣٦، وتسلية المجالس ج ٢ ص ٣٢٢. ولم ترد الآيات في تسلية المجالس.

٦. في المصدر: «عن محمد بن عمرو بن الحسن» عن أبيه.

٧. عبارة «و يطلب الماء» ليست في المصدر.

٨. في المصدر: «و أقتلك».

٩. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٦.

١٠. في المصدر: «جز».

١١. في المصدر: «جز».

١٢. في المصدر: «جز».

١٣. في المصدر: «جز».

١٤. في المصدر: «جز».

١٥. في المصدر: «جز».

١٦. في المصدر: «جز».

١٧. في المصدر: «جز».

١٨. في المصدر: «جز».

١٩. في المصدر: «جز».

٢٠. في المصدر: «جز».

٢١. في المصدر: «جز».

٢٢. في المصدر: «جز».

على الفارس فيخطئه عن سرجه و يدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلا ثم تمرغ في دم الحسين ﷺ و قصد نحو الخيمة و له صهيل عال و يضرب بيديه الأرض.^(١)

و قال السيد رضي الله عنه فلما قتل صلوات الله عليه ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غيرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين و لا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم.

و روى هلال بن نافع قال إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شعر قد قتل الحسين قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه و إنه ليجود بنفسه فو الله ما رأيت قط قتيلًا مضمخا بدمه أحسن منه و لا أنور وجهًا و لقد شغلني نور وجهه و جمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحالة ماء فشرب من حميمها بل يقول لا تذوق^(٢) الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعت يقول أنا^(٣) أرد الحامية فأشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول الله ﷺ و أسكن معه في داره «فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ»^(٤) و أشرب «مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ»^(٥) و أشكو إليه ما ركبتم^(٦) مني و فعلتم بي قال فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئًا فاجتزوا رأسه و إنه ليكلمهم فتعجب من قلة رحمتهم و قلت و الله لا أجامعكم على أمر أبدا.

قال ثم أقبلوا على سلب الحسين ﷺ فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمي فلبسه فصار أبرص و امتعظ شعره و روي أنه وجد في قميصه مائة و بضعة عشرة ما بين رمية و طعنة و ضربة و قال الصادق ﷺ وجد بالحسين ﷺ ثلاث و ثلاثون طعنة و أربعة و ثلاثون ضربة و أخذ سراويله أبجر بن كعب التيمي و روي أنه صار زمنا مقعدا من رجله و أخذ عمامته أخنس بن مرسد بن علقمة الحضرمي و قيل جابر بن يزيد الأودي فاعتم بها فصار معتوها و في غير رواية السيد فصار مجذوما و أخذ درعه مالك بن بشير الكندي فصار معتوها.

فقال السيد و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع إصبعه ﷺ مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجله و تركه يتشطح في دمه حتى هلك و أخذ قطيفة له ﷺ كانت من خز قيس بن الأشعث و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قتله و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدى و يقال رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة و في رواية ابن سعد أنه أخذ سيفه القلاقس^(٧) النهشلي و زاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل و هذا السيف المنهوب^(٨) ليس بذی الفقار و إن ذلك كان مذكورا و مصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة و الإمامة و قد نقل الرواة تصديق ما قلناه و صورة ما حكيناه.

قال و جاءت جارية من ناحية خيم الحسين ﷺ فقال لها رجل يا أمة الله إن سيدك قتل قالت الجارية فأسرعت إلى سيدتي و أنا أصبح فقمن في وجهي و صحن قال و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول و قرعة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحقة المرأة عن ظهرها و خرجن بنات الرسول^(٩) و حرمة يتساعدن على البكاء و يندبن لفراق الحماة و الأحباء.

و روى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأته القوم قد اقتحموا على نساء الحسين ﷺ فسقاطهن و هم يسلبونهن أخذت سيفًا و أقبلت نحو القسقاط فقالت يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يا ثارات رسول الله فأخذها زوجها و ردها إلى رحله.

قال ثم أخرجوا النساء من الخيمة و أشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باقيات يمشين سبايا أسرى الذلة و قلن بحق الله إلا ما مررت بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوة إلى القتلى صحن و يضربن وجوههن.

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٨ فصل في آياته بعد وفاته ﷺ.

٢. في اللهوف: «والله لا تذوق».

٣. سورة القمر، آية: ٥٥.

٤. كذا في اللهوف ص ٤٩.

٥. في اللهوف: «ما ارتكبتم».

٦. في اللهوف اضافة: «المشهور».

٧. في اللهوف: «آل الرسول».

قال فوالله لا أنسى زينب بنت علي عليها السلام وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب وا محمداه صلى عليك ملك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعراء يسفي عليه الصبا قتيل أولاد البغايا يا حزناه يا كرباه^(١) اليوم مات جدي رسول الله يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا.

وفي بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين مجزوز^(٢) الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء بأبي من عسكره في يوم الإثنين نهباً بأبي من فسطاطه مقطع العرى بأبي من لا هو غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى بأبي من نفسي له الفداء بأبي المهموم حتى قضى بأبي العطشان حتى مضى بأبي من شيبته تظفر بالدماء بأبي من جده رسول إله السماء بأبي من هو سبط نبي الهدى بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي المرتضى بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى.

قال فأبكت والله كل عدو وصديق ثم إن سكينه اعتنقت جسد^(٣) الحسين عليه السلام فاجتمع^(٤) عدة من الأعراب حتى جروها عنه قال ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم إسحاق بن حوية الذي سلب الحسين عليه السلام قميصه وأخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنيسي وعمرو بن صبيح الصيداوي^(٥) ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي واحظ بن ناعم وصالح بن وهب الجعفي وهانئ بن ثبيت الحضرمي وأسيد بن مالك فداوسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره.

قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشرة شعر^(٦)

نحن رضنا الصدر بعد الظهر
بكل يعسوب شديد الأسر

فقال ابن زياد من أنتم فقالوا^(٧) نحن الذين وطننا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبو عمرو الزاهد فنظرنا في^(٨) هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زنا وهؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا^(٩).
أقول: المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي^(١٠) أنه لم يتيسر لهم ذلك.

وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب قتل الحسين عليه السلام باتفاق الروايات يوم عاشوراء عاشر المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف قالوا وأقبل فرس الحسين عليه السلام وقد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام ثم أقبل يركض نحو خيمة النساء وهو يسهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات فلما نظر أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعن أصواتهن بالبكاء والويل وضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت وا محمداه وجداه وبنياه وأبا القاسم وأهله وا جعفره وا حمزته وا حسناء هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء مجزوز^(١١) الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها.

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتى أهدقوا بالخيمة ومعهم شمر فقال ادخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ما كان في الخيمة حتى أنفضوا إلى قرط كان في أذن أم كلثوم أخت الحسين عليه السلام فأخذوه وخرموا أذنها حتى كانت المرأة لتتأزع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه وأخذ قيس بن الأشعث لعنه الله قطيفة الحسين عليه السلام فكان يسمى قيس القطيفة وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود ثم مال الناس على الورس والحلي والحلل والإبل

١. في اللهوف: «وا حزناه وا كرباه».

٢. في اللهوف إضافة «أبيها».

٣. في اللهوف: «و عمر بن صبيح الصيداوي».

٤. في اللهوف: «قالوا».

٥. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٤٨ - ٥١.

٦. راجع حديث ١٧ من باب الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام في ج ٤٥ ص ١٦٩ من المطبعة.

٧. في المقتل للخوارزمي: «مجزوز» بدل «مجزوز».

أقول: رأيت في بعض الكتب أن فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر إلى أبي وأصحابي مجزين كالأضاحي على الرمال والخيول على أجسادهم تجول وأنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أمية يقتلوننا أو يأسروننا فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد أخذ ما عليهن من أخمرة وأسورة وهن يصحن واجدها وأبته وعليها وقلة ناصرها وحسناه أما من مجير يجيرنا من دائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت فراضني فجعلت أجبل بطرفي يميناً وشمالاً على عمتي أم كلثوم خشية منه أن يأتيني. فبينما أنا على هذه الحالة وإذا به قد قصدني ففرت منهزمة وأنا أظن أنني أسلم منه وإذا به قد تبعني فذهلت خشية منه وإذا بكعب الرمح بين كفتي فسقطت على وجهي فخرم أذني وأخذ قرطي ومقنتي وترك الدماء تسيل على خدي ورأسي تصهره الشمس وولي راجعاً إلى الخيم وأنا مغشي علي وإذا أنا بمعتي عندي تبكي وهي تقول قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل فقمي وقلتي يا عمته هل من خرقعة أستر بها رأسي عن أعين النظر فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفة ومتنها قد أسود من الضرب فما رجعنا إلى الخيمة إلا وهي قد نهبت وما فيها وأخي علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا. (٢)

وقال المفيد رحمه الله قال حميد بن مسلم فانتبهنا إلى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له ألا تقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أقتل الصبيان إنما هذا صبي وإنه لما به فلم أزل حتى دفعته (٣) عنه وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة أن يسترجع ما أخذ منهن ليسترن به فقال من أخذ من متاعهم شيئاً فليرده فوالله ما رد أحد منهم شيئاً فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كان (٤) معه وقال أحفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا يساء إليهم. (٥)

وقال محمد بن أبي طالب ثم إن عمر بن سعد سرح برأس الحسين (٦) يوم عاشوراء (٦) مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم إلى ابن زياد ثم أمر برءوس الباقيين من أهل بيته وأصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن (٧) إلى الكوفة وأقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال (٨) فجمع قتلاه فضلى عليهم ودفنهم وترك الحسين وأصحابه منبذين بالعراء (٩) فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضرية من بني أسد فصلوا عليهم ودفنهم (١٠) وقال ابن شهر آشوب وكانوا يجدون لأكثرهم قبوراً ويرون طيوراً يبضاً. (١١)

وقال محمد بن أبي طالب وروي أن رءوس أصحاب الحسين وأهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأساً واقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك إلى عبيد الله وإلى يزيد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وأصحابهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن بثاني عشر رأساً وفي رواية ابن شهر آشوب بعشرين (١٢) وأصحابهم شمر لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وفي رواية ابن شهر آشوب بتسعة عشر وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً وفي رواية ابن شهر آشوب بتسعة رءوس وجاءت مذحج بسبعة رءوس وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأساً (١٣) وقال ابن شهر آشوب وجاء سائر الجيش بتسعة رءوس ولم يذكر مذحج قال فذلك سبعون رأساً ثم قال وجاءوا بالرحم أسارى إلا شهربانويه فإنها أتلقت نفسها في الفرات. (١٤)

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٧ - ٣٨، وتسلية المجالس ج ٢ ص ٣٢٧، واللفظ للمقتل.

٢. لم نعر هذا الكتاب.

٣. في المصدر: «رددتهم» بدل «دفعتهم».

٤. في المصدر: «كانوا».

٥. في تسلية المجالس إضافة: «يوم قتل فيه».

٦. في تسلية المجالس إضافة: «وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج» بين مقطعتين.

٧. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٣١.

٨. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٣٩.

٩. راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢.

١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٢.

١١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢.

وقال ابن شهر آشوب و صاحب المناقب و محمد بن أبي طالب اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام فالاكثرون على أنهم كانوا سبعة و عشرين سبعة من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة و جعفر و عبد الرحمن ابنا عقيل و محمد بن مسلم و عبد الله بن مسلم و جعفر بن محمد بن عقيل و محمد بن أبي سعيد بن عقيل و زاد ابن شهر آشوب عوناً و محمداً ابني عقيل و ثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر و عون الأكبر بن عبد الله و عبيد الله بن عبد الله و من ولد علي عليه السلام تسعة الحسين عليه السلام و العباس و يقال و ابنه محمد بن العباس و عمر بن علي و عثمان بن علي و جعفر بن علي و إبراهيم بن علي و عبد الله بن علي الأصغر و محمد بن علي الأصغر و أبو بكر شك في قتله و أربعة من بني الحسن أبو بكر و عبد الله و القاسم و قيل بشر و قيل عمر و كان صغيراً و ستة من بني الحسين مع اختلاف فيه علي الأكبر و إبراهيم و عبد الله و محمد و حمزة و علي و جعفر و عمر و زيد و ذبيح عبد الله في حجره و لم يذكر صاحب المناقب إلا علياً و عبد الله و أسقط ابن أبي طالب حمزة و إبراهيم و زيدا و عمر.^(١)

و قال ابن شهر آشوب و يقال لم يقتل محمد الأصغر بن علي عليه السلام لمرضه و يقال رماه رجل من بني دارم فقتله^(٢) و قال أبو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان و عشرون رجلاً^(٣) و قال ابن نما رحمه الله قالت الرواة كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام قال قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت أسد أم علي عليها السلام^(٤).

٣- أقول روى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فالتفتني كاسف اللون ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكأوك لا أبكي الله عينيك فقال لي أو في غفلة أنت أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام أصيب في مثل هذا اليوم قتل يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت و أفطره من غير تسميت و لا تجعله يوم صوم كملاً و ليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيأة عن آل رسول الله عليه السلام و انكشفت الملحمة عنهم و في الأرض منهم ثلاثون صريعاً في موابيلهم يعز على رسول الله مصرعهم و لو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه و آله هو المعزى بهم قال و بكى أبو عبد الله عليه السلام حتى أخذت لحيته بدموعه ثم قال إن الله عز و جل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان و خلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره و جعل لكل منهما شُرعةً و منهاجاً إلى آخر الخبر^(٥).

و روى صاحب المناقب من كتاب بستان الطرف^(٦) عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين بن علي عليه السلام ستة عشر من أهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيهه و روي عن الحسن بإسناد آخر سبعة عشر من أهل بيته^(٧).

و قال ابن شهر آشوب المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام في الحملة الأولى نعيم بن عجلان و عمران بن كعب بن حارث الأشجعي و حنظلة بن عمرو الشيباني^(٨) و قاسط بن زهير و كنانة بن عتيق و عمرو بن مشيعة و ضرغام بن مالك و عامر بن مسلم و سيف بن مالك النيسري و عبد الرحمن الأرحبي و مجمع العائذي و حباب بن الحارث و عمرو الجندي و الجلاس بن عمرو الراسبي و سوار بن أبي حمير الفهمي و عمار بن أبي سلامة الدالاني و النعمان بن عمرو الراسبي و زاهر بن عمرو مولى ابن الحنفية و جيلة بن علي و مسعود بن الحجاج و عبد الله بن غروة الغفاري و زهير بن بشير^(٩) الخثعمي و عمار بن حسان و عبد الله بن عمير و مسلم بن كثير و زهير بن سليم و عبد الله و عبيد

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٤٧ - ٤٨، و تسليع المجالس ج ٢ ص ٣٢٨، و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢ - ١١٣، و اللفظ لمناقب آل أبي طالب.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٣.

٣. مقاتل الطالبين ص ٦٢.

٤. راجع مصباح التهجيد ص ٧٨٢.

٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٤٦ - ٤٧.

٦. كذا في المصدر، و قد مر في ج ٤ ص ٢٣ من المطبوعة آتة الشبامي، و شهاب بطن من مهدان و قد ذكر فيما سبق بأنه حنظلة بن سعد.

٧. في المصدر: «بشر».

الله ابنا زيد البصري و عشرة من موالي الحسين عليه السلام و اثنان ^(١) من موالي أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢)

و لنذكر هنا زيارة أوردتها السيد في كتاب الإقبال يشتمل على أسماء الشهداء و بعض أحوالهم رضوان الله عليهم و أسماء قاتليهم لعنهم الله.

٦٥
٤٥

قال رويتا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن محمد بن أحمد بن عياش عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمهم الله قال خرج من الناحية سنة اثنتين و خمسين و مائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله و كنت حديث السن و كتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام و زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلي منه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام و هو قبر علي بن الحسين عليه السلام فاستقبل القبله بوجهك فإن هناك حومة الشهداء و أومئ و أشر إلى علي بن الحسين عليه السلام و قل.

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك و على أبيك إذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كاني بك بين يديك مائلا و للكافرين قاتلا ^(٣) قائلا:

نحن و بيت الله أولى بالنبي
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
و الله لا يحكم فينا ابن الدعي

أنا علي بن الحسين بن علي
أطعنكم بالرمح حتى يثنتي
ضرب غلام هاشمي عربي

٦٦
٤٥

حتى قضيت نحيك و لقيت ربك أشهد أنك أولى بالله و برسوله و أنك ابن رسوله و حجته و أمينه و ابن حجته و أمينه ^(٤) حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله و أخزاه و من شركه في قتلك و كانوا عليك ظهيرا أصلاهم الله جَهَنَّمَ وَنَسَاءَتْ مَصِيرًا و جعلنا الله من ملايك ^(٥) و مراققي جدك و أبيك و عمك و أخيك و أمك المظلومة و أبرأ إلى الله من أعدائك أولى الجود و السلام عليك و رحمة الله و بركاته.

السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المتشطح دما المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميهِ حرملة بن كاهل الأسدي و ذويه.

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء و المنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلا و مدبرا لعن الله قاتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادي له الواقبي الساعي إليه بمائه المقطوعة يده لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الجهني و حكيم بن الطفيل الطائي.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسبا و النائي عن الأوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

٦٧
٤٥

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميهِ بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الإيادي و الأباني ^(٦) الداري ^(٧).

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأباني الداري ^(٨) لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم و صلى الله عليك يا محمد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبي بكر بن الحسن ^(٩) بن علي الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله عبدالله بن عقبة الغنوي.

١. في المصدر: «و موليان».

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٣، و فيه: «سوار بن أبي عمير» بدل «سوار بن أبي حمير».

٣. كلمة: «قاتلا» ليست في المصدر.

٤. في المصدر إضافة: «و مراقبك».

٥. في المصدر: «و مراقبك».

٦. في المصدر: «الدارمي» بدل «الداري».

٧. في المصدر إضافة: «بن علي».

٨. في المصدر: «قتيل الإيادي الدارمي».

السلام على عبد الله بن الحسن الزكي لعن الله قاتله و راميهِ حرمله بن كاهل الأسدي.

السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لأتمته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر و هو يفحص برجليه التراب و الحسين يقول بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك. ثم قال عز و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك و أنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا و الله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما و بؤني مبوأكما و لعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي و أصلاء جحيما و أعد له عذابا أليما السلام.

على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الإيمان و منازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني و القرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة التنهاني.

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه و التالي لأخيه و واقبه ببذنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله و راميهِ بشر بن حوط^(١) الهمداني.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله و راميهِ عثمان بن خالد بن أشيم^(٢) الجهني.

السلام على القاتيل بن القاتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل و لعن الله قاتله عامر بن صعصعة و قيل أسد بن مالك. السلام على أبي^(٣) عبيد الله بن مسلم بن عقيل و لعن الله قاتله و راميهِ عمرو بن صبيح الصيداوي السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

السلام على منجج مولى الحسين بن علي.

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القاتل للحسين و قد أذن له في الانصراف أنحن نخلي عنك و بم نعتذر عند الله من أداء حقل لا و الله حتى أكرس في صدورهم رمحي هذا و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي و لا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفثهم بالحجارة و لم أفارقك حتى أموت معك.

و كنت أول من شرى نفسه و أول شهيد شهد لله^(٤) و قضى نحبه ففزت و رب^(٥) الكعبة شكر الله استقدامك و مواساتك إمامك إذ مشى إليك و أنت صريع فقال يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة و قرأ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»^(٦) لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي و عبد الله بن خشكارة البجلي و مسلم بن عبد الله الضبابي.

السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القاتل للحسين و قد أذن له في الانصراف لا و الله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك و الله لو أعلم أنني أقتل ثم أحيا ثم أأذى و يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك و كيف^(٧) أفعل ذلك و إنما هي موة أو قتلة واحدة ثم هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا.

فقد لقيت حمامك و واسيت إمامك و لقيت من الله الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين و رزقنا مرافقتكم في أعلى عليين.

السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين و قد أذن لك في الانصراف أكلتني إذن السباع حيا إن فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا أبدا.

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل بالمشرقي.

١. في المصدر: «خوط» بدل «حوط».

٢. كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

٣. في المصدر: «رب» بدل «ففتز و رب».

٤. في المصدر اضافة: «لا».

٥. في المصدر: «خوط» بدل «حوط».

٦. في المصدر: «الله» بدل «الله».

٧. سورة الاحزاب، آية: ٢٣.

السلام على عمر بن^(١) كعب الأنصاري.
السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري.
السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله أسيراً في يد الأعداء و أنجو لا أراني الله ذلك اليوم.
السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري.
السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.
السلام على الحر بن يزيد الرياحي.
السلام على عبد الله بن عمير الكلبي.
السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي.
السلام على أنس بن كاهل الأسدي.
السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.
السلام على عبد الله و عبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين.
السلام على جون بن حوى^(٢) مولى أبي ذر الغفاري.
السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي.
السلام على الحجاج بن زيد السعدي.
السلام على قاسط و كرش^(٣) ابني ظهير التغلبيين.
السلام على كنانة بن عتيق.
السلام على ضرغامة بن مالك.
السلام على حوى بن مالك الضبيعي.
السلام على عمرو^(٤) بن ضبيعة الضبيعي.
السلام على زيد بن ثبيت القيسي.
السلام على عبد الله و عبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي.
السلام على عامر بن مسلم.
السلام على قعنب بن عمرو التمري.
السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.
السلام على سيف بن مالك.
السلام على زهير بن بشر الخثعمي.
السلام على زيد بن معقل الجعفي.
السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي.
السلام على مسعود بن الحجاج و ابته السلام.
على مجمع بن عبد الله العائذي.
السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي.
السلام على حباب^(٥) بن الحارث السلماني الأزدي.
السلام على جندب بن حجر الخولاني.

٢. في المصدر: «جذى» بدل «حوى».

٤. في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».

١. في المصدر اضافة: «أبى».

٣. في نسخة من المصدر: «كردوس».

٥. في المصدر: «حبان» بدل «حباب».

السلام على عمر بن خالد الصيداوي.

السلام على سعيد مولا.

السلام على يزيد بن زياد بن مهاصر^(١) الكندي.

السلام على زاهد^(٢) مولى عمرو بن الحق الخزاعي.

السلام على جبلة بن علي الشيباني.

السلام على سالم مولى بني^(٣) المدنية الكلبي.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

السلام على زهير بن سليم الأزدي.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمر بن جندب الحضرمي.

السلام على أبي ثامة عمر بن عبد الله الصائدي.

السلام على حنظلة بن سعد^(٤) الشبامي.

السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي.

السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني.

السلام على عابس بن أبي^(٥) شبيب الشاكري.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني.

السلام على المرتب^(٦) معه عمرو بن عبد الله الجندعي.

السلام عليكم يا خير أنصار السلام عَلَيْكُمْ يَا صَبْرْتُمْ قِنَعُ الدَّارِ بِوَأَكُمُ اللَّهُ مَبْأُ الْأَبْرَارِ أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمْ الْغَطَاءَ وَ مَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ وَأَجَزَلَ لَكُمْ الْعَطَاءَ وَ كُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بَطَاءَ وَ أَنْتُمْ لَنَا فِرَاطٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ خِلَاطٌ فِي دَارِ الْبَقَاءِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ^(٧).

أقول قوله و قيل لعله من السيد أو من بعض الرواة.

٤- و قال المسعودي في كتاب مروج الذهب فعدل الحسين إلى كربلاء و هو في مقدار ألف^(٨) فارس من أهل بيته و أصحابه و نحو مائة راجل فلم يزل يقاتل حتى قتل صلوات الله عليه و كان الذي تولى قتله رجلا من مذحج و قتل و هو ابن خمس و خمسين سنة و قيل ابن تسع و خمسين سنة و قيل غير ذلك و وجد به ﷺ يوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنة و أربع و ثلاثون ضربة و ضرب زرعة بن شريك التميمي لعنه الله كفه اليسرى و طعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله ثم نزل و اجتز رأسه و تولى قتله من أهل الكوفة خاصة لم يحضرهم شامي و كان جميع من قتل معه سبعا و ثمانين و كان عدة من قتل من أصحاب عمر بن سعد في حرب الحسين ﷺ ثمانية و ثمانين رجلا^(٩).

أقول: و لنوضح بعض مشكلات ما تقدم في هذا الباب. قوله ﷺ لو لا تقارب الأشياء أي قرب الآجال أو إناطة الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سببا لتقارب الفرج و غلبة أهل الحق و لما يأت أوانه و في بعض النسخ لو لا تفاوت الأشياء أي في الفضل و الثواب. قوله ﷺ فلم

١. في المصدر: «المهاجر» و في نسخة من المصدر: «المظاهر».

٢. في المصدر: «زاهر».

٣. في المصدر: «ابن» بدل «بني».

٤. في المصدر: «أسعد» بدل «سعد».

٥. في المصدر: «المرتث» بدل «المرتب».

٦. في المصدر: «خمسة» بدل «ألف».

٧. الاقبال ج ٣ ص ٧٣ - ٨٠.

٨. مروج الذهب ج ٣ ص ٦١ - ٦٢.

يبعد أي من الخير والنجاح والفلاح وقد شاع قولهم بعدا له وأبعده الله والإغذاذ في السير الإسراع وقال الجزري في حديث أبي قتادة فأنطلق الناس لا يلوي أحد على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه وألوى برأسه ولواه إذا أماله من جانب إلى جانب انتهى^(١).

والوله الحيرة وذهاب العقل حزنا والمراد هنا شدة الشوق وقال الفيروزآبادي غسل الذئب أو الفرس يعسل غسلانا اضطرب في عدوه وهز رأسه والعسل الناقة السريعة وأبو عسلة بالكسر الذئب انتهى^(٢) أي يتقطعها الذئب الكثيرة العدو السريعة أو الأعم منه ومن سائر السباع والكرش من الحيوانات كالمعدة من الإنسان والأجربة جمع الجراب وهو الهيمان أطلق على بطونها على الاستعارة ولعل المعنى أي أصير بحيث يزعم الناس أنني أصير كذلك بقرينة قوله ﷺ وهو مجموعة له في حظيرة القدس فيكون استعارة تمثيلية أو يقال نسب إلى نفسه المقدسة ما يعرض لأصحابه أو يقال إنها تصوير ابتداء إلى أجوافها لشدة الابتلاء ثم تنتزع منها وتجتمع في حظيرة القدس ويقال انكش أي أسرع. قوله كأنما على رءوسنا الطير أي بقينا متحيرين لا تتحرك قال الجزري في صفة الصحابة كأنما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن انتهى^(٣).

والتقويض نقض من غير هدم أو هو نزع الأعواد والأطناب والإرقال ضرب من الخبب وهو ضرب من العدو وهوادي الخيل أعناقها. قوله كان أسنتهم اليعاسيب هو جمع يعسوب أمير النحل شبهها في كثرتها بأن كلا منها كأنه أمير النحل اجتمع عليه عسكره قال الجزري في حديث الدجال فنتبعه كنوزها كييعاسيب النحل جمع يعسوب أي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى^(٤) وكذا تشبيه الرايات بأجنحة الطير إنما هو في الكثرة واتصال بعضها ببعض.

وقال الجوهري وقولهم هم زهاء مائة^(٥) أي قدر مائة قوله ﷺ ورشفوا الخيل أي اسقوهم قليلا قال الجوهري الرشف المص وفي المثل الرشف أنقع أي إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن للعطش^(٦) والطساس بالكسر جمع الطس وهو لغة في الطست ولا تغفل عن كرمه عليه الصلاة والسلام حيث أمر بسقي رجال المخالفين ودوابهم.

وقوله والراوية عندي السقاية أي كنت أظن أن مراده ﷺ بالراوية المزادة التي يسقى به ولم أعرف أنها تطلق على البعير فصرح ﷺ بذكر الجمل قال الفيروزآبادي الراوية المزادة فيها الماء والبعير والبغل والحمار يستقي عليه^(٧) وقال الجزري فيه نهى عن اختناث الأسقية خنث السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه وقبعته إذا ثنيت إلى داخل^(٨) والخميس الجيش والوغى الحرب والعرمرم الجيش الكثير والباتر السيف القاطع وقال الجوهري الجعجة الحبس وكتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جمع بحسين ﷺ قال الأصمعي يعني أحبيه وقال ابن الأعرابي يعني ضيق عليه^(٩) وقال العراء بالمد الفضاء لا ستر به قال الله تعالى ﴿لَنَبْذِيَنَّكُمْ فِيهِ﴾^(١٠) ويقال مالي به قبل بكسر القاف أي طاقة والصبابة بالضم البقية من الماء في الإناء. وقال الجوهري الويلة بالتحريك الثقل والوخامة وقد وبل المرتع وبلا وبالا فهو وبيل أي وخيم^(١١) والبرم بالتحريك ما يوجب السامة والضجر والثور الفرائس الوطني واللين والخمير الخبز البائت والفتك أن ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله.

وقال البيضاوي في قوله ﴿وَلَأَن جِئْنِي مَنَاصٍ﴾^(١٢) أي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم وخصت^(١٣) بلزوم الأحيان و

١. النهاية ج ٤ ص ٧١.

٢. النهاية ج ٣ ص ٢٢٥.

٣. الصحاح ج ٣ ص ١٣٤٦.

٤. النهاية ج ٢ ص ٨٢.

٥. سورة القلم، آية: ٤٩.

٦. سورة ص، آية: ٣.

٧. النهاية ج ٤ ص ٧١.

٨. النهاية ج ٣ ص ١٥٠.

٩. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧١.

١٠. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٩.

١١. الصحاح ج ٣ ص ١١٩٦.

١٢. الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٩.

١٣. في المص: «خَصَّت» بدل «و خَصَّت».

حذف أحد المعمولين وقيل هي النافية للجنس أي ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب بإضماره أي ولا أرى حين مناص والمناص المنجى.^(١)

قوله قد خشيت أي ظننت أو علمت وكبد السماء وسطها والبغر بالتحريك داء وعطش قال الأصمعي هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى وتمرص عنه فتموت تقول منه بغير بالكرس^(٢) والزحف المشي والمناجزة المبارزة والمقاتلة والشال بالكسر الغيات يقال فلان ثمال قومه أي غيات لهم يقوم بأمرهم ويقال حلات الإبل عن الماء تحلته إذا طردتها عنه ومنعتها أن تردده قاله الجوهري^(٣) وقال تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً^(٤) والترح بالتحريك ضد الفرح والمستصرخ المستغيث وحششت النار أحشها حشاً أوقدتها.

قوله جنبها أي أخذها وجمع خطبها وفي رواية السيد فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في أيمنكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوكم وعدونا.

وقال الجوهري ألبت الجيش إذا جمعته وتألبوا تجمعوا وهم ألب وإلب إذا كانوا مجتمعين^(٥) وتفيل رأيه خطأ وضعف والجاش رواج القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان وقد لا يهزم. قوله ﷺ طامن أي ساكن مطمئن واستحصف الشيء استحكم وشذاذ الناس الذين يكونون في القوم ولبسوا من قبلهم.

قوله ﷺ ونفثة الشيطان أي بنفث فيه الشيطان بالوساوس أو أنهم شرك شيطان قال الفيروزآبادي نفث بنفث ونفث وهو كالنفخ ونفث الشيطان الشعر والثفافة ككناسة ما ينفثه المصدور من فيه^(٦) والشطبية من السواك تبقى في الفم فتنفث وفي تحف العقول بقية الشيطان.

قوله ﷺ ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٧) قال الجوهري هو من عضوته أي فرقته لأن المشركين فرقوا أقوالهم فيه فجعلوه كذبا وسحراً وكهانة وشعراً وقيل أصله عضته لأن العضة والعضين في لغة قريش السحر.^(٨)

قوله ﷺ قد ركز أي أقامنا بين الأمرين من قولهم ركز الرمح أي غرزه في الأرض وفي رواية السيد والتحف ركن بالنون أي مال وسكن إلينا بهذين والأظهر تركني كما في الإحتجاج والقلة قلة العدد بالقتل وفي رواية السيد والإحتجاج السلة وهي بالفتح والكسر اعتلال السيوف وهو أظهر. قوله فغير مهزبنا على صيغة المفعول أي إن أرادوا أن يهزمونا فلا نهزم أو إن هزمونا وأبعدونا فليس على وجه الهزيمة بل على جهة المصلحة والأول أظهر والطب بالكسر العادة والحاصل أنا لم نقتل الجين فإنه ليس من عادتنا ولكن بسبب أن حضر وقت منابانا ودولة الآخرين.

قوله ﷺ إلا ريثما يركب أي إلا قدر ما يركب وطاح يطوح ويطيح هلك وسقط والهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته أمه أي تكلته والكلكل الصدر وفي بعض النسخ بكظمه وهو بالتحريك مخرج النفس وهو أظهر والزئير صوت الأسد في صدره.

قوله لعنه الله مرني أي رمع مرني وكعب الرمح النواشر في أطراف الأنابيب وعدم خياتها كناية عن كثرة نفوذها وعدم كلالها والفرارن شفرتا السيف والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع ويوم قماطر بالضم شديد قوله هنه الهاء للسكت وكذا في قوله فاجهدنه وفارغبه ورجل مدجج أي شاك في السلاح ويقال عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه وأقام وكذلك التعرج ذكره الجوهري^(٩) وقال قال أبو عمرو الأزل الخفيف الوركين والسمع الأزل الذنب الأسرع يتولد بين الذنب والضع وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء وفي المثل هو أسمع من الذنب الأزل^(١٠) واللبد بكسر اللام وفتح الباء جمع اللبدة وهي الشعر المترابك بين كنفَي الأسد ويقال

٢. الصحاح ج ٢ ص ٥٩٤.

٤. الصحاح ج ١ ص ٩٠.

٦. القاموس المحيط: ج ١ ص ١٨٢.

٨. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٤١.

١٠. الصحاح ج ٣ ص ١٧١٧.

١. أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٠٦.

٣. الصحاح ج ٢ ص ٤٤.

٥. الصحاح ج ١ ص ٨٨.

٧. سورة الحجر، آية: ٩١.

٩. الصحاح ج ١ ص ٣٢٨.

قوله لأتمتكم عينا أي نعم أفلد ذلك إكراما لك وإنعاما لعينك وشب الفرس يشب ويشب شبابا و شبيا إذا قصص ولعب وأشبته أنا إذا هيجته واحتوش القوم على فلان أي جعلوه وسطهم.

وقال الجوهري قولهم فلان حامي الذمار أي إذا ذمر و غضب حمي و فلان أمنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه^(١) قوله شاري أي شرى نفسه و باعها بالجنة والمهند السيف المطبوع من حديد الهند و أصلت سيفه أي جرده من غمده فهو مصلت و ضربه بالسيف صلتا و صلتا إذا ضربه به و هو مصلت و الباسل البطل الشجاع و الفيصل الحاكم و القضاء بين الحق و الباطل و الولولة الإعوال و الأشبل جمع الشبل ولد الأسد و الغبار بالكسر من الغيرة أو الغارة و قد يكون بمعنى الدخول في الشيء و الغضب بالفتح السيف القاطع.

و قال الجوهري سيف ذكر و مذكر أي ذوماء قال أبو عبيد هي سيوف شفراتها حديد ذكر و متونها أنثى قال و يقول الناس إنها من عمل الجن^(٢) و دودان بن أسد أبو قبيلة قوله بطعن أن أي حار شديد الحرارة و يقال أرهفت سيفي أي رققته فهو مرهف و الأسير الرمح و السطاع لعله من سطوع الغبار و الكمي الشجاع المتكفي في سلاحه لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع و البيضة.

و القرم السيد و الأكثاد جمع الكند و هو ما بين الكاهل إلى الظهر و الآد القوة و الأخفاق لعله جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربك الشيء بكرة أو عريض أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه و الرشق الرمي بالنبل و غيره و بالكسر الاسم و الخور الضعف و الجين و الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى و التفرق. قوله من عامه أي متحير ضال و لعله بيان لابن هند و العجاجة الغبار و الذواب جمع الذوابة و هي من العز و الشرف و كل شيء أعلاه و الصوب نزول المطر و المزن جمع المزنة و هي السحابة البيضاء و الفلقة بالكسر القطعة و أسد حرب بكسر الراء أي شديد الغضب.

قوله فأطنها أي قطعها و الضرغام بالكسر الأسد و قال الجزري فيه و اقتلهم بددا يروى بكسر الباء جمع بدة و هي الحصنة و النصيب أي اقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته و نصيبه و يروى بالفتح أي متفرقين في القتل واحدا بعد واحد من التبتيد انتهى^(٣) و القسورة العزيز و الأسد الرماة من الصيادين و يقال أجحرت أي ألجأتها إلى أن دخل جحره فأنجحر.

قوله ^(٤) إذا الموت رقا أي صعد كناية عن الكثرة أو القرب و الإشراف و في بعض النسخ زقا بالزاء المعجمة أي صالح و المصاليات جمع المصلات و هو الرجل الماضي في الأمور و اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه و قال الجوهري القدة الطريفة و الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة يقال كُتِّطَ طَرِيقٌ قِدْدًا^(٥).

و قال الجوهري العفاء بالفتح و المد التراب و قال صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا و شربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء و قال أبو عبيدة العفاء الدروس و الهلاك قال و هذا كقولهم عليه الدبار إذا دعا عليه أن يدير فلا يرجع^(٥) و التذبذب التحرك و الوكوف القطرات و الهطل تتابع المطر و الفيلق بفتح الفاء و اللام الجيش و الورد بالفتح الأسد و الجحفل الجيش و نفحه بالسيف تناوله من بعيد و في بعض النسخ بعجة من قولهم بمعج بطنه بالسكين إذا شقه.

و قال الجوهري البقع في الطير و الكلاب بمنزلة البلق في الدواب^(٦) و الرفس الضرب بالرجل و سفت الريح التراب تسفيه سفيا أذرتة و اليعيوب الفرس الكثير الجري و شددنا أسره أي خلقه و الجنانجن عظام الصدر.

٥- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن التفليسي عن السمندي عن جعفر بن محمد عن أبيه ^(٧) أنه قال المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا و مآثرها و لكن

١. الصحاح ج ٢ ص ٦٦٤.

٢. الصحاح ج ٢ ص ٥٢٢.

٣. الصحاح ج ٣ ص ١١٨٧.

١. الصحاح ج ٢ ص ٦٦٥.

٢. النهاية ج ١ ص ١٠٥.

٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٣١.

آمنهم^(١) من العمى والشقاء في الآخرة ثم قال كان^(٢) الحسين بن علي^{عليه السلام} يضع قتلاه بعضهم على^(٣) بعض ثم يقول قتلتنا قتلى النبيين وآل النبيين^(٤).

٦- يج: [الخراخج والجرائح] سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضل^(٥) عن سعد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال قال الحسين^{عليه السلام} لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} قال لي يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها وتستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد و تلا «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»^(٦) يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا.

قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه فأخرج خرقة يوافق ذلك خرقة أمير المؤمنين وقيام قائمنا و حياة رسول الله^{صلى الله عليه وآله}^(٧) ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط و لينزلن إلى جبرئيل و ميكايل و إسرافيل و جنود من الملائكة و لينزلن محمد و علي و أنا و أخوي و جميع من من الله عليه حمولات من حمولات الرب جمال^(٨) من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد^{صلى الله عليه وآله} لواءه و ليدفعه إلى قائمنا مع سيفه.

ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن ثم إن أمير المؤمنين يدفع إلي سيف رسول الله^{صلى الله عليه وآله} و يبعثني إلى المشرق و المغرب فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه و لا أدع صنما إلا أحرقتة حتى أقع إلى الهند فأفتحها و إن دانيال و يوشع^(٩) يخرجان إلى أمير المؤمنين^{عليه السلام} يقولان صدق الله و رسوله و يبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم^(١٠) و يبعث بعنا إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل و لأخبرنهم بين الإسلام و السيف فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق الله دمه و لا يبقى رجل من شيعةنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منزلته^(١١) في الجنة و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت و لينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد^(١٢) الله فيها من الثمرة و لتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف و ثمرة الصيف في الشتاء و ذلك قوله عز و جل «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا فَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^(١٣).

ثم إن الله ليهب لشيعةنا كرامة لا يخفي عليهم شيء في الأرض و ما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون^(١٤).

بيان: لتقصف أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة

٧- لي: [الأمالي للصديق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن داود بن أبي يزيد عن أبي الجارود و ابن بكير و بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر^{عليه السلام} قال أصيب الحسين بن علي^{عليه السلام} و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم فروي أنها كانت كلها في مقدمه لأنه كان لا يولي^(١٥).

١. في المصدر إضافة: «فيها».

٢. في المصدر: «علي» بدل «الي».

٣. القبية للنعماني ص ٢١١ باب ١٢ حديث ١٩ وليس فيه: «و آل النبيين».

٤. في المصدر: «فضيل» بدل «فضل».

٥. من المصدر.

٦. في المصدر: «يونس» بدل «يوشع».

٧. في المصدر: «منزلته» بدل «منزلته».

٨. سورة الاعراف: آية: ٩٦.

٩. أمالي الصدوق ص ٢٢٨ مجلس ٣١ حديث ٢٤٠.

٢. في المصدر إضافة: «على بن».

٦. سورة الانبياء: آية: ٦٩.

٨. في المصدر: «خيل بلق» بدل «جمال».

١٠. في المصدر: «مقاتلتهم».

١٢. في المصدر: «يريد» بدل «يزيد».

١٤. الخراخج و الجرائح ج ٢ ص ٤٨٨ نوادر المعجزات. حديث ٦٣.

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي عمارة عن معاذ بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وجد بالحسين بن علي عليه السلام نيف و سبعون طعنة و نيف و سبعون ضربة بالسيف صلوات الله عليه^(١).

٩- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قال دخلت العامة علينا القساطر و أنا جارية صغيرة و في رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي و هو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا أبكي و أنا أسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلبني قال أخاف أن يجيء غيري فيأخذها قالت و انتهوا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا^(٢).

١٠- ج: [الإحتجاج] عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه و استنصت الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال تبا لكم أيها الجماعة و ترحا و بؤسا لكم و تمسا حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في أيدينا و حششتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم و عدونا فأصبحتم أبا على أوليانكم و يدا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم و لا أمل أصبح لكم فيهم و لا ذنب كان منا إليكم فهلا لكم الولايات إذ كرهتمونا و السيف مشيم و الجأش طامن و الرأي لم يستحصف و لكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدي^(٣) و تهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها و ضلة بعدا و سحقا لطواغيت هذه الأمة و بقية الأحزاب و نبذة الكتاب و مظفي السنن و مواخي المستهزئين الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ و عصاة الأمم و ملحق العهرة بالنسب لَيْسَ مَا قَدَّمْت لَهُمْ أَنْتُسُّهُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ و فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ أفهؤلاء تعضدون و عنا تتخاذلون أجل و الله الخذل^(٤) فيكم معروف نبتت عليه أصولكم و تأزرت عليه عروقكم فكنتم أخيت^(٥) شجر للناظر و أكلة للغاصب أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ التَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا و قَدْ جَعَلْتُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْفِيًّا.

ألا و إن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة و الذلة و هيهات له ذلك^(٦) هيهات مني^(٧) الذلة أباي الله ذلك^(٨) و رسوله و المؤمنون و جدود طهرت و حجور طابت أن نوثر طاعة اللثام على مصارع الكرام ألا و إني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد و كثرة العدو و خذلة الناصر ثم تمثل فقال:

فإن نهزم فهزامون قدما و إن نهزم فغير مهزمين^(٩)

بيان: يقال شمت السيف أغمذته و شتمته سللته و هو من الأضداد.

١١- فس: [تفسير القمي] أبي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليه السلام فقال له كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت أصبحنا في قوما مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا و يستحيون نساءنا و أصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر و أصبح عدونا يعطى المال و الشرف و أصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه و كذلك لم يزل المؤمنون و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا كان منها و أصبحت العرب تعرف للعرب حقها بأن محمدا كان منها و أصبحت العرب تتفخر على العجم بأن محمدا كان منها و أصبحنا أهل بيت محمد لا يعرف لنا حق فهكذا أصبحنا^(١٠).

١٢- ثو: [ثواب الأعمال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا و ابن عم لي و هوقصر بني

١. أمالي الطوسي ص ٦٦٦ مجلس ٣٧ حديث ١٠.
٢. أمالي الصدوق ص ٢٢٨ مجلس ٣١ حديث ٢٤١.
٣. الدي: الجراد قبل أن يطير، الواحدة ذبابة، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٣.
٤. في المصدر: «خذل» بدل «الخذل».
٥. في المصدر: «مضى».
٦. في المصدر إضافة: «مضى».
٧. في المصدر إضافة: «لنا».
٨. تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ١٣٤.
٩. في المصدر إضافة: «مضى».
١٠. في المصدر إضافة: «مضى».

مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك فقال خضاب والشيب إلينا بني هاشم يجعل ثم أقبل علينا فقال جئتكم لنصرتي فقلت إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا نسمعنا لي وأعية ولا تريا لي سوادا فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجيبنا ولم يغتنا كان حقا على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في النار^(٨).

كش: [رجال الكشي] وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي وحدثني بعض الثقات عن الأشعري مثله^(٩).

١٣- ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان عن مروان بن إسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه قال قال أبو عبد الله يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام^(١٠).

١٤- كا: [الكافي] علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسين بن علي عليه السلام خرج قبل التروية يوم إلى العراق وقد كان دخل معتمرا^(١١).

١٥- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المتمتع مرتبط بالبحر والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء وقد اعتمر الحسين في ذي الحجة ثم راح يوم التروية إلى العراق والناس يروحون إلى منى ولا بأس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحج^(١٢).

١٦- مل: [كامل الزيارات] أبي وابن الوليد معا^(١٣) عن سعد عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي سعيد عقيصا قال سمعت الحسين بن علي عليه السلام و خلا به عبد الله بن الزبير فناهجه طويلا قال ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال إن هذا يقول لي كن حماما من حمام الحرم ولأن أقتل و بيني وبين الحرم باع أحب إلي من أن أقتل و بيني وبينه شبر ولأن أقتل بالطف أحب إلي من أن أقتل بالحرم^(١٤).

١٧- مل: [كامل الزيارات] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرق عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال عبد الله بن الزبير للحسين بن علي عليه السلام لو جئت إلى مكة فكنت بالحرم فقال الحسين بن علي عليه السلام لا نستحلها ولا تستحل بنا ولأن أقتل على تل أغفر أحب إلي من أن أقتل بها^(١٥).

بيان: قال الجوهرى الأعفر الرمل الأحمر^(١٦) والأعفر الأبيض وليس بالشديد البياض انتهى^(١٧) وقال السعدي تل أغفر موضع من بلاد ديار ربيعة^(١٨).

١٨- مل: [كامل الزيارات] أبي وابن الوليد عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التروية يوم فشيعة عبد الله بن الزبير فقال يا أبا عبد الله قد حضر الحج وتدعه وتأتي العراق فقال يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطئ الفرات أحب إلي من أن أدفن بفناء الكعبة^(١٩).

١٩- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسين بن علي عليه السلام قال لأصحابه يوم أصيبوا أشهد أنه قد أذن في قتلكم فاتقوا الله واصبروا^(٢٠).

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله بن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن الحسين بن أبي العلاء مثله^(٢١).

١. ثواب الاعمال ص ٣٠٨ حديث ١.

٢. بصائر الدرجات ص ٥٠١ جزء ١٠ باب الأئمة أنهم يعرفون متى يموتون حديث ٥.

٣. الكافي ج ٤ ص ٥٣٥ باب «العمرة المبتولة» حديث ٣.

٤. في المصدر: «وعلى بن الحسين جميعاً» بدل «و ابن الوليد معاً».

٥. كامل الزيارات ص ١٥١ باب ٢٣ حديث ١٨٢.

٦. الصالح ج ٢ ص ٧٥٢.

٧. كامل الزيارات ص ١٥١ باب ٢٣ حديث ١٨٤.

٨. مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٠.

٩. عبارة «الأعفر الرمل الأحمر» ليست في المصدر.

١٠. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٥.

١١. اختيار رجال الكشي ص ١١٣ رقم ١٨١.

١٢. الكافي ج ٤ ص ٥٣٥ باب «العمرة المبتولة» حديث ٤.

١٣. كامل الزيارات ص ١٥١ باب ٢٣ حديث ١٨٢.

١٤. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٥.

١٥. كامل الزيارات ص ١٥١ باب ٢٣ حديث ١٨٤.

١٦. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٥.

١٧. مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٠.

١٨. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٥.

١٩. مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٠.

٢٠. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٥.

٢١. كامل الزيارات ص ١٥١ باب ٢٣ حديث ١٨٤.

٢٠- مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن محمد بن عيسى^(١) عن ابن محبوب عن ابن رناب عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله^(ع) يقول إن الحسين^(ع) صلى بأصحابه الغداة ثم التفت إليهم فقال إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر.^(٢)

بيان: أي قدر قتلهم في علمه تعالى.

٢١- مل: [كامل الزيارات] الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى^(٣) عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن حسين بن أبي العلا قال قال والذي رفع إليه العرش لقد حدثني أبوك بأصحاب الحسين لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا تعتدي بهم هذه الأمة كما اعتدت بنو إسرائيل وقتل يوم السبت يوم عاشوراء^(٤). أقول: هكذا وجدنا الخبر ولعله سقط منه شيء.

٢٢- مل: [كامل الزيارات] أبي وجماعة مشايخي عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله^(ع) قال إن الحسين صلى بأصحابه يوم أصيبوا ثم قال أشهد أنه قد أذن في قتلهم يا قوم فاتقوا الله واصبروا^(٥).

٢٣- مل: [كامل الزيارات] أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن علي بن إسماعيل وابن أبي الخطاب معا عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر^(ع) قال كتب الحسين بن علي من مكة إلى محمد بن علي بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فإن من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام.

قال محمد بن عمرو وحدثني كرام عبد الكريم بن عمرو عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر^(ع) قال كتب الحسين بن علي إلى محمد بن علي من كربلاء بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل والسلام^(٦).

٢٤- مل: [كامل الزيارات] جماعة مشايخي منهم علي بن الحسين ومحمد بن الحسن عن سعد بن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعا عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ابن عبد ربه عن أبي عبد الله^(ع) أنه قال لما صعد الحسين بن علي^(ع) عقبة البطن قال لأصحابه ما أراني إلا مقتولا قالوا وما ذاك يا أبا عبد الله قال رؤيا رأيته في المنام قالوا وما هي قال رأيت كلابا تنهشني أشدها علي كلب أبقر^(٧).

٢٥- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي^(ع) قال قال والذي نفس حسين بيده لا يهني^(٨) بني أمية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا أبدا ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعا أبدا إن أول قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف^(٩).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة عن جعفر^(ع) مثله^(١٠).

بيان: لعل المعنى لم يوفق الناس للصلاة جماعة مع إمام الحق ولا أخذ الزكاة وحقوق الله على ما يحب الله إلى قيام القائم^(ع) وآخر الخبر إشارة إلى ما يصيب بني هاشم من الفتن في آخر الزمان.

٢٦- مل: [كامل الزيارات] أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن محمد بن يحيى المعاذي عن الحسن^(١١) بن موسى الأصم عن عمرو بن جابر عن محمد بن علي^(ع) قال لما هم الحسين بالشخص إلى^(١٢) المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين^(ع) فقال أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله و

١. عبارة: «عن محمد بن عيسى» ليست في المصدر.
٢. من المصدر.
٣. كامل الزيارات ص ١٥٣ باب ٢٣ حديث ١٨٩.
٤. كامل الزيارات ص ١٥٦ باب ٣ حديث ١٩٤.
٥. كامل الزيارات ص ١٥٦ باب ٢٣ حديث ١٩٢.
٦. في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

٢. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٧.
٤. كامل الزيارات ص ١٥٢ باب ٢٣ حديث ١٨٨.
٦. كامل الزيارات ص ١٥٧ باب ٢٣ حديث ١٩٥ - ١٩٦.
٨. في المصدر: «لا ينتهي».
١٠. كامل الزيارات ص ١٥٦ باب ٢٣ حديث ١٩٣.
١٢. في المصدر: «عن» بدل «الي».

لرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله ﷺ وعلي و فاطمة و رقية و زينب و أم كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الأبرار من أهل القبور و أقبلت بعض عماته تبكي و تقول أشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك و هم يقولون:

وإن قاتل الطف من آل هاشم
حبيب رسول الله لم يك فاحشا

أذل رقابا من قریش فذلت
أبانت مصيبتك الأنوف و جلّت

و قتل أيضا:

بكوا^(١) حسينا سيّدا و لقتله شاب الشعر
و احمرت آفاق السماء من العشية و السحرو
تغيرت^(٢) شمس البلاد بهم و أظلمت الكور
أورثتنا ذلا به جدع الأنوف مع القور^(٣)

٢٧- يـج: [الغرائج و الجرائح] من معجزاته صلوات الله عليه أنه لما أراد العراق قالت له أم سلمة لا تخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله يقول يقتل ابني الحسين بأرض العراق و عندي تربة دفعها إلي في قارورة فقال إني و الله مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلونني أيضا و إن أحببت أن أراك مضجعي و مصرع أصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتى رأى ذلك^(٤) كله و أخذ تربة فأعطاهها من تلك التربة أيضا في قارورة أخرى و قال ﷺ إذا فاضت دما فاعلمي أنني قتلت.

فكانت أم سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دما فصاحت و لم يقلب في ذلك اليوم حجر و لا مدر إلا وجد تحته دم عبط.

و منها ما روي عن زين العابدين ﷺ أنه قال لما كانت الليلة التي قتل الحسين في صبيحتها قام في أصحابه فقال ﷺ إن هؤلاء يريدوني دونكم و لو قتلوني لم يصلوا إليكم فالتجاء التجاء و أنتم في حل فإنكم إن أصيبتكم معي قتلتم كلكم فقالوا لا نخذلك و لا نختار العيش بعدك فقال ﷺ إنكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم أحد فكان كما قال ﷺ^(٥).

٢٨- شـا: [الإرشاد] روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ﷺ قال خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا و ما ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا و قتله و قال يوما و من هوان الدنيا على الله عز و جل أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى يحيى بن بغايا بني إسرائيل.

و مضى الحسين ﷺ في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمان صابرا محتسبا و سنه يومئذ ثمان و خمسون سنة أقام بها مع جده سبع سنين و مع أبيه أمير المؤمنين ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن عشر سنين و كانت مدة خلافته بعد أخيه أحد عشر سنة و كان ﷺ يخضب بالحناء و الكتم و قتل ﷺ و قد نصل^(٦) الخضب من عارضيه.^(٧)

٢٩- مـ: [تفسير الإمام ﷺ] قال الإمام ﷺ و لما امتحن الحسين ﷺ و من معه بالعسكر الذين قتلوه و حملوا رأسه قال لعسكره أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم و مواليكم و قال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقوهم لتضاعف أعداؤهم و قواهم و ما المقصود غيري فدعوني و القوم فإن الله عز و جل يعينني و لا يخليني من حسن نظره كعادته^(٨) في أسلافنا الطيبين فأما عسكره ففارقه و أما أهله الأذنون من أقربائه فأبوا و قالوا لا نفارقك^(٩) و يحزننا ما يحزنك و يصيبنا ما يصيبك و أنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك.

فقال لهم فإن كنتم قد وطئتم أنفسكم على ما وطئت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة

١. في المصدر: «أبكي».

٢. كامل الزيارات ص ١٤٩ باب ٢٩ حديث ٢٥٧.

٣. الغرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٣٥ فصل في معجزات الامام الحسين ﷺ حديث ٧.

٤. نصل الشعر: زال عن الخضب، الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٠.

٥. في المصدر: «كعادته» بدل «كعادته».

٦. في المصدر اضافة: «ويحل بنا ما يحل بك».

٧. في المصدر: «و تغبرت».

٨. في المصدر: «ففسح الله في بصرها حتى أراها ذلك».

٩. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٣٢ - ١٣٣.

لعباده^(١) باحتمال المكاره وأن الله وإن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات^(٢) فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها^(٣).
أقول: تمامه في أبواب أحوال آدم^(٤).

٣٠- كتاب النوادر: لعلي بن أسباط، عن بعض أصحابه رواه قال إن أبا جعفر^(٥) قال كان أبي مبطونا يوم قتل أبوه صلوات الله عليهما وكان في الخيمة وكنت أرى موالينا^(٦) كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء يشد على اليمين مرة وعلى اليسرة مرة وعلى القلب مرة ولقد قتلوه قتلة نهى رسول الله^(٧) أن يقتل بها الكلاب لقد قتل بالسيف والسنان وبالحجارة وبالخشب والعصا ولقد أوطئوه الخيل بعد ذلك^(٨)

٣١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الحسن البصري وأم سلمة أن الحسن والحسين دخلا على رسول الله^(٩) وبين يديه جبرئيل فجعل يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئا فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهللت وجوههما^(١٠) وسعيا إلى جدهما فأخذ منهما قشما^(١١) ثم قال صيرا إلى أمكما بما معكما وبدوكما^(١٢) بأبيكما أعجب^(١٣) فصارا كما أمرهما فلم يأكلون حتى صار النبي إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله^(١٤) قال الحسين^(١٥) فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالقاء

قال علي بن الحسين^(١٦) سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نجه وجد ريحها في مصرعه فالتصمت فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين^(١٧) ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمسك ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصا^(١٨)

٣٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أنشأ صلوات الله عليه يوم الطف كفر القوم وقدموا رغوبا إلى آخر ما مر من الأبيات^(١٩) وزاد فيما بينها:

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| وارث الرسل مولى الثقلين | فاطم الزهراء أمي وأبي |
| يوم بدر وبأحد وحنين | طحن الأبطال لما برزوا |
| بحسام صارم ذي شفرتين | وأخو خبير إذ بارزهم |
| يطلبون الوتر في يوم حنين | والذي أردى جيوشا أقبلوا |
| وهب الله له أجنحتين | من له عم كعمي جعفر |
| و أبي الموفى له باليعتين | جدي المرسل مصباح الهدى |
| ماجد سمح قوي الساعدين | بسطل قرم هزبر ضيغم |
| صاحب الحوض مصلي القبلتين | عروة الدين علي ذا كم |
| ما على الأرض مصل غير ذين | مع رسول الله سيعا كاملا |
| مع قريش مذ نشأ طرفه عين | ترك الأوثان لم يسجد لها |

١. في المصدر إضافة: «يصبرهم» بين معقوفين.
٢. تفسير الامام العسكري عليه السلام ص ٢١٨.
٣. في المصدر: «موالينا».
٤. في المصدر: «و تهلت وجوههما».
٥. في المصدر: «و أبدأ» بدل «و بدوكما».
٦. مناقب آل أبي طالب ج ٣ فصل ٣٩١ في معجزاتها عليها السلام.
٧. راجع ج ٤٥ ص ٤٧ من المطبوعة.
٨. في المصدر: «الكرهات» بدل «المكروهات».
٩. راجع ج ١١ ص ١٤٩ من المطبوعة.
١٠. نوادر علي بن أسباط ضمن الاصول الستة عشر ص ١٢٢.
١١. في المصدر: «قشما».
١٢. كلمة: «أعجب» ليست في المصدر.

وأبى كان هزبرا ضيفما
كتمشي الأسد بغيا فسقوا

يأخذ الرمح فيطعن طعنتين
كأس حنف من نجع الحنظلين^(١)

٣٣- كشي: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أحمد بن النضر عن عبد الله بن يزيد الأسدي عن فضيل بن الزبير قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ثم قال حبيب لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه ﷺ و يقر بطنه على الخشبة.

فقال ميثم و إني لأعرف رجلا أحمر له صغيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه و يقتل و يجال برأسه بالكوفة ثم افترقا. فقال أهل المجلس ما رأينا أحدا أكذب من هذين.

قال فلم يفتقر أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا افترقا و سمعناهما يقولان كذا و كذا فقال رشيد رحم الله ميثما نسي و يزداد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ثم أدبر فقال القوم هذا و الله أكذبهم فقال القوم و الله ما ذهبت الأيام و الليالي حتى رأيناه مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث و جيء برأس حبيب بن مظاهر و قد قتل مع الحسين و رأينا كل ما قالوا.

و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين ﷺ و لقوا جبال الحديد و استقبلوا الرماح بصدورهم و السيوف بوجوههم و هم يعرض عليهم الأمان و الأموال فيأبون فيقولون لا عذر لنا عند رسول الله إن قتل الحسين و منا عين تطرف حتى قتلوا حوله.

و لقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي فقال له يزيد^(٢) بن حصين الهمداني و كان يقال له سيد القراء يا أخي ليس هذه بساعة ضحك قال فأني موضع أحق من هذا بالسورور و الله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطعام بسيوفهم فتعانق الحور العين قال الكشي هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخرة الكوفة و البصرة.^(٣)

توضيح: قوله اختلفت أعناق فرسيهما أي كانت تجيء و تذهب و تتقدم و تتأخر كما هو شأن الفرس الذي يريد صاحبه أن يقف و هو يمتنع أو المعنى حاذى عنقاهما على الخلاف و البقر الشق و الصغيرة العقيصة يقال ضفرت المرأة شعرها

٣٤- كا: [الكافي] علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقي رجل الحسين بن علي ﷺ بالثعلبية و هو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين ﷺ من أي البلاد أنت قال من أهل الكوفة قال أما و الله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل ﷺ من دارنا و نزوله بالوحي على جدي يا أخا أهل الكوفة أقمستقي الناس العلم من عندنا فعملوا و جهلنا هذا ما لا يكون.^(٤)

٣٥- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن صفوان عن يوسف بن إبراهيم عن أبي عبد الله ﷺ قال أصيب الحسين و عليه جبة خز^(٥).

٣٦- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال قتل الحسين بن علي ﷺ و عليه جبة خز دكناء فوجدوا فيها ثلاثة و ستين من بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم.^(٦)

٣٧- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن عدة من أصحابه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم قال قال أبو عبد الله ﷺ قتل الحسين ﷺ و هو مختضب بالوسمة.^(٧)

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٩ فصل «في مقتله ﷺ».

٢. في المصدر: «زيد» بدل «يزيد».

٣. اختيار رجال الكشي ص ٧٨ رقم ١٣٣.

٤. الكافي ج ١ ص ٣٩٨ - ٣٩٩ باب أن مستوى العلم من بيت آل محمد حديث ٢.

٥. الكافي ج ٦ ص ٤٤٢ باب اللباس حديث ٧.

٦. الكافي ج ٦ ص ٤٥٢ باب ليس الخز حديث ٩.

٧. الكافي ج ٦ ص ٤٨٣ باب السواد و الوسمة حديث ٥.

٣٨- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عن يونس عن أبي بكر الحضرمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة فقال لا بأس قد قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة^(١).

٣٩- كا: [الكافي] الحسن بن علي الهاشمي عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثنا جعفر بن عيسى أخوه قال سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشوراء وما يقول الناس فيه فقال عن صوم ابن مرجانة تسألني ذلك يوم صامه الأعداء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام وهو يوم يتشاءم به آل محمد عليهم السلام ويتشاءم به أهل الإسلام واليوم الذي يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام ولا يترك به ويوم الإثنين يوم نحس قبض الله عزوجل فيه نبيه وما أصيب آل محمد إلا في يوم الإثنين فتشاءمنا به وتترك به عدونا ويوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام وترك به ابن مرجانة وتشاءم به آل محمد فمن صامهما أو ترك بهما لقي الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب وكان محشره^(٢) مع الذين سنوا صومهما والتبرك بهما^(٣).

٤٠- كا: [الكافي] عنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن أبان عن عبد الملك قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشوراء من شهر المحرم فقال تاسوعا يوم حوضر فيه الحسين وأصحابه بكرلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمدّه أهل العراق بأبي المستضعف الغريب ثم قال وأما يوم عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه وأصحابه حوله صرعى عراة أفصوم يكون في ذلك اليوم كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطا عليه ومن أذخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته ولده وشاركه الشيطان جميع ذلك^(٤).

٤١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش^(٥) عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن صوم يوم عاشوراء فقال ذلك يوم قتل الحسين عليه السلام فإن كنت شامتا فقم.

ثم قال إن آل أمية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذرا إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيدا لهم يصومون فيه شكرا^(٦) فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس واقتدى بهم الناس جميعا لذلك فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح في ذلك اليوم الخير^(٧).

٤٢- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن يزيد أو غيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام^(٨).

تذنيب:

قال السيد رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكة بأهله وعباله إلى الكوفة والمستولي عليها أعداؤه والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط الأمر والنهي^(٩) وقد رأى صنع أهل

١. الكافي ج ٦ ص ٤٨٣ باب السود والوسمة حديث ٦.

٢. الكافي ج ٤ ص ١٤٦ باب صوم عرفة وعاشوراء حديث ٥.

٣. في المصدر: «حبيش» بدل «حبيش».

٤. الكافي ج ٤ ص ١٤٧ باب «صوم عرفة وعاشوراء» حديث ٧.

٥. في المصدر إضافة: «ويفرحون اولادهم».

٦. أمالي الطوسي ص ٦٦٧ مجلس ٣٦ حديث ٤.

٧. روضة الكافي ص ١٦٧ «في حديث الناس يوم القيامة» حديث ١٨٧.

٨. في المصدر: «منسبط الامر والنهي».

الكوفة بأبيه وأخيه صلوات الله عليهما وأنهم غادروا^(١) خوانون وكيف خالف ظنه ظن جميع نصحائه^(٢) الخروج وابن عباس رحمه الله^(٣) يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه وابن عمر لما ودعه^(٤) يقول له أستودعك الله من قتيل إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب.

ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل وقد أنفذه رائدا له كيف لم يرجع ويعلم^(٥) الغرور من القوم ويفطن بالحيلة والمكيدة ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة ثم لما عرض عليه ابن زياد الأمان وأن يبائع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه ولم ألقى بيده إلى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن^(٦) الأمر إلى معاوية فكيف يجتمع بين فعليهما في الصحة.

الجواب قلنا قد علمنا أن الإمام متى غلب على ظنه أنه يصل إلى حقه والقيام بما فوض إليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وإن كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها وسيدنا أبو عبد الله^(٧) لم يسر طالبا الكوفة إلا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد أن كاتبه^(٨) طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجبيين وقد كانت المكاتبه من وجوه أهل الكوفة وأشرافها وقرائها تقدمت إليه في أيام معاوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن^(٩) فدفعهم وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبه بعد وفاة الحسن^(١٠) ومعاوية باق فوعدهم ومناهم وكانت أيام معاوية صعبة لا يطعم في مثلها.

فلما مضى معاوية وأعدوا المكاتبه وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة ورأى^(١١) من قوتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد وتسلمهم^(١٢) عليه وضعفه عنهم ما قوي في ظنه أن المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب ولم يكن في حسبانهم^(١٣) أن القوم يغدر بعضهم ويضعف أهل الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق من الأمور الغريبة فإن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها.

ولما ورد بها عبيد الله بن زياد وقد سمع بخبر مسلم ودخوله الكوفة وحصوله في دار هانئ بن عروة المرادي على ما شرح في السيرة وحصل شريك بن الأعور بها جاء ابن زياد عائدا وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لقيادة شريك وأمكنه ذلك وتيسر له فما فعل واعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأن ذلك فتك وأن النبي^(١٤) قال إن الإيمان قيد الفتك ولو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه وواقفه شريك عليه لبطل الأمر ودخل الحسين^(١٥) الكوفة غير مدافع عنها وحسر كل أحد قناعه في نصرته واجتمع له من كان في قلبه نصرته وظاهره مع أعدائه.

وقد كان مسلم بن عقيل أيضا لما حبس ابن زياد هانئا سار إليه في جماعة من أهل الكوفة حتى حضره قصره وأخذ يكظمه وأغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفا وجنا حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرته ابن عقيل فتقاعدا وتفرق أكثرهم حتى أمسى في شذمة وانصرف وكان من أمره ما كان. وإنما أردنا بذكر هذه الجملة أن أسباب الظفر بالأعداء كانت لاتحة متوجهة وأن الاتفاق السيئ عكس الأمر^(١٦) إلى ما يروون^(١٧) من صبره واستسلامه وقلة ناصره على الرجوع إلى الحق ديناً أو حمية فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه^(١٨) شهداء ومثل هذا يطعم فيه ويتوقع في أحوال الشدة.

فأما الجمع بين فعله وفعل أخيه الحسن^(١٩) فواضح صحيح لأن أخاه سلم كفا للفتنة وخوفا على نفسه وأهله وشيعته وإحساسا بالقدر من أصحابه وهذا^(٢٠) لما قوي في ظنه النصره ممن كاتبه ووثق له ورأى من أسباب قوة نصار الحق وضعف نصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج فلما انعكس ذلك وظهرت أمارات القدر فيه وسوء الاتفاق رام الرجوع والمكافة والتسليم كما فعل أخوه^(٢١) فمنع من ذلك وحيل بينه وبينه فالحالان متفقان إلا

١. في المصدر: «غدارون». ٢. في المصدر: «أصحابه» بدل «نصحائه». ٣. عبارة: «رحمه الله» ليست في المصدر. ٤. في المصدر: «تشنهم» بدل «قسلمهم». ٥. عبارة: «الي ما يروون» من المؤلف عثر بها عن مجموعة من الروايات قد جاءت في المصدر ترك نقلها. ٦. تنزيه الانبياء ص ١٧٥ - ١٧٦. ٧. في المصدر: «أصحابه» بدل «نصحائه». ٨. في المصدر: «لما علم» بدل «؟» ويعلم. ٩. تنزيه الانبياء ص ١٧٥ - ١٧٦. ١٠. عبارة: «الي ما يروون» من المؤلف عثر بها عن مجموعة من الروايات قد جاءت في المصدر ترك نقلها.

أن التسليم والمكافة عند ظهور أسباب الخوف لم يقبلا منه ﷺ و لم يجب إلى المواجهة و طلبت نفسه ﷺ فمنع منها بجهد حتى مضى كريما إلى جنة الله تعالى و رضوانه و هذا واضح لمأمله انتهى^(١)

أقول: قد مضى في كتاب الإمامة^(٢) و كتاب الفتن^(٣) أخبار كثيرة دالة على أن كلا منهم ﷺ كان مأمورا بأمر خاصة مكتوبة في الصصف السماوية النازلة على الرسول ﷺ فهم كانوا يعملون بها و لا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا و بعد الاطلاع على أحوال الأنبياء ﷺ و إن كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفرة و يسبون آلهتهم و يدعونهم إلى دينهم و لا يبالون بما ينالهم من المكارة و الضرب و الحبس و القتل و الإلقاء في النار و غير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين و النصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم.

على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه ﷺ قدى نفسه المقدسة دين جده و لم يتزلزل أركان دول بني أمية إلا بعد شهادته و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالهم إلا عند فوزه بسعادته و لو كان ﷺ يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم و يشتبه على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة و آثار الهداية مندثرة مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنه ﷺ هرب من المدينة خوفا من القتل إلى مكة و كذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته و قتله حتى لم يتيسر له فداه نفسي و أبي و أمي و ولدي أن يتم حجة فتحلل و خرج منها خائفاً يترقب و قد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار و لم يتركوا له موعدا للفرار.

و لقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم و ولاه أمر الموسم و أمره على الحاج كلهم و كان قد أوصاه بقبض الحسين ﷺ سرا و إن لم يتمكن منه بقتله غيلة ثم إنه دس مع الحاج تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني أمية و أمرهم بقتل الحسين ﷺ على أي حال اتفق فلما علم الحسين ﷺ بذلك حل من إحرام الحج و جعلها عمرة مفردة^(٤)

و قد روي بأسانيد أنه لما منعه ﷺ محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال و الله يا أخي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلونني^(٥).

بل الظاهر أنه صلوات الله عليه لو كان يسالمهم و يبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم و كثرة وقاحتهم بل كانوا يقتلونهم بكل حيلة و يدفعونه بكل وسيلة و إنما كانوا يعرضون البيعة عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم في ذلك ألا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه و كان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول اعرضوا عليه فليزل على أمرنا ثم ترى فيه رأينا ألا ترى كيف آمنوا مسلما ثم قتلوه. فأما معاوية فإنه مع شدة عداوته و بغضه لأهل البيت ﷺ كان ذا دهاء و نكراء حزم و كان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه و ذهاب ملكه و خروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على أي حال و لذا صالحه الحسن ﷺ و لم يتعرض له الحسين و لذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين ﷺ لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته.

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك و قتلهم و أعان عليهم و رضي بما جرى عليهم من الظلم و الجور لعنا وبيلا و عذبهم عذابا أليما و اجعلنا من خيار شيعة آل محمد و أنصارهم و الطالبين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١. تنزيه الانبياء ص ١٧٨ - ١٧٩.

٢. راجع ج ٣٢ ص ٢٢٣ من المطبوعة.

٣. راجع ج ٣٥ ص ٤٣٤ - ٤٣٥.

٤. المتنبه للطريحي ص ٤٣٤ - ٤٣٥.

٥. جاء في الفتح لابن أعثم الكوفي ج ٥ ص ١١٦ أنه ﷺ قالها لابن عباس.

أ-لي: [الأمالي للصديق] أبي عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن رجا عن علي بن جابر عن عثمان بن داود الهاشمي عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة^(١) قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران فأتي بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجانا له فقال خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء^(٢) القراح.

فلما طال بالغلامين المكث حتى صاروا في السنة قال أحدهما لصاحبه يا أخي قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تفنى أعمارنا وتبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا وترب إليه بمحمد عليه السلام لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيدنا^(٣) في شرابنا.

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ أتعرف محمدا قال فكيف لا أعرف محمدا وهو نبيي قال أتعرف جعفر بن أبي طالب قال وكيف لا أعرف جعفرا وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال أتعرف علي بن أبي طالب قال وكيف لا أعرف عليا وهو ابن عم نبيي وأخو نبيي قال له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقنا وقد ضيقت علينا سجننا فأنكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء وجهي لوجهكما الوفاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذوا أي طريق شئتما

فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح وقفهما على الطريق وقال لهما سيرا يا حبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجا ومخرجا ففعل الغلامان ذلك

فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها يا عجوز إنا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جئنا أضيقتنا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمتنا الطريق فقالت لهما فمن أنتم يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة هي أطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد عليه السلام هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز يا حبيبي إن لي ختنا فاسقا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمتنا الطريق فقالت سأتيكما.

بطعام ثم أتتهما بطعام فأكلوا وشرابا.

فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا أخي إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه فتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال أنا فلان قالت ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت قال ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي جهد البلاء قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الأمير بمعسكره من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسهما فله ألفا درهم فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء.

فقالت العجوز يا خنتي احذر أن يكون محمد خصلك في^(٤) القيامة قال لها ويحك إن الدنيا محرص عليها فقالت و

١. جاءت هذه الرواية في المنتخب للطريحي ص ٣٨٠ عن أبي منف.

٢. في المصدر: «الماء» بدل «ماء».

٣. في المصدر: «و يزيد» بدل «و يزيدنا».

٤. في المصدر إضافة: «يوم».

ما تصنع بالدنيا وليس معها آخره قال إني لأراك تحامين عنهما كان عندك من طلب الأمير شيء^(١) قومي فإن الأمير يدعوك قالت و ما يصنع الأمير بي وإنما أعجزوز في هذه البرية قال إنما لي الطلب^(٢) اتحتي لي الباب حتى أربح و أستريح فإذا أصبحت بكرت في أي الطريق أخذ في طلبهما ففتحت له الباب و أتته بطعام و شراب فأكل و شرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيظ الغلامين في جوف البيت فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج و يخور كما يخور الثور و يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له من هذا قال أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما فأقبل الصغير يحرك الكبير و يقول قم يا حبيبي فقد و الله وقعتما فيما كنا نناذره

قال لهما من أنتما قال له يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان قال نعم قال أمان الله و أمان رسوله و ذمة الله و ذمة رسوله ﷺ قال نعم قالوا و محمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالوا و الله على ما نقول و كليل و شهيد قال نعم قال له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما الحمد لله الذي أظفرتني بكما فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين.

فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له فليح فقال له خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات و اضرب أعناقهما^(٣) و اتنتي برءوسهما^(٤) لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد و أخذ جائزة ألفي درهم فحمل الغلام السيف و مشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا أسود ما أتبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله ﷺ قال إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما قال له يا أسود نحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل أضافتنا عجوزكم هذه و يريد مولاك قتلنا فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما و يقول نفسي لنفسكما الفداء و وجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى و الله لا يكون محمد خصمي القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية و طرح نفسه في الفرات و عبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولا يا غلام عصيتي فقال يا مولاي إنما أطعك ما دمت لا تعصي الله فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا و الآخرة فدعا ابنه فقال يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك و الدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين إليك فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب أعناقهما^(٥) و اتنتي برءوسهما^(٦) لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد و أخذ جائزة ألفي درهم فأخذ الغلام السيف و مشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا شاب ما أخوفني على شبابه هذا من نار جهنم فقال يا حبيبي فمن أنتما قال من عترة نبيك محمد ﷺ يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما و يقول لهما مقالة الأسود و رمى بالسيف ناحية و طرح نفسه في الفرات و عبر فصاح به أبوه يا بني عصيتي قال لأن أطيع الله أعصيك أحب إلي من أن أعصي الله و أطيعك.

قال الشيخ لا يلي قتلكما أحد غيري أخذ السيف و مشى أمامهما فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف عن^(٧) جفنه فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا غرورقت أعينهما و قال له يا شيخ انطلق بنا إلى السوق و استمتع بأمتاننا و لا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غدا فقال لا و لكن أقتلكما و أذهب برءوسكما^(٨) إلى عبيد الله بن زياد و أخذ جائزة ألفين^(٩) فقال له يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله فقال ما لكما من رسول الله قرابة قال له يا شيخ فأت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما قال له يا شيخ أما ترحم صغر سننا قال ما^(١٠) جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا

قال يا شيخ إن كان و لا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما إن نفعتمنا الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا يا حي يا حلیم^(١١) يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحق فقام إلى

٢. من المصدر.

٤. في المصدر: «برأسيهما».

٦. في المصدر: «برأسيهما».

٨. في المصدر: «برأسيكما».

١٠. في المصدر: «قال: ما بي».

١. في المصدر: «شيئا».

٣. في المصدر: «عقبيهما».

٥. في المصدر: «عقبيهما».

٧. في المصدر: «من» بدل «عن».

٩. في المصدر: «ألفي درهم».

١١. في المصدر: «يا حكيم».

الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول حتى أتى رسول الله وأنا مختضب بدم أخي فقال لا عليك سوف ألحقك بأخيك ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه ووضعه في المخلاة ورمى ببدنها في الماء وهما يقطران دما ومر حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد وقاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه.

فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد^(١) ثلاثا ثم قال الويل لك أين ظفرت بهما قال أضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فأني شيء قال لا لك قال قالا يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة قال فأني شيء قلت لهما قال قلت لا ولكن أقتلكما وأنطلق براء وسكما^(٢) إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم قال فأني شيء قال لا لك قال قالا اثنتا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال فأني شيء قلت قال قلت ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما قال أفلا جئتني بهما حين فكنت أضعف لك الجائزة وأجعلها أربعة آلاف درهم قال ما رأيت إلى ذلك سبيلا إلا التقرب إليك بدمهما

قال فأني شيء قال لا لك أيضا قال قالا لي يا شيخ احفظ قربانتنا من رسول الله قال فأني شيء قلت لهما قال قلت لهما ما لكما من رسول الله قرابة قال ويلك فأني شيء قال لا لك أيضا قال قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال فما رحمتهما قال قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا قال ويلك فأني شيء قال لا لك أيضا قال قالا دعنا نصلي ركعات فقلت فصليا ما شئتما أن نفتحكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات قال فأني شيء قالا في آخر صلاتهما قال رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا يا حي يا حلیم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق

قال عبيد الله بن زياد فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم من اللفاسق قال فاندب له رجل من أهل الشام فقال أنا له قال فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ^(٣).

بيان: غطيظ النائم والمخنوق نخيرهما

أقول: روي في المناقب القديم^(٤) هذه القصة مع تغيير قال أخبرنا سعد الأئمة سعيد بن محمد بن بكر الفقيمي عن محمد بن عبد الله السرخشي^(٥) عن أحمد^(٦) بن يعقوب عن طاهر بن محمد الحدادي عن محمد بن علي بن نعيم عن محمد بن الحسين بن علي عن محمد بن يحيى الذهلي قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكربلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد أحدهما يقال له إبراهيم والآخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار^(٧) فإذا هما بأمرأة تستقي فنظرت إلى الغلامين وإلى حسنهما وجمالهما فقالت لهما من أنتما فقالا نحن من ولد جعفر الطيار الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد فقالت المرأة إن زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولو لا أنني أخشى أن يحيى الليلة وإلا ضيفتكما وأحسن ضيافتكما فقالا لها أيتها المرأة انطلقي بنا فترجو أن لا يأتينا^(٨) زوجك الليلة فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام فقالا ما لنا في الطعام من حاجة اثنتا بمصلي تقضي فواتنا^(٩) فصليا فانطلقا إلى مضجعهما فقال الأصغر للأكبر يا أخي يا ابن أُمي التزمني واستنشق من رائحتي فإني أظن أنها آخر ليلتي لا نصبح بعدها وساق الحديث نحو ما مر إلى أن قال ثم هز السيف وضرب عنق الأكبر ورمى ببدنه الفرات فقال الأصغر سألتك بالله أن تتركني حتى أتمرغ بدم أخي ساعة قال وما ينفعك ذلك قال هكذا أحب فتمرغ بدم أخيه إبراهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقد فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه إلى الفرات فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فأقبل بدن الأول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن أخيه و

١. من المصدر.

٢. أمالي الصدوق ص ١٤٣ مجلس ١٩ حديث ٢.

٣. في المصدر: «السرخشي».

٤. في المصدر: «عن أحمد» بدل «عن أحمد».

٥. جاء في هامش المطبوعة: «لو صحت هذه القصة لكانا من أحفاد جعفر الطيار. والافجع الطيار قد استشهد في سنة ثمان يوم مؤتة وبينه وبين مقتل الحسين ﷺ اثنتان وخمسون سنة».

٦. في المصدر: «توافنا» بدل «فواتنا».

٧. في المصدر: «لا يأتي».

٨. في المصدر: «برأسكما».

٩. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.

مضيا في الماء و سمع هذا الملعون صوتا من بينهما و هما في الماء رب تعلم و ترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة ثم قال فدعا عبيد الله بغلام له أسود يقال له نادر فقال له يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه فانطلق به الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه و سلبه لك و لك عشرة آلاف درهم و أنت حر لوجه الله فانطلق الغلام به إلى الموضع الذي ضرب أعناقهما فيه فقال له يا نادر لا بد لك من قتلي قال فضرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء فلم يقبله الماء و رمى به إلى الشط و أمر عبيد الله بن زياد أن يحرق بالنار ففعل به ذلك و صار إلى عذاب الله^(١).

باب ٣٩

الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت إلى المدينة و ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الأحوال

١٠٧
٤٥ ١- قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الملهوف على أهل الطفوف و الشيخ ابن نما رحمه الله في مثير الأحزان و اللفظ للسيد إن عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه الصلاة و السلام في ذلك اليوم و هو يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الأصبحي و حميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد و أمر برءوس الباقيين من أصحابه و أهل بيته فنظفت و سرح بها مع شمر بن ذي الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو بن الحجاج فأقبلوا بها حتى قدموا^(٢) الكوفة و أقام بقية يومه و اليوم الثاني إلى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين^(٣) و حمل نساءه على أحلاس أفتاب بغير وطء مكشفات الوجه بين الأعداء و هن ودائع خير الأنبياء و ساقوهن كما يساق سبي الترك و الروم أسرا^(٤) المصائب و الهوم و لله در القائل:

يصلى على المبعوث من آل هاشم و يسغى بسنوه إن ذا لعجيب

قال و لما انفصل ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بني أسد فصلوا على تلك الحث الطواهر المرملة بالدماء و دفنوها على ما هي الآن عليه^(٥).

١٠٨
٤٥ و قال المفيد رحمه الله دفنوا الحسين صلوات الله عليه حيث قبره الآن و دفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه و حفروا للشهداء من أهل بيته و أصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين^(٦) و جمعوهم و دفنوهم جميعا معا و دفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن^(٧). و قال السيد رحمه الله و سار ابن سعد بالسيي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن قال فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أي الأسارى أنتن فقلن نحن أسارى آل^(٨) محمد فنزلت من سطحها و جمعت^(٩) ملاء و أزرا و مقانع فأعطتهن فتغطين قال و كان مع النساء علي بن الحسين^(١٠) قد نهكته العلة و الحسن بن الحسن المثنى و كان قد و أسى عمه و إمامه في الصبر على الرماح^(١١) و إنما ارتب و قد أثخن بالجراح و كان معهم أيضا زيد و عمرو ولدا الحسن السبط^(١٢) فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون فقال علي بن الحسين^(١٣) أتونحون و تبكون من أجلنا فمن^(١٤) قلنا قال بشير بن خزيم الأسدي و نظرت إلى زينب بنت علي^(١٥) يومئذ و لم أر و الله خفرة

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٤٨ - ٥٢ بتصرف.

٢. في الملهوف: «أشد» بدل «أسر».

٣. الملهوف في قتلى الطفوف ص ٥٥ - ٥٦. و مثير الأحزان ص ٨٤ - ٨٥.

٤. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٤.

٥. في المصدر: «فجمعت لهن».

٦. في المصدر: «في الصبر على ضرب السيوف و طعن الرماح» ثم أضاف في المصدر: «وروي مصنف كتاب المصابيح أنَّ الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدي عمه الحسين^(١٦) في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً و أصحابه ثمانية عشر جراحة، فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحملة إلى الكوفة و داراه حتى برء».

٧. في المصدر إضافة: «ذا الذي».

قط أنطق منها كأنما تفرع عن^(١) لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أوصأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ثم قالت الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الأخيار أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر أتيتكم فلا رقات الدمعة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي تَقْضَتْ غَزَلُهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَثْكَانَا تَتَجَدَّدُونَ أَيْتَانَكُمْ دَخَلًا يَبْنِيكُمْ أَلَا وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصلف والنطف^(٢) و ملق الإمام وغمز الأعداء أو^(٣) كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة^(٤) ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتيتكم وتنتحبون إي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبت بعارها وشن أنها^(٥) ولن ترحبها بفصل بعدها أبدا وأنى ترضون قتل سليل خاتم الأنبياء وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفرع نازلتكم و منار حجتكم ومدره^(٦) سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

ويلكم يا أهل الكوفة^(٧) أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكنتم وأي حرمة له انتهكنتم لقد جثتم بهم^(٨) صلاء عتقاء سواء فقماء وفي بعضها خرقاء شوها كطالاع الأرض وملاء^(٩) السماء أفعجبت أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخصى وأنتم لا تتصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفه البدار ولا يخاف فوت الثار وإن ربكم لبالمرصاد قال فو الله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم ورأيت شيخا واقفا إلى جنبي يبكي حتى أخضلت لحيته وهو يقول بأبي أنتم وأمي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب وساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزي ولا ييى.

وروى زيد بن موسى قال حدثني أبي عن جدي عليه السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد أن ردت^(١٠) من كربلاء فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى الثرى أحمدته وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله عليه السلام وأن ولده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات.

اللهم إني أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب وأن^(١١) أقول عليك خلاف ما أنزلت^(١٢) من أخذ العهد لوصيه علي بن أبي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بالسنتمتع تعسا لرءوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته إليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم يأخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب^(١٣) للإسلام صغيرا وحدث مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلة فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاككم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه وعاء فهمه وحكمته وحجته في^(١٤) الأرض لبلاد ولعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد عليه السلام على كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا وكفرتونا ورأيتم قتالنا حاللا وأموالنا نهبا كأننا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دماننا أهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اقتراء منكم على الله ومكرا مكروتم والله خَيْرُ الْأُنَاكِرِينَ فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دماننا ونالت أيديكم من أموالنا فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة «في كتاب من قُبِلَ أنْ تُبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ

١. في المصدر: «كأنها تفرع من».

٢. في المصدر إضافة: «و الصدر والشف» و سيأتي معنى «الصلف والنطف» في كلام المؤلف في ج ٤٥ ص ١٥٠ من المطبوعة.

٣. كذا في المصدر.

٤. في المصدر: «و مددة».

٥. في المطبوعة: «جثم بهم» و ما أثبتناه من المصدر.

٦. في المصدر: «ورده».

٧. في المصدر إضافة: «عليه».

٨. في المصدر: «علي» بدل «في».

٩. في المصدر: «اللهم» بدل «يارب».

تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب وكان قد حل بكم وتواترت من السماء نجمات فَيُسْجِتُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ^(٢) وَيَذِيقَ بِغُضُّكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ثُمَّ تَخْلُدُونَ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا أَلَا نَعْتَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ.

ويلكم أندرون أي يد طاعتنا منكم وأية نفس نزعت إلى قتالنا أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تبا لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله قبلكم وذول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي وبنية عترة النبي الطاهرين الأخيار وافتخر بذلك مفتخر (كم) فقال^(٣):

نحن قتلنا عليا و بني علي

و سبينا نساءهم سبي ترك

بفك أيها القاتل الكثكث و لك الأثلب^(٤) افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و طهرهم و أذهب عنهم الرجس فاكظم و أقع كما أفعى أبوك و إنما لكل امرئ ما قدمت يدها حسدتمونا و يلا لكم على ما فضلنا الله عليكم.

فما ذنبنا أن جاش دهرنا بحورنا

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٥) ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(٦).

قال فارفعت الأصوات بالبكاء و قالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا و أنضجت نحورنا و أضمرت أجوافنا فسكتت عليها و على أبيها و جدتها السلام^(٧).

أقول: ذكر في الإحتجاج هذه الخطبة بهذا الإسناد^(٨) و لترجع إلى كلام السيد رحمه الله

قال و خطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا أهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهيتم أمواله و ورثتموه و سبيتم نساءه و نكبتوه فبنا لكم و سحقا ويلكم أندرون أي دواه دهتكم و أي وزر على ظهوركم حملتم و أي دماء سفكتموها و أي جريمة أصبتموها و أي صيبة سلبتموها و أي أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي و نزعت الرحمة من قلوبكم ألا حزب الله هم الفائزون و حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

قتلتم أخشي صبرا فويل لأكم

سفكم دماء حرم الله سفكها

ألا فأبشروا بالنار إنكم غدا

وإني لأبكي في حياتي على أخي

بدمع غزير مستهل مكفكف

قال فضج الناس بالبكاء و الحنين و النوح و نشر النساء شعورهن و وضعن التراب على رؤوسهن و خمشن وجوههن و ضربن خدودهن و دعون بالويل و الثبور و بكى الرجال فلم ير باكية و باك أكثر من ذلك اليوم

ثم إن زين العابدين عليه السلام أوما إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النبي و صلى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا^(٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أنا ابن المذبوح يشط الفرات من غير ذحل و لا ترات أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و

١. سورة الحديد، آية: ٢٢ - ٢٣.

٢. في المصدر: «وقال» بدل «كم فقال» بين المعقوفتين.

٣. في المصدر: «والأثلب» بدل «و (لك) الأثلب».

٤. سورة الحديد، آية: ٢١ و سورة الجمعة، آية: ٤.

٥. سورة النور، آية: ٤٠.

٦. الإحتجاج ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٨.

٧. في المصدر إضافة: «أعرفه بنفسي أنا».

٨. في المصدر: «بغضب» بدل «بما كسبتم».

٩. في المصدر: «والأثلب» بدل «و (لك) الأثلب».

١٠. سورة الحديد، آية: ٢١ و سورة الجمعة، آية: ٤.

١١. سورة النور، آية: ٤٠.

١٢. الإحتجاج ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٨.

١٣. في المصدر إضافة: «أعرفه بنفسي أنا».

انتهب ماله و سبي عياله أنا ابن من قتل صبرا و كفى بذلك فخرًا.

أُيْهَا النَّاسُ نَاشِدَتْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ كُنْتُمْ إِلَى أَبِي وَ خَدَعْتُمُوهُ وَ أُعْطِيتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ وَ الْبَيْعَةَ وَ قَاتَلْتُمُوهُ وَ خَذَلْتُمُوهُ^(١) فَبَيَّا لِمَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ سُوءَ لِرَأْيِكُمْ بِأَيَّةِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ يَقُولُ لَكُمْ قَتَلْتُمْ عَتْرَتِي وَ انْتَهَكْتُمْ حَرَمِي فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي

قَالَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلَكْتُمْ وَ مَا تَعْلَمُونَ فَقَالَ ﷺ رَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً قَبْلَ نَصِيحَتِي وَ حَفِظَ وَصِيَّتِي فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُولِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَإِنَّ لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسُوءَ حَسَنَةٍ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَحْنُ كُلُّنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَامِعُونَ مَطْبِعُونَ حَافِظُونَ لِدَمَامِكَ غَيْرَ زَاهِدِينَ فِيكَ وَ لَا رَاغِبِينَ عَنْكَ فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ يَرْحِمُكَ اللَّهُ فَإِنَّا حَرْبٌ لِحَرْبِكَ وَ سَلَمٌ لِسَلْمِكَ لِنَأْخُذَ بِزَيْدٍ وَ نَبْرَأَ مِنْ ظُلْمِكَ وَ ظَلَمْنَا فَقَالَ ﷺ هِيَاتِ هِيَاتِ أَيْهَا الْغَدْرَةُ الْمَكْرَةُ حِيلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ شَهَوَاتِ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ كَمَا أَتَيْتُمْ إِلَى آبَائِي مِنْ قَبْلِ كَلَا وَ رَبِّ الرَّاغِصَاتِ فَإِنَّ الْجَرْحَ لَمَّا يَنْدَمِلُ قَتَلَ أَبِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَعَهُ وَ لَمْ يَنْسِنِي تَكْلُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَكْلُّ أَبِي وَ بَنِي أَبِي وَ وَجَدَهُ بَيْنَ لَهَاتِي وَ مِرَارَتِهِ بَيْنَ حَنَاجِرِي وَ حَلْقِي وَ غَصَصَهُ يَجْرِي فِي فِرَاشِ صَدْرِي وَ مَسْأَلَتِي أَنْ لَا تَكُونُوا لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا^(٢) ثُمَّ قَالَ:

قد كان خيرا من حدين و أكرما
أصيب حسين كان ذلك أعظما
جزاء الذي أُراده نار جهنما^(٣)

لا غرو إن قتل الحسين و شيخه
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي
قتل بسط النهر و روي قداؤه

أَقُولُ: رَوَى فِي الْإِحْتِجَاجِ هَكَذَا قَالَ حَازِمُ بْنُ بَشِيرٍ^(٤) خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ﷺ إِلَى النَّاسِ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنْ اسْكُتُوا فَاسْكُتُوا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ^(٥).

قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ قَالَ ﷺ رَضِينَا مِنْكُمْ رَأْسًا بِرَأْسِ فَلَا يَوْمَ لَنَا لَا^(٦) عَلَيْنَا^(٧).

أَقُولُ: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَعْتَبَرَةِ^(٨) رَوَى مَرْسَلًا عَنْ مُسْلِمِ الْبُخَارِيِّ قَالَ دَعَانِي ابْنُ زِيَادٍ لِإِصْلَاحِ دَارِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ فَبَيْنَمَا أَنَا أَجِصُّ الْأَبْوَابَ وَ إِذَا أَنَا بِالزَّعَقَاتِ قَدْ ارْتَفَعَتْ مِنْ جَنِبَاتِ الْكُوفَةِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى خَادِمٍ كَانَ مَعَنَا فَقُلْتُ مَا لِي أَرَى الْكُوفَةَ تَضِجُ قَالَ السَّاعَةُ أَتُوا بِرَأْسِ خَارِجِي خَرَجَ عَلَى يَزِيدٍ فَقُلْتُ مِنْ هَذَا الْخَارِجِيِّ فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ فَتَرَكْتُ الْخَادِمَ حَتَّى خَرَجَ وَ لَطَمْتُ وَجْهِي حَتَّى خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي أَنْ يَذْهَبَ وَ غَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ الْجَصِّ وَ خَرَجْتُ مِنْ ظَهْرِ الْقَصْرِ وَ أَتَيْتُ إِلَى الْكِنَاسِ فَبَيْنَمَا أَنَا وَقُفْتُ وَ النَّاسُ يَتَوَقَّعُونَ وَصُولَ السَّبَايَا وَ الرِّءُوسِ إِذْ قَدْ أَقْبَلْتُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ شَقَّةً تَحْمِلُ عَلَى أَرْبَعِينَ جِمْلًا فِيهَا الْحَرَمُ وَ النِّسَاءُ وَ أَوْلَادُ فَاطِمَةَ ﷺ وَ إِذَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ بَغِيرٍ وَطَاءٍ وَ أَوْدَاجِهِ تَشْخَبُ دَمَا وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يَبْكِي وَ يَقُولُ:

يا أمة لم تراع جدنا فينا
يوم القيامة ما كنتم تقولونا
كأننا لم نشيد فيكم ديننا
تلك المصائب لا تبلون داعينا
وانتم في فجاج الأرض تسبوننا
أهدى البرية من سبل المضلينا
والله يهلك أستار المسيئينا

يا أمة السوء لا سقيا لربكم
لو أننا و رسول الله يجمعنا
تسيرونا على الأقتاب عارية
بني أمية ما هذا الوقوف على
تصفقون علينا كفكم فرحا
أليس جدي رسول الله ويلكم
يا وقعة الطف قد أورثتني حزنا

قَالَ صَارَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَنَالُونَ الْأَطْفَالَ الَّذِينَ عَلَى الْحَامِلِ بَعْضُ التَّمْرِ وَ الْخِزْرِ وَ الْجَوْزِ فَصَاحَتْ بِهِمْ أُمُّ كُلْثُومٍ

١. في المصدر: «أَنْ تَكُونُوا لَا لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا».

٢. في المصدر: «شَرِيكَ الْأَسَدِيِّ» بِدَلِّ «بَشِيرٍ».

٣. في المصدر إضافة: «يَوْمٍ».

٤. الظاهرة اتحاده مع المنتخب للطريحي.

٥. عبارة: «و خَذَلْتُمُوهُ» ليست في المصدر.

٦. ٥٩ - ٦١.

٧. الاحتجاج ج ٢ ص ١١٧ رقم ١٧١.

٨. اللهوف ص ٦١.

وقالت يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمي به إلى الأرض قال كل ذلك و الناس يبكون على ما أصابهم ثم إن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم و تبكيونا نسأؤكم فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء فيبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت فإذا هم أتوا بالراءوس يقدمهم رأس الحسين (عليه السلام) و هو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله (صلى الله عليه وآله) و لحيته كسواد السج (١) قد انتصل منها الخضاب و وجهه دائرة قمر طالع و الرمح تلعب بها يمينا و شمالا فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فطفت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها و أومات إليه بخرقه و جعلت تقول:

يا هلالا لما استتم كمالا
ما توهمت يا شقيق فؤادي
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها
يا أخي قلبك الشقيق علينا
يا أخي لو ترى عليا لدى الأسر
كلما أوجعه بالضرب نادا
يا أخي ضمه إليك و قربه
ما أذل اليتيم حين ينادي
غاله خسفه فأبدا غروبا
كان هذا مقدرًا مكتوبا
فقد كاد قلبها أن يذوبا
ما له قد قسى و صار صليبا
مع اليتيم لا يطيق وجوبا
ك بذل يفيض (٢) دمعًا سكوبا
و سكن فؤاده المرعوبا
بأبيه و لا يراه مجيباً (٣)

ثم قال السيد ثم إن ابن زياد جلس في القصر للناس و أذن إذا عاما و جىء برأس الحسين (عليه السلام) فوضع بين يديه و أدخل نساء الحسين و صبيانه إليه فجلست زينب بنت علي (عليه السلام) متنكرة فسأله عنها فقيل هذه زينب بنت علي فأقبل عليها فقالت الحمد لله الذي فضحك و أكذب ألدوتكم فقالت إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك فقالت ما رأيت إلا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجع الله بينك و بينهم فتجاج و تخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ تكتلك أمك (٤) يا ابن مرجانة. قال فغضب و كأنه هم بها فقال له عمرو بن حرث إنها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها فقال له ابن زياد لقد شفى الله قلبي (٥) من طاعتك الحسين و العصاة المردة من أهل بيتك فقالت لعمرى لقد قتلت كهلي و قطعت فرعي و اجتنتت أصلي فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة و لعمرى لقد كان أبوك سجاعا شاعرا فقالت يا ابن زياد ما للمرأة و السجاعة (٦).

و قال ابن نما و إن لي عن السجاعة لشغلا و إنى لأعجب ممن يشتفي بقتل أمته و يعلم أنهم منتقمون منه آخرته (٧).

و قال المفيد رحمه الله فوضع الرأس بين يديه ينظر (٨) إليه و يتبسم و بيده قضيب يضرب به ثناياه و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهما ما لا أحصيه يقلبهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله و الله لو لا أنك شيخ كبير قد خرقت و ذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه و صار إلى منزله (٩).

و قال محمد بن أبي طالب ثم رفع زيد صوته يبكي و خرج و هو يقول ملك عبد حرا أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم تقتلتم ابن فاطمة و أمرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم و يستعبد أشراركم رضيتم بالذل فبعدا لمن

١. السج - بالتحريك : الخزر الاسود، فارسي معرب شبي، الصحاح ج ١ ص ٣٢١.
٢. في المصدر: «يفيض».
٣. المنتخب للطريحي ص ٤٧٧ - ٤٧٨.
٤. في المصدر: «فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هيلتك أمك».
٥. من المصدر.
٦. التهوف في قتلى الطفوف ص ٦١ - ٦٢.
٧. من الأحران ص ٩١.
٨. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٤ - ١١٥.
٩. في المصدر: «فجعل ينظر».

و قال المفيد فأدخل عيال الحسين بن علي صلوات الله عليهما علي ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين^(٢) جملتهم متنكرة و عليها أرذل ثيابها و مضت حتى جلست ناحية^(٣) و حفت بها إمامها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست^(٣) ناحية و معها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد القول ثانية و ثالثة يسأل عنها فقالت له بعض إمامها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله^(٤) فأقبل عليها ابن زياد و قال الحمد لله الذي فضحك و قتلكم و أكذب أعدوئكم فقالت زينب الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد^(٥) و طهرنا من الرجس تطهيرا إنما يفتضح الفاسق إلى آخر ما مر^(٦).

و قال السيد و ابن نما ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال علي قد كان لي أخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَازِلِهَا»^(٧) فقال ابن زياد و لك^(٨) جراءة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت عمته زينب فقالت يا ابن زياد إنك لم تبق منا أحدا فإن عزمت على قتله فاقتلني معه^(٩). و قال المفيد و ابن نما فتعلقت به زينب عمته و قالت يا ابن زياد^(٨) حبيب من دماننا و اعتنقته و قالت و الله لا أفارقه^(٩) فإن قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليها و إليه ساعة ثم قال عجا للرحم و الله إني لأظنها ودت أني قتلتها معه فدعوه فإنني أراه لما به^(١٠).

و قال السيد فقال علي لعمة اسكني يا عمة حتى أكلمه ثم أقبل^(١١) فقال أباقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة و كرامتنا الشهادة.

ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين^(١٢) و أهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا عربية إلا أم و ولد أو مملوكة فإنهن سبين و قد^(١٣) سبينا^(١٤).

و قال ابن نما رويت أن أنس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد و هو ينكت بقضيب على أسنان الحسين و يقول إنه كان حسن الثغر فقلت أم و الله لأسوأك لقد رأيت رسول الله^(١٥) يقبل موضع قضيبك من فيه.

و عن سعيد بن معاذ و عمرو بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين و عينيه و يطعن في فمه فقال زيد بن أرقم أرفع قضيبك إني رأيت رسول الله و أضاها شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له أبكي الله عينيك عدو الله لو لا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لأحدثك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله^(١٦) أقعد حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما و قال اللهم إني أستودعك إياهما و صالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله^(١٧).

و قال و لما اجتمع عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد بعد قتل الحسين^(١٨) قال عبيد الله لعمر انتني بالكتاب الذي كتبتك إليك في معنى قتل الحسين^(١٩) و مناجزته فقال ضاع فقال^(٢٠) لتجيشني به أترك معتذرا في عجائز قريش قال عمر و الله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله صدق و الله لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا و في أنفه خزامة إلى يوم القيامة و أن حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد و الله ما رجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيد الله و عصيت الله و قطعت الرحم^(٢١).

١. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٣٦ و فيه: «شراكم» بدل «أشراكم» و مثله في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٣٦.

٢. في المصدر إضافة: «من القصر».

٣. كلمة: «فجلست» ليست في المصدر.

٤. سورة الزمر، آية: ٤٢.

٥. اللهوف ص ٦٢ و مثير الاحزان ص ٩١ و تمام اللفظ للهوف.

٦. عبارة: «يا ابن زياد» ليست في مثير الاحزان.

٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ و مثير الاحزان ص ٩١.

٨. في المطبوعة: «وقد» بدل «كما» و ما أثبتناه من المصدر.

٩. مثير الاحزان ص ٩٢.

١٠. مثير الاحزان ص ١٠٩ - ١١٠.

١١. اللهوف ص ٦٢.

١٢. في المصدر: «قال».

وقال السيد ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سلك الكوفة و يحق لي أن أتمثل هاهنا بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول عليه السلام فقال:

| | |
|----------------------------|--|
| رأس ابن بنت محمد و وصيه | للسناظرين على قناة يرفع |
| و المسلمون بمنظر و بمسمع | لا منكر منهم و لا متفجع |
| كحلت بمنظر العيون عماية | و أصم زؤك كل أذن تسمع |
| ما روضة إلا تمت أنهارها | لك حفرة و لخط قبرك مضجع |
| أيقظت أحفانا و كنت لها كرى | و أنمت عينا لم يكن ^(١) بك تهجع ^(٢) |

قال ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال في بعض كلامه الحمد لله الذي أظهر الحق و أهله و نصر أمير المؤمنين و أشياعه و قتل الكذاب بن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي و كان من خيار الشيعة و زهادها و كانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل و الأخرى في يوم صفين و كان يلزم المسجد الأعظم فيصلي فيه إلى الليل فقال يا ابن مرجانة إن الكذاب بن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه يا عدو الله أقتلون أبناء النبيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين.

قال فغضب ابن زياد ثم قال من هذا المتكلم فقال أنا المتكلم يا عدو الله تقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس و تزعم أنك على دين الإسلام و غوثاه أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاعتك اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين.

قال فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه و قال على به فيادر إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الأشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة و أخرجه من باب المسجد و انطلقوا به إلى منزله فقال ابن زياد اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتوني به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

قال وبلغ ذلك إلى ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمهم إلى محمد بن الأشعث و أمرهم بقتال القوم قال فاقتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناويلني سيفي فناولته إياه فجعل يذب عن نفسه و يقول:

| | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر | عفيف شيخي و ابن أم عامر |
| كم دارع من جمعكم و حاسر | و بسطل جدلته مفادر ^(٣) |

قال و جعلت ابنته تقول يا أبت ليتني كنت رجلا أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال و جعل القوم يدورون عليه من كل جهة و هو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه أحد و كلما جاءوا من جهة قالت يا أبة قد جاءوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به فقالت بنته واذله يحاط بأبي و ليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه و يقول:

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| أقسم لو يفسح لي عن بصري | ضاق عليكم موردي و مصدري |
|-------------------------|-------------------------|

قال فما زالوا به حتى أخذوه ثم حمل فأدخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد لله الذي أخزأك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله و بما ذا أخزاني الله:

| | |
|--------------------------|------------------------|
| و الله لو فرج لي عن بصري | ضاق عليك موردي و مصدري |
|--------------------------|------------------------|

فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة و شتمه ما أنت و عثمان إن أساء أم أحسن و أصلح أم أفسد و الله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق و لكن سألني عن أبيك و عنك و عن يزيد و أبيه فقال ابن زياد و الله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت ^(٤) فقال عبد الله

١. في المصدر: «لم تكن».

٢. في المصدر: «مفادر» بدل «مفادر».

٣. في المصدر: «مفادر» بدل «مفادر».

٤. في المصدر: «مفادر» بدل «مفادر».

بن عفيف أَخَذَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَمَا إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ تَلِدَ أُمُّكَ وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ عَلَى يَدَيَّ أَلْعَنَ خَلْقَهُ وَابْغَضَهُمْ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَفَ بَصْرِي يَسْتَمُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَالْآنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِيهَا بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْهَا وَعَرَفَنِي الْإِجَابَةَ مِنْهُ فِي قَدِيمِ دَعَائِي.

فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت عنقه و صلب في السبخة^(١).

و قال المفيد فلما أخذته الجلاوزة نادى شعار الأزد فاجتمع منهم سبعائة فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه و صلبه في السبخة رحمه الله^(٢).

و قال ابن نما ثم دعا جندب^(٣) بن عبد الله الأزدي وكان شيخا فقال يا عبد الله أئتت صاحب أبي تراب قال بلى لا أعترض منه قال ما أراني إلا مقربا إلى الله بدمك قال إذن لا يقربك الله منه بل يبعدك قال شيخ قد ذهب عقله و خلى سبيله^(٤).

ثم قال المفيد و لما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة^(٥) و قبائلها فروي عن زيد بن أرقم أنه مر به علي و هو على رمح و أنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ هَامُ حَسِبْتُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا^(٦) فقف و الله شعري علي و ناديت رأسك يا ابن رسول الله أعجب و أعجب^(٧).

و قال السيد و كتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين و خبر أهل بيته و كتب أيضا إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك^(٨).

و قال المفيد و لما أنفذ إلى ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدم إلى عبد الملك بن أبي الحارث السلمي فقال انطلق حتى تأتني عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين عليه السلام قال عبد الملك فركبت راحلتي و سرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير تسمعه إِنْ أَلِلَّهِ وَاِنْ أَلَيْتِهِ رَاجِعُونَ قتل و الله الحسين فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراك فقلت ما سر الأمير قتل الحسين بن علي فقال أخرج فناد بقتله فناديت فلم أسمع و الله واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رأيته تبسم إلي ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب.

عجت نساء بني زياد عجة
كعجج نسوتنا غداة الأرنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام و دعا ليزيد و نزل^(٩).

و قال صاحب المناقب قال في خطبته إنها لدمه بلدمة و صدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة^(١٠) و موعظة بعد موعظة جِئْتُمْ بِالْأَلْفَةِ فَمَا تَعْنِي الثُّدُرُ و الله لوددت أن رأسه في بدنه و روحه في جسده أحيانا كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا.

فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين لبكت عليه فجهه عمرو بن سعيد و قال نحن أحق بفاطمة منك أبوها عمنا و زوجها أخونا و ابنها ابنتنا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها و حرت^(١١) كبدها و ما لامت من قتله و دفعه عن نفسه^(١٢).

ثم قال المفيد فدخل موالى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فعنى إليه ابنه فاسترجع فقال أبو السلاسل^(١٣) مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا والله

١. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٦٢ - ٦٤.

٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٧.

٣. في مثير الأحزان: «يجندب».

٤. مثير الأحزان ص ٩٤.

٥. سورة الكهف، آية: ٩.

٦. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٧.

٧. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٣.

٨. اللهوف ص ٦٤.

٩. في مثير الأحزان: «يجندب».

١٠. عبارة: «كم خطبة بعد خطبة» ليست في المصدر.

١١. في المصدر: «و حزن».

١٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٦ - ٧٧. و فيه: «و لكن ما لامت من قتله و دفع عن نفسه».

١٣. ذكر القصة الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٣٤٢ و ساء «أبا السلاسل».

لو شهادته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه و الله إنه لما يسخي بنفسي عنهما و يعزي^(١) عن المصاب بهما
إنهما أصيبا مع أخي و ابن عمي مواسين له صابرين معه.

ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين أن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدادي
فخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة و معها أخواتها أم هانئ و أسماء
ورملة و زينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف و هي تقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم
بعترتي و بأهلي بعد مفتقدي
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
منهم أسارى و قتلى^(٢) ضرجوا بدم
ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
أن تخلقوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة سمع أهل المدينة في جوف
الليل مناديا ينادي يسمعون صوته و لا يرون شخصه.

أيها القاتلون جهلا حسينا
كل أهل السماء يدعو عليكم
قد لنتم على لسان ابن داود
أبشروا بالعذاب و التنكيل
من نبي و مرسل^(٣) و قبيل^(٤)
و موسى و صاحب الإنجيل^(٥)

و قال ابن نما و روي أن يزيد بن معاوية لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينة محرز بن حريث بن
مسعود الكلبي من بني عدي بن حباب و رجلا من يهرا^(٦) و كانا من أفضل أهل الشام فلما قدما خرجت امرأة من
بنات عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم و هي تبكي ما ذا تقولون
إذ قال النبي لكم إلى آخر الآيات^(٧).

و قال شهر بن حوشب بينما أنا عند أم سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ و قالت قتل الحسين قالت أم سلمة فعلوها
ملأ الله قبورهم نارا.

ونقلت من تاريخ البلاذري أنه لما وافى رأس الحسين المدينة سمعت الراعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم.

ضربت دوسر^(٨) فيهم ضربة
ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول:

يا حبذا بردك في الديدن
كأنه بات بمجسدين^(٩)
و لوتك الأحمر في الخدين
شفيت منك النفس يا حسين

ومما انفرد به النطنزي في الخصائص عن أبي ربيعة عن أبي قبيل قيل سمع في الهواء بالمدينة قائل:

يا من يقول بفضل آل محمد
قتلت شرار بني أمية سيدا
خير البرية ماجدا ذا شأن
ابن المفضل في السماء و أرضها
سبط النبي و هادم الأوثان
بكت المشارق و المغارب بعد ما
بلغ رسالتنا بغير تواني
بكت الأنعام له بكل لسان^(١١)

ثم قال السيد رحمه الله و أما يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبيد الله و وقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره

١. في المصدر: «و يعزني».

٢. في المصدر: «ملاك» بدل «مرسل».

٣. كذا في المصدر.

٤. في المصدر: «بهرأ».

٥. الأرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٥.

٦. مثير الاحزان ص ٩٤ - ٩٥.

٧. دوسر: اسم كتيبة كانت للنعمان بن المنذر، راجع التفاصيل في الصحاح ج ٢ ص ٦٥٧.

٨. في المصدر: «حكم» بدل «ملك».

٩. ثوب مجسد: مصبرغ بالزعفران و كمبرد ثوب يلي الجسد، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩٣.

١٠. مثير الاحزان ص ٩٥ - ٩٦.

فيه يحمل رأس الحسين عليه السلام و رؤوس من قتل معه و حمل أثقاله و نساؤه و عياله فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة العائذي فسلم إليه الرؤوس ^(١) و النساء فسار بهم ^(٢) إلى الشام كما يسار سبايا الكفار يتصفح وجوههن أهل الأقطار ^(٣).

و قال المفيد رحمه الله دفع ابن زياد لعنه الله رأس الحسين صلوات الله عليه إلى زحر بن قيس و دفع إليه رؤوس أصحابه و سرحه إلى يزيد بن معاوية و أنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي و طارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق ^(٤).

و قال صاحب المناقب روى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن ابن لهيعة عن ابن أبي قبيل ^(٥) قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بعث برأسه إلى يزيد فنزلوا في أول مرحلة فجعلوا يشربون و يتبجحون ^(٦) بالرأس فيما بينهم فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت أسطرا بدم:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب ^(٧)

و قال صاحب الكامل و صاحب المناقب و ابن نما ذكر أبو مخنف أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولي الأصبحي لعنهما الله ليحملة إلى ابن زياد عليه اللعنة أقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا فأتى به منزله و له امرأتان امرأة من بني أسد و أخرى حضرمية يقال لها النوار فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخير فقال جئتكم بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت وملك جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و الله لا يجمع رأسي و رأسك و سادة أبدا قالت فقتمت من فراشي فخرجت إلى الدار و دعا الأسدية فأدخلها عليه فما زالت و الله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجانة التي فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء و رأيت طيورا بيضا ترفرف حولها و حول الرأس ^(٨).

و قال صاحب المناقب و السيد و اللفظ لصاحب المناقب روى ابن لهيعة و غيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجة قال كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول اللهم اغفر لي و ما أراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله و لا تقل مثل هذا فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشجار فاستغفرت الله غفرا لك فإنه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى أخبرك بقصتي فأتيته فقال اعلم أننا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين إلى الشام و كنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في التابوت و شربنا الخمر حول التابوت فشرّب أصحابي ليلة حتى سكروا و لم أشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا و رأيت برقًا فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و نبينا محمد صلى الله عليه وآله و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس و ضمه إلى نفسه و قبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم و بكى النبي صلى الله عليه وآله على رأس الحسين فغزا الأنبياء فقال له جبرئيل يا محمد إن الله تعالى أمرني أن أطيعك في أمتك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض و جعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا جبرئيل فإن لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيامة.

قال ثم صلوا عليه ثم أتى قوم من الملائكة و قالوا إن الله تبارك و تعالى أمرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي شأنكم بهم فجعلوا يضربون ^(٩) بالحراب ثم قصدني واحد منهم بحرته ليضربني فقلت الأمان الأمان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم جائعين رمادا ^(١٠).

ثم قال صاحب المناقب و بإسناده إلى أبي عبد الله الحداذي عن أبي جعفر الهمداني بإسناده ^(١١) في هذا الحديث فيه زيادة عند قوله ليحملة إلى يزيد قال كل ^(١٢) من قتله جفت يده و فيه إذ سمعت صوت برق ^(١٣) لم أسمع مثله فقل

١. في المصدر اضافة: «والاسرى».

٢. في المصدر: «فسار بهم مخفر».

٣. في المصدر: «أبى قتيب» بدل «ابن أبي قبيل».

٤. في المصدر: «و يتبجحون».

٥. في المصدر: «و يتبجحون».

٦. في المصدر: «و يتبجحون».

٧. في المصدر: «و يتبجحون».

٨. في المصدر: «و يتبجحون».

٩. في المصدر: «و يتبجحون».

١٠. في المصدر: «و يتبجحون».

١١. في المصدر: «و يتبجحون».

١٢. في المصدر: «و يتبجحون».

١٣. في المصدر: «و يتبجحون».

قد أقبل محمد ﷺ فسمعت سهيل الخيل و قعقة السلاح مع جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و الكروبيين و الروحانيين و المقربين ﷺ و فيه فشكا النبي ﷺ إلى الملائكة و النبيين و قال قتلوا ولدي و قرّة عيني و كلهم قبل الرأس و ضمه إلى صدره و الباقي (١٤) يقرب بعضها من بعض (١٥).

أقول: و في بعض الكتب أنهم لما قربوا من بعلبك كتبوا إلى صاحبها فأمر بالرايات فنشرت و خرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال فقالت أم كلثوم أباد الله كثرتمكم و سلط عليكم من يقتلكم ثم بكى علي بن الحسين ﷺ و قال:

و هو الزمان فلا تفتني عجائبه
فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا
يسري بنا فوق أقطاب بلا وطأ
كأننا من أسارى الروم بينهم
كفرتهم برسول الله و يحكم
من الكرام و ما تهدى مصائبه
فنونه و ترانسا لم نجاذبه
و سابق العيس يحمي عنه غاربه
كأن ما قاله المختار كاذبة
فكنتم مثل من ضلت مذهبه (١٦)

ثم قال السيد ره و سار القوم برأس الحسين ﷺ و نسائه و الأسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر و كان في جملتهم فقالت لي إليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة و تقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل و ينحونا عنها فقد خزيننا من كثرة النظر إلينا و نحن هذه الحال فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغيا منه و كفرا و سلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السي (١٧).

و روى صاحب المناقب بإسناده عن زيد عن أبياته (١٨) أن سهل بن سعد قال خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا الستور و الحجب و الديباج و هم فرحون مستبشرون و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول فقلت في نفسي لا ترى (١٩) لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك أعرابيا (٢٠) فقلت أنا سهل بن سعد قد رأيت محمدا ﷺ قالوا يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دما و الأرض لا تنخسف بأهلها قلت و لم ذاك قالوا هذا رأس الحسين ﷺ عترة محمد ﷺ يهدى من أرض العراق (٢١) فقلت وا عجباه يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون قلت من أي باب يدخل فأشاروا إلى باب يقال له باب ساعات (٢٢).

قال فبينما أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله ﷺ فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهم فقلت يا جارية من أنت فقالت أنا سكيكة بنت الحسين فقلت لها ألك حاجة إلي فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك و سمعت حديثه قالت يا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول الله ﷺ.

قال سهل فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك أن تقضي حاجتي و تأخذ مني أربعمائة دينار قال ما هي قلت تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعته إليه ما وعدته

و وضع الرأس في حقة و دخلوا على يزيد فدخلت معهم و كان يزيد جالسا على السرير و على رأسه تاج مكلل بالدر و الياقوت و حوله كثير من مشايخ قریش فلما دخل صاحب الرأس و هو يقول:

١٤. في المصدر إضافة: «من الحديث».

١٦. المنتخب للطريحي ص ٤٨١ - ٤٨٢.

١٨. في المصدر: «عن أبيه ﷺ».

٢٠. في المصدر: «غريباً» بدل «أعرابياً».

٢٢. في المصدر: «باب الساعات».

١٣. في المصدر: «رعد» بدل «برق».

١٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٨٨.

١٧. للهورث في قتلى الطفوف ص ٦٦.

١٩. في المصدر: «لعل» بدل «لا ترى».

٢١. في المصدر إضافة: «إلى الشام و سيأتي الآن».



أنا^(١) قتل السيد المحجبا

و خيرهم إذ ينسبون^(٢) النسبا

أوقر ركابي فضة و ذهب

قتلت خير الناس أما و أبا

قال لو علمت^(٣) أنه خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة منك فأمر بضرب عنقه فجز رأسه و وضع رأس الحسين^(٤) على طبق من ذهب و هو يقول كيف رأيت يا حسين.

ثم قال السيد فروي أن بعض فضلاء التابعين لما شهد برأس^(٥) الحسين بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوهم عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول:

قتلوا جهارا عامدين رسولا^(٦)

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد

في قتلك التأويل و التنزيلا

قتلوك عطشانا و لما يرقبوا

قتلوا بك التكبير و التهليلا

و يكبرون بأن قتلتم و إنما

قال و جاء شيخ فدنا من نساء الحسين و عياله و هم أقيموا على درج باب المسجد^(٧) فقال الحمد لله الذي قتلكم

و أهلككم و أراح البلاد من رجالكم و أمكن أمير المؤمنين منكم فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن

قال نعم قال فهل عرفت هذه الآية «قُلْ لَا أَشْكَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^(٨) قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال

له علي فنحن القربى يا شيخ^(٩) فهل قرأت هذه الآية «وَاعْلَمُوا أَنَّا نَعْتَمِدُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى»^(١٠) قال نعم قال علي فنحن القربى يا شيخ و هل قرأت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١١) قال الشيخ قد قرأت ذلك قال علي فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة يا شيخ

قال فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به و قال بالله إنكم هم فقال علي بن الحسين تالله إننا نحن هم من غير شك

و حق جدنا رسول الله إننا نحن هم فبكى الشيخ و رمى عمامته و رفع رأسه إلى السماء و قال اللهم إني أبرأ إليك من

عدو آل محمد من جن و إنس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم إن تبت تاب الله عليك و أنت معنا فقال أنا تائب

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل^(١٢).

وقال المفيد و ابن نما روى عبد الله بن ربيعة الحميري قال إني لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن

قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراك و ما عندك قال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله و نصره ورد علينا

الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته و ستين من شيعته فسرنا إليهم فأسألتهم أن يستسلموا أو ينزلوا على

حكم الأمير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل

ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غير وزر و يلوذون منا بالأكام و الحفر لوإذا

كما لاذ الحمام من الصقر فو الله يا أمير المؤمنين ما كان^(١٣) إلا جزر جزور أو نومة قاتل حتى أتينا على آخرهم

فهايتك أجسادهم مجردة و ثيابهم مرملة و خدودهم مغفرة تصهرهم الشمس و تسفي عليهم الريح زوارهم الرحم^(١٤)

والعقبان.

فأطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه و قال قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين أما لو كنت صاحبه لعفوت

عنه ثم إن عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين^(١٥) أمر فتيانه و صبيانه و نساءه فجhezوا و أمر بعلي بن الحسين

فأطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه و قال قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين أما لو كنت صاحبه لعفوت

عنه ثم إن عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين^(١٥) أمر فتيانه و صبيانه و نساءه فجhezوا و أمر بعلي بن الحسين

١. في المصدر: «قد» بدل «أنا».

٢. في المصدر: «إذا علمت».

٣. في المصدر: «شاهد رأس».

٤. في المصدر: «جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد ترملاً بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين كأنما رسولاً».

٥. في المصدر: «و هم في ذلك الموضع».

٦. في المصدر إضافة: «فهل قرأت في بني إسرائيل «وأت ذى القربى حقه» فقال الشيخ: قد قرأت، فقال علي بن الحسين عليه السلام: فنحن القربى يا

شيخ و الآية من سورة الاسراء: ٢٦.

٧. سورة الاحزاب، آية: ٣٣.

٨. في المصدر: «كانوا» بدل «كان».

٩. الرخمة: طائر أبيض يشبه النسر في الخلقه يقال له الانوق، والجمع رخم، الصحاح ج ٤ ص ١٩٢٩.

١٠. في المصدر: «يذكرون».

١١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٦٠ - ٦١ بتصرف.

١٢. سورة الشورى، آية: ٢٣.

١٣. سورة الانفال، آية: ٤١.

١٤. اللهوف ص ٦٧ - ٦٨.

فعل بغل في عنقه ثم سرح بهم في أثر الرءوس مع مخفر^(١) بن ثعلبة العائذي و شمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس و لم يكن علي بن الحسين يكلم أحدا من القوم في الطريق كلمة واحدة^(٢) حتى بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مخفر بن ثعلبة صوته فقال هذا مخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين بالفجرة اللثام فأجاب علي بن الحسين ما ولدت أم مخفر أشر و ألأم^(٣) و زاد في المناقب و لكن قبح الله ابن مرجانة^(٤). قال في المناقب و كان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا في مجلس يزيد فقال:

لهام بسجنب الطف أدنى قرابة
من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية أمسى نسلها عدد الحصى
و بنت رسول الله ليست بذئ نسل

قال يزيد نعم فلعن الله ابن مرجانة إذ أقدم على مثل الحسين بن فاطمة لو كنت صاحبه لما سأني خصلة إلا أعطيتها إياها و لدفعت عنه الحنف بكل ما استطعت و لو بهلاك بعض ولدي و لكن قضى الله أمرا فلم يكن له مرد وفي رواية أن يزيد أسر إلى عبد الرحمن و قال سبحان الله أفي هذا الموضع^(٥) أما يسمع السكوت^(٦).

و قال المفيد و لما وضعت الرءوس بين يدي يزيد و فيها رأس الحسين عليه السلام قال يزيد نفلق هاما من أناس^(٧) أغرة علينا و هم كانوا أتع و أظلما فقال يحيى بن الحكم ما مر ذكره^(٨) فضرب يزيد على صدر يحيى يده و قال اسكت^(٩) ثم أقبل على أهل مجلسه فقال إن هذا كان يفخر علي و يقول أبي خير من أب يزيد و أمي خير من أمه و جدي خير من جده و أنا خير منه فهذا الذي قتله فأما قوله بأن أبي خير من أب يزيد فلقد حاج أبي أباه فقضى الله لأبي على أبيه و أما قوله بأن أمي خير من أم يزيد فلعمري لقد صدق إن فاطمة بنت رسول الله خير من أمي و أما قوله جدي خير من جده فليس لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يقول بأنه خير من محمد و أما قوله بأنه خير مني فلعله لم يقرأ هذه الآية **﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾**^(١٠).

و قال ابن نما نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشي قال أنا عند يزيد إذ سمعت صوت مخفر يقول هذا. مخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللثام الفجرة فأجابه يزيد ما ولدت أم مخفر أشر و ألأم^(١١).

و قال السيد ثم أدخل ثقل الحسين عليه السلام و نساؤه و من تخلف من أهله على يزيد و هم مقرنون في الجبال فلما وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال قال له علي بن الحسين أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحالة فأمر يزيد بالحيال فقطعت ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه و أجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي بن الحسين فلم يأكل الرءوس^(١٢) بعد ذلك أبدا^(١٣).

و قال ابن نما قال علي بن الحسين عليه السلام أدخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر رجلا مغفلون فلما وقفنا بين يديه قلت أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحال و قالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس و بكى أهل داره حتى علت الأصوات فقال علي بن الحسين فقلت و أنا مغلول أتأذن لي في الكلام فقال قل و لا تقل هجرا فقال لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رأيته في الغل فقال لمن حوله حلوه.

حدث عبد الملك بن مروان لما أتى يزيد برأس الحسين عليه السلام قال لو كان بينك و بين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سألت ثم أنشد يزيد:

١. في الإرشاد: «مخفر» بدل «مخفر»، و كذ في ما بعد. ٢. كلمة: «واحدة» ليست في الإرشاد.

٣. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١١٨ - ١١٩، و مثير الاخران ص ٩٨، و فيه: «مخفر بن ثعلبة العائذي».

٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٥٦. ٥. في المصدر إضافة: «تقول ذلك».

٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٥٦ - ٥٧. ٧. في المصدر: «رجال».

٨. في المصدر: «أخو مروان بن الحكم - وكان جالسا مع يزيد: ما مر ذكره من البيت الماضي».

٩. الإرشاد المفيد ج ٢ ص ١١٩ - ١٢٠.

١٠. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٥٧، و الآية من سورة آل عمران: ٢٦.

١١. مثير الاخران ص ٩٨. ١٢. كلمة: «الرؤوس» ليست في المصدر.

١٣. اللهوف ص ٩٨.

نفلق هاما من رجال أعزة

علينا و هم كانوا أعق و أظلما

قال علي بن الحسين عليه السلام «مَا أَضَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَهَا مِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (١).

ثم قالوا و أما زينب فإنها لما رآته أهوت إلى جيبها فشقت ثم نادت بصوت حزين تفزع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة و منى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال فأبكت و الله كل من كان المجلس و يزيد ساكت.

ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على (٢) الحسين عليه السلام و تنادي و احبيباه يا سيد أهل بيته يا ابن محمدها يا ربيع الأرامل و اليتامى يا قتيل أولاد الأدعياء قال فأبكت كل من سمعها (٣).

ثم دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي و قال ويحك يا يزيد تنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول أنتمأ سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما و لعنه و أعد له جهنم و ساءت مصيراً قال فغضب يزيد و أمر بإخراجه فأخرج سحبا قال فجعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبيري شعر

ليت أشياخي يسدر شهودا
فأهلوا (٤) و استهلوا فرحا

أقول: و زاد محمد بن أبي طالب
لست من خندف إن لم أنتقم
و في المناقب لست من عتبة إن لم أنتقم (٥)

قال السيد و غيره فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت الْحَدِّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على رسوله و آله أجمعين صدق الله كذلك يقول «ثُمَّ كَانَ غَايَةَ الَّذِينَ أُسَاءُوا السَّوَاءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ» (٦) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء فأصبحنا نساك كما تساق الأسارى أن بنا على الله هوانا و بك عليه كرامة و أن ذلك لعظم خطرلك عنده فشمتخت بأنفك و نظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة (٧) و الأمور متسقة و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا مهلا مهلا أنسيت قول الله تعالى «وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْتَا نُعَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُعَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» (٨).

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك و إماءك و سوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن و أبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد و يستشرفهن أهل المناهل و المناقل و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الدني و الشريف ليس معهن من رجالهن ولي و لا من حماتهن حمي و كيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأركياء و نبت لحمه بدماء (٩) الشهداء و كيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشف و الشن آن و الإحن و الأضغان ثم تقول غير متأثم و لا مستعظم

فو أهلوا و استهلوا فرحا

منتحيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخضرتك و كيف لا تقول ذلك و قد نكأت القرحة و استأصلت الشافة بإراقتك دماء ذرية محمد عليه السلام و نجوم الأرض من آل عبد المطلب و تهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردن و شيكا موردنهم و لتودن أنك شلت و بكمت و لم يكن قلت ما قلت و فعلت ما فعلت اللهم خذ (١٠)

١. مثير الإحزان ص ٩٩، و الآية من سورة الحديد: ٢٦.
٢. كلمة: «علي» ليست في المصدرين.
٣. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٨٤ و اللهور ص ٦٨.
٤. في المصدر: «لاهلوا».
٥. اللهور في قتل الطفوف ص ٦٨ - ٦٩.
٦. تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٨٨.
٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٥٩.
٨. سورة الروم، آية: ١٠.
٩. في اللهور: «مستوتقة» و ما في المتن من القتل للخوارزمي.
١٠. سورة آل عمران، آية: ١٧٨.
١١. في القتل للخوارزمي و اللهور: «من دماء» بدل «بدماء».
١٢. في اللهور إضافة: «لنا».

بحقنا وانتقم من ظالمنا^(١) وأحل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا

فو الله ما فريت إلا جلدك ولا جززت^(٢) إلا لحمك وتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته و انتهكت من جرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم و يلم شعهم و يأخذ بحقهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا سَبِيلَ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾^(٣) حسبك بالله حاكما و بمحمد خصيما و بجبرئيل ظهيرا و سيعلم من سوى^(٤) لك و ممكنك من رقاب المسلمين يشس للظالمين بدلا و أيكم شر مكانا و أضعفت جندا.

١٣٥
٤٥

ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك و أستعظم تقريعتك و أستكبر^(٥) توبيخك لكن العيون عبرى و الصدور حرى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجاء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دماثنا و الأفواه تتحلب من لحومنا و تلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل و تعفوها^(٦) أمهات الفراعل و لئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت^(٧) و ما رزقك بظلام للتعبد فإلى الله المشتكى و عليه المعول فكديك و اسع سعيك و ناصب جهدك فو الله لا تحو ذكرنا و لا تبيت وحينا و لا تدرك أمدنا و لا ترحض عنك عارها و هل رأيك إلا فند و أيامك إلا عدد و جمعك إلا بدد يوم يناد المناد أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة و لآخرنا بالشهادة و الرحمة و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فقال يزيد

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

قال ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم^(٨)

و قال المفيد رحمه الله ثم قال لعلي بن الحسين يا ابن حسين أبوك قطع رحمي و جهل حقي و نازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٩) فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد ﴿قُلْ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(١٠).

١٣٦
٤٥

و قال صاحب المناقب بعد ذلك فقال علي بن الحسين يا ابن معاوية و هند و صخر لم تزل النبوة و الإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد و لقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر و أحد و الأحزاب في يده راية رسول الله و أبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ثم جعل علي بن الحسين ﷺ يقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم

بعترتي وبأهلي عند مفتقدتي

ثم قال علي بن الحسين ويلي يا يزيد إنك لو تدري ما ذا صنعت و ما الذي ارتكبت من أبي و أهل بيتي و أخي و عمومي إذا لهرت في^(١١) الجبال و افترشت الرماد^(١٢) و دعوت بالويل و الثور أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة و علي منصوبا على باب مدينتكم و هو وديعة رسول الله فيكم فأبشر بالخزي و الندامة غدا إذا جمع الناس ليوم القيامة^(١٣).

و قال المفيد ثم دعا بالنساء و الصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم و بينه قرابة و رحم ما فعل هذا بكم و لا بعث بكم على هذا فقالت فاطمة بنت الحسين و لما جلسنا بين يدي

١. في الهوف: «ممن ظلمنا».

٢. سورة آل عمران، آية: ١٦٩.

٣. في الهوف: «أستكبر» بدل «أستكبر».

٤. في الهوف: «قدمت يدك».

٥. اللّهُوف ص ٦٩ - ٧٠ و مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٦٤ - ٦٦.

٦. سورة الحديد، آية: ٢٢.

٧. في المصدر: «الي» بدل «في».

٨. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٦٣.

٩. في المقتل للخوازمي: «مززت».

١٠. في المقتل للخوازمي و للهوف: «سؤل» بدل «سوى».

١١. في الهوف: «تعفوها».

١٢. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٠ والاية من سورة الشورى: ٣٠.

١٣. في المصدر: «الرمال».

يزيد رق لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعينني وكنت جارية وضيعة فأرعدت وظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون^(١).

وفي رواية السيد قلت أوتمت وأستخدم^(٢) فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولو مت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله^(٣) إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك قالت زينب بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وأبوك وجدك إن كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له أنت أمير تشتم طالما وتهقر لسلطانك فكأنه استحيا و سكت وعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب^(٤) وهب الله لك حقا قاضيا^(٥).

وفي بعض الكتب قالت أم كلثوم للشامي اسكت يا لكع الرجال قطع الله لسانك وأعمى عينيك وأيسس يديك وجعل النار مثواك إن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الأعداء قال فوالله ما استم كلامها حتى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة فهذا جزءا من يتعرض لحرم رسول الله ﷺ^(٦).

وفي رواية السيد رحمه الله فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن أبي طالب قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسي ذريته والله ما توهمت إلا أنهم سبي الروم فقال يزيد والله لألحقنك بهم ثم أمر به فضرب عنقه. قال السيد ودعا يزيد الخاطب وأمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه صلوات الله عليهما فصعد وبالع في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به علي بن الحسين ﷺ ويلك أيها الخاطب اشترت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار.

ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي في وصف أمير المؤمنين ﷺ بقوله:

أعلى المنابر تغلنون بسبه
و بسيفه نصبت لكم أعوادها^(٧)

وقال صاحب المناقب وغيره روي أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخير الناس بمساوي الحسين وعلي ﷺ وما فعلا فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أكثر الواقعة في علي والحسين وأطنب في تقيظ معاوية ويزيد لعنهما الله فذكرهما بكل جميل قال فصاح به علي بن الحسين ويلك أيها الخاطب اشترت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار.

ثم قال علي بن الحسين ﷺ يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب قال فأبى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان فليل له يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا.

قال فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال^(٨) أيها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله^(٩) ومنا سبطا هذه الأمة^(١٠) من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنباهت بحسبي ونسبي. أيها الناس أنا ابن مكة ومنى أنا ابن زمزم والصفاء أنا ابن من حمل الركن^(١١) بأطراف الردا أنا ابن خير من اثترز وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولبى أنا ابن من حمل على

١. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢١.

٢. عبارة: «والله» ليست في الارشاد.

٣. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢١.

٤. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٧١.

٥. في المصدر اضافة: «منا سيدة نساء العالمين فاطمة التبتل»

٦. في المصدر: «الزكاة».

٧. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٧١.

٨. في الارشاد: «أغرب» بدل «أغرب».

٩. المنتخب للطريحي ص ٤٨٦.

١٠. في المصدر: «فقال فيها».

١١. في المصدر اضافة: «و سيدا شباب أهل الجنة».

البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملאתه السماء أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله.

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله سيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وباع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكاءين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والتاكثين والقاسطين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قریش أجمعين وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين وأول^(١) السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه

سمع سخي بهي بهلول زكي أبطحي رضي^(٢) مقدام همام صابر صوام مهذب قوام^(٣) قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم عنانا وأنتهم جنانا وأمضاهم عزيمة وأشدهم شكية أسد باسل يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرحي ويزروهم فيها ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز^(٤) وكيش العراق مكى مدني^(٥) خيفي عقبي بدري أحدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين^(٦) ذاك جدي علي بن أبي طالب

ثم قال أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة فأمر المؤذن بقطع عليه الكلام^(٧) فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال علي^(٨) لا شيء أكبر من الله فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال علي بن الحسين شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت وإن زعمت أنه جدي فلم تقتل عترته قال وفرغ المؤذن من الأذان والإقامة وتقدم يزيد فصلى صلاة الظهر.

قال وروي أنه كان في مجلس يزيد هذا خبر من أخبار اليهود فقال من هذا الغلام يا أمير المؤمنين قال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي بن أبي طالب قال فمن أمه قال أمه فاطمة بنت محمد فقال الخبر يا سبحان الله فهذا بن بنت نبيكم تقتلوه في هذه السرعة بشما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننا أننا كنا نعبده من دون ربنا وأنتم إنما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من أمة قال فأمر به يزيد لعنه الله فوجئ في حلقه ثلاثاً فقام الخبر وهو يقول إن شتمت فاضربوني وإن شتمت فاقتلوني أو فذروني فأني أجد في التوراة أن من قتل ذرية نبي لا يزال ملعوناً أبداً ما بقي فإذا مات يصلية الله نار جهنم^(٩) وروى الصدوق في الأمالي عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي^(١٠) قالت ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبس مع علي بن الحسين^(١١) محبس لا يكتهم من حر ولا قر حتى تفتشت وجوههم ولم يرفع ببيت المقدس حجر على وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصورة إلى أن خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد رأس الحسين^(١٢) إلى كربلاء^(١٣)

١. في المصدر: «وأقدم» بدل «وأول».

٢. في المصدر إضافة: «شجاع مقام».

٣. في المصدر إضافة: «أبطحي تهامي».

٤. في المصدر إضافة: «مظهر العجائب ومفرق الكتائب والشهاب الثاقب والنور العاقب اسد الله الغالب مطلوب كل طالب غالب كل غالب».

٥. في المصدر إضافة: «و سكوت».

٦. في المصدر: «قال علي: كبرت كبيراً لا يقاس، ولا يدرك بالحواس».

٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٦٩ - ٧١.

٨. ١. أمالي الصدوق ص ٣٢١ - ٣٢٢ مجلس ٣١ حديث ٤.

٩. في المصدر إضافة: «مريض».

١٠. في المصدر إضافة: «و صاحب الاعجاز».

١. في المصدر إضافة: «رسول الله».
٢. في المصدر: «أفرحت».
٣. مثير الاحزان ١٠٤ - ١٠٥.
٤. في المصدر: «يا أمّاه» وكذا في ما بعد.
٥. اللهوف ص ٧٢.
٦. اللهوف ص ٧٢، ومثير الاحزان ص ١٠٣.
٧. في اللهوف: «يشرف».
٨. في اللهوف: «بأنّه» بدل «بأنه».

يقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى هذا شأنهم وأبهم^(١) بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبينهم وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا يبارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس النصراني بذلك قال له تريد أن تقتلني قال نعم قال اعلم أني رأيت البارحة نبيكم المنام يقول لي يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجب من كلامه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ص ثم وثب إلى رأس الحسين فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل^(٢).

وقال صاحب المناقب وذكر أبو مخنف وغيره أن يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره وأمر بأهل بيت الحسين^(٣) أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق^(٤) من آل معاوية ولا أبي سفيان أحد^(٥) إلا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين^(٦) وألقين ما عليهن من الثياب والحلي وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كرز امرأة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين^(٧) حتى شقت الستر وهي حاسرة فوثبت إلى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد أراس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء بابي^(٨) فوثب إليها يزيد فغطاها وقال نعم فاعولي عليه يا هند وأبكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قرش عجل عليه ابن زياد لعنه الله^(٩) فقتله قتله الله ثم إن يزيد لعنه الله أنزلهم في داره الخاصة فما كان يتعدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين^(١٠) وقال السيد وغيره وخرج زين العابدين^(١١) يوما يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربي وأمست قرش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون فإثا لله وإثا إني زاجعون مما أمسينا فيه يا منهال.

ولله در مهيار حيث قال:

يسعظون له أعواد منبره وتحت أرجلهم أولاده وضوا
بأي حكم بنوه يتبعونكم وفخركم أنكم صحب له تبع

قال ودعا يزيد يوما بعلي بن الحسين^(١٢) وعمرو بن الحسن^(١٣) وكان عمرو صغيرا يقال إن عمره إحدى عشرة سنة فقال له أتصارع هذا يعني ابنه خالدا فقال له عمرو لا ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله قال يزيد. ششنة أعرفها من أخزم^(١٤) هل تلد الحية إلا الحية^(١٥).

وقال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الأولى أن تريني وجه سيدي وأبي ومولاي الحسين فأترود منه وأنظر إليه وأدعه والثانية أن ترد علينا ما أخذ منا والثالثة إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن^(١٦) فقال أما وجه أبيك فلن تراه أبداً وأما قتلك فقد عفوت عنك وأما النساء فما يؤدیهن^(١٧) إلى المدينة غيرك وأما ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال^(١٨) أما مالك فما نريده وهو موفر عليك وإنما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد^(١٩) ومقنعتها وقلادتها وقميصها فأمر برد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فأخذها زين العابدين^(٢٠) وفرقها في الفقراء والمساكين ثم أمر برد الأسارى وسبايا البتول إلى أوطانهم^(٢١) بمدينة الرسول^(٢٢).

١. في اللهوف: «رأيهم» بدل «دأبهم».

٢. اللهوف في قتلي الطفوف ص ٧٢ - ٧٣، مثير الاحزان ص ١٠٣ - ١٠٤، مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٧ - ٧٣ واللفظ اللهوف.

٣. في المصدر: «لم تبق امرأة».

٤. عبارة: «ولا أبي سفيان أحد» ليست في المصدر.

٥. في المصدر: «باب داري» بدل «فناء بابي».

٦. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٤.

٧. شطر بيت لابي أخزم وهو جد حاتم أو جد جدّه مات ابنه أخزم وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم فادموه فقال:

من يلقى أساد الرجال يكلم أو يلقى رملوني بالدم

ومن يشنّه دره به يقوم ومن يشنّه أعرفها من أخزم

٩. اللهوف ص ٧٣ - ٧٤، ومثير الاحزان ص ١٠٥ - ١٠٦.

١٠. في المصدر: «يردهن».

١١. اللهوف ص ٧٤.

قال ابن نما و أما الرأس الشريف اختلف الناس فيه فقال قوم إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة و عن منصور بن جمهور أنه دخل خزنة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جؤنة حمراء فقال لعلامه سليم احتفظ بهذه الجؤنة فإنها كنز من كنوز بني أمية فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام و هو مخضوب بالسواد فقال لعلامه اتنتني بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفرائيس عند البرج الثالث مما يلي المشرق.

و حدثني جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم و يزورونه و يزعمون أنه مدفون هناك و الذي عليه المعول من الأقوال أنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد و دفن معه ^(١).

و قال السيد فأما رأس الحسين فروي أنه أعيد دفن بكرلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه و كان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه و رويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركناه وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب ^(٢).

و قال صاحب المناقب و ذكر الإمام أبو العلاء الحافظ بإسناده عن مشايخه أن يزيد بن معاوية حين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام ^(٣) بعث إلى المدينة فأقدم عليه عدة من موالى بني هاشم و ضم إليهم عدة من موالى أبي سفيان ثم بعث بنقل الحسين و من بقي من أهله معهم و جهزهم بكل شيء و لم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا أمر لهم بها و بعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص و هو إذ ذاك عامله على المدينة فقال عمرو وددت أنه لم يبعث به إلي ثم أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة عليها السلام.

و ذكر غيره أن سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يبصره و يلفظه فدعا الحسن البصري فسأله عن ذلك فقال لعلك اصطنعت إلى أهله معروفا فقال سليمان إني وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزنة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج و صليت عليه في جماعة من أصحابي و قبرته فقال الحسن إن النبي صلى الله عليه وآله رضي منك ^(٤) بسبب ذلك و أحسن إلى الحسن و أمره بالجواز.

و ذكر غيرهما أن رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثة أيام و مكث في خزانة بني أمية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجاء به و هو عظيم أبيض فجعله في سبط و طيبة و جعل عليه ثوبا و دفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فأخبر بخبره فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنشبهه و أخذه و الله أعلم ما صنع به فالظاهر من دينه أنه بعث إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السلام ^(٥).

أقول: هذه أقوال المخالفين في ذلك و المشهور بين علمائنا الإمامية أنه دفن رأسه مع جسده رده علي بن الحسين عليه السلام و قد وردت أخبار كثيرة في أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام و سيأتي بعضها و الله يعلم.

ثم قال المفيد و صاحب المناقب و اللفظ لصاحب المناقب و روي أن يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك و قالوا بل ردنا إلى المدينة فإنه مهاجر جدنا عليه السلام فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله جهز هؤلاء بما يصلحهم و ابعث معهم رجلا من أهل الشام أميناً صالحاً و ابعث معهم خيلاً و أعواناً ثم كساهم و حياهم و فرض لهم الأرزاق و الأنزال ^(٦) ثم دعا بعلي بن الحسين عليه السلام فقال له لعن الله ابن مرجانة أما و الله لو كنت صاحبه ما سألتني خلة إلا أعطيتها إياه و لدفعت عنه الحنف بكل ما قدرت عليه و لو بهلاك بعض ولدي و لكن قضى الله ما رأيت فكاتبني و إنه إلى ^(٧) كل حاجة تكون لك ثم أوصى بهم الرسول.

فخرج بهم الرسول يسائرهم فيكون أمامهم فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرق هو و أصحابه كهينة الحرس ثم ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء و يعرض عليهم حوائجهم و يلفظهم حتى دخلوا المدينة.

قال الحارث بن كعب قالت لي فاطمة بنت علي عليه السلام قلت لأختي زينب قد وجب علينا حق هذا ^(٨) لحسن صحبته لنا

١٤٥
٤٥

١٤٦
٤٥

١. مثير الاحزان ص ١٠٦ - ١٠٧.
٢. في المصدر: «برأس الحسين عليه السلام و عياله».
٣. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦.
٤. عبارة: «و أنه الي» ليست في مقتل الخوارزمي.
٥. في المصدر: «برأس الحسين عليه السلام و عياله».
٦. النزول: ما يهبط للنزول، و الجمع الانزال، الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٨.
٧. في المقتل اضافة: «الرسول».

٢. اللهوف ص ٤٤.

فهل لك أن تصله قالت فقالت والله ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيهِ حلينا فأخذت سوارى ودملجى أو سوار أختى ودملجها فبعثنا بها إليه واعتذرونا من قتلها وقتلنا هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا فقال لو كان الذي صنعتَه للدنيا كان في دون هذا رضاي ولكن والله ما فعلته إلا لله وقرابتكم من رسول الله ﷺ^(١).

ثم قال السيد ولما رجعت نساء الحسين ﷺ وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصراع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجلا من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن والطمم وأقاموا المأتم المقرحة للأكبَاد واجتمع إليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياما.

فروي عن أبي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج إلى الجبانة^(٢) في الليل عند مقتل الحسين ﷺ فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش وجده خير الجدود

قال ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة قال بشير بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين ﷺ فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر قال فادخل المدينة وانع أبا عبد الله قال بشير فركبت فرسي وركزت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ﷺ رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
الجسم منه بكربلاء مضرع
قتل الحسين فادمعي مدار
والرأس منه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمصة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم أرباكيا أكثر من ذلك اليوم ولا يوما أمر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين فتقول:

نعي سيدي ناع نعاء فأوجعا
فيعيني جودا بالدموع وأسكبا
وأمرضني ناع نعاء فأفجعا
فأصبح هذا المجد والدين الجدعا
وعلى من دهي عرش الجليل فزعزعا
وعلى بن نبي الله وابن وصيه
وإن كان عنا شاحظ الدار أشسعا

ثم قالت أيها الناعي جدت حزنا بأبي عبد الله وخدشت منا قروحا لما تتدمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين عليهما الصلاة والسلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله ونسائه قال فتروني مكاني وبادروا.

فضربت فرسي حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخظيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين ﷺ داخلا معه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجوازي والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأومأ بيده أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال ﷺ:

أَلْحَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ^(٣) مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ بَارِئُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ الذي بعد فارتفع في السماوات العلوى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظام الأمور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزة وعظيم المصائب الفاضعة الكاظمة الفادحة الجائحة.

أيها الناس^(٤) إن الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الإسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسي

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٤ - ٧٥. والارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٢٢.

٢. الجبانة: المقبرة والصغراء، القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٠. ٣. عبارة: «الرحمن الرحيم» ليست في المصدر.

٤. في المصدر: «القوم» بدل «الناس».

نساؤه وصيته و داروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان و هذه الرزية التي لا مثلها رزية.

أيها الناس فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله^(١) أم أية عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله و بكت البحار بأمواجها و السماوات بأركانها و الأرض بأرجائها و الأشجار بأغصانها و الحيتان و لبح البحار و الملائكة المقربون و أهل السماوات أجمعون.

أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله أم أي فؤاد لا يحن إليه أم أي سمع يسمع هذه الثلثة التي ثلمت في الإسلام^(٢) أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك و كابل من غير جرم اجترمانه و لا مكروه ارتكبناه و لا ثلثة في الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين إن هذا إننا اختلأق.

والله لو أن النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاء بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ف إننا لله و إننا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها و أوجعها و أفجعها و أفظها و أمرها و أقدها فعند الله نحتسب فيما أصابنا و ما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام.

قال ققام صوحان بن صعصة بن صوحان و كان زمنا فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجله فأجابه بقبول معذرتة و حسن الظن فيه و شكر له و ترحم على أبيه^(٣).

ثم قال السيد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جاعا قتل ابن رسول الله عطشان فلا يزال يكرر ذلك و يبكي حتى يبيل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز و جل.

و حدث مولى له عليه السلام أنه برز يوما إلى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت و أنا أسمع شهيقة و بكاء و أحصيت عليه ألف مرة^(٤) لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله تعبدوا و رقا لا إله إلا الله إيماننا و صدقا ثم رفع رأسه من السجود و إن لحيته و وجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي أما أن لحزنك أن ينقضي و لبكائك أن تقل فقال لي ويحك إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبيا ابن نبي كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن و احذوب ظهره من الغم و ذهب بصره من البكاء و ابنه حي في دار الدنيا و أنا فقدت^(٥) أبي و أخي و سبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني و يقل بكائي^(٦).

إيضاح: قال الجوهري ارتث فلان هو افعل على ما لم يسم فاعله أي حمل من المعركة رثينا أي جريحا و به رمق^(٧) و قال الخفر بالتحريك شدة الحياء و جارية خفرة و متخفرة^(٨) و قال فرعت في^(٩) الجبل صعده و فرعت في الجبل صعدت و يقال بنسما أفرعت به أي ابتدأت^(١٠).

أقول: و في بعض النسخ تفرغ بالعين المعجمة من الإفراغ بمعنى السكب و هو أظهر و الختل الخدعة و الإحتجاج الخثر و هو أيضا بالتحريك الغدر.

قولها عليه السلام التي إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَظَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾^(١١) قال الطبرسي ره أي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و قتل للمغزل^(١٢) و هي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواربها إلى انتصاب النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن و لا تزال ذلك دأبها و قيل إنه مثل ضربه الله شبه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلك أنكاثا جمع نكث و هو الغزل من الصوف و الشعر يرم ثم ينكث و ينقض لينزل ثانية تتخذون إيمانكم دخلا بينكم أي دغلا و خيانة و مكرا^(١٣).

١. في المصدر اضافة: «أم أي فؤاد لا يحزن لاجله».

٢. في المصدر اضافة: «ولا يصم».

٣. في المصدر اضافة: «يقول».

٤. في المصدر: «رأيت» بدل «فقدت».

٥. الصحاح ج ١ ص ٢٨٣.

٦. كلمة: «في» ليست في المصدر.

٧. سورة النحل، آية: ٩٢.

٨. مجمع البيان ج ٦ ص ٣٨٢، وفيه: «دخلا» بدل «دغلا».

٩. في المصدر: «للقول».

وقال الخليل الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا^(١) والنطف بالتحريك التلطف بالعيب^(٢) وفي الإحتجاج بعد الصلف والعجب والشنف والكذب^(٣) والشنف بالتحريك البغض والتكرر والدمنة بالكسر ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها أي تلبده في مرايضها فرميا نبت فيها النبات شهتهم تارة بذلك النبات في دناءة أصلهم وعدم الانتفاع بهم مع حسن ظاهريهم وخبث باطنهم وأخرى بقضة تزين بها القبور في أنهم كالأموات زينوا أنفسهم بلباس الأحياء ولا ينتفع بهم الأحياء ولا يرجى منهم الكرم والوفاء.

قولها بعارها الضمير راجع إلى الأمة أو الأزمنة وفي الإحتجاج أجل والله فابكوا فابكم والله أحق^(٤) بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتيم بعارها ومنيتيم بشنارها^(٥) والشنار العيب ورحضه كمنعه غسله كأرضه والمدرة بالكسر زعيم القوم وخطيبهم والمستكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه وتبت الأيدي أي خسرت أو هلكت والأيدي إما مجاز لأنفس أو بمعناها. والفري القطع وفي بعض النسخ والروايات فترثم بالناء المثلثة قال النهاية في حديث أم كلثوم بنت علي عليه السلام لأهل الكوفة أن يدرون أي كبد فترثم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفرت تفتيت الكبد بالغم والأذى^(٦) والصلاء الداهية القبيحة قال الجزري في حديث عائشة أنها قالت لمعاوية حين ادعى زيادا ركبت الصليعاء أي الداهية والأمر الشديد أو السوء الشنيعة البارزة المكشوفة انتهى^(٧).

والعقاف بالفاظ الداهية وفي بعض النسخ بالفاء من العنف والفقما من قولهم تفاقم الأمر أي عظم والخرق ضد الرفق والشوهاة القبيحة والضمير في قولها جثتم بها راجع إلى الفعلقة القبيحة والقضية الشنيعة التي أتوا بها والكلام مبني على التجريد وطلاع الأرض بالكسر ملؤها والحفز الحث والإعجال. قولها لا يبرى أي لا يغلب ولا يقهر والدحل الحقد والعداوة يقال طلب بذحله أي بثأره والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وتره وتره. قولها عليه السلام في بيت متعلق بالمقتول لأن أمير المؤمنين عليه السلام قتل في المسجد وسائر الأوصاف بعد ذلك نعت له و التمس الهلاك والضمير الظلم والنجية النفس والعريكة الطيبة والعذل الملامة والجدل بالتحريك الفرح وسحته وأسحته أي استأصله ونزع إليه اشتاق وفي بعض النسخ فزعت أي لجأت. وقال الجوهر الكشك والكشك فئات الحجارة والتراب مثل الأثلب والإثلب ويقال بفيه الكشك^(٨) وقال كظم غيظه كظما اجترعه والكظوم السكوت وكظم البعير يكظم كظوما إذا أمسك عن الجرة^(٩) وقال أفعى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه وقد جاء النهي عن الإقعاء في الصلاة وقال الشاعر:

فأقع كما أفعى أبوك على استه رأى أن ربما فوقه لا يعادله^(١٠)

وقال جاش الوادي زخر وامتد جدا^(١١) وقال سجاسجو سجواسكن ودام وقوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾^(١٢) أي إذا دام وسكن ومنه البحر الساجي قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا^(١٣)

وقال الدعومص دويبة تقوص في الماء والجمع الدعاميص والدعامص أيضا ثم ذكر بيت الأعشى^(١٤) والكلبة بالكسر الستر الرقيق والصيبة جمع الصبي. وقال الجزري فيه أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا^(١٥) هو أن يمسك شيء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرا قوله ولم ينسني كأنه على سبيل القلب وفيه لطف أو المعنى لم يتركني واللهاة اللحمية في أقصى الفم والفراش بالفتح ما

٢. العين ج ٧ ص ٤٣٦.

٤. في المصدر: «أمرياء» بدل «أحق».

٦. النهاية ج ٣ ص ٤٢٢.

٨. الصحاح ج ١ ص ٢٩٠.

١٠. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٥.

١٢. سورة الضحى، آية: ٢.

١٤. الصحاح ج ٢ ص ١٠٤٠.

١. العين ج ٧ ص ١٢٥.

٣. الإحتجاج ج ٢ ص ١١٠ رقم ١٧٠.

٥. الإحتجاج ج ٢ ص ١١١.

٧. النهاية ج ٣ ص ٤٧.

٩. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٢٢.

١١. الصحاح ج ٢ ص ٩٩٩.

١٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٢.

١٥. النهاية ج ٣ ص ٨.

يبس بعد الماء من الطين على الأرض وبالكسر ما يفرش وموقع اللسان في قعر الفم.
قولها لا يطبق وجوبا أي لزوما بالأرض وسكوناً أو عملاً بواجب على هيئة الاختيار ويقال طعنه
فجده أي رماه بالأرض ورجل مغاور بضم الميم أي مقاتل وهو صفة لقوله بطل أو حال عنه
بالإضافة إلى ياء المتكلم وضرجه بدم أي لطخه ويقال قف شعري أي قام من الفزع وقال
الجوهري اللدم صوت الحجر أو الشيء يقع بالأرض وليس بالصوت الشديد وفي الحديث والله
لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد ثم يسمى الضرب لدماً ولدمت المرأة وجهها
ضربته والتدام النساء ضربهن صدورهن في النباح والدمم بالتحريك الحرم في القربان^(١) و
القبيل الكفيل والريف والجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى أي كل قبيل من قبائل
الملائكة والوزر بالتحريك الملجأ. قوله لعنه الله تصهرهم الشمس أي تذيبهم والمحصرة بكسر
الميم كالسوط وكلما اختصر الإنسان بيده فأسكبه من عصا ونحوها والأسل المرحم وشمخ
الرجل بأنفه تكبر وعظفاً الرجل بالكسر جانباه والنظر العطف كناية عن الخيلاء والجذل
بالتحريك الفرح وقد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان.

وقولها بفتح يحذو بهن أي يسوقهن سوقاً شديداً واستشرف الشيء رفع بصره ينظر إليه والمنقل
الطريق الجبل والمنقلة المرحلة من مراحل السفر قولها وكيف يستبطن في بغضنا أي لا يطلب منه
الإبطاء والتأخير في البغض والشنف بالتحريك البغض والتنكر والإحن بكسر الهمة وفتح الحاء
جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد والانتقاء الاعتماد والميل وانتحيت لفلان أي عرضت له و
أنحيت على حلقه السكين أي عرضت ونكأت القرحة قشرتها.

وقال الفيروزآبادي الشافة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب وإذا قطعت مات صاحبها
والأصل واستأصل الله شافته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى^(٢) ويقال
خرج وشيكا أي سريعا والفري القطع.

قولها ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعاً بالفاعلية أي إن
أوقعت علي مخاطبتك البلايا فلا أبالي ولا أعظم قدرك أو يكون منصوباً بالمفعولية أي إن أوقعتني
دواهي الزمان إلى حال احتجت إلي مخاطبتك فلست معظمه لقدرك.

قولها تنطف بكسر الطاء وضما أي تقطر وقال الفيروزآبادي تحلب عينه وفوه أي سال^(٣) و
العواسل الذناب السريعة العدو قولها وتعفوها أمهات الفراغل من قولهم عفت الريح المنزل أي
درسته أو من قولهم فلان تعفوه الأضياف أي تأتبه كثيراً وفي بعض النسخ تعفرها أي تلطخها
بالتراب عند الأكل وفي بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح ومنه كلب عقور والفزع بالضم ولد
الضبع وفي رواية السيد أمهات الفراغل وهو أظهر والفند بالتحريك الكذب وضعف الرأي و
البهلول من الرجال الضحاك وربط العنان كناية عن ترك المحارم وملازمة الشريعة في جميع
الأمر وفلان شديد الشكيمة إذا كان شديد النفس أنفانياً ووجاته بالسكين ضربته.

والنياط بالكسر عرق علق به القلب من الوتين فإذا قطع مات صاحبه والشنشنة الخلق والطبيعة و
الشحط البعد والشاسع البعيد واللواذع المصائب المحرقة الموجعة ويقال كظني هذا الأمر أي
جهدني من الكرب والجائحة الشدة التي تستأصل المال وغيره وقال الجوهري عامل الرمح ما
يلي السنان^(٤).

٢- قل: [إقبال الأعمال] رأيت في كتاب المصاييح بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال قال لي أبي محمد بن علي
سألت أبي علي بن الحسين عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يطلع بغير وطاء ورأس الحسين عليه السلام على علم و
نسوتنا خلفي على بغال فأكف والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح إن دعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح حتى إذا
دخلنا دمشق صاح صائح يا أهل الشام هؤلاء سبأيا أهل البيت الملعون^(٥).

١. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩.

٢. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦١.

٣. الصحاح ج ٣ ص ١٧٧٥.

٤. القاموس المحيط ج ١ ص ٦٠.

٥. الإقبال ج ٣ ص ٨٩ باب ١.

بيان: قوله فأكف أي أميل وأشرف على السقوط والأظهر واكفة أي كانت البغال بإكاف أي برذعة من غير سرج وفرط سبق وفي الأمر قصر به وضيعة وعلية في القول أسرف وفرط القوم تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والفرط بضميتين الظلم والاعتداء والأمر المجاوز فيه الحد ولعل فيه أيضا تصحيحا.

٣- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن أحمد بن محمد بن يزيد عن أبي نعيم قال حدثني حاجب عبيد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول لقد أسرع الشيب إليك يا با عبد الله فقال رجل من القوم مه فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك فقال يوم بيوم بدر ثم أمر بعلي بن الحسين عليه السلام فقل وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن وكنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملء ^(١) رجال ونساء يضربون وجوههم ويبكون فحسوا سجن وطبق عليهم.

ثم إن ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين والنسوة وأحضر رأس الحسين عليه السلام وكانت زينب ابنة علي عليه السلام فيهم فقال ابن زياد الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحاديثكم فقالت زينب الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا إنما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رأيت صنع ^(٢) الله بكم أهل البيت قال كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وجميع الله بينك وبينهم فتحاكمون عنده فغضب ابن زياد لعنه الله عليها وهم بها فسكن منه عمرو بن حريث فقالت زينب يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت منا فلقد قتلت رجالتنا وقطعت أصلنا وأبحت حريمنا وسبيت نساءنا وذرائنا فإن كان ذلك للاستشفاء فقد اشتفيت فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام.

ثم أمر بالسبايا ورأس الحسين فحملوا إلى الشام فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصيحة أنهم كانوا يسمعون باليالبي نوح الجن على الحسين إلى الصباح وقالوا فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه فقال أهل الشام الجفأة ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء فمن أتم فقالت سكيئة ابنة الحسين نحن سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فأقيما على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلام وهو يومئذ فتى شاب فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليه السلام أما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم قال أما قرأت هذه الآية ﴿قُلْ لَنَا أَشْهَدُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(٣) قال بلى قال فنحن أولئك ثم قال أما قرأت ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَمَهُ﴾ ^(٤) قال بلى قال فنحن هم فهل قرأت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٥) قال بلى قال فنحن هم فرجع الشامي يده إلى السماء ثم قال اللهم إني أتوب إليك ثلاث مرات اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد ومن قتلة أهل بيت محمد لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم.

ثم أدخل نساء الحسين على يزيد بن معاوية فصحن نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله ولولن وأمن المأتم ووضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه فقالت سكيئة ما رأيت أفسى قلبا من يزيد ولا رأيت كافرا ولا مشركا شرا منه ولا أجفى منه وأقبل يقول وينظر إلى الرأس:

ليت أشياخي بسدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل

ثم أمر برأس الحسين فنصب على باب مسجد دمشق فروي عن فاطمة بنت علي عليه السلام أنها قالت لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا أول شيء وألطفنا ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فأرعبت وفرقت وظننت أنه يفعل ذلك فأخذت بشباب أختي وهي أكبر مني وأعقل فقالت كذبت والله ولعنت ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال بل كذبت والله لو شئت لفعلته قالت لا

١. في المصدر: «ملي».
٢. سورة الشورى، آية: ٢٣.
٣. سورة الاحزاب، آية: ٣٣.
٤. في المصدر: «صنع» بدل «صنيع».
٥. سورة الاسراء، آية: ٢٦.

والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا و تدين بغير ديننا فغضب يزيد ثم قال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت بدين الله ودين أبي وأخي وجدي اهتديت أنت و جدك وأبوك قال كذبت يا عدوة الله قالت أمير يشتم ظالما و يقهر بسلطانه قالت فكأنه لعنه الله استحيا فسكت فأعاد الشامي لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال له اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا^(١).

٤- أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في جملة أبيات ذكرها عن ابن الزبيري أنه قالها لوصف يوم أحد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
حسين حطت ببقاء بركه^(٢)
جزع الخرج من وقع الأسل
واستحر القتل في عبد الأشل

ثم قال كثير من الناس يعتقدون أن هذا البيت ليزيد بن معاوية^(٣) و قال من أكره التصريح باسمه هذا البيت ليزيد فقلت له إنما قاله يزيد ممثلا لما حمل إليه رأس الحسين^(٤) و هو لابن الزبيري فلم تسكن نفسه إلى ذلك حتى أوصحته له فقلت ألا تراه قال جزع الخرج من وقع الأسل و الحسين^(٥) لم تحارب عنه الخرج و كان يليق أن يقول جزع بني هاشم من وقع الأسل فقال بعض من كان حاضرا لعله قاله يوم الحرة فقلت المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين^(٦) و المنقول أنه شعر ابن الزبيري و لا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول^(٧).

٥- ج: [الإحتجاج] روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم و غيره من الناس أنه لما دخل علي بن الحسين صلوات الله عليه و حرمه على يزيد لعنه الله جيء برأس الحسين^(٨) و وضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده و هو يقول^(٩):

ليت أشياخي ببدر شهدوا
لأهلوا و استهلوا فرحا
فجزيناهم ببدر مثلها
لست من خندف إن لم أنتقم
جزع الخرج من وقع الأسل
و لقالوا يا يزيد لا تشل
و أقمنا مثل بدر فاعتدل
من بني أحمد ما كان فعل

فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب و أمها فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين و قالت أَخَذْتُ لِهْ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَنَاؤُا السَّوْأُ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ»^(١٠) أَظُنْتُ يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض و ضيقت علينا آفاق السماء فأصبحنا لك في إسار^(١١) نساق إليك سوقا في قطار و أنت علينا ذو اقتدار إن بنا من هوانا و عليك منه كرامة و امتنانا و إن ذلك لعظم خطرنا و جلالة قدرنا فشمخت بأنفك و نظرت في عطف تضرب أصدريك فرحا و تنفض^(١٢) مدرويكا^(١٣) مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة و الأمور لديك متسقة و حين صفي لك ملكنا و خلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تنفض جهلا أنسيت قول الله «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُغَالِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَغْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»^(١٤).

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك و سوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن و أبديت وجوههن يحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد و يستشرفهن أهل المناقل و يبرزن لأهل المناهل و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الغائب و الشهيد و الشريف و الوضع و الدني و الرفيع ليس معهن من رجالهن ولي و لا من حماتهن حميم عتوا منك على الله و وجودا لرسول الله و دفعا لما جاء به من عند الله.

١. أمالي الصدوق ص ٢٢٩ مجلس ٣١ حديث ٣.
٢. البرك: الأبل الكثيرة، الصحاح ج ٣ ص ١٥٧٤.
٣. في المصدر إضافة: «و هو قوله ليت أشياخي».
٤. شرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٢٧٩ - ٢٨٠.
٥. في المصدر إضافة: «لعبت هاشم بالملك فلا • خبر جاء ولا وحى نزل».
٦. سورة الروم، آية: ١٠.
٧. في المصدر إضافة: «الذل» بين معقوفتين.
٨. في المصدر: «مدرويكا».
٩. في المصدر: «مدرويكا».
١٠. سورة آل عمران، آية: ١٧٨.

ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وأنتى يرتجى مراقبة من^(١) لفظ فوه أكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الأنبياء وجمع الأحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله ﷺ أشد العرب لله جحودا وأنكرهم له رسولا وأظهرهم له عدوانا وأعتاهم على الرب كفرا وطغيانا. ألا إنها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستطى في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفا وشن آنا وأحنا وضغنا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسي ذريته غير متحوب ولا مستعظم.

لأهلوا واستهلوا فرحا و لقالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا أبي عبد الله وكان مقتل رسول الله ﷺ ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمرى لقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة بإراقتك دم سيد شباب أهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهفت بأشياخك وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك ثم صرخت بنداك ولعمرى قد ناديتهم لو شهدوك وشيكا تشهدهم ويشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرقفها^(٢) وأحببت أمك لم تحملك وأباك لم يلدك حين تصير إلى سخط الله ومخاصمك ومخاصم أبيك^(٣) رسول الله ﷺ. اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا وأحل غضبك بمن^(٤) سفك دماءنا ونقص ذمامنا^(٥) و قتل حماتنا و هتك عنا سدولنا.

وَقَعَلْتَ قَعْلَكَ أَلَّتِي قَعَلْتَ و ما فريت إلا جلدك و ما جززت إلا لحكم و سترد على رسول الله بما تحملت من^(٦) ذريته و انتهكت من حرمة و سفكت من دماء عترته و لحمته حيث يجمع به شملهم و يلم به شعثهم و ينتقم من ظالمهم و يأخذ لهم بحقهم من أعدائهم و لا يستفرك الفرح بقتله «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا أَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ قُضْلِهِ»^(٧) وحسبك بالله وليا و حاكما و برسول الله خصيما و جبرئيل ظهيرا و سيعلم من يؤك و مكنت من رقاب المسلمين أن^(٨) يَشْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا و إنكم^(٩) شَرُّ مَكَانٍ و أَضَلُّ سَبِيلًا.

و ما استصغاري قدرك و لا استعظامي تقريعك توهما لاتنتاج الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى و صدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية و نفوس طاغية و أجسام محشوة بسخط الله و لعنة الرسول قد عشن فيه^(١٠) الشيطان و فرخ و من هناك مثلك ما درج و نهض فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء و أسباط الأنبياء و سليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثة و نسل العهرة الفجرة تنطف أكفهم من دماننا و تتحلب أفواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجيوب الضاحية تنتابها العواسل و تعفرها القراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذنا^(١١) وشيكا مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يدك و ما الله بظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ وإلى الله المشتكى والمعوول وإليه الملجأ والمؤمل.

ثم كد كيدك واجهد جهدك فو الذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك أمدا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا ترحض عنك عارنا وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعن الظالم العادي.

والحمد لله الذي حكم لأوليائه بالسعادة وخنم لأوصيائه ببلوغ الإرادة نقلهم إلى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله أن يكمل لهم الأجر ويجزل لهم الثواب والدخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الإنابة إنه رحيم ودود.

فقال يزيد مجيبا لها شعرا:

١. في المصدر: «الخبر ممن» بدل «مراقبة» من.
٢. عبارة: «و مخاصم أبيك» ليست في المصدر.
٣. في المصدر: «ذمارنا» بدل «ذمامنا».
٤. سورة آل عمران، آية: ١٦٩.
٥. في المصدر: «و أبيكم».
٦. في المصدر: «لتجدينا».
٧. في المصدر إضافة: «و جدت».
٨. في المصدر: «على من» بدل «بمن».
٩. من المصدر إضافة: «دم».
١٠. في المصدر.
١١. في المصدر: «فيها» بدل «فيه».

بيان: قال الجزري في حديث الحسن يضرب أسدره أي عطفه ومنكبيه يضرب بيده عليهما وروي بالراء والصاد بدل السين بمعنى واحد وهذه الأحرف الثلاثة تتعاقب مع الدال^(٢) وقال في باب الصاد في حديث الحسن يضرب أسدره أي منكبيه^(٣) وقال في باب الميم والذال في حديث الحسن ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مذكوبه المذروان جانباً الأليتين ولا واحد لهما وقيل هما طرفا كل شيء وأراد بهما الحسن فرعا المنكبين يقال جاء فلان ينفض مذكوبه إذا جاء باغياً يتهدد وكذلك إذا جاء فارغاً في غير شغل والميم زائدة^(٤)

وقال الفيروزآبادي الأصدران عرقان تحت الصدين وجاء يضرب أسدره أي فارغاً^(٥) وقال المذروين^(٦) بكسر الميم نحو ما مر.

و يقال لا غرو أي ليس بعجب والضب الحقد الكامن في الصدر وفي بعض النسخ مكان شفا وشن أنا سيفاً وستانا وفلان يتحوب من كذا أي يتأثم والتحوب أيضاً التوجع والتحزن والسديل ما أسبل على الهودج والجمع السدول.

قولها رضي الله عنها فتلك إشارة إلى أعوانه وأنصاره وفي بعض النسخ قبلك بكسر القاف وفتح الباء عندك أو يفتح القاف وسكون الباء إشارة إلى آياته لعنهم الله.

قولها ما درج كلمة ما زائدة كما في قوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٧) أي بإعانة هؤلاء درجت ومشيت وفت أو في حجور هؤلاء الأشقياء ربيت ومنهم تفرغت والجوب بضم الجيم والباء الأرض الغليظة ويقال وجه الأرض وفي بعض النسخ بالنون فعلى الأول الضاحية من قولهم مكان ضاح أي بارز وعلى الثاني من قولهم ضحيت للشمس أي برزت وإنما أوردت بعض الروايات مكرراً لكثرة اختلافها.

٦-ج: [الإحتجاج] روى ثقات الرواة وعدولهم لما أدخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حمل إلى الشام سبياً من أولاد الحسين بن علي عليه السلام وأهاليه على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل أباك قال عليه السلام قتل أبي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال عليه السلام على من قتل أبي لعنه الله أفتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين ما أعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المروة والصفأ أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن من لا يخفى أنا ابن علا فاستعلى فجاز سدة المنتهى وكان من ربه قَابٌ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

فصح أهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده فقال للمؤذن أذن فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت إلى يزيد فقال يا يزيد هذا أبوك أم أبي قال بل أبوك فانزل.

فنزل فأخذ ناحية باب المسجد فلقبه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسيتاً بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيمٌ فلما انصرف يزيد إلى منزله دعا بعلي بن الحسين عليه السلام وقال يا علي أنصارع ابني خالداً قال عليه السلام ما تصنع بمصارعتي إياه أعطني سكيناً وأعطه سكيناً فليقتل أقواناً أضعفتنا فضمه يزيد إلى صدره ثم قال لا تلد الحية إلا الحية أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب.

ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد بلغني أنك تريد قتلي فإن كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن

١. النهاية ج ٢ ص ٣٥٤.

٢. الإحتجاج ج ٢ ص ١٢٢ - ١٣١ رقم ١٧٣.

٣. النهاية ج ٤ ص ٣١١.

٤. النهاية ج ٢ ص ١٦.

٥. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٢.

٦. القاموس المحيط ج ٢ ص ٧٠.

٧. سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

إلى حرم رسول الله ﷺ فقال له يزيد لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما أمرته بقتل أبيك و لو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم أحسن جائزته و حملة و النساء إلى المدينة^(١).

٧-ج: [الإحتجاج] عن حذيم بن شريك الأسدي قال لما أتى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوة من كربلاء وكان مريضا و إذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب و الرجال معهم ييكون^(٢) فقال زين العابدين بصوت ضليل و قد نهكته العلة إن هؤلاء ييكون فمن قتلنا غيرهم فأومأت زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الناس بالسكوت قال حذيم الأسدي فلم أر و الله خفرة أنطق منها كأنما تنطق و تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام و قد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا فارتدت الأنفاس و سكنت الأجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى و الصلاة على رسوله.

أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر^(٣) و الغدر و الحدل^(٤) ألا فلا رقأت العبرة و لا هدت الزفرة إنما مثلكم مثل التي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَغْدٍ قُوَّةً أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَنْبَاءَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصلف و العجب و الشنف و الكذب و ملق الإمام و غمر^(٥) الأعداء كمرعى على دمنة أو كقصعة^(٦) على ملحودة ألا بس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون

أتيكون على أخي أجل و الله فابكوا فإنكم و الله أحق^(٧) بالبكاء فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فقد بليتيم بعارها و منيتم بشنارها و لن ترحضوها أبدا و أتى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيد شباب أهل الجنة و ملاذ حربكم^(٨) و معاذ حزبكم و مقر سلمكم و آسى كلمكم و مفرغ نازلتكم و المرجع إليه عند مقاتلتكم^(٩) و مدرة حججكم و منار محبتكم ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم و ساء ما تزرون اليوم بعثكم فتعسا و تعسا و نكسا نكسا لقد خاب السعي و تبت الأيدي و خسرت الصفقة و يؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة و المسكنة.

أتدرون و يلکم أي كبد لمحمد ﷺ فريتم و أي عهد كنتم و أي كريمة له أبرزتم و أي حمة له هتكتم و أي دم له سفكتم لقد جثتم شيئا إذا تكاد السماوات يَنَقَطَرْنَ مِنْهُ وَ تَنشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَذَا لقد جثتم بها شواء صلعاء عتقاء سواء فقاء خرقاء طلاع الأرض و ملء^(١٠) السماء أفعجبتكم أن لم^(١١) تظمر السماء دما و لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَ هُمْ لَا يُنْصَرُونَ فلا يستخفكنكم المهل فإنه عز و جل من لا يحفره^(١٢) البدار و لا يخشى عليه فوت الثأر كلا إن ربك لنا ولهم بالمرصاد ثم أنشأت تقول:

ما ذا صنعتم و أنتم آخر الأمم
منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم
أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
مثل العذاب الذي أودى على إرم

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم
بأهل بيتي و أولادي و مكرمتي
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم
إني لأخشى عليكم أن يحل بكم

ثم ولت عنهم.

قال حذيم فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم فالتفت إلى شيخ إلى جاني يبيكي و قد اخضلت لحيته بالبكاء و يده مرفوعة إلى السماء و هو يقول بأبي و أمي كهولهم^(١٣) خير الكهول^(١٤) و شبابهم خير شباب^(١٥) و نسلهم^(١٦) نسل كريم و فضلهم^(١٧) فضل عظيم ثم أنشد شعرا.

٢. في المصدر إضافة: «علينا».

٤. في المصدر: «الخذل و المكر».

٦. في المصدر: «كفضة» بدل «كقصعة».

٨. في نسخة من المصدر: «صريحكم» بدل «صريحكم».

١٠. كلمة: «ملء» من نسخة من المصدر.

١٢. في المصدر: «يحفره» بدل «يحفره».

١٤. في المصدر إضافة: «و نساؤكم خير النساء».

١٦. في المصدر: «و نسلكم» بدل «و نسلهم»، و كذا في ما بعد.

١. الإحتجاج ج ٢ ص ١٣٢ رقم ١٧٥.

٣. في نسخة من المصدر: «الختل» بدل «الخر».

٥. في المصدر: «غمر».

٧. في المصدر: «أحرى».

٩. في المصدر: «مقاتلكم».

١١. كلمة: «لم» ليست في المصدر.

١٣. في المصدر: «كهولكم»، و كذا في ما بعد.

١٥. في المصدر: «و شبابكم خير الشباب».

١٧. في المصدر: «و فضلكم».

فقال علي بن الحسين يا عمة اسكني في الباقي من الماضي اعتبار وأنت بحمد الله عالة غير معلمة فهمه غير مفهمة إن البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر فسكنت ثم نزل ﴿١﴾ وضرب فسطاطه وأزل نساء ودخل الفسطاط ﴿١﴾.

بيان: قولها وآسى كلمكم الآسى الطيب والكلم الجراحة وقال الجوهري النكس بالضم عود المرض بعد النقه وقد نكس الرجل نكسا يقال تعسا له ونكسا وقد يفتح هاهنا لازدواج أو لأنه لغة ﴿٢﴾ وفي أكثر النسخ هنا من لا يحفزه بالحاء المهملة والزاء المعجمة يقال حفزه أي دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزا والليل يحفز النهار أي يسوقه قولها أودى في أكثر النسخ بالدال المهملة يقال أودى أي هلك وأودى به الموت أي ذهب فكان علي هنا بمعنى الباء وبعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار.

١٦٥
٤٥
٨- جا: [المجالس للمفيد]: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران عن أحمد بن محمد الجوهري عن محمد بن مهران عن موسى بن عبد الرحمن عن عمر بن عبد الواحد عن إسماعيل بن راشد عن حذلم بن ستير قال قدمت الكوفة في المحرم سنة إحدى وستين عند منصرف علي بن الحسين بالنسوة من كربلاء ومعهم الأجناد يحيطون بهم وقد خرج الناس للنظر إليهم فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفة يبيكين ويندبن فسمعت علي بن الحسين ﴿٣﴾ وهو يقول بصوت ضئيل وقد نهكته العلة وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه إن هؤلاء النسوة يبيكين فمن قتلنا.

قال ورأيت زينب بنت علي ﴿٤﴾ ولم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين ﴿٥﴾ قال وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت ﴿٦﴾ الأصوات فقالت الحمد لله والصلاة على أبي رسول الله. أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة فإنما ﴿٧﴾ مثلكم ﴿كأَلَيْتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ ﴿٨﴾ ألا وهل فيكم إلا الصلف والسرف ﴿٩﴾ خوارون في اللقاء عاجزون عن الأعداء ناكثون للبيعة مضيعون للذمة فيس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

أتبكون إي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن تغسلوا دنسها عنكم أبدا فليسيل خاتم الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفرغ نازلتكم وأمارة محبتكم ومدرجة ﴿١٠﴾ حجتكم خذلتكم وله قتلتم ﴿١١﴾ ألا ساء ما تزرون فتعسا ونكسا ولقد خاب السعي وتبت ﴿١٢﴾ الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد فريتم وأي دم له سفكم وأي كريمة له أصبتم ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ ﴿١٣﴾ ولقد أتيتم بها خرماء ﴿١٤﴾ شوهاء طلاع ﴿١٥﴾ الأرض والسماء فعجبتن أن قطرت السماء دما وتعدّاب الآخرة أخزى فلا يستخفّنكم المهل فإنه لا يعجزه ﴿١٦﴾ البدار ولا يخاف عليه فوت الثار ﴿كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمٍ صَادِقٍ﴾ ﴿١٧﴾.

١٦٦
٤٥
قال ثم سكنت فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم ورأيت شيخا وقد بكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول:

١. الاحتجاج ج ٢ ص ١٠٩ رقم ١٧٠.

٢. في مجالس المفيد: «و سكنت».

٣. سورة النحل، آية: ٩٢.

٤. في مجالس المفيد: «الظف والضم الشرف».

٥. المدرجة: «الذهب والسلك، الصحاح ج ١ ص ٣١٤».

٦. في مجالس المفيد: «و تربت».

٧. في المصدرين: «خرقاء» بدل «خرماء».

٨. في المصدرين: «يخضره» بدل «يعجزه».

٩. في أمالي الطوسي: «بلاغ».

١٠. سورة الفجر، آية: ١٤.

١١. الصحاح ج ٢ ص ٩٨٦.

١٢. في مجالس المفيد: «فما متكلم إلا» بدل «فإنما متكلم».

١٣. سورة مريم، آية: ٨٩ - ٩٠.

١٤. في أمالي الطوسي: «بلاغ».

١٥. سورة الفجر، آية: ١٤.

١٦. سورة الفجر، آية: ١٤.

١٧. سورة الفجر، آية: ١٤.

٩-ج: (الإحتجاج) و عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حتى أتى بسبايا آل محمد فأقيموها على باب المسجد حيث تقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلام فاتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة ولم يأل عن شتمهم^(٢) فلما انتضى كلامه قال له علي بن الحسين إني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقك وأظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فأنصت لي كما أنصت لك فقال له هات قال علي عليه السلام أما قرأت كتاب الله عز وجل فقال نعم قال أما قرأت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣) قال بلى فقال له علي عليه السلام فنحن أولئك فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا قال علي بن الحسين ما قرأت هذه الآية ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا﴾^(٤) قال نعم قال علي عليه السلام فنحن أولئك الذين أمر الله عز وجل نبيه عليه السلام أن يؤتيهم حقهم فقال الشامي إنكم لأنتم هم فقال علي عليه السلام نعم فهل قرأت هذه الآية ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٥) فقال له الشامي بلى فقال علي فنحن ذوو القربى فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا قال علي أما قرأت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٦) قال فرجع الشامي يده إلى السماء ثم قال اللهم إني أتوب إليك ثلاث مرات اللهم إني أتوب إليك من عداوة آل محمد ومن قتل أهل بيت محمد ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم.^(٧)

١٠-أما: (الأمالي للشيخ الطوسي) أبو عمر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك عن إسماعيل بن عامر عن الحكم بن محمد بن القاسم قال حدثني أبي عن أبيه أنه حضر عبيد الله بن زياد حين أتى برأس الحسين عليه السلام فجعل ينكت بقضيب ثنايه ويقول إن كان لحسن الثغر فقال له زيد بن أرقم أرفع قضيبك فطال ما رأيت رسول الله يلثم موضعه قال إنك شيخ قد خرفت فقال زيد يجزئنا به ثم عرضوا عليه فأمر بضرب عنق علي بن الحسين فقال له علي إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فارس لمعهم من يؤذيهم فقال تؤذيهم أنت وكأنه استخيا وصرف الله عز وجل عن علي بن الحسين القتل.

قال أبو^(٨) القاسم بن محمد ما رأيت منظرًا قط أقطع من لقاء رأس الحسين عليه السلام بين يديه وهو ينكته^(٩)

١١-أما: (الأمالي للشيخ الطوسي) بالإسناد المتقدم عن الحكم بن محمد عن أبي إسحاق السبيعي أن زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ وهو يقول أما والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم إني أستودعك وصالح المؤمنين فكيف حفظكم لوديعه رسول الله^(١٠)

١٢-فس: [تفسير القمي] ﴿ذَلِكَ وَمَنْ غَايَبَ بِمِثْلِ مَا غَوَّيَبَ بِهِ ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾^(١١) فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أخرجه قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحظلة بن أبي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلب بدمائهم قتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
لست ممن خندف إن لم أنتقم
و كذاك الشيخ أوصاني به

وقعة^(١٢) الخزرج من وقع الأسل^(١٣)
من بني أحمد ما كان فعل
فاتبت الشيخ فيما قد سأل^(١٤)

١. أمالي الطوسي ص ٩١ مجلس ٣ حديث ٥١ و مجالس المفيد ص ٣٢٠ مجلس ٣٨ حديث ٨.
٢. في نسخة من المصدر إضافة: «سبهم و شتمهم».
٣. سورة الشورى، آية: ٢٣.
٤. سورة الاسراء، آية: ٢٦.
٥. سورة الانفال، آية: ٤١.
٦. سورة الاحزاب، آية: ٣٣.
٧. الإحتجاج ج ٢ ص ١٢٠ رقم ١٧٢.
٨. كلمة: «أبو» ليست في المصدر.
٩. أمالي الطوسي ص ٢٥٢ مجلس ٩ حديث ٤٢.
١٠. في المصدر: «جزع» بدل «وقعة».
١١. في المصدر إضافة: «لاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل».
١٢. عبارة: «و كذاك» حتى «سأل» ليست في المصدر.
١٣. سورة الحج، آية: ٦٠.
١٤. أمالي الطوسي ص ٢٥٢ مجلس ٩ حديث ٤٢.

قد قتلنا القرم من ساداتهم
وقال الشاعر في مثل ذلك^(١) شعر:

و عدلناه ببدر فاعتدل

يقول والرأس مطروح يقلبه
حتى يقيسوا قياسا لا يقاس

يا ليت أشيائنا الماضين بالحرر
به أيام بدر وكان الوزن بالقد

فقال الله و تبارك و تعالى ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله ﴿يَمِثْلًا مَّا عَاقَبَ بِهِ﴾ يعني حين^(٢) أرادوا أن يقتلوه ﴿ثُمَّ يَكُنَّ عَلَيْهِ لِنُصْرَتِهِ اللَّهُ﴾ يعني بالقائم^(٣) من ولده.

١٣- فس: [تفسير القمي] قال الصادق^(٤) لما أدخل علي بن الحسين^(٥) على يزيد لعنه الله نظر إليه ثم قال له يا علي بن الحسين ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^(٦) فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت وإنما نزلت فينا ﴿وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَكِنَّا نَسْأُو عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٧) فتحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا ولا نفرح بما أتينا^(٨).

١٤- فس: [تفسير القمي] قال الصادق^(٩) لما أدخل رأس الحسين بن علي^(١٠) على يزيد لعنه الله وأدخل عليه علي بن الحسين^(١١) و بنات أمير المؤمنين عليه وعليهن السلام كان علي بن الحسين^(١٢) مقيدا مغلولا فقال يزيد لعنه الله يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين لعنه الله علي من قتل أبي قال فضرب يزيد وأمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فإذا قتلتي فبنات رسول الله من يردنهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال أنت تردنهم إلى منازلهم ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك قال بلي تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا والله ما أردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^(١٣) فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت وإنما نزلت فينا ﴿وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(١٤) فتحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها^(١٥).

١٥- ب: [قرب الإسناد] اليفطيني عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه^(١٦) قال لما قدم علي يزيد بذراري الحسين^(١٧) أدخل بهن نهارا مكشفتا وجوههن فقال أهل الشام الجفاة ما رأينا سبياً أحسن من هؤلاء فمن أتمت فقالت سكينه بنت الحسين نحن سبايا آل محمد^(١٨).

١٦- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن حمدان بن سليمان عن منصور بن العباس عن إسماعيل بن سهل عن بعض أصحابنا قال كنت عند الرضا^(١٩) فدخل عليه علي بن أبي حمزة و ابن السراج و ابن المكارى فقال علي بعد كلام جرى بينهم و بينه^(٢٠) في إمامته إنا رويتنا عن آبائك^(٢١) أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله فقال له أبو الحسن^(٢٢) فأخبرني عن الحسين بن علي كان إماماً أو غير إمام قال كان إماماً قال فمن ولي أمره قال علي بن الحسين قال و أين كان علي بن الحسين كان محبوباً^(٢٣) في يد عبيد الله بن زياد قال خرج و هم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف فقال له أبو الحسن إن هذا الذي أمكن علي بن الحسين أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد و يلي أمر أبيه^(٢٤).

أقول: تمامه في باب الرد على الواقفية^(٢٥).

١٧- كا: [الكافي] الحسين بن أحمد قال حدثني أبو كريب و أبو سعيد الأشج قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن

١. في المصدر إضافة: «و كذلك الشيخ أوصاني به فابتعت الشيخ فيما قد سأل»، و قال يزيد أيضاً.

٢. في المصدر: «حسباً».

٣. تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٨٦.

٤. سورة الشورى، آية: ٢٢ - ٢٣.

٥. سورة الشورى، آية: ٣٠.

٦. تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٢٧٧.

٧. سورة الحديد، آية: ٢٢.

٨. قرب الإسناد ج ٢٦ حديث ٨٨.

٩. اختيار رجال الكشي ص ٤٦٤ رقم ٨٨٣.

١٠. في المصدر إضافة: «بالكوفة».

١١. راجع ج ٤٨ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ من المطبوعة.

أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي إن سفينة كسر به في البحر فخرج به إلى جزيرة فإذا هو بأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه فأعلمه ما هم صانعون غدا قال قمضت إليه فقالت يا أبا الحارث فرقع رأسه ثم قالت أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله عليه السلام يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فنته لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا^(١).

بيان: قولها إن سفينة كسر به إشارة إلى قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الأسد رده إلى الطريق وقد مر بأسانيد في أبواب معجزات الرسول^(٢) وأبو الحارث من كنى الأسد.

١٨- كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن أحمد عن الحسين^(٣) بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينما هي كذلك إذا رأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك قالت إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت إنما تريد بذلك أن تنقوى على البكاء على الحسين عليه السلام. وقال وأهدي إلى الكلبية جونا لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجون قالت ما هذه قالوا هدية أهدها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام فقالت لسا في عرس فما نصنع بها ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار أثر^(٤).

بيان: الجوني ضرب من القطا سود البطون والأجنحة ذكره الجوهري^(٥) وكان الجون بالضم أو كصرد جمعه وإن لم يذكره اللغويون. قوله وأهدي أي رجل والظاهر أهدي على بناء المجهول ورفع جون ولعل فقدهن على سبيل الإعجاز ذهب بهن إلى الجنة ويحتمل أن يكون الآتي بهن من الملائكة أيضاً.

١٩- أقول روي في كتاب المناقب القديم^(٦) عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن أبيه عن أبي عبد الله الحافظ عن يحيى بن محمد العلوي عن الحسين بن محمد العلوي عن أبي علي الطرسوسي عن الحسن بن علي الحلواني عن علي بن يعمر^(٧) عن إسحاق بن عباد عن المفضل بن عمر الجعفي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب^(٨)
 إن الحسين بكربلاء بين الأسنة والضراب^(٩)
 قلت الحسين فقال لي حقاً لقد سكن^(١٠) التراب
 فبكيت مما حل بي بعد الدعاء المستجاب

قال محمد بن علي فنعته لأهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب^(١١) فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر

١. الكافي ج ١ ص ٤٦٥ باب «مولد الحسين بن علي عليه السلام» حديث ٨.
 ٢. راجع ج ١٧ ص ٤٠٩ من المطبوعة.
 ٣. الكافي ج ١ ص ٤٦٦ باب «مولد الحسين بن علي عليه السلام» حديث ٩.
 ٤. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٩٦.
 ٥. في المصدر: «معمر».
 ٦. في المصدر: «بين المواضي والحراب».
 ٧. في المصدر: «ترضى» بدل «ترجي».
 ٨. في المصدر: «بنى عبدالمطلب».
 ٩. في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
 ١٠. في المصدر: «فبكت منه» بدل «فبكتي الحسين».
 ١١. في المصدر: «ملقى على وجه» بدل «حقاً لقد سكن».

بيان: نعب الغراب أي صاح.

٢٠- وقال في الكتاب المذكور روي أنه لما حمل رأسه إلى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا رأس الحسين (عليه السلام) فقال أروه لي فأروه وهو في الصندوق يسقط منه النور نحو السماء فتعجب منه اليهودي فاستودعه منهم وقال للرأس أشفع لي عند جدك فأنطق الله الرأس فقال إنما شفاعتي للمحمدين ولست بمحمدي فجمع اليهودي أقرباه ثم أخذ الرأس ووضع في طست وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ثم قال لأولاده وأقربائه هذا رأس ابن بنت محمد (عليه السلام) ثم قال يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمداً (عليه السلام) فأسلم على يديه يا لهفاه حيث لم أجدك حياً فأسلم على يديك وأقاتل بين يديك فلو أسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة فأنطق الله الرأس فقال بلسان فصيح إن أسلمت فأنالك شفيع قاله ثلاث مرات وسكت فأسلم الرجل وأقرباؤه.

ولعل هذا اليهودي كان راهب قنشرين لأنه أسلم بسبب رأس الحسين (عليه السلام) وجاء ذكره في الأشعار وأورده الجوهري الجرجاني في مرثية الحسين (عليه السلام) (٢).

٢١- مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله الأصم عن الحسين عن الحلبي قال قال أبو عبد الله (عليه السلام) لما قتل الحسين (عليه السلام) سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا يرون (٣) فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتاراً ففرغوا منه وقالوا إن لهذا القول لحادثاً قد حدث ما (٤) نعرفه فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين وقته فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم فقلت له جعلت فداك إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة فقال حتى مات سبعون فرخاً أخو أب (٥) ويدخل وقت السبعين فإذا دخل وقت السبعين أقبلت الآيات (٦) ترى كأنها نظام فمن أدرك ذلك قرت عينه.

إن الحسين لما قتل أتاهم آت وهم في المعسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا أصرخ ورسول الله قائم ينظر إلى الأرض مرة وينظر إلى حربكم (٧) مرة وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا إنسان مجنون.

فقال التوابون تالله ما صنعنا بأنفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب أهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من أمرهم الذي كان.

قال قلت له جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه إلا جبرئيل أما إنه لو أذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها أرواحهم من أبدانهم إلى النار ولكن أمهل لهم ليؤذأوا إثمًا ولهم عذاب أليم.

قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك قال إنه قد عقر رسول الله وعقنا واستخف بأمر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما أهمه من أمر دينه وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر وإن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فجعل له بكل درهم أنفق عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له فإذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإن الله تبارك وتعالى نظر لك وذخرها لك عنده (٨).

٢٢- قب: (المناقب لابن شهر آشوب) في كتاب الأحمر قال الأوزاعي لما أتى بعلي بن الحسين (عليه السلام) ورأس أبيه إلى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فأنت به المنبر وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجده وفراقهم الحق

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٠٢-١٠٣.

٢. في المصدر إضافة: «لا».

٣. في المصدر: «الرايات».

٤. كامل الزيارات ص ٥٥٣ باب ١٠٨ حديث ٨٤٣.

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٢.

٢. في المصدر: «تروان» بدل «يرون».

٣. في المصدر: «حتى يأتي سبعون فرجاً أجواب».

٤. في المصدر: «ضربكم».

و بغيرهم علينا قال فلم يدع شيئا من المساوي إلا ذكره فيهم.

فلما نزل قام علي بن الحسين فحمد الله بحامد شريفة و صلى على النبي صلاة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أعرفه نفسي أنا ابن مكة و منى أنا ابن المروة و الصفا أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن من لا يخفى أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى و كان من ربه كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثني مثني أنا ابن من أسرى به من المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الْأَقْصَى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن خديجة الكبرى أنا ابن المقتول ظلما أنا ابن المجزور^(١) الرأس من القفا أنا ابن العطشان حتى قضى أنا ابن طريح كربلاء أنا ابن مسلوب العمامة و الرداء أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض و الطير في الهواء أنا ابن من رأسه على السنان يهدى أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسمى.

أيها الناس إن الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدى و العدل و التقى فينا و جعل راية الضلالة و الردى في غيرنا فضلنا أهل البيت بست خصال فضلنا بالعلم و الحلم و الشجاعة و السماحة و المحبة و المحلة في قلوب المؤمنين و آتانا ما لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ من قبلنا فينا مختلف الملائكة و تنزيلا الكتب.

قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله أكبر فقال علي الله أكبر كبيرا فقال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله فقال علي أشهد بما تشهد به فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله قال علي يا يزيد هذا جدي أو جدك فإن قلت جدك فقد كذبت و إن قلت جدي فلم تقتل أبي و سببت حرمه و سببتي ثم قال معاشر الناس هل فيكم من أبوه و جده رسول الله فعلت الأصوات بالكاء فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي و في رواية مكحول صاحب رسول الله ﷺ فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله فقال ويحك كيف أمسيت أمسيت أسمينا فيكم كهنية بني إسرائيل في آل فرعون يذبون أبناءهم و يستحيون نساءهم الآية^(٢) و أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها و أمست قریش تفتخر على العرب بأن محمدا منها^(٣) و أمسى آل محمد مقهورين مخذولين فإلى الله نشكو كثرة عدونا و تفرق ذات بيننا و تظاهر الأعداء علينا^(٤).

كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين وا عجا لأبيك سمى عليا و عليا فقال ﷺ إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مرارا.

تاريخ الطبري و البلاذري أن يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين أتصارع هذا يعني خالدا ابنه قال و ما تصنع بمصارعتي إياه أعطني سكيناً و أعطه سكيناً ثم أقاتله فقال يزيد ششنة أعرفها من أخزم.

هذا العصا جاءت من العصية^(٥) هل تلد الحية إلا الحية و في كتاب الأحمر قال أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب. و روي أنه قال لزئب تكلمي فقالت هو المتكلم فأنشد السجاد.

لا تطمعوا أن تهينونا فنكركمم
و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا
و الله يعلم أننا لا نحكم
و لا نلومكم أن لا تحبونا

فقال صدقت يا غلام و لكن أراد أبوك و جدك أن يكونا أميرين و الحمد لله الذي قتلهما و سفك دماءهما فقال ﷺ لم تزل النبوة و الإمرة لأبائي و أجدادي من قبل أن تولد.

قال المدائني لما انتسب السجاد إلى النبي ﷺ قال يزيد لجلوازه أدخله في هذا البستان و اقتله و ادفنه فيه فدخل به إلى البستان و جعل يحفر و السجاد يصلي فلما هم يقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه و شق و دهش فرآه خالد بن يزيد و ليس لوجهه بقية فانقلب إلى أبيه و قص عليه فأمر بدفن الجلوازه في الحفرة و إطلاقه و موضع حبس

١. في المصدر: «محزور» بدل «المجزور».

٢. كلمة: «الآية» ليست في المصدر.

٣. عبارة: «و أمست قریش تفتخر على العرب بأن محمدا منها» ليست في المصدر.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦٨ - ١٦٩ فصل «في سيادته ﷺ».

٥. في المصدر: «هذا من العصا عصية».

زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد^(١).

٢٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب^(٢) عليه مائدة فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ بذكرهم فمضى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضله مما يلي^(٣) الطست من الأرض فمن كان من شيعةنا فليتورع عن شرب الفقاع والسبب بالشطرنج ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فيذكر الحسين عليه السلام وليعن يزيد وآل زياد يحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم^(٤).

٢٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القريشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أول من اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه الله عليه فأحضر وهو على المائدة وقد نصبها على رأس الحسين بن علي عليه السلام فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول اشربوا فهذا شراب مبارك من بركته أنا أول تناولناه^(٥) ورأس عدونا بين أيدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن نأكل^(٦) ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعةنا فليتورع عن شرب الفقاع فإنه شراب أعدائنا الخير^(٧).

٢٥-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عمران الحلبي عن محمد الحلبي^(٨) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما أتى بعلي بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية عليهما لعائن الله ومن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن الحرس فقالوا انظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت وإنما يخرجون غدا فيقتلون قال علي بن الحسين لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري والرطانة عند أهل المدينة الرومية^(٩).

٢٦-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد قال ذكر قتل الحسين وأمر علي بن الحسين لما أن حمل إلى الشام فدفننا^(١٠) إلى السجن فقال أصحابي ما أحسن بنيان هذا الجدار فطراطن أهل الروم بينهم فقالوا ما في هؤلاء صاحب دم إن كان إلا ذلك يعنوني فمكثنا يومين ثم دعانا وأطلق عنا^(١١).

بيان: قوله فدفننا من كلام علي بن الحسين عليه السلام وقد حذف صدر الخبر قوله صاحب دم أي طالب دم المقتول أو من يريد يزيد قتله.

٢٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي عمارة عن عبد الله بن طلحة عن عبد الله بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قدم علي بن الحسين وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال يا علي بن الحسين من غلب وهو يغطي^(١٢) رأسه وهو في المحمل قال فقال له علي بن الحسين إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم^(١٣).

٢٨-مل: [كامل الزيارات] أبي والكليني معا^(١٤) عن علي بن أبيه عن يحيى بن زكريا عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال قال أبو عبد الله عليه السلام وهو بالبحيرة أما تريد ما وعدتك قال قلت بلى يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال فركب وركب إسماعيل معه وركبت معهم حتى إذا جاز الثوية وكان بين البحيرة والتجف عند ذكوات بيض نزل

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٧٣.

٢. في المصدر: «علي مائلي» بدل «مائي».

٣. في المصدر: «شراب مبارك ولو لم يكن من بركته أنا أول ما تناولناه».

٤. في المصدر: «تأكله» بدل «تأكل».

٥. عبارة: «عن عمران الحلبي» ليست في المصدر.

٦. بصائر الدرجات ج ٣ ص ٧٦ «أن الأئمة عليهم السلام يعرفون اللسن كلها» حديث ١.

٧. في المصدر: «فرغنا» راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

٨. في المصدر: «مغطي» بدل «يغطي».

٩. كلمة: «معا» ليست في المصدر.

١٠. في المصدر: «و نصبت».

١١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢.

١٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣.

١٣. بصائر الدرجات ج ٢ ص ٣٥٩ جزء ٧ باب ١٢ حديث ٦.

١٤. أمالي الطوسي ج ٦٧٧ مجلس ٣٧ حديث ١١.

ونزل إسماعيل ونزلت معهم فصلى وصلى إسماعيل وصليت فقال لإسماعيل قم فسلم على جدك الحسين بن علي فقلت جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء فقال نعم ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدقته بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما^(١).

٢٩-مل: [كامل الزيارات] محمد بن الحسن ومحمد بن أحمد بن الحسين معا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن علي بن أحمد بن أشيم عن يونس بن ظبيان أو عن رجل عن يونس^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام رد إلى الكوفة فقال أخرجه عنها لا يفتن به أهلها فصيره الله عند أمير المؤمنين فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس^(٣).

بيان: قوله فقال أي قال عبيد الله قوله فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن هناك ظاهرا ألحق بالجسد بكربلاء أو صعد به مع الجسد إلى السماء كما في بعض الأخبار أو أن بدن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لذلك الرأس وهما من نور واحد.

أقول: قد روي غير ذلك من الأخبار في الكافي والتهذيب تدل على كون رأسه عليه السلام مدفونا عند قبر والده صلى الله عليهما والله يعلم^(٤).

٣٠-مل: [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال عن سعيد بن محمد عن محمد بن سلام الكوفي عن أحمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن أبي شيبعة القاضي عن نوح بن دراج عن قدامة بن زائدة عن أبيه قال قال علي بن الحسين عليه السلام بلغني يا زائدة إنك تزور قبر أبي عبد الله أحيانا فقلت إن ذلك لكما بلغك فقال لي فلما ذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا فقلت والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله إن ذلك لكذلك فقلت والله إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا فقال أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون.

١٨٩
٤٥
إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسانر أهله وحملت حرمه ونسأوه على الأفتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم^(٥) ذلك في صدري ويشدت^(٦) لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب^(٧) بنت علي الكبرى فقلت ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي فقلت وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخوتي وعموتي ولد عمي وأهلي مخرجين بدمائهم مرملين بالعراء مسلمين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزرج فقلت لا يجزئكم ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذا الأمة لا تعرفهم فراعته هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا.

فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقلت حدثتني أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام ففعلت له حريرة صلى الله عليها وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد فأكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشربوا من ذلك اللبن ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله يده وعلي يصب عليه الماء.

٢. عبارة: «أوعن رجل، عن يونس» ليست في المصدر.

١. كامل الزيارات ص ٨٣ باب ٩ حديث ٨٠.

٣. كامل الزيارات ص ٨٧ باب ٩ حديث ٨٦.

٤. راجع الكافي ج ٤ ص ٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام من كتاب الحج.

٥. في المصدر: «فعظم».

٦. في المصدر: «واشدت».

٧. في المصدر اضافة: «الكبرى».

فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو^(١) ثم خر ساجدا وهو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا أبكي الله عينيك وقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا أخي سررت بكم وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا فقال يا حبيبي إني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى أطلع علي ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهناك العطية بأن جعلهم ذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحيون كما تحيا^(٢) ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك خطيا خطيا وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم

ثم قال جبرئيل يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمتك متعوب من أعدائك ثم مقتول بعدك يقتله أشر الخلق والخليقة وأشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته وهو مغرس شيعة وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وإن سبطك هذا وأما بيده إلى الحسين عليه السلام مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك بضفة الفرات بأرض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك اليوم الذي لا ينقضي كربيه ولا تنفى حسرته وهي أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وإنها لمن بطحاء الجنة.

فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت بهم كتاب أهل الكفر واللغة تزعزت الأرض من أنظارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بأمواجها وماجت السماوات بأهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما يتكافى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصره أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك

فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن أني أنا الله الملك القادر والذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وأنا أقدر^(٣) على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لأعذب من وتررسولي وصفيي وانتهك حرمة و قتل عترته ونبد عهده وظلم أهله عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فعند ذلك يضح كل شيء السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض أرواحها بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آتية من الياقوت والزمرد ملووة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة ففسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم.

ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيؤارون أجسامهم و يقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحق وسببا للمؤمنين إلى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم و ليلة و يصلون عليه و يسبحون الله عنده و يستغفرون الله لزواره و يكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله وإليك بذلك و أسماء آبائهم وعشائهم و بلدانهم و يوسمون في وجوههم بعيس نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء فإذا كان يوم القيامة سطح في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم و يعرفون به و كأنى بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي أماننا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين

٢. في المصدر: «يجبون كما تحب».

١. في المصدر: «و دعا» بدل «يدعو».

٣. في المصدر إضافة: «فيه».

الخالق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله و عطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل و عز و سجد^(١) أناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة و السخط أن يعفوا رسم ذلك القبر و يمحوا أثره فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم إلى ذلك سبيلا.

ثم قال رسول الله ﷺ فهذا أبكاني و أحزنني.

قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي ﷺ و رأيت أثر الموت منه قلت له يا أبة حدثني أم أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمع منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن و كآني بك و بنات أهلك سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس فصبوا صبوا فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولي غيركم و غير محبيكم و شيعتكم و لقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر إن إبليس في ذلك اليوم يطير فرحا فيجول الأرض كلها في شياطينه و غفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة و بلغنا في هلاكهم الغاية و أورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم و حللهم على عداوتهم و إغرائهم بهم و أوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق و كفرهم و لا ينجو منهم ناج و لقد صدق عليهم إبليس و هو كذوب أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح و لا يضر مع محبتكم و موالاتكم ذنب غير الكيثار.

قال زائدة ثم قال علي بن الحسين بعد أن حدثني بهذا الحديث خذه إليك أما لو ضربت في طلبه أباط الإبل حولا لكان قليلا^(٢).

١٨٤
٤٥

بيان: العس القدح العظيم قولها رمق بطرفه أي نظر و نشج الباكي ينشج بالكسر نشيجا إذا غص بالبكاء حلقه من غير انتحاب و خبطه يخطه ضربه شديدا و البعير بيده الأرض و طئه شديدا و القوم يسيفه جلدهم و ضفة النهر بالكسر جانبه و التزعزع التحرك و كذلك المديد و الاصطفاف الاضطراب يقال الريح تصفق الأشجار فتصطفق و الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره و ترا و ترة و ضرب أباط الإبل كناية عن الركض و الاستعجال فإن المستعجل يضرب رجليه بابطي الإبل ليعدو أي لو سافرت سفرا سريعا في طلبه حولا.

٣١-يج: (الخراج و الجرائح) أبو الفرج سعيد بن أبي الرجا عن محمد بن عبد الله بن عمر الخاني عن أبي القاسم بكراد بن الطيب^(٣) بن شمعون عن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب عن أحمد بن عبد الرحمن عن سعد^(٤) عن الحسن بن عمر^(٥) عن سليمان بن مهران الأعمش قال بينما^(٦) أنا في الطواف بالموسم إذا^(٧) رأيت رجلا يدعو و هو يقول اللهم اغفر لي و أنا أعلم أنك لا تغفر^(٨) قال فارتعدت^(٩) لذلك و دنوت منه و قلت يا هذا أنت في حرم الله و حرم رسوله و هذا أيام حرم في شهر عظيم فلم تياس من المغفرة قال يا هذا ذنبي عظيم قلت أعظم من جبل تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فإن شئت أخبرتك قلت أخبرني قال اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه.

فقال لي أنا أحد من كان في العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى و كان الرأس معنا مركوزا على رمح و معه الأحراس فوضعتا الطعام و جلسنا لتأكل فإذا بكف في حائط الدير تكتب:

١٨٥
٤٥

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال فجزعنا من ذلك جزعا شديدا و أهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام فإذا الكف قد عادت تكتب:

فلا و الله ليس لهم شفيع و هم يوم القيامة في العذاب

١. في المصدر: «وسيجتهد».

٢. كامل الزيارات ص ٤٤٤ - ٤٤٨ ب ٨٨ حديث ٦٧٤ في الهامش.

٣. في المصدر: «بكران بن الطيب».

٤. في المصدر: «بيننا».

٥. في المصدر: «ابن عمرو» بدل «بن عمر».

٦. في المصدر: «إذا» بدل «إذا».

٧. في المصدر: «لا تفعل» بدل «لا تغفر».

٨. في المصدر: «فارتعت».

فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب

يو قد قتلوا الحسين بحكم جور

و خالف حكمهم حكم الكتاب

فامتعت^(١) وما هأنائي أكله ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس فأشرف فرأى عسكريا فقال الراهب للحراس من أين جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة بنت نبيكم وابن عم نبيكم قالوا نعم قال تبا لكم والله لو كان لعيسى ابن مريم ابن لحمناه على أصدقائنا ولكن لي إليكم حاجة قالوا وما هي قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم^(٢) ورثتها من أبائي يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل فإذا رحل رددته إليه فأخبروا عمر بن سعد بذلك فقال خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت الرحيل فجاءوا إلى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس فأدلى إليهم جرابين في كل جراب خمسة آلاف درهم فدعا عمر بالناقد والوزان فانققدها ووزنها ودفعها إلى خازن^(٣) له وأمر أن يعطى الرأس.

١٨٦
٤٥

فأخذ الراهب الرأس ففصله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضع في حجره ولم يزل يتوح ويكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال يا رأس والله لا أملك إلا نفسي فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد إنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أسلمت على يديك وأنا مولاك وقال لهم إنني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمة وأعطيته الرأس فدنا عمر بن سعد فقال سألتك بالله^(٤) بحق محمد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج بهذا الرأس من هذا الصندوق فقال له أفعل فأعطاه الرأس ونزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله ومضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول فلما.

دنا من دمشق قال لأصحابه انزلوا وطلب من الجارية الجرابين فأحضرت بين يديه فنظر إلى خاتمه ثم أمر أن يفتح^(٥) فإذا الدنانير قد تحولت خزفية فنظروا في سكتها فإذا على جانبها مكتوب «لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ»^(٦) وعلى الجانب الآخر مكتوب «سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٧) فقال إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ خسرت الدنيا والآخرة.

ثم قال لغلمانه اطرحوها في النهر فطرحا ورحل إلى دمشق من الغد وأدخل الرأس إلى يزيد وابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال:

املا ركايبى فضة أو ذهباً إنسى قتل الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا^(٨)

فأمر يزيد بقتله وقال إن^(٩) علمت أن حسيناً خير الناس أما وأبا فلم تقتله فجعل الرأس في طست^(١٠) وهو ينظر إلى أسنانه ويقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل

فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

وجزيناهم ببدر مثلها وبسأحد يوم أحد فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم ورأى الرأس في الطست وهو يضرب بالقضيب على أسنانه فقال كف عن ثنياه فطالما رأيت النبي يقبلها فقال يزيد لو لا أنك شيخ كبير خرفت لقتلتك ودخل عليه رأس اليهود فقال ما هذا الرأس فقال رأس خارجي قال ومن هو قال الحسين قال ابن من قال ابن علي قال ومن أمه قال فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال لا جزاكم الله خيراً بالأمس كان نبيكم واليوم تقتل ابن بنته ويحك إن بيني وبين داود

١٨٧
٤٥

١. في المصدر إضافة: «عن الطعام».

٢. في المصدر: «جارية».

٣. في المصدر: «يفتحا».

٤. سورة الشعراء: آية: ٢٢٧.

٥. في المصدر: «حين» بدل «ان» بين المعقوفتين.

٦. في المصدر: «دينار»، وكذا في ما بعد.

٧. من المصدر.

٨. سورة إبراهيم: آية: ٤٢.

٩. في المصدر إضافة: «ضربته بالسيف حتى انقلبا».

١٠. في المصدر: «طست» وكذا في ما بعد.

النبى نيفا و ثلاثين^(١) أبا فإذا رأيتى اليهود كفرت إلي ثم مال إلى الطست و قبل الرأس و قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله و خرج فأمر يزيد بقتله.

وأمر فأدخل الرأس القبة التي بإزاء القبة التي يشرب فيها^(٢) و وكلنا بالرأس و كل ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة فلما دخل الليل و كلنا أيضا بالرأس فلما مضى و هن من الليل سمعت دويما من السماء فإذا مناد ينادي يا آدم اهبط فهبط أبو البشر و معه كثير من الملائكة ثم سمعت^(٣) مناديا ينادي يا إبراهيم اهبط فهبط و معه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا موسى اهبط فهبط و معه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا محمد اهبط فهبط و معه خلق كثير من الملائكة فاحدق الملائكة بالقبة.

ثم إن النبى دخل القبة و أخذ الرأس منها و في رواية أن محمدا قد تحت الرأس فانحنى الرمح و وقع الرأس حجر رسول الله فأخذه و جاء به إلى آدم فقال يا أباي آدم ما ترى ما فعلت أمتي بولدي من بعدي فاقشعر لذلك جلدي ثم قام جبرئيل فقال يا محمد أنا صاحب الزلازل فأمرني لأززل بهم الأرض و أصبح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها فقال لا قال يا محمد دعني و هؤلاء الأربعين الموكلين بالرأس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد^(٤) فدنا مني فقال تسمع و ترى فقال النبى دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني و أخذوا الرأس و ولوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر.

ولحق عمر بن سعد الري فما لحق بسلطانه و محق الله عمره فأهلك في الطريق فقال سليمان الأعمش قلت للرجل تتع عني لا تحرقني بنارك و وليت و لا أدري بعد ذلك ما خبره^(٥).

بيان: التكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العلاج للدهاقين يضع يده على صدره و يتطامن له والوهن نحو من نصف الليل قوله تسمع و ترى كأنه كلام على سبيل التهديد أي وقتت هاهنا و تنظر و تسمع أو المعنى أنك كنت العسكر وإن لم تفعل شيئا فكنت تسمع و اعيتهم و ترى ما يفعل بهم.

٣٢-يج: [الخراج و الجرائع] عن المنهال بن عمرو قال أنا و الله رأيت رأس الحسين حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ^(٦) الكهف حتى بلغ قوله «أُمِّ حَسْبَبْتُ أَنْ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»^(٧) فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلي و حملي^(٨).

٣٣-سن: [المحاسن] الحسن بن ظريف عن أبيه عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي بن الحسين قال لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ليس نساء بني هاشم السواد و المسوح و كن لا يشتكين من حر و لا برد و كان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للمأتم^(٩).

٣٤-جا: [المجالس للمفيد] المرزباني عن أحمد بن محمد عن الحسين^(١٠) بن عليل عن عبد الكريم بن محمد عن علي بن سلمة عن محمد بن فخار عن عبد الله بن عامر قال لما أتى نعي الحسين^(١١) إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه في جماعة من نساءها حتى انتهت إلى قبر رسول الله^(١٢) فلاذت به و شهقت عنده ثم التفت إلى المهاجرين و الأنصار و هي تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبى لكم
خذلت عترتي أو كنتم غيبا
يوم الحساب و صدق القول مسموع
و الحق عند ولي الأمر مجموع
منكم له اليوم عند الله مشفوع

١. في المصدر: «و سبعين» بدل «و ثلاثين».

٢. في المصدر إضافة: «دويما كالاول فإذا».

٣. الفرج و الجرائع ج ٢ ص ٥٧٧ فصل «في اعلام الامام الشهيد» رقم ٢.

٤. في المصدر: «يقرا».

٥. الفرج و الجرائع ج ٢ ص ٥٧٧ فصل «في اعلام الامام الشهيد» رقم ١.

٦. في المصدر: «يقرا».

٧. في المصدر: «يقرا».

٨. في المصدر: «يقرا».

٩. في المصدر: «يقرا».

١٠. في المصدر: «يقرا».

١١. في المصدر: «يقرا».

١٢. في المصدر: «يقرا».

قال فما رأينا باكيا و لا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم^(١).

٣٥- يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن سالم عن أبي جعفر^(٢) قال جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين^(٣) مسجد الأشعث و مسجد جرير و مسجد سماك و مسجد شيب بن ربعي^(٤).

٣٦- أقول روي في بعض مؤلفات أصحابنا^(٥) مرسل أن نصرانيا أتى رسولا من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله تعالى و قد حضر في مجلسه الذي أتى إليه فيه برأس الحسين فلما رأى النصراني رأس الحسين بكى و صاح و ناح حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال أعلم يا يزيد إني دخلت المدينة تاجرا في أيام حياة النبي و قد أردت أن آتيه بهدية فسألت من أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا فقالوا الطيب أحب إليه من كل شيء و إن له رغبة فيه.

قال فحملت من المسك فأرتين و قدرا من العنبر الأشهب و جئت بها إليه و هو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة رضي الله عنها فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نورا ساطعا و زادني منه سرور و قد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه و وضعت العطر بين يديه فقال ما هذا قلت هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك فقال لي ما اسمك فقلت اسمي عبد الشمس فقال لي بدل اسمك فإني أسميك عبد الوهاب إن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية قال فظفرتة و تأملتة فعلمت أنه نبي و هو النبي الذي أخبرنا عنه عيسى^(٦) حيث قال إني مبشر لكم برسول يأتي من بغدي اسمه أخند^(٧) فاعتقدت ذلك و أسلمت على يده في تلك الساعة و رجعت إلى الروم و أنا أخفي الإسلام و لي مدة من السنين و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع من البنات و أنا اليوم وزير ملك الروم و ليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا.

و أعلم يا يزيد إني يوم كنت في حضرة النبي^(٨) و هو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهينا^(٩) حقيرا قد دخل على جده من باب الحجرة و النبي فاتح باعه ليتناوله و هو يقول مرحبا بك يا حبيبي حتى أنه تناوله و أجلسه في حجره و جعل يقلب شفتيه و يرشف ثناياه و هو يقول بعد عن رحمة الله من قتلك لعن الله من قتلك يا حسين و أعان على قتلك و النبي^(١٠) مع ذلك يبكي.

فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن^(١١) و قال يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسن و لم يغلب أحدا الآخر و إنما نريد أن نعلم أينما أشد قوة من الآخر فقال لهما النبي حبيبي يا مهجتي إن التصارع لا يليق بكما و لكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر قال فمضيا و كتب كل واحد منهما سطرا و أتيا إلى جددهما النبي فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي إليهما ساعة و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما يا حبيبي إني نبي أمي لا أعرف الخط اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما و ينظر أيكما أحسن خطا.

قال فمضيا إليه و قام النبي أيضا معهما و دخلوا جميعا إلى منزل فاطمة^(١٢) فما كان إلا ساعة و إذا النبي مقبل و سلمان الفارسي معه و كان بيني و بين سلمان صداقة و مودة فسألته كيف حكم أبوهما و خط أيهما أحسن قال سلمان رضوان الله عليه إن النبي لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما و قال لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين و لو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن فوجهما إلى أبيهما.

فقلت يا سلمان بحق الصداقة و الأخوة التي بيني و بينك و بحق دين الإسلام إلا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما فقال لما أتيا إلى أبيهما و تأمل حالهما رق لهما و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما امضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى أمهما و عرضا عليها ما كتبنا في اللوح و قال يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان

١. مجالس المفيد ص ٣١٨ مجلس ٣٨ حديث ٥.

٢. التهذيب ج ٣ ص ٢٥٠ باب «فضل المساجد و الصلاة فيها» حديث ٦٨٧.

٣. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

٤. و في سورة الصف، آية: ٦ جاء: «و مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحد».

٥. في المصدر: «مهانا».

خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبنا وجئنا.

١٩٠
٤٤

إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجهنا إليك فتفكرت فاطمة بأن جددها وأباهما ما أراداكسر خاطرها أنا ما ذا أصنع وكيف أحكم بينهما فقالت لهما يا قرتي عيني إني أقطع قلاتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وتكون قوته أكثر قال وكان في قلاتها سبع لؤلؤات ثم إنها قامت ققطعت قلاتها على رأسهما فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات وبقيت الأخرى فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة ويدها تصفين فأخذ كل منهما نصفاً.

فانظر يا يزيد كيف رسول الله ﷺ لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة ولم يرد كسر قلبهما وكذلك أمير المؤمنين وفاطمة رضي الله عنهما وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما وأنت هكذا تفعل بآبائك بنت رسول الله أف لك ولدينك يا يزيد.

ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين رضي الله عنه واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول يا حسين أشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند أبيك علي المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

قال وروي من طريق أهل البيت رضي الله عنهم أنه لما استشهد الحسين رضي الله عنه بقي في كربلاء صريعاً ودمه على الأرض مسفوحاً وإذا بطائر أبيض قد أتى ومسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والأشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم يا ويلكم أنشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرضاء ظامئ مذبوب ودمه مسفوح فعادت الطيور كل منهم قاصداً كربلاء فرأوا سيدنا الحسين رضي الله عنه ملقى في الأرض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السواقي وبدنه مريض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار وندبته جن السهول والأوعار قد أضاء التراب من أنواره وأزهر الجو من أزهاره.

١٩٢
٤٤

فلما رأته الطيور تصايحن وأعلن بالبكاء والتبور وتواقعن على دمه يترعرعن فيه وطار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه فمن القضاء والقدر أن طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكربلاء ألا ذبح الحسين بكربلاء فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عين الرسول.

وقد نقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زماناً^(٢) طرشاء مشلولة والجذام قد أحاط ببديتها فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبيكي طول ليلته وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعولة والبت لما نظرت أباهما لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لأن أباهما كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحينئذ فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فبينما هي كذلك إذ وقع قطرة من الدم فوقت على عينها ففتحت ثم قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرأت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجلها فبرأت وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلتطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين رضي الله عنه.

١٩٣
٤٤

فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتاً تدور ولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك فقالت ابنته والله أنا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه فلما أفاق قام على قدميه فأنت به

إلى ذلك الطير فرأها واکرا على الشجرة یثن من قلب حزین محترق مما رأى مما فعل بالحسین علیه السلام.

فقال له اليهودي أقسمت عليك بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبرا ثم قال إني كنت واکرا على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة^(١) وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول أيها الطيور تأكلون وتتعمون والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظامئا والنحر دام ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار إلى ناحية ف وقعت أنا في هذا المكان.

فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه^(٢).

وقال حكي عن رجل أسدي قال كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها منها أنه إذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر إذا سكنت أرى نجوما تنزل من السماء إلى الأرض ويرقي من الأرض إلى السماء مثلها وأنا متفرج مع عيالي ولا أرى أحدا أسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي فإذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى منهم ما لم أراه من سائر القتلى فو الله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا.

فلما صار عند غروب الشمس وإذا به أقبل فحققته وإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني وأنا أحاكي نفسي بهذا فمئلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت يأكل منه وإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت الله أكبر ما هذه إلا أعجوبة فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام^(٣) وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض وإذ ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول وا حسينا وا إماماه فاقشعر جلدي ففكرت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون فقال إنا نساء من الجن فقلت وما شأنكن فقلن في كل يوم وليلة هذا عزائونا على الحسين الذبيح العطشان.

فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد قلن نعم أتعرف هذا الأسد قلت لا قلن هذا أبوه علي بن أبي طالب فرجعت ودومعي تجر على خدي^(٤).

قال ونقل أن سكيئة بنت الحسين علیه السلام قالت يا يزيد رأيت الباحة رؤيا إن سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد هاتي ما رأيتي قالت بينما أنا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد أن صليت ودعوت الله بدعوات فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنة وإذا أنا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر فقال هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثوبا لصبره.

فقلت ومن هذه المشايخ فقال أما الأول فأدم أبو البشر وأما الثاني فنوح نبي الله وأما الثالث فأبراهيم خليل الرحمن وأما الرابع فموسى الكليم فقلت له ومن الخامس الذي أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم فقال لي يا سكيئة أما تعرفه فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله فقلت له إلى أين يريدون فقال إلى أبيك الحسين فقلت والله لألحقن جدي وأخبرنه بما جرى علينا فسبقني ولم ألحقه.

فبينما أنا متفكرة وإذا بجدي علي بن أبي طالب وبیده سيفه وهو واقف فناديته يا جداه قتل والله ابنك من بعدك فبكى وضمني إلى صدره وقال يا بنية صبرا والله المستعان ثم إنه مضى ولم أعلم إلى أين بقيت متعجبة كيف لم

١. في المصدر: «قائلة الظهر».

٢. المنتخب للطريحي ص ١٠٧ - ١٠٩.

٣. اعتكر الظلام: اختلط. كأنه كثر بعضه على بعض من بطنه انجلاته. الصحاح ج ٢ ص ٧٥٦.

٤. المنتخب للطريحي ص ٣٢٩.

أعلم به فيبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبي قال فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى وقال ما لي ولقتل الحسين.

وفي رواية أخرى أن سكينه قالت ثم أقبل على رجل دري اللون قمري الوجه حزين القلب فقلت للوصيف من هذا فقال جدك رسول الله ﷺ فدنوت منه وقلت له يا جداه قتلت والله رجالنا وسفكت والله دماؤنا وهتكت والله حريمنا وحملنا على الأتقاب من غير وطاء نساق إلى يزيد فأخذني إليه وضمني إلى صدره ثم أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى ثم قال لهم ما ترون إلى ما صنعت أمتي بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينه اخفضي صوتك فقد أبكى رسول الله ﷺ.

ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلني القصر وإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهم وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمخ بالدم وإذا قامت يقمن معها وإذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهم فقال يا سكينه هذه حواء أم البشر وهذه مريم ابنة عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر وهذه سارة وهذه التي بيدها القميص المضمخ وإذا قامت يقمن معها وإذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء.

فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله أبي وأوتت على صغر سني فضمتني إلى صدرها وبكت شديدا وبكى النساء كلهن وقلن لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء ثم إن يزيد تركها ولم يعأ بقولها^(١).

قال ونقل عن هند زوجة يزيد قالت كنت أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين وهم يقولون السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فيبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما وهو يقول يا ولدي قتلوك أترأهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي أنا جدك رسول الله وهذا أبوك علي المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذا حمزة والعباس ثم جعل يعدد أهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبعت من نومي فزعة مرعوبة وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين فجعلت أطلب يزيد وهو قد دخل إلى بيت مظلم وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول ما لي وللحسين وقد وقعت عليه الهومات فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس.

قال فلما أصبح استدعى بحرم رسول الله ﷺ فقال لهن أيما أحب إليكن المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب أولا أن نوح على الحسين قال افعلوا ما بدا لكم ثم أخلت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا وليست السواد على الحسين وتدبوه على ما نقل سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد وعرض عليهن المقام فأبين وأرادوا الرجوع إلى المدينة فأضر لهم المحامل وزينها وأمر بالأنطاع الإبريسم وصب عليها الأموال وقال يا أم كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم فقالت أم كلثوم يا يزيد ما أقل حياء وأصلب وجهك تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم^(٢).

ثم قال وأما أم كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول:

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| مدينة جدنا لا تقبلينا | فبالحسرات والأحزان جئنا |
| ألا فأخبر رسول الله عنا | بأننا قد فجعنا في أسينا |
| وأن رجائنا بالظف صرعى | بلا رءوس وقد ذبحوا البنينا |
| وأخبر جدنا أننا أسرنا | وبعد الأسر يا جدا سينا |
| وهظك يا رسول الله أضحوا | عرايا بالطفوف مسليينا |
| وقد ذبحوا الحسين ولم يرأعوا | جنابك يا رسول الله فينا |

فلو نظرت عيونك للأسارى
رسول الله بعد الصون صارت
و كنت تحوطنا حتى تولت
أفاطم لو نظرت إلى السبايا
أفاطم لو نظرت إلى الحيارى
أفاطم لو رأيتنا سهارى
أفاطم ما لقيتي من عداكي
فلو دامت حياتك لم تزال
و عرج بالقيع و قف و ناد
و قل يا عم يا حسن المزكى
أيا عماء إن أخاك أضحى
بلا رأس تنوح عليه جهرا
و لو عاينت يا مولاي ساقوا
على متن النياق بلا وطاء
مدينة جدنا لا تقبلينا
خرجنا منك بالأهلين جمعا
و كنا في الخروج بجمع شمل
و كنا في أمان الله جهرا
و مولانا الحسين لنا أنيس
فنحن الضائعات بلا كفيل
و نحن السائرات على المطايا
و نحن بنات يس و طه
و نحن الطاهرات بلا خفاء
و نحن الصابرات على البلايا
ألا يا جدنا قتلوا حسينا
ألا يا جدنا بلغت عدانا
لقد هتكوا النساء و حملوها
و زينب أخرجوها من خباها
سكينة تشتكي من حر وجد
و زين العابدين ب قيد ذل
فبعدهم على الدنيا تراب
و هذي قصتي مع شرح حالي

على أقتاب^(١) الجمال محملينا
عيون الناس ناظرة إلينا
عيونك ثارت الأعداء علينا
بناتك في البلاد مشتينا
و لو أبصرت زين العابدين
و من سهر الليالي قد عمينا
و لا قيراط مما قد لقينا
إلى يوم القيامة تندينا
أيا ابن حبيب رب العالمينا
عيال أخيك أضحو ضائعنا
بعيدا عنك بالرمضا رهينا
طيور و الوحوش الموحشنا
حرما لا يجدن لهم معينا
و شاهدت العيال مكشфина
فبالحسرات و الأحزان جئنا
رجعنا لا رجال و لا بنينا
رجعنا حاسرين مسلمينا
رجعنا بالقطيعة خائفينا
رجعنا و الحسين به رهينا
و نحن النائحات على أخينا
نشال على جمال المبقضينا
و نحن الباقيات على أبينا
و نحن المخلصون المصطفونا
و نحن الصادقون الناصحونا
و لم يرعوا جناب الله فينا
مناها و اشتفى الأعداء فينا
على الأقتاب قهرا أجمعينا
و فاطم و اله تبدي الأنينا
تنادي القوثر رب العالمينا
و راموا قتله أهل الخوؤنا
فكأس الموت فيها قد سقينا
ألا يا سامعون ابكوا علينا

قال الراوي و أما زينب فأخذت بعضادتي باب المسجد و نادت يا جداه إني ناعية إليك أخي الحسين و هي مع ذلك لا تجف لها عبرة و لا تغتر من البكاء و التحيب و كلما نظرت إلى علي بن الحسين تجدد حزنها و زاد وجدها^(٢).

٣٨- ينف: (الطرائف) من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل قال قالت أم سلمة زوجة النبي ﷺ حين جاءها نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه وأذلوه لعنهم الله فأني رأيت رسول الله ﷺ وقد جاءته فاطمة عشيّة بمرمة^(١) قد صنعت فيها عصيدة^(٢) تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه واثنين بابنيه قالت وجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعليه عيشي بأثرها حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره وجلس علي ع عن يمينه وجلس فاطمة ع عن يساره قالت أم سلمة فاجتذب من تحتي كساء خبيريا كان بساتا لنا^(٣) فلفه رسول الله ﷺ وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله أنست من أهلك قال بلى قالت فأدخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنته فاطمة وابنيهما^(٤).

٣٩- أقول روى شارح ديوان أمير المؤمنين ع عن هشام الكلبي بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام أنه لما قتل الحسين ع سمعوا صوت هاتف من السماء يقول:

أيها القاتلون جهلا حسينا
كل أهل السماء يدعو عليكم
قد لعنتم على لسان بن داود

٤٠- وجدت بخط بعض الأفاضل نقلا من خط الشهيد قدس سره قال لما جيء بـءوس الشهيد والسبايا من آل محمد ع أنشد يزيد لعنه الله:

لما بدت تلك الرءوس وأشرقت
صاح الغراب فقلت صح أو لا تصح
تلك الشمس على ربي جيرون^(٦)
فلقد قضيت من النبي ديووني^(٧)

٤١- دعوات الراوندي: وروي أنه لما حمل علي بن الحسين ع إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله وعليه ع يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد أكلمك وأنت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداة وانفل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم إني أصبحت أسبحك وأمجّدك وأحمدك وأهللك بعدد ما أدير به سبحتي وأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح وذكر أن ذلك محتسب له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي.

فقال له يزيد لست أكلّم أودا منكم إلا ويجيبني بما يعوذ به^(٨) وعفا عنه وصله وأمر بإطلاقه^(٩).

٤٢- نوادر علي بن أسباط: عن غير واحد من أصحابه قال إن مصعب بن الزبير لما توجه إلى عبد الملك بن مروان يقاتله وبلغ الحير دخل فوقف على قبر أبي عبد الله ع ثم قال يا أبا عبد الله أما والله لئن كنت غصبت نفسك ما غصبت دينك ثم انصرف وهو يقول شعر:

وإن الأولى بالطف من آل هاشم
تأسوا فسنوا للكرام التأسي^(١٠)

ومنه عن غير واحد قال لما بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبد الله ع قدمت لزيارته مائة ألف امرأة ممن كانت

١. البرمة - بكسر اوله - عرض من اعراض المدينة قرب بلاكت بين خيبر وادى القرى: معجم البلدان ج ١ ص ١٩٩.

٢. العصيدة: دقيق يَلْتُ بالسمن ويطبخ. النهاية ج ٣ ص ٢٤٦. ٣. في المصدر إضافة: «على المشاة في المدينة».

٤. الطرائف ج ١ ص ١٢٦ رقم ١٩٤. ٥. لم نعر على شرح ديوان أمير المؤمنين هذا.

٦. جيرون - بالفتح - حصن يمدح ببناء رجل من الجبارة يقال له جيرون في الزمن القديم. معجم البلدان ج ٢ ص ١٩٩.

٧. لم نعر عليه هذه الرواية من خط الشهيد قدس سره. ٨. في المصدر: «يعوذ به» بدل «يعوذ به».

٩. دعوات الراوندي ص ٦١ رقم ١٥٢.

١٠. نوادر علي بن أسباط ضمن الاصول الستة عشر ص ١٢٣، وفيه: «تأسي».

باب ٤٠

ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والأرض عليه وانكشاف الشمس والقمر وغيرها

١- فس: [تفسير القمي] أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ»^(٢).

ثم مر عليه الحسين بن علي^(٣) فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض وقال وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين علي صلوات الله عليهما^(٣).

٢- ب: [قرب الإسناد] عنهما^(٤) عن حنان عن أبي عبد الله^(٥) قال زوروا الحسين^(٦) ولا تجفوه فإنه سيد شباب الشهداء أو سيد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والأرض^(٥).

أقول: في خبر ابن شبيب عن الرضا^(٦) أنه بكت السماوات السبع والأرضون لقتله^(٦).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي فاختة قال كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد^(٧) فقلت له جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي فأبي شيء أقول فقال يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على ما تريد قال فقلت جعلت فداك إني أذكر الحسين بن علي^(٨) فأبي شيء أقول إذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا با عبد الله تكررها ثلاثا.

ثم أقبل علينا وقال إن أبا عبد الله لما قتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهما ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة أشياء فإنها لم تبك عليه فقلت جعلت فداك وما هذه الثلاثة الأشياء التي لم تبك عليه فقال البصرة ودمشق وآل الحكم بن أبي العاص^(٩).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ع: [علل الشرائع] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أروطة بن حبيب عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قال سمعت ميثم التماري قدس الله روحه يقول والله لتقتل^(١٠) هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك لعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطيور في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا.

ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

١. نوارد على بن أسباط ضمن الاصول الستة عشر ص ١٢٣، ملخصاً.

٢. سورة الدخان، آية: ٢٩.

٣. يعني محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد وصدر الحديث، قال - حنان - قلت لأبي عبد الله^(٣) ما تقول في زيارة قبر الحسين^(٣) فإنه بلغنا عن بعضهم أنه قال: تعدل حبة وعمره، قال فقال، ما أضف هذا الحديث ما تعدل هذا كله زوروه - الحديث.

٤. قرب الإسناد ص ٩٩ حديث ٣٣٦.

٥. أمالي الطوسي ص ٥٤ مجلس ٢ حديث ٤٢.

٦. في أمالي الصدوق: «لتقتل».

٧. تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٢٩١.

٨. راجع ج ٤٤ ص ٢٨٦ من المطبوعة.

قال جبلة فقلت له يا ميثم فيكف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم بركة فبكى ميثم رضي الله عنه ثم قال.

يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه علي آدم وإنما تاب الله علي آدم في ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وإنما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي استوت^(١) فيه سفينة نوح علي الجودي وإنما استوت^(٢) علي الجودي في يوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول^(٣).

ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه علي سائر الشهداء درجة يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قتل.

قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس علي الحيطان كأنها الملاحف المعصورة فصحت حينئذ وبكيت وقلت قد والله قتل سيدنا الحسين بن علي^(٤).

بيان: العبيط الطري.

٥- مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن رجل عن يحيى بن بشر عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٥) قال بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فأسخسه إلى الشام فلما دخل عليه قال له يا با جعفر أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ولا أعلم في الأرض خلقا ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحد فقال أبي ليسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبت ذلك وإن لم أعلم قلت لا أدري وكان الصدوق أولى بي.

فقام هشام أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب بما استدلل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي قتله وما العلامة فيه للناس فإن علمت ذلك وأحببت فأخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي^(٦) في قتله فقال له أبي يا أمير المؤمنين إنه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٧) لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها هارون أخو موسى^(٨) وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب^(٩) وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي^(١٠).

قال فتردد وجه هشام حتى انتقع لونه وهم أن يبطش بأبي فقال له أبي يا أمير المؤمنين الواجب علي العباد الطاعة لإمامهم والصدق له بالصيحة وإن الذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي^(١١) له بما يجب له علي من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين الظن فقال له هشام انصرف إلى أهلك إذا شئت قال فخرج فقال له هشام عند خروجه أعطني عهد الله وميثاقه أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت فأعطاها أبي من ذلك ما أرضاه وذكر الحديث بطوله^(١٢).

بيان: قال الجوهرى^(١٣) تردد وجه فلان أي تغير من الغضب وانتقع لونه علي بناء المجهول أي تغير من حزن أو سرور.

٦- مل: [كامل الزيارات] أحمد^(١٤) بن عبد الله بن علي عن عبد الرحمن السلمي وقال أحمد^(١٥) وأخبرني عمي عن أبيه عن أبي نضرة عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل

١. في أمالي الصدوق إضافة: «فيه سفينة نوح».

٢. في علل الشرائع: «السما» بدل «الشمس».

٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٧ حديث ٣، وأمالي الصدوق ص ١٨٩ مجلس ٢٧ حديث ١.

٤. في المصدر إضافة: «إلى السماء».

٥. في المصدر: «أياء» بدل «له».

٦. الصحاح ج ١ ص ٤٧٢.

٧. كامل الزيارات ص ١٥٨ باب ٢٤ حديث ١٩٧.

٨. في المصدر: «محدث» بدل «أحمد».

٩. في المصدر: «و قال لى أبو الحسين» بدل «و قال أحمد».

الحسين بن علي قلت وكيف ذلك قال ما رفعنا حجرا ولا مدرا وصخرا إلا ورأينا تحتها دما^(١) يغلي واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة أيام دما عيطا وسمعنا مناديا يتنادي في جوف الليل يقول:

أترجو أمة قتلت حسينا
معاذ الله لا نلتئم يقينا
شفاعة جده يوم الحساب
شفاعة أحمد وأبسي تراب
وخير الشيب طرا والشباب
قتلتهم خير من ركب المطايا

وانكسفت الشمس ثلاثا ثم تجلت عنها وانشبكت النجوم فلما كان من الغد أرفجنا بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعى إلينا الحسين^(٢).

٧-مل: [كامل الزيارات] أحمد^(٣) بن عبد الله بن علي الناقد بإسناده قال قال عمر بن سعد حدثني أبو معشر عن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي^(٤) لم يبق بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عيط^(٥).

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد مثله^(٦).

٨-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن خاله محمد بن الحسين عن ابن بزيغ عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر عن أبي بصير عن أبي جعفر^(٧) قال بكت الإنس والجن والطيور والوحش على الحسين بن علي^(٨) حتى ذرفت دموعها^(٩).

مل: [كامل الزيارات] أبي وجماعة مشايخي عن سعد و محمد العطار معا عن محمد بن الحسين مثله^(١٠) بيان ذرفت أي سالت.

٩-مل: [كامل الزيارات] أبي وعلي بن الحسين معا عن سعد عن ابن عيسى عن أحمد بن أبي داود عن سعيد بن أبي عمرو الجلاب عن الحارث الأعور قال قال علي^(١١) بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كآني أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح فإذا كان كذلك فإياكم والجفاء^(١٢).

١٠-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار الثناوندي عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير و ابن ظبيان و أبي سلمة السراج و المفضل كلهم قالوا سمعنا أبا عبد الله^(١٣) يقول إن أبا عبد الله الحسين بن علي^(١٤) لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع و ما فيهن وما بينهن و من يتقلب عليهن و الجنة و النار و من خلق ربنا و ما يرى و ما لا يرى^(١٥).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين مثله^(١٦).

١١-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير عن يونس و أبي سلمة السراج و المفضل قالوا سمعنا أبا عبد الله^(١٧) يقول لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء البصرة و دمشق و آل عثمان^(١٨).

١٢-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن الحسين بن ثوير قال كنت أنا و ابن ظبيان و المفضل وأبو سلمة السراج جلوسا عند أبي عبد الله^(١٩) فكان المتكلم يونس و كان أكبرنا سنا و ذكر حديثا طويلا يقول ثم قال أبو عبد الله إن أبا عبد الله^(٢٠) لما مضى بكت عليه السماوات السبع و ما فيهن

١. في المصدر إضافة: «عيطاً».

٢. في المصدر: «محدث» بدل «أحمد».

٣. كامل الزيارات ص ١٦١ باب ٢٤ حديث ١٩٩.

٤. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥٣.

٥. في: «سعيد» بدل «سعد».

٦. كامل الزيارات ص ١٦٥ باب ٢٦ حديث ٢١٢.

٧. كامل الزيارات ص ١٦٥ باب ٢٦ حديث ٢١٤.

٨. كلمة «أبي» ليست في المصدر.

٩. كامل الزيارات ص ١٦٦ باب ٢٦ حديث ٢١٥.

١٠. كامل الزيارات ص ١٦٦ باب ٢٦ حديث ٢١٧.

١١. كامل الزيارات ص ١٦٠ باب ٢٤ حديث ١٩٨.

١٢. عبارة: «بن علي» ليست في المصدر.

والأرضون السبع و ما فيهن و ما بينهن و ما ينقلب في الجنة و النار من خلق ربنا و ما يرى و ما لا يرى بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه قلت جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء قال لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان ^(١) عليهم لعنة الله و ذكر الحديث ^(٢).

١٣-مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن أبي يعقوب عن أبيان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم و أن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد و إن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمرة و إن الجبال تقطعت و انتشرت و إن البحار تفجرت و إن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين و ما اختضبت منا امرأة و لا ادهنت و لا اكتحلت و لا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنة الله و ما زلنا في عبرة بعده.

وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لعينته و حتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه و إن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء و السماء من الملائكة و لقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها و لقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد و يزيد بن معاوية لعنهم الله فشقت جهنم شهقة لو لا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعت و لكنها مأمورة مصفودة و لقد عنت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضرها بجنache فسكنت و إنها لتبكيه و تندبه و إنها لتتلفى على قاتله و لو لا من على الأرض من حجج الله لتقضت الأرض و أكفأت ما عليها و ما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة.

و ما عين أحب إلى الله و لا عبرة من عين بكت و دمت عليه و ما من باك يبكيه إلا و قد وصل فاطمة و أسعدها عليه و وصل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدى حقنا و ما من عبد يحشر إلا و عيناه باكية إلا الباكين على جدي فإنه يحشر و عينه قريرة و البشارة تلقاه و السرور على وجهه و الخلق في الفزع و هم آمنون و الخلق يعرضون و هم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش و في ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه و إن الحور لترسل إليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدن فما يرفعون رءوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور و الكرامة و إن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار و من قاتل «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ» و لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» ^(٣).

وإنهم ليرون منزلهم و ما يقدر أن يدنوا إليهم و لا يصلون إليهم و إن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم و من خزانهم ^(٤) على ما أعطوا من الكرامة فيقولون نأتيمك إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما فيه من الكرامة و قربهم من الحسين عليه السلام فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر و أموال القيامة و نجانا مما كنا نخاف و يؤتون بالمراكب و الرجال على التجائب فيستون عليها و هم في الثناء على الله و الحمد لله و الصلاة على محمد و على آله حتى ينتهوا إلى منازلهم ^(٥).

١٤-مل: [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و أحدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا و ضمه و قبله و قال حقر الله من حقركم و انتقم ممن وترككم و خذل الله من خذلكم و لعن الله من قتلكم و كان الله لكم وليا و حافظا و ناصرا فقد طال بكاء النساء و بكاء الأنبياء و الصديقين و الشهداء و ملائكة السماء.

ثم بكى و قال يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم و إليهم يا أبا بصير إن

٢. كامل الزيارات ص ١٦٧ باب ١٦٧ حديث ٢١٨.

٤. في المصدر: «و خدامهم» بدل «و من خزانهم».

٣. سورة الشعراء، آية: ١٠٠ - ١٠١.

٥. كامل الزيارات ص ١٦٧ باب ٢٦ حديث ٢١٩.

١. من المصدر.

فاطمة لتبكيه و تشق فتزفر جهنم زفرة لو لا أن الخزنة يسمعون بكاءها و قد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عتق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية و يزجرونها و يوتقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة و إن البحار تكاد أن تنفث فيدخل بعضها على بعض و ما منها قطرة إلا بها ملك موكل فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها^(١) بأجنحته وحسب بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض فلا تزال الملائكة مشفقين ييكون لبيكاتها و يدعون الله و يتضرعون إليه و يتضرع أهل العرش ومن حوله و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض و لو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض و تقلعت^(٢) الجبال و زلزلت الأرض بأهلها.

٢٠٩
٤٤

قلت جعلت فداك إن هذا الأمر عظيم قال غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا با بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق و ما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام و ما جاءني النوم و أصبحت صائما وجلا حتى أتيته فلما رأيته قد سكن سكنت و حمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة^(٣).

بيان: تقول كبحت الدابة إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف و لا تجري.

١٥- مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي علي بن الحسين و محمد بن الحسن عن سعد عن ابن يزيد عن أحمد بن الحسن النيشي عن علي الأزرق عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل قال سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه و هو يقول في الرحبة و هو يتلو هذه الآية «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»^(٤) و خرج عليه الحسين^(٥) من بعض أبواب المسجد فقال أما إن هذا سيقتل و تبكي عليه السماء و الأرض^(٥).

١٦- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن يزيد^(٦) بن عيسى الأنصاري عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن إبراهيم النخعي قال خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه فجلس في المسجد و اجتمع أصحابه حوله و جاء الحسين^(٧) حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال يا بني إن الله عير^(٨) أقواما في القرآن فقال «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»^(٩) و أيم الله ليقتلنك^(٩) ثم تبكيك السماء و الأرض^(١٠).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله^(١١).

١٧- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٢) قال إن الحسين صلوات الله عليه بكى لقلته السماء والأرض و احمرت و لم تبكي على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي صلوات الله عليهم^(١٢).

٢١١
٤٤

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله^(١٣).

١٨- مل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين و غيره عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن هلال قال سمعت أبا عبد الله^(١٤) يقول إن السماء بكى على الحسين بن علي^(١٥) و يحيى بن زكريا و لم تبك على أحد غيرهما قلت و ما بكأوها قال مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بحمرة و تغرب بحمرة قلت فذلك بكأوها قال نعم^(١٤).

١. نارت نائرة - كمنع - : هاجت هائجة، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤٢.

٢. في المصدر: «و تنقطت» بدل «و تقلعت».

٣. سورة الدخان، آية: ٢٩.

٤. في المصدر: «داود» بدل «يزداد».

٥. سورة الدخان، آية: ٢٩.

٦. كامل الزيارات ص ١٨٠ باب ٢٨ حديث ٢٤٢.

٧. كامل الزيارات ص ١٨١ باب ٢٨ حديث ٢٤٤.

٨. كامل الزيارات ص ١٨١ باب ٢٨ حديث ٢٤٦.

٩. كامل الزيارات ص ١٦٩ باب ٢٦ حديث ٢٢٠.

١٠. كامل الزيارات ص ١٧٩ باب ٢٨ حديث ٢٤١.

١١. في المصدر: «عبر».

١٢. في المصدر إضافة: «بعدي».

١٣. كامل الزيارات ص ١٨٠ باب ٢٨ حديث ٢٤٣.

١٤. كامل الزيارات ص ١٨١ باب ٢٨ حديث ٢٤٥.

مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين معا عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن حماد بن عثمان مثله^(١).

١٩- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن عبد الله بن أحمد عن عمرو^(٢) بن سهل عن علي بن مسهر القرشي قال حدثني جدي أنها أدركت الحسين بن علي حين قتل صلوات الله عليه قالت فمكثنا سنة و تسعة أشهر و السماء مثل العلكة مثل الدم ما ترى الشمس^(٣).

٢٠- مل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله^(٤) في قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(٥) قال لم تبتك السماء أحدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين^(٦) فبكت عليه^(٧).

ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم مثله^(٨).

٢١- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله^(٩) قال احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي سنة ثم قال بكت السماء و الأرض على الحسين بن علي سنة و علي^(١٠) يحيى بن زكريا و حمرتها بكاء^(١١).

٢٢- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال سمعت أبا عبد الله^(١٢) يقول ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾^(١٣) الحسين بن علي لم يكن له من قبل سميا و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا و لم تبتك السماء إلا عليهما أربعين صباحا قال قلت ما بكأوها قال كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء^(١٤).

٢٣- مل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم و سعد معا عن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر^(١٥) قال ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فأنها بكت عليه أربعين يوما^(١٦).

٢٤- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله^(١٧) قال لم تبتك السماء إلا على الحسين بن علي و يحيى بن زكريا^(١٨).

٢٥- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد^(١٩) عن محمد بن سلمة عن حدثه قال لما قتل الحسين بن علي^(٢٠) أمطرت السماء ترابا أحمر^(٢١).

٢٦- مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عيسى عن أسلم بن القاسم عن عمرو بن ثيب عن أبيه عن علي بن الحسين^(٢٢) قال إن السماء لم تبتك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي^(٢٣) قلت أي شيء بكأوها قال كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم^(٢٤).

٢٧- مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن الفضل عن حنان قال قلت لأبي عبد الله^(٢٥) ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي^(٢٦) فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة و عمرة قال لا تعجب ما أصاب من يقول هذا كله و لكن زره و لا تجفه فإنه سيد شباب^(٢٧) الشهداء و سيد شباب أهل الجنة و شبيهه يحيى بن زكريا و عليهما بكت السماء و الأرض^(٢٨).

٢. حرف: «و» ليس في المصدر.

٤. سورة الدخان، آية: ٢٩.

٦. قصص الانبياء ص ٢٢٠ باب ١٤ حديث ٢٩٣.

٧. عبارة: «ثم قال: بكت السماء و الارض على الحسين بن علي سنة» و علي: ليست في المصدر.

٨. كامل الزيارات ص ١٨٢ باب ٢٨ حديث ٢٤٩، و فيه «و يحيى بن زكريا».

٩. سورة مريم، آية: ٧.

١٠. كامل الزيارات ص ١٨٢ باب ٢٨ حديث ٢٥٠.

١٢. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥٢.

١٤. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥٣.

١٦. كلمة «شباب» ليست في المصدر.

١. كامل الزيارات ص ١٨٥ باب ٢٨ حديث ٢٦٠.

٣. كامل الزيارات ص ١٨١ باب ٢٨ حديث ٢٤٧.

٥. كامل الزيارات ص ١٨٢ باب ٢٨ حديث ٢٤٨.

٧. عبارة: «ثم قال: بكت السماء و الارض على الحسين بن علي سنة» و علي: ليست في المصدر.

٨. كامل الزيارات ص ١٨٢ باب ٢٨ حديث ٢٤٩، و فيه «و يحيى بن زكريا».

٩. سورة مريم، آية: ٧.

١٠. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥١.

١٢. في المصدر: «سعيد» بدل «سعد».

١٤. كامل الزيارات ص ١٨٣ باب ٢٨ حديث ٢٥٤.

١٦. كامل الزيارات ص ١٨٤ باب ٢٨ حديث ٢٥٤.

الله ﷺ مثله (٢).

مل: [كامل الزيارات] أبي و (١) أبي الوليد عن الصفار عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبي عبد

مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان مثله (٣).

بيان: قوله ﷺ ما أصاب محمول على التيقية.

٢٨- مل: [كامل الزيارات] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن غير واحد عن جعفر بن بشير عن حماد عن عامر بن معقل عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله ﷺ قال كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا و قاتل الحسين ولد زنا و لم تبك السماء على أحد إلا عليهما قال قلت و كيف تيكي قال تطلع الشمس في حمرة و تغيب في حمرة (٤).

مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير مثله (٥).

٢٩- مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين ﷺ الرحبة إذا طلع الحسين عليه فضحك علي حتى بدت نواجذه ثم قال إن الله ذكر قوما فقال (٦) ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (٧) و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليقطن هذا و لتبكين عليه السماء و الأرض (٨).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد و الحميري معا عن ابن عيسى مثله (٩).

٣٠- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن الحسن بن أبي سلمة قال قال جعفر بن محمد ﷺ ما بكت السماء إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي ﷺ (١٠).

٣١- مل: [كامل الزيارات] أبي عن (١١) محمد بن الحسن عن أبيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول كان الذي قتل الحسين ﷺ ولد زنا و الذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا و قال احمرت السماء حين قتل الحسين صلوات الله عليه سنة ثم قال بكت السماوات و الأرض على الحسين و علي يحيى بن زكريا و حمرتها بكأوها (١٢).

٣٢- مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال اتخذوا الحمام الرابية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين ﷺ (١٣).

٣٣- مل: [كامل الزيارات] أبي و أخي و علي بن الحسين و محمد بن الحسن جميعا عن أحمد بن إدريس عن الجاموراني عن ابن البطائي عن صندل عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت أبي عبد الله ﷺ فنظرت إلى الحمام الراعي يقرقر طويلا فنظر إلي أبو عبد الله ﷺ طويلا فقال يا داود تدري ما يقول هذا الطير قلت لا و الله جعلت فداك قال تدعو على قتلة الحسين صلوات الله عليه فاتخذوه في منازلكم (١٤).

مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن سعد عن الجاموراني بإسناده مثله (١٥).

٣٤- مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد و جماعة مشايخي عن سعد عن القيطني عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول في اليوم قال هل أحد منكم رآها بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار و لا تظهر إلا ليلا قال أما أنها لم تزل تأتي العمران أبدا فلما أن قتل الحسين ﷺ آتت على نفسها أن لا تأتي العمران أبدا و لا تأتي إلا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنّها الليل فإذا جنّها الليل فلا تزال ترن على الحسين

١. من المصدر.

٢. كامل الزيارات ص ١٨٥ باب ٢٨ حديث ٢٥٦.

٣. كامل الزيارات ص ١٨٥ باب ٢٨ حديث ٢٥٧.

٤. كامل الزيارات ص ١٨٥ باب ٢٨ حديث ٢٥٩.

٥. سورة الدخان، آية: ٢٩.

٦. كامل الزيارات ص ١٨٧ باب ٢٨ حديث ٢٦٤.

٧. من المصدر.

٨. كامل الزيارات ص ١٩٧ باب ٣٠ حديث ٢٧٨.

٩. كامل الزيارات ص ١٩٨ باب ٣٠ حديث ٢٨٠.

١٠. كامل الزيارات ص ١٨٥ باب ٢٨ حديث ٢٥٦.

١١. كامل الزيارات ص ١٨٥ باب ٢٨ حديث ٢٥٨.

١٢. في المصدر: «وقال».

١٣. كامل الزيارات ص ١٨٦ باب ٢٨ حديث ٢٦٦.

١٤. كامل الزيارات ص ١٨٥ باب ٢٨ حديث ٢٦٢.

١٥. كامل الزيارات ص ١٨٨ باب ٢٨ حديث ٢٦٧.

١٦. كامل الزيارات ص ١٩٨ باب ٣٠ حديث ٢٧٩.

صلوات الله عليه حتى تصبح^(١).

٣٥-مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن علي بن صاعد البربري فيما لقبر الرضا^(٢) قال حدثني أبي قال دخلت على الرضا^(٣) فقال لي ما يقول الناس^(٤) قال قلت جعلت فداك جئنا نسألك قال فقال لي ترى هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله^(٥) تأتي المنازل والقصور والدور وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمي إليها بالطعام وتسقى ثم ترجع إلى مكانها ولما قتل الحسين بن علي خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت بش الأمة أنتم تقتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي^(٦).

٣٦-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن أبي عبد الله^(٧) قال إن البومة لتصوم النهار فإذا أفطرت تدهلت على الحسين^(٨) حتى تصبح^(٩).

بيان: قال الفيروزآبادي الدلة محرقة^(١٠) والدولة ذهاب الفؤاد من هم ونحوه وله العشق تدليها فتدله^(١١).

٣٧-مل: [كامل الزيارات] علي بن الحسين عن سعد عن موسى بن عمر عن الحسن بن علي الميثمي قال قال أبو عبد الله^(١٢) يا يعقوب^(١٣) رأيت بومة قط تنفس بالنهار فقال لا قال وتدي لم ذلك قال لا قال لأنها تظل يومها صائمة^(١٤) فإذا جنها الليل أفطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين حتى تصبح^(١٥).

بيان: لعل التنفس كناية عن التصويت أو عن الأكل والشرب قال الفيروزآبادي تنفس في الإناء شرب من غير أن يبينه عن فيه انتهى^(١٦) أو عن التفرج والتوسع يقال أنت في نفس من عرك أي في سعة وفسحة وقال الجزري فيه فلو كنت تنفست أي أطلت الكلام^(١٧).

٣٨-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو نعيم في دلائل النبوة والنسوي في المعرفة قالت نصرة الأزدي لما قتل الحسين^(١٨) أمطرت السماء دما وجابنا وجرارنا صارت مملوءة دما.

وقال قرظة بن عبيد الله مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فإذا هو دم وذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم وإذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين^(١٩).

وقال الصادق^(٢٠) بكى السماء على الحسين^(٢١) أربعين يوما بالدم.

زرارة بن أعين عن الصادق^(٢٢) قال بكى السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي^(٢٣) أربعين صباحا ولم تيك إلا عليهما قلت فما بكأوها قال كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء.

أسامة بن شبيب بإسناده عن أم سليم قالت لما قتل الحسين مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان وروى قريبا من ذلك في الإبانة.

تفسير القشيري والفتال قال السدي لما قتل الحسين بكى عليه السماء وعلامتها حمرة أطرافها.

محمد بن سيرين قال أخبرنا أن حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين^(٢٤).

تاريخ النسوي روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هي ثم قال من يوم قتل الحسين^(٢٥).

أقول قال صاحب المناقب^(٢٦) وروى هذا الحديث أبو عيسى الترمذي.

١. كامل الزيارات ص ١٩٩ باب ٣١ حديث ٢٨١.
٢. في المصدر: «ترى هذا اليوم ما يقول الناس؟».
٣. كامل الزيارات ص ١٩٩ باب ٣١ حديث ٢٨٢.
٤. كامل الزيارات ص ٢٠٠ باب ٣١ حديث ٢٨٣.
٥. في القاموس: «الدله، ويحرك».
٦. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٥.
٧. لقد سقط يعقوب بن شبيب من هذا السند، راجع تعليقتنا ذيل الحديث ٤ من باب اليوم في ج ٦٤ ص ٣٣٠ من المطبوعة.
٨. في المصدر إضافة: «على ما رزقها الله».
٩. القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٥.
١٠. قاتل الزيارات ص ٢٠٠ باب ٣١ حديث ٢٨٤.
١١. النهاية ج ٥ ص ٩٤.
١٢. مناقب أبي طالب ج ٤ ص ٥٤ فصل «في آياته بعد وفاته عليه».
١٣. راجع مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٠.

٣٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الأسود بن قيس لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق و حمرة من قبل المغرب فكادتا يلتقيان في كبد السماء ستة أشهر.
تاريخ النسوي قال أبو قبيل لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي^(١).

بيان: أنها هي أي القيامة.

أقول روي هذا الخبر في بعض كتب المناقب المعتمدة عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن والده عن محمد بن الحسين القطان عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن النضر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن أبي قبيل مثله^(٢).
وبهذا الإسناد عن يعقوب بن إسماعيل عن علي بن مسهر عن جدته قالت كنت أيام الحسين جارية شابة فكانت السماء أياماً علقه^(٣).

وبهذا الإسناد عن يعقوب بن مسلم بن إبراهيم عن أم سرق العبدية عن نضرة الأزدية قالت لما أن قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً فأصبحت^(٤) وكل شيء لنا ملثان دماً^(٥).

وبهذا الإسناد عن يعقوب بن أيوب بن محمد الرقي عن سلام بن سليمان الثقفي عن زيد بن عمرو^(٦) الكندي عن أم حيان^(٧) قالت يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمس أحد من زعفرانهم^(٨) شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجر بيت المقدس إلا أصبح^(٩) تحته دماً عبيطاً^(١٠).

وبهذا الإسناد عن يعقوب بن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن معمر^(١١) قال أول ما عرف الزهري تكلم مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط^(١٢).

٤٠- يف: [الطوائف] روي في أول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(١٣) قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السماء و بكأواها حمرتها.

و روى الثعلبي في تفسير هذه الآية أن الحمرة التي مع الشفق لم يكن قبل قتل الحسين عليه السلام.
و روى الثعلبي أيضاً يرفعه قال مطرنا دماً بأيام قتل الحسين عليه السلام^(١٤).

٤١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن خشيـش^(١٥) عن الحسين بن الحسن عن محمد بن دليل عن علي بن سهل عن مؤمل عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دماً عبيطاً^(١٦).

٤٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن متيل عن ابن يزيد عن ابن فضال عن سليمان الديلمي عن عبد الله بن لطيف التفليسي قال قال الصادق عليه السلام لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك و تعالى من بطنان العرش فقال ألا أيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبينا لا وفقمك الله لأضحى

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٤ فصل «في آياته بعد وفاته عليه السلام».

٢. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٨٩.

٣. في المصدر: «فأصبحت».

٤. في المصدر: «عن زيد بن عمر الكندي».

٥. الزعفران: بنت قال ابن البطار: الزعفران يهضم الطعام ويجلو غشاوة البصر ويقوي الاعضاء الباطنية الضعيفة لما فيه من القوة القابضة اذا شرب او وضع من ظاهر عليها و يفتح السدد التي تكون في الكبد و العروق باعـتـداً لما كان فيه من العرافة والمرارة الا أنه يملأ الدماغ، الجماع لفرغات الادوية والاغذية ج ٢ ص ٤٦٨.

٦. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٩٠.

٧. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٩٠.

٨. الطوائف ج ١ ص ٢٠٣ رقم ٢٩٣ - ٢٩٥.

٩. أمالي الطوسي ص ٣٣٠ مجلس ١١ حديث ١٠٦.

١٠. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٨٩.

١١. في المصدر: «عن معمر» ليست في المصدر.

١٢. سورة الدخان، آية: ٢٩.

١٣. في المصدر: «ابن خشيـش».

قال ثم أبو عبد الله ﷺ لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبدا حتى يقوم ناثر الحسين ﷺ^(١).

ع: [علل الشرائع] علي بن أحمد عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن محمد بن سليمان عن عبد الله بن لطيف عن رزين عن أبي عبد الله ﷺ مثله^(٢).

٢١٩
٤٥

بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى إما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم لا يوفقون للصلاطين إما كاملة أو مطلقا بناء على اشتراط الإمام أو يخص الحكم بالعامه كما هو الظاهر والأخير عندي أظهر والله يعلم.

٤٣-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن محمد الطار عن الأشعري عن السياري عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني ﷺ قال قلت جعلت فداك ما تقول في العامة فإنه قد روي أنهم لا يوفقون لصوم فقال لي أما إنهم قد أجيب دعوه الملك فيهم قال قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال إن الناس لما قتلوا الحسين بن علي ﷺ أمر الله عزوجل ملكا ينادي أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر وفي حديث آخر لفطر ولا أضحى^(٣).

٤٤-ع: لي: [الأمالي للصدوق] الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن الحسين بن علي دخل يوما إلى الحسن ﷺ فلما نظر إليه بكى فقال له ما يبكيك يا أبا عبد الله قال أبكي لما يصنع بك فقال له الحسن ﷺ إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فأقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمد ﷺ و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسي ذراريتك ونسائك وانتهاج ثقلك فعندها تحل ببني أمية اللعنة وتمطر السماء رمادا واما ويبيكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيثان في البحار^(٤).

٤٥-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾^(٥) قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله والحسين بن علي لم يكن له سمي قبله وبكت السماء عليهما أربعين صباحا وكذلك بكت الشمس عليهما وبكاؤهما أن تطلع حمراء وتغيب حمراء وقيل أي بكى أهل السماء وهم الملائكة^(٦).

٢١٩
٤٥

٤٦-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن أبي عبد الله ﷺ أن الحسين بن علي بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم يبكيكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا^(٧).

٤٧-مل: [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله بن علي الناقد عن عبد الرحمن الأسلمي عن عبد الله بن الحسين عن عروة بن الزبير قال سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربرة فقال له الناس يا أبا ذر أبشر فهذا قليل في الله فقال ما أسير هذا ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي قتلا أو قال ذبح ذبحا والله لا يكون في الإسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتلا منه وإن الله سيسل سيفه على هذه الأمة لا يغمده أبدا وبيعت ناقما من ذريته فينتقم من الناس وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار وسكان الجبال في الفياض والآكام وأهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزق أنفسكم وما من سماء يمر به روح الحسين ﷺ إلا فرع له سبعون ألف ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان^(٨).

٤٨-شا: [الإرشاد] روى يوسف بن عبيدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء إلا بعد

٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٩ باب ١٢٥ حديث ٢.

٤. أمالي الصدوق ص ١٧٧ مجلس ٢٤ حديث ٣.

٦. قصص الانبياء ص ٢٢٠ باب ١٤ حديث ٢٩١.

٨. كامل الزيارات ص ١٥٤ باب ٢٣ حديث ١٩٠.

١. أمالي الصدوق ص ٣٢٣ مجلس ٣١ حديث ٥.

٣. علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٩ باب ١٢٥ حديث ١.

٥. سورة مريم، آية: ٧.

٧. قصص الانبياء ص ٢٢٠ باب ١٤ حديث ٢٩٢.

باب ٤١

ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره وأن الله بعثهم لنصره وبكائهم وبكاء الأنبياء وفاطمة^(ع) عليه صلوات الله عليه

٢٢٠
٤٥ ١- أقول قد أثبتنا خبر ابن شبيب في باب البكاء عليه صلى الله عليه^(٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن متيل عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله الصادق^(ع) إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي^(ع) فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين^(ع) فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور^(٣).

٢٢١
٤٥ مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب مثله^(٤).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصغار عن محمد بن عبيد عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن محمد بن حرمان قال قال أبو عبد الله^(ع) لما كان من أمر الحسين بن علي ما كان ضجت الملائكة إلى الله تعالى وقالت يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك قال فأقام الله لهم ظل القائم^(ع) وقال بهذا أنتقم له من ظالمي^(٥).

٤- ع: [علل الشرائع] الدقاق وابن عصام معا عن الكليني عن القاسم بن العلا عن إسماعيل الفزاري عن محمد بن جمهور العمي عن ابن أبي نجران عن ذكره عن الثمالى قال قلت لأبي جعفر^(ع) يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والتحيب وقالوا إلهنا وسيدنا أتفعل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عز وجل إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين^(ع) للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم أنتقم منهم^(٦).

٥- مل: [كامل الزيارات] الحسين بن علي الزعفراني عن محمد بن عمر النصيبي عن هشام بن سعد قال أخبرني المشيخة أن الملك الذي جاء إلى رسول الله^(ص) وأخبره بقتل الحسين بن علي كان ملك البحار وذلك أن ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول مذبوب ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكا^(٧) فيها إلا شمها وصار عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم^(٨).

٦- مل: [كامل الزيارات] أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل عن أبي عبد الله^(ع) قال ما لكم لا تأتونني يعني قبر الحسين^(ع) فإن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة^(٩).

٢٢٢
٤٥

١. الارشاد للمفيد ج ٢ ص ١٣٢.

٢. أمالي الصدوق ص ٧٣٧ مجلس ٩٢ حديث ٧.

٣. أمالي الطوسي ص ٤١٨ مجلس ١٤ حديث ٨٩.

٤. في المصدر: «فلم يبق ملك».

٥. كامل الزيارات ص ١٧١ باب ٢٧ حديث ٢٢١.

٦. راجع ج ٤٤ ص ٢٨٥ من المطبوعة.

٧. كامل الزيارات ص ١٧١ باب ٢٧ حديث ٢٢٢.

٨. علل الشرائع ج ١ ص ١٦٠ باب ١٢٩ حديث ١.

٩. كامل الزيارات ص ١٤٣ باب ٢١ حديث ١٦٨.

٧-مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخنا عن سعد عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما لكم لا تأتونني يعني قبر الحسين فإن أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة^(١).

٨-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر القطان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة^(٢).

٩-مل: [كامل الزيارات] أبي و علي بن الحسين معا عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال وكل الله بالحسين بن علي سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم شعثا غبرا منذ يوم قتل إلى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم عليه السلام^(٣).

١٠-مل: [كامل الزيارات] بالإسناد عن سعد بن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ثعلبة عن مبارك العطار عن محمد بن قيس قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام عند قبر أبي عبد الله عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة^(٤).

١١-مل: [كامل الزيارات] أبي و ابن الوليد و علي بن الحسين جميعا عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال وكل الله به أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة^(٥).

١٢-مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن حريز عن الفضيل عن أحدهما قال إن علي قبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة قال محمد بن مسلم يحرسونه^(٦).

١٣-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة أين قبور الشهداء فقال أليس أفضل الشهداء عندهم والذي نفسي بيده إن حوله أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة^(٧).

مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف بإسناده مثله^(٨).

١٤-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن يحيى بن معمر العطار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يمرض أحد إلا عادوه ولا يموت أحد إلا شهدوه^(٩).

مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله^(١٠).

١٥-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الحسن بن علي بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبان عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله وكل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس وإذا^(١١) زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف ملك^(١٢) فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر و ذكر الحديث^(١٣).

١٦-مل: [كامل الزيارات] أبي و محمد بن عبد الله عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن أبي القاسم عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن هارون قال سألت رجلا أبا عبد الله عليه السلام و أنا عنده فقال ما لمن زار قبر الحسين فقال إن الحسين لما أصيب بكنهه حتى البلاد فوكل الله به أربعة آلاف ملك شعثا غبرا يبكونه إلى يوم

١. كامل الزيارات ص ١٧٢ باب ٢٧ حديث ٢٢٤.

٢. كامل الزيارات ص ١٧٢ باب ٢٧ حديث ٢٢٥.

٣. كامل الزيارات ص ١٧٣ باب ٢٧ حديث ٢٢٦.

٤. كامل الزيارات ص ١٧٣ باب ٢٧ حديث ٢٢٧.

٥. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٢٨.

٦. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٢٩.

٧. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٣٠.

٨. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٣١.

٩. في المصدر: «فإذا» بدل «وإذا».

١٠. كامل الزيارات ص ١٧٤ باب ٢٧ حديث ٢٣٣.

١١. من المصدر.

١٢.

١٧- مل: [كامل الزيارات] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد^(٢) عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله الأصم قال وحدثنا الهيثم بن واقد عن عبد الله بن حماد البصري^(٣) عن عبد الملك بن مقرر عن أبي عبد الله^(٤) قال إذا زرتم أبا عبد الله^(٥) قالزموا الصمت إلا من خير وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصاحبهم فلا يجيبونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترقون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنهم شغلهم بكم إذا نطقتم. قلت جعلت فداك وما الذي يسألونهم عنه وأيهم يسأل صاحبه والحفظة أو أهل الحائر قال أهل الحائر يسألون الحفظة لأن أهل الحائر من الملائكة لا يرحون والحفظة تنزل وتصدق قلما ترى يسألونهم عنه قال أنهم يمرن إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي^(ﷺ) عنده وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء وعن حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا وإذا انصرفوا فحفوهم بأجنتكم حتى يحسوا مكانكم وإنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائمه.

٢٢٥
٤٥

ولو يعلموا ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في إتيانه. وإن فاطمة^(ع) إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء وإنها لتشهق شهقة فلا تبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي فيقول يا بنية قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهن عن التقديس والتسبيح فكفى حتى يقدسوا ف إن الله بالغ أمره وإنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير ولا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى^(٦).

١٨- مل: [كامل الزيارات] بالإسناد المتقدم عن الأصم عن أبي عبيدة البراز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله^(ع) جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم فقال إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مده فإذا انقضت ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر وأناه النبي ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله.

وإن الحسين^(ع) قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأنى^(٧) لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه فقالت الملائكة يا رب أذن لنا في الانحدار وأذن لنا نصرته فاحدثنا وقد قبضته فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى تروته وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة تقربا^(٨) وجزعا على ما فاتهم من نصرته فإذا خرج^(٩) يكونون أنصاره^(١٠).

كا: [الكافي] علي عن أبيه عن الأصم عن أبي عبد الله البراز عن حريز مثله^(١١).

١٩- مل: [كامل الزيارات] أبي وأخي معا عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى معا عن العمري قال حدثنا يحيى وكان في خدمة أبي جعفر الثاني^(ع) عن علي عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله^(ع) قال سألت في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيبا حزينا منكسرا فقال لو تسمع ما أسمع لشغلك عن

٢٢٦
٤٥

١. كامل الزيارات ص ١٧٥ باب ٢٧ حديث ٢٣٤.

٢. من المصدر.

٣. عبارة: «عن عبدالله بن حماد البصري» ليست في المصدر.

٤. كامل الزيارات ص ١٧٦ باب ٢٧ حديث ٢٣٩.

٥. في المصدر: «وتأنى».

٦. كامل الزيارات ص ١٧٨ باب ٢٧ حديث ٢٤٠.

٧. الكافي ج ١ ص ٢٨٣ باب «الأئمة لم يفلتوا شيئا ولا يفعلون» الحديث ٤.

مساء لتي فقلت وما الذي تسمع قال ابتهاج الملائكة إلى الله جل و عز على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين عليه السلام و نوح الجن و بكاء الملائكة الذين حوله و شدة جزعهم فمن يتنهأ مع هذا بطعام أو شراب^(١) أو نوم و ذكر الحديث^(٢).

٢٠- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني كنت بالحيرة^(٣) ليلة عرفة و كنت أصلي و ثم نحو من خمسين ألفا من الناس جميلة وجوههم طيبة أرواحهم و أقبلوا يصلون بالليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحدا فقال لي أبو عبد الله عليه السلام إنه من بالحسين بن علي خمسون ألف ملك و هو يقتل فخرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعنا غبرا إلى أن تقوم الساعة^(٤).

٢١- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستثمار^(٥) فهبطوا و قد قتل الحسين رحمة الله عليه و لعن قاتله و من أعان عليه و من شرك في دمه فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه و لا يودعه مودع إلا شيعوه و لا يمرض إلا عادوه و لا يموت إلا صلوا على جنازته و استغفروا له بعد موته فكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام^(٦).

٢٢٧
٤٥

٢٢- قب: [النقاب لابن شهر آشوب] جامع الترمذي و كتاب السدي و فضائل السمعي أن أم سلمة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و على رأسه التراب فقلت ما لك يا رسول الله فقال شهدت قتل الحسين أنفا.

ابن فورق في فضوله و أبو يعلى في مسنده و العامري في إبانته من طرق منها عن عائشة و عن شهر بن حوشب أنه دخل الحسين بن علي على النبي و هو يوحى إليه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو منكب على ظهره فقال جبرئيل تحبه فقال ألا أحب ابني فقال إن أمك ستقتله من بعدك فمد جبرئيل يده فإذا بترية بيضاء فقال في هذه التربة يقتل ابنك هذه يا محمد اسمها الطف الخبر و في أخبار سالم بن الجعد أنه كان ذلك ميكائيل و في مسند أبي يعلى أن ذلك ملك القطر.

أحمد في المسند عن أنس و الغزالي في كيمياء السعادة و ابن بطّة في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقا و ابن حبش التميمي و اللفظ له قال ابن عباس بيّنا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة و هي تقول يا بنات عبد المطلب اسعديني^(٧) و أبكين معي فقد قتل سيدكن قليل و من أين علمت ذلك قالت رأيت رسول الله الساعة في المنام شعنا مذعورا فسألته عن ذلك فقال قتل ابني الحسين و أهل بيته فدفنهم.

قالت فنظرت فإذا بترية الحسين الذي أتى بها جبرئيل من كربلاء و قال إذا صارت دما فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي فقال اجعليها في زجاجة فلتكن عندك فإذا صارت دما فقد قتل الحسين عليه السلام فرأيت القارورة الآن قد صارت دما عبيطا يغور^(٨).

أمالى المفيد النيسابوري أن زرة النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت^(٩) على قبر الحسين تبكي و أمرتها أن تنشد:

| | |
|-------------------|-----------------------------------|
| أيها العينان فيضا | و استهلا لا تغيظا |
| وابكيا بالطف ميتا | ترك الصدر رضيضا |
| لم أمرضه قتيلًا | لا ولا كان مريضًا ^(١٠) |

١. في المصدر: «بشراب».
٢. كامل الزيارات ص ١٨٧ باب ٢٨ حديث ٢٦٣.
٣. في المصدر: «بالحائر».
٤. كامل الزيارات ص ٢٢٦ باب ٣٩ حديث ٣٣٤.
٥. في المصدر: «الاستيذان» بدل «الاستثمار».
٦. في المصدر: «أسعدني».
٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٥ فصل «في آياته بعد وفاته صلى الله عليه وآله».
٨. في المصدر: «وقعت» بدل «وقفت».
٩. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٣ فصل «في آياته بعد وفاته صلى الله عليه وآله».
١٠. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٣ فصل «في آياته بعد وفاته صلى الله عليه وآله».

بيان: تهللت دموعه أي سالت واستهل المطر اشتد انصبابه و غاض الماء قل.

٢٣- كا: [الكافي] علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن شمون عن الأصم عن كرام قال حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا أكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد فدخلت على أبي عبد الله قال قتلته له رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد قال قسم إذا يكرام ولا تصم العيدين و لا ثلاثة التشريق و لا إذا كنت مسافرا و لا مريضا فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات الأرض و من عليها و الملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من جديد الأرض بما استحلوا حرمك و قتلوا صفوك فأوحى الله إليهم يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد و اثنا عشر وصيا له عليه السلام ثم أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر لهذا قالها ثلاث مرات^(١).

بيان: جددت الشيء أجده جدا قطعتة و جد النخل يجده أي صرمه و الجديد وجه الأرض.

٢٤- أقول روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ليلة أسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهد الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي فقالوا ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وخليفته ووصيه وأمينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلي عليه السلام بين أيديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية.

قال فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشية يلعون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه هبطت الملائكة و حملته حتى أوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا و صعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة علي عليه السلام و النظر إليه و إلى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا يزيد و ابن زياد و قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى يوم القيامة.

قال الأعمش قال لي الصادق عليه السلام هذا من مكنون العلم و مخزونة لا تخرجه إلا إلى أهله^(٢).

باب ٤٢

رؤية أم سلمة و غيرها رسول الله (ص) في المنام و إخباره بشهادة الكرام

١- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران عن أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل العنزي عن عبد الكريم بن محمد عن حمزة بن القاسم العلوي عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي عن الحسن بن الحسين العربي عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال أصبحت يوما أم سلمة رضي الله عنها تبكي فقبل لها مم بكاءوك فقالت لقد قتل ابني الحسين الليلة و ذلك أنني ما رأيت رسول الله منذ مضى^(٣) إلا الليلة فرأيت شاحبا كثيبا فقالت قلت ما لي أراك يا رسول الله شاحبا كثيبا قال ما زالت^(٤) الليلة أحفر القبور

١. الكافي ج ١ ص ٥٣٤ باب «ما جاء في الاثنين عشر» حديث ١٩.

٢. لم نعر على الكتاب المحضّر هذا، و تحد هذه الاحاديث في مختصر المحضّر المطبوع و المنسوب إلى الحسن بن سليمان الحلبي ص ١٤٦ -

٣. في مجالس المفيد: «قيض»

١٤٧.

٤. في المصدرين: «مازلت».

للحسين وأصحابه عليه وعليهم السلام^(١).

لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عنه عليه السلام مثله^(٢).

بيان: شحب جسمه أي تغير.

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش^(٣) عن أبي المفضل الشيباني عن علي بن محمد بن محمد بن مغل عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن عن عون^(٤) بن مبارك الخثعمي عن عمرو بن ثابت عن أبيه أبي المقدم عن ابن جبير عن ابن عباس قال بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء.

٢٣١
٤٥

فلما انتهيت إليها قلت يا أم المؤمنين ما لك تصرخين وتغوين فلم تجبني وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب اسعديني وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب أهل الجنة قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين فقلت يا أم المؤمنين ومن أين علمت ذلك قالت رأيت رسول الله في المنام الساعة شعنا مذكورا فسألته عن شأنه ذلك فقال قتل ابني الحسين ﷺ وأهل بيته اليوم فدفتهم والساعة فرغت من دفنهم. قالت فقممت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل فنظرت فإذا بترية الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال إذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك وأعطانيها النبي فقال اجعل هذه التربة في زجاجة أو قال في قارورة ولتكن عندك فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين فرأيت القارورة الآن وقد صارت دما عبيطا تفور.

قال فأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم مأتما ومناحة على الحسين ﷺ فجاءت الركبان يخبره وأنه قتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت إنني دخلت^(٥) على أبي جعفر محمد بن علي منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله بن عباس فقال أبو جعفر ﷺ حدثني عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة. قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال فلما كانت الليلة القابلة رأيت رسول الله ﷺ في منامي أغبر أشعث فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه فقال لي ألم تعلم^(٦) أني فرغت من مدفن الحسين وأصحابه.

قال عمرو بن أبي المقدم فحدثني سدير عن أبي جعفر ﷺ أن جبرئيل جاء إلى النبي ﷺ بالتربة التي يقتل عليها الحسين ﷺ قال أبو جعفر ﷺ فهي عندنا^(٧).

٣- في بعض كتب المناقب^(٨) روي عن الحسن بن أحمد الهمداني عن هبة الله بن محمد الشيباني عن الحسن بن علي التميمي عن أحمد بن جعفر القطيفي عن إبراهيم بن عبد الله عن سليمان بن حرب عن حماد عن عمار أن ابن عباس رأى النبي ﷺ في منامه يوما بنصف النهار وهو أشعث أغبر في يده قارورة فيها دم فقال يا رسول الله ما هذا الدم قال دم الحسين لم أزل أتقطه منذ اليوم فأحصى ذلك اليوم فوجد^(٩) أنه قتل في ذلك اليوم^(١٠).

٢٣٢
٤٥

وروي عن أبي الحسن العاصمي عن إسماعيل بن أحمد عن والده عن علي بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد عن تمام^(١١) عن أبي سعيد عن أبي خالد الأحمر عن زر بن حبیش^(١٢) عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت لها ما يبكيك قالت رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته أثر التراب فقلت ما لك يا رسول الله مغبرا قال شهدت قتل الحسين آنفا^(١٣).

و جاء في المراسيل أن سلمى المدنية قالت دفع رسول الله ﷺ إلى أم سلمة قارورة فيها رمل من الطف وقال

١. أمالي الطوسي ص ٩٠ مجلس ٣ حديث ٤٩، و مجالس المفيد ص ٣١٩ مجلس ٣٨ حديث ٦.

٢. في المصدر: «ابن خشيش».

٣. أمالي الصدوق ص ٢٠٢ مجلس ٢٩ حديث ١.

٤. في المصدر: «غوث» بدل «عون».

٥. في المصدر: «قال أبي قدخلت» بدل «أني دخلت».

٦. أمالي الطوسي ص ٣١٤ مجلس ١١ حديث ٨٧.

٧. في المصدر: «فوجدوا الحسين» بدل «فوجد (أنه)».

٨. في المصدر: «تمام».

٩. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٩٤.

١٠. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٩٦.

١١. في المصدر: «عن زر بن حبيش».



لها إذا تحول هذا دما عبيطاً فعند ذلك يقتل الحسين قالت سلمى فارتفعت واعية من حجرة أم سلمة فكننت أول من أتاها فقلت ما دهاك يا أم المؤمنين قالت رأيت رسول الله ﷺ في المنام والتراب على رأسه فقلت ما لك فقال وثب الناس على ابني فقتلوه وقد شهدته قتيلاً الساعة فاقشعر جلدي فوثبت^(١) إلى القارورة فوجدتها تغور دما قالت سلمى فرأيتهما موضوعة بين يديها^(٢).

ثم يف: [الطرائف] من كتاب الجمع بين الصحاح الستة^(٣) قال إن النبي رثي في المنام وهو يبكي فقليل له ما لك^(٤) يا رسول الله قال قتل الحسين ﷺ أنفاً^(٥).

باب ٤٣ نوح الجن عليه صلوات الله عليه

١- أقول: وجدت في بعض كتب المناقب المعتبرة^(٦) أنه روي عن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي عن الرئيس أبي الفتح الهمداني عن أحمد بن الحسين الحنفي عن عبد الله بن جعفر الطبري عن عبد الله بن محمد التميمي عن محمد بن الحسن العطار عن عبد الله بن محمد الأنصاري عن عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة عن محمد بن إسحاق عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن عمر^(٧) الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله ﷺ بخيمة خالتها أم معبد ومعه أصحاب له فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال^(٨) في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد وكان يوم قاتظ شديد حره.

فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأتقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه^(٩) ثم مسح برأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة^(١٠) شأن ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله.

فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحه عادية^(١١) وأبهى وخضد الله شوكةا وساخت^(١٢) عروقها وكثرت أفتانها واخضر ساقها ورقها ثم أثمرت بعد ذلك وأبنتت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جانع إلا شبع ولا ظمان إلا روي ولا سقيم إلا برأ ولا ذو حاجة ولا فاقة إلا استغنى ولا أكل من ورقها بغير ولا ناقة ولا شاة إلا سمئت ودر لبنها ورأينا النماء والبركة في أموالنا منذ يوم نزل وأخصبت بلادنا وأمرعت^(١٣) فكانت نسمي تلك الشجرة المباركة وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم في الأرض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب.

فلم تزل كذلك وعلى ذلك^(١٤) أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فأحزننا ذلك وفرقنا^(١٥) له فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله ﷺ فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم

١. في المصدر: «فاشعر جلدي وانتهيت وفت إلى القارورة». ٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٧.
٣. في المصدر إضافة: «في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام». ٤. في المصدر: «ما يبكيك» بدل «مالك».
٥. الطرائف ج ١ ص ٢٠٣ رقم ٢٩٢. ٦. الظاهر اتحاده مع مقتل الحسين للخوارزمي.
٧. في المصدر: «عمر» بدل «عمر». ٨. القائلة: نصف النهار. قال قتيلاً وقائلة وقيلولة ومقالاً ومقيلاً وتقتل: نام فيه فهو قاتل، القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٣.
٩. في المصدر إضافة: «ثلاثاً». ١٠. ألوسج: ضرب من الشوك، الواحدة عوسجة، الصحاح ج ١ ص ٣٢٩.
١١. في المصدر: «عاليه» بدل «عادية». ١٢. في المصدر: «شجت» بدل «ساخت».
١٣. المريع: الغصيب، والجمع أروع وأروع. وأمرع أي أكلا، الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٣ - ١٢٨٤.
١٤. في المصدر إضافة: «حتى». ١٥. في المصدر: «و فرعنا».

والطعم والرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت^(١) ذات يوم أصبحت وأصبحنا وإذا بها قد تشوكت من أولها إلى آخرها فذهبت نضارة عيدانها و تساقط جميع ثمرها فما كان إلا يسيرا حتى وافى مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ولم نزل^(٢) و من حولنا نأخذ من ورقها ونادوي مرضانا بها ونستشفي به من أسقامنا.

فأقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحت ذات يوم فإذا بها قد انبعثت^(٣) من ساقها دما عبيطا جاريا و ورقها^(٤) ذابلة تقطر دما كماء اللحم فقلنا أن قد حدث^(٥) عظمة فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء و عويلا من تحتها و جلبة شديدة و رجة و سمعنا صوت باكية تقول^(٦):

أيا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من^(٧) بقية ساداتنا الأكرمين

ثم كثرت الرنات و الأصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فأثانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام و يبست الشجرة و جفت فكسرتها الرياح و الأمطار بعد ذلك فذهبت و اندرس أثرها.

قال عبد الله بن محمد الأنصاري فلقيت دعبيل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره. وقال حدثني أبي عن جدي عن أمه سعيدة^(٨) بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب عليه السلام و أنها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن.

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه
عجبا لمصقول أصابك حده

قال دعبيل فقلت في قصيدتي:

زر خير قبر بالعراق يزار
لم لا أزورك يا حسين لك الفدا
و لك المودة في قلوب ذوي النهى
يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه

بيان: خضدت الشجر قطعت شوكةا.

٢- و قال ابن نما رحمه الله في مثير الأحزان ناحت عليه الجن و كان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة^(١٠) يستمعون النوح و يبكون و ذكر صاحب الذخيرة عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعون و لا يرون شخصه.

أيها القاتلون جهلا حسينا
كل أهل السماء يدعو عليكم
قد لعنتم على لسان ابن داود
و روي أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا:
إن الرماح الواردات صدورها
و يهللون بأن قتلتم و إنما
فكأنما قتلوا أباك محمدا

وذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الأيام و الشهور نوح الجن عليه فقالت:

١. في المصدر: «كان».
٢. في المصدر: «انبعث».
٣. في المصدر: «حدثت حادثة».
٤. في المصدر: «و يا من» ليست في المصدر.
٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٩٨ - ١٠٠.
٦. مثير الأحزان ص ١٠٧ - ١٠٨.
٧. في المصدر إضافة: «نحن».
٨. في المصدر: «و إذا بأوراقها».
٩. في المصدر: «ناتج يقول».
١٠. في المصدر: «سعدى» بدل «سعيدة».
١١. في المصدر إضافة: «ورجال».



لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن الثياب السود بعد القصيات^(١)

٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال دعبل حدثني أبي عن جدي عن أمه سعدي بنت مالك الخزاعية أنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام.

يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه
عجبا لمصقول أصابك حده
إبانة بن بطة أنه سمع من نوحهم:

أيا عين جودي و لا تجمدي
فبالطف أمسى صريعا فقد
و من نوحهم:

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات
ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات
و يلبسن ثياب السود بعد القصيات
و أسعدن بنوح للنساء الهاشميات
و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و من نوحهم:

احمرت الأرض من قتل الحسين كما
يا ويل قاتله يا ويل قاتله
ومن نوحهم^(٢):

أبكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر
وسمع نوح جن قصوده لموازرتة:

والله ما جئتكم حتى بصرت به
قال الطبري وسمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام:

أيها القاتلون جهلا حسينا
كل أهل السماء يدعو عليكم
قد لعنتم على لسان ابن داود
أبشروا بالعذاب و التنكيل
من نبي و مرسل و قتل
و موسى و صاحب الإنجيل^(٣)

بيان: بأمر بدي أي بأمر بديع غريب و قال الجوهري الجونة عين الشمس وإنما سميت جونة عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب^(٤) و العلق القطعة من الدم أي كما يخضر الأفق عند سقوط الشفق ولعل الأظهر كما أحمر.

٤-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي ليلى الواسطي عن عبد الله بن حسان الكثاني قال بكى الجن على الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت:

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم
بأهل بيتي و إخواني و مكرمتي
ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
من بين أسرى و قتلى ضرجوا بدم^(٥)

٥-مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن علي بن الحسين عن معمر بن خلاد عن أبي

١. مشير الاحزان ص ١٠٩، و فيه: «ويلسن ثياب».

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٢ و ٦٣ فصل «في آياته بعد وفاته عليه السلام».

٣. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٩٥.

٤. كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

٥. كامل الزيارات ص ١٩٣ باب ٢٩ حديث ٢٧٣.

٢. من المصدر.

يا ناقتي لا تذعري من زجري
بـخير ركبان و خير سفر
بـعاجد الجد رحيب الصدر

و شمري قبل طلوع الفجر
حتى تحلى بكريم البحر
أثابه الله لخير أمر^(١)

$$\frac{238}{50}$$
$$\frac{229}{50}$$

٨. هو أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذاشه الوزير المتوفي ٤٢٣ هـ يأتي في ج ١٠٧ ص ١٣٣ من المطبوعة.
٩. هو الحسن بن أحمد بن الحسن الاصفهاني المغربي: أبو علي الحداد المتوفي ٥١٥ هـ ذكره ابن العباد واضاف «وكان مع علو استاده اوسع اهل وقته رواية، محل ان ابي نعيم وكان خيراً صالحاً ثقاً» شذرات الذهب ج ٤ ص ٤٧.

٩- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد عن علي بن العباس عن عبد الكريم بن محمد عن سليمان بن مقيل الحارثي عن المحفوظ بن المنذر قال حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الراية قال سمعت أبي يقول ما شعرا بقتل الحسين حتى كان مساء ليلة عاشوراء فإني لجالس بالراية و معي رجل من الحي فسمعنا هاتفا يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به
وحوله فتية تدمى نحورهم
وقد حثت قلوصي كي أصادفهم
فعاقتي قدر و الله بالفة
كان الحسين سراجا يستضاء به
صلى الإله على جسم تضمنه
مجاورا لرسول الله في غرف
فقلنا له من أنت يرحمك الله قال أنا و آلي^(٣) من جن نصيبين أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام و مواساته بأنفسنا فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلاً^(٤).

بيان: حرد جمع حارد من قولهم أسد حارد أي غضبان أو من حرد الرجل حرودا إذا تحول عن قومه و فيما سيأتي من رواية ابن قولويه من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا و هو أظهر قال الفيروزآبادي الخريد و بهاء و الخروذ البكر لم تمس أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المستترة و الجمع خرائد و خرد خرد^(٥).

١٠- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد بن يزيد عن إبراهيم بن عتبة عن أحمد بن عمرو بن مسلم عن الميثمي قال خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليه السلام فعرسوا^(٦) بقرية يقال لها شاهي^(٧) إذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شاب و سلما عليهم قال فقال الشيخ أنا رجل من الجن و هذا ابن أخي أراد^(٨) نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الشيخ الجني قد رأيت رأيا قال فقال الفتية الإنسيون و ما هذا الرأي الذي رأيت قال رأيت أن أطير فأتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا له نعم ما رأيت قال فغاب يوم و ليلته فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعون و لا يرون الشخص و هو يقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به إلى آخر ما مر من الأبيات سوى بيتين مصدرين بقوله فعاقتي و بقوله فصلى فأجابه بعض الفتية من الإنسيين يقول^(٩).

أذهب فلا زال قبر أنت ساكنه
و قد سلكت سبيلا كنت سالكه
و فتية فرغوا لله أنفسهم
إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا
و قد شربت بكأس كان مغزورا
و فارقوا المال و الأحباب و الدوراً^(١٠)

١١- مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة بن الخطاب عن عمر بن سعد عن عمرو بن ثابت عن أبي زياد القندي^(١١) قال كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي عليه السلام في السحر بالجبانة و هم يقولون:

١. في مجالس المفيد: «يعلون» بدل «يطفون».

٢. يأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

٣. في المصدرين: «أبي» بدل «آلي».

٤. أمالي الطوسي ص ٩٠ مجلس ٣٨ حديث ٥٠. و مجالس المفيد ص ٣٢٠ مجلس ٢٨ حديث ٧.

٥. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٠١.

٦. في المصدر: «فمزوا». و التبريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل، الصباح ج ٢ ص ٩٤٨.

٧. شاهی: موضع قرب القادسية، معجم البلدان ج ٣ ص ٣١٦.

٨. في المصدر: «أردنا».

٩. من المصدر.

١٠. لم أتفق اسمه.

١١. كامل الزيارات ص ١٨٩ باب ٢٩ حديث ٢٦٩.

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أقول: روي في المناقب القديم عن أبي العلا الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود بن إسماعيل عن أحمد بن محمد بن الحسين^(٢) عن أبي القاسم اللخمي^(٣) عن محمد بن عثمان^(٤) عن جندل بن والي^(٥) عن عبد الله بن الطفيل عن أبي زيد الفقيمي^(٦) عن أبي حباب الكلبي^(٧) عن الجصاصين مثله^(٨).

١٢-مل: [كامل الزيارات] بالإسناد عن عمر بن سعد عن الوليد بن غسان عن حدثه قال كانت الجن تنوح على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتقول:
لن الأبيات بالطف على كرهه بنينه
تلك أبيات حسين يتجاوبن الرينة^(٩)

١٣-مل: [كامل الزيارات] حكيم بن داود عن سلمة عن أيوب بن سليمان عن علي بن الحزور قال سمعت ليلي و هي تقول سمعت نوح الجن على الحسين بن علي ﷺ و هي تقول:
يا عين جودي بالدموع فإنما
يبكي الحزين بحرقة و توجع^(١٠)
يا عين أهلك الرقاد بطيبة
من ذكر آل محمد و توجع
باتت ثلاثا بالصعيد جسمهم
بين الوحوش و كلهم في مصرع^(١١)
قول قد أوردنا بعض الأخبار في باب شهادته صلوات الله عليه^(١٢).

ما قيل من المراثي فيه صلوات الله عليه

باب ٤٤

١-جا: [المجالس للمفيد] ما: [الإمامي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن أبي سعد عن مسعود بن عمرو عن إبراهيم بن داعة^(١٣) قال أول شعر رثي به الحسين بن علي ﷺ قول عقبة بن عمرو السهمي^(١٤) من بني سهم بن عوف بن غالب.

إذا العين قرت في الحياة وأنتم
مررت على قبر الحسين بكرىلاء
فما زلت أرتيه وأبكي لشجوه
وبكيت من بعد الحسين عصائب
سلام على أهل القبور بكرىلاء
سلام بأصال العشي وبالضحى

تخافون في الدنيا فأظلم نورها
ففاض عليه من دموعي غزيرها
ويسعد عيني دمعها وزفيرها
أطافت به من جانبيها قبورها
وقل لها مني سلام يزورها
تؤديه نكباء الرياح و مورها

١. كامل الزيارات ص ١٩١ باب ٢٩ حديث ٢٧٠.

٢. مَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ بَعْنَوَان: «أحمد بن فاذشاه» و هو: «أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه الوزير».

٣. هو سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم المتوفى عام ٣٦٠ هـ بشأنه راجع لسان الميزان ج ٣ ص ٨٨.

٤. هو محمد بن عثمان بن أبي شيعة أبو جعفر القسبي الكوفي الحافظ المتوفى عام ٢٨٧ هـ بشأنه راجع لسان الميزان ج ٥ ص ٣١٧.

٥. هو جندل بن والي العلبي الكوفي أبو علي، سمع عبيد الله بن عمرو و أبا المليح الحسن بن عمرو الرقي راجع توضيح المشتبه ج ٢ ص ٥١.

٦. لم أتحقق اسمه.

٧. مَرَّتْ رَوَايَةُ أَبِي حَبَابِ الْكَلْبِيِّ هَذَا عَنِ الْجَوَاصِينَ فِي ج ٤٥ ص ١٤٦ من المطبوعة علماً بأن أبا حباب هذا هو سعيد بن يسار المدني

المتوفى ١١٦ هـ بشأنه راجع تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٩٦. ٨. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ٩٦.

٩. كامل الزيارات ص ١٩٢ باب ٢٩ حديث ٢٧١.

١٠. في المصدر: «تفجع» بدل «توقع».

١١. كامل الزيارات ص ١٩٢ باب ٢٩ حديث ٢٧٢.

١٢. الظاهر اتحاد مع «إبراهيم بن سليمان بن أخي داعة المزني» الذي قال بشأنه النجاشي في رجاله ص ١٥ «كان وجه أصحابنا البصري والادب والشعر».

١٤. ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٤٦ و لم يزد على ما جاء في المتن.



يفوح عليهم مسكها و غيرها^(١)

ولا برح الوفاد زوار قبره

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا مثله^(٢).

بيان: النكباء الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الرياح القوم ذكره الجوهري^(٣) وقال الفيروز آبادي ربح انحرفت وقعت بين ريحين أو بين الصبا والشمال^(٤) والمور بالضم الغبار بالريح^(٥).

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الكيت^(٦).

٢٤٣
٤٤

أضحكني الدهر وأبكاني
لتسعة بالطف قد غودروا
وسنة لا يتجازى بهم
ثم علي الخير مولاهم
بيان: التجازي التقاضي.

٣- قب السري الرفاء^(٨).

أقام روح و ربحان على جدت
كأن أحشاءنا من ذكره أبدا
مهلا فما نقضوا أوتار^(٩) والده
بيان: لعل الأوتار جمع وتر القوس كناية عن العهد والمواثيق.

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] دعبل^(١١).

هلا بكيت على الحسين وأهله
فلقد بكته في السماء ملائك
يحفظوا حب النبي محمد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه
هذا حسين بالسيوف مبضع
هلا بكيت لمن بكاه محمد
زهر كرام راعون و سجدلم
إذ جرعوه حرارة ما تبرد
فالثكل^(١٢) من بعد الحسين مبدد
متخضب بدمائه مستشهد

١. مجالس المفيد ص ٣٢٤ مجلس ٣٤ حديث ٩. و أمالي الطوسي ص ٩٣ مجلس ٣ حديث ١٤٣ و ص ٣٥٢ مجلس ٩ حديث ٤١٧.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٣ فصل «في مقتله ﷺ».

٣. الصحاح ج ١ ص ٢٢٨.

٤. في مناقب آل أبي طالب: «تدبیه نكباء الصبا و دهورها».

٥. القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٩.

٦. هو الكيت بن زيد بن جليس بن خالد أبو السهل الاسدي الكوفي المتوفي ١٢٦ هـ عدة الطوسي في رجاله ص ١٣٤ و ٢٧٨ من أصحاب الباقر والصادق ﷺ، وترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٩ ص ٣٣ وأضاف: «وكان مبلغ شعره حين مات: خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً»، وذكر هذه الأبيات الأربعة التي جاءت في المتن علماً بأن قصائده الهاشميات قد طبعت في «الروضة المختارة».

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٦ فصل «في مقتله ﷺ».

٨. هو السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي المعروف بـ «السري الرفاء» المتوفي ٣٤٤ هـ، ترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٧ ص ١٩٤ وذكر الكثير من شعره، علماً بأن الأبيات التي جاءت في المتن هي من قصيدة يمدح بها أهل البيت ﷺ أوردتها السيد محسن هذا ومطلعها:

نسطوي الليالي علماً أن سطرنا

في أعيان الشيعة «أثار» بدل «أوتار».

٩. هو دعبل بن علي رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن رفاء الخزاعي أبو علي المتوفي عام ٢٦٤ هـ ترجم له النجاشي في رجاله ص ١٦١، وعده الطوسي في رجاله ص ٣٧٥ من أصحاب الرضا ﷺ، وترجم له السيد محسن الأمين في الأعيان ج ٦ ص ٤٠٠ - ٤٢٥ بالتفصيل، وذكر الكثير في شعره ولم يذكر الأبيات التي جاءت في المتن علماً بأننا لم نعر على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع، هذا وقد جاءت هذه الأبيات ضمن قصيدة في ج ٤٥ ص ٢٧٦ غير منسوبة لأحد مطلعها:

إن كنت مسحزوناً فسلمك تسرد

والجدير بالذكر أن هذه القصيدة جاءت في ٢٧ بيتاً بهذا المطلع في المنتخب للطريحي ص ٤٣٣.

١٢. في بعض الكتب «فالثكل» بدل «فالثكل»، راجع المنتخب للطريحي ص ٤٣٣.

عار بلا ثوب صريع في الثرى
كيف القرار و في السبايا زينب
يا جد إن الكلب يشرب آمنا
يا جد من ثكلى و طول مصيبي

بين الحوافر و السنايك يقصد
تدعو بفطر حرارة يا أحمد
رياً و نحن عن الفرات نظرد
و لما أعانيه أقوم و أقعد^(١)

بيان: قوله فالتكل من بعد الحسين مبدد أي تفرق و كثر القتل و التكل بعد قتله ﷺ في أولاد الرسول ﷺ أو سائر الخلق أيضاً و لا يبعد أن يكون فالكل فصيحاً.

٥٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب كشاجم]^(٢).

٢٤٤
٤٥

إذا تفكرت في مصابهم
فبعضهم قربت مصارعه
أظلم في كربلاء يومهم
ذل حماءه و قل ناصره

أنقب زند الهموم قاذحة
و بعضهم بعدت مطارحه
ثم تجلى و هم ذبائحه
و نال أقوى مناه كاشحة

خالد بن معدان^(٣):

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد
قتلوك عطشاناً و لم يترقبوا
و كأنما بك يا ابن بنت محمد
و يكبرون بأن قتل و إنما
سليمان بن قتة الهاشمي^(٤):

مترملاً بدمائه ترميلاً
في قتلك التنزيل و التأويلاً
قتلوا جهاراً عامدين رسولاً
قتلوا بك التكبير و التهليلاً

فلم أرها أمثالها يوم حلت
لفقد حسين و البلاد اقشعرت
أذل رقباب المسلمين فذلت
لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت

مررت على أبيات آل محمد
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة
و إن قتيل الطف من آل هاشم
و كانوا رجاء ثم عادوا رزية

السوسي:

٢٤٥
٤٥

لهفي على السبط و ما ناله
لهفي لمن نكس عن سرجه
لهفي على بدر الهدى إذ علا
لهفي على النسوة إذ برزت
لهفي على تلك الوجوه التي
لهفي على ذاك العذار الذي

قد مات عطشاناً بكرب الظم
ليس من الناس له من حما
في رمحه يحكيه بدر الدجى
تساق سوقاً بالعا و الجفا
أبرزن بعد الصون بين الملا
علاه بالطف تراب العرا^(٥)

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٦ فصل «في مقتله ﷺ».

٢. هو محمود بن الحسين بن السدي في الفتح المعروف بـ «كشاجم» عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ١٤٩ من الشعراء المجاهرين، وأضاف «كان شاعراً متكلماً».

٣. ذكره السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٦ ص ٢٩٦ وقال: «قال ابن عساکر في تاريخ دمشق خالد بن معدان من أفاضل التابعين، وكان بدمشق، ولما أتى برأس الحسين بن علي إلى دمشق وصلب بها أخفى من أصحابه فظليوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزله فقال: ألا ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول» ثم ذكر هذه الأبيات الأربعة وأضاف قائلاً: وزاد غير ابن عساکر هذا البيت:

مسا ليس مرضياً ولا مقبولاً

٤. هو سليمان بن قتة القرشي العدوي مولى تيم بن مره توفي بدمشق عام ١٢٦ هـ ذكره السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٧ ص ٣٠٨ وأضاف: «اسم أبيه حبيب بن محارب، وقتة - بفتح القاف وتشديد التاء المفتوحة المثناة الفوقية والهاء آخر الحروف: - أنه، غلبت نسبته إليها دون أبيه» ثم ذكر بعض أشعاره ومنها هذه الأبيات.

٥. في المصدر: «العرا» بدل «العرا».



حناء بالطف سيف العدا

لهفي على ذاك القوام الذي

وله:

سكبتها العيون في كربلاء

كم دموع ممزوجة بدماء

مفردا بين صحبه بالعراء

لست أنساه بالطفوف غربا

صريعا مخضبا بالدماء^(١)

وكأنني به وقد خر في التراب

ن يهتكن مثل هتك الإماء

وكأنني به وقد لحظ النسوا

وله:

جودي على الغريب إذا^(٢) الجار لا يجار

جودي على حسين يا عين بانفزار

جودي على القتل مطروح في القفار

جودي على النساء مع الصبية الصغار

وله:

ألا يا بني الرسول خلت منكم الديار

ألا يا بني الرسول لقد قل الاضطراب

ألا يا بني الرسول فلا قر لي قرار

وله:

و دم الحسين بكربلاء أريقا

لا عذر للشيعي يرقاً دمه

ما عشت في بحر الهوم غربقا

يا يوم عاشوراء لقد خلفتني

و تمزقت أسبابهم تمزيقا

فيك استبيح حريم آل محمد

لم يرو حتى للمنون أديقا

أذوق ري الماء و ابن محمد

وله:

مذ عرس الحزن في فؤادي

وكل جفني بالسهاد

أكرم به رائحا و غادي

ناع نعي بالطفوف بدرا

لما أحاطت به الأعادي

نعي حسينا فדתه روجي

و جاهدوا أعظم الجهاد

في فتية ساعدوا واسوا

و نكسوه عن الجواد

حتى تفانوا و ظل فردا

جرعه الموت و هو صاد^(٣)

وجاء شمر إليه حتى

كالبدر يجلو دجى السواد

وركب الرأس في سنان

على مطايا بلا مهاد

واحتملوا أهله سبايا

وله أيضا:

و من حوله الأطهار كالأنجم الزهراً

أنسى حسينا بالطفوف مجدلا

على الرمح مثل البدر في ليلة البدرأ

أنسى حسينا يوم سير برأسه

يهتكن من بعد الصيانة و الخدر^(٤)

أنسى السبايا من بنات محمد

بيان: و هو صاد أي عطشان.

٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] العوني^(٥).

٢. في المصدر: «أذ الجار» بدل «أذا الجار».

١. عبارة: «وكأنني به» حتى «بالدماء» ليست في المصدر.

٣. في المصدر: «صاد».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٧ - ١١٩ فصل «في مقتله عليه السلام».

٥. هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون الفسائي المعروف بالعوني المصري، ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٧.

فيا بضعة من فؤاد النبي با
و يا كبدا من فؤاد البتول با
قتلت فأبكيت عين الرسول

وله:

لطف أضحت كشيبا مهिला
لطف شلت فأضحت أكليلا
و أبكيت من رحمة جبريلا

يا قمرا غاب حين لاحا
يا نوب الدهر لم يدع لي
أ بعد يوم الحسين ويحي
يا بأبي أنفس ظلماء^(٢)
يا بأبي غرة هداة
يا سادتي يا بني علي
يا سادتي يا بني إمامي
أوحشتم الحجر و المساعي
أوحشتم الذكر و المثاني

أورثني فقدك المنايا^(١)
صرفك من حادث صلاحا
استعذب اللهور و المزاحا
ماتوا و لم يشربوا المباحا
باكرها حنفها صباحا
بكى الهدى فقدكم^(٣) و ناحا
أقولها عنوة صراحا
آنستم القفر و البطاحا
و السور النول الفصاحا^(٤)

بيان: النول كركم جمع النائل أي العطاء.

٧-قب: [المناب لابن شهر آشوب] وله.

لم أنس يوما للحسين و قد ثوى
ظمآن من ماء الفرات معطشا
يسرنو إلى ماء الفرات بطرفه

بالطف مسلوب الرداء خليعا
ريان من غصص الحتوف نقيعا
فيراه عنه محرما ممنوعا^(٥)

بيان: نقيعا أي كأنه تقع له سم الحتوف أو من قولهم سم نافع أي بالغ و سم منفع أي مربى و رنا إليه يرونوا آدم النظر.

٨-قب: [المناب لابن شهر آشوب] الزاهي^(٦).

أعاتب عيني إذا أقصرت
لذكراكم يا بني المصطفى
لكم و عليكم جفت غمضا
أمثل أجسادكم بالعراق
أمثلكم في عراق الطفوف
غدت أرض يثرب من جمعكم
و أضحي بكم كربلاء مغريا

و أفني دموعي إذا ما جرت
دموعي على الخد قد سطرت
جفوني عن النوم و استشعرت
و فيها الأسنة قد كسرت
بدورا^(٧) تكشف إذ أقمرت
كخط الصحيفة إذ أقفرت
لزهر النجوم إذا غورت

ص ١ - ٤ وأرخ وفاته حدود عام ٣٥٠هـ بمصر، ثم ذكر في شعره ما جاء في المتن مضافاً إلى أشعار أخرى له، علماً بأن السمعاني ذكر «العوني الشاعر» وقال: «وكان شاعر الشيعة، وذكر الصحابة وثلهم في قصيدة له» ثم قال: «و أول هذه القصيدة: (ليس الوقوف على الأطلال من شأني الأنساب ج ٤ ص ٢٦٠».

١. في المصدر: «المنايا» بدل «المنايا».

٢. في المصدر: «أنفس ظماء» بدل «أنفس ظماء».

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٩ فصل «في مقتله عليه السلام» و فيه: «و السور الطول الفصاحا».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٩ فصل «في مقتله عليه السلام».

٥. هو أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي، ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٩ ص ١٦٣، وذكر من شعره ما جاء في المتن مضافاً إلى أشعار أخرى له، علماً بأن الخطيب ترجم له في تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٥٠، وأرخ وفاته بعد عام ٣٦٠هـ في المصدر: «بدور».

وله أيضا:

كأنّي بزينب حول الحسين
تسرغ في نحره شعرها
و فاطمة علقها طائر
وللبط فوق الثرى شية
ورأس الحسين أمام الرفاق

و منها الذوائب قد نشرت
و تبدي من الوجد ما أضمرت
إذا^(١) السوط في جنبها أبصرت
يفيض^(٢) دم النحر قد عفرت
كغرفة صبح إذا أسفرت

لست أنسى النساء في كربلاء
ساجد^(٣) يلثم الثرى وعليه
يطلب الماء والفراش قريب

وحسين ظام فريد وحيد
قضب الهند ركع وسجود
ويرى الماء^(٤) وهو عنه بعيد^(٥)

بيان: جفت أي أهدت و قوله جفوني فاعله و قوله عن النوم متعلق به بتضمن معنى الفرار و نحوه
أي أهدت و تركت جفوني غمضا و ضمها فرارا عن النوم و استشعرت أي أضمرت حزنا يقال
استشعر فلان خوفا أي أضمره قوله إذ أقمرت أي قبل أن تصل إلى البدرية و الكمال تكسفت قوله
إذ أقمرت أي خلت أرض يثرب منكم فبقي منكم فيها آثار خربة كخط الصحيفة يقال سيف قاضب
و قضيب أي قطاع و الجمع قواضب و قضب.

٩- قـب: [المناقب لابن شهر آشوب] الناشئ^(٦):

مصائب نسل فاطمة البتول
ألا بأبي البدور لقين كسفا
ألا يا يوم عاشوراء رماني
كأنّي بآبـن فاطمة جدـلا
يجر^(٧) في الثرى قدا و نحرا
ريعا ظل فوق الأرض أرضا
أعـاديـه توطأ و لكن
و قد قطع العداة الرأس منه
و قد برز النساء مهتكات
يسرن مع اليتامى من قتيل
فطورا يلتمن بني علي
وفاطمة الصغيرة بعد عز
تنادي جدها يا جد إنا

نكت حسراتها كيد الرسول
و أسلمها الظلوع إلى الأفول
مصابي منك بالداء الدخيل
يلـاقـي التـرب بالوجه الجميل
على الحصاء بالخذ التليل ص
فوا أسفا على الجسم التحيل
تخطاه العتاق من الخيول
و علوه على رمح طويل
يجززن الشعور من الأصول
يخضب بالدماء إلى قتيل
و طورا يلتمن بني عقيل
كساها الحزن أثواب الذليل
طلبتنا بعد فقدك بالذحول^(٨)

بيان: قال الفيروز آبادي داء وحب دخيل أي داخل^(٩) والجديل الصريع وجرن الحب طحنه
وجرن الثوب جرونا انسحق والقذ القامة وتله للجبين أي صرعه والذحول جمع الذحل يقال طلب
بذحله أي بشاره.

١. في المصدر: «إذا» بدل «أذا».

٢. في المصدر: «ماجد» بدل «ساجد».

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٠ فصل «في مقتله».

٤. هو أبو الحسين علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناسي الأصغر البغدادي (٢٧١ - ٣٣٦ هـ) ترجم له النجاشي في رجاله ص ٢٧١، والطوسي في الفهرست ص ٨٩.

٥. وترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٨٢ ثم ذكر الكثير من شعره منه ما جاء في المتن.

٦. في المصدر: «يجزّن» بدل «يجزّن».

٧. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٠ فصل «في مقتله».

٨. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٨٦.

١٠-لقب: [المناقب لابن شهر آشوب] المرتضى.

إن يوم الطف يوما كان للدين عصيبا
لعم الله رجالا أترعوا الدنيا غصوبا
لم يدع للقلب مني في المسرات نصيبا
سالموا عجزا فلما قدروا شنوا الحروب
طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما و حوبا

وله:

لقد كسرت للدين في يوم كربلاء
فلما سبي بالرماح مسوق
وجرحي كما اختارت رماح وأنصل
كسائر لا تؤسى ولا هي تجبر
وإما قتيل بالتراب مغفر
وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر^(١)

بيان: يوم عصب أي شديد و أترعه أي ملأه و الترع محرّكة الإسراع إلى الشر و ترع فلان كفرح
اقتحم الأمور مرحا و نشاطا و الحوب بالضم الإثم و الهلاك و البلاء قوله لا تؤسى من أسوت
الجرح أي داويته الرضى.

كربلاء لا زلت كربا و بلا
كم على تريك لما صرعوا
و ضيوف لفلاة قفرة
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا
تكسف الشمس شمس منهم
وتنوش الوحش من أجسادهم
ووجهها كالمصاييح فمن
غيرتهن الليالي و غدا
يا رسول الله لو عاينتهم
من رميض يمنع الظل و من
و مسوق عائر يسعى به
جزروا جزر الأضاحي نسله
قتلوه بعد علم منهم
ميت تبكي له فاطمة

وله أيضا:

ليكاء فاطمة على أولادها
دفع القرات يذاذ عن ورادها
لقنا بني الطرداء عند ولادها
أموية بالشام من أعيادها
زرع النبي مظنة لحصادها
فلبس ما ادخرت^(٥) ليوم معادها
و دم الحسين على رءوس صعادها

شغل الدموع عن الديار بكائها^(٣)
لم يخلفوها في الشهيد و قد رأى^(٤)
أترى درت أن الحسين طريده
كانت ماتم بالعراق تعدها
ما راقبت غضب النبي و قد غدا
جعلت رسول الله من خصائنها
نسل النبي على صعاب مطيها

٢. في المصدر: «بحذا» بدل «يحدى».

٤. في المصدر: «رأت».

١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢١ فصل «في مقتله عليه السلام».

٣. في المصدر: «بكاؤنا».

٥. في المصدر: «ذخرت».

وا لهفتاه لعصبة علوية
جعلت عران الذل في آتافها
وا استأثرت بالأمر عن غيابهها
طلبت تراث الجاهلية عندها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
أقول: و في بعض الكتب^(٣) فيه زيادة:

إن قوضت تلك القباب فإنها
هي صفوة الله التي أوحى بها^(٤)
يروي^(٥) مناقب فضلها أعداؤها
يا فرقة^(٦) ضاعت دماء محمد
صغرا بمال^(٨) الله ملء أكفها
ضربوا بسيف محمد أبناءه
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
ما عدت إلا عاد قلبي علة^(٩)

تبعث أمية بعد ذل قيادها
و غلاظ وسم الضيم في أجيادها
وقضت بما شئت على أشهادها
وشفت قديم القل من أحقادها
تترقص الأشياء^(١١) من إيقادها^(١٢)

خرت عماد الدين قبل عمادها
و قضى أوامره إلى أمجادها
أبدا فيسندها^(٦) إلى أضدادها
و بنيه بين يزيدها و زيادها
و أكف آل الله في أصفادها
ضرب القرائب عدن بعد ذيادها
تترقص الأحشاء من إيقادها
حزني^(١٠) و لو بالفت في إيرادها^(١١)

بيان: قوله بحدى السيف أي حداهم السيف حتى اجتمعوا على نوبة هلاكهم أو على ما يورد عليه من الهلاك و يمكن أن يكون بحد السيف على التخفيف لضرورة الشعر و في بعض النسخ بحد السيف أي قبال السيف قوله تكسف الشمس أي هم شمس كل منهم يغلب نوره نور الشمس ويكسفه والنوش التناول قوله جائر الحكم حال عن البلى أي بلى كثير كأنه جار في الحكم ولعل مراده غير المعصوم فإنه لا يتطرق إليه البلى مع أنه في الشعر قد لا يراعى تلك الأمور.

قوله شغل الدموع أي شغل البكاء على تلك المصيبة الدموع عن انصبائها لذكر ديار المحبوبين ومنازلهم فالضمير في بكاؤها راجع إلى العيون بقرينة المقام والأصوب شغل العيون أي عن النظر إلى الديار قوله لم يخلفوها أي لم يرعوا حرمة فاطمة في الشهيد والدفع بضم الدال وفتح الفاء جمع الدفعة أي دفعات الفرات وانصباباتها والدفاع طحمة الموج والسيل.

قوله درت أي علمت فاطمة عليها السلام قوله بني الطرداء أي أبناء الذين كانوا مطرودين ملعونين حين تلد فاطمة تلك الأولاد والزرع الولد وهنا معناه الآخر مرعى والسعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تشييف والصعاد جمعها والعران العود الذي يجعل في وتره أنف البختي.

١١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] آخر:

تبيت النساوى من أمية نوما
و ما قتل الإسلام إلا عصاية
فأضحت قناة الدين في كف ظالم

غيره:

وا خجلة الإسلام من أضداده

ظفروا له بمعاييب و معاير^(١٢)

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٢ فصل «في مقتله عليها السلام».
٤. في المصدر: «لها» بدل «بها».
٦. في ديوان الشريف الرضي: «و تسنده».
٨. في الديوان: «صفوان مال» بدل «صغرا بمال».
١٠. في الديوان: «حرى» بدل «حزني».
١٢. في المصدر: «و معاير» بدل «و معاير».

١. في المصدر: «الأحشاء».
٣. لم تتحقق اسم هذا الكتاب.
٥. في المصدر: «تروى».
٧. في الديوان: «من عصية».
٩. في الديوان: «غلة» بدل «علة».
١١. راجع ديوان الشريف الرضي ج ١ ص ٣٦٢ - ٣٦٤.

آل العزيز يعظمون حمارة
وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم

وفي رواية:

وا خجلة الإسلام من أضداده
رأس ابن بنت محمد و وصيه

الصنوبري^(٢):

و يرون فوزا لشهم للحافر
مخضوبة لرضى يزيد الفاجر

ظفروا له بمعايب و معاير^(١)
تهدى جهارا للشقي الفاجر

وجدي على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء
يوم الحسين هرت دمع الأرض بل دمع السماء
يا كربلاء خلفت من كرب علي و من بلاء
نفسى فداء المصطفى نار الوغى أي اصطلاء
فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء
و قضى كريما إذ قضى ظمآن في نفر ظماء
من ذا لمغفور الجواد ممال أعواد الخباء
من للمحنظ بالتراب و للمغسل بالدماء
من لابن فاطمة الغيب عن عيون الأولياء^(٣)

يا خير من لبس النبوة من جميع الأنبياء
هذا قتيل الأشقياء و ذا قتيل الأذعيا
يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء
كم فيك من وجه تشرب ماؤه ماء البهاء
حيث الأسنّة في الجواشن كالكواكب في السماء
وأبا إباء الأسد إن الأسد صادقة الإباء
منعوه طعم الماء لا وجدوا لما طعم ماء
من للطريح الشلو عريانا مخلى بالعراء

بيان: الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد التفرق.

١٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] للشافعي^(٤).

وأرق نومي فالسهاد عجيب
و إن كرهتها أنفـس و قلوب
صبيغ بماء الأرجوان خضيب
و للخيـل من بعد الصهيل نحيب
و كادت لهم صم الجبال تذوب
و هـتك أستار و شق جيوب
و يغزي بنوه إن ذا لعجيب
فذلك ذنب لست عنه أتوب
إذا ما بدت للناظرين خطوب

تأوه قلبي و الفؤاد كئيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة
ذبيح بلا جرم كأن قميصه
فللسيف إعوـال و للرمح رنة
تزلزلت الدنيا لآل محمد
و غارت نجوم و اقمـعرت كواكب
يصلى على المبعوث من آل هاشم
لئن كان ذنبي حب آل محمد
هم شفعايني يوم حشري و موقفي
الجوهري^(٥):

خذوا حدادكم يا آل ياسين
بنات أحمد نهـب الروم و الصين
يقول من ليـتيم أو لمسكين

عاشورنا ذا ألا لهفني على الدين
اليوم شقق جيب الدين و انتـهبت
اليوم قام بأعلا الـطف نادبهم

١. عبارة: «واخجلة» حتى «و معاير» ليست في المصدر.
٢. هو أبوبكر بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الإنطاكي المعروف بالصنوبري المتوفى ٣٣٤ هـ ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٣ ص ٩٥ و ١٤٤، وذكر الكثير من شعره ومنه ما جاء في المتن.
٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٣ فصل «في مقتله ﷺ». ٤. هو محمّد بن ادريس الشافعي.
٥. هو أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني المعروف بالجوهرى المتوفى حدود عام ٢٨٠ هـ ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٥٥، وذكر بعض شعره ومنه بعض ما جاء في المتن.

اليوم خضب جيب المصطفى بدم
اليوم خر نجوم الفخر من مضر
اليوم أطفئ نور الله متقدماً
اليوم هتك أسباب الهدى مزقاً
اليوم زعزع قدس من جوانبه
اليوم نال بنو حرب طوائلهما
اليوم جدك^(٤) سبط المصطفى شرقاً

٢٥٤
٤٥

أمسى عير نحور^(١) الحور والعين
على مناخر تذليل و توهين
و جزرت^(٢) لهم التقوى على الظين
و برقعت عزة^(٣) الإسلام بالهون
و طاح بالخيول ساحات الميادين
مما صلوله ببدر ثم صفين
من نفسه بنجع غير مسنون^(٥)

إيضاح: الحداد بالكسر ثياب المأتم السود و طاح أي هلك و سقط و الطوائل جمع طائلة و هي العداوة و الثرة و النجع من الدم ما كان إلى السواد و قيل هو دم الجوف خاصة و المسنون المتغير المتنن و قوله شرقاً فعل و الألف للإشباع أي شرق بسبب مصيبة من هو بمنزلة نفسه بدم طري من الحزن.

١٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شاعر:

يا كربلاء يا كربتي وزفرتي
ومن يمين بالحسام بينت
قد خر أركان العلي وانهدت

تلك الرزايا عظمت و جلت

آخر:

كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء
كم سيد لي بكربلاء

آخر (٦):

٢٥٥
٤٥

رأس ابن بنت محمد و وصيه
والمسلمون بمنظر و بسمع
كحلت بمنظر العيون عماية
أبقت أجفانا و كنت لها كرى
ما روضة إلا تمت أنها

للناظرين على قناة يرفع
لا منكر منهم و لا متفجع
و أصم رزه كل أذن يسمع
و أنمت عيناً لم تكن بك تهجع
لك منزل و لخط قبرك مضجع

١. في المصدر: «يخور» بدل «نحور». ٢. في المصدر: «و جردت» بدل «و جزدت». ٣. في المصدر: «غرة». ٤. في المصدر: «جدل». ٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤ فصل في مقتله علماً بأن بقية هذه القصيدة في ج ٤٥ ص ٢٧٩ من المطبوعة. ٦. في المصدر: «دعبل».

لآل رسول الله و انهل عبرتي
وجوما عليها و السماء اقتصرت
فلو عقلت شمس النهار لخرت
بنفسي جسوم بالعراء تعرت
إلى الشام تهدي بازقات^(٢) الأسنه
و لم تحظ من ماء الفرات بقطرة
إلى المماء منها قطرة
حواسر لم تعرف عليهم بستره^(٤)

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتي
هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها
أريقت دماء القاطمين بالملأ
بنفسي حدود في التراب تعفرت
بنفسي رءوس^(١) معليات على القنا
بنفسي شفاء ذابلات من الظما
بنفسي عيون غائرات^(٣) سواهر
بعد قطرة بنفسي من آل النبي خرائد

إيضاح: قال الجوهرى وجم من الأمر وجوما والواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام
ويوم وجيم أي شديد الحر^(٥) وقال الفيروز آبادي الزفت الملء والغيظ والطرود والسوق والدفع
والمنع وبالكسر القار والمزفت المطلي به^(٦) والظاهر بارقات كما ستجيء والخريدة من النساء
الحبيبة والجمع خرائد قوله لم تعرف من العرف والمعروف بمعنى الإحسان.

١٤- قُب: [المناقب لابن شهر آشوب] لأبي الفرج بن الجوزي.

٢٥٦
٤٥

قسما يكون الحق فيه مسائلي
تنفيس كربك جهد بذل البازل
جللا و حد السمهري الذابل
فبلايلي بين الغري و بابل
فأقل من حزن و دمع سائل

أ حسين و الميعوث جدك بالهدى
لو كنت شاهد كربلاء لبذلت في
و سقيت حد السيف من أعدائك
لكنني أخرت عنك لشقوتي
إذ لم أفز بالنصر من أعدائك

آخر:

انهد ركني يا أخي و القوا
ذخر و لا ركن و لا ملتجا
ما كنت أرجوه فخاب الرجا
رأيت فني ما يسر العدا
من ألم السير و ذل السبا
يومك هذا و أكون القدا
ما عشت من بعدك أو أدفنا

يا حر صدري يا لهيب الحشا
كنت أخي ركني و لم يبق لي
و كنت أرجوك فقد خاني
أ^(٧) يا ابن أمي لو تأملتني
حل بأعدائك ما حل بي
و يا شقيقي أنا أفديك من
و لا هنأني العيش يا سيدي

آخر:

و الرأس منه عال في ذروة القناة
يا جد لو ترانا أسرى مهتكات^(٩)

يا من رأى حسينا شلوا لدى الفلاة^(٨)
وزينب تنادي قد قتلوا حماتي

توضيح: الجبل بالتحريك العظيم و السمهري الرمح الصلب و البلايل شدة الهموم و الوسواس.

٢. في المصدر: «بارقات».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٥ فصل «في مقتله عجل».

٦. القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٤.

٨. في المصدر: «الفرات».

١. في المصدر: «رؤسا».

٣. في المصدر: «غائرات».

٥. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٤٨ - ٢٠٤٩.

٧. حرف: «أ» ليس في المصدر.

٩. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٧ فصل «في مقتله عجل».

١٥- أقول رأيت في بعض مؤلفات المتأخرين أنه قال حكى دعبيل الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام قرأته جالسا جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله فلما رأيته مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبيل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه ثم قال لي يا دعبيل أحب أن تشدني شعرا فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني أمية يا دعبيل من بكى وأبكى^(١) على مصابنا ولو واحدا كان أجره على الله يا دعبيل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرة يا دعبيل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة.

ثم إنه عليه السلام نهض و ضرب سترنا بيننا وبين حرمه وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلي وقال لي يا دعبيل ارك الحزين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبيل فاستعبرت وسالت عبرتي وأثنت أقول:

أ فاطم لو خلت الحسين مجدلا
إذا للطمع الخد فاطم عنده
أ فاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
قبور بكوفان وأخرى بطيبة
قبور بيطن النهر من جنب كربلاء
توافوا عطاشا بالعراء فليتني
إلى الله أشكو لوعة عند ذكره
إذا فخرُوا يوما أتوا بمحمد
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا
وحمة والعباس ذا الدين والتى
أولئك مشتمون هندا وحرها
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم
سأبكيهم ما حج لله راكب
فيا عين بكيمهم وجودي بعبرة
بنات زياد في القصور مصونة
وآل زياد في الحصون منيعة
ديار رسول الله أصبحن بلاها
وآل رسول الله نحف جسومهم
وآل رسول الله تدمي نحورهم
وآل رسول الله تسبي حريمهم
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق
وما طلعت شمس وحان غروبها

وقد مات عطشاناً بشط فرات
وأجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سماوات بأرض فلاة
وأخرى بفخ نالها صلواتي
معروهم فيها بشط فرات
توفيت فيهم قبل حين وفاتي
سقتني بكأس الثكل والفضعات^(٢)
وجبرئيل والقرآن والسورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفرها الطيار في الحجابات
سمية من نوكي ومن قذرات
وهم تركوا الأبناء رهن شتات
وما ناح قمري على الشجرات
فقد آن للتسكاب والهملات
وآل رسول الله منهتكات
وآل رسول الله في الفلوات
وآل زياد تسكن الحجرات
وآل زياد غلظ القصرات^(٣)
وآل زياد ربة الحجلات
وآل زياد آمنوا السربات
أكفنا من الأوتار منقبضات
ونادي منادي الخير للصلوات
وبالليل أبكيهم والغدوات^(٤)

١. في المنتخب: «من بكى أو أبكى».

٢. القصيدة - بالتحريك : أصل النعق، والجمع قصر، الصلاح ج ٢ ص ٧٩٣.

٣. المنتخب للطريحي ص ٢٦ - ٢٨.

أقول: سيأتي تمام القصيدة وشرحها في أبواب تاريخ الرضا^(١).

١٦- و رأيت في بعض مؤلفات بعض ثقات المعاصرين^(٢) بعض المرائي فأحببت إيرادها للشيخ الخليلي^(٣).

و عفا و غيره الجديد و أمحلا
في الدار إن لم اشف ضبا^(٤) عللا
و الجزع لم أحفل بها متفزلا
دمعا و لا خل نأى و ترحلا
فدكا و قد أتت الخئون الأولى
خبرا ينافي المحكم المتنزلا
حملت من الأحزان عبئا مثقلا
مستطيرا بـبـكانها مستقلا
و تظل نادية أباهـا المرسلا
من بعده و قرير عيش ما حلا
من قومها تروي مدامعها الملا
الأنصار يا أهل الحماية و الكلا
أنصارنا و حماتنا أن نخذلا
إرثي و ضل مكذبا و مبدلا
حكم الفرائض أم علينا نزلا
أخفاه عناكي نضل و نجهلا
قد كان يخفيها النبي إذا تلا
نقص فستمه الغوي و كملا
ميراث لي منه و ليس له و لا
لمن اغتدى لي ناصرا متكفلا
ذلي له و جفاه لي بين الملا
من ذي الجلال و للعقاب تعجلا
لعنا على مر الزمان مطولا
يمان ما هذا القطيعة و القلا
تمضوا على سنن الجبارة الأولى
أمر الإله عباده أن يوصلا
دار البوار من الجحيم و أدخللا
ولدي برمضاء الطفوف مجدلا

لم أبك ربعا للأحبة قد خلا
كلا و لا كلفت صحي وقفة
و مطارح النادي و غزلان النقا
و بواكر الأظعان لم أسكب لها
لكن بكيت لفاطم و لمنعها
إذ طالبت بإرثها فروى لها
لهفي لها و جفونها قرحي و قد
وقد اغتدت منفية و حديها
تخفي تفجعها و تخفض صوتها
تبكي على تكدير دهر ما صفا
لم أنسها إذ أقبلت في نسوة
و تنفست صعدا و نادت أيها
أثرون^(٥) يا نجب الرجال و أنتم
ما لي و ما لدعي تيم ادعى
أعليه قد نزل الكتاب مبينا
أم خصه المبعوث منه بعلم ما
أم أنزلت أي بمنعي إرثه
أم كان في حكم النبي و شرعه
أم كان ديني غير دين أبي فلا
قوموا بنصري إنها لغنيمة
و استعطفوه و خوفوه و اشهدوا
إن لج في سخطي فقد عدم الرضي
أو دام في طغيانه فقد اقتنى
أين المودة و القرابة يا ذوي الأ
أفهل عسيتم إن توليتم بأن
و تنكبوا نهج السبيل يقطع ما
و لقد أزالكم الهوى و أحلكم
و لسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا

١. راجع ج ٤٩ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ من المطبوعة.

٢. هو فخر الدين الطريحي المتوفي ١٠٨٥ هـ، و قد أورد هذه القصائد الثلاث في كتابه «المنتخب».

٣. هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليلي الموصلی الحلي، ترجم له السيد محسن في أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٦٤ وأرخ وفاته حدود عام ٧٥٠ هـ بالحلة وقال: «وله قبر بها يزار» ثم ذكر من شعره ومنه ما جاء في المتن.

٤. في المصدر: «ضبا» بدل «ضبا».

٥. سقط من المصدر هذا البيت حتى قوله: «لا يتسفر ذوى النهى و يقل من» راجع أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٦٥.

في فتية مثل البدور كواملا
 وأقوم من خلال اللحد حزينة
 ويسروني نقط القنا بجسومهم
 فأقبل النحر الخضيب وأمسح
 ويقوم سيدنا النبي ورمطه
 فيرى الغريب المستضام النازح
 وتقوم آسية وتأتي مريم
 ويظفن حولي نادبات الجن إشفافا
 وتضح أملاك السماء لعبرتي
 وأرى بناتي يشتكين حواسرا
 وأرى إمام العصر بعد أبيه في
 وأرى كريم مؤلمي في ذابل
 يهدى إلى الرجز اللعين فيشتفي
 ويظل يقرع منه ثغرا طال ما
 ومضلل أضحي يوطئ عذرة
 لو لم يحرم أحمد ميراثه
 فأجته إصر بقلبك أم قذا
 أو ليس أعطاه ابن خطاب لحيد
 أنراه حلال ما رآه محرما
 يا راكبا تطوي المهامة عيسه
 عرج بأكناف الغري مبلغا
 ومن العجيب تشوقي لمزار من
 فاحبس و قل يا خير من وطئ الثرى
 لو شئت قمت بنصر بضعة أحد
 و رميت أعداء الرسول بجمرة
 لكن صبرت لأن تقام عليهم
 كيلا يقولوا إن عجلت عليهم
 مولاي يا جنب الإله وعينه
 إحياؤك العظم الرميم و ردك
 و خضوعها لك في الخطاب و قولها
 و كلام أصحاب الرقيم و ردهم
 و حديث سلمان و نصرته على
 لا يستفز ذوي النهى و يقل من
 أخذ الإله لك العهود على الورى
 في يوم قال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

عرض المحاق بها فاضحت أفلا
 والقوم قد نزلت بهم غير البلاء
 و يسوئي شكل السيوف على الطلى
 الوجه التريب مضمخا و مرملا
 متلهفا متأنفا متقلقلا
 الأوطان ملقى في الثرى ما غسلا
 يبكين من كربى بعوضة كربلاء
 علي يفضن دمعا مسبلا
 و تعج بالشكوى إلى رب العلى
 نهب المعاجز والهةا ثكلا
 صفد الحديد مغلا و معللا
 كاليدر في ظلم الدياجي يجتلي
 منه فؤاد بالحقود قد امتلأ
 قدما ترشفه النبي و قبلا
 و يقول و هو من البصيرة قد خلا
 لم يمنعوه أهله و تأولا
 في العين منك عدتكم تبصرة الجلا
 رة الرضا مستعبا متصلا
 أم ذاك حرم ما رآه محلا
 طي الردا و تجوب أجواز الفلا
 شوقي و ناد بها الإمام الأفضلا
 لم يتخذ إلا فؤادي منزلا
 و أعزهم جارا و أعذب منهلا
 الهادي بعقد عزيمة لن تحلا
 من حد سيفك حرها لا يصطلى
 حجج الإله و لن ترى أن تعجلا
 كنا نراجع أمرنا لو أمهلا
 يا ذا المناقب و المراتب و العلا
 الشمس المنيرة و الدجى قد أسبلا
 يا قادرا يا قاهرا يا أولا
 منك السلام و ما استنار و ما انجلى
 أسد القرات و علم ما قد أشكلا
 أن يرتضى و يجل من أن يذهلا
 في الذر لما أن برا و بك ابتلى
 و علي مولاكم معا فآلوا بلى

قسما بوردي من حياض معارفي
و من استجارك من نبي مرسل
لو قلت إنك رب كل فضيلة
أو بحت بالخطر الذي أعطاك رب
فإليك من تقصير عبدك عذره
بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل
و نفائس القرآن فيك تنزلت
فاستجلها بكرا فأنت مليكها
و لثن بقيت لأنظمن قلائد
شهد الإله بأنني متبرئ
و براءة الخلمي من عصب الخنا
قصيدة لابن حماد^(٤) رحمه الله:

مصاب شهيد الطف جسمي أنحلا
فما هل شهر العشر إلا تجددت
و أذكر مولاي الحسين و ما جرى
فو الله لا أنساء بالطف قانلا
ألا فانزلوا في هذه الأرض و اعلمو
و أسقى بها كأس المنون على ظما
و لهفي له يدعو اللثام تأملوا
ألم تعلموا أنني ابن بنت محمد
فهل سنة غيرتها أو شريعة
أحلت^(٦) ما قد حرم الظهر أحمد
فقالوا له دع ما تقول فإننا
كفعل أبينا المرتضى بشيوخنا
فأنتي إلى نحو النساء جواده
و نادى ألا يا أهل بيتي تصبروا
فإني بهذا اليوم أرحل عنكم
فقوموا جميعا أهل بيتي و أسرعوا
فصبرا جميلا و اتقوا الله إنه
فأنتي على أهل العناد مبادرا

و بشربي العذب الرحيق السلسلا
و دعنا بحقك ضارعا متوسلا
ما كنت فيما قلته متحلا
العرش كادوني و قالوا قد غلا
فكثير ما أنهى يراه^(١) مقللا
و الله في عليك أبلغ مقولا
و بك اغتدى متحليا متجلا
و على سواك تجل من أن تجتلي^(٢)
ينسى ترصعها النظم الأولا
من حبت و من الدلام و نعثلا
تبنى على أن البرا أصل الولاء^(٣)

و كدر من دهري و عيشي ما حلا
بحقلي أحزان توسدني^(٥) البلى
عليه من الأرجاس في طف كربلاء
لعترته الفخر الكرام و من تلا
بأنني بها أُمسي صريعا مجدلا
و يصبح جسمي بالدماء مفغلا
مقالي يا شر الأنام و أرذلا
و والدي الكرار للدين كملا
و هل كنت في دين الإله مبدلا
أحرمت ما قد كان قبل محللا
سنسيقك كأس الموت غصبا معجلا
و نشفي صدورا من ضغائنكم ملا
و أحزانه منها الفؤاد قد امتلا
على الضر بعدي و الشدائد و البلاء
على الرغم مني لا ملال و لا قلا
أودعكم و الدمع في الخد مسبلا
سيجزيكم خير الجزاء و أفضل
يحماني عن دين المهيم ذي العلا

٢. تجتلي: تكشف، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٠٥.

١. في المصدر: «أبكي أراه».

٣. المنتخب للطريحي ص ١١ - ١٢.

٤. يطلق «ابن حماد على عدة، منهم: علي بن حماد الأزدي البصري، وعلي بن علي بن حماد عبيد الله العدوي الأخباري المتوفي حدود عام ٤٠٠ هـ وعلى غيرهما، وذكر السيد محسن أنَّ ما جاء في البحار هذا من الشعر منسوباً لابن حماد محتال أن يكون منسوباً للأخباري البصري أو الأزدي البصري أو لغيرهما، راجع أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٢٨ - ٢٣٣، علماً بأنَّ اسم «محمد» قد ذكر في أواخر هذه القصيدة، وهذا ينبغي أن تكون القصيدة لأحد العائنين.

٦. في المصدر: «أحلت».

٥. في المصدر: «توسد في».

و صال عليهم كالهزبر مجاهدا
فمال عليه القوم من كل جانب
و خر كريم السبط يا لك نكبة
فارتجت السبع الشداد و زلزلت
و راح جواد السبط نحو نسائه
خرجن بنيات البتول حواسرا
فأدمنن باللطم الخدود لفقده
و لم أنس زينب تستغيث سكينه
أخسي يا قتيل الأدياء كسرتني
أخسي كنت أرجو أن أكون لك القدا
أخسي ليتني أصبحت عميا و لا أرى
و تدعو إلى الزهراء بنت محمد
أيأ أم قد أمسى حبيبك بالعرا
أيأ أم نوحى فالكريم على القنا
و نوحى على البحر الخضب و اسكبي
و نوحى على الجسم التريب تدوسه
و نوحى على السجاد في الأسر بعده
فيا حسرة ما تنقضي و مصيبة
إمام يقيم^(٢) الدين بعد خفائه
أيأ آل طه يا رجائي و عدتي
يمينا بأني ما ذكرت مصابكم
فحزني عليكم كل آن مجدد
عبيدكم العبد الحقيير محمد
يؤملكم يا سادتي تشفعوا له
فو الله ما أرجو النجاة بغيركم
إذا فر مني والذي و مصاحبي
و منوا على الحضار بالغو في غد
عليكم سلام الله يا آل أحمد

أيضا لابن حماد:

أهجرت يا ذات الجمال دلالا
وسقيتني كأس الفراق مرارة
أسفا كما منع الحسين بكر بلا

كفعل أبيه لن يزل^(١) و يخذلا
فألقوه عن ظهر الجواد معجلا
بها أصبح الدين القويم معطلا
و ناحت عليه الجن و الوحش في الفلا
يسنوح و يسنعي الظامئ المترملا
فعاين مهر السبط و السرج قد خلا
و أسكنين دمعا حره ليس يصطلى
أخسي كنت لي حصنا حصينا و مونلا
و أورثتني حزنا مقيما مطولا
فقد خبت فيما كنت فيه أؤملا
جبينك و الوجه الجميل مرملا
أيأ أم ركني قد وهى و تزلزلا
طريحا ذبيحا بالدماء مفسلا
يلوح كاليد المنيّر إذا انجلى
دموعا على الخد التريب المرملا
خيول بني سفيان في أرض كربلاء
يسقاد إلى الرجز اللعين مفسلا
إلى أن نرى المهدي بالنصر أقبلا
إمام له رب السماوات فضلا
و عروني أيأ أهل المفاجر و العلا
أيأ سادتي إلا أبيت مقلقلا
مقيم إلى أن أسكن الترب و البلاء
كثيب و قد أمسى عليكم معولا
إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا
غدا يوم آتي خائفا متوجلا
و غابت ما قدمت في زمن الخلا^(٣)
لأن بكم قدري و قدرهم علا
سلام على مر الزمان مطولا^(٤)

و جعلت جسمي للصدود خبالا^(٥)
و منعت عذب رضاك السلسلا
ماء الفرات و أوسعه خبالا

١. في المصدر: «يذل».

٢. في المصدر: «خلا» بدل «انحلا».

٣. في أعيان الشيعة ج ٨ ص: ٢٢٣ «و جعلت جسمي بالصدود خبالا».

٤. في المصدر: «يذل» بدل «انحلا».

٥. في أعيان الشيعة ج ٨ ص: ٢٢٣ «و جعلت جسمي بالصدود خبالا».

وسقوه أطراف الأسنة و القنا
 لم أنس مولاي الحسين بكرىلاء
 واحسرتى كم يستغيث بجده
 ويقول يا جداه ليترك حاضرا
 ويقول للشمر اللعين و قد علا
 يا شمر تقتلني بغير جنائة
 واجتز^(١) بالعضب المهند رأسه
 وعلا به فوق السنان وكبروا
 فارتجت السبع الطباقي و أظلمت
 و بكين أطباق السماء و أمطرت
 يا ويلكم أتكبرون لفقد من
 تركوه شلوا في القلاة و صيروا
 و لقد عجبت من الإله و حلمه
 كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما
 و غدا الحصان من الوقعة عاريا
 متوجها نحو الخيام مخضبا
 و تقول زينب يا سكينه قد أتى
 قامت سكينه عاينته محمما
 فبكت و قالت وا شماته حاسدي
 يا عمنا جاء الحصان مخضبا
 لما سمعن الطاهرات سكينه
 أبرزن من وسط الخدود صوارخا
 فلطمن منهن الخدود و كشفت
 و خمشن منهن الوجوه لفقد من
 قتل الإمام ابن الإمام بكرىلاء
 و تقول يا جداه نسل أمية
 يا جدنا فعلوا علوج^(٢) أمية
 يا جدنا هذا الحسين بكرىلاء
 ملقى على شاطئ القرات مجدلا
 ثم استباحوا في الطفوف حريمه
 و غدوا بزين العابدين مكتفا
 يسبكي أباه بعبرة مسفوحة

و يزيد يشرب في القصور زلالا
 ملقى طريحا بالدماء رمالا
 و الشمر منه يقطع الأوصالا
 فعساك تمنع دوننا الأندالا
 صدرا تربى في تقي و دلالا
 حقا ستجزي في الجحيم نكالا
 ظلما و هز برأسه العسال^(٣)
 لله جل جلاله و تعالى
 و تزلزلت لمصابه زلزالا
 أسفا لمصرعه دما قد سالا
 قتلوا به التكبير و التهليلا
 للخيل في جسد الحسين مجالا
 في الحال جل جلاله و تعالى
 فعلوا و أمهلهم به إمهالا
 ينعي الحسين و قد مضى إجمالا
 بدم الحسين و سرجه قد مالا
 فرس الحسين فانظري ذا الحالا
 ملقى العنان فأعولت إعوالا
 قتلوا الحسين و أيتما الأطفالا
 بدم الشهيد و دمه قد سالا
 تنعى الحسين و تظهر الأعوالا
 يندبن سبط محمد المفضالا
 منها الوجوه و أعلنت إعوالا
 نادى مناد في السماء و قالا
 ظلما و قاسى منهم الأهوالا
 قتلوا الحسين و ذبحوا الأطفالا
 فعلا شنيعا يدهش الأفعالا
 قد بضعوه أسنة و نصالا
 في الغاضرية للورى أمثالا
 نهبوا السراة و قوضوا الأحمالا
 فوق المطية يشتكي الأهوالا
 أسروه مضني^(٤) لا يطيق نزالا

١. في المصدر: «فاحتز». ٢. العسال - بالفتح - : الرمح. الصحاح ج ٣ ص ١٧٦٥.

٣. العُلج - بالكسر - : الرجل من كثر العجم. و الجمع علوج و أعلاج. الصحاح ج ١ ص ٣٣٠.

٤. الضنا: المرض. و أخضاه المرض أى أذنفه و أنقله. الصحاح ج ٤ ص ٢٤١٠.



وأثوا به نحو الخيام وأمه
وتقول ليت الموت جاء ولم أر
لو كان والده علي المرتضى
ولفر جيش المارقين هزيمة
يا ويلكم فستسحبون أذلة
فعلى ابن سعد واللعين عبيده
وعلى محمد ثم آل محمد
وعليهم صلى المهين ما حدا
فمتى تعود لآل أحمد دولة
يا آل أحمد أنتم سفن النجاء
أرجوكم لي في المعاد ذريعة
فلأنتم حجج الإله على الورى
والله أنزل هل أتى في مدحك
والمرتقى من فوق منكب أحمد
وعليكم نزل الكتاب مفصلا
نص بإذن الله لا من نفسه
فتكلم المخار لما جاءه
إذ قال هذا وارثي وخليفتي
أفنديكم آل النبي وبمهجتي
وأنا ابن حماد وليكم الذي
أصبحت معصما بحبل ولاتكم
وأنا الذي أهواكم يا سادتي
بعد الصلاة على النبي محمد

تبكي وتسحب خلفه الأذيالا
هذي القفال وأنظر الأنذالا
حيا لجذل دونه الأبطالا
من سيفه لا يستطيع قتالا
وستحملون بفعلكم أثقالا
لعن تجدد لا يزول زوالا
روح وريحان يدوم مقالا
في البيد ركبنا تسير عجالا
ونرى لملك الظالمين زوالا
وأنا وحقكم لكم أتوالى
وبكم أفوز وأبلغ الآمالا
من لم يقل ما قلت قال محالا
والنمل والحجرات والأنفالا
منكم ولو رام السماء لنالا
والله أنزله لكم إنزالا
ذو العرش نص به لكم إفضالا
من ربه جبريلهم إرسالا^(١)
ففي أمتي فتسمعوا^(٢) ما قالا
وأبي وأبذل فيكم الأموالا
لم يررض غيركم ولم يتوالا
جدا وإن قصر الزمان وطالا
أرجو بذاك عناية ونوالا
ما غرد القمري وأرعى البالا^(٣)

أقول: لبعض تلامذة والدي الماجد نور الله ضريحه وهو محمد رفيع بن مؤمن الجيلي تجاوز الله عن سيئاتهما وحشرهما مع ساداتهما مراثي مبكية حسنة السبك جزيلة الألفاظ سألني إيرادها^(٤) لتكون لسان صدق له في الآخرين وهي هذه.

المروية الأولى

٢٦٧
٤٥

كم لرب المنون من وثبات
كيف لي والحمام أغرق في النز
نفسي المقتضي مسرة نفسي
كيف يلتذ عاقل لحياة
هل سليم المذاق يشهى ويستصفي
هذه دار رحلة غب حل

زعزعتني في رقدتي و ثباتي
ع ولا يخطئ الذي في الحياة
في بلوغي منيتي خطواتي
هي أمطى الرجال نحو الممات
أجاسا في وهدة الكدرات
كالتى في الطريق وسط القلاة

٢. في المصدر: «فتسمعوا».

٤. لم نعر على تأليف ذكرت هذه المروية الرابع فيه.

١. في المصدر: «إرسالا» بدل «أرسالا».

٣. المنتخب للطريحي ص ٢٣ - ٢٥.

لا مكان السواء والظمن والا
بئس الدار إذ قد اجتمعت فيها
ذل فيها أولو الشرافة والمجد
دور أهل الضلال فيها استجدت
أف للدار هذه ثم تبا
كالبلغة الزناة آل زياد
أترى من يقول ذلك افتراه
لا ورب المقام والبيت والحجر
هل سمعت الذي تواتر معنى
إن من كان مبقضا لعلي
ما وجدنا أشد بغضا وحقدا
كافر فاسق دعوي خبيث
نال آل الرسول من ذلك الرجز
يا لها من مصيبة رق فيها
يا لها من مصيبة صاح فيها
يا لها من مصيبة أسبلت دمع
لهف قلبي لسادة الخلق إذ
لهف قلبي ولجة البغي هاجت
لهف قلبي لفتية كبذور
لهف قلبي لنسوة شبه حور
وكأنني بزينب وهي تدعو
آه وا سوأثناء يا أم قومي
هل ترينا الحسين منفر الخد
هل ترينا الحسين مات عليلا
يا أبي يا أبا الضعاف اليتامى
لو رأيت الحسين بين الأعادي
طارده ما يصول قدامه إذ
مستغيث يقول هل من مغيث
ليت في القوم من يدين بديني
علكم أيها العصاة صم
أنتم جاحدوا نسوة جدي
هل بكم من مروءة المرء شيء
أهل بيت الرسول في شرف الموت
أنتم مظهرو دهاء و زهو
أهل بيت الرسول في اللف صرعى

من من الأخذ بغتة والبيات
صنوف الأكالب الضاريات
وعزت أراذل العبلات
ورسوم الهدى عفت دائرات
لا أرى عندها مكان الثبات
نظف العاهرين والعاهرات
أو رمى المحصنين والمحصنات
وجمع والخيف والعرفات
من نبي الورى بنقل الثقات
فهو لا شك خائن الأمهات
من عبيد الفريق في اللعنات
فاجر ظالم شقي وعات
رزايا قد هدت الراسيات
قلب كل الأنام حتى العداة
فرق الجن صيحة الشاكلات
الأولى ما بكوا لدى النازلات
هم ذللوا في إيسار قوم طغاة
فأملت باللطم سفن النجاة
خسفت من تراكم الظلمات
أخرجت من حظائر القادسات
أمها بالتحبيب والزفرات
فأثكلتنا مجامع النائحات
وأوداجه غدت شاخبات
يابن الحلق وهو عند الفرات
يا مغيث للهدف في الطائحات
كغريب في الأكلب العاويات
عضه في الوداء آخر عات
أو خليل مؤانس وموات
ليت في القوم من يصلي صلاتي
صما نالك من الأمهات
أنتم عابدوا منات ولات
أو حياء النساء لا وحياتي
ليبس الشفاه واللهوات
ونشاط بحبس ماء الفرات
ذو بطون خميسة ضامرات

أنتم في تنعم ورفاء
أنتم في الرحيب مجتمع الشمل
أين ترحيبيكم أبيدت قراكم
أين إيفاء ما كتبتم إلينا
ويسلك ما جوابكم إذ دعاكم
فعلينا لعن الإله وبيلنا
ثم لعن الرسول فالخلق طرا
وعلى من بكى لنا أو تباكى
رب هذا القصيد قد نظم الجيلي
وتجاوز عن سيئات جناها

٢٦٩
٤٥

المرثية الثانية له عفي عنه:

من لذيذ اللحوم والمرقات
وآل الرسول رهن شتات
بمنزلة دعوتهم دعوات
ووعدهم لنا به وعدات
يوم فصل الخصام قاضي القضاة
ما تملأ السعير باللهبات
كل لعن مستيع اللغات
صلوات من ربنا دائمات
فانظمه في عداد الرثات
يوم يدعى يا غافر السيئات

أما الهموم فقد حلت بوادينا
وهل ترى أحدا أخرى بصحتها
أنى يكون لأهل الفضل من فرح
ألا ترى السادة النجب الكرام بني
أصايبهم من بني حرب الغبات أذى
لهفي على قول مولانا الحسين لصحبه
ألا دعوني ألا فامضوا لشأنكم
لا يشتفي غلهم إلا بسفك دمي
فقال من هؤلاء الرهط طائفة
فذاك آباؤنا يا ابن الرسول لقد
تالله لو قطعت أعضاؤنا قطعا
هديمونا إلى الإسلام ليس على
لولاكم ما عرفنا الله خالقنا
أنتم دلائلنا أنتم وسائلنا
أليس جسدك خير المرسلين ألا
فكيف نسلمك العليح الزنيم وقد
نعوذ بالله من ذا بل نقاتلهم
حتى يفيثوا إلى أمر الإله و ير
قال الحسين أتيتكم بالفداء إذن
فأنزلوا يا جنود الله رحلكم
شدوا حيازيمكم للموت واضطربوا
وهل نخاف بأن الخصم يتلنا
لا عار للمرء لو تفقأ كريمة
القوم من نيل روح الله قد يشموا

واستولت إذ رأيت حسن القرى فينا
ممن حوى الفضل والآداب والدينا
وما صفى عيشهم من لوعة حينا
سليمة المصطفى الغر الميامينا
له السماوات والأرضون يبكيها
وأعداؤه جاءوا ينادونا
إن البغاة إذن إياي يغبونا
إن كان ذا فبغيري لا يبالونا
كانوا نفوسهم للخلد شارينا
كنا على ما له صرنا مصرينا
لما عدلنا بها دنيا المضلينا
وجه البسيط فريق مثلنا دينا
ولا صلاة و تطهيرا وتأذينا
أنتم إلى الفوز بالرضوان هادونا
أبوك منه كما موسى و هارونا
نراه أخبث فرعون مضى طينا
بالسهم والسيف والعسال مسونا
ففعوا يد البغي عن خير المصلينا
جزاكم الله عنا آل ياسينا
ثم استعدوا لبلوى سوف يأتينا
ولا تخافوا بأن الموت لاقينا
والحق والله فينا ليس يعدونا
إن كان مستبصرا قد أحكم الدينا
و موقوف العرض من ذا لا يبالونا

القوم قد آثروا الدنيا و زينتها
بغوا رضى بن زياد خاب أملهم
يسقون أفراسهم ماء القنرات و
يا ليت فاطمة الظهر البتول ترى
هل من خبير ببلوانا يمر على
يقول يا مصطفى إني خرجت و قد
يقول آخر يا طهر البتول لقد
وا حسرتي لطريح بالعراء و لم
وا لهف قلبي لفتيان أولي شرف
وا لهف قلبي لنسوان مخدرة
يا رب عذب عذاب الهون رأسهم
وا غفر لمسكيننا الجيلي زلتة

المروية الثالثة له عفي عنه

و لا من مزاج السوء سواة حالي
خايطي و أقراني بقله مالي
توالت على بالي وأي توالي
بآل رسول الله أكرم آل
بئس وبعض مؤذنا بقتال
توسوس للأخرى بوعد وصال
له مع حسن الوجه حسن خصال
نقتع سموم خال كأس زلال
بما اخضر وجه مشرق كلثالي
وقد شاهدت حالا وأية حال
فكم فلذة مني سقطن حيالي
أخاك بكبد قاء أم بطحال
بتقوى الإله الخالق المتعال
وبالشكر والتحميد أية حال
و مالك من قصر الجنان و مالي
هناك و في علم الإله جرى لي
يقبله الجسد الجليل حيالي
اللواذ بأنصار و لا بموالي
لمذبح أرض الطف يوم نزال
و حرمت شرب الماء رد سؤالي
زقاق بلاد الشام فوق جمال
بظير شמוש في مسير قلال
كنحو أسارى أوثقت بحبال

ألا ليس من فقد الخليل هزالي
ولا نابني ضيق المعاش فعابني
ولكن خيول الغم والكرب والنوى
لما حل من أصناف بلوى ومحنة
فكم مشرب كأس الحتوف فبعضهم
ألم تسمع الملعونة الرجس إذ مضت
إلى أن قتلن المجتبي الحسن الذي
فيا ليت كببد قطعت حين شربه
ويا ليت شمس اليوم كالليل سودت
بنفسي إذ جاءته زينب أخته
فقال تعالي يا ابنة الخير فاعجبي
تعالي تعالي يا ابنة الأم فانظري
بنفسي إذ وصى أخاه معانقا
وبالصبر والتسليم لله والرضي
وقال تذكر نقل معراج جدنا
فهذا اخضراري قد تحقق حسبما
سيدمون نحرا كان في غير مرة
فتحمر وجها حيث لا يتيسر
فوا حسرتي وا سواتنا وا مصيبتنا
يزيد بما استحللت هتك حريمه
تدور بدور الفخر والعز و العلى
أطايب بيض كالشموس وجوها
ذراي رسول الله شد وثاقهم

تذل مياتيم الحسين معاندا
فكيف إذا استعدى عليك محمد
وبطش شديد وانتقام و سطوة
عليك إلى يوم الجزاء و بعده
إلهي أنا الجيلي عبدك مدعنا
ولكنني راثي الحسين و ناشر
محية أولاد الرسول تعرقت
ولم أتخذ دون الوصي وليجة
وأنت عليم من ضميري بأنني
فلا تبعديني عنه حيا و ميتا

المراثية الرابعة أيضا له عفي عنه

و قد كان للأيتام خير ثمال
لدى حاكم ذي نعمة و نكال
وسلطنة في عزة و جلال
من الله لعن دائم متال
بما كان مني من قبيح فعال
مدائح ساداتي بلحن مقال
ببالي فلا بالموت بعد أبالي
و هذا عطاء منك قبل سؤالي
بغض لأعداء الوصي وقال
و عزم بهذا الفضل كل موال

اطلبوا للضحك دوني وعلى الحزن دعوني
حزني ليس لخل أو أنيس أو قرين
إنما حزني وبثي ورنيني وأنيني
لهف قلبي إذ ينادي قومه هل من معين
ألمافى قلبهم مني من داء دفين
ها أنا ابن المصطفى الآتي بقرآن مبين
أسي الزهراء مخدمة جبرئيل الأمين
هل على الأرض نظيري اليوم قومي أنصفوني
ويلكم يوم ينادي المرء يا رب أرجعوني
جد يا جد ترى قومي كيف استضعفوني
آه من جور عبيد الفاسق العلاج الهجين
آه من إدماء نحري آه من عفر جيني
آه من ذي ثغفات هو نفسي و تسيني
حاسرات ظلمات خافضات للأنسين
رب عذبهم بتعذيب أليم و مهين

حرم الضحك أخلاقي عن أهل الشجون
أو لولد كنت أرجو منهم أن يخلفوني
لشهيد الطف سبط المصطفى الهادي الأمين
ما لقومي لا يجيبونني إذ قد سمعوني
أم لهم بغض على الإسلام أم لم يعرفوني
ها أنا ابن المرتضى الهادي إلى دين مبين
مذهبي التوحيد و التقديس و الإسلام ديني
فبما استحللتم هتك حريمي أخبروني
و أنا أشكو إلى جدي بالصوت الحزين
ثم لم يرضوا بالاستضعاف حتى قتلوني
آه من شمر و شبت يظهران الحقد دوني
آه من أجل صبايا هن من لحمي و طيني
آه إذ أبرزت النسوان من حصن حصين
آه من جور يزيد بن اللعين بن اللعين
و احشر الجيلي في زمرة أصحاب اليمين^(١)

أقول: روي في بعض كتب المناقب القديمة^(٢) بإسناده عن البيهقي^(٣) عن علي بن محمد الأديب يذكر بإسناده له أن رأس الحسين بن علي عليه السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن عفران و هو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسالوه عن عزلته فقال أما ترون ما نزل بنا ثم إنشأ يقول:

مترملا بدمائه ترميلا
قتلوا جهارا عامدين رسولا
في قتلك التنزيل والتأويلا
قتلوا بك التكبير والتهللا

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد
وكأما بك يا ابن بنت محمد
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا
ويكسرون بأن قتلنا وإنما

أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي عن محبي السنة أبي الفتح إجازة قال أنشدني أبو الطيب البابلي أنشدني أبو النجم بدر بن إبراهيم بالدينور للشافعي محمد بن إدريس:

١. لم نثر على مصدر هذه المراثي الأربع.

٢. في المصدر إضافة: «عن أبي عبد الله الحافظ».

تأوب همي و الفؤاد كئيب
ومما نفى جسمي و شيب لستي
فمن مبلغ عني الحسين رسالة
قتيلا بلا جرم كأن قبيصه
وللسيف إعوالم و للمرح رنة
تزلزلت الدنيا لآل محمد
يصلي على المهدي من آل هاشم
لئن كان ذنبي حب آل محمد

أخبرني أبو منصور الديلمي^(٣) عن أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أحمد بن منصور بن علي القطيعي المعروف بالقطان ببغداد لنفسه:

غائك مستخفر^(٤) هطول
شجاك من أهله^(٥) الرحيل
أن يد الدهر تستطيل
فيه و^(٦) آمالنا تطول
شوقي و لا حسرتي تزول
به و لا حافظ وصول
باطله باطن جميل
يقول مثل الذي^(٧) أقول
فلا حميم و لا وصول
فلا كتاب و لا رسول
لكاتبونا و لم يحولوا
لنا بوصل و لم ينيلوا
أفته طرفك البخيل
كأنه حصرك النحيل
بمجة شفها^(٩) غليل^(١٠)
ريح الخزامي^(١١) به تميل
كأنه مرهف صقيل
أراذل ما لهم أصول
بنا و كم أنتم نكول
و في طرياتها^(١٢) ذحول

يا أيها المنزل المحيل
أودى عليك الزمان لما
لا تغتر بالزمان و اعلم
فإن آجالنا قصار
تفنى الليالي و ليس يثنى
لا صاحب منصف فألو
و كيف أبقي بلا صديق
يكون في البعد و التداني
هيهات قل الوفاء فيهم
يا قوم ما بالنا جنينا
لو وجدوا بعض ما وجدنا
لكن خانوا و لم^(٨) يجدوا
قلبي قريح به كالوم
أنحل جسمي هواك حتى
يا قتالي بالصدود رفقا
غصن من البان حيث مالت
يسطر علينا بفتح لحظ
كما سطت بالحسين قوم
يا أهل كوفان لم غدرتم
أنتم كتيبتم إلي كتبنا

١. في المصدر: «لهم».

٢. المقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٢٦، وقد سقط منه بيت في الآخر وهو: «هم شفعا في يوم حشري وموقفي * إذا كترتني يوم ذاك ذنوب».

٣. في المصدر إضافة: «عن أبيه».

٤. في المصدر: «جاءك مستخفر» بدل «غائك مستخفر» والسحفر: الواسع، الصحاح ج ٢ ص ٢٧٩.

٥. في المصدر: «من أهلك».

٦. في المصدر: «و أن» بدل «فيه و».

٧. في المصدر: «كما أرجى و ما» بدل «يقول مثل الذي».

٨. في المصدر: «شفت جسمه» نحل، الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٢.

٩. في المصدر: «التعامي».

١٠. في المصدر: «طوياتها».

فراقبوا الله في خباي
و أم كلثوم قد تنادي
تقول لما رآته خلوا
جاشت بشط الفرات تدعو
أين الذي حين أرضعه
أين الذي حين غمدوه^(٢)
أين الذي جده النبي^(٣)
أنا ابن منصور لي لسان
ما الرفض ديني ولا اعتقادي

قال ولدعيل الخزاعي رحمه الله:

أسبلت دمع العين بالعبرات
و تبكي لآثار لآل^(٤) محمد
ألا فابكهم حقاً و بل^(٥) عليهم
و لا تنس في يوم الطفوف مصابهم
سقى الله أجدثاً على أرض^(٦) كربلاء
وصلى على روح الحسين حبيب
قتيلاً بلا جرم فجيعاً بقتله^(٧)
أنا الظام العطشان في أرض غربة
و قد رفعوا رأس الحسين على القنا
فقل لابن سعد عذب الله روحه
سأقت^(٨) طول الدهر ما هبت الصبا
على معشر ضلوا جميعاً و ضيعوا^(٩)

قال ولدعيل أيضاً رحمه الله:

يا أمة قتلت حسينا عنوة
قتلوه يوم الطف طعننا بالقنا
ولطال ما ناداهم بكلامه
جدي النبي أبي علي فاعلموا
يا قوم إن الماء يشربه الوري

فيه لنا فتية غفول
ليس الذي حل بي قليل^(١)
قد خسفت صدره الخيول
ما فعل السيد القتيل
ناغاه في المهد جبرئيل
قبله أحمد الرسول
و أمه فاطم البتول
على ذوي النصب يستطيل
و لست عن مذهبي أحول^(٢)

و بت تقاسي شدة الزفرات
فقد ضاق منك الصدر بالحشرات
عيونا لرب الدهر منسكبات
و داهية من أعظم النكبات
مربيع^(٣) أطار من المزنات
قتيلاً^(٤) لدى النهرين بالقلاوت
فريدا ينادي^(٥) أين أين حماتي
قتيلاً و مطلوباً بغير ترات
و ساقوا نساء و لها خفرات
ستلقى عذاب النار باللعات
و أقنت بالأصال و القدوات
مقال رسول الله بالشبهات^(٦)

لم ترع حق الله فيه فتتهدي
و بكل أبيض صارم ومهند^(٧)
جدي النبي خضيمكم في المشهد^(٨)
و الفخر فاطمة الزكية محتدي
و لقد ظمئت و قل منه تجلدي

١. في المصدر: «و قد عاظرناها الذهل» بدل الشطر المذكور. ٢. في المصدر: «عند».

٣. في المصدر: «حيدر أبوه» بدل «جده النبي».

٤. المقتل للغوارزمي ج ٢ ص ١٢٦ - ١٢٨، و فيه: «و مذهبي عنه لا أحول».

٥. في المصدر: «على آثار آل».

٦. في المصدر: «طف» بدل «أرضي».

٧. في المصدر: «طريحا» بدل «قتيلاً».

٨. في المصدر: «و حيداً» بدل «ينادي».

٩. في المصدر: «عن الهدى» بدل «وضيعوا».

١٠. في المصدر: «سلباً و هرباً بالحسام المقصد» بدل الشطر المذكور.

١١. في المصدر: «في الموضع» بدل «في المشهد».

٢. في المصدر: «عند».

٦. في المصدر: «واجر» بدل «ويل».

٨. في المصدر: «مربيع» بدل «مربيع».

١٠. في المصدر: «ينادي لنصره» بدل «فجيعاً بقتله».

١٢. في المصدر: «سأنت» بدل «سأقت».

١٤. في المصدر: «وانترو رسول الله بالكربات» بدل الشطر المذكور.

قد شقتي عطشى وأقلقني الذي
قالوا له هذا عليك محرم
فأتاه سهم من يد مثنومة
يا عين جودي بالدموع و جودي
قال وبعضهم^(٤):

إن كنت محزوناً فما لك ترقد
هلا بكيت على الحسين و نسله
لتضعع الإسلام يوم مصابه
أنسيت إذ سارت إليه كتائب
فسقه من جرع الحتوف بمشهد
ثم استباحوا الصائحات حواسرا
كيف القرار و في السبايا زينب
هذا حسين بالحديد^(٥) مقطع
عار بلا كفن صريع في الثرى
و الطيبون بنوك قتلى حوله
يا جد قد منعوا القرات و قتلوا
يا جد من ثكلى و طول مصيبي

وله:

حسب الذي قتل الحسين من الخسارة و الندامة أن الشفيق لدى الإله خسيمه يوم القيامة.
قال و لدعبل أيضاً رحمه الله:

منازل بين أكناف الغري
لقد شغل الدموع عن الغواني
أتى أسفي^(٦) على هفوات دهر
ألم تقف البكاء على حسين
ألم يحزنك أن بني زياد
وأن بني الحصان يمر^(٨) فيهم
قال و للرضي الموسوي نقيب النقباء البغدادي:

سقى الله المدينة من محل
وجاد على البقيع و ساكنيه
وأعلام القرى و ما أساخت^(١١)

ألفاه^(١) من ثقل الحديد المؤيد^(٢)
هذا حلال من يبايع للغي^(٣)
من قوس ملعون خبيث المولد
و ابكي الحسين السيد بن السيد

هلا بكيت لمن بكاه محمد
إن البكاء لمثلهم قد يحمد
فالجد يبكي فقده و السودد
فيها ابن سعد و الطفافة الجحد
كثر العداة به و قل المسعد
و الشمل من بعد الحسين مبدد
تدعر المسا يا جدنا يا أحمد
مستخضب بدمائه مستشهد
تحت الحوافر و السنايك مقصد
فروق التراب ذبائح لا تلحد
عطشا فليس لهم هنالك مورد
و لما أعاينه أقوم و أقعد

إلى وادي المسياه إلى الطوي
مصاب الأكرمين بني علي
تضاءل^(٧) فيه أولاد الزكي
و ذكرك مصرع الحبر التقي
أصابوا بالتراب بني النبي
علانية سيوف بني البغي^(٩)

لباب الودق بالنظف العذاب
رخي البال^(١٠) ملتان الوطاب
معاليها من الحسب اللباب

٢. في المصدر: «المجهد» بدل «المؤيد».

٤. نسبها في المقتل للخوارزمي الى دعبل.

٦. في المصدر: «نبا أسفي».

٨. في المصدر: «تعتت».

١٠. في المصدر: «الذبل» بدل «البال».

١. في المصدر: «أنا فيه» بدل «ألفاه».

٣. كذا ولم يوجد هذا البيت في المقتل للخوارزمي.

٥. في المصدر: «بالسيوف».

٧. في المصدر: «تقتل» بدل «تضال».

٩. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٣٢ - ١٣٣.

١١. في المصدر: «أطافت» بدل «أساخت».

وقبرا بالطفوف يضم شلوا
وبغددا و سامرا و طوسا
بكم في الشعر فخري لا بشعري
ومن أولى بكم مني وليا

قال ولأبي الحسن علي بن أحمد الجرجاني من قصيدة طويلة يمدح أهل البيت (١):

وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان
أرض إذا نفحت ريح العراق بها
ومن قتيل بأعلى كربلاء على
وذي صفائح يستسقى البقيع به
هذا قسيم رسول الله من آدم
وذاك (٢) سبط رسول الله جدهما
واخلجتنا من أبيهم يوم يشهدهم
يقول يا أمة حف الضلال بها
ما ذا جنيت عليكم إذ أتيتكم
ألم أجركم و أنتم في ضلالتكم
ألم أولف قلوبا منكم مزقا (٣)
أما تركت كتاب الله بينكم
ألم أكن فيكم غوثا لمضطهد
قتلتكم ولدي صبرا على ظمأ
سبيتم ثكلتكم أمهاتكم
مزقتم و نكتتم عهد والدهم
يا رب خذ لي منهم إذ هم ظلموا
ما ذا تجييون و الزهراء خصكم
أهل الكساء صلاة الله ما نزلت
أنتم نجوم بني حواء ما طلعت
ما زلت منكم على شوق يهيجني
حتى أتيتك (٤) و التوحيد راحلتي
هذي حقائق لفظ كلما برقت
هي الحلبي لبني طه و عترتهم
هي الجواهر جاء الجوهرى بها

قضى ظمأ إلى برد الشراب
هطول الودق منخرق العباب
و عنكم طال باعي في الخطاب
و في أيديكم طرف انتسابي (١)

تهمي (٢) عليه ضلوعي قبل أجفان
اتت بشاشتها أقصى خراسان
جهد الصدى فتراه غير صديان
ري الجوانح من روح و رضوان (٣)
قدا معا مثل ما قد الشراكان
وجه الهدى و هما في الوجه عيناه
مضرجين نشاوى من دم قان
فاستبدلت للععى كفرا بإيمان
بخير ما جاء من آي و فرقان
على شفا حفرة من حر نيران
مشارة بين أحقاد و أضغان
و آية (٤) الغر في جمع و قرآن
ألم أكن فيكم ماء لظمان
هذا و ترجون عند الحوض إحساني
بني البتول و هم لحمي و جشmani
و قد قطعتم بذاك النكث أقراني
كرام رهطي و راموا هدم بنياني
و الحاكم الله للمظلوم و الجاني
عليكم الدهر (٥) من مثني و وحدان
شمس النهار و ما لاح السماكان (٦)
و الدهر يأمرني فيه و ينهاني
و العدل زادي و تقوى الله إمكاني
ردت بسلامتها (٧) أبصار عميان
هي الردي لبني حرب و مروان
محببة لكم من أرض جرجان

١. المنقلب الغورزمي ج ٢ ص ١٣٤.

٢. في المصدر: «وريعان».

٣. في المصدر: «فرقا» بدل «مزقا».

٤. في المصدر: «الأي» بدل «الدهر».

٥. في المصدر: «توصلت» بدل «أتيتك».

٦. الأعلام: الفرغ التام، و تالافا الرق: لمع، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨.

٢. همى الماء و الدمع: سأل، الصحاح ج ٤ ص ٢٥٣٦.

٣. في المصدر: «ذان» بدل «ذاك».

٤. في المصدر: «أو أي» بدل «و آية».

٥. السماكان: كوكبان نيران، الصحاح ج ٣ ص ١٥٩٢.

قال و له أيضا في يوم عاشوراء من قصيدته الطويلة:

يا أهل عاشوراء يا لهفي على الدين
إلى آخر ما مضى في رواية ابن شهر آشوب^(١) و زاد فيه:

٢٧٩
٤٤

خذوا حدادكم يا آل ياسين:

تبا لرأي فريق فيه مغبون
فليتهم سمحوا منها بماعون
يا فرقة^(٢) الغي يا حزب الشياطين
على القناة بدين الله يوصيني^(٣)
و بالنبي و حب المرتضى ديني
و قسموه بأطراف السكاكين
على أساراهم فعل الفراعين
محمولة بين مضروب و مطعون
من الشدي بأنياب الشعابين
و مكن الغي منها كل تمكين
و لا الفواطم من هند و ميسون
هام على وجهه خوفا و مسجون
تهمي و لا تدعي دمعا لمحزون
بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون
سيف يقطع عنكم كل موصون^(٤)

قال و لغيره عاشورية طويلة انتخب منها هذه الأبيات:

٢٨٠
٤٤

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتي
هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها
مصائب ساءت كل من كان مسلما
إذا ذكرت نفسي مصيبة كربلاء
أضائق فؤادي و استباحث تجارتي^(٥)
أريقت دماء الفاطميين بالمالا^(٦)
إلا بأبي تلك الدماء التي جرت
توابيت من نار عليهم قد أطبقت
فستان من في النار قد كان هكذا^(٧)
بنفسي خدود في التراب تعفرت
بنفسي رءوس معليات^(٨) على القناة

لآل رسول الله و انهل عبرتي
وجوما عليهم و السماء اقشعرت
و لكن عيون الفاجرين أقرت
و أشلاء سادات بها قد تفتت
و عظم كربي ثم عيشي أمرت
فلو عقلت شمس النهار لخرت
بأيدي كلاب في الجحيم استقرت
لهم زفرة في جوفها بعد زفرة
و من هو في الفردوس فوق الأسرة
بنفسي جسوم بالعراء تعرت
إلى الشام تهدي بارقات الأسنه

٢. في المصدر: «حتى أصاب».

٤. في المصدر: «على القناة بجين منه يمون» بدل الشطر المذكور.

٧. في المصدر: «تجلدي» بدل «تجارتى».

٩. في المصدر: «في جوف طابق» بدل «قد كان هكذا».

١. راجع ج ٤٥ ص ٢٥٣ من المطبوعة.

٣. في المصدر: «يا عصية».

٥. الصهوة: موضع اللبد من ظهر الفرس، الصباح ج ٤ ص ٢٤٠٥.

٦. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٧.

٨. في المصدر: «بالقلا».

١٠. في المصدر: «مشرقات».

بنفسي شفاه ذابلات من الظلم
بنفسي عيون غائرات سواهر^(١)
بنفسي من آل النبي خرائد
تفيض دموعاً بالدماء مشوبة
على خير قتلى من كهول و فتية
ربيع اليتامى والأرامل فابكها
وأعلام دين المصطفى و ولاته
ينادون^(٢) يا جداه أية محنة
ضغائن بدر بعد ستين أظهرت
شهدت بأن لم تعرض نفس بهذه
كأنني بنبت المصطفى قد تعلقت
وفي حجرها ثوب الحسين مضرجا
تقول أيا عدل اقض بيني وبين من
أجالوا عليه بالصوارم والتنا
على غير جرم غير إنكار بيعة
فيقضي على قوم عليه تألبوا
و يسقون من ماء صديد إذا دنا
مودة ذي القربى رعوها كما ترى
فكم عجرة قد اتبعوها بعجرة^(٣)
هم أول العادين ظلماً على الورى
مضوا و انقضت أيامهم و عهودهم
لآل رسول الله ودي خالصا
و ها أنا مذ أدركت حد بلاغتي
و قول النبي المرء مع من أحبه
على حبهم يا ذا الجلال توفني

قال ولعلي بن الحسين الدوادى^(١١) من قصيدة طويلة انتخبت منها:

و لم تحظ من ماء الفرات بقطرة
إلى الماء منها نظرة بعد نظرة
حواسر لم تقذف^(٢) عليهم بستره
كقطر الغواوي^(٣) من مدافع سره
مصاليات أنجاد إذا الخيل كرت
مدارس للقرآن في كل سحرة
وأصحاب قربان و حج و عمرة
تراه علينا من أمية مرت
و كانت أجنحت في الحشا و أسرت
و فيها من الإسلام مثقال ذرة
يدأها بساق العرش و الدمع أذرت
و عنها جميع العالمين بحسرة
تعدى على ابني بعد قهر و قسرة
و كم جال فيهم من سنان و شفرة^(٥)
لمنسلخ من دين أحمد عرة^(٦)
بسوء عذاب النار من غير فترة
شوي الوجه و الأمعاء منه تهددت^(٧)
و قول رسول الله أوصى بعترتي
و كم غدرة قد ألحقوها بغدرة
و من سار^(٨) فيهم بالأذى و المضرة
سوى لعنة بءاؤا بها مستمرة
كما لمواليهم ولائي و نصرتي
أصلي عليهم في عشي و بكرتي
يقوي رجائي في إقالة عثرتي
و حرم على النيران شبيبي و كبرتي^(١٠)

١. في المصدر: «شواخص».

٢. الغواوي جمع غاوية: سحب تنشأ صباحاً، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٤.

٣. في المصدر: «ينادين».

٤. عرة: قدر، الصحاح ج ٢ ص ٧٤٢.

٥. المطبوعة: «تهذدت»، و ما أثبتناه من المصدر، قال الجوهري: هز: يس و تنفش، الصحاح ج ٢ ص ٧٥٤.

٦. في المصدر: «فكم فجرة قد أتبعوها بفجرة» بدل الشطر المذكور. والقبحر: العيب و الحزن، القاموس المحيط ج ٢ ص ٨٨.

٧. في المصدر: «ساد» بدل «سار».

٨. ذكره السيد محسن بهذا العنوان ثم ذكر بعض هذه الأبيات، أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٩٧، علماً بأن السعاني قال في ضبط الداودي: بالواو

والألف بين الدالين المهملتين الأولى مضمومة والأخرى مسكورة هذه النسبة إلى داود، ثم ذكر الداودي وقال في ضبطه: بالواو الساكنة بين الدالين المهملتين، أولاهما مضمومة والأخرى مفتوحة وبعدها الألف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى دودان» ثم ذكر أن المشهور بهذه النسبة هو أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الدرداني - صاحب أبي الفضل ابن دودان الهاشمي العباسي - من أهل بغداد، الأنساب ج ٢ ص ٥٠٠، هذا وقد ترجم الخطيب لعلي بن الحسين الدرداني صاحب ابن دودان هذا وأرخ وفاته عام ٤٣٢ هـ تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٢، وأبو الفضل هذا اسمه أحمد بن الحسين بن الفضل الدوداني.

بنو المصطفى المختار أحمد طهروا
بنو حيدر المخصوص بالدرجات
فروع النبي المصطفى وصيه
و سائلة لم تسكب الدمع دائبا
فقلت على وجه الحسين و قد ذرت
فقد غرقت منه المحاسن في دم
و حلّ عن ماء الفرات و قد صفت
على أم كلثوم تساق سبية
أصيبوا بأطراف الرماح فأهلكوا
بهم عن شفير النار قد نجى الوري
فيا أقبرا حطت على أنجم هوت
و ليس قبورا هن بل هي روضة
و ما غفل الرحمن عن عصبة طنت
أمقروعة في كل يوم صفاتكم
فحاتم ألقى جدكم و هو مطرق
فيا رب غير ما تراه معجلا

و أننى عليهم محكم السورات
من الله و الخواص في الغمرات
و فاطم طابت تلك من شجرات
و تقذف نارا منك في الزفرات
عليه السواني ثائر الهبوات
و أهدي للسفجار فوق قناة
موارده للشاء و الحمرات
و زينب و السجاد ذي الشففات
و هم للورى أمن من الهلكات
فجازوهم بالسيف ذي الشففات
و فرقن في الأطراف مغتربات
منورة مخضرة الجنيات
و ما هتكت ظلما من الحرمات
بأيدي رزايا فتن كل صفات
غضيب و ألقى الدهر غير موات
تعاليت يا ربي عن الغفلات^(١)

قال و للصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد من قصيدة طويلة انتخب منها هذه الأبيات:

برسول الله من حاز المعالي و حواها
و بحب الحسن البالغ في العليا مداها
ليس فيهم غير نجم قد تعالي و تناهي
ما يحدث^(٢) عصب البغي بأنواع عماها
و انبرت تبغي حسينا و عرته و عراها
فأفادت نفسه يا ليت روحي قد فداها
لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها
لشكا الحال إلى الله و قد كان شكاهها
و إلى الله سيأتي و هو أولى من جزاها^(٣)

بلغت نفسي مناها بالموالي آل طاهها
و بينت المصطفى من أشبهت فضلا أباه^(٤)
و الحسين المرتضى يوم المساعي إذ حواها
عتره أصبحت الدنيا جميعا في حماها
أردت الأكبر بالسلم و ما كان كفاهها
منعته شربه و الطير^(٥) قد أروت صداها
بسته تدعو أباه أخته تبكي أخاهها
و رأى زينب إذ شمر أتاها و سباهها

و للصاحب أيضا منتخبة من قصيدته:

لا والذي لا إله إلا هو
و ابنائه عند التفاخر ابنائه
أعلاه و الفرقدان نعلاه
جاهد في الدين يوم بلواه
من حوله و العيون ترعاه

ما لعلي العلا أشباه
مبناه مبني النبي تعرفه
لو طلب النجم ذات أخصه
يا بأبي السيد الحسين و قد
يا بأبي أهله و قد قتلوا

١. لم نعر عليها في المقتل للخوارزمي.
٢. في المصدر: «تأيدتهم» بدل «ما يحدث».
٣. في المصدر: «والواحد».
٤. في المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٣٩.

يا قبح الله أمة خذلت
يا لعن الله جيفة نجسا
وللصاحب أيضا منتخبة من قصيدته:

برئت من الأرجاس رهط أمة
ولعنهم خير الوصيين جهرة
وقتلهم السادات من آل هاشم
وذبحهم خير الرجال أرومة
وتشتيتهم شمل النبي محمد
وما غضبت إلا لأصنامها التي
أيا رب^(١) جنيني المكاره واعف عن
أيا رب أعدائي كثير فزدهم
أيا رب من كان النبي وأهله
حسين توصل لي إلى الله إنني
فكم قد دعوني رافضيا لحبكم
وللصاحب أيضا من قصيدته منتخبة:

يا أصل عترة أحمد لولاك لم
ردت عليك الشمس وهي فضيلة
لم أحك إلا ما روته نواصب
عوملت يا تلو النبي وصنوه
قد لقبوك أبا تراب بعد ما
أتشك في لعني أمة بعد ما
قتلوا الحسين فيا لعولي بعده
فسبوا بنات محمد فكأنما
رفقا ففي يوم القيامة غنية
وللصاحب أيضا من قصيدته الطويل:

أجروا دماء أخي النبي محمد
ولتصدر اللعنات غير مزالة
وتجردوا لبنيه ثم بناته
منعوا الحسين الماء وهو مجاهد
منعوه أعذب منهل وكذا غدا
أبجز رأس ابن النبي وفي الوري
وبنو السفاح تحكموا في أهل حي
نكت الدعي بن البغي ضواحكا
تمضي بنو هند سيوف الهند

سيدها لا تريد مرضاة
يقرق من بغضه ثناياه

لما صح عندي من قبيح غذائهم
لكفرهم المعدود في شردائهم
و سبيهم عن جرأة لنسائهم
حين العلا بالكرب في كربلائهم
لما ورثوا من بغضه في قنائهم
أديلت و هم أنصارها لشقائهم
ذنوبي لما أخلصته من ولائهم
بغظهم لا يظفروا بابتغائهم
و سائله لم يخش من غلوائهم
بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فلم يستني عنكم طويل عوائهم

يك أحمد المبعوث ذا أعقاب
بهرت فلم تستر بكف نقاب
عادتك فهي مباحة الأسلاب
بأوابد جاءت بكل عجاب
باعوا شريعتهم بكف تراب
كفرت على الأحرار والأطياب
و لطول حزني أو أصير لما بي
طلبوا ذحول الفتح والأحزاب
و النار باطشة بصوت عقاب

فلتجر غرز دموعنا ولتسهل
لعداء من ماض ومن مستقبل
بعضائهم فاسمع حديث المقتل
في كربلاء فنج كنوح المعول
يسردون في النيران أوخم منهل
حي أمام ركا به لم يقتل
على الفلاح بفرصة وتعجل
هي للنبي الخير خير مقبل
في أوداج أولاد النبي وتعلي

١. في المصدر: «و يا رب» وكذا في ما بعد.

ناحت ملائكة السماء لقتلهم
فأرى البكاء على الزمان محللا
كم قلت للأحزان دومي هكذا
ولزينب^(٢) بنت فاطمة البتول من قصيدة انتخبت منها هذه:

تمسك بالكتاب و من تلاه
بهم نزل الكتاب و هم تلوه
إمامي وحد الرحمن طفلا
علي كان صديق البرايا
شفيعي في القيامة عند ربي
و فاطمة البتول و سيدا من
على الطف السلام و ساكنيه
نفوسا قدست في الأرض قدما
فضاجع فتية عبدا^(٣) فناموا
علتهم^(٤) في مضاجعهم كعاب
و صيرت القبور لهم قصورا
لئن وارتهم أطباق أرض
كأقمار إذا جاسوا رواض^(٥)
لقد كانوا البحار^(٦) لمن أتاها
فقد نقلوا إلى جنات عدن
بنات محمد أضحت سبايا^(٩)
مغبرة الذبول مكشفات
لئن أبرزن كرها من حجاب
أبيخل في الفرات على حسين
فلي قلب عليه ذو التهاب
ولدعبل الخزاعي من قصيدته الطويلة:

جاءوا من الشام المشومة أهلها
لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم
و سبوا فوا حزني بنات محمد
تبا لكم يا ويلكم أرضيتم
بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم

و بكروا فقد سقوا كئوس الذبل
و الضحك بعد الطف غير محلل
و تنزلي في القلب لا تترحل^(١)

فأهل البيت هم أهل الكتاب
و هم كانوا الهداة إلى الصواب
و آمن قبل تشديد الخطاب
علي كان فاروق العذاب
نبيي و الوصي أبو تراب
يخلد في الجنان مع الشباب
و روح الله في تلك القباب
و قد خلصت من النطف العذاب
هجوذا في الفدائف و الشعاب
بأوراق منعمة رطاب
مناخا ذات أفنية رحاب
كما أغمدت سيفا في قراب
و أساد إذا ركبوا غضاب
من العافين و الهلكى السقاب^(٧)
و قد عيضا النعيم من العقاب^(٨)
يسقن مع الأسارى و التهاب
كسبي الروم دامية الكعاب
فهن من التعفف في حجاب
و قد أضحي مباحا للكلاب
و لي جفن عليه ذو انسكاب^(١٠)

للشوم^(١١) يقدم جندهم إبليس
تركوه و هم مبضع مخموس
عبري حواسر ما لهن لبوس
بالتار ذل هنالك المحبوس
عز الحياة و إنه لنفيس

١. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤١.

٢. جاءت هذه القصيدة في المقتل للخوارزمي منسوبة لبعض الشعراء من غير تعيين.

٤. في المصدر: «لديهم».

٦. في المصدر: «التمال» بدل «البحار».

٨. في المصدر: «وجوزوا بالنعيم و بالتواب» بدل الشطر المذكور.

١١. في المصدر: «بالشوم».

٥. في المصدر: «سادة قتلوا» بدل «فتية عبدا».

٥. في المصدر: «كأقمار إذا طلعا وضاء» بدل الشطر المذكور.

٧. في المصدر: «السباب» بدل «السقاب».

٩. في المصدر: «و آل محمد تضحى سبايا» بدل الشطر المذكور.

١٠. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٣ - ١٤٤.

أخسر بها من بيعة أموية
بؤسا لمن بايعتم و كأنني
يا آل أحمد ما لقيتم بعده
كم عبرة فاضت لكم و تقطعت
صبرا موالينا فسوف ندلكم
ما زلت متبعا لكم و لأمركم
ومن قصيدة لجعفر بن عفان الطائي رحمه الله:
ليبك على الإسلام من كان باكيا
غداة حسين للرماح ذرية
و غودر في الصحراء لحما مبددا
فما نصرته أمة السوء إذ دعا
ألا بل^(٢) مسحوا أنوارهم بأكفهم
و ناداهم^(٣) جهدا بحق محمد
فما حفظوا قرب الرسول و لا رعوا
أذاقته حر القتل أمة جده
فلا قدس الرحمن أمة جده^(٤)
كما فجعت بنت الرسول بنملها
ومن قصيدة طويلة^(٥) انتخبت منها أبياتا:

بكي الحسين^(٦) لركن الدين حين وها
هل لامرئ عاذر في حزن دمعته
أم هل لمكتتب حران فقده^(٩)
مثل النجوم الدراري في مراتبها^(١٠)
يا أمة السوء هاتوا ما حجاجكم
و أحمد خصمكم و الله منصفه
ألم أبين لكم ما فيه رشدمكم
فما صنعتكم أضل الله سعيكم
أما بني فمقتول و مكبول
و قد أخفتم بناتي بين أظهركم
ينقلن من عند جبار يعاهده^(١٤)

لعنت و حظ البائعين خسيس
بأمامكم وسط الجحيم حيس
من عصبية هم في القياس مجوس
يوم الطفوف على الحسين نفوس
يوما على آل اللعين عبوس
و عليه نفسي ما حيت أسوس^(١)

فقد ضيعت أحكامه و استحلّت
و قد نهلت منه السيوف و علت
عليه عناق الطير باتت و ظلت
لقد طاشت الأحلام منها و ضلت
فلا سلمت تلك الأكف و شلت
فإن ابنه من نفسه حيث حلت
و زلت بهم أقدامهم و استزلت
هفت نعلها في كربلاء و زلت
و إن هي صامتا للإله و صلت
و كانوا حماة الحرب حين استقلت

و للأمور^(٧) العظيماات الجليلات
بعد الحسين و مسي^(٨) الفاطميات
لذاذة العيش تكرار الفجيعات
إن غاب نجم بدا نجم لميقات
إذا برزتم لجبار السماوات
بالحق و العدل منه لا المحابات^(١١)
من الحلال و من ترك الغيبيات^(١٢)
فيما عهدت إليكم في وصايات^(١٣)
و هارب في رؤوس المشمخرات
ما ذا أردتم شفيتم من بنياتي
إلى جبابير أمثال السبيات

٢. في المصدر: «يلي قد» بدل «ألا بل».

٤. في المصدر: «منها نفوسها» بدل «أمة جد».

٦. في المصدر: «تيكي العيون».

٨. في المصدر: «و سي».

١٠. في المصدر: «يستضاء بها» بدل «في مراتبها».

١١. في المصدر: «أن قال في جمعكم دون المحابة» بدل الشطر المذكور.

١٣. في المصدر: «وصياتي».

١. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٤.

٣. في المصدر: «و ذكرهم».

٥. في المقتل للخوارزمي منسوبة الى جعفر بن عفان.

٧. في المصدر: «وللزيات».

٩. في المصدر: «أفقد».

١١. في المصدر: «أن قال في جمعكم دون المحابة» بدل الشطر المذكور.

١٢. في المصدر: «الخطيئات».

١٤. في المصدر: «يؤتياها» بدل «يعاهده».

أكان هذا جزائي لا أبأ لكم
ردوا الجحيم فحلوها بسميكم

قال ومن مريثة زينب بنت فاطمة^(١) أخت الحسين^(٢) حين أدخلوا دمشق:

أ ما شجاع يا سكن قتل الحسين و الحسن
يقول يا قوم أبي علي البر الوصي
منوا على ابن المصطفى بشرية يحيا بها
قالوا له لا ماء لا إلا السيوف و القنا
حتى أتاه مشقص رماه وغد أبرص
فهللوا بختله و اعصوبوا لقتله
وعفروا جبينه و خضبوا عثونه^(٣)
وهتكوا حريمه و ذبحوا فطيمه
يسقن بالتنايف بضجة الهوائف
يقلن يا محمد يا جدنا يا أحمد
تهدي سايأ كربلاء إلى الشام و البلاء
إلى يزيد الطاغية معدن كل داهية
حتى دنا بدر الدجى رأس الإمام المرتجى
يظل في بنانه قضيب خيزرانه
أنامل بجاحد و حافد مراصد
طوائل بدرية غوائل كفرية
فيا عيوني اسكبي على بني بنت النبي

ظمان من طول الحزن و كل وغد ناهل
و فاطم أمي التي لها التقى و النائل
أطفائنا من الظماء حيث الفرات سائل
فانزل بحكم الأدعيا فقال بل أناضل
من سقر لا يخلص رجس دعي واغل
و موته في نضله قد أقحم المناضل
بالدم يا معينة ما أنت عنه غافل
و آثروا كلثومه و سقيت الحلائل
و أدمع ذوارف عقولها زواهل
قد أسرتنا الأعبد و كلنا ثواكل
قد انتعلن بالدماء ليس لهن ناعل
من نحو باب الجابية بجاحد و خال
بين يدي شر الورى ذاك اللعين القاتل
يبنكت في أسنانه قطعت الأنامل
مكابد معاند في صدره غوائل
شوهاء جاهلية ذلت لها الأفاضل
بفيض دمع ناضب كذاك يبكي العاقل

روي أن أبا يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ثم البغدادي قال لأبي العلاء المعري هل لك شعر في أهل بيت رسول الله فإن بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ فقال له المعري و ما ذا تقول شعراؤهم فقال يقولون:

رأس ابن بنت محمد و وصيه
والمسلمون بمنظر و بسمع
أيقظت أجفانا و كنت لها كرى
كحلت بمنظر العيون عماية
ما روضة إلا تمننت أنها

فقال المعري و أنا أقول:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
ولبعض التابعين:

يا حسين بن علي يا قتيل بن زياد

للمسلمين على قناة يرفع
لا جازع منهم و لا متوجع
و أنمت عيناً لم تكن بك تهجع
و أضم نعيك كل أذن تسمع
لك مضجع و لخط قبر موضع

أبواه من عليا قریش جده خير الجدود^(٣)

يا حسين بن علي يا صريعا في البوادي

١. في المقتل للخوارزمي منسوبة الى علي بن وصيف، وفيها اختلاف كثير.

٢. العثون: شعيرات طوال تحت الحنك، الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٠.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي ١٥٧ - ١٥٨.



لو رأيت فاطم بكت بدموع كالعهاد^(١)
ولدي سبط نبي قد بالسمر الشداد
لعن الله يزيذا وابن حرب لعن عاد
ولهم عاجل خزي وعذاب في التناد

و مهاد في الجحيم إنها شر مهاد^(٢)

لو رأيت فاطم بكت بدموع كالعهاد^(١)
ولقامت وهي ولهاء وتبكي وتنادي
آه من شمر بنغي كافر وابن زياد
هم أعادي لرسول الله أبناء أعادي

ولبعض الشيعة^(٣):

٢٨٩
٤٥

و يبرد ما بقلبك من غليل
إلا بأبي ونفسي من قتيل
و في الأحياء أموات العقول
جرى دمه على خد أسيل
من الأحران والألم الطويل
بري من دماء بني الرسول
سيأبى أن يعود إلى ذهول
أدير عليهم كأس الأفول
و أسياف قليلات الفلول
ينام الأهل دارسة السلول
على تلك المحلة والحلول
ملاعب للدبور وللقبول
أصابك بالأذاء وبالذحول

جنان الخلود للقاتل
لكنتي قد أشك في الخاذل

متى يشفيك دمعك من همول
قتيل ما قتيل بني زياد
أريق دم الحسين فلم يرعوا
فدت نفسي جيتك من جبين
أياخلو قلب ذي ورع تقي
وقد شرقت رماح بني زياد
فؤادك والسلو فإن قلبي
فيا طول الأسى من بعد قوم
تعاورهم أسنة آل حرب
بترية كربلاء لهم ديار
تحيات ومغفرة وروح
وأوصال الحسين ببطن قاع
برثنا يا رسول الله ممن

ولمنصور بن النمرى^(٤):

٢٩٠
٤٥

يقتل ذرية النبي ويرجون
ما الشك عندي في كفر قاتله
وللصاحب رحمه الله:

وجدانها التخويف والإبعاد
فنسفاني الآباء والأجداد
لهدمت مجدا شأوه^(٥) عباد
و بكرنا أن الحديث يعاد
أرداه كلب قد نماه زياد
والجو أكلف^(٦) والسنون جماد^(٧)

فلم أرها أمثالها حين حلت
وإن أصبحت منهم بزعمي تخلت

لا يشتفي إلا بسبي بناته
إن لم أكن حربا لحرب كلها
إن لم أفضل أحمدا وصيه
يا كربلاء تحدثي ببلايا
أسد نسماء أحمد وصيه
فالدين يبكي والملائك تشتكي

ولسليمان بن قتيبة:

٢٩١
٤٥

مررت على أبيات آل محمد
فلا يبعد الله الديار وأهلها

١. العهد جمع العهد: المظن الذي يكون بعد المظن، الصحاح ج ٢ ص ٥١٦.

٢. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٥٧ باختلاف.

٣. جاءت في المقتل للخوارزمي منسوبة إلى منصور بن سلمة بن الزبرقان النمرى.

٤. هو منصور بن سلمة بن الزبرقان النمرى، جاء هذان البيتان ضمن قصيدة له في المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٨.

٥. في المصدر: «شاده» بدل «شأوه».

٦. الكلف: لون بين السواد والحمرة، الصحاح ج ٣ ص ١٤٢٣.

٧. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ١٥٦، بتقديم وتأخير في بعض الآيات.

ألا إن قتلى الطف من آل هاشم
وكانوا غيانا ثم أضحوا رزية
وأنشدني الإمام الأجل ركن الإسلام أبو الفضل الكرماني رحمه الله أنشدني الإمام الأجل الأستاذ فخر القضاة
محمد بن الحسين الأرسائندي لواحد من الشعراء^(٢):

عين جودي بعبرة و عويل
واندبي تسعة لصلب علي
واندبي كلهم فليس إذا ما
واندبي إن ندبت عوناً أخاهم
وسمي النبي غودر فيهم

قال فخر القضاة وأنشدني القاضي الإمام محمد بن عبد الجبار السمعاني من قبله:
بمحمد سلوا سيوف محمد

ولغيره:

محن الزمان سحائب مترادفة
وإذا الهموم تعاورتك فسلها

وللصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد رحمه الله^(٤):

عين جودي على الشهيد القتيل
كيف يشفي البكاء في قتل مولاي
ولو أن البحار صارت دموعي
قاتلوا الله والنبي و مولاهم
صرعوا حوله كواكب دجن^(٥)
إخوة كل واحد منهم ليث
أوسعهم ضربا و طعنا و نحرا
و الحسين الممنوع شربة ماء
مشكلا بابنه و قد ضمه و هو
فجعوه من بعده برضيع
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس
هي نفس الحسين نفس رسول الله
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قلب
وطشوا جسمه و قد قطعوه
أخذوا رأسه و قد بضعوه
نصبوه على القنا فدمائي
و استباحوا بنات فاطمة الزهراء
حملوهن قد كشفن على الأقتاب

أذلت رقاب المسلمين فذلت
ألا عظمت تلك الرزايا و جلّت^(١)

وأنشدني الإمام الأجل ركن الإسلام أبو الفضل الكرماني رحمه الله أنشدني الإمام الأجل الأستاذ فخر القضاة
محمد بن الحسين الأرسائندي لواحد من الشعراء^(٢):

و اندبي إن بكيت آل الرسول
قد أصيبوا و خمسة لعقيل
ضن بالخير كلهم بالخيال
ليس فيما ينوبهم بخذول
قد علوه بصارم مسلول

قال فخر القضاة وأنشدني القاضي الإمام محمد بن عبد الجبار السمعاني من قبله:
رضخوا بها هامات آل محمد

هي بالفوادح و الفواجع ساجمة
بمصاب أولاد البتولة فاطمة^(٣)

و اترك الخد كالمحيل المحيل
إمام التنزيل و التأويل
ما كفتني لمسلم بن عقيل
عليا إذ قاتلوا ابن الرسول
قتلوا حوله ضراغم خيل
عشرين و حد سيف صقيل
و انتهابا يا ضلة من سبيل
بين حر الظبي و حر الغليل
غريق من الدماء الهمول
هل سمعتم بمرضع مقتول
هي نفس التكبير و التهليل
نفس الوصي نفس البتول
تصدع على العزيز الدليل
ويلهم من عقاب يوم وبيل
إن سعي الكفار في تضليل
لا دموعي تسيل كل مسيل
لما صرخن حول القتيل
سبيا بالعنف و التهويل

١. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠ وفيه زيادة على ما ذكر.

٢. جاءت في المقتل للخوارزمي منسوبة إلى سليمان بن قنق الخراعي.

٣. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٥٨.

٤. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٥٠ - ١٥١.

٥. الدجنة - بالضم - : الظلمة، الصحاح ج ٤ ص ٢١١٠.



و لرزه على النبي ثقل
في بنيه صلوا على جبرئيل
الحكم إذ حان محشر التعديل
حولها و الخصام غير قليل
لما ذا و أنت خير مديل
و أجمع و خذ بأهل الغلول
و نفسي لم تأت بعد بسؤل
للذي نالكم من التذليل
يوم ألقاكم على سلسيل
حفظت حفظ محكم التنزيل
أن يقولوا هي من قيل إسماعيل
حسبي الله و هو خير وكيل

يا لكرب بكر بلاء عظيم
كم بكى جبرئيل مما دهاء
سوف تأتي الزهراء تلتمس
و أبوها و بعلمها و بنوها
و تنادي يا رب ذبح أولادي
فينادي بمالك ألهم النار
يا بني المصطفى بكيت و أبكيت
ليت روحي ذابت دموعا فأبكي
فولاني لكم عتادي و زادي
لي فيكم مدائح و مرثي
قد كفها في الشرق و الغرب فخرا
و متى كادني النواصب فيكم

وللصاحب أيضا رحمه الله من قصيدة طويلة:

٢٩٣
٤٥

هم وكدوا أمر الدعي يزيد ملفوظ السفاح
صرعهم قتلوهم نحروهم نحر الأضاحي
في أهل حي على الصلاة و أهل حي على الفلاح
وبنات أحمد قد كشفن على حريم مستباح
يا سادتي لكم ودادي و هو داعية امتداحي

٢٩٤
٤٥

فسطا على روح الحسين و أهله جم الجماح^(١)
يا دمع حي على انسجام ثم حي على انسفاح
يحمي يزيد نساءه بين التضائد و الوشاح
ليت النوائح ما سكتن عن النياحة و الصياح
و يذكر فضلكم اغتباقي^(٢) كل يوم و اصطباحي^(٣)
لزم ابن عباد ولاءكم الصريح بلا براح^(٤)

أقول: و قال ابن نما رحمه الله رويت إلى ابن عائشة قال مر سليمان بن قته العدوي مولى بني تيم^(٥) بكربلاء
بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربية و أنشأ:

فلم أرها أمثالها يوم حلت
لفقد حسين و البلاد اقشعرت
لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت
و تسقتنا قيس إذا النعل زلت
ستطلبهم يوما بها حيث حلت
و إن أصبحت منهم يزعمي^(٦) تخلت
أذل رقاب المسلمين فذلت
و أنجمها ناحت عليه و صلت

مررت على أبيات آل محمد
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة
وكانوا رجاء ثم أضحوا رزية
و تسألنا قيس فنعطي فقيرها
وعند غني^(٧) قطرة من دماننا
فلا يبعد الله الديار و أهلها
وإن^(٨) قتل الطف من آل هاشم
وقد أعولت تبكي السماء لفقده

وقيل الأبيات لأبي الرمح الخزاعي^(٩) حدث المرزباني قال دخل أبو الرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام
فأنشدها مرثية في الحسين عليه السلام:

١. جمع الفرس جموحاً و جماعاً: إذا اعتز فارسه و غلبه، فهو فرس جموح، الصحاح ج ١ ص ٣٦٠.
٢. الغيوق: الشرب بالمشى، الصحاح ج ٣ ص ١٥٣٥.
٣. اصطبح الرجل: شرب صبوحة، الصحاح ج ١ ص ٣٨٠.
٤. المقتل للخوارزمي ج ٢ ص ١٥١، و البراج: مصدر قولك برح مكانه أي زال عنه، الصحاح ج ١ ص ٣٥٥.
٥. في المصدر: «بني تيم».
٦. غنى: حنى من غطفان، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٤.
٧. في المصدر: «برغم».
٨. هو أبو الرميح عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن غنم الخزاعي المتوفي حدود عام ١٠٠ هـ ترجم له السيد محسن في الأعيان ج ٨ ص ٣٨٠ وقال: «كان شاعراً مكثراً للشعر في رثاء الحسين عليه السلام مقلداً في غيره» ثم ذكر ما جاء في المتن.
٩. في المصدر إضافة: «وقال».

أجالت على عيني سحائب عبرة
تبكي على آل النبي محمد
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم
وإن قتيل الطف من آل هاشم

فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
وما أكثر في الدمع لا بل أقلت
وقد نكأت أعدائهم حين سلت
أذل رقاباً من قریش فذلت

فقلت فاطمة يا أبا رمح هكذا^(١) تقول قال فكيف أقول جعلني الله فداك قالت قل أذل رقاب المسلمين فذلت.
فقال لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا^(٢).

أقول ما قيل من المراثي في مصيبتة صلوات الله عليه جمة لا تحصى ولا يناسب إيرادها ما نحن بصده في هذا الكتاب وإنما أوردنا قليلاً منها رجاء أن يشركني الله تعالى مع من يبكي وينوح بها في ثوابه ولذلك عدونا ما التزمناه في صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ والكتب التي لم تكن في درجة ما أوردته في الفهرست في الوثوق والاعتماد وتأسينا بذلك بسنة علمائنا الماضين رضوان الله عليهم فإنهم في إيراد تلك القصص الهائلة اعتمدوا على التواريخ لقلة ورود خصوصياتها في الأخبار على أن أكثرها مؤيدة بالأخبار المعتمدة التي أوردتها والله الموفق وعليه التكلان.

باب ٤٥

العلة التي من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته
صلوات الله عليه والعلة التي من أجلها يقتل
أولاد قتلته ﷺ وإن الله ينتقم له في زمن القائم ﷺ

٢٩٤
٤٤
١- ع: [علل الشرائع: إن: عيون أخبار الرضا ﷺ] | الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق ﷺ أنه قال إذا خرج القائم قتل ذراري قتلته الحسين ﷺ بفعال آبائهم فقال ﷺ هو كذلك فقلت وقول الله عز وجل ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(٣) ما معناه قال صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلته الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلاً قتل بالشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم ﷺ إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم قال قلت له بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام قال يبدأ ببني شية فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل^(٤).

٢٩٦
٤٥
٢- م: [تفسير الإمام ﷺ] ج: [الاحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه ﷺ أن علي بن الحسين ﷺ كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال إن الله تعالى مسح أولئك القوم^(٥) لا صليداً^(٦) السمك فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل أولاد رسول الله ﷺ وهتك حريمه إن الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ فليل علي بن الحسين ﷺ رسول الله فإنما قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فإن كان قتل الحسين باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت أفما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بأغوائه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم

٢. مثير الاحزان ص ١١٠ - ١١١.

١. في المصدر: «أهكذا» بدل «هكذا».

٢. سورة الانعام، آية: ١٦٤.

٣. عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٣، وعلل الشرائع ج ١ ص ٢٢٩ باب ١٦٤ حديث ١.

٤. في تفسير الامام العسكري عليه السلام: «هؤلاء» بدل «أولئك القوم».

٥. في الاحتجاج: «لا صليداهم».

يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات وأمهل إبليس مع إشاره لكشف المخزيات ألا كان ربنا عز وجل حكيما بتدبيره وحكمه فيمن أهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون^(١) في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين^(٢) يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب والحكمة لا يُسْتَلْ عَثَا يَفْعَلُ وعباده يسألون^(٣).

وقال الباقر^(٤) لما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب^(٥) الله ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم وهو يقول «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»^(٦) فقال زين العابدين^(٧) إن القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد أغار قومهم على بلد وقتلوا من فيه أغرمت على بلد كذا^(٨) ويقول العربي أيضا ونحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد أنهم باشرنا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعدل وأولئك بالافتخار أن قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه الآية^(٩) إنما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لأن ذلك هو اللغة التي أنزل بها القرآن ولأن هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز أن يقال لهم أنتم فعلتم أي إذ رضيتم قبيح فعلهم^(١٠).

٣- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله^(١١) قال سمعته يقول القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين بفعال آباءها^(١٢).

٤- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله^(١٣) في قول الله تبارك وتعالى «فَلَمَّا عُدُّوا إِلَى اللَّهِ الظَّالِمِينَ» قال أولاد قتلة الحسين^(١٤).
مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن هاشم وابن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى مثله^(١٥).

بيان: لعل المراد بالعدوان ما يسمى ظاهرا وعدوانا وإن كان في الواقع موافقا للعدل.

٤- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن صفوان عن حكم الحنطاء عن ضريس عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر^(١٦) قال سمعته يقول في قول الله عز وجل «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَيْنَهُمْ ظُلُمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال علي والحسن والحسين^(١٧).

٥- مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر القرشي الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان الحنطاء عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله^(١٨) في قول الله عز وجل «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً ثَيْنٍ»^(١٩) قال قتل أمير المؤمنين وطعن الحسن بن علي^(٢٠) «وَلَتَعْلَمُنَّ عَلَٰؤًا كَبِيرًا» قتل الحسين بن علي^(٢١) «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا»^(٢٢) قال إذا جاء نصر الحسين بن علي «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَاسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ» قوما يبعثهم الله قبل قيام القائم لا يدعون وترا لآل محمد إلا أحرقوه^(٢٣) «وكان وعد الله مفعولا»^(٢٤).

٦- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر^(٢٥) قال تلا هذه الآية «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»^(٢٦) قال

١. في تفسير الامام العسكري^(٢٧) إضافة: «للمسك» بين معقوفتين.

٢. تفسير الامام العسكري^(٢٨) ص ٢٧٠، وفيه: «وهم» بدل «و عباده».

٣. في الاحتجاج: «يعاقب» بدل «يعاتب».

٤. في الاحتجاج إضافة: «و قطعت كذا».

٥. الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٦ رقم ١٧٧.

٦. كامل الزيارات ص ١٣٦ باب ١٨ حديث ١٥٧، والاية من سورة البقرة: ١٩٣.

٧. كامل الزيارات ص ١٣٦ باب ١٨ حديث ١٥٩.

٨. كامل الزيارات ص ١٣٥ باب ١٨ حديث ١٥٦، والاية من سورة الحج: ٣٩.

٩. سورة الاسراء: آية ٤ وما بعدها ذيلها.

١٠. كامل الزيارات ص ١٣٣ باب ٨ حديث ١٥٣.

١١. سورة الاسراء: آية: ٥ وما بعدها ذيلها.

١٢. سورة المؤمن: آية: ٥١.

الحسين بن علي منهم و لم ينصر بعد ثم قال و الله لقد قتل قتلة الحسين و لم يطلب بدمه بعد^(١).

٧- مل: [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن رجل قال سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٢) قال ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي^(٣) فلو قتل أهل الأرض لم يكن سرفاً^(٤) و قوله تعالى ﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يقتل و الله ذراري قتلة الحسين بفعل آياتها^(٥).

٨- شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن علي الهروي يرفعه عن أحدهما عليه السلام في قوله ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٦) قال إلا على ذرية قتلة الحسين^(٧).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم عن روه عن أحدهما قال قلت ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٨) قال لا يعتدي الله على أحد إلا على نسل ولد^(٩) قتلة الحسين عليه السلام^(١٠).

١٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تاريخ بغداد و خراسان و الإبانة و الفردوس قال ابن عباس أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ أنني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً.

و أقتل بآب بننتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً الصادق عليه السلام قتل بالحسين مائة ألف و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره^(١١).
علي بن الحسين قال خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً و لا ارتحل عنه إلا و ذكر يحيى بن زكريا و قال يوماً من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى أهدي إلى يحيى من بغايا بني إسرائيل.

و في حديث مقاتل عن زين العابدين عن أبيه أن امرأة ملك بني إسرائيل كبرت و أرادت أن تزوج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك و زينت بنتها و بعثتها إلى الملك فذهبت و لعبت بين يديه فقال لها الملك ما حاجتك قالت رأس يحيى بن زكريا فقال الملك يا بنية حاجة غير هذا^(١٢) قالت ما أريد غيره و كان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه و بين قتل يحيى فقتله ثم بعث برأسه إليها في طست من ذهب فأمرت الأرض فأخذتها و سلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم بالمناجيق و لا تعمل شيئاً فخرجت إليه عجوز من المدينة فقالت أيها الملك إن هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه قال لك ما سألت قالت أرمها بالخيث و العذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال علي بالعجوز فقال لها ما حاجتك قالت في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين ألفاً حتى سكن يا ولدي يا علي و الله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً^(١٣).

٢٩٩
٤٥

باب ٤٦ ما عجل الله به قتلة الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابة دعائه في ذلك عند الحرب و بعده

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روي أن الحسين صلوات الله عليه قال لعمر بن سعد إن مما يقر لعيني أنك لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلاً فقال مستهزئاً يا أبا عبد الله في الشعر خلف فكان قال لم يصل إلى الري وقتله

٣٠٠
٤٥

١. كامل الزيارات ص ١٣٤ باب ١٨ حديث ١٥٤.

٢. في المصدر: «الحسين بن علي».

٣. كامل الزيارات ص ١٣٥ باب ١٨ حديث ١٥٧.

٤. تفسير العياشي ج ١ ص ٨٦ حديث ٢١٤.

٥. كلمة: «ولد» ليست في المصدر.

٦. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨١ فصل «في المفردات من مناقب علي عليه السلام».

٧. في المصدر: «هذه» بدل «هذا».

٨. سورة الاسراء، آية: ٣٣.

٩. في المصدر: «مصرفاً».

١٠. سورة البقرة، آية: ١٩٣.

١١. سورة البقرة، آية: ١٩٣.

١٢. تفسير العياشي ج ١ ص ٨٧ حديث ٢١٦.

١٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨٥ فصل في مقتله عليه السلام.

تاريخ النسوي و تاريخ بغداد و إبانة العكبري قال سفيان بن عيينة حدثني جدتي أن رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما و رأيت النجم كان فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات. محمد بن الحكم عن أمه قال انتهب الناس ورسا^(١) من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأة إلا برصت. أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال أدركت من قتلة الحسين رجلين أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه و في رواية كان يحمله على عاتقه و أما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخر و لا يروي و ذلك أنه نظر إلى الحسين و قد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين عليه السلام لا أرواك الله من الماء في دنياك و لا في آخرتك.

و في رواية أن رجلا من كلب رماه بسهم فشك شذقه فقال الحسين عليه السلام لا أرواك الله فعضش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات و شرب حتى مات^(٢).

بيان: الشك اللزوم و اللصوق.

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] المقتل عن ابن بابويه و التاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواقظ نادى رجل يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير فقال الحسين عليه السلام اللهم اقلته عطشا و لا تغفر له أبدا فغلب عليه العطش فكان يعب المياه و يقول وا عطشاه حتى تقطع. تاريخ الطبري أنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي رواه حميد بن مسلم و في رواية كان رجلا من دارم.

فضائل العشرة عن أبي السعادات بالإسناد في خبر أنه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه و البرد في ظهره بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكانون و النار و هو يقول اسقوني فيشرب العس ثم يقول اسقوني أهلكني العطش قال فانتقد بطنه. ابن بطه في الإبانة و ابن جرير في التاريخ أنه نادى الحسين عليه السلام ابن جوزة فقال يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة قال ويحك أنا قال نعم قال و لي رب رحيم و شفاعة نبي مطاع^(٣) اللهم إن كان عندك كاذبا فجره إلى النار قال فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به^(٤) فرمى به و بقيت رجله في الركاب و نفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر و شجر حتى مات و في رواية غيرها اللهم جره إلى النار و أذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة فسقط عن فرسه في الخندق و كان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام.

تاريخ الطبري قال أبو مخنف حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن أن يدي أبجر^(٥) بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء و في الصيف تيبسان كأنهما عودان و في رواية غيره كانت يدها تقطران في الشتاء دما و كان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام.

ويروى أنه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي و تعمم بها فصار في الحال معنوها و أخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي و لبسه فتغير وجهه و حص شعره و برص بدنه و أخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي و تسرول به فصار مقعدا^(٦).

بيان: رجل أحص بين الحصص أي قليل شعر الرأس و قد حصت البيضة رأسه.

٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تاريخ الطبري إن رجلا من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين عليه السلام بعد

١. الورس: نبت أصفر يكون باليمن يتخذ منه الغبرة للوجه، الصحاح ج ٢ ص ٩٨٨.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤٣ ص ٥٥ - ٥٦ فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام.

٣. في المصدر إضافة «كريم» بين معقوفتين.

٤. كلمة: «به» ليست في المصدر.

٥. مناقب آل أبي طالب ص ٤ - ٥٦ - ٥٧ فصل «في آياته بعد وفاته».

ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه^(١) بالسيف و عليه برنس من خز فقال: لا أكلت بها و لا شربت وحشرك الله مع الظالمين فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأثنى به أهله فقالت امرأته أسلب الحسين تدخله في بيتي لا تجتمع رأسي و رأسك أبدا فلم يزل فقيرا حتى هلك.

أحاديث ابن الحاشر قال كان عندنا رجل خرج على الحسين^(٢) ثم جاء بجمل و زعفران فكلما دقوا الزعفران صار نارا فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء و قال و نحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار مكانها^(٣) نارا قال فقطعوه فخرج منه النار قال فطبخوه ففارت القدر نارا و يروى عن سفيان بن عيينة و يزيد بن هارون الواسطي أنهما قالا نحر إبل الحسين^(٤) فإذا لحمه يتوقد نارا^(٥).

تاريخ النسوي قال حماد بن زيد قال جميل بن مرة لما طبخوها صارت مثل العلم.

و روي أن الحسين^(٦) دعا و قال^(٧) اللهم إنا أهل بيت نبيك و ذريته و قرابته فاقصم من ظلمنا و غصبنا حقنا إنك سميع قريب فقال محمد بن الأشعث و أي قرابة بينك و بين محمد فقرا الحسين^(٨) «إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»^(٩) ثم قال اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلا عاجلا فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط و هو يستغيث و يتقلب على حدثه.

٣٠٣
٤٤

إبانة ابن بطه و جامع الدار قطني و فضائل أحمد روى قره بن أعين عن خاله قال كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال لا تذكروا أهل البيت إلا بخير فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء و كان يسب الحسين^(١٠) فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه.

و سأل عبد الله بن رباح القاضي أعمى عن عمائه فقال كنت حضرت كربلاء و ما قاتلت فتمت فرأيت شخصا هائلا قال لي أجب رسول الله فقلت لا أطيق فجرني إلى رسول الله فوجدته حزينا و في يده حربة و بسط قدميه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم و تقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون و يقتلهم أيضا هكذا فقلت السلام عليك يا رسول الله و الله ما ضربت بسيف و لا طعنت برمح و لا رميت سهما فقال النبي ألسنت كثرت السواد فسلمني و أخذ من طست فيه دم فكلحتني من ذلك الدم فاحترقت عيني فلما انتبهت كنت أعمى.

كنز المذكرين قال الشعبي رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول اللهم اغفر لي و لا أراك تغفر لي فسألت عن ذنبه فقال كنت من الوكلاء على رأس الحسين و كان معي خمسون رجلا فرأيت غمامة بيضاء من نور و قد نزلت من السماء إلى الخيمة و جمعا كثيرا أحاطوا بها فإذا فيهم آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ثم نزلت أخرى و فيها النبي^(١١) و جبرائيل و ميكايل و ملك الموت فبكى النبي و بكوا معه جميعا فدنا ملك الموت و قبض تسعا و أربعين فوثب علي^(١٢) و قلت يا رسول الله الأمان الأمان فوالله ما شايعت في قتله و لا رضيت فقال ويحك و أنت تنظر إلى ما يكون فقلت نعم فقال يا ملك الموت خل عن قبض روحه فإنه لا بد أن يموت يوما فتركني و خرجت إلى هذا الموضع تائبا على ما كان مني.

٣٠٤
٤٥

النتظري في الخصائص لما جاءوا برأس الحسين و نزلوا منزلا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته إلى الرأس فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه و يصعد إلى السماء فاتاهم بعشرة آلاف درهم و أخذ الرأس و أدخله صومعته فسمع صوتا و لم ير شخصا قال طوبى لك و طوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب رأسه و قال يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي فتكلم الرأس و قال يا راهب أي شيء تريد قال من أنت قال أنا ابن محمد المصطفى و أنا ابن علي المرتضى و أنا ابن فاطمة الزهراء أنا المقتول بكربلاء أنا المظلوم أنا العطشان و سكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا شفيك يوم القيامة فتكلم الرأس و قال ارجع إلى دين جدي محمد فقال الراهب أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فقبل له الشفاعة فلما أصبحوا أخذوا

١. في المصدر: «أخرج فوائده لا تدخل بيتي» بدل «لا تجتمع رأسي و رأسك».

٢. عبارة: «مكانها» ليست في المصدر.

٣. عبارة: «و قال» ليست في المصدر.

٤. عبارة: «و قال» ليست في المصدر.

٥. سورة آل عمران. آية: ٣٣ - ٣٤.

٦. في المصدر اضافة: «رجل».

منه الرأس والدرهم فلما بلغوا الوادي نظروا الدرهم قد صارت حجارة.

وفي أثر عن ابن عباس أن أم كلثوم قالت لحاجب بن زياد وملك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليستغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنا فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدرهم وقد جعلها الله حجارة سوداء مكتوباً^(١) على أحد جانبيها ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا تَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢) وعلى جانب الآخرة ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣).

وروى أبو مخنف عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين ﷺ بالصيارف في الكوفة فستحنت الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله ﴿إِنَّهُمْ فِيْنَهُ أَمْوَاتٌ بِرَبِّهِمْ وَزَنَاهُمْ هُدًى﴾^(٤) فلم يزداهم ذلك إلا ضلالاً.

وفي أثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجر سمع منه ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ وسمع أيضاً صوته بدمشق يقول لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وسمع أيضاً يقرأ ﴿وَأَنْ أَضْحَابُ الْكُفْهِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(٥) فقال زيد بن أرقم أمرك أعجب يا ابن رسول الله.

كتابي ابن بطة و الترمذي و خصائص التطنزي و اللفظ للأول عن عمارة بن عمير أنه لما جيء برأس ابن زياد ورءوس أصحابه إلى المسجد انتهت إليهم و الناس يقولون قد جاءت قد جاءت قال فجاءت حية تتخلل الرءوس حتى دخلت في منخره ثم خرجت من المنخر الآخر ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً.

أبو مخنف في رواية لما دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب و لما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر و لما قتل ﷺ صار الورس دماً و انكسفت الشمس إلى ثلاثة أسباب و ما في الأرض حجر إلا و تحته دم و ناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبي إلى سنة كاملة^(٦).

بيان: قوله إلى ثلاثة أسباب أي أسابيع و إنما ذكر هكذا لأنهم ذكروا أن قتله ﷺ كان يوم السبت فابتداء ذلك من هذا اليوم.

٤- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالإسناد إلى أبي قبيل و أمالي أبي عبد الله النيسابوري أيضاً أنه لما قتل الحسين ﷺ و اجتز رأسه قعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ و يتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطراً بالدم.

أُتْرَجُوا أمة قتلت حسينا

شفاقة جده يوم الحساب

قال فهربوا و تركوا الرأس ثم رجعوا.

وفي كتاب ابن بطة أنهم وجدوا ذلك مكتوباً في كنيسة.

وقال أنس بن مالك احتفر رجل من أهل نجران حفيرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت و بعده.

فخالف حكمهم حكم الكتاب

فقد قدموا عليه بحكم جور

من الرحمن يا لك من عذاب

ستلقى يا يزيد غدا عذاباً

فسألناهم منذ كم هذا في كنيستكم فقالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام^(٧).

٥- أقول: روى السيد في كتاب الملهوف و ابن شهر آشوب و غيرهما عن عبد الله بن رباح القاضي قال لقيت رجلاً مكفواً قد شهد قتل الحسين ﷺ فسل عن بصره فقال كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير أنني لم أظن برمح و لم أضرب بسيف و لم أرم بسهم فلما قتل رجعت إلى منزلي و صليت العشاء الآخرة و نمت فأتاني آت في منامي فقال أجب رسول الله فقلت^(٨) ما لي و له فأخذ بتبليبي و جرنى إليه فإذا النبي جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه

١. في المصدر: «مكتوب».

٢. سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

٣. سورة الكهف، آية: ٩.

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٧ - ٦١ فصل «في آياته بعد وفاته ﷺ».

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٦١ فصل «في آياته بعد وفاته عليه».

٦. في المصدر: «فانه يدعوك فقلت».

٧. سورة الكهف، آية: ٩.

٨. مناقب آل أبي طالب ج ٦١ فصل «في آياته بعد وفاته عليه».

أخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة التهب أنفسهم ناراً فدنوت منه وجثت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلاً ثم رفع رأسه وقال يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت وفعلت^(١) فقلت^(٢) يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال صدقت ولكنك كثرت السواد اذن مني فدنوت منه فإذا طست مملوء دماً فقال لي هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبعت حتى الساعة لا أبصر شيئاً^(٣).

وقال أبو الفرج في المعقاتل قال المدائني حدثني أبو غسان عن هارون بن سعد عن القاسم بن أصبغ بن نباتة قال رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض فقلت له ما كنت أعرفك قال إني قتلت شاباً أرمده مع الحسين بين عينيه أثر السجود فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها فأصبح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي قال والمقتول العباس بن علي^(٤).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن علي بن الحسين بن سفيان عن محمد بن عبد الله بن سليمان عن عباد بن يعقوب عن الوليد بن أبي ثور عن محمد بن سليمان عن عمه قال لما خفنا أيام الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستترين وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء وليس بها موضع نكنسه فبينما كوخاً على شاطئ الفرات وقلنا نأوي إليه فبينما نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب فقال أصير معكم في هذا الكوخ الليلة فأنا عابر سبيل فأجيبناه وقلنا غريب منقطع به فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا وكنا نشعل بالنفط ثم جلسنا نتذكر أمر الحسين ومصيبته وقلته ومن تولاه فقلنا ما بقي أحد من قتلته الحسين إلا رماه الله ببليّة في بدنه فقال ذلك الرجل فأنا كنت فيمن قتله والله ما أصابني سوء وإنكم يا قوم تكذبون فأمسكنا عنه وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه فخرج ناداً حتى ألقى نفسه في الفرات يتغوثر به فوالله لقد رأينا^(٥) يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فيغوصه إلى الماء ثم يخرج به فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك^(٦).

٧- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن محمد بن يحيى الحجازي عن إسماعيل بن داود أبي العباس الأسدي عن سعيد بن الخليل عن يعقوب بن سليمان قال سمعت أنا ونفر ذات ليلة فتذاكرنا مقتل^(٧) الحسين صلوات الله عليه فقال رجل من القوم ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله ونفسه وماله فقال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطاً فقام إليه ليصلحه فأخذت النار بإصبعه فنفعها فأخذت بلحيتها فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقتة حتى مات لعنه الله^(٨).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن عمر بن سعد عن القاسم بن الأصمغ قال قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين صلوات الله عليه مسود الوجه وكان رجلاً جميلاً شديد البياض فقلت له ما كنت أن أعرفك لتغير لونك فقال قتلت رجلاً من أصحاب الحسين صلوات الله عليه أبيض بين عينيه أثر السجود وجث برأسه فقال القاسم لقد رأيته على فرس له مرحاً وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبته^(٩) قال فقلت لأبي لو أنه رفع الرأس قليلاً أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها فقال لي يا بني ما يصنع به أشد لقد حدثني فقال ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي حتى يأخذ بتلابيبي فيقودني فيقول انطلق فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح قال فسمعت بذلك جارية^(١٠) له فقالت ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه قال فقمعت في شباب من الحي فأتينا امرأته

١. في المصدر: «ما فعلت».

٢. اللهوف في قتلى الطفوف ص ٥١، واللفظ له وقد مرّ برقم ٣ من هذا الباب عن المناقب بغير هذا اللفظ.

٣. مقاتل الطالبين ص ٧٨ - ٧٩ وقد ذكر القصة ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٥٨ فصل في «آياته بعد وفاته» بغير هذا اللفظ.

٤. في المصدر: «رأيناه».

٥. أمالي الطوسي ص ١٦٢ مجلس ٦ حديث ٢١.

٦. في المصدر: «قتل» بدل «مقتل».

٧. في المصدر: «ركبتها».

٨. ثواب الاعمال ص ٢٥٩ حديث ٧.

٩. في المصدر: «جاءه» بدل «جارية».

١٠. في المصدر: «فقلت والله».

فسألناها فقالت قد أبدى على نفسه قد صدقكم^(١).

بيان: قوله مرحا حال عن الراكب أي فرحا وفي نسخة قديمة موجأ فهو صفة للمركوب أي خصي والأصل فيه موجوء لكن قد يستعمل هكذا قال الجزري ومنه الحديث أنه ضحى بكبشين موجوءين أي خصيين ومنهم من يرويه موجئين بوزن مكرمين وهو خطأ ومنهم موجيين بغير همز على التخفيف ويكون من وجته وجنا فهو موجي^(٢) وقال الفيروز آبادي اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذي الحافر^(٣) وقوله أبدى أي أظهر وفيه تضمين معنى الطعن أي طاعنا على نفسه.

٩- ثوب: [ثواب الأعمال] بهذا الإنسان عن عمر بن سعد عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمار بن عمير التيمي قال لما جيء برأس عبيد الله بن زياد لعنه الله و رؤس أصحابه عليهم غضب الله قال انتهيت إليهم والناس يقولون قد جاءت^(٤) حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد لعنه الله عليه ثم خرجت فدخلت في المنخر الآخر^(٥).

١٠- ثوب: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن عبد الله بن محمد عن علي بن زياد عن محمد بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه فنزع الله ملكهم وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه^(٦).

١١- مل: [كامل الزيارات] أحمد بن عبد الله بن علي عن جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبد الرحمن الغفوي عن سليمان قال و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزيه في ولده الحسين ويخبره بثواب الله إياه ويحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مذبذولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب.

قال عبد الرحمن فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله و لقد أخذ مغافصة بات سكران و أصبح ميتا متغيرا كأنه مطلي بقار أخذ على أسف و ما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربتة إلا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثة في نسلم^(٧).

١٢- أقول: روي في بعض كتب المناقب المعتبرة^(٨) عن الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود بن إسماعيل الصيرفي عن أحمد بن محمد بن الحسين عن الطبراني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن يحيى الصوفي^(٩) عن أبي غسان عن عبد السلام بن حرب عن عبد الملك بن كردوس عن حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله قال دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد لعنه الله فاضطرم في وجهه نارا فقال هكذا بكمه على وجهه^(١٠) فقال هل رأيت قلت نعم فأمرني أن أكتم ذلك^(١١).

وقال أخبرنا علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن والده أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ عن محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد عن الأسود بن عامر عن شريك بن عمير^(١٢) يعني عبد الملك قال قال الحجاج يوما من كان له بلاء فليقم فلنعطه على بلائه فقام رجل فقال أعطني على بلائي قال و ما بلاؤك قال قتلت الحسين قال و كيف قتلت قال دسرت و الله بالرمح دسرا و هبرته بالسيف هبرا و ما أشركت معي في قتله أحدا قال أما إنك و إياه لن تجتمعا في مكان أبدا^(١٣) قال له أخرج قال و أحسبه لم يعطه شيئا^(١٤).

و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين عن محمد بن الحسين القطان عن عبد الله بن جعفر بن درستويه عن يعقوب بن سفيان النسوي^(١٥) عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن جميل بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فتحروها و طبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيقوا منها شيئا^(١٦).

٢. النهاية ج ٥ ص ١٥٢.

٤. في المصدر إضافة: «قال».

٦. ثواب الأعمال ج ٢٦١ حديث ١١.

٨. الظاهر اتخاذه مع مقتل الخواري.

١٠. في المصدر إضافة: «والتفت الي».

١٢. في المصدر: «عن شريك، عن أبي عمير».

١٤. مقتل الحسين للخواري ج ٢ ص ٨٩.

١٦. مقتل الحسين للخواري ج ٢ ص ٩٠.

١. ثواب الأعمال ص ٢٥٩ حديث ٨.

٣. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٧.

٥. ثواب الأعمال ج ٢٦٠ حديث ٩.

٧. كامل الزيارات ج ٣٦١ باب ١٧ حديث ١٤٩.

٩. في المصدر: «الصيرفي» بدل «الصوفي».

١١. مقتل الحسين للخواري ج ٢ ص ٨٧.

١٣. في المصدر: «واحد ثم» بدل «أبدا».

١٥. في المصدر: «النسوي» بدل «النسوي».

بمان: العلقم شجر مر و يقال للحنظل و لكل شيء مر علقم.

١٣- ثم قال و بهذا الإسناد عن يعقوب بن سفيان عن أبي بكر الحميدي عن سفيان قال حدثني جدتي قالت لقد رأيت الورس عاد رمادا.

و لقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام ^(١).

و بهذا الإسناد عن يعقوب بن سفيان عن أبي نعيم عن عقبة بن أبي حفصة عن أبيه قال إن كان الورس من ورس الحسين عليه السلام ليقال به هكذا فيصير رمادا.

و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ عن محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين عن جرير عن زيد بن أبي الزناد قال قتل الحسين و لي أربعة عشر سنة و صار الورس رمادا الذي كان في عسكرهم و احمرت آفاق السماء و نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران ^(٢).

و بهذا الإسناد عن أبي عبد الله الحافظ عن الزبير بن عبيد الله ^(٣) عن أبي عبد الله بن وصيف عن المشطاح الوراق قال سمعت الفتح بن شخرف ^(٤) العابد يقول أفت الخير ^(٥) للعصافير كل يوم فكانت تأكل فلما كان يوم عاشوراء فقتل لها فلم تأكل فعلمت أنها امتنعت لقتل حسين بن علي عليه السلام.

و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين عن أبي الحسين بن بشران عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده قال كان رجل من أبان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين عليه السلام فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقى الدم ^(٦) ثم يقول هكذا إلى السماء فيرمي به و ذلك أن الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه و بين الماء فقال اللهم ظمئه ^(٧) اللهم ظمئه.

قال فحدثني من شاهده و هو يموت و هو يصيح من الحر في بطنه و البرد في ظهره و بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكانون و هو يقول اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعس عظيم فيه السويق و الماء و اللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال فيشر به ثم يعود فيقول اسقوني أهلكني العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير.

و ذكر أعمش الكوفي هذا الحديث مختصرا قال اسم الرامي لعنه الله عبد الرحمن الأزدي فقال له الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا قال القاسم بن أصبغ لقد رأيتني عند ذلك الرجل و هو يصيح ^(٨) و الماء يبرد له فيه السكر و الأساس فيها اللبن و هو يقول و يكلم اسقوني فقد قتلني العطش فيعطى القلة أو العس فإذا نزع من فيه يصيح حتى انقد بطنه و مات شر ميتة لعنه الله.

و بهذا الإسناد عن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل عن سفيان قال حدثني جدتي أم أبي قالت أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه و أما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشر بها حتى يأتي على آخرها ^(٩) قال سفيان أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا ^(١٠).

و روي أن رجلا بلا أيد و لا أرجل و هو أعمى يقول رب نجني من النار فليل له لم تبق لك عقوبة و مع ذلك تسأل النجاة من النار قال كنت فيمن قتل ^(١١) الحسين عليه السلام بكربلاء فلما قتل رأيت عليه سراويل و تكة حسنة بعد ما سلبه الناس فأردت أن أنزع منه التكة فرفع يده اليمنى و وضعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه ثم هممت أن أخذ التكة فرفع شماله فوضعها على تكته فقطعت يساره ثم هممت بنزع التكة من السراويل فسمعت

١. في المصدر: «فيه المراد و ذلك ورس وأبل كانت للحسين و نهبت لما قتل».

٢. في المصدر: «المرار».

٣. في المصدر: «يقول: كنت أفت الحب».

٤. في المصدر: «سحرف».

٥. في المصدر: «بكفه».

٦. في المصدر: «الطش».

٧. في المصدر: «الطش».

٨. في المصدر: «الطش».

٩. في المصدر: «الطش».

١٠. في المصدر: «الطش».

١١. في المصدر: «الطش».

زلزلة فخفت و تركته فألقى الله علي النوم فنمت بين القتلتي فرأيت كان محمداً ﷺ أقبل و معه علي وفاطمة^(١) فأخذوا رأس الحسين فقبلته فاطمة ثم قالت يا ولدي قتلوك قتلهم الله من فعل هذا بك فكان يقول قتلني شمر و قطع يداي هذا التائم و أشار إلي فقالت فاطمة لي قطع الله يديك و رجليك و أعمى بصرك و أدخلك النار فانتبهت و أنا لا أبصر شيئاً و سقطت مني يداي و رجلاي و لم يبق من دعائها إلا النار^(٢).

أقول: روى السائل عن السيد المرتضى رضي الله عنه عن خبر روى النعماني في كتاب التسلي عن الصادق ﷺ أنه قال إذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ و علي صلوات الله عليه و جبرئيل و ملك الموت فيدنون إليه علي ﷺ فيقول يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه فيقول رسول الله ﷺ يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيت رسوله فأبغضه فيقول جبرئيل لملك الموت إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيته فأبغضه و أعنف به فيدنون منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكأك رقبتك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا فيقول و ما هي فيقول ولاية علي بن أبي طالب فيقول ما أعرفها و لا أعتقد بها فيقول له جبرئيل يا عدو الله و ما كنت تعتقد فيقول له جبرئيل أبشر يا عدو الله بسخط الله و عذابه في النار أما ما كنت ترجو فقد فاتك و أما الذي كنت تخاف فقد نزل بك ثم يسلم نفسه سلا عنيفاً ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه و يتأذى بريحه فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح و ريحها و لهبها.

ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال بروهوت ثم إنه يصير في المركبات^(٣) بعد أن يجري في كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائماً أهل البيت فيبعثه الله فيضرب عنقه و ذلك قوله ﴿رَبَّنَا أُنَتِّبُ النَّاسَ وَ أَحْيِيهِمْنَا أُنَتِّبُ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٤) و الله لقد أتى بعمر بن سعد بعد ما قتل و إنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف أهل الدار و هم لا يعرفونه و الله لا يذهب الأيام^(٥) حتى يمسح عدونا مسحا ظاهراً حتى أن الرجل منهم ليمسح في حياته قرداً أو خنزيراً و من ورائهم عذابٌ غليظٌ و مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا^(٦).

بيان: هذا خبر غريب و لم ينكره السيد في الجواب و أجاب بما حاصله أنا ننكر تعلق الروح بجسد آخر و لا ننكر تغير جسمه إلى صورة أخرى.

وأقول: يمكن حمله على التغير في الجسد المثالي أو أجزاء جسده الأصلي إلى الصور القبيحة و قد مر بعض القول في ذلك.

١٤- ما: الإمامي للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد ﷺ إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك و رحمة الله فقال له أبو عبد الله و عليك السلام و رحمة الله يا شيخ ادن مني فدنا منه و قبل يده و بكى فقال له أبو عبد الله ﷺ و ما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول هذه السنة و هذا الشهر و هذا اليوم و لا أراه فيكم فتلومني أن أبكي قال فيكي أبو عبد الله ﷺ ثم قال يا شيخ إن أخرت ميتتك كنت معنا و إن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله ﷺ فقال الشيخ ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له أبو عبد الله يا شيخ إن رسول الله قال إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل و عترتي أهل بيتي تجيء و أنت معنا يوم القيامة.

ثم قال يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة قال لا قال فمن أين قال من سوادها جعلت فداك قال أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين قال إني لتقريب منه قال كيف إتيانك له قال إني لأتيه و أكثر قال يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما أصيب ولد فاطمة و لا يصابون بمثل الحسين و لقد قتل ﷺ في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله و صبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله و معه الحسين و يده

١. في المصدر إضافة: «والحسن ﷺ».

٢. في المصدر إضافة: «حتى أنه يصير في دودة».

٣. في المصدر: «الدنيا».

٤. سورة المؤمن، آية: ١١.

٥. مقتل الحسين للخوازمي ج ٢ ص ١٠٢.

على رأسه يقطر دما فيقول يا رب سل أمتي فيم قتلوا ابني و قال ﷺ كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين (١).

أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا (٢) مرسلا عن بعض الصحابة قال رأيت النبي ﷺ يمض لعاب الحسين كما يمض الرجل السكره و هو يقول حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا و أبغض الله من أبغض حسينا حسين سيط من الأسباط لعن الله قاتله فنزل جبرئيل ﷺ و قال يا محمد إن الله قتل يحيى بن زكريا سبعين ألفا من المنافقين و سيقتل يابن ابنتك الحسين سبعين ألفا و سبعين ألفا من المعتدين و إن قاتل الحسين في تابوت من نار و يكون عليه نصف عذاب أهل الدنيا و قد شدد يده و رجلاه بسلاسل من نار و هو منكس على أم رأسه في قعر جهنم و له ريح يتعوذ أهل النار من شدة نتنها و هو فيها خالد ذاتي العذاب الأليم لا يفتر عنه و يسقى من حميم جهنم. و روي (٣) أيضا في بعض الأخبار أن ملكا من ملائكة الصفيح (٤) الأعلى اشتاق لرؤية النبي ﷺ و استأذن ربه بالنزول إلى الأرض لزيارته و كان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبدا منذ خلقت (٥) فلما أراد النزول أوحى الله تعالى إليه يقول أيها الملك أخبر محمدا أن رجلا من أمته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر بن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لقد نزلت إلى الأرض و أنا مسرور بروية نبيك محمد فكيف أخبره بهذا الخبر الفضيح و إنني لأستحي منه أن أفجعه بقتل ولده فليتي لم أنزل إلى الأرض.

قال فتودي الملك من فوق رأسه أن افعل ما أمرت به فدخل الملك إلى رسول الله و نشر أجنحته بين يديه و قال يا رسول الله أعلم أنني استأذنت ربي في النزول إلى الأرض شوقا لرؤيتك و زيارتك فليت ربي كان حطمي أجنحتي ولم آتك بهذا الخبر و لكن لا بد من إنفاذ أمر ربي عز و جل أعلم يا محمد أن رجلا من أمتك اسمه يزيد زاده الله لعنا في الدنيا و عذابا في الآخرة يقتل فرخك الطاهر بن الطاهرة و لم يتمتع قاتله في الدنيا من بعده إلا قليلا و يأخذه الله مقاصلا له على سوء عمله و يكون مخلدا في النار.

فبكى النبي بكاء شديدا و قال أيها الملك هل تغلق أمة بقتل ولدي و فرخ ابنتي فقال لا يا محمد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم و ألسنتهم في دار الدنيا و لهم في الآخرة عذاب أليم.

و عن كعب الأحبار حين أسلم في أيام خلافة عمر بن الخطاب و جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن التي تظهر في العالم ثم قال و أعظمها فتنة و أشدها مصيبة لا تنسى إلى أبد الآبدين مصيبة الحسين ﷺ و هي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (٦) و إنما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم و ختم بقتل الحسين ﷺ و لا تعلمون أنه يفتح يوم قتله أبواب السماوات و يؤذن السماء (٧) بالبكاء فتبكي دما فإذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت فاعلموا أن السماء تبكي حسينا.

فقل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك و لا تبكي دما لقتل الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين فقال و يحكم إن قتل الحسين أمر عظيم و إنه ابن سيد المرسلين و إنه يقتل علانية مبارزة ظلما و عدوانا و لا تحفظ فيه وصية جده رسول الله و هو مزاج مائه و بضعة من لحمه يذبح بعريضة كربلاء فو الذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات السبع لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر و إن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع و ما من نبي إلا و يأتي إليها و يزورها و يبكي على مصابه و لكربلاء في كل يوم زيارة من الملائكة و الجن و الإنس فإذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين و يذكرون فضله و إنه يسمى في السماء حسينا المذبح و في الأرض أبا عبد الله المقتول و في البحار الفرخ الأزهر المظلوم و إنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار و من الليل ينخسف القمر و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام و تمطر السماء دما و تدكدك الجبال و تغطمط البحار و لو لا بقية

١. أمالي الطوسي ص ١٦٢ مجلس ٦ حديث ٢٠.

٢. في المصدر إضافة: «عن الصادق ﷺ».

٣. في المصدر: «خلق».

٤. في المصدر: «للسماء».

٥. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

٦. في المصدر: «الصف» بدل «الصفحة».

٧. سورة الروم، آية: ٤١.

من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه و يأخذون بثأره لصب الله عليهم نارا من السماء أحرقت الأرض ومن عليها.

ثم قال كعب يا قوم كأنكم تتعجبون بما أحدثكم فيه من أمر الحسين عليه السلام وإن الله تعالى لم يترك شيئا كان أو يكون من أول الدهر إلى آخره إلا وقد فسرهُ لموسى عليه السلام وما من نسمة خلقت إلا وقد رفعت إلى آدم في عالم الذر وعرضت عليه ولقد عرضت عليه هذه الأمة ونظر إليها وإلى اختلافها وتكاليفها على هذه الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الأمة الزكية وبلاء الدنيا وهم أفضل الأمم فقال له يا آدم إنهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل وإنهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى.

ثم مثل لآدم مقتل الحسين ومصرعه وثوب أمة جده عليه فنظر إليهم فرأهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام^(١).

وروي في الكتاب المذكور عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فما ذا تأمرني فقال امض على نيتك وحج فحججت فينما أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين وجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسبك تفعل ولو تشفع في سكان سماواتك وأرضك^(٢) وجميع ما خلقت لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حفر به الناس واجتمعوا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت إبليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله فمن أنت وما ذنبك فبكي وقال يا قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلنا له تذكره لنا فقال أنا كنت جمالا لأبي عبد الله عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكة تغشى الأبصار بحسن إشراقها وكنت أتمناها تكون لي إلى أن صرنا بكربلاء وقتل الحسين وهي معه دفنت نفسي في مكان من الأرض.

فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نورا لا ظلمة ونهارا لا ليلا والقتلى مطرحين على وجه الأرض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله لأطلين الحسين وأرجو أن تكون التكة في سراويله فأخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين عليه السلام فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا رأس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله الحسين فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة لأخذها فإذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم أزل أحلها حتى حلت عقدة منها.

فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها فدعنتي النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئا أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها واتكيت على يده ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيته عن التكة ومددت يدي إلى التكة لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف فلم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة لأخذها فإذا الأرض ترجف والسماء تهتز وإذا بغلبة عظيمة^(٣) وبكاء ونداء وقائل يقول وا ابنه وا مقتولا وا ذبيحاه وا حسيناه وا غريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك.

فلما رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلأت الأرض بصور الناس وأجنحة الملائكة وإذا بواحد منهم يقول يا ابنه يا حسين فذاك جدك وأبوك وأخوك وأمك وإذا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول ليبيك يا جده يا رسول الله ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ويا أماه يا فاطمة الزهراء ويا أخاه المقتول باسم عليكم مني السلام ثم إنه بكى وقال يا جده قتلوا والله رجالنا يا جده سلخوا والله نساءنا يا جده نهبوا والله رجالنا يا جده ذبحوا والله أطفالنا يا جده يعز والله عليك أن ترى حالنا وما فعل الكفار بنا.

٢. في المصدر: «و أريض».

١. المنتخب للطريحي ص ٥٤ - ٥٦.

٣. في المصدر: «بجلبة عظيمة».

و إذا هم جلسوا يبيكون حوله على ما أصابه و فاطمة تقول يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أمتك بولدي تأذن لي أن أأخذ من دم شبيهه و أخضبه به ناصيتي.

٣١٨
٤٥

وَأَتَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا مَخْضِبَةٌ بِدَمٍ وَلَدِي الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهَا خُذِي وَنَاخِذِي^(١) يَا فَاطِمَةُ فَرَأَيْتَهُمْ يَأْخُذُونَ مِنْ دَمِ شَبِيهِهِ وَتَسْمَحُ بِهِ فَاطِمَةُ نَاصِيَتَهَا وَالنَّبِيَّ وَعَلِيَّ وَالْحَسَنَ^(٢) يَمْسَحُونَ بِهِ نُجُورَهُمْ وَصُدُورَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمِرَافِقِ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ فِدَيْتُكَ يَا حُسَيْنُ عِزَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ مَقْطُوعَ الرَّأْسِ مَرْمَلِ الْجَبِينِ دَامِيَ النَّحْرِ مَكْبُوبًا عَلَى قَفَاكَ قَدْ كَسَاكَ الذَّارِيُّ^(٣) مِنَ الرَّمُولِ وَأَنْتَ طَرِيحٌ مَقْتُولٌ مَقْطُوعُ الْكَفَيْنِ يَا بَنِي مِنْ قَطَعَ يَدَكَ الْيَمْنَى وَثْنَى بِالْيَسْرِ.

فَقَالَ يَا جَدَاهُ كَانَ مَعِيَ جَمَالٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَرَانِي إِذَا وَضَعْتَ سِرَاوِيلِي لِلْوَضُوءِ فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ^(٤) تَكْتِي لَهْ فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَّا لَعَلَّمَنِي أَنَّهُ صَاحِبُ هَذَا الْفِعْلِ فَلَمَّا قَتَلْتَ خَرَجَ يَطْلُبُنِي بَيْنَ الْقَتْلَى فُوجِدَنِي جَنَّةً بَلَا رَأْسٍ فَتَفَقَّدَ سِرَاوِيلِي فَرَأَى التَّكَّةَ وَكَدَّكَتْ عَقْدَتَهَا عَقْدًا كَثِيرَةً فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى التَّكَّةِ فَحَلَّ عَقْدَةً مِنْهَا فَمَدَدَتْ يَدِي الْيَمْنَى فَخَبِضَتْ عَلَى التَّكَّةِ فَطَلَبَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَوَجَدَ قِطْعَةً سَيْفٍ مَكْسُورٍ قَطَعَهُ بِهِ يَمِينِي ثُمَّ حَلَّ عَقْدَةً أُخْرَى فَخَبِضَتْ عَلَى التَّكَّةِ بِيَدِي الْيَسْرَى كَيْ لَا يَحِلُّهَا فَتَتَكَشَّفُ عَوْرَتِي فَحَزَّ يَدِي الْيَسْرَى فَلَمَّا أَرَادَ حُلَّ التَّكَّةِ حَسَّ بِكَ فَرَمَى نَفْسَهُ بَيْنَ الْقَتْلَى.

فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيَّ كَلَامَ الْحُسَيْنِ بَكَى بَكَاءً شَدِيدًا وَ أَتَى إِلَيَّ بَيْنَ الْقَتْلَى إِلَى أَنْ وَقَفَ نَحْوِي فَقَالَ مَا لِي وَ مَا لَكَ يَا جَمَالَ تَقْطَعُ يَدَيْنِ طَالَ مَا قَبْلَهُمَا جَبْرِئِيلُ وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ أَجْمَعُونَ وَ تَبَارَكَتْ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَمَا كَفَاكَ مَا صَنَعَ بِهِ الْمَلَاعِينَ مِنَ الذَّلِّ وَالْهَوَانِ هَتَكُوا نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِ الْخُدُورِ وَ انْسَدَالِ السُّتُورِ سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَكَ يَا جَمَالَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ وَ رَجْلَيْكَ وَ جَعَلَكَ فِي حَزْبٍ مِنْ سَفْكَ دِمَاءَنَا وَ تَجَرَأَ عَلَى اللَّهِ فَمَا اسْتَمَّ دَعَاءَهُ حَتَّى شَلَّتْ يَدَايَ وَ حَسَسَتْ بَوَجهِي كَأَنَّهُ أَبْسَ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا وَ بَقِيَتْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَجَنَّتْ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ اسْتَشْفَعُ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ لِي أَبَدًا.

٣١٩
٤٥

فَلَمْ يَبْقَ فِي مَكَّةَ أَحَدٌ إِلَّا وَ سَمِعَ حَدِيثَهُ وَ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِلَعْنَتِهِ وَ كُلٌّ يَقُولُ حَسْبُكَ مَا جَنَيْتَ يَا لَعِينُ ﴿وَسَيَلُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٥).

وَ قَالَ حَكِي عَنْ رَجُلٍ كُوفِي حَدَادٌ قَالَ لَمَّا خَرَجَ الْعَسْكَرُ مِنَ الْكُوفَةِ لِحَرْبِ الْحُسَيْنِ بَنَ عَلِيٌّ جَمْعَتَ حَدِيدًا عِنْدِي وَأَخَذْتُ أَلْتَنِي وَ سَرْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا وَ طَنَبُوا خِيَمَهُمْ بَنَيْتُ خِيْمَةً وَ صَرْتُ أَعْمَلُ أَوْتَادًا لِلخِيَمِ وَ سَكَّكَ وَ مَرَابِطَ لِلخِيلِ وَ أَسَنَةً لِلرَّمَاحِ وَ مَا أَعُوجُ مِنْ سَنَانٍ أَوْ خَنْجَرٍ أَوْ سَيْفٍ كُنْتُ بِكُلِّ ذَلِكَ بِصِيرًا فَصَارَ رَزَقِي كَثِيرًا وَ شَاعَ ذِكْرِي بَيْنَهُمْ حَتَّى أَتَى الْحُسَيْنُ مَعَ عَسْكَرِهِ فَارْتَحَلْنَا إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ خِيَمْنَا عَلَى شَاطِئِ الْعُلْقَمِيِّ وَ قَامَ الْقِتَالُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَمَا الْمَاءَ عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ بَنِيهِ وَ كَانَ مَدَّةَ إِقَامَتَانَا وَ ارْتَحَلْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَجَرَعَتْ غَنِيَا إِلَى مَنْزِلِي وَ السَّبَايَا مَعَنَا فَعَرَضَتْ عَلَى عَبِيدِ اللَّهِ فَأَمَرَ أَنْ يَشْهَرُوهُمْ إِلَى يَزِيدٍ إِلَى الشَّامِ.

فَلَبِثْتُ فِي مَنْزِلِي أَيَّامًا قَلِيلًا وَ إِذَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ رَاقِدٌ عَلَى فِرَاشِي فَرَأَيْتُ طَيْفَاكَانَ الْقِيَامَةِ قَامَتَا وَ النَّاسُ يَمْوُجُونَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْجَرَادِ إِذَا قَفَدَتْ دَلِيلُهَا وَ كُلُّهُمْ دَالِعٌ لِسَانَهُ عَلَى صَدْرِهِ مِنْ شِدَّةِ الظَّمَاءِ وَ أَنَا أَعْتَقَدُ بَأَنَّ مَا فِيهِمْ^(٦) أَعْظَمُ مِنِّي عَطْشًا لِأَنَّهُ كُلُّ سَمْعِي وَ بَصَرِي مِنْ شِدَّتِهِ هَذَا غَيْرَ حَرَارَةِ الشَّمْسِ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغِي وَ الْأَرْضُ تَغْلِي كَأَنَّهَا الْقَبِيرَ إِذَا أَشْعَلَ تَحْتَهُ نَارَ فُخْلَةٍ أَنْ رَجَلِي قَدْ تَقَلَعَتْ قَدَمَاهَا فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَوْ إِنِّي خَيْرْتُ بَيْنَ عَطْشِي وَ تَقْطِيعِ لَحْمِي حَتَّى يَسِيلَ دَمِي لِأَشْرِبَهُ لَرَأَيْتُ شَرِبَهُ خَيْرًا مِنْ عَطْشِي.

٣٢٠
٤٥

فَبَيْنَا أَنَا فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ الْبَلَاءِ الْعَمِيمِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ عَمَّ الْمَوْقِفَ نُورُهُ وَ ابْتَهَجَ الْكُونُ بِسُرُورِهِ رَاكِبٌ عَلَى

١. في المصدر: «وَأَنَا أَخْذُ».

٢. الذَّارِيُّ مِنَ الذَّرَا - بِالْفَتْحِ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الذَّرَا: كُلُّ مَا اسْتَرْتَرَّ بِهِ، يُقَالُ: أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ وَفِي ذَرَاهُ أَيُّ فِي كَنَفِهِ وَسُتْرِهِ وَدَفْنِهِ، الصَّحَاحُ ج ٤ ص ٣٤٥.

٣. في المصدر: «تَكُونُ» بدل «يَكُونُ».

٤. المنتخب للطريحي ص ٩٢ - ٩٤، والاية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

٥. في المصدر: «أَنْ فِيهِمْ» بدل «بَأَنَّ مَا فِيهِمْ».

فرس و هو ذو شبيبة قد حفت به ألوف من كل نبي و وصي و صديق و شهيد و صالح فمر كأنه ريح أو سيران فلك فمرت ساعة و إذا أنا بفارس على جواد أغر له وجه كنمام القمر تحت ركابه ألوف إن أمر ائتمروا و إن زجر انزعجروا فاقشعرت الأجسام من لفتاته و ارتعدت الفرائص من خطراته فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفة من هذا و إذا به قد قام في ركابه و أشار إلى أصحابه و سمعت قوله خذوه و إذا بأحدهم قاهر^(١) بعضدي كلية حديد خارجة من النار فمضى بي إليه فخلت كفتي اليمنى قد انقلعت فسألته الخفة فزادني ثقلا فقلت له سألتك بمن أمرك على من تكون قال ملك من ملائكة الجبار قلت و من هذا قال علي الكرار قلت و الذي قبله قال محمد المختار قلت و الذي حوله قال النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون و المؤمنون قلت أنا ما فعلت حتى أمرك علي قال إليه يرجع الأمر و حاله حال هؤلاء فحققت النظر و إذا بعمر بن سعد أمير العسكر و قوم لم أعرفهم و إذا بعنقه سلسلة من حديد و النار خارجة من عينيه و أذنيه فأبقت بالهلاك و باقي القوم منهم مغفل و منهم مقيد و منهم مقهور بعضهم مثلي.

فبينما نحن نسير و إذا برسول الله ﷺ الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهو أظنه من اللؤلؤ و رجليه ذي شبيبتين بهيتين عن يمينه فسألت الملك عنهما فقال نوح و إبراهيم و إذا برسول الله ﷺ يقول ما صنعت يا علي قال ما تركت أحدا من قاتلي الحسين إلا و أتيت به فحمدت الله تعالى على أني لم أكن منهم و رد إلي عقلي و إذا برسول الله ﷺ يقول قدموهم فقدموهم إليه و جعل يسألهم و يبكي و يبكي كل من في الموقف ليكائه لأنه يقول للرجل ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عنه^(٢) و هذا يقول أنا قتلته^(٣) و هذا يقول أنا وطئت صدره بفرسي و منهم من يقول أنا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله ﷺ وا ولداه و قلته ناصراه و حسيناه و عليه هكذا جرى^(٤) عليكم بعدي أهل بيتي انظر يا أبي^(٥) آدم انظر يا أخي^(٦) نوح كيف خلفوني في ذريتي فبكوا حتى ارتج المحشر فأمر بهم زبانية جهنم يجرونهم أولا فأولا إلى النار.

و إذا بهم قد أتوا برجل فسأله فقال ما صنعت شيئا فقال أما كنت تجارا قال صدقت يا سيدي لكني ما عملت شيئا إلا عمود الخيمة لحصين بن نمير لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته فبكي و قال كثرت السواد على ولدي خذوه إلى النار و صاحوا لا حكم إلا لله و لرسوله و وصيه.

قال الحداد فأبقت بالهلاك فأمر بي قدموني فاستخبرني فأخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلا و انتهبت و حكيت لكل من لقيته و قد يبس لسانه و مات نصفه و تبرأ منه كل من يحبه و مات فقيرا لا رحمه الله ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٧).

قال و حكى عن السدي قال أضافني^(٨) رجل في ليلة كنت أحب المجلس فرجبت به و قربته و أكرمته و جلسنا نستامر و إذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض فطرقت له فأنتهى في سمره طف كربلاء و كان قريب العهد من قتل الحسين ﷺ فتأوه الصعداء و تزفرت كمالا^(٩) فقال ما بالك قلت ذكرت مصابيا يهون عنده كل مصاب قال ما كنت حاضرا يوم الطف قلت لا و الحمد لله قال أراك تحمد على أي شيء قلت على الخلاص من دم الحسين ﷺ لأن جده ﷺ قال إن من طولب بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.

قال قال هكذا جده قلت نعم و قال ﷺ ولدي الحسين يقتل ظلما و عدوانا ألا و من قتله يدخله في تابوت من نار و يعذب بعذاب نصف أهل النار و قد غلت يداه و رجلاه و له رائحة يتعذو أهل النار منها هو و من شاع و بايع أو رضي بذلك كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلُوا بِجُلُودِهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ لَأُيَفَّرَ عَنْهُمْ سَاعَةً و يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم.

قال لا تصدق هذا الكلام يا أخي قلت كيف هذا و قد قال ﷺ لا كذبت و لا كذبت قال ترى قالوا قال رسول الله قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره و ها أنا و حقل قد تجاوزت التسعين مع أنك ما تعرفني قلت لا و الله قال أنا

١. في المصدر: «قايض» بدل «قاهر».
٢. في المصدر إضافة: «و هذا يقول: أنا سلبته».
٣. في المصدر إضافة: «يا».
٤. المنتخب للطريحي ص ١٩٧ و ١٩٨، والاية من سورة الشعراء: ٢٢٧.
٥. في المصدر: «ضافني» بدل «أضافني».
٦. في المصدر: «كمدأ» بدل «كمدأ».
٧. في المصدر: «كمدأ» بدل «كمدأ».
٨. في المصدر: «كمدأ» بدل «كمدأ».

الأخنس بن زيد قلت و ما صنعت يوم الطف قال أنا الذي أمرت على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطي جسم الحسين بسنابك الخيل و هشمت أضلاعه و جررت نطعا من تحت علي بن الحسين و هو عليل حتى كبيتته على وجهه و خرمت أذني صفية بنت الحسين لقرطين كانا في أذنيها.

قال السدي فيكي قلبي هجوعا و عيناى دموعا و خرجت أعالج على إهلاكه و إذا بالسراج قد ضعفت فقلت أزهرها^(١) فقال اجلس و هو يحكي^(٢) متعجبا من نفسه و سلامته و مد إصبعه ليظهرها فاشتعلت به ففركها في التراب فلم تنطف ففاح بي أذركني يا أخي فكبت الشربة عليها و أنا غير محب لذلك فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة و صاح بي ما هذه النار و ما يطفئها قلت ألقى نفسك في النهر فرمى بنفسه فكلما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح هذا و أنا أنظره فو الله الذي لا إله إلا هو لم تطفأ حتى صار فحما و سار على وجه الماء «وَاللَّعْنَةُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٣).

أقول: و روى ابن شيويه في الفردوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال قال لي جبرئيل قال الله عز و جل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا و إني أقتل بدم ابنك الحسين بن علي سبعين ألفا و سبعين ألفا^(٤) و عن علي عليه السلام قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا^(٥).

١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن عفان عن الحسن بن عطية عن ناصح أبي عبد الله عن قريبة جارية لهم قالت كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل و زعفران قالت فلما دقا الزعفران صار نارا قالت فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطخه على يدها فيصير منه برص قالت ونحروا البعير فلما جزوا بالسكين صار مكانها نارا قالت فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه نارا قالت فقطعوه فخرج منه النار قالت فطبخوه فكلما أوقدوا النار فارت القدر نارا قالت فجعلوه في الجفنة فصار نارا قالت و كنت صبية يومئذ فأخذت عظما منه فطينت عليه فوجدته بعد زمان فلما حزنناه بالسكين صار مكانه نارا فعرفنا أنه ذلك العظم فدفناه^(٦).

١٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد عن ابن عطية قال سمعت جدي أبي أمي يزيدا قال كنا نمر و نحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه و كان الناس يقولون خرج على الحسين عليه السلام^(٧).

باب ٤٧ أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج و قد مضى أكثرها في الأبواب السابقة و سيأتي بعضها

١- روي في بعض كتب المناقب القديمة^(٨) عن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد البيهقي عن أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي الحسين بن الفضل القطان عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن سفيان عن عبد الوهاب بن الضحاک عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أتى^(٩) عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع ابن عباس و ظن يزيد بن معاوية عليه اللعنة أن امتناع ابن عباس تمسكا منه ببيعته فكتب إليه أما بعد فقد بلغني أن الملاحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته و الدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيراً و في المأثم شريكا و إنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا و طاعة لله لما عرفك من حقنا فجزاك

١. في المصدر: «أظهرها» و كذا في ما بعد.

٢. المنتخب للطريحي ص ١٨٠ - ١٨١، والاية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

٣. فردوس الاخبار ج ٣ ص ٢٧١ رقم ٤٦٧٤.

٤. فردوس الاخبار ج ٣ ص ٢٣٨ رقم ٤٥٥٤.

٥. أمالي الطوسي ص ٢٢٧ مجلس ٤٤ حديث ٣، باخلاف.

٦. أمالي الطوسي ص ٢٢٧ مجلس ٤٤ حديث ٤.

٧. في المصدر: «نار» بدل «أتى».

٨. الظاهر اتحاد مع مقتل الحسين للخوارزمي.

٩. في المصدر اضافة: «لى».

الله عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم الموفين بعهودهم فما أنسى من الأشياء فلست بناس برك وتعجيل صلتك بالذي أنت له أهل من القرابة من الرسول فانظر من طلع عليك من الآفاق ممن سحروهم ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله فأعلمهم برأيك فإنهم منك أسمع و لك أطوع للمحلل^(١) للحرم المارق.

فكتب إليه ابن عباس أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير إياي إلى بيعته والدخول في طاعته فإن يكن ذلك كذلك فأني والله ما أرجو بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي أنوي به عليم وزعمت أنك غير ناس بري وتعجيل صلتني فأحبس أيها الإنسان برك وتعجيل صلتك فأني حابس عنك ودي فلعمري ما تؤتينا مما لنا قبلك من حقنا إلا السير وإنك لتحبس عنا منه العريض الطويل وسألت^(٢) أن أحث الناس إليك وأن أخذلهم من ابن الزبير فلا ولاء ولا سرورا ولا حياء إنك تسألني نصرتك وتحثني على ودك وقد قتلت حسينا وفتيان عبد المطلب مصابيح الهدى^(٣) ونجوم الأعلام^(٤) غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء لا مكفنين ولا موسدين تسفي عليهم الرياح وتنتابهم عرج الضياع حتى أتاه الله^(٥) بقوم لم يشركوا في دمائهم كفونهم وأجنوهم وجلست مجلسك الذي جلست.

فما أنسى من الأشياء فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله إلى حرم الله وتسيرك إليه الرجال لتقتله الحرم فما زلت في بذلك وعلى ذلك حتى أشخصته من مكة إلى العراق فخرج خائفا يترقب فزلزلته به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولئك لا كآبائك الجلاف الجفاة أكباد الإبل و^(٦) الحمير فطلب إليكم المودعة وسألتم الرجعة فاغتنمت قلة أنصاره واستصل أهل بيته تعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك فلا شيء أعجب عندي من طلبتك^(٧) ودي وقد قتلت ولد أبي سيفك يقطر من دمي وأنت أحد ثأري فإن شاء الله لا يبطل لديك دمي ولا تسبقني بثأري وإن سبقتني في الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيون وآل النبيين فيطلب الله بدمائهم فكفى بالله للمظلومين ناصرا ومن الظالمين منتقما فلا يعجبك إن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما.

وذكرت وفائي وما عرفتي من حقك فإن يكن ذلك كذلك فقد والله بايعتك ومن قبلك^(٨) وإنك لتعلم أنني وولد أبي أحق بهذا الأمر منك ولكنكم معشر قريش كابرتمونا حتى دفعتمونا عن حقنا ولتيمت الأمر دوننا فبعدا لمن تحرى ظلما واستغوى السفهاء علينا كما يبعث ثمود وقوم لوط وأصحاب مدين ألا وإن من أعجب الأعاجيب وما عسى أن أعجب حملك بنات عبد المطلب وأطفالا صغارا من ولده إليك بالشام كالسبي المجلوبين ترى الناس أنك قهرتنا وأنت تمن علينا وبنا من الله عليك ولعمري فلئن كنت تصبح آمنا من جراحة يدي إني لأرجو أن يعظم الله جرحك من لساني ونقضي وإبرامي والله ما أنا بآيس من بعد قتلك ولد رسول الله ﷺ أن يأخذك^(٩) أخذاً أليما ويخرجك من الدنيا مَذْمُوماً مَذْمُوراً فعش لا أباك ما استطعت فقد والله ازدددت عند الله أضعافا واقترفت مأثما وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى^(١٠).

ذكر كتاب يزيد لعنه الله إلى محمد بن الحنفية

ومصيره إليه وأخذ جائزته

كتب يزيد لعنه الله إلى محمد بن علي بن الحنفية وهو يومئذ بالمدينة أما بعد فأني أسأل الله لنا ولك عملا صالحا يرضى به عنا فأني ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلا هو أرجح منك حملا وعلما ولا أحضر فهما وحكما ولا أبعد من كل سفة ودنس وطيش وليس من يتخلق بالخير يتخلقوا ويتحلل الفضل تتحللوا كمن جبله الله على الخير جبلا وقد عرفنا ذلك منك قديما وحديثا شاهدا وغائبا غير أنني قد أحبيت زيارتك والأخذ بالحق من رؤيتك فإذا نظرت في كتابي هذا فأقبل إلي آمنا مطمئنا أرشدك الله أمرك وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

٢. في المصدر: «وسألتني».

١. في المصدر: «من المحل».

٤. في المصدر: «و نجوم الهدى وأعلام التقى».

٣. في المصدر: «الذبي».

٦. عبارة: «الابل و» ليست في المصدر.

٥. في المصدر إضافة: «لهم».

٨. في المصدر: «قد والله بايعتك وأباك من قبلك».

٧. في المصدر: «طلبك» بدل «طلبتك».

١٠. مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٧٧ - ٧٩.

٩. في المصدر: إضافة: «الله».

قال فلما ورد الكتاب على محمد بن علي و قرأه أقبل على ابنه جعفر و عبد الله أبي هاشم فاستشارهما في ذلك فقال له ابنه عبد الله يا أبة اتق الله في نفسك و لا تصر إليه فإني خائف أن يلحقك بأخيك الحسين و لا يبالي فقال محمد يا بني ولكني لا أخاف ذلك منه فقال له ابنه جعفر يا أبة إنه قد أطفك في كتابه إليك و لا أظنه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك الله أمرك و غفر لك ذنبك و أنا أرجو أن يكف الله شره عنك قال فقال محمد بن علي يا بني إني توكلت على الله الذي يُفسِك السَّاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.

قال ثم تجهز محمد بن علي و خرج من المدينة و سار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام فلما استأذن أذن له و قربه و أدناه و أجلسه معه على سريريه ثم أقبل عليه بوجهه فقال يا أبا القاسم أجرتنا الله و إياك في أبي عبد الله الحسين بن علي فو الله لئن كان تنصك فقد تنصني و لئن كان أوجعك فقد أوجعني و لو كنت أنا المتولي لحربه لما قتلته و لدفعت عنه القتل و لو بحز^(١) أصابعي و ذهاب بصري و لعديته بجميع ما ملكت يدي و إن كان قد ظلمني و قطع رحمي و نازعني حقي و لكن عبيد الله بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك فعجل عليه بالقتل فقتله و لم يستدرك ما فات و بعد فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنية في حقنا و لم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا في أمر خضنا الله به دون غيرنا و عزيز على ما ناله و السلام فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم.

قال فتكلم محمد بن علي فحمد الله و أثني عليه ثم قال إني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك و رحم حسينا و بارك له فيما صار إليه من ثواب ربه و الخلد الدائم الطويل في جوار الملك الجليل و قد علمنا أن ما نقصنا فقد تنصك و ما عراك فقد عرانا من فرح و ترح و كذا أظن أن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأي و العمل و لجانيت أسوأ الفعل و الخطل و الآن فإن حاجتي إليك أن لا تسمعتني فيه ما أكره فإنه أخي و شقيقي و ابن أبي و إن زعمت أنه قد كان ظلمك و كان عدوا لك كما تقول.

قال فقال له يزيد إنك لن تسمع مني إلا خيرا و لكن هلم فبايعني و اذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك قال فقال له محمد بن علي رضي الله عنه أما البيعة فقد بايعتك و أما ما ذكرت من أمر الدين فما علي دين و الحمد لله و إني من الله تبارك و تعالى في كل نعمة سابقة لا أقوم بشكرها.

قال فالتفت يزيد لعنه الله إلى ابنه خالد فقال يا بني إن ابن عمك هذا بعيد من الخب و اللؤم و الدنس و الكذب و لو كان غيره كبعض من عرفت لقال علي من الدين كذا و كذا ليستغنم أخذ أموالنا قال ثم أقبل عليه يزيد فقال بايعتني يا أبا القاسم فقال نعم يا أمير المؤمنين قال فإني قد أمرت لك بثلاثمائة ألف درهم فابعت من يقبضها فإذا أردت الانصراف عنا وصلناك إن شاء الله قال فقال له محمد بن علي لا حاجة لي في هذا المال و لا له جئت قال يزيد فلا عليك أن تقبضه و تفرقه فيمن أحببت من أهل بيتك قال فإني قد قبلت يا أمير المؤمنين قال فأنزله في بعض منازل و كان محمد بن علي يدخل عليه في كل يوم صباحا و مساء.

قال و إذا وفد أهل المدينة^(٢) قد قدموا على يزيد و فيهم منذر بن الزبير و عبد الله بن عمرو بن حفص^(٣) بن مغيرة المخزومي و عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاري فأقاموا عند يزيد لعنه الله أياما فأجازهم يزيد لكل رجل منهم بخمسين ألف درهم و أجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم فلما أرادوا الانصراف إلى المدينة أقبل محمد بن علي حتى دخل على يزيد فاستأذنه في الانصراف معهم إلى المدينة فأذن له في ذلك و وصله بمائتي ألف درهم و أعطاه عروضا بمائة ألف درهم.

ثم قال يا أبا القاسم إني لا أعلم في أهل بيتك اليوم رجلا هو أعلم منك بالحلال و الحرام و قد كنت أحب أن لا تفارقني و تأمرني بما فيه حظي و رشدي فو الله ما أحب أن تنصرف عني و أنت ذام لشيء من أخلاقي فقال له محمد بن علي رضي الله عنه أما ما كان منك إلى الحسين بن علي فذاك شيء لا يستدرك و أما الآن فإني ما رأيت منك مذ قدمت عليك إلا خيرا و لو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون أن أنهاك عنها و أخبرك بما يحق لله عليك منها للذي أخذ الله تبارك و تعالى على العلماء في علمهم أن يبينوه للناس و لا يكتموه و لست موديا

١. في المصدر: «و لو بحز».

٢. في المصدر: «ثم أن و فدأ من أهل الكوفة» بدل «و إذا وفد أهل المدينة».

٣. في المصدر: «و عبدالله بن عمر و عبدالله بن حفص».

عنك إلى من ورائي من الناس إلا خيرا غير أنني أنهارك عن شرب هذا المسكر فإنه رجس من غلب الشيطان و ليس من ولي أمور الأمة و دعي له بالخلافة على رءوس الأشهاد على المنابر كغيره من الناس فاتق الله في نفسك و تدارك ما سلف من ذنبك و السلام.

قال فسر يزيد بما سمع من محمد بن علي سرورا شديدا ثم قال فإني قابل منك ما أمرتني به و أنا أحب أن تكاتبني في كل حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد ولا تقصرن في ذلك فقال محمد بن علي أفعل ذلك إن شاء الله ولا أكون إلا عند ما تحب.

قال ثم ودعه محمد بن علي و رجع إلى المدينة ففرق ذلك المال كله في أهل بيته و سائر بني هاشم و قرش حتى لم يبق من بني هاشم و قرش من الرجال و النساء و الذرية و الموالى إلا صار إليه شيء من ذلك المال ثم خرج محمد بن علي رضي الله عنه من المدينة إلى مكة فأقام بها مجاورا لا يعرف شيئا غير الصوم و الصلاة^(١) و صلى الله على محمد و آل و رضي عنهم و رزقنا شفاعتهم بحوله و منه و فضله و كرمه إن شاء الله تعالى^(٢).

أقول: قال العلامة رحمه الله و روى البلاذري قال لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية أما بعد فقد عظمت الرزية و جلت المصيبة و حدث في الإسلام حدث عظيم و لا يوم كيوم الحسين فكتب إليه يزيد أما بعد يا أحق فأنا جئنا إلى بيوت منجدة^(٣) و فرش ممهدة و وسائد منضدة فقاتلنا عنها فإن يكن الحق لنا فعن حقنا فقاتلنا و إن كان الحق لغيرنا فأبوك أول من سن هذا و ابتز^(٤) و استأثر بالحق على أهله^(٥).

أقول: قد سبق في كتاب الفتن خبر طويل أخرجه من كتاب دلائل الإمامة بإسناده عن سعيد بن المسيب أنه لما ورد نعي الحسين عليه السلام المدينة و قتل ثمانية عشر من أهل بيته و ثلاث و خمسين رجلا من شيعته و قتل علي ابنه بين يديه بنشاب و سبي ذراريه خرج عبد الله بن عمر إلى الشام منكرًا لفعل يزيد و مستنفرا للناس عليه حتى أتى يزيد و أغلظ له القول فخلا به يزيد و أخرج إليه طومارا طويلا كتبه عمر إلى معاوية و أظهر فيه أنه على دين آبائه من عبادة الأوثان و أن محمدا كان ساحرا غلب على الناس بسحره و أوصاه بأن يكرم أهل بيته ظاهرا و يسعى في أن يجتهد عن جديد الأرض و لا يدع أحدا منهم عليها في أشياء كثيرة قد مر ذكرها فلما قرأه ابن عمر رضي بذلك و رجع و أظهر للناس أنه محق فيما أتى به و معذور فيما فعله و لنعم ما قيل ما قتل الحسين إلا في يوم السقيفة فلغته الله على من أسس أساس الظلم و الجور على أهل بيت النبي صلوات الله عليهم أجمعين^(٦).

باب ٤٨

عدد أولاده صلوات الله عليه و جعل أحواله

وقد أوردنا بعض أحوالهن في أبواب تاريخ السجادة.

١- شا: [الإرشاد] كان للحسين عليه السلام ستة أولاد علي بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد^(٧) أمه شهربان^(٨) بنت كسرى يزجر و علي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف و قد تقدم ذكره فيما سلف و أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية و جعفر بن الحسين لا بقية له و أمه قضاعية و كانت وفاته في حياة الحسين و عبد الله بن الحسين

١. في المصدر إضافة: «و لا يتداخل بغير الفقه».

٢. مقتل الحسين للغوارزمي ج ٢ ص ٧٩ - ٨٩، و عبارة: «و صلى الله على محمد» حتى «إن شاء الله تعالى» ليست فيه.

٣. في المصدر: «مجندة».

٤. في المصدر: «وابتز» ليست في المصدر.

٥. نهج الحق ص ٣٥٦.

٦. لم نعر على هذا الخبر في دلائل الإمامة، علماً بأن محقق هذا الكتاب قد ذكر بأن هذا الخبر من الجزء المفقود من الكتاب، راجع دلائل الإمامة ص ٦٢.

٧. في المصدر: «شاه زنان».

قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه و سكتة بنت الحسين و أمها الرباب بنت إمرئ القيس بن عدي كلبية معدية^(١) و هي أم عبد الله بن الحسين^(٢) و فاطمة بنت الحسين و أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية^(٣).

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ذكر صاحب كتاب البدع و صاحب كتاب شرح الأخبار أن عقب الحسين من ابنه علي الأكبر و أنه هو الباقي بعد أبيه و أن المقتول هو الأصغر منهما و عليه نعل فإن علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة و إن ابنه محمدا الباقر كان يومئذ من أبناء خمس عشر سنة و كان لعلي الأصغر المقتول نحو أثنى عشر سنة و تقول الزيدية إن العقب من الأصغر و إنه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين و منهم من يقول أربع سنين و على هذا النسابون^(٤).

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين^(٥) و أعجبا لأبيك سمي عليا و عليا فقال^(٦) إن أبي أحب أباه فسمي باسمه مرارا^(٧).

٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء و أن يجعل الرجال عبيد العرب و عزم على أن يحمل العليل و الضعيف و الشيخ الكبير في الطواف و حول البيت على ظهورهم فقال أمير المؤمنين^(٨) إن النبي^(٩) قال أكرموا كريم قوم و إن خالفوكم و هؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألقوا إلينا السلام و رغبوا في الإسلام و قد أعتقت منهم لوجه الله حقي و حق بني هاشم فقالت المهاجرون و الأنصار قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله فقال اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا و قبلت و أعتقت فقال عمر سبق إليها علي بن أبي طالب^(١٠) و نقض عزمتي في الأعاجم.

و رغب جماعة في بنات الملوك أن يستنكحوهن فقال أمير المؤمنين تخيرهن و لا تكرههن فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدرج فحببت و أبت فقيل لها أيا كريمة قومها من تختارين من خطابك و هل أنت راضية بالبلع فسكتت فقال أمير المؤمنين قد رضيت و بقي الاختيار بعد سكوتها إقرارها فأعادوا القول في التخيير فقالت لست ممن يعدل عن النور الساطع و الشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيرة فقال أمير المؤمنين لمن تختارين أن يكون وليك فقالت أنت فأمر أمير المؤمنين حذيفة بن اليمان أن يخطب فخطب و زوجت من الحسين.

قال ابن الكلبي ولى علي بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث بنت يزدرج بن شهربار بن كسرى فأعطاهما على ابنه الحسين^(١١) فولدت منه عليا.

و قال غيره إن حريثا بعث إلى أمير المؤمنين ببنتي يزدرج فأعطى واحدة لابنه الحسين فأولدها علي بن الحسين وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خاله^(١٢).

٤-قب: أبناؤه علي الأكبر الشهيد أمه برة بنت عروة بن مسعود الثقفي و علي الإمام و هو علي الأوسط و علي الأصغر و هما من شهربانويه و محمد و عبد الله الشهيد من أم الرباب بنت إمرئ القيس و جعفر و أمه قضاكية وبناته سكتة أمها رباب بنت إمرئ القيس الكندية و فاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله^(١٣) و زينب و أعقب الحسين من ابن واحد و هو زين العابدين^(١٤) و ابنتين و بابيه رشيد الهجري^(١٥).

٥-كشوف: [كشف الغمة] قال كمال الدين بن طلحة كان له من الأولاد ذكور و إناث عشرة ستة ذكور و أربع إناث فالذكر علي الأكبر و علي الأوسط و هو سيد^(١٦) العابدين و علي الأصغر و محمد و عبد الله و جعفر فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيدا و أما علي الأصغر فجاءه سهم و هو طفل قتلته و قيل إن عبد الله قتل أيضا مع أبيه شهيدا و أما البنات فزينب و سكتة و فاطمة هذا قول مشهور و قيل كان له أربع بنين و بنتان و الأول أشهر

١. كلمة: «معدية» ليست في المصدر.

٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٧٤ فصل «في النصوص عليه^(١)».

٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٧٤ فصل «في النصوص عليه^(٢)».

٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٨ فصل «في المقدمات».

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٧ فصل «في تواريخه و ألقابه».

٦. في المصدر: «زين» بدل «سيد».

٧. الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٣٥.

٨.

٩.

١٠.

١١.

١٢.

١٣.

١٤.

١٥.

١٦.

وكان الذكر المخلد والبناء المنضد مخصوصا من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد آخر كلامه. قلت عدد أولاده عليه السلام ذكر بعضا وترك بعضا قال ابن الخشاب ولد له ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر الشهيد مع أبيه وعلي الإمام سيد العابدين وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة. وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي ولد الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ستة أربعة ذكور وإبنتان علي الأكبر وقتل مع أبيه وعلي الأصغر وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة قال ونسل الحسين عليه السلام من علي الأصغر وأمه أم ولد وكان أفضل أهل زمانه وقال الزهري ما رأيت هاشميا أفضل منه. قلت قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدين عليه السلام حيث قال علي الأكبر وعلي الأصغر وأبنته حيث قال ونسل الحسين من علي الأصغر فسقط في هذه الرواية علي الأصغر والصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين وزين العابدين عليه السلام هو الأوسط والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة^(١).

٣٣٢
٤٥

باب ٤٩ أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى على يديه وأيدي أوليائه

١- [الإمامي للشيخ الطوسي] المفيد عن مظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن الحميري عن داود بن عمر النهدي عن ابن محبوب عن عبد الله بن يونس عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين منصرفي من مكة فقال لي يا منهال ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي فقلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع يديه جميعا ثم قال عليه السلام اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار.

قال المنهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي صديقا فكنيت في منزلي أياما حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فليقته خارجا من داره فقال يا منهال لم تأتني في ولايتنا هذه ولم تهتئنا بها ولم تشركنا فيها فأعلمته أنني كنت بمكة وأني قد جئتكم الآن وسأريته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف فوقفا كأنه ينظر^(٢) شيئا وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا أيها الأمير البشارة قد أخذ حرملة بن كاهل فما لبثنا أن جيء به فلما نظر إليه المختار قال لحرملة الحمد لله الذي مكنني منك ثم قال الجزار الجزار فأتني بجزار فقال له أقطع يديه فقطعتا ثم قال له أقطع رجله فقطعتا ثم قال النار النار فأتني بنار وقصب فألقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت سبحان الله فقال لي يا منهال إن التسييح لحسن فقيم سبحت فقلت أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين عليه السلام فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي فقلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه جميعا فقال اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار.

٣٣٣
٤٥

فقال لي المختار أسمعته علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا فقلت الله لقد سمعته يقول هذا قال فنزل عن دابته و صلى ركعتين فأطال السجود ثم قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه و سرنا فحاذيت داري فقلت أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي فقال يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابها الله على يدي ثم تأمرني أن أكل هذا يوم صوم شكرا لله عز وجل على ما فعلته بتوقيفه و حرمله هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام^(٣).

بيان: الحرمة ما لا يحل انتهاكه ومنه قولهم تحرم بطعامه وذلك لأن العرب إذا أكل رجل منهم من

٢. في المصدر: «كأنه ينظر» بدل «كأنه ينظر».

١. كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩ «في ذكر أولاده».

٢. أمالي الطوسي ص ٢٣٨ مجلس ٩ حديث ١٥.

طعام غيره حصلت بينهما حرمة و ذمة يكون كل منهما آمناً من أذى صاحبه.

٢- ما: |الأمالي للشيخ الطوسي| المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن إبراهيم عن العارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني عن رجاله أن المختار بن أبي عبيد الثقفي^(١) ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وستين فبايعه الناس على كتاب الله و سنة رسول الله و الطلب بدم الحسين بن علي^{عليه السلام} و دماء أهل بيته رحمة الله عليهم و الدفع عن الضعفاء فقال الشاعر في ذلك.

ولما دعا المختار جنتنا لنصره
على الخيل تردي من كميث وأشقرنا
دعا يا لشارات الحسين فأقبلت
تساعي بفرسان الصباح لتشارنا

ونهب المختار إلى عبد الله بن مطيع و كان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه و أصحابه منها منهزمين و أقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع و ستين ثم عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد و كان بأرض الجزيرة فسير على شرطه أبا عبد الله الجدلي و أبا عمارة كيسان مولى عربية^(٢) و أمر إبراهيم بن الأشتر ره بالتأهب للمسير إلى ابن زياد لعنه الله و أمره على الأجناد فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع و ستين في ألفين من مذبح و أسد و ألفين من تميم و همدان و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و خمسمائة من كندة و ربيعة و ألفين من الحمرا^(٣) و قال بعضهم كان ابن الأشتر في أربعة آلاف من القبائل و ثمانية آلاف من الحمراء.

و شيخ المختار إبراهيم بن الأشتر ره ماشيا فقال له إبراهيم اركب رحلك الله فقال إني لأحسب الأجر في خطاي معك و أحب أن تغبر قدماي في نصر آل محمد^{عليه السلام} ثم ودعه و انصرف فسار ابن الأشتر حتى أتى المدائن ثم سار يريد ابن زياد فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن و أقبل حتى نزل المدائن. فلما نزل ابن الأشتر نهر الخازر^(٤) بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر ثم التقوا فحضر ابن الأشتر أصحابه و قال يا أهل الحق و أنصار الدين هذا ابن زياد قاتل حسين بن علي و أهل بيته قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية و صبر لعل الله يقتله بأيديكم و يشفي صدوركم و تراحفوا و نادى أهل العراق يا آل ثارات^(٥) الحسين فجال أصحاب ابن الأشتر جولة فناداهم يا شرطة الله الصبر الصبر فتراجعوا فقال له عبد الله بن بشار^(٦) بن أبي عقب الدؤلي حدثني خليلي أنا تلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى نقول هي هي^(٧) ثم نكر عليهم فقتل أميرهم فأبشروا و اصبروا فإنكم لهم قاهرون.

ثم حمل ابن الأشتر ره يميناً^(٨) فخالط القلب و كسرهم أهل العراق فركبهم يقتلونهم فانجلت الغمة و قد قتل عبيد الله بن زياد و حصين بن نمير و شرحبيل بن ذي الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلي و عبد الله بن أبياس السلمي و أبو الأثرس الذي كان على خراسان و أعيان أصحابه لعنهم الله.

فقال ابن الأشتر لأصحابه إني رأيت بعد ما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم و أقبل رجل آخر في كبيكة^(٩) كأنه بغل أقصر يغري^(١٠) الناس لا يدنو منه أحد إلا صرعه فدنا مني فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ نهر فسرق^(١١) يده و عربت^(١٢) رجلاه فقتلته و وجدت منه ريح المسك و أظنه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفيه و تأمله فإذا هو ابن زياد لعنه الله على وصف ابن الأشتر فاجتزأ^(١٣) رأسه و استوقدوا عامة الليل بجسده فنظر إليه مهرا مولى زياد و كان يحبه حبا شديدا فحلف أن لا يأكل شحما أبدا فأصبح الناس فحوا ما في

١. في المصدر اضافة: «رحمه الله».

٢. في المصدر: «عربية».

٣. الحمراء: العجم، واللاحارة: قوم من العجم نزولوا بالبصرة، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٣.

٤. خازر - بعد الألف زاي مكسورة - نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل، وعليها كورة يقال لها نخل، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٣٧.

٥. في المصدر: «يسار».

٦. في هامش الطبوعة: «هي هي بالفتح و تشديد الياء مسكورة اسم فعل لامر بمعنى أسرع فيما أنت فيه».

٧. في المصدر: «عشياً» بدل «يميناً».

٨. في المصدر: «يقري».

٩. في المصدر: «عشياً» بدل «كبيكة».

١٠. في المصدر: «على شاطئ نهر فترقت».

١١. في المصدر: «فاجتزأ».

العسكر و هرب غلام لعبيد الله إلى الشام فقال له عبد الملك بن مروان متى عهدك بآبن زياد فقال جال الناس فتقدم فقاتل و قال إيتني بجرة فيها ماء فأتيته فاحتلمها فشرّب منها و صب الماء بين درعه و جسده و صب على ناصية فرسه ففصل ثم اقتحمه فهذا آخر عهدي به.

قال و بعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار و أعيان من كان معه فقدم بالرءوس و المختار يتغدى فألقيت بين يديه فقال الْحَدِّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وضع رأس الحسين بن علي عليه السلام بين يدي ابن زياد و هو يتغدى و أتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدى قال و انسابت^(١) حية بيضاء تخلل الرءوس حتى دخلت في أنف ابن زياد و خرجت من أذنه و دخلت من أذنه و خرجت من أنفه فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له و قال اغسلها فأني وضعتها على وجه نجس كافر.

و خرج المختار إلى الكوفة و بعث برأس ابن زياد و رأس حصين بن نمير و رأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي و عبد الله بن شداد الجشمي و السائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة و علي بن الحسين عليه السلام يومئذ بمكة و كتب إليه معهم.

أما بعد فأني بعثت أنصارك و شيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين محققين أسفين فلقوم دون نصيبين فقتلهم رب العباد وَ الْحَدِّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الذي طلب لكم النار و أدرك لكم رؤساء أعدائكم فقتلهم في كل فج و غرقهم في كل بحر فشفي بذلك صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ و أذهب غَيْظَ قُلُوبِهِمْ.

و قدموا بالكتاب و الرءوس إليه فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه و هو يتغدى فقال علي بن الحسين عليه السلام أدخلت علي ابن زياد لعنة الله و هو يتغدى و رأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تربني رأس ابن زياد و أنا أتغدى فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرمي به فحمل إلى ابن الزبير فوضه ابن الزبير على قسبة فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القسبة فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية فأزمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرات فأمر ابن الزبير فألقي في بعض شعاب مكة.

قال و كان المختار ره قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هدر قال فأتي عمر بن سعد رجل فقال إني سمعت المختار يحلف ليقتل رجلا و الله ما أحسبه غيرك قال فخرج عمر حتى أتى الحمام فقبل له أنرى هذا يخفى على المختار فرجع ليلا فدخل داره فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار و جاء الهشيم^(٢) بن الأسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار يقول لك أبو حفص أين لنا^(٣) بالذي كان بيننا و بينك قال اجلس فدعا المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد فساره ودعا برجلين فقال اذهبا معه فذهب فو الله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه فقال المختار لحفص تعرف هذا قال إنا لله وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ قال يا أبا عمرة ألحقه به فقتله فقال المختار ره عمر بالحسين و حفص بعلي بن الحسين و لا سواء.

قال و اشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد و أخاف الوجوه و قال لا يسوغ لي طعام و لا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي عليه السلام و أهل بيته و ما من ديني أترك أحدا منهم حيا و قال أعلموني من شرك في دم الحسين و أهل بيته فلم يكن يأتيونه برجل فيقولون إن هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله و بلغه أن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين إبلا فأخذها فلما قدم الكوفة نحرها و قسم لحومها فقال المختار أحصوا لي كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم و هدم دورا بالكوفة.

و أتى المختار بعبد الله بن أسيد الجهني و مالك بن الهيثم البداني من كندة و حمل بن مالك المحاربي فقال يا أعداء الله أين الحسين بن علي قالوا أكرهنا على الخروج إليه قال أفلا مننتم عليه و سقيتموه من الماء و قال للبداني أنت صاحب برنسه لعنك الله قال لا قال بلى ثم قال اقطعوا يديه و رجله و دعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه و أمر بالآخرين فضربت أعناقهما و أتى بقراد بن مالك و عمر بن خالد و عبد الرحمن الجلي و عبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم يا قتلة الصالحين ألا ترون الله برئ^(٤) منكم لقد جاءكم الوركس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق فقتلهم.

٣٣٦
٤٥

٣٣٧
٤٥

١. في المصدر: «رأينا» بدل «و انسابت».
٢. في المصدر: «الهشيم» بدل «الهشيم».
٣. في المصدر: «أتركتنا» بدل «أين لنا».
٤. في المصدر: «برئنا».

و بعث المختار معاذ بن هانئ الكندي و أبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي و هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجده قد ركب^(١) على نفسه قوصرة فأخذوه و خرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره و قتله عندها و أحرقه.

و طلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأخخته الجراحة فأخذه أبو عمرة أسيرا و بعث به إلى المختار فضرب عنقه و أغلى له دهنًا في قدر قذفه فيها فتفسخ و وطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه و رأسه و لم يزل المختار يتبع قتلة الحسين و أهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا و هرب الباقر فهدم دورهم و قتل العبيد و موالهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام و أتوا المختار فأعتقهم^(٢).

إيضاح: ردي الفرس بالفتح يردي إذا رجم الأرض رجما بين العدو و المشي الشديد قوله تعادي من العداوة أو من العدو و الأخير أظهر قوله لتتأثر أي لتطلب الثأر بدم الحسين عليه السلام و قال الفيروز آبادي^(٣) سرقت مفاصله كفرح ضعف و في بعض النسخ بالشين من الشرق بمعنى الشق أو من قولهم شرق الدم بجسده شرقا إذا ظهر و لم يسلم و عرب كفرح ورم و تقيح و في بعض النسخ بالعين المعجمة من قولهم غرب كفرح أسود و قال الجوهرى يقال أزم الرجل بصاحبه إذا لزمه عن أبي زيد و أزمه أيضا أي عضه^(٤) و الحمام اسم موضع خارج الكوفة و قال الجوهرى القوصرة بالتشديد هذا الذي يكنز فيه التمر من البواري^(٥).

أقول: قد مضى ذم المختار في باب مصالحة الحسن عليه السلام^(٦).

٣- ير: [بصائر الدرجات] أبوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب قال حدث^(٧) أبو جعفر أن علي بن دراج حدثه أن المختار استعمله على بعض عمله و أن المختار أخذه فحبسه و طلب منه مالا حتى إذا كان يوما من الأيام دعاه هو و بشر بن غالب فهدمها بالقتل فقال له بشر بن غالب و كان رجلا متكررا و الله ما تقدر^(٨) على قتلنا قال لم و مم ذلك كثلكت أملك و أنتما أسيران في يدي قال لأنه جاءنا في الحديث أنك تقتلنا حين تظهر على دمشق فتقتلنا على درجها قال له المختار صدقت قد جاء هذا قال فلما قتل المختار خرجا من محبسهما^(٩).

أقول: تمامه في معجزات الباقر عليه السلام^(١٠).

٤- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن أبي عبدالله الخياط عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن سنان قال قال أبو عبدالله عليه السلام إن الله عزوجل إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر^(١١).

٥- سو: [السرائر] أبان بن تغلب عن جعفر بن إبراهيم عن زرعة عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا كان يوم القيامة مر رسول الله بشفير النار و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين فيصيح صائح من النار يا رسول الله أغثني يا رسول الله ثلاثا قال فلا يجيبه قال^(١٢) فبنادي يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ثلاثا أغثني فلا يجيبه قال فبنادي يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك قال فيقول له رسول الله قد احتج عليك قال فينقض^(١٣) عليه كأنه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لأبي عبد الله عليه السلام و من هذا جعلت فذاك قال المختار قلت له و لم عذب بالنار و قد فعل ما فعل قال إنه قال كان في قلبه منها شيء و الذي بعث محمدا بالحق لو أن جبرئيل و ميكائيل كان

١. في المصدر: «قدأكب» بدل «قد ركب».

٢. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٣.

٣. الصحاح ج ٢ ص ٧٩٣.

٤. في المصدر: «حدثني».

٥. بصائر الدرجات ص ٢٦٨ جزء ٥ باب «الائمة أنهم يخبرون سعيهم بأفعالهم» حديث ١٤.

٦. لم نعر على تمامه في باب معجزات الباقر عليه السلام.

٧. في المصدر إضافة: «فبنادي يا حسن يا حسن أغثني قال فلا يجيبه، قال».

٨. في المصدر: «فينقض».

٩. أمالي الطوسي ص ٢٤٠ مجلس ٩ حديث ١٦.

١٠. الصحاح ج ٣ ص ١٨٦١.

١١. راجع ج ٤٤ ص ٢٨ من المطبوعة.

١٢. في المصدر: «تقدم» بدل «تقدر».

١٣. في المصدر: «تقدم» بدل «تقدر».

١٤. قصص الانبياء ص ٢١٨ باب ١٤ حديث ٢٨٦.

في قلبيهما^(١) شيء لأكبيهما الله في النار على وجوههما^(٢).

بيان: كان هذا الخبر وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بأنه وإن لم يكن كاملاً في الإيمان واليقين ولا مآذونا فيما فعله صريحا من أئمة الدين لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة وشفى بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة أمره أثلة إلى النجاة فدخل بذلك تحت قوله سبحانه ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا ضَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) وأنا في شأنه من المتوقفين وإن كان الأشهر بين أصحابنا أنه من المشكورين.

٦-م: تفسير الإمام عليه السلام قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا فعدبوا وكذلك تكونون أنتم فقالوا فمن العصاة يا أمير المؤمنين قال الذين أمروا بتعظيم أهل البيت وتعظيم حقوقنا فخانوا وخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا أولادنا أولاد رسول الله الذين أمروا بإكرامهم ومحبتهم قالوا يا أمير المؤمنين إن ذلك لكائن قال بلى خيرا حقا وأمرأا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام وسيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسبب بعض من يسلم الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفتشون كما أصاب بني إسرائيل الرجز قتل ومن هو قال غلام من تقيف يقال له المختار.

بن أبي عبيد و قال علي بن الحسين عليه السلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان وإن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين عليه السلام قال أما رسول الله ما قال هذا وأما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله وأما علي بن الحسين فقصي مغرور يقول الأباطيل ويغر بها متبعوه اطلبوا لي المختار فطلب فأخذ فقال قدموه إلى النطع فاضربوا عنقه فأني بالنطع فبسط وأبرك عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ولئن قتلتني ليحيني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفا فقال الحجاج لبعض حبابه أعط السيف سيفك يقتله فأخذ السيف سيفه وجاء ليقبله به والحجاج يحشه ويستعجله فبينما هو في تديره إذ عثر والسيف بيده فأصاب السيف بطنه فشقه فمات فجاء بسيف آخر وأعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عرق فسقط فمات فنظروا وإذا العرق فقتلوه.

٣١-م: فقال المختار يا حجاج إنك لا تقدر^(٤) على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للسابور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب ويضطلمهم فأمر نزار ولده فوضع في زبيل في طريقه فلما رآه قال له من أنت قال أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك وقد قتلت الذين كانوا مذبذبين في عملك والمفسدين^(٥) قال لأنني وجدت في الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم وينفيها فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال نزار لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولئك أن تقتل البراء غير المذبذبين^(٦) وإن كان ذلك من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله ويجري قضاءه وينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد فقال سابور صدقت هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل فإن شئت فتعاط قتلي وإن شئت فلا تتعاط فإن الله إما أن يمنعه عني وإما أن يحييني بعد قتلك فإن قول رسول الله حق لا مرية فيه.

فقال للسيف اضرب عنقه فقال المختار إن هذا لن يقدر على ذلك وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلم عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقربا فلما هم بالسيف^(٧) أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسيف كف عنه^(٨) ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

١. في المصدر: «قلبيهما».

٢. السرائر ج ٣ ص ٥٦٦.

٣. سورة التوبة، آية: ١٠٢.

٤. في المصدر: «مذبذبين وفي عملك مفسدين».

٥. في المصدر: «مذبذبين وفي عملك مفسدين».

٦. في المصدر: «يا سيف» بدل «بالسيف».

٧. في المصدر: «و يحك».

الرَّحِيمَ أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعة أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله تزعم أنه حكى عن رسول الله فيه أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل فإذا أنك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج طئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد وإن الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وإن كان حقا فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله فخلي عنه الحجاج.

فجعل المختار يقول سأفعل كذا وأخرج وقت كذا وأقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني أمية فبلغ ذلك الحجاج فأخذ وأنزل وأمر بضرب العنق فقال المختار إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله وكان في ذلك إذ سقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا حجاج لا تعرض^(١) للمختار فإنه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان حقا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني إسرائيل فتركه الحجاج وتوعد إن عاد لمثل مقاتله فعاد لمثل مقاتله واتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختمى مدة ثم ظفر به^(٢) فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك^(٣) فاحتسبه الحجاج وكتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدوا مجاهرا يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا ألفا فبعث إليه أنك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وإن كان الخبر فيه حقا فإنه سنريه لسلط علينا كما ربي فرعون موسى ﷺ حتى سلط عليه فبعث به الحجاج وكان من المختار^(٤) ما كان وقيل من قتل.

وقال علي بن الحسين ﷺ لأصحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله إن أمير المؤمنين ﷺ ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين صدق أمير المؤمنين^(٥) أو لا أخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا إلى ثلاث سنين من قلبي هذا^(٦) وسيؤتى برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا وسنأكل وما بين أيدينا ننظر إليهما قال فلما كان اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين ﷺ مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم معاشر إخواننا طيبوا أنفسكم فإنكم تأكلون وظلمة بني أمية يحصدون قالوا أين قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل وقد فرغ من صلاته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني فجعل يأكل وينظر إليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يأت بالحلواء لأنهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين فقال ندماءه ولم يعمل اليوم الحلواء فقال علي بن الحسين ﷺ لا تريد حلوا أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين.

ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين ﷺ قال وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى^(٧).

توضيح: قوله ﷺ فكان ذلك بعد قوله هذا أي ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين هذا بزمان.

٧- كشي: [رجال الكشي] حمدويه عن يعقوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن المثني عن سدير عن أبي جعفر ﷺ قال لا تسبوا المختار فإنه قد قتل قتلنا وطلب بشارنا وزوج أرامنا وقسم فينا المال على العسرة^(٨).

٨- كشي: [رجال الكشي] محمد بن الحسن وعثمان بن حامد عن محمد بن يزيد الرازي عن ابن أبي الخطاب عن عبد الله المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله ﷺ قال كان المختار يكذب على علي بن الحسين ﷺ^(٩).

٩- كشي: [رجال الكشي] محمد بن الحسن وعثمان بن حامد عن محمد بن يزيد عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على أبي جعفر ﷺ يوم النحر وهو متكئ وقال^(١٠) أرسل إلى الحلاق فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من أنت قال أنا

٢. في المصدر إضافة: «فأخذ».

٤. في المصدر: «وكان من أمر المختار».

٦. في المصدر إضافة: «لهم».

٨. اختيار رجال الكشي ص ١٢٥ رقم ١٩٧.

١٠. في المصدر: «وقد» بدل «وقال».

١. في المصدر: «تعرض».

٣. في المصدر إضافة: «أن أبعت ألى المختار».

٥. من المصدر.

٧. تفسير الامام العسكري ﷺ ص ٥٤٧ - ٥٥٣.

٩. اختيار رجال الكشي ص ١٢٥ رقم ١٩٨.

أبو محمد الحكم^(١) بن المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان متباعدا من أبي جعفر^(٢) فمد يده إليه حتى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده ثم قال أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك قال قال وأي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تأمرني بشيء إلا قبلته فقال سبحان الله أخبرني أبي والله إن مهر أمي كان مما بعث به المختار أو لم يبين دورنا و قتل قاتلينا و طلب بدمائنا فرحمه الله وأخبرني والله أبي أنه كان ليسمر^(٣) عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش و يثني لها الوسائد ومنها أصاب الحديث رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه قتل قتلتنا و طلب بدمائنا^(٤).

بيان: ليسمر من السمر وهو الحديث بالليل وفي بعض النسخ ليستمر فهو إما افتعال أيضا من السمر أو بتشديد الراء أي كان دائما عندها وفي بعض النسخ ليستم وفي بعضها ليستم والأول كأنه أصوب.

١٠- كشي: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن العبيدي عن محمد بن عمرو عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر^(٥) قال كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين و بعث إليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي دخل الأذن يستأذن لهم فخرج إليهم رسوله فقال أميطوا عن بابي فإني لا أقبل هدايا الكذابين ولا أقرأ كتبهم فحموا العنوان و كتبوا للمهدي محمد بن علي فقال أبو جعفر^(٦) والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا إنما كتب إليه يا ابن خير من طشى و مشى فقال أبو بصير فقلت لأبي جعفر^(٧) أما المشي فأنا أعرفه فأني شيء الطشي فقال أبو جعفر الحياة^(٨).

بيان: لم أجد الطشي فيما عندنا من كتب اللغة.

١١- كشي: [رجال الكشي] جبرئيل عن العبيدي عن ابن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن علي بن حزور عن الأصابع قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين وهو يمسح رأسه و يقول يا كيس يا كيس^(٩).

١٢- كشي: [رجال الكشي] إبراهيم بن محمد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابن عميرة عن جارود بن المنذر عن أبي عبد الله^(١٠) قال ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برءوس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه^(١١).

١٣- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن أبي علي عن خالد بن يزيد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي بن الحسين أن علي بن الحسين^(١٢) لما أتى برأس عبيد الله بن زياد و رأس عمرو بن سعد خر ساجدا و قال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي و جزى المختار خيرا^(١٣).

١٣- كشي: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين بعشرين ألف دينار فقبلها و بنى بها دار عقيل بن أبي طالب و دارهم التي هدمت قال ثم إنه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره فردها و لم يقبلها و المختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب^(١٤) ابن الحنفية و سموا الكيسانية و هم المختارية و كان لقبه كيسان و لقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى أبا عمرة و كان اسمه كيسان و قيل إنه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب و هو الذي حملة على الطلب بدم الحسين^(١٥) و دله على قتله و كان صاحب سره و الغالب على أمره و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين أنه في دار أو في موضع إلا قصده و هدم الدار^(١٦) بأسرها و قتل كل من فيها من ذي روح و كل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها و أهل الكوفة يضربون بها المثل فإذا افتقر إنسان قالوا دخل أبو عمرة بيته حتى قال فيه الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبي عمرة
يفويك ويطفيك ولا يعطيك^(١٧) كسرة^(١٨)

١. في المصدر: «أبو الحكم» بدل «أبو محمد الحكم»، و سيأتي في هذا الباب في رسالة أخذ الثار لابن نما.

٢. في المصدر: «لير»، و سيأتي معنى «لير» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

٣. اختيار رجال الكشي ص ١٢٥ رقم ١٩٩.

٤. اختيار رجال الكشي ص ١٢٦ رقم ٢٠٠.

٥. اختيار رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠١.

٦. اختيار رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠٢.

٧. اختيار رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠٣.

٨. في المصدر: «فهدم الدار».

٩. في المصدر: «يطفيك».

١٠. اختيار رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠٤.

١٤-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلمي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي ما زال سرنا مكتوما حتى صار في يدي ولد كيسان فتحدثوا به في الطريق و قرى السواد ^(١).

بيان: قال الفيروزآبادي كيسان لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانية ^(٢).

١٥-يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يجوز النبي الصراط يتلوه علي و يتلو عليا الحسن و يتلو الحسن الحسين فإذا توسطوه نادى المختار الحسين يا أبا عبد الله إني طلبت بشارك فيقول النبي للحسين عليه السلام أجبه فينقص الحسين في النار كأنه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة و لوشق عن قلبه لوجد جبهما في قلبه ^(٣).

بيان: انقض الطائر هوى في طيرانه و كسر الطائر أي ضم جناحيه حين ينقض و الحمم بضم الحاء و فتح الميم الرماد و الفحم و كل ما احترق من النار قوله عليه السلام جبهما أي حب الشيخين الملعونين و قيل حب الحسين صلوات الله عليهما فيكون تعليلا لإخراجه كما أنه على الأول تعليل لدخوله و احتراقه و يدفعه ما مر من خبر سماعه ^(٤) و قيل المراد حب الرئاسة و المال و الأول هو الصواب.

١٦-و قال الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر قيل بعث المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين عليه السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه و خاف أن يردها فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب إليه خذها طيبة هيئة فكان علي يلعن المختار و يقول كذب على الله و علينا لأن المختار كان يزعم أنه يوحى إليه ^(٥).

أقول: و لنورد هنا رسالة شرح الثار الذي ألّفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما ^(٦) فإنها مشتملة على جل أحوال المختار و من قتله من الأشرار على وجه الاختصار ليشفي به صدور المؤمنين الأخيار و ليظهر منها بعض أحوال المختار و هي هذه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لثوابه و نجاة يوم الوعيد من عقابه و الصلاة على محمد الذي شرفت الأماكن بذكره و عطرت المساكن برباه نشره ^(٧) و على آله و أصحابه الذين عظم قدرهم بقدره و تابعوه في نهيه و أمره فإني لما صنف كتاب المقتل الذي سميته مثير الأحران و منير سبل الأشجان ^(٨) و جمعت فيه من طرائف الأخبار و لطائف الآثار ما يربى على الجوهر و النضار سألني جماعة من الأصحاب أن أضيف إليه عمل الثار و أشرح قضية المختار فتارة أقدم و أخرى أحجم و مرة أجنح جنوح الشامس و أوتة أنفر نفور العذراء من يد اللامس و أردهم عن عمله فرقا من التعرض لذكروه و إظهار مخفي سره ثم كشفت قناع المراقبة في إجابة سؤالهم و الانقياد لمرامهم ^(٩) و أظهرت ما كان في ضميري و جعلت نشر فضيلته أنيسي و سميري لأنه به خبت نار وجد سيد المرسلين و قرة عين زين العابدين و ما زال السلف يتقاعدون عن زيارته و يتقاعدون عن إظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء و الفراق من الحصاء و نسبوه إلى القول بإمامة محمد بن الحنفية و رفضوا قبره و جعلوا قربهم إلى الله هجرة مع قربه ^(١٠) و إن قيته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع و عدلوا من العلم إلى التقليد و نسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد و إنه جاهد في الله حق الجهاد و بلغ من رضا زين العابدين غاية المراد و رفضوا منقبتهم التي رقت حواشيها و تفجرت ينابيع السعادة فيها.

١. الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ باب «الكتمان» حديث ٦.

٢. التهذيب ج ١ ص ٤٦٦ باب ٢٣ حديث ١٥٢٨.

٣. لم نثر على كتاب المحتضر هذا.

٤. طبعت هذه الرسالة بعنوان «ذوب النضار في شرح الثار» بتحقيق فارس حسون كريم، ونشرته مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة عام ١٤١٦ هـ.

٥. في المصدر: «بريّا نشره».

٦. طبع عدة مرّات منها بتحقيق و نشر مدرسة الامام المهدي عليه السلام عام ١٤٠٦ هـ.

٧. في المصدر: «لمرادهم».

٨. في المصدر: «من الجامع».

٩. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٧.

١٠. مَرَّ بِرَقْم ٥ من هذا الباب نقلا عن السرائر ج ٣ ص ٥٦٦.

وكان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين سنا ويرى تقديمه عليه فرضا ودينا ولا يتحرك حركة إلا بما يهواه ولا ينطق إلا عن رضاه ويتأمر له تأمر الرعية للوالي ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالي وتقلد محمد ره أخذ النار إراحة لخطاؤه الشريف من تحمل الأثقال والشدة والترحال ويدل على ذلك ما رويته عن أبي بصير^(١) عالم الأهواز وكان يقول بإمامة ابن الحنفية قال حجبت فلقيت إمامي وكنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فقلقه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد إلى مكانه فقلت له عند الله أحسب عنائي فقال وكيف ذاك قلت لأننا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعة تقوم تلقى هذا الغلام وتقول له يا سيدي فقال نعم هو والله إمامي فقلت ومن هذا قال علي بن أخي الحسين أعلم أنني نازعته الإمامة ونازعني فقال لي أترضى بالحجر الأسود حكما بيني وبينك فقلت وكيف نحتكم إلى حجر جماد فقال إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام فاستحييت من ذلك فقلت بيني وبينك الحجر الأسود فقصدا الحجر وصلي وصليت وتقدم إليه وقال أسألك بالذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالوفاة إلا أخبرتنا من الإمام منا فنطق والله الحجر وقال يا محمد سلم الأمر إلى ابن أخيك فهو أحق به منك وهو إمامك وتحلل^(٢) حتى ظننته يسقط فأذعنت بإمامته ودنت له بفرض طاعته.

٣٤٨
٤٥

قال أبو بصير فأنصرفت من عنده وقد دنت بإمامة علي بن الحسين^(٣) وتركت القول بالكيسانية. وروي عن أبي بصير أنه قال سمعت أبا جعفر الباقر^(٤) يقول كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دها ولا يشك أنه الإمام حتى أتاه يوما فقال له جعلت فداك إن لي حرمة ومودة فأسألك بحرمة رسول الله^(٥) وأسير المؤمنين إلا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال يا أبا خالد لقد حلفتني بالعظيم الإمام علي ابن أخي علي و عليك وعلى كل مسلم.

فلما سمع أبو خالد قول محمد بن الحنفية جاء إلى علي بن الحسين فاستأذن ودخل فقال له مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزاز ما بدا لك فينا فخر أبو خالد ساجدا شكرا لما سمع من زين العابدين^(٦) وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي قال وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد قال لأنك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى أمي وكنت في عمياء من أمري ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا أشك أنه إمام حتى أقسمت عليه فأرشدني إليك فقال هو الإمام علي و عليك وعلى كل مسلم ثم أنصرف وقد قال بإمامة زين العابدين^(٧).

وقال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية لم غر^(٨) بك في الحروب ولم يغفر بالحسن والحسين قال لأنهما عيناؤه وأنا يمينه فهو يدفع بيمينه عن عينيه^(٩).

٣٤٩
٤٥

وروي العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم من أيام صفين دعا علي^(١٠) ابنه محمدا فقال شد على الميمنة فحمل مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ثم رجع وقد جرح فقال له العطش فقام إليه^(١١) فسقاه جرعة من ماء ثم صب الماء بين درعه و جلده فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدرع ثم أمهله ساعة ثم قال شد في^(١٢) الميسرة فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحة وهو يقول الماء الماء فقام إليه ففعل مثل الأول ثم قال شد في القلب^(١٣) فكشفهم ثم رجع وقد أثقلته الجراحات وهو يبكي فقام إليه فقبل ما بين عينيه وقال فداك أبوك لقد سررتني والله يا بني^(١٤) فما يبكيك أفرح أم جزع فقال كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله تعالى وكلما رجعت إليك لتنهلني^(١٥) فما أمهلتني وهذا أخوأي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء فقبل^(١٦) رأسه وقال يا بني أنت ابني وهذا ابن رسول الله^(١٧) أفلا

١. هو عبدالله بن النجاشي الأسدي ذكره النجاشي وقال يُروى عن أبي عبد الله رسالة منه إليه. وقد ولّى الأهواز من قبل المنصور. رجال النجاشي ص ٢١٣.
٢. تحلل عن مكانه: زال. الصحاح ج ٣ ص ١٦٧٥.
٣. في المصدر: «بحرمة الله و رسول الله».
٤. الفر: الخطر. الصحاح ج ٢ ص ٧٦٨.
٥. في المصدر: «علي» بدل «في» وكذا في ما بعد.
٦. في المصدر إضافة: «بجهادك بين يدي».
٧. في المصدر إضافة: «عن الحرب».

أصونهما قال بلى يا أباه جعلني الله فداهما.^(١)

و إذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته و يعدل عن الإسلام بمخالفته مع علم محمد بن الحنفية أن زين العابدين ولي الدم و صاحب الثأر و المطالب بدماء الأبرار فنهض المختار نهوض الملك المطاع و مد إلى أعداء الله يدا طويلة الباع فهشم عظاما تغذت بالفجور و قطع أعضاء نشأت على الخمر و حاز إلى فضيلة لم يرق إلى شعاف شرفها عربي و لا أعجمي و أحرز منقية لم يسبقه إليها هاشمي و كان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركا له في هذه البلوى و مصداقا على الدعوى و لم يك إبراهيم شاكيا في دينه و لا ضالا في اعتقاده و يقينه و الحكم فيها واحد و أنا أشرح بوار الفجار على يد المختار معتمدا قانون الاختصار و سميته ذوب النضار في شرح الثأر و قد وضعته على أربع مراتب و الله الموفق للصواب المكافي يوم الحساب.

المرتبة الأولى في ذكر نسبه و طرف من أخباره

٣٥٠
٤٥

هو المختار بن أبي عبيد^(٢) بن مسعود بن عمير التقي و قال المرزباني ابن عمير بن عقدة بن كنيته أبو إسحاق و كان أبو عبيد والده يتنوق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوج منهن فاتاه آت في منامه فقال تزوج دومة الحسنة الحومة فما تسمع فيها للائم لومة فأخبر أهله فقالوا قد أمرت فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب فلما حملت بالمختار قالت رأيت في النوم قائلا يقول:

أبشـري بالولد أشبه شيء بالأسد
إذا الرجال في كبد تقاتلوا على بلد^(٣)

كان له الحظ الأشد^(٤)

فلما وضعت أتاها ذلك الآتي فقال لها إنه قبل أن يترعرع و قبل أن يتشعشع^(٥) قليل الهلع كثير التبع يدان بما صنع وولدت لأبي عبيد المختار و جبرا و أبا جبر و أبا الحكم و أبا أمية و كان مولده في عام الهجرة و حضر مع أبيه وقعة قس الناطف و هو ابن ثلاث عشرة سنة و كان يتغلب للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه فنشأ مقداما شجاعا لا يتقي شيئا و تعاطى معالي الأمور و كان ذا عقل وافر و جواب حاضر و خلال مأثورة و نفس بالسقاء موفورة و فطرة تدرك الأشياء بفراستها و همة تعلو على الفراقذ بنفاستها و حدس مصيب و كف في الحروب مجيب و مارس التجارب فحنكته و لابس^(٦) الخطوب فهذبته.

٣٥١
٤٥

و روي عن الأصعب بن نباتة أنه قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام و هو يمسح رأسه و يقول يا كيس يا كيس^(٧) فسمي كيسان و إليه عزي الكيسانية كما عزي الواقفة إلى موسى بن جعفر عليه السلام و الإسماعيلية إلى أخيه إسماعيل و غيرهم من الفرق.

و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتنا و طلب ثأرنا و زوج أراملنا و قسم فينا المال على العسرة^(٨) و روي أنه دخل جماعة على أبي جعفر الباقر عليه السلام و فيهم عبد الله بن شريك قال فعدت بين يديه إذ دخل عليهم شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من أنت قال أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد التقي و كان متباعدا منه^(٩) فمد يده فأذناه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده فقال أصلحك الله إن الناس قد أذكروا في أبي و القول و الله قولك قال و أي شيء يقولون قال يقولون كذاب و لا تأمرني بشيء إلا قبلته فقال سبحان الله أخبرني أبي أن مهر أمي مما بعث به المختار إليه أو لم يبين دورنا و قتل قاتلنا و طلب بثأرنا فرحم الله أباك و كررها ثلاثا ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه^(٩).

١. راجع ج ٤٢ ص ١٠٥ من المطبوعة.

٢. في المصدر: «عبيد» و كذا في ما بعد.

٣. في المصدر: «البد».

٤. سيأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

٥. قس الناطف: موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي و به كانت وقعة قتل فيها والد المختار. راجع الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٤٣٨.

٦. في المصدر: «لامس».

٧. مَرَّ هذا الحديث قم ١١ من هذا الباب نقلًا عن رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠١.

٨. مَرَّ هذا الحديث برقم ٧ من هذا الباب نقلًا عن رجال الكشي ص ١٢٥ رقم ١٩٧.

٩. مَرَّ برقم ٩ من هذا الباب نقلًا عن رجال الكشي.

و عن أبي حمزة الثمالي قال كنت أזור علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيته سنة وإذا على فخذ صبي فقام الصبي ^(١) فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه مهرولا فجعل ينشف دمه ويقول إني ^(٢) أعيدك أن تكون المصلوب في الكناسة قلت بأبي أنت وأمي وأي كناسة قال كناسة الكوفة قلت ويكون ذلك قال إي والذي بعث محمدا بالحق ^(٣) لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى في البر فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم دمعت عيناه وقال لأحدثك بحديث ابني هذا بينا أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كاني في الجنة وكان رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت هتف بي هاتف ليهنك زيد فاستيقظت وتطهرت وصليت صلاة الفجر فدق الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار قلت حاجتك قال أريد علي بن الحسين قلت أنا هو قال أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمانه دينار وهذه ستمانة دينار فاستعن بها على دهرك ودفع إلي كتابا كتبت جوابه وقلت ما اسمك قالت حوراء فهيئوها لي وبت بها عروسا ففلقت بهذا الغلام فأسميته زيدا وسترى ما قلت لك.

قال أبو حمزة الثمالي فوالله لقد رأيت كل ما ذكره عليه السلام في زيد ^(٤).

وروي عن عمر بن علي عليه السلام أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عشرين ألف دينار فقبلها وبنى منها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت ^(٥) وكان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار ^(٦) مأمون العثار إن نثر سجع وإن نطق برع ثابت الجنان مقدم الشجعان ما حدس إلا أصاب ولا تفرس قط خاب ولو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاجر ورأس على الأمراء والعساكر وولي علي عليه السلام عمه على المدائن عاملا والمختار معه فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة من قبل معاوية رحل المختار إلى المدينة وكان يجالس محمد بن الحنفية ويأخذ عنه الأحاديث فلما عاه إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمر بالسوق فقال المغيرة يا لها غارة ويا له جمعا إني لأعلم كلمة لو نعى لها ناعق ولا ناعق لها لا تبعوه ولا سيما الأعاجم الذين إذا ألقى إليهم الشيء قبلوه فقال له المختار وما هي يا عم قال يستأدون بآل محمد فأغضى عليها المختار ولم يزل ذلك في نفسه ثم جعل يتكلم بفصل آل محمد وينشر مناقب علي عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام ويسير ذلك ويقول إنهم أحق بالأمر ^(٧) من كل أحد بعد رسول الله ويتوجع لهم مما نزل بهم.

ففي بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلي جديلة قيس فقال له يا معبد إن أهل الكتب ذكروا أنهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين وينصر المظلومين ويأخذ بثأر المستضعفين وصفوا صفته فلم يذكروا صفة في الرجل إلا وهي في غير خصلتين أنه شاب وقد جاوزت الستين وأنه ردي البصر وأنا أبصر من عقاب فقال معبد أما السن فإن ابن ستين وسبعين عند أهل ذلك الزمان شاب وأما بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه لعله يكل قال عسى فلم يزل على ذلك حتى مات معاوية وولي يزيد ووجه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره وبايعه فلما قتل مسلم رحمه الله سعى بالمختار إلى عبيد الله بن زياد فأخضره وقال له يا ابن عبيد أنت المبايع لأعدائنا فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل فقال عبيد الله لو لا شهادة عمرو لقتلتك وشتمته وضربه بقضيب في يده فشرته عينه وحسبه وحبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب.

وكان في الحبس ميثم التمار رحمه الله فطلب عبد الله حديدة يزيل بها شعر بدنه وقال لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد أقيمت ما علي من الشعر فقال المختار والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلا قليل حتى تلي البصرة فقال ميثم للمختار وأنت تخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه.

١. في المصدر إضافة: «يشي».

٢. في فرحة الغري ص ١١٥ «يقول له: يا بني أعيدك بالله أن تكون المصلوب» علماً بأن كلمة «إني» جاءت في المطبوعة بين معقوفتين.

٣. في المصدر إضافة: «نبيا».

٤. تامة في ج ٤٦ ص ١٨٣ - ١٨٤ من المطبوعة نقلًا عن فرحة الغري ص ١١٥ مسنداً.

٥. مرقم ١٣ من هذا الباب نقلًا عن رجال الكشي ص ١٢٧ رقم ٢٠٤.

٦. سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن «مقول» أي لسن كثير القول، و «الغرار» - بالكسر: - حد السيف، الصحاح ج ٢ ص ٦٨.

٧. في المصدر: «بهذا الأمر».

و لم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين عليه السلام كتب^(١) المختار إلى أخته صفية بنت أبي عبيد وكانت زوجة عبد الله بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية فكتب إليه فقال يزيد نشفع أبا عبد الرحمن و كلمته هند بنت أبي سفيان في عبد الله بن الحارث و هي خالته فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة و إن تأخر عنها ضرب عنقه فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصة لقي الصقعب بن زهير الأزدي فقال يا أبا إسحاق ما لي أرى عينك على هذه الحال قال فعل بي ذلك عبيد الله بن زياد قتلني الله إن لم أقتله و أقطع أعضاءه و لأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا.

ثم قال و الذي أنزل القرآن و بين الفرقان و شرع الأديان و كره العصيان لأقتلن العصاة من أزد عمان و مذحج و همدان و نهد^(٢) و خولان و بكر و هزان و نعل و نيهان و عبس و ذبيان و قبائل قيس عيلان غضبا لابن بنت نبي الرحمن نعم يا صقعب و حق السميع العليم العلي العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركن عرك الأديم بني كندة و سليم و الأشراف من تميم ثم سار إلى مكة.

قال ابن العرق^(٣) رأيت المختار اشترى العين فسألته فقال شترها ابن زياد يا ابن العرق إن الفتنة أوردت و أبرقت و كان قد أينعت و ألفت خطامها و خبطت و شمس^(٤) و هي رافعة ذيلها و قائلة ويلها بدجلة و حولها.

فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و قيل سنة أربع و عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنة و كان مدة خلافته سنتين و ثمانية أشهر و خلف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاوية و بويج له بالشام و خلغ نفسه و قد ذكرت حديثه في المقتل و أخوه خالد أمه بنت هاشم بن عتبة بن عبد الشمس تزوجها مروان بن الحكم بعد يزيد و فيها قال الشاعر:

أُسـلـمـي أُم خـالـد ر ب سـاع لـقـاعـد

و في تلك السنة بويج لعبد الله بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد الله بن زياد بالصرة. و أما أهل العراق فإنهم وقعوا في الحيرة و الأسف و الندم على تركهم نصره الحسين عليه السلام و كان عبيد الله بن الحارث بن المجمع بن حريم^(٥) الجعفي من أشرف أهل الكوفة و كان قد مشى إلى^(٦) الحسين و نديه إلى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال:

فيا لك حسرة ما دمت حيا حسين حين يطلب بذل نصري
غداة يقول لي بالقصر قولا لو إنسي أوأسيه بنفسي
مع ابن المصطفى نفسي فداه فلو فلق التلحف قلب حي
فقد فاز الأولى نصروا حسينا

و لم يكن في العراق من يصلح للقتال و النجدة و البأس إلا قبائل^(٧) العرب بالكوفة فأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعي و كانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله و مع علي عليه السلام و المسيب بن نجبة الفزاري و هو من كبار الشيعة و له صحبة مع علي عليه السلام و عبد الله بن سعد بن نفييل الأزدي و رفاعة بن شداد البجلي و عبد الله بن وال التيمي من بني تميم اللات بن ثعلبة و اجتمعوا في دار سليمان و معهم أناس من الشيعة فبدأ سليمان بالكلام فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فقد ابتلينا بطول العمر و التعرض للفتن و نرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له ﴿وَأَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُبْدِكُ فِيهِ

١. في المصدر: «فكتب».
٢. لم أتحقق اسمه.
٣. شمس الفرس: استعصى على راكبه و منع ظهره، جمع البحرين ج ٤ ص ٨٠.
٤. في المصدر: «حزيم».
٥. في المصدر: «صدرى».
٦. في المصدر: «ذوو».
٧. في المصدر: «عقائل».

مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُمْ التَّذِيرُ فَذُقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ^(١) و قال علي عليه السلام العمر الذي أعذر^(٢) الله فيه ابن آدم ستون سنة و ليس فيها إلا من قد بلغها و كنا مغرمين بتزكية أنفسنا و مدح شيعتنا حتى بلى الله خيارنا فوجدنا كذابين في نصر ابن بنت رسول الله ﷺ و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فغسي ربنا أن يعفو عنا.

قال رفاعه بن شداد قد هدك الله لأصوب القول و دعوت إلى أرشد الأمور جهاد الفاسقين و إلى التوبة من الذنب فسمع منك مستجاب لك مقبول قولك فإن رأيتم و لينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله سليمان بن صرد.

فقال المسيب بن نجبة أصبتم و وقتم و أنا أرى الذي رأيتم فاستعدوا للحرب.

وكتب سليمان كتابا إلى من كان بالمدينة من الشيعة من أهل الكوفة و حملة مع عبد الله بن مالك الطائي إلى سعد بن حذيفة بن اليمان يدعوهم إلى أخذ الثأر فلما وقفوا على الكتاب قالوا رأينا مثل رأيهم و كتب سعد بن حذيفة الجواب بذلك.

وكتب سليمان إلى المثني بن مخزومة^(٣) العبدي كتابا و بعثه مع ظبيان بن عمارة التميمي من بني سعد فكتب المثني الجواب أما بعد فقد قرأت كتابك و أقرأته إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك فنحن موافقون إن شاء الله للأجل الذي ضربت و السلام عليك و كتب في أسفل كتابه:

| | |
|--|---|
| تبصر كأنني ^(٤) قد أتيتك معلما | على أبلغ ^(٥) الهادي أجش هزيم |
| طويل القرا نهدي أشق مقصلا | ملح على قارئ اللجام رءوم |
| بكل فتى لا يملأ الدرع نحرة | محش لنار الحرب غير سووم |
| أخي ثقة يبغي الإله بسعيه | ضروب ينصل السيف غير أئيم |

وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن أول ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين فما زالوا في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الشيعة بعضهم لبعض في السر للطلب بدم الحسين حتى مات يزيد بن معاوية وكان بين مقتل الحسين و هلاك يزيد ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام وكان أمير العراق عبيد الله وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي وكان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين وأصحابه ويغريهم بيزيد ويوثبهم عليه فلما مات يزيد أعرض عن ذلك القول وبأن أنه يطلب الملك لنفسه لا للثأر.

وذكر المدائني عن رجاله أن المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال:

| | |
|-----------------------|------------------------|
| ذو مخاريق و ذو مندوحة | و ركابي حيث وجهت ذلل |
| لا تسيبتن منزلا تكرهه | و إذا زلت بك النعل فزل |

فخرج المختار من مكة متوجها إلى الكوفة فلقبه هانئ بن أبي حية الوداعي فسأله عن أهلها فقال لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم فقال المختار أنا والله أجمعهم على الحق وأتقي بهم ركبنا الباطل وأقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله و لا قوة إلا بالله ثم سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال المحلين^(٦) قال لا و لكنهم عازمون على ذلك ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيرة و هو يوم الجمعة فنزل و اغتسل و لبس ثيابه و تغلذ سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفة نهارا لا يمر على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال إلا وقف و سلم و قال أبشروا بالفرج فقد جئتمكم بما تحبون و أنا المسلط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت^(٧) نبي رب العالمين.

ثم دخل الجامع و صلى فيه فرأى الناس ينظرون إليه و يقول بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم إلا لأمر و نرجو به الفرج و خرج من الجامع و نزل داره و يعرف قديما بسلام^(٨) بن المسيب ثم بعث إلى وجوه الشيعة و عرفهم أنه جاء

١. سورة فاطر، آية: ٣٧.

٢. في المصدر: «أنذر».

٣. في المصدر: «مخزومة».

٤. في المصدر: «أطلع».

٥. في المصدر: «أهل بيت».

٦. في المصدر: «أهل بيت».

٧. في المصدر: «أهل بيت».

٨. في المصدر: «أهل بيت».

من محمد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت وهذا أمر لكم فيه الشفاء و قتل الأعداء فقالوا أنت موضع ذلك وأهله غير أن الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعي فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في أمرك فسكت المختار وأقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان والشيعة حينئذ يريدون^(١) أمرهم سرا خوفا من عبد الملك بن مروان ومن عبد الله بن الزبير وكان خوف الشيعة من أهل الكوفة أكثر لأن أكثرهم قتلة الحسين عليه السلام وصار المختار يفخذ^(٢) الناس عن سليمان بن صرد ويدعوهم إلى نفسه فأول من بايعه و ضرب على يده عبيد بن عمر وإسماعيل بن كثير فقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لأهل الكوفة إن المختار أشد عليكم لأن سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم والمختار إنما يريد أن يشب عليكم فسيروا إليه وأوثقوه بالحديد و خلدوه السجن فما شعر حتى أحاطوا بداره واستخرجوه فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله بن يزيد أوثقه كثافا ومشه حافيا فقال له لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حربا إنما أخذناه على الظن فأنتي ببغلة له دهما فركبها وأدخلوه السجن قال يحيى بن أبي عيسى دخلت مع حميد بن مسلم الأزدي إلى المختار فسمعتة يقول أما ورب البحار والنخل والأشجار والمهامة القفار والملائكة الأبرار والمصطفين الأخيار لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار في جموع من الأنصار ليسوا بميل ولا أغمار ولا بعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين ورأيت صدع المسلمين وأدركت ثأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذ أتى.

الموتية الثانية في ذكر رجال سليمان بن صرد وخروجه ومقتله

لما أراد النهوض بعسكره من النخيلة وهي العباسية مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وهي السنة التي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما وليي عهده وفيها مات مروان بدمشق مستهل شهر رمضان وكان عمره إحدى وثمانين سنة وكانت خلافته تسعة أشهر وكان عبيد الله بالعراق فسار حتى نزل الجزيرة فأثاء الخبر بموت مروان وخرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقله فيعت حكيم بن متقذ الكندي والوليد بن حصين الكناني في جماعة وأمرهما بالنداء في الكوفة يا آل ثأرات الحسين عليه السلام. فسمع النداء رجل من كثير من الأزدي وهو عبد الله بن حازم وعنده ابنته وامرأته سهلة بن سبرة وكانت من أجمل النساء وأحبهم إليه ولم يكن دخل في القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها وإلى سلاحه وفرسه قالت له زوجته ويحك جنتت قال لا ولكني سمعت داعي الله عز وجل فأنا مجيبة وطالب بدم هذا الرجل حتى أموت فقالت إلى من تودع بيتك هذا قال إلى الله اللهم إني أستودعك ولدي وأهلي اللهم احفظني فيهم وتب علي مما فرطت في نصرة ابن بنت نبيك.

ثم نادوا يا آل ثأرات الحسين في الجامع والناس يصلون العشاء الآخرة فخرج^(٣) جمع كثير إلى سليمان وكان معه ستة عشر ألفا مثبتة في ديوانه فلم يصف منهم سوى أربعة آلاف وعزم على السير إلى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد فقال له عبد الله بن سعد إن قتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد وءوس الأرباع وأشرف القبائل وليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد فلم يوافق إلا على السير.^(٤)

فخرج عشية الجمعة لخمسة ماضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور ثم سار فنزل على أقساس بني مالك على شاطئ الفرات ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوما وليلة يصلون ويستغفرون ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه وازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الأسود وقام في تلك الحال وهب بن زععة الجعفي باكيا على القبر وأنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفي.

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| تسببت النشأوى من أمية نوما | و بالطف قتلى ما ينم حميمها |
| وما ضيع الإسلام إلا قبيلة | تأمر نوكاها و دام نعيمها |
| وأضحت قناة الدين في كف ظالم | إذا اعوج منها جانب لا يقيمها |
| فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة | و عيني تبكي لا يحف سجومها |

٢. في المصدر: «يقعد».

٤. في المصدر: إضافة: «إلى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد».

١. في المصدر: «يدبرون».

٣. في المصدر إضافة: «مع».

حياتي أو تلقى أمة خزيه
وكان مع الناس عبد الله بن عوف الأحمر على فرس كميت يتأكل تأكلا وهو يقول:
خرجن يلعن بنا أرسالا
نريد أن نلقى بها الأقبالا
وقد رفضنا الأهل والأموالا
نرجو به التحفة والنوالا
يذل لها حتى الممات قرومها.
عوايسا قد تحمل الأبطالا
الفساقين الغدر الضلالا
والخفترات البيض والحجالا
لنرضي المهيمن المفضالا

٣٦٠
٤٥

فساروا حتى أتوا هيت ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيساً^(١) وبلغهم أن أهل الشام في عدد كثير فساروا سيرا مغذاً حتى وردوا عين الوردة عن يوم و ليلة ثم قام سليمان بن صرد فوعظهم وذكرهم الدار الآخرة وقال إن قتلت فأمرمك المسيب بن نجبة فإن أصيب المسيب فألمير عبد الله بن سعيد بن نفيل فإن أصيب فأخوه خالد بن سعد فإن قتل خالد فألمير عبد الله بن وال فإن قتل ابن وال فأمرمك رفاعه بن شداد.

ثم بعث سليمان المسيب بن نجبة في أربعة آلاف فارس رائداً وأن يشن عليهم الغارة قال حميد بن مسلم كنت معهم فسرنا يومنا كله و ليلتنا حتى إذا كان السحر نزلنا و هومنا ثم ركبنا و قد صلينا الصبح ففرق العسكر و بقي معه مائة فارس فلقى أعرابيا فقال كم بيننا و بين أدنى القوم فقال ميل أقول و الميل أربعة آلاف ذراع و كل ثلاثة أميال فرسخ^(٢) و هذا عسكر شراحيل^(٣) بن ذي الكلاع من قبل عبيد الله معه أربعة آلاف و من ورائهم الحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف و من ورائهم الصلت بن ناجية الغلابي في أربعة آلاف و جمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرقعة.

فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام فقال المسيب لأصحابه كروا عليهم فحمل^(٤) عسكر العراق فانهمزوا فقتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمة عظيمة و أمرهم المسيب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صرد و وصل الخبر إلى عبيد الله فسرح إليهم الحصين بن نمير و أتبعه بالعاكر حتى نزل في عشرين ألفا و عسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف و مائة لا غير.

٣٦١
٤٥

ثم تهيأ العساكر للحرب فكان على ميمنة أهل الشام عبد الله بن الضحاك بن قيس الفهري و على ميسرتهم مخارق بن ربيعة^(٥) الغنوي و على الجناح شراحيل بن ذي الكلاع الحميري و في القلب الحصين بن نمير السكوني ثم جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبة الفزاري و على ميسرتهم عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي و على الجناح رفاعه بن شداد البلجي و على القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعي و وقف العسكر فنأدى أهل الشام ادخلوا في طاعة عبد الملك بن مروان و نادى أهل العراق سلموا إلينا عبيد الله بن زياد و أن يخرج الناس من طاعة عبد الملك و آل الزبير و يسلم الأمر إلى أهل بيت نبينا فأبى الفريقان و حمل بعضهم على بعض و جعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال و يبشّره بكرامة الله ثم كسر جفن سيفه و تقدم نحو أهل الشام و هو يقول:

إليك ربي تبّت من ذنوبي
فأرحم عبيدا عرما تكذيب
و قد علاني في الوري مشيبي
و اغفر ذنوبي سيدي و حوبي

قال حميد بن مسلم حملت ميمنتنا على ميسرتهم و حملت ميسرتنا على ميمنتهم و حمل سليمان في القلب فهزمتهم و ظفروا بهم و حجز الليل بيننا و بينهم ثم قاتلناهم في الغد و بعده حتى مضت ثلاثة أيام ثم أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام برمي النبل فأتت سهام كالشرار المتطائر فقتل سليمان بن صرد ره فلقد بذل في أهل الثأر مهجته وأخلص لله توبته و قد قلت هذين البيتين حيث مات مبرأ من العتب و الشين:

قضى سليمان نحبه فغدا
إلى جنان و رحمة البارئ

١. في المصدر: «قرقي سا».

٢. من قوله: «أقول» حتى «فرسخ» ليست في المصدر، و هي موجودة في نسخه منه.

٣. في المصدر: «شرجيل» و كذا في ما بعد.

٤. في المصدر إضافة: «عليهم».

٥. استصوب محقق المصدر أن الصحيح فيه: «ربيعه بن مخارق».

مضى حميدا في بذل مهجته
ثم أخذ الراية المسيب بن نجبة فقاتل قتالا خرت له الأذقان و أثر في ذلك الجيش الجم الطعان ثلاث مرات و كان
من أعظم الشجعان قتالا و أكرمهم^(١) على الأعداء نكالا و هو يقول:
قد علمت مبالاة الذوائب
واضحة الخدين و التراب
إنسي غداة الروح و التغالب
أشجع من ذي لبدة مرائب
قصاع أقران مخوف الجانب

فلم يزل يكر عليهم فيفرون بين يديه حتى تكاثروا فقتلوه.
ثم أخذ الراية عبد الله بن سعد بن نغيل ثم حمل على القوم و طعن و هو يقول:
أرحم إلهي عبدك التواب
ولا تسواخذة فقد أنسابا
وفارق الأهلين والأحبابا
يرجو بذاك الفوز والشواب
فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالراية و حرضهم على القتال و رغبهم في حميد المآل فقاتل أشد قتال و نكل بهم أي
نكال حتى قتل.
و تقدم عبد الله بن وال فأخذ الراية و قاتل حتى قطعت يده اليسرى ثم استند إلى الصحابة و يده تشخب دما ثم
كر عليهم و هو يقول:

نفسي فداكم اذكروا الميثاقا
و صابروهم و احذروا النفاق
لا كسوفة نبغي و لا عراقا
لا بل نريد الموت و العتاق
و قاتل حتى قتل فينباهم كذلك إذ جاءتهم النجدة مع المثنى بن مخزومة العدي من البصرة و من المدائن مع كثير
بن عمرو الحنفي فاشتدت قلوب أهل العراق بهم واجتمعوا وكبروا واشتد القتال فتقدم رفاعة بن شداد نحو صفوف
الشام و هو يرتجز و يقول:

يا رب إنسي تائب إليكا
قد اتكلت سيدي عليك
قدما أرجي الخير من يديكا
فاجعل ثوابي أملي إليكا.

قال عبد الله بن عوف الأزدي واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف والقلة وتحدثوا في ترك القتال
فبعضهم يوافق وبعضهم يقول إن ولينا ركبنا السيف فلا نمشي فرسحا حتى لا يبقى منا واحد وإنما نقاتل حتى يأتي
الليل ونمضي ثم تقدم عبد الله بن عوف إلى الراية ورفعها واقتتلوا أشد قتال فقتل جماعة من أهل العراق وانفلت
الجموع وافترق الناس وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسا^(٢) من جانب البر وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت فلقيه
الأعراب فأخبروه بما لقي الناس ثم عاد أهل المدائن وأهل البصرة وأهل الكوفة إلى بلادهم والمختار محبوس وكان
يقول لأصحابه عدوا لغارتكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر ثم يجيثكم نبأ هتر من طعن بتر وضرب هبر وقتل جم
وأمرهم فمن أنا لها لا تكذب أنأ لها وكان المختار يأخذ أفعاله^(٣) بالرجز والفراسة والخذع وحسن السياسة.

قال المرزباني في كتاب الشعراء كان له غلام اسمه جبرئيل و كان يقول قال لي جبرئيل و قلت لجبرئيل فيتوهم
الأعراب و أهل البوادي أنه جبرئيل ﷺ فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الأمور و قام بإعزاز الدين و نصره
وكسر الباطل و قصره.

ولما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام كتب إليهم المختار من الحبس^(٤) أما بعد فإن الله أعظم لكم الأجر
وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحلين إنكم لن تنفقوا نفقة و لم تخطوا خطوة إلا رفع

٢. في المصدر: «قرقي».

٤. جاء هذا الكتاب في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٣٣.

١. في المصدر: «أكبرهم».

٣. في المصدر: «عالم» بدل «يأخذ أفعاله».

الله لكم بها درجة و كتب لكم حسنة فأبشروا فإني لو خرجت إليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب من عدوك بالسيف بإذن الله فجعلتهم ركاما و قتلتهم فذا و توأما فرحب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله إلا من عصى وأبى و السلام يا أهل الهدى.

فلما جاء كتابه^(١) وقف عليه جماعة من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب قرأنا كتابك و نحن حيث يسرك فإن شئت أن تأتيناك حتى نخرجك من الحبس فعلنا فأخبره الرسول فسر باجتماع الشيعة له و قال لا تفعلوا هذا فإني أخرج في أيامي هذه و كان المختار قد بعث^(٢) إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب أما بعد فإني حبست مظلوما و ظن بي الولاة ظنونا كاذبة فكتب في رحمك الله إلى هذين الظالمين و هما عبد الله بن يزيد^(٣) و إبراهيم بن محمد^(٤) كتابا عسى الله أن يخلصني من أيديهما بلطفك و منك و السلام عليك.

فكتب إليهما ابن عمر أما بعد فقد علمتما الذي بيني و بين المختار من الصهر^(٥) و الذي بيني و بينكما من الود فأقسمت عليكما لما خليتما سبيلهما حين نظران في كتابي هذا و السلام عليكما و رحمة الله و بركاته فلما قرأ الكتاب طلبا من المختار كلاء فأثاه جماعة من أشرف الكوفة فاختارا منهم عشرة ضمنوه و حلفاه أن لا يخرج عليهما فإن هو خرج فعليه ألف بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة و مالهيكه كلهم أحرار فخرج و جاء داره.

قال حميد بن مسلم سمعت المختار يقول قاتلهم الله ما أجهلهم و أحققهم حيث يرون أنني أفني لهم بأيامهم هذه أما حلقي بالله فإنه ينبغي إذا حلفت بعينا و رأيت ما هو أولى منها أن أتركها و أعمل الأولى و أكفر عن يميني و خروجي خير من كفي عنهم و أما هدي ألف بدنة فهو أهون علي من بصقة و ما يهولني ثمن ألف بدنة و أما عتق ممالكي فو الله لوددت أنه استبث لي أمري من أخذ الثأر ثم لم أملك مملوكا أبدا.

ولما استقر في داره اختلفت الشيعة إليه و اجتمعت عليه و اتفقوا على الرضا به و كان قد بويح له و هو في السجن^(٦) و لم يزل يكثر و أمرهم يقوى و يشتد حتى عزل عبد الله بن الزبير الوالين من قبله و هما عبد الله بن زيد و إبراهيم بن محمد بن طلحة المذكورين و بعث عبد الله بن مطيع واليا على الكوفة و الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فدخل ابن مطيع إليها و بعث المختار إلى أصحابه فجمعهم في الدور حوله و أراد أن يشب على أهل الكوفة.

فجاء رجل من أصحابه من شبام عظيم الشرف و هو عبد الرحمن بن شريح فلقى جماعة منهم سعد^(٧) بن منقذ و سر بن أبي سحر الحنفي و الأسود الكندي^(٨) و قدامة بن مالك الجشمي و قد اجتمعوا فقالوا له إن المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالثأر و قد بايعناه و لا نعلم أرسله إلينا محمد بن الحنفية أم لا فانهاضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا فإن رخص لنا ابتعناه و إن نهانا تركناه فخرجوا و جاءوا إلى ابن الحنفية فسألهم عن الناس فخيروه و قالوا لنا إليك حاجة قال سر أم علانية قلنا بل سر قال رويدا إذن ثم مكث قليلا و تنحى و دعانا فبدأ عبد الرحمن بن شريح بحمد الله و الثناء و قال أما بعد فإنكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة و شرفكم بالنبوة و عظم حقكم على هذه الأمة و قد أصبتم بحسين مصيبة عمت المسلمين و قد قدم المختار يزعم أنه جاء من قبلكم و قد دعانا إلى كتاب الله و سنة نبيه و الطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه و إن نهيتنا اجتبتناه.

فلما سمع كلامه و كلام غيره حمد الله و أنشئ عليه و صلى على النبي و قال أما ما ذكرتم مما خصنا الله فإن

١. قال الطبري: «وجاءهم بهذا الكتاب سحبان بن عمرو بن بني ليث من عبد القيس قد أدخله في قلنسوته في ما بين الظهارة والبطانة، فأتى بالكتاب رفاعة بن شداد والشتي بن مخربة العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن أنس وأحمر بن شبيب الأحمسي وعبدة الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل، فقرأ عليهم الكتاب، فبعثوا إليه ابن كامل، فقالوا له: «قد قرأنا كتابك» تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٣٣.

٢. في تاريخ الطبري بعثه بيد غلام يدعى «زربا».

٣. هو عبدة الله بن يزيد الانصارى الخطمي كان أميراً على الكوفة على حربها و ثغرها من قبل عبدة الله بن الزبير.

٤. هو إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبدة الله الاعرج كان أميراً على خراج الكوفة من قبل عبدة الله بن الزبير.

٥. في المصدر: «المصاهرة».

٦. ذكر الطبري خمسة نفر كانوا يأخذون البيعة له وهو في السجن هم «السانب بن مالك الأشعري، ويزيد بن أنس، وأحمر بن شبيب، ورفاعة بن شداد الفتياني، وعبدة الله بن شداد الجشمي» تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٤.

٧. في المصدر: «سعيد».

٨. في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٣٦ «الاسود بن جراد الكندي».

الفضل لله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ و أما مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم و أما الطلب بدمائنا^(١).

قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه أنه قال لهم قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم علي بن الحسين فلما دخل ودخلوا عليه أخبر خبرهم الذي جاءوا لأجله قال يا عم لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس موازرتة و قد وليت هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمد بن الحنفية.

و كان المختار علم بخروجه إلى محمد بن الحنفية و كان يريد النهوض بجماعة الشيعة قبل قدومهم فلما تهيأ ذلك له و كان يقول إن نفيرا منكم تحيروا و ارتابوا فإن هم أصابوا أقبلوا و أنابوا و إن هم كبوا و هابوا و اعترضوا و انجابوا فقد خسروا و خابوا فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفية فقال ما وراءكم فقد فتنتم و ارتبتم فقالوا قد أمرنا بنصرتك فقال أنا أبو إسحاق اجمعوا إلي الشيعة فجمع من كان قريبا فقال يا معشر الشيعة إن نفرا أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فخرجوا إلى إمام الهدى و النجيب المرتضى و ابن المصطفى المجتبي يعني زين العابدين عليه السلام فعرفهم أني ظهيره و رسوله^(٢) و أمرهم باتباعي و طاعتي و قال كلاما يرغبهم إلى الطاعة و الاستتار معه و أن يعلم الحاضر الغائب.

و عرفه قوم أن جماعة من أشرف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله تعالى القوة على عدونا فله عشيرة فقال القوة و عرفوا^(٣) الإذن لنا في الطلب بدم الحسين و أهل بيته فعرفوه فقال قد أجيئك على أن تولوني الأمر فقالوا له أنت أهل و لكن ليس إليه سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمد بن الحنفية و هو المأذون له في القتال فلم يجب فانصرفوا و عرفوه^(٤) المختار.

فبقي ثلاثا ثم إنه دعاء جماعة من وجوه أصحابه قال عامر الشعبي و أنا و أبي فيهم فسار المختار و هو أماننا يقدر بنا بيوت الكوفة لا يدرى أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم فأذن له و أقيت الوسائد فجلسنا عليها و جلس المختار معه على فراشه و قال هذا كتاب محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام يأمرك أن تنصرا فإن فعلت اغتبطت و إن امتنعت فهذا الكتاب حجة عليك و سيغني الله محمدا و أهل بيته عنك و كان المختار قد سلم الكتاب^(٥) إلى الشعبي فلما تم كلامه قال ارفع^(٦) الكتاب إليه ففض ختمه و هو كتاب طويل فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدي إلى إبراهيم بن الأشتر سلام عليك قد بعثت إليك المختار و من ارتضىته لنفسي و قد أمرته بقتال عدوي و الطلب بدماء أهل بيتي فامض معه بنفسك و عشيرتك و تمام الكتاب بما يرغب إبراهيم في ذلك.

فلما قرأ الكتاب قال ما زال يكتب إلي اسمه و اسم أبيه فما باله و يقول في هذا الكتاب المهدي قال المختار ذاك زمان^(٧) قال إبراهيم من يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلي قال يزيد بن أسن و أحمر بن سقيط^(٨) و عبد الله بن كامل و غيرهم نحن نعلم و نشهد أنه كتاب محمد إليك قال الشعبي إلا أنا و أبي لا نعلم فعند ذلك تأخر إبراهيم عن صدر الفراء و أجلس المختار عليه و قال ابسط يدك فبسط يده فبايعه و دعا بفاكهة و شراب من غسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

فلما رجع أخذ بيدي و قال يا شعبي علمت أنك لا تشهد و لا أبوك^(٩) أفترى هؤلاء شهدوا على حق قلت شهدوا على ما رأيت و فيهم سادة القراء و مشيخة مصر و فرسان العرب و ما يقول مثل هؤلاء إلا حقا. و كان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة و اري زناد الشهامة نافذ حد الصرامة مشمرا في محبة أهل البيت عن

١. كلام محمد بن حنفية هذا في المصدر وفي تاريخ الطبري بتفاصيل أكثر وفيه: وإما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا فوالله لوددت أن الله انتصر لن من عدونا بمن شاء في خلقه أقول قولي هذا واستغفروا لي ولكم» تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٧٧.
٢. في المصدر: «ووزير» بدل «ورسوله».
٣. في المصدر: «عزفوه».
٤. تجد نص الكتاب هذا نقلا عن عامر الشعبي هذا في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٣٨.
٥. في المصدر: «ادفع».
٦. في المصدر: «ادفع».
٧. في المصدر: «ادفع».
٨. في المصدر: «شيط».

ساقيه متقلبا راية النصح لهم بكلتا يديه فجمع عشيرته وإخوانه وأهل مودته وأعوانه وكان يتردد بهم إلى المختار عامة الليل ومعه حميد بن مسلم الأزدي حتى تصوب النجوم وتنقض الرجوم وأجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وكان أياس بن مضارب صاحب شرطة عبد الله بن مطيع أمير الكوفة فقال له إن المختار خارج عليك لا محالة فخذ حذرَكَ ثم خرج أياس مع الحرس وبعث ولده راشدا إلى الكناسة وجاء هو إلى السوق وأنفذ ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الريّة وخرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار ومعه جماعة عليهم الدروع وفوقها الأقبية وقد أحاط الشرط بالسوق والقصر لقي أياس بن مضارب أصحاب إبراهيم وهم متسلحون فقال ما هذا الجمع إن أمرَكَ لمريب ولا أتركك حتى آتي بك إلى الأمير فامتنع إبراهيم ووقع التشاجر بينهم ومع أياس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهيم ادن مني لأنه صديقه فظن أنه يريد أن يجعله شقيقه في تخلية القوم وبيد أبي قطن رمح طويل فأخذه إبراهيم منه وطعن أياس بن مضارب في نحره فصرعه وأمرهم فاجتزأوا رأسه وانهزم أصحابه وأقبل إبراهيم إلى المختار وعرفه ذلك فاستبشر وتفاءل بالنصر والظفر ثم أمر بإشعال النار في هرادي القصب وبالنداء يا آل ثارات الحسين^(١) ولبس درعه وسلاحه وهو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل.
واضحة الخدين عجزاء الكفل
إني غداة الروح مقدام بطل
لا عاجز فيها ولا وغد فثمل

فأقبل الناس من كل ناحية وجاء عبيد الله بن الحر الجعفي في قومه وتقاتلوا قتالا عظيما وشد الناس ومن كان في الطرق والجبانات من أصحاب السلاح واستشعروا الحذر وتفرقوا في الأزقة خوفا من إبراهيم وأشار شيث بن ربيعي على الأمير ابن مطيع بالقتال فعلم المختار فخرج في أصحابه حتى نزل دير هند مما يلي بستان زائدة في السبخة ثم جاء أبو عثمان النهدي في جماعة أصحابه إلى الكوفة ونادوا يا آل ثارات الحسين يا منصور أمت وهذه علامة بينهم يا أيها الحي المهندون ألا إن أمين آل محمد قد خرج فنزل دير هند وبعثني إليكم داعيا ومبشرا فأخرجوا إليه رحمكم الله فخرجوا من الدور يتداعون وفي هذا المعنى قلت هذه الأبيات متأسفا على ما فات كيف لم أكن من أصحاب الحسين^(٢) في نصرته ولا من أصحاب المختار وجماعته.

ولما دعا المختار للثأر أقبلت
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم
هم نصروا سبط النبي ورهطه
فمازوا بسجنات النعيم وطبيها
ولو أنني يوم الهياج لدى الوغى
فأقتل فيهم^(٣) كل باغ ومعتد^(٤)

المرتبة الثالثة في وصف الواقعة مع ابن مطيع

قال الواهبي^(٥) في حميد بن مسلم والنعمان بن أبي الجعد خرجنا مع المختار فوالله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبئة عسكره فلما أصبح تقدم وصلى بنا الغداة فقرأ والنازعات وعبس فوالله ما سمعنا إماما أفصح لهجة منه ونادى ابن مطيع في أصحابه فلما جاءوا بعث شيث بن ربيعي في ثلاثة آلاف وراشد بن أياس في أربعة آلاف وحجار بن أبجر^(٦) العجلي في ثلاثة آلاف وعكرمة بن ربيعي وشداد بن أبجر وعبد الرحمن بن سويد في ثلاثة آلاف وتابعت العساكر نحواً من عشرين ألفاً فسمع المختار أصواتاً مرتفعة وضجة ما بين بني سليم وسكة البريد فأمر باستعلام ذلك فإذا هو شيث بن ربيعي ومعه خيل عظيمة وأتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفي ومن بايع

١. في تاريخ الطبري: «يا لثارات الحسين».
٢. في المصدر: «منهم».
٣. في المصدر إضافة: «وانتقم غلى من دماء نحورهم وأتركهم ملقون في كل فدفد».
٤. يروى عنه أبو مخنف، راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٤٢.
٥. في المصدر إضافة: «في ثلاثة آلاف».

المختار يركض من قبل مراد فلقي راشد بن أياس فأخبر المختار فأرسل إبراهيم بن الأشتر في تسعانة فارس و ستمائة راجل ونعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس و ستمائة راجل و قدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد ثبت في تسعانة فقاتلوه حتى أدخلوهم البيوت و قتل من الفريقين جمع^(١) و قتل نعيم بن هبيرة و جاء إبراهيم فلقي راشد بن أياس و معه أربعة آلاف فارس فقال إبراهيم لأصحابه لا يهولنكم كثرتهم فرب فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة و الله مع الصابرين.

٣٦٩
٤٥

فاشدد قتالهم و بصر خزيمة بن نصر العبسي براشد و حمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى خزيمة قتلت راشدا و رب الكعبة فانهزم القوم و انكسروا و أجفلوا إجمال النعام و أطلوا عليهم كقطع الغمام و استبشر أصحاب المختار و حملوا على خيل الكوفة فجعلوا صفو حياتهم كدرا و ساقوهم حتى أوصلوهم إلى الموت زمرا حتى أوصلوهم السكك و أدخلوهم الجامع و حصروا الأمير ابن مطيع ثلاثا في القصر و نزل المختار بعد هذه الواقعة جانب السوق و ولي حصار القصر إبراهيم بن الأشتر.

فلما ضاق عليه و على أصحابه الحصار و علموا أنه لا تعويل لهم على مكر و لا سبيل إلى مفر أشاروا عليه أن يخرج ليلا في زي امرأة و يستتر في بعض دور الكوفة ففعل و خرج حتى صار إلى دار أبي موسى الأشعري فأووه و أما هم فإنهم طلبوا الأمان فآمنهم و خرجوا و بايعوه و صار يعينهم و يستجروا مودتهم و يحسن السيرة فيهم.

٣٧٠
٤٥

و لما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثم خرج إلى الجامع و أمر بالتداء الصلاة جامعة فاجتمع الناس و رقى المنبر ثم قال الحمد لله الذي وعد وليه النصر و عدوه الخسر وعدا مأتيا و أمرا مفعولا و قد خاب مني أقرئي أيها الناس مدت لنا غاية و رفعت لنا راية فقيل في الراجية أرفعوها و لا تضعوها و في الغاية خذوها و لا تدعوها فسمعنا دعوة الداعي و قبلنا قول الراعي فكم من باغ و باغية و قتلى في الراجية ألا تبعدا لمن طغى و بغى و جحد و لفى و كذب و تولى ألا فهلما عباد الله إلى بيعة الهدى و مجاهدة الأعداء و الذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى و أنا المسلط على المحلين المطالب بدم ابن نبي رب العالمين أما و منشي السحاب الشديد العقاب لأنبش قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب و لأنفئ الأحزاب إلى بلاد الأعراب ثم و رب العالمين لأقتلن أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثم قعد على المنبر و وثب قائما و قال أما و الذي جعلني بصيرا و نور قلبي تنويرا لأحرقن بالمصر دورا و لأنبشن بها قبورا و لأنفئن بها صدورا و لأقتلن بها جبارا كفورا ملعوننا غدورا و عن قليل و رب الحرم و البيت المحرم و حق النون و القلم ليرفعن لي علم من الكوفة إلى إضم إلى أكناف ذي سلم من العرب و العجم ثم لأتخذن من بني تميم أكثر الخدم.

ثم نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطا يده حتى بايعه خلق^(٢) من العرب و السادات و الموالي و وجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم في حصر ابن مطيع و هم ثلاث آلاف و ثمانمائة رجل كل واحد منهم خمسمائة درهم و ستة آلاف رجل من الذين أتوه من بعد حصار القصر مائتين مائتين.

و لما علم أن ابن مطيع في دار أبي موسى الأشعري دعا عبد الله بن كامل الشاكري و دفع إليه عشرة آلاف درهم وأمره بحملها إليه و أن يقول له استعن بها على سفرك فإني أعلم أنه ما منعك إلا ضيق يدك.

فأخذها و مضى إلى البصرة و لم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى عليه من المختار و استعمل على شرطته عبد الله بن كامل و على حرسه كيسان أبا عمر مولى عرينة و عقد لعبد الله بن الحارث أخي الأشتر لأمه على أرمينية و لمحمد بن عطاردي على آذربيجان و لعبد الرحمن بن سعد بن قيس على الموصل و لسعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان و لعمر بن السائب على الري و همدان و فرق العمال بالبحال و البلاد و كان يحكم بين الخصوم حتى إذا شغلته أموره فولى شريحا قاضيا فلما سمع المختار أن عليا^(٣) عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله و ولاه^(٣)

٢. في المصدر إضافة: «كثير».

١. في المصدر إضافة: «كثير».

٣. في المصدر: «وولي».

عبد الله بن عتبة بن مسعود فمعرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي قاضيا.

وكان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز والآخر إلى العراق مع عبيد الله بن زياد لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيام فاجتاز بالجزيرة عرض له أمر منعه من السير وعاملها من قبل ابن الزبير قيس عيلان فلم يزل عبيد الله مشغولا بذلك عن العراق ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فوجه عبيد الله إليه خيله ورجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت وكتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب يصوب رأيه ويحمد مشورته وأن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء الله.

ثم دعا المختار يزيد بن أنس وعرفه جليلة الحال ورغبة في النهوض بالخيول والرجال وحكمه في تخيير من شاء من الأبطال فتخير ثلاثة آلاف فارس ثم خرج من الكوفة وشيعة المختار إلى دير أبي موسى وأوصاه بشيء من أدوات الحرب وإن احتاج إلى مدد عرفه فقال أريد لا تمدني^(١) إلا بدعائك كفى به مددا ثم كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله والسلام عليك.

فسار حتى بلغ أرض الموصل فنزل بموضع يقال له بافكي وبلغ خبره إلى عبيد الله بن زياد وعرف عدتهم فقال أرسل إلى كل ألف ألفين وبعث ستة آلاف فارس فجاءوا ويزيد بن أنس مريض مدنف فأركبوه حمارا مصريا والرجالة يسكنونه يمينا وشمالا فيقف على الأربع ويحثهم على القتال ويرغبهم في حميد المال وقال إن هلك فأميركم ورقاء بن عازب الأسدي فإن هلك فأميركم عبد الله بن ضمرة العذري فإن هلك فأميركم سعر بن أبي سعر الحنفي ووقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة سنة ست وستين قبل شروق الشمس فلا يرتفع الضحى^(٢) حتى هزمهم عسكر العراق وأزالهم عن مآزق الحرب زوال السراب وقشوعهم انقشاع الضباب وأتوا يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جميعا ثم مات يزيد بن أنس فصلى عليه ورقاء بن عازب الأسدي ودفنه واغتم عسكر العراق لموته فعزاهم ورقاء فيه وعرفهم أن عبيد الله بن زياد في جمع كثير ولا طاقة لكم به فقالوا الرأي أن تنصرف في جوف الليل.

قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه كان مع عبيد الله ثمانون ألفا من أهل الشام^(٣) ثم اتصل بالمختار وأهل الكوفة إرجاف الناس بيزيد بن أنس فظنوا أنه قتل ولم يعلموا كيف هلك واستطلع المختار ذلك من عامله على المدائن فأخبره بموته وأن العسكر انصرف من غير هزيمة ولا كسرة فطاب قلب المختار ثم ندب الناس.

قال المرزباني وأمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إلى عبيد الله فخرج في ألفين من مذحج وأسد وألفين من تميم وهدان وألف وخمسمائة من قبائل المدينة وألف وأربعمائة من الكندة وربيعة وألفين من الحمراء وقيل خرج في اثني عشر ألفا أربعة آلاف من القبائل وثمانية آلاف من الحمراء وشيع إبراهيم ماشيا فقال اركب رحلك الله فقال المختار إني لأحتسب الأجر في خطاي معك وأحب أن تتغير قدماي في نصر آل محمد والطلب بدم الحسين^(٤) ثم ودعه وانصرف وبات إبراهيم بموضع يقال له حمام أعين ثم رحل حتى وافى ساباط المدائن.

فحينئذ توسم أهل الكوفة في المختار القلة والضعف فخرج أهل الكوفة عليه وجاهروه بالعداوة ولم يبق أحد ممن شرك في قتل الحسين وكان مختفيا إلا وظهر ونقضوا بيعته وسلوا عليه سيفا واحدا واجتمعت القبائل عليه من بجيلة والأرد وكندة وشمير بن ذي الجوشن فبعث المختار من ساعته رسولا إلى إبراهيم وهو بساباط لا تضع كتابي حتى تعود بجميع من معك إلي فلما جاءهم كتابه نادى بالرجوع فوصلوا السير بالسرى وأرخوا الأعنة وجذبوا البريء والمختار.

يشغل أهل الكوفة بالتسويق والملاطفة حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم ويقمع شرتهم ويحصد^(٥) شوكتهم وكان مع المختار أربعة آلاف فبقي عليه أهل الكوفة وبدؤه بالحرب فعاربه يومهم أجمع وبناتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم في اليوم الثاني بخيله ورجله ومعهم أهل النجدة والقوة فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعة ومضر علا حده واليمن علا حده فخير المختار إبراهيم إلى أي الفرقتين تسير فقال إلى أيهما أحببت وكان المختار ذا

١. في المصدر: «أ» بدل «لا».

٢. في المصدر: «و» بـ «يكر».

٣. تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٥٤.

عقل وافر ورأي حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكناسة و سار هو إلى اليمن إلى الجبانة السبيع فبدأ بالقتال رفاة
بن شداد فقاتل قتال الشديداً البأس القوي المراس حتى قتل. و قاتل حميد بن مسلم وهو يقول:

لأضربن عن أبيي حكيماً
مفارق الأعبد والحميم^(١)

ثم انكسروا كسرة هائلة وجاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين فمنهم من اختفى في بيته ومنهم من لحق
بمصعب بن الزبير ومنهم من خرج إلى البادية ثم وضعت الحرب أوزارها وحلت أضرارها ومحض القتل شرارها
فأحصوا القتلى منهم فكانوا ستمائة وأربعين رجلاً ثم استخرج من دور الوادعين خمسمائة أسير كما ذكر الطبري و
غيره فجاءوا بهم إلى المختار فعرضوهم عليه فقال كل من حضر منهم قتل الحسين فأعلموني به فلا يؤتى بمن حضر
قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين وثمانية وأربعين رجلاً و قتل أصحاب المختار جمعا كثيرا غير
علمه وأطلق الباقيين ثم علم المختار أن شمر بن ذي الجوشن خرج هاربا ومعه نفر ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام
فأمر عبدا له أسود يقال له رزين وقيل زربي ومعه عشرة وكان شجاعا يتبعه فيأتيه برأسه قال مسلم بن عبد الله
الضبابي كنت مع شمر حين هزما المختار فدنا منا العبد قال شمر اركضوا وتباعدوا لعل العبد يطعم في فأمعنا في
التباعد عنه حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله ومشى فنزل في جانب قرية اسمها الكلتانية على شاطئ نهر إلى
جانب تل ثم أخذ من القرية علجا فضربه ودفع إليه كتابا وقال عجل به إلى مصعب بن الزبير وكان عنوانه للأمير
المصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن فمشى العلاج حتى دخل قرية فيها أبو عمرة بعثه المختار إليها في أمر و
معه خمسمائة فارس قرأ الكتاب رجل^(٢) من أصحابه وقرأ عنوانه فسأل عن شمر وأين هو فأخبره أن بينهم وبينه
ثلاثة فراسخ.

قال مسلم بن عبد الله قلت لشمر لو ارتحلت من هذا المكان فإننا نتخوف عليك فقال ويلكم أكل هذا الجزع من
الكذب والله لا برحت فيه ثلاثة أيام فبينما نحن في أول النوم أشرفت علينا الخيل من التل وأحاطوا بنا وهو عريان
مؤتزا بمنديل فانهمزنا وتركناه فأخذ سيفه ودنا منهم وهو يقول:

نبتهموا ليثا هزبرا^(٣) بأسلا
جهما محياه يدق الكاهلا

لم يك يوما من عدو ناكلا
إلا كذا مقاتلا أو قاتلا^(٤)

فلم يك بأسرع أن سمعنا قتل الخبيث قتله أبو عمرة وقتل أصحابه ثم جيء بالراءوس إلى المختار خر ساجدا
ونصبت الرءوس في رجة الحذاءين حذاء الجامع.
وأنال الآن أذكر من قتله المختار من قتلة الحسين عليه السلام.

ذكر الطبري في تاريخه أن المختار تجرد لقتله الحسين وأهل بيته وقال اطلبوهم فإنه لا يسوغ لي الطعام
والشراب حتى أظهر الأرض منهم^(٥) قال موسى بن عامر فأول من بدأ به الذين وطئوا الحسين بخيلهم وأنامهم على
ظهورهم وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم وحرقتهم بالنار ثم أخذ
رجلين^(٦) اشتراكا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه كانا في الجبانة فضرب أعناقهما ثم أحرقتهما
بالتار ثم أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق وبعث أبا عمرة^(٧) فأحاط بدار خولي بن يزيد الأصبحي وهو حامل
رأس الحسين عليه السلام إلى عبيد الله فخرجت امرأته إليهم وهي النوار ابنة مالك كما ذكر الطبري^(٨) في تاريخه وقيل
اسمها العيوف وكانت محبة لأهل البيت قالت لا أدري أين هو وأشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه وعلى رأسه
قوصرة فأخذوه وقتلوه ثم أمر بحرقه.

١. في المطبوعة: «والحميم» وما أئنتاه من المصدر و تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٨، والصميم هو العربي الصريح النسب.

٢. في المصدر: «فأقرأ الكتاب رجلاً».

٣. في تاريخ الطبري: «عربين» بدل «هزبرا».

٤. في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٠ إضافة شطر: «يبرحم ضرباً و يروى العاملاً».

٥. تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٢.

٦. هما عثمان بن خالد بن أسير الدهاني من جهة و أبو أسماء بشر بن سوط القباضي. كما في تاريخ الطبري.

٧. هو كيسان مولى عريضة كان صاحب حرسه. راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٤٨.

٨. لم يذكر الطبري أنها «النوار» بل قال: «وكانت امرأته من حضرموت يقال لها: القيويف بنت مالك بن نهار بن عقرب» تاريخ الطبري ج ٣ ص

و بعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسي وكان قد أخذ سلب العباس و رماه بسهم^(١) فأخذه قبل وصوله^(٢) إلى المختار و نصبوه هدفا و رموه بالسهم و بعث إلى قاتل علي بن الحسين و هو مرة بن منقذ العبدي وكان شيخا فأحاطوا بداره فخرج و بيده الرمح و هو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناجية الشامي فصرعه و لم تضره الطعنة و ضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فأشروع فيها السيف و تمطرت به الفرس فأقلت و لحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك و أحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل و الحجارة و أحرقه و هرب سنان بن أنس إلى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية و كان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب و القادسية فقطع أنامله ثم يديه و رجله و أغلى زيتا في قدر و رماه فيها.

و هرب عبد الله بن عقبة الغنوي إلى الجزيرة فهدم داره و فيه و في حرملة بن الكاهل قتل واحدا من أصحاب الحسين^(٣) قال الشاعر:

وعند غني قطرة من دماننا وفي أسد أخرى تعد وتذكر

حدث^(٤) المنهال بن عمر و قال دخلت على زين العابدين^(٥) أودعه و أنا أريد الانتصاف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل و كان معي بشر بن غالب الأسدي فقال ذلك من بني الحريش أحد بني موقد النار و هو حي بالكوفة فرفع يديه و قال اللهم أذقه حر النار اللهم أذقه حر الحديد قال المنهال و قدمت الكوفة و المختار بها فركبت إليه فلقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تشركني في ولايتنا هذه فعرفته أنني كنت بمكة فمشى حتى أتى الكناس و وقف كأنه ينتظر شيئا فلم يلبث أن جاء قوم قالوا أبشر أيها الأمير فقد أخذ حرملة فجيء به فقال لعنك الله الحمد لله الذي أمكنني منك الجزار الجزار فأتي بجزار فأمره بقطع يديه و رجله ثم قال النار النار فأتي بنار و قصب فأحرق. فقلت سبحان الله سبحان الله فقال إن التسبيح لحسن لم سيحت فأخبرته دعاء زين العابدين^(٦) فنزل عن دابته و صلى ركعتين و أطال السجود و ركب و سار فعزى داري فعزمت عليه بالنزول و التحرم بطعامي فقال إن علي بن الحسين دعا بدعوات فأجابها الله على يدي ثم تدعوني إلى الطعام هذا يوم صوم شكرا لله تعالى فقلت أحسن^(٧) الله توفيقك.

و انهزم عبد الله بن عروة الخثعمي إلى مصعب فهدم داره و طلب عمرو بن صبيح الصيداوي فأتوه و هو على سطحه بعد ما هدأت العيون و سيفه تحت رأسه فأخذه و سيفه فقال قبحك الله من سيف ما أبعدك على قربك فجيء به إلى المختار فلما كان من الغداة طعنوه بالرمح حتى مات و أنفذ إلى محمد بن الأشعث بن قيس و قد انهزم إلى قصر له في قرية إلى جنب القادسية فقال انطلق فإنك تجده لاهيا متصديا أو قائما متبلدا أو خائفا متلدا أو كامنا متعمدا فأتي برأسه فأحاطوا بالقصر و له بابان فخرج و مشى إلى مصعب فهدم القصر و داره و أخذ ما كان فيها قال المرزباني و أتوه بعبد الله بن أسيد الجهني و مالك بن الهشيم^(٨) البدائي و حمل بن مالك المحاربي من القادسية فقال يا أعداء الله أين الحسين بن علي قالوا أكرهنا على الخروج قال فلا منتهم عليه و سقيتموه من الماء و قال للبدائي أنت أخذ^(٩) برنسه قال لا قال بلى و أمر بقطع يديه و رجله و الآخران ضرب أعناقهما.

وأتوه ببجلد بن سليم الكلبي وعرفوا أنه أخذ خاتمه وقطع إصبعه فأمر بقطع يديه و رجله فلم يزل ينزف حتى مات و أتوه بقراد بن مالك و عمر بن خالد و عبد الرحمن البجلي و عبد الله بن قيس الخولاني فقال يا قتلة الحسين^(١٠) لقد أخذتم الورس في يوم نحس وكان في رحل الحسين ورس فاقتسموه وقت نهب رحله فأخرجهم إلى السوق^(١١).

وكان أسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل رحمه الله فقال المختار أما و رب السماء و رب الضياء و الظلما لتنزّل نار من السماء دهماء حمراء تحرق دار أسماء فيبلغ كلامه إليه فقال سجع أبو

١. ما بين المعوقتين من المصدر، راجع قصة تشقّع عدي بن حاتم هذا عند المختار في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

٢. أي قبل وصول عدي بن حاتم.

٣. مر هذا الحديث برقم ١ من هذا الباب نقلاً عن أمالي الطوسي ص ٢٣٨ مجلس ٩ حديث ١٥.

٤. في المصدر: «أدام».

٥. في المصدر: «أخذت».

٦. في المصدر: «الصالحين» بدل «الحسين».

٧. من المصدر.

إسحاق و ليس هاهنا مقام بعد هذا و خرج من داره هاربا إلى البادية فهدم داره و دور بني عمه. و كان الشمر بن ذي الجوشن قد أخذ من الإبل التي كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسم لحمها على قوم من أهل الكوفة فأمر المختار فأحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها و هدمها و لم يزل المختار يتبع ^(١) قتلته الحسين عليه السلام حتى قتل خلقا كثيرا و هزم الباقيين فهدم دورهم و أنزلهم من المعازل و الحصون إلى المفاوز و الصحون قال و قتلت العبيد مواليها و جاءوا إلى المختار فعتقهم و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى أن العبد يقول لسيده احملني على عنقك فيحمله و يدلي رجله على صدره إهانة له و لخوفه من سعيته به إلى المختار.

فيا لها منقية حازها و مثوبة أحرزها فقد سر النبي بفعله و إدخاله الفرح على عترته و أهله و قد قلت هذه الآيات مع كلال خاطر و قذى الناظر:

| | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| سأبوء بقتل الحسين الظاهر الشيم | سر النبي بأخذ الشار من عصب |
| للمرتضى و بنيه سادة الأمم | قوم غدوا بلبان البغض ويحهم |
| عن نصره سائر الأعراب و العجم | حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت |
| تسهي على قبره منهلة الديم | جادته من رحمة الجبار سارية |

المرتبة الرابعة في ذكر مقتل عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد ومن تابعه وكيفية قتالهم والنصر عليهم ٣٧٩
٤٥

فلما خلا خاطره و انجلي ناظره اهتم بعمر بن سعد و ابنه حفص حدث عمر بن الهيثم قال كنت جالسا عن يمين المختار و الهيثم بن الأسود عن يساره فقال و الله لأقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يهمر برجله الأرض يرضي قتله أهل السماء و الأرض فسمع الهيثم قوله و وقع في نفسه أنه أراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار و كان عبد الله بن جعدة بن هبيرة أعز الناس على المختار قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا أمان المختار بن أبي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن أبي وقاص إنك آمن بأمان الله على نفسك و أهلك و مالك و ولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت و أطعت و لزممت منزلك إلا أن تحدث حدثا فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله و شيعة آل محمد عليهم السلام فلا يعرض له إلا بسبيل خير و السلام ثم شهد فيه جماعة.

قال الباقر عليه السلام إنما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلا و يحدث فظهر عمر إلى المختار فكان يذنيه و يكرمه و يجلسه معه على سريره.

و علم أن قول المختار عنه فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلا من بني تميم اللات اسمه مالك ^(٢) و كان شجاعا و أعطاه أربعمائة دينار و قال هذه معك لحوائجنا و خرجا فلما كان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف وقال أتدري لم خرجت قال لا قال خفت المختار فقال ابن دومة يعني المختار أضيق استا من أن يقتلك و إن هربت هدم دارك و انتهب عيالك و مالك و خرب ضياعك و أنت أعز العرب فاغتر بكلامه فرجعا على الروحاء فدخلوا الكوفة مع الغداة.

هذا قول المرزباني و قال غيره إن المختار علم خروجه من الكوفة فقال ^(٣) و فينا له و غدر و في عنقه سلسلة لو جهد أن ينطلق ما استطاع فنام عمر على الناقة فرجعت و هو لا يدري حتى ردهته إلى الكوفة فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له أين أبوك قال في المنزل و لم يكونا يجتمعان عند المختار و إذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلهما فقال حفص أبي يقول أتني لنا بالأمان قال اجلس و طلب المختار أبا عمرة و هو كيسان التمار فأسر إليه أن أقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته ^(٤) يقول يا غلام علي بطيلساني فإنه يريد السيف فبادره واقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه فقال حفص إنا لله و إنا إليه راجعون فقال له أتعرف هذا الرأس قال نعم و لا خير في العيش بعده فقال إنك لا تعيش بعده فقال و أمر بقتله و قال المختار عمر بالحسين و حفص بعلي بن الحسين و لا سواء و الله

١. في المطبوعة: «اتبع» وما أثبتناه من المصدر.
٢. في المصدر: «مالك بن دومة».
٣. في المصدر إضافة: «الله أكبر».
٤. في المصدر: «وسمته» بدل «ورأيته».

لأقتل سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريا و قيل إنه قال لو قتل ثلاثة أرباع قریش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام.

وكان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسة عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكة مع مسافر بن سعد الهمداني و طيiban بن عمارة التميمي فبينما محمد بن الحنفية جالسا في نفر من الشيعة و هو يعتب على المختار فما تم كلامه إلا و الراسان عنده فخر ساجدا و بسط كفيه و قال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزءه عن أهل بيت نبيك محمد خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب.

فلما قضى المختار من أعداء الله وطره و حاجته و بلغ فيهم أمنيته قال لم يبق علي أعظم من عبيد الله بن زياد فأحضر إبراهيم بن الأشتر و أمره بالمسير إلى عبيد الله فقال إني خارج و لكنني أكره خروج عبيد الله بن الحر معي و أخاف أن يغدر بي وقت الحاجة فقال له أحسن إليه و املا عينه بالمال و أخاف إن أمرته بالعود عنك فلا يطيب له فخرج إبراهيم من الكوفة و معه عشرة آلاف فارس و خرج المختار في تشييعه و قال اللهم انصر من صبر و اخذل من كفر و من عصي و فجر و بايع و غدر و علا و تجبر فصار إلى سقر لا تبقى و لا تذر ليذوق العذاب الأكبر ثم رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

أنا وحق المرسلات عرفا
لنعيفن من بغانا عسفا
زحفا إليهم لا نمل الرجفا^(١)
و بعد ألف قاسطين ألفا
حقا وحق العاصفات عسفا
حتى يسوم القوم منا خسفا
حتى نلاقى بعد صف صفا
نكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثا و سار إلى تكريت فنزلها و أمر بجباية خراجها ففرقه و بعث إلى عبيد الله بن الحر بخمسة آلاف درهم فغضب فقال أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم و ما كان الحر دون مالك فحلف إبراهيم إني ما أخذت زيادة عليك ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض و خرج على المختار و نقض عهده و أغار على سواد الكوفة فنهب القرى و قتل العمال و أخذ الأموال و مضى إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير.

فلما علم المختار أرسل عبد الله بن كامل إلى داره فهدمها و إلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفية حبسها ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر على أربعة فراسخ من الموصل و عبيد الله بن زياد بها قال عبد الله بن أبي عقب الديلمي حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفوننا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا و اصبروا فإنكم لهم قاهرون فعلم عبيد الله بقدوم إبراهيم فرحل في ثلاثة و ثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق و طلبهم أشد طلب و جاءهم في جحفل لجب و كان مع ابن الأشتر أقل من عشرين ألفا و كان في عسكر الشام من أشرف بني سليم عمير بن الحباب فراسله إبراهيم و وعده بالحباء و الإكرام فجاء و معه ألف فارس من بني عمه و أقاربه فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم بتعجيل القتال و ترك المطاولة فلما كان في السحر صلا بغلس و عبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي و على يسارته علي بن مالك الجشمي و على الخيل الطليل بن لقيط النخعي و على الرجلة مزاحم بن مالك السكوني ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام و لم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئة عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شراحيل^(٢) بن ذي الكلاع و على يسارته ربيعة بن مخارق الفنوي و على جناح يسارته جميل بن عبد الله بن الغنمي و في القلب الحصين بن نمير و وقف العسكران و التقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي و نادى يا شيعة المختار الكذاب يا شيعة ابن الأشتر المرتاب.

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل
من عصبة يبرون من دين علي
كذلك كانوا في الزمان الأول

فخرج إليه الأخوص بن شداد الهمداني و هو يقول:

٢. في المصدر: «شرحيل».

١. في المصدر: «الزحفا».

أنا ابن شداد على دين علي
لأصلين القوم فيمن يصطلي
فقال للشامي ما اسمك قال منازل الأبطال قال له الأخوص و أنا مقرب الآجال ثم حمل عليه و ضربه فسقط قتيلًا
ثم نادى هل من مبارز فخرج إليه داود الدمشقي و هو يقول:

أنا ابن من قاتل في صفينا
بل كان فيها بطلا جرونا
فأجابه الأخوص يقول:

يا ابن الذي قاتل في صفينا
كذبت قد كان^(١) بها مغبونا
لا يعرف الحق ولا اليقينا
ثم التقيا فضربه الأخوص فقتله ثم عاد إلى صفه و خرج الحصين بن نمير السكوني و هو يقول:
يا قادة الكوفة أهل المنكر
هل فيكم قوم^(٢) كريم العنصر
و لم يكن في دينه غيبنا
مذبذبا في أمره مفتونا
بؤسا له لقد مضى ملعونا
مehذب في قومه بمفخر

يبرز نحوي قاصدا لا يمتري

فخرج إليه شريك بن خزيم التغلبي و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر
أعني حسينا ذا الشنا والمخفر
وابن علي البطل المظفر
بكرلاء يوم التقاء العسكر
وابن النبي الطاهر المطهر
هذا فخذها من هزبر قسور

ضربة قوم ربي مضي

فالتقيا بضربتين فجذله التغلبي صريعا فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثم تقدم إبراهيم و نادى ألا يا شرط الله ألا يا شيعة الحق ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلين و أولاد القاسطين لا
تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

قد علمت مذحج علما لا خطل
ولا جزوع عندها ولا نكل
أضرب في القوم إذا جاء^(٤) الأجل
أنسي إذا القرن لقيني لا وكل
أروع مقداما^(٣) إذا النكس فشل
واعتلى رأس الطرماع البطل

بالذكر البثار حتى ينجدل

وحمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدمت رأيتهم و شبت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب إلى
أن صلوا بالإيماء و التكبير صلاة الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى صدر الدجى بالأنجم الأزهر و زحف عليهم
عسكر العراق فرحا بالمصاع و حرصا على القراع و وثوقا بما وعدهم الله به من النصر و حسن الدفاع و انتقضوا
عليهم انتقاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان السرحان على الغنم و عركوهم عرك الأديم و دحوا بهم إلى
عذاب الجحيم و أذاقوهم أسنة الرماح النازعة للمهج و الأرواح فلم تزل الحرب قائمة و السيوف لأجسادهم منتبهة^(٥)
فولى عسكر الشام مكسورا عليه ذلة الخائب الخجل و ارتياح الخائف الوجل و عسكر العراق منصورا و على وجههم
مسحة المسرور الثمل و تبعوهم إلى متون النجاد و بطون الوهاد و النيل ينزل عليهم كصيب العهاد.

٢. في المصدر: «قرم».

٤. في المصدر: «حان».

١. في المصدر: «كنت».

٣. في المصدر: «مقدام».

٥. في المصدر إضافة: «هاشمة».

ثم انجلت الحرب و قد قتل أعيان أهل الشام مثل الحصين بن نمير و شراحيل^(١) بن ذي الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلي و أبي أشرس بن عبد الله الذي كان على خراسان و حاز إبراهيم ره فضيلة هذا الفتح و عاقبة هذا المنع الذي انتشر في الأقطار و دام دوام الأعصار و لقد أحسن عبد الله بن الزبير الأسدي يمدح إبراهيم الأشتر فقال:

الله أعطاك المهابة و التقى
و أقر عينك يوم وقعة خازر
من ظالمين كففتهم أيامهم
ما كان أجراهم جزاهم ربهم

قال الرواة رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر و انكسف العثير قوما منهم ثبتوا و صبروا و قاتلوا فلقطهم من صهوات الخيل و قذفهم في لهوات الليل حتى صبغت الأرض من دماهم ثيابا حمرا و ملأ الفجاج بأسه ذعرا و تساقطت النسور على النسور و أهوت العقبان على أجسادهم و هي كالعقيق المنتور و اصططح على أكل لحمهم الذئب و السبع و السيد و الضبع.

قال إبراهيم و أقبل رجل أحمر في كبيكة يغري الناس كأنه بغل أقمر لا يدنو منه فارس إلا صرعه و لا كمي إلا قطعه فدنا مني فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ الخازر فشرقت يده و غربت رجلاه فقتلته و وجدت رائحة المسك فتوح منه و جاء رجل نزع خفيه و ظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق فظليوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتزوا رأسه و احتفظوا طول الليل بجسده فلما أصبحوا عرفه مهرا ن مولى زياد فلما رآه إبراهيم قال الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي و قتل في صفرو و قال قوم من أصحاب الحدث يوم عاشوراء و عمره دون الأربعين و قيل تسعة و ثلاثون سنة و أصبح الناس فحوا ما كان و غنموا غنيمة عظيمة و لقد أجاد أبو السفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد فقال:

أتاكم غلام من عرانيين مذبح
أتاه عبيد الله في شر عصبة
فلما التقى الجمعان في حومة الوغى
فأصبحت قد ودعت هنذا و أصبحت
و أخلق بهند أن تساق سبية
تولى عبيد الله خوفا من الردى
جزى الله خيرا شرطة الله إنهم
جريء على الأعداء غير نكول
من الشام لما أرضيوا^(٢) بقليل
و للموت فيهم ثم جر ذيول
موله ما وجدها بقليل
لها من أبي إسحاق سر حليل^(٣)
و خشية^(٤) ماضي الشفرتين صليل
شفوا بعبيد الله كل غليل

يعني بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبيد الله لما قتل حملها عتبة أخوها إلى الكوفة و بقوله أبي إسحاق هو المختار.

وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام فسأله عبد الملك بن مروان عنه قال لما جال الناس تقدم فقاتل ثم قال إيتني بجرة فيها ماء فأتيته فشرِب و صب الماء بين درعه و جسده و صب على ناصية فرسه ثم حمل فهذا آخر عهدي به.

قال يزيد بن مفرغ يهجو ابن زياد:

إن المنايا إذا حاولن طاغية
إن الذي عاش غدارا بذمته

هتكن عنه ستورا بعد أبواب
و مات هزلا قتيل الله بالراب^(٥)

١. في المصدر: «شراحيل». ٢. في المصدر: «أن رضا».

٣. في المصدر: «شتر خليل». ٤. في المصدر: «تغشاه» بدل «وخشية».

٥. قال ياقوت «الزباب الأسفل فمخرجه من جبال السلق - سلق أحمد بن روح بن معاوية بن بني أود - ما بين شهر زور و آذرباجان ثم يمر إلى ما بين دقوقا وإربل، وبينه وبين الزباب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتد حتى يفيض في دجلة عند السن، وعلى هذا الزباب كان مقتل عبيد الله بن زياد بن أبيه» ثم ذكر شعر يزيد بن مفرغ هذا في هجو عبيد الله هذا، راجع معجم البلدان ج ٣ ص ١٢٤.

ما شق جيب ولا ناحك ناحية

ولا بكستك جياد عند أسلاب

هلا جموع نزار إذ لقيتهم

كنت امرأ من نزار غير مراتب

أو حمير كنت قبيلاً^(١) من ذوي يمن

أن المساويل في ملك وأحاب

وكان المختار قد سار من الكوفة يتطلع أحوال إبراهيم واستخلف في الكوفة السائب بن مالك فنزل ساباط ثم دخل المدائن ورقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس بالجد في النهوض إلى إبراهيم قال الشعبي كنت معه فأتته البشري بقتل عبيد الله وأصحابه فكاد يطير فرحاً ورجع إلى الكوفة في الحال مسروراً بالظفر.

وذكر أبو السائب عن أحمد بن بشير عن مجالد عن عامر أنه قال الشيعة يتهموني ببغض علي^{عليه السلام} ولقد رأيت في النوم بعد مقتل الحسين^{عليه السلام} كان رجلاً نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتلة الحسين^{عليه السلام} فلما لبث أن خرج المختار فقتلهم.

٣٨٥
٤٥

وذكر عمر بن شبة قال حدثني أبو أحمد الزبيري عن عمه قال قال أبو عمر البزاز كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقي عبيد الله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقبص لكثرتهم قيل كانوا سبعين ألفاً قال وصلبه إبراهيم منكساً فكأنني أنظر إلى خصيه كأنهما جعلان وعن الشعبي أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الواقعة بالخازر وقال الشعبي كانت يوم عاشوراء سنة سبع وستين وبعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد وءوس الرؤساء من أهل الشام وفي أذانهم رقاق أسمائهم فقدموا عليه وهو يتغدى فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بقلعه ثم رمي بها إلى غلامي وقال اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر.

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال وضعت الرءوس عند السدة بالكوفة عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب وحية تتغلغل في رأس عبيد الله ونصبت الرءوس في الرحبة قال عامر ورأيت الحية تدخل في منافذ رأسه وهو مصلوب مراراً.

ثم حمل المختار رأسه وءوس القواد إلى مكة مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الرحمن بن شداد الجشمي وأنس بن مالك الأشعري وقيل السائب بن مالك ومعها ثلاثون ألف دينار إلى محمد بن الحنفية وكتب معهم أني بعثت أنصاركم وشيعتكم إلى عدوكم فخرجوا محتسبين أسفين فقتلوه فالحمد لله الذي أدرك لكم النار وأهلكهم في كل فج عميق^(٢) وغرقهم في كل بحر^(٣) وشفى الله صدور قوم مؤمنين فقدموا بالكتاب والرءوس عليه فلما رآها خر ساجداً ودعا للمختار وقال جزاء الله خيراً الجزاء فقد أدرك لنا ثأرتنا ووجب حقه على كل من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم واحفظ لإبراهيم الأشر وأمنه على الأعداء ووقفه لما تحب وترضى واغفر له في الآخرة والأولى.

٣٨٦
٤٥

فبعث رأس عبيد الله إلى علي بن الحسين^{عليه السلام} فأدخل عليه وهو يتغدى فمسجد شكراً لله تعالى وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوي وجزى الله المختار خيراً^(٤) أدخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وقسم محمد المال في أهله وشيعته بمكة ومدينة على أولاد المهاجرين والأنصار.

وروى المرزباني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق^{عليه السلام} أنه قال ما اكتحلنت هاشمية ولا اختضبت ولا رثي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد وعن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد عن أبي العيلاء عن يحيى بن راشد قال قالت فاطمة بنت علي ما تحنأت امرأة منا ولا أجالت في عينها مروداً ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد.

وروي أنه قتل ثمانية عشر ألفاً ممن شرك في قتل الحسين^{عليه السلام} أيام ولايته وكانت ثمانية عشر شهراً أولها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ست وستين وآخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين وعمره سبع

٢. في المصدر: «سحق».

٤. في المصدر إضافة: «ثم قال:».

١. في المصدر: «قبلاً».

٣. في المصدر إضافة: «عميق».

قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر اعلم أن كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توفيقهم على معاني الألفاظ ولا روية تتقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ ولو تدبروا أقوال الأئمة في مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جل جلاله في كتابه المبين ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح وبرهان لاثب على أنه عنده من المصطفين الأخيار ولو كان على غير طريقه المشكورة ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب ويقول فيه قولاً لا يستطاب وكان دعاءه عليه السلام له عبثاً والإمام منزّه عن ذلك وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له ونهيمهم عن ذمه ما فيه غنية لذوي الأبصار وبغية لذوي الاعتبار وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوي وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته وحال عن طاعته فالولي له عليه السلام لم تغيره الأوهام ولا باحته تلك الأحلام بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصنون فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار وقد وفيت بما وعدت من الاختصار وأتيت بالمعاني التي تضمنت حديث الثأر من غير حشو ولا إطالة ولا سأم ولا ملالة وأقسمت على قارئيه ومستمعيه وعلى كل ناظر فيه أن لا يخليني من إهداء الدعوات إلي والإكثار من الترحم علي وأسأل الله أن يجعلني وإياهم ممن خلصت سريره من وساوس الأوهام وصفت طويته من كدر الآثام وأن يباعدا من الحسد المحيط للأعمال المؤدي إلى أقبح المآل وأن يحسن لي الخلافة على الأهل والآل ويذهب الغل من القلوب ويوفق لمراضي علام الغيوب فإنه أسمع سميع وأكرم مجيب وَ الْخَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصلاته ^(١) على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين ^(٢).

بيان: الشعاف رءوس الجبال وتوق في الأمر بالغ وتجوّد قوله قبل أن يتزعزع كذا فيما عندنا من الكتاب بالزأين المعجمتين يقال تززع أي تحرك والزعازع الشدائد من الدهر ولعل الأظهر أنه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصبي إذا تحرك ونشأ ويقال تشعشع الشهر إذا بقي منه قليل وهو أيضا يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال تسعسع الشهر أي ذهب أكثره وتسعسع حاله انحطت وتقول حنكت الفرس إذا جعلت في فيه الرسن وحنكت الصبي وحنكته إذا مضغت ثمرأ وغيره ثم دلكنه بحنكه ويقال حنكته السن وأحنكته إذا أحكمته التجارب والأمور ذكره الجوهري ^(٣) وقال رجل مقول أي لسن كثير القول والمقول اللسان ^(٤) انتهى.

والفرار بالكسر حد السيف وغيره وتقول استأديت الأمير علي فلان.

فأداني عليه بمعنى استعديته فأعداني عليه وآديته أعنته ويقال عركه أي ذلك وحكه حتى غفاو وأرعد تهدد وتوعد كأبرق وشمس الفرس منع ظهره والمغرم بضم الميم وفتح الراء المولع بالشيء والهوادي أول رغيل من الخيل ويقال جششت الشيء أي دققته وكسرتة وفرس أجش الصوت غليظة والهزيم بمعنى الهازم وهزيم الرعد صوته والفرأ الظهر وفرس نهدي أي جسيم مشرف وفرس أشق طويل وفرس مقلص بكسر اللام أي مشرف مشعر طويل القوائم وقوله قارئ اللجام لعل معناه جاذبه ومانعه عن الجري إلى العدو والرؤم المحب والمعنى محب الحرب الحريرص عليه قوله بكل فتى أي أنتيتك مع كل فتى وقوله لا يملأ الدرع نحره لعله كناية عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته ويقال حششت النار أي أوقدتها والمحش بكسر الميم ما تحرك به النار من حديد ومنه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكتيبة والمخراق الرجل الحسن الجسم والمتصرف في الأمور والمندبل يلف ليضرب به وهو مخراق حرب أي صاحب حروب.

قوله فيخذ الناس أي يدعوه إلى نفسه فخذأ فخذأ وقبيلة قبيلة مخذلا عن سليمان واللدن اللين

١. في المصدر إضافة: «وسلامه».

٢. ذوب النصار في شرح الثأر ص ٤٩ - ١٤٧. علماً بأنه قد ألحق بهذه الرسالة تذييل للشيخ لطف الله بن الشيخ محمد، هذا وقد أورد محقق المصدر - بعد هذا - زيارة المختار تقرأ عن المزار للشهيد الأول ص ٢٨٣.

٣. الصحاح ج ٣ ص ١٥٨١.

٤. الصحاح ج ٣ ص ١٠٨٦.

من كل شيء وخطر الرجل بسيفه ورمحه رفعه مرة ووضع أخرى والرمح اهتز فهو خطر السيف شذذه والبر القطع والميل جمع أميل وهو الكسل الذي لا يحسن الركوب والفروسية والأعمار جمع غمر بالضم وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور والعزل بالضم جمع الأعزل وهو الذي لا سلاح معه ويقال رأب الصدع إذا شعبه ورأب الشيء إذا جمعه وشده برفق وسجم الدمع سجموا سال وعين سجوم والقرم السيد ولمع بالشيء ذهب والرسل محركة القطع من كل شيء والجمع أرسال والأفيال جمع قيل وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم والخفرة بكسر الفاء الكثيرة الحياء وأغذ في السير أسرع والتهويم هز الرأس من النعاس وقصعت الرجل قصعا صفرته وحقرته وقصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفك والهتر بالكسر العجب والداهية وضرب هبر أي قاطع ويقال حيا الله طملك أي شخصك والوعد الدني الذي يخدم بطعام بطنه.

وقال الجزري فيه كان شعارنا يا منصور أمت أمر بالموت والمراد به التفاضل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل^(١) وانتهى واللجين مصفرا الفضة والعسجد الذهب وأجل القوم هربوا مسرعين وأطل عليه أشرف وإضم كعنب جبل والوادي الذي فيه مدينة الرسول ﷺ عند المدينة يسمى القناة ومن أعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان أسفل من ذلك يسمى إضما والمأزق المضيق ومنه سمي موضع الحرب مأزقا والبري بالضم جمع برة وهي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير والمراس بالكسر الشدة والممارسة والمعالجة والقوصرة بالشدديد وقد يخفف وعاء للتمر وتمطرت الطير أسرع في هويها والخيل جاءت يسبق بعضها بعضا.

والجحفل الجيش ويقال جيش لجب أي ذو جلبة وكثرة والمطاولة المعاطلة والغنين الضعيف الرأي وجرن جرونا تعود الأمر ومرن والكمين كأمر القوم يكمنونه في الحرب والهزبر الأسد وكذا القصور والخطل الفاسد المضطرب والوكل بالتحريك العاجز والنكل الجبان والأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه والنكس بالكسر الرجل الضعيف والطرماع كسمنار العالي النسب المشهور والذكر أبيض الحديد وأجوده والمصاع المجالدة والمضاربة والثل السكران والصيب السحاب والانصباب والعهاد بالكسر جمع العهد وهو المطر بعد المطر والخازر نهر بين الموصل وإربل والحاجلة الإبل التي ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها وحجل الطائر إذا نزا في مشيته كذلك والأعثر الأغبر وطائر طويل العنق والعثير بكسر العين وسكون الناء الغبار والصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس.

قوله على النسور أي الذين كانوا في الحرب كالنسور ويحتمل أن يكون بالثاء المثلثة من النشر بمعنى التفريق والسيد بالكسر الأسد والذئب ويقال قرى البعير العلف في شدقه أي جمعه وقرى البلاد تسبعها يخرج من أرض إلى أرض والقمرة لون إلى الخضرة والكمي كغني الشجاع أو لابس السلاح ويقال باحته الود أي خالصة.

جور الخلفاء على قبره الشريف و ما ظهر من المعجزات عند ضريحه و من تربته و زيارته صلوات الله عليه

(١- ما: (الأمالى للشيخ الطوسي) ابن حشيش^(١) عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلص عن أحمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني أملى علي في منزله قال خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي^(٢) الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي امض بنا يا يحيى إلى هذا فلم أدر من يعني وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته^(٣) وكان راكباً حماراً له فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم التفت إلي وقال يا ابن الحماني إنما جررتك معي وجشمتك^(٤) أن تشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذه الطاغية قال فقلت من هو يا أبا بكر قال هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى فسكت عنه ومضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبينه وكان الناس ينزلون عند الرحبة فلم ينزل أبو بكر هناك وكان عليه يومئذ قميص وإزار وهو محلول الأزرار قال فدخل على حماره وناداني تعال يا ابن الحماني فمتعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له أمتنع يا فاعل وهو معي فتركني فما زال يسير على حماره حتى دخل الإيوان فصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الإيوان على سريره وبجنتي^(٥) السرير رجال متسلحون وكذلك كانوا يصنعون.

فلما أن رآه موسى رجب به وقربه وأقعد على سريره ومنعت أنا حين وصلت إلى الإيوان أن أنجازه فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرأني حيث أنا واقف فناداني فقال^(٦) ويحك فصرت إليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وإزار فأجلسني بين يديه فالتفت إليه موسى فقال هذا رجل تكلمنا فيه قال لا ولكني جئت به شاهداً عليك قال فيما ذا قال إني رأيتك وما صنعت بهذا القبر قال أي قبر قال قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكان موسى قد وجه إليه من كربيه وكرب جمع^(٧) أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثم قال وما أنت وذا قال اسمع حتى أخبرك.

اعلم أنني رأيت في منامي كأنني خرجت إلى قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت إلى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقالت لي أين تريد أيها الشيخ قلت أريد الغاضرية قالت لي تنظر^(٨) هذا الوادي فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من أين أنت أيها الشيخ فقال لي أنا من أهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما أحفظ ما مر من سني وعمري ولكن أبعد ذكرني أنني رأيت الحسين بن علي عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمتعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه.

فاستظفعت ذلك وقلت له ويحك أنت رأيت هذا قال إي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعائنته وإنك وأصحابك الذين تعينون^(٩) على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه قلت وما جرى قال أيكرب قبر ابن النبي ويحرق أرضه قلت وأين القبر قال هو ذا أنت واقف في أرضه فأما القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه.

٢. في المصدر إضافة: «في».
٤. في المصدر إضافة: «معي».
٦. في المصدر: «فناداني تعال».
٨. في المصدر: «تبطن».

١. في المصدر: «ابن حشيش».
٣. في المصدر: «عن مراجعة».
٥. في المصدر: «وبجنتي».
٧. في المصدر: «جميع».
٩. في المصدر: «وأنك وأصحابك هم الذين يعينون».

قال أبو بكر بن عياش و ما كنت رأيت القبر ذلك الوقت قط و لا أتيت في طول عمري فقلت من لي بمعرفة ثم مضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير^(١) له باب و آذن و إذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للآذن أريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت قلت و لم قال هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله و محمد رسول الله و معهما جبرئيل و ميكايل في رعييل من الملائكة كثير.

قال أبو بكر بن عياش فانتبهت و قد دخلني روع شديد و حزن و كآبة و مضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ثم اضطرت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم فقالوا لي ألق ما معك و انج بنفسك و كانت معي نفقة فقلت ويحكم أنا أبو بكر بن عياش و إنما خرجت في طلب دين لي و^(٢) الله و الله لا تقطعوني عن طلب ديني و تصرفاتي^(٣) في نفقتي فأني شديد الإضافة^(٤) فنادى رجل منهم مولاي و رب الكعبة لا يعرض له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى يصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام و أتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى فرأيت و الله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته و هيئته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا فقلت لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحيا ثم سألتهم كم سألتني إياه في المنام فأجابني بما كان أجابني^(٥) ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الآذن و الحير فأني لم أر حيرا و لم أر آذنا.

فاتى الله أيها الرجل فأني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعة هذا الحديث و لا زيارة ذلك الموضع و قصده و عظامه فإن موضعا يؤمه^(٦) إبراهيم و محمد و جبرئيل و ميكايل لحقيق بأن يرغب في إتيانه و زيارته فإن أبا حصين حدثني أن رسول الله قال من رأي في المنام فأبأي رأى فإن الشيطان لا يشبه بي فقال له موسى إنما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحقة التي ظهرت منك و تالله إن بلغني بعد هذا الوقت أنك تحدث بهذا لأضرب عنقك و عنق هذا الذي جثت به شاهدا علي فقال له أبو بكر إذا يمتعني الله و إياه منك فأني إنما أردت الله بما كلمتك به فقال له أترجعني يا ماص^(٧) و شتمه فقال له.

اسكت أخراك الله و قطع لسانك فأزعل^(٨) موسى على سريرته ثم قال خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير و أخذت أنا فو الله لقد مر بنا من السحب و الجر و الضرب ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبدا و كان أشد ما مر بي من ذلك أن رأسي كان يجر على الصخر و كان بعض مواله يأتيني فينتف ليحتي و موسى يقول اقلطوها ابني كذا و كذا بالزاني لا يكتفي و أبو بكر يقول له أمسك قطع الله لسانك و انتقم منك اللهم إياك أردنا و لولد نبيك غضبا و عليك توكلنا فصر بنا جميعا إلى الحبس.

فما لبثنا في الحبس إلا قليلا فالتفت إلي أبو بكر و رأى ثيابي قد خرقت و سالت دمائي فقال يا حماني قد قضينا لله حقا و اكتسبنا في يومنا هذا أجرا و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله فما لبثنا إلا قدر غدائه و نومه حتى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه و طلب حمار أبي بكر فلم يوجد فدخلنا عليه و إذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة و كبرا فتعينا في المشي إليه تعبنا شديدا و كان أبو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيرا ثم يقول اللهم إن هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله و لا قرب من جاهل.

أحمق متعرض لما يكره و يلك يا دعي ما دخلك فيما بيننا معشر بني هاشم فقال له أبو بكر قد سمعت كلامك و الله حسيبك^(٩) فقال له اخرج قبحك الله و الله إن بلغني أن هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضرب عنقك ثم التفت إلي و قال يا كلب و شتمني و قال إياك ثم إياك أن تظهر هذا فإنه إنما خيل لهذا الشيخ الأحق شيطان يلعب به في منامه

١. الحير: شبه الحظيرة أو الحمى، الصحاح ج ٢ ص ٦٤١.

٢. في المصدر: «تضرأ بي» بدل «تصرفاتي».

٣. عبارة: «بما كان أجابني» ليست في المصدر.

٤. في المصدر: «يا عاص».

٥. في المصدر: «حسيبك».

٦. حرف: «و» ليس في المصدر.

٧. في المصدر: «لاضافة».

٨. في المصدر: «بآتيه».

٩. في المصدر: «فأزعل» بدل «فأزعل».

أخرجنا عليكما لعنة الله و غضبه فخرجنا وقد أسبنا من الحياة فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر و هو يمشي وقد ذهب حماره فلما أراد أن يدخل منزله التفت إلي و قال احفظ هذا الحديث و أثبتته عندك و لا تحدثن هؤلاء الرعا و لكن حدث به أهل العقول و الدين^(١).

بيان: تقول كربت الأرض أي قلبتها للحرث و الرعيال القطعة من الخيل و الإضافة الضيافة و قال الجوهري قولهم يا مصان و للأنتى يا مصانة شتم أي يا ماص فرج أمه و يقال أيضا رجل مصان إذا كان يرضع الغنم من لؤمه^(٢) و زاعله أزعجه قوله إننا لا نكثر الأحياء أبدا هو كناية عن الموت أي لا نكون بينهم حتى يكثر عددهم بما قوله بالزاني لا يكتفي بالزانية.

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبد الله الثقفي عن علي بن محمد بن سليمان عن الحسين بن محمد بن مسلمة عن إبراهيم الديزج قال بعثني المتوكل إلى كربلاء لتفسير قبر الحسين عليه السلام و كتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي أعلمك أني قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به إليه ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم أتيت فقال لي ما صنعت فقلت قد فعلت ما أمرت به فلم أر شيئا و لم أجد شيئا فقال لي أفلا عمقته قلت قد فعلت فما رأيت فكتب إلى السلطان أن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا و أمرته فمخره بالماء و كربه بالبرق قال أبو علي العماري فحدثني إبراهيم الديزج و سألته عن صورة الأمر فقال لي أتيت في خاصة غلماني فقط و إني نبشت فوجدت بارية جديدة و عليها بدن الحسين بن علي و وجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها و بدن الحسين على البارية و أمرت بطرح التراب عليه و أطلقت عليه الماء و أمرت بالبرق لتخره و تحرثه فلم تطأه البرق و كانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله و بالأيمان المغلفة لئن ذكر أحد هذا لأقتله^(٣).

بيان: يقال مخرت الأرض أي أرسلت فيه الماء و السفينة إذا جرت تشق الماء مع صوت.

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل عن أبي عبد الله الباطني قال ضمنني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري و كان قائدا من قواد السلطان أكتب له و كان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه و رجليه كانا كذلك و كان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير و كان يتفقأ مع ذلك مدة ممتنة قال فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني ثم إنه مرض مرضه الذي مات فيه فقعدت فسألته فرأيت أنه يحب أن يكتم عليه فضمت له الكتمان فحدثني قال وجهني المتوكل أنا و الديزج لينبش قبر الحسين و إجراء الماء عليه فلما عزم على الخروج و المسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لا تخرج مع الديزج و لا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين فلما أصبحنا جاءوا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتى وفينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكل فرأيت النبي في المنام فقال ألم أرك أن لا تخرج معهم و لا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني و ثقل في وجهي فصار وجهي مسودا كما ترى و جسمي على حالته الأولى^(٤).

بيان: تنفأ الدم و القرع تشقق.

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن سعيد بن أحمد أبي القاسم الفقيه عن الفضل بن محمد بن الحميد قال دخلت على إبراهيم الديزج و كنت جاره أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء و إذا هو كالمدهوش و عنده الطبيب فسألته عن حاله و كانت بيني و بينه خلطة و أنس توجب الثقة بي و الانبساط إلي فكأتمني حاله و أشار^(٥) إلى الطبيب فشعر الطبيب بإشارته و لم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله فقام فخرج و خلا الموضع فسألته عن حاله فقال أخبرك و الله و أستغفر الله إن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى

١. الصالح ج ٢ ص ١٠٥٦. و ما بين المعقوفين منه.

٢. أمالي الطوسي ص ٣٢٦ مجلس ١١ حديث ١٠١.

٣. أمالي الطوسي ص ٣٢١ مجلس ١١ حديث ٩٧.

٤. أمالي الطوسي ص ٣٢٦ مجلس ١١ حديث ١٠٠.

٥. في المصدر إضافة: «لي».

إلى قبر الحسين عليه السلام فأمرنا أن نكرهه ونطمس أثر القبر فوافيت الناحية مساءً ومعنا الفعلة والدركاريون ^(١) معهم المساحي والمروء ^(٢) فتقدمت إلى غلmani وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه فطرح نفسي لما نالني من تعب السفر ومنت فذهب بي النوم فإذا ضواء شديد وأصوات عالية وجعل الغلمان ينبهوني فقلت وأنا ذعر فقلت للغلمان ما شأنكم قالوا أعجب شأن قلت وما ذلك قالوا إن بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالشباب فقلت معهم لأتبيين الأمر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض فقلت أروهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منا إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني الحمى والشعيرة ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به قال أبو برزة فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الأولى وأعان عليه في قتله المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء قال أبو برزة كان هذا في أول النهار فما أمسى الدريج حتى مات.

قال ابن حشيش ^(٣) قال أبو المفضل إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر قال ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله وعاش بعده سبعة أشهر ^(٤).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال حدثني جدي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وأيام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلى قبره منهم خلق كثير فأنفذ قائداً من قواده وضم إليه كفاً من الجند كثيراً ليشعث قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته وأرأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصر.

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وأنه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره ونش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعية فقتل ولم يتم له ما قدره ^(٥).

بيان: قوله كفاً من الجند أي جانباً كتابية عن الجماعة منهم وفي بعض النسخ بالثاء وهو بالفتح الجماعة قوله ليشعث أي يشق وبش وفي بعض النسخ المصححة ليشعث من قبره يقال شعث منه تشعثاً نضح عنه وذوب ودفع وانكفاً رجع.

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي قال حدثني عبد الله بن ربيعة ^(١) الطوري قال حججت سنة سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان وزرته ثم توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرث أرضه ومخر فيها الماء وأرسلت الثيران العوامل في الأرض فبعيني وبصري كنت رأيت الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتى إذا حازت مكان القبر حادت عنه ويمينا وشمالاً فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنتني الزيارة فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول:

تالله إن كانت أمية قد أتت
قتل ابن بنت نبيها مظلوماً

٢. في المصدر: «المرور» بدل «المروء».

٤. أمالي الطوسي ص ٣٢٧ مجلس ١١ حديث ١٠٢.

٦. في المصدر: «عبدالله بن دانية».

١. في المصدر: «الروز كاربون».

٣. في المصدر: «ابن حشيش».

٥. أمالي الطوسي ص ٣٢٨ مجلس ١١ حديث ١٠٣.

هذا لعمرق قبره مهودما
شايخوا في قتله فقتبوه رميما

فلقد آتاه بنو أبيه بمثلها
أسفروا على أن لا يكرنوا

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك و قلت إلهي
ليلة بليلة^(١).

بيان: قال الفيروزآبادي الهبة و الهائعة الصوت تفرع منه و تخافه من عدو^(٢).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي الفضل عن محمد بن علي بن هاشم الأبلي عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجاني عن يحيى بن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين^(٣) و أمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه و قال الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله^(٤) أنه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم تقف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين^(٥) حتى لا يقف الناس على قبره^(٦).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي الفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرحبي قال حدثني أبي عن عمه عمر بن فرج قال أنفذن المتوكل في تخريب قبر الحسين^(٧) فصرت إلى الناحية فأمرت بالبقر فمر بها على القبور^(٨) كلها فلما بلغت قبر الحسين^(٩) لم تمر عليه قال عمي عمر بن فرج فأخذت العصا بيدي فما زلت أضر بها حتى تكسرت العصا في يدي فو الله ما جازت على قبره و لا تخطته.

قال لنا محمد بن جعفر كان عمي^(١٠) عمر بن فرج كثير^(١١) الانحراف عن آل محمد^(١٢) فأناب إلى الله منه و كان جدي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله و رضي عنه فأناب أتولاه لذلك و أفرح بولادته^(١٣).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي الفضل عن عمر بن الحسين بن علي عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن محمد الأزدي عن أبيه قال صليت في جامع المدينة و إلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين^(١٤) شفاء من كل داء و ذلك أنه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية و خفت على نفسي و آيست^(١٥) منها و كانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي و أنا في أشد ما بي من العلة فقالت لي يا سالم ما أرى علتك إلا كل يوم زائدة فقلت لها نعم فقالت فهل لك أن أعالجك فقبراً بإذن الله عز و جل فقلت لها ما أنا إلى شيء أحوج مني إلى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة و برأت حتى كأن لم يكن بي علة قط.

فلما كان بعد أشهر دخلت على العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمة و كان اسمها سلمة بما ذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت و ما هذه السبحة فقالت إنها من طين قبر الحسين^(١٦) فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين فخرجت من عندي مغضبة و رجعت و الله علتي كأشد ما كانت و أنا أقاسي منها الجهد و البلاء و قد و الله خشيت على نفسي ثم أذن المؤذن فقاما يصليان و غابا عني^(١٧).

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عنه عن أبي الفضل عن الفضل بن محمد بن أبي طاهر عن محمد بن موسى الشرعي^(١٨) عن أبيه موسى بن عبد العزيز قال لقيني يوحنا بن سراقبون النصراني المتطبيب في شارع أبي أحمد فاستوقفني و قال لي بحق نبيك و دينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة من هو من أصحاب نبيكم قلت ليس هو من أصحابه هو ابن بنته فما دعاك إلى المسألة لي عنه فقال له عندي حديث طريف فقلت حدثني به فقال وجه إلي سابور الكبير الخادم الرشدي في الليل فصررت إليه فقال تعال معي ففضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئا على وسادة و إذا بين يديه طست فيها حشو جوفه و كان الرشيد استحضره من الكوفة.

١. أمالي الطوسي ص ٣٢٩ مجلس ١١ حديث ١٠٤.

٢. في المصدر إضافة: «فمرت عليها».

٣. في المصدر: «شديد» بدل «كثير».

٤. في المصدر: «أيست».

٥. في المصدر: «الشرعي» بدل «الشرعي».

٦. أمالي الطوسي ص ٣٢٥ مجلس ١١ حديث ٩٨.

٧. كلمة: «عني» ليست في المصدر.

٨. أمالي الطوسي ص ٣٢٥ مجلس ١١ حديث ٩٩.

٩. أمالي الطوسي ص ٣١٩ مجلس ١١ حديث ٩٥.

فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره فقال له أخبرك أنه كان من ساعته جالسا و حوله ندماؤه و هو من أصح الناس جسما و أطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليه السلام قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه فقال موسى إن الرافضة ليغلون^(١) فيه حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداون به فقال له رجل من بني هاشم كان حاضرا قد كانت بي علة غليظة^(٢) فتعالجت لها بكل علاج فما نفعتني حتى وصف لي كاتبني أن خذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها و زال عني ما كنت أجده قال بقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجاءه منها قطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذي هي تربته يعني الحسين عليه السلام فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطست الطست فجثناه بالطست فأخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء و صار المجلس مأتما فأقبل على سابور فقال انظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده و طحاله و ريته و فؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم فقلت ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى فقال لي سابور صدقت و لكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره فبت عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه فمات في وقت السحر.

قال محمد بن موسى قال لي موسى بن سريع كان يوحنا يزور قبر الحسين و هو على دينه ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه^(٣).

١١-قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أخذ المسترشد من مال الحائر و كربلاء و قال إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة أنفق على العسكر فلما خرج قتل هو و ابنه الراشد.

كتابي ابن بطة و التطنزي روى أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعة.

و روى جماعة من الثقات أنه لما أمر المتوكل ببحث قبر الحسين عليه السلام و أن يجري الماء عليه من العلقي أي زيد المجنون و يهلول المجنون إلى كربلاء فنظروا إلى القبر و إذا هو معلق بالقدرة في الهواء فقال زيد يريدون ليطفأ نور الله بأفواههم و يأتي الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون^(٤) و ذلك أن الحرات حرث سبع عشرة مرة و القبر يرجع إلى حاله فلما نظر الحرات إلى ذلك آمن بالله و حل البقر فأخبر المتوكل فأمر بقتله^(٥).

١٢-أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا^(٦) قال روي عن سليمان الأعمش أنه قال كنت نازلا بالكوفة و كان لي جار و كنت آتي إليه و أجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام فقال لي هي بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ذي ضلالة في النار قال سليمان فقممت من عنده و أنا متئلي عليه غيظا فقلت في نفسي إذا كان وقت السحر آتية و أحده شينا من فضائل الحسين عليه السلام فإن أصر على العناد قتلته قال سليمان فلما كان وقت السحر آتية و قرعت عليه الباب و دعوته باسمه فإذا بزوجته تقول لي إنه قصد إلى زيارة الحسين من أول الليل.

قال سليمان فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عز و جل و هو يدعو و يبكي في سجوده و يسأله التوبة و المغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريبا منه فقلت له يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ذي ضلالة في النار و اليوم أتيت تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فأني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتى كانت لي لتي تلك فرأيت رؤيا هالتي و روعتي.

فقلت له ما رأيت أيها الشيخ قال رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير اللاصق لا أقدر أضفه من عظم جلاله و جماله و بهائه و كماله و هو مع أقوام يحفون به حفيفا و يزفونه زفيفا و بين يديه فارس و على رأسه تاج و للتاج أربعة أركان و في كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا محمد المصطفى قلت و من هذا الآخر فقال علي المرتضى وصي رسول الله ثم مددت نظري فإذا أنا بناق من نور و عليها هودج من نور و فيه امرأتان و الناقة تطير بين السماء و الأرض فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى

٢. في المصدر: «غليظة».

٤. سورة التوبة، آية: ٣٢.

١. في المصدر: «تغلو» بدل «ليغلون».

٣. أمالي الطوسي ص ٣٢٠ مجلس ١١ حديث ٩٦.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٤ فصل «في آياته بعد وفاته عليه السلام».

٦. الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

وفاطمة الزهراء عليها السلام فقلت و من هذا الغلام فقال هذا الحسن بن علي فقلت و إلى أين يريدون بأجمعهم فقالوا لزيارة المقتول ظلما شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء و إذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي إنك تقول زيارته بدعة فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام و تعتقد فضله و شرفه فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا و قصدت من وقتي و ساعتني إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام و أنا تائب إلى الله تعالى فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى يفارق روعي جسدي ^(١).

قال و روى الثقات عن أبي محمد الكوفي عن دعلج بن علي ^(٢) الخراعي قال لما انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصدي الثانية نزلت بالري و إني في ليلة من الليالي و أنا أصوغ قصيدة و قد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرُق الباب فقلت من هذا فقال أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعر منه بدني و ذهلت منه نفسي فجلس ناحية و قال لي لا ترع أنا أخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها و نشأت معك و إني جئت أحدثك بما يسرك و يقوى نفسك و بصيرتك قال فرجعت نفسي و سكن قلبي فقال يا دعلج إني كنت من أشد خلق الله بغضا و عداوة لعلي بن أبي طالب فخرجت في نفر من الجن المردة الغتاة فمرنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلام ^(٣) قد جنهم الليل فهمنا بهم و إذا ملائكة تزجرنا من السماء و ملائكة في الأرض تزجر عنهم هو أمها فكانني كنت نائما فانتبهت أو غافا فتيقظت و علمت أن ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له و تشرفوا بزيارته.

أحدثت توبة و جددت نية و زرت مع القوم و وقفت بوقوفهم و دعوت بدعائهم و حججت بحجهم تلك السنة و زرت قبر النبي صلى الله عليه و آله و مررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام قال فدنوت منه و سلمت عليه فقال لي مرحبا بك يا أهل العراق أتذكر ليلىك بطن كربلاء و ما رأيت من كرامة الله تعالى لأولياتنا إن الله قد قبل توبتك و غفر خطيئتك.

فقلت الحمد لله الذي من علي بكم و نور قلبي بنور هدايتكم و جعلني من المعصمين بحبل ولايتكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي و قومي فقال نعم حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا و على الأوصياء حتى تدخلها أنت و على الأمم حتى تدخلها أمتي و على أمتي حتى يقرؤا بولايته و يدينوا بإمامته يا علي و الذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب أو سب ثم قال خذها يا دعلج فلن تسمع بمثلها من مثلي أبدا ثم ابتلعت الأرض فلم أره ^(٤).

قال و روي أن المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت الرسول و هو الذي أمر الحارثيين بحرق قبر الحسين عليه السلام و أن يخربوا بنيانه و يحفوا آثاره و أن يجروا عليه الماء من النهر العلقمي بحيث لا تبقى له أثر و لا أحد يقف له على خبر و توعد الناس بالقتل لمن زار قبره و جعل رسدا من أجناده و أوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين عليه السلام فائقطوه يريد بذلك إطفاء نور الله و إخفاء آثار ذرية رسول الله فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون و لكنه ذو عقل سديد و رأي رشيد و إنما لقب بالمجنون لأنه أفحم كل لبيب و قطع حجة كل أديب و كان لا يعي من الجواب و لا يمل من الخطاب.

فسمع خراب بنيان قبر الحسين عليه السلام و حرت مكان فعظم ذلك عليه و اشتد حزنه و تجدد مصابه بسيدة الحسين عليها السلام و كان مسكنه يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد و الغرام لحرث قبر الإمام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه شاكيا و جده إلى ربه و بقي حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة و كان البهلول يومئذ بالكوفة فلقبه زيد المجنون و سلم عليه فرد عليه السلام فقال له البهلول من أين لك معرفتي فلم ترني قط فقال زيد يا هذا أعلم أن قلوب المؤمنين جنود مجتدة ما تعارف منها انتلف و ما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد ما الذي أخرجك من بلادك بغير دابة و لا مركوب فقال و الله ما خرجت إلا من شدة وجدي و حزني و قد بلغتني أن هذا اللعين أمر بحرق قبر الحسين عليه السلام و خراب بنيانه

١. المنتخب للطريحي ص ١٩٥ - ١٩٦.

٢. في المصدر: «عن دعلج بن محمد».

٤. المنتخب للطريحي ص ٢١٥ و ٢١٦.

و قتل زواره فهذا الذي أخرجني من موطني ونقص^(١) عيشي وأجرى دموعي وأفل هجوعي فقال البهلول وأنا و الله كذلك فقال له قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي المرتضى.

قال فأخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا إلى قبر الحسين عليه السلام وإذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما أجروا عليه الماء غار و حار و استدار بقدره العزيز الجبار و لم يصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين عليه السلام و كان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه بإذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده و قال انظر يا بهلول يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَهًُا أَنْ يُنَمُّ نُورُهُ...^(٢).

٤٠٥
٤٤

و لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قال و لم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين عليه السلام مدة عشرين سنة و القبر على حاله لم يتغير و لا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث إلى ذلك قال أمنت بالله و بمحمد رسول الله و الله لأهربن على وجهي وأهيم في البراري و لا أحرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله و إن لي مدة عشرين سنة أنظر آيات الله و أشاهد براهين آل بيت رسول الله و لا أتعط و لا أعتمر ثم إنه حل النيران و طرح القدان^(٣) و أقبل يمشي نحو زيد المجنون و قال له من أين أقبلت يا شيخ قال من مصر فقال له و لأي شيء جئت إلى هنا و إنه لأخشى^(٤) عليك من القتل فبكى زيد و قال و الله قد بلغني حرث قبر الحسين فأحزنتني ذلك و هيج حزني و وجدي.

فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما و هو يقول فذاك أبي و أمي فو الله يا شيخ ما أقبلت إلي أقبلت إلي الرحمة و استنار قلبي بنور الله و إنني أمنت بالله و رسوله و أن لي مدة عشرين سنة و أنا أحرث هذه الأرض و كلما أجريت الماء إلى قبر الحسين عليه السلام غار و حار و استدار و لم يصل^(٥) إلى قبر الحسين منه قطرة و كأنني كنت في سكر و أفقت الآن ببركة قدومك إلي فبكى زيد و تمثل بهذه الأبيات:

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

تالله إن كانت أمية قد أتت

هذا لعمرك قبره مهودما

فلقد أنساه بنو أبيه بمثله

فسي قتله فستبعوه رميما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

فبكى الحارث و قال يا زيد قد أبقتني من رقدتي وأرشدتني من غفلتي و ها أنا الآن ماض إلى المتوكل بسرمن رأى أعرفه بصورة الحال إن شاء أن يقتلني وإن شاء أن يتركني فقال له زيد و أنا أيضا أسير معك إليه و أساعدك على ذلك قال فلما دخل الحارث إلى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام استشاط غيظا و ازداد بغضا لأهل بيت رسول الله و أمر بقتل الحارث وأمر أن يشد في رجله حبل و يسحب على وجهه في الأسواق ثم يصلب في مجتمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر و لا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا.

٤٠٦
٤٥

و أما زيد المجنون فإنه ازداد حزنه و اشتد عزاؤه و طال بكأؤه و صبر حتى أنزلوه من الصلب و القوة على مزبلة هناك فجاء إليه زيد فاحتمله إلى الدجلة و غسله و كفنه و صلى عليه و دفنه و بقي ثلاثة أيام لا يفارق قبره و هو يتلو كتاب الله عنده فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا و نوحا شجيا و بكاء عظيما و نساء بكثرة منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه و رجالا بكثرة يندبون بالويل و الثبور و الناس كافة في اضطراب شديد وإذا بجنازة محمولة على أعناق الرجال و قد نشرت لها الأعلام و الرايات و الناس من حولها أفواجا قد انسدت الطرق من الرجال و النساء.

قال زيد فظننت أن المتوكل قد مات فتقدمت إلى رجل منهم و قلت له من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل و هي جارية سوداء حبشية و كان اسمها ريحانة و كان يحبها حبا شديدا ثم إنهم عملوا لها شأنًا عظيما و دفنوها في قبر جديد و فرشوا فيه الورد و الرياحين و المسك و العنبر و بنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانها و تصاعدت نيرانه و جعل يلطم وجهه و يمزق أطماره و يحثي التراب على رأسه و هو يقول وا ويلاه و أسفاه عليك يا حسين أتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمآن شهيدا و تسبى نسائك و بناتك و عيالك و تدح

٢. سورة التوبة، آية: ٣٢.

١. في المصدر: «نقص» بدل «نقص».

٣. القدان: آلة التورين للحرث، و هو فعال بالتشديد، الصحاح ج ٤ ص ٢١٧٦.

٤. في المصدر: «وأتى أخشى عليك».

٥. في المصدر: «و لم تصل» بدل «و لم يصل».

أطفالك و لم يبك عليك أحد من الناس و تدفن بغير غسل و لا كفن و يحرق بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك و أنت ابن علي المرتضى و ابن فاطمة الزهراء و يكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء و لم يكن الحزن و البكاء لابن محمد المصطفى.

قال و لم يزل يبكي و ينوح حتى غشي عليه و الناس كافة ينظرون إليه فممنهم من رق له و منهم من جنى عليه^(١) فلما أفاق من غشوته أنشد يقول:

أبحرث بالطف قبر الحسين و يسمر قبر بني الزانية
لعل الزمان بهم قد يعود و يأتي بدولتهم ثانية
ألا لعن الله أهل الفساد و من يأمن الدنيا الفانية

قال إن زيدا كتب هذه الأبيات في ورقة و سلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قرأها اشتد غيظه و أمر بإحضاره فأحضر و جرى بينه و بينه من الوعظ و التبويغ ما أغاظه حتى أمر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو استحقاقه له فقال و الله إنك عارف به و بفضل و شرفه و حسبه و نسبه فو الله ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب ولا يبيضه إلا كل منافق كذاب و شرع يعدد فضله و مناقبه حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل فأمر بحبسه فحبس.

فلما أسدل الظلام و هجع جاء إلى المتوكل هائف و رفسه برجله و قال له قم و أخرج زيدا من حبسه و إلا أهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه و أخرج زيدا من حبسه و خلع عليه خلعة سنينة و قال له اطلب ما تريد قال أريد عمارة قبر الحسين^(٢) و أن لا يتعرض أحد لزواره فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا و جعل يدور في البلدان و هو يقول من أراد زيارة الحسين^(٣) فله الأمان طول الأزمان^(٤).

بيان: نير الفدان بالكسر الخشية المعترضة في عنق الثورين و الجمع النيران و الأنبار و الفدان بالشد يد البقرة التي تحرق و الإسدال إرخاء الستر و إرساله و فيه استعارة و الرفس الضرب بالرجل.

١٣-مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله^(٥) إني كنت بالبحر^(٦) ليلة عرفة و كنت أصلي و ثم نحو من خمسين ألفا من الناس جميلة و جوههم طيبة أرواحهم و أقبلوا يصلون بالليل^(٧) أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحدا فقال لي أبو عبد الله^(٨) إنه مر بالحسين بن علي^(٩) خمسون ألف ملك و هو يقتل فرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بآبن حبيبي و هو يقتل فلم تتصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعنا غبرا إلى أن تقوم الساعة^(١٠).

١٤-مل: [كامل الزيارات] الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي مستخفيا من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاخفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي انصرف مأجورا فإنك لا تصل إليه فرجعت فزعا حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي يا هذا إنك لن تصل إليه فقلت له عافاك الله و لم لا أصل إليه و قد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني و بينه عافاك الله و أنا أخاف أن أصبح فيقتلونني أهل الشام إن أدركوني هاهنا قال فقال لي اصبر قليلا فإن موسى بن عمران^(١١) سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يرجعون^(١٢) إلى السماء.

قال فقلت فمن أنت عافاك الله قال أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين^(١٣) و الاستغفار لزواره فانصرفت و قد كاد يطير عقلي لما سمعت منه قال فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني و بينه أحد

١. في المصدر: «جنى عليه».

٢. المنتخب للطريحي ص ٣٣٨ - ٣٤١.

٣. في المصدر: «يصلون الليل».

٤. في المصدر: «يرجعون».

٥. كامل الزيارات ص ٢٢٦ باب ٣٩ حديث ٣٣٤.

فدوت منه^(١) فسلمت عليه و دعوت الله على قتله و صليت الصبح و أقبلت مسرعا مخافة أهل الشام^(٢).

١٥- دعوات الراوندي: حدثني الشيخ أبو جعفر النيشابوري رضي الله عنه قال خرجت ذات سنة إلى زيارة الحسين عليه السلام في جماعة فلما كنا على فرسخين من المشهد أو أكثر^(٣) أصاب رجلا من الجماعة الفالج و صار كأنه قطعة لحم قال و جعل يناشدنا بالله أن لا نخليه و أن نحمله إلى المشهد فقام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمة فلما دخلنا الحضرة^(٤) وضعناه على ثوب و أخذ رجلا منا طرفي الثوب و رفعناه على القبر و كان يدعو و يتضرع و يبكي و يبتهل و يقسم على الله بحق الحسين أن يهب له العافية قال فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل و مشى و كأنما نشط من عقال^(٥).

لقد تمّ هذا المجلّد بفضل الله و عونه في شهر ربيع الأوّل من شهور سنة تسع و سبعين بعد الألف من الهجرة و الحمد لله أوّلاً و آخراً و صلّى الله على محمّد و أهل بيته الطاهرين المقدّسين^(٦).

١. في المصدر: «من القبر» بدل «منه».

٢. في المصدر: «أو ثلاث».

٣. في المصدر: «قال: إقشدناه على الدابة وأخذنا نراعيه ونحافظه فلما دخلنا المشهد على ساكنيه الصلاة والسلام» بدل «قام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمة، فلما دخل الحضرة».

٤. دعوات الراوندي ص ٢٠٥ رقم ٥٥٨.

٦. هذا آخر ما جاء في الجزء الخامس والاربعين من المطبوعة.

٢. كامل الزيارات ص ٢٢١ باب ٣٨ حديث ٣٢٤.



فهرست المجلد العاشر: كتاب تاريخ الزهراء والحسين

أبواب تاريخ سيده نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين ومشكاة أنوار أئمة الدين وزوجة أشرف الوصيين البتول العذراء والإنسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيها ما قامت الأرض والسما

- باب ١ ولادتها و حليتها و شمائلها صلوات الله عليها و جمل تواريخها ٦
- باب ٢ أسمائها و بعض فضائلها ١٠
- باب ٣ مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها ١٥
- باب ٤ سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها ٤٦
- باب ٥ تزويجها صلوات الله عليها ٥٢
- باب ٦ كيفية معاشرتها مع علي ٧٩
- باب ٧ ما وقع عليها من الظلم و بكانها و حزنها و شكايته في مرضها إلى شهادتها و غسلها و دفنها و بيان العلة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها و لعنة الله على من ظلمها ٨٣
- باب ٨ تظلمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفية مجيئها إلى المحشر ١١٦
- باب ٩ أولادها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و أنهم من أولاد الرسول ١٢١
- باب ١٠ أوقافها و صدقاتها صلوات الله عليها ١٢٥

أبواب تاريخ الإمامين الهمامين قرتي عين رسول الثقلين الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين صلوات الله عليهما أبد الأبدين و لعنة الله على أعدائهما في كل حين

- باب ١١ ولادتهما و أسمائهما و عللها و نقش خواتمهما صلوات الله عليهما ١٢٦
- باب ١٢ فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما ١٣٨
- باب ١٣ مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و إقرار المخالف و المؤلف بفضلهما ١٦٨

أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

- باب ١٤ النص عليه صلوات الله عليه ١٧٠
- باب ١٥ معجزاته صلوات الله عليه ١٧٠
- باب ١٦ مكارم أخلاقه وعمله وعلمه وفضله وشرفه وجلالته ونوادر احتجاجاته صلوات الله عليه ١٧٤

- باب ١٧ خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما وبيعة الناس له..... ١٨٩
- باب ١٨ العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية بن أبي سفيان و داهته و لم يجاهده وفيه رسالة محمد بن بحر الشيباني رحمه الله ١٩٢
- باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية و ما جرى بينهما قبل ذلك..... ٢٠٤
- باب ٢٠ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين معاوية وأصحابه..... ٢٢١
- باب ٢١ أحوال أهل زمانه و عشائره و أصحابه و ما جرى بينه و بينهم و ما جرى بينهم و بين معاوية و أصحابه لعنهم الله ٢٣٨
- باب ٢٢ جمل تواريخه و أحواله و حليته و مبلغ عمره و شهادته و دفته و فضل البكاء عليه صلوات الله عليه... ٢٥٠
- باب ٢٣ ذكر أولاده صلوات الله عليه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم ٢٦٤

أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما

- باب ٢٤ النص عليه بخصوصه و وصية الحسن إليه صلوات الله عليهما ٢٦٩
- باب ٢٥ معجزاته صلوات الله عليه ٢٧٢
- باب ٢٦ مكارم أخلاقه و جمل أحواله و تاريخه و أحوال أصحابه صلوات الله عليه ٢٧٦
- باب ٢٧ احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية و أوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه و بينهم..... ٢٨٤
- باب ٢٨ الآيات المؤولة لشهادته صلوات الله عليه و أنه يطلب الله بثأره..... ٢٩٠
- باب ٢٩ ما عوضه الله صلوات الله عليه بشهادته ٢٩٢
- باب ٣٠ إخبار الله تعالى أنبياءه و نبينا ﷺ بشهادته..... ٢٩٢
- باب ٣١ ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسين صلوات الله عليهما بشهادته صلوات الله عليه..... ٣٠٥
- باب ٣٢ أن مصيبتهم صلوات الله عليه كان أعظم المصائب و ذل الناس بقتله و رد قول من قال إنه ﷺ لم يقتل ولكن شبه لهم ٣١٤
- باب ٣٣ العلة التي من أجلها لم يكف الله قتلته الأئمة ﷺ و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و علة ابتلائهم صلوات الله عليهم أجمعين ٣١٦
- باب ٣٤ ثواب البكاء على مصيبتهم و مصائب سائر الأئمة ﷺ و فيه أدب المأتم يوم عاشوراء..... ٣١٨
- باب ٣٥ فضل الشهداء معه و علة عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله عليه كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه ٣٢٦
- باب ٣٦ كفر قتلته و ثواب اللعن عليهم و شدة عذابهم و ما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه ٣٢٧
- باب ٣٧ ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه و لعنة الله على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله و المؤازرين عليه ٣٣٢
- باب ٣٨ شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضي الله عنهما ٤٢٢
- باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت ﷺ إلى المدينة و ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الأحوال..... ٤٢٥
- باب ٤٠ ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه و انكساف الشمس و القمر و غيرها..... ٤٧٢
- باب ٤١ ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره و أن الله بعثهم لنصره و بكائهم و بكاء الأنبياء و فاطمة ﷺ عليه صلوات الله عليه..... ٤٨٢
- باب ٤٢ رؤية أم سلمة و غيرها رسول الله ﷺ في المنام و إخباره بشهادة الكرام..... ٤٨٦

- باب ٤٣ نوح الجن عليه صلوات الله عليه. ٤٨٨
- باب ٤٤ ما قيل من المراثي فيه صلوات الله عليه. ٤٩٣
- باب ٤٥ العلة التي من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته صلوات الله عليه و العلة التي من أجلها يقتل أولاد قتلته ﷺ وإن الله ينتقم له في زمن القائم ﷺ. ٥٢٩
- باب ٤٦ ما عجل الله به قتلته الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه واستجابة دعائه في ذلك عند الحرب و بعده. ٥٣١
- باب ٤٧ أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج و قدمضى أكثرها في الأبواب السابقة و سيأتي بعضها. ٥٤٣
- باب ٤٨ عدد أولاده صلوات الله عليه و جعل أحوالهم و أحوال أزواجه ﷺ. ٥٤٦
- باب ٤٩ أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى على يديه و أيدي أوليائه. ٥٤٨
- باب ٥٠ جور الخلفاء على قبره الشريف و ما ظهر من المعجزات عند ضريحه و من تربته و زيارته صلوات الله عليه. ٥٧٧

